

الأبَرِيْز





الاسرار

الذي تلقاه نجم العرفان الحافظ سيدي احمد بن المبارك عن قطب
الراسخين سيدي عبد العزيز الدقاق رضي الله عنهما آمين

وبهاشيه كتابان جليلان • اولهما كتاب دور النواصير على فتاوى
سيدي علي الخواص • والثاني كتاب الجواهر والدرر مما استفادته
سيدي عبد الرحمان القمري من شيخه سيدي علي الخواص ايضا
وكلامه المشط بالعارف بالله تعالى سيدي عبد الرحمان النعماني
رضي الله عنهما آمين

وقوله درس قال

تصير العمود لشجرة الانوار • واللب يلخط جنة الانوار
والنور السمر لثقة جائق • وتلفت الصبيان للانهار
دع ما يربيك ان تقرب بمثل • صاك وهذا مثل الابواب
له ما يحويه ذا الازياء • له ما يحوي من الاسرار
جمع الحسن فهو جنات آت • من كل صنف ياتي الازهار
له حسن صليح احد عالم • يحوي به بحر القدي الممدود
ما فاح مسك ختامه الا به • فله جميل الذكر في الاسرار
يزداد توفيقا الى توفيقه • ابدا بجاه السيد المختار

بطلب من

مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده

بميدان الازهر - تلغيفون ٩٦٥٨٠

لهم لاسول لا مله
صبيلا . وانت تحم
لقرن كذا فمتصيلا .
الحمد لله المالك لكل
حال . والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه خير صيبي آل
ورضى الله عن التابعين لهم
بإحسان . فوبعد في هذه
ليلة قسنا لمن فتاوى
شيخنا وقد تناول الله
تمام السكامل الراسخ
الامير الحمدي سيدي على
لغواص اهاد الله عينا
ومل المسلمين من بركاته
وبركات علمه في الدنيا
والآخرة التي سالت عنها
جدة صبيبي له مترجما عن
معي بعض الكوثر في
الله عنه كان اميا لا يقرأ
ولا يكتب فاساتنه فيه
لنعت السري في تارة
والعبري تارة فاذا علمت
في الجواب لا يدرك إلا
لوقا ذكرت جوابه بلفظه
من غير شرح لعناه نظير
الطروف اول سور التران
الغظيم ثم لا يخفى ان الشيخ
ورضى الله عنه كان من كل
الاولياء والسكك
لا يسترون لم قولاً لأن
وحيهم تقتضي الاطلاق
والسراج وعدم التميز
في معنى دون آخر كما عليه
للكون فلهذا كل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فتح لآلياه طرق الوسائل وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل فن
اقتدى بهم اتصروا واهتدى ومن حاد عن طريقهم انشكس وتردى ومن تمسك بأذيالهم أفلح
وأدرك ومن تألبهم بالاعراض انقطع وهلك . أحمد حمد من علم أن لا ملجأ منه إلا إليه وأشكره
شكر من تحت أن خيري الدنيا والآخرة بيديه . وأستعينه استعانة من لا يعول في الأمور إلا
عليه . وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأسلم عليه وعلى آله عدد خلق الله الكريم وأفضاله
«أما بعد» فإنه لم من الله على وله الحمد والشكر بمعرفة الولي السكامل . النوث الحافل .
الصوف الباهر . نجم الرفان الزاهر صاحب الاهارات العلية . والعبارات السنية . والحقائق
القدسية . والأنوار المحمدية . والأمراء الربانية . والمهم للعرشية . ملهى معلم الطريقة سد
خفاء آثارها ومبدي علوم الحقائق بعد خبو أنوارها . الشريف الحبيب . الوجه السنيب
في التفتين الطاهرتين الجمجمة والروحية والسلالتين الطيبتين الشاهدية والنيية والولائتين
الكرمتين المكية والملكوية الحمدي العلوي الحسني قطب السالكين وسام لواء العارفين
شيخنا وسيدنا ومولانا عبدالمعز ابن سيدنا ومولانا مسعود ابن سيدنا ومولانا احمد ابن
سيدنا ومولانا محمد ابن سيدنا ومولانا محمد ابن سيدنا ومولانا احمد ابن سيدنا ومولانا
عبد الرحمن ابن سيدنا ومولانا قاسم ابن سيدنا ومولانا محمد ابن سيدنا ومولانا احمد ابن
سيدنا ومولانا قاسم ابن سيدنا ومولانا محمد ابن سيدنا ومولانا ابراهيم ابن سيدنا ومولانا
عمر ابن سيدنا ومولانا عبد الرحيم ابن سيدنا ومولانا عبدالمعز ابن سيدنا ومولانا ناهرو ابن سيدنا
ومولانا قنوق ابن سيدنا ومولانا علوش ابن سيدنا ومولانا منديل ابن سيدنا ومولانا علي ابن سيدنا
ومولانا عبد الرحيم ابن سيدنا ومولانا عيسى ابن سيدنا ومولانا احمد ابن سيدنا ومولانا محمد ابن سيدنا
ومولانا عيسى ابن سيدنا ومولانا ادرس ابن سيدنا ومولانا ادرس ابن سيدنا ومولانا عبد الله السكامل
ابن سيدنا ومولانا الحسن الثاني ابن سيدنا ومولانا الحسن السبط ابن سيدنا ومولانا علي رضي الله عنه

السكك لا يروى في الوجود شيئا باننا حيث ظهر الملق تامل لهذا الظاهر التقيدي الذي هو انهم للظاهر ولا يروى فيه شيئا له
باطن وظاهر ايضا هذا المشهد انما هو من صفات باب الاحوال المقامات الدين روى (٣) الظاهر والباطن فحجاب

ما كثر فيه بين حقيقتي
الاسم الظاهر والباطن
وهو البرزخ القائل بين
عالم الغيب والشهادة وانما
السكك فانهم يعلمون ان
المسيح بالباطن هو
المسيح بالظاهر حال كونه
باطنا ويعلمون ان المسيح
بالظاهر هو المسيح
بالباطن حال كونه ظاهرا
وكذلك القول قد بقيه
الاسماء لانهم على معبود
من علم الاسماء والصفات
لا يبعث لنا شرحه الا
لأعله والكتاب يقع
في يد اهل وغير اهل
(واعلم) يا اخي انه لا
يتكفى استحضار جميع
ما سمعته من علم
والمعارف لكثرة لسياني
وضمف جنائي فمن سمع
من لحياتنا شيئا من
آجوة الشيخ فليكتبه
في هذه الرسالة لكن
بلفظ الشيخ خاصة ولا
يتصرف في عبارته فانه
لا سرق الى فهم كلامه الا
من العلم الذي صدمته
الشيخ واني لآخانا
ذلك • وبسأل الله ان
يحفظ لساني وقلي من
الربح عن مراده ورضي
الله عنه انه يسمع عجب
وحسنا الله يوم الركن
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم هو ومحيته

اجمعيون وقد نالهم كرمهم امين فشهدت من علومهم ومعارفهم ومآله ولطائفه ما غرني وبهرني وقادني
بكاييتي وامرني وسمعت منه في جانب سيد الوجود وعلم اليهود سيدنا ومولانا عند ^{عليه السلام}
من المعرفة بقدره العظيم وجاهه الكريم لم يلقى مني منذ لسان من انان ولا رأيت مسطورا
في ديوان وسري بعضه ان شاء الله تعالى انشاء الكتاب واعرف الناس به اولاهم يوم الحساب
وكذا سمعته من المعرفة بالله تعالى وعن صفاته عظيم اسماءه مالا كيف ولا يطاق ولا يدرك الا
بعلية الملك الخلاق وكذا سمعت منه من المعرفة بانبياء الله تعالى ورسوله الكرام عليهم افضل
الصلاة وازكي السلام ما تحسه به كانه كل مع كل في زمانه ومن اهل عصره وأواؤه وكذا
سمعت منه من المعرفة بالملائكة الكرام واختلاف اجناسهم وتفاوت مراتبهم النظام ما كنت
احسب ان البشر لا يعلمون ان علم ذلك ولا يتسلطون الى ما هنا لا وكذا سمعت منه من المعرفة بالكتب
الساوية والتراتج النبوية السالفة الاعصار المتخاضة الليل والنهار ما تقطع وتخيم اذا سمعته بأنه
سيد المعارف وامام اولياء اهل زمانه اجمعين وكذا سمعت منه من المعرفة باليوم الآخر وجميع ما فيه
من حشر ونشر وميزان ونعيم باهر ما تعرف اذا سمعته انه يتكلم عن شهود وعيان ويخبر عن
تحقيق وعرفان فابقيت حينئذ بولائه العظمى وانصبت لجناحه الاحيى وقتل الله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله انما كل مؤمن انما يكون طلبته معرفة الامور السابقة وبذلك
تكون صفته راجحة ناطقة وقدرنا سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام سيدنا مولانا نبي الله صلى الله
عليه وسلم من حقيقة الايمان فقال اني اؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر
خيره وشره من الله فمن كان اعراف الناس بهذه الامور بكل احسنهم ايمانا واكملهم عرفانا
فهذه وفقك الله هي الحجة البيضاء والبرقة التي لجرها لسانه وكان اجتباى به الله الحق وجبته
عشر وعشرين ومائة والف فبقيت في عشر تاوحت لواء محبة اسمع من معارفه التي لا تعد ولا تحصى
ولم يحس الله تعالى على يدي تقييد شيء من كلامه بل كنت اسعده واعقله واذكره لبعض احبابي وخاصة
الاحبابي فكل من سمعه يصعب منه يقول ما سمعت مثل هذه المعارف ويزيد تمسكا كون حجابها
رضي الله عنه اميا لم يتطاول العلم ومن الذين اعرضوا عنه في الظاهر غاية الاعراض وكل من سمع منهم
شيئا يبق متلذذا به اليوم واليومين والجمعة والجمعتين واذا التقيهم ولقوني سألوني هل سمعت شيئا من تلك
المعارف والتوائد الطائفة اذكر لهم ما تيسر فيزيدهم ذلك حبا وتمجبا ولولا خشية الملل لسببت هؤلاء
الذين كانوا يسمعون مني كلامه ويتلذذون به قال من عرفهم باحسانهم علم مكانة شيخنا رضي الله عنه
لشهرتهم في الناس بالولاة والتعظيم والتوقير الى انما يسمع كثرة خصالهم الصالحين والاولياء المعارفين
وطوبى معاشرتهم لهم المعاشرة التامة بالقلب والحمد والتمجيد علموا بذلك اسرار الولاة واصناف
الحسين رحمت المعارفين ومطلب الصادقين والحوال الهادين المبشرين هذا مع كرمهم من اكابر العلماء
وخول القضاة وحسين معصومي بعض كلام شيخنا رضي الله عنه امروني باليوم باليوم على محبة هؤلاء هذا
والله في الكمال والمعارف والاصل والجملة فاسمع احكام كلامه ولا يبادر اليك بالقبول التام وستقف
على ذلك بما تراه انشاء الكتاب ان شاء الله تعالى به وكرمه (ولما كان وجب) سنة تسع وعشرين ومائة
وكانت امني تبارك وتعالى ولله الحمد والشكر تقييد بعض فرائد علمهم بالعائدة وتتم به العائدة فتمت
معي ما سمعته في شهر رجب وحبان ورمضان وهو اله وذي القعدة واذا هو شرع من خمسة عشر

بجود التواضع على فتاوى سيدي علي الغواص في حق الله بها مؤلفها وسامعها وكتبتها انه قريب عجيب اذا علمت ذلك فاعلم ان الله
لقد تولى صالتي سيدي علي الغواص رضي الله عنه من اطوار التبيحة هل يسمع من راسي كاي واقعة كلام ام لا فقال رضي الله عنه

لا يقع لشكل إلا الخواطر التي تتأشب مقامهم فلا يشاركون العامة في الخواطر التي تعارفهم لأن الحاشن ولا في القبايع لا ارتفاع
الشكل عن مشهد العامة (٤) والخواطر تابعة للمشاهد مع أن المعارف الكامل متحقق أيضا بجميع الأخلاق الإلهية

كان في حقيقتها ذاتها
لعدم التنزيه كان الله ولا
شيء معه وليست كالأشياء
الافعال الماضية وإنما
المراد بها كان الوجودية
وهذه الرتبة هي مطمح
بشهود القلب وبالنسب
الإنساني من مقام العبودية
لأنه بمنزلة من أن ينحصر
في وصف دون آخر من
حال أو مقام قال الله تعالى
يا أهل حرب لا مقام لكم
الآية ثم أعلم أن المعارف
لها كان مستندا إلى الذات
بحقيقة الاطلاقية وإلى
الصفات بحقيقة التقييدية
كل طرود الخواطر والوهم
من حقيقة الصفات لانها
طالبة للكارثة فمقترة إلى
التنزيه وهو لا يكون إلا
بالنود البين لحقائق
الأشياء ومراتبها لانه
آخر حجاب الظهور وآية
لهم القبل تسليخ منه
ثانها ره فحو نأية الليل
وإيضاح ذلك أن الوجود
لما كان ذاتيا للحق
طارضا لخلق افتقرت
أفعال الموجودات إلى
الذات إذ هي صفاتها وبها
تتمين وصفها بالألوهية
وصفها بالربوبية وقد
استهلك حقيقة المعارف
فلكه الاعيان الدالة على
ذاتها فذلك كان غير
المعارف يتبين عن

كراسا فعلت آتى لو قيدت ما سمعته منه في الدين الأربع الماضية لكان أربعم مائتي كراس وأنة
العلم عدم التقييد واعلم وفقك الله أن جميع ما قيدت إنما هو قطرات من بحر زخار لا قمر ولا ساحل
تلاطت أمواجه فتطاييرت علينا منها قطرات تغتناا فيها فذلك القطرات هي التي لو قيدتها زادت
على مائتي كراس هو أعلام العلوم التي في صدرنا لشيخ رضى الله عنه فلا يحصيها إلا رب تعالى الذي خص بها
والله تعالى يوفقنا لما يحب ويرضاه ويمعدنا بحسن قضاءه ف أقول والله تعالى أستعين وإياه أسأل
ومنه أستمد واليه أرغب وبه أستكني فهو حسي ولا أزيد أن هذا المجموع المبارك المقصود منه
هو جمع بعض ما سمعناه من شيخنا رضى الله عنه ولا بد أن تقدم على ذلك مقدمة تتعلق بشيئا
هذا الشيخ الكريم وكيف كانت بداية أمره وكيف كان فتحه ومن لقنه الذكر والكبرياء الذين
لقيم في الظاهر وفي الباطن وغير ذلك مما ينجر إليه الكلام وينحصر ذلك في ثلاثة فصول
في الفصل الأول في أولية أمره قبل ولادته في سمعته رضى الله عنه يقول كان سيدى العربي القشقال
وليام من أولياء الله تعالى أخذ من الشيخ سيدى عجمين ناصر صاحب واد زرعة فنعنا الله به وأخذنا
عن سيدى مبارك بن علي وكان سيدى مبارك المذكور يحمد الطاهي بخلق سيدى العربي بجامع
التروين من محروسة طس فتوسم سيدى العربي فيه الخير والصلاح وقال له يا سيدى علمنى كيف
يحصل السر لاربابه فقال له سيدى مبارك اعطى فقال له سيدى العربي ما جاني عطاس في هذا الوقت
فقال سيدى مبارك كذبت أنا ما جاني في كيف أعلمك ذلك فالترمة سيدى العربي ودام على عينته إلى أن
نال منها ما ناله قال رضى الله عنه وكانت لى سيدى العربي أخت وكانت لهذه الأخت بنت وأبوالبنت
علال القارضى من ذوى السعة والغنى فأت علال القارضى وتزوج بها رجل من أهل مكناسة التي تون بدم
علال القارضى فبقيت البنت عند سيدى العربي فجعل يربها ويحضرها ويحبها حبة شديدة يتفق عليها
متاعه وكان سيدى العربي مع كونه وليا فبقيتها من القباء ومقر ثامن حجة المقرين فكان بدس العمل لأهله
ويصحح الطلبة عليه الواجب ويجودونها عليه فكان أبو مسعود من حلقته يأخذ من العلم فكان ذات
يوم وقد تم المجلس ناداه سيدى العربي وقال له إني أريد أن أزوجه ابنة أختى وكان اسم اختها راضية
واحد ابنتها فارحة فقال له أبو مسعود إن أعطيتني فاني أقبل فقال أنا أعطيتك فقال أبو مسعود وأنا
قبلت فقال لى سيدى العربي والصدقا والجمال كله على لاني برك أنتعته شيء ففرح إني غاية الفرح وكان
سيدى العربي يتوداه قبل ذلك غاية التوداد وكلما لقيه أعطاه ما تيسر وفرح به فقاما المقديينها
جيز سيدى العربي ابنة اخته ويصحبها إلى أبيه فليبع ذلك وقال له جني إلى حانوتي وكان يقصد
في سحاط المدول فكان أبي يجيئه كل يوم بعد صلاة العصر فيعطيه سيدى العربي موزونتين كل يوم
سمعت سيدى الشيخ سيدى عجمين عبد الرحمن القاسم يقول كنت أسلك لوى على سيدى العربي
القشقال فيصعب أبوكم لوى مسعود البياغ فيعطيه سيدى العربي كلما قبض في الحانوت وكانت لانية
أخته أرض الحرارة كثيرة بزواغة الموضع المعروف ورتها من أبيها علال القارضى فقال سيدى
العربي لاني مسعودان البنت التي عندك رغبة فتوكل على بيع البيلاد التي لها بزواغة فاذهب وبها ولا
ترك منها شيئا فذهب إلى زوجته فتوكلته وكانت لما أتت من أبيها فذهب بها إلى لتوكل على بيع الجميع
فأبت فباع صبيب أبى وبقيت أختها تستغل بلادها نحو الثلاثة الأعوام ثم جاءت الودية الطائفة
المعروفة بالظلم فقصبوا بلاد الناس التي بزواغة فقصبت أرض أختها في حلة ماغصب فن ذلك اليوم

المعارف بالخواطر التي تتأشب مقامه لا ارتفاع المعارف عن أن يؤثر به حال أو مقام بخلاف غير المعارف من أرباب
الأحوال أو غيرهم فان خواطرهم بحسب أحوالهم هو أنهم فان ورد الخاطر على أحد من الخلق فيقيم بقلبه انقلبه الخاطر من حقيقة إلى

حقيقة نقلها ذلك الآن ثم صرح صودة مطابقة غير مدركة لأحد من العالمين وإن ورد الخاطر على قلب العبد وهو فارغ وكان ثم دأب كنفية
حال أو سكر فهو بحسب قوة الداعي وتكثفه وصفاء عمله فان فقد التحكين ظهر الخاطر (٥) صورة روحانية يرجع الاسم

الداعي لظهور أثره في
صورة يقتضيها
الاستعداد في ذلك الحال
إلى حيث استقر حل محل
الأعمال وإن ورد الخاطر
على القلب وهو مستهلك
في حقيقة النفس وأريد
الظهور بحسب الداعي
ظهرت صورة غصوصة
إما ملكية أو حيوانية
وتخرج إلى حيث
استقرار محل أعمال
النفس وإن ورد الخاطر
والعالم الإنسانية تحت
قهر الشهوة والشرطان
ظهرت صورة نارية
شيطانية إلى محل
استقرارها وهو تحت
مقر فلك القمر إلى أن يبعد
لها الله بعمل صالح في
صورة ملك فتصعد
وبيان ذلك أجمالاً
وتفصيلاً أن الخواطر
تتلون بلون العامل كتلون
الماء بلون الأناء فان كان
الأناء شفافاً ظهر التلون
صورة محسوسة وإن لم
يكن كذلك فلا يرى الماء
ولو كان متلوناً بنفسه
لكن هنا دقيقة وهو
الأناسواء كان لطيفاً أو
كثيفاً ليس إلا الماء ظاهراً
كالماء جلياً من الماء كل
شيء من الماء كان الماء فيه
قوة التشكيل والظهور
بشكل صورة كان لحيوي

ما انتفعت منها بشيء وفعلوه أن ذلك كشف من سيدي العربي قال ولم يزل سيدي العربي يتودد إلى أبي
ويأتي له بالطعام العجيب حتى لقد سمعت أمي رحمة الله تعالى تقول منذ مات سيدي العربي ما أكلنا
الطبخية كالرحمة الله بضعها لنا كل يوم فإذا صلب بالأسامع في مسجده دق علينا الباب فنخرج
إليه فيمكننا في هذا فاشفه معنا كل يوم حتى توفي رحمه الله تعالى وكان يقول لنا إنه يترايد عنكم ولد اسمه
عبد العزيز له شأن عظيم في الأوية * وسمعت أمي تقول أن سيدي العربي التفتالي قال رأيت النبي
ﷺ فقال لي إنه سيدي ولي كبير عند ابنه أخذك يارسلو الله صلى الله عليه وسلم من أبوه فقال
صلى الله عليه وسلم أبوه مسعود الدايغ فهذا كان أعظم سبب في رغبة سيدي العربي في مصاهرة أبي
مسعود وكان سيدي العربي يتنى أن يدرك ولادة مولاي عبد العزيز فلما كان الوفاء الذي جاء عام
تسمين والنفات سيدي العربي في ذلك الوفاء فلما حضرته الوفاة أرسل إلى أبي مسعود فغاده فقال أين
زوجتك فأرسلها إليها فلما حضرا معا قال لي سيدي العربي هذه أمانة الله عندي حتى يزيد عندي
عبد العزيز فاعلموه هذه الأمانة قال وكانت الأمانة شافية وسبباً لكتابي أسود لأنه هو الملبوس في ذلك
الوقت قال فخذت أمي الأمانة وصاتها فزاد عندها في ذلك الحبل بنت ثم بقيت ماشاء الله ثم حملت في
فروت عندهم وبقيت حتى بلغت وصمت رمضان فألم الله تعالى أمي إلى الأمانة فذهبت لحمايتي بها وقالت
يا ولدي أن سيدي العربي التفتالي أوصى إليكم هذه الأمانة قال فأخذتها وجعلت الشافية على رأسي
ولبست السباط في رجلي فخصات لي سخاية عظيمة حتى دعت عيني وعرفت ما قال لي سيدي العربي
وفهمت اشارته والحمد لله رب العالمين وكان ذلك سنة تسع ومائة وألف قال هذا ما سمعت منه في شأن
سيدي العربي ولم أدرك أنا سيدي العربي بل كنت في ذلك الوقت الذي مات فيه في المهد ابن ستة أشهر
أو ما يقرب منها غير أني سمعت الناس ينشئون عليه بالغمر ويذكرونه بالودع والزهدي وقيام الليل وسمعت
من الثقات أن سيدي أحمد بن عبد الله الولي الكبير العارف الشهير صاحب الخفية رضى الله عنه كان
يثنى كثيراً على سيدي العربي التفتالي ويقول إن سيدي العربي كان من أكابر الأولياء العارفين وقد
علت جلاله سيدي أحمد بن عبد الله المذكور وأمانته واتفاق الناس على ولايته وإجماعهم على مروره كشفه
وسطوع نور بصيرته وقد سمعت العدل الأرضي فقبيه سيدي عبد القادر إمامنا وهو من القاطنين
بمدينة صفرو وكان من أصحاب سيدي أحمد بن عبد الله المذكور ومن المكثرين بزيارته يقول لما مات
سيدي العربي التفتالي قال لنا سيدي أحمد بن عبد الله فقينا الله به إن سيدي العربي التفتالي كان من
أكابر الأولياء ولولم يمت ما ذكر لك شيئا من أموره قالو كنت من طلبة سيدي العربي وعن يحضر
درسه ويلزمه وما كنا نقط نظره وليا لأنه كان يخفي أمره قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول
بيننا أنعم سيدي العربي التفتالي بإسائس الموضع المعروف إذ قال لي إنه حدث أمر فقلت وما هو قال
مات سيدي محمد بن ناصر رحمه الله الآن فقلت وما هو بك فقال مات من غير شك قال سيدي أحمد بن عبد
الله فتعجب منه ثم قال لي انقل إلى هذا الذي أماننا فإذا هو خيال بعيد جداً فقال أنه بأثينا بخير سيدي
محمد بن ناصر قال فجعلنا نسير حتى اجتمعنا مع ذلك الرجل فقلنا له ما الخبر فقال مات سيدي محمد بن ناصر
قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كنا في بعض الحصار بعد موت زيد بن جعفر بن النصار
فهم بالتحفة شديدة وكانوا يصرون على الانقضاء حتى كانت كرهتها جميعاً فتركها فزار سيدي
أحمد بن محمد بن سيدي أحمد ففحصت لأفقر مواسم الشدة فخرج جرحاً جليلاً فمات فلي لحد

في بعض العظام فتمسكت لأشياء من غيرها كالتي تسمى بالواحدة في بعض الأحاديث وأقتضت حقيقة أن يكون مائة من العظام
في بعض العظام فتمسكت لأشياء من غيرها كالتي تسمى بالواحدة في بعض الأحاديث وأقتضت حقيقة أن يكون مائة من العظام

الله له وجوده وبغير خلقه في الحسب انما يصرون وفي الدنيا زكك أي المسمى بالواحد وهو اناء ماء ذلت واحد ثقلات متبرهم
 آياتي في الآفاق وفي أنفسهم (٦١) حتى يتبين لهم وجه رب العالمين إنه الحق الواحد المسمى في العدد بالواحد فعمل أن الأنا ماء وسماه

فاقتبى سیدی العری القشتالی فقال لی ان یزید فقلت لأنظر إلى الضبارات فقال لا تفعل فقلت
 له لا ید أن افعل فقال إن كنت ولا ید اذهباً فانا اذهب معك قال فذهب معی فجعلت کما أردت أن أنظر
 شباراً ورغبتی سیدی العری وأساعفحتی تغفلت مرة فظنلت إلى شباری برح فسقط ذلك البرج بأهله
 قال وسمعت سیدی احمد بن عبد الله يقول كنت ذات یوم بقرورین فلقین سیدی العری ولا ینبلی فی
 زواج فدارآ فی قلبی المرأة مبارکة فقلت أیه امرأة فقال لی المرأة التي تتزوجها فقلت مافی خاطری
 شیء فقال انک تتزوجها قال سیدی احمد بن عبد الله فاقبت الایسمیة أيام وإذا بخاطری تحمرك للزواج
 فتزوجت قلت وسمعت أنا قریبا من هذه الحسکایة من سیدی احمد بن عبد الله وأهیم فیها من
 أخبره قال وسمعت سیدی احمد بن عبد الله يقول كنت مع سیدی العری القشتالی فجعل یستکلم معی
 فی شأن الأولیاء فجعلت أذكر له عدداً منهم فقال لی انی استکلم معک فی الاکابر وأما الأصاغر فانی أعرف
 من هنأ إلى بنی بازقة وهی علی مرحلة من فاس نحو من أربعین مایة قلت وسمعت أنا هذه الحسکایة من
 سیدی احمد بن عبد الله وأهیم فیها صاحب الحسکایة قال وسمعت سیدی احمد بن عبد الله يقول کان
 سیدی العری القشتالی یخفی أحوالهم وأسرارهم ولقد تکلم ذات یوم مع بعض طلبتیه فقال أنظرون
 أن الکشف شیء إنما هو شطارة وسرعة فمهم وان تکسبکم فی هذا فانظروا الی فأنکم تعرفون ولتعرفون
 أحوالی کما وتعرفون انی لست بولی فقالوا له نعرفک ونعرف انک لست بولی فقال سیدی العری
 القشتالی لواحد منهم بیعته مکاشفاً لست انک تريد تفعل کذا فی وقت کذا فقال الطالب نعم فقال
 سیدی العری هو ما قلت إن الکشف شطارة فصدقه وبلوا أن الکشف شطارة قال وتلاهی سیدی
 العری عنهم قال وسمعت سیدی احمد بن عبد الله يقول دخلت ذات یوم مسجد القروین فوجدت
 فیهم سیدی العری القشتالی وهو متغیر الوجه أصغر اللون فقال لی مافی هذا الساعة ما یتکلم به معک ولا
 مع غیرک فقلت له ولم فقال لی قرأت هذا البيت من تأیة ابن الفلوس وهو قوله

فلو خطرت لی فی سواک ارادة علی خاطری سهواً قضیت بردقی

فوجدت ارادة خطرت لی فی سواک فقضیت بردقی فافی خیر ولا یمأخاط ولا یصرف وتغیر کثیراً قال
 سیدی احمد بن عبد الله فقلت له إنما هذه حالة زلت باین الفارض ولم تدم علیه فقال سیدی العری
 جزاک الله خیراً لقد مررت عنی من کلامه هذا قال وكان مولای العری القادری عن أدرك شیئاً
 من طریق القوم ولاحت علیه شواهد أنوارها وكان من یعرف سیدی العری القشتالی وكان لا یظن
 فیها ولا یقبل بعقده من جملة العلماء لا غیر قال وكان سیدی العری إذا لقیه یفرح به ویرحب به غاية
 الترحیب قال فلما کان ذات یوم وجد مولای العری سیدی العری مع سیدی احمد بن عبد الله فوجدهما
 یتکلمان فی معارف وعلوم عالیة قال فسأل مولای العری القادری سیدی احمد درج الطوائف وهو
 بضم الدال وتقدید الدال بعدهایاه وجم فی آخره فقال له وهل یتکلم سیدی العری مع سیدی احمد
 ابن عبد الله فی هذه المعارف فی غیر هذا الیوم أو ماتکم مع فی الا یق هذا الیوم فقال له سیدی احمد
 درج دائماً یتکلمان فی هذه المعارف قال صاحبنا سیدی عبد القادر المشد فعمل مولای العری یولایة
 سیدی العری القشتالی وعلم سیدی العری أن مولای العری علیها قال فمن ذک الیوم ما لقیه الا
 ولست متناً واقطع ما کان ریحاً والترحیب إذا لقیه لکثرة ما کان یخفی أمره وسمعت صاحبنا
 المذكور يقول كنت طائفاً بفاس فی حصار زیدان فقال الأمر علی أهل فاس ولحقهم

غیره بل لیس غیره
 متحمصاً للغیرة خلاف
 ما یحب الی المتصوف من أهل
 هذا الزمان القائلون
 ببینونة الحق من صیده
 مطلقاً حتی یجملونه تماماً
 بنفسه فیکون العالم فی جهة
 والحق فی جهة تعالی الله
 عن التبعیز ومن هنا نبذوا
 من خواطرهم زعمهم أنها
 خارجة عن الحق شائعة
 لهم من الحق تعالی ودعا
 صالوا بهم أن یرفعها
 عنهم بخلاف المعارف لأن
 المعارف ینتفی کل خاطر
 قبیح من الحق تعالی
 ویبادر إلى تلقیه لکونه
 حدیثاً باریه ولسکونه یعلم
 أن النقص فی الخاطر إنما
 جاء من حیث نقص
 القوالب عن کمال
 الاستعداد ونعم أيضاً
 أن الخاطر بمنزلة الرسول
 العلم والهادی إلى طریق
 الله تعالی کأنوار إلى ذک
 غیبی عمر بن الفارض
 وحی الله عنه بقوله
 عینی غلظت من کمل یظنارة
 فقد لعبت بیتی ویتکم
 الرسل

فتأمل ذلک فانه نقیب
 والله تعالی أعلم وسأنته
 وحی الله عنه عن قوله
 فحی نأیة البیل ما المراد
 بالحق فقال تكون أوست

لا یتبری أي الفطنان لا یوقدتم لی الجواب بذلك لأنه راجع إلى الجس وانفسی أصدرق شاعده
 قال لیس له آیه لم یلک من النهار إذا هم مظلون وسأنته وحی الله عنه عما یقول العلماء من التناسخ والمنسوخ فی الحدیث

بالتاريخ هل ذلك ما روته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه كلامهم في ذلك غير لائق بروية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن كان يتفق في الزمان الفرد إلى مقامات لا يبلغها الأحصاء فشكل حديثه في زمن ما هنا (V) قاله بلسان ذلك المقام

من ذلك ضرر عظيم قال فكان سيدي العربي الفتشالي يقول ما لك هيد من مولاي اسمعيل ولولتم أو قصرتم فكان يذكر هذا الكلام دائما حتى عرف بقصص الناس الذين لا يحبون السلطان يقولون ان سيدي العربي الفتشالي اسمعيل قال فاذهب اقبل وانهار حتى ظهر مصداق ما قال سيدي العربي واثقوا السلم واثقوا الامان من السلطان نصره الله ووقم الصلح والحد لله رب العالمين * وصمته يقول سمعنا من جيران سيدي العربي الفتشالي يقولون كان سيدي العربي الفتشالي يحجي مائة الليل بالقيام وتلاوة القرآن فكانوا في أول الليل يسمعون قراءته ثم لا يزال كذلك حتى تنزل به احوال وواردات الهيعة فلا يسمعون في آخر الليل الا الحركة فانها لا تضرب ابدا الا هتزازا والدورج على الارض رضي الله عنه وتقمنا ما بين * وصمته التفت الى الارض القمى سيدي المهدي بن يحيى يقول ان سيدي احمد ابن عبد الله نعمنا الله به كان كثيرا ما ينش على سيدي العربي الفتشالي ويصفه بالولاية التامة والكشف الكبير ويحكى عنه في ذلك حكايات كثيرة قال في ذلك اني سمعت سيدي احمد بن عبد الله يقول كنت مع سيدي العربي الفتشالي بسوق الخيس قال والسلطان مولاي رشيد رحمه الله في ملكه والملك في استعلاء امره ولم يبق منازع ولا معارض وطالب له الملك وجاءه المناء فبينما انا مع سيدي العربي الفتشالي في سوق الخيس فقال لي اني الآن اسمع النديب على مولاي رشيد يشير إلى موته وكان موته بمر اكس فقلت كيف يكون هذا والان استعمل ملكه قال فليكن الاقليل حتى جاء الخبر بموت مولاي رشيد رحمه الله * وصمته سيدي المهدي المذكور يقول سمعت سيدي احمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي الفتشالي من أهل الخير والصلاح والولاية الظاهرة وكان من يحافظ على ظاهر الشرع المحافظة التامة فكانت معه ذات يوم بمسجد القرويين ونحن نتحدث فبينما نحن نتحدث إذ سمعنا المؤذن يؤذن قال فخرج سيدي العربي من المسجد وغاب عن عيني ثم رجعت فقلت لاسما فقلت في خو وجك فانك لم تقض حاجة حتى تقول لنا بك خرجت اليها وليس وقت صلاة جماعة حتى تقول له ذلك فخرجت اليها فأتى شيء خرجت فصنع فسكت عنى فالحجت عليه فقال انك لسؤل خرجت لا خطو خطوات من جاء إلى مسجد ربه ليصلي في هذا الخطوات التي كانت قبل جلوسى معك إنما كانت لأجل الجلوس معك فاعجبني ذلك من أمره فاية وعلمت أنه من المحافظين على آداب الشريعة * وصمته يقول سمعت سيدي احمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي الفتشالي حسن الخلق كثير التحمل والصبر على إذابة الخلق وكان من جملة العدل فبعد ذات يوم لي رجل يشهادة حتى فغضب الرجل فواجه سيدي العربي القتم والسب فلما فرغ من شتمه لي زدي سيدي العربي على أن قال له ان الشهادة التي شهدت بها عليك وجبها في الشرع كذا او حكمها كذا او وجبها كذا فاذكر لوجه مائة ولأعرض عن شتمه وسبقا لفتعجب شامع من حسن خلقه وتوهم على ما صدر منه وتاب وصمته سيدي المهدي المذكور يقول لمازلنا نسلم من جيران سيدي العربي الفتشاليثناء عليه ويذكرونه بالخير حتى انهم ذكروا عنه أنه كان إذا اشتري اللحم لداره اشترا ما جيرانه ويقول لا أطبخ اللحم وحدي وأترك جيرا اني بلا لحم * وصمته غير واحد من الثقات يقول ان سيدي العربي قد اوىة الخفية قبل أن يكون بابها الكبير يعني باب المسجد الكبير فنظر إلى موضع الباب الكبير اليوم وقال لا بد أن يفتح في هذا الموضع باب يدخل الناس منه إلى المسجد وسمع منه هذا الكلام غير واحد منهم سيدي المهدي القاسم شارح دلائل الخير اتعلم بذهب الليل والنهار حتى فتح الباب في الموضع المذكور وهو الباب المعروف الذي

معاركة أحد من الخلق له في ذلك فعلم انه لو تصور في جميع الخلق له من الاواحد لا جانب كل واحد منهم جو انا على حسب حاله ومقامه

له في ذلك تعليمه ليس هو الحجة في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الآخرة ولا في الآخرة ولا في الآخرة ولا في الآخرة

جميعهم ولم يكن ذلك اتفاقاً أو أمالاً في ذلك * ثم قال واعلم ان من العارفين من يعلم حكمة الحديث * ثم اعلم ان الوجود في الحديث
من جهة الخلق تعالى حكم (٨) ومن جهة الخلق حكم ومن جهة الرسول حكم بل يعلم المراد منه عند جميع الآئمة ومقلديهم

وراه يقبل ذلك كله فلا يخرج عنه معنى من المعاني التي قالوها ويعلم أيضاً رتبة الراوي لذلك الحديث بعينه ورتبته في رواية أخرى وهكذا في كل ما روي به فله في كل حديث رتبة ومقام وحال فليس عند أهل هذا المقام حديث يتناقض آخر جهة واحدة إما في التناقض من قهر نظر على الاحاطة بركة كلامه صلى الله عليه وسلم هو الذي ترضى الله عنه عن قول واحد من جنس رضى الله عنه رأيت في عز وجل قلت له يا رب بم يتقرب إليك المتقربون قال يا أحمد بكلامي قلبي يا رب بفهمهم أم بفهمهم فقال تعالى بفهمهم وبغير فهم انتهى فإني أرى أن قوله تعالى بفهمهم وبغير فهم فقال رضى الله تعالى عنه قوله تعالى بفهمهم قلبي عنه قوله تعالى بفهمهم قلبي بفهمهم الشريعة المطهرة وبغير فهمهم خاص بهما حقيقة يوم كل العارفين بالخبايا فون ليس لهم آلة إلى فهم كلام ربهم أو غيره إلا بالكشف والدوق بالهجوم والسكر ومزادنا بهذا الكشف هو كشف المعلوم والمعارف الحاصل بالثبوت والروح

لا تكشف المعلوم في الحس بل أرباب الاحوال فان المعلوم ليست بمعموسة حتى يكشف عنها كما يكشف عن الاماكن الجديدة للكشف الصوري وقد جعل الحق تعالى لعلها الثمرة من هذا الكشف بواسطة الاجتهاد والأدلة

المعلومه بينهم وامال في ذلك ثم قالوا علم ان الله تعالى قد اخبر في كتابه عن اقوام انهم الاكلام انهم اولئك هم المذنبون
واخير صلى الله عليه وسلم عن اقوام من امتهم (٩) هذه الاقوام متفرقة

اليه وكيف يتروون
بعدم العلم الذي هو الجبل
هذا عجيب والله تعالى
اعلم ورسالته رضى الله
عنه عن مقام المجازيب في
الجنة فأجاب رضى الله
تعالى عنه ليس للمجازيب
مقام على فليس لهم في
جنة الاعمال نصيب كأنه
ليس لهم مكان مخصوص
يسكنون فيه ولا يعمون
بأكل ومشرب ولا ملبس
ولا منسج ولا غير ذلك
بما يتقن به المكثرين
انما لهم نعم المشاهدة
فقط فهذا هو الذي
يشاركون فيه المكثفون
لكن لم يخصص
وصف في المشاهدة
يتميزون به وامال في
ذلك ثم قال بل اقول
ان السوقة وارباب
الحرف والصنائع اعظم
نفعاً من المجازيب
لقيامهم في الاسباب
النافعة لغيرهم ولكثرة
خوفهم من الله تعالى اذا
وقعوا في ذنب ولا يرين
لهم علا بكثر ذلك الذنب
ابداً هذا مع احتقارهم
نفسهم وعدم رؤيتهم
لها على أحد من الخلق
بالالة وهذه الصفات
عززة في أيديهم من أهل
هذا الجند انظر هذا

شيخي فقلت لاسيدي فقال هو سيدى العري التمسالى ولم يذكر في ان شيخه سيدى العري القشتالى
الا وقت خروجه من الدنيا قال شيخنا رضى الله عنه واستقرتوا لخدمته على جميع ما عند سيدى العري
القشتالى من الامرار والخيرات بواسطه سيدى عمر دايدتة بعد الفتح ولم يكن سيدى عمر حاملاً
لامرار سيدى العري باسمها انما كان عندهم حضرة تسمى اشتراركو تعالى على جميعها وادبها
بالاقدار على شكره وكان سيدى العري من السارفين الفاعزين ومن يحذر ديوان الصالحين في حياته
فقلت وبعد عامه فقال لا وصحته يذكر مثل هذا عن سيدى منصور وكان من الاقطاب فقال انه كان من
أهل الديوان في حال حياته وما بعد موته قال لا يحضره وذكر ذلك سياسياً ان شاء الله تعالى في اثناء
الكتاب قال شيخنا رضى الله عنه وبعد وفاة سيدى عمر ثلاثة ايام وقع لي والخدمه الفتح وعرفنا الله
بحقيقة نعمتنا فله الحمد لله والشكر وذلك يوم ائیس الثامن من رجب عام خمسة وعشرين ومائة والف
فخرجت من دارنا فرزقني الله تعالى على بعض المتصدقين من عباد امرئ موزونات واشترت الحوت
وقدمت به إلى دارنا فقلت لي المرأة اذهب إلى سيدى على بن حزم واقدم لنا بائيت لتلقى به هذا
الحوت فذهبت فلما بلغت باب الفتح دخلت في قصره ثم رعدت كثيرة ثم جعل لي يتناول كثير الجملت
أشهى وأنا على ذلك والحال يتزايد إلى أن بلغت إلى قبر سيدى يحيى بن علل نعمنا الله به وهو في طريق
سيدى على بن حزم فاستند الحال لوجهي صدرى يضطر باضطر اياه فتاحني كانت ترفوق تضرب لحيي
فقلت هذا هو الموت من غير شك ثم خرجت من ذاتي كأنه بخار الكسكس ثم جعلت ذاتي تتناول حتى
صارت أطول من كل طويل ثم جعلته الكهنة تكشف لي وتظهر كتابي يدي فرأيت جميع التوى
والمدن والمداشر ورأيت كل ما في هذا العر ورأيت النصرانية ترضع ولدها وهو في حجرها ورأيت جميع
البحور ورأيت الارضين السبع وكل ما فيهن من دواب وغلقات ورأيت السباع وكان فوقها وانوار
ما فيها واذا بنور عظيم كالبرق الخاطف الذي يحيى من كل جهة جاء ذلك النور من فوق ومن تحتي وعن
يمنى وعن شمالي وعن امامي وخلفي واصابني منه بر عظيم حتى ظننت اني مت فبادرت وردت على
وجهي لئلا انظر إلى ذلك النور فلما رقدت رأيت ذاتي كلها عيون العين تبصر والراس تبصر والرجل
تبصر وجميع اعضائي تبصر ونظرت في الثياب التي على فوق جسدي لا تحجب ذلك النظر الذي سرى في
لها فتعلمت ان الراد على وجبي والقيام على حد سواء ثم استمر الامر على ساعوا قطع وصرت
بثابة الحالة الاولى التي كنت عليها اولاً فخرجت إلى المدينة ولم أقدر على الوصول إلى سيدى على بن
حزم وجفت على نفسي واشتعلت بالبكاء ثم ما ودني ذلك الحال ساعة ثم انقطع لجل رائي ساعة
ويقطع ساعة أخرى إلى أن اصطبغ مع ذاتي قصار فيجب ساعة في النهار وساعق الليل ثم صار
لا يظن بغير حفي الله تعالى بان حفي مع بعض المارقين من اوليائه وذلك اني لما أصبحت من الليلة التي بعد
يوم الفتح ذهبت لزيارة مولاي ادریس نعمنا الله به فليت في صمات المدول القبي سيدى الحاج أحمد
الجزندى وهو امام مولاي ادریس فذكرت له ما رأيت ومولوقي فقال انطلق معي إلى دارنا فذهبت
معه إلى الدار التي قرب السقاية التي بمجرى الصالحين الذين في الصغارين فدخل ودخلت معه
وجلس على المكان التي بداخلها وجلست معه فقال أعد على ما رأيت فاعدت عليه فظنرت اليه
وهو بي فقال لا اله الا الله هذه اربعة ايام ما سمعنا من يذكر مثل هذا قال واعطاني دراهم كثيرة
ومرة قال اعطاني خمسة مثاقيل وقال لي خذها واقض بها حاجتك واذا خفيت لا تقتل لاحد يعطيك

عليهم ما يعطيه الله تعالى لهم من العلوم والمعارف والأدب على قدر مقامهم ولعمري لهم ولو فؤاداً عن شهوة قلوبهم لا يفتنون
عن الشهوة ما أعطاه الله تعالى لهم مما ذكرنا من ذلك كذا تدبروا به إذ لو جسدوا إلى إحصائهم فلا يزالون كذلك يحفظون

(١٠)

شيئاً والوجه إلى ما أعطاه كل ما يخصه وأؤكده عليك أن تذهب إلى سيدي عبد الله التاودي فأنك
تري غيراً قال فرجعت منهم ولم أكن من ذلك اليوم جاسراً صوته فات رحمه الله وحملت بوصيته
فذهبت نحو سيدي عبد الله التاودي فلما بلغت باب الحبيسة فإذا رجل أسود خارج الباب فجعل
يسحب نظره إلى فأقول في نفسي ما يريد هذا وكان ذلك عند الصخرة الكبيرة التي يجلس بقرها
الحديث فلما بلغت إليه أخذ يدي وسلم على وسفحت عليه فقال لي أني أريد منك أن ترجع معي إلى
الجامع يعني جامع باب الحبيسة فجلس معك ساعة تتكلم وتتحدث فقلت له حبا وكرامة فرجعت معه
وجلسنا في الجامع فجعل يكلمني ويقول أني مريض بكذا وكذا ورأيت كذا وكذا ووقع لي كذا
وكذا وإذا كرجع ما وقع لي فطرح عني والله الخ بكلامه ذلك وحملت أنهن أولياء الله تعالى العارفين
وقال إن الله عبد الله البرناوي وأنه من برؤي وأنه اتجاها لفاي بقصدي ففرجت وعرفت بركة
كلام الفقيه سيدي الحاج أحمد الجرندي رحمه الله تعالى فأنك كان من أهل الخير والصلاح قال في بي
سيدي عبد الله البرناوي يرشدني ويمدني ويقويني ويحوي الخوف من قلبي فبما أشاهده بقية
رجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وشري الحجة فلما كان اليوم الثالث من يوم العيد
رأيت سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فقال سيدي عبد الله البرناوي لسيدي عبد العزيز قبل اليوم
كنت أخاف عليك واليوم حيث جعلك الله مع رحمة تعالى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أمن قلبي
وأطمأن خاطرني فأستودعك الله عز وجل فذهب إلى بلاده وتركني وكانت إقامته معي بقصد أن
يحفظني من دخول الظلام على في القفص الذي وقع لي إلى أن يرمى لي القفص في مشاهدة النبي صلى الله عليه
وسلم لأنه لا يخاف على المفتوح حينئذ وإنما يخاف عليه قبل ذلك قال فلو قست مع معصيات فمن
أقرها انتم صور لي ذات يوم على صورة امرأة وجلت زاودني عن نفسها وألحت على غاية الإلحاح
وذلك أني كنت في جزائر ابن طاهر فلقيتني امرأة ملهفة ملثمة مطيبة بياض قبية من أحسن النساء
فقال سيدي أني أريد أن أخاطبك وأحدث معك قهراً مصاريفي منها وأسرع في التردد عنها
حتى قلت أني أجليت عنك في الناس فيبينا أنا في الصيف فذا هي واقفة معي زاودني فقررت منها مسرعا
حتى بلغت الشراطين وقلت ما بيني لها طمع فقلت مشيتي وإذا بها واقفة معي زاودني فقررت منها حتى
بلغت النمايين فإذا بها واقفة معي فقررت منها حتى بلغت الصفارين فقلت نجوت منها وإذا بها واقفة معي فقررت منها
حتى بلغت الثمايل مرة أخرى فقلت نجوت فإذا بها واقفة معي فقررت منها حتى بلغت مسجد القرويين فقلت نجوت منها
فدخلت إليه فقلت الآن نجوت فلما وصلت إلى الكبري فإذا بها واقفة معي فقلبي الحال وكنت
أصبح حتى يجتمع الناس على وعليها فإذا بها أقبلت ورجعت سيدي عبد الله البرناوي وقال فعلت
هذه بك وأردت أن أختبرك لما أعلم من كرم قبيل الشراء إلى النساء فوجدتك كحبا والحمد لله
وفرح بذلك فألقترح • قلت وسياقي أثناء الكتاب بعض القوائد من معارف سيدي عبد الله
البرناوي نعمت الله به قال وكانت وفاته سنة ست وعشرين • وصحمت يقول في المدة التي ذهب فيها
سيدي عبد الله البرناوي إلى بلاده كنت مع سيدي عبد الله اليوم وقال لي فقلت له لو فعلنا كذا وكذا
ونحو هذا وكنت في تلك المدة أخرج مع مرضي الله عنه وأذهب وأجى • بحيث لا تتفارق إلا في أقل
الآوقات فكنت إذا صحت هذمت أقول له أليس أن سيدي عبد الله ذهب لبلاده فقال لي رضى الله

مكلمه الله تعالى لم يرق
تلك القصة حتى يفقروا
منها وأغافل في ذلك
قال فعمل أن المجاذيب
كلا لاقطال سواء إلا أن
الاطفال يتحيزون من
المجاذيب بسرويتهم عن
الاشياء بها واحتجاجهم
بكل شيء ولذلك ورد في
الحديث أنهم دعائمين
الجنة أي غرامون فيها
لا يفتنون ثم لا يخفى أن
ما زاد عن هذه الأربع
جنات إنما هي أوصاف
خاصة لكل حنة منها
ما ليس للجنة الأخرى
فأفهم حتى تدخلها
وتنظر ذلك معينك
فقلت له فهل النساء
التي يكون عليهن أهل
الجنة تكون كهنه
النساء التي نحن عليهن
الآن أم لا فقال نساء
أهل الجنة مخالفة
لهذه النساء مسورة
ومعنى كما أشار إليه قوله
صلى الله عليه وسلم
في الجنة ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر
وفي الحديث إشمار
بأن حجاب البشرية
مادام بالشخص منا
فهو محجوب عن
معاينة أحوال أهل
الجنة لأن نساء أهل الجنة

الغائب عليها الشهود والأطلاق لا الحجاب والتعقيب فمن كشف حجابها من العارفين

عن

هنا علم أحوال أهل الجنة علما لا شك فيه ثم وجع حجاب بشرية تعقدين الحق تعالى لئلا ذلك يقول تعالى وما كان ليشرك أن يكلمه

الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أي المأمال تقليداً من وراء حجاب البشرية فالروح الألهي الأولياء والتقليدي المؤمنين وما يحيى البشر بشراً إلا بشارته الأمور التي توقعه من الحق بدرجة الروح (١١) في هذا الباب أتمه تعالى في كلام

الأرواح من الملائكة
وإنما تكلم الله تعالى بعداً
بالبصيرة بالواسطع علو
مقامه عن جميع الخلق
زائدة تبتين وتوفيق واكثر
من ذلك لا يقال على أنه
تعالى قد تكلم به

بارتفاع الوسايط في بعض
الوقائع إعطاء الجزء
الذي يتلوه أصابع كلام
الله تعالى بغير واسطة فحقه
فانهم ثم اعلم أن الحق
تعالى قد جعل لنا السم
والصر والشم والتذوق
والبص والذقة في
التسكع والادراك
حقائق متشابهة حكماً

وعلاجه لإيجادها في
الباطن إذ الإدراك
لنفس وهي حقيقة
واحدة فأنفذ خصوصية
وإنما تنوعت الآثار
في هذه الحقائق لتنوع
آثارها وفي الآخرة
ينقلب هذا الباطن
ظاهراً وتتخذ أحكام
هذه الصفات حكماً

وعلا فقيس بما به
يبصر بما به يتكلم
بما به يدرك بما به يشم
بما به يلمس وبالعكس
ويبصر بآثار جسده
ويشم بآثار جسده
ويأكل كذلك ويتكلم
كذلك ويذوق كذلك
ويذوق كذلك ويدرك

عنه ما بين الصالحين بعد وإن تباعدت أو طأنتهم حتى أن صالحاً إلى المغرب يريد أن يتحدث مع آخر في
السودان أو البصرة ويحكي ذلك فقرأه بكلمة وهي بمنزلة من ركب دجلة إلى جنبه وإذا أراد أنك أن
يتحدث معها تحدث وهكذا الرابع حتى ترى جماعة من الصالحين متفرقين كل واحد منهم
قطرهم يتحدثون بمنزلة التوم المتبعين في موضع واحد قال ولما مات سيدي عبدالله البرنابوي
ودمتم ما كان عنده من الأسرار والحدثة قال رضي الله عنه ومن جملة من تلقيناه وكان من الأكابر
ويبلغ درجة القطبانية فكان من جملة الأقطاب سيدي منصور بن أحمد وكان اجتماعي معه قبل
كسوف الشمس بشهر وسبب اجتماعي معه أنه كان رضي الله عنه يخدم القزل نسا من جملة النسا
غذهبنا بأخي علال لا نعلم من يعلمه صنعة التيسيع فدخلت إلى طراز فجعلت أنا مع من يخدم
فوجدت رجلاً فالتفتت معه فلما فرغنا وأردت أن أخرج صاح بي رجل لا أعرفه من هر فقال لي
أريد أن أتعلم منك شيئاً فقال لي أنت قلت شريف فقال أخيراً وأبداً وأبداً ثم قال ما معك
قلت عبد المزيق فقال حياً وكرامة ثم قال لك وأم قلت ما أنا فقال أني أريد أن أعلم هل لك من
زوجة وأولاد قلت نعم فقال وهل لك من دنيا قلت لا فقال خذ هذه الموزونات وإذا بها ثلاثون
موزونة قال رضي الله عنه فهذا سبب معرفتي به ووقت لمعه مكبات وأمور عجيبة سيأتي بعضها أثناء
الكتاب إن شاء الله تعالى قال فبقيت معه في محبة الله ورسوله إلى أن توفي سنة تسع وعشرين (قلت)
وكموف الشمس كان في الثامن والعشرين من الحرم فاح سنة ثمان عشرة ومائة وألف فلما في العشرة
نحو من اثني عشر يوماً وقلت لشيعتنا رضي الله عنه أيها أكبر سيدي عبدالله البرنابوي أوسيدي
منصور فقال رضي الله سيدي عبدالله البرنابوي وإن كان كل منهما قطباً قال رضي الله عنه ولما مات
سيدي منصور ورثت ماعنده والحدثة قال رضي الله عنه من جملة من تلقين سيدي محمد الهواجر
وبلاده بقرب طراون كما أن سيدي منصوراً بن جبل حصص من الفصح قال وكان سبب اجتماعي
معه أنه لما مات أبو ناذهب عثمان بن أبي العري إلى طراون فخدموه فيه الفاشية وكان بعض من يخدم
هناك قريباً من سيدي محمد الهواجر فكان سيدي محمد إذا جاء إلى الطراز لقربه يقصدي ويجلس
معي ويتحدث حتى وقت بيني وبينه المعرفة التامة ووقت معه لي حكايات عجيبة تكرر أمات غريبة
سيأتي بعضها أثناء الكتاب إن شاء الله تعالى وكان اجتماعي معه قبل سيدي منصور واجتمعتم في
عام اثني عشر ومائة وألف وكانت وقته بعد سيدي منصور بأيام قليلة ولما مات ورثه أبو الحسن فو لاء
ثم إن اجتمع معهم الاجتماع المعروف أولهم شيخ الشيخ وقطب العارفين وإمام الأولياء والصالحين
سيدنا الخضر عليه السلام سيدي ناصر بن محمد المواردي خديم بركة سيدي علي بن حزم فقصنا
الله به وكان ذلك بوصية سيدنا الخضر كاسي وقنا لثبهم سيدي عبدالله البرنابوي وكان اجتماعي معه ناني
يوم الفتح ورأيتهم سيدي منصور بن أحمد وخامسهم سيدي محمد الهواجر (قلت) وقد اجتمع اجتماعاً
آخرهم جماعة من الأولياء وورثهم وسيأتي ذكرهم أثناء الكتاب إن شاء الله تعالى ومن جعلتهم غوث
زمانه ومارف وقته وأوآته سيدي أحمد بن عبدالله المصري سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول في
اليوم الذي دخلت فيه إلى الديوان لم يتكلم سيدي أحمد بن عبدالله في ذلك اليوم وكذا غير من أهل
الديوان إلا بالوصية والتوكيد على كيان السر وأمر سيدي أحمد بن عبدالله كل من عنده حكمة في
ذلك أن يحكيها قال رضي الله عنه شكروا نحواً من مائتي حكاية سمعت من شيخنا رضي الله عنه ثمانية

كذلك قال وهذه الأمور لا يصلح إدراكها بالقليل لامتاحتها عنده ولولا أن الله تعالى كشف عن العارفين الحجاب ما سمع
لهم معرفة ذلك فقلت له فلو الأكل عام لجميع من دخل الجنة فقال لا إنما الأكل لبعض ذوي شئير الصالحين

المهودة، هاهنا وقد أشار الى ذلك سيدي محمد بن التارخ رضي الله عنه في تأنيته وغيره والله تعالى أعلم وسألتهم رضي الله عنهم عن قوله (١٢) • أربع على عمار وسلمان وبلال محاكمة تخصيص هذه الأربعة فقال رضي الله عنه هؤلاء

منها (الحكاية الأولى) • حكاية سيدي أحمد بن عبد الله الثوث رضي الله عنه قال رضي الله عنه كان لي مرشد وكنت أحبه حباً شديداً فكنست ذات يوم أعظمه أمر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ولدي فلو أتور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر سر من أسرار الأرض فلو لا هو ما تنبأ عيسى من الميوس ولا جبري نهر من الأنهار وإن نور صلى الله عليه وسلم يا ولدي فيفوح في شهر ما رث ثلاث مرات على شاطئ الحبوب فيقبع لها الأنهار ببركته صلى الله عليه وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم ما أنجرت يا ولدي أن أقل الناس إيماناً من يرى إيمانه على ذاته مثل الجبل وأعظم منه فخرى غيره وإن الذات تكمل أحياناً عن عمل الأمان فتريد أن ترمي فيفوح نور النبي صلى الله عليه وسلم عليها فيكون معينها على حمل الأجل فتمت حليته وتسطيعه فيبناؤذ كره تعظيمه صلى الله عليه وسلم وأعدله الخيرات المكتسبة منه حتى غبت فيحصل الله عليه وسلم فلما رأي في حصل لي ما حصل قال يا سيدي قدمت عليك جاه هذا النبي الكريم إماماً أعطيني السر فأردت أن أمتنع فرايت الجاه العظيم فساغفرت وأعطيت السر فلم يبق إلا المدقة فبقي وشهدوا عليه وقتلوه وذلك أنه كان من عرب خوز وكان فاعنا بناحية الهمة من أعمال مصل فلما سمع بني السرح ذهب وجمع عليه جماعة جعل يذكرونهم السرف لم تقعه فمقوله فعملوا عليه البينة بما سمعوا منه وقتلوه (الحكاية الثانية) • قال بعضهم كان لي مرشد خدمني اثني عشر عاماً وكنت أحبه حباً شديداً حتى أتى أردت أن أزوجه ابنتي قال وكنت أغيب في كل جمعة ثلاثة أيام أجلس بساحل البحر فصادف عيني في تلك المدة عجمي العبد وكان لي أولاً وست وثلاث وثلاث وخادم جئت إلى الدار فوجدته كسا جميعهم واشترى لهم كل ما يخصهم ففرحت بذلك غاية الفرح فلما لقيته رغبني وطلب مني أن أعطيه السر وأخبرني في ذلك فأعطيني السر وأنا كاره فلم يبق إلا أربعين يوماً فعملوا عليه البينة بما سمعوا منه من الأسرار التي لا تطيقها العقول وصلوه (الحكاية الثالثة) • قال بعضهم كان لي مرشد خدمني تسع سنين وكنت أحبه حباً شديداً فخدمته وحسن معاشرتي ولأنه كان من أهل حرمنا ومن جيراننا وكانت في امرأة يعترها المرض كثيراً وكان المرشد امرأة جميلة فبقيت في دارنا فبشائر الخدمة التي لا تطيقها امرأة فكان هو وأسرته يخدمونني وكنت أحبه ذلك حباً شديداً فبقيت أنا ذات يوم وانفصلت موضع من المواضع إذا به أتى بصبيته لصغيرة في يدها مصحف فلما أشعر إلا بالصبيته سقطت بين رجلي وفي يدها المصحف فقلت نعم أن تأخرت وتقهقرت ما تريد يا فلان فهذا دخيل عظيم وعور يطكبر فقال يا سيدي أريد أن أعطي السر فقلت له يا فلان انك لا تطيقه وإن السر أمر عظيم وخطب عظيم لا يطيقه إلا من قواه الله عليه وإن ثلثي البشر يقولان لحماهم حجج ويروج هلاكه وحته فقال يا سيدي أعطني السر فأني أطيعه قال فنظرت إلى خدمته وخدمته أمر أنه وإلى المعرفة قال كنت ينتنوا إلى الدخيل الذي أتى به فقلت له نعم أنا أعطيك السر فأعطيت السر قال شيخنا رضي الله عنه فأنفخ في الأذان وكل من أخذه فلا ذات فانه يهلكه فقلت ما المراد بالذات فقال ذات الشيع وأسراره وهي لا تنتقل إلى المرشد إلا وبدوة الشيخ قال والو الذي يقدر على إعطاء السر ولا يقدر على إعطاء الذات إلا الله تعالى فأخذ السر وانطلق ونعيس عن الشيخ ثلاثة أيام فلم يلبسها حتى جعل يتكلم في شيعه ما من آخر للشيخ وقال أن فلا تأمر يدك بتكلم فيك قال فتعاضد الشيخ والذلاء ينزل ما به فيزل أمره في العارية والظلام حتى جاءت قافله من معهما وركب البحر فأمر شمت نصر والمباذ باه وقد حمل له هذا الشقاء من استعمله السر قبل أو أنه فوق بحر زمان الإسلام نسأل الله الدلالة (الحكاية الرابعة) • قال بعضهم كنت أنا

الخيار (أ) كانوا يعلمون والله أعلم وسألتهم عن حقيقة الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام ما هي فقال هي الأنثاء المتألمة لما عليه الأنيك وكل يوم يهجم من كمال الأفعال الإخلاق والشرقي ذلك إظهار منه

الله على العبد وحله عليه لأخيه والسكن منه وإليه لئلا يظن قتلوا في الذنوب فربما كان ما يتقدم به عبد يقرب منه عبد آخر والله تعالى أعلم به وسأله رضى الله عنه عن مشايخ سلسلة طريق القوم (١٣) كالشيخ يوسف العميري

ورحل آخر أخوين في الله عز وجل فالتقيا على أن نسبح في الأرض ونطلب ولياً من أولياء الله تعالى يأخذ بأيدينا وبجمعنا على الله سبحانه فزل نسبح حتى جمعنا الله بول من أولياءه فوجدناه تعالى صنعة التريد مجلس واحد منا يوقد النار والآخر يزين التريد للناس والشيخ يصنعه فبقينا على ذلك مدة طويلة ثم إن الشيخ قرب أجله فحصلت له مرة غيبة عن حقه جاءه أخى في الله فقال له يا سيدي الشيخ أتى أريد منك أن تعطيني السر فقال الشيخ رضى الله عنه أنك إلى الآن لم تطع فقال له لا بد أن تعطيه لي يا سيدي قال فالتفت إلى الشيخ وقال أسمع فقلت يا سيدي إن كان بخمارك فاني أسمع فقال أسمع والله تعالى بما واصل من عنده قال فسمعت وأخذ أخى في الله السر وبقي الشيخ ومين وتوفي وأنصرف أخى إلى بلاده وبقيت في حانوت الشيخ أخدم فيها وكل ما زودته أصره على بيت الشيخ وكانت له امرأة وثلاث بنات وذو كرفيت في الحانوت أخدمهم اثني عشر طارفاً وأنا على الحانوت ما تهاشم منها شيء فلما كملت المدة تزوجت بنات الشيخ وذهبت كل واحدة إلى دارها وسافر ولد الشيخ إلى ناحية المغرب وتزوج أخوه زوجته فلم أجد على من أراد الالة فضقت وعزمت على السفر إلى بلادى فيسرت إذا وبيت جميع ما عندي ولحقني إلى زيارة قبر الشيخ رضى الله عنه فلما ذهبت نحو قبره للزيارة وكان في موضع خوف بعيد من العادة فلما زرته وأردت أن أنصرف قال قلبي ويحك أتذهب ولا ترى قبر شيخك أبداً فأدركتني حنافة في الشيخ ووحشة عظيمة فرجعت وبقيت عنده ساعة فأردت أن أنصرف فأدركتني الوحشة فاني أذكر كتنى أولاً فرجعت وبقيت عنده إلى الزوال فأردت أن أنصرف فعادوني الأمر فبقيت عنده إلى الليل وأنا أبكي من حب الشيخ ووحشة سمع أرا دنى فرأته ثم بت على قبره والحال يترايد إلى أن طلع التعير فجاءني سيدنا الخضر عليه السلام فقلتني الله أكره ففتح الله على فذهبت إلى بلادى كيف أحب فررت على بلاد أخى وكانت في الطريق فلما دخلتها وجدتني بمجموع الحطب لرجل يريدون حرقه فذهبت لأتظر الرجل من هو فإذا هو أخى في الله فرجعت وجل فقلت للجماعة الذين يجمعون الحطب ما ذنب هذا الرجل فقالوا أنه يقول كذا وكذا لسمع من أسرار الله تعالى أنغامه وسمع من سمعهم فاستغفروا فيه الملاء فأتوا بحرقه فقدمت إلى أخى فعرفته ولم يعرفني هو لعدة البلاد الذي زل به فقلت لهم لو أراد هؤلاء قتلك وحرقك فقال أنهم يسمعون أقول كذا وكذا وما قلت لهم فيه إلا الحق فقلت لهم هل قلت غير هذا فقالوا قلت شيئاً غيره قال فالتفت إلى الجماعة وقلت لهم لا يتحدثوا في شيء حتى أجيء من عند السلطان فاني ذاهب إليه وأكله وأقول له إن هذا الرجل لا يزيه قتل فليكن بالصبر حتى أجيء من عند السلطان ومن أحدث فيه شيئاً فانه يخاف في نفسه فاني أرجو إذا كنت السلطان في أمره أن يرجع فقالت الجماعة أنا نصبر حتى ترجع فانطلقت إلى السلطان فدخلت عليه فوجدت العلماء عندهم يتحدثون في شأنه ومحرضونه على قتله فقلت أيها السلطان نصرك الله نصراً عزيزاً وسددك ووفقك لما يحبه ويرضاه إن ذات بني آدم عليها ثلثة أوصية وستون ملكاً وهذا العدد على كل ذات ذات فمن قتل ذاتاً بغير حق فإن هذا العدد من الملائكة الذين في الآت المقتولة إذا خرجوا منها بعد القتل لا يكون لهم شغل إلا العلماء بالعبية على من قتل الآت وأخرجهم منها بغير حق ودعاء الملائكة مستجاب يخاف أيها الملك من هذا الدعاء وأيضا فإن الآت عليها سبعين الكرام الحفظة الكاتبين فإذا قتل الآت بغير حق فاتهم لا شغل لهم إلا القتل كل ما في صحيفة المقتول من سيئات

والآيات الثلاثة مائة وستين لوحا أعطيت بالاحلاق والسرائق فإذا ظهر له الخوف والتبدل بقدره سبحانه الله تعالى وأما في العالم بواسطة أهل التسليك الذين هم صفة ذات موسى الله عنهم فينفذون ذلك وهم لا يعلمون أن الأمر مغاض عليهم من غيرهم والله

وسيدى أحمد الزاهد
واتباعه ما حل كانوا أقطاباً
أم لا فقال رضى الله عنهم
يكونوا أقطاباً وأعلام
كل حجاب على حضرة
الملك لا يدخل على الملك
إلا بأذنهم فهم يعلمون
الداخلين والآداب
الشرعية على اختلاف
مراتبها وأما ما ظهر
عليهم من الكرامات
والخوارق فأما ذلك
لصفاء قلوبهم وكثرة
إخلاصهم ومراقبتهم
وعبادتهم أما القلبية
فجاء أن يسلح مقامها
الأحوط غير من انصف
بها وقد ذكر الشيخ عبد
التاود الجليل رضى الله عنه
أن القلبية ستة عشر حالاً
أساطت بالدين والآخرة
ومن فهمها ما هو
هذه العوارض التي
في القلوب
هل هو لهم
كذلك القطب ثم هو
لغيرهم فقال رضى الله
عنه أسمع إذا أراد الله
تعالى بأزال بلاء أو أمر
شديد تلقى ذلك القطب
رضى الله عنه بالقبول
والخوف ثم ينتظر ما يظهر
الله تعالى في أحوال المحزون

القرينة **يُحْتَمَلُ** هَكَذَا أَوْضَافِي سَيَدِي **إِبْرَاهِيمَ** الْمُتَّبُولِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَذَلِكَ بَانَ أَصْلُ صَلَافَةِ النَّبِيِّ بِعَنْدِ الْمَرْبِ عَلَى كُلِّ مَن مَاتَ وَغُمِلَ مِنْ أَمَوَاتِ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ثُمَّ قَالَ لِي وَلَا تَوَاضِعْ عَلَى ذَلِكَ لَكُنْ (١٥) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ لَمْ يَفْعَلْهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ • وَسَأَلْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَبُولِ هَذَا لِلنَّاسِ الَّذِينَ يَنْتَقِدُونَ فِي هَذِهِ أَرَادَهَا أَمْ أَقْبَلَهَا وَأَعْطَاهَا لِمُسْتَحَقِّهَا فَقَالَ السَّلَامَةُ فِي هَذَا الزَّمَانِ رَدُّكَ لِنُفْةِ الْحَرَامِ وَالشَّهَادَةِ فِي الْمَكْسَبِ وَمِنْ تَحْبُورِ فِي تَحْسِيلِ شَيْءٍ فَيُؤْخَذُ بِتَفَرُّقَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَحْيُ سَمِعْتُ سَيَدِي **إِبْرَاهِيمَ** الْمُتَّبُولِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كُلُّ لُقْمَةٍ زَاتٍ فِي جَوْفِ الْفَقِيرِ مِنْ غَيْرِ كَسْبِهِ الشَّرْعِيِّ أَخَذَتْ مِنْ عِبَادَتِهِ جَانِبًا وَاسْتَرْقَتْ مِنْ خَيْرِهَا ذَلِكَ الْخَصَنُ قَهْرًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ وَلَا يَدَ مِنْ الْأَكْلِ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِمَكَافَى كُلِّ مَنْ أَكَلَتْ مِنْهُ حَتَّى تَرَى أَنَّهُ اسْتَوْفَى حَقَّهُ فِي الْعَادَةِ وَلَوْ بِالْعَامِلِ فِي أَوْقَاتِ الْإِجَابَةِ وَغَيْرِهَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ • وَسَأَلْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّةً أُخْرَى عَنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ إِنْ الْفَقِيرَ إِذَا عَرَفَ اللَّهُ لَا يَبُورُ فِيهِ الْأَكْلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ قَصَا فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْلَمُ إِنْ الْمُدَّةَ الَّتِي لَمْ يَزَلْ قِيَاسًا عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ يَتَوَلَّى بِحَبِّ الْقَلْبِ وَالْقَلْبِ

كَانَ عَلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى عَقِيدَتِهِمْ وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِمْ أَقْبَلُ الْفَتْحِ لَوْجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَلَّى بَعْدَ الْفَتْحِ وَيَرْجِعَ إِلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ فَلَوْ كَذَلِكَ ذَكَرَ بَدَلُ الدِّينِ الْوَرَكِيُّ فِي شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ فَسَبَّحَ وَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو أَهْلَ السُّنَّةِ وَيَتَوَلَّى عَلَيْهِمْ كَثِيرًا وَيَقُولُ أَنِّي أَجِبُهُمْ عَمِلَةً عَظِيمَةً وَيُطْلَبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَتَوَلَّى عَلَى عَقِيدَتِهِمْ ثُمَّ جَعَلْتُ أَنِّي عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ شَيْءِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَيُغْنِيهِمُ الشُّبْهَةُ غَايَةً وَيَقْرُوهَا أَحْسَنَ تَقَرُّرٍ وَيُجِيبُ عَنْهَا بِطَرِيقِ الشُّبُورِ وَالْعِيَانِ فَتَقْصِمُ عَنْهُ فِي أَمْرِ الرُّبُوبِيَّةِ وَسُورِ الْأَلَوِيَّةِ وَهُوَ يَجِبُ عَلَى الْعَيْنِ رَأَتْ وَلَا ذَنْبَ لَهَا وَلَا خَطَرَ قَطْعِ عَلَى عَقُولِنَا كَثْرَةَ مَعَانِنَا لِلْبَعْقُولِ وَالْمُنْقُولِ حَتَّى إِذَا مِنْ وَقَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَخَالَطَهُ فِي هَذَا الْبَابِ وَجَالَ مَعَهُ فِي أَجْوِبَةٍ شَبَّهَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ فَانَهُ يَكْتَسِبُ مِنْهُ قُوَّةً وَيَحْمِلُ لَهُ مَلَكَةً يَقْدِرُ بِهَا عَلَى حُلِّ شَيْءٍ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً وَقَالَ مَرَّةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقِيمًا إِلَى الْكَشْفِ وَالْعِيَانِ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا أَمْنًا إِلَّا بِمَا رَأَيْنَا أَنْهُ مِنْ أَحَدٍ بَلَا يَرَى فَا نَ الْوَسْوَاسِ لَا يَنْقُطُ إِلَّا بِالرُّبُوبِيَّةِ • ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ هَلِ الْوَاجِبُ فِيهَا التَّخْوِضُ الَّذِي هُوَ طَرِيقُ الصِّلَةِ أَوْ التَّأْوِيلُ الَّذِي هُوَ طَرِيقُ الْخَلْفِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَاجِبُ فِيهَا التَّخْوِضُ وَشَأْنُ الرُّبُوبِيَّةِ عَظِيمٌ وَلَا يَقْدَرُ الْعِبَادُ قُدْرَتَهَا وَلَا يَطِيقُونَ الْوَسْوَاسَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ كَنْهَائِهَا قَالَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا أَرَادُوا الْوُقُوفَ عَلَى حَقِيقَةِ مَا مَعَهَا فِي نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَانَ السُّبْهَ لَيْسَ كَالْعَنْبِ وَالْزُّبُرِ لَيْسَ كَالثَمَرِ وَالذَّهَبُ لَيْسَ كَالذَّهَبِ وَلَوْ تَمَحَّجَّ أَشْغَلُ عَبْدٌ وَنَظَرَ إِلَى ذَهَبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَذَهَبِ الدُّنْيَا وَعَنْبِ الْجَنَّةِ وَعَنْبُ الدُّنْيَا لَوَجَدَ الْعَالَمَ مُتَجَانِبًا إِلَى الْغَايَةِ وَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا فِي عَمْرٍدِ الْأَسَاوِي كَذَلِكَ أَهْلُ الْأَرْضِ الثَّانِيَةِ بِاللِّسَانِ إِلَى نَعِيمِ أَهْلِ الْأَرْضِ الْأُولَى فَانَهُ لَوْ سَمِيَ لَمْ الْعَمَلُ وَالسَّمْنُ وَالْبَيْنُ وَالْخِزْيُ وَنَحْوُهَا بِأَسَاءٍ بِعَمْنٍ مَا يَكُونُ فَانَهُمْ لَا يَلْبِثُونَ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْعَمَلِ وَمَا ذَكَرَ مَعَهُ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مَقْعُودَةٌ فِي الْأَرْضِ الثَّانِيَةِ فَذَاكَ كَانَ هَذَا فِي الْحَادِثِ مَعَ الْحَادِثِ فَكَيْفَ بِالْقَدِيمِ سَبَّحَانَهُ مَعَ الْحَادِثِ فَلَا وَاجِبَ عَلَى الْعِبَادِ إِذَا سَمِعُوا شَيْئًا مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ أَنْ يَتَزَهَّوْهُ تَعَالَى عَنْ الظَّاهِرِ الْمُسْتَحْتَمِلِ وَيَفُوضُوا مَعْنَاهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ • قُلْتُ وَالتَّخْوِضُ هُوَ قَوْلُ مَا لَكَ وَسَفِيَانُ ابْنُ عَيْنَةَ • سَفِيَانُ النَّوْرِيُّ وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ وَحَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ وَشَرِيكَ وَأَبِي عَوَانَةَ وَدَرِيمَةَ وَالْأَوَزَايَ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيَّ وَاحِدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَالْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبِي الْمُبَارَكِ وَأَبِي إِسْحَاقَ وَابْنُ مَرْزُوقٍ وَنَحْوُهُمْ قَوْلُ أَهْلِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ فِي خَيْرِ الْقُرُونِ حَتَّى قَالَ عَمْرٍو الْحَسَنُ الشَّيْبَانِيُّ صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ اتَّفَقَ الْقَضِيَاءُ كُلُّهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا التَّفَاقُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ الرِّبِّ مِنْ غَيْرِ تَحْبِيهِ وَلَا تَقْسِيرٍ وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ فِي الرَّسَالَةِ النَّظَامِيَةِ اخْتَلَفَتْ مَسَالِكُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الظُّوْهِرِ فَرَأَى بَعْضُهُمْ تَقْسِيرَهَا وَاتَّزَمَ ذَلِكَ فِي آيِ الْكِتَابِ وَمَا يَصْغُرُ مِنَ السَّنَنِ وَذَهَبَ أَعْمَةُ السَّلَفِ إِلَى الْإِنْكَفَافِ عَنْ التَّأْوِيلِ وَتَقْوِيزِ مَعَانِيهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِي رَضِيَ رَأَى وَنَدِينَ اللَّهُ بِهِ عَقِيدَةَ اتِّبَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ بِالْبَدِيلِ الْقَاطِعِ عَلَى أَنْ جَمَاعَ الْأُمَّةِ حَمَّةٌ فَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الظُّوْهِرِ حَتْمًا لَهَكَ أَنْ يَكُونَ إِيْتَابُهُمْ بِهِ لَوْ أَنَّ حَقَائِقَهُمْ بِفُرُوعِ الشَّرِيعَةِ وَإِذَا انْصَرَمَ عَصَرُ الصُّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْأَضْرَابِ مِنْ التَّأْوِيلِ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْوَجْهَ الْمُنْتَبِهُ إِذَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ النُّقْلُ عَنْ أَهْلِ الْعَمْرِ الثَّلَاثَةِ وَمِنْ فِقْهَاءِ الْأَمْعَارِ كَالنَّوْرِيِّ وَالْأَوَزَايَ وَمَالِكٍ وَالثَّوَالِي وَمِنْ مُصَرِّمٍ وَكَذَلِكَ مِنْ أَخَذَ عَنْهُمْ مِنْ الْأُمَّةِ فَكَيْفَ لَا يَتَوَقَّعُ مِنْ أَتَى عَلَيْهِ أَهْلُ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ وَمِنْ خَيْرِ الْقُرُونِ بِشَهَادَةِ صَاحِبِ

يَقُولُ بِحَسْبِ إِصْلَاحِ الطَّمْعَةِ وَفَسَادِهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْقُلُ لِسَانَ عَبْدِهِ بِحَسْبِ مَضْفَعَتِهِ فَإِنْ كَانَ قَلْبُهُ مَظْهَرًا مِنْ سَائِرِ الْوُفَائِلِ نَقَلَ بِالْكَلَامِ التَّفْهِيمِ الَّذِي يَشِبُّ الرُّوحَ وَإِنْ كَانَ مُطْعَمًا بِشَيْءٍ مِنَ التَّافُؤَاتِ نَقَلَ بِمَا يَغِيهِ كَلَامُ الدُّهَانِ

أشبهه وسأله رضى الله عنه عن قول الشيخ عبي الدين بن العربي رضى الله عنه اجتمع في مشهد أقدس بجميع الأنبياء والمرسلين ولم يكلمهم منهم غيره فقال رضى الله عنه البشارة ولم زد فقلت له ما معنى هذا اللفظ فقال أمر لا يمكن شرحه لاحتياج ذلك إلى تسمية بيان هو دورته من جانب الحق تعالى واجتياحه بالاحدية المعنية فمن شهده فكره الآلات والوسائط وأما فرجه عليه السلام بهذا المقام فاعلم أن البرزخ وإن كان لجميع الأنبياء والمرسلين فيه السراح والاطلاق حيث شاؤوا لكنهم كالقيد من فيه بالنسبة إلى اطلاق الآخرة وما فيها من التمتع بهم وإن شهدوا ذلك في البرزخ فإياهم يهوت من خلف السجاب من غير واسطة بجسمهم فإن أعضائهم عقيمة تحت الأرض والسكال في التعميم إنما يكون بواسطة الجلم والروح فذلك فرج هود عليه السلام بهذا المقام لكونه من الأمة المحمدية لأن في رؤيته بشارة بإقتضاء مدة البرزخ لكون هذه الأمة آخر من يدخله السكال فقامهم وتكليفهم بالعمل بكل شريعة وأديب إلى غير ذلك مما خصوا به من

الشريعة أم وشيخ قوله وقد تقدم النقل إلى ما لخصناه من كلامه في تسمية من سبق ذكره فعقيدة شيخنا رضى الله عنه هي عقيدة أهل القرون الثلاثة وهذه هي الكرامة التي لا كرامة فوقها قال الحافظ ابن حجر قال ناصر الدين بن المنير الاستقامة يستحيل أن لا تكون كرامة بخلاف غيرهما من الخوارج فقد يكون درجة وقد يكون فتنة وبعد سماعك هذا الكلام فاعلم أن ما شهدناه من كرامات الشيخ رضى الله عنه وكشوفاته شيء كثير لا يمكننا استقصاؤه قلند ك بعضه فمن ذلك أنه مات وله أول لمعرفى بمعرفة طيلة أمه وكان مات وقد أخبر قبل ذلك جعلت أسليها وقلت لها سمعت سيدي أحمد بن عبد الصاحب النخعي يقول أنى إذا نظرت إلى الصبيان فنظرت إلى الأور والمستتبة النازلة رحمتهم ومن مات منهم سلم من ذلك وقدماته ذلك ونحو هذا الكلام بما سلبها وبصبرها فاعتقت شيخنا رضى الله عنه عند الصباح فقال أنكم قلم الباحة ووجعكم كذا وكذا وذكر الكلام الذى قلته من سيدي أحمد بن عبد الله فقلت أنه كاشفى بما وقم في الدار ومن ذلك أنه رضى الله عنه كان يأكل القرقول لضرب صوره فصار تدم منه رائحة طيبة وهي رائحة القرقول فكنت أشتاها منه كثيراً إذا كنت معه بالنهار فإذا تنفس خرجت رائحة القرقول مع نفحة الشريف ثم صرت أأثم تلك الرائحة بنفسها إذا كنت في دارى ليلا وقد سدت الأبواب وهو يداه في رأس الجنان وأنا أسكن في بكر ترقى فاقه معقودة فجعلت الرائحة تنوح علينا في البيت المرة بعد المرة فانتبهت لذلك وأعلمت المرأته بذلك وكانت تحبها حباً شديداً وكذلك هو رضى الله عنه يحبها حباً شديداً ثم طال أمر الرائحة علينا مدة كثيرة وأياما عديدة فقلت لمرضى الله عنه إن رائحتك تكون عندنا ليلا ونفسها كثيراً فهل تكون عندنا فقال رضى الله عنه نعم فقلت له متى سبيل الضحك فأبى سيدي أنيس الرائحة حتى أقبضك بيدي فقال رضى الله عنه نماز حوا أنا نحول إلى زاوية أخرى من البيت ثم ذكرت لمرأة أخرى أمر الرائحة فقال هذا الضم في الشوق وقال رضى الله عنه مرة أخرى أنى لا أفاقك ليلا ولا نهاراً وقال لي مرة أخرى حاسنى بين يدي الله عز وجل إن كنت لا أتيتك في الساعة الواحدة خمسة مرة وقلت لمرأة سيدي رأيت في المنام ذاتى وذاتك في ثوب واحد فقال هذه رؤى حق وأما أنا لا يفارقنى ليلا ولا نهاراً وقال لي مرة أنا أتيتك في هذه الليلة فرد ذلك فلما كان السد من الليل وأنا بين اليقظة والنم أنى رضى الله عنه فلهذا أنا متى أخذت بيده الشريفة قبضتها فقبضته وأنا أريد أن أقبلها فلما قبلتها وقبلت رأسه الكريم فاب على ومن ذلك أن السلطان نصره الله كتب كتاباً وأرسل معه اثنين من أصحابه إلى بوم إذا ذهب إلى مكانة لاصلى بالناس في جامع الرياض فتول في ماله به عليم فلما سمع بذلك قال لا تخف فأنك إن رحلت إلى مكانة رحلتنا معك ولكن لا بأس علينا وما يطلبه منك لا يكون فذهب معها إلى مكانة وسوسله الله الأمر على خير ولا كان الأماطل الشيخ رضى الله عنه فرجعت إلى دارى بفاس ولما سمع بذلك والله الروح الطيبة سيدي عدى عن كسبه إلى يقول أنك قدمت من مكانة فقلت مع السلطان نصره الله ولا فاصلت نفسك فلاندرى ما يتزل بعد قدومك فأبى أن يرجع إلى مكانة وتلك مع السلطان نصره الله وتظهره الرضا قبول الأمانة في المسجد المذكور وغير هذا لا تملكه بيت بمكة به إلى جميع رضى الله عنه فقال لى أصدق دارى لا تخفى مكرها غسان الأمر كما قال الشيخ رضى الله عنه وهذه كرامة غريبة ولوحشت أمر الحكاية لظهور الشراة التى أشرنا لها حتى كان بعض أصحابنا من القرين بمكانة يقول ما رأينا أغرب مما فعلت بيت اليك السلطان نصره الله كتاباً وأرسل

الأرب الحميدى وأيضاً فإن هودا عليه السلام يعلم أن لهذه الأمة المحمدية ختم جامعاً لكل دولة ومقام أرب ولاية بالحدية جميعاً وتوابع وحدتها حتى يمتدحون كل نعت ووصف

وعينا سفة وضيقا قيذا وإسلاما حتى أن كل ولي كان أو يكون إنما يأخذ عن هذين الختمين (١٧)

اثنين من أصحابه وقدم اليك اليه ثم انك امتنعت من القاء معه ورجعت الى قاس ولم تبالي ان هذا الشيء عجب وكل ذلك من بركة الشيخ رضي الله عنه ومن ذلك ان المراتع حصل لها محل فقال هو ذكر ولما كان تاسعها وطادتها ان تضع في اولها جاعا وجع فاشككتنا انه وجع الولادة فقال رضي الله عنه ان الوجع الذي تزود عن ضررزل واما الولادة فلها بريدة فكان كما قال رضي الله عنه ومن ذلك اني التفت مع الفقيه سيدي عجمية فاعطى الشيخ رضي الله عنه اربع موزونات فقال لي الشيخ بعد ذلك ان سيدي عجمية اذ كبر اخذ يده في جيبه فخرجه له موزونات لم يرضها فرددتها ما اخرجها يرضي ودفعه لنافلخت سيدي عجمية فذكرته له ما قال الشيخ فقال قال الحق خرجت موزونات رديئة فردتها واعطيت الجيد وكنت اتكلم مع الفقيه المذكور فخر لي ذكر وجعل يعتقد فيه ان الفقيه المذكور فاشترت انا الى ما اعلم فيه فقال الشيخ انك لما ذكرت ما ذكرت في الرجل او تعدت معاصريه في جوفه من قرة نبتة الخرفي الرجل فلبت الفقيه المذكور وذكرته له ما قال الشيخ رضي الله عنه فقال صدق والله لقد كان الامر كما قال ومن ذلك ان اولاده سيدي ادریس أسلمه الله وابنته نباتا كسنتا مرض من مضاعفو فلما خرجت منه كثر اذ دخلت ذات يوم بعد المغرب على الولد واذا به لا يتكلم من قرة المرض وعلبته فاحزنني امره فلما خرجنا قال لي الشيخ انه لا يموت من هذا المرض وانه يسعاني فكان كما قال رضي الله عنه وكذا وقع لابنته السيدة فاطمة واسلمها الله بمرض وخال امره فقال لي انها لا يموت منه وانها ستعافي فكان كما قال رضي الله عنه وكذا دخلت معه على ولد الفقيه سيدي عجمية فمديرت له وهو قد نزل به مرض عظيم فقال لي الشيخ رضي الله عنه انه لا يموت من هذا المرض وانه يسعاني فكان الامر كما قال رضي الله عنه وكذا مرض ولد صاحبنا سيدي الحاج عجمي بن علي بن عبيد العزيز بن علي الرابلي السليبي فقطع منه ابو له الاسي فاجابني به فذكرت امره والشيخ رضي الله عنه وقد خرجنا من صلاة الجمعة فاجامع الاندلس وتوجينا نحو باب الفتوح فقال رضي الله عنه ما عنده بأس وان أمه لا تحب ان يموت ولو مات لتزل بأمة مالا تطيقه فهو لا يموت فكان الامر كما قال رضي الله عنه وهو لا يكلهم في قيد الحياة الى وقتنا هذا وهو الثاني والعشرون من ربيع الاول عام ثلاثين ومائة والف ومن ذلك اننا ذهبننا في زيارة القلعة مولاي عبد السلام بن مشيخ فقمنا الله بآسين وبلشنا اليه عند صلاة الظهر وكنا نلن ان يقيم بنا عنده واذا به رضي الله عنه يقول لا تحطوا عن الدواب حتى ترجع من زيارة الشيخ فصعدت معه الى قبر الشيخ عبد السلام وزونا وقال لي كيف كانت زيارتك ودعواتك قلت دعواتي في هذه الزيارة قصرتها عليك فخذ جلست للزيارة وانا ادعوك بخير وامدع لنفسي فضلا عن غيري فقال رضي الله عنه وكذلك انا كانت زيارتي كلها لك ولم ادع لغيرك ففكرت بذلك غاية الفرح وشاء الحمد زلنا من الجبل وامرنا بالذهاب الى مدينة تطاون فقلت يا سيدي ان المدينة بنيدة ولا تقدر على وصولها في هذا اليوم وامرنا لمطاع فقم علينا فملنا ان لا بأس في الاصلاب فركبنا على الدواب ولم نزل نسير الى ان طلع الشجر فدخلنا مدينة تطاون ونفس دخولنا ارسلت السماء رايها وجاءت الامطار التي لا تطاق ودامت يومين فأصعدني رضي الله عنه الى سطح الدار التي زلنا بها والامطار تتزل فقال انتظر الى هذه الامطار الغزيرة قلت نعم يا سيدي فقال لأجلها سرت بك ليلا فاني لما بلغت الى مولاي عبد السلام رأيتها فاطن ان يكون في صافقتنا هذه الامطار في تلك السلاسل ولا عندنا ما ناكل ولا ما نكأ فلما باننا تكدم علينا قلت ما بيني وبين من المشقة الا اننا انما نجو من الموت

تخلفت به عن الحق والتخلق بأداب العلم

(٤-٣-١٠) تخلفت به عن الحق والتخلق بأداب اليهودية التي من شأنها خلق

الزبونية من حيث لا يشعرون خالداً كمالاً في غيور والتمرد سواء حيث انعموا ما ليس لهم من صفات دينها وكان ذلك حجباً
هناكهما وفد التوبيخ (١٨) الالهى لمن يعصى ما ليس له بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال

ثم قبلت يده الكريمة وقالت جزاك الله عنا خيراً ولما خرجنا من تطاون بعد اليومين خرجنا إلى الأمطارى
أشد ما يكون فقلنا يا سيدي هربنا من الأمطار وأردنا أن نرحب إليها فسكت عنا ثم خرجنا وأردنا
أن نقتري حمير العلف الدواب فأتى علينا فرجناو الأمطار في أشد ما يكون فلم نسر إلا ميلاً أو ميلين
ونجايت المسحاب وسكنت الريح وظهرت الشمس وطاب الزمان واعتدل أحوال فعجبنا من ذلك
ثملاً كأن نصف العصر قلنا يا سيدي أين مانا كله الدواب غسلاً للناس عن العارة فقالوا بعيدة لا تلبغونها
حتى ينتصف الليل فسكت وجعل يمشى بنا ونحن سامعون طبعون فخلنا قرب المغرب قال ميلوا ذات
اليمين فرجنا عن الطريق وبعدلنا إلى ذات اليمين فلم نرى إلا قليلاً ووجدنا أندالاً يتدربون وعين ماء
قريبة منها فقالوا انزلوا هنا فقد أتى الله للدواب بما أتى كله فأمرنا بالاختف من الأندال فأخذنا وأعطينا
الدوابنا كل واحدنا أحسن مبيت ثم لم يلبث أن شاء أو قريباً منه فجاوب الأندال فخرج بنا غاية الفرح
وأعطاهم الشيخ رضى الله عنه أكثر من قيمتها أكلت الدواب فخرج وسر بذلك وبات متمناً كل من
طعامنا وصار كأنه واحدنا وكذا وقع لنا مرة أخرى قبل أن نبلغ إلى الشيخ عيـد السلام فأنالنا قطعنا
عقبه بنى زكروا وقت العصر ونزل من كان قطعنا من الناس قلنا قلنا للـجـيـدي قد نزل الناس الذين
جاؤا قلنا فقال سيروا قلنا يا سيدي كيف سيروا لمر فمر طريقاً وليس غنيماً ربحها فقال سيروا فسيروا
فتركنا الناس ولا حيل مناظر نزل نمتى والله سبحانه وتعالى يلهمنا الطريق حتى نلنا إلى عين ماء وبرقها
أندر قد درست فقلنا ربها فعدلتا على النزول وبقتا أحسن جيت وباتت الدواب تأكل التبن
وباتت الدواب الذين نزوا قلنا على غير بن وسمننا منه في هذه الزورة الكريمة معلوماً من الحقائق
والدقائق وقد كتبنا الكثير منها في هذا الكتاب وإذا كان تكلم ملك في الأماكن والمواضع تظن أن
لم تكن تعرفه أنه سافر إلى الموضوع الذي يخبر عنه وأنه عن عاينه ورآه وما هو إلا الكشف الصحيح وكـ
مرة يصافر إلى المواضع البعيدة بالليل ثم يملك في سفره ذلك طراً فأنفذ لا يعرفها أكثر الناس وقد قال
ذات يوم للفقير سيدي على بن عبد الله الصباغي رحمه الله وكان مسكنه بالبصاغات على أربع مراحل
من مدينة فاس أتى جئت مع جماعة راكبين على الخيل حتى نلنا إلى موضع وصفه وصفاً ومما فتركت
التوم هناك وتخلت لمرهكم ثم جعل يصفه لوصف له داره وكانها نصب عينيه وذكره ركوب
الـخـيـل سراً للكشف قال لنا سيدي على رحمه الله لقد وصف وصف المعانية الذي لا يزيد ولا ينقص
ثم قال إن الموضوع الذي تبطون فيه الخيل فيه قبر وعلى من الأكابر فلاتعودوا لربط الخيل فيه فحنوا
فوجدوا الأمر كما قال رضى الله عنه فأنفذوا ذلك الموضوع من أراه وصحت الشيخ رضى الله عنه بقول في
ذلك الولي الأمن باباً يعني أنه كان غوثاً وصريحاً بذلك وتكونت جالسا معه ذات يوم فجاءه رجل من
أهل زرا بزي معبحة بعدها ألف ناحية معروفة فقال من أين أنتم فقالوا لمن أهل زرا جعل رضى الله
عنه يصف له البلد ويذكر له مواضع وعلائق والرجل يصدق ويظن أنه ممن قدم إلى الموضوع مع لتمام
الرجل التفت إلى وقال إن الناس يحجون للكشف وفيه ضرر عظيم على الولي وعلى من يريد ذلك منه
أما ضرر على الولي فلأن فيه نزولاً عن مشاهدة الحق إلى مشاهدة الخلق وذلك انحطاط عن الدرة
العليا وأما على الذي يقصده من الولي فلا أنه لا يقصده من الولي للكشف والكرامة إلا من كانت محبته
على حرف فإذا ساعفه الولي فقد أقره على حاله وأبقاه على حمايته وسبأه أن شاء الله شرح هذين
الأمرين في أثناء الكتاب ومن ذلك أن بعض الأشراف كان يقرأ على شيامن العلوم الدقيقة فكانت

فوسأله رضى الله عنه عن شيء أوصى به عند الموت يفعل بعدى. فقال لا تفعل شيئا من ذلك فأبى وأنت أفسرها

الله لا يموت تلك الساعة والسلام يكون ذلك وصية بيني وبينه في المرفقة في الآخرة لعب أعدائه فقال لا يحمل بينك وبين الله واسطة أبدا من نبي أو غيره فقلت له كيف فقال لا أنزل الرسول إنما هو واسطة بين العبد وبين (١٩) الرب في الدعوى إلى الله

لا إلى نفسه فأذا وقع الإيمان الذي هو مراد الله تعالى من عبادة ارتفعت واسطة الرسول عن القلب إذ ذاك وصار الحق تعالى أقرب إلى العبد من قيمة ومن رسوله ولم يبق الرسول إلا الحكم الإضافية على العبد من جانب التشريع والاتباع كما في حال المناجاة في السجود وسواه فنفس الرسول يغاوم أمته أن يبقوا معه دون الله تعالى فإنه يعلم أن مقصود التشريع حصل بالتبليغ كما حصل له الأجر على ذلك كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم من من سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الحديث وانظر يا أخي إلى غيرة الحق تعالى على عباده لقوله لصد صلى الله عليه وسلم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فاعلنا تعالى بأنه أقرب إلينا من أعضائنا ومن رسولنا الذي جعله الله تعالى واسطة لنا في كل خير مع أنه تعالى بالغ في مدحه صلى الله عليه وسلم حتى كاد أن يصير بأنه هو لكثرة ما يوصفه

أفصره له بحسب ما عتدى فكان يجب ذلك ويقول ما وجدنا في الفقهاء من يشرح لنا هذا الشرح الذي تشرحه أنت فينبينا أنا نأشر على ذلك الكتاب فأذا بصاحب الكتاب أشار إلى معشقة كثيرة فيها سر من أسرار الله تعالى قال في الشريف ما معني هذا الكلام فقلت لا أدري وخفت من إفساد السرفلم يزول الشريف ورغب فقلت له والله لا أفصره لك إلا إذا أعطيتني اليهود والوثني أنك لا تتكلم بغير ما سمع مع قريب ولا مع بعيد فأعطاني ذلك وفصرت له المعنى المراد وأجبتني عن جميع الاشكالات الواردة المعارضة حتى ظهرت المسئلة ظهور الشمس ففرح الشريف بذلك غاية الفرح فقلت له إن لقيت شيخنا الامام رضى الله عنه يوما من الأيام في دعرك ونجرك الكلام إلى هذه المسئلة وأراد أن يشرحه لك فظاهر الجبل وصور نفسك بصورة من لم يسمها ولا مرقت سمحه فأعطاني المهد على ذلك أيضا ثم اتى التفتيت مع سيدنا الشيخ في ذلك اليوم فكان أول ما يداني به أن قال لي تسكمت مع الشريف فلان بكذا وكذا وذكر المسئلة فقلت له يا سيدي نعم ولم أرد إلا الإلتزام ثم جعلت أفقش عن خاطره فأذاه واحد لله مثل الحبيب وكشفه رضى الله عنه لا تتصغر ومن أراد جمع كراماته احتاج إلى تأليف خاص مع أن كل ما في هذا الكتاب من الكرامات ومن كراماته رضى الله عنه تأييد كرامته في القلوب فعباده فقيه من الفقهاء ذات يوم فقال له يا سيدي ادع الله أن يطلع الواسوس من قلبي فقال رضى الله عنه الواسوس لا يكون إلا مع الجبل بالطريق فن قصد مدينة وهو جابل بطريقها فلن الخطوط تختلف عليه فيقول له خاطره بالطريق هكذا أتيت به ثم يقول له آخر بل الطريق من هنا فيبقى حيران ولا يدري أين يذهب والمعارف بالطريق يسير وقلبه سالم من ذلك وطريق الله نيلو الآخر هو الله تعالى فن عرف هذا ربح خيري الدنيا والآخرة وأحياه الله حياة طيبة ومن جعل هذا كانه في الضد لما سمعت هذا الكلام رحى الله عز وجل فصار الحاطل إذا توجه لقضاء حاجة من غيرته تعالى جذبه جاذب من غيرته ورده إلى الله عز وجل وتطلب من الله تمام ذلك * وسمعته يقول المؤمنون إنا فاعلنا ما نأمرنا على الله وإذا استيقظوا استيقظوا على الله فلما سمعت منه هذا الكلام سكن معناه في قلبي والله الحمد فأناني اليوم والله تعالى في قلبي * وسمعته يقول إذا ذهب خاطر العبد مع غير الله فقد قطع عن الله عز وجل ثم من الناس من يرجع إلى الله عز وجل عن ساعة ومنهم من يرجع عن ساعتين ومنهم من يرجع عن أقل ومنهم من يرجع عن أكثر فليست العبد كيف قلبه مع الله عز وجل بهصار هذا الكلام والله الحمد بمنزلة اللجام القلبي فكما أراد أن يشرح في بحار الغفلة جذبه هذا الكلام * وسمعته مرة يقول إن العبد لا ينال معرفة الله تعالى حتى يعرف سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولا يعرف سيد الوجود صلى الله عليه وسلم حتى يعرف شيخه ولا يعرف شيخه حتى يعرف الناس في نظره فلا يراقبهم ولا يراعيهم فصل عليهم صلاة المنازة واتزع من قلبك التشوق إليهم فرجى الله بهذا الكلام حين سمعته وكان هو سب دخول الخير على ولهذا الكلام تفسير عريض وشرح طويل ولو تتبعنا هذا الباب لطال وفيه كراهة كفاية (وقد طلبت) من الفقهاء أصحاب رضى الله عنهم أن يقدموا بعض ما ينوون من كراماته فكتبنا إلى التقيي الثقة الأراضي أبي عبد الله سيد علي بن أحمد بن حنين الراري فمرضت ما كتبه على الشيخ رضى الله عنه فأقره وصدقته ونس ما كتبه الحمد وحده وبما من الله به على أني لما التقيت مع شيخنا الامام الفوت الهام مولاي عبد الموميز ابن مولاي مسعود كان قاي متعلقا جدا بأمور الدنيا من حرث ونجارة ونحو ذلك حتى كنت ممن ذك في غاية الكد والتعب وكانت الدنياي المقصودة والآخرة أضغاث أحلام وكنت ممن رزقه الله

بالكمال في نحو قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله ويقول الله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ومع ذلك قال له ليس مني من الأيدي فمن هو من يوجب عليهم أو يوجب علي في الطريق أخرجه من حال الجاهل في هذا من غير أن يكون له نصيب في الدنيا

من بعدة أحد منهم في كذا أو وثبته على الله عليه وسلم فادعوا له وادعوا له وادعوا له عن الفرق بين صوت الجن والصوت
 الكليل لا تدرى أى صوت جن أم النسي قبيح لنا الالتباس فقال خطاب الجوى أو الملك
 (٢٤)

فيكأن العلم وعزمت على أن ادخل في زمرة المدلول أو أوسع في تولية خلة القضاء والعبادة فرجى
 الله عز وجل حين لقينته وطهر الله قلبي وذلك ببركته وحسن سياسته فاني لما التقيت معه واخذت عنه
 ورأى ما بي من العلة المعصية أمرني ببيع ما عندي من ثيران الحرت وإن أفل بها كذا وكذا وذكر لي
 أمرا لا ياتى إلا بالأسباب الدنيوية وهو في الباطن يريد أن يعوهم فاني فقه در هذا الامام ما حسن
 سياسته إذ ما من حالة خبيثة يريد أن يتقلى منها الا وينقلني وأنا لا أشعر حتى أجد نفسي فيها هو أطيع
 منها وأحسن ويظهر لي خبث الحالة الأولى وظلامها عيانا وهذا أدب هذا الامام العظيم معي ومع سائر
 اخواني بحيث إذا وجدك على حالة قبيحة لا يقول لك اترك هذا الأمر صراحة ويشنع عليك في ذلك
 وتبرا منك إذا لم تترك أذربا تأتي النفس ذلك ويدعوها ذلك إلى الخلفه بل يرفق بك وعمن لك
 ما أنت عليه ببعض التحسين ثم يسارك شيئا فشيئا حتى تجد نفسك على حاله تكن عليها وتستمتع ما
 كنت عليه مع انشراح صدور وطيب نفس ولما أمرني رضى الله عنه ببيع الثيران بقيت أباما وعمل الله
 من قلبي حب الفلاحه بل صرت كراها لها ثم أمرني ببيع ما عندي من الكتب كلها وإن أفل بها شيئا
 يحبه قلبي وتقرح به نفسي ثم بعد ذلك حصل لي طمع في الناس وصرت أتدقوقي لما في أيديهم فرفاني
 رضى الله عنه حتى صرت لا أشاهد للناس شعرا ولا ضرا فضلا عن الطمع فيهم ومن كشواته رضى
 الله عنه أن قال في ذات يوم في أول ما لقيته هل عندك شيء من السمن فقلت نعم سيدي عندي كذا
 وكذا فقال اتقي بعضه فقلت نعم فقال بعض الاخوان لعل ما بي من السمن لا يوصل إلى وقت رطله
 السمن فقلت نعم فقال رضى الله عنه هل بي ما يوصلك إلى الوقت فلاني قلت نعم فقال اتقي بما زاد على
 ذلك ثم إنه لما وصل ذلك الوقت أتاني وجل بشي من السمن لوجه الله من حيث لا أحسب فكيفني إلى
 رغائه ومنهائي كنت أستغيره رضى الله عنه وتغني به في بيع شيء من الزرع كان عندي فقال
 لي اليوم الخامس من الشهر فلاني بع ما ريدته فلما وصل ذلك الشهر كان غاية بيع الزرع في اليوم
 الخامس والسادس منه فلما كان اليوم السابع أعطى الله المطر الغزير فرخس الزرع غاية والحد فله
 ومنها أن ذهبت لزيارته وكانت إحدى زوجاتي حامل فتكلمت معه في شأنها فقال لي أنها تلد ولدا ذكرا
 اسمه أحمد فلما قدمت ذكرت لأهلي ذلك فكان كمال رضى الله عنه ثم إن زوجتي الأخرى دخلتها غيرة
 حيث ولدت الأولى ذكرا وكانت ترضع بنية فتقطعت قبل الأوان لعلمها بحمل فلها على ذلك فقالت
 اتني حامل وخفت على البنت وأقسمت على ذلك فلما ذهبت لزيارة الشيخ رضى الله عنه ذكرت له القصة
 فقال كذبت ليس عند هاشم فرجعت فوجدتها كمال رضى الله عنه فكنت ثلاثة أشهر ومضيت
 لزيارته فقال لي أحلت زوجتك فقلت لا أدري ياسيدي فقال لي أنها حامل منذ خمسة عشر يوما وهو ذكر
 إن شاء الله نفسه باسمي وهو يدعي أن شاء الله فلما رجعت أعلنت الزوجة بما قال و فرجحت ثم ولدت
 ذكرا كمال رضى الله عنه وهو أخيه الناس به بشرة ومنها أن الزوجة الأولى حملت ثانيا فسلته عن
 حملها فقال لي بنتوها باسم أمي فكان الأمر كمال رضى الله عنه فزادت عندنا بنت وصيبتها باسم أم رضى الله عنه
 ومنها أن كنت جالسا معه ذات يوم وهو يمازحني فقال لي هل فعلت كذا وكذا وذكر لي أمرا من جملة
 المعاصي فقلت له لا غنامني أني لم أقم له فقال لي انظر وهو يضعك فاقسمت له بأنني أفعله ثانيا وثالثا
 أني في المرة الرابعة تفكرت وإذا بي قد فعلت ذلك منذ خمسة عشر يوما في بلدة بعيدة بينها وبين فاس نحو
 من سبع مراحل فاستحييت فلم لي وقال يحلف الآن قلت لا ياسيدي وقبلت يده الكريمة فقلت له

من بعدة أحد منهم في كذا أو وثبته على الله عليه وسلم فادعوا له وادعوا له وادعوا له عن الفرق بين صوت الجن والصوت
 الكليل لا تدرى أى صوت جن أم النسي قبيح لنا الالتباس فقال خطاب الجوى أو الملك
 (٢٤)

من بعدة أحد منهم في كذا أو وثبته على الله عليه وسلم فادعوا له وادعوا له وادعوا له عن الفرق بين صوت الجن والصوت
 الكليل لا تدرى أى صوت جن أم النسي قبيح لنا الالتباس فقال خطاب الجوى أو الملك
 (٢٤)

خليفة إلا أننى تعالى فقلت له هل أخذ المدم مقابل فقال لا لا بل كان مقابل لكان عدمه نخبيا فقلت له لماذا التحقن فقال يوجد مطلق يعرفه كل قلب مطلق بغير معرفة أتى وكان ذلك في مجلس حاتوه بعد العصر (٢١) رضى الله عنه وسألته

رضي الله عنه عن الصفات هل يصح تعلّقها بالذات فقال لا لأن الصفات معدومة عندها لاستغنائها بشهود حالها فقلت له فهل يصح العلم بالذات فقال العلم لا يحيط إلا بالصفات لأنه من جملة ما قلّت له فلا يمان قال شهود وصمت وبه يصح العلم بها لما لأنها العالمة وفي قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي دليل على ما قلناه لا يخفى على الحق فقلت له والارض كذلك فقال نعم لكن حواء ليست كآدم فقلت له فقله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة فيجعلها آفة لكم فقال نعم لكن الوجود عن هذا النفس معلوم مشهود وفي غير مشروود بخلاف الماء وما ظهر منه فانها مشروودان معروفان فقلت له قوله وخلق منها زوجها أفاد العلم بالصفة والموصوف فقال نعم ولا تنكّم بذلك إلا مع خوف أن يطلب منك أحد قلا وهذا لا يمكن لأنها حقائق مجردة عن الألفهام والأمنال فقلت له هل اعتمد

ومن أن لك بهذا ياسيدي فقال وهل يغيب عليه تعالى شيء وكذا من أطلعه الله على أسراره ثم باني
بأمور قلبها قبل ذلك وبعد ذلك وتبني إلى الله على يده قوة نسوحا والجلدة * ومنها أتت كنت جالسا
ذات يوم أمامه وهو مكتبي على عينيته رضى الله عنه وهو بين النوم واليقظة يحطّر بقلبي خاطر سوء
والعبادة ففتح عيني به وقال ما الذي قلت فقلت ياسيدي ما أقل شيئا فقال ما الذي قلت قلت قلبك فاستحييت
منه وتبني إلى الله * ومنها أتت خلوت ذات ليلة بإحدى زوجاتي وكانت مستلقية فكنيت أمازحها
حتى حصل مني النظر إلى عورتها قصدوا همدا فلما قدمت عليه للزارة وكان بيني وبينه مرحلتان جعل
عازحني حتى قال ماتقولون أتم أيها العلماء في النظر إلى عورة المرأة فقلت له ما قلت العلماء فقال لي
وهل تعلمه فقلت لا نسبانا لما وقع مني فقال حتى في الليلة الثلاثية فاستحييت ونذكرت ما فعلت فقام
عني وقل لا تعد وجهه نارك إلى الكعبة أن شاء الله * ومنها أتت حبيبتي زوجتي ذات ليلة في مبيت
واحد لعذر منع أحداهما من مبيتها بمسكنها فأتت كل واحدة منهما على فراش وحدها وبنا أنا على
فراش وحدي وبني فراش رابع في البيت لمبيت عليه أحد ثم دعيتي تقدي إلى طوطه إحدى الزوجتين
فوطئتها فلما منى أن الأخرى ناعمة فتملأحت فبثا قليلا فقلت وطئت الأخرى فلما منى أن الأولى ناعمة
أيضا ثم لما قدمت لزيارته وكنت أكثر منها وإن بددت المساحة جعل ذات يوم عازحني حتى قال ماتقولون
في جمع المراتين في مسكن واحد مع وطئتهما فقلت أنه أمار إلى ما وقع مني فقلت سيدى وكيف علمت
ذلك فقال ومن نام على الفراش الرابع فقلت سيدى علمت أنها أختان فقال ما علمت الأولى ولا الثانية
على أنه لا يليق بذلك ولنا عشرين فقامت سيدى ذلك هو المذهب وأنا تأتب إلى الله * ومنها أتت كنت ذات
يوم جالسا عند جمع جماعة من الإخوان وسيهتنا زوجتكم تكن بالدار أفراد بعض أصحابنا الحاضرين
أن ينزل لدار الوضوء ليقضى حاجته وكانت دار الوضوء مقابلة لباب الدار حتى أن الدار دخل قديري
من بها وإذابه رضى الله عنه فقصعد منى عاوقفل علينا باب المسكن ونزل منى عاقل ثم ندلم فعل ذلك
وبقينا متعيرين وإذ بالسيدة قد دخلت فعلمنا أن ذلك كان كذلك * ومنها أتت قدمت لزيارته رضى
الله عنه فجلس معي في مسكن من مساكن داره حتى كان وقت النوم فقبل ثم وزل فأزلت ليأبى
واستلقيت وإذ ابديت دخلت معي ودغدغتني في مرقى فضحكتم فها وضحك هو رضى الله عنه وهو
بوضع مبيتة بالسفل في البيت ففعلت أنه الذي فعل ذلك * ومنها أتت سافرت لزيارته مع جماعة من
الإخوان فلما قلنا من عنده لم يكن معنا سلاح ولا ما تود به الصبوس أخطانا المارة فبتنا بوضع قفر
خوف ما يؤى الصبوس فبتنا ونام الأصحاب وبقيت أنا ورجل فاحسنا بالأسد قريبا منا فقلت له
لا تلوظ أصحابنا للتأصيص لمعة وكان فيهم من لم يجرب الأمور وعسى الله أن يذيقه عنا فلما قرب
الصباح أخذنا السير فوجدنا بقربنا أدريا كأنها خرجت وروحها الساعة فتملأ فقدمت مرة أخرى
لزيارته مع بعض الإخوان لم أتم وجعلت أحرس الدواب فلما قدما عليه قلت ياسيدي أردت أن أنام
لأنى الباحة لم أتم فقال ولم فقلت كنت أحرس الدواب فقال لي رضى الله عنه وما تمنع حراسك
وكيف بك لو جاءك للقطع لية كذا وأمار إلى لية الأسد قلت ياسيدي وكيف ذلك فقال ليس لما بلغتم
إلى الوادى الفلاني خلق بك ثلاثة من الناس فقلت نعم فقال لما صدوا إلى الجبل وجدوا رابع رجال
ينظرون من يقعون عليه فلما وصلوا معطوهم خمر كوتيموكم كالسبعة ينظرون أن يتيثون فلما تم جلوسوا
ينظرون وكم فطلما طناؤكم فقدموا يطلبونكم فجدوا أسدا قريبا منكم فقاتوا كيف تعلم أن قاتلنا

عن الآن على النقول فقال لابل اعتمد على نفسك على ما يظهره الله فيك من العلوم فان قصاك اقرب اليك من تنقل عنه
المعقول الصفة ودليلا في دينك على التوجه منها فلا تعتمد على العقل الا ان يطلب التوجه الى الله تعالى ولا يفتقر الى غيره

جميع مرقى الاولياء وكثيرتهم ان المطالب عند الجميع واحد لا يصح فيه التمسع ولا يقبل فقال انما تعددت الطرق لتعدد التوابل
والاستعدادات لانه لا يدرك (٢٢) الاثنان بصفة واحدة ابدأ وحال أن يوجد الحق تعالى عند واحد ويكون مفقودا

عند آخر كما اشار الى ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن واليوم هو الزمن الفرد الذي لا يدرك وكذا اشار اليه قوله تعالى وسع كل شيء رحمة وعلما فان الرحمة غير الذات والعلم صفتها فانهم «وسألت رضى الله عنه عما يجده الذاكرون من الخشوع حاله اذكر وعند فرغهم يذهب كان لم يكن فقال انما تغير الحال هل هؤلاء لان خشوعهم كالطلب المعمول الذى يتغير بسر عاين هو من الطلب الجنى الذى لا يزاده بكنهه الا حسنا وعلوه لكاله ويلوغي وكذلك حكم هؤلاء في اكفهم وكراماتهم فما يكون ذلك لم ماداموا الا ميل لهم فيها واحال في ذلك» ثم قال فاحذر الخفى جهنم الطريقة واختر الله في العمل ولا تطلب منه كرامة غير قاهليك غلبته وكن عهد ربك لا مبدى فمك وهو انه لان من شأن النفس الهية فلهذا الصفات لتتذكر بها على جلسها والحق لا يدرك لمحبة النفس وتصورها وتلصصها على مراتب الاولياء وانما يدرك تعالى به منه فضلا ومنة

الاسد فظن القوم وان ذنبنا اليهم معنا الاسد فواسيكم وذهبوا الى قافلة اخرى فلما لم يحصلوا على شيء منها رجعوا اليكم من جهة اخرى فتمرض لهم الاسد ايضا من تلك الجهة وظنوه اسدا آخر فقال بعضهم ما بال هؤلاء انهم من جهة كذا فاجاب الاسد ثم حشاهم من جهة اخرى فاجاب الاسد فارادوا ان ينهضوا ثم طبع الله على قلوبهم فسألت عن الارنب فقال ان الاسد فيه عزة نفس كابن آدم وكما ان ابن آدم اذا نزل بوجهه ذباب فانه يطرده فكذلك الاسد يبينها هو بالسروا بالارنب بين يديه ولم تره فقتلها * ومنها اتي لما اردت أن تزوج الزوارة وكنت غير غارف بصفتها فوضعتها لي بما وجدت عليها وولد كرتي فيها أمورا لا يعلمها الا الله ثم لما عزم على السخول قال لي انالية السخول اكون عندك فقلت له ويم اعلم ذلك يا سيدى فقال لي ان افعلك علامة ثم لما اجتمعت بالزوجة وكنها بعض السكلا واذ بالدم يسيل من خياشيمها فقلت لها وما بالاك فقلت لي أتتضربني على أنفي فسكت عنها وعلت أنه فعل سيدنا الامام ثم لما ذهبت فزارته وذكرت له القصة قال لي نعم ولم يلم يهبط ذلك الدم من خياشيمها لمرضت وذلك انها جات من موضع بعيد وكان يوم بارادها فتمخض فيها الدم * ومنها اتي كنت مع مرضى الله ذات يوم فزاره ورضي الله عنه بالسفل يصنع شيئا وانما بالقوق واقف انظر الى سطح امانى واذ بامرأة صعدت عليه فزيت بوجهها حمر فقامت بها امرأة دم حمرة فكارى في نظره فمضى اليها نظر الى وقال اتق الله هذا مع حضورى وجعل يضحك رضى الله عنه * ومنها اتي ذهبت فزارت امرأة وكنت راكبيا على بقة فلما وصلت موضعا صعبا نزلت عن الدابة وتوكلتها عنى فلما جاوزت المحل وارتدت ان اركب فرت فجعلت اصيح يا سيدى مولاي عبدالعزيز فراح الله اناسا فقبضوها فلما وصلت جعل يضحك ويقول ما فعل عبدالعزيز أتيت بموضع كذا وهو بموضع كذا ثم لو كنت معك لاعتنك فقامت يا سيدى كل ذلك عليك سوله * ومنها اتي كنت جالسا ذات يوم بزاوية سيدى عبد القادر القاسم مستندا الى حائط القبلة وامامى سارية لم يستند عليها احد ولا يني وبينها احد وانما ذكر القم بعد مدة قت لا تصرف الى داره رضى الله عنه فمشيت خطوات قليلة فتمت شيئا فرجعت اليه فلم أشعر الا وسيدنا الامام واقف مع السارية فلما سلمها وانما جرم بانها لم يكن هناك احد فقلت يا سيدى ومولاي كلك بهذا الموضع ومتى جئت فقال حين شرعت تذكر ذلك الفلاني وكنت اذكره سرا بحيث لا يسمعه الذى جنى فعملت انه كان على حالة احتجب فيها عن العيون * ومنها انه كان وقع لي مع امرأة اجنية شيء يكرهه الشرع الشريف الا انه خفيف فكنيت ذات يوم جالسا معه وانما تكلم معي شأن النساء حتى ذكرناها ولا أدري لاي سبب ذكرناها فقال لي بديهة ارى بينك وبين تلك المرأة خطأ اذرى فلم ذلك فذكرت ما كان واستحييت وكان مضى لتلك القصة بخبر من الحسن متين * ومنها اتي استشرته مرة في شر امرئى من امورا واذ فقال لي لا ما عندك يكفى بيل اشترا السمن انه ليس عندك ما يوصلك الى اوانه فقلت نعم سيدى غير ان فلانة لما عنى من امانة وكنت يوما ذكرت قلة السمن وهى غندي فقلت هال السمن عندي كثير فاخصك منه فقدم لم ادر مرادها هل عطية لوجه الله او سلف اظنها صادقة فسكت عنى شيئا فليلا وقلالى اشترا السمن واعادها فاني وانما ثا ففعلت ان المرأة لانني بشىء مما قالت فكان الامر كذلك وذلك انه لما كان وقت بيعه فقدمت وبعته وهى ينادى وهى تملح حالى وانه ليس عندي شيء غير ثمن الله على أكثر مما كنت ارجوه منها بركة الشيخ رضى الله عنه * ومنها ان بعض الناس كان اسلفى درهم ثم ترك درهم اخرى امانة عندي فقدم ليها خسلته وامانة ولم يكن عندي شيء مما اسلفنى

ولا
عن اجسادكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
نعم انهم اراهم فقلت له وما ملة اينما اراهم فقال التسليم والتفويض لله رب العالمين فقلت ابي لكسني جشوع في ذكرى

ولا غير هذه الايام فقال هذا من الله رحمة بك بحيث ستر عنك حاله لئلا يكون فيه دأماً للفتنة وأنا بحمد الله عبد دأماً فقال هو كذلك لكن الامتحان آفاته كثيرة والحبوب عند الله من ادخله جميع (٢٣) ما وعدته الى الآخرة ليعطيه

في دار البقاء لان كل من اعطى شيئا من محبوبات النفوس في هذه الدار نقص رأس ماله وخرج من الدنيا بخسارة اللهم الا ان يعطيه الحق تعالى شيئا ابتداء من غير ميل للنفس فذلك محمول عن صاحبه ان شاء الله تعالى لا ينقص به رأس مال ثم قال اياك ثم اياك ان تعمل في شئ ناله النفس قال اللهم ولا بد لثقتك اللهم من معين ولا معين الا التمسك وانظر الى قوله تعالى لا دم وحواء عليهما السلام ولا تقربا هذه العجوة رفع علم آدم عليه السلام بها حتى تعلمه الاسماء فلما اراد الله تعالى تقود قضاءه وقدره الف بينه وبين من كان سببا لا كله من الشجرة وليست الاحواء فقلت اني على علم من هذا لا يعلم الا انت فقال قل فقلت لتعليم الحق تعالى لا دم الاسماء اذني له في الاكل من الشجرة لان الاسماء التي عليها لا يلبسها الاحياء وهي كلها أسماء كونيات وفي الحديث علمه كل شيء حتى هذه اسم

ولا تيسر لي ما يعمق فضائله وكنت اظنه بطي الا احتجاج له فاخرجته الى الامام فوجئت اذكر الشيخ سفي لشي لا يدكر لي السلف فسكت ولم يدكر لي ذلك الى الان وذلك نحو السلة اشهر مع ام تقدم لي اخذ الامر من لا محالة فاخذته على ذلك اه ما كتبه وكنت قبل القبة الثقة الصدوق سيدي علي بن عبيد الله الصباغي رحمه الله ما رأي من كرامات الشيخ رضي الله عنه فمرضته على الشيخ حرقا فراقه قربه وصدقه في ذلك لان مرضي ان لا اكتسب في هذا الجوع الامار ايتي بعيني او سمعته من الشيخ رضي الله عنه باذني ونص ما كتب الحمد لله وحده هذا التقية على ما ت من شيخنا الامام الاستاذ الاكبر العرث الاشهر سيدي ومولاي عبد العزيز ابن مولاى يسوع ومن الشرفاء القاسمين الشهير نسهم بالله باغبين رضي الله عنه من الكرامات والمكاشفات فنهاها موقع لي اول ما رايتها ومجيتة واخذت عنه رضي الله عنه فحين رجعت الى اهل وبقيت نحو العشرة الايام وقت عند بعض فراقى مسألة كبيرة وعلم بها بعض الناس وبعضهم حضرها نحو العشرين تقسا ما بين صغير وكبير ذكر وانثى وكانت تلك المسئلة من المسائل التي ان مع بها الحزن يهلك القليلة كلها فخرجت الى الغلاء وعطيت عليه رضي الله عنه ثلاث مرات برفع صوتي وقت يا سيدي استر هذه القليلة من نار هذه المسئلة فصارت تلك المسئلة كانه سقط عليها جبل اورى بها في البحر وسكت جميع من علمها وصار بمثابة من لم يعلم بها وان سمعها بعضهم من احد خفية يكذب بها وحفظ الله القليلة ومن فعلها ببركته رضي الله عنه ومنها ما وقع لي حين رجعت اليه المرة الثانية فراقيت من مكاشفات بعضي الله عنه وحسن جوابه للسؤالين فقلت يا سيدي فاز وسعد من هو قريب منك كلما وقعت له مسألة يجتهد قريباً مني وشاؤك فيها وكيف اصنع أنا يا سيدي في مسائل وأنا منك على مسيرة اربعة ايام فمن اشاور فيها فقال لي رضي الله عنه لك اعرضت لك مسئلة ولم تدر ما فعل فيها فاخرج الى الغلاء وصل ركعتين بقل هو الله احد احد عشر مرة في الركعة وبعد ان تسلم عبط على ثلاث مرات واعتقدوا استحضرتني حاضر معك وشاورني في مسئلتك فانك تجد الجواب فعرضت لي مسألة وكثر على اهل فيها ففرجت الى الغلاء وفعلت كما امرني رضي الله عنه فوجدت الخرج قريباً ببركته رضي الله عنه وكان الاخوان اذذاك يزيندي الشيخ رضي الله عنه وأنا منه جيلد مسيرة اربعة ايام فلما التقيت بعد ذلك مع الاخوان قالوا هل كان منك كذا وكذا يوم كذا وكذا فقلت نعم فقالوا نحن بين يدي الشيخ رضي الله عنه فاذا به ضحك وقال مسكين سيدي على بن عبيد الله هذه النبوة فيه خرج الى الغلاء وبنائي يمولاي عبد العزيز ابن مولاى عبد العزيز منه وحين التقيت به رضي الله عنه قال لي لانهم بمسئلة ابداءوا بلفت بك الحاجة ما بلغت فن حين قال لي هذا السلام اذهب الله عنى اهلهم فانه اراد اهلهم ان يقرب مني في مسئلة الا وسرها الله على قبل ان اهتم بها ببركته رضي الله عنه فقلت للشيخ رضي الله عنه مسئلة الركعتين خاصة يا سيدي على بن عبيد الله او لسلك من ارادها فقال رضي الله عنه لي لسلك من ارادها فحمدت الله على ذلك (قال) سيدي على ومنها ما وقع لي معه رضي الله عنه حين ودعته وودعني في المرة الاولى وكان ذلك في آخر رمضان فقال لي رضي الله عنه تأتي بكبش تعبد عليه يعني العيد الكبير فقلت له نعم يا سيدي حين قرب العيد اشتريت كبشين وكان جيلد بعض الاخلاء من الاخوان عنده وكان بيني وبين ذلك الاخ مسيرة يومين في نصف المسافة بيني وبين الشيخ رضي الله عنه فقال له ان فلانا يقدم عليك بكبشين فخذ احدهما وعيد به واقداموا بالآخر حين قدمت على ذلك الاخ قال لي ماقال له الشيخ رضي الله عنه فلم تأخذني ربة

للتصعة والتقصية وقيل ان ذلك من كلام ابن عباس رضي الله عنهما وليست هذه الاسماء لائمة فالجدة لان الجنة لا يفتقر أحد فيها الى اسم يستدعي بحاجة الى اياها لتكون في اهلهم والافاض لان الله تعالى اعطى اهلها ان يقولوا احدهم للشيء كن فيكون

فألقى عمل الغنى لا الافتقار فقيت عند تلك الأسماء معدومة الآخر وهذا مع علمه بما قالت الملا سكر في حقوق دينه من صفك
 الصلة والخلع والتنازع (٢٤) وغير ذلك مما لا يليق بالجنة ومع علمه أيضا بأنه لم يخلق الجنة ولا الخلود فيها ابتداء

يعلم ذلك كل من دخل
 الجنة بأخصية فكان
 آدم عليه السلام يعلم
 أنه لا بد من خروجه من
 الجنة لدار الدنيا لأجل
 التناسل لجميع بنيه
 ولأجل التكليف وكان
 يعلم إضفاء السند لا بكل
 في مقام العبودية الذي
 به شرفه إلا بالافتقار
 والدل ولذلك خلقه مع
 أنه لا يظهر سيادة ربه
 إلا بظهوره هو الدل
 والافتقار وفلك الجنة
 يأتي ذلك ولله الشكر يمكن فيها
 تكليف لا حد كما هو في
 الدنيا إنما هي دار عز
 وغنى وكان أيضا يعلم
 بأعلامه في الفرح
 المحفوظ أنه لا بد من
 إظهار خلق على صورته
 منه كما أوداه خلق ذلك في
 عالم الدرجين استخرجهم
 عن ظهره لأجل أخذ
 الميثاق ومن هناك علم
 رتبة عهد صلى الله عليه
 وسلم ودان هناك نور
 داود عليه السلام الذي
 استقاربت خلقته بزيادته
 الخلق وهناك وجه من
 همرة يتأوه بذكر الله
 وكان يعلم أيضا أنه ليس
 من صفات الجنة أن يكون
 من جوارح جدي ينفذ
 فيهم

في ذلك لما رأيت من مكانته عند الشيخ رضى الله عنه فقلت له خذ ما شئت منها فقال تأخذ الأدنى
 ونعجب الشيخ بالأجود فتركنا واحدا وذهبا بالذي ظهر أنه الأجود فلما رآه الشيخ رضى الله عنه قال
 لعلها بك فلان أخذ الأجود وأتيت بالآدنى فقلت له يا سيدي هذا الذي ظهر لنا أنه أجود وأمن
 فقال ذلك شحمه في كرشه وهو لم يره قط فخرجنا يوم ذبحها كاذكروه رضى الله عنه ونحن تركنا
 كبشا وذهبا له بالآخر فقلنا كيف نصنع لهذا الكبش وكيف يوافقنا ونحن وكبنا فيفسر الله علينا
 رفقة من التمس ذاهبة إلى فاس ولم يكن منمان هو راحل إلا أن من أتى فتركناه مع ذلك الكبش
 ليأتي به مع تلك الرفقة فلم يلحق بنا إلا بعد يوم من لحوقنا الشيخ رضى الله عنه فلما رآه الشيخ رضى
 الله عنه قال له أنت أتيتنا بكبش ونحن أعطيناك ولدا فقلت له يا سيدي تلك حاجته وكان أخي هديد
 الاشتياق إلى الأولاد وله زوجة صغيرة لها نحو الخمس عشر قسنة عنده ما ولدت قط حتى يشت من
 الولادة وحتى كانت تهم زوجها أنه هو المقيم فلما ربطنا الكبش في مكان وذهب بنا الشيخ ورضي الله
 عنه لمسكنه وكان ذلك ليلا فلما رأى أخي على ضوء المصباح قال له أن منى فداناه وكشف عن جبهته
 وقال هاهنا هو غنود وعندك يا فلان ثلاث شمرات ثم قاله رضى الله عنه كيف تسميه فقال له يا سيدي
 به أنت كيف شئت فسكت ساعة وقال سمى رجلا ولم يكن هذا الاسم عندنا في القبيلة ولم يسم به
 أحدهم من أجدادنا فقال له بعض الإخوان الحاضرين من أين لك يا سيدي هذا الاسم الغريب الذي لم
 يكن عندكم قط فضحك رضى الله عنه فقال له الذي رأيت فلما رجعنا إلى أهلنا وجدنا أمه أختي ظهر
 بها حمل ولم يكن لهم بها حمل قبل فو أدهم ولهم نحو مائة رجلا كذا ذكر الشيخ رضى الله عنه وتعبنا التماس
 من ذلك قلت وأما علمه رجلا إهارة إلى أن سمى رجلا ولا يدوم فكان الأمر كذلك فانه عاش نحو الثلاثة
 الأعوام ومات فكان في هذا الاسم كرامة أخرى وقد سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول لوالده بعد
 موته المرة الأولى أعطيتك فيبارحالا وفي هذه المرة لمعليك من يقيم عنكم ولا يرجع عنكم ثم قال
 سيدي عن ومنها أيضا أني ذهبت بعض الأيام إلى الصيد مع صاحبك وكنت رجلا صيادا بالمسكة
 فتعدينا في بيوتنا وقت القتل وخرجنا ولم نحصل من الصيد إلا ما نبتلى أن لا نبتلى فخذنا شاة غزال
 بأسفل جبل في بلادنا يسمى جليذا بأرض صحراء كثيرة الغزالان فيها فابطننا الحالوا أخذنا الجوع عشيّة
 ونعنا على عدم حمل الخبز معنا فلما زرته رضى الله عنه بعد ذلك قال لم ذهبت إلى الصيد يوم الأربعاء
 ولم نحصل من الصيد ما يؤكل فقلت رجل وقتك فلم يجد عندك ما يؤكل ثم أخذتم شاة غزال بأسفل الجبل
 فأعطينا نصفها لك ونمت الجبل وقال لي أن برأس ذلك الجبل عينة ماء صغيرة قدر القصعة
 لا تبيع ولا تصيد خارجا عن محلها لا تزيد ولا تنقص وأنا لأعرفها ولا يبلغ إلى رأس الجبل إلا قليل
 من الصيادين وقليل مام فلما رجعت سألت عن تلك العينة فذكرها لي من يعرفها كما نعت
 الصيغ رضى الله عنه فقلت له يا سيدي رضى الله عنه سألته رضى الله عنه عن
 الرجل قصوره فقلت له يا سيدي رضى الله عنه فقلت له يا سيدي رضى الله عنه فقلت له يا سيدي رضى الله عنه
 من هو الرجل الذي سميت به تلك العينة فقلت له يا سيدي رضى الله عنه فقلت له يا سيدي رضى الله عنه
 ونعت مسكنا صغيرا وأربعة أيام ولم يره قط وكان كالوصد رضى الله عنه
 لم يزد ولم ينقص ونعت من المازونة مرافق ونعت مسكنا كاهن قال لم يره قط وكان كالوصد رضى الله عنه
 وهناك رجل سمى هديد رضى الله عنه وأما ابن أقر قريته فابطننا الحالوا أخذنا الجوع عشيّة

لآخر فقلنا يا آدم عليه السلام إلى أمانة الحجة يا كلهم من الشجرة إلى الحق بالكمال المطلق وبتميز
 التفتد بالافتقار والذل وكل ذلك كان في حقيقته في الجنة سببا ورددنا لما مضت عنده هذه الخفائي وعلم من مغيبه الأسماء إنه

خليفة على قوم سيظهر الله تعالى منه ليوهم من تلك الامم على علمه بالوصول ذلك إلى النبيين من قريته **وقم** فهو الاقله بين
وبه بالتزول إلى فعل ما أمر به حيثما جعله الحق خليفة في الأرض وجعل الله تعالى لهذه الشجرة • (٢٥) التي أكل منها في الجنة

مذكورة بعجائب الجنة حتى لا يتسنى مقام
التقريب فكانت الشجرة
وحلة له من ربه فأنه
الاكل لو كان في غير الجنة
ما انتفى اليها ولا اعتاد
اليها ولا يعرف مقام
الوصول إلا أهل الجنة
فذلك استعمل آدم
عليه السلام الأكل من
الشجرة لعله انه لا يتزول
إلى محل خلافه إلا أن
أقيمت عليه الحجة بقوله
وقم فيه في حضرة الله
تعالى وباعده على ذلك
سدا حقه قلل الأنبياء
قلوبهم صافية باذنية
لاتظن أن أحدا يكذب
ولا يلحف بالله كاذفاً لذلك
ضد من قاله ذلك
على شجرة الخلد وملك
لا يبل حرصاً على عدم
خروجه من حقه ربه
الخاصة وليس حينئذ
النبي الذي كلاً وقع له في
أكله من لشجرة
وانكشف له تفتيد
اقدار ربه فيه وطلب
بأكله من الشجرة المذبح
عند ربه فكانت معصية
استعماله بالاكل بغير
إذن صريح فذلك وصفه
تعالى بأنه ظالم جبريل
حيث اختار لنفسه
حالة يكون عليها دون
أن يتولى الحق تعالى

نصف ميل فقال لى الله عنه بمر احك سبعة قبور ولا عليك فيها إلا ذلك القبر الذى عند أرجل الخيل
فول خيلك عن ذلك الموضع وقره واحترمه واجعل عليه مائلاً يحول بينه وبين ما يؤذيه فقال له بعض
الاخوان الحاضرين ياسيدى بمن هو فقال من عرب بين وجدة وتلسان كان معاشراً له بصانعات وكانوا
يعدونه من جملة الطلبة وليس مرفوعاً عندهم بالصالح ومات ودفن هناك فآخذنا نسمى له الاعراب التي
بين وجدة وتلسان وهو يقول لا حتى ذكرنا له اولادنا فقال منهم وهو رضى الله عنه لم يعرف بلادنا
ولا مسكننا ولا وجدة ولا تلسان ولا الاعراب التي بينها ولم يسطأها ولا رآها قط ثم قال ان أردت أن
تلق عليه غداً فاصبر وانصبر به تحمله فقلت لياسيدى أين هو في المراح فقال لي ما هو غري بيت اهلك
خارجة مقابلاً للطموقة التي من جهة باب المراح وعندنا في المراح ثلاثة مقامير ولما رجعت إلى أهلى
ذكرت لم ذلك وأخذنا الناس ونبشناه في الموضع الذى وصف وجدنا الأمر كله كما ذكر رضى الله عنه
ولمحب الناس من ذلك قلت للشيخ رضى الله عنه ولم كانت القبور التي في مراحه لا بأس عليها إلا القبر
هذا الذى فقال رضى الله عنه لأن روح هذا الذى كانت ممرحة وروح غيره كانت محبوسة في البرزخ
وقد طال الامد على القبور ومر عليهم نحو الثلاثة سنين قال عن الاشكال والحمد لله على ذلك • ثم قال
سيدى على ومنها انذهب منى زيارته رضى الله عنه ابن عمى وكان نسيباً للشيخ وتركنا أرافين
منى حاملات نيقان منى في زيارته أن يشكو للشيخ بقية القبر وذلك أول زيارته للشيخ رضى
الله عنه فلما رآه رضى الله عنه قال له لك زوجة قال نعم ياسيدى فقال له أى حامل قال نعم ياسيدى فقال
له أحب أن تذكرك بامر زوجه فقال نعم بالقرحة على ياسيدى ذلك الذى يحب تجمع له رضى الله عنه
بين خبر البنت وبين تيسر أمر الرزق الذى هو بغيته فلما رجع إلى أهله وجد امرأته ولدت بنتاً وحضر
مخوة ما يبغى فوجدهم ينظرون كيف يسمونها وكان الشيخ رضى الله عنه قال له كيف تسميها فقال
كيف شئت أنت ياسيدى فسمها خديجة ولم يكن ذلك الاسم عندنا قط فتعجب الناس من ذلك قلت
للشيخ رضى الله عنه تسميها خديجة فقال رضى الله عنه كل من فتح الله عليه بيتاً وأدركه الانتع
الكبير فانه ان أراد أن يتزوج امرأة طلب أن يكون اسمها خديجة وإن زادت عندى بنتاً أحب أن يكون
اسمها خديجة لأن النبى صلى الله عليه وسلم سعد بمو لا تناخديجة وأدرك معها خيرى الدنيا والآخرة ثم قال
سيدى على ومنها أنه رضى الله عنه وصلى على زوجتى من رأسها إلى قدمها وضوءاً عضواً ما طهر منها وما خن
وكانت كما وصفتها رضى الله عنه لم يزد ولم ينقص حتى لو قلت أنا بوصفها ما وصفها كما وصف رضى الله
عنه فلا حضرت والله بين يديه ما زاد فيها مرفة وكانت منه على مسيرة أربعة أيام ولم يرها قط ومنها انى
كنت رجلاً كثير النوم فتارة أفيق عند طلوع الفجر فاطن زوجتى في ذلك الوقت فتارة يمجى القجر نائماً
فلما حضرت بين يديه رضى الله عنه قال للاخوان الحاضرين إن فلانا كلما أقدمت عليه عند طلوع
الفجر أبده إيماناً وإيماناً بطائر زوجتى في ذلك الوقت فقال له بعض الاخوان الحاضرين ياسيدى ما
أفضل هل وطء الزوجة أو النوم في ذلك الوقت فقال رضى الله عنه وطء الزوجة أفضل من النوم في ذلك
الوقت ولكن وطء الزوجة في أوقات الصلاة أن تكون متعولة فانه لا يكون باذن الله إلا بما لا يديه
فتبت إلى الله من ذلك ولم أعد إلى ذلك ولا إلى النوم في ذلك الوقت منذ سمعته ذلك رضى الله عنه •
قلت وفي قوله إن الولد السكأن من ذلك الوطء يكون طائر كراماً أخرى فان سيدى على بن عبد الله رحمه
الله شكوا المقوم من اولاده كثيراً ورأينا منهم من فعل له أفاعيل كبيرة ومنها انى كنت رجلاً كثير

ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وقال وكان الانسان غير لا ينفال الشيخ رضى الله
عنه هذا كلامه عليه تأييد لآدم عليه السلام والحكمة على له ورجع آدم موسى والله تعالى اعلم بالصواب والله اعلم بالصواب

نزول الحق تعالى في الثلث الأخير من الليل كما يورد فقال رضى الله عنه هو ينفعه علم والمقول طاعة من تنقل ذلك والتلوه الصافية مذكراً ذلك التجل (٣٦) غير كريمة ولا دراة فقلت له رأيت في كلام بعض السكندر المراد من هذه الامامة

قلب السكندر وجماله تعالى عليه قال لأن السكندر يحيط بكل شيء كاحاطة السماء والحق تعالى لانسعه سبأه ولا أرضه ولا عرشه ووسمه قلب عبده المؤمن كما ورد ومرتبة القطبانية الايمان لا الشهود فلا يرى الحق إلا في الدار الآخرة انتهى فقال رضى الله عنه إذا شهد فرد شيئاً فلا يدبر عنه شيء لأن للتعبير بصل والصلمت في الشهود يوصل والله تعالى أعلم وسألته رضى الله عنه عن كثرة النوم هل هي من الغفلة فقال لا تلتفت إلى مثل ذلك إلا بقدر النسبة لفقط فإن من وقف مع الأسباب مع الحق تعالى أشرك وما عليك في ذلك وأنى كن مع ربك كيف تريد هو لأنت وفي لجة يقع الصلح ولا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون ولا يأمن بكر الله إلا القوم الخاسرون فقلت له فكثرة النوم والتفان فقال إن كان ذلك في فكر في منفعة فدد وخير كثير وإن كان في غفلة فهو بلاه ينزل يورعه الله تعالى على المؤمنين حتى يرفع والله تعالى أعلم

الملاعبة زوجتي واتوع لها في الملاعبة انواراً فذكرت بعض ذلك لبعض الاخلاء من الاخوان فذكر ذلك للشيخ رضى الله عنه كاذب يعيب على فضحك الشيخ رضى الله عنه وقال إن غادر كرك بعض ما يفعل وبني مما يفعل أنه يفعل كيت وكيت حتى ذكر له كل ما كنت أقول وأنا اسمع ولا يقدر أحد أن يوضح به لأحد ولا يطلع عليه أحد إلا الله تعالى ثم قال رضى الله عنه ولكن ذلك هو السنة وكل ما يفعل من ذلك فله به حشرات فسررت بذلك والحمد لله رب العالمين هذا ما حضرنا وقت التقييد وكرامته رضى الله عنه لا تحصى ثمننا الله به وأماننا على حبه وحشنا في حزه بجاه سيدنا محمد نبيه وحبيبه ﷺ وعلى آله وصحبه اه (قلت) وقد استجاب الله دعائنا فامرهم الله ورضى عنه لما دونت فانه حدثه قلبه بقرب آله فودعهم أله بالصباغات وقال لزوجته اني اذهب إلى الشيخ رضى الله عنه بفاس لا موت عنده فقدم على الشيخ فعنا الله به ومرض فأمره الشيخ بالوضوء والتأهب للقائه فخرجت فامتنعت من مرضه رضى الله عنه في داره وكانت زوجته ومن معها يصنعون له ما يليق بالمرض فلما قرب أمره قال الشيخ رضى الله عنه وهو في البيت وسيدى على الصقلابية لمن حضر إن سيدى عليا الآن رأى النبي ﷺ وأبا بكر رضى الله عنه فصعدوا السيد على يساره فوجدوا السائفة قد سقطت فكمهم ففهم كلامه وهر رأسه أي نعم وجعل يفتح فاه كهيئة الضحك ثم بعد ذلك انصرفت بسمه وفرحه إلى أن خرجت روحه فسمعت الشيخ رضى الله عنه يقول لقد رحمه الله عز وجل بمنه وفضله ولو جلس في الصباغات تسعين عاماً ما أدرك الحالة التي مات عليها (وكتب) إلى الفقيه سيدى عبد الله بن علي التازي ما طينه بعض الأصحاب فغرضته على الشيخ أيضاً فصدق قوسن من كتب الحدقة ذكر بعض كرامات شيخنا وكثرنا وذكرنا غوثنا مولى بنوع العرفان سيدى ومولاي عبد الله بن ز نعمنا الله به آمين منها ما ذكرنا لثقة سيدى عبد الرحمن الخوي أن كان ذات يوم مع الشيخ رضى الله عنه بإزاء مولاي ادریس ومع الشيخ رضى الله عنه حينئذ الشيخ العلامة سيدى أحمد بن مبارك قال سيدى عبد الرحمن فبعتى الشيخ لداره بقصد قضاء حاجة فذهبت مسرعا نحو الدار وترك الشيخ رضى الله عنه بالموضع المذكور فلما وصلت الدار وجدت رجلا يطلب الشيخ ليأخذ ثيابه ليغسلها فبينما نحن نتنظر قدم الشيخ من مولاي ادریس وإذا برضى الله عنه خرج من داره وثيابه في يده فأعطاه الذي يريد غسلها ونحن تركته بمولاي ادریس تركته بمضى بالقباقب لطین ووجل في الطريق من المطر ولو كان بمضى بملءه وذهب القهاب المتألم يمكن أن يسبقنى إلى الدار لآتى جثتها مسرعا فابى الامراع (ومنها) ما ذكر سيدى عبد الرحمن أيضاً قال كانت الشيخة امرأة نظرها في الكشف فقلت له جثته امرأة أخرى من عنده حبيبه وسيدى الحاج محمد الكواش فوجدته لا تلقى فقال انظر والمرأة الاولى فانها صافية لعلكم تجدونها قال فأخذنا كتابا كان يضمها فيه وقشنتاه ورق قشنة غيرة فامرأة فلم نجد فيها فتغير الشيخ حينئذ ونكر وجهه فقلت له يا سيدى مالك فقال انى تغيرت على هذه المرأة ثم رفع الكتاب الذى قشنتاه والمرأة التي ليست بمجيدة في افقه فسقطت من انفه فوضع الكتاب فوجد المرأة الثالثة مغرور حقوق ظهره فقال لولده مولاي عمر قل لأمك الحمد لله قدر الله على مرأتى (ومنها) قال سيدى عبد الرحمن كنا مجلس مع الشيخ رضى الله عنه في فصل البرد الشديد فشهدنا حبيبه رضى الله عنه يسيل بالرق سيلانا كثيرا وقد شاهدنا انتقاله عن هذا الحالة قلت الشيخ رضى الله عنه ما سبب انتقال هذه الحالة فقال رضى الله عنه إن الرق الذى يسيل منى كان في أول الامر حين كانت المشاهدة تنحصر وتغيب

فاذا وإسألته رضى الله عنه عن القمر هل هو آية شهيد أو علم فقال هو آية شهود لدلائله على ظهوره لا جدوى من العلم في العالم فقلت له فلا الشمس آية تعلم لدلائلها على ظهورها وحدانية وإحاطتها بكنهاها فقال نعم والله أعلم * وسألته

رضي الله عنه عن النواوي بالبيت التقي ليل فقال رضي الله عنه لم يقع لي ذلك وأعوذ بالله منه فإياك أن تطوف يا وليي ليلانا
شجيت فقلت إن أكثر الناس يطوفون ليلانا فقال ليس عليهم بأس من ذلك لأنهم (٢٧) مذكورون وهل يستوي الذين

فأذا غابت كنت كواحد من الناس فإذا رجعت أخذتني عن حاله الأولى فإذا ذهبت رجعت إلى الحالة
الأدمية فإذا رجعت تقلتني عنها فكان ذلك يضربني كثيراً ولما دامت على وصاوت لا تغيب وأملت اللغات
بها صارت لا تتأثر بها (ومنها) أيضاً ما وقع لكاتبه عبد الله بن علي وأخيه عبد الرحمن المذكور أنهما
صعدا يوماً على سطح مدرسة العطارين قالاً فرأينا على سطح الدور نحوه مجتمعات ومتمترقات
فجئنا ننظر اليهن وتناكر أمرهن فإيما ننظر فبعضنا فبعضنا فبعضنا فبعضنا فبعضنا فبعضنا فبعضنا
عليها من المراح فلما قدمنا دار الشيخ رضي الله عنه وجلسنا في العلية المربعة جعل رضي الله عنه
يضحك ضحكاً كثيراً ويقول ما أطلع الشيخ الذي لا يكافئ ثم قال أين كنتما أصدقا ولا تكذبا على
فذكرنا له الأمر الذي كان يعمل رضي الله عنه يذكر لنا سر الدعوة ومكانها في السطح كأنه حاضر معنا
وذكر لنا أيضاً الروبة المتقدمة من غير أن نذكرها له فذكر لنا رضي الله عنه أنه كان حينئذ السامع
بعض من قصده للزيارة فلم يشعر وأبغى تفرق الصلح وذلك حين شاهد تلك الروبة فظن من حضر
أنه كان يضحك عليه (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن كانت امرأتى حاملاً فلما قدمنا على الشيخ ذكرنا له
أمر الحمل فقال بعض من حضر يضحك على سيدي عبد الرحمن فأنه هو بفت فقال له الشيخ أذن مني فقال
له في أدنائه أنه ولد ذكر فكان الأمر كما قال رضي الله عنه (قال) وجئته مرة أخرى أزوره وتركته الولد
مريضاً فطلب من الشيخ رضي الله عنه أن يدعو له بالفداء فقال أمهلني إلى مرة أخرى وأدعو له قال
فعامت بذلك أن الولد يموت بالقرب فكان كذلك (ذل) وقد ذهبت لأزوره مرة أخرى وقد تركت
الزوجة حاملاً فقال لي الشيخ رضي الله عنه وأنا عنده والزوجة بتازة إليها زادت عندك بنت فكان
الامر كما قال رضي الله عنه (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن توجبت للشيخ لأزوره فبأس ومعي
ثلاثون أوقية للشيخ فلما دوت من المدينة أخذت أوقية قال فأعطيت الدرهم للشيخ قال لي أنت لا تترك
هذا بلكم اشتري موزونة ثمراً ثلاثة موزونات جيئة مكان الأوقية التي أخذت فقامت له يا سيدي أنك
تأخمت بالكياسة والقفل (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن قصدت للشيخ للزيارة فلما جلست بين يديه قال
في أي شيء كنت تعمل ليلاً الأحد فقلت وأني شيء يا سيدي فقال حيث كنت تجماع أهلك وقد أجملت
ولذلك على الوسادة حيث أفي النوم وحيث كان التفتيد على الصندوق أو ما علمت أتى حاضر منك
وبالجملة فكر أمات الشيخ رضي الله عنه لا تمتد ولا تحصى أه ما كتبه قلت وقد ظهر من ذلك الوقت إلى
وقتنا هذا ما لا يحصى من كرامات الشيخ رضي الله عنه وكانت كتابة هؤلاء إلى أواخر عام ثمانية
وعشرين وعرضتها كتبها على الشيخ يوم عاشوراء طائر الحرم فاحسب تسعة وعشرين (وكتب لي
الشيخ الثقة) الأروى سيدي العربي الذي رآه وغالب ما كتبه حضرته ورأيت ببغية ومالم احضره سألت
عنه الشيخ رضي الله عنه فصدقني من ما كتب هو وما وقع لي مع شيخنا الامام غوث الانام سيدي
ومولاي عبدالعزيز رضي الله عنه في أنني كنت اشتري للشيخ بعض كتاب الخزن فاشترت كتاباً عديدة
وصرفها له وصرف لي الدرهم قبل أن تبليها فلما بلغت أريد وأرى عليها الكسب فاستعجبتم ردها على
وأمرني أن أردها على أربابها وألتمعت لنفسي ما يحب فبالي ذلك الأمر وأهمني واحزنني وأكرمني
وخفت من الكتاب لسطوته فذهبت إلى الشيخ رضي الله عنه وذكرت له المسألة وقلت له إن أصحاب
الكتب أو أن يردوها بقيت متحيرة خائفين على ما يروى في النسخ الذي صرفه الكتاب والكتاب
مسطوة على أهل إلى غير ذلك من الأمور المفضلة في تلك الهه هو فقال لي الشيخ رضي الله عنه يا وليي

في صورة مدح فإياك والركون لذلك وإنه كنت موافقاً لما وصفتك به فهل أنت على علم أنك توت على ذلك أم لا فإن أديت أنك
توت على ذلك فقد امتن بك الله ولا يأمرك الله إلا بالخير والبر وإن كنت على جهل من أنك توت على ذلك فقد هممت فتمسك

الياس من دمحي ولا يباس من روح الله إلا القوم الكافرون وقد سمعت سيدي إبراهيم التتوي رضي الله عنه يقول صلى
مدح مدحت به فهو في الظاهر (٢٨) مدح وفي الباطن ذم وتحريف وكل ذم وصفت به ظاهراً فباطنه مدح ورجعنا هذا

حكمة الله في كلامه الا
في حق الانبياء والرسل
والملائكة عليهم الصلاة
والسلام يسكنونهم من عالم
الصفة فافهم والله اعلم
وسألت رضي الله عنه عن
قوله ﷺ يحشر المرء
على دين خليفه هل
الامر فيه على العموم
والضلاق فقال نعم ومن
لنا وقع البلاء والحرف
فلا تكن خليفك الا من
كانت اوصافه جيدة عند
الله تعالى وسألت رضي
الله عنه عن الاكل من
أطعمة الناس الذين يئسنا
وبينهم صداقة فقال
لأنا نأكل لأحد شيأولو
صديقاً الا اذا علمت
الحل في طعامه وعلى
ذلك يعمل قوله تعالى
ولا على أشكم أن
تأكلوا من بيوتكم أو
يسوت لكم أو يبيوت
أهباتكم أو يبيوت
أخوانكم الآية فيفيد
هذا الاطلاق بإحل في
طعامهم والله أعلم وسألت
رضي الله عنه هل ندعوا
على الظلمة اذا جاوروا
فقال لا لأن جورهم لم
يصدر عنهم أصالة وأنا
صدر عن المظلوم فانه
ما ظلم حتى ظلم نفسه أو
غيره والحكام سلطون
بحسب الاعمال ان لم

لما تحكون وانما اعمالك ترد عليكم وفي الحديث الحاكم الجائر عدل الله في ارضه بثلثم من خلقه ثم يصير الى
الله تعالى على ان يحل فيهم من قبله لعل طوبى له وهو القوم الذين هم الله الله عن الاقوال

المحمودة إذا وقعت وتكونت حورا بحسب استعدادها فاعمل بجمع شعها على الكون كالحل في الأعمال المذمومة لرجوع شع
الأعمال المذمومة على الكون كله كافي الأعمال المحمودة لكن أكثر شع الأعمال المحمودة (٢٩) بجمع على فعلها بخلاف

المذمومة لا يحصل على
المعامل من ضررها إلا
شيء يسير فذكرت قوله
تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الدين فلو
منكم خاصة وقد كنتم
سائلين عن ذلك يعني
علماء الشريعة وقلت له
ما الحكمة في كون
البلاء عامالاً لرحمة غفصة
فقال لأن ذلك هو اللان
بالجناب الإلهي لئلا
الرحمة التي وسعت كل
شيء لأن البلاء لو زل على
العامل فقط هلك حاله
الزول في لمح البصر فكان
معظم الكون يذهب
لأن الخلق الصائون
لأن نسبة لاهل الطاعة منهم
في العدد فكان من رحمة
الله تعالى توزيع ذلك
ليستمر لذلك الشخص
فتح باب التوبة وتبقى
روحته حتى ينوب ولولم
تبق له ذنب إلى الآخرة
بلا توبة والحق تعالى يحب
من عبادته التواضع لأنهم
محل تنفيذ إرادته وإظهار
عظمته وعموم رحمته
وهذا من سر تقابل
الاسماء الموجبة للرحمة
والموجبة للاستقام
كلهم مع الجبار
والغفور مع هديده
الانتقام انتهى فلما
عرضت هذا الجواب

علي بن أبي طالب فذهب ذلك المتولي يشاور فصادف بركة الشيخ رضي الله عنه كسوة سيدي أبي العباس
السبي قدم بها بعض إخوان الكتاب المذكور فسمع له السلطان ولكل من انتسب إلى الكتاب
لجأه في الترحيم بركة الشيخ رضي الله عنه غير أنهم قضوا في السخرة وكانت السخرة ثلاثين أوقية
فوقفت على كلام الشيخ رضي الله عنه حيث قال أذهب معك بنحو الثلاثين أوقية فازلت أقوم وأطرح
حتى يسرها الله لي عنه وكرمه وفضله وأملأ الله مراحى وذهبت الحزن والحدوه وكل ذلك بركة الشيخ
رضي الله عنه ومن ذلك أيضاً أني ذهبت بعد صلاة المغرب لداره رضي الله عنه وجلست بيامها ساعة
طويلة ولم يبق الباب فدخل رضي الله عنه من الصلابة فسمعت حسه في درج السلم ناداني يا فلان فقلت
نعم سيدي فقال لي رضي الله عنه ألم تزل بالباب منساعة فقلت نعم سيدي والتمام نازل ولم أبق الباب
ولم أخبر أحداً بأنني بالباب حتى ناداني فخرج وقبيل يده السعيدة ومن ذلك أيضاً أني كنت ذات
ليلة بنفسي ببيت بالمدرسة فذهب إلي رضي الله عنه غدوة فخرج إلي وقال يا بن البارحة ولم تبت في
بيتك فقلت يا سيدي بليت في بيتي وأردت أن أدعوك فقال ألم تبت في موضع كذا وكذا فقلت لا
يا سيدي فقال لي رضي الله عنه أن لم تصدقني أخبرتك بكل ما فعلت البارحة في ذلك الموضع فخنفت من
الفضيحة وقلت يده الكريمة وقلت صدقت يا سيدي ومن ذلك أيضاً أني كنت ذات يوم بالمدرسة
وأنا أجادل مع رجل جاهل بقدر الشيخ رضي الله عنه في شأن الشيخ فعنا الله به فلما ذهب إلي بعد
ذلك قال من الرجل الذي كنت تتكلم معه البارحة وأى شيء قلت وأى شيء قال فسكت ثم أني رضي الله
عنه بالقصة على وجهها وكراماته رضي الله عنه لا تند ولا تحصى إلهاماً كتبته فقلت ومن كرامات الشيخ
رضي الله عنه أني كنت أتكلم معناه ذات يوم في شأن رجل فقلت يا سيدي أنه يحبك كثيراً فقال رضي الله
عنه أنه ما يحبني وإن شئت أن أخبرك ما ظهر لي في كلامك أنك رجعت عن محبي وأصعب ما يقول لك فجاءني
الرجل فقلت له يا فلان إنه بدالي أمر آخر وجعلت أميري إلى ما يقتضي الرجوع فبادر الرجل فقال قد
قلت لك هذا وأظن بإخيه الخليفة فعند ذلك قلت له إنما أردت اختيارك فظهر أنما أنت عليه فقدم
غاية الندم ثم أصغت الشيخ رضي الله عنه بذلك فقال لي رضي الله عنه ألم أقل لك ذلك ومنه أني كنت
جالساً مع رضي الله عنه بالصلابة فبينما نتحدث في شيء من الأمور وإذا بالسيد قد وجته قامت تبكي
وجعلت تدور في الدار وقد احترق كبداهما سمعت وذلك أنه جاءها الخبر بموت أخيها وكان غائباً فقال
لها رضي الله عنه بعدما أشراف عليها أنه لم يمت وكذب من أخبركم بموته وأقسم على ذلك فوالله ما رجعت
عن حالها لتقوم زل بها ثم جاء الخبر بعد ذلك فقال الشيخ رضي الله عنه وأخوها إلى الآن قد قد الحياة
ومنها أنه رضي الله عنه كان صاعداً نحو العرة فقلته رجل كان له قريب غائب بالجمعة مع مولاي عبد
الملك ابن السلطان نصره الله فرأى الشيخ رضي الله عنه جالساً مع بعض من ينتسب بالصلاح وليس
من أهله فقام ذلك الرجل للشيخ رضي الله عنه وقال يا سيدي عبد المزي أعطاني خبر أخى الغائب يعني
في الحل هل حي أو ميت فأن سيدي فلان يسي المنتسب السابق أعطاني خبره وأنه حي فعلمت عن الشيخ
فأني الرجل إلا أن يخبره فقال الشيخ فأمّا إذا أيتم فخذ الخبر الصحيح الله يرهم الحاج عبد الكريم
السبيكي وهو الغريب الغائب يخبرك بخبره من صلى عليه يوم مات قتله ابن السلطان ثم بعد ذلك جاءه
الخبر كما قال الشيخ رضي الله عنه ومنها أنه كان للشيخ رضي الله عنه خادم بمخدم في العرة مشاهرة
ويعطيه أجرته كل شهر وكان مستتراً من ظلم الحزن وكان له أخ يصح عنه ويعرضه لنواب فكله

على الشيخ قال والامر كذلك إلا أنا هنا وجها آخر وهو أن البلاء إذا نزل على ما خفف الحق تعالى ذلك فمن لم يعمل وتوكل الأمر
من من عمل لم ينجح من عركته أو يذهب عهده للشقاء منة واحدة إلى حيث عليه الله سبحانه الله الذي فقلت له جازاً من جازاً

فقد أحسن إلى جميع من في الوجود من الخلق ومن عمل سبباً على جميع الخلق فقال نعم والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن
 اليهود الذي يكون في البرزخ (٣٠) لم كان كثيراً ولم يكن شفاهاً كنه الأود فقال إنما كان كثيراً لأنه نور أعمال الجوارح

الشيخ رضي الله عنه أن يتركه فأبى ثم بلغ به الحال حتى ذهب إلى القائد وقال إن أخي عند مولاي
 عبد العزيز وأمنه مني منه فإرسل القائد صاحب قبينا أنا جالس مع مرضى الله عنه في العرس إذ أقبل
 الحرسي المرسل فقال للشيخ قم للقائد فقال له الشيخ أنا فقال الحرسي نعم فقال الشيخ رضي الله عنه سمعاً
 وطاعة إن شاء الله تعالى ثم فقهينامتو حين نحو القائد ثم ندب الحرسي وقال يا سيدي الحاجة
 إنما هي لأخي هذا الشاكي فمكنامته وأرجع فقال وهل منعكم من طعنه و انطلقوا به فأبى أخوه
 إلا انموا من شهر وسافر إلى الآخر فوجد رجلاً بعد ذلك أخوه إلى العرس ولم يبق له مشوش ومنا أن بني
 يزنا من القبية المعروفة لما وقع بينهم وبين السلطان وأوقعه وظفر عين طهر منهم أراد بعض الكتاب من
 أهل تازة أن تنقل نارهم إلى أهل تازة فزور كتاباً على أهلها ذكر فيه أنهم بمشور إلى بني يزنا وقال لهم إنا
 معكم بواحدة وذهب بها إلى السلطان نصره الله وقرأها عليه فغضب نصره الله وأراد أن يعذبهم من
 ينتقم منهم ثم هدأ نصره الله بحسبه وسمع بذلك أهل تازة فرمهم من مر على الشيخ رضي الله عنه
 وشاؤده في الحرب والجللاء عن بلادهم لأنهم كانوا من السلطان فقال رضي الله عنهم إن كنتم تعلمون
 ما أقول لكم أنا أقول فقالوا قل يا سيدي ما جئنا إلا لنتبى بنبعيتك فقال ليسكن هذا وجهكم إلى
 السلطان نصره الله وأسبقوا عند الوزير ففعلوا ما أمرهم به وذهب بهم الوزير إلى السلطان وأتى عليهم خيراً
 وبراً مما رماهم به فكاتب الكاتب فازاد نصره الله على أن أمرهم بدمه وكذلك طاعة أمره وكذا وقع لرجل
 آخر كل من جانب الخنز التماسين الذين قتل منهم ثياف وعشرون في شوال سنة ثلاثين ومائة وألفه
 فكان من قدر الله أن جاء هذا الرجل حين سمع بالبحث والتفتيش عليهم قبل القبض على القائد فعاود
 الشيخ في الحرب وبقال لا تقبل واذهب إلى القائد بتسليمه وقل لها أنا ذا فاعمل في ما عهدت فأعند الأمر
 والطاعة فذهب وقفل معاقلة له الشيخ رضي الله عنه فقال له القائد إن كنت كاتقول فاذهب إلى ناحية
 الخبز وكن مع تلك الزمالة الذين بتلك الناحية فجاء إلى الشيخ وذكره ما أمره القائد فقال له الشيخ العزم
 العزم يا ديار خروجه إلى الناحية المذكورة فبقه مع ما خرج بأيام قليلة قبض القائد أصحابه فأت منهم العدد
 السابق ونجى أشد ذلك الرجل السابق ببركة الشيخ رضي الله عنه وهذا أنا به رضي الله عنه في هذا الباب فأتى
 حاراً يتأحد شاؤده في الحرب ومن الخنز الزمالة ما له بالهيب ولا تكون ما قبله إلا خيراً ولو ذكرت
 الحكايات الواقعة في هذا المعنى لطال للسلام ومنها أن بعض الحكماء عزم السلطان وجهه في زوايا
 الأهل فأرسل إلى الشيخ رضي الله عنه يطلب منه أن يرجع إلى الأولا فوعده رضي الله عنه بها فلم يذهب
 الليل والنهار حتى ولا السلطان ورجع إلى حاله الأولى فأرسل إليه الشيخ رضي الله عنه في بعض حجة كتاب الله
 عز وجل لكي يسمح لهم في بعض المنابر فأبى وامتحن فلحق أخو ذلك الحاكم الشيخ رضي الله عنه فوعده
 بأن يتولى مرتبة أخيه فكان الأمر كذلك فانه لم يبق بعد امتناعه من قبول رغبة الشيخ رضي الله عنه إلا
 مدته قليلة ثم سافر إلى الآخر فوولي أخوه مرتبة وقضى حاجة الشيخ رضي الله عنه في أولئك المرغوب
 فيهم ومنها أني أول ما عرفته كانت تحكي ابنة الشيخ القبية العالم العلامة سيدي عيسى عمر الملباسي تزيل
 زاوية مولاي إدريس الأكبر وإمامها وخطيبها وقد عرفت مكانته رحمه الله فكنت أحب إليتها شديداً
 لجمالها ولحسن عشرتها ولين جانبها في مواردها ومصادر ما علم رضي الله عنه مكانتها في قلبي وأني
 لأحب أخذ أحبها جعل لي أتي في بعض الأحيان ويقول هل تحبني مثلاً أو هي أكثر فأصدق وأقول هي

في دار التكليف
 والجوارح والدنيا من
 عالم الكثافة فقلت له
 ومحمل وجب آخر هيوان
 الطامة تصوير الأنوار
 كثائف ثيابها فقلت له
 لم يكن نور البرزخ شفاهاً
 فقال هو صحيح والله تعالى
 أعلم فقلت له فهل يقع
 لكل أحد الاجتماع في
 البرزخ بمن يرثه من بني
 وولي فقال للبرزخ مطلق
 من حيث هو وليس هو
 غير الدنيا وغير الجنة
 والنار لعمومه لكن
 الحجب صيرت حاجزاً
 بين المحسوسات
 والمفكرات فهذا هو
 البرزخ المطلق الذي
 انفتحت فيه صور
 الكائنات ولا يزال الأمر
 كذلك دنيا وأخرى وأما
 البرازخ فتعدهد بتعدد
 المظاهر الإنسانية
 والمظاهر في البرازخ
 متعدهد كالأعلام وهي
 مسجوة في برازخها
 بحسب أعمالها وصمة
 برازخها وضيقها وعلمها
 وخوفها وإحسانها وعملها
 وقرها من أخلاق رسولها
 فكل من كان واسعاً
 اندرج من هو أسفر منه
 فيه والبرازخ النجوية
 وأسعد هذا بحسب مراتب
 الأنبياء وكالم فكل نبي

مشارك للسكن من تبعه في برزخه ولكن الحجب قائمة عند اتباعهم لا تقطاع الاكتساب من الأعمال الصالحة عنهم فمن شاء أكثر
 إلى الله تعالى ومن شاء فليدع له ما يشاء فإن الأمر هناك كالامر هنا إلا أنه تعالى غير الصورة التي هنا فافهم • وسألته رضي الله عنه

هل الأفضل اتباعي المتابعين الذين أدركتهم كالشيخ على الرصق والشيخ أبي المعود الجارحي والشيخ نور الدين القزويني واضربهم في الأكل كما يفتح الله به غير عمل حرفة أم الأفضل عمل الحرفة كعاجاب رضى الله (٣١) عنهم ليعملوا لأجرة له

وبيانه ان الأعمال والاكسساب من الأقوال والأفعال والآثار المحسودة من سائر العالم مدبرة للفق والمجوعة للأثر بحسب نيات من ظهرت منهم فإذا ظهرت الآثار تنزلت على كل انسان بحسب رتبته من تلك الأحوال فكل من كان عمله اتقى وأكل كان عمله أسرع دورانا للفق وكل من كان عمله اتقى وأكل كان تضاعف الحسنات له أكثر ومن كان تادكا للأسباب أصلا دارا للفق بنصيب غيره ولم يجعل له شيء من الأمجاد لكونه لم يعمل شيئا ومعلوم ان الحق تعالى لا نسبة بيننا وبينه في المعطاء بلا عمل لبراهة تعالى عن ان ينصف منه شيء لنا أو يتصل به شيء منا وأما الأمر راجع هنا لنا بحسب أعمالنا وهو الخي الحسد ومن هنا غيب موسى على الخضر عليه السلام حين أطم الجدة بنغير أجرة لعله بهذا الأمر والرسالة وهب لا كسبا فأراد الخضر عليه السلام ان يجمع لموسى

أكثر وكنت معذورا بجعل بكافة الشيخ وامامتة في ذلك الوقت فكان يتأثر بذلك وحق له رضى الله عنه فان المرید لا يجي منه شيء حتى لا يكون في قلبه غير الشيخ والله والرسول فكان يسأق في هذا الباب ويريد ان يتلقى عن تلك الحالة فلما أبيت وسبق من قدر الله لمسبق دخلت عليه ذات يوم رضى الله عنه وذلك سبعة ليلة سبع وعشرين من رمضان عام خمسة وعشرين ومائة وألف فازاننا تسكرا حتى قال إن غبطة الأولياء بمنزلة أكل السموم وقد كان يسدي فلان لما عرفه مريدا لم يترك له امرأة ولا ولدا حتى أفرده به ولم أفهم الإشارة حتى زل بالمرأفة زل وكان يقرب ذلك الكلام فبقيت في مرضها إلى أن توفيت رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يحبها بحجة صديقتها لها وما زال يذكر نسائها في مرضها ويبحث لها بالادوية والآشربة وكل ما يحبه المريض ويعدى به الشفاء ومعنى به شفاء الآخرة كما أخبرنا بذلك ولما توفيت بقي قلبي متعلقا بولده تركت لي لجلت إذا نظرت فيه اشتغل بقلبي بقي مدة قليلة بعد ما هم قضاه الله عز وجل ثم أتت زوجت من الفقيه المذکور بنتا أخرى فلما بنيت بها وجدتها والله فوق ما نظن إلى الحسن والجمال والعقل والكمال واستولت على قلبي فلم تبق إلا مدة قليلة حتى قضى الله عز وجل ثم من الله على محبة الشيخ فوفى الله عنه المحبة التي لا تحصى فوقها وذلك أتت كنت جالسا معه رضى الله عنه في الدار وهو يتكلم على محبة الله وكيف تكون ذوا وحدثت عليه أسئلة كثيرة فوالأبي عنها وقد قيدت ذلك وسترته ان شاء الله في أثناء الكتاب ثم خلت رضى الله عنه وقال كيف نصنع معك ولم نزل نحب المرائين في الدنيا حتى قلنا ما عز وجل إلى رحمة ولزنا مع سائر الأرواح في البرزخ ثم لم نزل مقيم على محبتنا المحبة الكلمة ظاني أي موضع نقيم الله عز وجل من البرزخ ونجعلها في حتى نفيها عن قلبك ففعل كلامه هذا والله محبتنا من قلبي وخلصت المحبة كلها الشيخ رضى الله عنه ولقد تزوجت بنتا ثالثة من بنات الفقيه المذکور رحمه الله ولم تعلق بها قلبي فمن والحمد لله على السلامة والمافية (ومنها) ان السيدة زوجته وقع لها حمل فقاتله ياسيدي عبد العزيز مالك حاجه بهذا الحمل وأولادى والحمد لله عندي وأنا ذات مشقة وقيام على الدار ولا عنتي أمة تقوم على إذا تعادى في هذا الحمل فان كانت الولادة التي يغار بها إليك حقا فاقبسط عنى هذا الحمل فلا حاجة لي فيه وكان الشيخ رضى الله عنه يوصيها إذا نامت وغطت رأسها أن لا تمرى وجهها خيفة أن ترى ما لا تطيق فاتفق أن كشفت ذات يوم وجهها في وسط الليل فرأت مع الشيخ رضى الله عنه ثلاثة رجال من أهل الغيب قد دخلوا خوف عظيم أوجب لها إسقاط الحمل من بطنها (ومنها) وقد شاهد ذلك أهل الدار وبعض من قصد الشيخ الزيارة وذلك أنه رضى الله عنه كانت تحمل لغيبه خفية عن جسده حتى أن الجالى معه أراه بمنزلة من خرجت روحه ولا تبقى في ذاته رضى الله عنه حركة نفس ولا غيرها في هفتين وما يقرب منها من العروق فوق له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت فوجد التور يسطع على هيئة البرق إلا أنه أبطأ وأسنق فخرج فأمهم من حضر فدخلوا فقاموا ذلك فلما كان لند فلقب الشيخ رضى الله عنه وخرجت معه إلى العرصة فاسترجع وقال لقد طهر على بالأمس أمر ما كانت حادثه إلا الست فقلتي ياسيدي لقد سمعت بهذا وما علمت سر الحكاية فقال رضى الله عنه هو توره صلى الله عليه وسلم وذكر ما كان نقينا الله به ومنها أنه كان لبعض الأصحاب من حلة التران المزينة وهو من الجانية القليلة المشهورة ولما وقع للقبيلة المذكورة من السف والظلم ما وقع سنة سبع وعشرين أرسلت لئلا كان عليهم في شأن ذلك صاحب فخره من جميع المطالب ثم عزل بعد ما لته عليهم نحو من

يرمر بتي الكسب والوهب وهو مرتبة الكل والافطاب والله تعالى أعلم هو سألت رضى الله عنه عن مصاحبة الكل من الأفراد هل تقيده شيئا فقال لا تنزلني من مقامهم للمريد اتضع بهم إلا لا يتضع فالأفادة منهم الأصلية محبوبة لطلب إضاح ذلك الذي تطلبه السكامل التي أقامه الجاني

تعالى فيها ليست له وإنما هي الحق والكامل عبد لا يعترض على شيء من أفعاله سيده فهو لا ينفع ولا يضر ولا يفتقر ولا يدفع ولا يعطي ولا
يجب إلا بأذن خاص وأما قوله (٣٢) بذلك من شأنه أنه مع الله تعالى دائماً على قدر الخوف نظره إلى عالم الخلق والاثبات

والعصاة تقتضي الميل إلى صاحب ضرورة والميل لا يخلو أما أن يكون لاثبات أو نفي وكلامها ممتنع في حق الكامل فمن قدمه الحق تعالى قدمه ومن أخره الحق تعالى أخره وأما ذلك إضافة تسمية ولا نسبة في الإضافة فقلت له فإذا وقع الاذن له كما تقدم بتقديم أو تأخير هل يفعل فقال نعم العبد من شأنه اعتدال أمر سيده بالرضا والتسليم ولو أقامه في وظائف الظلم فإذا أمره الحق تعالى بمساعدة أحد في ولاية ساعده وعلمه أحب تلك الولاية وموحيه ذلك المثلوى تلميذه البقدر ما تحقق به منه فقط لأن ما كل أحد يقدر على أن يوثي الكامل في جميع مراتبه وقد كان سيدي إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول وعزة ديني ليقنصن وظافني سبعون رجلاً وسبعينوا عن القيام بها والله تعالى أعلم وسألت رضى الله عنه عن التكليف فإن فيه جماعة بين ضدين من حيث كونه فاعلا غير هاعلى فكيف الامر فقال رضى الله تعالى

حامين وتولاهم من كنت أجزم أنه لا يخالف ما أقول له فأرسلت إليه في شأن صاحب قلبي بعض شيئاً فإذ أتى أن أرسل لقائده فقال لي الشيخ رضى الله عنه لو أراد الله تحريره لأجابتك الرواى عليهم ولتضى مرادك فتعاضبت وجملت وأرسل لي يغلب في ذلك الرواى ومن بلغه كتابي منهم يفرح به ويصرح بقضاء الحاجة ثم يفتح الله منها فلا أحصى كم سميت ولا قضى الله منها شيئاً فمرقت فصدق كشف الشيخ رضى الله عنه ومنها أني كنت ذات يوم معه في العرصة ومعشر من أولاد الشيخ عبد السلام بن مشيش فتمنا الله به فقال له ذلك الشريف ياسيدي أن رجلاً من أهل الجبل المجاور للشيخ عبد السلام وهما الشريف السلطان وأخوه أنه تزوج الشريفات وهما من العوام والسلطان نصره الله يكره ذلك كثيراً فلما سمع أمره فأتاه وهو بحسب وعده بالقتل فقال الشيخ رضى الله عنه أما يتنى الله كيف يتزوج بنات مولاي عبد السلام وهو ملوث بتجرطاني فقال الشريف ياسيدي من أين لك هذا وما عرفت أن رجلاً ولا رأيت ولا اجتمعت به قط ولا اظنك سمعت به قبل هذا وهذا الأمر الذي لم به لا يعرفه إلا النادر من قبيلته فتعجب من كشف الشيخ وقبل يده الكريمة ومنها ما رأيت بخط يده الكريمة رأيت في كنفنا الحاج عبد القادر التازي وكان الشيخ رضى الله عنه في صغره يخدم عنده العاشية بعدما كان يخدمها عند رجل آخر قبله اسمه عبد بن عمر الذي فاسر فرده المذكور بقصد الحج وروى الشيخ يخدم عند الحاج عبد القادر السابق قال لي الحاج عبد القادر فأخذت ذات يوم سيدي عبد العزيز السكناش وكتب فيا الحمد لله وحده توفي سيدي عبد بن عمر اليوم وألقب إلى رحمة الله قاله وكتبه في شهر ذي القعدة مائة ثمانية عشر ومائة والف عبد العزيز بن مسعود الدغ لطف الله به آمين قال الحاج عبد القادر فصحت به وقلت أي شيء تكتب قال وكنت شاهدت لك كرامات قبل ذلك قال فأخذ القلم وخط على ما كتب وقال ما كتب شيئاً قال فلما قدم الحاج أخبروا بموت عبد بن عمر المذكور في الشهر الذي ذكر الشيخ رضى الله عنه فقلت للشيخ رضى الله عنه كيف وقع لكم هذا والفتح أنما كان مائة وخمسة وعشرين فقال رضى الله عنه من قبلت الأمانة التي أوصى بها سيدي العربي الفتشاني حصل لي فتح ولكن ضيق فإذا توجهت إلى شيء لا أحبب عنه ولو لم يكن لا أرى غيره قلت وصدق رضى الله عنه فإن الناس الذين كانوا يخاطبونه في العشرة لثانيته قد ثروا عنه بكسوفات وكرامات (قها) أنه كان عند عبد بن عمر المتقدم يخدم العاشية قرب صبيحة ذات يوم من الطنخير الذي كانوا يصنعون فيه فصاح به التميم على الطنخير فغضب الشيخ رضى الله عنه وقال أو شأنا لي بمجيء لكم هذا الطنخير ولو أوقدمت عليه ما أوقدمت لعلوا يوقدون عليهم من الصبح إلى العصر وأتوا عليه عطياً كثيراً والماء بارد وكان عبد بن عمر غائبا عن موضع الخدمة فلما جاء وأعلموه بالحكمة قال ياسيدي عبد العزيز أردت أن تخليج وأنا أحبك وأقبل معك الخير ولا ضرر على هذا الذي صاح بك وإنما الفرع الذي وأنا لا أدب في قلبي بل يستلطف بالشيخ رضى الله عنه ويستطعمه قال الشيخ رضى الله عنه ما صنعت منته لكثرة خيرها أنه كان يعطيني الأجرة سواء خدمت أم لا يقول أنا ما أشدك عندي للبر كذا لا في خدمتك قال فأخذت الحطب وجعلته تحت الطنخير وقلت لهم أنكم لا تحسنون إيقاد النار وهما الطنخير أخذ في الحمية فصر الماء فوجدوه ما فيه ما فتعجبوا سمعت هذه الحكاية والكرامة من جماعة كثيرين وسمعتها من الشيخ أيضاً (ومن كراماته) رضى الله عنه أني أسأله عن قول العلامة في المسئلة فيعرفها ويعرف المسئلة التي فيها خلاف والتي فيها اتفاق ويعرف أقوال علماء الظاهر وعلماء الباطن في كل مسألة مستقلة وآخر الكلام بنا إلى نحو الست سنين ويعرفنا على أدب الكثرة في الأحصار

اجتاز الألوية مطلقاً قابلة للجمع بين ضدين فإنها قبلت التسمي بالمنتقم وليست الألوية أولى باسم المنتقم من غيره من الأصحاب الحق تعالى في ذلك خير من غيره شيء كالصديق والسيدي والعلف والخالصة هو وهو جودهم لا في شيء من الخلق

في وأنت معدوم محدث وأنا الأعمال لما أريد بفعلك لي وفعلك لك لأنني غني عنك وعن فعلك فكل ذلك رأيت أنك فعلت فقلت أشركت وإن لم تتر أنك فعلت فانت كافر جاحد طغورني وافعل كل ما اصرتك به واشهد (٣٣) الفعل لي ولا تنسب لنفسك

فلا ولا أمراً إلا بقدر

نسبة التكليف لشكر

على الحسن وتستغفر

من القبيح وأنا الخلاق

العليم والله تعالى أعلم

• وسألته رضى الله عنه

عن الصلاة عن النبي صلى

الله عليه وسلم يا أبا ناط

المطلقة أو المقيدة أيها

أول في حق المصل وهل

الإطلاق الذي يمتنع

عليه في الصلاة مطلق

عند الله تعالى وهل

التقييد الذي تنبأ منه

مقيد عند الله أو مطلق

فقال رضى الله عنه

لا تستعمل قطعك في

شيء من حيث نظرك

إلى إطلاقه وتقييده

فإن الإطلاق يأتيه التقييد

كأن التقييد يأتيه الإطلاق

مع علمنا بأن الأقوال

الموصوفة بذلك غير

مفتقرة إلى وصفها لها

بالإطلاق لاستغنائها

بصفتها الذاتية التي عليها

الحق لها حداً تتميز به

عن غيرها ونحن لا اطلاع

لنا على حقائق الدوات

لنعرف ما تمتنع من

الصفات المتقضية لذلك

أو لنميزه وكيف يمكن

لأحد إيجاد القدم وقيامه

بالوجود وذلك خصيصاً

بالجناب الإلهي كما كيف

السائلة ولقد كنت ذات يوم مع في سوق الخيس فسألتهم عن سبب الرعد والبرق والصواعق فذكر في ذلك كلاماً فبينا ما يتكلم به إلا مثله وانحمر الكلام بينا أني ذكرت له النار التي ظهرت بقربنا في جادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستة وقبذوا القربى في التذكرة والمحافظة بن حجر في كتاب الفتن وأبو شامة والنزوى وشرحوا أمرها فاردت أن أذكر كلامهم فجعل رضى الله عنه يذكر حكايتهما وكيف كانت حتى ذكر ما ذكره العلماء رضى الله عنهم وزاد بذكر سبب خروجها ومن هو صاحب تلك النار التي يعذب بها في الآخرة في أسرار أخر لا تذكر ففقتضيت منه العجب • واعلم أن كراماته رضى الله عنه لا تعد ولا تحصى ولوتبتم ما أعلم من أمواته لمعلمه الأصحاب وقرم الله ما وسعها الامجد الكبير فلنقتصر على هذا القدر من فيه كناية • ونختم هذا الفصل بذكر أمهات عظمية كما افتتحناه بكرة عظيمة وذلك أني لما عرفته رضى الله عنه في أول الأمر ورايت سعة عرفانه وقبضان إيمانه جعلت أخبرتة فأسألهم الحديث الصحيح من الباطل وكان عندي تأليف لفظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى الدور المنتثرة في الأحاديث المنتشرة وهو تأليف عجيب رتب فيه الأحاديث المشهورة بين الناس على الحروف ويسم كل حديث بسمته فيقول في الصحيح صحيح وفي المكذوب مكذوب ولا يلجئ للطلاب أن يحلونه ما في كتاب تقيس فسألت شيخنا رضى الله عنه من حديث أمرت أن أحكم بالظواهر والله يتولى السرائر فقال رضى الله عنه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ السيوطي ومن حديث كنت كنزاً لا أعرف الخ فقال رضى الله عنه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ السيوطي أنه لا أصل له وعن حديث ما خلق الله العقل الخ فقال رضى الله عنه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال أحمد بن حنبل وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وصرح ابن تيمية بأنه كذب وقال الأزرقي أنه موضوع بالاتفاق وكذا أورده الحافظ السيوطي في اللالك المصنوعة في الأحاديث الموضوعات وإن كان في الدور المنتثرة ذكر له لها هذا صالماً (قلت) وذلك الأشاهد من مراسيل الحسن البصري وقال ابن حجر في الشرح أنه لا يمتنع مراسيل الحسن وعن حديث أخذوا عند الفقهاء يدان لهم دولة يوم القيامة فقال أنه عليه السلام لم يقله وكذا قال الحافظ السيوطي في الخاوي في الفتاوى وعن حديث أحب العزب لثلاث لآتي عري والقرآن عري وكلام أهل الجنة عري فقال لم يقله عليه السلام (قلت) وكذا قال ابن الجوزي في الموضوعات وتصحيح الحاكم له متعب وعن حديث علماء أمي كآ نبياهم إلى إسرائيل فقال ليس بحديث وكذا قال الحافظ السيوطي في الدور وعن حديث أكرموا عاتك النخل الحديث فقال ليس بحديث وكذا قال ابن حجر في الشرح والسيوطي في اللالك المصنوعة وابن الجوزي في الموضوعات وعن حديث أنا أقصص من نطق بالصاد فقال ليس بحديث وكذا قال الحافظ ابن كثير والمحافظة ابن الجوزي في النشر والحافظ السيوطي في الدور وعن أحاديث كثيرة لأصحابها فوافق كلامه رضى الله عنه كلام العلماء ومن عجيب أمره وغريب شأنه رضى الله عنه أني إذا خضت معني هذا الباب يميز الحديث الذي أخرجه البخاري وليس في مسلم والذي أخرجه مسلم وليس في البخاري فاما حالت خبرتي لو تبيت عندي معرفة بالحديث من غيره سألتهم عن السبب الذي يعرف به ذلك فقال مرة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى • وسألتهم مرة أخرى فقال إن الضم في الشفاء إذا تكلم خرج من فم القوار وإذا تكلم في الصيف لا يخرج من فم القوار وكذلك من تكلم بكلام النبي صلى الله عليه وسلم خرج النور مع كلامه ومن تكلم بكلام غيره خرج الكلام بغير نور

كان في علم الله المستور هذا اللفظ الممدود والمعدود وصاحبه واستغرق أيضاً الزمن المطلق بأقامته وكذا للتشكلات المصاحفية
 إلى القدرة والعلم فإذا كرر
 (٣٤) المصلى الصلاة على النبي ﷺ مرة أخرى قبل أي علم يقع مع الاستغراق المطابق وإذا لم تساو

وسألت مرة أخرى فقال إن السراج إذا نفذ قوى نوره وإذا ترك بقى على حاله وكذا حال العارفين إذا
 سمعوا كلامه ﷺ تقوى أنوارهم وزداد معارفهم وإذا سمعوا كلام غيره بقوا على حالتهم فلما ظهر لي
 راسخ قدمه في هذا وأنه جبل لا يتزلزل في معرفة ما خرج من شفي النبي ﷺ بداني أن اختبرته
 في الفرق بين القرآن والحديث فانه لا يحفظ من القرآن خبز سبيح فضلاً عن غيره فجعلت أذكر
 له مرة آية وأقول هل هي حديث أم قرآن فيقول هي قرآن ثم أذكر له حديثاً وأقول له هل هو
 قرآن أو حديث فيقول هو حديث ومثال اختباري له في هذا الباب حتى ذكرت له مرة قوله تعالى
 حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلاة العصر وقوموا لله خاشعين فقلت قرآن هذا أو حديث
 فقال رضى الله عنه فيه قرآن وفيه حديث فقله وهي صلاة العصر خرج من شفي النبي ﷺ
 وليس بقرآن والباقي قرآن وكان حاضراً معي جماعة من الفقهاء حين سألته فتعجبنا والله جميعاً
 منه فلما علمت أنه لا يخفى عليه القرآن من الحديث بداني أن اختبرته في الفرق بين القرآن والأحاديث
 القدسية فجعلت أذكر له الحديث القدسي وأقول له قرآن فيقول ما هو قرآن ولا هو بالحديث
 الذي كنت تسأل عنه أو لاهذا نوع آخر من الحديث يقال له الحديث الرباني فقلت يده السكرية
 وقلت له يا سيدي تريد من الله ثم منك أن تبيينوا لي الفرق بين هذه الثلاثة فان الحديث القدسي
 له شبه بالقرآن وبالحديث الذي ليس بقديسي فيشبه القرآن من حيث هو منزل ويشبه ما ليس
 بقديسي من حيث إنه ليس متعبداً بتلاوته فقال رضى الله عنه الفرق بين هذه الثلاثة وإن كانت كلها
 خرجت من بين شفيعي ﷺ وكلها معها أنوار من أنواره ﷺ أن النور الذي في القرآن
 قديم من ذات الحق سبحانه لأن كلامه تعالى قديم والنور الذي في الحديث القدسي من روحه
 ﷺ وليس هو مثل نور القرآن فان نور القرآن قديم ونور هذا ليس بقديم والنور الذي في
 الحديث الذي ليس بقديسي من ذاته ﷺ في أنوار ثلاثة اختلقت بالإضافة فنور القرآن من
 ذات الحق سبحانه ونور الحديث القدسي من روحه ﷺ ونور ما ليس بقديسي من ذاته
 ﷺ فقلت ما الفرق بين نور الروح ونور الذات فقال رضى الله عنه الذات خلقت من تواب
 ومن اتزبأ خلق سائر العباد والروح من الملائ الأعلى وم أعرف الخلق بالحق سبحانه وكل واحد
 يحسن إلى أصله فكان نور الروح متعلقاً بالحق سبحانه ونور الذات متعلقاً بالخلق فلذا ترى الأحاديث
 القدسية تتعلق بالحق سبحانه وتعالى بتبيين عظمتهم أو بانظار رحمتهم أو بالتبيين على سعة ملكهم
 وكثرة عطائهم في الأول حديث يا بادي أولكم وآخركم واسكنكم جنتكم إلى آخره وهو حديث
 أبور في مسلم ومن الثاني حديث أعددت لعبادي الصالحين الحديث ومن الثالث حديث يد الله
 ملائ لا تمضيها فتقضيها الليل والنهار الخ وهن من علوم الروح في الحق سبحانه وتري الأحاديث
 التي ليست بقديسية تتكلم على ما يصلح البلاد والعباد بذكر الحلال والحرام والحث على الامتثال
 بذكر الوعد والوعيد هذا أيضاً ما فهمت من كلامه رضى الله عنه والحق أني لم أوف به ولم أت بجميع
 المعنى الذي أشار إليه فقلت الحديث القدسي من كلام الله عز وجل أم لا فقال ليس هو من كلامه
 وإنما هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فلم أضيف للرب سبحانه فقيل فيه حديث
 قدسي وقيل فيه فيما يروي عن ربه وإذا كان من كلامه عليه السلام فأى روايته فيه عن ربه وكيف
 تعمل مع هذه الضمائر في قوله يا بادي أولكم وآخركم الخ فلو أنه أعددت لعبادي الصالحين وقوله

رتبة المصلى هذا الجعوم
 والشمول لضيقه وحصره
 وتقييده فكيف يظهر
 هذا علق والأعمال كلها
 لا تكون إلا على صورة
 علمها قال ﷺ الولد
 من أبيه فنه علم ذلك
 وتحقق على أنه لا يظهر
 من حامل عمل ولا قول
 ولا صلاة ولا قراءة ولا
 وصف من الأوصاف إلا
 بحسب استمداده في
 ذلك الوقت وبحسب
 حقيقة رتبته في التوحيد
 أطلاقاً وتقييداً سواء
 كان ذلك اللفظ مطلقاً أم
 بتقييد وصل على نبيك
 كما أمرك الله أن تعمل
 به عليه لتكون عبداً
 محضاً أمرك وبك بأمر
 فامتنلت أمره وكذلك
 فليكن فعلك في جميع
 عبادتك البدنية والقلبية
 والله تعالى أعلم وسألته
 فضى الله عنه عن التفكير
 والتدبر في القرآن هل
 يصح بغيراً من العلم
 هو الأمر عند فقهاء الأئمة
 فقال رضى الله عنه العقل
 هو آية الحق التي جعلها
 فاطمة بعدها كل شيء
 والتفكير والتدبر صفة
 من صفات العقل
 والقلب وماه ذلك كله
 وأصلاح النعمة أصل

لك وغيره من الآلاء إذا كان هناك كوجاج وبلور وإقوت ظهر ما فيه
 في منورة الآباء ولونه واستدارته وتربيته وغير ذلك وإذا كان الآناء كشيء كالشعب والحديد والبخار لم يظهر لما فيه منورة
 أصبع

لا يكون ولا يعرف الحقيقة كاذباً لأن على قلبهم ما كانوا يكتمون وهذه الآلة إذا طبع فيها الخير والشر دام ملكه ما لم تتغير له
الشفاعة من أصلها وطبعها وغير ذلك وهذا غير ممكن أصلاً لأن القدرة والاطاعة تابعا (٣٥) للصور قبل تكوينها إلا

بعده فوهذا من لم يشهله لم يعرفه ومن هنا يتحقق بسر القبطين بعد انتقضاء الأجل الموعود به وأما في ذلك * ثم قال وبالجملة فكيفما كان القلب متحققاً بالصورة التي هي حقيقة كان ما فيه كذلك فالملك دائماً للقلب على القلب والروح وصانها كأنه يحكم عليه بإصلاح الطعمة وفسادها وقد أشار إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم إن في الجسد مضية إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله الأروى القلب فتأمل كيف أتى فيه بلفظه التي التي تقتضي حصر المجموع بتعريف ما ذكرناه فالقلب إذا صلح كان بيت الله والمملكة وإذا فسد كل بيت الشيطان والحوى فلا يقبل البيت إلا ماهاكه فاقهم وكان الأحرف وعاء للمعاني فكذلك القلب وعاء لمعرفة الحق وكان الحرف إذا تغير يعض صورته أو يحفته فسد ما فيه فقل إنه ليس لنا آلة يحصل بها السلم بالله وبالكون إلا النقل وبغير ذلك لا يمكن

أصبح من عبادي مؤمن في وكافراً من هذا الضائر إلا بالله فتكون الأحاديث القديمة من كلام الله تعالى وإن تكن التقاطعاً للابحاز ولا تعبدنا بتلاوتها فقال رضى الله عنه مرة أن الأنوار من الحق سبحانه تهب على ذات النبي صلى الله عليه وسلم حتى تجعل له مشاهدة غاضوة إن كان دائماً في المشاهدة تنم مع من الأنوار كلام الحق سبحانه أو نزل عليه ملك فذلك هو القرآن وإن لم يسمع كلاماً ولا نزل عليه ملك فذلك وقت الحديث القدسي فيتكلم عليه الصلاة والسلام ولا يتكلم حينئذ إلا في شأن الربوبية بتعظيمها وذكر حقوقها ووجه إضافة هذا الكلام إلى الرب سبحانه أنه كان مع هذه المشاهدة التي اختلطت فيها الأمور حتى رجع النبي بشهادة والباطن ظاهراً فأنصف إلى الرب وقيل فيه حديث رباني وقيل فيه فيما روي عن ربه عز وجل وجه الضائر أن كلامه عليه السلام خرج على حكاية لسائر الخلق التي شاهدتها من ربه عز وجل وأما الحديث الذي ليس بقدمي فانه يخرج مع التور والساكن في ذاته عليه السلام الذي لا يغيث عنها أبداً وذلك أنه عز وجل أمد ذاته عليه السلام بأنوار الحق كما أمسجهم الشمس بالأنوار المحسوسة فالتور لازم للذات الشريفة نور ونور الشمس لها وقال مرة أخرى وإذا فرضنا نحو ما دامت عليه الخي على قدر معلوم وفرضنا هاتورة تقوى حتى يخرج بها عن جسمه ويتكلم بما لا يدري وفرضنا مرة أخرى تقوى ولا يخرج به من حسه ويبقى على عقله ويتكلم بما يدري فصار لهذه الخي ثلاثة أحوال قدرها المعلوم وقوتها الخرجة عن الحس وقوتها التي لا تخرج عن الحس فكذلك الأنوار في ذاته عليه السلام فإن كانت على التقدير المعلوم فما كان من الكلام حينئذ فهو الحديث الذي ليس بقدمي وإن سطعت الأنوار وشملت في الذات حتى خرج بها عليه السلام عن حاله المعلوم فما كان من الكلام حينئذ فهو كلام الله سبحانه وهذه كانت حالته عليه السلام عند نزول القرآن عليه وإن سطعت الأنوار ولم تخرجه عن حالته عليه السلام فما كان من الكلام حينئذ قيل فيه حديث قدمي وقال مرة إذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكان الكلام بغير اختياره فهو القرآن وإن كان باختياره فإن سطعت حينئذ أنوار مازنة فهو الحديث القدسي وإن كانت الأنوار الدائمة فهو الحديث الذي ليس بقدمي ولا أجل لأن كلامه صلى الله عليه وسلم لا بد أن تكون معه أنوار الحق سبحانه كان جميع ما يتكلم به صلى الله عليه وسلم وحيا وبوحى وباختلاف أحوال الأنوار افترق إلى الأقسام الثلاثة والله أعلم (فقلت) هذا كلام في غاية الحسن ولكن ما الدليل على أن الحديث القدسي ليس من كلامه عز وجل فقال رضى الله عنه كلامه تعالى لا يخفى فقلت بكشف فقال رضى الله عنه بكشف وبغير كشف وكل من له عقل وانصت للقرآن ثم انصت لغيره أدرك الفرق في المحالة والصعابة رضى الله عنهم أعل الناس وما تركوا دينهم الذي كانت عليه الألباء وضع من كلامه تعالى ولو لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما يشبه الأحاديث القديمة ما آمن من الناس أحد ولكن الذي ظلت له الاعتناق غاشية هو القرآن العزيز الذي هو كلام الرب سبحانه وتعالى * فقلت له ومن أين لهم أنه كلام الرب سبحانه وإنما كانوا على عبادة الأوثان ولم يمتنع لهم معرفة الله عز وجل حتى يعلموا أنه كلامه وفأية ما أدركوه أنه كلام خارج عن طرق البشر قلعه من عند الملكة متلاق فقال رضى الله عنه كل من أستمع القرآن وأجرى معانيه على قلبه علم علماً ضرورياً أنه كلام الرب سبحانه فإن العظمة التي فيه والسطة التي عليه ليست إلا عظمة الربوبية بسطوة الألوهية والمال الكسبي إذا أستمع لكلام السلطان أخذت ثم أستمع لكلام رعيته وجد لكلام السلطان تسابيح يعرف حتى أنال فرضنا

فحصيل علم أبداً كما لا يمتنع دخول البيت من غير باب فاقهم وتأمل فيه تنقذ ما يحبه والله تعالى أعلم * وسألته رضى الله عنه من لذة قلبه حينئذ في القلب قبل أن توجد في النفس هل هي منية الإنسان عن حبه كالمر في النفس أم لا فقال رضى الله عنه إذا كان

القلب وسع الحق فكيف لا يسع لشمسها ظهير منه ومنه فقلت له عالم الغيب أوسع من عالم الشهادة الذي هو العين والسمع والشم والذوق
العين لا تفرق كالأفلاك (٣٦) لا إله إلا الله عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ذا الحكم في الأفضة على

النفس فقال بحسبك
استعدادها وقربها من
طالها الأول أو يحكم
تقييدها وعدم
استعدادها وضعفه
وبعدها من طالها الأول
فقلت لغلاذلي من الفرق
فقال فرق بلا فرق
كخطاب قلبك لتفكك
وأنت أنت وما عین
نيتك فافهم • وسألته
رضي الله تعالى عنه عن
العلوم المتشعبة عن الفكر
هل هي مستقيمة في
نفسها أم لا فقال رضى
الله عنه الحكم في ذلك
الوقت وعلى الوقت يذهب
بذهابه والله هب مدم
فلا حكم له ولا عليه
قلت له هذا إذا كان
الفكر بتفكر فإذا كان
الفكر عن وقع في
القلب في الوقت فذلك
الحكام فقال لي بشره
فقبست مراده والله أعلم
• وسألته رضى الله عنه
عن بقاء العلوم في لوح
النفس والادراك لها
كيف يصح مع كثرة
واردات العلوم التباينة
على القلب فقال رضى الله
عنه العلم صفة وبقاء العلوم
انما هو لأجل حفظها في
الصورة التي ظهرت عنها
أعمالها وأفعالها وانما
حالة وجودها والمدرک

أعني وجابه إلى جماعة يتكلمون والسلطان مغفور فيهم وهم يتناوبون الكلام لميز كلام السلطان
من غيره بحيث لا تخلط في ذلك ربة هذا في الحادث مع الحادث فكيف بالكلام القديم
وقد عرف الصحابة رضى الله عنهم من القرآن بهم عز وجل وعرفوا صفاته وما يستحقه من ربه
وقام لهم سماع القرآن في إفادة العلم القطعي عز وجل مقام المأينة والمجاهدة وحتى صار الحق
سبحانه عندهم بمنزلة المجلس ولا يخفى على أحد جليلة قال رضى الله عنه وكلام الرب سبحانه يعرف
بأمر • منها خروجه عن طوق البشر بل ونسأله الحادث لأن كلامه على وفق علمه المحيط وعلى
وفق قضاء وحكمه فله تعالى العلم المحيط والقضاء والتألف والحادث ليس له علم محيط وقضاء نافذ فهو رأى
الحادث يتكلم على وفق علمه الحادث وحكمه العاجز الذين ما يغيره فهو يتكلم مع علمه بأنه ليس
له من الأمر شيء • ومنها أن لكلامه تعالى نسا لا يوجد في كلام غير هذا الكلام يتبع أحوال الذات
فكلام القديم يخرج موعده سطوة الألوهية وعزة الربوبية لأنه أمر ج فيه الوعد والوعيد والتبشير
بالتخريف ولو لم يكن قيمته المرة إلا أنه يتكلم الملك ملكه البلاد بلاده والمبلد عباده والأرض
أرضه والسماء سماءه والمخلوقات مخلوقاته لا منازع له في ذلك لكن ذلك كقاي أو كلام غيره عز وجل
لا يهدي من صفة الخوف من المتكلم ولو فرضناه من أعلى القربين فيأمنه بمثل ما بالخوف منه تعالى
وهو تعالى لا يخاف أحدًا فهو عزيز وكلامه عزيز • ومنها أن الكلام القديم إذا أزيلت حروفه
الحادثة وبقيت المعاني القديمة وجدتها تتكلم مع سائر الخلق لا فرق بين الماضي والحال والاستقبال
وذلك انتهى المعنى القديم ليس فيه ترتيب ولا تبويض ومن فتح الله بصيرة نظر إلى المعنى القديم فوجده
لأنه لا يهتم بنظر إلى الحروف فيراها شبه صور متفرقة فيها المعنى القديم فاذا زال الصورة رأى ما لا نهاية
له وهو باطن القرآن وإذا نظر إلى الصورة وجدها مصورة بين الدفتين وهو ظن القرآن وإذا انصت
لتران القرآن رأى المعاني القديمة راكد في ظل الاقفاط لا يخفى عليه ذلك لا يخفى عليه المحسوسات
بحاسة البصر • ومنها التميز الواقع منه على الله عليه وسلم بين كلامه وكلام ربه عز وجل فانه أمر
بكتيب كلام الرب سبحانه ونهاهم أن يكتبوا عنه غيره وأمرهم بمحو ما كتبوا من ذلك وماتت أتهم
كتبوا عنه الأحاديث القدسية فتكون من جملة كلامه لا من جملة كلام الرب سبحانه وليس فيها أيضا
شيء من الخصال الثلاث أعني خروجها عن طوق البشر وما ذكر بعده فهذا بعض ما استفدنا من
أشاراته رضى الله عنه في الفرق بين هذه الثلاثة وجوابه الأخير أهني قوله كل من لم يعقل وانصت
لقرآن ثم انصت لغيره أدرك الفرق لاهالة إلى آخر ما حققه أشار إلى نحوه التفاضل أمام الدنيا أبو
بكر بالباقين رحمته تعالى في كتاب الانتصار وأطال النفس في ذلك جدا وبهذا الوجه رد على كثير
طحاوى الزوافض في إضاقته إلى القرآن ما ليس منه فانظره ولا خشية الطول لا يثبتنا كلامه حتى
ترامه عيانا ولما افتتح شيخنا الجواب ببيت معجباته رضى الله عنه حيث أتى في بيته بمقالة الامام
السابق ثم أمر رضى الله عنه ختم الجواب بفرق خامس بينه الكذب المحض لم نكتبه لأن القول لمن
ورائه وليكن هذا آخر ما أردنا أن نثبت في هذه المقدمة قولنا لشرع في المقصود الذي هو جمع ما معناه من
علوم الشيخ رضى الله عنه ونحصر ذلك في أبواب

الباب الاول في الأحاديث التي سألناه عنها

فنه حديث الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

لها إيماء بالصفاء الذي هو نور القلب للطلق الله أعلم • وسألته رضى الله عنه عن معنى قولهم العلم قد يكون
حييا وبالجملة قد يكون حيا فقال رضى الله عنه العلم صفة وكوذلك إليه صفة والصفة مع أخرى لا تجب تتبعها كالصفة في

الآتي مع الاتي وأما قولهم الجبل قد يكون عناقداً لك عند الحيرة فإن العجز في الحيرة قد يكون علماً كما سموا العجز عن معرفة النفس علماً بها قلت وأريت في كلام الشيخ رحمه الدين ما نصه إذا كان العلم حجاباً يعني عن معرفة (٣٧) الذات لأنه دائماً متقدم الزتبة

على صاحبه وصاحبه
خلف عمله لا يمكنه أن
يتقدمه أبداً فهو دائماً
متجانب على صاحبه مانع
من معرفة الذات فما
عرف من الذات إلا العلم
لا صاحبه انتهى والله
تعالى أعلم هو سأنه رضى
الله عنه عن التفكير في
القرآن هل هو لك تفكير
في غيره فقال هو بحسب
قوة الآلة في القطع
وصلاية المقطوع ولينه
ولم يزدني على ذلك والله
أعلم فقلت له فلم كان
التفكير المبتدى ينفعه
ولن هو أكل من ينضره
مع أن الحال في ذلك عند
المسكين وغيرهم بالصدق
من ذلك فقال رضى الله
عنه القلب والنفس
وغيرهما من المعاني
الباطنة تألف بصغاتها
وإذا التفت للتفكير ولدت
وهما والوهم يولد خيالاً
والخيال مع التفكير يولد
علماً والمعلم يولد يقيناً فلا
يزال المرء يترقى بهتته
إلى غاية ما قسم له وأما
الكامل فليس كذلك
فما ذكرناه بل يدرك في
الزمن الفرد من العلوم ما لا
يشاهد ولا يعلم ولا
يوصف ولا يحصر مع
أنه لا انتفاء له إلى ذلك
فإن انتفاءه إليه يشغله عن

يديه كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم
وقبائلهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً ثم قال للذي في شماله في أهل النار وقال في آخر
الحديث فقال بيده فبذلك ما قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير قال ابن
حجر واسناده حسن فاستفصاه بعض الناس وقال أن فيه تماق القدرة بالمستحيل حيث جمع أسماء
أهل الجنة في كتاب تحمله بتمامه عليه السلام وكذا أسماء أهل النار ونص السؤال وقد سأله عن عدة
مسائل وهو ما يسدي قول علماء الكلام القدرة تتعاقب بالممكنات دون المستحيل مع أن في حديث
ورد عن المصطفى عليه السلام أنه خرج ذات يوم بكتاتين في يديه على أصحابه فقال أن في الكتاب
الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأسماء قبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار
وأبائهم وقبائلهم وعشائرهم مع صغر حجم الكتاتين وكثرة الإسماء في ذلك إيراد الصغير على
الكبير من غير تصغير الكبير ولا تكبير الصغير إلا فأي ديوان يحصر أسماء هؤلاء فهذا أقوى دليل
على المحال العقلي من إدخال الواسع على الضيق لو شاء ذلك مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره
مع كون الخبر بذلك كما في صدر السؤال المصوم الذي لا ينطق عن الهوى فأجاب رضى الله عنه بأن
ما قاله علماء الكلام وأهل السنة والجماعة رضى الله عنهم هو المقيدة ولا يمكن أن يكون في أطوار الأرواية
ولا في معجزات الرسالة ما يحيله العقول نعم يكون فيهما ما يقصر عنه العقول فإذا أرشدت إلى المعنى
المراد قبلته وأذمنت له والكتابة المذكورة في هذين الكتاتين كتابة نظراً لكتابة قلم وذلك أن
صاحب البصيرة لاسياً سيد الأولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم إذا توجه
قصده إلى شيء بأن ينظره فإن بصيرته تخرق الحجب التي بينه وبين المنظور إليه حتى يبلغ نورها إليه
ويحيط به فإذا حصلت صورة المنظور إليه في البصيرة وفورضناها بصيرة كآلة فإن حكماً يتعدى إلى
البصر وتصير القدرة الحاصلة لها حاصلة للبصر أيضاً فيرى البصر الصورة مرتسمته في يقاهاه فإن
كان المقابل له حائطاً رآها في حائط وإن كان المقابل له يده رآها في يده وإن كان المقابل له قرطاساً
رآها في قرطاس وعلى هذا يخرج حديث ثمان في الجنة والنار في عرض هذا الحائط لأنه عليه السلام توجه
ببصيرته إليهما وهو في صلاة الكسوف فخرق ذلك إلى بصره وكان المقابل له عرض الحائط فرأى
صورتهما فيه صلى الله عليه وسلم وعليه أيضاً يتخرج حديث الكتاتين فإنه صلى الله عليه وسلم توجه
ببصيرته إلى الجنة حصلت صورتهما في بصره وكان المقابل له الكتاب الذي في يمينه فجعل عليه الصلاة
والسلام ينظر إلى صورة الجنة وسكانها في ذلك الجرم الذي في يمينه فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه
أسماء أهل الجنة وقبائلهم وأبائهم ثم توجه ببصيرته إلى النار حصلت صورتهما في البصر وكان المقابل له
الجرم الذي في شماله فجعل ينظر إلى صورتهما وجميع ما فيها فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء
أهل النار وأبائهم وقبائلهم بأن كان في حديث مثلث في الجنة والنار الأشكال في هذا الأشكال وإن كان
لا اشكال فيه فهذا أيضاً لا اشكال فيه ومعنى الأشكال على حل الكتابة على كتابة القلم ولو كانت
هناك كتابة بالقلم لتناقضت مع آخر الحديث فإن فيه ثم بينهما أي الكتاتين أي لرحبهما ورمى بهما
وكيف يرى صلى الله عليه وسلم بكتاب جاء من رب العالمين وفيه أسماء أصفيائه ورسله وخيرته من
خلقه والذي صلى الله عليه وسلم أشد الخلق تمغيلاً لله ورسوله وملائكته وأنعمهم بالصورة الحاصلة
في الجرم كتابة لسانيتها الكتابة في الدلالة على ما في الخارج على أن ما في الخارج قد تطلق أيضاً

عبوديته التي خلق لها ولا يليق بماتل أن يشتمل بصفات نفسه مما يراد منه في ذلك الوقت لأنه يعلم أن جميع ما ظهر له من
المعارف والأسرار أتمها وصفة له ولا يحصل الحاصل فوق ومن كلام سيدي إبراهيم التتوي رضى الله عنه العاقل من استعمل نفسه

هذه مرآة فيها يلقي بها انما ما لم يرت إلا وهي مرآة العدل بها يلمنوا وإقامة العدل في الظاهر قوة الاستعداد وأما في ذلك هو سألته
 رضى الله عنه عن دخول (٣٨) الشخص في مواضع التهم هل يؤثر ذلك في الكامل فقال رضى الله عنه نعم ومن فعل ذلك

اتلف اتباعه وكل من
 ملك نفسه خاف من
 مواضع التهم أكثر مما
 يخاف من وجود الألمان
 مواضع التهم توجبهم
 القلب كالمزجبالاغدية
 الفاسد تنقسم البدن وسقم
 البدن ألباؤه كثيرون
 بخلاف سقم القلب فإن
 ألباؤه قليلون في الدنيا
 ومواطن التهم فيها
 تحكم عليك ولو كنت يربا
 كما تحكم العصب بضيائها
 يخرجها على الظلمة
 والامكنة يتنويرها
 وحرارتها ورياحها
 النور والحرارة هو سألته
 رضى الله عنه عن قوله
 تعالى أولم عسكنكم حرما
 أمنا يبيح العير مرات كل
 شيء رزقا من لدنا هل
 هذا الرزق مفيد أو لكل
 من دخل هذا البلد فقال
 رضى الله عنه أعلم أن
 كل البلاد البلد
 الحرم أو كل البيوت
 التي في الحرم أو كل
 أطلق في كل عصر القطب
 فالبلد نظير جسده
 والبيت نظير قلبه وتنفرد
 الامداد عنه للخلق
 بحسب الاستعدادات
 وأما كذا هذا عضو
 بهذا البلد لأن الامداد
 لا تنزل على قلب

الكتابة عليه لأن الكتابة مأخوذة من الجمل فكل مجموع يقال فيه مكتوب ومنه سميت كتاب
 الحرب كتابات فتكتيها واحتياجهما والواحدة كتيبة أي مكتوبة وبمجموعة ومضمومة إلى غير هامن
 الكتابات وإنما أضيفت الكتابة إلى رب العالمين لأن النور الذي هو سبب حصول الصورة التي
 عبر عنها الكتاب ليس هو من طوق العبد ولا من كسبه وإنما هو مدد إلهي ونور من عند الله سبحانه
 نخرج من هذا أن المراد بالكتابة الصورة الحاصلة في النظر لا غير وحصولها في النظر غير مشكل
 حصول سائر المراتب في النظر فإن انسان العين مع صفه ترسم فيه الصور العظيمة كصورة السماء وهو
 أصغر من العدة فالحديث من نوع الممكنات وهكذا سائر المعجزات والحوادث والله أعلم وسألته
 رضى الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف غير ماهرة فأجاب
 رضى الله عنه بأجوبة عديدة تنقسم النفس متفرقة إلى الأجواب السافى والذي أوجب الأشكال أن
 لفظ الحرف ظاهر لثقة الأشكال فيمثل الأشكال الذي في فوائض الصور ومع طوره لثقة في مختلف
 العلماء فيه اختلافا شديدا ولا يزيد الواقف عليه الاحدية واشكالها فحصل الله عليه وسلم لم يرد إلا
 معنى واحدا وحكاية الخلاف فيه إلى أربعين قولاً توجب إبهامه ونحوه لأن كثرة الأقوال
 في شيء تعود عليه بالجملة مع تجويز أن يكون مراده صلى الله عليه وسلم خارجا عن تلك الأقوال بإسرها
 هذا وقد ورد الحديث المذكور عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم منهم عمر بن الخطاب
 وهشام بن حكيم وأبي بن كعب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن أبي سلمة وأبي جهم
 وسرة بن جندب وعمر بن الخطاب وأم أيوب الانصارية وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم
 أجمعين حتى قال أبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير أن عيان بن عفان رضى الله عنه قام خطيبا
 على المنبر فقال أشهد الله امرأته التي صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
 وكل لسان الاقام مقام الصحابة من كل جانب حتى ما أحصى عددهم وكل واحد يقول أنا سمعته يقول
 ذلك فقال عثمان وأنا سمعته يقول ذلك ومن ثم قال أبو عبيد وغيرهم حفاظ الحديث أنهم من الاحاديث
 المتواترة وقد اعتنى العلماء رضى الله عنهم بالكلام عليه قديما وحديثا وأقره به التأليف كافي في هامة
 وأحسن كلام رأيت فيه كلام أربعة من الفحول الاول لسان المتكلمين القاضي أبو بكر الباقاني
 في كتاب الاختصار فقد أبدى فيه وأما والثاني الحافظ الكبير الامام ابن الجزري في كتابه النشر
 فقد نوع فيه الكلام إلى عشرة فصول وتبع أسماء الصحابة الذين دواوه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم والثالث الحافظ أمير المؤمنين في الحديث الامام ابن حجر في شرح البخاري في كتاب
 فضائل القرآن منه والاربع الامام الحافظ جلال الدين السيوطي في كتاب الايمان في علوم القرآن فقد
 نوع الأقوال فيه إلى أربعين قولاً ومع وقوف على كلام هؤلاء الأربعة في القول ومعرفتي بظواهره وباطنه
 وبأوله وآخره لم يحصل عندي ظن بمراده صلى الله عليه وسلم بل بقيت على الشك في تعيين المراد
 فقلت لشيخنا رضى الله عنه لا أسألك إلا عن مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه غفلة فيك
 إن شاء الله فلما كن من الغد قال رضى الله عنه وقد صدق فيما قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 عن مراده بهذا الحديث فإني عن مراده صلى الله عليه وسلم وقد تكلمت مع الشيخ رضى الله عنه في
 ذلك ثلاثة أيام وهو يبين لي معنى المراد فعلت أن لهذا الحديث شأنا كبيرا وسمعت فيه من
 الأسرار لا يكيف ولا يطلق ولا يخص ما يمكن أن يكتب من ذلك أن في النبي صلى الله عليه وسلم قوة

أحد إلا بعد تجرده عن حسنة وسيئاته فيقول هناك ولادة ثانية كما أشار إليه الحديث أنه يخرج من
 قعره كبر وموتة أبيه وجسنة الإنسان ذنوب بالصبي في ذلك الحبل الأقدس فقلت له الشيخ يدعي عن البيهقي رحمه الله

ووقفت التجربة عن الحسنات أن يكون عمله فقال هو بحسب المراتب ولم أر ذلك إلا في باب المعلاة فقلت له قبل ذلك لا بد منه لكل حاج فقال
نعم ولا يشتر ذلك إلا من كان متمكنا عارفاً فقلت له متى يكون لباس فقال عند قبره (٣٩) صلى الله عليه وسلم وذات

ليظهر له الحق تعالى
كرامته وظهر نعمته على
أمة فقتر بذلك عينه
فقلت له فإذا التجريد
الأول إنما كان استعداداً
فقال نعم إلا أن بعض
الناس الذين يرون
نفسهم هناك قد لا يفتح
عاجهم شيء فيرجع إلى
بلاده عارياً من الخير فلا
يراه ولي الأعراف حاله
فيتمته فلا يزال كذلك
حتى ينطف الحق تعالى
عليه بالرحمة وربما مات
بعضهم ممقوتاً لئلا الله
العافية فقلت له فنرجع
إلى بلاده بالفتح الحمدي
وغرائه هل يقع له بعد
ذلك سلب أولاً إذ هو
هبات وعطاي له بمضرة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قد يقع السلب
في مثل ذلك تأديبه حين
يقع فيها لا يليق برتبته
ثم إنه يعود له إذا بلغت
العقوبة حداً فقلت له
وما حداً فقال أن يأخذ
في الدل والمسكنة والولاية
إلى الله تعالى وتبراته
وقرباته ولا يصير يرى
نفسه على أحد من
المسلمين فقلت له فن
أكثر الناس سلباً فقال
أهل الجسد لرؤيتهم
نفسهم على الناس

طبع عليها ذاته الشريفة تنوعت أنوارها إلى سبعة أوجه وهذه الأنوار السبعة لها وجهتان إحداها
منه صلى الله عليه وسلم إلى الحق سبحانه والأخرى منه صلى الله عليه وسلم إلى الخلق وهي في الوجهة
الأولى فياضة دائماً لا يسكن منها شيء ولا يفترا فإذا أراد الله تعالى أن ينزل القرآن على نبيه صلى الله عليه
وسلم أنزل عليه الأنوار السبع من نور الوجهة الأولى مثلاً لا جميع إذ هو لا يفترا ولا يسكن في وجهة
الخلق سبحانه فإظهار في وجهه الخلق الأشياء منه ثم ينزل تعالى آية أخرى ومعها شيء من نور الوجهة
الثاني ثم آية ثالثة ومعها شيء من نور الثالث وهكذا فقلت وما هذه الأنوار السبعة التي أشير إليها بالأحرف
السبعة فقال رضى الله عنه هي حرف النبوة وحرف الرسالة وحرف الآدمية وحرف الروح وحرف
العلم وحرف القبض وحرف البسط وحرف النبوة علامته أن تكون الآية أمرة بالصبر ودالة على
الحق ومزجدة في الدنيا وشهواتها لأن النبوة طبعه الميل إلى الحق والقول به والله لا تعلية والتصبية
فيه وحرف الرسالة علامته أن تكون الآية متعرضة للدار الآخرة ودرجاتها ومقامات أهلها وذكر
نوابهم وما شا كل ذلك وحرف الآدمية يرجع حاصله إلى النور الذي وضعه الله في ذات بني آدم
وأقدمهم من الكلام الآدمي حتى يتميز به كلامهم عن كلام الملائكة والجن وسائر من يتكلم وأنما
دخل مع هذه السبعة مع وجوده في كل آدمي لأنه فيحصل الله عليه وسلم بلغ الغاية في الطهارة والصفاء
لكمال ذاته صلى الله عليه وسلم في الطهارة والصفاء الكمال الذي لا كمال فوقه ولا يمكن أن يكون
إلا ذاته صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلما كان هذا النور الذي يقع به كلام الآدمي في ذاته صلى الله
عليه وسلم مع نور النبوة ونور الرسالة ونور الروح ونور العلم ونور القبض ونور البسط كان على
غاية الكمال لاستعداد ذاته النور من هذه الستة فصار تلك الآيات تنزل عليه ولا تخالوياً من كتاب الله
تعالى إلا هو فيها إذ كانت القرآن آدمية وحرف الروح علامته أن تكون الآية متعلقة بالحق سبحانه
ويصل صفاته ولا ذكر لخلق فيها لأن الروح في مشاهدة الحق دائماً فلما نزلت الآية على هذا الوصف
كان المصاحب لها نور الروح وحرف العلم علامته أن تكون الآية متعرضة لأحوال الخلق الماضين
كأخبار عن ماضٍ وقوم نوح وهود وصالح ونحو ذلك أو منبهة على ذم بعض الآراء نحو قوله
تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وبالجملة خرف العلم
عليه فخرج القصص والموعظ والحكم ونحو ذلك قال رضى الله عنه ونور هذا الحرف ينفي الجبل عن
صاحبه ويصير به عارفاً فالحق لو فرض شخص خلق في شاطئ جبل ولم يخاطب أحداً وترك هناك
حتى كبر ثم جرى به بلد ينمو وقد أمده الله بنور هذا الحرف فإنه لا يتقدم أن يتكلم معهم معاطى العلم طول
عمره في باب من الأبواب وحرف القبض علامته أن تكون الآية تتكلم مع أهل الكفر والظلام فقرأه
في الآية يدعو عليهم مرفوعة ويؤدعهم أخرى نحو قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب
عظيم بما كانوا يكذبون وذلك أن جيش النور وجيش الظلام في قتال دائم فإذا التفت صلى الله عليه وسلم
نحو الظلام وقع له قبض فيخرج من ذلك القبض ما سبق ذكره في الآيات وحرف البسط علامته أن
ترى الآية متعرضة لتمام الله تعالى على الخلق وتندادها فإذا التفت صلى الله عليه وسلم إلى نعمته تعالى
على خلقه وقع له بسط فخرجت الآية من مقام البسط قال رضى الله عنه هذه أمارات كل حرف من
الأحرف على الترتيب والافق كل حرف من هذه الأحرف ثلثمائة وستة وستون وجهاً لو شرحت
هذه الأوجه في كل حرفه وبينت في كل آية لظهر باطنه صلى الله عليه وسلم للناس ظهور الشمس

وقد علمت حجبهم وامتنانهم بالشرور وذون غيرهم من الفقراء والعارفين وكل المؤمنين فقلت له فما كل الناس فتوحاً لخلق العارفين
فأجاب كل ما عرفت معارفهم وكثير علومهم هضموا أنفسهم ورواها بقوسهم أجتر الخلق أجمعين وذلك لعلهم أن العارفين والمعاري

صفات والصفات تؤخذ من ذات وتعلى ذات أخرى فلا عايدلم على علم ولا معرفة دون الحق تعالى فقلت له فهل القطب بمكة على الدوام كما يقال فقال رضى (٤٠) أشعنه قلبه القطب طواف بالحق الذى ومنه كما يطوف الناس بالبيت فبوري وجه

الحق في كل جبة ومن كل جهة كما يستقبل الناس البيت ويرونه من كل جهة ووجهه لأنه متدق عن الحق تعالى جميع ما يفيض على الخلق وهو مجسده حيث أراده الله تعالى فقلت له الكامل لا ينتقل مجسده لسفر أو غيره إلا كمثل الناس فكيف ينتقل القطب بمكة خرق العادة فقال الرتبة تحمك عليه بذلك وإذا حكمت الرتبة على كامل فلا توفى كالأمان السكالك هو الرتبة فاعلم ذلك وسألته رضى الله عنه عن المراقبة للحق تعالى على التجريد عن الأسباب والأحوال هل هي أتم من المراقبة للحق تعالى في جميع الحالات من غير تحرير ولا رؤية فقال رضى الله عنه المراقبة لله تعالى عينا لا تصح لأن المراقب ما راقب إلا ما يحل في نفسه وتعالى الله عن ذلك فأراقب المراقب أو أنس إلا بما من الله لا ياله فاقوم وأمال في ذلك ثم قال - واعلم أن المراقبين حيث هي تشبه عن إصلاح الجسد بواسطة القلب كما أن

ولكنه من السر الذى يجب كتمه ومن فتح الله عليه فتحا كبيرا علمه ومن لا فتح له فليترك على حاله فقلت الاحاديث الواردة في هذا الباب تدل على أن المراد بالأحرف السبعة ما يرجع إلى كيفية النطق بالفاظ القرآن كقول عمر رضى الله عنه سمعت هشام بن حكيم يقرأ القرآن على حروف لم يقرأ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معي بالكل من حروف عمرو وحروف هشام أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأ ما تيسر منه وهذه الأحرف التى ذكرتكم أو صاف بالطينية وأقار ربابية في ذاته صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يختلف عمرو وهشام فيها حتى يجيبهما صلى الله عليه وسلم بأن القرآن أنزل عليها فقال رضى الله عنه اختلاف التلغظات التى في أحاديث الباب فرع عن اختلاف الأنوار الباطنية فتسكين الحروف ورفعها ينشأ عن القبض والنصب ينشأ عن حروف الرساوة الخفض ينشأ عن حروف الادمية وكل آية فتوح خاص وذوق معلوم فلما سمعت منه هذا الكلام المنور بادرت فقرأت عليه الفاتحة وصدرام من سورة البقرة فسمعت منه في بيان ذلك التفرع ما بهرني ثم أعدت القراءة وقرأت بسبع روايات قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو بن العلاء البصرى وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي فسمعت في ذلك العجب العجائب ورايت القراءات السبع تختلف باختلاف الأنوار الباطنية فظهر لي والحد له وله المنة ما كنت أطلبه بمنذير وعشرين سنة في معنى الحديث وقد طلبه قبلى الحافظ ابن الجوزي نيفا وثلاثين سنة فظهر له وجه في معنى الحديث ثم ذكر أن موقف عليه تغير وقد بسط ذلك الوجه صاحب الانتصار المتقدم ولكنه عاصر على التلغظات واختلافها من غير تعرض لهذه الأنوار الباطنية إلى أوجبت اختلاف التلغظات وبالحجة فذلك الوجه وغيره بما قيل في الحديث إنما تعلقوا فيها بظلال الشجرة وهذا الوجه الذى سمعته شيعتنا رضى الله عنه من صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم فيه ذكر الشجرة بعروقها وأصوافها وعوا وجميع ما يفيض عنها قال رضى الله عنه ولو أردت أن أملى فيه مقدار سبع كرايس لفعلت ولكن منع منه المانع السابق فقلت وكنت سمعت منه في بيان التفرع أن في الآية شيئا من أجزاء النبوة مثلا وشيئا من أجزاء الرسالة وهكذا حتى يأتي على الحروف السبعة لا بد أن تشرح لنا المراد بجزء هذه الحروف السبعة ثم تبين لنا وجه تسميتها الحروف عليها لنتم الفائدة فقال رضى الله عنه لكل حرف من هذه الحروف أ سبعة متبعة أجزاء فللا قديمة سبعة والنبوة سبعة والرسالة سبعة وللروح سبعة والقبض سبعة وللبسط سبعة وللعلم سبعة فجميع ذلك تسعة وأربعون أما الأدمية فالأول من أجزاءها كالحسن خلق الصورة الظاهرة على الأبدع وجهه واحسنه في وجهها ويدها ورجلها وأصابعها وأصابع أجزائها وجميع ما يفيض منها مثل البياض في حسنه وصفاته ومحمود ذلك الثاني كمال منافع الذات الظاهرة مثل الحواس الخمس فيكون السمع على غاية الكمال والبصر على غاية الكمال والشم على غاية الكمال والذوق على غاية الكمال واللسان على غاية الكمال ومنزل الصوت والنطق بالحروف والكلام ونهاية البلاغة والقصاحة الثالث كمال حسن خلق الصورة الباطنية حتى يكون كماله على كماله وأحسن أحواله وتكون الكبد على الهيئة الكاملة ويكون السماغ على كماله ويكون وتكون عيادى العروق على الوجه المعتدل وهكذا حتى تأتي على جميع الأعضاء الباطنية وتكون كلها على الكمال الرابع كمال الحسن الباطنى حتى يكون التكليف بالذلة والاحسان بالوحداية في غاية الكمال الخامس الله كورديه فانها من كمال الأدمية لأن فيها سر العمل وفي الأتوية مزالا فمالا وذلك أن الله عز وجل خلق آدم لسبعة أهله وخلق الأشياء كلها

إصلاح القلب بواسطة الطمعة وكان إصلاح الطمعة بواسطة الكسب في الكون مع التوكل لا بد من على الله تعالى فإن التوكل هو عين المراقبة وكان سعي إبراهيم النبي رضى الله عنه يقول المراقبة لله تعالى تكون من الله ابتداء ومن

الصدق النباهة اكتساباً وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبداً شكوراً ولم يقل ما كراً فله حقيقة العلم هو ما كره
وتلخاقه بالعمل هو شكور وورق كبير بينهما فقلت له فالتجربة من رؤية الأسباب لا يكون (٤١) إلا في عالم الخيال لأنه آحاد

العلم والتجريد مع
الاكتساب لا يكون إلا
في عالم الشهادة لأنه آحاد
العمل فقال نعم فقلت له
فالمعلم إنما هو ظنون
صورة العلم لا غير فأي
فرق فقال تعلمه كما
علمت بالله كل شيء
فقلت له لا بد من بيان
فقال أنا وأنت تميز عن
البيان والبيان لما لا بيان
له لأنه لا ينفصل عن أولئك
عبر عنه بمباردة فلا تطيق
القلوب تحس ذلك لأنه
غير مأثوف ولا مشهود
وأطال في ذلك هـ وسألت
رضي الله عنه عن تأويلات
النفوس والركون إلى عالم
الغيب والشهادة وما مضى
من الأسباب والوهمانية
المطلق المقيمة لم تأت
أكثر من الركون إلى الحق
مع أنه أقرب إلينا من كل
شيء إلى نفسه فقال
لكون صفاته وأسمائه
حكمت لنفسها بذاتها أنها
قوى كل موجود ووروه
غيره منها أن يوجد معها
غيرها والعدم المطلق
والعدم هو الغير حقيقة
ومن هنا يعلم الفرق
بين الالهية والربوبية
وبين القدم والحدث
وبين العبد وذئله وبين
الرب وقدرته وبين الروح
والجسد ويعلم الفرق بين

لأدوم من جهة الأشياء النساوم لا خلق الأشياء له أعطاه سر التعل وجعله خليفه جعل ذلك في الذكور
من أولاده إلى غابر الدهر السادس نزح حظ الشيطان من الذات فان بذلك تكمل الآدمية ولذا شقت
للملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وتزعوا من قلبه ما تزعو أو غسلوه بما غسلوه وملوه إيماناً وحكمة
السابع كمال العقل بحيث يكون على غاية نصفاً ونباهة المعرفة بهذه السبعة هي التي نمر عنها بأجزاء الآدمية
تقريباً ولم توجد أبداً بها الكمال لأدى لا كمال فوقه إلا في ذاته صلى الله عليه وسلم وأما التقبض
لأول من أجزائه حاسة موضوعية في الذات سارية في جميع جواهرها يقع للذات بسببها التخاذل
بالغير في جميع جواهرها كما يلتذ الإنسان بحلاوة المصل وضع لها بسببها تأملها في سر في جميع جواهرها
كما يتألم الإنسان بحرارة الحنظل ونحوه الثاني الانصاف فهو من أجزائه التقبض ولا يكل التقبض إلا به
لأن الكلام في التقبض التوراني ظالم يكن معه انصاف كان ظالمياً وأدرك به صاحبه العصب من
الله عز وجل الثالث النفرة من الضد فينفر عنه نفرة سائر الاضداد عن اضدادها ولا يجتمع معه
كلا لا يجتمع البياض مع السواد والقيام مع القعود الرابع عدم الحياء من قول الحق فيذكره ولو كان
مراً ولا تأخذه في الفلوم لأنهم الخامس امتثال الأوامر لأن الكلام في التقبض التوراني وإذا كان مع
التقبض مخالفة للشرع كان ظالمياً وأوجب لصاحبه الموت من الله عز وجل السادس الميل إلى الجنس
ميلاناً تاماً حتى يتكيف به مثاله إذا سمع النبي صلى الله عليه وسلم من يقول أفسق وهو خائفنا ورازقنا وهو
واحد لا شريك له في ملكه ونحو هذا الكلام فإنه يميل صلى الله عليه وسلم إلى هذا القول ويحب محبة
تعمل بها أعضاؤه حتى يتكيف بسره هذا الكلام توصف ذاته الشرف التوراني الذي خرج جمعه فكانت
النفرة الكاملة من الضد كان له الميل للكمال إلى الجنس السابع القوة الكاملة في الانكشاف بحيث إذا
انكشف على شيء من الأمور فإنه لا يسطعن وتول قلة منظر مثله في المحسوسات من انكشف على عشرة
مثلاً لا يسطعن واحد فلا قوة له الكاملة في الانكشاف وإن لم يسطعن شيء فله القوة الكاملة فيه وكذا
من انكشف على شيء فإن لم يدرك على ذلك فليس له القوة الكاملة في انكشافه عنه وإن دام عليه فله فيه
القوة الكاملة وقد سبق أن من أجزائه التقبض الميل إلى الجنس والتكيف به ولا بد مع ذلك التكيف من
قوة الانكشاف وكذا من أجزائه النفرة عن الجنب فلا بد في ذلك أيضاً من قوة الانكشاف ليديم على نفرة
(وأما البسط) فالأول من أجزائه التفرع الكامل وهو نور في الباطن ينشئ عن صاحبه العقود الواحد
والكبر والبخل والعبدية مع الناس لأن هذه الأوصاف ونحوها منافية للتفرع وأذا وجد نور الإيمان مع
هذا التفرع في الذات نزل عليه نزول عال متصور واقفه وتكمن من الذات على ما ينبغي وكان بمثابة المطر
التازل على الأرض الطبيعية فتتولد من ذلك أخلاق زكية هـ الثاني سكنون الخبير في الذات دون الشروع
نور موجب لصاحبه أن يكون أخيراً سجية له وطبيعة تقتري صاحبه يجب أخيراً ويجب أهله ولا يجوز
غكره إلا في الأمور الموصلة إليه ومن فعل معه خيراً لأنه لا ينسأه أبداً وأمان من فعل معه سوء أو وصله
بأقايه فانه يعضى وقته ينسأه ولا يبيح في فكره حتى انك إذا اخترته بعد ذلك وجدت قلبه فارغاً من ذلك
وهو مطمئن معتبر شائب من لم يرق له شيء يؤذيه فهذا كمال البسط هـ الثالث فتح الحواس الظاهرة
وهو عبارة عن لغة تحصل في الحواس الظاهرة وذلك بفتح العروق التي فيها فتتكيف تلك العروق
بما أدركتها الحواس وبهذه اللغة يكل البسط في البصرلة بها يحصل الميل إلى الصور الحسنات من ذلك
يفشا العشق والاشطاع الباطني للنظور وفي النسيم لغة بها يحصل الخضوع عند سماع الأصوات

(٦ - أوه) كل شيء كما هو توحيد أكابر الرجال والله أعلم هـ وسألت رضي الله عنه عن الطعمة هل تؤثر في
الغالب كغيره بما ذكره السيد فقال نعم إلا أنه إذا اشتد توجع القلب إلى الحق في كل شيء كمن سكن في غير لغة فبأي التبع هو خير

يد ومادام القديس وجها فلقد قبض على قلب من أراد لك سال وسأله رضي الله عنه عن ذكر النفس إلى الشرق العوائد فقال له
شأن الأديب أن يألف المبدئية (٤٢) دون النظم بها فانه تعالى ما أعطاك النعمة الإلتجاع بها البقاء عبدا ذليلا ليكون

لَكَ دِيَاوَلِيًّا وَمَعْلُومٌ
أَنْ الْحَقَّ لَا يَكُونُ دِيَاوَلَا
لِمَنْ كَانَ لَهُ عَيْدٌ فَاعْمَا
هُوَ عَيْدُ نَفْسِهِ أَوْ عَيْدِ
ذِيهِ وَدَرْدُهُ فَانْظُرْ بِأَيِّ
شَيْءٍ اسْتَدَلْتَ رَبِّكَ
أَسْتَدِلُّونَ الَّذِي هُوَ
أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ
أَهْبِطُوا مِصْرَ أَنْ لَكُمْ
مَأْسَأَتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا
بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ *
سَفَسَدَ رَجُلٌ مِنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ وَأَحَالُ فِي
الْإِسْتِدْلَالِ تَهْلُكُوا وَبِالْجَلَّةِ
كُلِّهِ الْمَأْوِفَاتِ مِنْ
جَلِيلٍ وَحَقِيرٍ دُونَ اللَّهِ
مَذْمُومٌ قُفِّلَتْ كَلِمَاتُ
الْحَقِّ تَعَالَى مَحْبُولٌ
وَمَعْدُومٌ وَالْحَقُّ مَعْرُوفٌ
مَوْجُودٌ فَكَيْفَ تَأْلَفُوا
تَرْكُنَ إِلَى الْجَهْلِ وَالْعَدَمِ
دُونَ الْمَعْرِفَةِ وَالْوُجُودِ
فَقَالَ الْجَهْلُ وَالْعَدَمُ
أَصْلُ نَظَرُونَا وَالْمَعْرِفَةُ
وَالْوُجُودُ أَصْلُ نَظَرُونَا
الْحَقُّ وَمَا حَصَلَ بِأَيْدِي
عِبَادِهِ مِنَ الْمَرْفُوعِ وَالْوُجُودِ
فَفَضْلُ وَرَحْمَةٌ وَمَا حَصَلَ
بِأَيْدِي عِبَادِهِ مِنَ الْجَهْلِ
وَالْعَدَمِ فَعَدْلٌ وَنِقْمَةٌ وَلَا
يُظْلَمُ رَبُّكَ أَحَدًا * هَمْ إِلَى
رَبِّهِمْ يَحْشُرُونَ وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ * وَسَأَلْتُهُ رَضَى
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْأَطْعَمَةِ الْبَاقِي
بُرْسَلَهَا إِلَى بَعْضِ

الحسنة والتغيات المستقيمة وقد نبشأ عن ذلك اضطراب واهتراف في الذات وهكذا سائر الحواس في كل حاسة زائدة على مطلق الادراك والفرق بين فتح الحواس الظاهرة التي هو من أجزاء البسط وبين كمال الحواس الظاهرة التي هو من أجزاء الأدمية أن فتح الحواس يزيد على كمالها بفتح العروق السابقة فأنفتح العروق زائد على الادراك الذي في كمال الحواس وبذلك التفتح الحاصل في العروق والتكيف الحاذب نصاحبه يقع الانقطاع إلى المدرك فترى صاحبه ينقطع مع كل نظرة إلى ما وراءه وقد يحصل له غيبة خفيفة مع ذلك الانقطاع بخلاف مطلق الادراك فإنه لا يحصل معه هذا الانقطاع وكمن شخص يرى أمورا حسنة ولا يتأثر بها وكمن آخر يسم أصواتا حسنة ولا تقع منه على بال وبهذا التفتح والتكيف يحصل كمال البسط الرابع فتح الحواس الباطنة وكل ما سبق في فتح الحواس الظاهرة من فتح العروق وتكيفها بما أدركته الحواس وانقطاع الشخص مع ذلك إلى المدرك يجري في فتح الحواس الباطنة والفرق السابق يجري هنا أيضا بين هذا التفتح وبين كمال الحواس الباطنة فالخامس مقام الرفعة وذلك أن الشخص إذا تحلى بأجزاء الأدمية ثم تحلى بأجزاء القبط ثم بأجزاء البسط الأربع علم قدر ما أتى به وأن تلك الحاصل لا تغطي إلا الشيء كبير فيعلم أنه رفيع القدر كبير الدرجة عند ربه عز وجل والتكبير لا يتزلزله في معالي الأمور ومكارم الاخلاق قال تعالى ولقد كرّمنا به آدم وقال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وإذا علم أنه كبير القدر رفيع الدرجة لكل بسطة فذلك كان مقام الرفعة من أجزاء البسط السادس حسن التجاوز فيعفو عن ظلمه ويتجاوز عن أساءه إليه وأما كل حسن التجاوز من أجزاء البسط لأن كلامنا في البسط الذي هو نوراني لا في البسط الذي هو ظلمي وقد سبق من أجزاء البسط مقام الرفعة وأنه عبارة عن رفعة القدر ونهاية الشأن فإن كان مع هذه الرفعة حسن التجاوز كان البسط نورانياً وإن كان معها الاساءة والمسف كان ظلمانياً وأدرك به صاحبه الغضب من الله عز وجل فإن أن من حقيقة البسط النوراني ومن أجزائه التي لا بد منها حسن التجاوز السابع خفض جناح الذل ووجه دخوله في أجزاء البسط ما سبق في حسن التجاوز لأن صاحب البسط مقام رفيع فلا بد ممن التواضع والتذلل لبناء الجنس المرافقين له في الحال لأنه إن رفع عليهم دخل عليه التكبر في بسطه وأدرك به الغضب من الله عز وجل « واعلم أن الأدمية وأجزاءها وأن القبط وأجزاءه وأن البسط وأجزاءه كما توجد في النبي صلى الله عليه وسلم توجد في غيره ولو كان غير مؤمن إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم يختص بالأدمية التي ليس فوقها في الخارج شيء زيد عليها ويكون المراد بفتح حظ الشيطان الذي هو من أجزائها ما سبق تزعم في شق الصدر الشريف وأما غيره عليه السلام فأنها توجد في فعل درجة من الكمال لا على أعلى الدرجات ويكون المراد حينئذ بفتح حظ الشيطان الذي هو من جلة أجزائها تزعم السباحة والرقاعة من الذات بحيث لا يكون صاحبها شريراً ولا معلوما بسوء الخلق لأنزع العلة التي سبقت في شق الصدر فإن ذلك يختص بدرجة النبوة (وأما القبط) فإنه يختص في النبي صلى الله عليه وسلم بما يكون في أعلى الدرجات من القبط النوراني وأما غيره عليه السلام فإن كان متعباً بطريقته وما شابه على سبيله فإن قبضه يكون نورانياً ويكون في أعلى درجة من درجات الكمال لا على الغاية في الكمال لأن الغاية من خصائص النبوة وإن كان مخالفاً لشرعته كان قبضه ظلمانياً فتكون الحاسة السابقة في الجزء الأول على العكس مما سبق فيلنظّر بسببها بالشر ويتألم بالخطيئة ويتألم بها والناظر في هذا هو الانصاف لأنه إذا كان يلتذ بالشر

الاخوة ائمة لا يتوحد عن شيء ياتيه من التواتر هل آسن منها ان اردحام

لقد ارسل الله تعالى اليك بقدر حاجتك ولا تزد على ذلك واعط ما زاد على حاجتك ان اراد الله تعالى ولا تزد على ما
 لا يجوز عند نفسك فخرج عن رتبة الحقين واسأله ان يديرك بحسن التدبير فقلت له قول (٤٣)

فقال نعم وقال اللهم بارك
 لي فيه واسترني به في الدنيا
 والآخرة جواد يا كريم
 ثم قال ايها الخزع في
 مواطن الامتحان فقلت
 له الصبر لا يكون إلا
 باستعداد فقال لا تزيده
 فان الطرق إلى الله وأسبغ
 والاعتداد بالبر
 واحد ومن سلم أمره إلى
 الله رزقه العلم والعمل
 حتى يكون إماماً والله على
 كل شيء قدير وسأله
 رضى الله عنه عن المريد
 هل الأولي أن يتزلج
 مهية على شيخة أم
 يتحمل أموره عن شيخة
 فقال رضى الله عنه الأولي
 أن يتحمل عن شيخة كلما
 قدر عليه ولا يتحمل شيخة
 إلا ما جاز هو عنه مثلاً
 تألف نفسه الراحة في
 الدنيا فيتلف بالكلية
 وشيخه ليس بمقيم له
 وفي الحديث أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لمن سأله مرافقته في
 الجنة أعنى على نفسك
 بكثرة السجود فقلت له
 فإذا ليس له أن توجه
 بشيخة إلا في المساعدة
 له فقط فقال نعم إياك
 نعيد وإياك نستعين قال
 وقد رأى أخوك أفضل
 الدين في المنام أنه مات

ويتألم بالخير استحالة منه الاتصاف وإنما يمكن الاتصاف بمن يتلد بالخير ويتألم بالشر ويكون الجزء
 الثالث الذي هو الثمرة من الضد على العكس فينقش من الخير وكذا بقية الأجزاء فالتماثل تنكس في
 القبض الظاهري فان انعكست الأجزاء كلها على الوصف السابق فذلك القبض الظاهري الذي هو في
 مرادة الشياطين الكفرة نسأل الله السلامة ولذلك لم يولدوا بمعاينة المعجزات منه عليه السلام إلا
 طغياناً وكفراً وإن انعكس بعض الأجزاء دون بعض فهو قبض طامة المؤمنين وأما البسط فانه عليه الصلاة
 والسلام يختص منه بما يكون في أعلى الدرجات من البسط النوراني وغيره عليه الصلاة والسلام يجري
 على التفصيل السابق في القبض والبسط النوراني هو الذي يكون من أجزاء ما هو الحق وهو
 جناح الدل والظلماني يلتصق في كاسق الله أعلم (وأما النبوة) فالأول من أجزاء ما هو الحق وهو
 يشاء عن نور الذات يوجب لها هذا القول ويكون ذلك من سجيته وطبيعته ولا يرجع عنه ولو
 كان فيه غفلة الأحباب ومغارة الأوطان بل ولو كان فيه ضرب الاعتناق وقد طلب المشركون
 منه عليه الصلاة والسلام أن يرجع عن قوله وراودوه على ذلك بكل حيلة فاني وامتنع ثم نصوا له
 العداوة ورموه عن قوس واحد فازادته ذلك لاثنين ودسوا في أن الذات الشريفة مطبوع على قول
 الحق لا يتصور عندها غيره (ثم حكى) رضى الله عنه حكايتهين * الأولى أن في بعض بلاد العجم طيوراً
 معلقة تتحرك على باب الدار فإذا دخل السارق لمطقت الطيور وقالت سرقوا بقاء مفعولة ولا يرجع
 ذلك الطير عن قوله ولو هدد وأهمل عليه بالتحذير وكذا لا يرجع إذا أعطى شيئاً بكل وبالقة
 لا يرجع ولو قتل يمشي رضى الله عنه بهذه الحكاية التي تفسر معنى قول الحق وإلى أن الخير بالتعلم لأن
 الطير مع بعمده علم حتى صار هذه القول سجيته فكيف بيني آدم فكيف بالمؤمنين * الثانية أن بعض
 المريدن قال لشيخه يا سيدي دلني على شيء يرجي مع الله عز وجل فقال له الشيخ أن أردت ذلك فكن
 شبيهاً لي في شيء من أوصافه عز وجل فأنك أن أتصف بشيء منها فانه يسكنك يوم القيامة مع أوليائه في
 دار نعيمه ولا يسكنك مع أعدائه في دار جهنمه فقال المريد وكيف لي بذلك يا سيدي وأوصافه تعالى
 لا تنحصر فقال الشيخ كن شبيهاً في بعضها فقال وما هو يا سيدي فقال كن من الذين يقولون الحق
 فان من أوصافه تعالى قول الحق فان كنت من الذين يقولون الحق فان الفسير حلك فمأهله الشيخ على
 أنه يقول الحق واقتراؤه كان بجوار المريد ينتفخ دخل الشيطان بينها حتى جربها واقتضاها فلم تقدر
 البتة على الصبر مع أنها التي طلبت منه الفعل لانه تعلم أن الاقتضا لا يتجنى بعد ذلك فأعلنت
 أباهم فرغها إلى الحاكم وقال أن هذا فعل بيني وكذا وكذا فقال الحاكم للمريد اتصم ما يقول فقال
 صدق قد فعلت ذلك وكان مستحضراً للمعاد الذي غارق الشيخ عليه فلم تقدر على الجود والسكران
 فلما سمع منه الحاكم ما سمع قال هذا حق اذهبوا به إلى المارستان فان العاقل لا يقر على نفسه بما يود عليه
 بالضر وقد دخل المارستان ثم جاء من رغب الحاكم وفتح فيه فسر حوه يمشي رضى الله عنه بهذه الحكاية
 أن أن عاقبة قول الحق لا تكون إلا بمجودة الله أعلم (الثاني الصبر) وهو نور في الذات يتنقش عنها
 الاحساس بالآلم والمصائب التي تلحقها في ذات الله عز وجل وذلك هو الصبر الحقيقي الذي يكون بلا
 كلفة لا تساع عقل صاحبه بسعة فكره لكون الذات مفتوحة عليها فقلبا سارح في كالاته تعالى التي
 لانهية لها فاذا وقع لذات شيء من الآلم شنت عنه بالأمور التي العكر فيها مشغول وقد وقع
 لبعض الصالحين وكان من الأكابر بل كان هو غوث زمانه أنه دخل عليه أربعة رجال ليقتلوه فلما

وأنا حامل بجمه وهو حامل نصفه الآخر قتلته لتقصين منك الذي لم تحمّل نصفك الآخر فأن من احتاج إلى غيره فهو ناقص إلا
 في كل ما فيها العجز للخرق * وسأله رضى الله عنه عن میزان التي يوزن بها الرجال فقال له هي وجهك ونفسك والقلب

بالقالب والبصر بالسمع وبما بالقلب أسمع بهم وأبصرهم بما تواتر كان الظالمون اليوم في ضلالهم بين عجب من سر لا يحب وعدم الحجاب
 حجاب إن في ذلك لكرى (٤٤) لمن كان قلبه أو ألقى السمع وهو غافل أن أصل الإيمان واحد وان جمعه الله تعالى في محو

وكان الولي المذكور رجاعاً من الولد ان أخرجه أولئك الأربعة من داره وهويين أهله وأولاده وجعلوا
 يجرؤونه وأولاده يصغون ويصرون ولم يزالوا به حتى ذبحوه وفكروه في ذلك مقبل على ما هو بشأنه
 وصده ولم يلبثت قط إلى ما وقع به ولا إلى بكاء أولاده وصياحه فأنه في هذا من الصبر القريب الذي لا يكاد
 يسمع به وإذا كان هذا لأولياء أمته صلى الله عليه وسلم فكيف يصبره هو عليه الصلاة والسلام
 وأما إذا كانت الذات محجوبة فإن العقل نوره يمتنع في الذات ويبقى محصوراً فيها فإذا نزل بالذات
 أمر يضرها أحست به إحساساً عالياً حتى أنك لو أخذت محوراً وكويت به هذا الرجل لكان عنده
 بمنزلة مائة محو أو ولو كويت به المفتاح عليه فأمأن لا يحس به أصلاً كما وقع للولي المذكور وإما أن
 لا يحس به إحساساً عالياً (الثالث الرحمة) وهي نور ساكن في الذات يقتضي الرافة والحنانة على سائر
 الخلق وهو ناشئ عن الرحمة الواصلة من الله عز وجل للعبد وعلى قدر رحمة الله للعبد تكون رحمته
 هو لسائر الناس ولا شك أنه ليس في مخلوقات الله عز وجل من هو محروم منه صلى الله عليه وسلم
 فذلك كانت رحمته صلى الله عليه وسلم للمخلوق لا يوزنها شيء ولا يلحقها في ذلك أحد ولو لدن بمنزلة عظيم
 ورحمته صلى الله عليه وسلم أن تمت رحمته عليه السلام العالم العلوي والعالم السفلي وأهل الدنيا وأهل
 الآخرة ولقد أثاره عز وجل في آية بالمؤمنين رؤوف رحيم إلى أربعة أمور أحدها النور الذي تنسج به
 جميع المخلوقات التي وقع لها الرضا من الله عز وجل الثاني ذلك النور قريب منه عز وجل ونعمي بالقرب
 قرب المسكنة والمترقة الأقرب المكان الثالث أن ذلك النور القريب منه عز وجل بأسره وجميعه في ذات
 النبي صلى الله عليه وسلم الرابع أن ذاته صلى الله عليه وسلم مطيعة لذلك النور فادرة على حله بحيث
 لا يلحقها في ذلك كلفة ولا مشقة وهذا هو الكمال الذي فاق به نبينا صلى الله عليه وسلم جميع
 الخلائق والوجه الذي منه وقعت إشارة الآية إلى هذه المعاني الأربعة من الأسرار التي يجب كتمانها
 وبقيت معاني أخر أشارت إليها الآية والله أعلم (الرابع معرفة الله عز وجل) على الوجه الذي
 سنشئ أن تكون المعرفة عليه (الخامس الخوف التام) منه عز وجل وهو عبارة عن امتزاج الخوف
 الباطن الأصلي الذي هو في سائر الاجرام مع الخوف الظاهر الذي سببه العقل والمعرفة للظاهرة به
 عز وجل فأخوف الباطني قائم بجميع الذات ومستول على جميع جواهرها الفردة لأن ما من جوهراً
 إلا وهو مخلوق الله عز وجل والمخلوق يخاف ويخوف العائد من القديم وهو موجود في كل مخلوق
 ناطق وصامت كالآلة تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا
 أتينا طائعين فمبب هذا القول هو الخوف الأصلي الباطني وعن هذا الخوف ينشأ التسبيح
 المذكور في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وحكم هذا الخوف الدوام والاستمرار في
 سائر المخلوقات وأما الخوف الظاهري فإن سببه الالتفات إلى الله عز وجل فإدام ذلك الالتفات حصل
 الخوف وإلى اشتغال الفكر بشيء آخر ذهب الالتفات وزال الخوف فمن رحمه الله تعالى أزال عنه
 الحجاب الذي بينه وبين هذا الخوف الباطني الحقيقي الأصلي الذي يدوم في جميع لهذا الخوف ظاهراً
 دائماً صافياً طاهراً آمن الظلام ثم يصير خوفه والحالة هذه يستمد من معرفته به عز وجل وبذلك يصير
 خوفه لانهائية له لأن معرفته به لا تنتهي فأخوف المستمد منها لا ينتهي وبالجملة فالظاهر يستمد
 من الباطن الفضاة والدوام والباطن يستمد من الظاهر الزيادة والفيضان وهذا هو الخوف التام وأما
 كان الباطن يستمد من الظاهر الزيادة لأن الخوف في الباطن نسبت إلى سائر الاجرام على حد سواء

قوله تعالى ونضع الموازين
 القسط ليوم القيمة كما
 أن أصل الاسلام واحد
 مع أنه نبى على خمس فافهم
 وسألته رضى الله عنه
 عن ملازمة غلبة الحال
 لصاحبه هل هي تقضى أو
 كمال فقال بقصر لأنه كلما
 خف الحال وابتاد وجوده
 كان في حق صاحبه خيراً
 كثيراً وأين الحاضر من
 الغائب وأين الوجود
 من المندوم فقلت له فهل
 غيبة الحال عن صاحبه
 أكمل في المعرفة فقال
 للمعرفة نتيجة التوب
 ونتيجة لآبائه وإذا سلم
 بين الآفات والقواطع
 وسأل عن الحال بملكك
 للحال كان نفسه حالا
 لأصاحب حال وجئئد
 يسمى عبد الله إن شله
 صرفة في ملكه وإن شاء
 قبض عنه التصريف
 وإن شاء كشف له عن
 ملكوت السموات
 والأرض وإن شاء لم
 يكشف له إلا أنه لا يخرج
 من الدنيا حتى يتساوى
 مع أهل الكشف والكشف
 في الكشف فما هو إلا
 تقديم وتأخير لا غير ثم
 قال وأما نحن وأما نحن فلا
 كشف محسوس ولا

فمن معقول ولا عقل ولا وصف لنا العقل الملازم لنا في رتبة الإيمان العادي عن الدليل بالمدلول والبرهان والله
 تعالى أعلم وسألته رضى الله عنه عن العبد إذا أعطاه الله تعالى العلم من سائر العلوم على غير رتبة العلم بالحقين في ذلك وجب الخوف

عليه من سوء الخاتمة فانه ما علم حقيقة الاخير نفسه فعليه علم الوقت **يذهب بذهابها ولا وصوله إلى يقين ما يحكم فيه الحق تعالى قبل وبعد**
إذا لا تنقيد عليه تعالى ومن آمن من سوء الخاتمة فقد قبل عليه سبحانه بأنه لا يغير مافيه (٥) ومن أين العبد علم بذلك

بل لو قدر أن الله كلم عبداً
 بلا واسطة وأقسم عليه
 بنفسه تعالى إنه لا يغيره
 وإنه شعيد فلا يفتن
 للعبد أن يكون إلى ذلك
 لأنه تعالى واسع علم
 ولا علة لتوابعه أو عقابه
 في نفس الأمر كله يوم
 هو في شأن ولولا الأدب
 لتناكلك لمة أو طرفقة
 شؤون لا تحصي إن كنت
 قلته فقد علمته وهو على
 كل شيء رقيب وسألته
 رضى الله عنه عن التوحيد
 ما هو فقال عدم قلت
 ووجود قال ووجود
 فقلت فإذا العدم ووجود
 والوجود عدم فقال نعم
 فقلت فقد انعدم العدم
 لأنه عدم والعدم لا يغير
 عنه ولم يبق إلا وجود
 كما كان وهو الآن على
 ما عليه كان فقال إنا لله
 وإنا إليه راجعون ويهدى
 من يشاء إلى صراط
 مستقيم وسألته رضى
 الله عنه عن الاسم والرمز
 هل ما حرفان أو حرف
 ومعنى فقال المعنى لا
 يقوم إلا بالحرف
 والحرف قائم بالله فهو
 غنى عن المعنى فقلت
 فقول به يا أيها الناس أئتم
 القرآن إلى الله فقال
 رضى الله عنه قد عتبا
 بقوله والله هو الغنى

وإنما الذى يختلف فيه الاجرام الخوف الظاهر لأن سببه المعرفة وهم المختلقون فيها والله أعلم (الساكن
 بعض الباطل) وهو ينشأ عن نور ساكن في الذات دائم فيها من شأنه الالتفات إلى جنس الظلام
 واستحضاره حتى يكون نصب عينيه ثم يقابل بالذوق مقابلة الضد للضد واستحضار الضد لما يعين على
 كمال يقضه فإذا دام استحضاره دام بعضه فبعض الباطل داعياً على كل لحظة من اللحظات جزء من أجزاء
 النبوة والله أعلم (السابع الغنى) وهو ناشئ عن نور ساكن في الذات دائم فيها من طبع هذا النور
 أن من ضره فقه هو فهو يقابل النفع من تلقاء البصر فمن قطعه وصله ومن ظلمه تجاوز عنه ومن أساء
 إليه أحسن هو إليه فهذا الغنى الذى هو على هذه الصفة جزء من أجزاء النبوة ولا بد من دوامه لأن سببه
 النور السابق وهو دائم في الذات خالداً له وداعياً وهكذا كان تبييناً على الله عليه وسلم وأعلم أن خصال
 النبوة لم يحزمها على الوجه إلا كل الذى ليس فوقه شيء الا تبييناً على الله عليه وسلم وسبب ذلك ان
 خصال الأدمية والقبض والبسط لم تكن في ذات من الدوات مثل ما حكيت في ذات صلى الله عليه
 وسلم فلما كانت على الوجه الا على في ذاته الظاهرة وزلت عليها خصال النبوة زادت أنوارها
 وتشمعت أسرارها فخلصت الاولى من خصال النبوة تنزل على إحدى وعشرين خصلة التي في الأدمية
 والقبض والبسط حتى تصير تلك الخصلة كأنها درجت فيها أنوار تلك الخصال المذكورة الثانية تنزل
 على اثنين وعشرين خصلة وتدرج فيها أنوار تلك الخصال بأسرها والثالثة تنزل على ثلاث وعشرين
 خصلة وتدرج فيها أنوارها وبالجملة فيكون نور الحق بمثابة المركب من اثنين وعشرين نوراً ونوره ونور
 ما قبله من الخصال ونور العبر مركبتان ثلاثا وعشرين نوراً ونوره ونور ما قبله ونور الامة مركبتان
 أربعة وعشرين نوراً ولهذا كانت رحمته صلى الله عليه وسلم على الصفة السابقة حتى عمت الخلوقات كلها
 وأمام معرفته بربه صلى الله عليه وسلم فلا يطاق شرحها وبالجملة فإذا وضعت خلال النبوة بين عينيك ثم
 تأملت ما قيل في شرحها وبلغت الى كنهها ثم زلت أنوارها على الأنوار التي قبلها وأدرجت الأنوار
 التي قبلها فيها علمت جلالة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته عند ربه عز وجل وإنه كما قيل
 منزله عن شريك في محاسنه * الجوهر الحسن فيه غير منقسم
 صلى الله عليه وسلم وعلى فهو محبة أجمعين وأما الروح فالاول من أجزائها ذوق الأنوار وهو عبارة
 عن نور في الروح سار فيها تذوق به أنوار أفعاله تعالى في الكائنات والأنوار الموجودة في العالم العلوي
 على ما قدر وسبق لها في التمهيد وهو يخالف ذوق الذات في أمور أحدها انه نوراني لا يتعلق بالأنوار
 بخلاف ذوقنا فانه يتعلق بالاجرام فخص ذوق حلالة العسل بسبب اتصال جرم العسل بلساننا
 والروح تذوق حلالة العسل لأن جرم العسل بل من نور العقل الذى قامت به حقيقة تلك الحلالة
 وهكذا ذوقنا لسائر المذوقات * ثانيها انه لا يشترط فيه الاتصال فان الروح تذوق ما اتصل بها ومالم
 يتصل بخلاف ذوقنا فانه لا يذوقه من الاتصال على ما جرت به عادة الروح الجارية انه لا يشترط
 في ذوقها الاتصال * ثالثها انه لا يخضع لمعان الروح دون غيره بل هو سار في جميع جوارها الظاهرة
 والباطنة بخلاف ذوقنا فانه يخص في المادة جرم الانسان رابعا انه يكون سائر الحواس يعنى ان ذوقها
 يشأ عن سائر الحواس فإذا زارت الروح شيئاً مذكوراً كالعسل حصل لها ذوق حلالة من نور الفعل الذى في
 تلك الحلالة وكذا زارت سائر المذوقات وسائر الأنوار العلوية وكذا يحصل لها هذا الذوق عند سماع
 الالفاظ فإذا سمعت لفظ العسل ذاق النور الذى كان به العسل فتذوق حلالته بسبب ذلك وكذا إذا

الحديد فقلت له الذى عندهي أن اسم الجلالة الاول هو المعنى والاسم الثاني هو العرف وذلك قال وهو الذى الحديد فقال
 لا أعلم الآن أن أحدًا من السالكين علم ذلك غيرك فقلت الحمد لله رب العالمين * وسألته رضى الله عنه أنا وأخي الفضل الدين (والله اعلم

في الزيادة والزيادة في القولين فقال المصنف ما يستور فان الحجاب النوبة اليوم من بلاد الشرق ما من من أهل مصر فتحينا قول الشيخ وشيخ
 نحمل انما انحراف في القلب (٤٦) ما كنا الا هلكنا فاما انما فارقته من نواحي شرق الصلطان بمصر العتيق فليكن واحدا منهم

فما كانت روحى الا
 لعققت واما اخى افضل
 الذين فاجتمع باربعة نفر
 منهم على الهيئة التى
 كان وصفها لنا الشيخ
 فهم اثنا عشر سالاه
 العافية : والآخرون
 حصل منها المناقشة فقال
 لها الله ورسوله أقوى
 منك فنهضوا رجلا
 رجينا حكينا الشيخ
 ذلك فقال الحسد فى
 الذى ما صدفك الا
 هؤلاء ولوانه صدفك
 الحسد من كبار اصحاب
 النوبة لمسكتا لانه لا
 طاقة لاحد بهم فلو
 توجهوا الى جبل
 لمصوه قتلته فا
 يخلصنا من اصحاب النوبة
 اذ امر دنائهم فى ادراكهم
 واخطا طهم فقال الادب
 اذا خرج احدكم الى
 مكان خارج داركم فليقل
 يستور يا اصحاب الخط
 القلائى وليحذر ان
 يلهو او يلبس او يمزج
 لانهم يحجون من يحفظ
 معهم الادب فن ذلك
 اليوم ما خرجت الى مكان
 بعيد الا قلت دستور
 يا اصحاب النوبة وغفلت
 مرة نيام البيارستان
 فاحصعت بنفسى كان
 ودائى تصاح كبير يريد
 يتعلمي فالتفت فاذا

ملعت لفظ الجنة ولفظ الرضوان ولفظ الرحمة مثلا حصل لها ذلك الذوق واما اذا سمعت القرآن
 العزيز فاول ما تدور عند سماعه نور قول الحق الذى فيه ثم تشتغل بمد ذلك باذواق آخر لا تكيف وبالجنة
 فى تدور بجميع ذاتها وساير جواهرها وذوقا يحصل لها عن ساير جواهرها والله تعالى اعلم ثم ان الارواح
 بعد اتقافها فى الذوق على الصفة السابقة تختلف فيه بالقوة والضعف واغوى الارواح فيه من خرق
 ذوقها العرش والعرش وغيرهما من المولى ليس ذلك الا لروحه حصل الله عليه وسلم لانها سلطان الارواح
 وقد سكنت فى ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم سكنى الرضا والمحبة والقبول وارتفع الحجاب الذى
 بينهما فصار ذوق الروح الشريفة على كاله وخرقة للمو ثابتا لذاته الطاهرة الترابية وهذا هو الحال
 الذى لا كمال فوقه : الثانى الطهارة وهى عبارة عن صفاء الروح الصفا الذى خلقت عليه وهو
 ينقسم الى حسى ومعنوى اما الحسى فن أجل انها نور والنور كله على غاية الصفاء ونهاية الطهارة
 واما المعنوى فهو عبارة عن امتزاج المرفقين أعنى المعرفة بالباطنة والمعرفة بالطاهرة وذلك ان الحقائق
 بأسرها مرفقة بمخالفها سبحانه لا فرق فى ذلك بين صامت وناطق ولا بين حى وجامد وما من مخلوق الا
 وجميع جواهره فيها هذه المعرفة بالباطنة كاسبق بيانه فى الخوف التام ثم من رحمة الله عز وجل صيره
 ما كان باطنا ظاهرا فيشعر بمعرفة جميع جواهره بربه عز وجل ويصير فى ظاهره طارفا بربه بجميع
 اجزاء ذاته وهذا من أعلى درجات المعرفة وقد فعل سبحانه هذا بالارواح فى طلبة برهيا فى ظاهرها
 بجميع ذواتها مع بعد اتقافها فى هذا الصفاء فى مختلفة فيه على قدر تفاوت ذواتها فى الصغر
 والكبر فافهم الارواح من حجمه صغير ومنها من حجمه كبير ولا شك ان من حجمه كبير فى جواهره
 أكثر فتكون معاوفا بربه عز وجل أكثر واكبر الارواح قدرا وأعظمها حجبا روحه صلى الله عليه
 وسلم فانها غلا السموات والارضين ومع ذلك فقد انطوت عليها الذات الشريفة واحتوت على جميع
 أسرارها فبها من أقدار الذات الطاهرة على ذلك ثم إذا سكنت الروح فى الذات سكنى المحبة والرضا
 والقبول وزال الحجاب الذى بينهما أمدتها بصفاتها الحسى والمعنوى فيحصل فى الذات صفاء حسى
 فينشأ عنه صفاء الدم الذى فى الذات وذلك باربعة أمور خفته وزوال الثقل عنه فانه على قدر ثقل الدم
 يكون خبثه وتكرمه الشهوات وصفاء راحته وعلامة ذلك أن تكون راحته كراثة المجين وأما
 الدم الخبيث فان راحته كراثة الخا المسنون وصفاء لونه وعلامة أن يضرب إلى الصفرة وأما الدم
 الخبيث فان لونه يضرب إلى السواد وعلى قدر قرب من السواد يكون خبثه وصفاء طعمه وعلامة أن
 يكون حاراً وأما الدم الخبيث فان طعمه يشبه طعم الشيء المحروق فاذا صفا جواهر الدم زعت منه حظوظ
 الشيطان وانقطع منه الشهوات وظلام المعاصى ثم يصير عروق الذات تتغذى بهذا الدم الصائى
 فتصفو بصفائه وتنقطع منها الشهوات وعلائق الشيطان فاذا حصل فى الذات هذا الصفاء الحسى
 أمدتها الروح بالصفاء المعنوى فتصير طارفة برهيا فى ظاهرها بجميع جواهرها وقد حصل الصفاء الحسى
 والمعنوى للذات الطاهرة لانها احتوت على الروح الشريفة وأخذت جميع أسرارها على صاحبها
 أفضل الصلاة والذكر التسليم : الثالث التمييز وهو نور فى الروح يتميز به الأشياء على ما هى عليه تشر
 الامر تميزا كاملا ومع ذلك فلا يحتاج فيه إلى تمل بل بمجرد رؤية الشيء أو سماع لفظه تميزه وتميز أحواله
 ومبداه ومنتهاه وإلى أين يصير ولماذا خلق ثم الارواح مختلفة فى هذا التمييز على قدر الاطلاع فن
 الارواح من هو قوى فى الاملاع ومتمها من هو ضعيف واغوى الارواح فى ذلك روحه صلى الله عليه

وسلم
 ففهم منهم اشبهت الراس كان عليه جمرتان فقال اصبح لنفسك وركبى فالجند شرب العالين وسأته
 وعنى اشبهت هل انكرتم وأورأهل الله ام انأدب مع الله تعالى الذى أفهم فقال الادب ارجع عندي فانها انكر غيبا الالهكم اريد

الذي دعا فلا يجبل فان كل ملك الوجود يرى من الله تعالى ومسمع فاعلمه تعالى بالادب متفوع مضموعاته بما هي عليه في ذلك الحالة التي شهدتها ولا تطلب قلبها عن تلك الحالة بغير اذن صريح منه وربما خالفت الادب (٤٧) وطلبت ان تنفي من افقره الله فيقول تعالى ذلك

الحال اليك وينقلك عما تحبه وترضاه الى ما لا تحبه ولا ترضاه كما طلبت ان تنقل ذلك العبد عما احبه الله ورضيه له ثم ان غفناك ولم يعاقبك فقد يكون ذلك الغفوة استدراجا لك من حيث لا تفهم فتلك مع المالكين * وسألت رضى الله عنه هل اصحاب احدا من مباحث البصر لاخذ عنه الادب فقال لا تفعل ذلك في حياتي ابدأ وما بعد موتى قال وجدت احدا مخصوصا بالبلاء من الكل فاصحبه وعاشرك في البلاء الذي هو التصدد للطين فقالت له في لم يكن مخصوصا بالبلاء فقال ذلك لا يمكنه الظهور لتربية احده لانه يرى السر واجبا عليه ثم قال واعلم انه لا يظهر الادب الا للعمل كما انه لا يظهر العمل الا للعلم واليتين الا لكشف قال تعالى فليست تجيبون الى أى بالعمل كما استجيب لهم في العلم ولو منوا باليتين كما استجيب لهم في الادب فافهم * وسألت رضى الله عنه عن المسببات هل لها

وسلم فانها لم يحجب عن شيء من العالم فهي مطلعة على عرشه وعلومه وسفله وديناه وآخرته وتوابعه وجنته لان جميع ذلك خلق لاجل حصول الله عليه وسلم فتميزه عليه السلام خارق لهذه العوالم الباهية فاعنده تمييز في اجرام السموات من أين خلقت ومتى خلقت ولم خلقت والى أين تصير في جرم كل مسموعه تمييز في ملائكة كل ماء وأين خلقوا ولم خلقوا والى أين يصيرون ويميز اختلاف مراتبهم ومنتهى درجاتهم وعنده عليه السلام تمييز في الحجب المبين وفي ملائكة كل حجاب على الصفة المابقة وعنده عليه السلام تمييز في الاجرام النيرة التي في العالم العلوي مثل النجوم والشمس والقمر والابواب والقلم والبرزخ والارواح التي فيه على الوصف السابق وكذا عنده عليه الصلاة والسلام تمييز في الارضين المصح وفي مخلوقات كل أرض وما في البر والبحر من ذلك فيميز جميع ذلك على الصفة السابقة وكذا عنده عليه الصلاة والسلام تمييز في الجنان ودرجاتها وعدسكاتها ومقاماتهم فيها وكذا ما بين من العوالم وليس في هذا من اضافة العلم التقدم الازلي الذي لا نهاية لمعلوماته وذلك لان ما في العلم القديم لا ينحصر في هذا العالم فان امره الربوبية وأوصافه الالهية التي لا نهاية لها ليست من هذا العالم في شيء ثم الروح اذا احبت الذات أمعتها بهذا التمييز فلذلك كانت ذاتها الطاهرة صلى الله عليه وسلم تميز ذلك التمييز السابق وتفرق بالعلوم كلها فسيحان من شرفها وكرامتها وقدرها على ذلك * الرابع البصيرة وهي عبارة عن سر ذاتهم في سائر اجزاء الروح كما يرى في جميعها ايضا سائر الحواس مثل البصر والسمع والشم والذوق واللمس فالعلم قائم بجميعها والبصيرة قائم بجميعها والشم والبصيرة والذوق قائم بجميعها والشم واللمس قائم بجميعها حتى أنه ما من جوهر من جواهرها الا وقد قام به علمه وسمع وبصره وشم وذوق ولمس فبصرها من سائر الجهات وكذا بقية الحواس فاذا احبت الروح الذات وزالت الحجاب الذي بينهما أمستها بهذه البصيرة تنبصر الذات من امام وخلف وفوق وتحت ويمين وشمال فيجوزها كلها وتسمع كذلك وتشم كذلك كما في الجاهل فاكان الروح يصير للذات وقد زال الحجاب بين الذات والطاهر فيكون الروح الشريفة يوم شقت الملائكة صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو صغير في ذلك الوقت وقع الالتئام والاصطحاب بين روحه وذاته صلى الله عليه وسلم وصارت ذاته تطلع على جميع ما تطلع عليه روحه صلى الله عليه وسلم فلذلك اصل الشئ عليه وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من امامه وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضى الله عنهم اقيموا ركوعكم وسجودكم فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي فهذا هو سر الحديث والله تعالى اعلم * الخامس عدم الغفلة وهو عبارة عن انتقاء اوصاف الجبل وازداد العلم عن الله الذي بلغ اليه علمها ووصل اليه نظرها فلا يلبث حقها سبوا ولا غفلة ولا نسيان عن معلوم أي معلوم من القدر الذي وصلت اليه وليس حصول المعلومات لشيء على التدرج بل يحصل ذلك بنظرها دفعة واحدة فليس في علمها انها اذا توجهت الى شئ غفلت عن غيره بل اذا توجهت اليه حصل غيره معه بل لا تحتاج الى توجه لان العلوم فطرته فيها في أول فطرته حصلت لها علوم دفعة واحدة ثم اذ لم ذلك كادامت ذاتها فهداهو المراد بعد الغفلة وهو ثابت لكل روح وانما تختلف في قدر العلوم فنحن من علومه كثيرة ومنهم من علومه قليلة واعظم الارواح علموا اقواما نظرا لروحهم عليه الصلاة والسلام لانها يعسوب الارواح فهي مطلعة على جميع ما في العوالم كما سبق دفعة واحدة من غير ترتيب ولا تدرج ثم اذ وقع الاصطحاب بينها وبين ذاتها الطاهرة صلى الله عليه وسلم لم تدبها بدم الغفلة حتى صارت الذات مطلعة على جميع ما في العالم مع عدم لحوق الغفلة لها في ذلك لكن

اسباب مخصوصة لا تشبه غيرها أم لا فقال لا ما من هذا كملت مذاهب العلماء المشهورة هو منه في فقال الذي اذهب اليه ان الاسباب اكمل في الجهره التابعة لظهور الصور والمرأة الواحدة تبلى حقها من الظهور كما انها قابلة ليكسب ما يظهر فيها من لطيف وكشيف

والأعيان التي هي المسببات حرة واحدة غير منقسمة ولا متناهية ولا متكررة في الحقيقة وإعاجي أنبأنا أسماء المتجلى وصفاته في
سراة الذات الاحدية (٤٨) فالنوع الواقع من المتجلى لا من غيره قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه فكل من عبد غير

الله تبرا منه معبوده إلى
الله فلا تقع عبادة ذلك
العابد إلا الله تعالى والله
يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها
انتبهى هو سائر رضى الله
عنه في عالم الخيال غن
قوله تعالى فلا أقسم
بمواقع التجوم ما المراد
بها فقال هي قلوب العارفين
فقلت له ما المراد بكون
الشمس مرابجا والقم
نورا فقال وارث ومورث
ولم يزد على ذلك ففهمت
ما معناه والله أعلم وسألت
رضى الله عنه عن عالم
التقيد وعالم الاطلاق
وأجابا كرك فقال التقيد
حقيقة الاطلاق كملكه
لسمه الاطلاق اذا خلق
الحق لا مقابل له فلا يكن
له مقابل لكان كالتيقيد
على حد سواء فقلت له
فما تحقيق العبارة فقال
وما صفات لذات احدية
يؤمنون المنكروا التشبيه
ومعلوم أن الصفات
توجب التثنية وغيرها كما
أوجبت الذات على
نفسها انعدام الصفة
والاسم فاقهم وسألت
رضى الله عنه عن قوله
تعالى ولا تركنوا إلى
الذين ظلموا فمسيكم النار
الآية فقال هذه الآية
متضمنة لعدم اختيار

الاطلاع ليس مثل الاطلاع على الروح دفعة واحدة من غير ترتيب واطلاع الذات على سبيل
التدرج والترتيب بمعنى أنها ما من شيء توجه اليه في العالم الا وتعلمه لكن عمله لا يحصل الا بالتوجه
فاذا توجهت إلى شيء آخر علمته وهكذا حتى تأتي على ما في العالم فلها التسلسل في العلم على ما في العالم
ولكن يتوجه بعد توجهه لا تطبيق الذات ما لتطبيق الروح من حصول ذلك في دفعة واحدة وكذا
يختلفان في عدم التثنية فانه في الروح على نحو ما سبق تقسيمه وأما في الذات فهو بالنسبة إلى توجهها
بمعنى أنها إذا توجهت إلى شيء لا يفوتها ولا يلحقها في توجهها اليه وهو ولا غفلة ولا نسيان وأما إذا لم
توجه اليه فانها قد تنقل عنه وتوقع لها فيه السهو والنسيان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كائن صحيح
البخاري أعانا بشرأسي كالتسوق فاذا نسيت فذكر في قال ذلك صلى الله عليه وسلم حين وقع له السهو
ولم ينهوه (قلت) فلهذا من امام فانه قد اعطى الحقيقة حقها وأعطى للشرعة حقها وأما حديث
اني لا أنسى ولكن أنسى لاسن فقد قال فيه الحافظ مثل الامام ابن عبد البر في التمجيد والحفاظ ابن
خبر في الفتح والحافظ جلال الدين السيوطي في حاشية الموطأ فمن الأحاديث التي لم ينص اسنادها
إلى النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من كتب الحديث قال ابن حجر وكفى في رده قوله في هذا الحديث
أعانا بشرأسي كما تنسون فانه صلى عليه وسلم لم يكتف بنسبة البشارة اليه حتى شبه نسيانه
بنسيان أصحابه رضى الله عنهم انظر بقية كلامه في الفتح والله أعلم السادس قوة السريراني وهي عبارة
عن اقدار الله تعالى لما خلق الاجرام والتفوذ فيها فتفخر الجبال والجلاليد والصخور والجدران
وتفوس في ذلك وتذهب فيه حيث شاءت وإذا سكنت الروح في الذات وأحبها واصطبحت معها
أمدتها بهذه القوة فتصير الذات تعمل ما تعمل الروح ومن ذلك حكاية التي يحكي على بيتنا وعليه السلام
الذي أراداه قومه فقر منهم ودخل في شجرة فلما رويحه أمدت ذاته فحبستها فيها بالقوة المذكورة فخرت
الذات جرم العجور ودخلت فيها ومن ذلك أيضا ما يقع للأولياء رضى الله عنهم من وجودهم في
الموضع ودخولهم إياه من غير فتح باب ومن ذلك أيضا ما يقع لهم رضى الله عنهم في مشي الخطوة حتى
يضع الواحد منهم رجلا بالمغرب وأخرى بالشرق فان الذات لا تطبق خرق الهواء الذي بين المشرق
والمغرب في لحظة فان الريح تقطع أو صالها وتقتأه ضاءها وتكشف الدم والوطبات التي فيها ولكن
الروح أمدتها بالقوة المذكورة حتى وقع ما وقع ومن ذلك قضية الامرام والمراج فانه عليه الصلاة
والسلام بلغ إلى ما بلغ ثم رجع في متعقريه بكون ذلك من عمل الروح حيث أمدت الذات بقوة السريراني
التي فيها والله أعلم السابع عدم الاحساس بعوالمات الاجرام مثل الجوع والعطش والحر والبر ونحو
ذلك فان الروح لا تحس شيء من ذلك فلاحس ولا عطش ولا حر ولا بر بالنسبة اليها وكذا إذا خرفت
الاجرام الحادثة قاه لا يبالها شيء من ضررها ولا ألهاها وكذا إذا مرت بموضع قدرة قاهها لا تتضرر
بذلك ولا يقع لها تألم منه بخلاف الملك في هذا الأخير فانه يعمل إلى الراحة الطيبة وينفر من الراحة
الجنية ونولا وجود هذا الأمر في الروح ما يطاقت التراب في الذات التي هي فيها والله تعالى أعلم بهذه
الامور بالنسبة لا بد منها في حق كل روح خلقنا فلتألمها أجزاء الروح تقريرا والواو متفاد فينا
كاسبق بيانه وسبق أن أعلى الأرواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم وسبق أن ما كان لها من
هذه الاوصاف ثابت لذاته صلى الله عليه وسلم ثم تصاف بهذه الانوار السبعة إلى الثانية والعشرين
أعنى الانوار السابقة في الأمية والتبسط والتبسط والتبسط في الانوار التي في الذات

المعبد مبره وهو مقام إبراهيم الخليل الذي أمرنا الله باتباعه اذا علمت ذلك فاعلم أن الامر كان بالشريعة
سبعة من صفات النفس كأن الظلم أيضا صفات من صفاتها فهي موصوفة بالظلم والامر كان في هذه الآية لا يتبادر لها جلي حسبها

ودعوا لها أنما علم وأكل من غيرها ولو تعلم ذلك من قسها لما ظهر عنها فعل ولا امر فيجب حتى يجمعه
حيث لم يتبين له جميع أحوالها وأفعالها وحركاتها وسكناتها الظاهر والباطنة لم لا يفتي أن الظالم الحق به (١٩) **مطهر**

وعنه لا اتحاد الجسم
المدمم كصديها بسدم
جسمه المذهب وانظر
إلى إروا من عليه السلام
حيث لم يؤثر فيه نار الحس
كذلك لم يؤثر فيه نار
الشهوة وانظر كذلك
إلى البرذال الذي وصفنا الحق
تعالى بالتواضع ذلك إنما
كان من صفته بوجه
من هو التذلل المفضي
إلى الشرك الأكبر في
قول الحق حكاية من قول
لقمان لا يفتخرن بالشرك
بالإيمان الشرك العظيم
فالظالم الحق به معذب
بالجدة عنه ومتقرباً إلى
هو الملقى جسمه مبركاً
وهو سبحانه اليه قاله
تعالى الأريتم من اتخذ
إلهه هواه وأضله الله
على علم فحرف الحق
تعالى له بالعلم في هذه
الآية إنما هو كونه
لم يتخذ له إلهاً خارجاً
عنه وبعبارة منه والآله
من هاته الترتيب وما من
أقرب إلى الإنسان من
نفسه لأنه لأن هواه
أقضى عبده ما لم يظهر
من سره ومجرب له بخلاف
الاله المصور في الظاهر
فإنه غير عالم بمصالح تلك
النفس وأحوالها لبعده
وعدم علمه وإيضاً فإن

للشريعة تندرج فيه الأنوار التي قبله ويكون بمثابة المركب من جملتها مضافاً ذلك إلى نوره ثم الثاني
وهو الطهارة يتركب من نوره ومن نور الذوق الذي قبله ومن لا نور له في قلبه وهكذا على المنهج
السابق والله أعلم وأما العلم ونعني به العلم الكامل البالغ الغاية في الطهارة والصفاء فهو الذي يجمع
فيه الغلال السبع الآتي ذكرها وعلى أن العلم نور العقل والعقل نور الروح والروح نور الذات وقد
سبق أن الذات الطاهرة التي أنزل الحجاب بينها وبين الروح تنصف بما ثبت للروح من الأنوار السابقة
فكذلك أيضاً إذا كانت الروح كاملة في الطهارة والصفاء قلنا تنصف بجميع ما ثبت لنور العقل الذي
هو العلم فهذه الأنوار السبعة التي في العلم تنصف بها الروح * وزيادة على ما سبق قال أجزاؤه
الجليل للعلوم وهو نور في العلم يوجبه حصول المعلومات في حصول يقوى حصول المبررات
في البصر والسموعات في السمع والحسومات في باقي الحواس حصول الأشياء فيه بمثابة الذات
وحصولها في البصر مثلاً غلبة الظل وأخيراً يعني أن الحصول الثاني كالحال بالاضافة إلى الحصول الأول
فالحصول في العلم هو العقيق والحصول في البصر هو الخيال عكس ما يعرفه الناس وإنما انعكس الأمر
عند الله تعالى فله نور العلم الذي هو فهم حتى أنه لا القدرة أو أقل فلما قل العلم فيهم جداً صاروا موعولين
على الحواس وأما من أعماه الله عز وجل العلم الكامل فإن البصر وسائر الحواس عنده كالحال بالاضافة
إلى ما عنده من العلم ثم ضرب بيننا ليقين الحال (فقال) رضى الله عنه ولو قرضنا جلابي دابة ووقع له في
هليانها أنه يشر بنفسه العمل البعيد والترب فتقل التراب ويخضع وجعل منه لأجروه قتل الحجر وطبعه
وجعل من الحجر ونقل الخشب ونشرها وبني البنايا وشيد الأركان ولم يمنه أحد في شيء مع شعورها
بل وتوتى جميع أعمالها من أولها إلى آخرها حتى تأملين شيء منها إلا وقعه على قصد وفيه وعكس دورية
حتى صار كل شيء منها بمثابة ما فطر عليه ذاته فهو حاضر في فكره لا يخبى عنه فإذا خاب عن الدارمة
ثم رجع إليها ففطرها ونظرها مع ما جعل آخر فقرة البصر موجودة منها معاً ولكن الصانع يفرق الرجل
الآخر من حيث إن البصر أجزاؤه وأجزاء أجزائها وتفاصيل أعمالها وتفاصيل تلك التفاصيل مما
حملته يد الصانع فهو يعلم من ظاهر الدار ويأمنها ودخلها وخارجها ما لا يعلمه الآخر فكذلك العلم
الكامل يحيط بالظاهر وبالباطن وبالأجزاء وبالأجزاء وبالالتفاصيل وتفاصيل التفاصيل والبصر
إنما يتعلق بظاهر سطح الدار ولا يمس فضلاً عن أن يخرج إلى الباطن وهذا الباطل تقريباً لا يمتحن في
العلم الكامل لا يدري لا من رجه الله تعالى ولا يبلغ إلى كنهه بالأمانة والتقريبات فقلت كيف يحصل
الأشياء في العلم فقال رضى الله عنه إذا قرضنا نور العلم بمثابة أوقية من الماء الصافي الأبيض الذي يبي
على أصل خلقته في رفته وصفاء جوهه ثم فرضنا أوقية أخرى مركبة من قطرات كثيرة متباعدة
فقطر قاحلة وقطرة حلوة وقطرة مرة وقطرة حامضة وقطرة باردة وقطرة حارة وهكذا حتى تأتي على
الآخر ثم جئنا الأوقية المركبة على الأوقية الصافية فلها بها يلتصق ويختلطان ويصير الماء آمداً
واحداً فالأوقية الأولى بمثابة العلوية والأوقية الثانية بمثابة المعلومات باختلافها وتباينها فقلت قبل
القطرات المتباعدة التي في أوقية المعلومات متباعدة كل قطرة في حيز أو غير متباعدة بل مختلطة وملتصقة
فقال رضى الله عنه هي مختلطة ثم أخذ كفاً من ماء وقال هذا أوقية العلم ثم أخذ قطرة من ماء آخر
ووضعا على الماء الذي في كف فقل ليس إنما أمتزجت مع جميع جزأه من الماء فقلت نعم فقال هذا

(٧ - أبرز) النفس العائبة لموها هي المعبودة في الحقيقة وإحصائياتها عابدة لها ذلك بينها التماسك بحرية
ولي أنسبك أفلا يصحرون في قول علي بن أبي طالب رضى الله عنه من عرف نفسه عرف ربه فيه علم ذلك أيضاً فإن المعرفة تكسره

وفي لقبيل التكرار والذفس والرب قبل التكرار فرضى الله عن الأهل على مطهر التوحيد فتأمل ذلك فالحق لا ينجده في كتابه
 وسأله رضى الله عنه - (٥٠) - عن قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا

وأبشروا بالجنة التي كنتم
 وعدون من الموصوف
 حقيقة هذه الأوصاف
 فقال رضى الله عنه هذه
 الآية مخصوصة بالكرين
 الأنبياء وكل ورثتهم
 في ظاهرها وبما هم في
 باطنها من وجه آخر فقلت
 له كيف فقال إن الذين
 قالوا ربنا الله كل الأنبياء
 ثم استقاموا يجلس الله
 عليه وسلم تنزل عليهم
 الملائكة طاعة للبين أن
 لا تخافوا ولا تحزنوا كل
 العارفين وأبشروا بالجنة
 التي كنتم تعدون جميع
 المؤمنين فقد بينت هذه
 الآية مراتب السلك كما
 بينت في تلبها صفاتهم
 وأحوالهم وهذه الآية
 من الجوامع قال ولولا
 خوف الحثك لاستار
 السلك لأظهرنا لك من
 هذه الآية عجايبا والله تعالى
 أعلم وسأله رضى الله
 عنه عن تفسير سورة
 التكرار والافتقار
 لاهي وزد على احدى إلى
 الصواب من ذلك فقال
 رضى الله عنه إذا العفس
 كوفت ظهرت وباسمه
 الكائن ظهرت ولم تظهر
 ولم يظهر بانك ليس خلق
 عظيم وانقسمت بعد
 ما وجدت ثم تعددت
 والعفس يظهر والمعدود

معلوم حصل في العلم ثم أخذ قطرة أخرى وزادها على الماء فقال ليس انها امتزجت معه فقلت نعم فقال
 هذا معلوم ثان حصل في العلم ثم أخذ قطرة ثالثة فزادها على الماء فقال ليس انها امتزجت معه
 فقلت نعم فقال هكذا حصول المعلومات في العلم فان توره في أول القطرة يكون غالبا من العلوم ثم
 يحصل فيه شيئا فشيئا على سبيل التدريج والمعلومات تحصل ونور العلم يذللنا نهاية لنوره أبدا كالأنهاية
 للمعلومات فانه عبارة التعمد لها فان قل ما في التعمد صغر جرم التعمد وإن كثر ما في التعمد كبر جرم التعمد
 ومن عجيب أمر هذا التعمد أن يكون في أول القطرة صغيرا جدا قدر ما يسع معلوما واحدا فان زاد معلوم
 ثان اتسع له التعمد وهكذا إلى ما لا نهاية له والله أعلم الثاني عدم التضيق وهو نور في العلم يقتضي أن
 لا يسقط من معلوماته شيء إلا أن يستحقه فهذا النور يحفظه من وصوله إلى غير أهله فلا يصل إليه
 ابتداء وعلى تقدير إذا وصل إليه فانه يستقرجه ويستفهمه ويرده إلى أصله ويحميه من البقاء عند
 من لا يستحقه وهكذا كان عليه الصلاة والسلام فانه يتكلم بأفوار العلوم ويسمعها منه البر والفاجر
 والمؤمن والمنافق فاما الفاجر والمنافق فأنها لا تفرغ عنده ولا تبقى على باله لأن النور المذكور يستردها
 إلى أصلها الطاهر وعلمه الزاهر وهو ذاته صلى الله عليه وسلم وأما أهل الحجة والإيمان رضى الله عنهم
 فانهم أهل الحكمة وعمل لقبول الخيرات كما قال تعالى وكانوا أحق بها وأهلها فإذا سمعوا تلك الأنوار
 فانها تستقر فيهم لطهارتهم وبالجلة فالعلم ينقسم إلى طاهر وهو ما في نوره بياض وإلى غير طاهر
 وهو ما في نوره زرقه فإذا فرضنا أربعة رجال أحدهم علمه طاهر كامل وثانيهم علمه طاهر قليل
 وثالثهم علمه غير طاهر وهو كامل ورابعهم علمه غير طاهر وهو قليل ثم فرضناهم اجتمعوا وجعلوا
 يتذاكرون ما عندهم من العلوم فالطاهر الناقص يستفيد من الطاهر الكامل ولا يستفيد من الثالث
 شيئا لعدم الجانسة والناقص غير الطاهر يستفيد من الثالث ولا يستفيد من الأول شيئا لعدم الجانسة في
 العلم مطلقا عدم التضيق فان كان طاهرا فانه لا يدخل على غير الطاهر ولا يستقر عنده وأن كان غير
 طاهر فانه لا يدخل على الطاهر ولا يستقر عنده وإنما يدخل الطاهر على الطاهر والنجس على النجس
 الثالث معرفة الفغات وأصوات الحيوانات والجمادات وذلك أن العلم الكامل اذا حصلت فيه الاشياء
 فانها تحصل فيه بمقتضاها وذاتياتها ولوازمها وعوارضها والفغات والأصوات تلتصق بأمور
 عرضيات ومن المحال أن يظم العرضيات ولا يعلم ما ينشأ عنها من المعلومات التي حصلت حقائقها في
 العلم تنقسم إلى جمادات حيوان فالجمادات صوت مثل خرير الماء وصرير الباب ووقع الحجر على الحجر
 وغير ذلك وصاحب العلم يعرف أدمن هذه الأصوات وأما الحيوان فانه ينقسم إلى ناطق وغيره
 والناطق وهو الانسان للغة معروفة وأما غير الناطق فانه ينقسم إلى طيور وحيوانات غيرها ولجميع ذلك
 مناطق معروفة وصاحب العلم الكامل يعرف ذلك بأسره فقلت وقد سمعت من الشيخ رضى الله عنه في هذا
 الباب حكايات كثيرة سياتي بعضها اثنا السكتاب ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه وأما الصامت الذي
 لا صوت له كالجماد والادان والياقي والقفار والجبال والأشجار فخطتها لا يعرفه إلا الله عز وجل فهو
 باطن بينها وبين خلقها سابعانه وقد يظهره الله تعالى أحيانا معجزة لئلا أكرم الله تعالى إلى أديم معرفة
 العواقب وذلك أنه قد فسق في التميز الذي هو من جهة أجزاء الروح أنه نور في الروح تميز به الاشياء
 على ما هي عليه في نفس الامر تميزا كاملا فلا تزال تميز به الاشياء وتدريجها من درجة إلى درجة

والقمر اذا تلاها ثم تنزلت بما عنه انصرفت بما به انصرفت وانحدت وانجذب اذا هوى ثم تنوعت
 بالانحاء وانحدت بالمسعى وطيرت من أهل طلعين إلى أسفل ما قلين ثم رجعت على نحو ما نزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

فصنعت الأرض والحيال سكن مبدعها ومبدعها هو قساده ثم اصبحت وبعدت عاوضت عما به اتصلت وما انصبت إلا إلى الخلق
فلعلت وانجرفت فخرت وباعمالها المحترت ولحدوثها اعدت كل ميسر لما خلق له (٥١) قل كل يعمل على شاكلته ثم

انعدم التقيد بموجبه
الاخلاق وانحرف الحجاب
وتعطلت الاسباب
وطابت القلوب ظهور
المحبوب ليكون منهم
كما كان وهو الآن على
ما عليه كان لكن م
الذين حببوا عنه يوم
يأتيهم الله في ظل من النام
« وإذا النفوس زوجت »
وزوجها تعلقت ولجنتها
تسوقت وبحبقتها
انصت لمظاهرها
تعددت وبها تمتعت
والفتت الساق بالساق
إلى ربك يومئذ المساق
« وإذا المردة سئلت بأى
ذنب قتلت والروح لم
تقتل لانها حية وإن
قتلت فبسببها قتلت
« وإن سئلت فيه فقاتلتها
بصبيها بقتلها ومماها
والموت عدم العلم والعلم
عند الله لأنه عالم بالقاتل
ومما حقه عجز أوه عليه
ورجوعه إليه قاتلهم
يذهبهم الله بأيديكم وإذا
الصحف نشرت بالآيات
التي هي علوم القلب
الفاضلة على الجوارح
فالمعمل صوره كأنه روحه
فن لا روح بصوره لا لشر
فصحة وسبى الله حكمكم
ورسوله يرى مكم لانه
المعلم وأنه العامل المزه
عن الرؤية بالابصار

حتى تنتهي إلى العواقب فإذا انتهت إلى العواقب وقف التمييز وجاء هذا الجزء الذى هو معرفة
العواقب فينظر في العواقب ويضعها على ما هو عليه في نفس الامر ثم العاقبة منحصرة بعدد أمرين
إما البقاء في الدار الآخرة كما في حق الجادات ونحوها مما لا يقا له في الآخرة وإما البقاء كافي حق
المسكين ونحوهم فاما الذى عاقبته الفناء فإن هذا الجزء ينظر في فئته كيف يكون وحتى يكون
وكيف يتدرج ذلك الشيء في الفناء وكيف تتدرج أجزاؤه وتندمج شيئاً فشيئاً إلى أن يصير عدماً مضمناً
وفي أى موضع يكون قنائه وأسباب فئته والامور المتضمنة لانتهائه حتى يصير قنائه أمراً ظاهراً
معتقلاً لا بعدة ولا خرق فيه للمادة وفي ذلك علوم كثيرة وأما الذى عاقبته البقاء فإن التمييز يدرجه
إلى أن يجعله في الجنة أو في النار ثم يحصى هذه الجزء فينظر في نوابه ويضعه تفصيلاً موافقاً لما يكون
له في الجنة وكذلك حال عقابه ولهذا اشرح طويل ولعلنا نحول الله وقوفه تذكر شيئاً منه في إنشاء الكتاب
بما سمعناه من الشيخ رضى الله عنه والله أعلم « فالجسم معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين الانس
والجن وهي علوم كثيرة قال رضى الله عنه فيخص الانس ثلثمائة وستة وستون علماً وكذا الجن
إلا أنه ينقص من الانس ثلاثة علوم فله ثلثمائة وثلاثة وستون علماً كلها تتعلق بأحواله قال
رضى الله عنه فمن جملة ذلك معرفة الاسباب التي يكون بها معاشهم في الظاهر وفي الباطن ومعاشهم
في الظاهر وما يقوم به ذواتهم وقدم بمصائبهم فيدخل في ذلك معرفة أسباب التكسب من حرارة
بوفلاحة وتجارة وكل ما يصلح باليد من سائر الصناعات فلا بد من معرفة ذلك كله ومعرفة ما يوصل منه
الى الربح وما لا يوصل ويدخل في ذلك أيضاً عام الارباب الذى يصير عنه الناس بعام السياسة فانه أيضاً
لا بد من معرفة الاسباب التي تكوّن فيها المعاشية وتدوم معها الحال فلهذا علمها علوم كثيرة وأما معاشهم
في الباطن فهو ما يجمع الميضية وربه تعالى ونحوه عليه ويدله عليه ويدخل في ذلك معرفة الشرائع
وأثر اربها وأسوارها الموصلة اليه تعالى فيعرفه حكم الله في الواقعة وما للحكمة في مشروعيته وما للشفع
الواصل الى المبدئيه في الدنيا والآخرة ولو كتبنا ما سمعنا من شيخنا رضى الله عنه في هذا الباب ووسمنا
الجواريب وأعيان التوازل التي بها التناعية لا يتناهي ذلك بما يستغرب ويستظرف ويعلم الوافق عليه
بمجيئته وجماعه وفيه أنه الحق الذى لا ريب فيه فإني خضعت معه رضى الله عنه في الخلاف الواقع بين
شيوخ المذهب وجمهم الله في الخلاف الواقع بين أرباب المذاهب ثم في الخلاف الواقع بين شرائع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين قد بدت فسمعت من الاسراف في ذلك ما لا يدخل تحت حصر متنا
الله بذلك في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه أمين (قال رضى الله عنه فمن جملة تلك العلوم معرفة الآلات
المادة لأسباب المعاش الظاهري والباطني وكيفيات تحرز منها حتى يكون صاحب هذا العلم على بينة
من أمره في سائر أسبانه فيعلم ما ينفعه النفع الخاص به في الدارين وما يضره الضرر الخاص به كذلك
ويدخل في هذا معرفة علم الطب البكامل على ما هو عليه في نفس الامر وهو إما ظاهري وهو ما يرجع على
صلاح المعاش الظاهري وإما باطني وهو ما يرجع الى صلاح المعاش الباطني والله تعالى أعلم « السادس
معرفة العلوم المتعلقة بأحوال البكوة بين أعني العالم العلوي والعالم السفلي وذلك بأن العالم السفلي منصرف
سبعة أمور العنايه الأربعة وهي الماء والأتربة والرياح والنار والمركبات الثلاث النبات والمعادن
والحيوان فلا بد في العلم البكامل من معرفة أحوال هذه الاشياء المعرفة الكاملة ومعرفة أحوالها التي

والقلوب المتقدمة بغيره يحشر المرء على دين خليله وإذا انبأه كسبكت لأن السماء علوم والوجود يومئذ الاعمال ووجدوا ناعملوا
جسماً والملك يومئذ يشهد الله لا يا معالي ربكم الله يومئذ الرب يخلص ثم إلى يومهم يرجعون ولا وجود لصنعة مع ذاتها وإذا

لجميع سمعت في الجوارح اختلفت والأعمال المختلفة عذبت لها وقد اختلفت في بعض ذنوبهم فلهذا لم يسمهم إلا بهم وما رحمهم إلا به
والواحد ليس من المبدلان (٥٢) الواحد موجود مستور والعدد معدوم مشهور وإذا الجنازة لفت عمت نفس ما حضرت

امتازت بها ومعرفة ما ينفع منها وما يضر ومعرفة قواها واختلاف أقدارها في تلك القوى حتى ان النار قد يكون جرمها واسما وقواها ضعيفة وقد تكون نار أخرى بعكسها وفي ذلك كلام طويل والله أعلم
السابع انحصار الجهات في جهة واحدة وهي جهة امامهم وهي من أجزاء العالم الكامل وذلك لأن العلم بعد كونه نوراً يدرك من جميع الجهات ليتظرفيه فان رزق الله صاحبه قوي زائدة حتى صار ما وراءه من غير جهة امام بمثابة ما وراءه من جهة امام من غير زيادة ولا نقص ويكون في نظره إذ ذاك لا يحس إلا بجهة امام وتعي سائر الجهات في رؤيته ولا يتبقى إلا جهة امام فان العلم به بالكمال وليس هذا إلا في علم المفتوح عليه وعليه يتخرج حديث أني لأرا كمن خلق كما أرا كمن لم يخلق مع كونه وراهه براحم في قبلته كما يرى صلى الله عليه وسلم ما في قبلته وإن كان صاحب العلم يحس بافتراق الجهات فالعلم غير كامل والله تعالى أعلم (وأما الرسالة) فالاول من أجزائها سكن الروح في الذات سكن الرضا والحب والقبول وذلك لأن في الذات الطاهرة آثار مستمدة من إيمانهم بالله عز وجل وعلى قدر تلك الأنوار وكثرة يضعف سكن الروح في الذات ويقوى لأن النور إلى النور أمثل والادوار من الأنوار غير أن نور الإيمان بالله تعالى أسطع وأنفع من نورها فاذات ذلك النور في ذات من الذاتات تنزاعيل اليهود تستعليه وتستعذبها وليس سكنها في الذات التي قدر نور إيمانها قد ذراع مثلاً مثل سكنها في الذات التي نور إيمانها قد ذراعين وهكذا ثم أن نور الإيمان يزيد زيادة نور الأجور وذلك لأن للأعمال أجوراً وللأجور أنواراً وأنوار تلك الأجور تنعكس إلى الذاتات فيجعل للذاتات بها شعاع في الدنيا بالحسنى بأن تعظم بها أنوار إيمانهم وتقع في الآخرة ظاهرياً بأن تصير تلك الأجور نهاراً في الجنة ينتم بها العالمون قال رضى الله عنه ولو لم يرنا رجلين استويا في نور الإيمان وعمل الكفة لمحضات في نهاره ودون الآخر ثم ناما معا بالليل فان نور إيمان الذي عمل بيت ساطعاً منيراً لأمعاني زيادة بخلاف الذي لم يعمل قال رضى الله عنه وليس في سائر الأعمال أعظم أجراً من الرسالة فهذا كان المرسلون عليهم الصلاة والسلام لا يلحقون في الإيمان أبداً ثم أنهم عليهم السلام يختلفون بحسب اختلاف أتباعهم قوة وكثرة وليس في سائر المرسلين من يبلغ نبينا ﷺ في كثرة الاتباع فكان أجره عليه السلام فوق أجور المرسلين فعمق نور إيمانه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ إلى نهاية لا تلحق ولا تكيف فأنهم سكن الروح في ذوات المرسلين ليس سكنها في ذوات غيرهم فهذا السكن الخاص هو الذي جعلناه جزءاً من أجزاء الرسالة وقد علمت أن سكنها في ذاته عليه الصلاة والسلام فوق سكنها في ذوات سائر المرسلين فكان هذا الجزء من غاية السكالي في ذاته عليه الصلاة والسلام وما يختلف به أيضاً سكن الروح كون نور الإيمان الذي في ذات صاحبها أقل من جرم الروح أو مساوياً أو أكثر فسكنها في الذات الذي هو أكثر منها أقوى من سكنها في غيره قال رضى الله عنه وأما الذات التي ليس فيها نور إيمان أصلاً وهي ذوات الكفار فان سكن الروح فيها إنما هو بحسب اتباع القدور والقبول الإلهي وإلا فهي منخفضة لخافتة اليقظ (الثاني العلم الكامل) غيباً وشهادة ونهي بالقبول بما يتعلق بمعرفة الحق سبحانه وعلى صفاته ونهي بالشهادة بما يتعلق بالخلق فيدخل فيه معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الملائكة والعلوم المتعلقة بأحوال السكوتين والعلوم المتعلقة بأحوال العاقبة وقد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك والممدود هنا جزءاً من الكمال في معرفة تلك الأمور فالكمال

كذلك فلا أقسم بالجنس الجوارح السكن والليل إذا غمس والصبح إذا نفس إنه لقول رسول كريم لأن الرسول هو المستوى بنبوته على هزول ولأيته وم العيون الأربعة تنسج بما واحد ذي قوة عند ذي العرش مكين هو العرش المطلق ذلك اليوم المطلق يتجلى للمسيح والمطلق على العابد المطلق الذي هو اطلاق المتعبدات كما بدأنا أول خلق قديدهم مطاع ثم آمين إلى آخر النور صفات ونصوت وأسماء الموصوف المشورت بالاسماء والله تعالى أعلم (وأما) تصوير سورة الأنعام فهي كشمس مودة التذكور إلا أنه في البرزخ مع بقائه نسب وجوب ليست كهذه ولا كذلك لأنه عالم بخيال لاحقيقة له ثابت وهو محل تجلي الصفات الالهية كما كان النار الآخرة محل تجلي الذات العينية لقوله في الحديث أنكم سترون ربكم وأما الدار الأولى التي نحن فيها الآن فهي محل تجلي الاسماء الخاصة بالربوبية فكل طائفة من هذه العلوم الثلاثة قيوم به منظر فربهم الأفراد الثلاثة

الذين هم آدم وعيسى وعبد عليهم الصلاة والسلام فأدم خصيص بالاسماء وعيسى خصيص في الصفات وعبد خصيص بالذات فآدم فائق لرتبة السموات والملائكة إبادة الاسماء وعيسى فائق لرتبة الصفات البرزخيات يسودها

الصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم فائق لرتب الدات ودائق لثقب الاسماء والصفات لان الخميم بالظاهر الادنى إنما هو الآثار الكونية فظهرت عجائبه وتنوعت صفاته وورثته وأما الخميم بالظاهر العيسوي (٥٣) فهو المعارف الالهية والكشفات

البرخية والتنوعات الملكية والتنفسات

الروحانية وأما الخميم

بالظاهر المحدث فهو الجمع

والوجود والاطلاق عن

الصفات والحدود وذلك

لعدم احصائه بحقيقة

أو تلبسه بقيد شرعية بل

سره جامع ونظرة لامع

فهو الأول والآخر

والظاهر والباطن وقد

ولج كل من هذه الافراد

الثلاثة عالمه المختص به

في هياكلهم التي هم عليها

الآن ولم يكن ذلك لتغيرهم

فأدم عليه السلام تحق

بيرزخته أو لا قبل بزونه

الى هذا العالم وعيسى

كذلك الى الآن الى المل

التي ولج آدم مع ما

اختص عليه من صفات

الصفات واحاطها على

عوالم الاسماء وترك

الارض وصعد الى السماء

الدينا وعرف جميع

أحكامها وتملقها ثم ولج

البرزخ باستفتاحه السماء

الدنيا الى انتهائه الذي

هو السماء السابعة ثم أولج

باستقائه عالم العرش الى

مالا نهاية له ولا يمكن

التعبير عنه الا بالوصول

اليه ولا وصول اليه

فلا يصح لاحد أن

يعبر عنه لحقيقة اطلاقه

في ذلك والغاية التقصوى فيه جزء من أجزاء الرسالة فلا بد لكل رسول من أن يكون فيه ذلك وهو في نبينا صلى الله عليه وسلم بلغ إلى غاية غاية واقعا علم والثالث الصدق مع كل أحد في الأقوال والأفعال بأن تكون الأعمال والأقوال على وفق الرضا والمحبة من الله عز وجل لأن الخلق أمروا بالاعتقاد بالرسول عليهم الصلاة والسلام فوجب أن يكونوا على الحالة التي وصفنا فهم لا يقولون إلا الحق ولا ينطقون إلا بالصدق ولا يعارضون إلا بالجد وإذا أخبروا بشيء فانه كائن للاحالة وواقع من غير ريب وإن دل ظاهر من الظاهر على خلاف شيء من ذلك فهو مؤول بالتأويل الصحيح والحق المريح ومستف على شيء من ذلك أن شاء الله تعالى في أثناء الكتاب وبالجملة فهم عليهم الصلاة والسلام في كلامهم بمثابة أهل الجنة في شعوبهم فكان أهل الجنة إذا اشتبهوا شيئا كان للاحالة فكذلك الرسل عليهم الصلاة والسلام إذا قالوا شيئا كان للاحالة والله أعلم وهذا المعنى في الصدق زائد على المعنى الذي سبق في قول الحق الذي هو من أجزاء النبوة فإن الصدق الذي هنا بمثابة من يحاكم بخاصه ماسبق في التدرج فكانه ملوب الاختيار بخلاف قول الحق فانه لم يبلغ إلى هذه الغاية في الصدق نور زائد على قول الحق والله أعلمه الرابع السكينة والوقار وهو نور في القلب يوجب صاحبه الطمأنينة بالحق واعتقاد العبد عليه وصرف الحول والقوة اليوم عدمه ببالاته بغيره عز وجل حتى أن صاحبه إذا أمره الله عز وجل بتبليغ أمر أو أراد أهل الأرض مضادته فيه وعداوته عليه فانه لا يبايئ بهم ولا يكثر بشأنهم بل يراهم بمنزلة المدم ويستوي حالهم معهم لو صادقوه وأحبوه مع ذلك ونصره وعليه فانه لا يرى لهم حولا ولا قوة في الحائلة ولا في الموافقة أما من ليست له سكينة فانه إذا سمع عن يقصده ويريد ضرره فانه يرى لنفسه حولا وقوة ويرى لعدوه كذلك حولا وقوة فيتجمل في الوجهة التي يدافع به عدوه ويتدخله الوسواس حينئذ فتارة يقدرك كيف يهرب وتارة كيف النجاة إذا وقع الهلاك ولا يزال كذلك حتى يلقاه عدوه وقلبه ملول وعزمه ملول فلا يجي منه شيء فذلك كانت السكينة جزء من أجزاء الرسالة لأن صاحب الرسالة أمر بعداؤه أهل الأرض حتى يرجعوا عن كفرهم وباطلهم فهو لا يبايئ باقبا لهم ولا بادبارهم ولا بمعبيتهم ولا بأعراضهم وكذلك كانت حالة الرسل عليهم الصلاة والسلام فإن أهل الأرض نصبوا لهم المداوة وزمومهم من قوس واحدة ومآثر ذلك فهم قال رضى الله عنه وهذه السكينة هي المذكورة في غير مائة من القرآن التي يزعم قولها تعالى ثم أزل الله سكينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أسيد بن حضير رضى الله عنه وإلى السكينة المذكورة في غير ذلك من الأحاديث وكنت علمت ما قال فيها آفة التفسير رضى الله عنهم فشرح رضى الله عنه المقام شرح من يرى الأمر عيانا حتى يهرب الكلام الى كيفية يجي جبريل عليه السلام التي في سورة حذيفة بن خليفة السكي ولولا خشية اللال لا ثبت ذلك كله والله أعلم الخامس المشاهدة الكاملة ولا سيبل الى شرحها لانه من وراء العقول كما أنه لا سيبل الى شرح معرفة الله عز وجل التي هي من أجزاء النبوة السادس أن يموت وهو حي وذلك عبارة عن كون رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهد حال حياته كما يشاهده

ولذلك ادخر مثل الله عليه وسلم دعواته ومعجزاته الخفية به الى ذلك اليوم المطلق الذي لا يسعه غير فانه لو أظهر ذرة من معجزاته التي هي من خصائصه في تلك الدنيا لالتصا العالم بأسره لانها كانتا بحياث ليس فيها ما تحتمل السكون المتقدمة في ورثته من المثالية

وما قاله هنا من معجزة فاعلموا ظهور لما ذكرته مخطو من الرملين له في لاهيا كوثبات من سيات متغيرات متطعات بخلاف ما سيظهر حكمه في الدار الآخرة (٥٤) الخصيصة بما يناسبها من الاطلاق وعدم الانقطاع في يوم آدم الف سنة ابتداء يؤنه

الموتى بعد موتهم وانما كان هذا من اجزاء الرسالة لأن الرسل عليهم الصلاة والسلام بعثوا بالترغيب والترهيب وما لا يكونان الا لمن يعاين احوال الآخرة فيرغب في دار الترغيب ويخوف من دار العقاب وشرح الناس عذاب القبر وكيف عروج ارواح الى البرزخ ونحو ذلك مما يطبقه العقول فلم تقتل فان الوحي الى الرسل عليهم الصلاة والسلام بذلك يتكفي عن هذه المشاهدة فقال رضى الله عنه الوحي خطاب والخطاب كلام والكلام لا يكون الا بالمعاني فكيف في هذه المشاهدة تكشف لاهوال المعاد ومعرفة معرفة العيان واما الوحي فيقع بالاذن منه عز وجل و تبليغ ما اراد بتبليغه بما يطبقه العقول وتقدر القوات على سماعه واما ما لا يطبقه العقول وبذلك الكبار سماعه قال سول في فعل المشاهدة السابقة ولا وحي فيقول كان الكلام مع غير المعاني لا يستحال التهيمن منه والافهام لغيره والله اعلم بالسابع اذ يحكي حياة اهل الجنة وذلك عبارة عن كون ذات الرسول عليه السلام تسمى عاتني به ذات اهل الجنة بعد دخولهم الى الجنة فتذات الرسول عليهم الصلاة والسلام بمناجاة اهل الجنة الجنة وذلك ان الدار دار الله وفيها قمان ماهر نوراني وما هو ظلمي ودار البقاء وفيها قمان ماهر نوراني وهو الجنة وما هو ظلمي وهو النار واذا زال الحجاب امدك قسم من دار القمان ما وافقه من دار القمان فيمد النوراني والظلمي في الظلمي فيتم زوال الحجاب مملعة مختلف في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام سابق حاصل لهم في هذه الدار كما سبق في الجزء السادس وهم عليهم السلام فوق كل نوراني في هذه الدار فوق ذلك الشرف الاستعداد من نوراني دار البقاء الذي هو الجنة ما عاين بالخلق فان زوال الحجب انما يكون لهم يوم القيامة في ذلك اليوم يقع لهم الاستعداد من كل من اهل الايمان استعداد من اوار الجنة ومن كان من اهل الضياع استعد من نار جهنم اعدادا انما يمتنعون كرهه آمين وبالجملة فالاستعداد موقوف على زوال الحجاب وقدر في الدنيا معهم عليهم الصلاة والسلام فكانوا احياء كحيات اهل الجنة قال رضى الله عنه فهذا بيان الاجزاء السبعة التي هي عدد لكل حرف من الاحرف السبعة التي هي الاحمية والقبض والبسط والنبوة والروح والعلم والرسالة فقلت ولعل هذه الاجزاء فانه نافع في بيان التفرع الذي وقع السؤال عنه فلا تسمية كمال حسن الصورة الظاهرة وكال الحواس الظاهرة ونحوها وكال حسن الخلق والباطن وكال الحواس الباطنة والذكورية ونزع حظ الشيطان وكال العقل والقبض مريان حاسة في الذات تلتذ بالخير وتأنم بالباطل والانصاف والتفرع عن الضيد وامثال الامر والميل الى الجنس بحيث يتكفيه والقوة الكاملة في الانكماش وعدم الحياء من قول الحق والبسط التفرع الكامل وسكون الخير في الذات وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ومقام الرفعة وحسن التجاوز وخفض جناح الذل والنبوة قول الحق والصبر والرجاء المعرفة بالله عز وجل والخوف التام منه وبغض الباطل والعفو والروح الذوق للآثار والطهارة والتميز والصبر وعدم الغفلة وقوة الشريان وكونها الحس على الامور العلمية والعلوم وعدم التضيق ومعرفة النيات ومعرفة المواعيد ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال السكونين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الباطن والمحصار الجهات في امام وللنفس السكون الروح في الذات سكون المحبة والرضا والقبول والعلم الكامل غيبا وشهادا والصدق مع كل احد والسكينة مع الوارد والمشاهدة الكاملة وكونه في جنة وهو حي وكونه في حياة اهل الجنة قال رضى الله عنه واما بيان تفرع الاختلافات المتعلقة بين النبي والقراء

واخره كونه شفعا وذلك من سر اوليته واسأل انشاء العالم وظهورها كالواحد مع الاعداد ويوم عيسى سبعة آلاف سنة ابتداءؤه ونهايته بخسوف وذلك كونه بعث آخر الدنيا واول البرزخ وذلك سبعة ايام ويوم محمد صلى الله عليه وسلم خمسون الف سنة ابتداءؤه ولا نهاية له لانه حقيقة الروح السكية التي انفتحت في برزخيتها يصور الصالح الالهية والسكونية فذلك قال تعرج الملائكة والروح اليك يوم كان مقداره خمسين الف سنة في الامن النظر علم حقائق الكون ومراعاة علم يقينا وعلم ايضا ما يمكن تغييره هنا وما لا يمكن تغييره هناك انتهى ما استعملته منه رضى الله عنه مما فتح الله به على قلبه من تفسيره بعض اشارات السورتين وهو كلام غريب بما يحسنه من غيره فالحمد لله رب العالمين هو سائته رضى الله عنه من النور الذي يظهر على وجوه القوام الليل وغيرهم من العباد هل هو علامة خير او علامة شر قال هو

علامة شر لان الله تعالى اذا اراد بعبده خيرا جعل نوره في قلبه ليعرف ما ياتي وما يذر واذا اراد بعبده شرا جعل نوره في قلبه ليعرف ما ياتي وما يذر واذا اراد بعبده خيرا جعل نوره في قلبه ليعرف ما ياتي وما يذر واذا اراد بعبده شرا جعل نوره في قلبه ليعرف ما ياتي وما يذر

على القيام بأمر ذلك لا يتميزون من العامة بشيء فكانوا يجبرون القيام في الدنيا لا يعلمهم إلا الله وحفظ الله تعالى عليهم من أن يفسد لهم
بعض من شئنا بخلاف من ظهرت عليه أمارات الصلاح فأن الناس يتبركون به ويثبوتون عليه (٥٥)

حفظ عبادته والله تعالى أعلم • وسألت رضى الله عنه عن الفراء الذين لا يتعلمون شيئاً من بلأيا أطلق وزعمون أنهم مسلمون لله ثم كل أم الذين يتعلمون البلأيا من الناس فقال رضى الله عنه الذين يتعلمون كل لغاتهم ينفعهم للناس مع أن التحمل لا ينافي التسليم • فقلت له فيل يحمل للمتحملين للبلأيا أن يأكلوا من هديا من تحملوا حنسه البلأيا فقال نعم لأنه كالجملة على عمل معلوم من قضاء العوائج بل هو من أجل الكسب لأن صاحبه قد خاطب بالروح في دفع ذلك للبلأيا والله تعالى أعلم • وسألت رضى الله عنه عن أرباب الأحوال الذين يظنون عنهم الخوارق مع عدم صلاحهم وصومهم كيف حالهم فقال ليس أحد من أولياء الله له عقل التكليف إلا وهو يصلح وبصوم ويقف على الحدود ولكن هؤلاء لهم أماكن مخصوصة يسألون فيها كجامع رمة لبويع المقدس وجبل ق وسد اسكندرو وغيرها من الأماكن

من الصالحة وغيرهم رضى الله عنهم على الأنوار السبعة الباطنية فهو أنك قد علمت أن أجزاء الاحرف الباطنية تسعة وأربعون كما أنه لا يخفى عليك أن الكلام العربي يتألف من تسعة وعشرين حرفاً فلكل حرف جزء من أجزاء السابقة فلهذه الامتثال وهو من أجزاء القبض ولقاء السكينة وهي من أجزاء الرسالة ولقاء المثناة كمال الحواس الظاهرة وهو من أجزاء الأدمية ولقاء المثناة لانصاف وهو من أجزاء القبض ولجميع الصبر وهو من أجزاء النبوة ولقاء الحقا لكافة وهي من أجزاء النبوة ولقاء المعجزة فوق الأنوار وهو من أجزاء الروح وكذلك المهمة الظاهرة وهي من أجزاء الروح وكذلك المعجزة معرفة الفئات وهي من أجزاء العلم ولقاء حسن التجاوز وهو من أجزاء البسط ولقاء الصدق مع كل أحد وهو من أجزاء الرسالة ولقاء المهمة التمييز وهو من أجزاء الروح ولقاء الخلق حظه الشيطان وهو من أجزاء الأدمية ولكافة معرفة الله تعالى وهي من أجزاء النبوة وللإمام الكامل وهو من أجزاء الرسالة ولجميع المعرفة الكورية وهي من أجزاء الأدمية ولقاء الفرح الكامل وهو من أجزاء البسط ولقاء المهمة العقل الكامل وهو من أجزاء الأدمية ولقاء الضاد المعجزة قول الحق وهو من أجزاء النبوة ولجميع المهمة العفو وهو من أجزاء النبوة ولجميع المنقولة كمال الصورة الظاهرة وهو من أجزاء الأدمية ولقاء الحلق العلوي وهو من أجزاء العلم ولقاء البصيرة وهي من أجزاء الروح ولجميع المهمة خفض جناح الذل وهو من أجزاء البسط ولجميع المنقولة اتقوا لكافة في الانكشاف وهي من أجزاء القبض ولقاء النبوة عن الضد وهي من أجزاء القبض وللأرواح يموت وهو حي وهو من أجزاء الرسالة وللإمام ألف عدم الفعلة وهو من أجزاء الروح ولقاء التي هي آخر الحروف والخوف التام من الله عز وجل وهو من أجزاء النبوة فهذه تسعة وعشرين حرفاً فلا أدمية منه خمسة وهي التاء المثناة والطاء المشددة والميم والصاد والظين المعجمة طائفاً بها كمال الحواس الظاهرة ولقاء حظه الشيطان والميم الكورية والصاد كمال العقل والظين كمال الصورة الظاهرة وبقي من أجزاء الأدمية جزءان والقبض من هذه الحروف أربعة وهي الحزرة والتاء المثناة والظين المنقولة والماء فلا مهمة الامتثال ولقاء الانصاف والظين قوة الانكشاف ولقاء النفرة عن الضد وبقي من أجزاء القبض ثلاثة ولجميع هذه الحروف ثلاثة وهي الراء والنون والظين المهمة فلراء حسن التجاوز وللنون الفرح الكامل والظين خفض جناح الذل وبقي من أجزاء البسط أربعة والنبوة من هذه الحروف ستة وهي الجيم والحاء المهمة والكاف والضاد المنقولة والميم المهمة والياء التي هي آخر الحروف ولجميع الصبر ولقاء الحقا لكافة والكاف معرفة الله عز وجل ولقاء الضاد قول الحق ولجميع العفو والياء الخوف التام من الله عز وجل وبقي من أجزاء النبوة جزء واحد والروح من هذه الحروف خمسة وهي الدال المهمة وإغناء المنقولة والطاء المهمة والظاف ولقاء الألف فللألف المهمة الظاهرة ولقاء النون ولقاء الحزرة والظين المنقولة ولقاء الالف عدم الفعلة وبقي من أجزاء الروح جزءان والعلم من هذه الحروف حرفان وهما الدال المعجمة والفاء فللألف المعجمة معرفة الفئات ولقاء الحلق العلوي وهو من أجزاء العلم خمسة ولقاء رسالة من هذه الحروف أربعة وهي الباء الموحدة والراء واللام والراء فلا مهمة السكينة وللراء الصدق مع كل أحد وللإمام الكامل وللأرواح يموت وهو حي وبقي من أجزاء الرسالة ثلاثة فهذه تسعة وعشرين حرفاً موزعة على تسعة وعشرين جزءاً والباقي من عدد الأجزاء عشرون فانك إذا أسقطت تسعة وعشرين عدد

المشرفة وألقى أنكر خاظرها بين البقاء بقعة عبادة بها فيها فأودا جبر خاطرها وادها بالسلامة من بينهم الآن الشيخ عبد القادر البشلولي والشيخ أبي خوخة وجماعة ومنهم جماعة يصلون بمغنى الصلاة في هذه الأماكن وبمغنى في جماعة

المعاجد وكل سيدى إبراهيم المتبول يصبى الظهور دائماً في الجامع الأبيض رمة له فكان عاماء حارته ينكرون عليه ويقولون لاى شيء
لا تصلى الظهر أبداً مع كونه (٥٦) فرضاً عليك كغيره من الصلوات الخمس فيسكت والله تعالى أعلم * وسأبته رضى الله عنه

الطرف من سمعوا أربعين عبداً أجزاء بقی عشرون جزءاً والتسعة والعشرون المسقطه الى سب
منها خمسة للأدعية وأربعة للقبض وثلاثة للبسط وستة للنبوة وخمسة للروح واثان للعلم وأربعة للرسالة
فجمعوا ذلك تسعة وعشرون والعشرون الباقية هي التي سبق أنهما من الأدعية اثان ومن القبض ثلاثة
ومن البسط أربعة ومن النبوة واحدة ومن الروح اثان ومن العلم خمسة ومن الرسالة ثلاثة فجمعوا
ذلك عشرون ولعدد هذه العشرين ثم بعد ذلك نشر في تقسيمها فنقول هي كمال الصورة الباطنة وكمال
الحواس الباطنة والحاسة السارية في الذات وهي التي عبرنا عنها فيما سبق بمرين حاسة في الذات بها
تلك الظواهر وتتمثل بالشر ورباعها بنائها بالقوة السارية والميل إلى الجنس وعدم الخلاء من قول الحق
وسكون الخير في الذات وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ومقام الرفعة وبعض الباطن
وقوة السران والتمس بمؤلات الأجرام وعدم التصنيع والمحاصرة الجيات في أمام ومعرفة العواقب
ومعرفة العلوم المتعلقة بالحوال الثقيلين ومعرفة العلوم المتعلقة بالحوال السكونين وسكون الروح في الذات
سكون الرضا والمحبة والقبول ومحبة حياة أهل الجنة والمشاهدة الكاملة فجميع عشرون فالأول منها
للأدعية والثلاثة بعدها للقبض والأربعة بعدها للبسط وواحد بعدها للنبوة والاثان بعده للروح
 وخمسة بعدها للعلم والثلاثة الأخيرة للرسالة إذا سمعت هذا فاعلم أن الثانية عشر من هذه العشرين
تتوزع على حروف المد واللين التي هي الآلف والواو والياء فلثلاث ستة وللو استقوت لثلاثة ستة
وإذا كان هذا العدد لسلك واحد لأن تصلى الله عليه وسلم مدلى مستقرات ب فدمرة قدو ألف ومرة
قدرا لثنتين ومرة قدو ثلاثا لثلاث ومرة قدو أربعة لثلاث ومرة قدو خمسة لثلاث ومرة قدو ستة لثلاث
وهذا التقدير تقريبي لا لتحقيقي. قلت وكذا الحافظ شيخ المترين ابن الجوزى رحمه الله عز وجل
في النثر فانه لما تكلم على مراتب المد قال ما ملخصه المرتبة الأولى القصير وهي قدر ألف ونسب
القراءة لا ين كثير وأنى جعفر في التفضل المرتبة الثانية فوق القصير قليلا وقدرها ثمان وقيل
ألف ونصف ويعبر عنها بزيادة بعد زيادة والنسكين من غير أشباع وبالإضافة المتوسطة ونسب القراءة
بها إلى الدورى وقالوا عند بعضهم المرتبة الثالثة فوقها قليلا وهي المتوسط وقدر ثلاثا وقيل
بألفين ونصف وقيل بألفين وقاله يرى أن المرتبة الثانية ألف ونصف ونسب القراءة بها إلى
الكسائي المرتبة الرابعة فوقها قليلا وقدرت بأربع لثلاث ونصف وقيل بثلاث ونسب
القراءة بها إلى ما هم وابن عامر المرتبة الخامسة فوقها قليلا وقدرت بخمس لثلاث وأربع
ونصف وقيل بأربع ونسب القراءة بها لحزمة وورش المرتبة السادسة فوقها قليلا ويعبر عنها بالتعطيل
وقدرت بست لثلاث وذكرها أبو القاسم ونقلها عن جماعة من القراء ونسب القراءة بها لورش وخص
الخامسة بحزمة ونازع في ذلك ابن الجوزى ثم ذكر ابن الجوزى مرتبتين آخرين أحدهما قبل
القصير وقال لها لتبروهي عبارة عن حذف حروف المد وقطعها من الكلام ثم نقل عن أبي عمرو الداني
تفليط من قال بها ثم أولها بتأويل حسن وحكم بأنه لا بد من مرتبة القصير وأنه لا يجوز حذف حروف
المد والمرتبة الأخرى ذكرها بين الخامسة والسادسة وذكرها لاصوب فيها أن لا تعد فرج حاصل
كله رحمه الله تعالى إلى أن المراتب ست كما قال الشيخ رضى الله عنه ثم بسط ابن الجوزى رحمه الله
تعالى بعد هذا القول بأن هذا التقدير بالثلاث تقدير ليس معه تحقيق قلت ولو خرجت إلى بسط ذلك

من هؤلاء الذين فقتوا
للتسليك للناس من
الفتراء في أرض مصر
بينهم ببعض أحكام
الشريعة هل يتقدح ذلك
في كالم فقال نعم لا
يبنى لتغير التصديق في
الطريق إلا إن كان عالماً
بالشريعة المظهرة بمجملها
ومبينها وناسخها
وملصوخها خاصها
وعامها بحيث لو انفرد
في جميع الأقايم لكنى
أهلها في جميع ما يطلبونه
من العلم ومن لم يبلغ إلى
هذه الدرجات فليس هو
من كل الرجال وليس
له التصديق في الطريق
إنما حكمه حكم بعض
طلبة العلم يرشد الناس
من العوام إلى بعض
أحكام دينهم الظاهرة
وليس له في طريق التوهم
قدم لانها كلها طرق غيب
غير محسوس للناس وما
يتميز للفتراء من الفتفاء إلا
بهذه الطريقة فاحاطوا علماً
بأحكام الشريعة وأمرارها
ولله تعالى أعلم * وسأله
رضى الله عنه في سنة
أحدى وأربعين وتسعة
هل أدخل في جملة
الناس أم امتنع فقال لا
أرى الامتناع من ذلك إلا
أولى لك لا غالب للناس
قد استحقوا أن يؤلوا بالبلاء

والحنن والخفف والمسخ وايش جهد ما تم له * فقلت له قدم قال تعالى ولولا
دفع الله الناس بعضهم بعضاً لفسدت الارض فقال صحيح ولكن فيما قدروا ثم قال جميع الاولياء الاحياء والاموات قد ترحموا

وذكر

أبراهيم فقال وما بين مفتوحا إلا باب وصول الله عز وجل فأنزل كل شيء توجه به النفس إليك برسول الله ﷺ فانه ينبغي للناس
كلهم وحكم الخلق كلهم بالنسبة إليه كالسيد والغلمان الذين في خدمته فهو يحكم (٥٧) بينهم قيام فيه يحتفلون بولائه

أعلم * وسألته رضى
الله عنه متى يكمل الصائم
في درجة العلم فقال إذا
صار الصانع مشهودا له
في كل عمل مشروع وصار
يستأذنه في جميع ما يأمر
به الناس وينهاهم عنهم
الأمور المستتبطة ويفعل
بما يأذنه فيه منها فان
المجتهد قد يخطئ ويفعل
له هذا فيما يأمر به الغير
فكيف حاله فيما يفعل
هو فقال لا يكمل في مقام
العلم حتى يستأذنه في كل
أكل وشرب وليس
وذخول وخروج وجماع
وعبر ذلك من هبات
الحركات والمكثات فإذا
فعل ذلك كان كمالا
العلم والأدب وشارك
المصطفى معنى المصحة
والله تعالى أعلم * وسألته
رضى الله عنه هل أزور
أخواني في هذا الزمان
أو أترك الزيادة خوفا
أفعلهم بزيادتي عن أمر
هم أم منها فقال جاز
التي الصالحة أولا فمن
فيها من في التهاويل
الأمر إلا على من يزور
فهم في نفسا ثم قال
فمن الذي يمشي في زوره
عن الله إلا من عرفته
التي أمره الله بما قال غالب
لناس لا يراعي مثلا
ذلك فيكون ذلك اليوم

وذكر دليله على جنان الغرض والمثلة لها استعداد من الأصول حيث قال ابن الحاجب منهم رحمه الله
تعالى إن المذموم ليس بمذموم ومن عرف التواضع وشروطه وهل هي موجودة في مراتب المدعى
غور المثلة ولترجع إلى مقصودنا فنقول أما المتكالي للأنف في كمال الصلوة والباطنة وسكون الروح
في الذات سكون الرضا والحاسة السارية في الذات وكال الحواس الباطنة وبض الباطل وسكون
الخير في الذات ثم إن الآلف للمدعو على قسمين فتارة يكون في كلمة هي عبارة عن النفس وما يدخل
فيها نحو أنا آمنا فان الآلف المدي في ضمير وهو كناية عن نفس المتكلم وتارة يكون في كلمة
منها خارج من ذات المتكلم نحو من الساجدة على في السجدة التي هي كناية عن نفس المتكلم
فالمربية الأولى وهي القصير التي هي قدر ألف كمال الحس الباطني وللمربية الثانية وهي غير التين
سكون الروح مزيدا على كمال الحس الباطني الذي لا لاول وللمربية الثالثة الحاسة السارية مزيدة على
ما لثانية وللأول وللمربية الرابعة كمال الحواس الباطنة مزيدا على ما هو راتب الثلاث وللمربية
الخامسة بض الباطل مزيدا على ما هو راتب الأربع وللمربية السادسة مستحسون نظير في الذات
مزيدا على ما هو راتب الحس في المربية الأولى جبره وفي الثانية جزءان وفي الثالثة ثلاثة وفي
الرابعة أربعة وفي الخامسة خمسة وفي السادسة ستون كل الآلف في كلمة خارجة عن الذات فلهذا
الأول كمال الصورة الباطنة والثانية هو مع بض الباطل ولثالث هو مع سكون الخير في الذات والرابعة
ذلك مع القوة السارية والخامسة ذلك مع كمال الحس الباطني والسادسة ذلك مع سكون الروح في الذات
سكون الرضا والسارية في الأولى بكامل الحس الباطني وفي الثاني بكامل الصورة الباطنة إن الآلف
لما كان في كلمة النفس كمال الحس الباطني مشيرا إلى الباطن والآلية هي فراش السكالك وعليها
تخرج فإذا كان الكلام تقاسيما كان فراه آلية تقاسية وإذا كان الكلام ليفي في الأمور التقاسية
مثل الساء والماء كانت الآلية غير تقاسية وتلا شك أن كمال الصورة الباطنة إنما يرجع إلى تحسين
خلقة الباطن التي يفسأ عنها حسن الصوت بنحو اللفظ التي من جعلها الساء والماء بخلاف كمال
الحس الباطني فانه راجع إلى تحسين قوى النفس وأله أعلم وأما الستة التي فلو افهمي عدم الحياء
والميل إلى الجنس وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ولا تحس بمثلات الأجرام وقوة
السريكة فان كانت الواو المددوقة أمر خارج عن الذات محمول سوذا وجوهكم كان للمربية الأولى
إثني هي مقدار واو عدم الحياء والميل مع فتح الحواس الظاهرة ولثانية ثلثي هي مقدار واو
ذلك مع الميل إلى الجنس ولثالثة عدم الحياء والميل مع فتح الحواس الظاهرة وتوابعها عدم الحياء
والميل وفتح الحواس الظاهرة مع فتح الحواس الباطنة وخامسة عدم الحياء والميل وفتح الحواس
الظاهرة وفتح الحواس الباطنة مع عدم الاحساس بمثلات الأجرام والسادسة عدم الحياء والميل وفتح
الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة وعدم الاحساس بمثلات الأجرام مع قوة السريكة فكل
مربية تشتمل على ما قبلها من زيادة ما ضرب إليها وإن كانت الواو في كلمة عن كناية نحو فاعلمنا
فالمربية الأولى وفتح الحواس الباطنة ولثانية زيادة على ذلك فتح الحواس الظاهرة ولثالثة زيادة
على ذلك الميل إلى الجنس وللرابعة زيادة على ذلك عدم الحياء ولخامسة زيادة على ما سبق عدم
الاحساس بمثلات الأجرام والسادسة زيادة على ما سبق قوة السريكة فكل مربية تشتمل على ما قبلها

يحمد شيئاً يسمع منه حتى يسمع فقلت له فالمراد بالضعف في التعلم فقال الوضع في الشيء وهو الشيء لا يتناول عنه فقلت له فإذا ذلك مدح ظاهر أذهابنا لمدح ترقيه (٥٨) حيث قد قال نعم وما يذكر إلا أباؤنا لذلك كان المارقون لا يتقيدون بعلم شيء

ظهر لهم لدوام ترقيمهم في كل شيء على ما جدد كالمجدد سواء والله أعلمه وصلى الله عليه وسلم من دُخار القوت هل هو محمود لا مثنان الجزء الذي فينا يعمل هم المنيعة فقال ليس لفقر أن يدخر القوت إلا أن كان على بصيرة بأنه قوته وحده ليس لأحد فيه نصيب ويكون الحق تعالى عمل له قوت العام متلا فبطلانه قال لم يكن على بصيرة وكشف فليس له أن يدخر لأن الحامل له على ذلك إنما شح في الطبيعة فقلت له فإذا علمه الله تعالى على أن ذلك قوت حياته مثلاً لا يصل إليهم إلا على يديه فهل يدخر فقال نعم فقلت له فإن علم أنه رزقهم ولكن لم يطلعهم الحق تعالى أنه يأتيهم على يديه هل له اختاره فقال لا فقلت له فإن علمه الله تعالى على أن ذلك لا يصل إليهم إلا على يديه لكن في زمان معين لم يأت فقال هو بالخيار حيث نزل إن شاء أسكه إلى ذلك الوقت وإن شاء أخرجه عن يده فأنما هو حارس ولم يأمره بحق بما سكه وإذا وصل ذلك الوقت المعين فإن

مع زيادة ما أضيف إليها ونسره ظاهر لأن الواو فيهما الواو الواحدة والواو الواو الثلاث فيها الواو وهكذا في الالفات والياء والياء وأما الالف التي الياء فعدم التنزييع وانحصار الجهات في إمام ومعرفة فالعاقبة ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكسوتين والحياة كحياة أهل الجنة فإن كانت الياء في داخل نحو أني إلى فله مرتبة الأولى معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكسوتين وللثانية ذلك مع عدم التنزييع وللثالثة ذلك مع معرفة العاقبة والرابعة ذلك مع انحصار الجهات والخامسة ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين والسادسة ذلك مع الحياة كحياة أهل الجنة وإن كانت الياء في خارج نحو وفي أنهم فلا حول ولا قوة الا بالله والسادسة ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكسوتين وللثالثة ذلك مع عدم التنزييع والسادسة ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكسوتين فهذا بيان الثمانية عشر جزءاً وبيان المراتب التي تتفرع عليها وأما الجزء الثاني الباقيان وهما كمال المشربين فهما للمشاهدة وكمال الرقة وعلى أولادها ويعجب أسرارها بقاء رسم القرآن العزيز فأخروا التي رسم ولا تقرأ أكلا أو في الصلاة والزكاة والربو أو مشكوة وفي نحو ما ورثكم وأولئك وأولادهم والياء في نحو هديهم ومومي وعيسى وولائه وبايند كها لسن من أسرارها لكن إن كان مدلول الكلمة أمراً محسوساً مشاهداً في الخارج كومي وعيسى وولائه وبايند كها لسن من أسرارها لكن إن كان مدلول المشاهدة وإن كان مدلولاً أمراً معنواً غير محسوس نحو هديهم وساوركم وبايند فالتى فيه سر مقام الرقة فقلت قبل رسم القرآن على الصفة المذكورة صادر من النبي ﷺ أو من ساداتنا الصحابة رضى الله عنهم فقال رضى الله عنه هو صادر منه صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمر الكتابين الصحابة رضى الله عنهم أن يكتبوه على الهيئة المذكورة فازدادوا ولا تقصوا رضى الله عنهم على ما سمعوا من النبي ﷺ فقلت فأت جماعة من العلماء رحمهم الله ترخصوا في أمر الرسم وقالوا إنما هو اصطلاح من الصحابة رضي الله عنهم جروا فيه على ما كانت قريش تكتب عليه في الجاهلية حتى قال القراء في كتبهم الربو بالواو وإنما صدر ذلك منهم لأن قريشاً تعلموا الكتاب من أهل الحيرة وهم ينطقون بالواو في الربو فكتبوا على وفق منطقهم وأما قريش فانهم ينطقون بالالف فكتبوا به بالواو جري على منطق غيرهم وتقليد لهم حتى قال القاضي أبو بكر الباقلا في كتاب الانتصار أن الخطوط إنما هي على علامات ودسوم تجري بحري الاشارات والعقود والرموز فكل رسم ذال على الكلمة مفيد لوجه آخرها تبيح محته وتصويب الكتاب به على أي صورة كان ولتنقل كلامه بلفظه وإن كان فيه طول قال رحمه الله تعالى حيث تكلم على قول عثمان إن في المصحف لحناً مستقيم العرب بألسنتها مناصه وبما يسوغ في تأويل قول عثمان أرى فيه لحناً مستقيم العرب بألسنتها هو أن المقصود من معاصروا حذفت الكتاب واختصاره في مواضع وزيادة أحرف في مواضع أخرى وإن كان الكتاب لو كان كشيء على مخرج اللفظ وصورته لكان أحق وأولى وأقطع للشبهة من ليس الكلام باللسان طبعاً له أو قول مستقيم العرب بألسنتها معناه أنها لا تلتفت إلى الرسوم المكتوبة وإنما تكلم به على مخرج اللفظ وصورته فن هذه الأحرف كتابتهم للصلاة والزكاة والحياة بالواو على غير مخرج اللفظ وكذلك إسماعيل وإسحق وإبراهيم والرحمن وملائكته مما

الحق يوده إلى يده حتى يوده إلى صاحبه قال وهذا أول لأنه يكون بين الزمانين غير موصوف بالادخار فانه حذفاً فيؤاخذ أني لا خازن الحق والله تعالى أعلم ووسألته رضى الله عنه من حج بعض القبر أم في كل سنة من غير أن يراه ولا راحته هل هو محرم

فقال هو منصرف ما لأن الله تعالى فرض الاستطاعة في فرض الحج وقوله خوفاً من محمد من الناس في الطريق ووقوعه في الغلظة والكرامة لكل من لم يطمعه ولم يركبه هذا أمر لازم ومقتل عن المسلمين نحو ذلك إنما كان (٥٩) ذلك لسكرته ورضاه فبهما

فأرضوا أنفسهم بالجوع حتى صارت تسير على الطعام أربعين يوماً وأكثر وبعضهم حج من مصر بأربعة أرغفة جالبها معه أكل في كل ربع منه الطريق رغيفاً وبعضهم حج ورغيفين رغيفاً كله بجمعه ورغيف أكله في العقب وبعضهم انحرف في مصر من يوم خروج الحجاج فلم يأكل شيئاً حتى رجع مصر فقل هؤلاء يسلّم لهم حالهم وأما من يسأل الناس بالسنة حداد فسفره حرام والله تعالى أعلم • وسألته رضي الله عنه عن حديث إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كيف ذلك قال هو العالم الذي يأمر الناس وينهاهم ولا يعمل هو بعمله أو يعمل بعلمه ويقتدي به الناس فإذا كان في أو آخر عمره وغيب في الدنيا وترك الزهد والورع فميت على أسوأ حال نسأل الله العافية • وسألته رضي الله عنه عن السب الذي أحاب به الأسياف مرديهم في قبورهم وحرم ذلك التقية مع أئمتهم فقال هو كثرة الاعتقاد الصحيح فالقير يعتقد في شيعة أنه حي في قبره والحى يجب من

جذبوا فيه الألف على غير عرج اللفظ وكذلك زادوا الألف في نحو قالوا وأخرجوا وكفروا وإيماناً ذلك والألف غير ثالثة في اللفظ قرأ عيان رضي الله عنه أن كتب هذه للسكرات على عرج اللفظ أولي ولحق وأن من تلاها على ما كتبت به كان لاحقاً خطيئاً غير أنه علم وغيره من الصحابة أن العرب لا تلوها على مطابقة الرسم فذلك قال سقيم العرب وما يدل على صحة هذا التأويل ما رواه أبو عبيد عن حجاج عن مروان بن موسى عن الزبير بن عروة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عيان رضي الله عنه فوجدني لها فقال لا تنهروه فإن العرب سقيم ولو كان الكاتب من تقيف والمسلم من هذيل لم توجد في هذه الحروف وقصد بذلك والله أعلم أن تقيفاً كان أبصر بالمجاهة وأشد تمسكاً بالكتابة على خارج الألفاظ وأعلم بذلك من غيرها وأن هذا لا تستعمل الحمر كثيراً في كلامها وتظهر موتاً في ميمينا والهمز إذا ظهر وبأن في لفظ الحملي سمى الكاتب وصوره على عرج اللفظ وكان القارئ يمد ذلك بالغير لأن شاء لين الهمز وأسقطه على لغة قريش أو حقه على لغة هذيل ولولم يكن التأويل ما ذكرنا لم يكن معنى ترك تقيف وهذيل فثبت أن اللحن الذي أرادهم أن هو واقع من الكاتب من ترك مراعاة اللفظ وإنما لم ينهروهم أن لا يشيروا لأنه رأى ذلك قد اتسع وكثر في المصاحف كثرة بطول تتبعها وعتاج معها إلى إبطال النسخ التي رفعت اليها واستئناف غيرها في ذلك صعوة ومشفقة عظيمة وبصعب ذلك أيضاً على النفر الذين عنهم لكتابة المصاحف لأنهم لم يتادوا الكتابة إلا ذلك الوجه وأما في قورم لم يافهم من الظن عليهم في كتابتهم والقدر فيها ومحمدا مضاه على ما به يعلمه بأن العرب لا تنطق به على ما رسم أبداً فقل على هذا الجواب قد صدمت إليه أنه وقع في خط المصحف وبه خطاً وليس يصواب وما كان غيره أولى منه بأن القوم أجازوا ذلك وأمنوه وصرغوه وذلك إجماع منهم على خطأ أو إقرار بالليس بصواب قلت لا يلزم ما قلتم لأن الله تعالى إنما فرض على الأمة الوسية في القرآن والألفاظ فلا يزدون حرفاً ولا نقصوه ولا يبدلون ولا يغيرون ولا يغيرونه على نحو ما ينشئ عليهم وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً إذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف وما يعينه دون غيره وأوجه عليهم وترك ما عاده إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالنسخ والتدقيق وليس في نسخ الكتاب ولا مأموره أن رسم القرآن وخطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وجد محدود لا يجوز تجاوزه ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك ولا يدل على التقاضيات الضرورية بل السعة دل على جواز رسمه بأي وجه سهل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرهم برسمه ولم يبين لهم وجهاً معيناً ولا نهى أحداً عن كتابته ولذلك اختلفت خطوط المصاحف فمنهم من كان يكتب الكلمة على مطابقة عرج اللفظ ومنهم من كان يزدون وتنقص لعلمه بأن ذلك اصطلاح وأن الناس لا يخفى عليهم الحال ولا جل هذا يعنيها أن يكتب بالحروف الكوفية والخط الأول وأن يجعل اللام على صورة الكاف و تخرج الألفات وأن يكتب أيضاً على غير هذا الوجه وما كان يكتب الكاتب المصحف بالخط والمجاهة القديين وجاز أن يكتب بالمجاهة والخطوط الحديثة وجاز أن يكتب بين ذلك وإذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متباعدة الصور وأن الناس قد أجازوا ذلك كله وأجازوا أن يكتب كل واحد منهم بما هو مألوف وما هو أسهل وأشهر وأولى من غير تأنيب ولا نكير علم أنهم يؤخذ في ذلك على الناس حد محدود ومخصوص كما أخذ

ناداه والفقير يعتقد إمامه بات والميت لا يجيب من ناداه ثم قال والله لو صدق الفقير في اعتقاده الإمام الشافعي أو الإمام الليث أو الإمام أحمد أو الطحاوي لا تجاوزه من قبورهم كما أجابوا من ناداهم من القراء الذين يعتقدون حيلة هؤلاء الأئمة في

قُبُورُ قَالُوا نَبِيٍّ لَعَنَهُ الْمَرِيدُ لَأَلَمْ يَخُذْ وَالِدُ أَعْلَمُ هُوَ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قُرْبِ الْقَاتِلِ ذَلِكَ بِدَارَةِ عَظِيمَةٍ لَأَنَّهُ تَحْتَهُ حَيْثُ فَضَّلَهُ عَلَيْهِ (٦٠) لَكُنْتُ أَقْرَبُ بَارِدَةً تَعَالَى وَهُوَ أَوْلَى مِنْ بَحْرِ الْجَوَارِ إِذَا لَمْ نَعْلَمْ بِمَنْ فَنَحْنُ أَوْلَى بِمَقَرِّهِ

عليهم في القرامطة والأذان والسبب في ذلك أن الخطوط التي هي في المصنفات وسوم تحري مجرى الاشارات والمقود والموافق لكل رسم دال على الكلمة متفق عليه قراءتها توجب صحة وتصويب الكتاب به على أي مودة كان وبالجملة فكل من ادعى أنه يجب على الناس ومن غيرهم وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه وأتى بذلك له كلام القاضى أبي بكر الباقاني ما خلا قال رضى الله عنه ما لم يحجاجة ولا لتبرج في رسم القرآن المزىر ولا عشرة واحدة وإعماؤه بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمر أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الأحرف وتقصاتها لأسرار لا تهتدى إليها العقول وما كانت العرب في جاهليتها ولا أهل الأيمان من سائر الأمم في أديانهم يعرفون ذلك ولا يهتدون بمقوله بل إلى شيء منه وهو رسم أسرارده خسر الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب المساوية فلا يوجد شيد ذلك الرسم لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في غيره من الكتب المساوية وكذا أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز وكيف تهتدى العقول إلى سر زيادة الألف في ما تحنون فته وإلى سر زيادة الياء في ما يبدمن قوله تعالى والسامعيناها بأبيداهم كيف تنوصل إلى سر زيادة الألف في سوا من قوله تعالى في الحج والذبح سواني أيا كانت معاجزين أولئك لهم هذا بمن رجوا أليم وإلى سر زيادتها في سوا من قوله تعالى والذين سواني أيا كانت معاجزين أولئك لهم هذا بمن رجوا أليم وإلى سر زيادتها في قوله تعالى فمقروا الناقية فتعروا من أمرهم وحذفها من قوله تعالى وتعروا تنوا كنيها وإلى سر زيادتها في قوله تعالى أو يقولوا الذي يبدمن عقدة التلخخ وإسقاطها من قوله تعالى أو فالتلخخ أو أن يفسروا عنهم وإلى سر زيادتها في أمروا وكفروا وخرجوا وإسقاطها من باؤ وياؤ وتبؤ وإن فؤ أم كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف الألف في بعض الكلمات المتشابهة دون بعض كحذفت قرأنا في يوسف والخوف وإثباته في سائر المواضع وكذا إثبات الألف بعد الواو في سموات فصلت وحذفها في غير هاتين إثبات المبدأ مطلقاً وحذفها في الأفعال وإثبات سر لاجئاً كان وحذفها في الترتان وكذا في إطلاق بعض التات وربطها بخروجها ونصه وفرقة وشجرة قلنا في بعض المواضع كتبت بالتاء وفي مواضع أخرى كتبت بالماء وكذا العلاقة والحياة في بعض المواضع كتبت بالواو وفيها نحو أقيموا الصلوة والحياة الدنيا وعلى حيرة وفي بعضها بالالف كقول إن صلاتي ونسكي وكل قدمي صلاته وتبسيحه ولا تخبر بصلاتك وأذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا إلى غير ذلك مما لا يكاد ينحصر وكل ذلك لأسرار إلهية وأغراض نبوية وإثبات خفيت على الناس لأنها من الأسرار الباطنية التي لا تتدرك إلا بالفتح الإلاني فهي بمنزلة الانفاط والحروف المقطعة في أوائل السور فلها أسرار عظيمة ومعان كثيرة حتى أن جميع ما في السورة التي في أولها تلك الحروف من المعاني والأسرار كلها مندرج تحت تلك الحروف لجميع ما في سورة من مندرج تحت حرف من جميع ما في قرن ويس وله وغير ذلك مندرج في هذه الموزون أكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها ولا يدركون شيئاً من المعاني الإلهية التي أشير إليها حتى ظن جماعة من الناس أنها أسرار السور وظننت جماعة أخرى أنها غير بها إلى أصناف معلومة وظننت جماعة أخرى أنها من الحروف المهمة التي ليس وراءها معان وكلهم حجبوا عن الاطلاع على المعاني الباهرة العجيبة التي فيها فكذلك الأسرار التي في القرآن خبرها بحرف وما قول من قال أن الصعابة رضى الله عنهم الذين أسقطوها على الرسم المذكور فلا يخفى ما في كلامه لأن القرآن العزيز كتب في زمانه صلى الله عليه وسلم وبين يديه على هيئة من

ورحمته وقهوه وصحته من سائر الخلوقات فالحمد لله رب العالمين وسألته رغباً واشتغافاً عن الخواطر التبيخية والشبهات الغالية التي يستجافي العرف عن الإفصاح بها هل يصرح بها المرید لشفيعه أو يكتبها عنه باللسان ويذكرها له بقلبه فقال الإفصاح عنها التفتيح أول لأنه لا عودة بين المرید وبين شفيعه إذ هو طيبه ولا يكلف الشفيع بالكشفة عن حال المرید هكذا درج الأشياخ من السلف حتى أنهم سموا الكشف عن قبايح المرید كشفاً شيطانياً يتربون منه ويستغفرون وما كنتم صرید عن شفيعه شيئاً إلا خال الله ورسوله وخان نفسه وشفيعه ورجاه مات برأيه مع تلبسه بصورة النفاق حال حياته فانه كان يظهر للناس خلاف ما هو عليه في الباطن ثم قال وقد بلغنا عن الشيخ زور فها هو العجبي المذنبون بقرافة مصر قريباً من سيدى يوسف العجبي رضى الله عنها أنه كان يصيح في حرم مكة من شدته العشق حتى ربحاً استعطيت الخواجل من

شدت بهاحه فنعوه المظاف وصار يظفر بمبدأ في جوارب المسجد ثم إن الله تعالى حول ذلك العشق الرباني إلى عشق المحببات

صار يحمل لها العود إلى عمل التنازل والتمسك مدة سنة ثم تحول الله عنه ذلك الحلال إلى الحلال الأول من الصوفية وقال البهائي الخرفة قال
وجبت اليك فقال له بعضهم هلا كنت ستوت تشك فقال لأحبائي أكتب في (٦١) الطريق رضى الله عنه وسأله رضى

الله عنه من قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له
خزيراً ويؤزقه من حيث
لا يحتسب هل يشمل
الرزق المعنوي كالمدام
والمعارف وهل يخافه
على ذلك الرزق من
السلب أم صاحبه آمن
أن يسلب منه فقال كل
ما جاءه من غير سؤال
أو يسأل من إذن الهى
خاص فهو منه من الله
يسأل لأحساب على
صاحبه فى الآخرة ولا
يسلب منه بخلاف ما كان
بالفسد من ذلك فإن
الآفات قد تطرقه والله
أعلم وسألت رضى الله
تعالى عنه عما يصب
الاضطال والنهاس من
الامراض والعاهات هل
ذلك كفارة لها المعصية
فيا بينها وبين الله تعالى
أم كيف الحال فقال ليس
ما يصب الاضطال
والبهائم بما ذكر كفارة
لها لعدم معصيتها شرعاً
وعند ذلك فى الاطفال
لصكون الحرام
والمرضعات - يا كفى
ويشرب يشرب نفس
أكثر مما ينبغي أو غير
ما ينبغي من ألوان
الطعام والشراب فيترك
فى أبدانهم أخطأ غلبة
مضادة للطبيعة فيؤثر

الحياة وحيث فلا يتخلو بالصالح عليه الصعاب وضوان الله عليهم إيمان يكون هو عين الهبة أو غيرها
فإن كان عينا بطل الاصطلاح لانه اختارها وابتدع وسبقه التوقيت تنافى ذلك وتوجب الاتباع
فإن نسب إتيانهم حيث لا يصح للاصطلاح كان بمثابة من قال لى الصعابة اصطلاحاً على أن الصلوات خمس
وعلى أن عدد الركعات مثلاً أربع وإن كان غير ذلك فكيف يكون الذى صلى الله عليه وسلم كتب على
هيئة كهيئة الرقيم الصيامي مثلاً والصعابة خالقوا وكتبوا على هيئة أخرى فلا يصح ذلك لو جبين
أحدهما ما فهم نسبة الصعابة وأعلام الهدى رضى الله عنهم إلى المخالفة وذلك بحال ثانيهما أن سائر
الامة من الصعابة أو غيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز أن يزداد التران حرف ولأن يقتض من حرف
والكتابة أحد الجودات الأربع وما بين الفتين كلام الله فإذا كان لى صلى الله عليه وسلم كتب على
هيئة فإذا أثبت الرحمن والمالين ولم يزد إلا ألف في مائة ولا فى كفو وأوجروا ولا ياء ما يبدل ولا فى
أفان متوحد ذلك ما ذكرنا فاقباً سبق وما لم يذكره والصعابة رضى الله عنهم ما كسوه فى ذلك وغالفوه
لزم أنهم رضى الله عنهم وحاشا من ذلك يصرفوا فى التران بالزيادة والنقصان ووقعوا فيها أجمعوا
وغيرهم على أنه لا يحل لأحد فعله ولم تطرق الشك إلى جميع ما بين الفتين لأن ما يجوز أن يكون فيه
حروف زائدة هل ما فى علم لى صلى الله عليه وسلم وعلى ما عندنا لم يمت بوحى ولا من عند الله ولم
نملها بعينها فكيف كان الجميع ولو جردنا لصعابى أن يزداد فى كتابته حرفاً ليس بوحى لزمان أن يجوز
لصعابى آخر نقصان حرف من الوحي إلا فى طرق ينهباً وحيث تجعل عروة الاسلام بالكلية وإنما يصح
أن يدعى الاصطلاح من الصعابة وضوان الله عليهم لو كانت كتابة التران المزىز لكانت قد مضى
بعد وفاة لى صلى الله عليه وسلم ثبت أن الرسم قويم لا اصطلاحى وإن لى صلى الله عليه وسلم هو
الأمر بكتابتها على الهيئة المعروفة فقلت إنه عليه الصلاة والسلام كان لا يعرف الكتابة بقود قال تعالى
فى وصفه وما كتبت تتلون فىه من كتاب ولا يحطه ينسبك إذا لا لطلب الميطون فقال رضى الله عنه
كل من صلى الله عليه وسلم لا يعرف الاصطلاح أو تعلم من الناس وأما من جود الفتح الرباني فيعلمها ويعلم
أكثر منها وكيف لا والاولياء الاميون من أمته الشريفة المقصوح عليهم يعرفون خطوط الامم
والايجاب من لى آدم عليه السلام وأعلام سائر الامم وذلك ببركة تورى صلى الله عليه وسلم فكيف به
عليه السلام قال رضى الله عنه من فتح الله عليه ونظر فى أشكال الرسم التى فى الواح التران ثم نظر فى
أشكال الكتابة التى فى الواح المغرط وجدها متماثلها كثيراً وما بين زيادة الألف فى الواح المغرط
فى كثر وأؤمنوا وغير ذلك ما سبق ولم أرا فى ذلك كله وعلم أن تلك الامم من زوا المعقول قلت
وقد سمعت من شيخنا رضى الله عنه وهو من الاميين أسرار جميع ما سبق فى كثر وأؤمنوا وهو ما قبله
مع ما ذكره أمة الرسم وفعله هو جردنا الجدواة فى قال الشيخ نعمنا الله به ولعل الله يوفقنا ويكرمه
حتى نعلم غيبه ويجري ما يقتضى عقولنا قط بما قاله أمة الرسم مع أنهم إجماعاً كسوا على توجبه الزر
القليل منه ولم نأشك شكلاً أمر الرسم ونسبته إلى للصعابة رضى الله عنهم حتى طرح الشيخ رحمه الله
عنا بكلامه بهذا الاشكال فجاء الله هنا أفضل الجزاء ثم إلى سألته رضى الله عنه على سبيل الامتحان
وأنا أعلم أنه لا يجوز عن الجواب مع كونه لا يحفظ من سبب من الزائد فى ما يبدل الباء الاولى أو الباء
الثانية فقال رضى الله عنه الباء الثانية فشككت فجزم بأنها الثانية وكذا قال عبد الله الخراز

ذلك فى إبدان الاجنة التى فى بطونهم وفى لبن امهاتهن الفساد فيكون ذلك سبباً لمرض الاطفال وإعلامهم وأوعاهم من حصول الخلل
والامانات واضطراب البنية وتدمر الخلقه ومعالجة الصورة ثم قال ومن أداها صلا من ذلك فلا يأكل ولا يشرب إلا فى وقت

الحاجة بقدر ما ينبغي من أجل ما ينبغي من أن لا يأخذ بقدر ما يمكن المخرج ثم يدعى وينام ويصنع من الإيماء في الحجة والسكون وأما سبب الأمر إلى (٦٢) تصيب اليأس فأنما هو لكونها تعلم وتنفي في غير وقتها وغير ما تشتهي أو تريد

أخبر اليأس من يابيد للفرق بين وبين الأيد وعن الزائد في ملائمه هو الألف المعاقبة أو اليأس فقال رضى الله عنه هي الألف وعن أمور أخر من هذا الباب وعن أسرارها فأجاب بما هو الحق كأنه من المهزلة في حفظ القرآن العزيز ثم قلت هذا الذي ذكره من كون الرسم توقيفاً للخصم أن يقول شيئاً ولكن لم لا يجوز أن يكتب القرآن العزيز على الرسم القياسي ويكتب بآيات الألف ويحذف الزوايا أو شيء يصر في ذلك فقال رضى الله عنه كلام التقديم أسراراً ولكن كانت تدخل في تلك الأسرار فن كتبه بالكتابة التوقيفية فقد أداها بجميع أسرارها ومن كتبه بالكتابة القياسية فقد نقص من أسرارها ويكون الذي كتبه كلمات من تلقاه نفسه لا الكلمات المأثورة ثم ضرب رضى الله عنه مثلاً فقال لو فرضنا رجلاً كتب كل التي هي من الأفعال الناقصة متقلبة بالواو هكذا كوان وقصد جابج الكتابة سر أطلع عليه بعض الناس دون بعض طائفة من أطلع على السر قل أن كتب بالواو لا يقر به عليه سر من جهة المعنى فقال أنا لا كتب بالالف لأن المعنى وأجدوا الألف في تأديته والالف وأنا كتبها بالالف فيقول له من أطلع على السر لقد قصمت السر وكنت كأن أخرى لا التي قصدها الرجل فانه إنما كتبها بالواو وحصل الألف فوقها فيفيد السكون والتكوين فكانه كتب في كون المتقلبة كان وكون أي كان فريده وكونه الله عز وجل وهكذا الحال فيمن كتب الصلاة والزكاة والحياة وغيره وأما قد نقص من أسرارها فقلت فإن كان الرسم توقيفياً يوحى من النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كالفاظ القرآن فلم ينقل نواحي حتى ترفع فيه الربة وتطمش القلب به كافي الفاظ القرآن فان ما من حرف فحرف الا وقد نقل نواحي لم يقع فيه اختلاف ولا اضطراب وأما الرسم فانه إنما نقل بالأجداد كما يعلم من الكتب الموضوعة فيه ومن نقله بالأحاد وقع الاضطراب بين النقلة في كثير منه وكيف تضعي الأمانة فيثامن الوحي فقال رضى الله عنه ما ضيعت الأمانة فيثامن الوحي والقرآن بحمد الله عفو حفظ الفاظاً وربما فاهل العرفان والشهود والعيان حفظوا الفاظاً بوجه لم يضعوا منها شئ من واحد وادى كوا ذلك بالشهود والعيان الذي هو فوق التواتر وغيرهم حفظوا الفاظاً بالواو أصنافاً لهم بالتميز واختلافهم في بعض حروف الرسم لا يقدح ولا يصير الأمة مضطربة كما لا يصير جهل العامة بالقرآن وعدهم حفظهم لالفاظه بقلته هذا الذي قاله الشيخ رضى الله عنه في غاية الحسن ونهاية العرفان وبني من كلامه رضى الله عنه أسراراً وانواراً لم نكتبها بخافة التمليل وأما الحديث الذي نقله عن عثمان وأنى القرآن لحناً مستقيماً للرب بالسلطنة فهو حديث مرسل ومع كونه من سلفي أسناده اضطراب يعود إليها القلي بعض رجال أسناده والقاضي أبو بكر وجهه الله عن قول نفسه رد ذلك الحديث في الكتاب السابق كارد جماعة من أهل العلم كالحافظ أبي عمرو الداني المقرئ رحمه الله تعالى في المتن الموضوع في الرسم ونصفه في آخر المتن فانه لكل ما تقول في الخبر الذي روته عن يحيى بن يعمر وعكرمة مولى ابن عباس عن عثمان رحمه الله أن المصاحف لما نسخت عرضت عليه فوجد فيها سهواً وقال من الخن فقال إركوها فإن للرب مستقيماً أوستمها بلحانها إظهاره يدل على خطأ في الرسم قلت هذا الخبر لا تقوم بمثله عند الحاجة ولا يصح به دليل من جهتين أحدهما أنه منع تخليط في أسناده واضطراب في الفاظه مرسل لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان رحمه الله تعالى شيئاً ولا رأياه وإيضاً فإن ظاهر الفاظه ينفي وروده عن عثمان لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدين وملكانه من الاسلام وشدة اجتهاده في بذل النصيحة وإتمامه فيها

في الااض خليفة الآية هل قال تعالى لم ذلك بواسطة ملك آخر أم بلا واسطة فقال رضى الله عنه أعلم أني أناطه مختلف باختلاف العوالم التي يقع فيها التقاول فان كان رأى في العالم الثاني فهو هيبة الملكة الحسنة فذلكم بأن يجعل لهم

الحق محلياً مثالي كنجبه في الآخرة فالصور كما وردوا كان التناول واقعا في عالم الأرواح من حيث مجرد هاهو كالسلام النفس فيكون قوله تعالى للملائكة في حقيقة معنى فتوح المعنى المراد وهو جملة آدم (٦٣) خليفه في الأرض فوجهم

ويكون قولهم الحق تعالى وقوله لا تجعل فيها من يفسد فيها وفسك الدماء الى آخره هو انكارهم لذلك وعدم رضاهم عن الناشئة من احتجابهم برؤية

نفسهم وتجنبهم عن مرتبة من هو أعلى منهم بكونهم اطعوا على نفسه دون كماله وسأله رضى الله عنهم سبب القساوة التي يجدها العبد في قلبه في بعض الاوقات حتى لا يقدر على قلبه يعصر مع ربه في حال دعاء أو صلاة أو مراقبة فقال رضى الله عنه سبب ذلك قيام وصف الغزوة والغنى بك فان حضرة الله عز وجل لا يدخلها من تلبس بأصدهذين الوصفين فاذا رأيت توقف الدعاء عن قضاء الحاجة أو طلبت الحظوة مع الله في عبادة علمي تقدر ففتش نفسك وب من هذين الوصفين وأنت يجب دعاؤك وتدخل حضرة ربه فقلت فاذا كان غنا مؤخره بالله تعالى فقال يغناه عن الحاجة لو كانا بالله تعالى وذلك لان الغنى والعز صفتان لله تعالى أصالة فلا يقبل عزيرا ولا غنيا مطلقا فاقهم والله تعالى أعلم

فيه إصلاح للامة فغير ممكن أن يتولى جمع المصنف مع سائر الصحابة الأخبار الاقيامة الا براد نظراً لهم ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم ثم يترك لهم فيمضون ذلك لخناو خطأ يتولى تغيير من يأتي بعده من لا يشك أنه لا يدرك مداه ولا يبلغ غايته هذا عمال يجوز لقائل أن يقول لا يحمل المتقدّمان مقتدها الغرض منه ثم أورد بسنده بعد ذلك رابح يحيى بن يعمر وطريق عكرمة فانظر فيه وانظر كلام الاختصار فانه أبسط منه في الرد وقال أبو القاسم الشافعي رحمه الله في العقيلة ومن روى ستقيم العرب السنها * حسابه قول عثمان فاشهره قال الجعبري رحمه الله في شرحها بعد أن ساق الحديث ثم أجاب عنه المصنف بما أجاب به في المتن فانه غير صحيح لاضطراب سنداه وانقطاعه قلت ولاضطراب ألفاظه لان قوله أستم وأجلم أرى فيه شيئا من لحن إلى آخره مدح فكيف مدحهم على الاسافة ولا نغرضه رجوعهم اليه فلو وقف بجنته عليهم ثم البور ولان المصنف ان أراد به الجنس ومنه ما رزم وألغى فردا فإنها تختلف اختلاف لحن فدل على عدمها في كل فرد منها ولان الفصاحة والكتابة نشأت في قرش فغيرها فروع عليها فكيف يعمل القوم أصلا هذا خلف هذا كلام الجعبري رحمه الله تعالى وإن كان الحديث في نفسه مردودا هاهنا الامم ولشدد الامام أبي الحسن القاسمي رحمه الله حيث اعترض على الاستاذ أبي بكر بن قودك رحمه الله حيث تصدى لل جواب عن أحاديث مشكوكه في ما طالع القاسمي لا يتكلم الجواب عن الحديث حتى يكون صحيحا والنباطل يكتفي في رده كونه باطلا وأما قول القاسمي أبي بكر رحمه الله في الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع ولا في القياس ما يدل على وجوب اتباع المرسوم فجوابه يعلم بما سبق لانه بني على أنه اصطلاحى وحيث كان توقيفا فدليل الوجوب من الكتاب قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وإذا كان رسم آخر لا يوفى بالمعنى الذي قصده الغرض معين رحمه بالزم الذي أتى به الرسول فيجب اتباعه ويكون الأمر في قوله فخذوه والوجوب بالنسبة لمبطلنا حوسم لم يوجد رسم يوفى توفيقه ومن الاستعانة عليه السلام الذي هو تقريره وقوله الذي هو أمره لم فقد أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعلومة فان زعم زاعم أنه لم يأمرهم بذلك فلا ينزع في تقريره عليه الصلاة والسلام وتقريره على أمر لا يمد غير مسده وجوب ذلك ويصير لازما ولم تزل نصوص أئمة الاجتهاد بلاخية بذلك مثل الامام مالك وأحمد بن حنبل وغيرهما من أهل الاجتهاد قال الحافظ أبو عمرو والدة التي في كتاب المتن حديثنا أبو عبد الملك بن الحسن أن عبد العزيز بن علي حدثهم قال حدثنا المقدام بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال قال أشهب سئل مالك رحمه الله تعالى فقيل له رأيت من استكتب مصحفا اليوم أتى ان يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتابة الاولى قال أبو عمرو ولا يخالف لفي ذلك من غلباء الامة وقال في موضع آخر حديثنا أبو عبد الملك بن الحسن قال حدثنا عبد العزيز بن علي قال حدثنا المقدام بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال سئل مالك بن الحروف التي تكون في القرآن جهل الراو والالف أتى أن تغير من المصنف إذا وجدت فيه كذلك قال لائل أبو عمرو يعني الراو والالف أتى في الرسم المعنى مثل الراو والالف وأولى وأولات وشبهه ومثل الالف في أن ندعوا وقتلوا ولا أقضوا ولا أذبحه ومائة ومائتين ولا يأموا وينذوا وتمتوا وشبهه وكذا الباء في من نبأ المرسلين وماله وشبهه اه وقال

وسأله رضى الله عنه في حال كمال الاستعداد ما أفة العقل فقال الحذر فقلت له فأأفة الاسلام والامان فقال العال فقلت له فأأفة العسل فقال الملل فقلت له فأأفة الخيل فقال الدعوى فقلت له فأأفة الصلاة فقال لا اؤمن فقلت له فأأفة

العارف فقال الظهور فقلت له فآفة القول فقال الجود فقلت له فآفة الحاجة فقال العبوة النسيانية فقلت له فآفة التواضع فقال
الآلة لغير الله فقلت له فآ (٦٤) آفة الضيق فقال العكوى لغير الله فقلت له فآفة التعليم فقال التعريض فآوامر الله

وأنواه فقلت له فأفة
الغنى فقال الطمع في
أن يكون كل شيء له
فقلت له فأفة العز
فقال البطر فقلت له
فأفة الكرم فقال
السرف فقلت له فأفة
البطالة فقال المقرن
الاعمال في الدارين
فقلت له فأفة الكسف
فقال التكم به فقلت له
فأفة الانبعاث للسنة
فقال التأويل للآيات
والاخبار فقلت له فأ
أفة الادب فقال
التفسير فقلت له فأفة
الصعبة فقال المجازعة
فقلت له فأفة التهم
فقال الجدل مع الناس
فقلت له فأفة المريد
فقال التسلسل على مقامات
الرجال من غير ملوك
طريقهم فقلت له فأفة
الفتح فقال الانبعاث
إلى غير الله فقلت له فأ
أفة الفسق فقال الكسف
فقلت له فأفة السالك فقال
فقال الوهم فقلت له فأ
أفة الدنيا فقال شدة
الطلب لها فقلت له فأ
أفة الاغراض عن أعمالها
التي يكون منها نناء
دور عاوضه وراونسيها
فقلت له فأفة الكرامل
فقال الاستدراج فقلت

له فأآفة الداهي الخبر فقال حب الراحة فقلت له فأآفة الظلم فقال الاعتدال فقلت له فأآفة العدل فقال
الإستقام فقلت له فأآفة التقليد فقال الوسوسة فقلت له فأآفة الإطلاع فقال آفة الإطلاع الخروج من الحدود فقلت له فما

التي هي التي تضمن في الاعمال فقال في الشكر تعالى انتهى وهو كلام تبيين وسائر خشي الله عنه من تعظيم الخلق العبد بسبب ووجه
وذلك. وغيرها من الاخلاق حل الاول التظاهر بشذوكل حتى لا يمتلونه فقال (٦٥) رضى الله عنهم شرط المارقي

أن يتعرف الأسباب
ونظر ميزان الحق فيها
لا أنه يومها غير يفتقد
شرعي إلى قال وتأمل
السيد عيسى عليه السلام
لما كان يتشوش من
تعظيم بني اسرائيل له
باللفظ والخطوع بالأس
فر إلى البراري هروا من
ذلك كيف عبده وجعله
الها ففر من شئ وقوم في
أعظم منه وإن كان لم
يتقصده بدليل أنه يمثل
عن ذلك كما أفصح عنه
القرآن بقوله تعالى أنا
قلت للناس اتخذوني وأبي
الذين من دون الله ثم قال
واعلم أن سبب اختياري
العبد مع الله تعالى إنما
هو طمأنينة أن الله تعالى
خلق العبد لنفسه وغاب
عنه أنه تعالى إنما هو
خلق نفسه تعالى ليبيده
وليس بمحمده ويستعمله
في أيدي لا في أيدي العبد
والله أعلم به وسألت
رضي الله عنه عن مقام
الاحسان هل يصح لاحد
دخوله قبل الخلق وبكلام
الايان فقال لا يصح
دخول مقام الاحسان
إلا بعد التخلق بكلام
الايان فان بقيت عليه
يقية منه فهو عجوب
عن شهود الحق في عبادة
كأنه وراءه فقلت له وما

تحت النون من الرحمن كمال السورة الباقية والخفض الذي تحت الكاف من ملك من كمال الصورة
الظاهرة والخفض الذي تحت النون من الدين من تزعم حظ الشيطان إذا فهمت هذا وعلمت أن
جميع الحروف والحركات ومرتبات المد لا يخرج شئ منها عن أجزاء الأوزار السبعة الباقية علمت
وجه الحديث وفهمت معنى قوله **وَيَسِّرْ لَكَ** لأن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف وأمر لك ظهوراً
بيناً لاشك فيه أن الاختلافات التلقينية التي بين أعمال القراءة لا يخرج عن المعنى الذي يفهمه
الطيف المقصود من الحديث الكريم ولتين ذلك في سورة أم القرآن حتى يظهر عياناً فنقول قوله
تعالى (الحمد لله) فيعجز من الأدمية في الميم لأنها المذكورة وهي من أجزاء الأدمية. يميزه أخرى
الخفض الذي تحت الهاء فإنه المذكورة أيضاً وجزءه أخرى الخفض الذي تحت اللام فإنه لكال
الحس الباطني ففيه ثلاثة أجزاء من الأدمية وفيه جزء من النبوة في الحاء منها للرحمة وهي من أجزاء
النبوة وجزء من الروح في الدال فإنه لقط اذ هو من أجزاء الروح وفيه خمسة أجزاء من القبط
بين الحروف والحركات والجزم فالمهمزة للامتثال وهو من أجزاء القبط والجزم الذي فوق اللام من
الحاسة السارية وهي من أجزاء القبط والجزم الذي فوق الميم من الحاسة السارية أيضاً والرفع الذي
فوق الدال من الحاسة السارية أيضاً وكل رفع في الفتح فهو من الحاسة السارية والهاء المنفردة عن الضد
هي من أجزاء القبط وفيه ستة أجزاء من الرسالة فتحة المهمزة للمشاهدة واللام للعلم الكامل
وفتحه الحاء من السكينة واللام المسكورة للعلم الكامل واللام المشددة للعلم الكامل أيضاً ولقد تاملت
الفتحة للمشاهدة وكل عدة مفتوحة حتى في الحاء منها للمشاهدة فبين أن فيها ثلاثة أجزاء من الأدمية
وجزء من النبوة وجزء من الروح وخمسة أجزاء من القبط وستة من الرسالة في المهمزة قبض من جبة
الحرف ورسالة من حركته وفي اللام عكس رسالة من الحرف وقبض من جزئه وفي الحاء نبوة من
من الحروف ورسالة من حركته وفي الميم أدمية من حروف قبض من جزئه وفي الدال روح من حروف قبض
من حركته وفي اللام الأولى رسالة من حروف أدمية من حركته وفي اللام الثانية المشددة رسالة من حروف
وبسالة من حركته وفي الهاء قبض من حروفه وأدمية من حركته وقوله تعالى (رب العالمين) وفيه أربعة
أجزاء من الأدمية فالكسرة التي تحت الباء من العقل الكامل وهو من أجزاء الأدمية والالف
الحوالي الذي بعد العين من كمال الحواس الظاهرة والميم من الله كورية وكسرتها من كمال الحواس
الظاهرة والجمع من الأدمية وفيه جزءان من القبط فالمهمزة الوصلية من الامتثال وسكون اللام
من الدين الانصاف وما من القبط وفيه جزءان من البسط فراء من حسن التجاوز والنون من
الفتح الكامل وعلامة البسط وفيه جزء من النبوة لأن العين من الغفور وهو من النبوة وفيه ثمانية
أجزاء من الرسالة فتحة الزاء من السكينة والياء من السكينة أيضاً وفتحة المهمزة للمشاهدة واللام
من العلم الكامل وفتحة الميم من السكينة واللام من العلم الكامل وفتحت من المشاهدة وفتحة النون
من يحمي حارة أهل الجنة والجمع من أجزاء الرسالة وفيه جزء واحد من العلم وهو الياء المدودة بعد
الميم فتابها من انحصار الحيات في امام وهو من أجزاء العلم في الراء بسط من الحروف ورسالة من الحركة
وفي الباء رسالة من الحروف وأصية من الحركة وفي المهمزة قبض من الحروف ورسالة من الحركة وفي
اللام المسكنة رسالة من الحروف وقبض من السكون وفي العين نبوة من الحروف ورسالة من حركته وفي

(٦٥) علامة كمال الايمان في العبد فقال أن يصير العبد عند كمال الشهادة في عدم الريب ويهتدى من الايمان في تبيين
العلم بآمره فيأمنه فاعلم على نفسه وأمره وأهليهم من غير أن يتخلل ذلك الايمان بهمة فقلت له فأنصح مقام السكينة في الايمان

[illegible]

الألف آدمية وفي اللام وساقته الحرف وورسالة من حركته وفي الميم آدمية من الحرف وأدمية من حركته وفي الياء علم وفي النون بسطن الحرف وورسالة من حركته وقوله تعالى (الرحمن الرحيم) فيه خمسة أجزاء من الأدمية عالم للذ كورية وكسرة النون لكامل الصورة الباطنة وكسرة الحاء لكامل الحس الظاهر والميم للذ كورية وكسرتها لكامل العقل والجميع من أجزاء الأدمية وفيه خمسة أجزاء أيضاً من القبط خمسة للمزج للامتثال وسكون اللام للحاسة السارية وسكون الحاء لامتثال قول الحق والمزج للامتثال أيضاً وسكون اللام للحاسة السارية والجميع من أجزاء القبط وفيه ثلاثة أجزاء من البسط لأنه من حسن التجاوز والنون الفرح الكامل والراء الثانية الحسن التجاوز وفيه جزءان من النبوة لأن الحاء الأولى والثانية كلاهما للرحمة الكاملة وهي من أجزاء النبوة وفيه من أجزاء الرسالة تسعة فتحة المزج للشاهد واللام للمعلم الكامل وفتحة الراء المقدسة للشاهدة وفتحة الميم من الصدق مع كل أحد وفتحة الحاء للشاهد واللام للمعلم الكامل وفتحة الراء المشددة للشاهدة وإذا القبط اللامين لا دخلها فيها بعدها كانت خمسة وستة جزءان من الرسالة ومن القبط وفيه من أجزاء المعلم جزء واحد وهو الياء المدد وفتحتها لا تحصر الجاهات في امام وأما الألف الهوائية التي بعد الميم فاته لكامل الحواس الظاهرة فبذل الحجة السابعة للأدمية وتتركب هذا على الحرف وحركته يعلم ملبس قلاوجه لاداعته في كل مرة وقوله تعالى (ملك يوم الدين) فيهم من أجزاء الأدمية تسعة عالم للذ كورية وكسرة اللام لكامل الحس الباطني وكسرة الكاف لكامل الصورة الظاهرة والميم للذ كورية وكسرتها لكامل الحواس الظاهرة وكسرة الدال لكامل الصورة الباطنة وكسرة النون لترفع حفظ الشيطان هذا على قراءة القصص وأما على قراءة المد وزيادة الألف بعد الميم فتكون أجزاء الأدمية ثمانية لأن الألف للمدى الذي هو قدر الألف لكامل الحواس الباطنة إذا كان في خارج عن ذات المتكلم وفيه من القبط جزء واحد وهو سكون الواو وهو للحاسة السارية واللام المدخلة على سكونها وفيه أيضاً جزء واحد من البسط وهو النون فاته ففرح الكامل وفيه من النبوة جزءان لأن الكاف لمرة الله تعالى والياء للحرف فاته من الله تعالى وهما من أجزاء النبوة وفيه جزءان من الروح وهو الدال فاته لمباركة وفيه ثلاثة أجزاء من الرسالة فاللام للمعلم الكامل والمزج من الدولام لمعلمين وفتحة الميم من الصدق وفتحة الياء كسرة الحس الصدق وفيه جزءان من العلم لأن الواو من الجزء الذي تدبر عنه يقولنا يموت وهو حي والياء المدد فاته لا تحصر الجاهات في امام وقوله تعالى (ياك نعبد وياك نستعين) فيهم من أجزاء الأدمية تسعة كسرة المزج فاته لكامل العقل والألف المدد لكامل الحواس الظاهرة وكسرة المزج من ياك والألف للمدى كسرة الياء فاته لكامل الحواس الباطنة وكسرة الميم من أجزاء القبط ستة المزج في أول الامتثال وسكون العين للقوة الكاملة في الانكشاف وضم الياء لحاسة السارية وضم الدال كذلك وسكون السين للامتثال وضم النون للحاسة السارية وفيه من أجزاء البسط أربعة ثلثون ذات الثلاث للفرح الكامل والسين لخفف جناح الذل وفيه من أجزاء النبوة ستة الياء فاتها للفرح التام والكاف لمرة الله تعالى والميم للنعو وهكذا الياء والكاف والميم من (ياك نستعين) فاتها على الحكم السابق وفيه من أجزاء الروح جزء واحد وهو الدال فاته للمباركة وفيه من أجزاء الرسالة عشرة فتحة الياء لصدق مع كل أحد

بإثباته عن حقيقة إيمانه وقال بإثباته لكل حق حقيقة العبدية والله أعلم • وصارت رضى الله عنه من
علامته صحة توحيد المبدئ تعالى فقال صلاته أن لا يرأس أحد من خلق الله تعالى لا يبرى الوجود كله بحكم الارتباط ومن

الألف آدمية وفي اللام وساقته الحرف وورسالة من حركته وفي الميم آدمية من الحرف وأدمية من حركته وفي الياء علم وفي النون بسطن الحرف وورسالة من حركته وقوله تعالى (الرحمن الرحيم) فيه خمسة أجزاء من الأدمية عالم للذ كورية وكسرة النون لكامل الصورة الباطنة وكسرة الحاء لكامل الحس الظاهر والميم للذ كورية وكسرتها لكامل العقل والجميع من أجزاء الأدمية وفيه خمسة أجزاء أيضاً من القبط خمسة للمزج للامتثال وسكون اللام للحاسة السارية وسكون الحاء لامتثال قول الحق والمزج للامتثال أيضاً وسكون اللام للحاسة السارية والجميع من أجزاء القبط وفيه ثلاثة أجزاء من البسط لأنه من حسن التجاوز والنون الفرح الكامل والراء الثانية الحسن التجاوز وفيه جزءان من النبوة لأن الحاء الأولى والثانية كلاهما للرحمة الكاملة وهي من أجزاء النبوة وفيه من أجزاء الرسالة تسعة فتحة المزج للشاهد واللام للمعلم الكامل وفتحة الراء المقدسة للشاهدة وفتحة الميم من الصدق مع كل أحد وفتحة الحاء للشاهد واللام للمعلم الكامل وفتحة الراء المشددة للشاهدة وإذا القبط اللامين لا دخلها فيها بعدها كانت خمسة وستة جزءان من الرسالة ومن القبط وفيه من أجزاء المعلم جزء واحد وهو الياء المدد وفتحتها لا تحصر الجاهات في امام وأما الألف الهوائية التي بعد الميم فاته لكامل الحواس الظاهرة فبذل الحجة السابعة للأدمية وتتركب هذا على الحرف وحركته يعلم ملبس قلاوجه لاداعته في كل مرة وقوله تعالى (ملك يوم الدين) فيهم من أجزاء الأدمية تسعة عالم للذ كورية وكسرة اللام لكامل الحس الباطني وكسرة الكاف لكامل الصورة الظاهرة والميم للذ كورية وكسرتها لكامل الحواس الظاهرة وكسرة الدال لكامل الصورة الباطنة وكسرة النون لترفع حفظ الشيطان هذا على قراءة القصص وأما على قراءة المد وزيادة الألف بعد الميم فتكون أجزاء الأدمية ثمانية لأن الألف للمدى الذي هو قدر الألف لكامل الحواس الباطنة إذا كان في خارج عن ذات المتكلم وفيه من القبط جزء واحد وهو سكون الواو وهو للحاسة السارية واللام المدخلة على سكونها وفيه أيضاً جزء واحد من البسط وهو النون فاته ففرح الكامل وفيه من النبوة جزءان لأن الكاف لمرة الله تعالى والياء للحرف فاته من الله تعالى وهما من أجزاء النبوة وفيه جزءان من الروح وهو الدال فاته لمباركة وفيه ثلاثة أجزاء من الرسالة فاللام للمعلم الكامل والمزج من الدولام لمعلمين وفتحة الميم من الصدق وفتحة الياء كمال الحس والصدق وفيه جزءان من العلم لأن الواو من الجزء الذي تدبر عنه يقولنا يموت وهو حي والياء المدد فاته لا تحصر الجاهات في امام وقوله تعالى (ياك نعبد وياك نستعين) فيهم من أجزاء الأدمية تسعة كثيرة للمزج فاته لكامل العقل والألف المدية لكامل الحواس الظاهرة وكسرة المزج من ياك والألف للمدى كالمسبوق والتاء لكامل الحواس الظاهرة وكسرة العين لكامل الحس الباطني وفيه من أجزاء القبط ستة المزج في أول الامتثال وسكون العين للقوة الكاملة في الانكشاف وضم الياء لحاسة السارية وضم الدال كذلك وسكون السين للامتثال وضم النون للحاسة السارية وفيه من أجزاء البسط أربعة ثلثون ذات الثلاث للفرح الكامل والسين تخفف جناح الذل وفيه من أجزاء النبوة ستة الياء فاتها للفرح التام والكاف لمرة الله تعالى والميم للنعو وهكذا الياء والكاف والميم من (ياك نستعين) فاتها على الحكم السابق وفيه من أجزاء الروح جزء واحد وهو الدال فاته للمباركة وفيه من أجزاء الرسالة عشرة فتحة الياء لصدق مع كل أحد

علامته أيضاً أنه ينتهي عن الإيهام والاعجاب بعدة وسائر الدعاوى المفضة عن سوا السبيل وذلك لأنه يشهد بجميع الأفعال والصفات ليست له بالإسالة وإعجابته مزوج ومعلوم أن أحدا لا يرى بعمل غير ولا يعجب به (٦٧) ولا يترن به ثم قال أقول لك الحق

وفتحة الكاف لعلم الكامل وفتحة النون ليحيى حياته اهل الجنة والياء لسكنية التوالجوت وهو حي
 وفتحة للمشاهدة وفتحة النياء وفتحة الكسيف وفتحة النون على الحكم السابق وفتحة الياء لسكون
 الروح في الذات سكوت الرضا وفيهم من اجزاء العلم جزء واحد الياء المدية فاتها هنا المعرفة العلوم المتعلقة
 باحوال التكوين وقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فيهم من اجزاء الادمية تسعة كسرة الهزوة
 لكامل العقل وكسرة الدال لكامل الصورة الباطنة والصاد لكامل العقل وكسرة الهاء لكامل الحس
 الباطني والالف المدية لكامل الحس الباطني ايضا والميم للذكورية وفيهم من اجزاء التقبيل ثمانية الهزوة
 وكسرة القاف لكامل الحواس الظاهرة ايضا والميم للذكورية وفيهم من اجزاء التقبيل ثمانية الهزوة
 للامتثال والهاء للفرقة عن الضد وسكونها كذلك للفرقة عن الهزوة فالر صلية فالر الصراط للامتثال وكذلك
 في المستقيم وسكون اللام للحاسة السادية وضم الميم للحاسة السادية ايضا وسكون السين لحفظ جناح الدل
 وفيهم من اجزاء البسط غلاة النون لفتح الكامل وإزاء الحسن التجاوز والسين لحفظ جناح الدل
 هذا على قراءة الصاد واما على قراءة السين وهي قراءة قبيل ومن وافقه فيكون فيه البسط أربعة لأن
 سين السر اطرزاد على الثلاثة فتكون أربعة وليس فيهم من اجزاء النبوة وفيه من اجزاء الروح
 ثلاثة الدال الطهارة والفاء للتنزيه والقاف للصبرية الكاملة وفيهم من اجزاء الرسالة ثمانية فتحة النون
 ليحيى حياته اهل الجنة وفتحة الهزوة من العبر اطل للمشاهدة وفتحة الزاء للسكنية وفتحة الطاء لسكون
 الروح في الذات سكوت الرضا وفتحة الهزوة من المستقيم للمشاهدة واللام لعلم الكامل وفتحة التاء
 لسكنية وفتحة الميم لسكنية ايضا وفيهم من اجزاء العلم جزء واحد هو الياء المدية فاتها هنا الانحصار الجاهات
 في امار وقوله تعالى (صرطاط الذين اقصت عليهم) فيهم من اجزاء الادمية ثمانية الصاد لكامل العقل وكسرة
 لكامل الحس الباطني والالف المدية لكامل الحس الظاهري وكسرة الدال لكامل الحس الباطني والميم
 للذكورية والتاء لكامل الحواس الظاهرة وكسرة القاف لكامل الحواس الظاهرة ايضا والميم للذكورية
 وفيهم من اجزاء التقبيل ثمانية الهزوة من الهزوة للامتثال وسكون النون للحاسة السادية وسكون الميم
 للانصاف وسكون الياء للانصاف ايضا والياء للفرقة عن الضد وضمها في قراءة حمزة ومن وافقه للميل
 إلى الجنس وسكون الميم لليل إلى الجنس ايضا وكذلك ضمها في قراءة نون كثير ومن وافقه وفيه من
 اجزاء البسط أربعة السين من صراط في قراءة قبيل ومن وافقه واما على قراءة اشياء الصاد باو اى
 وهي قراءة حرفتي الصراط في صراط صراط على صراط وسكونها في صراط فيكون في هذا الحرف جزء من
 الادمية لأن فيه جزء من الصاد وهي من حروف الادمية جزءا من الرسالة لأن فيه جزءا من الزاى
 وهي من حروف الرسالة والحاصل ان هذا الحرف المضم فيهم من الادمية ثمانية من الرسالة لجزء
 الثاني من البسط الزاء فاتها الحسن التجاوز والتاء النون الاولى والباء النون الثانية فاتها النون الكامل
 وفيه من اجزاء النبوة ثلاثة السين الاولى والياء الثانية للوقوف والياء المسكنة للوقوف التامم اقصع وجل
 وفيه من اجزاء الرسالة اثنا عشر جزءا فتحة الزاء لسكنية وفتحة الطاء لسكون الروح في الذات سكوت
 الرضا وفتحة حمزة الوصل للمشاهدة واللام لعلم الكامل وفتحة للمشاهدة وفتحة النون ليحيى حياته
 اهل الجنة وفتحة الهزوة للمشاهدة وفتحة السين لسكنية وفتحة التاء لعلم الكامل وكذلك فتحة السين وفتحة
 اللام من عليهم وكذلك حرف اللام فاتها لعلم الكامل ايضا وفيهم من اجزاء العلم جزءان الدال فاتها المعرفة اللغات

طالب حضوره معه هناك حضور حساب أو عتاب ومن طالب حضوره معه هنا خوف حضوره معه هناك فالعارفون
يتفقدون بحساب الحق تعالى وعتابهم ويعجزون أن تقوم العجبة عليهم في كل عمل كما قال السبلي أني أحب أن يطول

[illegible]

والياء المدية فانها لا تحصر الجاهات في اماكن وفيه من اجزاء الروح جزء واحد وهو الطاء فانها للتمييز والفتن وقوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) اللذين فيه لكال الصورة الظاهرة وهي من الآدمية التي فتحة عليها السكونية وهي من اجزاء الرسالة والياء الساكنة لخوف التام من الله عز وجل وهو من اجزاء النبوة وسكونها لعدم الحيا من قول الحق وهو من اجزاء القبط والرائس التجاوز وهو من اجزاء البسط وكسرتها لكال الصورة الباطنية وهو من اجزاء الآدمية وهمة الوصل لا تمتثال وهو من اجزاء القبط وفتحها للمشاهدة وهي من اجزاء الرسالة واللام المسكنة للعلم الكامل وهو من اجزاء الرسالة وسكونها للحاسة السارية وهي من اجزاء القبط والميم للذكورية وهي من اجزاء الآدمية وفتحها السكونية وهي من اجزاء الرسالة والذين لكال الصورة الظاهرة وهو من اجزاء الآدمية وسكونها لقوة الكاملة في الانكشاف وهي من اجزاء القبط والضاد لقول الحق وهو من اجزاء النبوة وضمتها للحاسة السارية وهي من اجزاء القبط والواو المدية لعدم الحياء من قول الحق وهو من اجزاء القبط ايضا والياء السكونية وهي من اجزاء الرسالة وكسرتها للعقل الكامل وهو من اجزاء الآدمية والعين للعفو وهو من اجزاء النبوة وفتحها للعلم الكامل وهو من اجزاء الرسالة واللام للعلم الكامل وهو من اجزاء الرسالة وفتحها للعلم الكامل وهو من اجزاء الرسالة والياء لخوف التام من الله عز وجل وهو من اجزاء النبوة وسكونها للانصاف وهو من اجزاء القبط والهاء للنبوة وهي من اجزاء القبط وكسرتها لكال الحس الظاهري وهو من اجزاء الآدمية واما على فراع من ضم الهاء فان ضمتها للنبوة عن الضد عكس الضمة في عليهم من ألصقت عليهم فانها للميل إلى الجنس لأن المصم عليه يقع الميل اليه والمغضوب عليه تقع النبوة منه والميم للذكورية وهي من اجزاء الآدمية وضمتها في فراع ابن كثير ومن وافقه للنبوة عن الضد وهي من اجزاء القبط وسكونها في فراع غير متروكة النبوة المستفادة من الضمة التي قرأها ابن كثير فانها هي الأصل والسكون طاري وعليها الواو تحوير وهو حي وهو من اجزاء الرسالة وفتحها للمشاهدة وهو من اجزاء الرسالة ايضا واللام للعلم الكامل وهو من اجزاء الرسالة وفتحها للعلم الكامل ايضا وهو من اجزاء الرسالة والفاء للامتثال وهو من اجزاء القبط وفتحها للمشاهدة وهي من اجزاء الرسالة والضاد المشددة لقول الحق وهو من اجزاء النبوة وفتحها للمشاهدة وهي من اجزاء الرسالة واما الالف الموائية فانها هنا في خارج من ذات المتكلم فتجيب من ارب المدالسة فان مددناها فقد ردت في لكال الصورة الباطنية وإن مددناها فقد ردت في لكال الصورة الباطنية مع سكون الروح في الذات سكون الرضا وإن مددناها فقد ردت في لكال الصور الباطنية وسكون الروح مع القوة السارية وإن مددناها قد ردت في لكال الصورة الباطنية وسكون الروح والقوة السارية وكال الحس الباطني من بعض الباطل وإن مددناها قد ردت في لكال الصورة الباطنية وسكون الروح والقوة السارية وكال الحس الباطني وبض الباطل مع سكون الحس في الذات وقد علمت ان كمال الصورة الباطنية من الآدمية وسكون الروح من الرسالة والقوة السارية من القبط وكال الحس الباطني من الآدمية وبض الباطل من النبوة وسكون الحس في الذات من البسط في المد الذي هو

حرفة كسب منها فقال
 لا ألتزم مع القسيسة إلا مع
 همتها وأذنه فكان
 وروى العبد في طلب
 حروقه دار والعبد في
 طلب روقه حار ويسكون
 لهما يتحرك الآخر
 فلا يقال السعي أفضل
 مطلقاً ولا ترك السعي
 أفضل مطلقاً كما يتكلم
 من ليس عليه تحقيق
 بل هو على قسمين روق
 يقضي اليك بلا سعي فلا
 يقال في هذا السعي
 للفقير وروى لا بد في
 ويصوبك إليه من السعي
 فلا يقال لو ترك هذا
 السعي كان أفضل فاقم
 وما لك رضى الله عنه
 يقارب أن يحصى نفسه
 بما يحصى بالمال والتأخير
 من يؤخر من الظلمة
 فسم له ذلك ولو
 كان ذلك تنفع
 الأديب فوكل من حيث
 السعي ثم قال من ترك
 السعي لم يزد نصيب
 كثير من المؤاخذه
 بين الناس من لا يرجع
 إلى الأولى إلا إذا من
 ضاروا الله فاعلم هو سألته
 عن الله عنه ما دللته
 وروى العلوم الإلهية في
 فطلب فقال ذهب جميع
 يقول منه فإذا صار
 من جميع النقول

التيكونية فقد تهيأ لتزول الواردات والمواهب لأنها لا تنزل إلا في الأوعية الفارغة
 ثم تصور زولها في الأوعية الممتلئة فيها بقول العلماء كان حكمها حكم الكتابة على الكتابة فلا يصح أحد يعرف يقرأ الكتابة

الاولى والاثانية فتأمل قال وقد افند مجنون بن طمر - اثنى هو اما قبل ان اعرف الحق - فصادف قلبا دارغا فتسكتا والله اعلم - وسألته رضى الله عنه عن العبد هل يصح له معرفة مقامه عند الله تعالى في (٦٩) الحالة الراهنة فقال نعم يعرف

ذلك باجتنب ان يسهو
وامتناع الامر فان لم يجتنب
ولم يمتثل مطلقا اوفى
بعض دون بعض فهو
فيا اخسر له من ذلك
متلبس باخلاق الشياطين
فان غالب عن نفسه
بالكلية فهو متلبس بحال
الحيوانات لا امر ولا
إثم فن لم يعرف حقيقة
نفسه فليعرف حقيقة
علمه فان التوب يدل على
علمه والله تعالى اعلم
وسألته رضى الله عنه
عن سبب كسر الكبر
مع أنهم كانوا موجودين
عند أخذ الميثاق الاول
فقال رضى الله عنه انما
كسر منهم من لم يكن
موجودا عند أخذ
الميثاق فلهذا آمن
ببعض وكفر ببعض
لان ظهور الخلق هناك
كان على التدرج كظهورهم
هنا لكن على غير
هذه الصفة كونا وزمانا
والوجود واحد فهنا
كان سبب كفر من كفر
بعد الميثاق وامان من كفر
موجودا عند الميثاق
الاول فانه آمن بجميع
ما آمن به نبيه محمد
المطابقة وهنا انصرف
لانسطر في كتاب والله
اعلم فقلت له فهل كلف
أخذ الميثاق الموجودات

قدر ألف آدمية فقط وقدر الفين آدمية ورسالة وقدر ثلاثا آدمية ورسالة وقدر أربع آدمية
ورسالة وقبض وادمية وقدر خمس آدمية ورسالة وقبض وادمية وثبوة وقدر ست آدمية ورسالة
وقبض وادمية وثبوة وبسط واما اللام للشددة المسكورة ففي العلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة
وكسرتها السكال الحس الباطني وهو من أجزاء الادمية واما الباء المدية فان وقتها على النون وسكانها
وقلتا بالمراتب فهي ستة فزمدناها قدرها فهي لا يحصر الجاهات في امام وإن مددناها قدر رايين
فهي لا يحصر الجاهات في امام مع معرفة العلوم المتعلقة بأحوال التقليل وإن مددناها قدر ثلاثيات
فهي لا يحصر الجاهات في امام مع معرفة العلوم المتعلقة بأحوال التقليل مع الحياة كحياة أهل الجنة
وإن مددناها قدر أربعيات فهي لا يحصر معرفة العلوم المتعلقة بأحوال التقليل والحياة كحياة أهل
الجنة مع معرفة العاقبة وإن مددناها قدر خمسيات فهي لا يحصر معرفة العلوم المتعلقة بأحوال
التقليل والحياة كحياة أهل الجنة ومعرفة العاقبة وإن مددناها قدر ستيات فهي
لا يحصر معرفة العلوم المتعلقة بأحوال التقليل والحياة كحياة أهل الجنة ومعرفة العاقبة وعدم
التضييع مع معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكون وقدمت أن الانحصار ومعرفة العلوم المتعلقة
بأحوال التقليل ومعرفة العاقبة ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكون وعدم التضييع كطاهرين
أجزاء العلم وأن الحياة كحياة أهل الجنة فقط من هذه الستة هي من أجزاء الرسالة في المد الذي
هو قبضه جزء من العلم وقدره من جزأين من العلم وقدر ثلاث جزأين من العلم وجزء من الرسالة
وقدر أربع ثلاثة أجزاء من العلم وجزء من الرسالة وقدر خمس أربعة أجزاء من العلم وجزء من الرسالة
وقدر ست خمسة من العلم وجزء من الرسالة واما النون المفتوحة فافرح الكامل وهو من أجزاء
البسط وفتحت الحياة كحياة أهل الجنة وهو من أجزاء الرسالة هذا آخر ما يتعلق بالقائمة بحسب
القرآت المتواترة وقدمت أن أكثر الحروف السبعة دورا في الكلام ثلاثة الادمية والقبض
والرسالة وسماتها تجري في الحروف والجركات فكل وقع ويكون فلقبض وكل لعب فلرسالة
وكل خفض فللادمية فكل كلام كثير التصغير فقد كثرة في نور الرسالة وكل كلام كثرة الخفض
فقد كثرة في نور الادمية فكل كلام كثرة في الرفع أو الجوزم فقد كثرة في القبض واما ما يتعلق بالقائمة
بحسب القرآت الخارجة من السبعة فاعلم أن فيها اختلافا كثيرا خارج السبعة فنه قراءة تزييد رؤية
ابن المعراج والتسكين الحذف بسبب الدال وتوجيها بحسب الظاهر أنه منصوب على المعنوية المطلقة
بمحذوف الفعل واسمها أحد الله هذا غير إلى التركيب المخصوص وتوجيه قراءة الرفع أنه على
الابتداء أو ما توجبه بحسب الباطن فهو تابع لحرارة الضم والتصغير فكل قراءة الرفع يكون فيه ذكر
حد الله ثم تكليف القليبه تكييفا سرى فيها بغيرها وجاء التكليف عن الضمة التي على الدال الظاهر الحاسية
الساوية في الذات فكانت عليه السلام بعد أن ذكر حمد الله أحسن خاتمة بمنها فتكثرت بغيره ثمرة
من قال وفعل بخلاف قراءة التصغير أن التصغير على الدال يدل على العلم الكامل بالله عز وجل وأنه
يستحق الحمد لا محالة وهل تكثرت الآيات به أم لا سكنت الآيات ذلك ولهذا كانت قراءة الرفع أسبح
وأشهر وأكثر من قلت للمكوث الذي على اللام والميم من الحاسية وذلك بقيد التكليف المذكور
فتستوى قراءة الرفع والتصغير قلت الحاسية تدل على التكليف كما قلتم لكنها إن كانت قبل تمام القف

وهي مصدر حانية أم حانية فقط فقال الزوج لا يجر جليظا إلا في مركب من جسد أو شيع ولا تنقل بسطة أبدا لكن الحكم حقيقة
دائر مع الازواج لا مع الاجساد فانه لا يزوج فاعلم ان الروح تنصع الجسم المنطق ولا الاشارة بيلى فاذ الموجودات في الازواج فاعلم ان

يتعلق بها أرواح ولكن الروح هو الظاهر على الشيع هذا الكمال في الأجساد الاخرى وتتلوى أجساد أهل الجنة في أرواحها عكس أهل الدنيا فيكون الظهور (٧٠) هناك للروح لا للجسم حتى أن بعض الناس أنكر حشر الأجساد حين رأى في كشفه أرواحا

تفاير كيف شاعت والحق ما ذكرناه والله أعلم * وسأنته رضى الله عنه عن علامة أصحاب الأحوال حتى نتأشروا بالادب فيقال علامتهم صفرة الوجه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الصوت وقلة النوم لما يقال لهم وأمال في ذلك * ثم قال ومحمد سيدي إبراهيم المنتجب رضى الله عنه يقول غافى قلب المبدى يظهر خيره وجهه وما فى نفسه يظهر فى ملبوسه وما فى عقله يظهر فى عياله وما فى سره يظهر فى قوته وما فى روحه يظهر فى آدبه وما فى جسده يظهر فى حركته فأرباب الأحوال كالشعر مشرعين صائرين بالمعوى فى سكن سكنوا وإن صاروا والمأفون كالجبال الراسيات والله أعلم * وسأنته رضى الله عنه من أبعاد المذاب على المبدى طاب أشد المذاب سلب الروح قتل له فى آفة النعم فقال سلب النفس قتل له فى آفة كل العلوم فقال معرفة الحق قتل له فى أفضل الأعمال فقال الأدب قتل له فى بداية الاسلام فقال التسليم قتل له فى بداية الايمان فقال الرضا قتل له فى علامة الراسخ فى العلم فقال انزاد عينا

هذا السلب وذلك لانه مع الحق تعالى بما أحب لانه نفسه بما يحب فمن وجد الله فى حال علمه وقد جاءه سلم فهو من جملة من

وحضورا والله أعلم هو سألته رضى الله عنه عن العارفين هل التصرف في ربه يظلمهم على من يعبد من ولده وصاحب فقال لا يصح
العارف التصرف في ذلك لأن الرتبة حقيقة فتعالى يومئذ من يدافع عباده فقلت له (٧١) فهل القطب التوث فعل شيء من

لا يوجد في قراءة القصر إلا ما خلفه من آخر في قراءة القصر وهو أن فيها إشارة إلى سر الإضافة أي
إضافة ملك إلى يوم الدين وهذا المعنى في قراءة القصر المضعف جدا قلت وهذا عين القواعد النحوية فإن
اسم المتاعل للحدوث والتجدد وهذا هو السر الألف السابق وإضافته في تية الانفصال وهذا معنى قوله
رضي الله عنه وهذا المعنى في قراءة الرفع ضيف فلهذا من إمام وقراءة الياء ملك يوم الدين زيادة ياء
بعد اللام قال رضى الله عنه وهذا الياء هنا لمعرفة العاقبة لأن الياء إذا كانت لا تختل البنية: زوالها فهي
لمعرفة العاقبة والاقصى على التفصيل السابق في الياء المزيدة في الإشارة إلى نفس المتكلم فحيث
كان مارة بالعاقبة نبه نفسه وأيقظها وإنما كانت ضعيفة لأن تلبية النفس الذي دل عليه الياء يؤذن بأن
معنى الكلام قد يقتل عنوهومها ليس بمقول عنه إذ كل أحد يتنبه له فكأن في قراءة حذفها
أولى وقراءة على رضى الله عنه ملك يوم الدين بصيغة المبالغة فقال رضى الله عنه ومعنى هذه القراءة
أحسن مما قبلها لأنها تقتضي أنه تعالى ملك في يوم الدين رقاب أهل التكليف دون سائر المخلوقات
ووجه الاقتضاء أن الكسر الذي تحت الكاف من كمال الصورة فالظاهر قوي صورة بني آدم فهي التي
أخرجت رأسها تحت الكاف والصوت المستفاد من الألف المدية تلبيه عليها والاعتناء بأرقام
اللام في اللام وتكررها زيادة تأكيد لها وتحقيق معناها وهذا يقتضي إخراج غير ما بخلاف القراءة
المشهوره والوجه فهذا الاعتناء يقتضي سد الباب عن غير بني آدم فلا دخول له في هذا القراءة فلا كانت
ضعيفة قلت وهذا مقتضى المبالغة في الملك المستفاد من صيغة فعال لأن الملك هو المتصرف والتصرف في
بني آدم بالثواب والعقاب أكثر من التصرف في غيره إذ بنو آدم هم المقصودون وغيرهم تبع لهم
فلاكت يقتضي التعبد إلى هذا المعنى الأبلغ الأكثر ولذا كانت القراءة المتواترة أشهر لأنها أعم
لدخول بني آدم وغيرهم فيها وقراءة في حيوة ملك يوم الدين بتصب الكاف على النداء أو إخبار فعل
وأما بحسب الباطن فإن فتحة الكاف من العلم الكامل والقي فتحة الكاف يدخل نفسه ولا يصح غيره
في المملوكة بفساد من كسر الكاف لأن الكسر من الأهمية والأهمية فيها أدب من المتكلم
وخضوع ثم أدب الأهمية ينشأ عن أجزائها الصيغة جوزها هنا هو كمال الصورة الظاهرة للدول
عليها بالكسرة لأنها في الكسرة إذ نعاهن إحصاءه تعالى وإيقاعه لسورة بني آدم وهذا معنى
الاعتراف لله تعالى بالمملوكة لذات المتكلم وغيره بخلاف قراءة النصب ولذا كانت غير مشهورة
وقراءة عمر بن عبد العزيز ملك يوم الدين بإمكان اللام ووجهه بحسب الظاهر أنه سكن الكسرة
التي كانت تحت اللام كما سكنوا كسرة كتف تخفيفا وبحسب الباطن أن الكلام خرج على طريق
الحكاية على لسان الحق سبحانه وتعالى والنباتة تنعم واضطراب ذات المتكلم وعدم قدرتها على
ذلك يدل على هذا الذي قلناه سكن اللام إذ هو السبب في تبدل القراءة ووجه دلالة على ذلك
أن حرف الرسالة كاللام الذي هو علم الكامل إذا سكن فإن تسكينه يدل على أن حركته ما قبله من
العلم الكامل أيضا وإن كانت مع غير المتكلم لتغير العلم الكامل فلا بد أن تكون مع المتكلم فلهذا
الكامل كالحال هنا فإن اللام مع تحريك اللام كانت حركتها للصوت ومع المتكلم صارت للعلم
الكامل لأن السكن لتعقيق معنى الحرف المؤكد لما قبله فيكون هذا المعنى أخرج حركته ما قبله
عن منزلها وأخرج حرفه عن حركته ما قبله للعلم الكامل لأن فتح اللام أو كمال الحس الباطني إن

إنما جمع ثم توفي فادته للمكين لا لك لا تلتزم تردد بين الهماء عما كنت عليه فأنهم • وسألت رضى الله عنه هل أرخى في علمه
كما عليه طائفة الصوفية فقال رضى الله عنه لا رخي لك عذبة إلا أن أعطاك الله تعالى سر الخلو والإيداع في كل شيء نظرت إليه أنه

مستة فتكون تلك الزيادة المرافقة من العجامة علامة وإشارة إلى التحقيق بهذه المرتبة من باب التحدث بالنعم لا غير ولنأخذ من السرى
للسقطي لما أرغاه الأبي القاسم (٧٢) الجند أراذل يسقط فيه فقصرت خفة بمنه عن الوصول إلى الجدار الآخر قطبها بيده

قطالت معه كالجين فن
حصل له مثل ذلك فله
أقرب ربح له عذبة ويرحبها
للمريدين ولا فيتركها
فقلت له فإ شرط لباس
الحرقه عندكم فقال شرط
لباسها عندي أن يعطى
لله تعالى عند ذلك الشيخ
من القوة والعزم أنه
بمجرد ما يقول للريد
فزع قلنستوك أو نوبك
مثلا أن يتزع منه جميع
الأخلاق المذمومة فلا
يبقى فيه خلق مذموم
ثم أنه يلبسه القلنسوة التي
معه أو الثوب فيخلع
عليه فيها جميع الأخلاق
المذمومة التي يمكن منه
التخلي عنها فلم يمتنع الله
فقال فلبسها الحرقه
التي يلبسها كالمشهور
والمرئى قال هكذا ليسها
من يدي سيدى إبراهيم
المتبول رضى الله عنه
قال وذكر الشيخ نحى
الدين بن العربي رضى الله
عنه أنه لبسها كذلك
من يدي سيدى أبي العباس
الحضر عليه الصلاة
والسلام بحذاء الحجر
الأسود وأخذ عليه العهد
بالتصليح لمقالات الشيوخ
فقلت له فإ شرط تلقين
الذكر عندكم فقال
شرطه أن يعطى الله الشيخ
من العزم أنه يحتمل على

كسر وماتنير اللفظ ووقت فيه هذا الرجف حتى وقعت الزلزلة في الآفات المتكسرة والاضطراب وذلك
لتكلمها بما لا تطيقه من نسبة الملك إليها إذ لا تطيقه إلا الآفات القديمة ولذا رجعت إلى أدب السودية
الذى يشير إليه خفض الأدمية الذى تحت الكفاف فسكون اللام من الحامسة السارية لكنها لما
أوجبت رجفة في اللفظ أخذت بوقوع مثلها في الآفات ولم يقع ذلك حتى كانت الآفات كصبي تحمل مالا
يطبقه ولا كانت قراة الجمهور أشهر وأكثر لأن الآفات فيها لا تنحط إلى ما لا تطيقه والله أعلم (وبقيت
قراة أخرى) وهى ملك يوم الدين على أنه فعل ماض يوم الدين منعوله قرأ بها على بن أبى طالب رضى
الله عنه ومالك يوم الدين رفع الكفاف منوة ونصب يوم قرأها صام الجحدري ومالك يوم الدين
رفع الكفاف غير ممنون وخفض يوم بالإضافة وأسرأها تعرف من أسرار الحركات وليس في شيء
من هذا القراة أكثر غير المشهورة ما يوفى بالمعنى الذى فى القراة تين التواترين (ومن اختلافهم في الفاتحة)
اختلافهم في إياك فقراة الجمهور بكسر الهمزة وقراة صفيان الثوري بفتح الهمزة ووجهه بحسب
الظاهر أنها لقنان ولما يحسب الباطن أن من الكسرة مريبان من الفتحه فسر الكسرة فيه أدب
وانكسارين يدي الله تعالى وتذلل له وخضع في هذا الأمر المطلوب وهو نسبة عبادة المتكلم
له تعالى وإتمامه الكسرة هذا المعنى لأنها من العقل الكامل وكأله العقل يستدعى التواضع والتذلل
لعلمه بعبادة العبد كيف ينبغي أن تكون وبعبارة الرب كيف ينبغي أن تكون وأما سر الفتحه فأنها
لها تين من العبادة الكسرة التى هى من أجزائها رسالة فى نفس الوصول والجمع ففيها نوع إزال
وفي الكسرة نوع تذلل وهو اللائق بعبادة الخالق فلذا كانت القراة أشهر وأكثر وقراة الأسواري
بكسر الهمزة وتخفيف الياء من التشديد هكذا إياك ولا فرق بينا وبين قراة الجمهور إلا أن قراة
الجمهور فيها تذكير بالخوف من الله تعالى وتذكير بالصدق في ذلك الخوف وذلك يقتضى قوة التعلق
بالله تعالى وهذه الإيماء إلى العز وجل بخلاف القراة بالتخفيف فأنه وإن كان فيها خوف وصدق
لأن الياء الخوف من الله تعالى وفتحها الصدق كما سبق بيانه زادت قراة التشديد بالتوكيد في ذلك
(ومن اختلافهم) قراة بعض أهل مكة تعبد بأركان الدال ووجهه التخفيف كاسكان أبى عمرو
يأمركم وأما بحسب الباطن فإن من الضميمة وإن كان قريباً من مر الجزم هنا فالضممة للحماسة السارية
والجزم أيضاً لها فينبغي فرق وهو أن الجزم يقتضى على الضممة ويذكر ذلك السرمه لاجل أن
الضممة هى الأصل والمكون طارئة عليها فالأصل لا يزول مع وجود الطارئة فالجزم أوكد من
الضممة لكنه لما كان فرما طارئة قد يكون وقد لا يكون كانت الضممة أشهر وأكثر وأيضاً فالأصل
عام في جميع المؤمنين والسر الطارئ عليه خاص بالجوهر فقراة القاسم فيها قبض عام لاهل العموم
وقراة الجزم فيها قبض خاص لاهل الخصوص وقراة بعضهم إياك يعيد بالبناء للمفعول وبالياء على
الانتفات من الخطاب إلى التنية وأما بحسب الباطن فإن الضممة التى على الياء لا تنكسر والسكون
الذى على العين لا تنكسر والنكسر عندهم هو الضممة معنى العين فالياء الخوف من الله
تعالى وضده عدم الخوف الذى هو المصيان والعين للمغو وضده الظلم والأساءه فانكسر هذا التكم عن
هذين المعنيين التبيين بعد انتصافه معنى الحرفين وقوى انكساره حتى بلغ به الحال إلى أن صار
العارفين الذين يحمون حياة أهل الجنة وهم أهل الباطن رضى الله عنهم الذين يشاهدون عاقل كل

خلقه
جميع علوم لإله الإله لا يسأل الله صلى الله عليه وسلم
جميع علوم لإله الإله لا يسأل الله صلى الله عليه وسلم

وعن التفسير في كتابه قال ولما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله عنه وخلفه عليه ذلك صار يقول عندي من العلم الذي امره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل (٧٣) فقال له ابن عباس كيف ذلك يا أمير

مؤمنين فقال إن جبريل عليه السلام يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه الامراء وقال وما من الله الا مقام معلوم فلا يدري ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهذا هو التلقين الحقيقي فقلت له فاذا أهل الزمان الظاهرون غلبهم ليس بأهل هذه المراتب الثلاث فقال نعم انما يزاحمون عليها بغير حق فقلت له فاذا صرحوا بأنهم انما يفعلون ذلك تركا بالسلف هل عليهم لو لم يقتلوا والله تعالى أعلم بهم أي ذكرت هذه الشروط لبعض المشايخ من أهل العصر فقال هذا ليس بشرط فمن كنت ذلك على الشيخ فقال ومن أين هؤلاء معرفة شيء من ذلك فلما جهلوا ذلك مع دعواهم المشيخة ظنوا أن غيرهم حاله كحالهم وفي ذلك تنقيص لأهل الطريق ومنزل هؤلاء لا يرجى لهم صلاح ولا فلاح لعدم طلبهم الترتي فان طالب الترتي كلما ذكر له مقام يقول كيف الترتي اليه حتى أصل اليه ويستسكن من يده على ذلك فلا يكون

خلق لله تعالى وتسبيحه له كآثار تعالى وأن من شئء الا يسبح بحمده وانما قلنا انه صار من الذين يحمون حياة أهل الجنة لان فتحة الباء التي بعد العين لذلك المعنى لا تأتي هو الحياة كحياة أهل الجنة فذه التراءة لا تصدر إلا من العارف (قال الشيخ رضى الله عنه) وبها كان يقرأ سعيد بن جبير رضى الله عنه لانه كان من كبار العارفين نعمنا الله به آمين ولهذا لم يحتج صاحب هذه التراءة الى ادخال نفسه في العبادة لشاهدته انه لا يخرج أحد من عبادته تعالى بخلاف قراءة الجمهور بالنون والبناء للفاعل فان المتكلم ادخل نفسه في العبادة ففتحتم قراءة العارفين وغيره فان شهد انه لا يخرج أحد عن عبادة ربه تعالى فيكون ادخاله نفسه لتدوا وان لم يشاهد ذلك كان القاري وغيره عارفين مع ذلك قراءة الجمهور أولى لان القاري إذا اشتغل بالتراءة فان الحروف تشتعل أنوارها ما نيبها وتسقي ذات المتكلم بتلك الانوار فان قرأ بالنون فقد ادخل نفسه في سبي بنود معنى النون وإن قرأ بالياء وكان غير عارف فان ذلك النور الذي يدل عليه النون يوقه وغيره من قراءة الفاتحة بجميع أنوارها وأما العارف فلا يقر بتلك لمشاهدته انه لا يخرج أحد من عبادته تعالى وبالله فقرة النون تليق بجميع الامة العارفين وغيرهم بخلاف قراءة الباء فان القاري معها عارف بالجمالة لان في قراءته ما يشعر بانه قام بواجب الحق سبحانه وهو الحروف الثامنه المستفاد من الباء وواجب الخلق وهو المتفرعون عنهم ومساحتهم وعدم الاساءة اليهم المستفاد ذلك من العين ثم بعد ان تحلى بهذين الأمرين العظييين أنكش عن ضدها المستفاد من ضمة الباء وسكون العين وهذه جملة عظيمة قوله اسقى به أهل الجنة حتى حي حياتهم (ومنه قراءة بعضهم) تبدو زيادة واو بعد الالف وهي رواية من نافع رواها الاصبهاني عن ورش ووجهها ان الضمة أثبتت فتحة الواو منها ولما محسب الباطن فان هذه التراءة زادت على قراءة الجمهور بلواو والواو فيها عدم الحياة من قول الحق ومعنى عدم الحياة ان المبدى صرح في لفظه بأن عبادته له به تعالى تهمد صوته بالواو وهو بين يدي ربه تعالى ليحقق ذلك المعنى ويؤكد كنهه ويقره وتقرر الاشبهة فيوهذا المعنى وإن كان حسنا فلا حرج منه أن لا يرى المبدى نفسه عملا وكيف لا وربه هو خالقه وغالتي حركاته وسكناته ولذا سقط الواو من قراءة الجمهور لان الحياة هنا أولى من عدم الحياة لان فيه رؤية عمل وعدم ادب مع الحق سبحانه (قال الشيخ رضى الله عنه) والتراءة بالواو واضحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتزجيج قراءة الجمهور وعليها بالسلمة لينا لا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم اذ قلنا أت بالنسبة اليه عليه السلام تتبع الانوار التي يريها الحق منه سبحانه (قال رضى الله عنه) ولا تكتب الالف في رسم هذه التراءة بعد الواو لان الواو اذا كانت لاثبات معنى الكلمة لا غير لم يزد بعدها الفا (ومنه قراءة يحيى بن وثاب) نستعين بكسر النون ووجهه انه لغة قديمة وان كانت الالف الكثيرة فتفتح النون واما محسب الباطن فان سر الفتحة يما يرم الكسرة لان في الكسرة آخر اجال غير المتكلم بخلاف الفتحة ووجه ذلك ان الكسرة من الحسن الباطني الذي هو من الائمة وقد علمت أن الائمة فيها ادب وخضوع فالكسرة اشارة الى نفس المتكلم التي خضعت وتادبت وحيث حصص الاشارة في قعره ثم اخراج غيره ولذا كانت قراءة الجمهور أولى لانها عم وأكثر ثمة (ومنه قراءة عمر) رضى الله عنه غير المنضوب بالرفع وقراءة بعضهم به بالنصب وهي رواية الخليل بن أحمد عن ابن كثير مع قراءة الجمهور له بالخفض وتوجيهها بحسب النحو ظاهر واما محسب الباطن فانه يتبع مر هذه الحركات الثلاث فالكسرة من الائمة وهي هنا لجمال

عنده هؤلاء لآخر لسأول عن طريق الترتي على ذلك فاعلم بطرف بناهم أجمعين وسألت رضى الله عنه عن خطور ذنوب الاعمال على قلب العبد حال الشروع في الطاعة هل يقدح ذلك في كمال الاخلاص فقال لا يقدح في بناء الله تعالى

إتطلب ذلك من وجه المنة وإظهار المانة ولكن عليك بالادب مع الله وانفعل كما أمرك به وأترك الملل كلها في جميع أعمالك وأحذر الكناز وأقطع السبل بقوله تعالى (٧٤) يحذر الله ما شأوا ويثبتوا حذر أن تقطع بشئ فيمتن من الكتاب والسنة ولو كان في نفس

الأمر موافقا للصلاب كان معاني كلام الله لا تنحصر لأحد من الخلق ولو انحصرت لأحد ما كان سائر المجتهدين على هدى من ربهم فافهم وصحته يقول لا تنكلموا قط مع من أفتى في التوحيد فإنه مغلوب على ما هو فيه وكلوه حقيقة الله عز وجل ولا فتكموا بالانكار من مطالعة كتب التوحيد فإنها توفقكم عما أنتم مخلوقون لأجله فكل فكل بحسب ذوقه وموعد الألباب من المبدأ أن يفوق أحوال الطريق وتكلم كما تكلموا لا أنه يحفظ مقالات الناس انتهى وصحته يقول عليكم بحفظ لسانكم عن عمامة الشرعة فانهم يوابون لحضرات الامام والصفات وعليكم بحفظ قلوبكم من الانكار على أحد من الاولياء فانهم يوابون لحضرات الذات والياكم والانتقاد على عقائد بما علموه من أقوال التشكيك فان عقائد الاولياء مطلقة متجسدة في كل وقت بحسب مبادئهم للشؤون الالهية وغيرهم رعنا ثبت على عقيدة

النور والباطنية وفيها أدب عظيم وسببه أن في الكسرة إشارة إلى تعيين المنسوب عليهم وإشارة أخرى إلى كونهم من جنسين ومن أقاربنا وبني أعماننا في الأصل فكان الذي قرأ بالكسر يقول غير هؤلاء الذين غشبت عليهم كاليهود مثلا وهم من أقاربنا ومع ذلك فقد ميزتنا عليهم بالتفضيل والهداية فضلا منك لإدبارنا ومنه فلك الحمد في ذلك ففهم أدب عظيم ولذا قرأها الجمهور وأما قراءة الضم فإن فيها أيضا تعيين المنسوب عليهم وتخصيصهم بقرميين مع التفرقة منهم والبعده عنهم والبراءة منهم وذلك من سر الضمة فانها للقبض والتفرقة عن الضد والبراءة فليس فيها التواضع الذي في قراءة الكسر وأما قراءة النصب فليس فيها تعيين المنسوب عليهم فالكلام معها باق على عمومها وعلى القراءتين الاوليين يكون من العام المراد به (ومنه قراءة أيوب السخيتاني رحمه الله) والصلابين يلقب بالثلاثة هزمة ساكنة ووجهه ان ذلك لثقله وأما بحسب الباطن فإن الهزمة للامتنال وسكونها للامتنال أيضا ففيها قبضان قبض من ذاتها والاخر من حركتها وهذا القبض قبض الامتنال والمراد بالامتنال امتثال القول بأن الصالحين أعداؤنا وبغضناؤنا بهذه الهزمة بمنزلة أن يقال ولا الصالحين وهم أعداؤنا فالهزمة الساكنة تسد مسد هذه الحجة ومع ذلك فقراءة الجمهور أولى منها لأن في الالف للمدية وأما رسمها كاسبق مالاتني بعينه هذه القراءة هذابعض ما سمعنا من الشيخ رضى الله عنه في تفسير هذه القراءات وتوجيهاتها وبقيت قراءات أخرى ذكرها أثناء القراءات واد الفيلخ رضى الله عنه عليها قراءات أخرى ذكرت ذكرها وذكر توجيهاتها بحافة الملل والساكنة في لوتبتت هذه المسئلة وكتب ما في بطن الشيخ رضى الله عنه من علومها وأوسعها عدة محلات ثم قياد كره رضى الله عنه وكتبها عدة أمور وبلغني التثنية لها (الاول) مافي كلامه المنور رضى الله عنه من شرح باطن النبي صلى الله عليه وسلم والتثنية على علو مكانة أسرار قلبه وآثاره الشريفين صلى الله عليه وسلم وذلك ما تعلم به مكانته عليه الصلاة والسلام فان أوار التسعة والاربعين جزءا ما وجدت في أحد مثل وجودها في الصلاة والسلام فإنها أوقفت فيه حقائقها ونزلت فيه معارفها وأسرارها ومن أراد أن يزداد دعة في نيتنا صلى الله عليه وسلم فليزل الجزء الاول من تلك الاجزاء ثم يزل الثاني إلى جنبه ثم الثالث وهكذا حتى يأتي على تمام التسعة والاربعين ثم يستحضر المعاني التي طامع بمجملها شيئا واحدا ثم يكأ تورهم من أوارها فيرى ثورا عظيما لا يكيف ولا يطلق ثم يجعله في باطنه عليه الصلاة والسلام فانه يزداد بذلك دعة في جانبه الكريم لا عالة ويحصل له بذلك شرح صورته الظاهرة والباطنة عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم (الثاني) مافي من شرح حال الروح وبيان خصائصها الحميدة وأوصافها العجيبة الغريبة وهي الذوق والتمييز والبصيرة وعدم النفة وقوة السرمان وكونها الانجس بمثلات الاجرام فمن علم هذه الاوصاف وأحاط علما بالمراد من معانيها وقف على علم كبير من معرفة الروح بلوازمها وخواصها وقد اختلف الناس فيها اختلافا كثيرا فمن قال لا تخوض فيها وسد الباب دون الكلام فيها ومن قال لا تخوض فيها وسلوك سبل معرفتها ثم لا يلهي ذكرها واشتيا من خواصها بقبول القول بمتجسدة وكلام الشيخ رضى الله عنه في غاية الوفاء بذكر خواصها ولو ازمنها في أراد الخوض فيها فليسلط طريق الفيلخ رضى الله عنه فيها وأما كيف هي الروح وكيف ذاتها وكيف تجانسها وتخالقها وكيف كانت قبل دخولها في الاشباح فقد سمعنا من الشيخ رضى الله عنه العجب العجيب وسياق بعينه ان شاء الله تعالى أثناء الكتاب

واحب في الله حتى عوت لحجابه عن الشؤون الالهية لو لم يكن تقيروا من الاولياء الا يا رب ولو باسطوكم فاحذروا . الثالث فان فافهم علامكم فافهم عقولهم غير معقول لفرعنا مقتولا على أقل من القليل وينفذ الله مرادكم فيكم قال ولما التجايمد

١٠٠ وا عاينهم بترك السلام عليهم ولا تسألواهم الفداء فربما دعوا عليكم وكشفوا عورتكم انتهى وصمته يقول إذا صمتم كما لا فلا تتوكلوا كلاما إلى غير ظاهره فإن السكك لا يسترون لهم كلاما ولا حالا إذا التدير من (٧٥) بقايا النفوس وحظوظها ومحمد

خرجوا عن الخطوط وأيضاً فأنهم لا يرون إلا الله فيسترون كلامهم عن سرهم وصمته يقول أسألو الله العفو والعافية والحرا عليه في ذلك ولو كان أحدكم صبوراً قال الله تعالى يحب من عباده إظهارهم الضعف من تحمل سلطات بلائه وغضبه ومكره لتعذر مقاومتهم لقهر الألهي وصمته يقول الحقيقة والشرعة كفتا الميزان وأنت قلبها فكل كفة ملئت بها فأنت لها وصمته يقول عليكم بتطهير باطنكم من الغل والحمد والحرص ونحو ذلك فإن الملك لا يرضى أن يسكن بجواركم أو أنتم على هذا الحال فكيف بالحق تعالى بإداؤه ملهى في بيتاً أسكنه وصمته يقول عليكم فأخرج كل ما علق به نقوسكم ولم أسمع بإظهاره من علم أو حال أو غيرهما ولا بالتمسك لأحوالهم در ذمكم وصمته يقول عليكم بأصلا- الماء ما استطعتم فأنها أهدى التي تم لكم بها دينكم وأعالمكم الصالحة فافهم كنتم متجربين حتى

(الثالث) ما فيه من شرح معارف الأولياء رضى الله عنهم وبذلك تعلم الأولية والرفان فانه لا فرق بين الولي وغيره إلا أن يفتح ما بين الذات والروح فن فتح على ذاته في الأمراض التي عند روحه وأزيل الحجاب الذي بينهما فأنزله إلى المعارف صاحب الفتح ومن بقيت ذاته محجوبة عن روحه فهو من جملة العامة ولو طار في السماء أو مضى على الماء ولو شرحت ما سمعت من الشيخ رضى الله عنه في هذا الباب لطال الكلام وعسى أن يأتي شيء من ذلك في أثناء الكتاب والله أعلم (الرابع) ما قيم من شرح الحديث الشريف وتزييله على أنوار باطنه وأسرار قلبه الكريم ﷺ فانه عليه الصلاة والسلام نبى كريم ورسول عظيم وله باطن كبير وقلب بالأنوار غزير وقد نزل القرآن على قلبه الذي هو بهذه الصفة العظيمة فتفسير الشيخ رضى الله عنه موف بجميع هذه الأسرار ويحتو على جملة هذه الأنوار وأما من شرح الحديث ونزله على ظاهر العبارة ومجرد التماسك العربي فشرحه له لباساً لم يعقما النبوة والرسالة لأن اختلاف التلقات من غير اختلاف أسرار الباطن لا ينشأ إلا عن خراب من الأسرار وأبعد من هذا أنفس من فسر بالحلال والحرام والوعود والوعيد والاستخبار والنداء فإن هذا لا يصح أن يقال فيه إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فافقروا ما ينسب منه ولا يصح أيضاً أن يحتتم بصحابة في هذه المعاني وكذا من فسر بالأسرار والنهى والوعد والوعيد إلى آخر ما ذكره وبالجملة فالعاقل الكيس لا يخفى عليه الحق إذا سمعه (الخامس) إذا تأملت ما ذكره الله القرآن رضى الله عنهم في توجيه القراءات السابقة وتأملت ما ذكره الشيخ رضى الله عنه في ذلك علمت بعد ما بين المقامين فإن ما ذكره وإن كان صحيحاً في نفسه إلا أنه عام لا يخص نبينا ﷺ من حيث أنه نبينا فإن ما ذكره وفي وجه تسكين اللام من ملك يوم الدين في قراءة السكون من كونها تخفيف كمضد وكشف موجود في جميع كلام العرب ألا ترى إلى وجوده في كشف وعوضهم أنها ليسا من القرآن وأين هذا من السر السابق عن الشيخ رضى الله عنه في ذلك وكذلك ما ذكره في توجيه قراءة إياك بعيد البناء للمفعول عا، أنه الثقات فإن الالتفات موجود في كلام العرب عامة وأين هذا من السر الذي بين فيه مرالباء وصر حركتها المخصوصة وصر العين وصر كونها المخصوص وصر الباء وصر فتحه المخصوص وصر الدال وصر حركته المخصوصة (السادس) إياك أن تظن أن هذه الحروف السبعة الباطنية بها تفسر القرآن العزيز وأنها هي معناه فأنك إن ظننت هذا فقلت تصيب ببل القرآن له معنى وفي معناه يندرج علوم الأولين والآخرين وهذه الحروف السبعة الباطنية لذلك المعنى بمنزلة السماء والياب فالحق شيء وكبوت شيء فإذا تأملت فياسرق في الفاعل فتخيل شيان هذا ولو فسر القرآن بمعناه الحقيقي لعلم ظاهر القرآن وباطنه وعلم من باطنه ما كانت عليه الأرواح قبل دخولها في الأشباح وما ستكون عليه بعد المفارقة وعلم كيف تستخرج سائر العلوم من القرآن العزيز التي تدركها علوم الأخلاق من أهل السموات والأرضين وكيف تؤخذ الشرعة بل وجميع الشرائع منه جميع ما أثرنا في أجزائه العلم السابقة من معرفة العواقب والعلوم المتعلقة بأحوال الكونين ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال التقلين ومعرفة سائر الغائبات وغير ذلك مما ذكرناه وعماً لم نذكره وكل ذلك قطر من البحر الذي في باطنه ﷺ فلو فهم القرآن العزيز بهذا الطريق ثم وكب ذلك التفسير على أنوار هذه الحروف السبعة وأبست المعاني ثيابها ظهر عند ذلك ما لا يدرك منه العقول وتطيق عند سماعه وعند ذلك يعلم أهلو

الأسباب فاقبلوا كل ما رسله الحق تعالى إليكم من غير سؤال ما عدا الذهب والفضة والنياب الفاخرة وإذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال أطلقه الله تعالى على موضع كل كلمة من أربع جاءت وعلى من يستحق أن يكون لنا من كآبنا لكل طوبة عنده مكان في حضرة هاهنا وصمته

يقول اذا غضب شيخكم على انسان اجتنبوه ولا تصافوه فتعصبوا ريبكم فان الاشياخ لا تعصب الا بحق ولا ينبغي لكم البحث عن سبب غضبه عليه بل سلموا له بحكمه واذا (٧٦) - فليأتم كل حال الذي كره حاله فلا تدفعوه ما عن أنفسكم ولا تستجلبوا ذلك بجميعة باطنكم

اجتمع أهل السموات والأرض على أن يأتيوا بسطر واحد من القرآن ما قدروا عليه فسيحان من خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالاسرار التي لا تكيف ولا تقان (السابع) لا طمع لاحد في معرفة أسرار هذه الحروف التلقينية التي في القرآن ووجه تخصيص كل حرف منها بالسر الذي خص به كتخصيص الحروف بالامتثال والباله السكينة والثناء بكمال الحواس الظاهرة وغير ذلك ماسبق الا ان يكون من أهل الفتح والعرفان ومن أبواب الشهود والعيان وكذلك تخصيص الحركات الاعرابية بالاسرار التي خصت بها فان ذلك لا يعرف الا بالفتح وكان هذه الامرار والتخصيصات ضابطا يضيئها لتوصل الناس الى ماسبق من الامرار ومن أراد أن يعرف ذلك فليشأه أن يابو يسأل عن كل حرف وعن كل حركة فانه يوفق للحق ان شاء الله وماتوا في حق الا بالله عليه توكلت واليه انيب (الثامن) ماسبق في مر الزمونه بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وان له اسراراً تخصه ورافع لجميع الاشكالات الواردة في رسم القرآن وحيث ظن غالب الناس انه اصطلاح من الصحابة رضي الله عنهم ائقروا فرقتين فرقة صبروا ذلك الاصطلاح وقاوا له اسرار منها ما فهمناه ومنها ما لم تفهمه فافهمناه يكون بمنزلة معقول المعنى وما لم تفهمه يكون بمنزلة التعميد والسكل صواب وعاتهم ان هذا انما يكون في احكام الله تعالى ولا يكون في اصطلاح الناس ابداً فادكروه انما يصح على التوقيف لا على الاصطلاح وفرقتم بصوبوا ذلك الاصطلاح وقاوا ان العرب لم تكن عارفة بالكتابة فلذا وقع منهم ما وقع وعليه يدل كلام القراء السابق وقد قلناه ابو اسحق التلميذ المفسر عند قوله تعالى الذين لا يكونون الا با ومن ذهب الى هذا قول الدين بن خلدون في مقدمة تاريخه الكبير (التاسع) في سؤال الذين اوردتهم على الشيخ رضي الله عنه * السؤال الاول قلت لارضى الله عنه ان الحروف قسمناها على الاتو والبالطية نخرج منها لادمية حروف وهي التاء والظا والميم والصاد والعين والقبض منها حروف وهي الهمزة والثناء والشين والهاء والبيسطة منها حروف وهي الراء والنون والسين والقصبة منها حروف وهي الجيم والحاء والكاف والصاد والعين والياء والروح منها حروف وهي الخاء والواو والظا والظا واللام الف ولعلم منها حرفان وهما الذا والفاء رسالة منها حروف وهي الباء والزاي واللام والواو وهذه الحروف موجودة في كلام الناس ولا تخص القرآن المزي فليزم أن يكون كل كلام فيه هذه الحروف منزلاً على سبعة أعرف مع أن هذا الحكم خاص بالقرآن المزي لا ينبت لغيره من الكتب السبوية فضلاً عن غيرهما الماصح في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينسمو ان الكتب كانت تزل من السماء من باب واحد على حرف واحد وان القرآن أنزل من سبعة ابواب على سبعة أحرف الى آخره فاجاب رضي الله عنه بان هذا التقسيم للحروف خاص بحروف القرآن لا ينبت لتغيرها من الحروف فليست كل همزة لقبض ولا كل ياء لسكينة ولا كل تاء لسكال الحواس الظاهرة ولا كل جيم للصبر ولا كل حاء مرقحة ولا كل خاء لندق الانواز بل بشرط وجودها في القرآن المزي فاما اذا كانت في كلام آخر في غير القرآن فلها تقسيم آخر وهوان التسعة والعشرين حرفاً معصومة في الاجزاء الادمية السبعة كمال الصورة الباطنة منها جميع الحروف فعليه نخرج من نوره تكون أصولها والذكريات لرفع كمال الصورة الظاهرة لتصلب كمال العقل الخفص وكال الحص الباطني للحرز ومنع حظ الشيطان لمد الالف وكال الحواس الظاهرة لمد الياء وامامد الواو فانه يأخذ جزءاً من نزع حظ الشيطان وجزءاً من كمال الحواس الظاهرة فهذا تقسيم الحروف

وتفعلكم فانه سوء ادب ولا تأتوا قاطن التعلم ممن خصه الله بفضيلة كائن من كان لاسيا أهل الحرف النافعة وذوى البيوت فان عندهم من الادب ما ليس عند غالب الناس واما ان كان ظهوروا لكم كعفاً أو كرامة دون أن يتولى الله تعالى ذلك من غير اختياركم واحذروا من غربه تعالى ان يقتسمكم بالله ربهم انه لا خصوصية لكم فيه وذلك ان احكم كما علم ما هو عليه من القرب بعد من حضرة الله عز وجل فان حقيقة القرب الغيبة عن القرب لا يقرب حتى لا يشهد للغيبة حاله في القرب الا بهذا ولا حاله في العلم الا بهذا ولا حاله في التواضع الا كبراً فعلم أن شهود القرب ينعم العلم بالقرب ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون واحذروا من الاختار بعينيه لكم ان يستبدجكم بحكمه له حتى يشغلكم بكم عنه فانه اذا كشف لكم عن حقائقكم صيتم أنكم هو ومن هنا يقع الاستدراج بين التراب من رب الارباب فقلت له فا

الخلاص فقال ان تشهده تعالى به لا تكلم * وسمعت رضي الله عنه يقول اذا نازعك أحد في مسألة ورد عليك الموجودة قولك في معصتك أو غيره فلا تبادر جواباً ولا تفتخر بربك واستأذنه وقتاً آخر وتعرف شبيد ذلك القول عليك من الحق

مخضو وأدب فرما يكون الحق تعالى انما ودعليك قولك على لسان هذا المذنب لطف طرأت عليك ومتي أجبت عن نفسك من غير تعرف
الحبيب فقد خرجت عن أدب الحضرة الالهية * وممته يقول اذا ذكرت لاحافائدة (٧٧) فلا تذكرها مع شهو ذلك أعلم

الموجودة في الكتب السماوية غير القرآن العزيز وفي الاحاديث القدسية وغيرها وفي سائر كلام
الناس فانوار الستة الاحرف الباطنية فيها وهو القبض والبسط والنبو والروح والعلم والرسالة اربعة
ساكنة لاشتغالها فقلت فان هذه الانوار الستة موجودة في ذوات سائر الرسل عليهم الصلاة
والسلام فاذا ازل عنهم كتبهم ان يكون متزلا على هذه الانوار فيكون متزلا على سبعة احرف فقال
رضي الله عنه هي موجودة في ذواتهم عليهم الصلاة والسلام كوجودها في ذاتهم صلى الله عليه وسلم اذا تكلم
بالاحاديث القدسية وغيرها ولا يلزم من وجودها اشتغالها وانوارها وقيام امرها وانما تشتغل بانوارها
في القرآن العزيز فقط لسرف النازل فيه ولسرف ذاتهم صلى الله عليه وسلم والكتب السماوية فانها السر
الثاني فان ذاتهم عليه السلام توجد فيها والاحاديث النبوية فانها السر الاول وسائر كلام الناس فانها
السر ان معا وقد شرح الشيخ رضي الله عنه السر الاول والسر الثاني بما لا يعلم الا بالكشف الصحيح
والعلم الذي الصريح (قال رضي الله عنه) ومن هنا كان القرآن العزيز معجزا لا يمكن معارضته في
نظمه وتركيبه ونعما به والكتب السماوية تعارض في النظم والتركيب واذا كانت لتعارض في المعاني
لانها من الكلام القديم والله أعلم * والقرآن الثاني في الجمع بين تفسير الشيخ رضي الله عنه وبين احاديث
الباب ولنسردها حتى اذا فرغ غنما بعدنا الى الجمع فيها حديث محمد بن همام بن حكيم وهو متفق عليه
والقصة مشهورة في صحيح البخاري وغيره قال ابو جعفر وقد وقع عند الطبري من طريق اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال قرأ رجل فغير عليه عمر فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الرجل ألم تقرأني يا رسول الله قال بنى قال فوقع في صدره عمر في عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
قال فضره في صدره وقال ابعده شيطان فانما لانا ثم قال يا عمر القرآن كما هو ابعادكم يحمل رجعة عذابا
ومالم يحمل عذابا رجعة ومنا حديث ابى بن كعب دخلت المسجد اصبى قد دخل رجل فانتبهت للبحل فقرأ
غائلا في القراءة فلما اقبلت قلت من أقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل فقام يصلي
فاقتنع النحل فغافني وخالف صاحبي فلما اقبلت قلت من أقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل قاي من الشك والتكذيب اشد ما كان في الجاهلية فاخذت بأيديهما فانطلقت الى النبي صلى الله
عليه وسلم بهما فقلت استقرئ هذين فاستقرأ أحدهما فقال اجلس فدخل صدرى من الشك
والتكذيب اكثر مما كان في الجاهلية ثم استقرأ الآخر فقال اصمت فدخل صدرى من الشك
والتكذيب اكثر مما كان في الجاهلية فضر رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى بيده وقال اعيذك
بالله من الشك يا بني ثم قال ان جبريل عليه السلام اتاني فقال ان ذبك عز وجل يا مكرم ان تقرأ القرآن على
حرف واحد فقلت اللهم خفف عن امتي ثم ما فقال ان ذبك عز وجل يا مكرم ان تقرأ القرآن على حرفين
فقلت اللهم خفف عن امتي ثم ما فقال ان ذبك عز وجل يا مكرم ان تقرأ القرآن على سبعة احرف واعطاك
بكل حرف مائة الف حديث رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده هذا اللفظ قال ابن الجوزي في الشروفي
لفظ آخر لمسلم عن ابى بن كعب ان جبريل بنى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند اذاعة بنى فغار فقال ان
الله يا مكرم ان تقرأ امك القرآن على حرف فقال اسأل الله معافاته ومعوته فان امتي لا تطيق ذلك ثم اتاه
الثاني على حرفين فقال لمثل ذلك ثم اتاه الثالثة بثلاثة فقال لمثل ذلك ثم اتاه الرابعة فقال له ان يا مكرم
ان تقرأ القرآن على سبعة احرف فاعطاك حرفا واخر فقرأوا عليه فقد اصابوا قال ابن حجر واذاعة بنى فغار ففتح

ويعا يشع في الصفات فيصنف العلم التي ظنت يكتمل افضل من صفة الجبل التي ظنت يا خيك فافزع التفاضل الا في الصفة ولم يقع
التفاضل في الكليات وانتم الى قوله تعالى الحمد لله الذي جعل في جميع النعم

وليسم - هـ الآية على أوصافه كالنبوة والرسالة فانطق غيره إلا بال... كآل يوحى إلى كل ذلك قراءة لتنام العبودية التي خلق
لأجلها ولولا أن رسول الله (٧٨) صلى الله عليه وسلم أمر بإظهار رتبته في الآخرة بقوله أناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا غفر

الحكمة والضاد المعجزة بغير حمزة وآخره تاه تأتيت هو مستقيم الماء كالندى ووجهه أضأ كصا وهو
موضع بالمدينة النبوية نسب إلى بنى غفار بكسر الغين المعجزة وتخفيف الفاء لأنهم تزوا عنده ولسلم من
طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد دخل رجل يصلي فقرأ آية أنكرتها
عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ آية أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فقرأ ما قرأ
حسن النبي ﷺ قرأها قال فمقط في نفسي أولاً إذ كنت في الجاهلية ففرض في صدرى ففرضت
عزراً وكأنا أنظر إلى الله فقرأ فقال يا بني أرسل إلى أن أقرأ القرآن إلى آخره وعند الظهري في هذا
الحديث دخلنى وسوسة الشيطان حتى أخرجني ففرض في صدرى وقال اللهم أحسني منه
الشيطان وعند الطبري من وجه آخر أن ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود فقال الله صلى الله عليه وسلم
كلا كما يحسن وكلا كما يجمل قال إلى فقلت ما كلانا أحسن ولا كلانا أجل قال ففرض في صدرى الخ
ومنها حديث عمرو بن العاص أن رجلاً قرأ آية من القرآن قال عمر وإني ما هي كذا وكذا فذكر ذلك
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فأي ذلك قرأتهم فقد أمبئت فلامتاروا فيه
أخرجه أحمد بن حنبل وحسن ولا جدياً أيضاً وأبي عبيد والطيبي من حديث أبي جهم أن رجلاً من رجلين اختلفا في
آية من القرآن كلاهما يزعم أنه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث عمرو بن العاص
«وللطيبي والطيبري عن زيد بن أرقم قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن ابن
مسعود أتاني سورة أقرأنيها يدو أقرأنيها إلى بن كعب فاختلكت قراءتهم فقرأه أياً منهم أخذ فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى إلى جنبه فقال لي ليقرأ كل إنسان منكم كما علم فإنه حسن جميل
«ولابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل عمران
فرحت إلى المسجد فقلت لرجل أقرأها فإذا هو يقرأ أحرفاً ما قرأها فقال أقرأنيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فتغير وجهه وقال إنما أهلك من قبلكم
الاختلاف ثم أمر إلى علي فبينا فقال علي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر كل إنسان كما
علم قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ أحرفاً لا يقرأها صاحبه وقتلته من وجه آخر أنه صلى الله عليه
وسلم قال يا جبريل إني بعثت إلى أمة أمين فمنهم المعجود والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي
لم يقرأ كتاباً قط فقال مرهم فليقرأ القرآن على سبعة أحرف ولحديث طرق كثيرة قولوا تتبعناها للطلال
الحال وظاهرها شاهد لكون المراد بالاحرف الاختلافات التلغظية بدليل قوله فيما عارف قراؤه عليه
فقد أصابوا قوله فانطلقنا وكل واحد منا يقرأ أحرفاً لا يقرأها صاحبه وقوله أقرأها المراد الأولى يعرف
ثم أتاه الثانية بحرفين ثم أتاه الثالثة بثلاثة أحرف ثم أتاه الرابعة بسبعة أحرف فان هذا لا يتأتى إلا في
الاختلافات التلغظية لأن الحروف الباطنية طبيعة ذات التي صلى الله عليه وسلم فلا يمكن أن يأتيه
مرة بحرف ثم تأتيه بحرفين وهكذا لأن الجميع كان في يمينه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لاسيما وسؤاله
عليه السلام «وبه وجعل أن يزل القرآن على سبعة أحرف إنما كان في المدينة كما سبق في حديث أبي بن
كعب فأجاب رضي الله عنه بأن الاختلافات التلغظية كالظلال والأنوار الباطنية كالشخص فمن أتيت
للظل فليس بناف للشاخص ولا مبطل بل هو في الحقيقة مثبتة إذ لا يوجد ظل بدون شاخص

هـ وف إلى الكون والحجاب والله أعلم * وسألت رضى الله عنه عن المروم والخراس
عن طريق ما تفرغهم فقال المامى من الـ الطريق ن كل مقلداً لغيره فاستبد بقتيدته إلى أمر مربوط ثم سلك الطريق

وحسنه

مع تلك الامة فهو ان فتح لما يوافق معتقده مما فتحوا والاسماء متما وقد يسمى الحق إلى مثل هذا فلا يقبله لكونه جافى غير معتقده وما أهل التحقيق من الخواص فلا يتحققون أن في الجنب الالهى متما أصلا (٧٩) وجوه فياض على الهواء

وحينئذ فالوحدة في الظل تقتضى الوحدة في الشاخص والتعدد في الظل يقتضى التعدد في الشاخص فإذا أتاه بحرف من الظل فقد أتاه بحرف من الشاخص أى عينه للقراءة وإن كان موجودا قبل ذلك وإذا أتاه بحرف من الظل فقد أتاه بحرف من الشاخص أى عينها للقراءة وإن كان موجودا قبل ذلك في الطبيعة الشريفة والمجبة المنيفة وإذا أتاه بسبعة أحرف من الظل فقد أطلق للقراءة على جميع الأنوار الباطنية السبعة فقام السبعة الباطنية فقد قفها لها والحد لله ببركتكم وفصلكم وأما السبعة اللفظية فإما هى اختلاف ثلثات كذهب إليه أقوام وافترقوا في تعيينها فترأى أم هى اختلاف أحكام كما ذهب إليه آخرون نعتجين بحديث ابن مسعود سرفو عاقل كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد وقد نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زجروا سر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلاله وحرموه أحراره وأفعلا وأما تركهم واتهموا علميتكم واعتبروا بأمناله وأعمالها بحكمه وأمنوا بعشائره وقولوا أنما به كل من عند ربنا وأجاب خالفهم بأن الحديث غير صحيح لأنه منقطع بين أى سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن مسعود فإنه لم يلقوه وقد رواه عنه أمى اختلاف وجوه القرآن وقد افترقوا في تعيين هذه الأوجه على فرق أما السبعة فليست مقصودة وإنما المقصود بها التوسعة والتسهيل لا خصوص العدد فقوله أنه نزل على سبعة أحرف معناه أنه أنزل على التيسير والتوسعة والتسهيل فليقرأ بكل واحد بما تيسره وقد ذهب إلى هذا أقوام فقال رضى الله عنه بى اختلاف أوجه القرآن ولكن أى شيء يقول لم حيث لم يعلمونا القرآن في صفرنا فإنى أرى الأوجه التى انتهى إليها اختلاف قراءته صلى الله عليه وسلم ولا أنسى كيف أخبر عنهم لم يزل رضى الله عنه يشير إلى ما يماين ونصيب الأمانة لأخراجه وتبينه لنا حتى فهمنا حراها والحد لله وقدر ضناؤه عليه المزة بعد الأخرى فقال ذلك هو مرادى وذلك الاختلاف منحصر في سبعة أوجه الأول اختلاف التلياة بالحركات والمكون وأوجه الأعراب مثل لم عذاب من وجز أليم يخفف الهم ورفعها الثانى اختلاف القراءة بزيادة الحروف وتقصاتها مثل وسارعا وسارعا وقالوا اتخذ الله ولدا قالوا الحمد لله ولدا الثالث اختلاف القراءة بزيادة الكلمات وتقصاتها مثل إن الله هو الله الحيد بابات كلمة هو في قراءة وتقصاتها في أخرى الرابع اختلاف القراءات بتقديم والتأخير مثل وقتلوا وقتلوا أو قاتلوا أو قاتلوا وقتلوا وقتلوا في الأولى والثانية في الثالث وعكسه ومثل فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فانه قرئ على الوجين أيضا وقتل وجاءت سكرة الموت بالحق وقرئ وجاءت سكرة الحق بالموت وهى قراءة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وطلحة بن علف وزين العابدين الخامس اختلاف القرآن بمخارج الحروف مثل الصراط بالاشتماء فان خرج الاشتماء غير مخرج الصاد ومثل اختلاف مخرج القاف في قيل بالكسر والاشتماء وكذا خيل وجى موسى وسبق وكذا الصلاة بلام مخففة ومرفقة وكذا الاء المخففة في نحو منذر والمرقة السادس اختلاف القراءة بالفتح واللام والادغام والأظهار السابع اختلاف القراءة بالبطء والاسراع فانه ^{صلى الله عليه وسلم} كان يقرأ تارة ويسرع أخرى قال رضى الله عنه هذه الأوجه المختلفة مرتبطة بالأنوار الباطنية بزيادة على ما سبق في تقسيم الحروف والحركات فالترتيل والبطء في القراءة ينشأ عن الروح والامراع مع إقامة الحروف ينشأ عن القلب واللامعة تنشأ عن النبوة والفتح عن الرسالة والاشتماء كماله للروح وعدمه النبوة وزيادة الحروف للقلب وتقصاتها للروح وزيادة الكلمات للرسالة وتقصاتها

كذلك الدنيا ليست بدار نتائج فلا يجب على المرء الا يتبع الخلق والامانة نتائج فإما الامانة فى الدار الآخرة فعمل ما لا يلزم من كون الانسان لم يكشف له عن شيء مما كشف القوم أنه يكون ناصفا لأخصبه فالحاصل في قوله صلى الله عليه وسلم أنه من قرأ القرآن فليكن له نور من وراءه ولا

جرت من كوشف بالامور في ذلك الوقت وبين من كوشف لمولود حمرا لما هو تقديم وتأخير والله أعلم . وسألته رضى الله عنه
عجالة في المشايخ من ترتيب الاوراد (٨٥) ليريدن هل هو مذموم فقال لا ذلك مما ذكره هو لا أقول له لأن الاوراد تصير حبيشة

يعلم العبد بحكم
العامة من الانسان عليها
بحكم النعمة والطيح
والنقص في محل آخر وإذا
لم يتبدل الانسان بالاوراد
وذكر الله تعالى متى وجد
الى ذلك سبيل في أي وقت
كان بحضوره وايقال
صادق ووجه وعزم كان
أقوى في استمداه
فالدأر على عدم النقلة
في العبادة فمن رزقه
الله تعالى الحضور في
الاوراد المرتبة فلا يس
بفقلت له فما مذموم
في المعاهدة ليريد يانه
لا يعود بمعنى الله عز
وجل فقال هو أيضا
مما ذكره لانه لا يأمن
بمعامل ذلك من الوقوع
في الخيانة فيصير عليه
اثم المصيبة واثم خيانة
الشهد ولو انه لم يقع في
معاهدة لكان عليه اثم
واحد فالاحسن للشيخ
أن يصر المرید بفعل
الاوراد واجتناب التواهي
من غير معاهدة وبفعل
الله ما يشاء والله أعلم .
وحالته رضى الله عنه
عن الفرق بين خاطر الحق
بفعل وبين خاطر الملك
فقال خاطر الحق
تعالى لا يكون فيه أمر
ولانه ابدأ اذ قد فرغ
تعالى من الاوراد

والله اعلم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في كل خاطر محمد فيه امر الوهي اعلم انه خاطر الملك فعمل
لكن خاطر الحق تعالى الآن انما يعطيك المعارف الالهية ويكشف لك عن الامور الغيبية التي يجهلها من الكتاب والسمعة ويكون

سبحك وبميرك وبك ومنه نرى على ذلك فقلت لها انما اتقرب بين العلم والكشف فقال للكشف هو علمك بلطائف على ما هي
في نفسها والاعلم هو ذلك بالامر على ظاهرها والله اعلم * وسألت رضى الله عنه (٨١) حديث عبد الله كانك تراه في

وإن أسقطنا كمال الصورة الباطنة لتلك الملة أيضاً فالباقي خمسة وعشرون وعليها يخرج رواية خمسة
وعشرين السابقة عن ابن أبي جرة وإن أسقطنا كمال الجوارح الظاهرة لتلك الملة كان الباقي أربعة
وعشرين وعليها يخرج رواية أربعة وعشرين السابقة عن النووي قال رضى الله عنه هذا إن وقفت
التجزي فمن النبوة بدون رسالة أو لا فيزاد على العدد السابق أجزاء الروح وهي النوق للأنوار والظاهرة
والتميز والبصيرة وعدم الغلبة وقوة السران كونها لا خمس عوالمات الاجرام فهذه سبعة وزاد عليها
أيضاً أجزاء العلم وهي الحيل للعلوم وعدم التضيق ومعرفه سائر اللغات وجميع ما تنطق به الطيور
والبهائم ومعرفه المواقب ومعرفه العلوم المتعلقة بأحوال الكواكب ومعرفه العلوم المتعلقة بأحوال
النفوس والمحاصد الجبلية في امام فهذه سبعة وزاد على ذلك أيضاً أجزاء الرسالة وهي سكون الروح
في الذات سكون الرضا والحيجة والقبول والاعلم الكامل غيباً وشهادة الصدق مع كل أحد والمكينه
والوفاء والمشاهدة الكاملة وكونه نعت وهو حي وكونه نجياً حياة أهل الجنة فهذه سبعة مجموع ذلك
أحد وعشرون إلى ثمانية وعشرين فيكون المجموع تسعة وأربعين وعلى ذلك يخرج رواية الطبري
وأحمد عن عبد الله بن مهران المعاص جزء من تسعة وأربعين وإن أسقطنا المذكورية وكال الصورة
الظاهرة كان الباقي سبعة وأربعين وعليها يخرج رواية القرطبي من أنها جزء من سبعة وأربعين
وإن أسقطنا مع ذلك كمال الصورة الباطنة كان الباقي ستة وأربعين وهي الرواية السابقة عن البخاري
الصحيحة المتفق عليها وإن زدنا في الاسقاط كمال الجوارح الظاهرة كان الباقي خمسة وأربعين قال رضى
الله عنه فهذا توجيه هذه الروايات السبعة والباقية لا أعرف لها وجهاً في الصحة فقلت فهذا التوجيه
الذي ذكرتموه والتخريج الذي ابتدئتموه ليس فيه عدل الرؤيا في أجزاء النبوة والحديث يقتضي أنها
من جملة الأجزاء لا تنسب الله عليه وسلم قال الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة فهذا
يقتضي أنها واحدة من هذه الأجزاء أو أنهم لم تعدوها من الأجزاء فقال رضى الله عنه الرؤيا الصالحة
تستمد من جزء من الأجزاء الأدمية التي هو نزاع حظ الشيطان ومن جزء من أجزاء الروح الذي
هو البصيرة والبصيرة إذا زلت على نزاع حظ الشيطان من الذات تولد من مجموعها المرأى الحمان فقلت
فهذا يقتضي أن يقول في الحديث أنها جزآن بالتسليم من أجزاء النبوة لأن نزاع حظ الشيطان والبصيرة
جزآن لاجزء واحد فتكون الرؤيا على هذا جزآن لاجزء واحد فقال رضى الله عنه مدار الرؤيا في
الحقيقة على نزاع حظ الشيطان وأما جزء الروح فيها فهو تابع ومساعد فنزاع الله منه حظ الشيطان
كانت أفكاره كلها في الخير فإذا نام رأى الخير الذي كان يفكره مخوض فيه فكانت رؤياه صالحة ومن لم
ينزع منه حظ الشيطان كانت أفكاره بخلاف ذلك فكانت مرأيه غير صالحة * قلت وهذا الذي قاله
الشيخ رضى الله عنه بعض الكشف وسقاء المعرفة وأما الملاءمة رضى الله عنهم فاعادوا واحد منهم هذه
الأجزاء وأحوال أعداء على العارفين بمخائيل النبوة وخصالها الأشياء وقد تكلف الإمام العلي رضى
الله عنه لذلك أشياء وأوردت ذكرها لتقف على حقيقة الحال قال الشيخ علاء الدين التوتوني رحمه الله
وقد قصد العلي في هذا الموضوع بيان كون الرؤيا الصالحة جزءاً من تسعة وأربعين جزءاً من النبوة فذكر
وجوهاً من الخصائص العلمية للأنبياء تكلف في بعضها حتى أنها إلى العدد المذكور وتكون الرؤيا
واحداً من تلك الوجوه فعلاها تكليم الله بغير واسطة ثانياً الإلهام بلا كلام ثالثاً الوحي على لسان

العاقلين كل أن يسجد
الله كأنه يراه أو بعد الله
على الغيب فقال رضى الله
عنه عبادة الحق تعالى
على التيسر كل لما فيها
من التنزيه قال تعالى ألم
تعلم بأن الله يرى وأما
عبادة العبد لربه كأنه
يرى ربه فأن ذلك راجع
إلى ما أسكنه في نفسه من
شاهد الحق وأقامه
كأنه يراه وهذه حقيقة
العوالم ثم يتقرب منها
إلى درجة الخصوص
وهو كونه تعالى يرى
العبد والعبد لا يراه
وذلك أنك إذا ضبطت
شهوده تعالى في قلبك
عند سلاتك فقد أخشيت
شهودك عن بقية شهود
الوجود المحيط بك وإذا
تحققت ذلك علمت
محورك عن رؤية لتقيدك
وإطلاقة وضيقك وسعته
فأذا عرفت ذلك بقيت مع
نظره المحقق اليك لاعم
نظرك إليه لأن نظرك يقيده
فيخرجك عن اطلاقه
فتحدد وهو المنة عن
الحدود والله أعلم *
وسألت رضى الله عنه عن
قول بعضهم إن الاحدية
سارية في جميع الوجود
ومامناه فقال أعلم أنه لما
كان الإنسان روحاً
العالم وكان عبارة عن

(١١ - ابرز) نفس ناطقة وجسم حساس وكان حله انه حيوان ناطق ومتى سقط شيء من حده سقطت حقيقته وكان
غيب الانسان الذي هو روحه قائماً بظاهرة لا في وجوده إلا في صاهاته للعالم الاكبر اقتضى بهذا الاعتبار أن يكون جميع الوجود

يُعلم امره و تبهذهنا امره و اطلبهنا بالحق معتز الى لا يقوم بنفسه بل فاعين فن شهد ذلك تحقق سرمان الاحديت حينئذ في الاشياء
 يعلم امره و مكرها و جميع احكامها (٨٢) فليتأمل فانه تيسر و انه اعلم و سمعته رضى الله عنه يقول ما للعلم في منع المرید من قبول

لأفقر من الناس فقال
لأن الرزق وألبس
نعملانه على مكافاة الناس
على إحسانهم وتوفية
حقوقهم وعلى مراعاتهم
وإذا كان الأمر كذلك
فحق يتحقق السالك
بالجمعة مع الحق تعالى
والأخدية تطلب من
يتوحد ليتوحد بها
وإذا تقرق السالك فلا
أجدية فلافتح وأشاءهم
ومعته رضى الله عنه
يقول ينبغي للذاكر أن
يكون ذكره التمسيد
للقول بالجمعة مقام وغير
فيكون في تهيئة غير
خال من العبادة وقد
عازا إنما شرعت الخلو
للتفرغ من الأكوأ
وتهوا على لا غير
ومعته أيضا يقول إذا
ورد على الباطن ذكر
معين فليكن السالك
مسانك لا يساعده
يفعله فإذا ذهب الوارد
نفسه من غير مساعدة
الحية كان أكل في
الاستعداد * ومعته
يقول التجلي الذاتي لا
يكون أبدا إلا بصورة
استعداد العبد وغير
ذلك لا يكون فإذا التجلي
مايا أوى صورت في
مرآة الحق ومازى الحق في
قلت وقد أوضحنا ذلك في
مبحث الرقى العقائد

الذكوري فرأه وأعلم * وصمته يقول إذا الشيطان يقنع من العبد فيصغ عزمه من طاعة إلى طاعة
كانت لا يحسن لأن يعاهد الله تعالى على إحياء له من اليالي بالإسلامة فاذن فعبروا به وحسن اليه الذكور وأقبحه من الجمعية فيترك

العبد الصلاة ويجلس يذكر الله تعالى فيقع العبد في نسيك العهد فضع الله تعالى وهذا هو مراد إبليس ومن جهة مكابدة إبليس فإنه يأتي العبد بالكشف التام والعلم الصحيح ويقنع منه أن يجول من أتاه لعله أن الجبل أكتف (٨٣) حجاب النفس فيدخل عليه

تمام الحجة بعده بترتيب في معرفة العواقب فبعد احدى عشرة خصلة رجعت الى خصلتين ثم جميع هذه الستة والاربعين خصلة التي قال بانها من وجوه العلم ترجم باسمها الى خصلة واحدة من خصال العباد وأجزائها وهي العلم الكامل غيبا وشهادة كاسبق في شرحه قد رجعت خصاله الى خصلة واحدة من خصال الرسالة وأجزائها وبالجملة فإذ ادا الحلي رضي الله عنه على أن عمدا في بعض الخوارق الظاهرة على يده صلى الله عليه وسلم فعداها من أجزاء النبوة المطلقة الموجبة حقيقة وفي سائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ثم هذه الخوارق يجوز في ظاهرها أن تكون كرامة لأولياء أمته صلى الله عليه وسلم لأن ما كان معجزة لشيء يجوز أن يكون كرامة لشيء كذا به إليه أهل السنة والجماعة رضي الله عنهم فتيين أن الخوارق المذكورة تكون لغير الانبياء فليس من أجزاء النبوة بحال والله أعلم وقال التزائي رحمه الله ولا يظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيف اتفق بل لا ينطبق إلا بمحققة الحق وذلك كقول الروايا الصالحة من أجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة فإنه تقدير بتحقيق لكن ليس بقوة غيره ما يعرف تلك النسبة إلا بتحقيق لأن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق بغيره وهو يختص بأقوام من الخواص منها أن يعرف حقائق الأمور المتعلقة بآله وصفاته وملائكته والدار الآخرة لا كما يعلمه غيره بل عندهم كثرة المعلومات وزيادة اليقين والتحقيق ما ليس عند غيره وله صفة يبصرها الملائكة ويشاهد بها المملوكات كالصفة التي يفارق بها البصير الأعمى وله صفة يبصرها ما يسكن في القليب ويطلع بهما في الواسع المحفوظ كالصفة التي يفارق بها الذكر البليد وله صفة بها يحايل الافعال الخارقة للعادة كالصفة التي يحاول بها غيره الافعال الاختيارية فهذه صفات ثابتة النبي صلى الله عليه وسلم يمكن انقسام كل واحدة إلى أقسام بحيث أنا نكتنفها أن نقسمها إلى أربعين أو إلى اثنين أو إلى أكثر وكذا يمكن أن نقسمها إلى ستة وأربعين جزءا بحيث تقع الرؤية الصحيحة جزءا منها لكنه لا يرجع إلى الالطن وتجميعه لأنه الذي أراه صلى الله عليه وسلم حقيقة له مخلصا وتلقاه هنا لتعلم جلالة شئنا رضي الله عنه ومكانته من العلم والعرفان وأن أفضل الله رؤيته من يشاهد وقال المازدي لا يلزم العالم أن يعلم كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله تعالى العالم أجمع يقف عنده فله ما لا يعلم المراد منه جملة وتفصيلا ومنه ما يعلم المراد منه جملة لا تفصيلا وهذا من هذا الفصل اهـ يعني حديث الستة والاربعين جزءا ومثله لا ين بطال وابن العربي والغطاني وغيرهم وقال ابن بطال عن أبي سعيد السقاسي أن بعض أهل العلم ذكر أن الله تعالى أوحى إلى نبيه في المنام ستة أشهر ثم أوحى إليه بعد ذلك في القطة ببقية حياته ونسبوا في المنام منها جزءا من ستة وأربعين جزءا لأنه ما شبع بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح ورد من وجوه أحدها أن ما بعد وحي المنام وحي آخر فمبته ولم يتفق على أنها ثلاث وعشرين سنة ثانيا هذا وإن صح في رواية ستة وأربعين قال يقول صاحب هذا التوجيه في باقي الروايات كرواية خمسة وأربعين وخمسة وأربعين ورواية السبعين والاربعين وغير ذلك مما سبق تناولها أنا لا لنعلم أن مدة وحي المنام كانت ستة أشهر وما قبله وأبها أن ما بعد وحي المنام لم ينحصر في القطة بل منه الوحي في المنام أيضا. والرؤية الصالحة فيلحق فيها ستة أشهر فتزيد الأشهر بذلك واجيب عن التائب أن ابتدأ الرخي كان على رأس الأوبين من عمره صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابن اسحق وغيره وذلك في ربيع الأول وتزول جبريل إليه وهو بفار خراء كان في رمضان وبينهما ستة أشهر ورد هذا الجواب أولا بأنه لم يتفق على أن الشهر هو كل وقت جبه ما وربما تكافأت في حق الجهات باحتياج إلى تفكير واجتهاد في الترتيب فليبدد بالكافية فذلك احتياطا الحق فبالله ما ينبغي جملة توجيه عليه في ذلك وقتا يستلزمه الدين الكلام على هذا المحل في

وأنتع الآثوار والله أعلم هـ وسأله رضى الله عنه لم كان صاحب الحال يؤثر في الناس إذا وعظهم دون الكل فقال أعلم إن أول الطريق
يذرية ثم حال ثم سرح فن (٨٤) صاحب صاحب الحال قلب عينه كالا كميرو من محب الراسخ حين رسوخه ونباته لم يؤثر محبة

رمضان فقد ذهب جماعة إلى أنه رجب وذهبت جماعة أخرى إلى أنه ربيع الأول وثانيها فإنه على تقدير
تسليمه ليس فيه تصريح بالرؤيا وأجيب عن الرابع بأن مرادنا بالرؤيا المتتالية لا مطلق الرؤيا حتى
يؤمننا التلقيق وأجيب عن الثاني وهو اختلاف الاعداد التي في الروايات أنه وقع بحسب الوقت
الذي حدث به النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما كل ثلاث عشرة سنة بعد هيء الرحي
البعثت بأن الرؤيا جاز من ست وعشرين وذلك وقت الهجرة ولما كل عشرين حدث بأربعين ولما كل
اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم حدثت بستة وأربعين في آخر حياته وأما معاد هذه الروايات
فضعيف ورواية الحسن تحتل أن تكون لجبر السكرو رواية السبعين للبالغة وماعدا ذلك لم ينبت
وهذه متناسبة لما مر من تعرض لها قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله ثم قال ويبقى في أصل المناسبة اشكال
وهو أن المتبادر من الحديث ارادة تعظيم رؤيا المؤمن الصالح والمناسبة المذكورة تقتضى قصر
الخبر على صورة ما تلقى النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قبل كانت المدة التي أوحى إلى نبيها فيها المنام
جزأ من ست وأربعين جزأ من المدة التي أوحى إليه فيها اليقظة ولا يؤزم من ذلك أن تكون كل رؤيا
لكل صانع تكون كذلك وقد أنكر الشيخ ابن أبي جرة التأويل المذكور فقال ليس فيه كبير فائدة
ولا ينبغي أن يجعل كلام المؤيد في القصة والبالغة على هذا المعنى ولعل قائله أراد أن يجعل بين النبوة
والرؤيا الصالحة تنوع مناسبة ويحكم عليه الاختلاف في عدد الأجزاء اهـ وقد تكلف جماعة من العلماء
مناسبات الاختلاف المذكور فقال الامام أبو جعفر الطبري رواية السبعين مامة في كل رؤيا صادقة من
كل مسلم ورواية الأربعين خاصة للمؤمن الصالح وأما ما بين ذلك فبالنسبة لأحوال المؤمنين
وقد وجدنا الرؤيا تنقسم قسمين جليلة ظاهرة كمن رأى في منامه أنه أعطى ثمراً فأعطى ثمراً مثله
في اليقظة فهذا القسم لا غرابة في تأويله ولا رمز في تفسيره وخفية غير ظاهرة وهذا القسم لا يعمره
إلا حائق لبعد ضرب المثل فيه فيمكن أن هذا من السبعين والأول من الستة والأربعين
لأنه إذا قلت الأجزاء كانت رؤيا أقرب إلى الصدق وأسلم من وقوع النلط في تأويلها بخلاف
ما إذا كثرت الأجزاء قال وقد عرضت هذا الجواب على جماعة فحسنوه وزادني بعضهم فيه أن النبوة
كانت على مثل هذين الوصفين تلقاها الشارع عن جبريل فقد أخبر أنه كان يأتيه الرحي مرة فيسكلم
معه من غير كلفة ومرة يأتيه به جلا وجوامع يشتد عليه أمرها حتى يأخذه البراء ويصعد منه
المرق وتغصه المازرى فقال قيل إن المنامات دلالات والدلالات منها ما هو جبر ومنها ما هو
خفى والأقل في العدد هو الجلى والاكثَر فيه هو الخفى وما بين ذلك لما بين ذلك وهو الامام أبو جبر
ابن أبي جرة رحمه الله تعالى ما حله أن النبوة جاءت بالأمور الواضحة فبعضها ما يكون فيه اجبال
مع كونه مبيناً في موضع آخر وكذلك المرأى منها ما هو صريح لا يحتاج إلى تأويل ومنها ما يحتاج
فأدنى يفهمه العارف من الحق الذي يخرج منها جزأ من أجزاء النبوة وذلك الجزء يكثر مرة ويقل
أخرى بحسب فهمه فعلا من يكون بينه وبين درجة النبوة أقل ماورد من العدد وأدنا من الاكثَر
من العدد وماعدا ما بين ذلك اهـ قلت وحاصله أن الأدنى في العدد بالنسبة لا أقوى للمعنى فيها
في الرؤيا والأعلى بالنسبة للضعف والأوسط للاسقاط وفيه نظر لأن اختلاف العدد حيث
راجع إلى فهم المعبر الذي لم تقع له الرؤيا ولو كان كالتلك لفظ الحديث هكذا فهم الرؤيا

فبذلك لك كذبت الأم
دسلها لأن الوصل
ما عشت إلا بعد رسوخها
في العلم بالله تعالى وتوكلتها
وحكمها على الحال فذلك
كان الراسخ يخاطب الناس
بظواهر الأمور ويبطن
عنهم ما فوق ما تهم
فلا يؤمن به إلا القليل
فأهم هـ وسأله رضى الله
عنه عن المالك إذا مات
قبل فتحه فقال يرفع
إلى عمل همته لأن همته
تحمده انتهى والله أعلم هـ
وسأله رضى الله عنه من
الغواطر إذا تراكت على
الباطن في صلاة أو غيرها
بما إذا ترد فقال لا يخلو
تعلق الغواطر إما أن يكون
موجود أو معدوم فله
كان تعلقه بموجود
فأخرجه عنك وإزهد
فيه ينقطع خاطر الله عنه
وإن كان تعلقه بمعدوم
فتعلم أن هذا ليس من
هذه العاقل أن يعلق
خاطره بالمعدوم فطارك
بالعلم إلى أن يسكن والله
أعلم هـ وسأله رضى الله
عنه عن الكامل هل له
الركون إلى عدم مكر الخ
تعالى به فقال الكامل
لا يحكم على الله بشيء ولو
يلفه أعلى المنامات وقال
له رضى عنك رضى
لأكبر فبعد ذلك كاه

لا يؤمنه تعالى وذلك ليوفى الألوهية حقها وتأمل يا أخى ما ورد في
أن جبريل وأمره ليل لما خلق الله النار فخلق بيكان فوحي الله تعالى اليها ما يتكلم وهو أعلم فقالا خوفا من مكره
الصالحه

فقال لم الحق تعالى فهكذا نكون انما نذكرى والله أعلم هو سألته رضى الله عنه عن قول ابي يزيد سبحانى مع انه مشهور بالكمال والسطح لا يكون من كامل فقال رضى الله عنه اعلم ان ابا يزيد سألته الحق تعالى وقدمه (٨٥) قيل له سره هل قنابيع نثرهنا

عنه قال لا يارب قال له الحق تصالى فنفسك اذن زعم النقايس فلما جاهد نفسه ونزها عن الرذائل قال سبحانى قولاذنبا ضروريا حقا لا دعوى فيه قال وقد عصبت عن يؤول أخبار الصغيات كيف لم يؤول كلام العارفين مع كونهم اولى بالتأويل من الرجل لتقصيرهم عن النصيحة عن الرسل والله تعالى أعلم هو سألته رضى الله عنه عن ميزان الحركات الصالحة والمذمومة فقال ميزانها ان تنظر ما يبدها من وجدتها سكوتها ومزجها علم فاعلم انها من الحق وان وجدت بعدها نغما وضيقا وتشويشا فاعلم انها حركة قسائية او شيطانية هذا ميزان الحركات والله أعلم • وصالته رضى الله عنه هل يصح للذكر الاقبال على الحاضرين ومكالمهم ويكون مع ذلك حاضرا في عالم الباطن كمضوءه في خلوة فقال لا يصح ذلك لئلا يبدى ولا ينتهز الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو سيد المرسلين كان اذا أتاه الوحي يقبض عن

الصالحة من الرجل الصالح جزء من ست وأربعين جزءا فتكون المزية في فهمها لافها وهو مخالف لنقض الحديث والله أعلم) وصالته رضى الله عنه عن الرؤيا التى هي من الله والى هي من الشيطان فقال رضى الله عنه ان من الذوات ذوات أقيمت في الحق وعلقت به ومن الذوات ذات أقيمت في الباطل وعلقت به وأمدت كل واحدة بما يليق بها ويدعم عليها حالها ثم ضرب مثلا بسائلين كل واحد منهما يسأل عشرة دنائير فأعطاها وفرح غاية الفرح فأما أحدهما ففرحه برب العليقة وسروده بحيث ان ذلك تشمتع في باطنه وابتهج به سره وصار ذلك ديدنه وهجيراه في ليله وتناهه بهذا هو الذى أقيم في الحق وعلق به والثاني فرحه بالله تعالى ليقتضى بها حاجتها اذا وجدها ذهب خاطره مع الحوائج التى تقضى بها اذا قضاه وتمم راده منها رجع للطلب ويقول يارب أعطني عشرة أخرى وقلبه مبتلى بالحوائج والى ينتظر وقوله يارب أعطني ليس فيه الا مجرد امر او الاسم على لسانه مع فراغ القلب من معناه لسكونه بمنعورا بالا شطاع والحجاب فهذا هو الذى أقيم في الباطل وعلق به فرأى الاول ان الله لثقله به ومراى الثانى من الشيطان لثقله به والسكن من الله عز وجل وانما أضيفت الثانية للشيطان لانه رضى بها وبهجها لبني آدم لانها نائمة عن الظلام الذى يحجب الشيطان بحجة الفرح لاصله إذا سئل الظلام (قلت) وهكذا ذكر أئمة الحديث ابن حجر وابن العربى وابن بطال وابن أبى حجر وغيرهم ان المرأى لكها من الله عز وجل وانما أضيفت للشيطان لرضاهما) وصالته رضى الله عنه عن الرؤيا الصادقة والكاذبة فقال رضى الله عنه الرؤيا الصادقة هي التى يكون قلب صاحبها فى المنام فى معانية الحق ومشاهدته كما قد يكون ذلك فى اليقظة والرؤيا الكاذبة بالتمسك فى التى يكون قلب صاحبها فى المنام فى مثل ما تقول العامة ذهب يوم وجاب يوم فيكون محبوبا من معانية الحق فى المنام كما قد حجب عنه فى اليقظة فقلت فان رؤيا بعض أهل الظلام قد تكون صادقة لا يحجب قلب صاحبها وقد سبق أن رؤيا أهل الظلام من الشيطان وما كان من الشيطان فلا بد من الحجاب معه وقد رأى الملك الرؤيا التى قص الله فى كتابه العزيز حيث قال وقال الملك انى أرى سبع فترات سمان الآيات فقال رضى الله عنه إنما كان ذلك لأن فيها سر أوحى كآل سب عليه السلام وهي سبب شهرته وخروجه من السجن واستيلائه على أن رؤيا الكافر قد يخرج إذا تعلق بها أمر لغيره وهذه الرؤيا هم حكما جميع من عاصر الملك فهي رؤيا لغيره لا لمصوم نفسه فقلت فروا صاحب السجن خاصة بهما وقد خرجت كل واحدة منهما فأين حكم لغيره هنا فقال رضى الله عنه إنما كان ذلك لأن فيها حال سب عليه السلام وهي سبب لغيرته وخروجه من السجن واستيلائه على الملك وبالجملة فاهل الظلام لا تصدق رؤياهم إلا إذا كان فيها حق لغيره أو كان فيها شهادة باستقامة الدين الحق الذى لم يكن الرأى عليه أو كانت سببا فى ثوبته أو محذوكة فقلت ومنه على فتح البارى قال الحافظ ابن حجر فى باب رؤيا أهل الجور والفساد والشرك قال أهل العلم بالتصيير إذا رأى الخائن أو اللعاسق الرؤيا الصالحة فاعتدكون بشرى له بداريته إلى الايمان مثلا أو إلى التوبة أو انذارا عن فائه على الكفر والفسق وقد تكون لغيره من ينسب اليه من أهل الفضل وقد يرى ما يدل على الرضا بما هو فيه وتكون من جملة الابتلاء والنزود ولكنك نفوذ بالله من ذلك اه قلت إذا رأى ما يدل على الرضا بكفره فليت بصالحه لان الصالحة هي الصادقة أو اخفى منها كما قرره هو قبل ذلك فقله انتقل ذهنه الى ما يراه الكافر مطلقا لا يقيدك نصالحا

الحاضرين إلى ان يتقضى الوحي ثم يسرى عنه هذاع كونه كان فى خطاب ملى فكيف يكون استغراقه فى خطاب الحق تعالى فقلت له فقول هذا كونه يشغل بعمى الذكر فقال لا ينبغي لانه يشغل بعمى الذكر وانما الواجب الاشتغال بالذكر على وجه كونه تعبدا

لا يحسن منه هذا ذكر كذلك كذا الله كرم على بخاصيته فقلت لهذا الواجب على الذكر مراقبة المذكو وقال نعم لأن المذكو
 بما أتى الذكر فلا يحسنه (٨٦) حاضرا فيحرم مدده لأنه لا يعطى إلا الحاضر منه موافقه أعلم * وسألت رضى الله عنه عن المجدوب

هل يعرف الطريق
 كالسالك فقال أعلم أن
 مثال المجدوب مثل
 صاحب الخطوة الذى
 تقوى له الأرض فالتاس
 يرحلون المراحل المتعاقبة
 فى مدة معلومة متوابعه
 الخطوة فقطعها فى أقرب
 وقت بغير تعب
 وتزوى له الأرض إلا أنه
 غريبه على جميع
 المراتب فكذلك
 المجدوب لا بد من عبوره
 على المقامات التى هى
 علامة الطريق فبغير علمها
 بسرعة * وأما السالك
 فيقيم الله تعالى فيها
 ما شاء فلا تنوهموا أن
 المجدوب لا يعرف
 الطريق والله أعلم *
 وسألت رضى الله عنه
 ممن وقع له الصلاة فى
 القبر كتابا إلى النائي هل
 يكتب الله تعالى له ثواب
 تلك الصلاة مدة البرزخ
 أم ماله فى غير مصل فقال
 يكتب الله تعالى له ثواب
 عمله إلى أن يخرج من
 البرزخ فقلت له فبلى
 لعمل المثلثات المتشعبة
 لاهل الدنيا فى النور
 واليقظة التى تخرج لهم
 وتقضى حوائج الناس
 من قبور الأولياء حكم
 عمل من صلى فى البرزخ
 فقال لميل تلك المثلث حكم

(وسألت رضى الله عنه عن الرؤيا التى تضر والى لا تضر إذا كانت حمزة بعد أن حكيت له حكاية المرأة
 التى رأت كأن سارية يتهاقد سقبت وأنها ولدت ولدا أوروب وكان زوجها غائبا فى تجارة وقت الرؤيا
 خفصت ذلك على الذى صلى الله عليه وسلم فقال لها عليه الصلاة والسلام يرجع زوجها سالما إن شاء
 الله وتلدن ولدا صالحا ثم رجعت المرأة مرة أخرى فلم تجده عليه الصلاة والسلام فقصتها على عائشة
 فقالت لها عائشة إن صدقت رؤياك لموت زوجك الغائب وتلدن ولدا جبارا فلما دخل عليه الصلاة
 والسلام وأعلمته عائشة بالرؤيا والتعبير كره ذلك وقال ما بعائشة إذا عبرت للسلم فغيرها على خير فإن
 الرؤيا تكون على ما تعبر عليه قال الحافظ ابن حجر أخرجه الهادى بسند حسن عن سليمان بن يسار عن
 عائشة رضى الله عنها فقالت رضى الله عنه الرؤيا حمزة إن أعياها تلبس من الله للعبد واختباره هل يدرك مع
 ربه أو ينقطع عنه فإذا كان العبد متعلقا به تعالى ورأى الرؤيا حمزة لم يلبس منها ولم يلبس بها بله بأنه
 منسوب إلى من يده الأمور وتصايرها وأن ما اختاره تعالى سبقته به المشية فلا يلهو له أمر الرؤيا ولا
 يلحقها بالآلهة أوهو الذى لا تضره بأذن الله وإذا كان العبد غير متعلق بربه ورأى الرؤيا حمزة جعلها
 بين عينيه وعمرها باطنه وشغل به أسرته وأقطع بها عين ربه وقدرتها نازلة به لعمالة ويذهله أمرها عما
 سبق به التذكر ومن غاف من شئ سلسط عليه فنهضه الذى قصره الرؤيا (فقلت) فلم أر الرأى بالنعوذ
 بأفهم سرها وشرا الشيطان وبالفنث عن يساره ثلاثا فقال رضى الله عنه إن قلوب المؤمنين تنام على الله
 وتيقن على الله فإذا ناموا نام أروهم فى قلوبهم وإذا استيقظوا استيقظوا وهو تعالى فى قلوبهم فإذا
 رأى واحد منهم رؤيا حمزة نهضه فإذا استيقظ يترزق قلبه عن حالته التى نام عليها فأمره الذى صلى الله عليه
 وسلم بالرجوع إلى الحلة الأولى وذلك بأن يرجع إلى الله تعالى ويحمله بين يديه بين يديه الرؤيا حمزة وهو
 معنى الاستعاذة بالله فيستقل به تعالى وينقطع عن الرؤيا حمزة ولما كان الشيطان لا يحب رجوعه إلى
 الله أمر أن يستعيذ بالله منه بأن يحسب الله تعالى بين يديه وبين اللعين فينقطع عنه ويتعلق بالحق سبحانه وأمر
 بالثبث استقذارا لحالته التى رجع عنها لما فيها من الانقطاع عنه تعالى فنفث عن يساره ثلاثا استقذارا
 لها (قال) رضى الله عنه وإعائمه بالفنث عن يساره لأن جهة اليمين منها يأتى الشيطان قال رضى الله
 عنه والخير كله من جهة اليمين فالخافض للكتاب القوى فى النور على جهة اليمين والضعيف فى النور
 على جهة الشمال والجنتم من جهة اليمين وجنهم من جهة الشمال وجبريل عليه السلام لم يأت قط
 صلى الله عليه وسلم إلا من جهة اليمين وأرواح الشهداء لا ينظرها صلى الله عليه وسلم إلا من جهة اليمين
 لأنه عليه السلام بعد موتهم فى بدو واحد وغيره ما كان يتوحد منهم فينظر عن يمينه فيأمر فرسانا
 راكبين مجاهدين والعرض من جهة اليمين والأرض من جهة الشمال والأرض التى فيها المؤمنون من بنى
 آدم من جهة اليمين والى فيها الجن من جهة الشمال والوروق التى فى الجانب الأيمن تسبح الله
 كثيرا بخلاف التى فى الشمال فأنها مسمومة مسننة ونور الحق يأتى من جهة اليمين والباطل من جهة الشمال
 وبالجملة فلو نظرتكم من جهة اليمين والشرك كله من جهة الشمال فقلت ما المراد باليمين فقال رضى الله
 عنه أمابا للنسبة للمفتوح عليه فإنه يرى كل خير من جهة يمينه ويرى كل شر من جهة شماله ثم تحول
 الأمر إذا تحول حتى أنما وفرضناه متوجها نحو الشرق فإنه يرى من جهة يمينه التى هى إلى ناحية
 الجنوب كل خير فيشاهد الجنة والعرض وأرواح الشهداء ويرى من جهة شماله التى هى إلى ناحية

الشمال
 عند قبور الأولياء فقال هو ملك يملكه الله تعالى من همة تلك الرأى وهو مثال لنفاس صورته فينفذها به بها من الأمور فقلت له

فأنبأهم ما حكمهم فقال من كله نبي من قبره فهو عنه لامناله والله أعلم * وسألته رضى الله عنه متى يصح العبد أن يأخذ من الله تعالى بلا واسطة من الوجه الخاص فقال إذا تحقق أن القلب بالله تعالى بنسبة خاصة ورابطة (٨٧) صحيحة صبح له الأخذ من الله

الشمال جهنم والشرطين وأرواح الأشقياء وغير ذلك من وجوه الظلام فلو تحول وانقلب إلى جهة المغرب ورجعت يمينه إلى ناحية الشمال وشماله إلى ناحية الجنوب فانه يرى من جهة يمينه جميع الخيرات السابقة وغيرها ويرى من جهة شماله التي هي إلى ناحية الجنوب جميع أنواع الشرور السابقة وغيرها وهكذا إذا انقلب إلى جهة أخرى فان الحال ينقلب قال رضى الله عنه ومسر ذلك أن العارف له مرأتان ينظر بهما أحدهما نورانية لا يرى بها إلا النور وما شاكله والاخرى ظلمانية لا يرى بها إلا الظلام وما شاكله فالنورانية في يمينه وهي نور إيمانه بالله عز وجل والظلمانية في يساره وهي شهوات النفس الخبيثة وخيبتها بالاضافة إلى نور الايمان فاذا نظر إلى جهة يمينه كان نظره بنور إيمانه فيرى ما يشاءه من كل ما هو حق ونور وإذا نظر إلى جهة شماله كان نظره بظلام شهوات النفس فيرى ما يشاءه من كل ما هو ظلام وباطل لان نظره بنظر طبيعة ذاته لا تفيد روح وذات فلما سكنت الروح في ذاته سكوت الحبة والرضا والقبول مع الايمان قام بها نور وهو نور إيمانه واختلط في ذاته وكان واحداً والعقل هو الناظر فاذا نظر بمرآة نور الروح رأى الطيبات وإذا رأى بمرآة نور الذات رأى الظلام وما يخاله قاله عبد العزيز وعلى هذا فتخرج حديث الاسودة التي على عين آدم عليه السلام التي إذا نظر إليها ضحك والاسودة التي هي عن يساره عليه السلام التي إذا نظر إليها بكى والاسودة الاولى أرواح السعداء والثانية أرواح الأشقياء قال رضى الله عنه وكان الثفت ثلاثا لان الاولى من الذات والثانية من الروح والثالثة استعانة من العبد بالحق سبحانه فها هو التثليث وإنما امر العبد بالتحول عند يقظته عن الجنب الذي كان عليه ليطالع حكم النور الاول فيصير عزلة لمن ابتداء نوما آخر ذكرنا فيها الله تعالى بخلاف ما إذا لم يتحول فانه بمنابة من بني على نومه الاول وما الأمر بالصلاة فقال رضى الله عنه إنه عليه السلام أمر به مرة فقلت وهو في صحيح مسلم ولم يذكره مرة أخرى قلت وهو الذي في صحيح البخاري فمن شاء فعله بأن يقوم بالصلاة من شأه على بنى حالته ومرا الأمر بالصلاة ليعو الظلام الذي دخل في ذاته من الرؤيا الحزنة فيخرج به بالصلاة ويظهر ذاته منه قلت وهذا آداب الرؤيا الحزنة وهي أن يتعوذ بالله من شرها وأن يتعوذ من شر الشيطان وأن يفتش عن يساره ثلاثاً وأن يتحول لمن جنبه الذي رأى وهو نائم عليه الرؤيا الحزنة وأن يقوم فصلاة والأربعة الاول لا بد منها والخامسة تخيير فيها التأميم قلت لأن الأربعة الاول وردت في مسائر الروايات والخامسة وردت مرة دون أخرى وبني أدبان ذكرها العلماء الاول قراءة التكميل الكرمي قال ابن حجر ذكره بعض العلماء ولم أقف على سند له قال الشيخ رضى الله عنه وهو كذلك فانه عليه الصلاة والسلام يقرأها والثاني أن لا يذكرها لاتخذ وهو في صحيح البخاري قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ورد في صفة التعوذ من شر الرؤيا ما صحيح أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم التيمي قال إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ أعوذ بما أذن به ملائكة الله ورسوله من شر رؤيائي هذا ابن عسبني منها ما أكرهه وبني وندى ورد في الاستعاذة من التحويل في المنام ما أخرجه مالك قال بلغني أن خالد بن الوليد رضى الله عنه كان يروع في منامه فقال يا رسول الله إني أروى في المنام فقال ﷺ قل أعوذ بكلمات الله التامات من غضب الله وعذابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وأخرجه الترمذي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خاله

الشمال جهنم والشرطين وأرواح الأشقياء وغير ذلك من وجوه الظلام فلو تحول وانقلب إلى جهة المغرب ورجعت يمينه إلى ناحية الشمال وشماله إلى ناحية الجنوب فانه يرى من جهة يمينه جميع الخيرات السابقة وغيرها ويرى من جهة شماله التي هي إلى ناحية الجنوب جميع أنواع الشرور السابقة وغيرها وهكذا إذا انقلب إلى جهة أخرى فان الحال ينقلب قال رضى الله عنه ومسر ذلك أن العارف له مرأتان ينظر بهما أحدهما نورانية لا يرى بها إلا النور وما شاكله والاخرى ظلمانية لا يرى بها إلا الظلام وما شاكله فالنورانية في يمينه وهي نور إيمانه بالله عز وجل والظلمانية في يساره وهي شهوات النفس الخبيثة وخيبتها بالاضافة إلى نور الايمان فاذا نظر إلى جهة يمينه كان نظره بنور إيمانه فيرى ما يشاءه من كل ما هو حق ونور وإذا نظر إلى جهة شماله كان نظره بظلام شهوات النفس فيرى ما يشاءه من كل ما هو ظلام وباطل لان نظره بنظر طبيعة ذاته لا تفيد روح وذات فلما سكنت الروح في ذاته سكوت الحبة والرضا والقبول مع الايمان قام بها نور وهو نور إيمانه واختلط في ذاته وكان واحداً والعقل هو الناظر فاذا نظر بمرآة نور الروح رأى الطيبات وإذا رأى بمرآة نور الذات رأى الظلام وما يخاله قاله عبد العزيز وعلى هذا فتخرج حديث الاسودة التي على عين آدم عليه السلام التي إذا نظر إليها ضحك والاسودة التي هي عن يساره عليه السلام التي إذا نظر إليها بكى والاسودة الاولى أرواح السعداء والثانية أرواح الأشقياء قال رضى الله عنه وكان الثفت ثلاثا لان الاولى من الذات والثانية من الروح والثالثة استعانة من العبد بالحق سبحانه فها هو التثليث وإنما امر العبد بالتحول عند يقظته عن الجنب الذي كان عليه ليطالع حكم النور الاول فيصير عزلة لمن ابتداء نوما آخر ذكرنا فيها الله تعالى بخلاف ما إذا لم يتحول فانه بمنابة من بني على نومه الاول وما الأمر بالصلاة فقال رضى الله عنه إنه عليه السلام أمر به مرة فقلت وهو في صحيح مسلم ولم يذكره مرة أخرى قلت وهو الذي في صحيح البخاري فمن شاء فعله بأن يقوم بالصلاة من شأه على بنى حالته ومرا الأمر بالصلاة ليعو الظلام الذي دخل في ذاته من الرؤيا الحزنة فيخرج به بالصلاة ويظهر ذاته منه قلت وهذا آداب الرؤيا الحزنة وهي أن يتعوذ بالله من شرها وأن يتعوذ من شر الشيطان وأن يفتش عن يساره ثلاثاً وأن يتحول لمن جنبه الذي رأى وهو نائم عليه الرؤيا الحزنة وأن يقوم فصلاة والأربعة الاول لا بد منها والخامسة تخيير فيها التأميم قلت لأن الأربعة الاول وردت في مسائر الروايات والخامسة وردت مرة دون أخرى وبني أدبان ذكرها العلماء الاول قراءة التكميل الكرمي قال ابن حجر ذكره بعض العلماء ولم أقف على سند له قال الشيخ رضى الله عنه وهو كذلك فانه عليه الصلاة والسلام يقرأها والثاني أن لا يذكرها لاتخذ وهو في صحيح البخاري قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ورد في صفة التعوذ من شر الرؤيا ما صحيح أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم التيمي قال إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ أعوذ بما أذن به ملائكة الله ورسوله من شر رؤيائي هذا ابن عسبني منها ما أكرهه وبني وندى ورد في الاستعاذة من التحويل في المنام ما أخرجه مالك قال بلغني أن خالد بن الوليد رضى الله عنه كان يروع في منامه فقال يا رسول الله إني أروى في المنام فقال ﷺ قل أعوذ بكلمات الله التامات من غضب الله وعذابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وأخرجه الترمذي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خاله

المعرفة وبذلك الحقائق ننظرها وشهدوا وقالوا الجرد لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وقالوا لعرف حياة الجسم بعد أهمل النفس إلا المساكين والكل في الله تعالى أعلم * ومما كتبه رضى الله عنه عن معنى قولهم الفرقان بغير لام أجله فقال معناه

إله يقبل جميع ما قسره القسرون وذلك أن المتكلم به هو الله تعالى عالم بجميع تلك المعاني والوجوه التي تدل على علمها لا تلاحظ بالنظر إلى كل شارح فإما من شارح (٨٨) يقصد وجبا في شرح تلك الآية إلا وذلك الوجه مقصود للمتكلم به وهو الله تعالى

ابن الوليد رضى الله عنه يفرع في منامه فذكر نحوه وزاد في أوله إذا اضطلجت فقل بسم الله أعوذ بالله فذكره وأصله عند أبي داود والترمذي وحسنه الحاكم وصححه هو الله تعالى أعلم وسألت رضى الله عنه عن الروايات عبرها أبو بكر بحضرة النبي ﷺ فقال له عليه الصلاة والسلام أصبت بعضا وأخطأت بعضا وقد أخرج القصة البخاري في صحيحه حيث قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال إني رأيت آية في المنام ظلة تنطفئ السمن والعسل فأرى الناس يتسقفون منها فالمستكر والمستقل وإذا سبب وأصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فاقطع ثم وصل فقال أبو بكر يارسول الله بأي أنت وأبى والله لتدعي فأعبرها فقال النبي ﷺ أعبر قال أما الظلة فالإسلام وأما الذي ينطفئ من العسل والسمن فالقرآن تنطفئ فالتسكّر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من الأرض إلى السماء فالخلق الذي أنت عليه تأخذ به فيملك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ رجل آخر فينقطع به ثم وصل له فيعلو به فأخبرني يارسول الله بأي أنت وأبى أصبت أم أخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يارسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم وقوله ظلة بضم الظاء المعجبة سحابة لها ظل وقوله تنطفئ بطاء مكسورة ويجوز ضمها ومعناه تقطر وقوله وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء في رواية ابن وهب وأبى سببا واصل من الأرض إلى السماء والسبب هو الحبل وقوله أعبر في رواية ابن عيينة عبرها بتشديد الباء وقوله أما الظلة فالإسلام وأما الذي ينطفئ من العسل والسمن في رواية سليمان بن كثير وأما العسل والسمن فالقرآن في حلوة العسل ولين اللبن وقوله لا تقسم في رواية ابن ماجه لا تقسم يا أبا بكر وقد اختلف العلماء رضى الله عنهم في الوجه الذي وقع لا في بكر رضى الله عنه فيه الخطأ فقال المذهب ومن تبعه مضمّن الخطأ قوله ثم وصل له لأن في الحديث فهو وصل ولم يذكر له وكان يليني لا في بكر أن يقف حيث وقفت الروايات ولا يذكر الموصول لعمان المعنى أن عمان ينقطع به الحبل ثم وصل لنبيه أي وصلت الخلافة لنبيه وقال عياض قبل خطؤه في قوله وصل له وليس في الرواية إلا أنه وصل وليس فيها وكذلك لم يصل لعنان وإنما وصل لعملى أي وصلت الخلافة لعملى وورد هذا بأن لفظة له وإن سقطت من رواية الليث عند الأصيلي وكريمة فهي ثابتة عند أبي ذر عن شيوخه الثلاثة وكذلك في رواية النسائي وهي ثابتة في رواية ابن وهب وغيره عن يونس عند مسلم وغيره وفي رواية يعقوب عن عبد الله الترمذي وفي رواية سليمان بن ابن عينة عند النسائي وابن ماجه وفي رواية ابن حبان عند أحمد وفي رواية سليمان بن كثير عند الدائمي وأبى حوالة كلهم عن الزهري وزاد سليمان بن كثير في روايته فوصل له فاقطع فالتفتة حينئذ ثابتة في الحديث والمعنى حيثئذ عثمان كاد ينقطع عن العلق بإصباحه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي أنكرها عليه فغير عنها باهطاع الحبل ثم وقفت له الشهادة فوصل فاقطع بهم وذهب فتية بن سعيد وأبو محمد بن أبي زيد وأبو محمد الأصيلي وأبو بكر الإسماعيلي وأحمد بن نصر الداودي وغيرهم إلى أن الخطأ في مبادر رضى الله عنه لتعبيره الروايات قبل أن يأمره عليه السلام بذلك أي أصبت في التعبير

بمخلاف ما إذا كان المتكلم من المخلوق فإن الشارح لكلامه لا يتعدى مرتبة المتكلم من التصور وإن دخل اللفظ بعينه والله تعالى أعلم وسأله رضى الله عنه عن المعارف إذا دخل النار في الآخرة والبياد الله تعالى هل يقين لنا نقص مقامه غير الدنيا وأنه كان على غير قدم مرضى فقال أعلم أن المعارف إذا دخل النار غدا دخل بمنزلة الأمراض التي تصيبه في الدنيا سواء فكأنه سبحانه وتعالى ابتلى المعارف بالأمراض لتتمحض عنه الذنوب مع قطعنا بأن المرض لم يمحط للمعارف عن مقامه فكذلك حكم المعارف لأن قدر معلوم دخول النار فقلت لقد بلغنا أن صاحب الحال يحجمه حاله وتزوي عنه جهنم إذا مر عليها وتقول له جزعني فقد أفلأ غورك لمي فهل هو أكمل من المعارف أم وكيف الحال فقال صاحب الحال ناقص عن مقام المعارف بلا شك وإنما المعارف التي قياده لتعاريف الاقدار بين يدى الله عز وجل فلم

يختار غير ما اختاره الله وغير المعارف يفر من تقديرات الحق تعالى فلذلك كل المعارف أكل في الدرجات وأخطأت فانه إذا دخل الجنة كان صاحب الحال يرى درجة المعارف كما يرى الكواكب في السماء فيتمنى أن يكون لمرتبة المعارف فلا يشدو

والله أعلم قتلته فاجابه تعذيب المحبوب لحبيه مع أن الحكمة تأتي من كثرة كافي قوله تعالى وقت السجود والتصادي عن أبناء الله
ودعاؤه فلم يعذبكم بنوبكم فقال رضى الله عنه إنا بخلق الجيبودعذب من كونه (٨٩) محبوا نأينهم من كونه محبوا

واخطأت في المبادرة ورد هذا بانه رضى الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في التعبير فأذن له
وحينئذ فلما بادرة لأن التعبير إنما كان بعد الاذن وبأنه مخالف المتبادر من قوله أصبت بعضاً واخطأت
بعضاً فإن المتبادر منه أنه أصاب بعضاً من التعبير وأخطأ بعضاً من التعبير وذهب الطحاوي
والخطابي وابن العري وابن الجوزي وجماعة إلى أن الخطأ في تعبيره السمن والصل بالقرآن
فغيرها بشيء واحد وكان من حقه أن يعبرها بشيئين كما وقع في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
وقد أخرجه أحمد قال رأيت فيما يرى النائم كان في إحدى أصبعي منادى في الأخرى عملاً وأنا ألتقيهما
فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التوراة والفرقان فكان يقرأهما
بمد ذلك ففسر في هذا الحديث السمن والصل يعني في هذا الحديث يبنى تعبيرها بالكتاب
والسنة أو بالعمل أو بالحفظ والتهم أو بشيئ ذلك وقيل الخطأ في تفسير الظلة بالاسلام وكان
ينبغي أن يفسرها بالنبي صلى الله عليه وسلم وفسر السمن والصل بالكتاب والسنة وقيل الخطأ بمعنى
الترك أي تركت بعضاً فلم تعبر به شيئاً من تعين الرجال الثلاثة الذين بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا لم
ير النبي صلى الله عليه وسلم قسمه لأن إيراد القسم إنما يطلب إذا لم تترتب عليه مفسدة ولا مشقة
ظاهرة فإن كان ذلك فلا إيراد ولعل المفسدة في ذلك لعل من سبب انقطاع الخيل بمكان المفدى ذلك
إلى قتله واشتغال نار تلك الحروب والتفت فكره ذكر ذلك خوف شيوعه بين الناس وأيضا ليرقمه
لزم تعميمهم ولو عينهم لكان نصاً على خلافهم وقد سبقتم مشقة الله تعالى أن الخلافة تكون على هذا
الوجه فترك تعميمهم مخافة أن يقع في ذلك مفسدة قال جميعهم الذين النورى رحمه الله وذهبت
طائفة إلى الامساك عن الخوض في هذه المسئلة تعظيماً للجانب الصديق رضى الله عنه حتى قال أبو بكر
ابن العري رحمه الله سألت بعض الشيوخ العارفين بتعريف الزواجر الوجه الذي أخذوا فيه أبو بكر
فقال من الذي يعرفه ولكن كان تقدم أبي بكرين يدى النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين
يدى أبي بكر لتمييز خطئه أعظم وأعظم فالتعبير الخزم والدين الكف عن ذلك فقال رضى الله
عنه الظاهر في الاسلام والصل والسمن اللذان أن تنطف بهما أفعال العباد المقبول لم تطلقا ولا يختص ذلك
بتلاوة القرآن بل ذلك يعم جميع أوجه الطاعات المقبولة من صلاة وصيام وحج وزكاة صدقة وعق
وحبس وقضاء حاجة لمؤمن وحضور جنازة وقداء الاسرى وغير ذلك مما تتحرك فيه القلوب من
الاعمال الظاهرة وهذه الاعمال الظاهرة هي الصاعدة إلى البرزخ فتشاهدها الأرواح التي في البرزخ
ويقولون هذه حسنة فلان فلان الذي سيقدم علينا يوم كذا وكذا فيشاهد عمله الصالح أو يوجهه
وجد جده مثلاً وسواء في هذه المشاهدة الأرواح التي زلت إلى الأرض ثم رجعت إلى البرزخ وإلى
لم تنزل بعد الامساك إلى الأرض حتى أنه لو فتح على صبي صغير لا وقف الناس على أعمالهم الصالحة
ويقول أنت إفلان وردينا عملك القلاني ونحن في البرزخ يوم كذا وكذا وأنت إفلان وردينا
عملك المقبول قبل ذلك أو بعد ولكن الله تعالى قضى بستر ذلك فأنسى ذلك الأرواح بعد دخولها
في الاشباح ثم هذه الاعمال الظاهرة على قسمين منها ما هو متحضر لله تعالى ولا يصل الخلق منه نعم
في الظاهر وذلك كالمسجود لله وإكرامه له وعبادته بالصلاة والصوم والخوف منه والرغبة اليه
غير ذلك من الطاعات التي بين العبد وربّه سبحانه ومنها ما يدعى المبادنة تدعى بالصدق

ليتبين صفة وكذا عند
نفسه نقلت له فاجال
الانبياء فقال قد جمع الله
الانبياء بين البلاء والنعيم
في دار الدنيا لسكانهم
فبلاؤهم من كونهم محبين
ونعيمهم من كونهم محبوين
والله أعلم * وسألت
رضي الله عنه أيها أولى
الشيخان أن يكشف للرشد
عن حقائق الامور التي
لا ينالها إلا بطول السالك
فيختصر له الطريق أم
يتركه يدور في معاطف
الطريق كما عليه السادة
الصوفية فقال رضى الله
عنه اختصار الطريق
للرشد أولى عندنا وهي
طريقة الشيخ أبي مدين
المرغري رضى الله عنه كان
يقصد قرب الطريق على
على المرشد فينقلهم إلى
عمل الفتح من غير أن يروا
على الملكوت خوفاً عليهم
من تمسك الناس
بمخالب الملكوت ثم إذا
فتح على المرشد حينئذ
يتنزل إلى العالم فيكشفه
بالحق فقلت له فبالشيخ
أروى الفتح فقال نعم له

(١٢ - ابريل) . أثر لأن الشيخ بمنزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه الجهة فانها أقرب من هذه السالك عندنا
بمنزلة الدائرة وهي درج يقتضي أن السالك للسالك يمر على جميعها إذا أخذ الاسر على الترتيب وفي ذلك تمثيل عليه وتطويل زمن فاعلم

يقول في المعارف اختصر له الطريق * ثم قال أما سمعت إشارة أبي يزيد البسطامي حين قال وقت مع العارفين فلم أر فيهم قدما ووقت مع الجاهدين فلم أر لهم معي قدما (٩٠) وهكذا الصائمين والمصلين وغيرهم إلى أن عدم مقامات كثيرة وكل ذلك يقول فلم أر معي

والحبس وقداء الأسمى وقضاء الحوائج وسائر القربات التي فيها تقع للخلق وجزاء القسم الأول من الله لعبده أن يعده بنور من عنده يزيد به إيمانه ويقوى به عرفانه فتعني من قلبه الوسواس وتضعف منه الشكوك ويصق إيمانه في الدنيا وتعمق مشاهدته في الآخرة فجزاء القسم ثورمض وقوة في الإيمان وأما القسم الثاني فجزأؤه بإصلاح الذات وذلك بتكثير الرزق ودفع المصائب النازلة فيحصل للذات نفع عظيم لأنه إذا دفعت عنها المصائب ومنعت منها وصلت إليها الأرزاق الكثيرة فأنها تمتنع بذلك وتنمو به غاية النمو هذا في الدنيا وأما في الآخرة فإن تلك الصلوات التي تقع بها العباد ترجع عليه نعماً من جنس ما يحب ويشتهي مفروك أو كملك أو مليون أو توكّل أو أزواج تنسج أو غير ذلك مما تشتهي النفس وتلذذ العين فخرج من هذا أن أجزاء القسم الأول نافعة في الإيمان وجزاء القسم الثاني نافع في إصلاح الدوات وإلى القسم الأول الإشارة بالمثل المذكور في الرؤيا وإلى القسم الثاني الإشارة بالسمن المذكور فيها أيضاً ووجه ذلك أن العمل يجلب القوة للذات ويضعف الأضرار التي تمنع القوة ولا يتعصب الذات ولا يثبت فيها لحماً فأشبه القسم الأول الذي يجلب قوة الإيمان للذات دون الأرزاق وينفي عنها الشكوك والشبه ويصق نور الإيمان والعمل كذلك يقوى أذات وينقيها من الضعف ويصفيها من الوهن والرخو وأما السمن فإنه يتعصب للذات وينبت فيها اللحم ويسمنها وينضجها ولا تكتسب به قوّة مثل القوة التي تكتسبها من العمل فأشبه السمن القسم الثاني من الأعمال التي تدد الأرزاق وتدفع المصائب الخارجة عن الذات فهذا القسمان من الأعمال هما المقصودان بالعمل والسمن في هذه الرؤيا فالسمن مقو والسمن منم والقسم الأول مقو لا الإيمان والثاني منم لا الرزاق فحقا كل العمل مع القسم الأول وتساكل السمن مع الثاني فقلت فأى القسمين أحسن وأفضل فقال رضى الله عنه أيهما أحسن لك أن تكون رقيقاً مثل العبد وفيك قوة الأربعين رجلاً أو سميناً لا تقدر على المشى وليس فيك قوة فقلت لا أحسن لي أن أكون رقيقاً وفي قوة الأربعين رجلاً فقال رضى الله عنه فذلك هو قياس الأعمال التي تزيد في نور الإيمان والتي تزيد في الأرزاق ثم قلت هذه الأعمال الظاهرة المنتظمة إلى القسمين صاعدة من الأرض إلى السماء والعمل والسمن في الرؤيا نازلان لا صاعدان فكيف ساغ قسمها بالأعمال المذكورة مع اختلافها في التزول والصعود فقال رضى الله عنه الصعود والتزول إضافيان فقد يكون الصعود عندنا نزولاً وعند غيرنا فلعن روح الرائي كانت في السماء من الوجه الذي يقابلنا من الوجه الذي يقابل السماء الثانية ولا شك أن أهل الوجه الذي يقابلنا رؤسهم البنا وأرجلهم على ذلك الوجه وحيث كانت رؤسهم البنا فهم يرون الصاعد من الأرض إلى السماء نازلاً عليهم وأيضاً فإن المقصود من الرؤيا أن يعلمها الرائي ويتبينها فلو جعلت طلة الإسلام في الأرض فوق رؤسنا لحجب عن الرائي ما يصعد منها فلاجل ذلك جعل الصعود نزولاً في التزول أيضاً تأويل وتعبير لا أنه على حقيقته (قال رضى الله عنه) والجبل الممدود من السماء إلى الأرض هو الإيمان الكامل ولكن ليس كل إيمان كامل مراد بابل بشرط كونه في الأمراء الذين يقيمون حدود الشرع على السكالي في أنفسهم وفي رعيتهم لأن ذلك الجبل متصل بالطلّة وهو السبب في امتنارها السمن والعمل حتى تزل على الناس وهكذا فهو مستنور ومستقل ولا يكون الإيمان الكامل سبباً في قبول أعمالهم وكثرة طاعتهم وظهور الخيرات عليهم وصعودها مقبولة إلا إذا كان صاحبها خدعيل أيدي المؤمنين فينصر الضعيف ويردف القوي عنه

قدما تلت يارب فكيف الطريق إليك فقال أترك نفسك وتعال فأختصر لي الطريق فألمأ بالطف نفسه قام الحق تعالى معه وهذه أقرب الطرق والله سبحانه وتعالى أعلم * وسألته رضى الله عنه عن القطبية هل لها مدة يقيم فيها أصحابها من سنة فأدونها إلى ثلاثة أيام إلى يوم كفافيل فقال رضى الله عنه أعلم أنه ليس للزروع إلا ما كان للأصول وقد أقام صلى الله عليه وسلم في القطبية مدة رسالته وهي ثلاث وعشرون سنة على الأصح وانتقروا حتى أنه ليس بعده أحد فأقول من أي بكر الصديق رضى الله عنه وقد أقام في خلافته من الشؤ ورسوله صليتين ونحو أربعة أشهر وهو أول الخلفاء الاقطاب واستمرت القطبية بعده إلى ظهور المهدي فهو آخر الخلفاء المحمديين ثم يتولى بعده قطب وقته وخليفته الله عيسى بن مريم عليه وعلى آله الصلوة والسلام فيقيم في الخلافة أربعين سنة فخلق عدم تقدير مدة القطبية بمدته مئة قال

وقد بلغنا عن الشيخ أبي النجاس المروزي أنه أقام في القطبية دون العشرة أيام وكذلك الشيخ أبي مدين المغربي فقلت له فهل يختص القطب بكونه لا يكون إلا من أهل البيت كما جمعت من بعضهم فقال لا يشترط ذلك

ولعل من اشترط ذلك كان شريفا فتعصب للمسيح والله أعلم فوسألته رضى الله عنه من علامة كون البلاء عقوبة فقال علامته علم الصبر وكثرة الجوع والفكوى إلى الخلق فقلت لها علامة كون البلاء تعصبا (٩١) للذنوب فقال علامته وجود الصبر

الجبل من غير شكوى ولا جزع ولا ضجر بأداء الطاعات فقلت لها علامة كون رفع درجات فقال علامة ذلك وجود الرضى والموافقة وطهارة النفس والسكون تحت الأقدار حتى تنكشف انتهى قلت ورايت نحو هذا التعظيم فى كتاب فتوح الغيب لسيدي عبد القادر الجيلى رضى الله عنه والله اعلم وليكن ذلك آخر ماغنينا عليه رضى روى فتاوى شيخنا سيدي على الخواص رضى الله عنه آمين وقد حسب ان اختتم هذه الاجوبة بحجاب كتيبه تليق بالشيخ العارف بالله تعالى اخي افضل الدين بن سالة عن مربية هؤلاء المشايخ الظاهرين بأنفسهم فى مصر والجالسين فى الزوايا بغير اخذ من مشايخهم فأجاب بما صورته بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أصلح من شئت كما شئت وكيف شئت إنك الوهاب والحمد لمن أظهر العين بمحرمات العين حمد عبد يعبودية ربه ظهر وبرورية نفسه بطن وأصلى على عبده الجاهل وسره القاص لسكن

ويقوم حدود الشريعة على الكمال فعند ذلك تكلم الخيرات فى العباد وتقل منهم المعاصي فلا يرتدون ولا يسرقون ولا يقتلون النفس التى حرم الله الإلحاق وحينئذ علامة كلهم أخيار أو أروال امين بمنزلة من يشد للناس عمود الاسلام وعطر عليهم خيرات وبركات وهذه الحالة كانت فى زمانه صلى الله عليه وسلم على الكمال قال رضى الله عنه وأما الأمراء الثلاثة المذكورون فى الروايات فختلف الأولياء العارفون فيهم فذهبت طائفة من الأولياء ويقال لهم الطائفة الصديقية أتباع أبى بكر الصديق رضى الله عنه وأتباعه من هذه الطائفة إلى أن المراء بهم الخلفاء الثلاثة أبوبكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم والقطع بعثمان هو ما أكر عليه والوصل هو موته رضى الله عنه شهيدا وذهبت طائفة أخرى من الأولياء ويقال لهم الطائفة الحسينية أتباع الحسن بن على رضى الله عنهما إلى أن هؤلاء الأمراء أشرف من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ومن بيت النبوة والرسالة تجتمع الكلمة الاسلامية على اثنين منهم وتجتبع على الثالث ثم تفرق ثم تجتمع وهو المراد بالقطع والوصل قال والمقصود بالرواية ما عليه هذه الطائفة من قيام النبي صلى الله عليه وسلم عظم ولا يطاق موضعهم ويصدق مرقاته إلا نبي أو ولدني ولما كان الجبل واحدا وصعد فيه الأمراء الثلاثة كصعوده صلى الله عليه وسلم فيه أذن ذلك بأن بينه وبين الأمراء الثلاثة مجاسة وقد علم أن إيمانه الكامل لا يجانسه فيه أحد فلم يبق المجانسة إلا فى نسبهم **هـ** **بكتلى** الأمراء الأشرف المذكورين فإن موضع الواحد وداره لا يدخله إلا هو أو ولده وأيضا فإن صاحب الرواية من الصحابة وهو عالم بأبى بكر وعمر وعثمان فلو كانوا من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم لكانت روايتهم يارسل الله أخذت وعولت ورايت أبابكر أخذ به وعلا ثم رايت عمر أخذ به وعلا ثم رايت عثمان فلما أضرب عن ذلك وقال رايت رجلا ورجلا ورجلا على أنه رأى رجلا لا يعرفهم فإسرا هم الخلفاء الثلاثة قتل وباشت الشيخ فى ذلك إجماعا كثيرة ونزعته من رايه ما يستدل رضى الله عنه الحق هو الذى أقوله لك وأتهم أشرف لالخلفاء الثلاثة ثم أنسى بالدليلين السابقين وقال أنا من الطائفة الصديقية ولكن الحق أحق أن يقال ثم قلت الشيخ رضى الله عنه وكيف فى أمر التعبير على أبى بكر الصديق رضى الله عنه ويعلمه غيره وإن كنا نعلم أن فضل الله يؤتيه من يشاء إلا أنا نعتقد أن أبابكر الصديق رضى الله عنه سيد العارفين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وإمام الأولياء من الصحابة وغيرهم أجمعين وقد سمعناكم غير مامرة تقولون ما فى أمة النبي صلى الله عليه وسلم من يطيق أبابكر فى العرفان وليس فى أوليائها وصلحها من يعرف بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كعرفة أبى بكر فهو سيد العارفين وإمام المحبين فقال رضى الله عنه أبوبكر رضى الله عنه يعلم أمر هذا التعبير ويعلم بها هو أكثر منه بعشرة آلاف درجة ولكن إنما غاب عنه ذلك فى ذلك الوقت بسبب حضوره صلى الله عليه وسلم فإن أنوار الحاضرين العلمية تغيب عند حضوره عليه السلام ولا يبقى لما اشتغال لا تمكنها إلى نور الحق فتتغير نار الفوق فيشتغل الفكر بذلك ويستغرق الباطن فيها هناك ولا حاك إذا غابت أنوار العلم واشتعلت أنوار الحق والشوق يصير المتكلم فى العلم بمنزلة السائح عنه ويقتله الذى يقطع فى الروح لأن القلب ليس له الواجهة واحدة فإذا توجه إلى شئ قطع عن غيره ومقصود العارفين وسيدهم هو أبوبكر وعمل وجاههم هو ذات النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حضرت بين أيديهم لم يلتفتوا إلى غير ولا إلى غيره لأن المودع أنوار ذاته عليه السلام فإذا غابت الذات تعلقوا بأنوارها لتوصلهم أنوارها إليها فإذا حضرت الذات سقطت الوسائل وجوب التوجه إليها وصرفت

مبتدع فاجرو لمبوديته كافر وعلى الله وأصحابه نجوم الأهدا ونجوم الاقتداء وسلم * وبمقدد قال الله الحكيم بأهل الكتابين تعالى إلى كلمة سيول يبتاوين كن لا نميد إلا الله ولا نترك به شيئا ولا يتخذ بمضنا أيضا أو بأيا من دون الله فلن تولوا قتلوا أشهدوا

يا اهل السون وقال تعالى قل هدمسبل ادعو الى الله على بصيرة تاومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين والسلام عليكم ايها
الجالسون الظاهرون في القرن الماشر (٩٢) الجالسون لتاس بغير اذن على سلام سنة الاسلام رضى واسأل الله تعالى ان يمسك

القلوب نحو قصدها فقلت قباى شئ يتوجه اليها فقال رضى الله عنه بثلاثة امور المحبة والتعظيم
والتعجب فيها اعطاه الله تبارك وتعالى واذا قال النسوة في يوسف عليه السلام حاشى الله ما هذا يشرا
ان هذا الا ملك كريم فاذا يقوله العارفون في سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قال ولا يكمل امر
هذه الثلاثة ويصبح التوجه بها الا اذا انحصرت من المعارف سبعة امور في ذاته عليه الصلاة والسلام
لا يكون لتلك السبعة قصد الا الذات الشرفة ومتى قصص واحتملها ظهر الخلل في التوجه الاول
فكر النفس الثاني الخيال وهو نظر النفس الثالث العقل الرابع المثال وهو نظر العقل الخامس
الذات السادس الروح السابع المعرف فترطق كال توجه المعارف انحصار تصوره هذه الامور السبعة
في الذات الشرفة واذا انحصرت انوار هذه السبعة في الذات حصل التوجه بالمحبة والتعظيم
والتعجب وانطلعت الآمال حماسوى ذلك قالوا ان المعارف اذا كن في هذه الحالة وسئل عن لون
وانه هو ام ابيض ام لا فانه يحصل له الدهش وان اجاب بئى فانه لا يشعر به واذا كان الجواب
صوابا فاما هو لا يعرف شيئا التكلم بما اجاب به لا غير فذلك وقع لاني بكر رضى الله عنه ما وقع ولو ان
سائلا ترك ابا بكر حتى كان في خلافة وسأله عن تعبير الرؤيا المذكورة فانه يسمع منه العجائب
والغرائب فذلك وما عرفنا نحن هذا التعبير الا من طريق ابي بكر رضى الله عنه وكيف يمكن ان
نعرف شيئا ولا يعرف شيئا ابوبكر الصديق رضى الله عنه هذا من الحال ولكن السرف ذلك هو ما
ذكرناه والله اعلم قلت هذا ما سمعنا من شيئا الامى رضى الله عنه والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
ولى سنين عديدة وانا اطلب الشفاء في تعبير هذا الرؤيا فواجده في ديوان ولا عند انسان الا عند
الشيخ رضى الله عنه ولا يخفى ان الكلام السابق عن الشيوخ المتقدمين سبب من القرض والله اعلم
(وسأله رضى الله عنه) عن حقيقة الرؤيا المنامية وكيف هي وبأى شئ تقع فان الناس اختلفوا في ذلك
اختلفا كثيرا فذهب الاعلياء الى انها عن الاخطا الاربعة فن غلب عليه البلم رأى انه يسبح في
الماء ونحوه لمناسبة الماء طيبة البلم ومن غلبت عليه الصفره رأى النيران والصعود في الجو ونحو
ذلك من الامور الحزن يؤمن غلب عليه الدم يرى الامور الحولة والاشياء المفردة لأن للدم حلو
مفرح ومن غلبت عليه السوداء يرى الامور السوداء والاشياء الحامضة قال للمازرى وهو
مردود لانه وان جوزه العقل الا انه لم يشم عليه دليل ولم تنظر به عادة والقطع في موضع التجويز غلط
وذهب الفلاسفة الى ان صور ما يجري في الارض هي في العالم العلوى كالنقوش فاحاذى النفوس منها
انتقش فيها قال المازرى ايضا وهو مردود لانه تحكم بلارها ن عليه والتناقض من صفات الاجسام
واكثر ما يجري في العالم العلوى الاعراض والاعراض لا تناقض فيها وذهب المعتزلة الى انها
خيالات لا حقائق لها وقصدوا ابطالها كما انكروا عذاب التسير قال ابن العربي في التبيين
وجرت المعتزلة على اصولها في تحيلها على العامة في إنكار اصول الترفع في الجن واحاديثها
ولللاذكية وكلامها وان جبريل عليه السلام لو كان الذي صلى الله عليه وسلم بصوت لسمعه
الحاضرون وذهب صالح المعتزلى الى انها روى بين الرأس قال ابن العربي وهو شاذ وذهب
الاخرون الى انها روى بين عينين في القلب يصورها واذن يسمع بها وذهب اهل السنة الى انها
اعتقادات وإدراكات يخلقها الله تعالى في قلب النائم كما يخلقها في عين اليقظان وقلبه واذا
خلقها جعلها علامة على امور واحشاء يخلقها في تانى حال وهذه الاعتقادات تارة يحضرها

على تمصيل مقام الايمان
أو يعضه في مثل هذا
الزمان الذي لا يوجد
فيه القوت إلا بالوقت
واعلموا أن السعيد من
اتعظ في نفسه ولم يجعله
الله عظة لغيره وتشفع عن
الاكل من يبيت اخراته
في الولايم التي لم يرد
وجه الله ولم يسبح لم
الجوع على طعامهم حتى
يفضنهم فلا يكسروا
عشاء الاصحاب إلا من
الموق وقد قال سيدى
مراهم المتبولى رضى
الله عنه وعزة ربى كل
فقير لا بعد صاحب
الطعام بالبركة الخفية طول
حاله ويحمل عنه بلايا تلك
بالسنة كلها ليس له ان يعد
جيدا على طعامه وقد
حكى بها الشايخ بقوسم
القوة الى حب الظهور
الذى لم يرض به ابليس
الى هذه الاربع امانه في
هذا الدنيا من زول البلاء
عليه بالوعد الذى وعده
الله به من الانظار الى يوم
الدين وتصدمت لآمور
لم يخلقكم الله ولا اتم
عن اهلها وحسنت
لكم انفسكم احوالا
حسبانية وامورا
تسانية منشؤها الهم
والخيال بواسطة
الاستدراج الكامنين بين

مفاتيح الجود والانباء وا عى الله تعالى فلو كن عن طريق الهداية وامال هو سكم الى طريق النواية حتى
تقر اذ ذلك على وجوهكم تلتبهوا ايها الاخوان لنفوسكم قبل ان يحل بكم العمار وتوبوا الى الله تعالى عن اكل الحرام والشهوات

واشتروا وكلموا من كسبكم ولا تأكلوا من كسبكم وفيما بكم المفوف وانفقوا منكم حتى تضطربكم الحق تعالى إلى الشهور إماماً من من
وسئل الله صلى الله عليه وسلم نقطة ومشافة وإماماً في شيخ طرف قد خبر الطريق (٩٣) واعلموا أن من نازع

أوصاف الربوبية لأجل
هو وه وقع بما يظهر في
مره ومجا من خطاب
ومعارف وتكشوف
ومواقف والقاء تشافئ
ونعت شيطاني فليس
من الله في شيء بل هو من
الله في شيء فهو ذواتهم
الضلال بعد العرفان ومن
التكرار بعد الاعمال
ولا حول ولا قوة إلا بالله
العل العظيم فأنقوا
سمكم إلى شمع هذه
القاعدة التي برزت من
الوح الآتي إلى العالم
الآتي جامعة لسر الهوية
بصفة الأديعة ونوعت
الواحدة لم تترك سرى
راي ولا مرقى راي في
صفحات الوجود
وتفتحات الحدود منزهة
بلسان القديم متشبهة
بلسان القدم من حضرة
الأزل والأبد سر
تضمين الأحاد في
مراتب العدد لا يمكن
اقتناصها بطريق التلقين
ولا يصح افتراضها
بصحيح العقل مفطورة
على التفويض والتسليم
لكل قلب سليم ومارو
جسم ومن الناس من
يعبد الله على حرف فان
أصابه خير أطمان به
وإن أصابه فتنة أقبله
على وجهه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو

ملك عند خلقها فتكون الرؤيا مبشرة وتارة يحضرها شيطان فتكون محزنة وذهب بعضهم إلى أن
الرائي لها ملك موكل بها يعرضها على النائم فيمثل له صوراً تارة تكون موافقة لما يقع في الوجود وتارة
تكون أمثلة لما كان معقولاً في القربى وهو مردود لأنه يحتاج إلى دليل وذهب بعضهم إلى أن سبب
لرائي عروج الروح إلى العرش فيرى النائم ما يقع له فان لم يستيقظ حتى بلغت الروح العرش كانت
الرؤيا صادقة وإذا استيقظ قبل ذلك كانت كاذبة وأستدل قائلة بالحديث الذي أخرجه الحاكم
والمعقل من رواية محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال لقي عمر علياً فقال يا أبا الحسن
الرجل يرى الرؤيا فيها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بعد دولة نيام فيميتلى نوماً لا يخرج بروحه إلى العرش قال لئلا يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا
الصاعدة والذى يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الحافظ الذهبي في تلخيصه هذا
حديث منكرو ولم يصححه المؤلف يعنى الحاكم ولمل الأخذ فيه من الراوى عن ابن عجلان وهو عبد
الله الأزدي الخراساني ذكره المعقل في ترجمته وقال أنه غير محفوظ ثم ذكر من طريق أخرى عن
إسرائيل عن أبي إسحاق عن الخبر عن علي بن فضال وذكر فيه اختلافاً في وقته ورفعه وذهب بعضهم
إلى أن الرؤيا كلام يكلم السبحان وتعالى به عبده واستدل قائله بحديث ورد في ذلك وهو قوله عليه
الصلاة والسلام رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد بره وقد أخرجه الحكيم الترمذي عن عباد بن
السامت ذكره في نوادر الأصول في الأصل الثامن والسبعين وهو من روايته عن شيخه حمير بن أبي
حمير وهو وه وفي سندهم ذلك من لا يرضى (قال الحكيم الترمذي) قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى
وما كان لبيسر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أى في المنام وذهب آخرون إلى أن الله تعالى
وكل بالرويا مكالم على أحوال بني آدم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لكل واحد على
قصته مثلاً فإذا نام مثل تلك الأشياء على طريق الحكمة لتكون له ينرى أو نذارة أو معاتبة
والشيطان قد يسلط على الإنسان لئدة المداوة فهو يكيده بكل وجه ويريد إفساد أموره بكل
طريق فيتلصص عليه رؤياه ما يخلط فيها ما يؤنبه فيها فأنقذ الله عنه الرؤيا على قسمين خواطر
وإدراكات بمثابة حال اليقظة فإن الشخص في اليقظة خواطر وهي ما يخطر على باله إدراكات وهي
ما يدركه بعقله من العلوم وأبشاهده بمواسم الحسوسات فكذلك النائم تارة تكون رؤياه في منامه
بخواطر تخلق في قلبه وتارة تكون بأدراك شيء موروثه فاهم أمر الرؤيا إلى إدراكات وخواطر
(القسم الأول) الإدراكات ثم منها ما يضاف للروح ومنها ما يضاف للذات وذلك أن الناظر في
الحقيقة هو الروح ونفاه ها يصيرتها وقد سبق الكلام على بصيرتها في أجزاء الروح حيث تكاملت
حديثاً أن هذه الأتقان أزل على سبعة أحرف فان نظرت بصيرتها فذلك هو الذي يضاف إلى الروح
وينسب إليها وان نظرت بنظر الذات وقلها ورأت ما تراه الذات من دار ومسجد وبستان ونحو
ذلك فهذه الرؤيا هي التي تضاف إلى الذات وتنسب إليها وذلك كالألواح سبعين أحدها منمها الذي
ينسب إليها قبل حجبها في الآيات وهو الذي يبلغ إلى مشارق الأرض ومغاربها وثانيها منمها الذي
ينسب إليها بعد حجبها وهو منمها من الآن فقط وبصرين أحدهما قبل الحجب وهو الذي يبلغ إلى
مشارق الأرض ومغاربها ويخرق السبع الطباق وثانيها بعد الحجب وهو الذي يكون من العين فقط
ومشيتين أحدهما قبل الحجب وهي التي تقطعها مشارق الأرض ومغاربها في خطورة وثانيها بعد

إحسان المين اعلموا أيها الإخوان أن البرزخية الالهية الأولى القاضية لعدم الاسماء والصفات المتجلى على نفسها بأحدية ذاتها
المندرجة فيها الشؤون والمظاهر بتعيناتها الفاتضة منها لها علما يسر الوحدةانية الجامعة لمعاني الحقائق والذاتى وتفصيلاتها في

عرصة البرزخية الرحمانية التالية البرزخية الالهية بالاشواء الالهى على العرش الرحمانى يظهر الأسماء والصفات أعياناً ملكية وأشخاصاً إنشائية وتوعات . (٩٤) حيوانية ونباتية بحسب التقابل وتوابع المراتب وتحول المظاهر وتبديل الشؤون بظهور

الحجب وهو الذى يتكون بالجل فقط كذلك لما نظر أن أحداً قبل الحجب وهو الذى يكون بصيرتها ويكون يسار جوارها وتنتظر به صار معلوماً في لحظة ولا تقرب ولا بعد عندها في ذلك حتى أن الذات التى هي فيها والعرش على حد سواء عندها وانها بعد الحجب وهو الذى يكون في القلب فقط فإذا تام الشخص ورأى شيئاً في منامه فتارة يراه بنظر الروح وتارة يراه بنظر قلب الآداب والفرق بين ما يلصق الروح وما ينسب للذات الصفاء والظواهر فالمنسوب للروح فيه صفاء وظهارة والمنسوب للذات بخلاف ذلك لولا أن الأول لا تعبير فيه أو فيه تعبير قريب وأما الثانى فإن الرمز فيه يبعد ويخفى. ويدق فيه التعبير ويصعب حتى أننا لو فرضنا زيدا جرحه رجل ثم فرضناه رأى ذلك في منامه قبل أن يقع فانه لن يراه بنظر الروح رأى رجلاً يجرحه فتخرج الرؤيا كإكثرت وإن رآه بنظر الآداب رأى مثلاً من بطريق خاص فيه فاعاد جرحه وإنما كان الأول فيه صفاء وظهارة لا يهتجر بالروح ونورها حتى فيها كى الشيء على ما هو عليه بخلاف الثانى فانه بنور الآداب ونورها فيه بطل والباطل لا يما كى الشيء على ما هو عليه بل يقبله وينيره فيرى الجلى في المنام فتدعو يرى الطاهر جبراً والرجل عوداً ونحو ذلك وقال أن تخفى ذات من القوت من الظلام اللهم إلا أن يكون صاحبها معصوماً ثم الظلام على درجات بحسب قوته وضعفه ودرجاته عشرة . الدرجة الأولى الظلام الداخلى على الذات من سهر المكروه كأنى كل يشاله سهواً ونحوه من المكروهات فهذا السهر إذا وقع من العبد فانه يدخل عليه ظلاماً خفيفاً في ذاته فإذا نام الشخص وذلك الظلام في ذاته فأن يقبله الرؤيا قلباً خفيفاً حين رآها مثاله من رأى في المنام الجنة لم يرد دخولها فتعبيده أنه أراد أن يفعل حسنة غير واجبة ثم رجع عنها ووجه هذا التعبير أن الحسنه تنسب في دخول الجنة فوقت الجنة فالرؤيا عبارة عن الحسنه وعدم إرادة السخول إشارة إلى امتناعه من فعلها ومقتبة الرؤيا من غير قلب أن يرى أنه أراد أن يفعل حسنة ثم رجع عنها فاقبلت الرؤيا إلى ما ترى قلباً خفيفاً سببه الظلام السابق . الدرجة الثانية الظلام الداخلى على الذات من سهر الحرام كمن أكل في صيامه سهواً ونحوه من المحرمات التى تقع من العبد سهواً ولا يلحقه فيها ثم السهر فإن هذا الظلام يفوق ظلام السهر المكروه ويقبل الرؤيا أكثر منه مثاله من رأى في منامه الجنة وأراد دخولها فتح منها فتعبيده أنه يريد فعل فرض الكفاية ثم يرجع عنه ووجه التعبير ما سبق وقد قوى الظلام في هذه الرؤيا حتى رأى في صورة من يتعم من دخول الجنة لأن هذا ظلام مانع من فرض الكفاية ناشى عن فعل الحرام سهواً بخلاف الرؤيا السابقة والله تعالى أعلم . الدرجة الثالثة الظلام الداخلى على الذات من مجد المكروه أى من فعل المكروه عمد كمن أكل يشاله عمداً ونحو ذلك فهذا المجد إذا وقع من العبد فانه يدخل على ذاته ظلاماً فوق ظلام سهر الحرام يقبله رؤياه أكثر منه مثاله من رأى شياطين دخلت داره فتعبيده أن أمر أنه رأى شياطين رجالاً يدخلون عليها ووجه هذا التعبير أن الشياطين في الرؤيا عبارة عن الزنا للشياطين كقول المشابهة والسخول عبارة عن الزنا والدار عبارة عن الزوجة فهذا التعبير لا بعد فيه وليس فيه قلب كثير لكن الخبث والظلام كثير في الشيء المقصود بالرؤيا بما في من المعروضة هلكة الحرم وتزيق العرش فالظلام قوى في هذه المرتبة في المعبر عنه بهذا تعمل في الظلام بقوى متدافقة. التعبير وتارة في المعبر عنه . الدرجة الرابعة الظلام الداخلى على الذات من مجد الحرام أى من فعل

والعلم وما سطره
حين انتم الصور صاحب
الصور وتمزج بالمرور
البطون والظهور
والتكثير وتناكحت
الآبناء فظهرت الآباء
والآبناء واندرجت
الأسماء تحت ظلال المسمى
وغرب الاشراق بالتفاف
الساق وظهور الوصف
بالخرف وبطنت الذات
بشروق الصفات بل
ما وقع بطون ولا ظهور
ولا اشراق ولا احراق
ولا وجد معلوم ولا
عدم موجود إلا ما ظهره
القدم من صفات
المخلوقات والعدم وهو
الآن على ما عليه كان ثم اعم
أن البرزخين المعبر عنها
عند أهل التحقيق
بمضيق الوجوب
والأمكن ما مظاهر
الحقيقيين المحمدية
الآدمية كما أفصح بها
إيمان التنزيل بقوله حم
والكتاب المبين فالحقيقة
الآدمية فائقة للعدم
ورافقة للقدم لأن
الخصيص يرتبها الاظهار
والظهور والصورة والخصبة
والتنوعات . البكورية
والمراتب الانجابية
والشفحات . الأسمائية
والنفحات الصورية
لأنه الخليفة المتزول

وأواصل الموصول من خزانة الإزال إلى بحوحة الابد وإنما زل عن دقة الإمامة إلى سر الاذان والإقامة الحرام ليصطفى بالنامية كما تحقق بالنبوة والالام يكن لقوله عليه السلام انت اب دوحائى وابن سجانينى فائبة وهو الاول والاخر

والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ثم لا يخفى أنه كما فُتِحَ الابن للتقدم صورة العدم ورتق بالإبوة صورة التقدم كذلك فُتِحَ هذا الولد الأكبر والخليفة المنتظر حرفة العدم بمقتضى العدم كما بدأنا أول خلق نعوذ بك من (٩٥) ثم ما يؤتاه الظاهر فالجامعة

أوصاف الكالات وتعدد
القامات وسر الاحاطات
المتكررة بظهور الوجدانية
المتوحدة بتجلى الاحدية
في المراتب والشؤون
والظاهر والباطن من
الازل إلى الابد استيعابا
واستيفاء جامعين لكل
اسم ووصف وحائزين
لكل معنى وحرف لأن
مظهره الشريف في هذا
اليوم التقيدي معدوم
لتشكل رتبة الظهور
بسر بيوتهم وتتم رتبة
البطون بسر بيوتهم لانه
حقيقة الصورة المحلوق
عليها آدم فذلك اختص
بالكمال المطلق المحاضی
الحق في اليوم المطلق على
الاستواء الرحمانی
والعرش الالهی لفصل
القضاء بفسادته هو
وأتمته على سائر الامم
فانهم ثم لما انتجت
الدورة الالهية بالتنازل
البشري والمظهر العددي
كذلك انتجت هذه
الدورة المحمدية بالتنازل
العرفاني والشهود
الاحسانى والايقاني
ولذلك تزايدت العلوم
الالهية والمعارف الربانية
وتناقصت العلوم
الفلسفية المبلية على
الافهام بظهور شمع

الحرام عباداً كنزى عندنا أو افطر في صيامه مبدءاً أو نحو ذلك فهذا العمد إذا وقع من العبد أدخل على ذاته ظلاماً فوق ظلام الدرجة التي قبله مثاله من رأى أنه يعيش أمام شيخ مسلم فتميمه أنه ذو معاصي وإيمانه صحيح ووجه هذا التمييز أن الشيخ المسلم هو إيمان الرائي وذلك أن الشيخ وذكر الشئ في الاسلام يدلان على البصيرة فيه فلما وقع التمييز بين الشيخ المسلم عن إيمان الرائي علمنا أن إيمانه صحيح والتقدم أمامه هو المسمى قبله يدل على المعاصي وأن صاحب هذا الايمان لا يتقبل بعشى أمامه ولا يبالى به فتدقوى الظلام في هذه الرؤيا في التعبير طاق اطلاق الشيخ على الايمان الصحيح فيه خفاء كثير والاشارة بالتقدم عليه إلى المعاصي مما يخفى أيضاً فلهذا قلنا إن الظلام الذي فيه في هذه الدرجة يفرق ما قبله وفيه أيضاً في المبرع عن ظلام إذا المعاصي أمرها جسيم وخطرها عظيم والدرجة الخامسة الظلام الداخل على الذات من الجهل البسيط العقيدة الخفيفة وذلك أن العقيدة على تسعين خفيفة وتقبل الخفيفة هي التي لا يخلد صاحبها في النار ولكن يعاقب عليها مثل اعتقاده أنه تعالى يرى في الآخرة وأنه تعالى لا يجب عليه جزاء أي الثواب والعقاب بل الثوابين فضله والعقاب من عدله وأنه تعالى لا يحتاج في فعله إلى واسطة وأن سائر الوسائط وما ينشأ عنها من جهة أفعاله تعالى فالنار وحرقها والطعام وشبعه والسيوف وقطعه جميع ذلك من فعله تعالى وأن الجنة موجودة الآن وأن النار موجودة الآن وأنه تعالى لا ينظم أحداثاً الدنيا ولا في الآخرة فهذه هي العقيدة الخفيفة فمن اعتقدها فهو المؤمن سحراً لإيمانه كمال ومن جعلها بأن اعتقد أنه تعالى لا يرى وأن الجزاء يجب عليه وأنه يحتاج إلى واسطة في أفعاله وأن الجنة والنار غير موجودتين الآن فصاحب هذا الاعتقاد يعاقب يوم القيامة يعاقب فوق عقاب ذنب المعاصي غير الاعتقادية وأما العقيدة الثقيلة فهي التي إذا جعلها الشخص لحقه الخلود في نار جهنم مثل اعتقاده أنه تعالى موجود ووجوده بالتقدم والبقاء والثالثة وأنه تعالى لا يعمل بالاختيار وليس فعله من طبيعة ولا تعطيل وأنه تعالى هو الخالق لأفعاله ليس لنا منها شيء وأنه تعالى لا ينفرد كفي ملكه كبير في الأرض مثل الملوك والوزراء ولا في السماء مثل الشمس والقمر والنجوم وسائر الملائكة وأنه تعالى مجيب وأنه تعالى بصير وأنه تعالى عليم فهذه هي العقيدة الثقيلة فإذا اعتقدها العبد مع العقيدة الخفيفة كل إيمانه فإن جعلها العبد أو جعل شيئاً منها حق عليه الخلود في نار جهنم نسأل الله السلامة فإذا فهمت هذا فلتراجع إلى الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة فنقول إنه يدخل على الذات ظلاماً فوق ظلام ما قبله ويقبل له رؤياه أكثر منه يراها من رأى ميتاً في المنام وهو عالم بأنه ميت وسألهم حاله وما لقيه من الله عز وجل لجهل الميت يشكو له حاله وسوء فعله فتميمه أنه يدل على حسن دين الرائي وصلاحه آخرته وأن المعاصي التي كان فيها سيئوبه منها ووجه هذا التمييز أن الموعدة في النوم تؤثر لا محالة فإن الله تبارك وتعالى أقامها العبد مقام الزجر والتخويف وما كان من الله تعالى فانه يعنيه ومنه فهو ليس في طوق العبد أن يلتقي مع ميت يسأله عن حاله بل ذلك منه تعالى حيث جمع بين الرائي والميت ليسمع منه ما يسمع له رحمة تعالى ولوهذا تبارك وتعالى تركه متردداً في عمايته فتدقوى الظلام في تمييز هذه الرؤيا وخلق فيها الرموز فدق فيها التعبير أكثر بما قبله والله تعالى أعلم * الدرجة السادسة الظلام الداخل على الذات من جهل العقيدة الخفيفة جهلاً مركباً مثل أن يعتقد أنه تعالى لا يرى أو أنه تعالى يجب عليه الجزاء ويعتقد

الشرية ويدور الالهام وكذلك تنازلت الحقائق حقيقة كل فائق يطن بعد ظهوره إلى حقيقة كل فرد ظهر في هذه الدور الميادية متمنياً بحكم شريعته الخشوع وعينيه وغيرها تابعين لهذا الخاتم الجامع لجميع المقامات الالهية في تمييزاتها البشري

والمسكية بكل ما احتملته صفة الظهور من حيث الوجود الذاتي التفاضل على ترتيبها وعلومها الوجوبية والامكانية فمن وورث الايمان في هذه الدررة السيادة قائما ورثه (٩٦) بأحدية جمعه وتنوع وحدته متحققا بالعبودية قائما بحقيقته كل ما قامت به جميع الامم

من سر الربوبية والعبودية بحيث ان توفرت مادة كل من كان تابعا ومتبوعا ووارثا مستوعبا لكل حقيقة نبوية في كل شخص من هذه الامة فبادر على ما اختص به من ارض مورثه ^{عليه السلام} بقدر حصته اذ لا يمكن استيعاب جميع ما تحقق به هذا الخاتم اكتسابا ووهبا الا لمن تحقق بالوحدانية بقى عصره اذ هو خليفة عمل اهل واهله واعلمنا ان الحقيقة المحمدية هي سر وجوب الوجود الذاتي الممدة للحقائق المسكنات الاسماوية والصفاتية من علم البطون إلى عالم الظهور بالتدرج القابل لتفصيل المظاهر الكونية وتقصيل حقائقها الانسانية إنما هي أوصاف سلبية لقوايل العالم ثبوتية الوجود لحقائقه المتوحدة اذ امتداد الحقائق من العين المطلقة عن الاطلاق العارية عن الاوصاف والاسماء والنسوت في الحين الذي ظهر لنفسه بنفسه غير تملق اسم بمصاح أوصافه بموصوفها فذلك قال شهد الله انه لا اله الا هو فشهدت الاسماء على الصفات

انه على صواب في هذه العقيدة فهذا النظام الداخل على الذات من هذا الجهل المركب يفوق النظام الداخل عليها من المرتبة التي قبلها مثاله من رأى أنه يأكل من زقوم نار جهنم ويشرب من حميمها فتعبيره أنه يخوض في الحرام جمعا ومتعافوا بجميع الدنيا من غير حبل ولا يصر فيها مستعصها ووجه هذا التعبير أن الحرام يقود إلى دخول جهنم والآكل من زقومها والشراب من حميمها والنظام فيهم من جهة التعبير من حيث أن الزقوم والحميم مكرهان طبعيا والمال محبوب طبعيا فثبتنا بالسكر والحمية فصار ذلك بمثابة التعبير عن الضد بضدها وبضادها فيبعد به التعبير أن يكون المعبر عنه في الدنيا والمعبر به في الآخرة أو بالعكس لتباين الدارين ولبعد ما بينهما رمزا إلى القطاعة والبشاعة التي في جهنم والزقوم والحميم فقد قوى النظام ههنا من ثلاثة أوجه وليس ذلك بموجود في شيء غما قبله والله تعالى أعلم بالدرجة السابعة النظام الداخل على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الثقيلة مثل من يعتقد شيئا منافيا لما سبق في العقيدة المذكورة فهو بحيث لو عرج فهد النظام يفوق ما قبله مثاله من رأى أنه دخل جهنم فتعبيره أنه مبتلى بمقوق الوالدن أو نحو ذلك من المعاصي السكبارة ووجه التعبير ظاهر وقوة الظلام فيهم من جهة التعبير لاختلاف الدارين فإن المرئي في الدار الآخرة والمدر عنه في دار الدنيا ومن جهة بشاعة دخول جهنم ومن جهة المعبر عنه الذي هو عقوق الوالدن فإنه فوق الخوض في جمع الحرام فلماذا كان ظلام هذه المرتبة أقوى والله تعالى أعلم بالدرجة الثامنة النظام الداخل على الذات من الجهل المركب في العقيدة الثقيلة مثل أن يعتقد أن العبد يخلق أفعاله ويمتدأ على صواب في هذا الاعتقاد فهذا النظام يفوق النظام الذي قبله ويقل الرؤيا أكثر منه مثاله من رأى أنه أخذ مملكة واقفاه في جنة فتعبيره أنه سيوقع مقدم من قدر الله تعالى إلى مصعبته ووجه هذا التعبير أن الملك أشير به إلى القدر وجهه أشير بها إلى المعصية والنظام فيهم من حيث أنه أشير إلى القدر بالملك فهو في غاية الخفاء ونهاية الرمز والدقة مع بشاعة ذات الرؤيا فإن أخذ الملك العبد بقدر واقفاه في نار جهنم في غاية الامر المكروه بخلاف الذي رأى أنه دخل جهنم أو أنه أكل من زقومها وشرب من حميمها إذ لا تافه له وقامر فلماذا قلنا أن النظام في هذه المرتبة أقوى مما قبله والله تعالى أعلم بالدرجة التاسعة النظام الداخل على الذات من الجهل البسيط في الجناب العلى أعنى جنبه صلى الله عليه وسلم مثل أن يعتقد في النبي صلى الله عليه وسلم صفة ليس هو عليها ولكنه بحيث لو علم رجع فهذا الظلام الذي في هذه المرتبة يفوق الظلام الذي قبله فإن النبي صلى الله عليه وسلم هو باب الله عز وجل ومن جهل الباب ومنع عنه فإنه لا يمكنه دخول الدار أبدا فولا هو صلى الله عليه وسلم ماصح لنا إيمان بالله ولا شيء من خير الدنيا وخير الآخرة مثاله من رأى أنه رجع شابا والترض أنه كبير فتعبيره أنه يدرك دنيا عظيمة لا يعمل فيها بطاعة الله عز وجل ووجه هذا التعبير أن حالة الكبير أشير بها إلى الفقر والعياب الذي رجع إليه أشير به إلى الغنى وقوة الظلام فيهم من جهة التعبير فإن الإشارة بالشباب إلى إدراك الدنيا في غاية الخفاء ومن جهة المعبر عنه الذي هو إدراك الدنيا غائبا رأس الخطايا وأصل كل معصية لاسيا إن كانت واسمة عظيمة كما في الرؤيا ومن جهة كونه لا يعمل فيها بطاعة الله عز وجل والله تعالى أعلم بالدرجة العاشرة النظام الداخل على الذات من الجهل المركب في الجناب العلى على صاحبه أفضل الصلاة

واذكر

قدم الشاهد والمشهد لبراهتها من التنويه اذ ذلك كلان الله ولا شيء معه ثم تميزت الموهبة الاحدية عن ذاتها ذاتها الى هوية متقدسة تنوعات متجددة فالهوية الاحدية سلمت في هويات الاعيان المتعددة اسر بان

الواحد في مراتب الأعداد وهو لا غير وإنما هي حجب وهيات وأسماء وصفات عديمات قائمة في عدمها بالوجود المطلق الذي هو عين كل وصل وحجاب كل فصل كالفصل الحق اسمه الزخم من الحق وفصل الرحيم (٩٧) من الزخم فذلك تنوع الأسماء

والصفات وتعدد
الاحدية في الواحديات
وسجد كل قلب إلى
موجود خاص ظهرت
بالبهوية وأقرب ربيته
الوحدانية حين عدم
الاسم الظاهر في المراتب
الكونية بعبادة الاسم
الباطن في المراتب
الإنسانية وقضى ربك
أن لا تعبدوا إلا إياه
فكيف يتحجب الاسم
الظاهر من الوجود
باسمه الباطن وقد انصب
حكمه على الوجود الحق
بالقول الفصل وكيف
يظهر له وجود وهو
عين الباطن باسمه وصاحبه
في مراتب الظهور
والبطون فهو الظاهر لا
أنه كان باطلاً لأنه ما ثم
من بطل عنه وهو الباطن
لأنه كان ظاهراً إلا أنه ما لم
من يظهر له فهو لا
أنه بالهوية موصوف
لأن كل موجود معدود
وكل معدود مبدك وكل
مبدك واقف وما يعلم
جنود ربك إلا هو وما
يعي إلا ذكرى يُفصح
كل يوم هو في شأن
وكما حكمت المراتب على
الواحد بأسمائها وتعددت
للتظاهر بأشوارها
كذلك تعددت الرقائق
وتسوت في الحقائق

وإن في السلام مثل أن يعتقد فيه صفات ليس هو عليها ويستقد أنه على صواب في تلك العقيدة فهذا
الظلام الداخل على الذات من الجبل المركب المذكور يفوق كل ظلام قبله مثاله من رأى أنه يعنى
خلق شهاب فتعبره أنه يعمل بعمل قوم لو ط وجه التعبير فيه ظاهر وقوة الظلام فيه من المعبر عنه
إذ عمل قوم لو ط من أكبر الكبار نسا الله السلامة بتعوكمه * قال رضي الله عنه وهذه درجات
الظلام المنسوبة إلى نظر الذات وأما درجات الطهارة منه للمنسوبة إلى الروح فعشرة أيضاً وهي
إعدام العشرة الأولى وتقاتلها ولهذا كانت على عكس ما سبق في الخفة والثقل فإن أثقل درجات
العشرة السابقة للجبل المركب في الجناب العلى وعدمه هو أخف عشرة الطهارة التي للروح وبلية
في الخفة عدم الجبل البسيط في الجناب العلى ثم عدم الجبل المركب في العقيدة الخفيفة ثم عدم البسيط فيها ثم عدم الحد الحرام ثم عدم
عدم المكروه ثم عدم السهوى الحرام ثم عدم السهوى المكروه وهو أتمها لأن عدم السهوى المكروه
قد يكون معه الجهل مركباً ويسمى في العقيدتين وفي الجناب العلى وسنشير إلى أسمة هذه العدميات
العشرة ثم اعلم أن الروح إذا نظرت الرويا بصيرتها ونظرها الصافي فأنها لا تراها إلا على ما هي عليه من
غير تبدل ولا تغيير ثم إننا إذا أردت أن تزدى نظرت في الذات فإن كانت طاهرة من الظلام
معصومة من جميع أوجه ادتها اليها كما أنها من غير تبدل ولا تغيير وإن كان في الذات ظلام فإن القلب
والتعبير يقع على حجب وقدره عند التأدية فيخرج من هذا إلى الروح عند تأديتها ما رأت إلى الذات
ينقسم تبليغها إلى الذات على هذين القسمين فالذات الطاهرة لا يحصل لها قلب عند التأدية لأن القلب
لرويا إنما هو من الظلام والفرش أن الذات طاهرة منه وأما الذات غير الطاهرة فأنه يحصل لها قلب
على حجب ما فيها من الظلام لأن الصفاء وإن وقع كان الظلام لها من وجه آخر وبالجملة فالصفاء إما كلى
وهو الذي لا يكون إلا في ذوات المعصومين عليهم الصلاة والسلام وإما جزئي وهو الذي يكون من
وجه دون وجه ولهذا كانت درجاته عشرة ولترتبها على عكس الترتيب الذي في العشرة الأولى فنقول
* الدرجة الأولى عدم الجبل المركب في الجناب العلى فهذا الصفاء من هذا الجبل فوق كل صفاء من
غيره ولهذا كانت الرويا معه بمثابة ما لا تمييز فيها أصلاً مثاله من رأى الحق سبحانه راضياً متفرحاً
بعضا حاله فتعبره أنه مرضى بعنوان أفعاله طاهرة عند أشبعائه وتعالى * الدرجة الثانية عدم
الجبل البسيط في الجناب العلى فهذا الصفاء هو دون ما قبله ولكن بليته في المرتبة ولهذا كانت الرويا
مع فيها تمييز قليل مثاله من رأى أنه يخاضع للملائكة وتمييزه أنه يسبح فيهم كما يامل أوحى أوكسر
في بعض أعضائه بغير صيب ماضى وجه هذا التعبير أن الذي رأى هو الروح والملائكة الذين
رأته هم ملائكة الذات الموكون بحفظها ولخاص بهم هو الروح وذلك أن الروح لما رأت ما سبق
للذات من دمايل ونحوها خاصت الملائكة الحافظة على الذات وكانها تقول هذان تقريرك فيها
استعظمتم عليه فها الرويا بمثابة السلام الذي حذف منه شيء فإذا قدر استقام السلام واتضح الحرام
وكذلك هنالك ذكر سبب الدعوة لا تضح أمر الرويا ولم يكن فيها تمييز أصلاً * الدرجة الثالثة
عدم الجبل المركب في العقيدة الثانية فهذا الصفاء يلي ما قبله ولهذا كان في رؤياه تمييز مثاله من
رأى أنه يرى الله تعالى واقفاً قواماً عروباً وتمييزه أنه يقع في بلية ويسلمه الله تعالى منها وله

(١٣ - ابرو)

الوجود وترفع في حجاباته لأن لا يطهر إلا بالظهور والباطن وهو بكل شيء عليم وأعلم بالشيء أن هذا حقيقة المحيية لما تلبست

بالتفكر البعري أخبرت عن زمان شريتها ويقاضيقتها باليوم الموعود الذي لا يتعخيث حال صلى الله عليه وسلم إن استقامت
أمتي فلها يوم وإن لم تستقم فلها (٩٨) نصف يوم فلما جاوزت النصف علمنا أنها استقامت فقله الحد وهذا اليوم هو ليلة النائم

وله فيها أجر عظيم ووجه هذا التعبير أن الوقوف بين يدي الله تعالى لا يكون إلا في الآخر قولا يكون إلا
لنؤمنين فإن كان هذا المؤمن لم تصف ذاته من الظلام فإنه لا يخفى من توبيخ في ذلك المنام ثم تكون
فاقبه النجاة والخلاص في الجنة فإذا رأى النائم أنه واقف بين يديه تعالى عن هذه الحالة حقيقة رؤياه
ما سبق والرأي في هذه الرؤيا هو الروح والتعبير عما وقع عند التأدية للذات لا من ظلام في نظر الروح
فإن كان الرائي لهذه الرؤيا من الأولياء والمارفين أو الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عبرت
نبيه ذلك ويطول بنا ذكر ذلك والله تعالى أعلم • الدرجة الرابعة عدم الجهل البسيط في العقيدة
الثقيلة فهذا الصفاء على ما قبله مثاله من رأى عزرائيل عليه السلام وهو يضحك معه ويضحك به فهو
طول عمر الرائي ووجه هذا التعبير أنه ليس للشخص ما يفرح به مع هذا الملك الكريم الأطول العمر
فالظلام الواقع عند التأدية في التعبير من جهة خفاء الرمز فإن الإشارة بضحك هذا الملك الكريم إلى
طول عمر الرائي مما يندى ونحوي والله تعالى أعلم • الدرجة الخامسة عدم الجهل المركب في العقيدة
الخفيفة فهذا الصفاء على ما قبله مثاله من رأى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فتعبيره أنه يدل على
عبرة الرائي لعني صلى الله عليه وسلم بحبة عظيمة والظلام فيها الذي كان عند التأدية هو من التعبير بأن
بكر من حبة الرائي له عليه السلام فإنه لا ملازمة بينهما ولهذا كان ظلام التأدية فيها أقوى من الذي
قبله والله تعالى أعلم • الدرجة السادسة عدم الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة فهذا الصفاء على ما قبله
مثاله من رأى ملائكة موضع فتعبيره أنه يسبى فيه مسجود بعد الله تعالى فيه ويسبح ويقدس ووجه
هذا التعبير ظاهر وظلام التأدية فيه من بعد عالم الأنوار الذين هم ملائكة المعبر بهم عن عالم الأغيار
الذي هو المسجد المعبر عنه ولا كذلك ما قبله فإن الملازمة وإن خدمت بين المعبر به والمعبر عنه لكنها
من عالم واحد والله أعلم • الدرجة السابعة عدم حمد الحرام فهو على ما قبله مثاله من رأى إسرأفيل يمكن
فتعبيره أنه يدل على فتنة عظيمة ستقع بذلك المكان أو فرح عظيم ووجه هذا التعبير أن هذا الملك
أن إسرأفيل لم يفتخر بذلك اشتباه عزرائيل بالأعاري مع بعد عالم الأنوار عن عالم الأغيار ففيه ما فيها
قبله وزيادة والله أعلم • الدرجة الثامنة عدم حمد المكروه فهو على ما قبله مثاله من رأى شياطين
أطاعوا به فتعبيره أن الشياطين لم يرضوا عن سراق يأخذون ماله أو ناس يقتلونه بغير
حق ووجه التعبير في ظاهر وظلام التأدية فيه في المعبر عنه فانه من الأمر المكروه عند الرائي ولا
كذلك ما قبله والله أعلم • الدرجة التاسعة عدم مهور الحرام فهو على ما قبله مثاله من رأى القيامة قامت
بوضع فتعبيره أن حال ذلك الموضع مستقبل فإن كانت على عدل أقبلت إلى ظلم وجور وإن كانت
على عكس فالعكس وظلام التأدية في المعبر من جهة عدم القيامة الحقيقية من الحالة التي أثير اليها
مع أن الانتقال من العدل إلى الظلم بعيد غاية في قيام القيامة إذ لا ظلم فيها فليس هو كمن رأى إسرأفيل
عليه السلام كما سبق لأنه عليه السلام صاحب الحاتنين في التعبير السابق بخلاف قيام القيامة في
مستلثنا والله أعلم • الدرجة العاشرة عدم مهور المكروه فهو على ما قبله وهو أقتل الجميع وأكر ظلاما
عند التأدية مثاله من رأى أنه يجيب للشياطين وصديق لهم وخليل فتعبيره أن جلساءه لا خير فيهم

في الشريعة لأن الشريعة محدودة والحقيقة مطلقة غير مقيدة بسلطان الشريعة عنه استواء
فبعد جهات يظهر سلطان عزاء وتقدم الظلال حداد الوهم الذي ترى في بعض الناس الظل في الظل والحداد في الظل

والمدلول ويتحقق الوجود بالعدم وعدم الحدوث بوجوه التقدم فإذا تدلت هاتبة ولبدل العزب غالبية وزايلة ولا يقال ماظهر من
بماحقه ولمركها سابقة وساتمة فهناك تطاول الحجب وامتدت النصب وكثرت (٩٩) الظلال والستور واندرجت

الانوار في الطور وذلك
عند آخر هذا اليوم وفي
الساعة التي يكن فيها
والحال التي نحن عليها وقدم
بين الكعب والتوق
اقترب الأمر الديني
وانفق
الأخروي وزاد في البيان
عكس الظلمة والظلال
وقبض العلوم وقبض
الضلال فلا يخرج هذا اليوم
إلا على حثالة ولا يرتج
في منخل التحليل إلا
النخالة وقد اجتمع
بعض مشايخنا بالمهدي
عليه الصلاة والسلام
وأخبره بوقت ظهوره
من بقية هذا اليوم ووقع
قرب أن ظهوره ووقع
مستوره عن علمنا بأنه
لا يظهر حتى علا الأرض
ظلمة وجورا كما ملئت
قسما وعدلا وقد وعد
الظلم والجور في حق أمنا
وعزنا إلام شاء الله
وكرمت السماوى حتى
خصومنا بفكر حتى
وخرجوا بنفوسهم لدعوة
الخلق بنير الحق كأنهم
حر مستغفرة فرت من
قصوره بل يريد كل
امرئ منهم أن يوفي
حقا مشرة كلا بل
لا يخافون الآخرة وكيف
يخاف من صمت أذناه
وعمت عيناه يظنون
الشیطان جواسوس

ووجه التعبير ظاهر وانظر إلى الظلام الذى فيها فانه كاد يكون مثل الظلام الذى في نظر الذات لان
المراء على من خليه وإذا كان الجسماء لاخير فيهم فالجسم لاخير فيه فكاد هذا الظلام الذى في الرؤيا يشبه
الى خبث الذات وموصفيها مثل الظلام الذى في الاقسام العشرة المنسوبة الى الذات فان كل قسم
منها يغير الى خبث في الذات وان اختلفت مراتبها كما سبق والله تعالى أعلم فقلت فتنفى هذا أن التعبير
سببه هو الظلام الذى في الذات وان اختلف أمره لانه في رؤيا الروح أوجب التعبير عند التادية
وفي رؤيا الذات أوجبه في نفس الرؤيا والنظر كما سبق بيانه وإذا لم يكن في الذات ظلام لكونها
معصومة من سائر الاوجه كذوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتفى التعبير لانتفاء سببه الذى
هو الظلام مع أنا وجدنا كثيرا من رؤى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقع فيها تعبير مثل رؤيا
يوسف عليه السلام المذكورة في قوله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا والقمر واثنى عشر رأيتهم
لى ساجدين فان الذين سجدوا له حقيقة هم اخوته وأبواه بدليل قوله تعالى وخروا له سجدا وقال
يأبى هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقاً ومن ذلك رؤيا ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى
قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا يرى فان المذبح حقيقة انما هو الكعب لقوله تعالى
وقد نبأه بذيبح عظيم ومن ذلك رؤيا نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في أمر البقر التى تنصر والسيف
الذى في ذبابه كسر والدرع الحصينة فأول البقر ينفر من اصحابه بموتون والحصن الذى في سيفه
رجل من أهل بيته يموت والدرع الحصينة بالمدينة وانه ان لم يخرج منها لم ينل مكروه ومن ذلك
رؤيا عليه السلام الناس يرضون عليه وعليهم قس منها ما يبلغ الندى ومنها ما دون ذلك وأنه رأى
عمر بن الخطاب وعليه قس يحرقه ظارفا أولها يا رسول الله قال الذين الى غير ذلك من مرأيه ^{عليه السلام}
الكثيرة التى فيها تأويل وتعبير فقال رضى الله عنه قوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كنوم
غيرهم فانهم في مفاهيم الحق ولو ناموا ولهذا كانت آهنيهم تمام ولا تنام قلوبهم ولهذا كانت مرأيتهم
تنقسم الى معانية وإلى وحى فاما المعاني فتقهر بأن يرى لى عليه السلام هيثما فى المنام فتخرج الرؤيا
كما هو تدعى المنام غير زائدة ولا نقص ولا تبديل ولا تنوير فمن ذلك رؤياه عليه الصلاة والسلام
أنه يدخل المسجد المرأه وواصحابه آمنين علقين رؤسهم ومقصرون فأقول تعالى فى ذلك لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق الآية ولا تنسب الرؤيا هنا لخصوص الروح أو لخصوص الذات بل لهما
لا تقامها فى الصفات الظهار وقوم ذلك ايضا جميع ما رأى صلى الله عليه وسلم لى المراج فانه وقع عليه
السلام مرة بروحه كما وقع له مرة أخرى بذاته الشريفة فى المرة التى وقع له بالروح يكون رؤيا منام
فذا تانعة والروح وأتسمارت ولم يقع فى ذلك تأويل ولا تعبير والحاصل أن الرؤيا فى هذا القسم تكون
بمعرفة البصر وكما لا يتبدل فى البصيرة فكذلك لا يتبدل فى هذه اما القسم الثانى وهو الوحى
فهو كل رؤيا بالانبياء فيها تعبير وتحقيق ذلك ان لى عليه السلام لم ير فى هذا القسم ما فى الخارج ولا توجه
اليه لا بروحه ولا بذاته وإنما كله الحق سبحانه بما يريد منه من أمر أو نهي أو اخبار بشئ ولكنه
تدلى أمام مقام كلامه المزمز أمورا لمخلقا علم فيرونها وتكون واسطة فى معرفة الوحى اليهم
فهي بمنزلة من يأمر بالاهادة وينهى بالاهادة ويغير عن شئ بالرمز والتميز تلك الالغاء
التي تقع فى مرأيتهم أمور وضما الحق سبحانه فتتخاطب فيها بينه تعالى وبين أنبيائه الكرام

الهي من حتى صار لا يسمح قول الحق لى لسان الرسول الحق قل هذه سبيل الله الذى لا ينال الله وما كان
المرء فكيف يدعى الوصول من هو عن جوده يسير ولو ما خلت لى والافان الامم يدون وكيف يدعى الاصل من هو عن

[illegible][illegible]

لهو لم يباله تافع ونفسه
 لو هو له تافع وأن لا
 يقض حناني الدنيا بظننا
 ودعوا ناولا في الآخرة
 بهتلك أستاذنا وما
 اضطرت حله طواهرنا
 بوطاطنا وأن يجمعنا
 مسلمين لقضاء المعوضين
 هستلمين لحكموا مضاه
 شاكرين لنعما صابرين
 على بلاه غافلين من قلبه
 فينا بمعوه وأنبأه
 وزقنا حسن الاتباع
 لشريسته وسنته والهم
 ههنا لنهم فنعمل لا آخره
 وإن يحتم بخير سابقنا
 ولا حقتنا وأولنا وآخرنا
 وأن يثبت لنا الزرع ويدر
 لنا الضرع ويرتل علينا من
 بركات السماء والأرض
 أنه هو المسم الجواد
 الزؤن الوحيم ولا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي
 العظيم هذا ما أظهره
 المولى على لسان المولى
 وآله الحداد الثبا بذاوصلى
 الله على السيد الأكبر
 والذو الأثر والحبيب
 والمحجوب الرب المربوب
 بيدنا جود على أوليائنا
 ولتأبين هم بحسان
 آمين هذا ما نقلت من خط
 أخي العارف بالله تعالى
 الشيخ أفضل الدين
 الأحدي رضي الله عنه
 وهو لسان غرب مفرد

مقام القرآن وأظن أن غالب مشايخ العصر لا يصلح أن يكون تنفيذاً للأمر التأسيسي أن يقيم كلام وروى

هو لنا الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي النجاشي خادم القراء هذا الله كتبته في ضاح وجب سنة خمس وخمسين
وتسعة حامدا مصليا وصالحا وحبنا الله ونحب الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١٠٩) وحرم الكتاب الاول منه
وبليه الكتاب الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين)

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على

أشرف المرسلين عبد الله

ومحمد أجمعين (وبعد)

فقد اتيس من بعض

الاخوان المحبين في

حفظهم الله من الشيطان

أن أذكرهم ما نلتهم من

شيئ وقدوتى إلى الله

تعالى الشيخ الكامل

الراسخ الحق صاحب

الكشوفات الربانية

والمعارف اللاتيسدية

على الخواص بمصر

الخروسة رضى الله عنه

بما أوصيته من الجواهر

والدرر وأوصيته من محال

عالمه لى لمدة عشر سنين

فأجبتهم إلى ذلك مستعينا

بالله عز وجل فكان من

حصة وسوابغ نعماته

رضى الله عنه وما كان من

خطأ وتحريف فهو مني

والتيه على ذلك دليلا

وأخرى وأقول استغفر

الله العظيم • فرحم الله

أمرا رأى في هذا الكتاب

خطأ أو تحرفا عن

سواء السبيل أو صلحه أو

جوابا أوضح من جوابه

الشيخ رحمه الله فكتبته

ورضى (قال) رضى الله عنه ثم ثرات هذه الحركات القلبية من خير أو غير أهملها سبعة أيام ومعنى
ذلك أن مراد الله من الحركة يناله العبد ويدركه في ساعته أو يوم ساعته وقد يتأخر ذلك وفاة
تأخير سبعة أيام فقد يكون العبد في يوم يعمل عملا وحركته تقدمت بيوم أو أكثر وما مثل ذلك
إلا كالنبات يظهر بعضه في يوم ويتأخر بعضه ويتقدم بعضه والزينة واحدة فتبارك الله أحسن
الخالقين (قال) رضى الله عنه فإذا فهمت هذا وعلمت أن الخواطر مرجعها إلى إرادة الحق سبحانه
في القلب فاعلم أن الشخص له حالتان حالة اليقظة وحالة النوم فاما حالة اليقظة فالحكم فيها للذات
والروح فيها تابعة وحكم الذات هو الجهل وعدم معرفة الاشياء على حقائقها فإذا خطر على بال العبد
في اليقظة حجب فانه يرى على خاطره من غير زيادة وإذا مر على خاطره سماء أو جنة أو نار أو نحو ذلك فلا يقع
للبعد حالة اليقظة إلا الشعور وأما حالة المنام فالدوات تركد حواسها وتسكن جوارحها وفعل الله
تعالى في القلب دائم لا يسكن يقظا ولا نائما فإذا تحرك القلب بخاطر واحد مما سبق فإن الروح
تتشوق إليه لا تقطع حكم الدوات والروح خلقت فارفة فإذا تدفق قلبه أدركته على ما هو عليه
أدراكا يقوم مقام رؤية العين في رأى في المنام نفسه فوق السموات أو في الحجب أو في موضع خاص
من الأرض فسر هو ماذكرنا هو أن خاطر ذلك الموضع جرى على القلب فثبتته الروح وأدركته
على وجهه أدراكا كادراك العين والمعاينة أه الغرض مما كتبت والفرق بين هذا القسم الذى هو
الخواطر وأقسام الاول الذى هو الادراك وإن كان في كل من القسمين أدراكا كان الادراك إن كان
مسيوبا بخاطر فارويا أضفنا أحلام لا تدرك وهي هذا القسم وإن كان الادراك غير مسبوق
بأخاطر بل وقع التوجه والقصد إليه من الذات أو من الروح من غير تحرك من الخواطر فالرؤيا
صحيحة وهي تدرك وأقسامها قد سبقت حيث أئتمناها إلى مشرين قسما والله أعلم (قال) رضى الله
عنه وأما من رأى سيد الوجود فى المنام صلى الله عليه وسلم فالرؤيا تنقسم إلى قسمين أحدهما لا
تعبير فيه وذلك بأن يرى أعلى الحالة التي كان صلى الله عليه وسلم عليها في دار الدنيا التي كان الصحابة يرون
الله عنهم يشاهدونه صلى الله عليه وسلم عليها ثم إن رأى من أهل الفتح والعرفان والشهود والعيان
فإن الذى رأى هو ذاته الطاهرة الشريفة وإن لم يكن من أهل الفتح فتارة تكون رؤياه كذلك وهو
النادر وتارة وهو الكثير يرى صورة ذاته الشريفة لا عين ذاته وذلك لأن ذاته الشريفة الطاهرة
صورا بها يرى صلى الله عليه وسلم في أماكن كثيرة فى المنام وفى اليقظة وذلك لأن ذاته صلى الله عليه
وسلم نوراً منفصلا عنها قد امتلأ بالعالم كله فمن موضع منه الأوفى النور الشريف ثم هذا النور
تظهر فيه ذاته عليه السلام كأن ظهر صورة الوجعنى المرأة فآزل النور بمثابة امرأة واحدة ملأت العالم
كله والمرئسم فيها هو الذات الكريمة فمن هنا كان رؤية الله عليه السلام رجل بالشرق وآخر بالغرب
وأخر بالجنوب وآخر بالشمال وأنواع لا يحصى في أماكن مختلفة في آن واحد وكل رأى الله عنده وذلك
لأن النور الكريم الذى ترسم فيه الذات مع كل واحد منهم والمتفوح عليه هو الذى إذا رأى الصورة
التي عنده تبعها بيمرته ثم تحرق بنورها إلى محل الذات الكريمة وقد يقع هذا لغير المتفوح عليه
بأن عين عليه تعالى برؤية الذات الكريمة وذلك بأثر حيث عليه السلام إلى موضعه كما إذا علم منه عليه
السلام كال الحبة والصدق فيها فامر النسقة موكل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمن شهد أراه

عقب جوابه فانه رضى الله عنه كان أميا لا يعرف الخط والتحاكت أنا أترجم بالمعارة المأوفة بين العلماء على أن قد أوضحت
تلك المعاني التي هي في هذا الكتاب من غير أن يكون له العلم الكرمي كما هو في الحسب الشاذ وسيدى إلى المعروف في الحسب

وأخر أجهار رضى الله تعالى عنهم كما تراه إن شاء الله تعالى (واعلم) أنه لا يمكن أن استخضر كذا فاستخضره فيه من المسائل لكثرة لفظي
وضعف جنائي فانه لا سرق (١٠٢) لقمه كلامه إلا بالسلم الذي صعد منه الشيخ رضى الله عنه ولكننى أسلك في ذلك طريقا

وسمى لأولوم فيها ان شاء
الله تعالى وهو ان المسائل
التي لا تكبر وسول
مناهي إلى السامع الا
ذوقا أذكرها بلفظه
دون ان تعرض لمعناها
والمسائل التي أعلم انه
سأها عن قديم دون
قوم أوضح معناها بما
يفتح الله تعالى به على
ذلك الوقت والمسائل
التي علمت انه سئرها
مطلقا أذكرها مطلقا
على سبيل الاشارة وهو
خصي ونعم الوكيل
(وسميته بالجواهر
والدرر) وسميت كل
قوله منه باسم شيء من
الجواهر الخمسة اشارة
لميزة الجواب عنها
ينبغي الظاهر العلماء على
جواب تفاوت درجات
ذلك الكلام في التفاسير
فأقول ماس كافر
كبريت الحق يافوت
يلبغ جوهر ددى
فريد زمر مرجان
ومحو ذلك والله حصي
ونعم الوكيل ه وللشعر
في مقصود الكتاب
يبون الملك الوهاب
فأقول وبالله التوفيق
والهداية لأقوم طريق
(ياقوت) سألت سيدي
عليه الخواص رضى الله عنه
إذا كان كل شيء في
الوجود حيا درا كانه

ذاته الكريمة ومن شاء أراه صورته وأصل الله عليه وسلم ظهور في صور آخر وهي صور عدد
الأنبياء والمسلمين عليهم الصلاة والسلام وصور عدد الأولياء من أمته من لدن زمانه عليه السلام
إلى يوم القيامة والعدد المذكور الصحيح فيه أنه غير معلوم وقيل إنهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا
فله عليه السلام من الصور التي يظهر فيها مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ومثل هذا العدد في أولياء
أمرته عليه السلام فله عليه السلام الظهور في مائتي ألف ومائة وأربعين ألفا لأن الجميع مستند من
نوره عليه السلام ومن ههنا يقع كثير الرديين رؤيته عليه السلام في ذوات أشياهم قلت وقد رأته
صلى الله عليه وسلم مرق في صورة شيخنا رضى الله عنه فاحتضنته عليه السلام وأردت أن أدخله في
بطني فقال لي الشيخ رضى الله عنه هذا لا يكون في مرة واحدة وإنما يحصل بالتدريج شيئا فشيئا يريد
أن يدخله عليه السلام في بطن الرائي إنما يكون بالتدريج وإنما نسبت هذا القول للشيخ رضى الله عنه
لأنه كل من جهة أخرى والذات التي احضنتها لمزد على التيسر والفرح في هذا ما تعلق بخاطري
والله أعلم (التمم الثاني) من رؤيته عليه السلام ما فيه تصوير والتعير ههنا في درجات الظلام لأن تأويل
الرؤيا ظاهرا على الحقيقة لا تأويل فيها فان من رآه عليه السلام فقد رأى الحق عليه السلام ولنشر
إلى درجات الظلام الواقعة في ذلك فنقول من رآه عليه السلام وهو يحرضه على الدنيا فظلام ذاته
في الدرجة الأولى وهم المسلمون وإما كان في هذه الرؤيا ظلام لأن الذي عليه ذاته عليه السلام
هو الدلالة على الحق الباقي سبحانه لا على الدنيا الثانية وهم رآه عليه الصلاة والسلام وقد أعطاهم
ظلامه في الدرجة الثانية وهي صواب الحرام وإنما كان الظلام هنا أقوى لأن عطاء الثاني والتسكين
منه أقوى من الدلالة عليه ومن رآه عليه السلام في موضع قدر ظلامه في الدرجة الثالثة وهي عمد
المسكون ومن رآه عليه السلام شابا صغيرا فظلامه في الدرجة الرابعة وهي عمد الحرام ومن رآه عليه
السلام كبيرا ولكن لحيته له فظلامه في الدرجة الخامسة وهي الجهل البسط في العقيدة الخفيفة ومن
رآه عليه السلام وهو أسود فظلامه في الدرجة السادسة وهي الجهل المركب في العقيدة الخفيفة
(واعلم) وفكك الله أن تمام تحقيق الكلام على الرؤيا والمجانب التي فيها موقوف على معرفة علم التعيين
وهو من العلوم الموهوبة المستورة أي التي يجب سترها وكتمانها ولي ستين عديدة وأنا أسأل الشيخ
رضى الله عنه عن تعبير ما ترى في المنام فيقول رضى الله عنه سألني عن كل شيء وأذكر لك ما عندي
فيه إلا عن هذا فلا تسألني عنه فانه من الأشياء المستورة وكما طلبته رضى الله عنه في هذا الباب
واعدت عليه السؤال مرة بعد مرة فيعيد على الجواب بحاله إلى أن من الله تعالى بأجوبة سمعتها منه
رضى الله عنه فقيدتها وهي التي سبقت في رؤياي بذكر رضى الله عنه أي التي عبرها أبو بكر رضى الله عنه
فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما تكلم معي في هذه المسئلة إلا على كره وقال إن تمام تحقيق ما تسأل
عنه موقوف على معرفة علم التعيين ولا يدرك بالتعلم لأنه موقوف على معرفة أحوال الرائي الخارجة عن
ذاته ككونه من أهل الحاضرة أو من أهل البادية وككونه من أهل العلم أو من العوام وما حرفته
ككونه بقالا أو تاجرا أو صائغا وغل هو من الأغنياء أو من الفقراء إلى غير ذلك من
الأحوال التي لا تكاد تنحصر وعلى معرفة أحواله الباطنية من كونه الروح امتد الذات
جميع أجزائها وهي ثمانية وستة وستون جزءا أو ببعضها وهل هو الأكثر أو الأقل وكيف وضع

أهل الكشف في أي شيء زاد الجواب أن على الجمادى فهو العامة فقال زاد على الجمادى الشهرة فقط زيادة على الأدراك
وهذه هي السنة المسيحية ما يشهد لمعرفته بالله تعالى وبأمره ومعرفته بكل شيء وفيه كل كلام أولئك عاجزين عما نالوا من الله

تعالى إلا أن ينطق الله تعالى لنا معجزة لئى أو كرامة لئى لاسيا الحيوان الصامت لئى بالنسبة لمخاطبتنا كما ستأتى الإشارة فيها
 قريبا • وقد كان صلى الله عليه وسلم ركبيا يواصل بملكه فرج قلبي قد راى جفلة البقرة ١ (١٠٣) فقال صلى الله عليه وسلم إنها رأيت

صاحب هذا القبر يعذب

فذلك نفرت وفى الصحيح

إن كل شئ يسمع عذاب

القبر إلا الجن والانس

وقد هددك جماعة

من الأولياء من طريق

كشفهم منهم الشيخ عبد بن

عنان رضى الله عنه

وغف له فى ذلك اليوم

ما سمع له صياح إلى الأبد

وأخبر الشيخ عبد الله

ذلك الملعوب كان كياالا

للحبيب ولما هاجر صلى

الله عليه وسلم إلى المدينة

وتعرض كل من الانصار

لرؤا ناقة قال صلى الله

عليه وسلم دعوها فانها

ما مودة لا يؤمر إلا من

يعقل وفى القرآن العظيم

وما من طيلة فى الأرض

ولا طائر يطير بمخاضه

الامم انما لكوا الامثال

م المخترون فى صفات

النفس كلها حيوان

ناطق إلا أن كل جلس

يقول فى غيره معرفة

استلحافى نطقه لبعضه

والله اعلم ثم قال تبارك

فهمهم ثم إلى ربهم يحشرون

يعنى كما يحشرون أنهم وهو

قوله تعالى وإذا الوحوش

حشرت يعنى للهداية

يوم الفصل والقضاء

ليفصل الله بينهم كما

يفصل بيننا فياخذ

مر العقل فى الذات وفى أى شئ يحول فكر الرأى وخاطر محق لو فرضنا ما تدبر جل جلاله فى العالم
 بهذا العلم وقال كل واحد منهم إلى رأيت فى المنام أتى شربت عسلاته يعبر لكل واحد تعبير الا يلاق
 تعبير الآخر لأن التعبير موقوف على ما سبق من الأحوال والظواهر والباطنة ولا يتفق فيها اتزان من
 تلك المائة فضلا عن ثلاثة قنده فاة الفائدة والسلام (وسألته) رضى الله عنه عن معنى قوله صلى الله
 عليه وسلم فى الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فقال رضى الله عنه مبينا له بضرب مثال إن رجلا مثلا
 لو جاء إلى قضاء لا يرى فيه أحدا فجعل يهتف باسم غنى من الأغنياء وهو غائب عنه ويقول
 يا سيدي فلان أعطنى كذا عا ملنى بكذا أنا محتاج إلى كذا فاته فى صورة المتلاعب فى صورة السائل
 وكل من رآه يهزأ به ويضحك منه فاذا كان يرى فى ظنه أن ذلك المتلاعب هو غاية السؤال وأنه ما كف
 على باب ذلك الغنى كان هذا أيضا متغاية الوبال وزد فضلال على ضلال قال ولو أنه لم يسل ذلك الغنى
 حتى وقف بين يديه وجعل يسأله بلسانه فانه لا يسأله حتى تخضع له فذا تم تولى له أركانه ويبلغ
 الأرض بين يديه ويتطاحر عليه بما أسكنه ولا يبق شيئا من الخضوع إلا أظهره فى جوارحه
 وحينئذ ينظر فيه ذلك الغنى نظر دحيم يعطيه سؤل الغنيظ الظان أنه أعطاه لأجل سؤاله الانسان وهو
 إنما أعطاه لأجل خضوعه الباطنى الذى ظهر عليه فى سائر أركانه ومن المحال أن يكون فى تلك
 الساعتين غير ذلك الغنى فى بطنه (قال) رضى الله عنه قال هذا المعنى الذى فى المثال واقتراف الحالين
 الذى فيه أشار عليه السلام بقوله أن تعبد الله كأنك تراه أى من عبد الله على صفة الحضور بين يديه
 تعالى فقد أحسن عبادته ومن أفلأول علامة العبادة على الحضور وعلى الغفلة أن ينظر إلى باطن العابد
 وقت العبادة فإن كان معمورا بشهادة أمور ذاتية توحوا إليه شاهدة صفة تعالى فهو منزلة إلى أجل الاول
 وإن كان الباطن خاليا من غيره تعالى منقطعا إلى يوم قبلا عليه تعالى بالسكية كان صاحبه بمنزلة الرجل
 الثانى فقلت فقد اختلف حديث البخارى ومسلم فإن البخارى قدم الايمان ونهى بالاسلام وثلت
 بالاحسان ومسلم قدم الاسلام ثم الايمان بعلمه وثلت بالاحسان فقال رضى الله عنه المختار عنده
 صنيع البخارى وما فى حديثه فإن الاسلام إنما هو ثياب الايمان فالإيمان سابق والاسلام بعده
 فقلت فالاسلام سابق على الايمان بدليل قوله تعالى (قال) الاعراب أنا نقل لم يؤمنوا ولكن قولوا
 أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم) فقال رضى الله عنه نحن تكلم فى الاسلام الحقيقى المذكور فى
 حديث جبريل الذى هو ثياب الايمان فإن اختلاف الشيخين البخارى ومسلم إنما وقع فيه أما اسلام
 من أسلم بلسانه وبظاهره فقط فهو خواء على خواء ولا شئ فى يد صاحبه وإنما هو بمنزلة من
 رأى قوما يرمون الرصاص بالمدافع ويضربون بها ويصيبون المدافع نحو الإشارة والهدف
 ويحشدون أعينهم ويقومونها وينظرون كيف يرمون وهل يصيبون الترض أم لا فجاء هذا الرجل
 الناظر إليهم وتشابه بهم فجعل يمد يداو ويقبض أخرى ويجعل ذلك قائما مقام المدفع ثم جعل يقوم
 عليه وينظر هل يصيب أم لا فاذا خرجت مدافع أولئك القوم كذب مدفعه هو لأنه لا مدفع له
 قال رضى الله عنه فهذا مثال من أسلم بلسانه فقط فهو يصلى وباطنه يقول لاصلاة لك ويصوم وباطنه
 يشهد بأنه لا صيام له ويذكر ويحج ويجاهد وباطنه يقطع بأنه أنا فعل ذلك صورة فظاهره فى واد
 وباطنه فى وأد آخر كان ذلك الرجل يعلم أنه لا مدفع له فى يدوا وهو متلاعب كذلك المنافقون يعلمون

للشاة الحما من الشاة القرنا كما ورد فى ذلك دليل على أنهم يخاطبون مكلفون من عند الله من حيث لا يشعرون المحجوبون • وثيقه
 قوله تعالى وإن من أمة إلا اخلا فيها غدير غنكر تعالى الامم والناس وهم من جهة الامم فقلت له فهل ينهون عن فعلهم أو خير

منهم من جتسم فقال كل ذلك يكون ولكن لا يعلم ذلك إلا من أهداه الله تعالى كما قال تعالى إنه يراهم وبقية من خفيت
 لأروهم مع أنه تعالى ذكر أن (١٠٤) الشياطين يوحون إلى الأنس ما يجدون به بعضهم ويظن المجادل أنهم عند قسه

أنهم ليس في أيديهم شيء من أمور الإسلام قلت صدق رضى الله عنه في هذا المثال وقد حكى الله عز
 وجل عن المنافقين ما في هذا المثال حيث قال تعالى وإذا خالوا إلى شياطينهم قالوا إننا معكم إننا معكم مستترون
 ولقد فضح الله حال المنافقين بهذا المثال من سوء طورتهم وخبت سريرتهم بالآ مزيد عليه ولقد
 كنت قبل سماع هذا المثال أحسب أن لهم صلاوة صيا ما وجوا ذكاة وجهاد بالقلب والباطن وإنما
 لم تقبل منهم لكفرهم فلما سمعت هذا المثال انكشف لي أمرهم وتبين لي وجه كونهم أخبت الكفرة
 نسأل الله السلامة بينه وقضه * وسألت رضى الله عنه عن حديث المطلب بن حنطب عن أنس
 ابن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نظرت في ذنوب أمي فلم أزدني أعظم من
 آية أوتيتها رجل فليسها وقلت له أن الترمذي نقل عن البخاري أن الحديث معكول لكون المطلب بن
 حنطب لم يسمع من أنس بن مالك فيكون الحديث منقطعاً بين المطلب وأنس ودوى مثله عن أحمد
 ابن حنبل رحمه الله فهو لاء الثلاثة الترمذي والبخاري وأحمد بن حنبل أعلاه عما سبق نقل عنهم
 ذلك الإمام أبو محمد عبد الحق الأشبيلي في الأحكام الكبرى والخافض بن حجر في شرح البخاري
 والشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير فقال رضى الله عنه الحديث صحيح ونوره صلى
 الله عليه وسلم في قوله ليس هو فيمن حفظ الآية ثم نسى لفظها وإن كان عاملاً بها وإنما
 هو في الذي يلغى القرآن فأعرض عنه ومنع ذاته من نوره واستبدله بضده من الظلام بأن أعرض
 عن الحق الذي هو فيه وتبع الضلال الذي هو ظلام بعد من الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة قال كمال
 المنافيقين في زمانه صلى الله عليه وسلم فالحديث وارد فيهم وعليهم نازل إليهم بغير لانهم من أمة
 الإجابة التي هي الأمة الخاصة فبما يظهر للناس وليس في ذنوب أمة الإجابة أعظم من نفاقهم وكفرهم
 الباطني نسأل الله السلامة فقلت فأنور القرآن الذي تميزون إليه فقال رضى الله عنه فيه ثلاثة أنوار
 الأول نور الدلالة على الله الثاني نور امتثال الأوامر والثالث نور اجتناب التواهي فمن منع ذاتهم من دخول
 هذه الأنوار الثلاثة فبها وهو يسميها في القرآن فهو المراد بالحديث (قال) رضى الله عنه الآية تصديق
 بآية اللفظ التي تتعلق بها الحفظ والتلاوة وتصديق بآية المعنى التي يتعلق بها العمل والامتثال وهذه الثانية
 هي ذات الأنوار الثلاثة وهي المراد من الحديث المذكورة (قال) رضى الله عنه الآية عند المؤمن من الله
 تعالى بمنزلة الصاك الذي فيه الحق فإن صاحب الحق لا يضيع صكه وإن ضيعه وفرط فيه ضاع حقه
 فذلك الآية فيها حق للمؤمن فإن حفظ الآية وحمل بما فيها ثبت حقه عند الله تعالى واستوجب بها
 دخول الجنان وإن فرط فيها وأعرض عنها استهوأ واستغنى فكان هو صاحب الدين العظيم المشار
 إليه في الحديث والله أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن حديث تحاجت الجنة والنار فقلت النار
 أمرت بالتكبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وسقطهم فقلت الجنة اعترفت لنار
 بأنها هي الغالبة حيث اختصت بالتكبرين وهي إنما يدخلها المستضعفون فقال رضى الله عنه المسكن
 في الدار الآخرة تابع لحال ساكنيه فإن كان ساكنوه أهل كبر وعجب وخيال سري إلى المسكن
 شيء من أوصافه ساكنيه وإن كان ساكنوه أهل تواضع وانكسار وفقروا وضطار سري شيء من
 ذلك إلى المسكن أيضاً ولا يخفى أن أهل جهنم أرباب تكبر ونجور وأن أهل الجنة أرباب تواضع وانكسار
 فظهر على جهنم أوصاف ساكنيها وظهر على الجنة أوصاف ساكنيها فظاهر الكلام خرج

ينتقل الشؤن الالهية لانها لا تثبت على حال ولهذا كان من وصفهم الله تعالى من هؤلاء القوم اضل سبيلا
 من الأنعام لانهم يريدون الخروج من الطيرة من طريق فكرهم ونظرم ولا يمكن لهم ذلك واليوم علمت ذلك ووقت عنده ولم

يطلب الخروج عنه وذلك لشدة عليها الله تعالى انتهى فقلت له فاذا ما سميت البهايم بهم انهم الا لكونهم امرا كلامها واحوا لها بهم على غالب الخلق لان الامر بهم عليها هي فقال رضى الله عنه والامر كذلك فانه انما كان ابهام (١٠٥) * اسرها من حيث جبل الجبل

بذلك وحيرهم فيه فلم يعرفوا صورة امرها كما علمه اهل الكشف فقلت لها سب حيرة الخلق في امر الحيوانات فقال رضى الله عنه حيرتها ما روتها من اعمال بعض الحيوانات الصادرة عنها مما لا يصدر الا عن فكر وروية مصيعة ونظر دقيق كالم كشف الله تعالى لهم عن عقلها ومعرفتها ولا يقدرون على انكار ما يروونه يصدر عنهم الصانع الحكمة الخاريا وهبك ان هؤلاء المحبوبين يتأولون ما جاء في الكتاب والسنة من نظمهم ونسبة القول اليهم فقلت شعري ماذا يفعلون فيما يروونه فهاهنا كائنات في صنعتها اقراص الشمس وما في صنعتها من الحس والاداب مع الله تعالى كالصانك في تركيب الحبالات لصيد الدباب حيث جعل الله اوزانها فيه وما يدخره الخلق وبعض الحيوانات من اقوامهم وبنات اعضاضهم واقافتها من القطن والطين ونحو ذلك على ميزان معلوم وقدر غنوص واحتياطهم على انفسهم في اقوامهم

في الحاجة بين الجنة والنار والمتصور اظهار باطن اهل هذه وباطن اهل هذه فذكرت النار في احتجاجها ما فيه اناية واستكبار وذكر الجنة في احتجاجها ما فيه تواضع وانكسار واذنا ملت عانت ان الحاجة تارة لجنه على النار لانه رجع حاصل الاحتجاج الى ان الجنة كانتا تاتي لا يدخلني الا عباد الله المتواضعون الخاشعون الصادقون برهم عز وجل والى ان النار كانتا لا يدخلني الا المتكبرون المتجبرون الجاهلون برهم المعروفون عن حضرة وساحة رحمة والجنة فكان الجنة قالت اني لا يدخلني الا احباب الله تعالى وكان التارقات اني لا يدخلني الا بفضاء الله قلت وهذا الجواب في غاية الحسن وبه ينتهي الاشكال السابق وينتهي به ايضا إشكال آخر وهو ان يقال لم تقل الجنة اني يدخلني انبياء الله ورسله وملائكته وعباده المؤمنين فيكون هذا حجة لما على النار اذا بالها حتى اظهرت الخلوية وقالت مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطتهم ولم تذكر اشرف الناس وافضلهم وهم الانبياء والرسل وذلك لانا نقول ان ذلك هو قصدها وكأنيها نطقته به وقالته وانما اخرجت الكلام في الصورة السابقة لظهار التواضع والانكسار الذي في باطن اهلها فسل واحد من ساكنيها لا يرى في مخلوقات الله اقتر متغيري نفسه اضعف الناس واقترهم واحوجهم الى الله عز وجل والله اعلم (وسأله) رضى الله عنه معاني الحديث من ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لما تأخر عنه جبريل عليه السلام في ابتداء الوحي كان يصعد الى شاق جبل ويريد ان يرى نفسه شوقا الى لقائه فيبده لجبريل عليه السلام فيقول انك رسول رب العالمين فيسكن عليه الصلاة والسلام فقلت انما النفس من الشاهق يوجب قتلها وهو من الكباير واردة فعل ذلك والعزم عليه معصية والانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم معصومون من جميع المعاصي قبل البثنة وبعدها فقال رضى الله عنه امر فخر جباري بنفسه في بدايته من حلقة داره الى اسفل تسعين مرة في يوم واحد ولم يضره ذلك شيء كما لا يضر النجوم على القراش وذلك لان الروح في البدايات لها القلبة على الذات ونسبة الاكوان للروح على حد السواء فهي تتربع في الهواء كما تتربع على الارض وتنام في الهواء مضطجعة كما ينام الشخص على فراشه والحجر والحريز والصوف والماء في عدم الضرر عندها على حد سواء فلان في ذلك الالتقاء وقع منه صلى الله عليه وسلم فضلا عن القتل وحيث قلنا فاعلم على لاشئ فيه هقت ومن هذا ما يشاهد في ارباب الاحوال فترى الواحد منهم اذا نزل به حال ضرب الحائط برأسه على ما فيه من الجهد ولا يقع في رأسه خدش فضلا عن غيره فله هذه الممارف الصادقة من شيخنا رضى الله عنه هقت والرجل الذي روى بنفسه تسعين مرة وهو شيخنا رضى الله عنه بنفسه سمعت ذلك من معين اجابني عن هذا السؤال (قال) رضى الله عنه ويرى ان ذلك الالتقاء ونحوه لا يضرهم شيئا ولا يدفع عنهم شيئا ما نزل بهم الا انه طبع في الذات فتعلمه على مقتضى طبيعها وما دلتها قال كذا يضرب بالمرکز ويستعين بالصوت الذي يحكي بقولنا انه فهو يعلم انه لا يتنعم ولكن يفعله طبعها والله تعالى اعلم (وسأله) رضى الله عنه عن معنى ما في الحديث من ان الله تعالى ياتي المؤمنين في صورة لا يعرفونها فيستعيذون بالله منه ويقولون هذا ما كنا نرى حتى رأيناك وانا فاذا جاءنا عرفناه فيأتيهم بهم في صورة يعرفونها فيخرون له سجدا ما المراد بالصورة الاولى والثانية فان ابن العربي الحامضي رضى الله عنه ذكر في رسالته لبعض

(١٤ - ابريز) فبما كلون نصف ما يدخره خوف الجذب فلا يجدون ما يتقشرون به فان كان ذلك من نظرهم فيموتون اهل نظر غيرهم الذي ينسب اليهم وان كان ذلك علمهم وروقتهم فيهم فبما لا ندره الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم

ولو رفع الله عن أعين الخلق حجاب العبيد كما رفعه عن أهل الشهرة ووجاه أهل الأيمان أو أوجبوا في عشق الأشجار بعضها بعضاً وطلبوا العلم
أظهره لأهل النظر إذا (١٠٦) أنصفوا وقد شهدت شيخنا الشيخ علياً الخواص رضى الله عنه يعمل كل جمادى في الوجود

معاملة الحي فضل عن
الحيوانات ويقول إن
كل جماد يقبض الخطاب
وتنالم كما تنالم الحيوان
وقال وقد بلغنا أن الخلق
التي كملت سبلان عليه
السلام قالت يا بني الله
أعطني الامان واذا
أنفصحك لشيء ما أنفصك
فعله فاعطاه الامان
فاصبرت له في ذاته وقالت
أني أنصم من قولك هبيل
ملكاً لا ينبغي لأحد
من بني راحة الجسد
فتغير سلبان عليه السلام
واقبلوه ثم قالت له قد
أركبت الادب مع الله من
وجوبتها عدم خروجك
عن شح النفس الذي تنهاك
الله عنه إلى خسرانك كرم
التي أملك الله به ومنها
مباغتتك في السؤال بأن
لا يكون ذلك الغطاء
لأحد من صبيد سيدك
من بعدك لحجرت على
الحق تعالى بأن لا يعطى
أحدًا ما يقبض تلك ما أعطاك
مكلك المبالغة في شدة
الحرص ومنها طلاك
أن يكون ملكك سيدك ذلك
وحدك بقوله هب لي
وفان عنك أنك عبد له
لا يضح أن تملك معه شيئاً
من أن فرحك بالمطاء
لا يكون قط الامع شهود
ملكك له وكفى بذلك

الذين وجه الله إلى هذا الأمر لا يعرفه إلا أولياء الله فقال رضى الله عنه المراد بالصورة الحالفة فهما حالتان
البارى سبحانه في حالة وهي الأولى يجبهه المؤمنون وفي حالة وهي الثانية يعرفه المؤمنون وذلك أن
الحبيب إذا أراد أن يخاطب حبيبه خرج منه إلى الحبيب مع الكلام أنوار من الحشانة والشفقة
والاتصالات التي بينها وأما إذا خاطب الواحد عدوه فانه لا يخرج مع خطابه شيء من تلك الأنوار
بل يخرج الكلام عارياً مقطوعاً عنها وهذا أمر معلوم في العادة فان الحبيب إذا خاطب حبيبه تراهم يذنبون له
المخطاب ويتعطف عليه وتكثر رافته وينسبط معه غاية الانسباط وإذا خاطب عدوه انقبض
وانكس وكبح وعبس وتولى إذا فهمت هذا فالحالة الأولى للحق سبحانه خاطب فيها مجموع
الامة أحبابه المؤمنين وأعداءه المنافقين فخرج الخطاب بغيا الأنوار التي يعرفها المؤمنون من دهرهم
وإنما كانوا يعرفونها منه موزجلاً لأنها في ذواتهم وأزاحمهم وقد أمد بهم بها في دار الدنيا فإذا سمعوا
الخطاب على الهيئة الأولى استعاضوا بالله وقالوا المستأنت وبنا بل ربنا بيننا وبينه علامة وهي الأنوار
التي تكون مع خطابه فإذا قالوا ذلك قصد بخطابه عز وجل خصوص المؤمنين وقصره عليهم
فأعطى الأنوار مع الخطاب فإذا هبت عليهم أنوار الخطاب وأحسوا بها علواً أنه هو بهم سبحانه
غفراً السجدة وهي الحالة الثانية التي يعرفونها عليها وإنما يطق تعالى الأنوار مع الخطاب الأول
لأن الخطاب هو وجهه إذ ذلك للمجموع التي فيه الأعداء وفي الحالة الثانية حجب الأعداء وخمس
بخطابه الأحباب فخرج مع الكلام الأنوار التي يشاهدونها في ذواتهم ويرون أسرارها في ظواهرهم
وفي بوأتهم فقلت غلام المؤمن الذين جهلوه في الحالة الأولى فالمراد بهم كل جميعهم أو أحوالهم فقال
رضي الله عنه في العامة فقط أما الخاصة المارقون بهم فلا يجبهونه في حالة من الأحوال فقلت
والخطاب الأول كان للجميع أو للعامة فقال رضى الله عنه إنما كان للعامة فقط وفي يوم
القيامة تنفخ الصور فيكم الرب سبحانه رجلاً واضحاً رأسه في حجر رجل قبضه الرجل
الواضح رأسه في الحجر ولا يسمعه الآخر والجله فلا يسمع الكلام إلا من أريد به وغيره
يجب عنه ولو كان في غاية القرب من سامعه فقلت وكذا قال ابن العربي في الرسالة المتقدمة إن
العارفين بالله لا يجبهونه في الحالة الأولى وإنما يجبهه المحجوبون وهذا الكلام في غاية الحسن
ونهاية اللطافة جمع فيه الشيخ رضى الله عنه بين المعنى الشريف الطيف الذي لا تنكره العقول وبين
تنزيه الباري جل جلاله عن الصورة والابن والجبى فانه على تفسيره رضى الله عنه لا إتيان ولا جبى
ولا صورة تعالى ربنا عن الجبى والصورة وأما ما ذكره الشيخ الشعراني في كتابه كشف الزان
عن وجود أسئلة الجان في شأن الصورة المذكورة ففي هذا الحديث فلا يخفى ما فيه فليحذره الواقف
عليه وقد نقل الحافظ ابن حجر في الشرح عن ابن فورك الاستاذ رحمه الله ما يقرب من تأويل شيخنا
رضي الله عنه إذ وقعت على شيخنا كلام ابن فورك علت مكانة في شيخنا وجلالة في المعرفة فنعنا الله
به آمين (وسأله) رضى الله عنه عن حديث إن قلب المبدئين أصعب من أصابع الرحمن فقال رضى الله
عنه الأصعب هنا معنوية وهي التصرف التي يكون بها فالمراد بين تصرفين من تصرفات الرحمن
فقلت وما المراد بالتصرفين فقال مقتضى الذات ومقتضى الروح فإن الذات مأخوذة من التراب
فهي تميل إلى الشهوة والروح مخلوقة من النور فهي تميل إلى المعارف والحقائق فهما

في

حبلهم قالت فإسليمان وماذا ملكك الذي سألت أن يعطيك فقال غائباً قالت أف
ملك يحبه غائباً تبني كلام الله والله أعلم (مأس) سألت شيخنا رضى الله عنه كيف كان أولاد آدم يحفظون المصحف والتوأمين

ولم يكن أحدهم في ذلك الزمن يعرف الخط الكوناني لانه لا يجده فقال رضى الله عنه كان آدم وبنيهم لم يعرفوه فليكن السنيان فكانوا يحفظون أسماء الحروف ويتكلمون بالقطف وينطقون بالكسبي ويدلون عليها (١٠٧) ولم يكن أحد منهم يحيط بيده

في تناقض وتضاد دائما فقلت وما الغالب منها فقال رضى الله عنه الروح هي المتصرف في الحركات والذات هي المتصرف في الامور الروح غالب من حيث الحركة والذات من حيث سرها الخبيث ولذا قل الشاكر من العباد حينئذ فيما كشي الروح فاروح بمنزلة الشق القوي لانه هو المتحرك والذات بمنزلة الشق السفلي لكن يفرض فيه غلبان وحرق حتى تكون الرشي القوية كالدائرة على الطنجير فيسرى تأثيره ظاهر او مؤثر فيها باطنا اماذنا الله من ذلك الشقاء وسوء القضاء فقلت فان العلماء رضى الله عنهم فسروا التصرفين بلمة الملك وللملك الشيطان فقال رضى الله عنه الملك والشيطان طارضان تابعان والذي فسروا به هو الاصل وذلك لان كل ذات طاهرة او غير طاهرة لها خواطر وتلك الخواطر هي الموجبة لقلها او هلاكها والملك والشيطان تابعان للخواطر كانت مرضية تبعها الملك واتى بما يرضى وان كانت غير مرضية تبعها الشيطان واتى بما تقتضيه وذلك ان كل خاطر لذات فهو سرها فان كان طاهرا فهي طاهرة والاغلا مثة في المحسوسات اذا اخذت مدام من قبح ومدا من شعير ومدا من حمن ومدا من قول ثم طمعت كل واحد على حدة وجعلته طعاما ثم فجرته في السكاسك فاذا اخذت تتأمل في بخار كل طعام وجدته مباينا للآخر ووجدته يغير الحقيقة صاحبه فكذلك الخواطر منزلتها من السموات منزلة تلك الاجرة من الاطعمة فشق الخواطر عظيم وخطبها جسيم والمداركة عليها والملك والشيطان تابعان لما فكم خاطر يجعل صاحبه في عليين وكما خاطر يجعل صاحبه في أسفل سافلين والخواطر المرضية هي مقتضى الروح وظهورت في الذات لطهارتها والخواطر الخبيثة هي مقتضى طبع الذات وشهواتها والله أعلم (وسألته) في رضى الله عنه عن حديث الحجر الأسود يعني الله في أرضه فقال رضى الله عنه هو على التشبيه من أراد ان يدخل في حرمة ملك وجناب وحماد من قبل يمينه وكذا من أراد ان يدخل في رحمة الله وكفاه فليقبل الحجر الأسود فيومئذ الله تعالى بمنزلة الخبز من الملك قلت وكذا ذكر النزالي في تأويله حرفا فافتره في كتاب التفرقة والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن حديث يثري بالموت في صورة كبرى ثم يذبح فقال رضى الله عنه هو حديث صحيح خرج من شفي النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به ملك في صورة كبرى ويذبح زيادة في نعيم أهل الجنة وعذابه أهل النار وهذا من أعجز ما يطلبه الملائكة فاهم يقولون في سجودهم اللهم اجعلنا نعمة لعبادك المؤمنين وسببا في رحمتهم ولا يعرف في حق المؤمنين الا الملك وانا اولنا الحديث لان ثلوث عبارة عن تفرق الاحباب والذات ترجع الى التراب والروح عالمها فهو عدم الاتصال والاجتماع الذي بينهما قال رضى الله عنه ما مذبح ملك في صورة كبرى فشاهد بالبعيرة وعليه والله أعلم يحمل الحديث وقال ان الناس اذا دخلوا الجنة تحمدوا ولا يهابون الا الله في اليوم الاول بما كان في دار الدنيا ولا سيما الملوكة فلذا ينعهم ببارك وتعالى ويفرحهم بذبحة في صورة كبرى والمذبح ملك (وسمته) رضى الله عنه يقول في أحاديث تسميح الحصى وحسين الجذع وتسلم الحجر وسجود الشجر ونحوها من معجزاته صلى الله عليه وسلم إن ذلك هو كلامها وتبجحها دائما وانا سألت النبي صلى الله عليه وسلم به أن يزيل الحجاب عن الحاضرين حتى يسمعوا ذلك منها فقلت له وهل فيها حياة وروح فقال لا ولكن الخوفات كلها ناقصا وصامتا اذا سئل من خالقها قالت بلسان فصيح الله هو الذي خلقني فافتراق الخوفات الى ناطق وصامت ونحو ان

يقلع انما كان أحدهم يلقن الكلام فيخضع لقلعة انقلبه وعجزه الحروف ولم يكن في الأرض اذ ذاك من العالم الانساني الا ناس يسرون وكان الكلام بينهم فيما يحتاجون اليه فقط ولم يكن لهم حديث فيما مضى ولا حاجة بهم اليه ولا يأ تأر من كان قبلهم في كتاب يحفظونه وقطف لأن كلام الملائكة لله هو اللغة السريانية لا يكتب في الاجسام الطبيعية وانما هيولاها الجواهر النفسانية وذلك كان الرجل في هذا الزمان لا يحتاج من أهل بيته أن يكتبوا جميع ما يحتاجون اليه ولا أن يشترطوا جميع ما في بيوتهم في كتاب ما كقول ومشروب ومنقطع به وانما حاجتهم الى عز ذلك ليعلموه لا ولا دم حتى ينشؤا عليه بأي لفظ كان فلم يزالوا على ذلك الى أن تغيرت أحوالهم ونقصت معرفتهم وكثر نسيانهم وكثرت أخبارهم وعللوا معرفة أخبار القرون الماضية وأظهر الله لهم صناعة الكتابة لطفا منه ورحمة فقلت له فهل علم الله تعالى آدم

لما أنزل الى الهند الحروف الهندية أم العربية فقال رضى الله عنه ما علمه الا الحروف الهندية وهي هذه التسعة لشكلها لاغير (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) في هذه جمعت أسماء جميع الخويجات وانقذت بها جميع المعاني واجتمعت بها الخيرات

الحساب كلها واد عداد بأسرها فكان آدم عليه السلام يعرف بهذه الحروف أسماء الأشياء كلها وصفاتها على ما هي به موجودة من أشكالها وهيئاتها ولم يزل آدم (١٠٨) عليه السلام ينشئ كذا إلى أن كثرت أولاده وتكلم بالبرانية وتشكل القلق

بفعل أوجب التنوير بحمد حوت آدم عليه السلام في يد في الحروف وما زالت تزيد وتتسع وتترفع بزيادة الأشياء شيئاً بعد شيء إلى أن حكمت عدتها ثمانية وعشرين حرفاً ألف منها اللغة العربية فكانت خاتمة الحروف لغاتمة اللغات وعلى شريعة صاحبها تقوم الساعة من غير زيادة قلت ورأيت غالب هذه القولة في كلام الخريطي رحمه الله تعالى والله أعلم (جوهري) سألت شيخنا رضي الله عنهما عن الخوف من الله عز وجل هل هو حقيقة من ذات الحق تعالى أو بما يكون من الحق فقال رضي الله عنه لا يصح الخوف من ذات الحق تعالى بل يجل الخائف بها وإنما يخاف العبد بما يكون منه تعالى قال تعالى يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار فما غافوا إلا اليوم لنافيه من الشدائد فقلت له فامعنى قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم فقال معناه يخافون من الأسباب الخفية التي فوقهم فقلت له فهل يحصل عدم الخوف لأحد من المربين فقال

وجاد بالنسبة إلى الخلوقات فيما يعرف بعضهم من بعض وأما بالنسبة إلى الخلق سبحانه فالحق به طرف وله ما يد وغاشع وغاشع فأن الجادات ما وجبتان وجبة إلى خالقها وهي فيها طالة به عابدة فأنته وجبة البنا وهي فيها لا تلمع ولا تسمع ولا تنطق وهذه هي التي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يدفعها عن الحاضرين حتى تظهر لهم الوجهة الأخرى التي إلى الخلق سبحانه وباعتبار وجبة الخلق قل تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ومن هذا المعنى أجابني عن حكاية سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع الضفدع لما استكثر السيد داود عليه السلام تسبيحه ربه عز وجل فشاهد الضفدع المذكور يسبح طول عمره لا يفتر طرفة عين فاستصغر سيدنا داود عليه السلام حاله التي كان استكثرها فقال رضى الله عنه في الجواب أن سيدنا داود عليه السلام شاهد من الضفدع حاله في الوجبة إلى الحق سبحانه وهي حالة الباطن فأن التسبيح فيها دائم لا فتور فيه ومن هذا المعنى الحكاية التي ذكرها لنا شيخنا عن سيدي عبد الوهاب المتقدم ذكره في شيوخر رضى الله عنه وغيم وعناهم فسمعت رضى الله عنه يقول وقد مهد للحكاية "ما على عادته رضى الله عنه أن الارض علما هي حاملته وما رفة به كما يحمل أحدنا كتاب الله عز وجل ويعرفه وكذا لكل مخلوق من الجادات علم هو حاس لمفقت فتكون طافة طالة كيف وهي جاد فقال رضى الله عنه إنا كانت جامداً في أعيننا وأما بالنسبة إلى خلقها سبحانه فهي به عارفة قال وما خلا مخلوق أى مخلوق كان عن قوله الله ربى فهو سارية في كل مخلوق وكذا ما خلا مخلوق أى مخلوق كان عن الخنوص طالته سبحانه وأخوف منه والخفية والوجل من سطوته الناس يظنون حيث وجدوا أنفسهم جاهلين بما عليه الأرض وغيرها من الجادات أنهم يحشون على جاد ويحيون ويذهبون على موات وذلك هو الذى أخلاهم وأهلكهم قال رضى الله عنه ولو علم الناس ما عليه الأرض ما آمن أحد أن ينص الله عليها أبداً قال رضى الله عنه وقد كنت قبل أن يفتح على عم سيدي عبد الوهاب وكان مفتوحا عليه فخرج معي إلى العين السخوة بناحية خولان تقطع البطح الذى في النخل الكائنة هناك المجردة على ضريح سيدي على بن حزم قال فرودنا على دار ابن عمر المعروفة خارج باب الفتوح أحد أبواب حرمها الله وهناك عين تسمى فأخذت السارة وجعلت فيها خبزاً وأردت اصطليداً لحوت لكثرة تلك العين فأبى على سيدي عبد خلقت لأسطفانه فذهب معي إلى العين فرميت السارة فيها وبقر ب عنصر الماء حجرة كبيرة فسمعتها تقول بالصياح الله الله فما فرغت العين حتى صاح كل حجر هناك ثم صاح كل حوت هناك إلا الذى أكل الطعام الذى في السارة ومعنى ذلك الصياح الله الله أما تتقى الله يا من اشتغل بالاصطياد قال رضى الله عنه فخلنى من الخوف والرعب في تلك الساعة ما يختار الواحد عليه أن لو ربط في حبل ثم رفع إلى أعلى مكان وجعل في خازوق على كلاب حتى يخرج منه فقلت وبم حصل لكم هذا الأمر الشديد فقال كإذا كان شخص لم ير ثورا فقط ولا سمع به ثم مسح له على عينيه فوجد نفسه بين يدي مالا يمسى من الثيران كيف يكون حاله فقلت فكانكم تقولون إن الذى حصل لكم من الخوف إنما حصل من خرق العادة فقال نعم إنما حصل لنا ذلك من مشاهدة ذلك الخارق للعادة فقلت وهل سمعتم قولها السابق الخارق للعادة بلغة العرب أم بلغة الجادات فقال رضى الله عنه بآلة الجهادات ولها لغات وآسن تليق بذواتها وجماداتها

لا هو بلغ أعلى المراتب في الجنة لتمام المربين بسعة الاخلاق الاملى فقلت له متى
خوفه فقال يزول خوفه بدخول الجنة والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وكان حقاً علينا نصير

المؤمنين هل هذا التعريف دائما في كل وقت أم هو خاص بمراتب الألو وقد تكون الدولة للمؤمنين فقال رضى الله عنه النصر دائما ممر الأيمان
ثالثا فيه من شدة الاستناد إلى الله تعالى قتلته فن ابن وقع للصحابة رضى الله عنهم (١٠٩)

ومعلمنا لما يكون بالآلة كانت كمالا لا بالأذن التي في الرأس فقط ثم قال رضى الله عنه وهذا المشهد إنما يكون
لولى في حال بدايته وأما بعد ذلك فأنما يشاهد الفعل من الخلق سبحانه فيشاهد الخالق سبحانه يخلق
فيها كلاما وتسميعا وغير ذلك مما يكون فيها ويشاهدها ظروف غاوية وصورا غارقة فقلت وهذا
لا يختص به بل يكون لهذا الشهود حتى في بني آدم وغيرهم من العقلاء فقلت رضى الله عنه نعم لا فرق
في شهوده بين الجميع (قال رضى الله عنه وما ذكرنا من حال الجادات في معرفتها إنما تشاهد سبحانه إنما
يعرفه رجل خرج من عالم السموات والأرض وتباعد عنه حتى صار ينظره كالكرة بين يديه ثم ينظر
إليه بالنظر القوي الخارق الذي لا يعرف اليوم من ينظره إلا أن يكون ثلاثا فمن الناس فاذا نظر بذلك
النظر القوي رأى ما قلناه معيا وراى كل مخلوق لله تعالى من هذه الجادات اما ساجدا له عز وجل
واما قائما منكس الرأس من خشية على هيئة الراس وأول ما يرى على هيئة الراس الأرض بنفسها
والله تعالى أعلم (قال رضى الله عنه وكنت ذات يوم خارج باب الفتوح بشاحية ضريح سيدي
احمد الميني رحمه الله تعالى جالسا تحت زينة فيبين أنا كذلك إذا بجميع الحجر صغيره وكبيره
والاشجار والافصان تصيح الله تبارك وتعالى بلغاتها فكنت أهرب مما سمعت قال وجعلت
أصنى إلى بعض العجر فسمعته أصواتا عديدة فقلت حجر واحد وله أصوات عديدة فتأملت فإذا
هو معجون اجتمعت فيه عدة أحجار فقلت تصدحت الأصوات فيه قلت وحصل لهذا أوائل
فتنه رضى الله عنه وقرئ من هذا ما سمعته منه رضى الله عنه يذكر في شأن الحيوانات من
الحيوانات فسمعت رضى الله عنه يقول إن التور إذا رأى ثورا آخر تكلم معه فيها وقع له في سائر يومه
فيقول له دعيت عشية كذا وكذا وشربت ماء كذا وكذا وبقي في خاطري كذا وكذا فجيبي
الآخر بمثل ذلك ويتحدثان بما شاء الله وفي كلامهما تقطيع وتقدير بمنزلة الحروف والمخرج
في كلامنا ولكن ذلك محبوب عنا وكذا كلام سائر الحيوانات والاشجار والاحجار كما أنه
حجب عنها سماع كلامنا بمخارجهم وحروفه المقطعة بل لا يسمعون منه إلا صيحا وأصواتا وأما
من فتح الله عليه فانه يسمع كلاما ويفهم معناه ويعرف التنطيعات التي فيه وفهمه له بالروح والروح
تعرف المقاصد والأغراض قبل النطق بها ومادمت لم تر مفتوحا عليه من المعجم ومفتوحا عليه
من العرب وما يتخذان سائر يومهما يتكلم هذا بمجيبته ويجيبه الآخره بمجيبته فانك لم تر
شيئا (وسمعت رضى الله عنه يقول كم مرة أذهب لأتلقى حاجتي في بيت الخوض فأرجع من غير
قضاء لما أسمع من ذكر الماء لاسم الجلالة فقلت وقد سبق شيء من هذا في معرفة الصفات حيث تكلمنا
على أجزاء العلم وفي الحروف التام الذي هو من أجزاء النبوة والله تعالى أعلم (وسألت رضى الله عنه
عن حديث البزار عن أنس مرفوعا قالت بنو إسرائيل لومى صف لنا كلام رب المزة وكيف
سمعت قال أرايت صوت الزعود والصواعق الثلاثة حينها في أحلى حلوة سمعت فذلك هو كلامه
وقال موسى يا رب هل كنت بجميع كلامك فقال يا موسى إنما كنت بكثرة عشرة آلاف لسان ولو كنتك
بجميع كلاني لثبت من حينك فقال لي رضى الله عنه وتقمنا بملوهم المراد بصوت الزعود
والصواعق الثلاثة حينها لازمه من الحروف التي يحصل للشخص عند سماع ذلك الصوت
فانه خوف لا يكيف ولا يطلق وكذلك الذي يسمع كلام الحق سبحانه وتعالى يحصل له من

والمؤمنون يبين
فقال رضى الله عنه جاءهم
الانزمام من ضعف
توجههم إلى الله تعالى
حين أعجبهم كثرتهم
فلم تنف عنهم شيئا
وسمعت بعض أهل الشطح
يقول كان المشركون
إذ ذاك أقوى توجهها
من الصحابة وأقوى
إيماناً بآلهتهم والحق
تعالى يفار أن تتلك
حرمة مسمى الآلة
فقلت له إن الله تعالى قيد
النصر بالمؤمنين بالله تعالى
فقال رضى الله عنه من
أين لك ذلك قال تعالى ألقني
الإيمان فما قال المؤمنين
بكذا دون كذا بل أطلق
ليشمل من أخطأ في
وضع اسم الآلهة الصم
وآمن به أم قلت وهو
كلام ساقط فأيك ثم إنك
والله أعلم (در) قلت
لشيخنا رضى الله عنه لم
لم تقول العلماء ما يقع من
أكبر الأولياء من الالتطاف
كما أولوا للأنبياء عليهم
الصلاة والسلام مع أن
البحر واحد فقال رضى
الله عنه لو ثم انصاف
لكان الأولياء أحق
بالتأويل لقصورهم عن
معرفة الشارح في التصايف
والبيان ولكن ما ثم في

كل عصر أقل من الانصاف وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم أتاني آية آت من ربي وفي رواية أتاني ربي عز وجل فوضع بين يديه
بين يدي حتى يردني إذا أنا على ما كنت عليه والآية الأولى والآية الثانية هي قوله تعالى لا اله الا الله وحده لا شريك له

على حضرات الرجب فرعاً تهيب على قلوبهم من ذلك الحضرة شعاعاً تكشف لهم عن سقايق الامور الالهية فيكون من الادب قبول تلك النفحات بالايان كاقبلت (١١٠) من الانبياء فقلت له فما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق فقلت علم

الخوف والهيبة ما لم ياتر اجزاء ذاته حتى ترى كل جوهر من جواهر ذاته يخاف وحده خوفاً تاماً مثل ما يخافه الشخص بكامله وترى كل عرق من عروقه وكل جزء من اجزائه يرتعد ويكاد يذوب لولا لطف الله تبارك وتعالى والمراد بقوله في أعلى حلاوة سعة اللطافات والرحمات والانعامات الخاصة لموسى في ذلك الوقت وما يلتذ به كل عرق من عروق من يسمع ذلك الكلام الازلي وليس المراد بالصوت الصوت على حقيقته بل هذا يستحيل في حق الله تعالى وأما قوله إلى كلكم بقوة عشرة آلاف لسان فعنه أن الله تعالى أزال الحجاب عن موسى حتى سمع من مدلولات كلامه تعالى ما لو عبر عنه بعشرة آلاف لسان في لحظة واحدة لكان ذلك مقداراً ما سمع من مدلولات كلامه تعالى نظير ما سياتي في المفتوح عليه أنه لا تختلط عليه الاصوات ولا يشغلها سمع عن سمع وحيث قد فوضت عشرة آلاف لسان توجبت إليه موسى فأتى إليها بجمعه وفهمها في لحظة من غير ترتيب ولا سبقة لكان هذا ما أشار إليه في الحديث قال رضى الله عنه وهذا مباح الروح لا مباح الذات وذلك أن علم الروح لا ترتيب فيه فإذا توجب مثلاً إلى علم من العلوم مثل التحويلات فلهذا فان جميع مسائله تنحصر عندها في لحظة وكذا فرائدها فإذا ارادت أن تقرأ القرآن العزيز فانه يقرأه بجميع حروفه مع اتفاق مخارجها وصفاتها في لحظة واحدة سمعت هذا الجواب منه ورضي الله عنه في بدايته وذلك أني كنت جالساً في مسجد من علون ويبدى الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور فمرت مني هذه الحديث فقلت نفسي ياليت الشيخ حاضر حتى أسأله عن معناه فلم ألبث أن جاءني رضى الله عنه وجلس يراى ففتحت الكتاب وقلت يا سيدي إني كنت أتمنى أن أسألك عن حديث فيه فقال رضى الله عنه وأنا إنما جئتكم لأجل الجواب فقل قد كرت له الحديث فذكر الجواب السابق رضى الله عنه وتنعنا بعلمه (وسمعت) رضى الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ما حتى في جبريل إني في هذه المرة كأني عند مسلم حيث أخرج حديث جبريل في السؤال عن الايمان والاحسان وقال ردوا للسائل فقلوبه فقال ذلك جبريل وإني أخفى على هذه المرة فقال رضى الله عنه في هذا الخفاء من التبجيل لنبينا صلى الله عليه وسلم والتكريم له والتعظيم لقد رده الرقيب شيء لا يطاق ولا يسره إلا من ربه الله تعالى وذلك أن ذاته صلى الله عليه وسلم قد يحصل لها في بعض الاحيان استغراق في مشاهدة الحق سبحانه فتنتقطع عن جميع علقها وتوكلها وجميع عروقها وأجزائها وتورها في نور الحق سبحانه فتنتقطع عن غيره ولكنها محو فلا تتعلل إلا الحق ولا تنطق إلا به فإذا رأى الملائكة هذه الحالة حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون أنه لا يطيقها غيره من مخلوقات الله هو بهيول وأنه عليه السلام لا يشعر بهم حينئذ يادروا واغتصموا سألوه عن الايمان وأخذوه عنه وشبهوه فيه فيقول له الملك وقد جاءه في صورة أعرابي جث يا رسول الله لا أؤمن بك ولا صدقت فعملني كيف أؤمن بالله ورسوله فيعلمه فقلت ولم تعلمون الايمان منه وأخذوه عنه وهم عباد الله المكرمون وملائكته المنزليون فقال رضى الله عنه جاء نبينا صلى الله عليه وسلم عظيم وكل من أخذ الايمان عنه ولم يبدل فانه لا يرى صراطاً ولا ناراً فأغتم الملائكة فرصتها فقلت ولم لا يسألونه في غير هذه الحالة فقال رضى الله عنه إذا رد عليه السلام إلى حسه وعرفهم ملائكة وعلموا بأنه عرفهم فانه لا يكتفهم والحالة هذه أن يجمعوا أنفسهم كالاعراب على الحقيقة حتى يخرج لهم الجواب من ذاته الكريمة مع نوره ومدده

الاولين والآخرين هل العلم عام لجميعها غلبه أمته من منقول ومعتول في فقه أو نحو أو اصول أو غير ذلك فقال نعم هو شامل لجميع ذلك فقلت له فما المراد بالاولين والآخرين فقلت من تقدمه من الامم ومن تأخر من اتباعه إلى يوم القيامة فقلت له فاذن ردنا لقول من أقوال العلماء سوء أدب مع الشارح صلى الله عليه وسلم لأن ذلك القول من جملة علمه صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه نعم لا ينبغي لنا ودقول إلا بنص صريح من الشارح لا يفهم فإن أتى لقوله بذيول ولم نعلم لهضمه صمنا بهذا تارة وبهذا تارة فقلت له إن ردنا لقول معدود كذلك أيضاً من جملة علم النبي صلى الله عليه وسلم فكيف الحال فقال رضى الله عنه صحيح ولكن من الادب أن يشهد العبد عبودية نفسه وسباده غير فيقبل من سيده كما قال ورجع من رأى نفسه فقلت له فإن لم زد قولاً من أقوال العلماء فكيف تنقيد يذهب فقال رضى الله

فيه كل من تعبد بعباده واحداً فانه خير كثيراً الله أعلم (زمرد) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول
 في الحديث الذي في هذه الدار حتى أن أحدهم يستغنى من الله تعالى لأن له في الدار عن وجهه لقوة حياته من

الله تعالى أن يراد في طلب حفظ نفسه أو يأخذ ثأره من ذبابة أو يعضة أو قملة إذ المولان الدنياوى عند العارفين يقتضى بذاته أن لا يكون أحد من العبيد هملاً كالبهائم إنما يكون تحت أمر إلهي في جميع حركاته وسكناته فمن (١١١)

هذه الدار قصد طلب النعيم المعجل في الدنيا (بلفظ) سأل شيخنا رضى الله عنه عن تحريم الوصال في الصوم هل هو مأمور في حق كل أحد أم خاص فقال رضى الله عنه لا أملك ولكن سمعت بعضهم يقول هو خاص بمن لم يظلم ويظلم ويسقى في مبيته أما من يظلم ويظلم ويسقى في مبيته يحكم الأثر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الموصلة فهو تحريم شفقة من الشارع لأخيه فمن قدر على الموصلة فقد ذلك فقلت إن العلماء يخالفون في ذلك فقال رضى الله عنه كل من الخلق مفت على ماعله الله تعالى فقلت له فهل لعلامة من ادعى أنه يطعم ويسقى في منامه علامة فقال رضى الله عنه نعم له علامة وهو أن لا يحد ضيقاً في قوته ولا في عقله ولا في مزاجه حتى وجد ضيقاً فيما ذكر فليس له الموصلة وذلك لأن الله تعالى أعلم بمصالحها والذنبية والأخوية وما وقت لنا الجوع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس إلا لعله تعالى بأن الزيادة على ذلك تورد

بمخلافه ما إذا كان منقطعاً إلى الحق سبحانه وصارت الذات لا تسمع من المتكلم إلا نطقه وكلامه فان الجواب يخرج على الحالة المطلوبة فقلت وهل الملائكة يعرفون الحالة التي يرد فيها إلى حسه صلى الله عليه وسلم أو الحالة التي ينقطع فيها إلى الحق سبحانه فقال رضى الله عنه لا يخفى ذلك عليهم ولا على من فتح الله بصيرته والله تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول في حديث ما من نبي إلا وقد أعطى ما أمناه آمن عليه البشر وما كان الذي أوتيته إلا وحيا يتلى أن معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانت من جلس ذواتهم وما يتعلق بها فنها ما يوجب لهم بعد الكبر ومنها ما يترقى مع ذواتهم في حال صغرهم إلى أن تظهر عليهم حال الكبر ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت من الحق سبحانه ومن نوره ومشاهدته ومكائنه وذلك لقوته صلى الله عليه وسلم ذاتاً وعقلاً وقلساً وروحاً ومراً حتى أنه لو أعطيت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطبقوها فذلك قال وما كان الذي أوتيته إلا وحيا يتلى يعني أن معجزته ليست من جلس معجزاتهم ولو كانت معجزاتهم بلغت من الضخامة وضخامة القدر بحيث أنه يرقن عليها ويسببها جميع البشر ومعجزاته ^{والتعالى} فوق ذلك كله لأنها من الحق سبحانه لانه تم ضرب رضى الله عنه مثلاً بملك كلما زايده ولد أرسله إلى موضع يرى فيه ويرسل مع كل واحد حاجة فقيسة تمثل بالقوة ليعلم بها ويعرف أنه ولد الملك إلى أن تزايد له الولد فتركه عنده وجعل هو يربيه بنفسه ويتولى جميع أموره فلا كيف ما يحصل لهذا الولد من كمال المعرفة وكمال سران مرآية فيه ولا يقاس ما حصل في أخوته من سر الملك بما حصل فيه أبداً قال رضى الله عنه وقد كان بعض الصعابة يتمنى أن يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم بعض معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيلتفت إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ويرى ما خصه به المولى الكريم فيدركه جيا عظيماً ثم ضرب رضى الله عنه مثلاً بالنبي مكنه الملك من جميع ملكه وأطلق يده فيه يتصرف كيف شاء وجعل بعض أصحابه يتمنى له قربة يتصرف فيها (وسمعت) رضى الله عنه مرة أخرى يقول إنما مثل الاسرار والأقوال التي في القرآن والمقامات التي انطوى عليها والأحوال التي اشتمل عليها كمثل من فصل كسوة وجعل فيها قلنسوة وقباص وعمامة وجميع ما يلبس وطرحها عنده فإذا نظرت إلى الكسوة ثم نظرت إلى جميع الخلوقات علمت أنه لا يطبق لباسها وتحملها إلا ذات التي صلى الله عليه وسلم وذلك لقوة خص الله بها الذات الشريفة (وسمعت) مرة أخرى يقول في بيان كون مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لا تطلق أن المشاهدة على قدر المعرفة وأن المعرفة حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم حين كان الحبيب مع حبيبه ولا ثالث مهما فهو صلى الله عليه وسلم أول الخلوقات فهناك ستيت روحه الكريمة من الأنوار القدسية والمعارف الربانية ما صارت به أصلاً لكل ملتمس ومادة لكل مقبض فلما دخلت روحه الكريمة في ذاته الطاهرة سكنت فيها سكنى الرضا والمحبة والقبول فجعلت تعدها بأسرارها وتمنحها من معارفها والذات تترقى في المادج والمعارف شيئاً فشيئاً من لدن صغره صلى الله عليه وسلم إلى أن بلغ أربعين سنة نوزل السبع حريثاً إلى بين الذات والروح واتمى الحجاب الذي بينهما بالكلية وحصلت له صلى الله عليه وسلم المشاهدة التي لا تطلق حتى صار يشاهد كشافة لبيان أن الحق سبحانه هو المحرك لجميع الخلوقات والناقل لهم من حيث إلى حيث. والخلوقات بمنزلة الظروف وأواني الفخار لا تملك

خمساً في الجسم فبطل العبد عن أمور آخرى أم من ذلك الجوع كما يقع ذلك كثيراً للعبد والمتعبين بلا هيخ
فقد علمت أنه كان كمال الموصلة لا يستغنى عنه حاله في والد قوى حاله بينه وبين الطعام فقال رضى الله عنه مثل هذا ليس

له حاله من الفقراء من إذا أكل جاع وضعت يده وإذا طوى خيم وقوى كساه من جماعة ابن عراق رحمه الله تعالى فقلنا
فأذن جوع الأكارع (١١٢) هو اضطراب الاختيار فقال رضى الله عنه لم لا يدعى لعاق الجوع المضرب ليدنه وعند طعام

أبدأ متى جاع ظم نفسه
وخرج عن المعد فيها
وذلك مفهوم وقد كان
صلى الله عليه وسلم يقول
بلى الضجيع العدم فما
كان صلى الله عليه وسلم
يظلم الليالى المتتابعة
طاولا إلا لمدح ما لا يسه
ألم يظن أن من هو أخرج
منه كما صرحت به
الاجاديت والله أعلم
(بحرهم) سألت شيخنا
رضى الله عنه عن ما استند
إليه الزاهد في الدنيا
من الأسماء والمضمرات
الالهية فانه لا بد لكل
شئ من العالم من استناده
إلى حقيقة إلهية ويزى
الخلق تعالى رجع وجود
العالم على عدمه فيخلق
من مخلوق هذا الزاهد
فقال رضى الله عنه الزهد
في الدنيا هو هدى
الأولين ، والأخريين
المتبعين للأوامر الالهية
لأن الله تعالى قد عشق
إبطن في الوجود وزينه
لهم وجعل ذلك حجابا
عليه لا يصل أحد إلى
معرفة تعالى إلا
بالاعراض عن زينة
الكونيين في زهد في
الدنيا والآخرة فقد
تخلص من عجز وجل ومن
زهد في الدنيا فقد تخلص
للاخرة ومن لم يزد

لنفسهما ولا ضراً فأرسله الله تعالى وهو على هذه المشاهدة والخلقوات في عيبه دوات خالصة
فارغة ليكون راحة لهم فلا يرى القل منهم حتى يدعو عليهم فيهلكوا كما فعل الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام قبلهم مع أنهم ولهذا استعجلوا دعواتهم وأخرت دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم شفاعته إلى
يوم القيامة فصارت دعوته رحمة على رحمة ظهر مصداق قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ومصداق
قوله صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة للخلق وهذا أول بداية لصلى الله عليه وسلم في المشاهدة وفي
كل لحظة يفرق ويخرج في مقاماته التي لا تكيف فقلت وهو لى فوق ذلك شئ فقال رضى الله عنه لو
ماش نبينا صلى الله عليه وسلم إلى زماننا هذا ما وقف في الترقى فان كالات مولا ناتما لا نهاية لما فقلت
فالأبناء عليهم الصلاة والسلام لا تفوتهم المشاهدة السابقة إذ لم يكن معهم إلا مجرد الإيمان والغب
بأن الله تعالى هو الخالق لنا ولا فمانا لنا كانوا بمنزلة عوام المؤمنين فقال رضى الله عنه حصلت لهم
المشاهدة ~~بالتفصيل~~ لكن السطر لم يزل بالكيفية في مشاهدة نبينا صلى الله عليه وسلم زال بالكيفية (ثم
تكلم رضى الله عنه بمحققا كشفية) وفاق عرقانية العقول من ورأها محجوبة إلى أن قال رضى الله
عنه في القرآن العزيز من الآوار القدسية والمعارف الزاينة والاسرار الازلية شئ لا يطاق بحيث
أن سيدنا موسى صاحب التوراة وسيدنا عيسى صاحب الانجيل وسيدنا داود صاحب الزبور
لو طهر أجبي أدركوا القرآن ومعهم لم يسعهم إلا اتباع القرآن والافتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم في تحولاته والاعتداء به في أفعاله ولكانوا أول من استجاب لهو آمن به وقاتل بالسيف أمامه
(قلت) وقد ورد معنى هذا الكلام الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه لو كان
موسى وعيسى حين لا تيماني أو كمال عليه السلام وانظر ابن حجر في آخر كتاب التوحيد فقد
أثال في تخرج طرق هذا الحديث ولولا أنه أجنبي عن غرض الكتاب لا ابتناه هنا والله أعلم بتبنيه
وأحكم (وسأله رضى الله عنه) عن قوله صلى الله عليه وسلم والله لا أحكمك عليه ولا عندى ما أحكمك
عليه يخاطب الأشرع من جملة عليه السلام بمصدق والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق
ولا يتكلم إلا بالصدق فقال رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم إلا بالصدق ولا يقول
إلا بالحق وكلامه صلى الله عليه وسلم يخرج على حسب باطنه ومشاهدته وهو صلى الله عليه وسلم
يكون تارة في مشاهدة الذات العلية وفي هذه المشاهدة عظمة لا تكيف ولا نطاق ولا يماثلها
شئ في الدنيا وفيه أنه أهل الجنة في دار الجنة وتارة يكون في مشاهدة الذات وقوتها وسلطان قهرها
وفي هذه المشاهدة خوف واتزاع بسبب مشاهدة القربة وسلطان القهر وفي هاتين المشاهدتين يكون
قائما عن الخلق ولا يشاهد منهم أحدا وقد سبق شئ من هذا في حديث ماخى على جبريل فراجعه
وتارة يكون في مشاهدة قوفا الذات مع المكنات فيشاهد القوة سارية في المكنات وفي هذه
المشاهدة تغيب الذات العلية عن الباطن وتبقى أفعالها وفي هذه المشاهدة الثالثة يحصل امتثال
الشرائع وتعلم الخلق وإرسالهم إلى الخلق جميع ما ينطق به النبي صلى الله عليه وسلم لا يمد هذه
المشاهدات فتارة يكون على الأولى وتارة على الثانية وتارة على الثالثة والحديث المذكور خرج على
الثانية فانه عليه الصلاة والسلام كان قائما في مشاهدة الذات وقوتها وهو قائم عن نفسه فضلا عن
غيره فلما قال الهارسل الله أحلنا وصادفوه في هذه المشاهدة قائلهم والله لا أحكمك ولا عندى

ما
في الدنيا لم يتخلص بشئ وتصور واتكس قال أهدون قد تخلصوا بإخلاق الله تعالى في كون الله تعالى منذ
خلق الدنيا إلى يومنا هذا في رعية وعافية وإلهامه تعالى يتلوا في نظره وأما ما كان ليخرجي عن كمال الزهد

لا ينظر إلى الدنيا نظر عبدة ورغبة وإنما هو نكث تدبير لمعايشة التي لا يصح له أن يستغنى عنها فإن من ادعى الاستغناء بالله عن الدنيا فهو جاهل إذ الله تعالى جالب حقيقة لا يصح فالاستغناء عن الوجوه ليست خاص بالله عز وجل (١١٣) فابق مقصود القوم بالوصف

في الدنيا لا يخرج

القلب وعدم التعمل في

تحصيل ما زاد على

ضرورات العبد لا غير

عكس مرادهم بالغبية فيها

فقلت له إن بعض الناس

يزهد في الدنيا ويقول

إنما أزد فيها توسعة

على أخواني في الرزق

فأحكه فقال رضى الله

عنه هو زهد مغفول

فقلت له فكيف فقال

لأن في اعتقاده أن الذي

تركه قسمة الحق له ثم

أعطاه المخلوق وهو باطل

فقلت له فما الخللان

في مقام الزهد فقال

رضى الله عنه المخلان

أن يكون بما ضمنه

الحق تعالى أو توفى منه بما

يدينه ثم يتصرف بما يده

تصرف حكيم عليم أذهر تأمير

الحق من حشرة اسميه

المعطي والمنايع فيمنع

بحق ويعطى بحق والله

غفور رحيم (كبريت

أجر) سألت شيخنا

رضى الله عنه عن

حكم من بذل وسعه في

الاستدلال قبل معرفة

الله عز وجل حتى لم

يبق عليه بقية من بذل

وسعه ثم أتت ذلك

النظر أداه إلى تعطيل

شئ من صفات الحق

تعالى أو إثبات صفة لا

تليق بالحق هل هو مثاب

ما أحلكم عليه وهو كلام حق فلما رجع إلى مشاهدة الكائنات وصادف ذلك بحجي الأبل له جرى على حكم هذه المشاهدة وما تقتضيه من اتباع الأوامر والقيام بحق الخلق فقال أين الأشمريون فدعوا فأعطاهم فقالوا يا رسول الله إنك خلقت أن لا تعطينا وقد أعطينا فأنا ما بهم صلى الله عليه وسلم بما يقتضى أن خلقة أولا كان على ما تقتضيه تلك المشاهدة التي كان عليها حينئذ فقال ما أنا حلتكم ولكن الله حلتكم أي في خلقتكم على ما أحلكم ولا عندى ما أحلكم عليه وهذا هو الكائن فان الحامل لكم هو الله تعالى لأننا فهو أخبار من كونه مانال إلا الحق ولا تكلم إلا بالصدق فقلت فلم كفر عن يمينه عليه السلام حينئذ حيث ذل إلى لا أحاف على عين قادى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأنت الذي هو خير فقال رضى الله عنه لم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه في هذه القصة والذي ذكره بعض الحديث إنما هو ابتداء كلام وأأسيس حكم وإعطاء قاعدة شرعية ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم تكثير في هذه القصة رأسا قلت وإلى هذا ذهب الأكابر من النحويين كالحسن البصري وغيره والله ما هو مع هؤلاء هذا الشيخ العنبري (ثم قال رضى الله عنه) ومثال المشاهدة الأولى التي قلنا إن لذتها مثل لذة أهل الجنة مثل ما يلي الملك المعروف بالسلطنة والقهر وله سلاح وآلة قتل وغير ذلك من الأمور المفعلة ثم إن الملك أزال السلاح ووضع آلة القتل ووزل عن فرسه ودعا رجلا من مملكته وجعل ينسبط معه ويتعالى منه أسباب الفرح والسرور وبلغ معه في ذلك الغاية إلى أن نام معه في ثوب واحد فليت شعري كيف يكون السرور الداخلى على هذا الرجل وهل يقدر أحد قدره أو يمكن وأصف أن يبلغ كنهه وهذا مثل تطيئة العذراء بأشارتها إلى تلك المشاهدة مع الجموع يبعدها من هذا المثال البعد الذي لا قرب معه بوجه ولا مجال (قال رضى الله عنه) وصاحب هذه المشاهدة في سكون ودعة وطيب نفس وانسراح صدر مع كون لذتها سارية في عروقه وقله ودمه وعظمه وشعره وبشره وجميع جوارحه ذاته حتى أن لا يقرضنا أنا أخذنا من شجرة واحدة منه ونظرنا إلى اللذة التي فيها وجدناها تساوى اللذة التي في عقله وقلبه لا تنقص لذتها عن حتى إذا لوجعنا أحسن لذة في الدنيا وهي لذة الوقاع جزأ من ستائة ألف ألف جزء وجعلنا مجموع هذه الأجزاء جزأ من سبعين ألف جزء وجعلنا مجموع ذلك عشرة هذه اللذة ما تبارك ذلك شئ من هذه اللذة (قال رضى الله عنه) ومثال المشاهدة الثانية مثال من خرج على الملك ولكن لقيه بإسلاحه وسلطوته وقهره فألقته السابقة وإن حصل منها شئ ففي هذه المشاهدة فمعها خوفه ووجل لا يطاق لأن من يشاهد الملك على فرسه وحريته في يده وهو يزهدا ويتوسع فلا تمال عن الوجع الحاصل له قال والمشاهدة الأولى معها شبه نام والثانية معها بقطعة لأجل الإزجاج الحاصل بمشاهدة القهر وسلطنة الذات قال رضى الله عنه وإلى المشاهدة الثالثة الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل على قلبي فاستغفر الله الحديث فقلت وقد أخرجه مسلم في صحيحه وتكلم فيه شيخنا الحديث عياض والنووي والأراق رحيم الله بقرب من كلام شيخنا رضى الله عنه ولكن كلام الشيخ رضى الله عنه كلام من يشاهد ويعاين قال رضى الله عنه وليس في طوق الخلائق أجمعين أن يقدروا على الدوام على المشاهدة الأولى والثانية ولا بد لهم من التزول إلى الثالثة ليستريحوا فكان صلى الله عليه وسلم إذا زل إليه يستغفر الله وبعد ذلك

يقول ذلك فغيرهم من باب أول انتهى قالوا لم نجد ذلك في كلام أئمتنا أهل السنة والجماعة فقلت لغيرنا رضي الله عنه قل هذا لا يبقى العلم إلا على من يعرف (١١٤) النظر حقه ولم يبدل وسعه فقال رضي الله عنه نعم فقلت لها يقول هؤلاء

ذنباً في أسرار آخر أيها الشيخ رضي الله عنه لا سبيل إلى إفسادها وما سمعت من هذه المشاهدات الثلاث وقال إن كلامه عليه الصلاة والسلام لا يمدوها وأنه لا يشك كلامه عليه الصلاة والسلام إلا على من لم يعرفها وأنه عليه الصلاة والسلام لا يقول إلا الحق ولا يتكلم إلا بالصدق في ما رآه وفي جميع أحواله سألته عما أشكل على فهمي من الحديث فسأته رضي الله عنه عن حديث تأخر النخل الذي في صحيح مسلم حيث مر عليهم يوم يروون النخل فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا فقالوا بهذا تصلح يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لو لم تعملوا لصحت فلم يوروها فجاءت شيصا غير صالحة فلما رآها عليه الصلاة والسلام بعد ذلك قال ما بال اتقوا هكذا قالوا يارسول الله قلت لك هذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم أتم أعلم دنياكم فقال رضي الله عنه قول صلى الله عليه وسلم لو لم تعملوا لصحت كلام حق وقول صدق وقد خرج منه هذا الكلام على ما عنده من الجزم واليقين بأنه تعالى هو القاعل بالأخلاق وذلك الجزم مبني على مشاهدة سر ذاته تعالى في سائر الممكنات مباشرة بلا واسطة ولا سبب بحيث أنه لا تسكن ذرة ولا تتحرك شعرة ولا يخفق قلب ولا يضرب عرق ولا تطفئ عين ولا يورى حاجب إلا وهو تعالى فاعله مباشرة من غير واسطة وهذا أمر يفاده النبي صلى الله عليه وسلم كما يفاده غيره سائر المحسوسات ولا ينبغي ذلك عن نظره لافي البقطة ولا في المنام لأنه صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبه الذي في هذه المشاهدة ولا شك أن صاحب هذه المشاهدة تطيح الأسباب من نظره ويرى عن الأيمان بالغيب إلى الشهود والعيان فمنه في قوله تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون مشاهدة دائمة لا تنيب ويقين يناسب هذه المشاهدة وهو أن يجزم بمعنى الآية جزماً لا يحظر معه بالبال نسبة الفعل إلى غيره تعالى ولو كان هذا الخاطر قدر رأس النملة ولا شك أن الجزم الذي يكون على هذه الصفة تحرق به الموائد وتتفعل به الأشياء وهو سر الله تعالى الذي لا يبيح معه سبب ولا واسطة فصاحب هذا المقام إذا أمار إلى سقوط الأسباب ونسبة الفعل إلى رب الأرباب كان قوله حقاً وكلاماً صدقاً وأما صاحب الإيمان والنيب فليس عنده في قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون مشاهدة بل إنما يشاهد نسبة الأفعال إلى من ظهرت على يده ولا يجزبه إلى معنى الآية ونسبة الفعل إليه تعالى إلا الإيمان الذي وهبه الله تعالى له فمنه إذا كان أحد ما من ربه وهو الإيمان الذي يجزبه إلى الحق وتائيهما من طبعه وهو مشاهدة الفعل من الغير الذي يجزبه إلى الباطل فهو بين هذين الأمرين دأماً لكن تارة يقوى الجاذب الإيماني فتجده يستحضر معنى الآية السابقة ساعة وساعتين وتارة يقوى الجاذب الطبيعي فتجده يشغل عن معناها اليوم واليومين وفي أوقات الغفلة يلتفت اليقين الخاطيء للعادة فلهذا الموضع ما أشار إليه النبي ﷺ لأن الصحابة رضي الله عنهم فهم اليقين الخاطيء الذي اشتغل عليه بباطنه صلى الله عليه وسلم وبحسبه خرج كلامه الحق وقوله الصدق والمعلم صلى الله عليه وسلم أمة في كل جوارحهم ما ذكر وعلم أن زوال تلك المعرفة ليس في طوقهم رضي الله عنهم إيقاظهم على حالتهم وقال أتم أعلم دنياكم كقولنا نظر وفقك الله هل سمعت مثل هذا الجواب أو رأيته مسطوراً في كتاب مع أشكال الحديث على النصول من علماء الأصول وغيرهم مثل جمال الدين بن الحاجب وسيف الدين الأمدى وصفي الدين الهندى وأبي حامد النزالي رحمهم الله تعالى (وسألته) رضي الله عنه من حديث إذا أذن بالصلاة أوبر الشيطان وله ضراط فقال رضي الله عنه إنما أوبر لأن الأذان إذا خرج من الذات الطاهرة

قوله تعالى إذا لا ينفع أن يشرك به فقال رضي الله عنه يقولون لا ينفع لمن أشرك به من غير بذل وسع في طلب الحق في ذلك أما من بذل وسعه فيغير له فقلت إن القرآن أطلق الحكم في المشرِك فقال رضي الله عنه ومن هنا دخل الشاملون وغالوا أهل السنة والجماعة في ذلك فقلت له فهل قول الحق تعالى لحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب اغفر وارحم شفاعته من الرسول في حق كل من أخطأ فقال رضي الله عنه نعم لكنها شفاععة مخصوصة بالدنيا قبل الآخرة فكانه صلى الله عليه وسلم قال يارب تب عليهم ليتوبوا عن خطيئهم فيسعدوا بذلك ويعرفوا عليه وذهب بعض أهل الفطوح إلى أنها شفاععة لهم في الدنيا قبل الآخرة ولو ماتوا على غير توبة قالوا فإذا تألمت سعادة التوحيد وخرجوا من النار وعرفوا أن ذلك بركة شفاعة الرسول فيهم عرفوا إذ ذلك قدر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه رحمة للامة كلها طافهم وعاصيهم فيسعد خلق الجنة

ويستحسن فيها إليه وهذا من أكبر السكرم والله أعلم فقلت له فهل دناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاً وبغيره والرحمة في الآية السابقة خاص بأمته أم عام كل من كان بهذه الصفة من زمان آدم إلى قيام الساعة فقال رضي الله عنه

هو طام في حق كل من وفي النظر حقه من جميع المستكفين لا تنصلي الله عليه وسلم ما خسر في دعواه إلا من هذه صفته **فقد من في حق**
النظر حقه فقلت له ماذا ينبغي لكل نائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأولياء (١١٥) والعلماء أن يحضروا في تصدعها

الدعاء بالخبرة وقال في جميع الترقى الإسلامية الخارجين من أهل السنة والجماعة فقال رضي الله عنهم ينبغي لكل داع أن يسم في دعائه جميع الترقى ممن له عذر من جميع الأسماء الخارجين عن طريق الاستقامة فمن فعل ذلك فإن الله تعالى يضرب لهم بسهم في هذه الشفاعة فلا تقتل يا أخي عن حفظك منها ولا تكن عن غلب عليه البليس والجهل بسمة رحمة الله فخير هذه أن لا تصيب إلا الطائفتين ولم يفرق بين من يأخذها وتسلها من طريق الوجوب عن تناله من عين المنة وفي الصحيح يقول الله عز وجل أخرجوا من النار من كان في قلبه ينقل ذرة من إيمان هو في الحديث يخرج الناس من النار حتى يبقى فيها رجل لم يعمل خيراً قط فيخرجه أرحم الراحمين فقلت له فأذن ما نالت الرحمة من وفي النظر حقه من أهل الشفاء إلا من طريق المنة عليه لا من طريق الأحكام فقال رضي الله عنه نعم (يا قوت) سمعت

ملاً نوره جميع الفراغ الذي يملئه صوت الأذان والنور يرد واليه طائر خلق من مارج من نار والبرودة والنار رضدان ويقر من هذا ما سمعته رضي الله عنه يقول إن الجن في جهنم لا تمضب بالنار لأنها طليعة بمعنى النار النار الحارة وإذا كانت طليعة فأنها لا تضرموا بما مضى بالبرد والزمهرير يعني النار الباردة وأن الجن في الدنيا يخاف من البرد خوفاً شديداً فتراهم إذا كانوا في زمن الصيف في الهواء يتخفون من هبوب الرياح الباردة فاذا هبت فروا فراراً نحو الوحى وأما الماء فلا ينسخه الجن والشياطين أبداً فإن قدر على واحد أن يسخه على وذاب كما يحترق أحدنا إذا دخل النار ويذوب فلماذا خفي عليك الجن كيف هو فانظر إلى نار مظلمة جداً كثير دخانها مثل ما يكون في الفخار من موصور فيها صورهم التي خلقوا عليها فإذا لبست ذلك الدخان المظلم الصورة المذكورة كان ذلك بمثابة الجن والله تعالى أعلم (وسأله) رضي الله عنه عن حديث (أبى عتد بن يطمعى) ويسمى فقال رضي الله عنه الهندية المراد بها المعية والاطعام والسقي المراد بهما تقوية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فقلت وهل الذات الترابية يتكفى فيها ذوق الأنوار فلا يحتاج معه إلى غذاء فقال رضي الله عنه لا يتكفى ذلك فيها ولو قدر أن رجلاً عمل في نهي من الأنبياء فتمت له الطعام والترابيات ذلك النهي فلا بد لهذه الذات الترابية من الأغذية الناشئة عن التراب ولهذا ترى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يأكلون ويشربون ويحجون ويشعرون والله تعالى أعلم (وسأله) رضي الله عنه هل ولمس الله عليه وسلم ليلاً كآذهب البساططة واستدلوا بحديث عثمان بن أبي العاص عن أمه فاطمة بنت عبد الله الثقفية أنها قالت شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم قرأت البيت حين وضع قد أمتلأ نوراً ورأيت النجوم قد نودت حتى ظننت أنها ستقع على رءوس النبي وآل البيت والنجوم لا تكون إلا ليلاً أو ولد صلى الله عليه وسلم نهاراً ومحمودوا واستدلوا بحديث مسلم وغيره لكن بعيد القبح كافي حديث وإن كان ضعيفاً لأن الضعيف يعمل في الفضائل والمناقب وأجابوا عن الحديث السابق بأن النجوم تظهر بعد الفجر فلا بد من الحديث السابق على ولادته قبل الفجر ليلاً فقال رضي الله عنه بأمديني بأسرار ذات الكرمية التي في الواقع وتقس الامر أنه عليه الصلاة والسلام ولد في آخر الليل قبل الفجر بمدة وتأخر خلاص أمه إلى طلوع الفجر والمحدثين بين اتصاله صلى الله عليه وسلم من بطن أمه واقصبال الخلاص منها هي ساعة الاستجابة في الليل التي وردت بها الأحاديث ونعمت أمرها وأشمرت بتعظيمها وامتداد حكمها إلى يوم القيامة قال رضي الله عنه وفي تلك الساعة يجتمع أهل الديوان من أولياء الله تعالى من سائر أقطار الأرض وفيهم النوث والأقطاب السبعة وأهل الدائرة والعدد رضي الله عنهم أجمعين ويكون اجتماعهم بغار خراء خارج مكة وهم الحاملون لمعدود نور السلام ومنهم تستمد جميع الأمة من وافق دعاؤه ووقوفه ووقوفهم في تلك الساعة أجاب الله دعوته وقضى مولده وكان رضي الله عنه يلدنا على قيام هذه الساعة كثيراً فيقول ليا أن الفجر يطلع بمكة قبل مولده بمدينة فاس فراقبوا في قيامكم بركم وأعمالوا عليه فساتته عن المقدار الذي يسبق به على برك مدينة فاس فقال رضي الله عنه يطلع الفجر بمكة قبيل قيام ابن جو المؤذن بالقرويين فقلت فإلى الساعة إذا وقت قيام الرودي والساوي الذي بعده فقال رضي الله عنه نعم قلت وكذا كنت قبل أن اجتمع معه رضي الله عنه أقرا آخر سورة الكهف أن الذين آمنوا وعملوا

شيعنا رضي الله عنه يقول جميع ما علمه الإنسان قديماً وحديثاً لا يعتمد على القطرة حتى علم العلم والكشف وروايت القول فقلت له كيف ذلك فقال يعني (الله) أنه في غير الكشف فظاهر وأما الكشف فأنه ثابت أن يتكليف لمن العلم الذي ظهر الله

عليه فيرى معلومه بذلك إلا أن الفكر هنا لا يفرصه إلا في العلم الكلي والكل علم عام في جميع العلوم والعلوم كلها
 (١١٦) غير كشافنا من جهة الفكر فقالوا في أقسامهم كل ما يصله الفكر فتنسب التناقض مع

الصالحات كانت لهم جنات الفردوس ولا خالدين فيها لا ينفون عنها حولا إلى آخر السورة لا أفيق
 في ساعة الاستجابة وبقيت على ذلك نحواً من ستة عشر طما فكنت غالب ما كنت أفيق في
 وقت الوردى وكنت أفيق في بعض الأحيان في وقت السلاوى بعده وكنت سمعت من جماعة
 ممن اعتنى بأمر هذه الساعة المباركة ممن يسكن في غير مدينة طس ذوا فاكنا فيق إلى آخر
 الليل قبل العصر بمدة يعنون بحري بلادهم والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنهم شهر ولادته عليه
 السلام قال العلماء اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً فقال بعضهم أنه سفر وقال بعضهم أنه ربيع الآخر
 وقال بعضهم إنه رجب وقال بعضهم إنه رمضان وقال بعضهم أنه يوم عاشوراء وقال بعضهم إنه الشهر
 غير معين أي غير معلوم لئلا يات في نفس الأمر غير معين فقال رضى الله عنه الشهر هو ربيع الأول
 (وسألت) رضى الله عنهم يوم الولادة من شهر ربيع الأول قال العلماء رضى الله عنهم اختلفوا فيه فقيل
 في ثمانية وقيل في سبعة واختاره لا كثرون وقيل في ثمانية وقيل في تسعة وقيل في ثمانية عشر فقال
 رضى الله عنه إنه ولد عليه الصلاة والسلام في السابع ربيع الأول وهذا هو الواقع في نفس الأمر
 يعني أنه ولد ليلة السابع منه كاسبق أنه عليه السلام ولد ليلة (وسألت) رضى الله عنه من عام الولادة
 قال العلماء رضى الله عنهم اختلفوا في ذلك أيضاً فقيل عام الثيل بمدة بخمسين يوماً وقيل بمدة
 بخمسة وخمسين شهراً وقيل بمدة بأربعين شهراً وقيل بمدة بعشرين شهراً وقيل بمدة بخمسة عشر عاماً
 فقال رضى الله عنه بل ولد عام الثيل قبل مجيء الثيل وبيركة وجوده صلى الله عليه وسلم بمكة طرد
 الله الثيل من أهلها ولم يأتها من قدر ما سبقت ولادته مجيء الثيل ولو سألت رضى الله عنه لبعث
 فأنك لو سمعته حين يأخذني الأجور تكلمت بكأت الله الكبرى والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله
 عنه من مقدار مدة حملها عليه الصلاة والسلام فقال رضى الله عنه مقدار حمله عشرة أشهر (وسألت)
 رضى الله عنه عن الأبط الشریف هل فيه شهر أم لا قال العلماء اختلفوا فيه أيضاً وبطول بنا ذكر
 كلامهم فقال رضى الله عنه الأبط الشریف لا شعر فيه ينتف بل فيه شعرة قليلة جداً وهي العفرة
 أي بياض يخالفه سواد قليل وسبب قلة الشعر في الأبط الشریف أن الشعر خرج إلى أهل الصدر
 الشریف والمنسكين فكان صلى الله عليه وسلم أشهر الموضعين الكريين فلما قل شعر الأبطين
 الشريفين والله تعالى أعلم قلت وما فهمت ما في بعض الروايات أنه عليه الصلاة والسلام كان على منكبيه
 شعر حتى سمعت من شيخنا رحمنا الله به هذا الكلام المنور (وسألت) رضى الله عنه هل كان النبي
 ﷺ أقرب كما في بعض الروايات أو غير أقرب كما في رواية أخرى فقال رضى الله عنه لم
 يسكن عليه الصلاة والسلام أقرب (وسألت) رضى الله عنه من مشية النبي صلى الله عليه وسلم
 هل كان يتسكفاً بيننا وفعالاً كما في بعض الروايات أو كان يتعبد إلى إمام كما في رواية كانما يتخط من
 صلب فقال لي رضى الله عنه كان يتسكفاً بيننا وفعالاً وكنت في موضع ليس معنا ثالث فقال لي
 رضى الله عنه تعالى حتى أريك كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في دار الدنيا حال حياته
 نطفاً رضى الله عنه أملى نحواً من ستين خطوة فرأيت رضى الله عنه يتسكفاً بيننا وفعالاً ورأيت
 مشية كاد عقل يطير من حمتها وجمال ما رأيت عيني قط أجمل منها وأبهر لعمري فرضى الله
 عنه ما أصبح علمه بالنبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن الحبة

ووسألت بعضهم لا شيء مخلوق لها لم يدور جواباً وتناقض وقع التنبية
 هبة في كتاب الله تعالى فمسلت له لم لأن هذا الذي وقع في الأعلام ولنا من كذا في فطر فهو من الله رضى الله عنه علم ولكن ما كشف

فأما الأمر عليه فلا يزال غير الحق فإنه كشف له ما يؤول أمره إليه بالقطرة فأعلى ما يصل إليه لا يوصل من مقام الخبر فتبين له
الحق وهذا مبتدؤه أيضا كما مر بيانه فقلت له فلو تعلم الخبر انزلت بركاتنا (١١٧) وسعينا فقال رضى الله عنه نعم

الشريفة لا اختلاف في روايتي ذلك فقال رضى الله عنه **الحديث** عليه وسلم كثر الاستيعاب طوفا
ملا من متوسط في الدين وكان خفيفا عند الفقهاء العارفين والدين تعالى الله عما يشركون (وسأله) رضى
الله عنه عن الشعر الشريف لاختلاف الروايات فيه وعن الشيب الشريف والخضيب الشريف
وهل تنور عليه السلام فقال رضى الله عنه كان شعر رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم يختلف
فأحيانا يطول وأحيانا يقصر ولم يكن على حالة واحدة ولكن عليه الصلاة والسلام كان يقصر ما
يل الجبهة ولا يدهو يمشي على حلقه عليه الصلاة والسلام إلا في ذلك وكان الشيب في التنفة نحو
الحس شعرات وهي القصيرة شيء في الدين أ كثر من ذلك وخضيب صلى الله عليه وسلم الخناء
ولكنه قليل حتى دخل مكة وصارت قلائل في المدينة وتنور **صلى الله عليه وسلم** في وسطه كانت تنوره
خفيفة نحو عاتقة رضى الله عنها والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن شق الصدر الشريف
كم كان قال لا أعلمه اختص في ذلك فقال رضى الله عنه ثلاث مرات عند حليمة واستخرج منه
حظ الشيطان وخطي مقتضيه لذلك التراب من مخالفة الأمر واتباع الهوى وعند عشرين من وزع
ثم أصل الشعر في الرواية وعند النبوة ولم أسأله عن أي شيء نزع حبلته وظاهر أكثر الأحاديث
أنه وقع ليه الأسراء قال رضى الله عنه وليس كذلك قال والشق وقع من غير آفة ومن غير ذم والثام
بلا خيامة ولا **صلى الله عليه وسلم** يحصل له عليه الصلاة والسلام الم في ذلك لانه من فعل الريب صباه والله أعلم
قلت أما الشق منه حليمة لتفق عليه وأما عند عشرين فقد ورد في حديث أبي هريرة رضى الله
عنه أخرجه عبد الله بن النعمان أحد زوائد السنن وأما عند النبوة أي ابتداء البعثة فقد أخرجه أبو داود
الطحايفي مسنده وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وأما عند الأسراء فقد أنكره بعضهم وقال إنه
لم يرد إلا من رواية شريك بن عبد الله بن أبي نمر الهذلي وروايته منكرة قال ابن حجر والصحيح أنه
ثبت في الصحيحين من غير رواية شريك ثبت من حديث أبي ذر وانظر ابن حجر في آخر كتاب
التوحيد وقد علمت أن الشيخ رضى الله عنه أي فكلامه محض الكسوف واليان فيكون الصواب
عدم وقوع الشق عند الأسراء والله تعالى أعلم * وسأله رضى الله عنه عما قيل من نبأته صلى الله
عليه وسلم أطول من وسطه فقال رضى الله عنه سبابة رجله الشريف أطول من وسطها وسبابة يديه
مساوية لوسطها والله تعالى أعلم * وسأله رضى الله عنه عن ضم جبريل فني صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات حين جاءه بأمر بأمر ركب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارىء فضمه جبريل حتى
بلغته من الجرد فقال رضى الله عنه الضمة الأولى ليتوصل به إلى الله تبارك وتعالى في حصول الرضاه
الأبدى الذي لا يخطئ بعده الضمة الثانية ليدخل أي جبريل في جاء النبي صلى الله عليه وسلم وبلوذ
بجاءه الشريف والضمة الثالثة ليكون أي جبريل من أمته الشريفة فقال رضى الله عنه وقول جبريل
عليه السلام لا أقرأ معناه بلغ الكلام القديم بالحادث فإن جميع القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك الموضع وهو المراد بقوله تعالى في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
الهدى والقرآن قال وإنما كان جبريل يطلب منه أن يبلغ المعاني القديمة والمكاملة اللازمة لمخاطبة
عليه الصلاة والسلام إذ ذاك فقال له عليه الصلاة والسلام أنا بقارىء أي لا أطيق أن أبلغ الكلام القديم
والقول الأزل بالناس الحادث فعمله جبريل كيف يبلغه باللسان الحادث فذلك كان النبي صلى الله

لا يقضى لما من أن يعصى
الله تعالى وبهيمة تنظر
إليه فرما أنطقه الله بما
رأت فضيحة ذلك المصطفى
فقلت له فلو قال رسول
الله **صلى الله عليه وسلم** في حديث
البقرة السابق آمنت
بهذا أنا وأبو بكر وعمر
حين قال الصحابة أبقرة
تتكلم يا رسول الله ومعلوم
أن الأيمان متعاقبه الخبر
فمن الخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله
عنه الخبر له جبريل
عليه السلام ولو أنه **صلى الله عليه وسلم**
كان حين كلام البقرة
من طريق كشفه لم يقل
في حق نفسه آمنت خافهم
والله أعلم (في الخبر)
سألت شيخنا رضى الله
عنه سبب رؤية الحق
تعالى في النوم في صورة
إنسان مع استحالتها
على الله ويقول المعبر
لقاص المنام منامك
صحيح فقال رضى الله
عنه سبب رؤية الحق
تعالى في الصور دخول
الرأى حضرة الخيال
فإن الحضرات تحكم
على النازل فيها وتكسوه
من خلعهما وأين هذا
التجمل من ليس
كنهه شيء وسبحان
ربك رب العزة عما

يصفون فقلت له فاذن الحكم للحضرة والموطن فقال رضى الله عنه نعم لأن الحكم للحقائق والمعاني توجب أحكامها لمن
قامت به فذلك وقع هذا الحكم لأن كنهه حكم عليم الخيال كما سألته فقال رضى الله عنه تعالى في الكلام على حق تبين الله عليه وسلم

وهو عز وجل في صورة شاب والله أعلم (جوهر) سألت قبيلاً رضى الله عنه عن ابتلاء الحق تعالى لآتياؤه وأصفياه بما لم يكن
 وهم مشهورون من القلوب (١١٨) والتواضع فقال رضى الله عنه ابتلاء الحق تعالى للآتياؤه إنما هو لينبيهم وترويضهم

عليه وسلم يحبه كثيراً ثم تكلم الشيخ رضى الله عنه في هذا المعنى بما ظهر عقولنا وأطال في كلامه نحو قوله
 وفي ذلك من الأسرار ما لا يحل كتبه والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن حديث أرى تسك
 ليلتكم هذه الحديث الذى يشير فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى انحرام ذلك القرن على رأس مائة سنة
 فقال رضى الله عنه هذا الحديث تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بقريب وهو كلام من
 روحه الشريفة تمزى ذاته الكريمة وتسلها حيث علم صلى الله عليه وسلم بقرب أجله فتكلمت
 الروح بهذا السر المكتوف لتحصل التسمية للذات قلت صدق رضى الله عنه في قوله إن هذا الحديث
 تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بقريب فإن مسلماً روى في صحيحه عن جابر رضى الله عنه
 إن ذلك كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بشهر قلله در هذا الامام الأئمة ما عرفه بنحو المصطفى
 صلى الله عليه وسلم ثم قلت له رضى الله عنه وهو المقصود بالسؤال هل لم يصح الاستدلال بهذا الحديث
 على تكذيب من ادعى الصعوبة بهذا انحرام ذلك القرن كما كذبوا من ادعاهما بعد المائتين وكذا كذبوا
 من ادعاهما بعد المائتين من ادعاهما في المائة الثانية وانظر قصة عكراش ومعمر المغربي ودين الهندى
 وقد أضاف إلى الأصابة في الصحابة في تراجم الحافظ ابن حجر وكذا تعرض لذلك تلميذه شمس الدين
 السخاوى في شرح الألفية في اصطلاح الحديث وكذا الحافظ السيوطى في الحاشى في الفتاوى فقال
 رضى الله عنه الصحابة رضى الله عنهم لا يحاط بهم وقد تفرقوا قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وبعد
 وفاته وذهبت طائفة منهم تحول في أقطار الأرض والحديث المذكور عام أريد به خصوص من هو
 معروف بين الناس بالصحة مشهور بها هذا هو الذى دل عليه الكشف والبيان ثم تكلمت مع
 رجال رجالة وما يزعم الناس فيهم أنهم صحابة وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته
 وأنه عليه الصلاة والسلام كلمهم بلفظة البر وقد تعرض لحكايتهم الشهاب في شرح الشفاء ولكن أوردتها
 من غير سند متصل واستغربها غير واحد من الأئمة قال رضى الله عنه ما من صحابة ولا نورا للصحابة
 لا يجئ على أرباب البصائر وليس في المغرب من الصحابة أحد والله تعالى أعلم وهذا بعض ما سمعته منه
 رضى الله عنه في تصحيح ما أشكل علينا من الأحاديث فلنقتصر على هذا القدر في كفاية
 للسريد والله أعلم

درجاتهم لشدة اعتناؤه
 تعالى بهم لا غير إذ لم يكن
 لهم ذنوب حتى تكفر
 عنهم المصيبة أو الحفظ
 فاستمر تعالى بمقامهم في
 هذه الدار بتمسكه
 بالمغفرة لم تأتيسا
 للزومين. ورحمة بهم
 وإلا فالمغفرة من أصلها
 لا ترد إلا على مسعى
 الذنوب وحاشا للنياميين
 حقيقة الذنوب فاهم تعلم
 حكمة قوله تعالى قل أنا
 أنا بشر مثلكم فإن ذلك
 إنما هو تواضع منه صلى
 الله عليه وسلم والأفاين
 لل مقام النبوى من
 مقام آحاد الناس فقلت
 له قبل بطلب على المغفرة
 اسم العقاب كما يسمى
 جزاء الخير ثواباً فقال
 رضى الله عنه لا فقلت
 له سمعت بعض الناس
 يقول إن المغفرة عند
 العارف أحد بلاد من
 المواقفة لأن الحق
 تعالى إذا استوفى حقه
 من عبده حصل لبيده
 الراحة بذلك وأما إذا
 غفر له فلا يزال في حياته
 وشغل ما عاش فقال
 رضى الله عنه هذا كلام
 صدد من لم يعرف الله
 حق معرفته وهل يمكن
 أن يستوفى من عبده
 حق ربه وإنما يدخل الجنة
 من يدخلها بقض الله

في الباب الثانى في بعض الآيات القرآنية التى سألتها عنها وما يتعلق بذلك من تفسير اللغة
 العربية ثم تفسير فواتح السور مخوص و ق ونس وله وكيمص ولم والى
 وغير ذلك من أسرار الله تعالى التى ستقف عليها في هذا الباب
 فسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى في قصة آدم وحواء عليهما السلام فلما آتاهما صالحا جسر له
 شركاء فيها آتاهما فتعالى الله عما يشركون فقلت آدم نبي الله وحيه كيف يجعل له شركاء فقال رضى الله
 عنه هذا معاتبه الآباء بما فعلته الابناء والاولاد كن له يستأن فيه فوراً كه ولم يزلوا لا يزيد
 فأخذوا من ثاره وأفسدوا فيه فجاء وب البستان إلى زيد وجعل يخاصمه ويصاومه ويقول له أفسدت
 على بستانى وأكثت همارى وفعلت وفعلت فعل شبيه هذا الأسلوب جاءت القصة الشريفة سمعت
 منه رضى الله عنه هذا الجواب في بدايته (قلت) وهذا قول جبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضى الله
 عنهما قلله الحافظ السيوطى في الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور واختاره هذا القول السيد

ورحمته وإن طال عذابه قبل ذلك فلو مكث عبد في النار مائة ألف سنة أو أكثر
 على باب النار لم يزد عليه من العذاب شيئاً حتى يحل الله له من النار ما يشاء

لما بين يديه وجلاله وانظر لما ان اقتضى الحال استغناء حق الله تعالى من الكفار بمعنى عدم العقوبتهم كيف كان هذا بهم لا غاية لعدته ولا نهاية لادامه والله تعالى أعلم **فقلت** فما أخذ الكامل هو من كان على ما تقدمت (١١٩) الإشارة اليه منكم فقال رضى الله عنه والأمر كذلك عند كل عارف خلافا

لا يارب الاحوال • **فقلت** فما أسرع الجزاء وصولا لصاحبه بآخر جزاء الخير والشر فقال رضى الله عنه جزاء الخير أسرع وصولا لفاعله من الشر وذلك لان الثواب ما يؤخذ من ثواب الشيء إذا سار اليه بالعجلة والسرعة بخلاف الشر فان حشرة مجازاة من حشرة اسمعته تعالى الحلم الرحمن اللذين يطيان بذاتهما الحلم والتأني والمهلة والراحة كما اقتضاه الكشف تعالى ما اشار اليه قوله تعالى فاعلم ذلك (در) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الانسان يجبول على الحرم والطعم لانه مخلوق على الاخلاق الالهية ومن حقيقة الاخلاق انها تطلب أن يكون كل شيء لها ونحت كنهها وسلطانها • **فقلت** فما فهل يالبيه الانسان أن يكون كل شيء في العالم من قسم العلم أو من قسم الجهل فقال رضى الله عنه من قسم الجهل لانه تعالى من حين تقع الروح في جميع الوجود وأمره بفتح عليه أدرك وجودا مطلقا مقيدا وصار ذلك الوجود المطلق عند هذا الوجود لتقيده بمثابة من رأى متاما فلا يزال الوجود المطلق يطلب صفات الحق ولا

الجزائى في شرح المواقف فرضى الله عن هذا السيد الجليل بالعرف بالله وبأنبيائه واستدلوا على هذا التفسير بأن سياق الآية إنما يصح في الكفار ويقرأ من قرأ جملها لشره بالجمع فانها أيضا إنما تصح في الكفار والله تعالى أعلم (وسأنته) رضى الله عنه قوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقلت إن فيه ضربا من الغيبة والملائكة عليهم السلام معصومون فقال رضى الله عنه إنه ليس بغيبة وحاشا لهم من ذلك فانهم عباد الله المكرمون وإنما هذا الكلام خرج منهم مخرج من قال اتجمل فيها من هو محبوب وعندك من ليس بمحجوب يصلح ليكون فيها وهو نحن فانا نشاهدك ونعرف قدرك فلا نعلمى أمرك والمحجوب لا يعرف قدرك فيعصى أمرك فكانهم قالوا اتجمل فيها من لا يعرفك ونحن نعرفك وهذا منهم اخبار بما انتهى اليه عليهم ومحسب ما عندهم فلذا قال تعالى إلى أعلم ما لا تعلمون أى ما نعلمه من أن المحجوب لا يمكن أن يعرف قدرى وأنا لا يعرف قدرى إلا من يشاهدنى هو منتبهي علمكم وعلى فوق ذلك فأتى أقوى المحجوب وأزيل الستر بينى وبينه حتى تحصل له من المعرفة ويغفر منى بغير ما لا تطيقونه ولذا قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآيات فقلت فهل الخطاب في هذه الآية جميع الملائكة أو ملائكة الارض فقط فقال رضى الله عنه وتفتنا به هم ملائكة الارض فقط قلت وهذا قول باطل من المفسرين منهم حبر هذه الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنها وانظر التفاسير المتعلي وغيرهم ثم تكلم رضى الله عنه في أمر الملائكة عليهم الصلاة والسلام وفى أمر ابليس وما يتعلق بالقتلة وذكر كلاما المقول من ورأه محجوبة فلذا لم يكتبه والله تعالى أعلم (ومعنته) رضى الله عنه يقول إنما فهم الملائكة أن بنى آدم يكونون محجوبين عن ربهم تعالى فأعين على أنفسهم مستبدين بربهم حتى قالوا اتجمل فيها من يفسد فيها الآية من قوله تعالى خليفنا قال الخليفة شاء الاستقلال والاستبداد والاقطاع عن غيره فيسلب نفسه التذير والعلم بالعواقب والنظر في المصالح ويقطع نفسه عن ربه تعالى وفى ذلك هلاكه وحقيقته فلذا الخليفة أخذوا أن الإدمى محبوب عن الله تعالى والله تعالى أعلم (وسأنته) رضى الله عنه قوله تعالى واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم فقلت إن الآية تقتضى أن بعض ما أنزل ليس بأحسن مع أن القرآن كله أحسن وذكر كرت له أجوبة للملأمة رضى الله عنهم منها أن ظلم يجوز له الانتقام لقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والاحسن له الصبر لقوله تعالى ولئن صرتم توفى خير للصابرين فكان يقول اتبعوا العقودون العقوبة فالعقوبة فضيلة والعفو أحسن ومنها أن المراد بالاحسن الناسخ والحسن المنسوخ ومنها أن الله تعالى حكى لنا عن عياده أن منهم من أطاع ومنهم من عصى فنتبع من أطاع فهو الاحسن ومنها أن المراد اتبعوا المأمور به دون المنهى عنه ومنها أن المراد اتبعوا الزايم دون الرخص فالاحسن هو الزايم والاحسن هو الرخص ثم قلت إن هذه الالوجه لا مناسبة فيها للآية أما الاول فان سياق آخر الآية يقتضى أن من لم يتبع الاحسن يخاف أن تنزل به عارة من عذاب الله وأنه من الساخرين والكافرين ومن لم يعف لا يكون هذا حكمه واما الثاني فان ارادنا المنسوخ حسن باعتباره اتباعه فليس كذلك إذ ما ينسخ العمل لا يجوز اتباعه وان اريد من حيث التلاوة فهو والناسخ من الاحسن واما الثالث فان من عصى لا يحمل اتباعه فضلا عن الرخص ومنه يقال في المنهى عنه واما الرخص فانها وان كانت

ومار ذلك الوجود المطلق عند هذا الوجود لتقيده بمثابة من رأى متاما فلا يزال الوجود المطلق يطلب صفات الحق ولا يحسن له الجهد إلا بغير وجهي للهداية في معرفة الحق حكمه المقبول فلا فلاسما له والله أعلم (جوهري) صالت شيخنا رضى الله

عنه من قوله تعالى إنا قلنا لشيء إذا أردنا أن نهول له كن فيكون هل المراد حرف السكت والنون أو المعنى الذي كان يظهره الالهام
وهل يلزم من قدم قوله الحق (١٢٠) كن قدم الأشياء المسكونة فإن قول الحق تلحق تعالى كن قديموما لفرق بين أردناه وأردنا به

حسنا لكن مرتكبا لا يستحق الأوصاف التي في آخر الآية بمثابة من لم يدف في الوجه الاول فانه
أيضا لا تنزل عليه الأوصاف التي في آخر الآية وبالجملة فالأحسن في الاول والخامس لا يناسبان
آخر الآية ولا حسن في الأوجه الباقية فأفضل الأحسن في الآية فقال رضى الله عنه ليس ما ذكر
في الأوجه السابقة من الآية ولا نورها وإنما مرها ونورها واتبعوا بما يمشع عبادي أحسن ما أزل
اليك من ربكم كتابا ورسولا فالترآن هو أحسن كتاب أزل لنا من عند الله والنبي صلى الله عليه
وسلم هو أحسن رسول جاءنا من عند الله فالحسن هو الكتب الالهية غير المبجلة والرسول الذين
أرسلهم الله تعالى قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فقلت لشيخنا رضى الله عنه الكتب الالهية منها
التوراة والإنجيل وزيادة اليك تنافي حل الأحسن على ما ذكرتم لاقتضاها ان الحسن أزل لنا
كالاحسن مع أن التوراة أزلت إلى اليهود والإنجيل أزل اليهم وإلى النصارى فقال رضى الله عنه
بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم طاعة لله ربنا واليهود والنصارى وغيرهم والأحسن الذي هو التران
أزل إلى جميعهم والحسن الذي هو الكتب الالهية أزل لكل قوم منها ما يخصهم فلم يزل شرعة
اسمعيلى لليهود والتوراة والنصارى والإنجيل فالحسن أزل لهم في الجملة على هذا الفرض وهو ظاهر
(قلت) وقد صدر جماعة من المفسرين بهذا القول وأن المراد بالأحسن هو التران وتام تقريره
ما وضعه الشيخ رضى الله عنه ولا شك في مناسبته لسباق آخر الآية فان من لم يتبع التران
والرسول وكفر بهما مستحق للأوصاف التي في آخر الآية والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه
عن حكمة تقديم السمع على البصر في قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافتدة لعلكم
تفكرون وفي قوله أنشأ لكم السمع والابصار وفي قوله أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤلا إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي قدم السمع فيها على البصر مع أن البصر أعظم فائدة وأهم
فعما كان قاعدة النهار والليل يختص بها البصر وأما السمع الذي لا بصر فانه يستوى عنده الليل
والنهار والنور والظلمة والشمس والقمر ولا يمتد لشيء من أنوار هذه النيران وكذلك العجايب التي في
مضنجات الله تعالى فإنها إنما هو في صور الخلوقات وحسن تركيبها والصور إنما تدرك بالبصر
لحسن التركيب الذي في خلقه بنى آدم وسائر الحيوانات وأنواع النباتات والأزهار إنما يدرك بالبصر
وكذلك خلق السموات وكونها مرفوعة بغير عمد وترتيبها بالنجوم إلى غير ذلك من الفوائد التي لا
تعد ولا تحصى إنما يدرك بالبصر فالتى ظهر لنا أن البصر أقوى فكان حقا أن يقدم على السمع فقال
رضى الله عنه كل ما ذكرتم في البصر صحيح وفي السمع فائدة واحدة تقوم مقام ذلك كله وتزهو على
جميع ما ذكرتموه لأن الرسول عليه السلام ومنه عز وجل وسائر الأمور الغيبية التي يجب الإيمان
بها إنما تدرك بالسمع ويلزم من ذلك أن جميع الشرائع متوقفة على السمع. ويان ما ذكرناه أنا لو
فرضنا بنى آدم لا يسمع عندهم أصلا فإذا جاءهم رسول من عند الله فقال لهم إني رسول الله اليكم فهذا
الصوت لا يرى ولا يسمع لهم حتى يسمعونوا مقاتلة فيبقى الرسول عاطلا فإذا قال لهم وآية صدق
معجزة كذا وكذا لم يسمعوه فيبقى عاطلا فإذا قال لهم وقد أمركم الله بكذا وجعل أن توحده ولا تشركوا
به شيئا لم يسمعوه فيبقى أيضا عاطلا فإذا قال لهم وأمركم أن تؤمنوا بى وجميع رسله وملائكته وكتبه
واليوم الآخر لم يسمعوه فيبقى أيضا عاطلا فإذا قال لهم وأوجب عليكم من الأمور كذا وكذا وحزم

وأردنا منه فقال رضى
الله عنه ليس المراد بكن
من الحق تعالى حرف
السكت والنون إنا المراد
المعنى الذى كان يظهر
الأشياء فان كن حجاب
للمعنى لمن عقل واستبصر
ولا يلزم من قدم
كن من الحق قدم المسكون
من كل وجه لأن التحقيق
أن العالم قديم في العلم
الالهى حادث في الظهور
والإشباح التسؤال أن
يقال أن إبراز المبدوم
إلى الوجود دليل على
الاعتقاد وما يزل الا
يكن ويكن عين القول
وما كان الشيء من
تكوينه إلا من كن ولا
يتصف تعالى بأنه قادر
على قول كن فان قوله
ليس مخلوق وأن القدرة
إنما هو في المخلوق
والجواب ما تقدم من أن
العالم قديم في العلم حادث
في الظهور فمضى قول
الحق كن أى أظهر من
علمنا الخاص بنا إلى عالم
الشهادة فلا شبهة في
الآية بل أن يقدم العالم
وأما وقوع المصيان
من الخلق فلا ينافي قول
الحق كن بل هو عين
الطاعة للأرادة ولكن
لما كانت المعاصى قبيحة
بين العباد لم يفضها إلى

الله تعالى أدياننا عما بناها عن إرادة الله صدرت رضى الله عنه يقول هنا تحقيق في معنى
عنه الذى كان يظهره الالهام الذى كان يظهره الالهام الذى كان يظهره الالهام

الوسائل فقد يتخلف وقد يتكون من الأذلة في الحال ولذلك كان الحق تعالى يقول لمبادء على السقره أقيم الصلاة وأصبروا وصابروا ورابطوا واجاهدوا واتقوا ولا يقع من بعض الناس شيء من ذلك (١٢١) لتوقف امتثالهم على الإرادة

عليكم منها كذا وكذا أو أباح لكم منها كذا وكذا لمسموعين مطلقا فظهر أنه لو لم يكن مع ما عرف رسول ولا مرسل ولا وقع إباحة ولا نهي ولا وصية ولا حجة ولا اتباع شرعية لم يكن أن لا يكون قواب ولا محاب فتتبع الجنون نعيمها والنار وجعها لأنه لا ثواب ولا عقاب حتى يبعث الرسول لقوله تعالى وما كنتم مدعين حتى نبعث رسولا والبعث لا تصح مع استثناء السمع والبالغة فبنوا آدم لو لم يكن لهم مع سقم التكليف وكانوا في درجة الباطل فما لم يسمع استوجبوا الدرجة العليا ولو لم يكن لهم مع سقم الأهل فظهر أن السمع أقوى فائدة وأعم تما لأن أسرار الرابوية موقوفة عليه فلذا قدم في الآيات السابقة حتى سقت مساق الامتنان لأن المثبة أقوى من المثبة بالبر وأمر تعالى أعلم (قلت) فانظر وفق الله إلى حسن هذا الجواب فاني لما سمعته حملت تعجب من نفسي كيف خلى عن هذا الجواب مع ظهوره الغاية ولا هادي إلا الله سبحانه (وسأنته) رضى الله عنه عن قوله تعالى والذين إذا فعلوا فاجرة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لغيرهم وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله نجده غفورا حيا ما لم يذكر الله تعالى ظلم النفس يصدق بمقتضى الذي هو عمل سوء في الآية الثانية وفعل الفاحشة في الأولى فانظروا في مقابلة العام لا يعطف بأو ذكرت ما قال المفسرون في ذلك وإن بعضهم حمل عمل سوء والفاحشة على الكبير وظلم النفس على الصغيرة وظهر لي أن يحمل عمل سوء والفاحشة على المعصية مطلقا وظلم النفس على الإصرار على المعصية لأنه لا عمل فيه في الظاهر يعني أن من أصر على أو ناسل فإفاته لا يصدق عليه أنه فاعل له وإنما يمكن للنفس من شهواتها أن تكون عازمة على ذلك وهذا العزم والإصرار صار ظاهرا في النفس بحيث عرضها للعقاب ولم تظهر شهواتها فتكسنا في الآية كلاما كثيرا وذكر رضى الله عنه أجوبة ثلاثة وخضنا في الكلام فيها ثم سكت لحظة من الزمان فقليل فقال رضى الله عنه يقول لكم سيدي محمد بن عبد الكريم البصري إن سبب ثرؤله هذه الآية هو ما كانت عليه الجاهلية والعرب في ذلك الوقت من المجادلة عن الظالم والظالم عنه وتبرئته مما رى يوم يعملون أنه فعل ذلك كأن يسرق واحد من قوم ويعلمون به ثم يجادلون عنه وينفون عنه بالسرق مثلا فالسارق هو الذي فعل الفاحشة والسوء والمجادل هو الذي ظلم نفسه بشهادة الزور وقول الباطل وأذن رضى الله عنه إن سيدي محمد بن عبد الكريم يعرف كيف يتكلم فأعجبنى هذا التفسير غاية تناسبه سياق الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه حيث يقول تعالى فيها ولا يجادل عن الذين يخفون أنهم منهم ما هم هؤلاء جادلهم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة وكنا حين الخوض معه في الآية الكريمة خارج باب الحديد أحد أبواب فاس حرصنا الله تعالى وسيدي محمد بن عبد الكريم المذكور كان بالبصرة فسمع كلامنا وعرف مرادنا فأجابنا من مكانه فرضى الله عن أوليائه الكرام وسيأتي بيان سر رعايه كلامنا مع البعد الكثير والله تعالى أعلم (وسأنته) رضى الله عنه من قوله تعالى والذين هم كلمة التوراة وكانوا أحق بها وأهلها ممن كانوا أحق بها وأهلها مع أنه لا جبرية ولا أهلية قبل الإسلام فقال رضى الله عنه الأحقية والأهلية بحسب الوعد الأول والتضاء السابق قبل خلق المخلوقات والله تعالى أعلم (وسأنته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وأنه أهلك عادا الأولى هل كانت عاد أخرى ثانية وذكرت اضطراب كلام المفسرين فانهم يقولون إن هودا عليه السلام هو الذي بعث إلى عاد وآه كان قبل إبراهيم عليه السلام

يكن في هذه الدار فقال رضى الله عنه نعم بحكم الارث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تعرف بها في منة هو الخ مذل قوله في غزوة كن ابادر فكان (١٢٣) أياذر فقلت له قبل تعرف الاولياء يكن أولى أو تركه فقال رضى

الله عنه ترك التصرف بها مرتبة الاكابر الذين عملوا على قوله تعالى ان لا تتخذوا من دونى وكيلا فتركوا الحق تعالى يتصرف لهم على التصرف بها أديا وذلك لأن هؤلاء رأوا أن العمل ليس لهم فقلوا ولا كفيها فلما يتقنوا ذلك قالوا فتجن نضيف الحسن أيضا إلى الكسوف والعقل ونسلم من الآفة التي ربما دخلت على المتصرف ولو أن للعمل نسبة محقة اليهم لكان التصرف منهم عين الأدب لأبى إذا كان العمل لك محققا وقلت للحق أفعله على فقد أسأت الأدب فقلت له فهل أعطى أحد من الملائكة التصرف يكن فقال رضى الله عنه لا إنما ذلك خاص بالانسان لما انطوى عليه من الخلافة والنيابة في العالم فقلت له هل تصرف الاولياء بكن تصرف مطلق يفعل به أحد ما شاء لو شاء فقال رضى الله عنه لا إنما هو تصرف مقيد إذ لا يقدر أحد من الخلق أن يخلق شيئا أو يتركه

المطر أو ينبت الزرع استعملوا في هذه الأوقات ما وجدوا به وأوردوا فيه فاعلموا الحق تعالى يريد لكل ما وقع في طريق

الوجود من وجوده وعدمه وإنما اختلج الحكم من بحيث المتعلق قال الحق تعالى إذا أراد من عبده وقوع فعل مثلاً لم يقع لهجوم وإذا أراد منهم ذلك وقع فوقه التبرق بين يديهم وتريد بهم فقلت له أريد (١٢٣) أصرح من هذا فقال رضى

طريق عبد الله بن لمية ونقل عن مجاهد ما يؤول للتفسير الثاني في ذات الماد قال مجاهد معناه أنه كان أهل حمود أي خيام وذكروا ذلك أو لا أخر فانظرها في سورة التجر وماتاه رضى الله عنه في نسب هود محض كشف وعيان فانه أي ماضى لا يعرف تاريخاً ولا غيره فلا ينبغي لاحد أن يمارسه بمقال أهل التاريخ في نسب هود لانه مبنى على خبر الواحد ومع ذلك فقد اضطرب خبر الواحد في نسب هود فقيل في نسبة هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح وقيل هود بن فارخ بن أرغفة بن سام بن نوح عليه السلام فهو على هذا ابن عم أبي عاد قالوا إنما جعل من عاد وإن لم يكن منهم لانهم أقدم لقوله وأعرف حاله وأرغب في اقتفائه قال رضى الله عنه وأما عاد الأولى فانهم كانوا قبل قوم نوح عليه السلام وأرسل الله إليهم نبياً يسمى هود بهاء مصومة قريبة من حمزة بين يين وواو ساكنة سكنوا ميتاً بعد هياها ساكنة سكوناً حيا قال رضى الله عنه وهو رسول مستعمل بشره بخلاف هود الذي أرسل إلى عاد الثانية فانه مجد للبرع من قبله من المرسلين قال رضى الله عنه وكل رسول مستعمل فلا بد أن يكون له كتاب قال وليس لنا هو يد المذكور كتاب وأنا أحفظه كما أحفظ جميع كتب المرسلين فقلت له وتعددها قال أحفظها ولا أعدها اسموا مني ثم جعل بعدها كتاباً كتاباً قال ولا يكون الولي ولياً حق يؤمن بجميع هذه الكتب تفصيلاً ولا يكفيه الأجل فقلت هذا السار الأولياء المفتوح عليهم فقال رضى الله عنه في ذلك لولا واحد فقط وهو النوح فاستفتت مني في ذلك الوقت أنه رضى الله عنه هو النوح وعلوه رضى الله عنه دالة على ذلك فاني لو قيدت جميع ما سمعت منه ملأته أسفاراً وكثرة يقول جميع كلامي معكم على قدر ما تنطقه العقول قال وأهلك الله عاداً الأولى أصحاب هود بالحجارة والنار وذلك أن الله تعالى أرسل عليهم حجارة من السماء فاهتتلوا بها وجعلوا يهربون منها فأخرج الله لهم نارا فأحرقهم (ويعتمة) رضى الله عنه يقول كان قبل نوح سبعة رسول من الأنبياء وفي قصصهم من المعجائب الكثيرة وإنما لم يقص الله علينا في كتابه العزيز منها شيئاً لعدم اشتداد أهلنا في أزمنة الوحي فقلت فامعنى قوله في حديث الشفاعة في صفة نوح وأنه أول الرسل فقال رضى الله عنه المراد أنه أول الرسل إلى قوم كافرين ومن قبله من المرسلين أرسلوا إلى قوم عقيدتهم صحيحة فقلت فلم عوقب قوم هود بالحجارة والنار إذا كانوا مؤمنين فقال رضى الله عنه كانت عادته تعالى مع القوم الذين قبل نوح أن يهلكهم على ترك أكثر القواعد وان كانوا على العقائد (وسأله) رضى الله عنه عن قوله تعالى وداود وسليمان إذ جعلا في الحرت إذ فشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فهمنا هاسليان وكلا آتيناهما حاكوماً فقلت استدل بهذا القصة من قال أن المصيب واحد وإن الخطي مذخور بل مأجور إذا بذل اجتاده ووسمه قال داود عليه السلام حكماً أعطاه الغم لأرباب الحرب يأخذونها قياتهم التي أفسدوه وسليمان عليه السلام حكماً أعطاه الغم لرب الحرب يستغلها وأعطي الحرب لرب الغم يقوم عليه حتى يصلحه كما كان قبل رضى الغم فإذا صلح دم الحرب لا هلاهم دفعوا لغنمة قسوبة سليمان حيث قال فهمنا هاسليان واستدلوا أيضاً بقصة أخرى وقعت بينهما وهي قصة المرأتين اللتين خطب الذهب ولد الكبرى منهما فأخذت ولداً بغيري وأدعت أنه ولدها وترافعا إلى داود عليه السلام ففضى به للكبرى لأنها ذات الحرز وفضى سليمان بأن يقسم الولد بينهما نصفين فلما سمعت الصغرى بقسم الولد

له أريد أصرح من هذا فقال رضى الله عنه أعلم أن ذات الحق تعالى من حيث هي هي تمتص عسله بذاته بين ذاته لا يصفه زائدة على ذاته وعلمه جلالة يقتضى علمه بجميع الاشياء على ما هي عليه في ذاتها وذلك الاقتضاء

هو المشيئة التي يطابق عاينها بعض الأماكن الإرادة وإن كانت الإرادة أخص من المشيئة فقلت كيف فقال رضى الله عنه لأنها قد تتعلق بالإرادة والتقصان (١٣٤) على سبيل الحدوث والظهور والخفاء والكون وأما الإرادة فاعلم أنها تتعلق بالإيجاد في

المظاهر الكبرى في العالم الأعلى والأسفل ثم لا يقع بالإرادة إلا مقتضى المشيئة

الأولى فالمشيئة وصف الذات وإذا كانت كذلك فقه تكون مع إرادة

وبدونها. ومعلوم أن الإرادة من الصفات الموجبة للاسم المريد

فلا تتعلق إلا بالإيجاد بخلاف المشيئة فإنها تتعلق بالإيجاد والاعدام

فإذا قد علمت أن المشيئة وصف للذات وأنه لا يد لكل اسم

منها أعنى الذات كانت المشيئة من هذا الوجه عين الإرادة وكانت

أعم منها من الوجه الآخر لأنها قد تتعلق بالاعدام أى بوجود وتريد أعدامه

كما قال تعالى إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وهنا تدقيق يلبيح أن

يتفطن له وهو أن الله تعالى هو الشاى حقيقة

فإن وجد العبد في نفسه إرادة لذلك فأرادة الحق عين إرادته لا غير كما

ورد في الصحيح فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به الحديث

فكأنه تعالى يقول فعل جميع قوى كل عبد بالأصالة لى من

يحيى لا يشعر ولهذا نطق كل محبوب أنه الفاعل

نصفين سلت الكبرى وقالت هو ولدها وجعلت الكبرى تطلب قسمه فنقض به الصبرى وقال الكبرى لو كان ذلك ما ملئت قسمه وبقصة ثلاثة وقمت بينهما وهى أن امرأة ادعى عليها أنها مكنت كلبا من نساء فامر داود برجها حيث شهد الشهود بذلك ثم إن سليمان وقع لأمع الصبيان وهو يلعب نظير القصة لحكم بتفريق الشهود ففرقوا فاختلف قولهم فرجع داود إلى تفريق الشهود وبقصة رابعة وقمت بينهما وهى أن امرأة وجدى فرجها ماء فادعى أنه منى رجل وأنها زانية فأمر داود عليه السلام برجها فأمر سليمان عليه السلام أن يؤخذ ذلك الماء ويطحى فأن عقد فهو ماء بيض والا فهو منى فأخذوه فطبخوه فوجدوه ماء بيضا وعلما أن المرأة تكذب عليها أنظر ابن حنبل في كتاب الأحكام فقال رضى الله عنه كأنكم تقولون خطأ داود وأصاب سليمان عليهما السلام وهل يستعد القضاة مثل هذا في الأنبياء عليهم السلام وهم صفوة الله من خلقه وهم عنده أفضل من الملائكة ومن كل عزيز فإذا جاز عليهم الخطأ وصار يصدر منهم فأتى تقه لنا بهم حيث صاروا مثلنا فعاد الله أن يكون داود خطأ أم اتوجه التهمة الأولى فلا بد أود عليه السلام حكم بصمم الحق الذى هو غرمة قيمة الحث وإعناهم يدفع الغنى لانهم لم تكن عندهم عين في ذلك الزمان وإن كانت فى قليلة فكأنوا يتعاملون بالنعم والمواشى لكثرة ما عندهم فذلك أمر يدفع النعم ولم يأمر بدفع العين وأما سليمان عليه السلام فإنه حكم بالصلح ورأى أن يدفع منفعة النعم وقتلتها من بمن ولين وصوف في قيمة الحث حتى يرجع الحث وهو العنب إلى الحالة الصالحة وهذا إنما يكون مع القراض ولا يقال لمن حكم بصمم الحق أنه خطأ وأن الذى حكم بالصلح هو الذى أصاب وأما توجيه الحكم في التقصص الباقية فإن داود عليه السلام حكم بما يقتضيه ظاهر الحال في التقصص الثلاث وهو الواجب في الحكم إذ لا يجوز للعالم أن يحكم بغيره وسليمان عليه السلام يحمل على الباطن حتى رده ظاهرا لحكمه حينئذ ولا يقال في الحكم الأول أنه خطأ وأن الثانى هو الصواب بل كل منهما صواب وإن كان الأول يجب نقضه ضد ظهور الباطن فنقضه لا يدل على أنه كان حين التنفيذ خطأ فهو بمثابة عدول عن شاهد وشهادة زور يأمر فأمره القاضى بناء على شهادتهم فذلك هو الواجب عليه وليس ذلك بخطأ منه فإن تاب الشهود ورجعوا واعتروا بأبائهم وجب على القاضى أن يحكم بما يقتضيه رجوعهم ولا يلزم أن يكون حكمه الأول خطأ قال رضى الله عنه وأعرف رجلا من قاص يعنى نفسه ذهب إلى أخ له فى الله من أهل البصرة يعنى سيدى عبد الكريم السابق وكان قاضيا يجلس معه جاء رجلا من تحتان فقال أحدهما ان خصمى أخفى ياقوة تماوى مالا عاقيا عريضا وهى عنده فقال خصمه أتى أعطيت التفتيش في لباسى وجميع ما على وأزيد الحلف بالله ما هى عندى فأراد القاضى أن يحكم بذلك فقال له جليلة لا يحكم بينهما ثم التفت الجالس إلى الخصمين فقال إن هذا يعنى القاضى أخونا فى الله وقد صنع لنا طعاما فتريد منكما أن تحضره فإذا كنا الطعام نظر القاضى بذلك فى أمر كمال فذهبا مع القاضى فلما حضر الطعام جعل الجالس والقاضى يرمقان المدعى عليه حينئذ قال فنتنخم ومسمع تخامته فى سببية كانت معه قال فأخذها من يده فإذا الباقوة تخرجت مع النخامة فأعطيناها المدعى قال رضى الله عنه فهذه حية فى رد الباطن ظاهرا ولو حكم أولا بالتفتيش وللمين لكان حكمه صوابا وإن كان يعلم بطريق الكشف أنها عند المدعى عليه فإن الله لم يكلفه بذلك وجليبه استعمل الجيلة

حق
كان معية العبد عتقها لى تعالى لا يبعد لأن معية الله تعالى أملى مشيئة كل مشاء كما يقول متيقن المتكلمة

إني زعم أن محمداً أو حرك يده فإذا حثقت قول أحدكم على ملهبة وجدت الحرك يده أمّا هو الحرك الثعانة بيده وإن كنت لأراهما فانك تدرك أثرهما ومع هذا تقول إن زيداً حرك يده والحرك (١٢٥) انما هو الله تعالى والله أعلم

(مرجأة) سألت شيخنا رضي الله عنه هل ندعو على الظلمة إذا جادوا قال رضي الله عنه لا فإن هور لم يصدر حقيقة عنهم وإنما صدر عن الظالمين إذا لم يصح أن يظلم حتى يظلم والحكام الأعمال أن لكم لما تمسكون وإنما هي أعمالكم وتدعوا إليكم والحق فقال لما يريد والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب فقال رضي الله عنه إنما كانت أقرب من لمح البصر لأن عين وصولها عن حكمها - وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين عمارة الدين عريق في الجنة وفريق في السعير * فقلت له فهل سميت الساعة بالساعة لكونها يسعى إليها بقطع الأزمان أو بقطع المسافات فقال رضي الله عنه لا لأنه يسمى إليها بقطع الأزمان فمن مات وصلت إليه ساعته

حتى رد الباطن ظاهراً فقلت فهل التاضي كان يعلم بالكشف أنها عند المبدى عليه فقال رضي الله عنه نعم كان يعلم ذلك هو والجواب قال فهذا نظير ما وقع بين هذين النبيين الكريمين في القصص الثلاث في القصة الأولى حكمه داود فكسرى لأجل الخبز والحوز يقضي به وحكمه في الثانية بالرجم لأجل الشهادة وفي الثالثة حكمه بأضاً لأجل وجود العلامة وسليمان بحمل في القصص الثلاث حتى رد الباطن ظاهراً والله تعالى أعلم (قلت) فرضي الله عن هذا الشيخ وما أعلمه وقد قال ابن حجر قال ابن المنير والأصح أن داود عليه السلام في واقعة الحرب أصاب في الحكم وسليمان عليه السلام أُرشد إلى الصلح ولا يخلف قوله تعالى وكلا أتينا حكما وعلمان أن يكون عاماً وفي واقعة الحرب فقط وحل التقديرين فيكون أني عن داود فيها بالحكم والعالم فلا يكون من قبيل عند المجهدين إذا أخطأ لأن الخطأ ليس حكماً ولا علماً وهو ينحصر إلى ما قال الشيخ رضي الله عنه في واقعة الحرب وأما ما ذكره في القصص الثلاث بعد ما ظهر الحق الذي لا شك فيه ولا يمكن المجيب عنه وقد أشعر إلى مثله قصة أخرى الإمام الشافعي وأبو عبد الله البايع وغيرهما من الأكارب والله تعالى أعلم (وسألت) رضي الله عنه عن معنى الساق في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فقال رضي الله عنه الساق بلغة السريانية هو الجند المزل فقلت وهو في لغة العرب أيضاً كذلك يقولون انكشف الحرب عن ساق أي عن جند فقال لي فهو إذا من توافق الثنتين * قلت وما رأيت من يعرف السريانية وجميع اللغات التي لبي آدم ولجن وللملائكة والحيوانات مثله سألت رضي الله عنه عن اسم سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم مشيخا هو بائنا المعجبة أو الملهمة فقال هو بالمعجبة وهو لفظ سرياني ومعناه بلغتهم الكبير * وسألت رضي الله عنه عن معنى التوراة فقال هو لفظ عبراني ومعناه بلغتهم الشريعة والسلام الحق * وسألت رضي الله عنه عن اسم تينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مشيخا هو بالقاء أو بالقاف فإن العلماء اختلفوا فيه فقال هو بالقاء من الفصح عني الحمد وهو لفظ سرياني * وسألت رضي الله عنه عن اسمه صلى الله عليه وسلم المنحمن قال العلماء اختلفوا في شبطه فإن منهم من يقول أنه بضم الميم الأولى وكسر الثانية ومنهم من يقول أنه بفتح الميم الأولى وكسر الثانية فقال رضي الله عنه هو بفتح الميمين معاً الأولى والثانية وبها كلمتان لا كلمتان واحدة فالن بفتح الميم واسكان النون كلمتونا بفتح الحاء والميم وهذا النون كلمة أخرى ومعنى الكلمة الأولى النعمة التي لما تقع ظاهر وتقع باطن فالنفع الطاهر هو ما كان للذوات في عالم الأحياء والنفع الباطن هو ما كان للأرواح في عالم الأرواح فهو نعمة سقى منها جميع المخلوقات وجميع الموالها لك أنه صلى الله عليه وسلم كذلك ومعنى الكلمة الثانية وهي كالصفة للاولى أن النعمة السابقة بلغت إلى النامية وارتفعت إلى النهاية فمكأنه يقول في النبي صلى الله عليه وسلم إنه النعمة التي بلغت النهاية ولم يدركه سابق ولا لاحق وهو لفظ سرياني * وقد قدم علينا بعض أصحابنا من أخصيار أهل تلسان فأخبرني أنه سمع بعض من حج بيت الله الحرام يقول أنه زار قبر سيدى إبراهيم السورقي نعمنا الله به فوقف عليه الشيخ سيدى إبراهيم السورقي نعمنا الله به وعلمه دعاء وهو هذا (بسم الله الخالق الأكبر وهو حرز مانع مما أخاف منه وأحذر منه وأخذرنا من قدرته مع قدرته الخالق يلهمه بلجام قبحه دهره آمين آمين أعلني طمينا وكان الله قويا عزيزا

وقامت له قيامته إلى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانقاس كالسنة لمجموع الأيام التي تميزها القصور باختلاف أسكانها والله أعلم (ومررد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الفرق بين العصمة وبين النبوة

ونفى يصح العبد أن يستحق الحظ من الوقوع في الألبق فقال رضى الله عنه متى صنع لعبت سجود القباب لله عز وجل أستعمل العزمة إن كان نبياً والحفظ (١٣٦) - إن كان ولياً • قتلته كيف فقال رضى الله عنه لأن المعاصى لا تعد إلا على من

عنده بقية من الكبرياء والتعبر والعظمة فينتليه الله بالمعاصى لينكس رأسه ويرجع إلى مقام عبوديته من الذل والانكسار وأما من من الله تعالى عليه بوجود قلبه بين يديه فلم يبق عنده بقية كبر ولا نكر ودام سجوده أبد الأبدن قال شيخنا وإحماص المعصاة لفظ العصاة بالانبياء من أجل قطعهم المباح فانهم لا يفعلونه إلا على جهة التشريع أنه مباح فهو واجب عليهم فعله لوجوب التبليغ عليهم فذلك كان لا يتصور منهم معصية قط لأنهم لو صدق عليهم فعلها لفصلوا عنهم لتشريع المعاصى لتكونهم منبرعين بأقوالهم كلها وأفعالهم بخلاف غيرهم إذا فعلوا ماباحا لا يفعلونه إلا على أنه مباح فهذا هو الفرق بين المعصية والحفظ بالنظر - لفظ لا للمعنى فانهم (كبريتة حمراء) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب تسليط العالم بعضه على بعض فقال رضى الله عنه سبب ذلك ما في الأسماء

جم عسق حمايتنا كعص كفا بقنا فسيفكفكم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقال لىسدى إبراهيم أوع بهذا الدعاء ولا تخف من شيء فقال لي صاحبنا التلساني وهو الحاج الأبر التاجر الأطبر سيدى عبد الرحمن بن إبراهيم من أولاد ابن إبراهيم القائلين بتلسان ابن أخى الحاج عبد بن إبراهيم المألوم يعرف معنى هاتين الكلمتين وما أحمى حيناً وأطمى طمينا امتنع من هذا الدعاء وقال لأدري ما معناه ولعل أن يكون فيها ما ذكره فسألني عن معنى الكلمتين فسألت شيخنا رضى الله عنه عن معناها فقال رضى الله عنه بطيبة لا يتكلم أحد اليوم على وجه الأرض بهاتين الكلمتين فمن أن لك بهما حكيت الحكاية فقال رضى الله عنه نعم سيدى إبراهيم السوقي من أكابر الصالحين ومن أهل الفتح الكبير وهو وأمثاله الذين يتكلمون بهاتين الكلمتين ثم قال رضى الله عنه ما كلمتان بلغة السريانية أما أحمى فعنها يمالك وفي سره يمالك الملك العظيم الأعظم الحى القيوم وحينما إشارة إلى ملكته فهو بمنزلة من يقول يمالك الأسرار يمالك الأنوار يمالك الليل والنهار يمالك السحاب الممدود يمالك الفخوس والاقار يمالك العطاو المنع يمالك الخفض والرفع يمالك كل حى يمالك كل شىء وفى هذا الاسم سر عجيب لا يطبق القلم ولا العبارة تبليغه أبداً وأما قوله أطمى فهو بمنزلة من يصفه تعالى بالعظمة والكبرياء والتهر والغلبة والعز والافراد في ذلك كله وكأنه يقول يا عالم كل شىء يا قادراً على كل شىء يا مريد كل شىء يا مريد كل شىء وبأفاهر كل شىء وبأمن لا يتطرق اليه عجز ولا يتوهم في تصرفه نقص وطمينا إشارة إلى الأشياء التى يتصرف فيها وإلى المسكنات التى يفعل فيها ما يفعله وبمحكم ما يريد سبحانه لا إله إلا هو وفى هذا الاسم سر عجيب لا يطبق القلم تبليغه أبداً والله أعلم (وسمته) رضى الله عنه يقول أن اللغة السريانية هي لغة الأرواح وبها يتخاطب الأولياء من أهل الديوان فهم ينهمر باختصارها وحملها المعانى الكثيرة التى لا يمكن أداؤها بمثل الناطق لئلا يفسد أخرى فقلت وهل تبليغها في ذلك لغة العرب فقال رضى الله عنه لا يبلغها في ذلك إلا ما في القرآن العزيز لغة العرب إذا جمعت المعانى التى في السريانية وكانت بلغز العرب كانت أعذب وأحسن من السريانية والله أعلم (وسمته) رضى الله عنه يقول إن اللغات كلها مطلوبة بالنسبة للسريانية لأن الكلام في كل لغة غير السريانية يتركب من الكلمات لا من الحروف الهجائية وفى السريانية يتركب من الحروف الهجائية فكل حرف هجائي في السريانية يدل على معنى مفيد فإذا جمع إلى حرف آخر حصلت منها فائدة الكلام ومن عرف لى معنى وضع كل حرف هان عليه فهم السريانية وصاروا يتكلمون بها كيف يجب وارتقى بذلك إلى معرفة أسرار الحروف وفى ذلك علم عليهم حجب الله عن العقول رحمة بالناس ثلاث طبعوا على الحكمة مع الظلام الذى في ذواتهم فيهلكوا نسأل الله السلامة والله أعلم (وسمته) رضى الله عنه يقول إن اللغة السريانية سارية في جميع اللغات سرعان الماء في العود لأن حروف الهجاء في كل كلمة من كل لغة قد فُتحت في السريانية ووضعت فيها لمعانيها الخاصة التى سبقت إليها الإشارة مثاله أحمد يدل في لغة العرب إذا كان علماً على الذات المعناه وفى لغة السريانية تدل الهزمة المفتوحة التى في أوله على معنى والحاء المسكنة على معنى والميم المفتوحة على معنى والدال إن كانت مضمومة على معنى وإن كانت مفتوحة على معنى آخر وهكذا محمد يدل في لغة العرب على الذات المعناه به وفى السريانية تدل الميم على معنى والحاء

المفتوحة

الألمية من التشديد وطلب كل اسم ظهور أهل حضرته وتنفيذ أحكامه فيهم فشكل اسم يستعين بالمشارك له من الأسماء فلهذا خرج الخلق على صورة الأنساء الإلهية فلهذا المعان ومنهم المؤمن ولما كان

الامر في الوجود وأما هكذا البر عباده بالتعاون على البر والتقوى حتى يكون ما فطروا عليه من هذا الوجه عبادة عن
امر إلى لا يتلك الحقيقة التي هم عليها ونهاهم عن استعمال الحقيقة الأخرى (١٢٧) التي هي التعاون على الإثم

والمدون في بطوننا ولا
يستعملونها في شيء هناك
الشيخ يحيى الدين رضي
الله عنه وما يخفى وجهه
على غالب العلماء فضلا
عن غيرهم تحريم إمامة
الرجل أخاه على ظالم
نفسه كما لا يدعي انسان
عليك بشيء وهو كاذب
في دعواه عندك ولم يقيم
عليك بينة فيجب عليك
حيثما كان وليس لك
أن توبعها على المذمى
ليجلف ويأخذ منك
ذلك الشيء الذي ادعاه
فإن رددت الخين كنت
معينا لأخيك على ظلم
نفسه عليك حيثما كان
الخيرن الفاجرة كما عليه
الأخر كذلك فانك أنت
الذي جعلت يخلف يردك
الخيرن عليه ولو كنت
حلفت لأحرزت للذين
صاحبك أن يتصرف
فيها ظلمك فيه وقت
يراجع نصحه وأمانته
على البر والتقوى
ثم لا يزال الإثم على
المذمى مادام يتصرف
في ذلك المال ولا
يزال الإثم على
المذمى عليه
كذلك من حيث
أنه أمان أخاه على
الظلم ومن حيث

المتوفر على معنى والميم المصدرة على معنى والله الذي في آخره على معنى وهكذا زيد وعمرو ورجل
وامرأة وغير ذلك مما لا ينصرف لفئة العبرية فكل حروفها الهجائية لها معان خاصة في اللغة السريانية
وكذا حكم كل لفظة فالدارقسط وضع في لفظة العبرانية علما على سيدنا عبد ضلي الله عليه وسلم وفي
السريانية المضمرة التي في أوله تدل على معنى واللام المسكنة تدل على معنى والباء على معنى وهكذا إلى آخر
حروفها السريانية هي أصل اللغات بأسرها واللغات طارئة عليها بسبب طروها عليها الجبل الذي هم
بنو آدم وذلك لأن مبنى وضع السريانية وأصل التخاطب بها الله فة الصافية التي لا جمل معها حتى
تكون المعاني عند المتكلمين بهم معروفة قبل التكلم فتكنى إشارة ما في إخطارها في ذهن السامع
فاتفقوا على أن أشاروا إلى المعاني بالحروف الهجائية تقريبا وقصدا إلى الاختصار لأن غرضهم
الغرض في المعاني لا في اللفظ بل على ما هي أو أن تمكنهم إحصاؤها بلا تلك الحروف ما وضعوها أصلا
ولهذا لا يتقدم على التكلم بها إلا أهل الكشف الكبير ومن في معناهم من الأرواح التي خلقت عرافة
دراكة والملائكة الذين جبلوا على المعرفة فأدبهم يتكلمون بها رأيتهم يغيرون بحرف أو يحرفون
أو بكلمة أو بكلمتين إلى ما يغير إليه غيرهم بكرة أو كراستين إذا عرفت هذا علمت أن لسان بني
آدم الجبل كان ذلك سببا في نقل الحروف عن معانيها التي وضعت لها أولا وجعلها مهمة فاحتيج في
أداء المعاني إلى ضم بعضها إلى بعض حتى يحصل منها مجموع يسمى كلمة فيدل على معنى من المعاني
الذاتية عند أهل ذلك الوضع فصنع بسبب جهل معاني الحروف ومعرفة أسرارها علم عظيم ومع ذلك فإن
أخذت تلك الكلمة التي في تلك اللغة وأردت أن تفسر حروفها بما كانت عليه قبل الوضع والنقل
وجدت في الغالب حروفها يدل على المعنى الذي قبلت إليه الاتفاق مع المتقول عنه ووجدت باقي
حروف تلك الكلمة يدل على معان أخرى يعرفها السريانيون ويجهلها غيرهم فاطلعت مثلا وشرعت
لفئة العرب للصور المحيط يدار أو يحورها والحاء التي في آخره تدل على ذلك في لفظة السريانية والماء
مثلا وضعت في لفظة العرب المنصرف المعروف والمهزلة التي في آخره تدل على ذلك في السريانية وضعت الجيم
المعلوم والسين التي في أوله تغير إلى ذلك وهكذا من تأمل غالب الأسماء وجدها على هذا النمط
ووجدت غالب حروف الكلمة تضامعة بلا فائدة والله تعالى أعلم (ومجمعه) رضى الله عنه يقول أن
سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما نزل إلى الأرض كان يتكلم بالسريانية مع زوجته
وأولاده لغيرهم بالعهد فكانت معرفتهم بالمعاني صافية فبقيت السريانية في أولاده على أصلها من
غير تبديل ولا تغيير إلى أن ذهبت سيدنا إدريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام فدخلها التبديل
والغريب وجعل الناس ينقلونها عن أصلها ويستنبطون منها لغاتهم فأول لفظة استنبطت منها لفظة
المسد في أقرب شيء إلى السريانية قال وإنما كان سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام يتكلم
بالسريانية بحد أزوله من الجنسية لأنها كلام أهل الجنة فكأن يتكلم بها حتى الجنة
فقال بها إلى الأبد فقلت فقد ذكر المفسرون في قوله تعالى خلق الإنسان على البيان أن
المراد بالإنسان آدم والمراد بالبيان التلقين بسبب لفظة أفضلها لفظة القرآن فقال رضى الله عنه
إن ذلك التعليم الذي وقع لأدم صحيح وهو كذلك يعرف تلك اللغات ومن دونه من الأولياء
يعرفها ولكن لا ينطق إلا بالغة التي نشأ عليها وأدم إنما نشأ على لفظة أهل الجنة وهي السريانية والله

معنى أمر الله يستترك البين فأنها كانت واجبة عليه فلا كان حبله فعمل ما أوجب الله عليه وكان
مأجورا وخلع من التصرف بالظلم في مال الغير فكان له أجر ذلك فلم يبق حيثما كان المذمى

لو حلف المذنب عليه الأثم بمينه خاصة وهي بين النجوس وهذه مسألة لطيفة في التترع لا ينظر فيها بهذا الشكل الأمن استبرأ لدينه * فقلت له قبل على (١٢٨) الحاكم إذا حلفه اثم في النجس المردودة فقال رضى الله عنه إذا أدى اجتهاده

تعالى أعلم (قلت) وهذا الكلام في غاية الحسن ولا ريب فيه حديث ابن عباس مرفوعا نحو العرب ثلاث تأتي عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة عربى. فان القليل قال لأصل له وعنده ابن الجوزى في الموضوعات وسألت عنه الشيخ رضى الله عنه فقال ليس بحديث ولم يلقه النجاشي صلى الله عليه وسلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول من تأمل كلام الصبيان الصغار وجد السريانية كثيرا في كلامهم وسبب ذلك أن تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر فكان آدم عليه السلام يحدث أولاده في الصغر ويسكنهم بها ورسمي لهم أنواع المأكول والمخارِب بها فتشأ عليها وعلموها وأولادهم وجرأ فلما وقع التبديل فيها وتوسيتهم يبق منها عند الكبار حتى في كلامهم يبق عند الصغار منها ما يبق ومنه ما يبق وهو أن الصبي مادام في حال الرضاع كان روحه متعلقة بالأم والأبى وفي ذلك الوقت يرى الصبي الرضيع منامات ولوراها الكبير ذئاب لغلبة حكم الروح في ذلك الوقت وغلبة حكم الذات على الكبير وفد سبق أن لفات الأرواح هي السريانية وكما أن ذات الصبي ترى المنامات السابقة والحكم للروح فكذلك قد تنطق بالفاظ سريانية والحكم للروح قال رضى الله عنه فمن أسمائه تعالى لفظه أنغ الذى ينطق بها الصبي الرضيع وهو اسم يدل على الرفعة والعلو والطف والحنانة فهو بمنزلة من يقول يا على يارفع يا حنان والطف وتسمى إذا فطموه يسمون له مثل القول والحسن بلفظة بوبو وهو موضوع في السريانية للجنار المأكول ولا يسمى للثدي الذى يرضع منه بهذا الاسم أيضا وإذا أراد الصبي أن يتغوط أعلم أمه وقال ع ع وهو موضوع في السريانية لأخراج خبث الذنات والصبي يسمى له صبي آخر أصغر منه بلفظة مومو وهو موضوع في السريانية للشيء القليل الحجم العزى ولذلك سمى إنسان العين باللفظة السابقة وتضاف إلى العين فيقال موم العين أى الشيء القليل فيها العزى وتتبع بقية ألفاظ السريانية التى في كلام الصبيان يطول والله تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول لا أعرف أحدا في هذا الحين وهو طلع خمسة وعشرين ومائة وألف في يوم التروية منه من أهل المغرب يتكلم بالسريانية فقلت له وسيدى منصور وقد مات قبل ذلك كان يتكلم بها أم لا (فقال) رضى الله عنه نعم كان يتكلم بها وسيدى عبد الله البرناوى كان يحسنها أكثر منه فقلت فما سبب تعليمها (فقال) رضى الله عنه كثرة مخالطة أهل الديار رضى الله عنهم فانهم لا يتكلمون إلا بها لكثرة معانيها كاتقدم تقدم ولا يتكلمون بالعربية إلا إذا حضر النبي ﷺ إياهم وتوقروا لأنها كانت لغتهم ﷺ حال حياته في دار الدنيا (فقلت) فسيدي عمر الهوارى وسيدى عبد الهوارى أ كان يعرفها أم لا فقال لا والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن سؤال القبر هل يكون بالسريانية أم بغيرها وقد قال الحافظ السيوطي في منظومه

ومن غريب ما رى العيان * أن سؤال القبر بالسريانية

قال شارحا قال الناظم يعنى في شرح الصدور تأخوأل الموتى والتبوروق في فتاوى شيخ الاسلام علم الدين البلقيني أن الميت يجيب السؤال بالسريانية قال الناظم ولم أوف له على سدوقه سئل الحافظ ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث أنه بالسان العربى ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل واحد بلسانه وهو متجه انتهى فقال رضى الله عنه نعم سؤال القبر بالسريانية لأهل اللغة الملائكة والأرواح ومن جهة الملائكة ملائكة السؤال وإنما يجيب الميت عن سؤالها بروحه وهي تتكلم

إلى ذلك فلا اثم والله تعالى أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب تخصيص عيسى عليه السلام ووصفه بأنه روح الله دون غيره من المخلوق فقال رضى الله عنه ذهب الشيخ عيسى الدين رضى الله عنه إلى أن سبب تخصيصه بهذا الوصف أن النافع له من حيث الصورة الجبريلية هو الحق تعالى لا غيره فكان لذلك روحا كاملا مظهرا لاسم الله صادرا من اسم ذاتى ولم يكن صادرا من الاسماء القرعية كغيره ولا كان بينه وبين الله تعالى وسائط كما هي أرواح الأنبياء غيرهم فكان أرواحهم وإن كانت من حضرة اسم الله تعالى لكنهم بتوسط تجليات كثير من سائر الحضرات الاجتماعية فا مسمى عيسى روح الله. وكلته الا لكونه وجد من باطن إحدى جيع الحضرات الالهية وذلك صدرت منه الافعال الخاصة بالله تعالى من احياء الموتى وخلق الطير وتأثيره في الجلوس المال من الصور الانسانية باجانبها من التبور

بالسريانية

وفي الجفن الموت خلقه الخفاش

من الذين وكانت دعوتهم عليه السلام إلى الباطن والعالم التدمى فان الكلمة انما هي من باطن اسم الله وهو دونه النفية ولذلك ظهر الله تعالى

جسمه من الأفكار الطبيعية لأنه روح متجسدة في بدن مثالي روحاني فأن جبريل لما خلق كلمة الله لم يزل يبارك الله فمرسل كلام الله تعالى لأنه مرت الشبهة في عزم خلق جسم عيسى من ماعحق من مريم ومن ماعشوم (١٢٩)

من جبريل ومريم ذلك في طوة تسبح جبريل إذ

التفخ من الجسم الحيواني

وطب لما فيمن ركن إليه

فخرج عيسى على صورة

البشر من أجل أمه ومن

أجل تمثل جبريل في

صورة البشر حتى لا يقع

التكوين في هذا النوع

إلا على الحكم المعتاد

فقلت لشيخنا رضي الله

عنه فاحب اتخاذ قوم

عيسى الصوري كنائسهم

قال لأن وجود عيسى

عندهم لم يكن من ذكر

بشرى وإنما كان من مثل

روح في صورة بشر فذلك

غلب عليهم التصوير في

كنائسهم دون سائر

الامم وتعبدوا لها

بالتوجه إليها لأن أصل

نبهم كان من مثل

فشرت تلك الحقيقة

في أمتة إلى الآن فهذا

كان سبب اتخاذ خلف

أصول قوم عيسى المثل

فصدأ منهم اتوحيد

التجريد من طريق المثال

وقد اتخذ المثل غيرهم

ولكن لم يظف ذلك

عليهم مثل ما غلب

على قوم عيسى فقلت

له فما كان سبب

اتخاذ غيرهم للمثل

فقال رضي الله عنه لأن

التجلى الواقع عند أخذ

بالسريانية كسائر الأرواح لا يزال إذا زال روح إذا زال عنها حجاب الذات عادت إلى الميت حالتها الأولى فالرؤى
الله عنه والولى المفتوح عليه فتحاً كبيراً يتشكل به من غير تعلل أصلاً لأن الجسم كروحه فأنطق بالمت
فلا صعوبة عليهن التكلم بها فقلت يا سيدي زيد من أتم منكم أن تغنوا علينا يذكركم كيفية السؤال
وكيفية الجواب باللغة السريانية فقال رضي الله عنه أمالسؤال فإن المالكين يقولون له بلفظ السريانية
(مرازهو) وضبطه بفتح الميم وبها تقديد ضعيف وفتح الراء المهمة وبمدها ألف وبمدها الألف
زاي ممكنة وبمدها أوائ هاه مضمومة وبمدها واوسا كنة سكونا ميتا ومن هاه أن يجعلها هاه
واقفة ويحعمل بمدها سة هكذا وقوله ذلك ومعنى هذه الحروف المسئول بها يعرف بأصل وضع
الحروف في اللغة السريانية فاما الميم المفتوحة وهى الحرف الاول فانها وضعت لتدل على المكونات
كلها والمخوقات بأمرها واما الحرف الثاني وهو الراء فانه وضع للخيرات التي في تلك المكونات واما
الأوائ فانها وضعت للشر الذي فيها واما الهاء التي بمدها صة فانها وضعت لتدل على الذات المقدسة
الخالقة للعالم كلها سبحانه لا اله الا هو فظهر بهذا أنه أثير بالحرف الاول إلى سائر الكائنات
وبالحرف الثاني إلى جميع الخيرات التي فيها فيدخل في الخيرات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وجميع
الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية والجنة والروح وجميع الانوار
التي في السموات والأرضين وماني العرش وما تحته وما فوقه إلى غير ذلك من الخيرات وأثير
بالحرف الثالث وهو الأوائ إلى جميع الشرور فيدخل في ذلك جهنم وأما ذلك منها وكل ذات خبيثة
شريرة كالشيطان وكل مافيه شر وأثير بالحرف الرابع وهو الهاء الموصلة اليه تبارك وتعالى قال
رضي الله عنه وعادة اللغة السريانية الاكتفاء بإرادة بعض المعاني من غير وضع ألفاظ تدل عليها
وذلك كالقسم والاستفهام والتثني وغير ذلك قال فلا استفهام هنا مراد بقرينة السؤال من غير
حرف دال عليه فكأنه قيل المكونات كلها والانبياء والملائكة والكتب والجنة وجميع الخيرات
والشياطين وسائر الشرور هل هو تعالى خالقها أم غيره قال رضي الله عنه وأما الجواب فإن السئ إذ
كان مؤمناً فانه مجيبهما بقوله لم أذكر هو وضبطه بفتح الميم وفيها تشديد ضعيف وبمدها هاء مفتوحة
بمدها ألف ساكنة بعد الألف دال ساكنة وبمدها الهاء مفتوحة وبعد الهاء هاء مفتوحة زاي مكسورة
بمدها ياء ساكنة سكونا ميتا وبمدها الهاء ساكنة وبمدها الهاء موصولة وواوسا كنة سكونا ميتا
ومعنى هذه الحروف إن الحرف الأول وأثير به كاسبق إلى المكونات كلها والمخوقات بأمرها وأثير
بالحرف الثاني إلى نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإلى جميع الانوار التي تفرعت منه كأنوار الملائكة
والانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأنوار الروح والقلوب والبرزخ وكل مافيه نور وإنما خسرنا هذا
الحرف في الجواب بهذا التفسير وفسرناه في السؤال بالتفسير السابق لأن الجيب من أمة النبي صلى
الله عليه وسلم فهو يريد أن ينخرط في سلكه ويدخل تحت لوائه فذلك يريد في جوابه بهذا الحرف
المعنى الذي ذكرناه ولا يخالف تفسيره في السؤال بجميع الخيرات لأن كل خير إنما تفرع من
نور نبينا صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه وأثير بالحرف الثالث وهو الدال الساكنة
إلى حقيقة جميع ما يدخل تحت الحرف الذي قبله فكأنه يقول ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق
وسائر الانبياء حق وسائر الملائكة حق لا شك في جميع ذلك وجميع ما دخل تحت الحرف

فهو الشيخ أبو السعود بن الشبل رحمه الله تعالى إلى أن عيسى إنا نخرج عليه السلام يحيى الموتى لا مروج الآله ومن خصائص الأرواح
 بها لا تطأ شياً إلا يحيى (١٣٠) ذلك الشيء ومصر الحياة فيه ولهذا المائدة العامرية قبضته من أثر فرس جبريل في العجل

السابق وأشهر الحرف الرابع وهو الهزرة المفتوحة إلى مدلول ما بعدها فلهمة المفتوحة في لغة
 السريانية من أدوات الإشارة كلفظة هذا وهذه في العربية والواو التي بعدها وضعت لتدل على الشريك
 كما سبق فيدخل تحتها الظلام الأصلي وكل ظلام تضرع عنه فهي أريد بها ضد ما أريد بالحرف الثاني
 فيدخل فيها جهنم وكل ما فيه ظلام وشر وأشار بالراء الساكنة إلى حقيقة كل ما يدخل تحت الحرف
 الذي قبله وهي الواو المكسورة المشبعة بالياء الساكنة وأشهر الباء الموصولة إلى الذات العلية من
 حيث أنها خالقة ومالك ومصرف وقاهرة ومختارة خاضع معنى الجواب أنه قيل جميع المكونات
 وبنينا الذي هو حق وسائر الأنبياء الذين هم حق وكافة الملائكة الذين هم حق وجميع الأنوار التي هي
 حق وعذاب جهنم الذي هو حق وكل الثرائي هو حق هو سبحانه خالقها ومالكها ومصرف
 فيها واختار فيها وحده لا معانله ولا شريك ولأرد الحذف فبالياء الذي هو حق فآذا أجاب الملتبس بهذا
 الجواب الحق قاله المسكن عليهما الصلاة والسلام ناصر وضبطه بفتح التثنية في أوله بعدها ألف
 وبعد الألف صاد مكسورة وبعد الصاد واو ساكنة ومعناه يعلم بما وضعت له حروفه في السريانية
 فالحرف الأول وهو نا بالتون المفتوحة بعدها ألف للتون الساكن في الذات المشتغل فيها والحرف
 الثاني وهو الصاد المكسورة وضعت لتدل على التراب والراء الساكنة تدل على حقيقة المعنى السابق
 فمعنى هذا الكلام حينئذ نور إيمانك الساكن في ذاتك الترابية التي أصلها من التراب صحيح حق
 مطابق لأشك فيه فهو قريب من قوله في الحديث ثم صالعا فحصلنا أن كنت لموقنا والله تعالى أعلم
 (وسأله) رضى الله عنه عن كلمات من القرآن اختلف العلماء فيها هل هي سريانية أم لا فنها أسفارا قال
 الواسطي في الإرشاد هي الكتب بالسريانية وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب
 بالقبطية قاله في الاتفاق في علوم القرآن فقال رضى الله عنه هي سريانية وهي الكتب كما قال الواسطي
 رحمه الله ومعنى الكلمة تلك محاسن الأشياء التي ليست في طوق البشر لأن الهزرة المفتوحة إشارة لما
 يليها كما سبق والسين الساكنة وضعت لمحاسن الأشياء والقاء المفتوحة اسم بالياء في طوق البشر والراء
 المفتوحة إشارة أخرى إلى تلك المحاسن فكانه يقول إن الكتب فيها هذه المحاسن التي لا تنطق والله
 تعالى أعلم ومنها الربانيون قال الجواليقي قال أبو صبيدة العرب لا تعرف الربانيون وأحسب اللفظة
 عبرانية أو سريانية وجزم أبو القاسم بأنها سريانية قاله في الاتفاق فقال رضى الله عنه اللفظة سريانية
 ومعناه الذين فتح الله عليهم في العلم من غير تعلم وهي مركبة من ثلاث كلمات رباني ويون وفصح
 الكلمة الأولى في الراء المفتوحة إشارة للخير الكثير الذي دل عليه الباء المشددة فكانه يقول هذا
 خير كثير وشرح الكلمة الثانية أن التون المكسورة إشارة للقب بوشرح الكلمة الثالثة أن الياء المضمومة
 إشارة إلى الشيء الذي لا يثبت على حالة كالبرق والتون والتون المفتوحة إشارة إلى الخير الساكن في
 الذات المشتغل فيها فكانه يقول ذلك الخير القريب مني الذي هو في ذوات أهل الفتح نور من الأنوار
 ومصر الأسرار وهو ساكن في ذواتهم مشتغل فيها والله تعالى أعلم ومنها بيتك أخرج ابن أبي حاتم
 عن ابن عباس هبتك قال معناه هل لك بالقبطية وقال الحسن هو بالسريانية كذلك أخرجه ابن جرير
 وقال عكرمة هو بالرومانية كذلك أخرجه أبو الشيخ وقال أبو زيد الانصاري هو بالعبرانية وأصله
 هبته أي تماله قاله في الاتفاق فقال رضى الله عنه ليس بسريانية والله تعالى أعلم ومنها شهر ذكر

فلما يقع في ذلك مقامه
 كما أن عيسى لم يقم في ذلك مقام من وهبه إحياء الموتى وهو
 جبريل عليه السلام فإن جبريل لم يطأ موطن إلا يحيى بوطائه وعيسى ليس كذلك فلي حفظ عيسى الذي يتم الصورة بالوطء خاصة
 الجواليقي

والروح السكت يتولى أرواح تلك السموات فقلت لعجل كل عيسى يرى الألهة إلا برص وعيسى الموقى بالعمل أو بالتقول فقال رضي الله عنه كان يقدر ذلك بالخلق والفعل فبمجرد نقله أوجسه بيده الميث يرى (١٣١) الألهة إلا برص وعيسى

بلغنا أن يأبى بالسلطان
رضي الله عنه كلاً
لا يحصى الموقى إلا بالجلس
فقط فقال رضي الله
عنه كان نصف الأبرئ
في ذلك والسكلم من
أخي الموقى بالقول
والجلس فقلت له فإ
السبب في كون عيسى
عليه السلام كان الغالب
عليه التواضع فقال رضي
الله عنه ذكر الشيخ عيسى
الدين رضي الله عنه أن
أن عيسى عليه السلام
إنما غلب عليه التواضع
من جهة أنه إذ لم يزل
العمل فلما التواضع إذ
هي تمت الرجل حما
ومعنى موسى هذا
التواضع في الخواص
من أمته وإذا نزل آخر
الزمان يشرع لهم كما
شرع قبل وقته أن
لا يطالب أحدهم بحق
ولا تقصص ولا يرتفع
على من ظلمه وأما ما كان
له من الشدة وإحياء
الموقى فهو من جهة تنقي
جبريل في صورة البشر
ولذلك كان عيسى
لا يحصى الموقى إلا
حتى يتلبس بتلك
الصورة ويظهر بها
وكذلك لو أنه يعبره
النورة الخارجة عن

الجو التي أن بعض أهل اللغة ذكر أنه سراني فقال رضي الله عنه ليس يسراني والشهري لغة السريانيين
إسم للماء قلت ومن عرف تفسير حروفه لم يشك في ذلك والله تعالى أعلم * ومنها عند ذكر
ابن جبري أن ابن عباس سأل كعباً عن جنات عدن فقال جنات كروم وأعشاب بالسريانية وذكر
ابن جبري في تفسيره أنها بالروحية قاله في الاتفاق فقال رضي الله عنه هي سرانية وذكر في تفسير
اللفظة كلاماً عالياً * ومنها رهوا قاله الواسطي في قوله تعالى وأترك البحر رهوا أي ساكناً
بالسريانية وقال أبو القاسم أي سهلاً بالقطبية فقال رضي الله عنه هي سرانية واللفظ يدل على القوة
التي لا تطاق فإذا قلنا فلان رهوا أي قوي لا يطاق وإذا قلنا هذان القوم رهوا أي من القوم الذين
لا تقبل لأحد بهم قلت والمعنى حينئذ ظاهر ومن عرف تفسير حروف الكلمة لم يشك فيها ذكره
الشيخ رضي الله عنه والله تعالى أعلم (وسألت) رضي الله عنه عن الفاظ من هذا الخطأ جأني عنها
وذكرت كتبها هنا خفية الملل والسامة ولما سمعت منه تفسير كل حرف من الكلمة السريانية
المتقدمة علمت أنه إنما أجابني عن الالفاظ السابقة من نحو مشق ومديخا والاحيل والمنحما وأجى
حيثما وغير ذلك مما سبق على سبيل التقريب فبطلت منه رضي الله عنه تفسير كل كلمة على حسب
ما وضعت لها حروفها فشرح ذلك كله والله أحد كلمة كلمة وحرفاً حرفاً فتركت ذكر ذلك خفية
الطول والله تعالى أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول لا يعرف اللغة السريانية إلا اللوث والاقطاب
الصبعة الذين تحته وقد علمنا لى سيدى أحمد بن عبد الله في نحو من شهر وذلك ستة خمن وعشرين
ومائة وألف * قلت وهذا الكلام محتمة منه في رابع النخوسة تسع وعشرين ومائة ألف ومائة
بى سيدى أحمد بن عبد الله الذي كان فو تاقبله كاسبق ذكره وسألت أنهن البشارة الذي ورثهم الشيخ
رضي الله عنه وزاد في آخر ذى القعدة سنة تسع ورواة رجل آخر من كبار الاولياء كما سمعت ذلك منه
واسم الرجل الولي سيدى ابراهيم لما يسكون الميم بين لامين مفتوحتين وفي آخره زاي كذا
ضبطه للشيخ رضي الله عنه وذلك الوقت الذي كان يعلمه سيد أحمد بن عبد الله السريانية كان أول
فتحه فعله السريانية لعلمه بأنه يعبر قلباً فانه تعطب بعد ذلك بقليل وعما يدل على أنه لا يعرف إلا
خواص الاولياء الذين أشار اليهم شيخنا رضي الله عنه ماسياً في تفسير غوامض المورود النصوص
المتفاوتة بذلك من لحول الاولياء رضي الله عنه وقد علمنى رضي الله عنه أصل وضع الحروف
في اللغة السريانية في يوم التوبة سنة تسع وعشرين ففهمت ذلك والله الخد في يوم واحد فقال رضي الله
عنه أنا ماتمعتها إلا في شهر وأنت تعلمتها في يوم واحد فقبلت يده السكرية ورضي الله عنه وقلت
هذان بركتكم بحسن تفهيمكم للاشياء والله تعالى أعلم * وكنت أتكلم معه ذات يوم في آخر رمضان
سنة تسع وعشرين في تفسير إذا الشمس كورت فسمعتها أنها شهر من أن لكل كلمة في القرآن ظاهراً
وباطناً فقال رضي الله عنه ذلك حق فقلوه تعالى إذا الشمس كورت ظاهر وباطن فظاهرها يتكلم على
آخرها وباطنها يتكلم على أولها فقلت ما مر أدمك بالأخرف فقال رضي الله عنه ما يقع في الحشر يوم القيامة
ومر نادنا بالأول ما وقع في عالم الأرواح ثم تكلم على شيء مما في عالم الأرواح فسمعتها من المعجب السجائب
وأقبح العقول وهو من أسرار الله التي لا تكتب ثم سألت عن الآية التي ظاهراً في عالم الأرواح
نحو وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم فأين باطنها فقال رضي الله عنه ما سبق في العلم الأزل

العناصر والاركان فكان عيسى لا يحصى الموقى إلا حتى يظهر في تلك السودة الطبيعية لا المتصورة مع الصورة البشرية
فمن أجل أنه فكان يقال فيه عند إحيائه الموقى هو لا هو وتبع الحيرة في النظر إليه ومثل ذلك هو الذي وقع اختلاف بين الخليل

وأدى بعضهم إلى اعتقاد الجلول فيه أو الاعتماد ناز من نظريته من حيث صورة البشرية قال هو ابن مريم ومن نظريته من حيث الصورة المسئلة البشرية

(١٣٣)

قال هو ابن جبريل ومن نظريته من حيث احياء الموتي قال هو روح الله وكلته

فقلت له فما كان سبب استمادهم من جبريل حين تمثل لها بشراً سوياً قال رضى الله عنه لانها تخيلت انه يريد موافقتها فذلك استعاذت بالله تعالى منه استعاذة كاملة بكلية وجودها وهمتها فيخلص الله تعالى منه لما تعلم ان ذلك قبيح فكان حضورها مع الله هو الروح المنسوى لانه نفس عنها الحرج الذي كان كما قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتي من قبل اليمن فكانت الانصار ثم قال رضى الله عنه لو ان النسخ في البهور فخرج قيس مريم وقم من جبريل في هذه الحالة فخرج عيسى لا يطيقه أحد لشكاسة خلقه مشابهاً لأمه حال ضيقها وخرجها فلما أمنا جبريل بقوله إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً البسطت من ذلك القبض وانشرح صدرها فخرج فيها ذلك الحين فخرج عيسى عليه السلام في غاية التواضع فقلت له فالمراد بالتشبيه الواقع بين عيسى وآدم

عليهما السلام في قوله تعالى إنه

مثل عيسى عند الله كمثل آدم كامل آدم خلقه من تراب فقال رضى الله عنه هذا يحتاج إلى بسط وقد أطال في الحديث عن الدين رضى الله عنه

والتقدير الأول وعن الآية التي هي محور قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار فارمضى بامتنها فقال رضى الله عنه السلام الذي كان في عالم الأرواح ومنه نشأت جهنم فأعادنا الله منها فللنفاقين فيه مقام يضاهي مقامهم في جهنم أى لأرواحهم مقام في ذلك الظلام يضاهي مقام أشباحهم في جهنم نسأل الله السلامة فقلت وهل لمعرفة هذا الباطن من سبب فقال رضى الله عنه لا يدرك إلا بالكشف لكن من عرف البنيانية وأسراد الحروف أعان ذلك على فهم باطن القرآن عونا كثيراً وعلم مافى عالم الأرواح ومافى هذه الدار ومافى الدار الآخرة ومافى السموات ومافى الارضين ومافى العرش وغير ذلك وعلم ان معانى القرآن العزيز التي يشر اليها لانها يعلمها فعلم معنى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء والله تعالى أعلم) وسألته رضى الله عنه عن القرآن العزيز هل هو مكتوب في الوح المحفوظ باللغة العربية فقال رضى الله عنه نعم وبعضه بالسريانية فقلت وما هذا البعض فقال رضى الله عنه فواح السور فقلت هذه ضالتي التي كنت أنشد منذ سنين وذلك أتى اجتمعت معه رضى الله عنه والله الحمد وله الفكر أول ما اجتمعت معه في رجب سنة خمس وعشرين فسايرته في الكلام وسألته عن أمور تتعلق بالولاية فسمعت منه ما يبرئ قلما رأيته استحسنت أجوبته قال لي رضى الله عنه نسل عن كل ما بدالك فسمعت رضى الله عنه عن فواتح السور فقلت له مامعنى من القرآن ذى الذكر فقال رضى الله عنه لو علم الناس معنى من الواسر الذي يشير اليه ما لجعرا أحد على مخالفة أمر ربه أبداً ولم يفسر له ثم سألت عن معنى كهيعص فقال لي رضى الله عنه فيها سر عجيب وكل ما ذكر في سورة مريم من قصص سيدنا زكريا وسيدنا يحيى ومريم وولدها عيسى وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وموسى وهرون وأدريس وآدم ونوح وكل قصة ذكرت في السورة بعد ذلك كله داخل في معنى كهيعص ويقيم منهاها أكثر مما ذكر في السورة قال رضى الله عنه وهذه الرموز مكتوبة في الوح المحفوظ وكل رمز منها يكتب معه تفسيره فالرموز أشكالا عظيمة وتفسيرها يكتب فوقها مرة وتحتها أخرى ومرة في وسطها قال رضى الله عنه وما سمعت ذلك إلا بما يفعله العلول إذا ذكروا متخلف الممالك فاتهم إذا ذكروا ذلك واستوجبوه محاصره في خروف فوقه يرسم الزمام ففواتح السور مثل ذلك الزمام ومافى السور تمثل التفسير له وهي عادة اللوح المحفوظ ترجم رموزهم بشتغل بتفسيرها فإذا فرغ منها ترجم رموز غيرها ثم يفسرها وهم جروا التفسير يكتب في جوف الحرف إذا كان محروس فليبدأ يرى في اللوح المحفوظ عظيما نحواً من مسيرة يوم وأقل أو أكثر قال رضى الله عنه ولا يعلم مافى فواتح السور إلا أحد رجلين رجل ينظر في اللوح المحفوظ ورجل يتخاطب ديوان الأولياء أهل التصرف رضى الله عنهم وغير هذين الرجلين لا طمعية في معرفة فواتح السور أبداً (وسألته) رضى الله عنه عن ألم التي في أول البقرة وعن ألم التي في أول سورة آل عمران هل أشير بهما إلى شيء واحد أو معنهما مختلف فقال رضى الله عنه بل معنهما مختلف وكل واحدة منهما قد شرحت بما في سورتها سمعت هذا السلام منه في أول ما لقيته فعلت أنه رضى الله عنه من أكابر الأولياء لاني رأيت أكابر الصوفية يرضى الله عنهم أذاتعرضوا لفواتح السور ورمزوا إلى شيء عما ذكره الشيخ رضى الله عنه صرحوا بأنه لا يعرف معنى فواتح السور إلا الأولياء الذين هم أو تاداد الأرض فكملت هذه عندي شهادة عظيمة بولاية هذا السيد الجليل رزقنا الله عبته ووصلنا إلى المعلم التي

تبدو

الجلانية والرومانية وفي ذلك رد على من قوم أن الحقائق لا تعطي أن تكون بعده النشأة الانسانية إلا من سبب واحد يعطى بذاته هذا الشيء فرداه عز وجل هذه (١٣٤) الشبهة في وجه صاحبها بظاهر هذا النشء الانساني في آدم بطريق لم يظهر به جسم

عز وجل فلهذا قلنا لو علم الناس ما ريد به وما شير اليه به ما اجتروا واحد على مخالفة أمر الله عز وجل فأنه لو فتح الناس على مكاتبتهم في ذلك الفراغ لا غلبت الطمع والمات الخالف أسفوا ولا يخفى أنه يكون في ذلك الفراغ الكفار والمؤمنون والآنياء والملائكة والجن والشياطين وقد أشار إلى الكفار في صدر السورة بذكر طوائف منهم وإلى الآنياء بذكر طوائف منهم وإلى المؤمنين بذكرهم خلافاً ذكر الآنياء وإلى الملائكة بذكر الملائكة الأعلى آخر السورة وإلى الجن والفيياطين بالإشارة إليهم في آخر السورة وذكر أحوالهم في الدنيا وإن لم تكن لهم في المحشر لأنها هي السبب في اختلاف أحوالهم في ذلك التفرغ الذي يحشرون فيه ويثبت أمد آخر تتعلق بعاني السورة لا يحل إفساؤها وإفادتها تعالى أعلمه وأما كيمع فلا يفهم المراد منها إلا بعد تفسير كل حرف على حدة فكذلك المفتوحة وضعت للبعد والفاء الساكنة تحقيق لمعنى الفاء المفتوحة فيها معنى المفتوحة وزيادة التحقيق والتقرير ومعنى المفتوحة الشيء الذي لا يطاق فكان الساكنة تقول وكو نه لا يطاق حق لاشك فيه والماء المفتوحة وضعت لتدل على الراجحة الطاهرة الصافية التي لا يخالطها كدر ولا غير وبها للنداء والعين المفتوحة وضعت لتدل على الرحيل والانتقال من حال إلى حال والياء المسكنة هناتدل على الاشتباك والاختلاط والتون المسكنة تحقيق لمعنى المفتوحة ومعنى المفتوحة الخير الساكن في الذات للعاقل فيها والصاد المفتوحة وضعت لتدل على الفراغ والادال المسكنة تحقيق لمعنى الصاد لانها من حروف الاشارة وحروف الاشارة تحقيق للمعاني التي قبلها بخلاف حروف غير الاشارة فانها إذا سكنت حقت معاني مفتوحاتها هذا التفسير الحروف على ما اقتضاه وضعتها وأما المعنى المراد منها فهو إضلال من الله تعالى لجميع الخلق بكمائة التي صلى الله عليه وسلم وعظيم منزلته عند الله تعالى وأنه تعالى من على كافة الخلق بأن جعل استمداداً وأمرهم هذا الذي الكريم صلى الله عليه وسلم ويان ذلك من التفسير السابق أن الكاف دلت على أنه صلى الله عليه وسلم عبد والفاء الساكنة دلت على أنه لا يطاق وأن كو نه لا يطاق حق لاشك فيه ومعنى كو نه لا يطاق أنه أعجز الخلق فلم يدرك سابق ولا لاحق فكان بذلك سيد الوجود صلى الله عليه وسلم والماء المفتوحة دلت على أنه حرة طاهرة صافية مطهرة لغيرها كما قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم أنا رحمة الله تعالى مهداة للخلق وبأنه عبد المسكين والمنادي لأجله هو مادلت عليه العين من الرحلة المؤكدة معنى الياء الساكنة لانها من حروف الاشارة وحروف الاشارة ثلثا كيد كما سبق وتقدم ذلك ثم الرحلة واقتبا كها والمرحول به هو معنى التون الساكنة وهو نور الوجود الذي تقدم به الموجودات والمرحول اليه هو المعنى الذي أشير اليه بالصاد فمعنى الكلام حينئذ هذا الصل الذي على اذهب ذهاباً حتماً لانها إلى جميع من هو في حيز وفراغ بالأنوار التي تقوم بها وجوداتهم ليستمدوا منك أن مادة الجميع أنما هي منك فقصد ترتبت معاني الحروف ترتيباً حسناً واتسق نظم الكلام أى اتسق وذلك لان معاني الحروف في السريانية كمعاني الكلمات في غيرها فكان الكلام إذا تركب من الكلمات في لغة من اللغات لا يستقيم إلا إذا ترتبت معاني كلماته كذلك الكلام في السريانية إذا تركب من الحروف فانه لا يستقيم إلا إذا ترتبت معاني حروفه وكان بعضها آخذة بحجزة بعض وكما أن الكلام إذا تركب من الكلمات في غير السريانية قد

الوجود داخل فلما حمزه بذلك حن إليها حينئذ إلى نفسه وحنن إليه لسكونه موطنها الذي نشأت منه فحب حمزه لآدم حب الوطن وحب آدم لها حب نفسه ولذلك محتاج

كأن حب الرجل للمرأة يظهر إذا كانت عنه وكان حب المرأة للرجل يخفى لغزتها المبرهن بها بالحياة فقويت على إخفاء المحبة لأن
المرء لم يتحد بها اتحاد آدم بها وقد حصر الله عز وجل في ذلك الضلع جميع ما خلقه (١٣٥) وصورة جسم آدم فكان له

جسم آدم في صورته
كشعره الفاخور فيها
ينفوخ من اللبن والمبيض
وكان له جسم حواء
كشعره النصار فيها
ينحس من الصوت في
الخشب فلما تحبها في
الضلع وأقام صورته
وسواها وعدلها فنفخ فيها
من روحه فقامت حية
ناطقة أنثى ليحبها بحلا
الحشر والزراعة لوجود
الانسان الذي هو
التناسل فسكن اليها
وسكنت اليه وكانت
لباسا لها وكان لباسا لها
وسرت الشهوة منه في
جميع أجزائه فغطى بها
تفاهها وألقى الماء في
الرحم ودارت تلك النطفة
دم الحيض الذي كتبه
الله على النساء تكون في
ذلك الجسم جسم ثالث
على غير ما تكون من
جسم آدم وجسم حواء
فهذا هو الجسم الثالث
فتولاه الله تعالى والنسوة
بني الرحم حال
بالتقال من ماء إلى
نطفة إلى علقة إلى مضغة
إلى عظم ثم كسا العظم
لحم فلما أتم نصابه
الحيوانية أنشأه خلقا
آخر ونبغ فيه الروح
الاتماني فتبارك الله

بحاج في ترتيب معاني كتابه إلى تقديم وتأخير وفصل بين معنيين متلاصقين بما هو أجني منها
وأضمار شيء يتوقف عليه تصحيح المعنى كذلك الكلام في السرائية إذا تركب من الحروف فقد
بحاج في ترتيب معاني الحروف إلى تقديم وتأخير وحذف وإضمار إلى غير ذلك (قال) رضى الله
عنه وهذا الذي قرنا به معاني هذه الموزع معلوم عند أرباب الكشف والميزان فاتهم يشاهدون سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم ويشاهدون ما أعطاه الله عز وجل وما أكرمه به ربنا لا يطيقه غيره
ويشاهدون غيره من المخلوقات الأنبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما أعطاهم الله من
الكرامات ويشاهدون المادسة سارية من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم إلى كل مخلوق في خيوط
من نور قابضة في نوره صلى الله عليه وسلم تمتدة إلى ذوات الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
وذوات غيرهم من المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائبه (قال) رضى الله عنه ولقد
أخذ بعض السالخين طرف خبزة ليا كفه فنظر فيه وفي النعمة التي رزقها بنو آدم قال فرأى في ذلك
الخبز خيطا من نور فقبه بنظره فرآه متصلا بخيط نوره الذي اتصل بنوره صلى الله عليه وسلم فرأى
الخبز المتصل بالنور الكريم وأحدا ثم بعد أن امتد قليلا جعل يتفرع إلى خيوط كل خيط متصل
بنعمة من ثم تلك الذوات قلت وهو صاحب الحكاية رضى الله عنه وجعلنا من حبه ومن شيعته ولا
قطع بيننا وبينه (قال) رضى الله عنه ولقد وقع لبعض أهل الخذلان نسأل الله السلامة أنه قال ليس
لي من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلا الهداية إلى الإيمان وأما ورعنا فيهم من الله عز وجل لا
من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الصالحون أربأتين قطعتنا من نور إيمانك وبين نوره صلى الله
عليه وسلم وأيقينا تلك الهداية التي ذكرت أربأتين بذلك فقال نعم رضى الله عنه فقام كلامه
حتى سجد للصليب وكفر بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومات على كفره نسأل الله السلامة عنه
وفقه وبالحجة فأولياء الله تعالى المارقون به عز وجل وبقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشاهدون جميع ما سبق عيانا كما يشاهدون جميع المحسوسات بل أقوى لأن نظر البصيرة أقوى من
نظر البصر كما ساقى وحيث فيشاهدون سيدنا زكريا عليه السلام وأحواله ومقاماته من الله عز
وجل تمتد من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم إلى سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام وكذلك كل
ما ذكر في السورة من سيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام وأحواله ومقاماته ومريم وأحوالها
ومقاماتها وعيسى وأحواله ومقاماته وإبراهيم وإسماعيل وموسى وهرون وإدريس وآدم ونوح
وكل نبي أنعم الله عليه وهذا بعض ما دخل تحت تلك الموزون في ما دخل فيها عدد لا يحصى فلماذا
قلنا إن ما في السورة بعض البعض معاني الرموز فإن جميع الموجودات الناطقة والصامتة العاقلة وغير
العاقلة وما فيه روح وما لا روح فيه كلها داخلة في تلك الرموز ولا سمحت منه رضى الله عنه
هذا التفسير الحسن (سألت) رضى الله عنه ما قبله أبو زيد في الحاشية السابقة من سيدى محمد بن سلطان
ونصه ونقل سيدى عبدالنور عن سيدى أبي عبد الله بن سلطان وكان من أصحاب الشافعي رضى الله
عنه أنه قال رأيت في النوم كأنني اختلقت مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى كهيض جمعهم
فأجرى الله تعالى على لساني أو قال فقلت هي أسرار بين الله تعالى وبين رسوله صلى الله عليه
وسلم فكانه قال كل أنت كهف الوجود الذي يباوئ إليه كل موجود أنت كل الوجود

أحب من الخلقين (بالخشات) وسألت أخى أفضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله الآية هل يدل
لأنه في مقام الجبل لنفى الله تعالى للعلم بتأويله عن الخلق أجمعين فقال رضى الله عنه نعم هو جاهل بقوله تعالى وما

يعلم تأويله إلا الله فإنه تعالى هو الذي يعرف حقائق جميع الآيات المتشابهات ودفائق غوامضها وأما الخلق فكمهم
 يخطبون فيها مشورى (١٣٣) لأنهم لا يتيقنون ما وراء ما لاجل عدم الشهود فقلت له قبل يقول العارض عن

يأتينا لكونها ما استأثر
 الله بعلمه أو عليها صلى
 الله عليه وسلم وأمر
 بكتبتها فقال رضى
 الله عنه المنى علمه عن
 الخلق منها إنما هو ما
 كان من جهة عقلم
 وفكرهم وإلا فلا بدع
 أن الحق تعالى يطلع
 خواص عباده وأوليائه
 على أسرارهم المخروقة عن
 الجاهلين فكل من فنى
 عن بغير معرفته تأويلها
 يعنى منها وإياها وقت
 العارفون عن بيانها
 ليخلق أدياً معه صلى الله
 عليه وسلم حين تركها
 على الخفاء كما صرحوا
 بتأويل الحق تعالى
 ووقفوا معه دون التشبيه
 الوارد في الكتاب
 والسنة لكونه لا يشعر
 به إلا كل العارفين فعلم
 أن المذموم من التأويل
 إنما هو ما كان من جانب
 الفكر دون التعريف
 الإلهي فافهم ولو أن
 من أول فكره سلك
 الأدب مع الله تعالى
 في العلم لأن التشابه
 من غير تأويل حتى
 يفتح الله تعالى عليه بما
 تفتح به على أنبيائه
 وأوليائه فإن من أول
 ما آمن حقيقة إلا بما
 أول المعنى إليه بمقلد ففاته

هاهنا بالملك وهما نالك الملكوت باعين الصون صادقت أن من يعلم الرسول فقد أطاع
 الله هاهنا كهمم ملكك كذا عن علمنا كمن حاورنا كذا فربنا قال فتأزعو في ذلك ولم يقبلوه
 منى فقلت نسر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفصل بيننا فسرنا فلقينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لنا الذي قال محمد بن سلطان هو الحق اه (فقال) رضى الله عنه هذا المعنى الذي قاله سيدى محمد
 ابن سلطان صحيح بالتحفة إلى مقامه صلى الله عليه وسلم وتفسير هذه الحروف على حسب وضعها
 وما اقتضاه أصلها هو ما كتبه قلت ولا يخفى عليك علو تفسير الشيخ رضى الله عنه فإنه الملك وتبينة
 الملكوت كل منها يقتضى البانية لأصلى الله عليه وسلم وعدم التفرع عنه وأين هذا من أدرج
 الملك والملكوت وجميع الخلوقات تحت التصاد ثم الحكم على الجميع بأن مادته من سيد الوجود صلى الله
 عليه وسلم على اقتضاه حرف النون واليمين وهذا معنى كونه كلف الوجود الحقى يأوى إليه كل
 موجود فكل ما أشار إليه سيدى محمد بن سلطان رضى الله عنه يتدرج تحت النون واليمين والصاد (ثم
 سمعت منه) رضى الله عنه تفسيره أتج كلها فاعلمنا فاعلمنا ورمز أرمز ولا سبيل إلى كتب جميع ذلك
 لطلوه إلا أنى ذكره هنا جازين للشيخ رضى الله عنه أحدهما عن سؤال وجهه إليه بعض الفقهاء عن
 ينسب إلى عجة الفقهاء مع عدة أسئلة فوهم السؤال فهو من أسيدى أى من الاسئلة ما السر الإلهي
 المودع في حرف مقطع وهو حق حتى قال فيه بعض العارفين فيه اجتمع سر دائرة الحفصة القديمة
 والحفصة الحادثة بين لنا سيدى ذلك وكان قصده بهذه الاسئلة اختبار الشيخ رضى الله عنه وهل
 ما ينسب إليهم العلوم الهيوية صحيح أم لا فظفر هذا التلقي في كتب الحاشي وغيره ووجه من
 الاسئلة ما لا يجب ألا لا يجب عنه أحد فوجه للشيخ رضى الله عنه فها جاب رضى الله عنه في عنها
 كلها منع كونه أميا عاميا وأجاب رضى الله عنه عن هذا السؤال بأن الحفصة القديمة هي حفرة الأنوار
 الحادثة التي كانت مخلوقة قبل خلق الأرواح والأشباح وقبل خلق السموات والأرضين وليس
 المراد بالقدم القدم على حقيقته الذي هو حيث كان الله ولا شيء معه والمراد بالحفصة الحادثة هي
 ما بعد ذلك من الأرواح والأشباح ولا شك أن حفرة الأرواح مع الأشباح منها ما وعد الله بالجنة
 ومنها ما وعد الله بالنار ثم ما وعد الله بالجنة فرع من بعض أنوار حفرة الأنوار كما قال الله وعده الله
 بالنار فرع عن بعضها فصارت الحفرة الثانية فرعان الحفرة الأولى وانقسم الأمر فيها إلى فرعين
 عنه وغير مرضى عنه فإذا فهمت هذا فخذ الحرف المقطع فيمن حيث التلفظ ثلاثة حروف معنى
 قاف ومسمى ألف ومسمى فاء فسمى قاف مضموما إلى مسمى ألف موضوع في السريانية لتصرف
 الله تعالى في الحضريين بالغير وبالفعل والمعدل ومسمى فاء فإذا كان مضموم موضوع في
 السريانية لأن القاف مع ما قبله والقاف مع ما بعده والمعدل والمعدل والمعدل والمعدل والمعدل والمعدل
 الموعود بالغير فيها هو خاصته تبارك وتعالى فخذ الحرف المقطع إشارة إلى خاصته تعالى في الحضريين وإلى
 الحيرات التي تتصل جل وعلا عليهم بها وهذا هو السر الحضريين فهو أمر من أمارة تعالى أضيف إلى
 أمر الخلوقات عليه تبارك وتعالى فهو بمنزلة قولنا في العربية سلطان فهذا التفسير إلى الملك ورعيته
 سواء كانت الرعية أهل سعادة كالسليمان أو أهل شقاوة كالدميين فإذا أرى بعض ملك قبله سلطان
 الإسلام فلا سلام أخرجه أهل الدمة من حيث الأدب والتعظيم والوقار لأنهم خارجون حقيقة فهو

كال الإيمان بما أضافه الحق تعالى إلى نفسه فقلت له فإ خلاص
 العلماء من هذا وأعلمهم يقول كل ما قبله عقله فقال رضى الله عنه خلاصه أن يقف على حد ما شرع الله ولا يزيد على ما شرعه

حكما واحداً لما خرج الحق حرموا أحلهما أحلهما أباحه وما كرهه كرهوا متدب إليه ندب إليه وما أوجبه أوجبه وما منعت عنه سكنت عنه فن قيل ذلك صحت له موافقة الحق تعالى ومتابعة رسول الله صلى الله عليه (١٣٧) وسلم ومن أول أوزاد

بمنزل من يقول برب عبد والأنبياء والملائكة وأهل السعادة وهكذا حتى تأتي على جميع عددهم وعدد مقاماتهم وأحوالهم مع الله تعالى وحتى تأتي على أهل الجنة وجميع منازلهم ودرجاتهم فيها فإذا أنت عليه ولم يذم منه شجرة واحدة فهو معنى في فقهه حينئذ أسرار السالة وأسرار النبوة وأسرار الملائكة وأسرار الولاية وأسرار المعادة وأسرار الجنة وأسرار جميع الأنوار وأسرار الخيرات التي في سائر المخلوقات وما يعلم جنود ربك إلا هو وعادتهم في السرانية أن لا يكتب في الخطأ القائل في اللائحة لبتشاكل الخط مع المعنى فهذا لم يكتب في المخطوط وفيه إله العالم (قال رضي الله تعالى عنه) وإن شئت أن تجعل الحفرة القديمة هو ما سبق في العلم الأزلي وتكون الحفرة قديمة على حقيقتها وتحمل الحفرة الحادثة هي المعلومات التي أوجدها عز وجل وأبرزها في هذا العالم فكذلك وبقيت المعنى على حاله والله تعالى أعلم قلت فانظر وفكك الله ما أحسن هذا الجواب قد اجتمعت مع السائل فقلت له ما عندكم في جواب الشيخ رضي الله عنه فقال للذي ذكره الشيخ زروق أن الحفرة القديمة هي دائرة القاف والحادثة هي التعميقة التي تحت الدائرة والسر الذي فيها هو الإشارة إلى استمداد الحادثة من القديمة من حيث أن التعميقة متممة بالحلقة التي سميها دائرة فاتصلاها أخير به إلى استمداد الحادثة من القديمة فقد أشر بسورق إلى الحضرين بمحلقته إلى القديمة وتعميقته إلى الحادثة وباتصال التعميقة بالحلقة إلى استمداد الحادثة القديمة فقلت وإن هذا ما ذكره الشيخ رضي الله عنه فإن السؤال وقع عن معنى قاف الذي هو لفظ من الألف وهذا الذي ذكرتموه إنما يتعلق بالخط لا باللفظ فإن اللفظ قاف ليس فيه حلقة ولا تعميقة ثم أن ما ذكرتموه ليس فيه ترمض لمعنى الحفرة القديمة والحفرة الحادثة فإن الحادثة هي أم مناسبة بين الحلقين القديمة والحفرة القديمة والحفرة الحادثة فإن كان ذلك مجرد الاتصال فهو موجود في حلقة الميم وتعميقها في الصاد والضاد والعين والهمزة وغير ذلك من الحروف التي فيها حلقة وتعميقة فانقطع السائل ولم يدر ما يقول وليس هذا مني اعتراض على الشيخ زروق رضي الله عنه فاني أعوذ بالله من الاعتراض عليه وعلى غيره من الأولياء نقضنا الله بعلومهم وإنما باحثنا السائل وجوابه في الكلام على أني لم أقف على كلام الشيخ زروق رضي الله عنه ولا علمت كيف هو وليل السائل قلبي بالمعنى ولم يتحققه فلذلك وقع عليه الاعتراض والله تعالى أعلم وأما الجواب الثاني فهو عن الأشكال الذي أشار إليه سيدي عبد الرحمن القاسمي فعليه الله به صاحب الحاشية السابقة وحاصله ماوجه اتحاد الرموز وتعدد السور إذا كانت القوافي رموزاً إلى حروف مافي سورها فال هذا يقتضي بيان الرموز كتابياً بآيات الجود فأجاب رضي الله عنه بأن سبب اختلاف السور واتحاد الرموز هو أن أنوار الآيات القرآنية ثلاثة أقسام أبيض وهو الذي يقوله المبدأ وسأونه من بهم عز وجل وأخضر وهو ما يقول الحق سبحانه وأصفر وهو ما يتعلق بأحوال المفضوب عليهم في الناعمة الأخضر وهو الحذف فقط لا من قول الحق سبحانه وتعالى وفيها الأبيض وهو من رب العالمين إلى غير المفضوب وفيها الأصفر وهو من المفضوب عليهم إلى آخرها وهذه الأنوار الثلاثة في كل سورة إلا أن بعضها قد يقل وبعضها قد يكثر كما ترى في الناعمة وسبب اختلاف هذه الأنوار الثلاثة اختلاف الأوجه الثلاثة التي لوح الحفظ فإن لوجها إلى الدنيا أي متعلقاً بالدنيا وأحوال أهلها وقد كتب فيه كل ما يتعلق بها وبأهلها ولوجها آخر إلى الجنة وقد كتب فيه أحوالها وأحوال

تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله فقال رضي الله عنه معناه لنحك بين الناس بالوحي الذي أنزل الله عليك وأراك إياه لا بالأي الذي زاه في نفسك ولذلك قاله الله تعالى ولا يحرم على نفسه بالهمزة

ما حرم في قصة مائدة وحفصة رضى الله عنها حين كان قرب من مارية القبطية في بيت حفصة وأرسلها بقوله إن مارية حرام على يبد هذا اليوم فلذلك (١٣٨) المراد بما أدرك الله الرأي لكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من كل رأى

فقلت له فخل يلحق
بتابعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم متابعاً لآل
الامر فبأمر من الله تعالى
الرسول وأولى الأمر
مسكم فجعل الحق تعالى
طاعتهم علينا واجبة في
كل مباح أمرنا بفعله
أو تركه فقال رضى الله
عنه بلحق ما أمرنا
بقوله من المباح بما أمرنا
به الله تعالى ونهانا عنه
من الواجب والمحظور
إذ ليس لولاة الامر حكم
إلا في المباح لأن المحظور
والواجب من طاعة الله
ورسوله في قلب المباح
بمجرد أمرهم بفعله طاعة
واجبة وبمجرد نهيه عن
معصية فيبطل سد باب
الثبوت في مخالفتهم فقلت
له فهل يحصل بفعل
هذا المباح الذى أمر
الولاة بفعله أجر الواجب
في الشرع فقال رضى الله
عنه نعم لأن حكم
الاباحة قد ارتفع منه
بتنزيل الله تعالى لولاة
الامور منزلة الشارع
بأمر الشارع فتعين
اتباعهم لذلك كالشارع
وكذا الحكم في المحظور
الذى شرعوا لنا من
عند أنفسهم يحصل
بتركه نواب ترك الحرمات

أهلها وصفاتهم وله وجه آخر إلى جهنم وقد كتب فيه أحوالها وأحوال أهلها وصفاتهم ما إذا كان الله
جهنم وعذابها فالوجه الذى إلى الدنيا نوره أبيض والذى إلى الجنة نوره أخضر والذى إلى جهنم
نوره أصفر وهو أسود في الحقيقة وإنما صار أصفر في نظر المؤمن لأن نور بصيرته إذا وقع على
شئ أسود صيره أصفر في نظره حتى أن المؤمن إذا كان في المحشر وكان له من النور الخارق ما كتب له
وكان على البعد منه كافر أحاط به سواد عظيم وظلام كثير فانه لا يرى شيئاً ومحببه للظلام الذى غشيه من
المرئى شبح كافر (قال رضى الله عنه) وأما الكافر فانه لا يرى شيئاً ومحببه للظلام الذى غشيه من
كل جهة فيقول لا يرى إلا سواداً على سواد فقلت فإذا لا يقع في قلبه إلا من كان في المحشر بماله فلا
يرى للمؤمن عليه منية فلا يتمنى أن لو كان في الدنيا مسلماً فقال رضى الله عنه يخلق الله تعالى له العلم
الضرورى بالجنة وأحوال أهلها إذا فهمت هذا فالآية إن أخذت من الوجه الذى يلي الجنة كان
نورها أخضر وإن أخذت من الوجه الذى إلى النار كان نورها أصفر وإن أخذت من الوجه
الذى إلى الدنيا كان نورها أبيض ثم في كل وجه من هذه الأوجه تفاصيل وتقاسيم لا يحيط بها
إلا الله تعالى وهذه القواعد التى في أول المورد مكتوبة في الوجوه المحفوظ كاهي مكتوبة في المصحف
ولكن كتب مع كل حرف منها شرحه بالشرافية فإذا رأيت ما كتب في شرح كل فاعلمت
تباينها وبيان ذلك أن المرموز أشبه بها إلى نور سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الذى استمد منه
جميع الخلق فان نظر إلى هذا النور المشار إليه بهذا الرمز من حيث أن من الخلق منهم من آمن
به ومنهم من كفر به وماهى أحوال من آمن به وماهى أحوال من كفر به وما يتعلق بذلك وينساق
إليه الكلام فهو الذى ذكره في سورة البقرة وبهذا المعنى تزلت وإن نظر إليه باعتبار الحظيرات
الخاصة بالناس منه وكيفية حصولها وذكر بعض من جعلته فهو الذى ذكر في سورة آل عمران
وبهذا المعنى تزلت وإن نظره فيه باعتبار ما زل من النعم على غير أهلها وما أصبوا به في هذه الدار ونحو
ذلك فهو الذى ذكر في سورة التين كذا يقال في كل سورة ترجمت بهذا الرمز يعلم هذا الذى
قلناه من عاينه في الوجوه المحفوظ ثم أوردت سؤالاً يتعلق بالتمام فأجابني عنهما لا تطبيق العقول
فلما لم يكتبه والله تعالى أعلم (قلت) وهذه إشارة من فوق فوق إلى ما ذكره الشيخ رضى الله عنه
وأما تحقيق المعنى الذى أشار إليه والبلوغ إلى تمامه فانه لا يدرك إلا بالفتح أو بمشاهدة الشيخ رضى
الله عنه فعند أخذه رضى الله عنه في تبين المعانى وسؤال السائل عن كل ما يعرض لفي خاطر يصل
الشخص إلى المعنى بتمامه وألم يكن من أهل الفتح والله تعالى أعلم وقد ظهر لي أن أكتب هنا أصل
وضع الحروف في المغاليريانية لأنه يحتاج اليه وقد سبقتنا من الحروف عليه كثيراً فلنذكره تبييناً
للمائدة فنقول أما الحمزة فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى جميع الأشياء قلت أو كثرت وتكون
الإشارة في بعض الأحيان من المستكم إلى ذاته وقسمه وهذه الإشارة سالمة من التقبض فإن كانت
مضمومة فهي إشارة إلى الشئ القريب التقليل وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الشئ القريب
المناسب وأما الباء فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى الشئ الذى هو في غاية العز أو في غاية
الدل وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى ما دخل أو هو داخل على الذات وإن كانت مضمومة
فهي إشارة معها قبض وأما التاء المشناة من فوق فإن كانت مفتوحة فهي اسم للخير الكثير

العظيم

في الشرع لاسيما أن الله عليه إجماعهم

فقلت له فن المراد بأولى الامر من الله تعالى الذى المراد به أصحاب الارث النبوى من الاولياء والعلماء وأما غير هؤلاء فليس له

من الولاية إلا الاسم ولكن بالمياسة الشرعية استقام الدين فقلت له فاحكم من كان من الرسل خليفة كآدم وداود هل له المستخلفه حتى يكون له أن يأمر وينهى زيادة على ما أوحى به اليه فضلا عما لم يكن . (١٣٩)

العظيم وإن كانت مكسورة فهي اسم لما صنع وأبرز وإن كانت مضمومة فهي اسم للقليل البارز وقد يؤتى بها لجمع الضدين وأما التاء المثلثة فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى النور والظلام وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى زوال الشيء من الشيء وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى جعل الشيء على الشيء وأما الجيم فإن كانت مفتوحة فهي نبوة أو ولاية إذا كان قبلها أو بعدها ما يدل على ذلك وإلا فهي للخير الذي لا يزول أبدا وإن كانت مضمومة فهي الخير الذي يؤكل أو ينتمتع الناس منه وإن كانت مكسورة فهي الخير القليل الذي في الذات من نور الإيمان * وقال لي رضى الله عنه مرة أخرى وإن كانت مكسورة فهي الخير القليل الضعيف أو النور وأما الحاء فإن كانت مفتوحة فهي تدل على الإحاطة والشمول للجميع وإن كانت مضمومة فهي العدد الكثير الخارج عن بني آدم كالجنوم وإن كانت مكسورة فهي العدد الداخل في الذات أولادات عليه ولاية حكمية العبيد والذنانير والدوام وغير ذلك وأما الخاء فإن كانت مفتوحة فهي طول إلى النهاية مع رقة وإن كانت مضمومة فهي اسم لكافي في الحيوانات وإن كانت مكسورة فهي اسم لكامل في الجمادات وأما الال فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى خارج عن الذات وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى مافي الذات أولى ما هو داخل عليها أولى ما هو قريب منها وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى ما هو قليل أو قريب ومعه غضب فيها وأما الال فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى مافي الذات مع تعظيم ذلك الشيء الذي ملكته الذات وإن كانت مضمومة فهي ادم للشيء المخلق في ذاته أو العظيم أو القبيح وإن كانت مكسورة فهي اسم للشيء القبيح الذي لا يقبض في نفسه غضب وأما الراء فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى جميع الخيرات الظاهرة والباطنة وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى الواحد في نفسه وهو ظاهر وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الشيء الذي فيه الروح وليس من بني آدم أو إشارة إلى الروح نفسها وأما الزاي فإن كانت مفتوحة فهي اسم للشيء الذي إذا دخل على الشيء ضربه (وقال مرة اسم للشيء وما يتعزز منه وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى القبيح الذي فيه ضرر كالكبائر وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى القبيح الذي لا ضرر فيه كالصنائر والصبغات والنجاسة وأما الطاء فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى الشيء الذي جنسه طاهر وصاف إلى النهاية وهو في ذاتها أيضا طاهر صاف إلى النهاية وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى الخبيث إلى النهاية عكس الأول وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الشيء الذي من طبعه المكون أو أمر بالسكون وأما الظاء فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى الشيء الذي هو عظيم في نفسه ولا يكون معه ضده كالجود في الشرفاء والنش في اليهود وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى الشيء الذي يقع تحركه في نفسه وهي تسعى في هلاكه وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الشيء الذي يتضرر منه العبد ومن طبعه أنه يضر وأما الكاف فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى حقيقة العبودية الكاملة وإن كانت مضمومة فهي العبد الاسود أو القبيح وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى إضافة العبودية اليك (وقال) مرة أخرى فهي إشارة منك اليك بالعبودية ولما للام فإن كانت مفتوحة فهي حصول المشكل على شيء عظيم وتكون إشارة إلى شيء عظيم وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى الشيء الذي لا نهاية له وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى وجود ذاته أو إلى ذاته هذا

فكن من أراد منهم أن يحكمه على نفسه حكم عليه كالمال الجان وملائكة الارض * وأما العالم النوراني فهم خارجون عن أن يكون العالم الشرعي عليهم تولية لأن لكل شخص موضعا مقام معلوما عنه لونه فما ينطق عنه إلا باسمه وإذا أذاعه الخلد

منا فتريل فسد منهم فلا بد أن يتوجه في ذلك إلى دبه ودره يامر هو يأذن في ذلك أصعافا لهذا السائل أو يثله عنه ابتداءه وأما
 الملائكة السامعون فقامهم (١٤٠) العلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر وذلك رزقهم الذي يبيعون به وفيه

حياتهم وهو أشرف
الآزاق والله أعلم
(جوهرة) سألت
هبيخا رضى الله عنه
عن علامة استحقاق
أهل المراتب لها
فقال رضى الله عنه
علامته أن يكون أحدهم
مسؤولا في النجول
فيها من جميع رعيته
فإن لم يكن مسؤولا
فيها فليعلم أنه ليس من
أهل تلك الولاية وهذه
قاعدة لا تخفى *
فقلت له فإذا تولاهما
عن سؤال من رعبته
فتى يستحق أن يكون
معزولا منها فقال رضى
الله عنه إذا اشتغل
هن النظر في مصالح
وعيته فإن كل من
اشتغل عن مصالحهم
فليس بإمام وقد عزلته
المرتبة بهذا الفعل فلا
فرق إذن بينه وبين
العامة فمن أراد أن تدوم
ولايته فلا يشتغل عن
وعيته بشئ من حظوظ
نفسه أبدا فإن الله
تعالى مانعنا من الخعة في
الأرض فالصالح إذا استغنى
بجواريح الخلق لا غير كما
درج على ذلك أئمة العدل
كعمر بن عبد العزيز رضى
الله عنه والملك الصالح
والله أعلم (در) سألت
هبيخا رضى الله عنه عن

إذا كانت مرققة فإن كانت مضغمة فهي إشارة مع قلق وقال مرة مع قبح وأما الميم فإن كانت مفتوحة فهي جميع المكونات وإن كانت مكسورة فهي نور الذات ظاهراً كما في العين وباطناً كما في القلب وإن كانت مضغوطة فهي العزيز التقليل كما في العين ومنه قبل ومو وأما النون فإن كانت مفتوحة فهي الخير الساكن في الذات الشاهل فيها وإن كانت مضغوطة فهي إشارة إلى الخير الكامل أو النور الساطع وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى شيء يدركه المتكلم أو حوله وأما الصاد فإن كانت مفتوحة فهي جميع غبار الأرض في الموقف بين يدي الله عز وجل وإن كانت مكسورة فهي الأرضون السبع وإن كانت مضغوطة فهي جميع نباتاتها هذا إذا كانت الصاد مرققة فإن كانت مضغمة فالمفتوحة هي الأرض التي غضب الله عليها أو التي لا نبات فيها والمكسورة الذات التي لا نبات فيها أو الذات التي لا خير فيها والمضغوطة ما يحقنا منه ضرر من العنيتين السابقتين (وقال) مرة أخرى الصاد بالفتح إشارة إلى الأرض كلها ما عليها مقدار فرسخ وبالفم جميع الأرضين وما هو تراب وبالكسر للنبات الذي على وجه الأرض وإذا كانت مضغمة تكون الإشارة إلى ما على هـ ولاء بخضب من الله عز وجل اه وهذا الثاني كتبه من خطه رضى الله عنه بعد وفاته والاول سمعته منه مشافهة والعبارة في الثاني لورضى الله عنه وأما الصاد بالمعجمة فهي إذا كانت مفتوحة عبارة عن الصحة وعدم البلاء وإن كانت مضغوطة فهي إشارة إلى الشيء الذي لا نور فيه أو لا ظلام فيه وإن كانت مكسورة فهي عبارة عن الخضوع وأما العين المهملة فإذا كانت مفتوحة فهي اسم لقدم أو رحيل وإذا كانت مضغوطة فهي اسم للسكن في الذات التي تقوم به وإن كانت مكسورة فهي اسم غلبت الذات هذا هو الذي سمعته منه رضى الله عنه والذي في خطه رضى الله عنه العنيتين بالفتح إشارة إلى ما هو قابل وبالفم إشارة إلى الشيء الذي ينفع ويضر على حسب الإرادة وبالكسر خبت العبودية أو هو قريب من الأول لأن الذي هو قابل بقدوم والسكن في الذات التي هي به مثل الروح والحفظة ينفع ويضر بأذن الله تعالى وخبت العبودية هو خبت الذات وظلالها وأما العنيتين المعجمة فإن كانت مفتوحة فهي اسم للظن الذي يبلغ به حقيقة الشيء وإن كانت مضغوطة فهي اسم من أسماه تعالى ويدل على الحنائه فيه وإن كانت مكسورة فهي سؤال بما يجيبه ليحبيبه بما يعلمه هذا ما سمعته منه رضى الله عنه وفي خطه رضى الله عنه العنيتين بالفتح إشارة إلى الشيء الذي من طبعه يدفع كل من قاربه وبالفم إشارة إلى الحنائة والتعظيم وكما المز وبالكسر الشاق إلى الشيء الذي تسكن بكلمة ولا يعرفها وهو إشارة إلى ما هو مجهول اه وبها متقاربان وأما الفاء فإن كانت مفتوحة فهي لنفي الخبث بعد ما كان جنسه معلوماً بالخبث فهي إشارة إلى أن ظاهر وجهه خبيث والخبث مثل الماوى وما أشبهها وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الذات وما احتوت عليه وفي بعض الأحيان قد يكون معها التقليل وإن كانت مضغوطة فهي التزويل والخبث وأما القاف فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى حيازة الخير أو إلى جميع الأنوار وإن كانت مضغوطة فهي إشارة إلى النشأة الأصلية أو العلم القديم وما أشبه ذلك وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الذل وأما السين فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى الشيء المليح الذي من طبعه لذة وإن كانت مضغوطة فهي إشارة إلى الشيء القبيح الخشن أو إشارة إلى السواد حساو معنى وبالكسر إشارة إلى الشيء الطاهر وتكون

الإشارة

ان ادھر قوت مایہ فتنالہ رضی اللہ عنہ ان کنت علی بصیرۃ

اِنَّهُ كَانَ رَءِىَ الْاِسْحَاقَ نَبِيًّا ۚ اِذْ أَخْبَرَهُ اَنْ لَا تَخْرُجَ فِى الْاَرْضِ عَلَیْكَ رِجْلٌ وَّ اَنْ تَكُنْ مِنَ الْاَسْلَافِ ۝

أمر إلى فأتى عبد عيسى والواجب عليك الوقوف على حد ما أمرت به وأما إن يكون أصدارك عن اطلاع أنه هذا الله المذخر فلان لا يصل إليه إلا على يدك فتسلكه لهذا الكشف * فقلت له فإن عرفت (١٤١)

الاشارة منه وهذا ما في خطه رضى الله عنه والذي سمعته منه رضى الله عنه البين المرققة بالفتح اسم لحاسن الاشياء والضم اسم للسواد حصار معنى وبالكسر لباب الذات وسرها من عقل كامل وعفو وحلم وهامتقاربان وأما الشيخ فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى الرحمة التي لا يقبها عذاب وتصور إشارة إلى من حرجت منه النعمة ودخلت عليه الرحمة وتطهر وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى حال في نفسه مع التعظيم وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الشيء الذي من ماله السر وقد تكون الإشارة إلى ما هو مستور في القلب وما أشبه ذلك هذا ما في خطه رضى الله عنه والذي سمعته منه رحمه الله تعالى ونعمنا به الشيخ بالفتح رحمة لا يقبها عذاب وبالضم ما يحير فيه إلا ذهال أو يضرب بالأجفان كالتذلل ونحوه وبالكسر ما وطئ عليه بعض أو دحى ولم يظهر أو ما بطن في القلب ولم يظهر وأما الماه فإن كانت مفتوحة فهي الرحمة الطاهرة التي لا نهاية لها وإن كانت مضمومة فهي اسم من أمهاته تعالى وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الخير الذي يخرج من ذوات الخلوقات هذا ما في خطه رضى الله عنه * والذي سمعته منه رضى الله عنه الباء بالفتح الرحمة المطهرة التي لا نهاية لها وبالضم من أمهاته تعالى وفيه مشاهدة جميع المسكونات بخلاف التوزن المضمومة فهي بمنزلة من يقول ربى والله المضمومة بمنزلة من يقول رب العالمين وبالكسر جميع النور الخارج من ذوات المؤمنين وأما الواو فإن كانت مفتوحة فهي الاشياء المتبكية في الإنسان مثل العروق والأصابع وما أشبه ذلك وإن كانت مضمومة فهي الاشياء الميانية التي لا يدم مثل الأفلاك والجبال وما أشبه ذلك وإن كانت مكسورة فهي الاشياء المتبكية المستقرة أو الميونة كالأمعاء ونحوها وأما الباء فإن كانت مفتوحة فهي للنداء وقد يكون كسبها هذا ما سمعته منه رضى الله عنه والذي في خطه رضى الله عنه الباء بالفتح للنداء وتكون في بعض الأحيان للخبر الذي فيه نداء بحولم بالله فخير وفيه نداء وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى الشيء الذي لا يثبت كالبرق ونحوه وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الشيء الذي يستجيب بأو يستجيب منه كالنورة (قال) رضى الله عنه هذه أسرار الحروف ولسنك حرف منها سبعة أسرار تنفعا من مناسبة المعاني السابقة لسبعة أسرار آخر تناسبها الكلام العربي وإذا كان الكلام مجعيا ناسبها أسرار آخر والله يوفقنا ويغنينا سبحانه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه عبد العزيز بن مسعود الشريف الشهير بالدياغ أم من خطه رضى الله عنه فانظر رحمك الله هل سمعت مثل هذا أو رأيته مسطورا في ديوان الله تعالى أعلم وفي الشهر الذي لقيه رضى الله عنه واجتمع به أو بعده بقليل كلني بثلاث كتابات من السراية وقال لي عقل عليها وإياك أن تنساها وهي منسوخة ما زود بكسر السين وفتح التوزن بعدها راء مسكنة ثم عين مكسورة بعدها زال معجبة مسكنة ثم عين مضمومة ثم همزة مفتوحة بعدها ألف بعدها زاي مفتوحة ثم راء مسكنة فقلت له رضى الله عنه ما هذه الألف فقال سرانية لا يعرف أحد يتكلم بها على وجه الأرض يعني إلا القليل فقلت وما معنى هذه الكلمات فلم يفسر لي معانيها وحيث علمت أميل وضع الحروف في السراية تبين لك أنه يقول لي انظر إلى هذا النور الساكن في ذاتي الفاعل فيها الذي هو في ظاهري وفي باطني انظر إلى هذا الخير العظيم الذي ملكته ذاتي وبه قوامها فإنه به طهارة جميع الأكوان من الضرور وكل ما في السموات والأرض وسائر العوالم من الخيرات الظاهرة والباطنة فهي مستمدة من هذا النور الذي هو في

الادب قبوله * فقلت له إلى أعمم بالشيخ أبي السعود هذا فهل كان من الاكاره فقال رضى الله عنه كان الشيخ مجي الدين وهو الله عنه يقول الشيخ أبي السعود عندي كل من الشيخ عبد القادر وقد اطلعت على مقامات كثير من

لم اطلع على أنه على يدى فقال رضى الله عنه أما لك لمثل هذا إنما هو لشح في الطبيعة وفرح بالوجود فلا يبنخي لك حينئذ أما لك * فقلت له فإن كشف لي أن ذلك المال مثلا لا يصل لصاحبه الا على يدى في زمان معين فقال رضى الله عنه اقت حينئذ بالخيار قال شئت أمسكته الى ذلك الوقت وإن شئت أخرجه عن يدك فانك ما أنت حارس ولا أمرك الحق بأمر كذا أو كذا ومن ذلك الوقت المين فإن الحق تعالى يردك الى يدك حتى توصله الى صاحبه وهذا أولى لا لك بين أزمان تكون غير موصوف بالافساد لأنك خزانة الحق تعالى ما أنت خازنه وتفرقت حينئذ اليه وقررت قلبك من غيره ثم قال رضى الله عنه وهذا كان شأن الشيخ أبي السعود ابن الليل من أصحاب السيد عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنهما فكان يقول نحن قوم تركنا الحق تعالى يتصرف لنا قلت من

لرجال فمات لهذا الرجل قرأنا «قلت لشيخنا إني رأيت في بهجة الشيخ عبد القادر أنه لم يقل قدس من على رقبته مكل ولا لله تعالى إلا باذن فقال رضى الله عنه (١٤٢) لو كان ذلك بأمر من الله ما وقع منه من حين وفاته فقد بلغنا أنه وضع خد على الأرض

ذاتي فهو رضى الله عنه يحاطبني بأنه هو المتصرف في العوالم كلها والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا ويخضعنكم شهداء وقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونحو ذلك مما يدل على تجدد علمه تعالى مع أن علمه تعالى قديم والتقديم لا يتجدد فقال رضى الله عنه إذا قرآن ينزل على عادة الناس في كلامهم ولو كان الملك من الملوكة قريب ليس فوقه قريب وفوض إليه ذلك الملك أمر الرعية وغاب الملك عن أعين الناس وشرط على الرعية طاعة ذلك القريب وخضع بال دخول عليه بحيث لا يدخل عليه من الرعية غير ذلك القريب فهذا يخرج من عنده بما يزم الرعية في طاعة الملك وخدمته فإذا جعل ينفذ أوامر الملك يقول لهم بأمر الملك بكذا ويطلب منكم كذا ويريد منكم أن تعملوا كذا وكذا حتى تبصر هذه عادة ذلك القريب في خطاياته كلها حتى في الأمور التي تخصه ولا تكون من الملك فيقول لهم أخرجوا مع الملك إلى كذا وباشروا معه الأمر الثلاثي وإما يعني نفسه وذلك للاتحاد الذي حصل بينه وبين الملك وهذا معروف في عادة الناس لا ينكر فكذلك هنا العلم الذي نسب إلى الله عز وجل ليس متجسداً وإنما المقصود به نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ذكر رضى الله عنه كلاماً طالياً يشير به إلى معنى قوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يداؤه فوق أيديهم قلت وهذا الجواب غير الجواب الذي يذكره المفسرون في الآية وإنما على حذف مضاف أي وليعلم رسول الله والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن مثله للترانيق وقلت له هل الصواب مع عياض ومن تبعه في تشبه أومع الحفاظ بن حجر فانه أثبتنا ونص كلام الحفاظ وأخرج ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعب بن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى فألقى الشيطان على لسانه تلك الترانيق العلى وأن شفاعة لثريحى فقال المشركون ما ذكرنا لهننا بخير قبل اليوم فمسجد وسجدوا ثم ذكر نحر جريح الزرار للقصص وكلامه عليها وما يتبع ذلك إلى أن قال ونحراً أبو بكر بن العربي على عادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لأصل لها وهو إطلاق مردود عليه وكذا أقول عياض هذا الحديث لم يخرج أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سالم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع أسناده وكذا قوله من حملت عنه هذه القصص من التابعين والمفسرين لم يسندها أحد منهم ولا دفعها إلى صحابي وأكثر الطرق في ذلك عنهم ضعيفة قال وقد بين الزرار أنه لا يعرف من طريق يجوز دفعه إلا طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك في وصله أو أمال الكافي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر فقال لو وقع ذلك لارتد كثير من أسلم ولم ينقل ذلك اه قال ابن حجر وجميع ذلك لا يتماشى على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت غارحها دل ذلك على أن لقصة أصلاً وقد ذكرنا أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمنحها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وإذا اقر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستكثر فذكر في ذلك ست تأويلات فانظرها فيه ولما ثبتت هذه القصص فسر بها قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية فنقل عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه يفسر تمنى بقرأ وأمنيته تؤذيه من حيث لا

قال هذا هو الحق الذي كنعته في غفلة وندم واستغفر ومعلوم أن الندم لا يكون عقب امتثال الأوامر الإلهية إنما يكون عقب ارتكاب أهوية النفوس فتأمل ذلك (مرجأة) أوصاني شيخى رضى الله عنه أن لا أبدأ أحداً يهديه إلا إن كانت على سبيل قطيب خاطر فاستبناية سبقت منى عليه أو غير ذلك «قلت له لم فقال رضى الله عنه لأنك تعرضه بالهدية لكثرة المكافات فقلت له فإن كان يكافى بطلب نفس فقال رضى الله عنه لا حرج قلت فإن كان فقيراً يكافى بالهواء قال رضى الله عنه مثل هذا يهدى إليه لأن ولبه الله وهو تعالى يكافى عنه والله أعلم (بلفظة) سألت شيخنا رضى الله عنه هل أفشى حوائج الناس بقلبي وأرسلهم في الظاهر إلى بعض الإخوان ليسألهم في قضائها سراً أو تكبيراً أو ديناً سبحانه يميز كل عمل لصاحبه فقال رضى الله عنه لا تفعل لأنك تؤذيه من حيث لا

بقراءته

يسمى فيظن أنه الذي قضى الحاجة فتدخله في القوم الذين يحجون أن

يحموا على الله تعالى (درة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى لا تأخذ به سنة ولا قوم هل خلع الله هذه الصيغة هل أحد

من عباده الكثيرين من البشر فقال رضى الله عنه نعم لكن مدته طويلة لا مطلقاً فقلت له من هو فقال رضى الله عنه سيدى خبيث
ابن يحيم بساحل البحر الملح بنواحى البراس رضى الله عنه مكث سبعة عشر سنة لم (١٤٣) يجمع له جفن في ليل ولا

بقراءة قال يشير إلى مسألة الغرائق التى سبق ذكرها ونقل عن التماس إن هذا أحسن تأويل
قيل فى الآية وأجله وأعلاه فقلت للشيخ رضى الله عنه فإهو الصحيح عندكم فى هذا وما الذى
نأخذ به عنكم فى هذا الموضع الضيق فقال رضى الله عنه الصواب فى التقصيع ابن العربى وعباس
ومن وافقهما لامع ابن حجر وقطعا وقع لى صلى الله عليه وسلم شيء من مسألة الغرائق وإلى
لا عجب أحيانا من كلام بعض العلماء كهذا الكلام الصادر من ابن حجر ومن وافقه فانه لو وقع
شيء من ذلك لى صلى الله عليه وسلم لارتفعت الثقة بالشرعة وبطل حكم العصمة وصار الرسول
كغيره من آحاد الناس حيث كان الشيطان سلاطه عليه وعلى كلامه حتى يزيد فيه ما لا يريد الرسول
صلى الله عليه وسلم ولا يحبه ولا يرضاه فأى ثقة تبنى فى الرسالة مع هذا الأمر العظيم ولا يبنى فى
الجواب أن الله ينسخ ما يلقى الشيطان ويحكم آياته لا محال أن يكون هذا الكلام من الشيطان أيضاً
لأنه كما جاز أن يتسلط على الوحي فى مسألة الغرائق بالزيادة كذلك يجوز أن يتسلط على الوحي بزيادة
هذه الآية برمتها فيموجئ فتطرق للشك إلى جميع آيات القرآن والواجب على المؤمن من الاعراض
عن مثل هذه الأحاديث المرجبة لمثل هذا الرب فى الدين وأن يضربوا بوجهها عرض الحائط وأن
يعتقدوا فى الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجب لهم كالالمصمة وارتفاع دجته عليه السلام إلى غاية
ليس فوقها غاية ثم على ما ذكره فى تفسير قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية
يقضى أن يكون للشيطان تسلط على وحي كل رسول ورسول وكل نبي نبي زيادة على تسلطه على
القرآن العزيز لقوله تعالى من رسول ولانى إلا ذمى أتى الشيطان فى أمنيته فاقترضت الآية على
تفسيرهم أن هذه حادثة الشيطان مع أنبياء الله وصفوته من خلقه ولا رب فى بطلان ذلك قلت ورضى
الله عن الشيخ ما قد نظره مع كونه أمياً وقد قال ناصر الدين البيضاوى رحمه الله تعالى قيل تبنى فقرأ
وأمنيته قرأته وأتى الشيطان فيها أى تكلم بالغرائق رافعاً صوته بحيث ظن السامعون أنه من
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ردناه بمثل بالوثوق ولا يندفع بقوله فيلسف الله ما لى الشيطان
ثم يحكم الله آياته لأنها أيضاً محتملة اه الغرض منه وقد بسطه الشيخ رضى الله عنه فى جوابه قلت
وأيضاً قال الضمير فى تبنى يعود إلى ما قبله من الرسول لما هو النبي ولا يمكن أن يلقى الشيطان فى أمنية
كل منهم مسألة الغرائق وقد عادت رجك الله أن العصمة من العقائد التى يطلب فيها اليقين فالحديث
الذى يفيد خرمها وتفضيها لا يقبل على أى وجه جاء وقد عد الاصوليون الخبر الذى يكون على تلك
الصفة من الخبر الذى يجب أن يقطع بكذبه وأما قول الحافظ ابن حجر رحمه الله والحديث حقه عند
من يحتج بالمرسل وكذا عند من لا يحتج به لا اعتضاده بوروده من ثلاثة طرق صحاح جوابه أن ذلك فيما
يكفى فيه الظن من الأمور العمالية الراجعة إلى الحلال والحرام وأما الأمور العمالية الاعتقادية فلا يفيد
خبر الواحد فى ثبوتها فكيف يفيد فى ثبوتها وهم ما قبل من هذا ما ذكره عباس غير مخالف للقواعد
بل ما ذكره الحافظ رحمه الله ورضى عنه هو المخالف لما لا نه أرنا أن يعمل بخبر الواحد فى هدم
العقائد وذلك مخالف للقواعد وكذا أقول فى تفسير تبنى بقرأ وأمنيته بقرأته وإنه مروى عن ابن عباس
وأن ذلك أحسن ما قيل فى الآية وأجله وأعلاه وجوابه أن الرواية فى ذلك عن ابن عباس ثبتت فى
نسخة على بن أبى طلحة عن ابن عباس ورواها على بن أبى صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن

وارد عليه من عصاة هذه الأمة لأن الناس كلهم عنده أهل فضل عليه والقيام لأهل الفضل مطاوع لا سيما إن حصل
بذلك جبر على أخيك المحبوب وقد بلغنا أن سيدى مدين رضى الله عنه امتحن مرة الشيخ عبادة وكان من أعيان أهل السكينة وكان يخط

نهار ثم مات والله أعلم
(باقية) سألت شيخنا
رضى الله عنه عن
عصاة هذه الأمة إذا
دخلوا النار هل
يدخلونها بأنفسهم
الحيوانية فقال رضى
الله عنه لا لأن
جهنم ليست موطناً
لنفس الناقصة بل
لو أضرقت عليها طوى
لها بلا شك لأن
نورها أعظم فالحمد
لله وبه العالمين
(كبريت أحمر)
أوصانى شيخى رضى
الله عنه وقال لا تقم
لاحد من الاخوان
وغيرهم إلا أن لا تعلم
من تشبه الميل إلى ذلك
فإنك إذا قت له حينئذ
كبرت نفسه بغير حق
وأساءت فى حقه من
حيث لا يشعر هو
فقلت له ومن أين لى
العلم بذلك وحسن الظن
واجب بالمسلمين فقال
رضى الله عنه عند حسن
الظن لا علم قسم له
أكراما ولو كان فى
الباطن بخلاف ما علمت
وأمرك بحول نفسك
فقلت له فإن كان مصعبى
أى دون كل الخلق فى
الرقبة فقال رضى الله
عنه صاحب هذا
المشهد يقوم لكل

على سيدى مدين فدهاه سيدى مدين في يوم جمع للناس ليحضر وقال للناس إذا جاء الشيخ عبادة لأحد يقوم لخدمته جاءه فعل الناس
منه ذلك فوق عند النعال (١٤٤) وضاعت على نفسه الدنيا بما رحبت ثم إن سيدى مدين رفع رأسه فرأى الشيخ عبادة

واقفاً فقام له وأجلسه
بجنبه ثم قال لما عندكم
من العلم فى من يقوم
للمشركين وهو آمن من
شرهم فقال هو حرام
فقال له سيدى مدين
الله عليك ما تكدرت
لعدم قيامناك فقال لهم
قال تريد أن تقوم لك
كما تقوم لله فى الصلاة
فتاب الشيخ عبادة
وقوم الشيخ إلى أن مات
وكان يقول ما دخلت
فى الاسلام حقيقة
إلا من حين صحبت
سيدى مدين رضى الله
عنه (درة) كان شيخنا
رضى الله عنه يقول
نحن خلف السبعين
حجاباً والحق تعالى منا
يكنال الوريد بل أقرب
اليانما وهذا القرب هو
سبب عدم الرؤية فى
هذه الدار كما أن سبب
عدم رؤيتنا للهواه اتصاله
ببصر العين فلم أن غاية
القرب حجاب كان غاية
البعد حجاب ولذلك قال
تعالى وهو ممكن أينما كنتم
ولم يقل وأنتم مع الحق
ولأنى حديث لأن الحق
تعالى مجهول المصاحبة
لعدم رؤيتنا له فبوم تعالى
يعلم كيف يصحبنا ولا
نعرف نحن كيف نصحبه

على بن أبى طلحة عن ابن عباس وقد علم ما للناس فى ابن أبى صالح كتب اليه وأن الحقين على
تضعيفه والله تعالى أعلم (ثم قلت) لشيخ رحمه الله وشعنا به ما الصحيح عندكم فى تفسير قوله تعالى
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا نحن آتينا الشيطان فى أميته وما هو نور الآية الذى تغير
أليه فقال رضى الله عنه نورها الذى تشير اليه هو أن الله تعالى ما أرسل من رسول ولا نبى نبياً من
الأنبياء إلى أمته من الأمم إلا وذلك الرسول يمتنى الايمان لأتمه ومحبته لم يرغب فيه ويحرص عليه
غاية الحرص وبما لهم عليه أعد المعالجة ومن جملتهم فى ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم الذى قال له
الرب سبحانه وتعالى فلعنك يا نوح نفسك على آثامك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً وقال تعالى وما
أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال تعالى أفأنت فكره الناس حتى يكونوا مؤمنين إلى غير ذلك
من الآية المتضمنة لهذا المعنى ثم الأمة تختلف كما قال تعالى ولكن اختلفوا فىهم من آمن ومنهم من
كفر فأما من كفر فقد أتى إليه الشيطان الوساوس القاذحة فى الرسالة الموجبة لكفره وكذا المؤمن
أيضاً لا يخرج من وساوس لأنها لازمة للإيمان بالغيب فى الغالب وإن كانت تختلف فى الناس
بالثقة والبكارة ومحسب المتعلقات إذا تقرر هذا فعنى نبي أميته الايمان لأتمه ومحبته لم يرغب
والرشد والصالح والنجاح فبذمه أمنية كل رسول ونبي والقاء الشيطان فيها يكون بما يليق به فى قلوب
أمة الدعوى من الوساوس الموجبة لكفر بعضهم ورحم الله المؤمنين فينسخ ذلك من قلوبهم
ويحكم فيها الآيات الدالة على الوحدة والرسالة ويرى ذلك عز وجل فى قلوب المنافقين والكافرين
ليقتنوا به فخرج من هذا أن الوساوس تلى أولاً فى قلوب الفريقين معاً غير أنها لا تدوم على المؤمنين
وتدوم على الكافرين قلت وهذا التفسير عندي من أبداع ما يمسع وذلك لا يتبين إلا بمجلب بعض
التفسيرات التى قيلت فى الآية ثم ينظر فيما بينها وبين تفسير الشيخ رضى الله عنه فالتفسير الاول ما سبق
فى رواية ابن أبى صالح كتب اليه بن سعد وقد سبق ما فى من مخالفة العقيدة ومن مخالفة للعموم
الذى فى صدر الآية فانه يفسرها بخصوص مسئلة الفرائق واللفظ طام فى كل رسول ونبي التفسير
الثانى قال أبو عبد مكي قال الطبري عنى أى حدث نفسه فأتى الشيطان فى حديثه على جهة الخيلة فيقول
لوما أنت الله أن نفسك كذا التمس المسلمون والله يعلم الصالح فى غير ذلك فيبطل الله ما يلقى الشيطان
وقد نقل القراء والسكاني عنى معنى حدث نفسه اه قلت ولا يخفى ما فيه وكيف يصح أن يتجلى
الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صاحب البصيرة الصافية التى يستبصر منها السكون كله ثم
ما ذكره لا يناسب العموم الذى فى أول الآية ولا التعليل الذى فى آخرها كما لا يخفى والله تعالى
أعلم التصدير الثالث قال البيضاوى إلا إذا نحن إذ ذور فى نفسه ما بهواه إلى الشيطان فى أميته فى
تشبه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام وإنه لربان على قلبي فاستغفر الله فى اليوم سبعين
مرة إلى آخر ما ذكره مما لا يناسب سياق الآية ولا تنزيه مقام الرسالة وبالحجة فالتفسير الصحيح
للاية هو الذى يوهى بثلاثة أمور العموم الذى فى أولها والتعليل الذى فى آخرها ويعطى للرسالة
حقها وليس ذلك بحسب ما وقعت عليه إلا فى تفسير الشيخ رضى الله عنه والله تعالى أعلم *
(ومأنت) رضى الله عنه أيضاً عن اختلاف عياض وابن حجر رحمهما الله فى قصة هاروت
وماروت قال الاول نبي الاساذب الواردة فى ذلك وأبطلها والثانى أثبت القصة وقال

فأنهم ذلك (درة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن
عده فذكر أن الحق تعالى فى اليوم واليلة فقال رضى الله عنه هى على عدد آدماس اخلالين بالنظر لكل فرد فرد * فقلت له وما عدده

أفهام كل فرد فردد قال رضى الله عنه أربعة وعشرون ألف نفس في اليوم واليلة الحق تعالى في كل نفس شأنا يظهره فيك وبطالك
بالقوة بمحبة إذ هو ضيف وود عليك من الله عز وجل فانظر ما نصحه به حتى يرحل عنك (١٤٥) وهو كما صليتك عند

الحق إذا رجع اليه من
عندك فن عرف مجموع
أفهام الخلائق عرف
مجموع شؤون الحق والله
غفور رحيم (بقوة)
سألت أخى أفضل الدين
رضى الله عنه عن تركية
الإنسان قسه هل ذلك
يدخل في شهادة الزور
لجمله بإجابة أمره أم لا
فقال رضى الله عنه تركية
الإنسان لنفسه مما قائل
مطغى لنور علمه
ومعرفته وفتح لباب
طرده عن حضرة وه
وعدم انتفاع الناس بعلمه
ومعرفته وربما يجعله الله
تعالى ضرراً مما لا تقع
فيه كما وقع لبلعس وهى
من باب شهادة الزور الذى
هو المبل لالتحاق لعل
بصاحبه عن طريق
السداد إلى طريق
الاشقياء فقلت له
وقت من إفسان تركية
نفسه لترضى صريح
فقال رضى الله عنه لا بأس
إذا فقد زك الملائكة
نفسها عند ربها بقولها
ولحن نسيح بمحمدك
وتقدس لك وقال عيسى
عليه السلام إلى عبد الله
آتاني الكتاب وبعثني
نبيا وبعثني مبركاً أينما
كنته وقال لعل لعل

إنها وردت من طرق شتى يكاد يحزم الأوقف عليها بصحة النص ويقطع بوقوعها واتبعه الحافظ السيوطي
فأما أكثر من طرقها في كتابه المجلد في أخبار الملائكة وقال فيه إنه استوفى طرقها في تفسيره الكبير
فقال رضى الله عنه وحقنا به الحق في ذلك مع مباحض وجه الله وذكر أسراراً لا تكتب ولا تسمى والسلام
(وسأله) رضى الله عنه عن قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد الآية هل في السماء جبال
من برد كما قاله بعض المفسرين فقال رضى الله عنه ليس فيها ذلك والمراد بالسماء في الآية ماعلا كما فسأته
يقول وينزل من جبالها والعلو وجبال البرد تكون في جهة العلو بعمل الرياح لها من الأرض إلى الجبهة
المد كورة وسبب سؤاله رضى الله عنه عن هذه الآية أنه ورد على سؤال عن أصل الثلج بم يكون
وتضمن السؤال فصولاً كثيرة أقدمها القول فيها فمرضته على الشيخ رضى الله عنه فأجابني عن فصوله
فكتبته في جوابي ولذكرك السؤال والجواب لتكمل الفائدة بذلك ونس السؤال الحمد لله ساداتنا
الأعلام أدام الله بكم النفع للأمان جوابكم في الثلج ما أصله وهل ينزل كذلك من عل متعدياً أم هو ماء
عقدته الرياح وما عل الذي ينزل منه أم السماء أم من المحضرات أم هو من بحر في السماء مكثوف كاقيل
به في المطر أو غير ذلك ولائى شيء مخص بالبلاد القديمة البرد دون غيرها ولائى شيء مخص بالجبال
فقط دون سهل الأرض وعلى أنه إن نزل في سهلها فانه لا يمتك إلا قليلاً بخلاف مكانة أقي الجبال وتراه
في بعض الأحيان ينزل مجتمعا مع المطر دفعة وفي بعضها ينزل وحده وهو الأغلب وأيضاً فانه قد
لا يكون الحاجر بين الحارة والباردة إلا باليومي مثل المئة عشر ميلاً فقل فتفتحن كل واحدة منهما
بما اختصت به هل ذلك معلل أم لا ولائى شيء خصت الجبال به عل الأرض بالبرودة دون السهل
منها وإيضاً الصاعقة لا تنزل إلا في البلاد الباردة والجبال ومواضع العجر بخلاف الأرض المسطحة
المستوية الحارة مثل الصحراء فقد ذكر أهلها أنهم لا يعرفونها ولا تنزل عندهم فلائى شيء خصت
بناحية دون أخرى وما العرف في ذلك جواباً شافياً ونس الجواب الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
عبد وعلى آله وصحبه الجواب والله الموفق فصراب عنه أن الثلج ماء عقدته الرياح وأصله غالباً من ماء
البحر المحيط وماء البحر المحيط مخص من ثلاث خصال لا توجد في غيره البرودة إلى النهاية لمحاورته
للرياح ولبعده من حر الشمس وذلك يتعدي بأدنى سبب والتمتع إلى النهاية لأنه ماء باقى إلى أصل
جبلته لم يتعرج بشئ من جواهر الأرض فانه يحتمل تحول على التندرة الأتولية وليس هو على الأرض
ولا على شيء والبعدي إلى النهاية فان المسافة التي بيننا وبينه في غاية البعد إذ أقيمت فاعلم أنه تبارك
وتعالى إذا أمر الرياح بعمل شيء من هذا الماء فانه يتعدي بعد جهل البرودة التي فيه ولا يزل الريح
تحمه غيثاً غيثاً وتسحقه قليلاً قليلاً فاذا طالت المسافة التي بيننا وبينه جعل له احتمال إلى النهاية
حتى يصير مثل الهباء وتجمعت أجزاءه لاجل الندادة التي فيه ولذا ينزل على هيئة لطيف الصوف
أحياناً وعلى هيئة أخرى أدق منها أحياناً فهذا أصل الثلج وذلك بخلاف البرد فان المسافة التي
بين النقاد ونزوله غير طويلة لأنه من مياه البحور التي في وسط الأرض ومن الندران التي
تجتمع في الأرض عند نزول الأمطار غالباً ولذلك قد يوجد أحياناً في وسط الجبهة شيء من
البرد من أجزاء الأرض مثل الكريس ونحوه وقد شاهدت ذلك في أماكن مستديراً على هيئة
الطعام المتناول النظيف وأغلظ لاجل مصابكة الريح له فراجت أجزاءه في الهواء تحت أيدي

له معجول الحاضرين بنفهم الساجدين وكشف عيسى إماماً قال ذلك عرض عبودية وألقاباً ثم سيله وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ما قال أناسيد ولد آدم (١٦٧) يوم القيامة إلا يعلم خواص أمته بأول ضائع يوم القيامة حتى يأتيه أولا. وسيرعوا

الرياح مثل روجان أجزاء الطعام تحت أيدي المرأة في الصحفة فصل فيه قتل مثل ما يحصل في الطعام ولما نزل في الحين شاهدنا ذلك فيه ولوانه تأخر نزوله ودامت المصاكة والروجان لانتهت أجزاءه وصار تلجاً فهذا بيان أصل الثلج وبيان الموضع الذي ينزل منه وأما قولكم لاى شيء خسر البلاد القديمة للبرد إلى قولكم بخلاف مكانه في الجبال فجوابه أن اللة في ذلك هي أن الثلج لا يزال على انقاده حتى يطرأ عليه مانع فإذا طرأ عليه المانع رجع مطراً وذلك المانع هو الأجزاء البخارية الصاعدة من الأرض وقها توع حرارة فإذا لقيت الثلج كسرت من بروده فزال انقاده ولا يبقى أن هذه الأجزاء البخارية تسكر جداً في البلاد الحارة والسهول ولذا لا يرى فيها تاج وعلى تقدير أن روى فإنه لا يطول مكانه بخلاف البلاد الباردة والجبال المرتفعة فإنه لا مانع فيهما من بقاء الثلج على انقاده وقولكم نراه أحياناً ينزل مع المطر وأحياناً وحده فاعلم أن سبب نزوله مع المطر أحد أمرين إما جوابان بعض أجزاءه بالأجزاء البخارية السابقة فينزل الذي لم يهبط لتلجاً والذي ذاب مطراً أو ذلك يكون المطر النازل معه في الغالب ضميغاً رقيقاً مسحوقاً مثل الثلج وأما أن نزل قبل تمام انقاده فإن الرياح تحمل ماء فينقد وتطحن ثم تحمل ماء آخر فإذا أمرها الله بالتزول نزل الاول تلجاً والثاني مطراً وقولكم أيضاً فإنه قد لا يكون الحاجز إلى قولكم هل ذلك معلل أم لا فجوابه أن مقدار الفرق على وجود المانع من الانقاد وعدمه وقد فقد المانع في البلاد الباردة وجعلت الحارة فلذلك اختصت كل واحدة بما اختصت به وقولكم لاى شيء خست الجبال وعلو الأرض بالبرودة دون السهل منها فجوابه أنه إنما اختصت بذلك لقربها من الجو الذي هو في غاية البرودة وأما السهول فإنها بعيدة منه وبهذا حصل الفرق وقولكم وأيضاً الصاعقة فإنها لا تنزل إلى قولكم وأما السرى في ذلك فجوابه أن القول بأن الصاعقة لا تنزل في الأرض السهلة المستوية الحادة غير صحيح فإنها شاهدنا تنزل في بلادنا على ما سمعنا في أرض صعبة مستوية خادة صحراء ولا أحصى كم شاهدناها تنزل فيها وقد ذكر السيد في شرح المواقف أن صبيها كان في صحراء فاصاب رجله صاعقة فسقط فماتها ولم يخرج من دم وقد ذكر المنسرون نزولها في الصحراء عند قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء واعلم أن هذا الذي ذكرناه في الجواب أخبره من ما بين الأمر على ما هو عليه من أرباب البصرة نعمنا الله بهم نعمى الشيخ رضى الله عنه فيليني أن ينسب هذا الجواب لساداتنا الصوفية رضى الله عنهم وأما كلام أهل السنة والجماعة فقد علمناه في هذا الباب فاني راحته حفظان المسئلة في كتب التفسير والحديث والكلام فاعترت في شيء وفيها وهذا الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله مع جلالة قدره وعلو درجته في الظهيرة والآثار لا يتعرض لذلك لاقى الكتاب الذي سماه بالهيئة السنية في الهيئة السنية وقد وسع في علم الهيئة أمثال هذه المسئلة ولا في حاشيته على البيضاء وعادته فيها أن يرد كلام الحكماء الذي يتبعه البيضاوي بكلام السلف الصالح ولا في الدار المنور في تفسير التراقي بالمأثور ولا في غير ذلك من كتبه التي وقفنا عليها وقد أكثر في هذه الكتب الثلاثة من الكلام على الوعد والصواب والمطر والسحاب والبرق وكان من حقه أن يتكلم على الثلج والبرد وعلى سببهما لأن البيضاوي نقل طريقة الحكماء في سببها وهي مبينة على نقي التفاعل بالاختيار كما أشار إلى ذلك صاحب المواقف وهذه طريقة الحكماء قال في

من طول الوقوف ومن أتياهم إلى بني بعد نبي قطب تلك التركية تقرب الطريق عليهم فذهب إلى غيره إلا من لم يملك هذا الحديث في دار الدنيا فقلت لعادتك يليني أن يبقى هذا الحديث بين الغمامة من الأمة ليستريحوا يوم القيامة فمن تعب الملقى إلى غيره فقال رضى الله عنه نعم يليني ذلك قال ولدك قال أناسيد ولد آدم يوم القيامة ولم يقل في الدنيا فافهم ثم قال ولا غفر إلا لا اقتصر عليك بالسباحة وإنما التفرغ بالعبودية وكذلك الحكم في تزيك العامة والنارفين نقوسهم عند تلاصقهم إنا نقصدون بذلك ضميمهم إليهم وحسبهم تفرغهم فيضيق حالهم وتطول الطريق عليهم وأسباب أن كانوا محقين في ذلك فقلت له فأي المقامين أعلى هل هو مقام من رضى نفسه أو زكاه غيره فقال رضى الله عنه اختلنا أصحابنا في ذلك وقد ورد ذلك في حق نبيين فقال عيسى عليه السلام وأسألهم على فركي نفسه السلام وقال تعالى في حق يحيى عليه السلام وأسألهم عليه يوم ولد والذي ذهب إليه الشيخ

المواقف

في الدين وغيره أن العاصم لنفسه إنا كل صلاة في شهادة أم وكل في حج حجة في غيره من الخلق بالفضل لأن

من شبهه بالاحتال والذوق غير الحق في هذا المقام اعلی فان رسول الله (١٤٧) صلى الله عليه وسلم قال فيه

المواقف وشرها اعلی انحر الشمس وغيرها يصعد إلى الجو اجزاء ما هو أثني ومائة مختلفين وهو البخار وصعوده ثقيل واما نارية وأرضية وهي الدخان وصعوده خفيف وليس ينحصر الدخان كما نعرف في الجسم الاسود الذي يرتفع مما يحترق بالنار وقلما يصعد البخار والدخان ما ذيل بل يتصاعدان في الأغلب متزجين ومنها يتكون جميع الآثار العلوية أما البخار فان قل واشتد الحرف الهواء حلل الاجزاء المائية وقها إلى الاجزاء الهوائية وهي الهواء الصرف والاي وان لم يكن الامر كذلك بأن كان البخار كثيراً ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحمله فان وصل ذلك البخار يصعد إلى الطبيعة الزهرية التي هي الهواء البارد كما عرفت فحقه بيرده فتكاثف وصار سحابا وتقاطرت الاجزاء المائية إما بلا جود وهو المطر إذا لم يكن البرد شديداً وإمامع جود إذا كان البرد شديداً فان كان الجود قبل الاجتماع والتقاطر وصيرورته جنانا كباراً فهو الثلج وان كان الجود بعده فهو البرد وإما يستدير ويصير كالسكرة بالحركة السريعة الحارة للهواء بمصادفته فتمتحي الزوايا عن جانب القطرات المنحدرة ثم تكام على سبب الظل والصقيع والغياب والبرد والبرق والصاعقة والرياح وغيرها من الامور العلوية ثم قال بعد كلام طويل ملخص بزيارة جامعة واقية ما ذكرناه في الفصل الثاني أو في الموضع الاول كله آراء الفلاسفة حيث قوا التنادد المختار كما سبق في الإشارة اليه أثناء الكلام مرة بعد أخرى إلى آخر كلامه اه المراد منه وحينئذ فعل ناصر الدين البيضاوي رحمه الله ذلك في تفسير قوله تعالى ويتزلزل من السماء من جبال فيها من برد بطريقة الفلاسفة والعجب من سكوت الحافظ السيوطي رحمه الله في الحاشية على ذلك وكذا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله في حاشيته عليه «واعلم ان الجواب الاول الذي سمعناه من الشيخ رضى الله عنه لو اردنا بسطه وبيان اوجهه وتفصيل ما ينجر اليه الكلام ما وسعنا له كراس وفي هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم» قاله وكتبه عبيد بن احمد بن مبارك بن محمد بن علي بن مبارك السديسي المصلي لطف الله به آمين «وسألته رضى الله عنه عن الزلزلة وسببها وذلك اني كنت معه رضى الله عنه بسوق الرصيف فتأبى الخادم ثم زلزلت صغيرة شعر بها بعض الناس دون بعض وكنت أنا ممن لم يشعر بها فلما بلغنا الخفية لقينا ناس فسألنا ناشرهم بالزلزلة فقلت أنا ما شعر ناشرى وما كانت زلزلة فقال لي الشيخ رضى الله عنه قد كانت وذلك حيث كنا بسوق الرصيف واقفين عند فلان في حاوتهم ثم شاع أمرها في الناس (فأنا) رضى الله عنه عن سببها وقد كنت عرفت ما قاله السلف الصالح فيها وما قاله الفلاسفة أيضا فيها وأحببت أن اسمع جوابه رضى الله عنه (فقال لي) رضى الله عنه سبب زلزلة الارض تحلي الحق سبحانه لها وشرح هذا الكلام مر وقد سمعته من الشيخ رضى الله عنه (قال) رضى الله عنه ثم هذا التجلي كان كثيراً في أول خلق الارض وقبل خلق الجبال فيها فكانت تضطرب وتعمل ثم جعلها جل وعلا وخلق الجبال فيها فتمكنت وفي آخر الزمان يكثر هذا التجلي أيضا فلا تزال الارض تكثر فيها الزلازل والرجفات حتى يبعد من عليها قلت وذكر الحافظ السيوطي رحمه الله في كتابه الذي سماه بكشف الصلصة عن وصف الزلزلة عن ابن عباس قريبا من كلام الشيخ رضى الله عنه وقصه وقال الطبراني في كتاب اللثة باب ما جاء في تحلي الله للارض عند الزلزلة حدثنا حفص بن عمر الرقي حدثنا عمرو بن عثمان السجستاني حدثنا موسى بن أعين عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن

أوتيت جوامع الكليم وقال تعالى في حق آدم عليه السلام وعسل آدم الاسماء كلها فأكفها بكل وهي لظنة تقتضى الاحاطة فبعد له الحق بذلك مع أن هذا الكلام دخل في قوله صلى الله عليه وسلم فعلت علم الاولين والآخرين فان آدم من الاولين وما جاء بالآخرين إلا لمطابقة ورفع الاحتمال الواقع عند السامع «ثم قال وبالحجة فترك السكتل منا ذكر أوصاف كماله كماله إلا أن يكون على وجه الفكر لله تعالى (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الصدق والحق هل هما واحد أو بينهما فرق فقال رضى الله عنه انهما شيان قال فان الحق واجب والصدق ما أخبر به على الوجه الذي هو عليه ثم قد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لاحقا فمن أدى الحق الذي وجب عليه بما ومن أدى الحق الذي منع منه ذلك فقلت له قال مثال ذلك فقال رضى الله عنه مثال ذلك النجاسة

والنجاسة فاهباً صدق لاحق لأن الله تعالى حرمها وجعلها من قبيح الباطل وإن كان حسنة وذلك على تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم أي هل ما صدقوا فيه كان باطلاً منه أم لا فلو كانت النجاسة مثلاً حقا لم يرد

أصلها الذي هو قائم بالحق الذي هو عليه في كل صفة حتى يصلح من فرق بين ما هو عليه وبين ما هو عليه من حيث
الخلق وهو خلق من غير أن يكون له (١٤٨) ما يقتضي إنشاء الخلق على من لا يوفيه كالمجرم تقتضي هذا ما يفسد عليه

صاحب الحق فهذا الحق قد أبطل وهو نحو مكان النية والنية حتى قد أدى وهو مفهوم وكذلك إفساء الرجل ما يفعله مع عباده في القرائ حرام وإن كان حقا تأمل في هذا الفرق فانه ليس والله أعلم (درة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن بر القدر المحكم في الخلق هل اطلع عليه أحد من الأولياء المحمدين فقال رضى الله عنه نعم لكن بحكم الارث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحكم الاصله ولم يعط عنه احد من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم قال لانهم لو اطاعوا عليه ما كان سببا لظهورهم من التبليغ وما مأمورون بفعله فكان عليه عليهم راحة بهم ليقيموا ما كلفوا به من الجهاد وغيره فقلت له فكيف اطلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه ما هو عليه من القوة الالهية والتمكن فلم يصدمه اطلاعهم عليه من التبليغ والله أعلم (مرجان) سألت شيخنا رضى الله عنه عن وصف الله عز وجل

عكرمة عن ابن عباس قال إذا أراد الله أن يخوفه عباده أبدي عن بعضه للارض فعند ذلك تزلزل وإذا أراد الله أن يبعث قوم يحمل لها وقال الذي في مسند الترمذي أخرنا عبدوس أخرنا ابن زهير أخرنا القطيعي حدثنا عبد بن اسحق الباقى حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن رواه من أهل حرة حدثنا أبو عبدالله الحروي حدثنا عبد بن أضره حدثنا أبو بن موسى عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله أن يخوف خلقه أظهر للارض منه شيئا فارتدبت وإذا أراد الله أن يهلك خلقه تبدى لها ما فرض الله عن الشيخ ما أعرفه بالأمور ثم قال الحافظ السيوطي وهذه الألف عرف فساد قول الحكماء أن الزلازل إنما تكون عن كثرة الأجرة الناشئة عن تأثير الشمس واجتماعها على البرقة تحت الارض بحيث لا تتسعها برودة حتى تصير ماء ولا تتحلل بأذى غرارة لكسبتها ويكون وجه الارض صلبا بحيث لا تنفذ البخارات منها فإذا صحت ولم تجد منفذاً هتزت الارض منها واضطرب بها كما يضطرب بدن الحصى لما ينور في بطنه من بخارات الحرارة وربما انفق ظاهر الارض فتخرج تلك المواد الحبيسة ووجه فسادها أنه قول لا دليل عليه بل ورد الدليل بفساد كلام الحافظ رحمه الله تعالى نعم سألت الشيخ رضى الله عنه عن سبب الخسف الذي يظهر في القري والمدن وأما وكثر في آخر الزمان فقال رضى الله عنه إن الارض محمولة على الماء والماء محمول على النار والارض تخرج من حيز عظيم بين السماء وطرف الماء أعنى ماء البحر المحيط وذلك أنا لو قدرنا جلايمى ولا ينقطع عليه فانه يبلغ لمنقطع الارض ثم يرى البحر المحيط فلا يرى منقطع عليه ولا ينقطع عليه فانه يبلغ فوق الماء إلى أن ينقطع وعند ذلك لا يبقى منه وبين السماء والارض الذي يخرج منه الريح فيرى رياحا لا تكيف ولا تلتصق وهي باذن الله الحامية للماء والارض والماء في خدامته دائما لا تسكن لحظة ويصير تفتت نحو السماء فإذا أراد الله تعالى أن ينزل المطر على قوم أمرهم من تلك الرياح فانكس إلى جهة الارض وعبر على من البحر المحيط أو غيره فجعل ما أراد الله تعالى من الماء إلى الموضع الذي يريد عز وجله وكل من أنظر إلى طرف الماء الموالي للبحر الذي فيه الريح فيمحيى لان التلج لا يعلم قدر عظمتها إلا الله عز وجل فإذا رجعت من التمد وجدت تلك الجبال تقلت إلى طرف الماء الموالي للجبال وإذا الريح المنكسة هي التي حملتها والله تعالى أعلم وإذا أراد الله أن يخسف بقوم دخلت الريح في منافق وتقررات في الارض بينها وبين الماء فإذا دخلت الريح فيها وقع في الارض انحلال يشأ عنه الخسف وفي آخر الزمان تكثر المناقض في الارض ويكثر انعكاس الرياح إلى جهة الارض فتكثر الخسوفات حتى يختل نظام الارض وكل ذلك بفعل الله تعالى وإرادته والله تعالى أعلم ثم لا تزال الرياح تتمد نحو الارض وتقصده خرابها حتى تصير الارض في أيدي الرياح بمثابة التراب في يد الذي يصير بهارذا من تراب أو حجر والمصير في الارض هو عجب الذنب الذي تركب منه الآت وهو لبني آدم بمثابة الزرعة فيجتمعه الثمن أعماق الارض وقعر البحار ووسط الكهوف وتحت الجبال وحيثما كان وفي ذلك اليوم تنير الجبال ثم تنسف نفقا من قوة الريح ثم تنشق السماء وينزل الماء على عجب الذنب فلا يزال ينمو شيئا فشيئا كمنوال القنص والبليخ ونحوهما ويظهر على وجه الارض (قال) رضى الله عنه وهذا كان يقول

لعله يحيى عليه السلام بالعبارة
تخرج له لم لا فان نبينا صلى الله عليه وسلم جعل التبريع للرجال كما لم يطلع رضى الله عنه من كمال الرجل فلهذا

إذ هو بولس، جمال كان في الأصل متفانياً، وقد آمن الله سبحانه على الألبان بقره، ولقد أرسلنا من قبلك رسلنا يعلم أن الله
 وغيره، ويمكن أن يكون ترك التزويج كالأ في محبي عليه السلام خصوصية له دون (١٤٩) غيره من الأنبياء، فإن أجدد

ما كل في شيء، إلا بالاتفاق
 فيه وتعدى النفع إلى غيره
 وعلى هذا يكون وصف
 الحق تعالى بحبي بالمصور
 إنما هو حكاية حال لا مدح
 له بذلك، ويتقدير كونه
 مدحا وكالات ما هو أكل
 منه وذلك لأن الحصر إنما
 اتاه من أثر موهبة الدهر كذا
 عليه السلام لما شهد مريم
 خالة يحيى بتولا بمعنى
 منقطعة عن الرجال فلما
 استقرغ طاقته في
 مشاهدته لها بعثت لم
 يبق فيه مسامح لغيرها
 خرج جميعا مصورا لميل
 والده أن يرزقه الله
 وقدا مثله فإهي مصفة
 كمال في الحقيقة •
 فقلت له وهل لميل الوالد
 أثر في الولد فقال رضى
 الله عنه نعم • فقلت له
 فأذن الخيال له سلطان
 عليهم فقال رضى الله
 عنه نعم لأن الخيال قد
 أبده الله وأعطاه
 من القوة الإلهية
 ما يصوره المخلوقات
 كيف شاء عن
 تشكاج معنوي وحمل
 معنى فيزيك الاسلام
 قوة والقرآن مبنا
 وصلا والعلم لبنا
 والتعبيد لبنا في الدين
 والدين قيسا
 سابنا وقصيرا ودعا

لنا سيد عبد الوهاب البرناوى رحمه الله أذكروا يوم تبيض الارض فتسير إلى نحو عجب الدين بماذا
 ثم غموا اقتنع عن بن آدم كانت تنشق البضعة عن الظير قال السرة يومئذ من جهة الظهر لامن جهة البطن ثم
 يأمر الله تعالى الارواح بالدخول في أمشاطها فإذا دخلت الارواح فيها استقلت فاعلمت تقطعت السرة
 فإذا تم دخول الارواح في الأمشاط أمر الله تعالى النور والسر احدى كذا بحجب جهنم عن الخروج إلى
 أهل الدنيا وهو نور نبينا ومولانا عيسى عليه السلام أن يسير نحو الجنة وعند ذلك يخرج جهنم
 إلى أهل الأرض وتأنيبهم من كل جهة ولا يسلم مقدار الخوف الذي يدخل المصادق ذلك اليوم إلا الله
 تبارك وتعالى (قال) رضى الله عنه وفي ذلك اليوم وقت دخول الارواح في الأمشاط يسمع للارواح
 دوى وخفقان وأصوات تملأ القلوب رعبا وتقطع الأكباد منها دهشاً ثم تكلم رضى الله عنه على
 ما يقع في ذلك اليوم ومباني بعضه أن شاء الله تعالى والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن قوله
 تعالى يرسل عليكم أسوأ من نار ونحاس فلا تقتصران الآية خطاب للناس والجن هل ذلك
 الارسل في المحشر أو بعد استقرارهم في جهنم فقال رضى الله عنه إنما يكون ذلك في المحشر وهو النار
 التي تخرج على أهل المحشر وتحف بهم من كل ناحية والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن قوله
 تعالى يوم نظوى السماء كل السجل للسجل ما المراد بالسجل فإن من المفسرين من فهمه بالصحيفة
 أى كلى الصحيفة للكتاب أى لأجل الكتابة التى فيها أى طويت الصحيفة لأجل الكتابة التى
 فيها فقال رضى الله عنه المراد بالسجل الآلة التى يضع الناسخ عليها الكتاب الذى ينسخ منه التى تسمى
 عند العامة بمحار الكتب وأظنه رضى الله عنه قال لفظة سرأيتو المعنى يوم نظوى السماء كلى الآلة
 المذكورة فإن صاحبها إذا فرغ من النسخ عليها يطويها وقوله تعالى للكتاب في موضع الحال من
 السجل أى حال كون السجل للكتاب احترازاً من السجل الذى لغير الكتاب واثبات أن أسأله رضى
 الله عنه عن وجه الشبه وكيفية طي السماء ولم شبه عليها بلى الآلة المخصوصة وهل بينهما مناسبة خاصة
 لا توجد في غير ما هو له هناك فجعل آخر لغير الكتاب حتى يحتز عنه وما هو لو سأله رضى الله عنه
 وجهه عن هذه الاسئلة خرجت في أجوبتها علوم غيبية فانه رضى الله عنه لا يجيبنا إلا عن عيان
 وحيث عذمت كلامه في تنعيم المسئلة فنكلها بكلام العلماء رضى الله عنهم قال الامام أبو عبد الله
 البخارى في صحيحه السجل للصحيفة قال الحافظ في الفتح وصله القرطابى من طريقه يعنى من
 طريق مجاهد وجزم به التراء وروى الطبرى معناه من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس في
 قوله كلى السجل بقول كلى الصحيفة على الكتاب قال الطبرى ومعناه كلى السجل على ما فهم
 الكتابة وقيل على بمعنى من أى من أجل الكتاب لأن الصحيفة تطوى لما فيها من الكتابة
 وجاء عن ابن عباس أن السجل اسم كاتب كان لشيء على الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والنسائى
 والطبرى من طريق عمر بن مالك عن أبى الجوزاء عن ابن عباس بهذا وله شاهد من حديث
 ابن عمر عند ابن مردويه وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه للسجل الرجل بلسان
 الحبيفة وعند ابن المنذر من طريق مسلم قال السجل الملك وعند الطبرى من وجه آخر عن
 ابن عباس مثله وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله ويؤيد ضعيف عن على مثله
 وذكر السبيل عن النقاش أنه ملك في السماء الثانية ترفع إلى الحفظة الأعمال كل خميس وأثنين

وعينا وبقيا ودنا بحسب ما يحكون عليه الرأى ومن يرى في الدين فما ثم أوسع من الخيال ثم قال صلى الله عليه
 ومن أولد بحياة والده يلقى في نفسه عند جماعة لا يركونه من هاهنا من أكبر العلماء أو الأولاد ولأن الله لا يهلك

في الصورة في حق تلك الصورة وحسن أخلاقها وأمر امرأتها أن تتصرف في شأنها تلك الصورة كملك عند الجماع ويستمران كتبها في التفسير (١٥٠) إلى حسن أخلاقها وقبح المرأة حل من ذلك الجماع أو في ذلك الحل ما يجلبه من تلك

الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المنزل ولا بد فان لم يخرج كذلك فاما هو لا من طرا في نفس الوالدین عند نزول النطفة في الرحم اخرجها ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعران ويصحبه منه العامة بتوحيهم المرأة وقد يقع بالاثني في بعض الوقائع عند الجماع في نفس أحد الزوجين صورة كلب أو أسد أو حيوان ما فيخرج الولد عن ذلك الوقائع في نحو خلقه أو نحو أخلاقه على صورة ما وقع في الوجدان من تخيل ذلك وإن اختلفا فيصور في الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته الأم والله تعالى أعلم (زمردة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام هل قوله عند الله له مفهوم فيكون الدين عند غير الله غير الإسلام أم ذلك لا مفهوم له فقال رضي الله عنه للآية مفهوم وهو أن الدين دينان دين عند الله ودين عند الخلق قاما الدين الذي هو عند الله فيخلق بمعنى الاقياد

وعند الطبري عن حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقدا نكر الثعالي والسبيل أن السجل اسم للكتاب لانه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في اسماء من اسمه السجل قال السبيل ولا وجد الا في هذا الخبر وهو حصر مرجوح فقد ذكر في الصحابة ابن منده وابو نعم وأورده من طريق ابن خزيمة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل واخرجه ابن مردويه من هذا الوجه اه كلام الحافظ رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن قوله تعالى قال رب اني انظر اليك قال اني اراي ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فعوف ترائي فقلت موسى عليه الصلاة والسلام من أكبر العارفين بالله تعالى ولا يكون العارفين عارفا حتى يخوض بحار المشاهدة فكيف سأل الرؤية وهو من أهل المشاهدة الدأمة وهل يزيد الرؤية على المشاهدة فقال رضي الله عنه وتفعنا بهذا السكرة مشاهدة الذات العلية لا تخلص لأهلها من مشاهدتها فاعلموا ولا تصفونها إلا لو كانت أفعال الذات العلية تنقطع ولو انقطعت طرفة عين لا نهيم الوجود واختل نظام العالم فانه موجود لا وفيه فعل الله تعالى وهو مادة والسبب في بقاءه وهو الحجاب بين عين الذات العلية ولولاه تعالى حجب أفعاله تعالى فيها لا تحرقت الذوات وذاب كل حادث في العالم فلما تصم المشاهدة لأهلها وصارت الأفعال المتقدمة بمنزلة القدي في البصر سأل موسى عليه الصلاة والسلام به عز وجل أن يقطع عنه الفعل حتى لا يجيبه عن مشاهدة الذات العلية على الصفا فقال له عز وجل إذا قطعت الفعل عن الحادث اختل ذات وهذا الجبل أقوى منك ذاتا وأصلب منك جرما فانظر اليه فان استقر مكانه بعد قطع فعله عنه فسوف ترائي فلما تخيل ربه للجبل وقطع عنه الفعل الحاجب له عن سطوة الذات العلية تذكر ذلك الجبل وتطاولت أجزؤه حتى صق موسى عليه الصلاة والسلام ثم ذكر رضي الله عنه أمرا أن الحية لأحرمتنا الله منها بمنه وكرمه والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت فان علماء التفسير رضى الله عنهم اختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا وذكرته بعض ما قاله فقال رضي الله عنه لا أقصر لكم الآية إلا بما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يذكره لنا في قصيرها بالأمس فقال رضي الله عنه ان ما يقع في خواطر العباد مما يتعلق بالأمور السائلة على قسمين قسم لا يقع واليه الاشارة بقوله يحو الله ما يشاء وقسم يقع واليه الاشارة بقوله ويثبت يعني أن الخواطر المتعلقة بالأمور الاستقبالية كترول مطر وقدمو قادم ووقوع حادث منها ما يجيب وهو المحصور ومنها ما يجيب بالجيب وهو الميت وعنده تعالى أم الكتاب وهو العلم القديم الذي لا يجيب أصلا هكذا فسرته النبي ﷺ فاعتمدته والطرح ما سمعت من غيره وذلك أني كنت سمعت منه في الآية تفسيرا آخر طالما أفصح فيه عن حقائق عرفانية والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن قوله تعالى وإذا قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فمريم ائتني منك واسجدني واركني مع الراكعين هل تدل الآية على نبوة السيد مريم وهل ما قبل من نبوة غيرها من النساء كأم موسى وأسرة امرأة فرعون وسارة هاجر وحواء صحيح أم لا فان من العلماء من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثاني وحكي بعضهم الاجماع عليه في السيدة مريم فيكون غيرها أحرى ومنهم من توقف كالشيخ الأشعري رئيس أهل السنة والجماعة واستدل الاولون بأن الملك لا ينزل الا على النبي عليه الصلاة والسلام وقد

صرحت
والشرع الموضوع من عند الله ومعنى الجزاء والاقياد يوم
الكل فانه ما من عبد من عباده الا وهو متقاد إن لم يكن للأمر كل الارادة وما في من قيل له كن فاني أيضا على حثك من غير تحلف

ولا يصح في العالم كله إلا ذلك وسمى هذا عند الطائفة الإسلام العام وأما الإسلام الخاص فندم فهو ما كان على وفق الأمر لا الإعادة الجبر فهداهو الدين عند الله وأما الدين عند الخلق فقد اعتبره الله عز وجل كاعتبر (١٥١) الم شروع على السطر وهو الذي

اصطاح عليه العلماء والصالحون من الأفعال المستحسنة المؤدية إلى سعادة المعاد والمعاش وهذا الدين مأخوذ كاه في الحقيقة من شعاع نور الدين الوارد عن الله تعالى فاعلم ذلك (ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن محل التفسير والاستعانة من السلام فقال رضي الله عنه محل ذلك ما دون غيبك القمر غفلت له فهل يدخل عالم الأرواح في ذلك فقال رضي الله عنه لا تبدل في عالم الأرواح ولا تميز ولا زوال ولا انتقال فقلت له قول الاستحالة عامة في كل كسيف ولطيف فيا تحت ذلك التفرق فقال رضي الله عنه نعم ألا ترى النار تستحيل هواء والهواء يستحيل ماء والماء يستحيل هواء والهواء يستحيل نارا والنار تستحيل هواء وأحرها يستحيل بالنور فأول طرف الهواء متصل بالماء وآخره متصل بالنار وأول الماء متصل بالنار وآخره متصل بالهواء فمن جهة طريقه الأعلى

صرحت الآية ينزل على مريم وجعلوا هذا طارقين النبي والولي فقالوا النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك فقال رضي الله عنه الصواب مع آداب القول الثاني وهو في النبوة نوع من النبوة نوع الله أن كلامها نور ومن من أسرار الله عز وجل في نور النبوة مبادئ لنور الولاية وما به المباشرة لا يدرك على الحقيقة إلا بالكشف غير أن نور النبوة أصل ذاتي حقيقي مخلوق مع الذات في أصل نفسها ولذا كان النبي معصوما في كل أحواله ونور الولاية بخلاف ذلك فإن المفتوح عليه إذا نظر إلى ذات من سيصير وليا يرى ذاتا كسائر الذات وإذا نظر إلى ذات من سيصير نبيا رأى نور النبوة في ذاته سابقا ورأى تلك الذوات مطبوعة على أجزاء النبوة السابقة التي سبقت في حديث إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فيكون صاحبها مطبوعا على قول الحق ولو كان مرأى على الصبر الذي لا يحس معه بالمولد لا تكون معه كلفة وعلى الرحمة الكلمة تنوع على معرفة الله عز وجل على الوجه الذي يليق أن تكون المعرفة عليه وعلى الحروف التام من عز وجل خوفا فخرج فيه الخوف الباطني بالخوف الظاهري حتى يدوم له الخوف في سائر أحواله وعلى بغض الباطل بغضا دائما وعلى العفو الكامل حتى يصل من قطعه وينفع من ضره فهذه هي خصائص النبوة وأجزاؤها السبعة التي تطبع عليها ذات النبي قبل الفتح وبعده وأما ذات الولي فانها قبل الفتح من جملة الذوات ليس فيها شيء من تلك الصفات فتح عليها جاءتها الأنوار غائوراها ماضية ولذا كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده وأما ما ذكره في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح لأن المفتوح على سواء كان وليا أو نبيا لا بد أن يعاهد الملائكة بذواتهم على ما هم عليه بمخاطبتهم ومخاطبته وكل من قال إن الولي لا يعاهد الملك ولا يكلمه فذاك دليل على أنه غير مفتوح عليه قلت وكذا قال الحاشي رحمه الله في الفتوحات المكية في الباب الرابع والسبعين وثلاثة غلط جماعة من أصحابنا منهم الإمام أبو حامد الغزالي في قولهم في الفرق بين النبي والولي أن النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك قال والصواب أن الفرق فيا ينزل به الملك قالوا إذا نزل عليه الملك فقديا أمره بالاتباع وقد يخبره بصحة حديثه ضمنه العلماء وقد ينزل عليه بالنبش من الله وأمن أهل السعادة والأمان كما قال تعالى لم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال وسبب غلط هؤلاء ظنهم أنهم موافق الله بملوكهم بحيث لا ينزل عليهم ملك فظنوا أنهم ينزل على غيرهم ولا ينزل أصلا على ولي ولو سمعوا من ثقة نزوله على ولي رجوعا عن قولهم لأنهم يصدقون بكرامات الأولياء وقد رجحوا لقول جماعة كانوا يمتدحون خلفه اه ملخصا وإذا فهمت كلام الشيخ رضي الله عنه في الفرق السابق علمت أن ما استصوبه الحاشي رحمه الله في الفرق غير ظاهر لأن حاصله أن الولي لا ينزل عليه الملك بالامر والنهي بخلاف النبي وليس كذلك لأن الولي ينزل عليه الملك بالامر والنهي ولا يلزم منه أن يكون ذا شرعية كأي قصه مريم فإن الملك نزل عليها بالامر وليست نبية كسابق ولو أفقينا ما سمعنا من الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب لكان آية قطالين ومعدة الراغبين ولكنه مر لا نفى إلا أني أحببت أن أذكر هنا أمرين من علوم الشيخ رضي الله عنه أحدهما بعض ما يشاهده المفتوح عليه فقال رضي الله عنه أما في المقام الأول فانه كما كشف بأمر من أفعال العباد في خلواتهم ومنها مشاهدة الأرضين المصعب والسماوات السبع ومنها ما يشاهد قلنا رآني

يتصل بها فرفقة ومن طرفه الأدنى يتصل بما دونه ويتمتع فقلت له فما الله في الاستعانة والتفسير فهداهو رضي الله عنه التفسير كالتفسير ما جئت (عليه) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله

فما هو سرها المستتر من رجب ما الراد بالمسورة إلى المنفرة هل هو ياسين المنفرة من فعل الطاعات المكفريات كالمسورة
 الصلاة وصانع المعروف (١٥٢) أو غير ذلك فقال قال الشيخ عبي الله بن رضى الله عنه وهو من علم التعيين الواردة فيها

في الأرض الخامسة وغير ذلك مما في الأرض والسماء قال وهذا النار هي نار البرزخ لأن البرزخ ممتد
 من السماء السابعة إلى الأرض السابعة والأرواح فيه بمدخروها من الأصباح على درجاتها وأرواح
 أهل النقاوة والعبادة فيها في هذه النار وهي على هيئة منازل ضيقة كالآبار والكهوف والأعماش
 وأهلها في زلزل وصعود دائماً لا يكلمك الواحد منهم كقوله واحدة حتى تهوى به هاروته قال وليست
 هذه النار هي جهنم لأن جهنم خارجة عن كرة السموات السبع والأرضين السبع وكذلك الجنة ومن
 الأشياء التي يشاهدونها اشتباك الأرضين بعضها ببعض وكيف تخرج من أرض إلى أرض أخرى
 وما تمتاز به أرض عن أرض أخرى والمخوقات التي في كل أرض ومنها مشاهدة اشتباك الأفلاك
 بعضها ببعض وما تستبهم السموات وكيف وضع النجوم التي فيها ومنها مشاهدة الشياطين وكيف
 تولدها ومنها مشاهدة الجن وأين يسكنون ومنها مشاهدة تفسير الشمس والقمر والنجوم والأصوات
 المأثمة التي هي مثل الصواقي القاتلة لحينا فانهما يكون معهما دائماً ويجب عليه أن لا يستعظم شيئاً
 من هذه الأمور وأن يستعمر كل ما يرى إلا وقب به الحال وصاد أمره إلى الاتكاس لأن الآفات
 في زمن الفتح سفاقة تصف كل ما تستحسسه وهذه الأضغلة المشاهدة كلها غلام فاذا ركن إلى شيء
 منها وقف في الظلام وانقطع عن الله عز وجل ولذا كان غير المفتوح عليه في ساحة الأمن وكان
 المفتوح عليه في غاية الخطر إلا من عصمه الله وإذا كانت الآفات قبل الفتح مفتونة مدفوعة عن الله
 وجل بنحو اللز والريب والحسن فضلاً عن الدرام والنناير والنساء والأولاد فكيف لا يفتن
 بعد الفتح بمشاهدة العالم العلوي والسفلي ومساعدة الشياطين له على ما يريد ولا عصية إلا بالله (قال)
 رضى الله عنه ومن وقف مع شيء من هذه الأمور السابقة كانت الشياطين معه يذايبد وصاد من
 جهة العجوة والكنهة نبال الله السلامة ومن رجع الله تعالى جذبه إليه وخلق فيه شوقاً وطلباً قلبياً
 يخرق به هذه الحجب وأما ما يشاهد في المقام الثاني فانه يكشف بالانوار الباقية كما كشف في المقام
 الأول بالأمور الظلمانية الثانية فيقشاهد في هذا المقام الملائكة والحفظة والديوان والأولياء الذين
 يعمرون وبشاهد مقام عيسى عليه السلام وكل من يضاف إليه وكان على ما كتبه ثم مقام موسى عليه
 السلام وكل من معه ثم مقام إدريس عليه السلام وكل من معه ثم مقام يوسف عليه السلام وكل من
 معه ثم مقام ثلاثة من الرسل متقدمين منهم من كان قبل إدريس ومنهم من تأخر عنه أمثالهم غير
 معروفة بين الناس ولو شرحنا مقامات الأنبياء المذكورين وكيف يرى الملك على أصل خلقته
 لسمع السامع شيئاً يمكن له على ما يجب أيضاً على المكاشف بهذه الأمور أن لا يقف مع شيء منها لما
 سبق أن ذاته حينئذ شفاقة فاذا وقف مع شيء منها شفت ذاته أمره حتى أنه إذا وقف مع مقام
 سيدنا عيسى مثلاً واستحسسه سقى بصره ورجع في الحين على دينه وخرج عن ملة الإسلام نسأل الله
 السلامة ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم وملاك قريب حتى يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد
 صلى الله عليه وسلم فاذا شاهدته حصل له المناوغة له للسرور لأن في ذاته صلى الله عليه وسلم
 قوة جاذبة إلى الله عز وجل اختصت بها ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من بين سائر
 المخوقات ولذا كان الرزق المخوقات وأفضل العالمين فاذا وصل المفتوح عليه إلى مقام نبينا صلى الله عليه
 وسلم تزايد جذبه إلى الله عز وجل وأمن من الانقطاع وفي ذلك أسرار أخرى يعرفها أدب الفتح

التركان ولا يشعر به إلا
 المارقون والله تعالى
 عاظمة فانه تعالى أمر
 بالمسابقة إلى المنفرة
 وما أمر بالمسابقة
 إلى الذنب وإن كان
 هو الذي قدره إلى الله لا
 يأمر بالتحصن فكان
 العبد حينئذ مجبوراً
 باطنياً فعمل ما به يكون
 السبق ليظهر حكم المنفرة
 وما لا يتوصل إلى الواجب
 وقوه إلا به فواجب
 وقوعه ولكن من حيث
 ما هو فعل لا من حيث
 ما هو حكم ونظير هذه
 الآية في التعيين قوله
 فقال إن الله يحب
 التوابين يعني من
 يكفرت منهم التوبة
 ولا تكسر التوبة إلا من
 استنار المصالحى حكم
 تعالى بكثرة الحبة لمن
 كثرت منه التوبة
 وما صرح بذلك لمن
 كثرت منه المصالحى
 فافهم وتظن لذلك
 انتهى فقلت له فهل
 يستأنس لما ذكره
 بقوله صلى الله عليه وسلم
 لعمر رضى الله عنه وما
 يدريك لعل الله اطلع
 على أهل بدر فقال اعملوا
 ما كنتم تعدون فغرت لكم
 وبقوله إذا دأب العبد
 فعلم أنه لا يفتقر الذنب

ويأخذ به ويقول الله عز وجل له في الثانية والثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك فقال رضى الله
 عنه ما شئت من الجنه فغفرت لك ولحقك رحمة والمنفرة لا تكون إلا من ذنب والله أعلم قلت ليس بخارص الله صفة

هو حاكم من وضع الله سبحانه على وجهه ولا بعد وقوعه فاحكم من الله تعالى على الاقدار الجارية عليه في المستقبل
 دل يشهدا ثابتة من غيرهم فله يبادر لعمله باليق فنقول تلك الصورة القبيحة من (١٥٣) شهو دهم يصبر فقال رضي الله

جملنا الله منهم ولا حرمنا بركتهم وأما المقام الثالث فانه يفاهد فيه أسرار القدر في تلك الأوتار
 المتقدمة وأما المقام الرابع فانه يفاهد فيه النور الذي يسطع عليه العمل ويشعل فيه كالحلال لالم
 في الماء لقل كالم والنور كلاء وفي هذا المقام يقع الغلط لكثير حيث يفتنون أن ذلك النور هو
 الحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي المقام الخامس يفاهد انزال العمل عن ذلك النور فيرى
 النور نورا والفعل فعلا ويظهر له المنطقيا غنة أولا وأضرنا عن ذكر أسماء المقامات وشرح معانيها
 واستيفاء أقسامها لأن الغرض الإشارة إلى تعذيب المفتوح عليه وقد حصلت والحمد لله ما في شرح
 ذلك من الامرار التي لا تذكر لأهلها إلا مشافهة والامر الثاني أنك قد علمت الفرق بين النبي والولي
 وأما الفرق بين النبي والملك فهو أن الملك ذاته نوراني يتركب الله تعالى فيها العقل والحواس سمحت
 الشيخ رضي الله عنه يقول في ذات كل ملك خمسة قوس لكل رأس عين وشمال وفوق ٧ فله قوس تسعة
 أفواه مجموع ذلك ثلاثة وستون فإني كل رأس فاذا ضربت عدد الرؤس الخمسة في عدد الأفواه
 السابقة كان الخارج ثلثة في خمسة عشر فإني كل رأس يكون فيه ثلاثة ألسن وقد يكون فيه خمسة
 ألسن وقد يكون فيه سبعة ألسن فاذا كان فيه ثلاثة فالخارج من ضربها في عدد الأفواه تسعة
 وخمسة وأربعون لسانا وإن كان فيه خمسة كان الخارج ألف لسان وخمسة لسان وخمسة
 وسبعين لسانا وإن كانت سبعة كان الخارج إلى لسان ومائتي لسان وخمسة ألسن وإذا تكلم الملك
 بكلمة خرج صوته بها من هذه الألسن كلها فصباح الملك الخلاق العظيم فالمفتوح عليه إذا لم يؤدبه
 الله تعالى بمزيد قوة من لاه يتصدع قلبه عند سماع صوت الملك فاطنك بمجاهدة ذاته في أصل
 خلقها إذا سمعت هذا فذات الملك نور صاف ركب فيها عقل وعواس فهو بمثابة الروح فأنها
 خلقت من نوره وفي ذلك النور عقل به تقع معرفته عز وجل من جميع ما سبق في أجزائها السبعة وقد
 سبق أن علمنا غرضه بمقارنة لأصل نفثاتها فكذلك الملك فهو مفتوح عليه في أول أمره وأما النبي
 فذاته مخلوقة من تراب وقد حجبته الروح مع إصرارها في تلك الذات الترابية والتركيب بطبعه
 يقتضي الحجب إلا أن ذات النبي لما أمد بها الله تعالى في أصل نفثاتها بنور النبوة قال منها الظلام وورق
 الحجاب فصار صاحبها بمثابة ضجيع الحق دائما قريب من الله قريب من الحق لا يتحرك إلا في
 الحق ولا يسكن إلا فيه إذا سكنت سكنت على الحق وإذا تكلم تكلم بالحق أمره كله حق حتى أنه لو
 فرض أنه خلق بين قوم نفثوا على الضلال لكان منابذا لهم ومنافضا لهم في جميعركاتهم وسكناتهم
 لمجرد الحق الذي في حشواته وإن لم يسمع شرما ولا أمرا ولا تنبيها فيه طاعة لحي في أصل نفثاته
 وبذاته أمره وقبل أن يفتح عليه فاما إذا وقع الفتح وزال الحجاب بين الروح والذات بالكلية وصار
 في حضرة الشهود دائما فلا تسأل عن آخر محوره التي لا ساحل لها فقد ذلك لا يطبقه الملك ولا غيره
 من المخلوقات والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وإذا التوتون إذ نصب مناضيا فطر أن
 لن تقدر عليه كيف يظن عدم القدرة عليه ومخرجه عن الحلقه فان هذا يعبد صدورهم
 أدنى صنعة الموحدين فكيف بالأنبياء والمرسلين (فقال) رضي الله عنه معنى مناضيا أي غاضبا
 عليهم حيث تركوا ما فيه ردهم وصلاهم من الإيمان به والاحتسار لآخر حتى زل بهم أمر
 الله تعالى وعذابه بحسب ما يظهر لفتاخر فاز العذاب كان فوق معانهم فلما رأى ذلك

والشهيد فقلت له قبل يكون ذلك العمل ما سألنا هذا له فقال رضي الله عنه
 لا يكون منها له لأن معنى الذي لم يثلب عنه والله تعالى تعالى في حق آدم عليه الصلاة والسلام وعصى آدم ربه

فقدوى وهذه هي معينا مسنة آدم عليه السلام لما لم يسمع في الأصل من الشجرة انتهاك الحرمة وإنما هو بحكم التقدير فقلت فأنزل هو ذنب في الصورة لاقى المعنى (١٥٤) لاختلاف الحكمين فقال رضى الله عنه نعم فقلت له فان قال قائل من أهل هذه

الحفريات كيف يؤاخذنى الحق على فعل لم يصدر هنى وإنما صدر عنه وحده فقال رضى الله عنه تقول له ألمت تعلم أنك عمل جريان أقذاره تعالى فيك وعليك فلا يسمه إلا أن يقول نعم فإذا قال نعم قلنا له قد ذهب وجه اعتراضك بهذا المعتقد فان شاء جعلك عملا جريان الثواب وإن شاء جعلك عملا جريان العقاب فقلت له فان قال السائل بالقول الآخر من خلقه أفعال نفسه قلنا هذا الميزان يقيم عليك فان حكم العدل أن لكل نفس ما حسبت وعليها ما اكتسبت فقلت له فهل كان آدم عليه السلام وأبليس علما ما قدره الله عليهما قبل أن يقع في الذنب فقال رضى الله عنه ما علم ذلك سوى آدم وذلك لم يضره الذنب لأخصاصه وتقريبه وأما إبليس فاعلم ذنبه الأبدى الوقوع وبذلك لعنه الله وأخذته والله تعالى أعلم (جوهر) سألت اخي أفضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو

يؤس عليه السلام غضب وأبق إلى تلك المشحون وأما قوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه فنهائه أنه ظن أن لن تهلكه بما أهلكناهم وذلك أنه لما رأى أمانة العذاب فر عنهم ظانا النجاة وأنه لا يصيبه ما أصابهم بمثله رجل رأى نارا مقبلة لا تحصى هذا هو هذا أو رأى سيلابا جريا لا ينجمونه ما وقف له ففهم ظنان أن قراره ينجمه من تلك النار أو من ذلك السيل ففهم كانت حاله عليه السلام ظانا لما رأى العذاب نازلا بقرمه وظن أنه إن بقي معهم أصابه ما أصابهم فرمنهم ظانا أنه لا يصيبه ما أصابهم لأجل قراره فأراه الله تعالى نوما آخر من القدرة لم يكن في ظنه عليه السلام فلما رأى ذلك نادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه وبما همز وجعل وكانت القصة بعد ذلك آية للذاكرين وأسوة للأوابين وتسلية للمصابين وتفتح باب فرج السائلين الا تراه يقول ويخبرنا من التهم وكذلك تعجى للمؤمنين فقراره عليه السلام لظنه النجاة من العذاب النازل بقرمه لا أعجازا لقدرة وخروجا عن أحاطة سيعه به * قلت وهذا أحسن ما قيل في الآية فأن للمفسرين فيها أوجبا كثيرة من تأملها علم أن هذا أحسنها وأما تعالى أعلم (وسأنته) رضى الله عنه من قوله تعالى وأيوب إذ نادى ربه إني مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فالمراد بالضر الذى مسه وهل ما يقوله أهل التفسير في مرض أيوب عليه السلام صحيح أم لا وكذا ما ذكره في طول مدة ضره وذكرت له كلام الحافظ ابن حجر في التفتح في احاديث الانبياء منه فليظن من اراد الوقوف عليه في ترجمة أيوب عليه السلام فقال رضى الله عنه الضر الذى مسه هو الاتيهاة إلى غيره تعالى وهو اعظم ضر عند العارفين به عز وجل من الانبياء والمرسلين فهذا هو الضر الذى سأل أيوب عليه السلام من ربه ان يوفيه منته لا ضرر مرض بدنه فان هذا يقر به من الله عز وجل والذى يبعثه من ربه سبحانه هو ضر الاتيهاة إلى غيره والاقطاع عنه ولو في لحظة من اللحظات وأما المرض الذى يذكره المفسرون والمؤرخون فلم يكن ومعه مرضه كانت شهرين وزيادة أيام عسرته الشيع رضى الله عنه ونسبته والله تعالى أعلم (وسأنته) رضى الله عنه من قوله تعالى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ومجسر يوم القيامة تأمى فالمراد بالمعيشة الضنكا أنه ان أريد بذلك ضيق المعيشة أشكل الامر بأن كثيرا من الكفرة فيهم أغنياء ولا شك أن معيشتهم واسعة لا ضيقوا الآية تقتضى أن كل معرض عن ذكره تعالى بمعيشة ضيقة (فقال) رضى الله عنه يسبق إلى القول في الدنيا ما تصير إليه الدوات في الآخرة وقد قضى تبارك وتعالى على الكفرة بالخلود في جهنم كالكاثر لا تخرجه ساعة إلا وشكده عليه حاله ما يسبق إلى قلبه من الوسوسة فان الوسواس يحرك عليه اله وسكده عليه أمره وأقله أن يقول له لملك لست على دين صحيح فهذا هو الامر الذى يقذفه الله في قلوب الكفرة وبه تضيق معيشتهم ولو كانوا أغنياء أو ملوكا فالمراد بضيقها ضيقها في القلوب لا في البدن فان من كانت يده دنيا واسعة وعلم أن مصيره إلى سحقه الله ضاقت معيشته * قلت وهذا الذى قاله الشيخ في غاية الحسن وقد قال البيضاوى مشيراً إلى قصير ضيق المعيشة وذلك لأن مجامع هم ومطامح نظره إلى أعراض الدنيا متهاك الى ازديادها خائفا على انتصافها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة اه الغرض منه * قلت وقد أخبرنى بعض الفقهاء وكان الكفرة أسروه سبع سنين انه لم يزل منفذاً تحت أسرهم يناظرهم ويناظرونه قال وطال اختباؤى لهم وكثرة مراجعتى لهم

والملائكة وأولو العلم لم يقتل وأولو الأيمان مع أن مداد المساعدة عليه لا على العلم ولا يلزم من العلم المساعدة فقال رضى الله عنه قد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى أن لا نزل هباته تعالى حتى

نسخة بالتوحيد ما هي من خبر فكم ؟ **جاءنا** إذ ظهر لا يكره ولا على لسان رسول ولم يكن ثم وصل ولهذا كان الشاهدان لم يكن له علم بما شهد به والإفلاص له شهادة * فقلت له فاذن لا تصح الشهادة بالتوحيد هـ (١٥٥) غيبة الطن والتقليد فقال

حتى يأنى أن ظاهري على شك فهم لمرض فلوهم بمائة الاحزاب الذي يبتغي من يحك له فإذا أحسوا بطلب من طلبة الاسلام أسرعوا اليه وسأوه وتباحثوا معه ثم لا يزيدون على أن يقولوا في حباله بأدنى كلام يصدر منه لم قال وهذا حكم الأوساط منهم وأما أكبرائهم وأساقفتهم وذوو رأيهم فحصل لي من طول اختياري لهم وكثرة مناظرهم حتى ذكروا لي أن حيرا من أحيارهم يوضع كذا اليه انتهى غالب على أمره قال ولم أزل في مناظرهم حتى ذكروا لي أن حيرا من أحيارهم يوضع كذا اليه انتهى علم الكتب السابقة فانتبهت اليه فوجدته بمرأ لا سلاح له يستحضر نصوص التوراة والانجيل والزيور والقرآن العزيز وكثيراً من أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم وبعض اشعار امرئ القيس السكندى فقلت له إني جئت لأسألك عن مسأله في أكبر هموى أغمتنى وأسهرتنى وأدامت حزني فقال وما هي فقلت إني منذ كنت في بلاد الاسلام لم أزل أسمع أن دين الاسلام حق وأن دين انصياري صلال وحين وقعت في بلادكم انكس الامر على فاستمعهم يقولون إن دينهم حق ودين الاسلام على غير حق وأظهرت له أنه حصل لي شك بسبب ذلك وإني سألت عن أعلم أهل النصرانية فاتفقت كلمتهم عليك ولم يختلف اثنان في أنك سيدهم وأعلمهم وقد فرض الله على الجاهل أن يسأل العالم فأردت منك أن نجيبوني بما هو الحق عندكم في هذه المسأله لا لئلا نخرجوا بكم يوم القيامة حجة فيما بيني وبين دمي عز وجل فأنا جاهل وأنت عالم وقد فرض الله على الجاهل أن يسأل وعلى العالم أن يقول الحق وينصح لله فوقع السؤال المنعاه للوقع ووضع جبهته على كتفي وبحث طويلاً وجرح انصاري جالسون معه فرفع رأسه وأسراني في أدنى الدين الأدين الاسلام فهو الحق الذي لا يقبل الله غيره ثم قبي أن يعلم انصاري هذا الذي قلتك ثم ذكر مناظرنا لوقت لمع أحيارهم من هذا المعنى في ذكرها خروجه عن عرضنا وإنما أردنا تأييد ما أشار اليه الشيخ رضي الله عنه ومن نافر اليهود والنصارى علم ما قاله الشيخ رضي الله عنه وقد تكلمت أنا مع بعض أحيار اليهود فلم أزل أحاججه حتى يأنى في آخر أمره أنه جازم بأنه على باطل وأنه مامن من الاسلام إلا المناو وخفية القضيحة من قومه وهي مناظرة طويلة حضرها جماعة من الفقهاء والقراء أصحابنا وحضر مع اليهود بعض اليهود أيضاً وكذا تكلمت مع بعض أحيار النصارى لما وجدت عندهم في المسكيات في هذا كثيرة ومن أود ذلك فعليه بتحفة الأديب في الرد على أهل الصليب تأليف عبد الله الميودي بفتح الميم وتخفيف الياء واسكان الألف وكان من أحيارهم ثم أسلم وكذا تأليف عبد الحق الاسلامي وكان من أحيار اليهود ثم أسلم وكذا تأليف أبي العباس القرطبي في الرد على النصارى وفيه المعبج العجائب وفيه مجموع عشرين كراسة ومن طالع هذه الكتب لو غلط أهل الكتابين علم يقيد أن قلوبهم مرضي بالشك والجزم بأنهم على الضلال فرضي الله عن سيدنا الشيخ ونفعنا به والله تعالى أعلم (وسأله) رضي الله عنه عن قوله تعالى ومهما لولا أن رأى برهان ربها إلى هم بفعل رضي الله عنه ثم بشرها فأسأله عما يذكره بعض المفسرين في ذلك فأنكره فأية الانكار وقال إن المصصة والولي إذا وقع له التمتع تزج الله من اثنين وصعبين عرفان من عروق الظلام فبعضها ينشأ من الكذب وبعضها ينشأ عنه الكبر وبعضها ينشأ عنه الرياء وبعضها ينشأ عنه حب الدنيا وبعضها ينشأ عنه الشهوة ومعه الزنا وغير ذلك من القبايح هذا في الولي فكيف بالثاني الذي خطر على المصنفون نشأت

رضي الله عنه نعم إلا أن يكون تقليد المصوم فيها يدعيه كشهادتنا يوم القيامة على الأهم أن أنبياءها بلط دعوة الحق ونحن ما كنا في زمان التبليغ ولكننا صدقنا الحق حين أخبرنا في كتابه عن نوح واد وغرور وغيره وكشادة خزيمة رضي الله عنه بتسديق رسول الله ﷺ في قصة بيع الجمل حين أنكره الأعرابي ولم يكن حاضرًا لواقعة فقال له رسول الله ﷺ لم تشهد يا خزيمة قال بتصديقك يا رسول الله وهذا ليصبح الآن هو في إيمانه على علم بمن آمن به لآعن تقليدك وكذالك لم يقل الحق تعالى وأولو الأجداد الذوق لأن غاية الذوق أو الوجد أن كان محموداً أن يفهم العلم ولا فائدة في وارد لا يفيد علماً وإذا كانت الغاية إتمامي حصول العلم ثم حصل فسواء حصل من جميع طرقه أم من طريق واحدة فواءد كاذب الدليل طريقه إلى حصول العلم الذي

بابه الدليل وآخر كان الذوق أو الوجد طريقه إلى ذلك العلم وهكذا فقد تساوى في النتيجة وإن اختلفا في المنهجيات وماتم للذاتي أو صاحب الوجد لا تعجيل لذة لا غير فقلت له فلم شهد بأدنى تعالى لنفسه بأنه لا إله إلا هو فقال

وروى الله عنه ليله مناداه على غناه من توحيد له وانه هو الموحّد لله بلغمه قلنا: له فلم عطف الملائكة على نفسه دون غيره فقال رضى الله عنه لان علمهم (١٥٦) بالتوحيد لم يكن حاصلًا من النظر في الآلة كالنظر وإنما كان علمهم بذلك حاصلًا

ذاته عليها (قال) رضى الله عنه وقد يبلغ الولي إلى حالة يستوى في نظاره محل الشهوة وغيره حتى يكون مرجع الآتي وهذا الحجر يغير إلى حجرين بيده فتاة واحدة وكيف لا والمتوح عليه لا يغيث عليه ما في أرحام الآتي فضلًا عن غيره وهو إنما ينظره بنور الله الذي لا يحضره هيطان ولا يكون معه ظلام أبدًا فإذا كان هذا حق الولي فكيف بالذي المعصوم جعلنا الله من يعرف للنسوة حقها والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه من قوله تعالى وكلم الله موسى تكليمًا هل هذا خاص بموسى عليه السلام وهل ما يذكره السادات الصوفية رضى الله عنهم من المسألة حق مثل قول الشيخ العارف بالله أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه في الحزب الكبير وهب لنا معاهدة تصحبها مملكة (فقال) رضى الله عنه ما ذكره الشيخ أبو الحسن وغيره من الصوفية في المسألة حق لا شك فيه ولا يمازى ذلك الآية الشريفة إذ لا حصر فيها (قال) رضى الله عنه وكلام الحق سبحانه يسمعه المتوح عليه إذا رضى الله عنه وجل بما غارًا لقاعدة فيسمعه من غير حرف ولا صوت ولا إدراك لكيفية ولا يختص بمجهتودن جبه بل يسمعه من سائر الجهات بل ومن سائر جواهر ذاته وكما لا يخفى السماع له جهة دول أخرى كذلك لا يخفى جارية دون أخرى يعني أنه يسمعه بجميع جواهره وسائر أجزاء ذاته فلا جبر ولا جبره ولا سن ولا زمن ولا ضرورة منه إلا وهو يسمع بمعنى تكون ذاته بأمرها كأذن سامعة ثم ذكر اختلاف أهل الفتح في قدر السماع وبينه بما لا يذكر نعمنا الله والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن قوله تعالى وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة الآية لما وجهه سفيدي بحالة الخوف مع أن قصر الصلاة جائز حتى في حالة الأمن (فقال) رضى الله عنه التقيد المذكور ليس للإخراج حتى يكون المفهوم مخالفًا بل للتخصيص على رفع الجرح عن هذه الحالة بخصوصها وللتبعية على الاعتناء بإدخالها في هذا الحكم وذلك لأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يستأثرون من العبادة إذا خرجوا للعبادة مخافة أن يكون ذلك آخرهم من الدنيا فكانوا يسمدون العبادة حتى أن منهم من يجاهد في النهار ويبيت في الليل فأما الله تعالى راكمًا وساجدًا فكانوا يرون من التخصير والجرح الشديد المتأني التأهب للآخره للتقليل من العبادة إذا سافروا ولزوعودهم وروان العواب هو الأكتار منها حينئذ ورسخ هذا في عقولهم فأراد الله تعالى أن يزيل ذلك من قلوبهم فأزل الحكم مقيّدًا بالحالة التي يتوهمون منافاتها له والله تعالى أعلم ولما انجر الكلام إلى المفهوم سألت عن مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم في الغنم السائمة كاهة فقال رضى الله عنه هي المريضة التي لا تقدر على رعى فإذا بلغت النعم إلى هذه الحالة سقطت الزكاة فيها لأن الزكاة تتبع نعمة الملك والغنم إذا بلغت إلى حد سقطت فيه أكلها ورعيها لم تبقى فيها نعمة ملك توجب زكاة لأن الغالب حينئذ موتها وهلاكها فهذا هو المقصود الذي صلى الله عليه وسلم فقلت إن الشافعي يقول إن المفهوم هي الملوقة فقال رضى الله عنه الملوقة داخلة في منطوق الحديث لأنها سائمة بالطبع وإنما منعت من الرعى ولو غلبت وطبعها لم تترك السموم ملكها هو الذي يتكفل لها العلف ونعمة الملك محققة فيها ثم سألت عن اختلاف المجتهدين في المفهوم فقال بعضهم يعتبره مطلقًا وقال بعضهم بالغائه مطلقًا وقيل بعضهم على ما هو معروف في الأصول فقال رضى الله عنه المفهوم لا يمكن معرفته على الحقيقة إلا لرجل عرف البواعث والأغراض الحاملة للنهي صلى الله

من التجلي الإلهي وذلك أقوى العلوم وأصدقها فلذلك قدموا في الذكر على أولى العلم وأيضًا فإن الملائكة واسطة بين الحق تعالى وبين رسله فخاص به ذكرهم في الوسط فاعلم ذلك (زمر) سألت أخى أفضل الدين رضى الله عنه عن الخلاف المصهور في التفضيل بين الملائكة وبين آدم وعن قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسلنا التحق في ذلك فقال رضى الله عنه الذي ذهب إليه جماعة من الصوفية أن التفاضل إنما يتضح بين الأجناس المشتركة كما يقال أفضل الجواهر الباقوت وأفضل الثياب الحلة وأما إذا اختلفت الأجناس فلا تفاضل فلا يقال إنما أفضل الباقوت أم الحلة والذي نذهب إليه أن الأرواح جميعًا لا يصبغ فيها تفاضل إلا بطريق الأخبار عن الله عز وجل فمن أخبره الحق تعالى بملك فهو الذي حصل له العلم التام وقد تنوعت الأرواح إلى ثلاثة أنواع أدوار تدبر جسادًا نورانية وهم

لما الأعلى وأدوار تدبر أجسادًا نارية

عليه
ثم الخي والأرواح تدبر أجسادًا نارية وهي ملائكة حقيقة واحدة وجنس واحد فمن فضل من غيره

إلى نفس جده تحقيق قالوا نظرنا فينا من حيث النشأة مطلقا على العقل بتفصيل اللائحة ولونظرنا إلى كمال النشأة ونههنا
 لكننا بتفصيل البشر ومن أين لنا كونك إلى ترجيح جانب على آخر مع أن (١٥٧) الملك جزء من الانسانية

حيث ووجهه
 الأرواح ملائكة
 فالكل من الجزء
 والجزء من الكل
 ولا يقال إنما أفضل
 جزء الانسان أو كله
 فاقم وأما التحقيق
 في تفاضل الرسل فاعلم
 أن كل من كانت بعثته
 أهم فهو أفضل * فقلت
 له قبل تفاضلك في العلم
 فقال رضى الله عنه العلم
 تابع الرسالة فانه ليس
 عند كل رسول من العلم
 الا بقدر ما يحتاج اليه
 أمته فقط لا زاد ولا
 ناقص * فقلت له هذا
 من حيث كونهم رسلا
 قبل حالهم من حيث
 كونهم أولياء كذلك
 قال رضى الله عنه
 لا قد يكون أحدهم في
 عاوم الولاية أعلى من
 عاوم ولاية أولى العزم
 من الرسل الذي أعلى
 منه فعلم أن الانبياء
 متساوون من جهة
 الرسالة كما أشاد به قوله
 تعالى لا تفرق بين أحد
 من رسله وذلك لأن
 العناية في الرسالة واحدة
 ولذلك اشتهروا فيها
 وأما في سمة الخصوص
 وضيقه فالتفاوت واقع
 فقلت له فالتفاضل بين
 الانبياء غير المرسلين

عليه وسلم على التقيد ولا يمكن ذلك إلا بمعرفة باطنه الشريف صلى الله عليه وسلم ولوان رجلا منا
 أودع في أحكامه تقديرات ثم غلبنا فانه لا يمكننا الجزم بمراده بتقديراته إلا بمعرفة ما عنده فيها
 وليس ذلك إلا بمثاله اذا كان حيا حتى يفسح عن مراده اذا لم يسأل عن مراده حتى ملئت معرفته
 معرفة مراده وعلى هذا فن أطاق القول باعتبار المهوم مطلقا أو بعدم اعتباره مطلقا فقد سلك
 بالتقيدات مسلكا واحدا وذلك لا يصح لأن الأغراض الحاملة على التقيد مختلفة فتمها يقتضى
 المخالفة في الحكم ومنها ما يقتضى الموافقة وكذا من فصل على الوجه الذى يقوله الأصوليون فن
 أننى العدد مطلقا واعتبر الشرط مطلقا فقد سلك بتقيد العدد مسلكا واحدا وبتقيد الشرط مسلكا
 واحدا وذلك مناف للأغراض الحاملة على التقيد بها وبالجملة فالتقيدات الشرعية لا يعرفها على
 الحقيقة إلا أكابر أهل الفتح كشيخنا رضى الله عنه فاقى أكثر الخوض معه في هذا الباب بعد تفصيل
 وإحاطة بما جال التحول أهل الأصول في المناهج مثل امام الحرمين في البرهان والامام أبى حامد
 في المستصفي والامام أبى الوليد الباجي في الفصول والأيادي والامام أبى علي أساطيل في شرح
 البرهان والامام أبى عبد الله بن الحاج العبدري في شرح المستصفي إلى ما ذكره تاج الدين السبكي في
 جمع الجوامع وشرحه وحواشيه وغير ذلك حصلت هذا كله ثم تكلمت مع الشيخ رضى الله عنه
 في ذلك أياما فصحت منه والله ما يفرق أهل الاجتهاد وكيف لا هو من أهل مشاهدة النبي صلى الله
 عليه وسلم دائما ثم رزقنا الله رضاه وعجبت به وحشرنا في زمرة وحزبه آمين (وسأله) رضى الله عنه من
 قوله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي إلى آخر الآية
 هل كان هذا من إبراهيم عليه السلام استدلالا لنفسه ونظرا في مصنوعات الله عز وجل ليرتقى إلى
 الحق أو هو استدلال لقوم على سبيل التبكيت والتكسيت لم فأورد دواعي على سبيل التسليم ثم
 كر عليها بالإبطال فان المفسرين رضوان الله عليهم اختلفوا في ذلك فقال رضى الله عنه كان ذلك منه على
 سبيل الاستدلال لنفسه ولكن ليس كاستدلال سائر الناس فان استدلال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 ليس كاستدلال سائر الناس فانهم عليهم السلام في غاية المعرفة بالله تعالى وعلى كمال العبودية له
 عز وجل ونهاية الخوف والخضوع له تعالى لما لم يتسب عليه ذواتهم من معرفة الحق والميل اليه وإنما
 معنى استدلال إبراهيم عليه السلام في هذه الآية هو أنه يطلب أن يرى بعين راسمها كذا يراه في باطنه
 وبصيرته فهو يعرف الله تعالى المعرفة التابعة بالبصيرة ويريد أن يحرق بصيرته إلى بصره ففعل يطلب
 ببصره في هذه الموجودات ما يناسب معرفته في بصيرته فنظر إلى النيرات المذكورة في الآية
 فوجدها لا تناسب المآزة المقدس سبحانه ففتبرأ منها جميعا إلى ما يعرفه ببصيرته وهو الذى فطر
 السموات والأرض جميعا سبحانه ومثال ذلك على سبيل التقريب كمثل ولي مفتوح عليه نظر لية
 تسع وعشرين إلى الملال فقرأ بصيرته قد استعمل ثم نظر إليه ببصره فلم يره ففعل يطلبه ببصره من
 يطلبه فنظر إلى الولا يعرف ما في باطنه قد يظن به أنه على شك في استبلال البصر كما في يطلبه من
 الحاضرين ومن علم ما في بصيرته أيقن بأنه جازم باستبلاله وأنه يشاهد ببصيرته وأن طلبه معنا إنما
 هو لتحصيل مشاهدة البصر لا غير بخلاف غيره من الحاضرين فانه على شك في استبلاله ظاهرا
 وباطنا فهذا هو الفرق بين استدلال الانبياء عليهم الصلاة والسلام واستدلال المحجوبين فيجب

يكون فإذا قال رضى الله عنه بحسب استدلالهم وذواتهم وهو قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض * فنقلت له فاعلمنى
 بالتفاضل فقال رضى الله عنه ذهب إلى نفس وجماعة أن كل واحد منهم فاضل ومفضول فنفضل هذا ههنا بأمرى ما

وقضه ذلك المفضل من ذلك الامر بامر آخر فهو ناضل بوجه ومفضل بوجه فاقبى ذلك الى التساوى والتفضيلة وصاحب هذا القول ماحر الامر على ما (١٥٨) يقتضيه وجه الحق فيه • (قلت) له فا الحق في ذلك فقال رضى الله عنه الحق

ما ذهب اليه الشيخ يحيى الدين وغيره من المحققين أن معنى المفاضلة أن يزيد كل واحد على صاحبه يوتبة تقتضى الجسد والشرف فيجعل عنده من صفات الجسد ما لم يجعل عند الآخر بل يقول بعدم المفاضلة في المراتب أصلاً لأنها مرتبطة بالاسماء الالهية والحقائق الاربعة فلا تصح المفاضلة اسلمان هذه الحقيقة لان الاسماء نسبتها إلى الذات نسبة واحدة في ناضل فكانه يقول الاسماء الالهية بعضها أفضل من بعض وهذا لا يقال له لا قتلا ولا شرفا فعقول فضلنا بعض النبيين على بعض أى أعطينا هذا الملم نسط هذا وأعطينا الملم نسط فضلنا ولكن من مراتب الشرف منهم من فضله بأن خلقه بيديه وأسجد له الملائكة ومنهم من فضله بالكلام القديم الالهى بارتقاء الوسائل ومنهم من فضله بالغة ومنهم من فضله بالصورة وهو أسراريل يعقوب فهذه كلها صفات شرف وجب لبقا أن خلقه أعرف من كلامه ولا أن كلامه أعرف من خلقه

بتره استدلال الانبياء عليهم الصلوة والسلام عن الجبل بألفه والشك فيه وكل ما ينافى العلم الضرورى به عز وجل للعبادة التى خصوا بها وهى تنافى الشك والجبل به تعالى لأنهما توأمان من الكفر وعم عليهم السلام معصومان من الصنائع فكيف بالكبار فكيف بما هو من نوع الكفر قلت هذا كلام في غاية العرفان وقد وقع في رضى الله عنه بحالاً أصحبه أنه في ليلة تسع وعشرين من شهر رجب نزل إلى الشجر وهو تحت سقف في داره أوفى المسجد أوفى غير ذلك ثم لا زال جالساً في مكان حتى يقدم علينا الغير باستهلاله وقد اتفق لنا معه غير مائة أن يغبر ناعت الاضفر ارمثلاً باستهلاله فطلب منه أن يخرج معنا إلى مراقبته فنخرج جميعاً فلا يزال واحدنا لا هو ولا نحن لدقته وعدم حدة ايمارنا فلا نزال ننظر ولا نراهم حتى يقدم هو أحدنا بصر أعفراه ثم تستغيث رؤيته من كل ناحية وكثيراً ما يقول لى رضى الله عنه هذا البرم من مفضل والناس مفطرون لأنه آخر يوم من شعبان عندهم أو هذا اليوم يوم عيد والناس صافون لأنه آخر يوم من رمضان عندهم أو هذا اليوم يوم عرفه وهو التامن فيا يظنه الناس فهم بذلك يرد الغير من أما كن بعيداً على مسافة أربعة أيام أو نحو ذلك بين مقالة الشيخ رضى الله عنه والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن قوله تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ما المراد بآيها رضى الله عنه على الآديان كما هو المراد به أنه ناسخ لها أو المراد به سطوع حجة ظهور دلالة صحته أو غير ذلك (فقال) رضى الله عنه هذا الدين الطاهر أظهره الله على الآديان كلها من كل وجه من جهة ناسخ لها ومن جهة سطوع حجة ومن جهة كثرة على وجه الأرض حتى أن الآديان بالنسبة إليه كالشئ وذلك أن من فتح الله بصيرته ونظر إلى وجه الأرض عامرها وفاسرها رأى في كل موضع أقواماً يعبدون الله تعالى ويقدمونه وهم على الدين الحمدي والأرض عامرة بهؤلاء السادات رضى الله عنهم فهذه البر وفي ذلك البر يعنى ر أهل الكفر وفي البكوف والجبال والسهول وفي عامر الأرض وفاسرها ومعاً اختص به هذا الدين الشريف جعلنا اقمنا أهله أن فيه نوراً يمنع الأمة المشرفة الأخذ به من الارتداد والجرع إلى الكفر وذلك لحبة الله تعالى في هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فجميع له في دينه خصاً لا كثيرة بمجموعها عاصم لأمة الشريفة من الارتداد بخلاف غيره من الآديان فإنه لم يستوف الخصال المانعة من الردة (قال) رضى الله عنه ومن نظر إلى ألواح المحفوظ ونظر فيه إلى المرسلين وإلى شرائعهم التى هى مكتوبة فيه علم دوام شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم ارتداد أمته وذلك أن الله عز وجل خلق النور وخلق الظلام ثم خلق العباد والامم ثم جعل للنور أبواباً يدخل منها عن ذواتهم وجعل للظلام أبواباً يدخل منه على ذواتهم ثم شرع الشرائع وأرسل المرسلين بها ليفتح بها إلى بالشرائع أبواب النور وهى الاوامر التى فيها ربه بها أبواب الظلام عن ذواتهم وهى النواهي التى فيها قالاوامر تتفتح أبواب النور والنواهي تسد أبواب الظلام ولم يستوف في شريعة الاوامر الفاتحة للنور والنواهي السادة للظلام إلا في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهذه كانت فوق الشرائع كلها وكانت أمته الشريفة فوق سائر الامم وإلى ذلك المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تجتمع أمى على ضلالة (قال) رضى الله عنه والمتروح عليه إذا نظر إلى الامم السابقة ونظر إلى الامم التى كانوا يمكنونها في أزمته رأى الظلام فوق

بيده بل كل ذلك راجع إلى ذات واحدة لا تقبل من الكثرة ولا إلى الجدة والنبوة والله • • • • • (أج) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعضهم أن الجمع بين الضدين حال هذه

القول صحيح حتى في حق المارفين بالله عز وجل فقال رضى الله عنه سمعت بعض أهل الشطح يقول ما أعلم الجمع بين الضدين إلا من
وقف مع عقله وأمانه أمدأه بقوة إلهية يندرج فيها حكم العقل فلا يحال عنده (١٥٩) ذلك فافهم المعلوم أن الحق

مساكنهم على هيئة ضباب أسود مثل السخان ثم لا يزال الظلام يقرب منهم وهم يتركون دينهم حيثما
فقيها إلى أن ينزل عليهم ونسق ذواتهم به فتصبح الامة وقد خرجت عن دينها تسأل الله العصمة ثم
لا تهتدى إليه أبداً فهذا وجه من وجوه إظهار هذا الدين على سائر الأديان قلت وسيأتي إن شاء الله
تعالى التبريز لكى من أبواب الظلام وما في ذلك من العبرة للعبرين والله تعالى أعلم (وسألت) رضى
الله عنه عن قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
الآية فأن المفسرين ذكروا أنها زلت في ثعلبة بن حاطب فانه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب
منه أن يدهوله بكثر قال دينا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة قليل تشكر عليه خير من كثير
لا تطيق شكره فلم يزل يراجع النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال والله يا رسول الله إني لأفكر أفعلى
الكثير وماهده الله لك أم أتاه الله ما لا أكفلاً ليتصدقن فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فكثر ما شبته
ونحت كما ينمو الوود وكان يصل مع النبي صلى الله عليه وسلم الجماعة والجمعة فلما كثرت ما شبته خرج
بها وولاته الجماعة فويح يحضر الجمعة ثم كثرت ما شبته حتى ما أمكنه أن يحضر الجمعة من شغلها فأسأل
عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن ثعلبة فقالوا يا رسول الله كثرت ما شبته وشغلته عن حضور
الجمعة والجماعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة فبعث عليه السلام مصدقين لأخذ الزكاة
فاستقبلهما الناس بركواتهم فرأى ثعلبة فسأله الصدقة وأقرأه الكتاب الذى فيه الصدقة
والتراضى فقال ثعلبة ما هذه الاخرة فما جئت أرى رأى فنزلت الآية
لجاء ثعلبة بالصدقة فقال عليه السلام إن الله معنى أن أقبل منك ليجل يحثو التراب على رأسه فقال
عليه السلام هذا صمك أمرتك فلم تفعلى فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء بصدقته إلى أبي بكر
فلم يقبلها ثم جاء بصدقته إلى عمر فلم يقبلها وهلك في زمن عثمان قال الحافظ الميوطى في حاشية
البيضاوى أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبرانى والبيهقى في هبب الإيمان من
حديث أبي أمامة فقلت للشيخ رضى الله عنه هل كان هذا الرجل في الصحابة وهل هذه الحكاية
صحيحة قال رضى الله عنه نظرت فلم أر أحداً من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وقع له مثل هذا الذنب
ولا رأت هذه الحكاية وجوداً قلت وكذا أشار الحافظ ابن حجر في كتاب الاصابة في الصحابة
إلى إنكاره الحكاية وعدم مجيئها من طريق يمتد بها فانظر في ترجمة ثعلبة المذكور في الكتاب
المذكور عانى ثقلة بالمنى وقد طال عهدي به والله تعالى أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن قوله
تعالى وإذا أخذت ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الآية هل كانت في عالم الأرواح أو حين خلق
الله آدم وأخرج ذريته من ظهريه وركب فيهم العقل والنطق حتى أجابوا بما أجابوا أو الآية إنما هي
من باب الاستعارة التمثيلية وذلك بأن شبه تمكين بنى آدم من العلم بربوبيته تعالى ووحدانيته
وتوحيده من ذلك حيث نصب لهم الدلائل على الربوبية وركب فيهم العقول التي يفهمون بها
بالأشهاد والاعتراف فالتمكن بمثابة الأشهاد والتسكن بمثابة الاعتراف على طريق الاستعارة
التمثيلية فقال رضى الله عنه القصة كانت في عالم الأرواح ولما أراد الله تعالى أن يهديهم على أنفسهم
أسراراً فإفلى فتفخ في الصور فحصل للأرواح حول عظيم مثل ما يحصل للناس يوم القيامة عند نفخة
البعث أو أحد من ذلك ثم أزال تعالى الحجاب عنهم حتى أسمعهم كلامه القديم وعند ذلك

ما نظره فتأمل • فقلت له فاذن لابد المؤمن من عيين عين ينظر بها إلى أنه معدوم ليوفى الاحدية لله حقها وعين يشهد
بها نفسه موجوداً ليقرها • أجاب المبرورة فقال رضى الله عنه نعم ذلك متعين • فقلت له فكيف صح تكليفهم من حيث وجوب

العدم فقال رضى الله عنه ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير • فقلت ثم فقال رضى الله عنه ألم أوجدهم وهم
وأمرهم ونهمهم وعذبهم (١٦٠) وأمرهم وفعلهم جميع ما فعل في حال كونهم ليسوا موجزين لأنه تعالى

لم يزل وحده أزلاً وأبداً من حيث أحديته فإن داته لا تقبل الزيادة كما لا تقبل النقصان • قلت له فكيف صح جهود العدم للخلق فقال رضى الله عنه قد قلت لك أن التسودة صالحة وتأمل السراب في البراري تنظره في اليوم الصايف تحسبه ماء وتحكم بحسبك عليه فإذا جثت المكان الذي كنت رأيت فيه لم تجد ماء وكذلك البناء يبلى إلى تراحم في كوة الشمس تراحم متحركين صاعدين وهابطين وإذا قبض عليهم لم تجدهم فهم موجودون في الشهود مفقودون في الوجود وكذلك صاحب علم اسمياً بريك الأشياء المتنوعة من الأطعمة وغيرها وتبهرها بعينك وليس لها وجود لسلك هذه أمثال توضيح لك جهود العدم • فقلت له فاذن العدم يطلق عليه شيء فقال رضى الله عنه نعم • فقلت له فقله صلى الله عليه وسلم كان الله لا شيء معه ينشئ ذلك أنه نفي كل شيء وقلتم أن العدم شيء فقال رضى الله

افتتحت الأرواح بحسب قوة أنوارها وضعفاً فمن الأرواح من أجاب بحجة وهي أرواح المؤمنين ومنها من أجاب كرها وهي أرواح الكافرين ثم الذين أجابوا بحجة اختلف مراتبهم أيضاً فمنهم من قوى عند سماع الكلام القديم ومنهم من ضعف ومنهم من لم يزل يتأمل ما رآه من قوة فظهرت مراتب الأرواح القديمة ومنهم من جعله الله رجحاً فجعل بمد غيره حتى عمه له القوة فظهرت مراتب الأرواح الجديدة فمن ذلك اليوم تعارفت أرواحهم ثم إن الأرواح بأمرها غلبتها سطوة الكلام القديم فجعلت تتطاول من أمكنتها في البرزخ وتزول إلى الأرض لتستريح فانقسمت إلى أماكن بحسب التزول فيها إلى ثلاثة أقسام قسم لم يزل في الأرواح المؤمنين طائفة بعد طائفة وقسم لم يزل فيه إلا أرواح الكافرين طائفة بعد طائفة أيضاً وقسم زل فيه الترفيقان معاً فاما القسم الذي لم يزل فيه إلا أرواح المؤمنين فهو الموضع الذي يسكنه أهل الإيمان بالله وبمحمد وآله ولا يسكن فيه كافر أبداً عكس القسم الثاني وأما الثالث فإنه يسكنه الترفيقان معاً وآخرهم زولا فيه هو الخنوع له فإن كان أرواح السعداء ختم له بأهل الإيمان وإن كان العكس فالتعكس وقد يتزل في الموضع فريق من أرواح السعداء ثم فريق من أرواح الألقياء ثم فريق من أرواح السعداء في فريق من أرواح الألقياء وهكذا حتى يقع الختم فالتفوح عليه إذا نظر إلى موضع يسمونه اليوم أهل الشرك يعلم بل يسمونه المؤمنين بعدم أم لا وذلك بأن ينظر إلى زول الأرواح إلى الأرض يوم السبت يركم ثم ينظر إلى ما زل بعد هذه الطائفة الموجودة فإن لم يكن إلا أرواح الكفرة علم أنه لا يسكنها أهل الإسلام أبداً وإن زل بعد هذه الطائفة شيء من أرواح السعداء علم أنها ستكون في جهنم (قال رضى الله عنه ويعرف ذلك أيضاً بوجودين آخرين أحدهما أن ينظر إلى أرض الشرك فإن وجد أهل الفتح والولاية يزبدون فيها علم أنها ستصير دار إسلام وإن نظر إليها فلم يرهم فيها وجد أهل الفتح والولاية عليها فقلت الشيخ رضى الله عنه فإذا فتحت على واحد وهو في موضع شرك كيف يفعل فقال رضى الله عنه يحده أهل النسيب ويذهبون إليه بذواتهم ويعلمونه علم الظاهر فإن علم الباطن إذا لم يكن معه علم الظاهر قل أن يفتح على صاحبه • وقال في مرة أخرى أن علم الباطن بشأته من كتب تسعة وتسعين سطرًا بالذهب وعلم الظاهر بشأته من كتب السطر المسك المائتة بالذود مع ذلك فإذا لم يكن ذلك السطر الأسود مع سطر الذهب المذكور قلتم قد شئنا أن نرى ما يسمي صاحبها (وقال لي مرة أخرى أن علم الظاهر بمثابة النار الذي يضيء ليلاً فإنه يضيء في ظلمة الليل فائدة وعلم الباطن بمثابة طلوع الشمس وسطوع أنوارها وقت الظهيرة فربما يقول صاحبه لا فائدة لهذا النار الذي في بدي قد أغشيتني أفعته بضوء النار فيطفئه وعند ذلك يذهب به ضوضاء النار ويعود إلى ظلام الليل فبقائه ضوضاءه مشروط بعدم انطفاء النار الذي يحده (قال رضى الله عنه وكمن واحد زل في هذا الباب ولا يرجع لمنهوتها إلا إذا أخذ النار وحدهم هي تخليق وقد يرفقه الله ذلك وقد لا يرفقه نساء الله العصمة بمنه وكرمه والوجه الثاني أن ينظر إلى أرضي المؤمنين فإن وجد المساجد مأمرة والجماعة تقام فيها غيباً علم أن الأرض ستصير إلى أهل الإسلام وأنهم فيها بذلك علم أن الأرض مطبوسة مكسوفة وذكر رضى الله عنه حكايته في هذا الباب ولعلنا نذكرها فيما يأتي إن شاء الله والله تعالى أعلم • (وسأله) رضى الله عنه عما وقع لأخوة يوسف وسبب ذلك أنه ترفع إلى سؤال ومن

نه يفهم من كان المراد به الماضية التي كانت قبل خلق الخلق حتى يكون الشأن أن معه الآن شيئاً أم المراد كان لوردية المستمرة إلى الأبد • فقلت والمستمرة هي المارة قبل أن إذا كانت لاماضياً لا ينفى وجودها في الآن فقال رضى الله

بحسب وأزديك أيضاً وهو أن تعلم الأخي أن عدم صفة العدم المحكوم عليها بالخيال أنها كانت قبل وجود الخلق وهي عدمية عندنا لا وجود فيها وأما بالنسبة إلى الله تعالى فهو إدراك لا تقي بذاته فلا يطلق على هذه المدة (١٦٦)

ولا يطلق عليها العدم لأما حقيقة إدراك الحق تعالى فن قال إن العالم حادث محل على حدوث ظهوره لنا ومن قال أنه قديم محل على تعلق العلم الإلهي به فعمل أنه زمناً إدراك الحق لا زمن حركة شبيهة لا تطلق ومثال ذلك التأني الناظر في نومه زماناً ينطوي فيه مدته أيام وليال بل شهور وسنين وهو في مقدار ساعة ولحقه هو أن عدى انطوى في مدة طويلة بالنسبة إلى التأني فقط ففي عدم النسبة إلى ساعة الحكم عند من كان مستيقظاً فإزمان الذي كان إلهي في مثل هذا إزمان المعدوم المحكوم عليه بقطع المسافات التي تحتاج إلى طول مدة التأني في أدراكهم وروا الأئمة مثال الأدراك الثلاثي بخلقهم « فقلت لها المراد بقولهم كتب الله ذلك في الأزل مع أن الأزل لا يتقبل إلا أنه زمان وإزمان مخلوق والكتابة الإلهية قديمة فكيف الأمر فقال رضى الله عنه المراد بالكتابة الأزلية هي العلم الإلهي الذي أحصى الله تعالى الأشياء

المرئ منه هل الانبياء معصومون قبل النبوة كما هم معصومون بعدها وهل إجماعاً أو على خلاف وهل الصغار في ذلك مثل الكبار أم لا فإذا فهم هذا عاينوا فلا بد أن يسقط لنا ما عدهم وما الذي يصير ربط القلب عليهم في أخوة سيدنا يوسف على نبينا وعليهم الصلاة والسلام هل هم أنبياء أم لا وعلى أنهم أنبياء فالجواب ما عدهم منهم كما في حكمك فكتب هذا السؤال في كتابي وأردت أن أجيب عنه أما عن عصمة الانبياء فهذا ذكره أهل العلم السكالي مثل صاحب المواقف وغيره وأما عما وقع لأخوة يوسف في تاليف وقم في يدي لحافظ السيوطي ومما دفع التمسك عن أخوة يوسف فوردت أن أنقص في الجواب ثم إن الشيخ رضى الله عنه وقضى على السؤال في الكتاب فكتب بخط يده الكثرة مانصة الجواب والله الموفق والصواب أن الانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام معصومون قبل النبوة وبعد ما هو الذي صدر من أخوة يوسف وعليهم نبينا أفضل الصلاة والسلام مأمورون به في بواطنهم الأمر من عند الله ومعاتبهم على ذلك على حسب الظاهر فقط لأن التمسك مع الله والسلام وكتبه عبيد به أحد من مبارك السجاسي المعلى كان الله لأمرهم ونسب الجواب إلى نقصنا الله به لأن السؤال وجه إلى قال رضى الله عنه وفال معاتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام من هذا المبني وذلك كان يأمرهم الله تعالى في الباطن بأمر وقد أمرهم في الظاهر بخلافه وهذه هي ذنوبهم فيما يظهر لهم عليهم الصلاة والسلام فقلت فإذا كان الفعل بأمر من الله تعالى باطنياً فأي ذنب يقع ومما مضى العتاب عليه والتعال إعماله إذ قال رضى الله عنه نعم ولكنه إذا رأى الأمر الظاهري ووجد نفسه مخالفاً لظاهره لى عنه أن ذلك ذنب لأن جرح مخالفة الظاهر عنه ذنب فقلت هذا ظاهر في رؤيته ياد ذنبا وليس بظاهر في العتاب فان الذي أمره ظاهراً هو الذي أمره باطنياً والأمر الباطني كالناسخ أو التخصيص للأمر الظاهري وحديث فلاتعاب فقال رضى الله عنه زول الوحي ينفع خواطر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فإذا خطر ببال النبي شيء أو تحدث به في نفسه زل الوحي به وهو إذا ظهر له أنه أذن تحدث به في نفسه وجعل يماثيها فيقول الوحي بالعتاب تسماً للخطأ قال رضى الله عنه ومن أراد أن يعرف خواطر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما كانت تتحدث به أنفسهم فلينظر إلى الكتب المنزلة عليهم فاتجاه جارية على ما في خواطرهم فإذا نصحت الكتب فهم يتحدثون بالنصيحة وأحبوا الخلق وإذا بشرت الكتب بهم قد أنسلوا وأحبوا للناس ما فيهم برحمهم وإذا أذرت وأغلقت في الوعيد فهم قد انقبصوا وحصل لهم انكماش وهذا تظهير لك غرة عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتعلم أن خواطرهم كلها حق وأن وسوسهم كلها من الله تعالى « فقلت ما لته رضى الله عنه من قوله تعالى ونحش الناس والله أحق أن نحشاه كيف حاش الله تعالى نبيه وهو سيد العارفين وأمام الانبياء والمرسلين فأجابني رضى الله عنه بهذا المعنى فقال انه عليه الصلاة والسلام لما شاوره زيد في طلاق زينب وأمره بإسساكها وبقوى الله في معاشرتها وكان يعلم عليه الصلاة والسلام أنها مستصير إليه وأخى ذلك ولم ينظره رجوع على نفسه بالعتاب وقال في خاطره نحش الناس والله أحق أن نحشاه وجعل يعاتب نفسه بهذا في الباطن فأنظر الله سبحانه ما في باطنه عليه الصلاة والسلام وأزل الوحي به (قال) رضى الله عنه ومن فتح الله عليه وتامل الكتب المتأونة وجد فيها نود الكلام القديم ونور طبع الحالة التي يكون عليها النبي عند نزول الوحي عليه وهو تارة يكون على

كلها فيه وأما الأزل فهو الزمان الذي بين وجودات المعقولة الآن فيه أخذ للهدى على الوجود فزمان هذا العهد لا يد بين زمان الله الذي

لا يشتمل حتى يطلق عليه علم أو إرادة لأنه وجود عديم يشتمل كشمس العدم الذي قد منا ذكره أننا بخلاف هذا الزمان الأول الذي قبل وجود الموجودات (١٦٣) فإن الله تعالى حين أظهر الموجودات ظهر بزمان لائق بالظهور مائل إلى الوجود

الظاهره تعالى من حيث العلم فلا بد لتعقل الكتابة القديمة من زمن لتحكم أن الكتابة قبلت في غير زمن فتأمل وهذا لا يعلم إلا من أشهد الله تعالى حضرة أخذ الميثاق على عباده فقلت فهو له شهادتك الحضرة أحد من المازنين فقال رضى الله عنه نعم شهد بها كثير منهم سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه فكان يقول شهدت بالحضرة الأولية عند أخذ العهد وصحت قوله تعالى السبب بكم وقول السامعين بل وعرفت من كان هناك من يبنى ومن كان من شاك وعرفت تلازمي من ذلك اليوم ولم أزل ألاحظهم في صلب آدم حين ردوا إليه بعد أخذ العهد وفي أصلاب آبائهم حتى وصلوا إلى في هذا الزمان فقلت كيف كان سهل رضى الله عنه يلاحظ تلازمته في الاصلاب والارواح الداركة قد ردت إلى مقرها وبقيت القدرات التي أدركه سهل منها في الاصلاب بلا أرواح فقال رضى الله عنه لم تزل الأرواح تماهده ذراتها في الاصلاب حتى تنفخ فيها قيايها الملك من مقرها بالهامن الله تعالى حتى ينفضها في ذلك الجنيز لا يلبث ولا يضل كما يعرف النحل بعد شحاته بيته من قرص الشمع إذا ذبح

بل عنه تزل الأرواح تماهده ذراتها في الاصلاب حتى تنفخ فيها قيايها الملك من مقرها بالهامن الله تعالى حتى ينفضها في ذلك الجنيز لا يلبث ولا يضل كما يعرف النحل بعد شحاته بيته من قرص الشمع إذا ذبح

من غيت الطولية صفات له فاذن الوجود المطابق لا يعقل له أول إلا بحسب التفرع المتعددة شيئا قريبا فقال رضى الله عنه
 وأول تنقل ذلك من وجود آدم لا حتم الطول العقل بالإنسان فلا ينقل هذا الوجود إلا من (١٦٣) صدق عليه هذا العقل أذ لا يتبين

وجود إلا بوجوده
 قفلت له يؤخذ من هذا
 لا يصح للمارقي أن يشهد
 نفسه في الحضره الأولى
 قبل الوجود الظاهر إلا
 أن خرج عن الزمان
 بنفائه في الله تعالى فقال
 من لم يحصل له الفناء
 فلا يتبين أحديه الله تعالى
 مع شهود نفسه
 أبدافمن في شهد أخيه
 العهد علي في غير زمان
 وكان الحق تعالى حينئذ
 تحيل لصفاته وأخذ عليها
 العهد بالاقرار بالاحدية
 المبينة ثلثه في فان
 العهد الاول لم يكن
 فيه شاهد ولا
 مشهود إلا الحق تعالى
 إذ حقيقته عادت صفة
 في ذلك الاملاقي
 العامه فقلت له هذا كلام
 تقيس فقال رضى الله عنه
 نعم أمعن النظر فيه سمعت
 بأمره لا يعرفها إلا أكابر
 الرجال وقد طال الشيخ
 عبي الدين رضى الله عنه
 في ذلك ثم قال فقد
 صدق الله من قال ان
 المعارف لا يصح
 لهم الجمع بين الضدين
 إذ كل من تصور
 العدم في الوجود
 فقد جمع بين
 الضدين وتأمل اذا

بل يدل تصديقه على التعظيم كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في أمري ورضى الله عنك
 ما جوباك عن كلامي ولهذا قال التنفازي ما كان ينبغي للمصنف يعني الخوخشي أن يسير بهذا العبارة
 الشفيعه بعد ما راعى القبح رسوله بتقديم العفو وذكر الاذن المنهي عن علو المرتبة وقوة التصرف
 وإيراد الكلام في صورة الاستفهام وإن كان القصد إلى الانكار على أن قوله عفا الله عنك قد يقال
 عند ترك الاولى والافضل بل في مقام التبجيل والتعظيم مثل عفا الله عنك ما صنعت في أمري له
 وقال الحافظ السيرولي في حاشيته تبع في هذه العبارة السبعة الخوخشي وقد قال صاحب الاتصاف
 هوين امرين اما أن لا يكون هذا المعنى مراداً فقد أخطأ أو يكون مراداً لكن كفى الله عباده جلالات
 وربما لقدرة أفلا تأدب بأدب الله تعالى لاسيا في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم نقل كلام الطيبي
 والتنفازي في ثم قال وقال القاضي عياض في الشفاء هو استباح كلام غزلة أصلحك الله وأعوذ بك الله وقد
 ألف في هذا الموضوع راداً على الخوخشي الصدري حسن بن محمد صالح التليسي كتاباً سماه جنة
 الشاظر وجنة المناظر في الانتصار لآل القاسم الطاهر صلى الله عليه وسلم وبهذا التكتة وأما الهامني أهل
 الدين والورع عن مطالعة التكشاف وأقر أنه وقد ألف في ذلك في الدين السبكي كتاباً سماه سبب
 الاسكفاف عن إقراء التكشاف فانظره في تلك الحاشية فقد نقله برتمه والله تعالى أعلم (وسألت)
 رضى الله عنه عن قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبين رسولاً ما الزيادة التعذيب المنفي هل في الدنيا
 أو في الآخرة وهل بلغ العقوبة شرط فيما كما تقتضيه الآية أو ليس بشرط كما دلت عليه أحاديث
 المتوه ومن في مناه عن لا يفهم الخطاب بأنه يغتنم يوم القيامة بتأدير يسر بدخول طاف أطاع دخل
 الجنان وعصى دخل النار فقال رضى الله عنه بلغ العقوبة شرط في التعذيب الواقع في الدنيا بنحو
 الحسف والرحم وأخذ الضيعة وغير ذلك مما عذبت به الأنهم السابقة الماضية لرسالة قوله تعالى
 وما كنا معذبين حتى نبين رسولاً أي ما كنا معذبين أمة بمحدث ونحوه حتى يبينها رسولها وتقوم
 حجة الله عليها وأما عذاب الآخرة فلا وقف على بقاءه ولو توقف على بقاءه لم يدخل أحد من أجور
 وأما جوع النار مع أنهم أكثر من يدخل جهنم فقلت والحديث الذي ورد أنه عليه الصلاة والسلام
 ذهب إليهم ليلة الأسراء فدخلوا في عبادة الله وتوحيدهم فأبوا فهم في النار مع من عصي من ولاد آدم
 من الله رضى الله عنه لم يكن ذلك قلت وكذا قال الحافظ من أهل الحديث إن الحديث السابق في منته
 نوح بن أبي مريم أبو عيسى الذي الجامع الوضوح قال فيه ابن حبان إنه جامع لكل شيء إلا الصدق
 قلت ولم أرد أن أطول بذكر أحاديث المتوه ومن في مناه ولا بما قاله أئمة التفسير في تفسير الآية
 الكريمة ولا بما قاله فيها أيضاً فحول علماء الأصول لأن العرض جمع كلام الشيخ رضى الله عنه ولولا
 كثرة الجهل في الناس لاقتصرت على مجرد ما أورده ما يدل له من الأحاديث ونحوها وقوله تعالى
 أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن مصيب التعبير بقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون في حق النبي
 صلى الله عليه وسلم وقوله في حق جبريل رسول كريم مطاع ثم أمين فقال رضى الله عنه القرآن
 ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من نور الحق وإذا هبر صلى الله عليه وسلم أخذت المبار من الحاة
 الغالبة على ذات النبي صلى الله عليه وسلم وهي إما تواضع أو غيره وهي في هذا المقام تواضع منه صلى
 الله عليه وسلم مع جبريل بالتعظيم له واستصغار نفسه وقال في رضى الله عنه مرة

كنت في مكان مظلم وثملت في خيالك خروجاً من ذلك المكان إلى مكان آخر يحتاج إلى سفر طويل ورجوع
 كيف بمدرك نفسك بوجوداً حسه وماني أن واجد وتشهد نفسك في مكانين مختلفين وتشهد سابقاً متخيلة هو ما لا واحداً

عندك بالنسبة للحركة الشمسية إذا الآن يأتي الزمان وقد وجد المدرك في هذه مسافة ورجوعاً فهو وجود عدى متخيل لهذا الوجود
 لا يتخيل لعدم العدم في. (١٦٤) الوجود فقلت له فاذن لا يتخيل العدم المطلق الاضداد فقال رضى الله عنه وهو كذلك

أخرى إنما ذكر قوله وما صاحبكم بمجنون لا ثبات لما قبله وتصحيح ما نسب لجبريل عليه السلام
 فكأنه يقول وهذا الذي قلنا في حق جبريل جاءكم به من عند من تعلمون صدق وأما متهمه فربما
 يقول والخبر إذا كان على هذه الصفة وفق بخبره وليس هو مجنون حين يتكلم بما لا يعلم فالتر من
 قوله وما صاحبكم بمجنون إحمال ما قبله في عقول المخاطبين لا تعريف حالة النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى يقال أنه اقتصر في تعريفه على هذه الصفة السلبية وآتى في تعريف حال جبريل عليه السلام
 بأوصاف عظام والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن قوله تعالى وما يكون لنا أن نعود فيها إلا
 أن يشاء الله ربنا ما هذا الاستثناء من شعيب عليه السلام فإن الاستثناء يقتضى الشك وعدم الثبوت
 على الحالة التي هو عليها فقال رضى الله عنه هذا الاستثناء محض رجوع إلى الله تعالى وذلك هو محض
 الايمان لأن أهل الفتش ولا سيما الرسل عليهم الصلاة والسلام يشاهدون فعل الله تعالى فيهم وأنه
 لا حول لهم ولا قوة وأن الفعل الذي يظهر على قواهم إقامتهم الله تعالى فإذا استثنى صاحب هذه
 الحالة فقد فرق في بحر العرفان وآتى بأعلى درجة الايمان والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن
 قوله تعالى والتبسم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى لم أقسم على تصحيح رسالته عليه الصلاة
 والسلام بالنجم مع أن النجم حجر من الأحجار وأى مناسبة بينه وبين نور الرسالة حتى وقع به القسم
 عليها فقال رضى الله عنه لم يقع القسم بالنجم من حيث أنه نجم. وحجر بل من حيث نور الحق الذي فيه
 ونور الحق الذي فيه هو نور الاهتداء به في ظلمات البر والبحر ثم بين ذلك بضرب مثال فقال لو أن
 رجلين خرجا مسافرين فضلا عن الطريق وعندما الزاد والرفيق حتى أيقنا بالهلاك وعدم الخلاص
 والفسك فاما أحدهما فكانت له معرفة بالنجم الذي يهتدى به إلى خيبة سفره فربصه إلى أن كان الليل
 فتبسمه إلى أن بلغ غاية قصده ونهاية مراده ونجاه الله تعالى وأما الآخر فلم تكن له معرفة بالنجم ولا
 كيف يهتدى به ولا قلبه صاحبه في معرفته فهو لا يزال يتشظى في أودية الضلال إلى أن يهلك ويعد
 هلاكه يرجع كالحية بسبب ما عثر على ذاته من الحر والقر وهكذا حالة الناس مع الرسول صلى الله
 عليه وسلم فهو بين هذين الرجلين ففرق آمنوا به وصدقوه واتبعوه فبلغوا به إلى جنات النعيم وما لا
 يكيف من العطاء الجسم كابلغ الرجل الاول إلى موضع الزاد والرفيق فأصاب من النعيم والنظر
 الظليل مراده وحاجته وفرق كذبوه فلم يزالوا في سخط الله حتى ماتوا فأحرقهم جهنم بجرها
 وزهرها كما أحرقت ذات الرجل الثاني بالحر والقر فوقعت المشاكاة بين القسم به والمقسم عليه
 وفي الحقيقة وقع القسم بفرد من أفراد نور الحق الذي يعرفونه على فرد آخر لا يعرفونه فقلت فما
 المراد بقوله إذا هوى فقال رضى الله عنه المراد زائل عن وسط السماء لأنه إذا كان في وسط السماء
 لا يهتدى به أحد لانه حيث لا واقف غير مائل إلى جهة من الجهات فلا يتأتى به استدلال والله تعالى
 أعلم (قلت) وللفنسين رضى الله عنهم في الآية أقوال كثيرة قد استقصاها نجم الدين
 النيسابى في تأليفه في الاجراء والمراج وهو تأليف جليل وإذا وقعت عليه علمت ناهما أشار إليه
 الشيخ رضى الله عنه ولولا الإطالة والخروج عن الغرض لجنناها والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه
 يقول في قوله تعالى الصمد هو اسم تسقى منه جميع مخلوقات الفجر والحجر والمدر وما فيه روح وما
 لا روح فيه والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول في أهل الاعراف م مثل سبدي

فلان
 لما من بهذا الحديث يقول لصاحبها ربك البارة في التوم ومعلوم أنه موسى كان
 في منزله على حاله غير الحالة التي رآه عليها وفي موطن آخر ولا يقول رأيت غيرك ويشهد ذلك أيضا ما ورد في الصحيح

في قصة آدم والدين حين قال الله تعالى له وهو خارج عن الجنة اخترا بينهما شئ قال اخترت بين ربي وكلنا يديه بين مباركة ففسد الحق تعالى يده كاليقيل بحلاله فاذا آدم وذريته فآدم عليه السلام في اليد (١٦٥) مقصود عليهما اختيار النجس

وليس في اليد وآدم
الخاطب خارج اليد هو
عبد آدم المقبوس عليه
فيما ينبغي معرفة الله
بخلق والابن اعلمه
به الرسل أبي عيسى
في هذه المسئلة وأنت
تقول الشيء الواحد لا
يصكون في مكانين
وتقول هذا غل وهذا
حائر انتهى قلت وقد
وقع التبدل لطبيعة
كثيرة من الاولياء
كقصص البائ وسيدى
حسن أبي علي وهدى
ابراهيم السوي وسيدى
عبد القادر الشوطي
بعض المروسة رضى الله
عنه اجمعين فطلب
سيدى ابراهيم الجعة
وصلى بالناس في خمسين
قربة في يوم واحد وكان
واحد وكذلك وقع
لسيدى محمد الحصري
بناحية قمنا بالقرية
انه صلى في سري وفي
عدة بلاد في يوم جمعة
ووقع لسيدى عيسى
القادر الشوطي انه
بات عند انسان في
الجزيرة مقابل روضة
المقبض بمصر وفي ذلك
أخبروا عن محمد واحد
إلى الصباح وعشاه لمينا
ونام به على ظهر قرن
واحد جماعة من سافروا

فلان وسيدى فلان يشير إلى أهل الفتح الكبير من أهل العراق رضى الله عنهم (قال) رضى الله عنهم ولم
في الجنة منازل عالية يعاون بها على من في الجنة مثل المادة العالمة التي يمد يدها من فاس فان أهلها يشرفون منها
على من تحتهم ومنزلهم العلية هي الاعراف ضرب رضى الله عنه هذا المثل تقريبا قلت وفي أهل
الاعراف أقوال ذكرها الحافظ السيوطي في البدور السافرة من جللتها أنهم خزة والشهداء وهو
قريب مما ذكره الشيخ رضى الله عنه والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه من قوله تعالى اننا فتحنا
لك فتحا مبينا ليتغلبك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (فقال) رضى الله عنه المراد بالفتح المشاهدة
أى مشاهدته تعالى وذلك انما سبق في سابق عليه تعالى ان الخلق لا يعرفه جميعا إذ لو عرفه جميعا
لم تكن الإلاد واحدة وقد سبق تعالى أن له دارين فخص الخلق عنه تعالى الامن رحمه الله فسمع من
مشاهدة القل من تعالى ومن مشاهدة ذاته تعالى فاعلموا كشف الغطاء عنهم لشاهده تعالى كآل
وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب اليه من جبل الوريد وإذا سألك عبادى عني فاني قريب ولا أدنى
من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا وشاهدوا أفعالهم كلها مخلوقة لتعالى وأنه هو الفاعل لها
لام وإنما هم ظروف واجرام موصوعة وهو تعالى يحركها كيف يشاء كآل تعالى والله خلقكم
وما تمسكون وعند ذلك لا يصعب احد قط لأن المصيبة لا تكون إلا من المحبوب الفاعل الساهي
عن ربهم ومعيبته قال المؤمنون وإن كانوا لا يمتدنون أن الله هو الفاعل فيهم المراد لانهم
لكن هذا الاعتقاد محصور وبغيب وسببه الحجاب فاعتقاد مجرد إيمان بالغيب لا عن مشاهدة
وعيان ومن رحمه الله تعالى ازال عنه الحجاب واكرمه بمشاهدته تعالى فلا يرى إلا ما هو حق من
الحق وإلى الحق فهذا هو المشار اليه بالفتح المبين فقلت ومتى وقع فقال من صغره فاصلى الله عليه
وسلم لم يحبب عنه تعالى فقلت وهذا الفتح ثابت لكل نبي بل ولكل عارف فأي خصوصية فيه
لنبينا صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه الفتح يختلف بالتوفيق والضعف فكل على ما يليق والقوة
التي في النبي صلى الله عليه وسلم عقلا وروحا وقصا وذاتا وسمرا وحفظه لم تثبت لغيره حتى لو جمع أهل
الفتح كلهم من الانبياء وغيرهم وجعلت القوة المشار اليها عليهم لداو اجمعين وانما فتحت قلوبهم والمراد
بقوله بالذات في قوله تعالى ما تقدم من ذنبك وما تأخر سببه وهو الثقة وظلام الحجاب الذي في
أصل نشأة الذات الترابية قال وهذه الثقة والحجاب للذوب بمثابة الذوب العفن الوسخ لنزول
الذباب عليه فتي كان ذلك الذوب على احد نزل عليه الذباب ومتى زال عنه ذلك الذوب زال عنه الذباب
فالذوب مثال الحجاب والذباب مثال للذوب من سمي ذلك الذوب ذبابا فسمى بسمه سائفة وكذلك
المراد هنا بالذات هو الحجاب والمراد هنا ما تقدم وما تأخر السكينة عن رواله بالسكينة فكانه يقول انا
فتحت لك فتحا مبينا لنزول عنك الحجاب بالسكينة ولتم التمتعنا عليك وتهدى ونصرفنا له نعمة
فوق نعمة نزول الحجاب ولا هداية فوق هداية المعارف ولا نصرة اطعم من بصرة من كانت هذه
حاليه فقلت وهل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقلت ولم يقال لاه من كل شيء
فقلت ولذلك تقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الحشر اتوا عبدا عتقا فتر الله لهما لما تقدم
من دبه وما تأخر (قلت) وهذا الذي قاله الشيخ رضى الله عنه من انفس المعارف والطف
الطائف واليق بالجناب النبوي واطمن في التزوية والتعظيم واوقف للقصص المجمع عليها واوفي بحق

مع السلطان قاتباى إلى نواحي بحر الترات أن السلطان استأذن سيدى عبد القادر في الصبر قبل أن يخرج من مصر
فأذن له فلما سافر السلطان دخل إلى مدينة حلب فوجد سيدى عبد القادر خروضا في زاوية والناس حوله فقالوا أن

الشيخ له هنا نحو سنة ضعيف لا يستطيع المشي وكان له إلعان من حين فارقته في مصر صحيحاً نحوهم وبالجملة فأتينا الأولياء لا يلتفت بها إلا أهل التسليم والسلام (١٦٦) وقد سألت شيخنا رضي الله عنه هل يؤخذ الولي بكل فعل صدر منه

التي صلى الله عليه وسلم وأنسب بترتيب الآية وحسن سياقها جزاء الله عنا أفضل الجزاء وقد تكلم في الاختلاف لا يمحون كثرة وكان في عقولهم هذا المعنى الذي يميز إليه الشيخ رضي الله عنه وما أظهر وفهمه عليه السبكي الكبير وكم طار في طلبه عقل أبي يحيى الشريف الشهير بأن أبي عبد الله الشريف التلعفاني حتى جعل في الذنب ثلاث حرات وفي المغفرة ثلاث مراتب أما الذنب فله مصدر وهو النسم وله حقيقة وهو الخالفة وله أثر وهو الظلام الذي يكون في القلب من الذنب المشار إليه بقوله تعالى كلا بل رآني على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفي الحديث إذا الذنب العبد ذنبا حصلت في قلبه نكتة سوداء قال وتسمية المصدر الآخر ذنبا عاز من باب تسمية الشيء باسم سببه في المصدر وسببه في الآخر وأما المغفرة فهي مأخوذة من الغفر الذي هو السحر والسحج على درجات الأولى وهي أقواها أن لا يوجد الشيء أصلا فهو مستور في ظلمة العدم الثانية لا يوجد ولا تكون لنا خاصة تذكره أصلا الثالثة أن يؤيده وتكون لنا خاصة تذكره ولكن يحول بيننا وبينه صاحب الشمس إن لم توجد في السماء أصلا فهي مستورة في العدم وإن وجدت وكان الناظر إليها أعمى فهي مستورة عنه لعدم الحاسة وإن حال بيننا وبينها غيم فهي مستورة عنها وهي أضعف مراتب الستة فإما بعد زوال الغيم تضرع بالظنفة في حق النبي صلى الله عليه وسلم راد بمعنى العدم والذنب حقيقة صلى الله عليه وسلم راد بمعنى المصدر وبمعنى الحقيقة ولا شك أن مغفرة كل منهما أي عليه من العدم تستلزم مغفرة الآخر بخلاف العكس فلهذا لا يصح أن يكون الذنب في حقه بمعنى الآخر لأن محو الآخر ويطعن العدم لا يستلزم رفع حقيقة الذنب الذي هو الخالفة لأن محو الآخر مع بقائه حقيقة الخالفة ينافي العصمة ولا يشترك في هذا القدر لو كان مراداً آماد العضاة فإن أريد بالذنب في الآية الحقيقة التي هي الخالفة كانت من في قوله من ذنبك بمعنى من أي تيفر الله ما تقدم من ذنبك وهو المصدر وما تأخر عنه وهو الآخر وإن أريد بالذنب الحقيقة والجاز كان المراد بالمتقدم هو الحقيقة والمتأخر هو الآخر المجازة ثم رجع الله تعالى تفسير الفتحة بما قاله الشيخ وذلك هو روح المسئلة فانه فسر به بالقضاء ولم يبين المقضي بهما هو ليصبح تفرع ما بعده عليه كالأخفى ذلك على من طالع كلامه وقد ألت في المسئلة الحافظ السيوطي جزءاً لطيفاً جمع فيه أقوال العلماء وكذا الشريف المتقدم أبو يحيى بن أبي عبد الله الشريف التلعفاني وقد جمع بين هذين التأليفين الشيخ أبو العباس صيدى أحد بابا السوداني في تأليفه في هذه المسئلة رحم الله الجميع عنه وكرمه وتغننا بهم وبعلومهم آمين والله تعالى أعلم (وسأله) رضي الله عنه عن قوله تعالى ظلم النيب فلا يظهر على غيبه أحداً الآية وقوله تعالى إن الله عنده علم الساعة الآية وقوله صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمن إلا الله كيف يجمع بين هذا وبين ما يظهر على الأولياء المارقين رضي الله عنهم من الكشوفات والأخبار بالغيوب بما في الأرقام وغيرها فانه أمر شائع في كرامات الأولياء رضي الله عنهم فقال رضي الله عنه الحصر الذي في كلام الله تعالى وفي الحديث القرض منه إخراج الكهنة والعرافين ومن له تأييد من الجن الذين كانت تعتقد فيهم جهة العرب الأخلاص على النيب ومعرفة حتى كانوا يتحاضرون اليهم ورجعون إلى قولهم قصد الله تعالى إزالة ذلك الاعتقاد فاسد من عقولهم فأنزل لهذه الآيات وأمنها كما أراد الله تعالى إزالة ذلك الواقع وتقسيم الأمر فلا السماء بالحرس الشديد والشهب والمقصود من ذلك

الأجسام التي تطور فيها على السواء أم لا يؤخذ إلا على الجسم الأصلي دون الزائد فقال رضي الله عنه يؤخذ ويثبت بكل فعل صدر من جميع تلك الصور ولو بلغت ألف صورة له أجراها وعليه وزرها فقالت له فكيف تدبر الزوج الواحدة هذه الأجسام لكثيرة وكيف يؤخذ عليها كلها فقال رضي الله عنه كما يدبر الروح الواحد سائر أعضاء البدن كذلك تدبر الزوج هذه الأجساد وكما تؤخذ النفس بأفعال الجوارح عيني ما يقع منها كذلك تؤخذ الأجسام الكثيرة التي يدبرها روح واحد فان كل شيء وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد فقالت فهل تصد أقوال هذه الأجساد التي تطور الولي فيها حتى أنه إذا حرك يده مثلاً تتحرك يده من تلك الصور كلها فقال رضي الله عنه نعم فما تقع من يده عن ما يقع من بقية الأيدي فقلت له فما حكمة ونوع التطور في هذه الدار فقال

ذلك إنما يكون بحكم خرق العادة حين يعطون حرف كن

وفي الآخرة يكون نفس نشأة أهل الجنة تعطي ذلك فقالت له فما سبب حصول تعاطيهم تعطي ذلك فقال رضي الله عنه

ذهب بعض العارفين إلى أن روحانية أهل الجنة تنقلب على جندهم فيظهر حكمها عليه وذلك يدخلون في أي صورة تشاء أو تأتي
تذهب إليه أن الجسد يرجع إلى أصله فيقرب من إطلاقه * فقلت كيف فقال رضى الله عنه (١٦٧) لأن العناصر الملائكة

كله جمع العباد على الحق وصرّفهم عن الباطل والأولياء رضى الله عنهم من الحق لا من الباطل فلا
يخرجهم المحصر الذي في الآلة ويحوها قال رضى الله عنه ونحن نقول في هذا وأمثاله أن الكلام يكون
أما ونشأ شيب النور التي تكون فيه تخص بعض أفراد دون بعض فالعارف إذا سمع للفظ العام
نظر إلى تلك النشأ شيب فأدراها زلت على فلان وفلان وزيد وعمره وخاله وكفر فقط علم أنهم المرادون
فقط دون غيرهم فلا يدخلون في الكلام وإن كان اللفظ عاماً وإن نظر إلى النشأ شيب فأدراها زلت على
جميع الأفراد ولم يشذ منها فرد علم أن الجميع مراد قال ونينا ومولانا عبد صلى الله عليه وسلم
كان يعلم هذا قبل أن يخرج الآلة من كلامه الشريف لأن نور النشأ شيب يسبق إلى قلبه ليعرف مراد
الحق سبحانه قلت يشير رضى الله عنه إلى العام الذي أريد به الخصوص والعام الذي بقى على عمومته
لكن رضى الله عنه لا يعلم اصطلاحاً وإن سبق أهل الاصطلاح إلى روح المعاني حتى أنه لو أتاه
أعلم علماء الظاهر وأشدّهم جدلاً وأدوغم فيه وأكثرهم اطلاعا وأراد معارسته فانه لا يطيقه لأن
الشيخ رضى الله عنه يسبقه إلى المعاني فيسد عليه كل نية حتى لا يسع معارضة إلا الاستسلام
والاقتداء إلى قوله وكنت أقول له كثيرا يسألي ما غيب فيك أحد مثل ما غيب فيك علماء الظاهر فأنهم
لو خاطبوك وجاروك في الكلام في أبواب العلم لاستنارت بصائرهم فيها وأزاحت عنهم الاشتكالات
التي فيها وقد كان عندي كتاب التبصير لأبي المظفر الأسفراييني في الثنتين وسبعين فرقة فكان رضى
الله عنه يقول إذا ذكر لي شبه أهل الأهواء وسلتي عن عوينها فاذكرت له قط شبهة إلا حلها في أول
جوابه ثم تركي إلى علوم ومعارف آخر وتكلمت معه رضى الله عنه في مرض موته في برهان القطع
والتطبيق فسمعت منه فيه أسراراً وظفرت فيه بعلوم ما ذكرها قط علماء الكلام أبداً ثم علمني
رضى الله عنه توحيد الصوفية العارفين بالله وقال هذا الذي كانت عليه بحجة النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت بعد أن علمت اشارته رضى الله عنه يسألي لو علم الناس هذا الحق في التوحيد ما اختلفت
الامة إلى ثلاثة وسبعين فرقة فقال نعم هو الذي أزداد التي صلى الله عليه وسلم أن يكتب لهم في كتاب
عند موته صلى الله عليه وسلم حتى لا تنصل أمته من بعده أبداً (والمرجع) إلى ما كنا بصده فتقول أني
قلت الشيخ رضى الله عنه إن التخصيص في آية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الآية بالرسول
يخرج الرائي بالمعارضة باقية فقال رضى الله عنه إنما يخرج غير الرسول وأما الولي فانه داخل في الآية
مع الرسول ثم ضرب مثلاً وكان الوقت وقت حراته فقال لو أن كثيراً من الكبراء مثل سيدي فلان أراد
الخروج لينظر إلى أرض حراته ويختبر الفلاحين الذين فيها فانه لا يد أن يخرج معه بعض غلمان وأعر
أصحابه عليه فاذا بلغ إلى الموضع وأطلع عليه وعلم ما فيه فلان من يكون معهم الغلمان والأصحاب
والاتباع نالهم شيء من ذلك فكذا الرسول لا بد لهم من عبيد وخدم وأحباب وأصحاب من أمته فاذا
أطلع الرسول على غيب أفلا ينال أصفاء أمته شيء من ذلك؟ قلت فشيخ رضى الله عنه فانه علماء الظاهر
من المحدثين وغيرهم اختلوا في التي صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم الحشر المذكورات في قوله إن
الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى
نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير فقال رضى الله عنه وعن سادات العلماء وكيف ينبغي أمر
الحسن عليه عليه السلام والواحد من أهل التصرف من أمته الشريفة لا يمكنه التصرف إلا بمعرفة

بإتقان من معارف القتال وقول الله تعالى صدق قتال رضى الله عنه ذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى
الله عنه ذلك وأمال في بيانه وملخص ذلك أنه ليس قوليه صلى الله عليه وسلم عن رؤيته أجسامهم فأنهم

أناس مثله وإنا هو لما أظلمه الله تعالى عليهم حين رويهم من العلم وقد روى أبو نعيم في الحلية أن جبريل عليه السلام أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البراق (١٦٨) في شجرة فيها كوكري طائر ققمع جبريل عليه السلام في واحد وقد رسول الله

هذه الحس وكذا سألت عن قول العلماء في معرفة ليلة القدر أنها رقت عن النبي صلى الله عليه وسلم وإذا قال أطلبوها في التاسعة في المائة في الخامسة ولو تجتبت معرفتها عندهم عليه السلام لعينها لهم فقال رضى الله عنه سبحانه الله وغضب ثم قال والله لو جاءت ليلة القدر وأنا ميت وقد انتفضت جفني وارتفعت رجلي كانتنفخ جيفة الحمار لعينها وأنا في تلك الحالة فكيف تخفى على سيد الوجوه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أسراراً عرفانية في معرفة فاحس السابقة في معرفة ليلة القدر لا ينطق بها إلا عارف مثله وقتنا الله لك كرهى منها في هذا الكتاب وقد عينا رضى الله عنه لنا في أعوام مختلفة مرة عينا لنا في رجب وعينا لنا في عام آخر في شعبان وفي عام آخر في رمضان وفي عام آخر في ليلة عيد القطر كان يعيننا لنا قبل أن تأتي وبأمرنا بالتحفظ عليها وكان يقول لنا إنها تنتقل وكذلك كان يعين لنا ساعة الجمعة ولعلنا نذكر شيئاً من أسرارها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ولكن هذا آخر ما أرفنا جمعه من الأثر التي فسرنا لنا الشيخ رضى الله عنه بوقت آيات أخر بعضها سبأ في في أثناء الكتاب في المواضع التي تناسبه وبعضها لم تستوعب فيها مراد رضى الله عنه فلم يكتبها لذلك وبعضها فيها أسرار عرفانية لا تكتب والله يجعل ما كتبناه خالصاً لوجه الكريم وهو جبال رضوانه العديم وأن ينفع به من كتبه أو قرأه أو خصله أو سعى في شيء منه بجاه صاحب الكلام رضى الله عنه وقعه به آمين وجعلنا من أهل محبته في الدارين

باب الثالث في ذكر الظلام الذي يدخل على ذوات المباد وأعمالهم ولم يشعروا به

سمعت رضى الله عنه يقول أرسلني شيخى سيدى عمرو بن عبد الوارث يوماً إلى عرسه له بقصد أن أنظر إلى خدمة أناس كان أجمع للخدمة فيها وأوصاني أن أنظر إلى خدمتهم وأكدي في ذلك فلما كان وقت صلاة الظهر جاء البنا فصلينا وهو معنا وبقي معنا هناك إلى أن فرغ الخدام من الخدمة وأعطاهم أجرهم فلما خرجوا نظرت إليه فإذا هو متغير ووجهه عليه أثر الغضب حتى خفت منه فقلت لى هل رأيت اليوم شيئاً فقلت ما رأيت شيئاً أى شيء فقال لى أنظر لملك وأبت شيئاً فقلت ما رأيت شيئاً فقال لى شيء رأيت في خدمة الخدام فقلت حين كنت غائبا قبل أن يحجى والبنا كانوا يخدمون خدمة ضمنية في غاية الضنن حين قدمت وراؤك فجاءوا يخدمون فوق طاعتهم فقال لى لك رأيت اليوم أعمال القاسقين وأعمال المحرومين فأما القاسقون فهم الذين يعبدون وتخرج العبادات والطاعة من ذواتهم بغير نية ولا قصد بل حرت عادة الذات بذلك فصارت حركاتهم وسكناتهم في حال الطاعة لاجل العادة وعلى وفق الطبيعة من غير غرض من الأغراض فلا غرض عندهم لا صحيح ولا فاسد فليست عبادتهم لله ولا لغير الله وإنما عبادتهم لجر الطبع والعادة كمن كان شعبان وريان لا يحب أكل ولا يشتهي ولا يطعم ذاته ثم حضر مع أناس في التزاهة ففعلوا ويتحركون فيها بأكلون وجعل هذا الرجل يتحرك معهم فهم يتحركون لأجل الأكل وتقع انقسامهم وهو يتحرك معهم لأجل الأكل لأنه لا يريد بل والفرس أنه لا يطعم ولا لأجل موتنا أو أخوانه المؤمنين لأن هذه نية ضالحة ولكن الحامل على حركته أنه لما رأى الناس يتحركون تحرك ذاته طبعاً وطهراً فهدى أعمال القاسقين ولما المحرومين فهم الذين تكون أعمالهم لنفع انقسامهم ولتحصيل أغراضها ولا تكون لله عز وجل وهذه الأعمال لا تزيد إلا بعدا من الله عز وجل لأنها مخالفة لمر حقيقته الذات فان

صلى الله عليه وسلم في الواحد الآخر فلما وصلا إلى محل الزفرف تدل لها الزفرف درا وفاقوا تفتش على جبريل ولم يمش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بقي على حاله لم يتغير منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فضل جبريل على في العلم لأنه علم ما رأى وأنا ما عرفت ما لمظنة التي حصلت في قلب جبريل إنما كانت من علمه بما قتل اليه فقلت لشيئا غاذي العظمة ليست وضفا العظم لاها لو كانت وضفا له لعظمه كل من وآء ولم يعرفه وإنا قلب العبد من الموصوف جتك العظمة فقال رضى الله عنه نعم وهو كذلك ويشبهه انكار بعض الخلق الحق تعالى حين يقع التثني في الآخرة وقولهم له حين قال لهم أنار بكم لتربنا ويستعينون منه ولا يعبدون في قلوبهم تعظبا فإذا نحى لهم في العلامة التي كانوا عرفوه بها في الدار الدنيا وجدوا عظمته في قلوبهم وخروا في ساجدين فقلت له

فما معنى قوله تعالى في الحديث القدسي العظمة رذاي

والكبرياء انزلى فقال رضى الله عنه هما في الحقيقة الحق ثم تخلفهما على بعض عبيده ليعمل بهما في الوطن الشرع

فقط فإذا خلصنا على القلوب العارفة به كانا عليها كالرداء على لابسها فما صفة الحق على التحقيق حين صارا على العبد فليهم
(زمرد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ما جاءك من هذا (١٦٩) المال وأنت غير مشرف عليه

تتموله ما الاستشراقه
فقال رضي الله عنه من
الاشراق ان تعلم بالمال
قبل أن يحصل بين يديك
فان النفس تصير متشرفة
لحضوره فلا ينبغي لك
قبوله مع هذا الاشراقه
(درر) سمعت شيخنا رضي
الله عنه يقول في معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ما جاءك
الاعمال بالنيات أعلم
ان الله عز وجل عبيد
في صورة أسياد وأسياد
في صورة عبيد والله أعلم
(زرجدة) سمعت شيخنا
رضي الله عنه وقد
سئل عن المقامات في
الطريق تدوم على
صاحبها إلى أي وقت
فقال رضي الله عنه هي
على أقسام منها ما يثبت
ببوت شروطها ويؤجل
يزوالها كالورع مثلاً
فانه إنما يكون في
الخطورات والمتشابهات
حيث فقدت فقد
الورع وكذلك التجريد
إنما يكون بقطع الأسباب
ففي فقدت فقد التجريد
ومنها ما يثبت إلى
الموت ثم يزول كالنورية
والتكاليف المشروعة
ومنها ما يثبت إلى حين
دخول الجنة كالخوف
والرجاء ومنها ما يثبت
مع الداخل فيها
إلى الابد كالانسان

سر حقيقة الذات إنها ذات مخلوقة لله مغفولة له عاركة له منسوبة إليه لاسية لغيره فيباين وجهه من
الوجه فلو جرت أعمالها على هذا السر لكنت كلها لله خالصة فكأنه يقول لاحظ لي في شيء من
أفعالها إذ هي كلها مخلوقة لله فتخرج عنه الأعمال عند صدورها على سر حقيقة الذات وأما أنه يقول
ذاتي هي فهو أفعالها التي فيها النصه ولتحصيل أغراضه فهذا لا يجري فعله على سر حقيقة ذاته ولا
يمكنه أبداً أن يرفي شيء من حقوق الله لا فيحصل لغرض نفسه لا للقيام بحق الله فقد انقطع عن الله
في أفعاله فتقطع عنه العطية من درهم ورجل فيكون عروما من المحرومين فقلت فقد وردت آيات
كثيرة وأكثرت في المحصى في الترتيب بذكر الثواب وجزيل الاجر لمن فعل الفعل ولو كان كآمال
سبدي عمر بن عبد الحماد لم يرد شيء منها بذلك ما فيه من القطع عن الله عز وجل فقال رضي الله عنه
لا يرد علينا ما في الآيات والاحاديث لانه يعل فيها أعمالنا لأنفسكم وأنا أنبيكم على أعمالكم في هذه
الحالة بمنزلة العطية وإعانة العبد في وأخلصوا إلى العبادة وأنا أنبيكم فنتينا في أفعالنا نكون لله عز
وجل ولعظمته وكبريائه ولما أسدى الينا من الطلأ الجسيمة وهو يثينا عليها عز وجل فضلائمه
ومنة وإنا يرد علينا ما في الآيات والاحاديث أن لو كانت للعبادة مع الاخلاص لأجر فيها ولا نأب
العبد عليها لخيرنا في ما ذكرتم وما أقبح العبد وأجبه حيث يظن أنه يحصل الحسنات ويكسب
الاجر بأفعاله وهو يعلم أن أفعاله لم يحصل منها ولا شرة فإذا كانت الذات مخلوقة لله والأفعال مخلوقة
له فكيف يسوغ لنا أن نتمسك في الحسنات على أفعالنا المخلوقة له عز وجل ولا نعتد على مجرد فعله
ورحمته ولكن الغفلة عن الله تعالى البصائر والعيان بالله (قال) رضي الله عنه وقد كان بعض المباديع بعد
الله بقصد تقع نفسه وأن يعطيه ما يجب قدام على ذلك عشرين سنة وكان لحما في الطلب فأنظر له
شيء مما يطلب فتعجز في أمره فقال كيف يكون هذا أنا أطلب الله في مئة عشرين سنة ولم يعطني
شيأ ولا رحمي بها فأنى الله عز وجل عليه رحمتي وورقة في تلك اللحظة معرفة نفسه وأفعاله فقال في
لأحق إذا كان الله سبحانه خلق الذات وخلق أفعالها وخلق الصحة في وخلق المكان الذي أعبدته
فيه وخلق الماء الذي أتوضأ به وخلق الثوب الذي أستر به وخلق الإيمان الذي أعبدته فيه في أي شيء
عملت حتى أطلب عليه أجراً وأستحق بسببه ذكر كلاً وأقما فعلت شيئاً ولكني عمدت إلى أفعال
الله في قطعها عنهم ثم نسبتها إلى وجعلت أطلب بها عندهم وأتمنى بها عليه حتى صرت أقول وقت أنا
يباه عشرين سنة منقوماً أعطاني شيئاً أنا قاتل اليك يارب أنا قاتل اليك يارب أنا قاتل اليك يارب فلما
تاب إلى الله وعلم منه تعالى الثوبة الصحيحة رحمه الله تعالى بأن أعطاه كل ما ينشئ وزاده المعرفة
به التي لا تمارضها جن ولا غيرها * قلت ومنهل هذه الحسكية ما ذكره الحافظ السيوطي في البدور
السائرة في باب من توفى الحساب هلك فذكر فيه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان
فيمس قلمك رجل كان يعبد الله سبحانه ستاً سنة في جزيرة من البحر وأعطاه الله فيها عيناً
عذبة وأنت له شجرة من الرمان تبيع له كل يوم رمانة يأكلها وتكفي في القوت فبقي على
عادة ربه المدة السابقة ولا حصل له فتور ولا مل فلما مات قال له ربه عز وجل أدخل الجنة
برحمتي وفضل فقال يارب بل بعمل وعبادتي لك ستاً سنة فناقشه الله تعالى الحساب
فقال له عز وجل عبادتك هذه المدة لا تقوم بشكر نعمة واحدة من النعم التي أنعمت بها

(٢٢٠ - أبريل) والبطخ والظهور بهيمات للجال (في روج) سألت
شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لا لهم إلى أعوذ بعفوك من عفاك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك

منه ^{٢٢} قال رضى الله عنه في هذا الحديث إشارة إلى مراتب التوحيد الثلاثة وهي توحيد الأفعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات فقول له صلى الله عليه وسلم (١٧٠) اعوذ بمفوك من عقابك إشارة إلى توحيد الأفعال وقوله وأعوذ برباك

من مسخطك إشارة إلى توحيد الصفات وقوله أعوذ بك منك إشارة إلى توحيد الذات فقلت له أي هذه الثلاثة أنكل فقال رضى الله عنه أكلها توحيد الذات ويليه الكمال توحيد الصفات ويليه توحيد الأفعال كانطق بها صلى الله عليه وسلم فالذات محجوبة بالصفات والصفات بالأفعال والأفعال بالأحوال والآثار فمن تجلت عليه الأفعال ارتفع حجب الأحوال وتوكل ومن تجلت عليه الصفات ارتفع حجب الأفعال ورضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشف حجب الصفات فنى في الوحدة فصار يشهد نفسه موحداً مطلقاً فأعلا ما غفل وأثارتا قراً هذا مشهد لا يذوق غيره والله أعلم (جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول كثيراً ما يقع للأولياء في عالم الخيال أمور فتخرج في الحس كذلك مثل مسألة الجوهرى الذى غطس في البحر فرأى في غطسته أنه سافر إلى بغداد وتزوج بأمرأة هناك فأقام معها ستين وأولدها

عليك فأتى أخرجتك عيناً عذبة وسط البحر المالح فبأى حيلة استوجبت على هذه النعمة وأثبت لك شجرة تثمر لك كل يوم وإنما تسمى لغيرك مرة في السنة فبأى حيلة استوجبت على ذلك وأملت عمرك هذه المدة الطويلة وإنما يعيش غيرك أقص من ذلك وقويتك على العبادة هذه المدة وغيرك لا يقوى عليها وطردت عنك الشيطان وسامتك منكم أهالك من الناس غيرك وأعطيتك الصحة في هذه المدة الطويلة ولم أعطها لغيرك وخلقت ذاتك ولم تخلق شيئاً وخلقت حركاتك وسكناتك وأتممت عليك نعمتي أدخلوه جهنم فأنطلقت به الملائكة إلى جهنم فمارأى أنه هلك فقال يارب أدخلني الجنة برحمتك وفضلك فقال الله تعالى وهو أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين ردوده وأدخلوه الجنة برحمتي ثم قال الله تعالى أدخل الجنة برحمتي فثم العبد كنت لي هذا معنى الحديث وقد مال عهدي به ثم قلت لشيخنا رضى الله عنه أى شيء أقبح عبادة الفاسقين أو عبادة الجرمين فقال عبادة الجرمين أفضل وأحسن لمسألة واحدة وهى أن الله تعالى رؤوف رحيم لطيف فإذا رأى العبد داوم على عبادة لتحصيل أغراضه فإنه برحه بفضل به يعرفه حقيقة الأمر في ذاته وفى أفعاله حتى يتوب إلى الله ويتوجه بعبادته إليه تعالى كما وقع للعابد عشرين سنة وخلائق لا يحصون كثرة فقلت وبرحمته وطفه يعطيهم الأجور التى في الأحاديث والآيات فإنه بالوجه الذى رزقهم حتى عرفهم به برحمته ويعطيهم الأجر فقال رضى الله عنه إن كان مرادك يعطيهم الأجر إذا أعطاهم المعرفة بما في حقيقة الأمر فنعم وإن كان مرادك يعطيهم الأجر وهم منقطعون منه ورون الفعل منهم ويرون أنهم يستوجبون على الله أجرأ فلا تنظن هذا أبداً فقلت فهذا رجل سمع في الحديث من يفعل كذا فله كذا ومن يترك كذا فله كذا ويعتقد أنه لا يتحرك إلا بذنه تعالى فبادر عند سماع الحديث لا تمتثل ما فيه وليحصل له الأجر الذى فيه فقال رضى الله عنه إن كانت حرية نظره وقصده إلى تحصيل أمر ربه ونية الأجر تابعة بحيث أنه لو ورد أجر في الحديث لفعل فهذا لا ضرر عليه وإن كانت حرية نظره وقصده إلى تحصيل الأجر ونية الامتثال تابعة حتى أنه لو ورد أجر لترك الفعل فهذا هو الذى تتكلم عليه وهو الذى يذمه لانه خسر الدنيا والآخرة وإن كانت حرية نظره وقصده اليهما معا فهذا يعطى أجره بشرط أن ينظر بعين صحيحين العين الأولى تنظر إلى الفعل وأنه طاعة وأنه وعد عليه بكذا من الأجر وهذه لا يحتاج العامل إلى توصيته بها العين الثانية تنظر إلى أنه تعالى هو خالقه وخالق ذلك الفعل وأنه تعالى وعده بالثواب وأنه تعالى في ذلك متفضل لا يجب عليه شيء فيها وعد به وأنه مع ذلك مختار إن شاء رزقهم وإن شاء عذب ولكن العبد لما سمع أمر مولا امتثله واحتسب على ربه الأجر والخطير فإذا نظر العبد إلى ربه هذا النظر الحسن الجليل فلا يضربه نظره إلى الثواب فيعطيه ربه أجره ويثيبه بميزيل الحسنات فقلت فإن هذا القسم اختلف فيه العلماء فذهب الغزالي رحمه الله في كتاب منهاج العابدین إلى أنه لا أجر فيه وجعله من باب التشريك للعمل وهو عند بمنزلة الزيادة المحبض للعمل وذهب أبو بكر بن العربي في مراجع المريدين والقرافى في القواعد والفروق رحمه الله إلى أنه يؤجر عليه وأن ذلك التقدير لا يضرونه وليس بعبادة الزيادة المحبض للعمل فقال رضى الله عنه الصواب مع ابن العربي والقرافى فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً وهذا قد أحسن عملاً لفعله نور إذا خرج من ذاته ولينبت الدالحة ونظره إلى ربه بالعين النازية نور آخر زائد على نور العمل فكيف يحرم الأجر وأكمل منه من

أولاداً ثم رفع رأنه من الماء فوجد ثيابه قلبها وحكى قصته للناس

فكذبوه فلما كان بعد مدة سألت عنه أمراته وصافوته بأولادها إلى مصر وعينها مريضة وهي في أمه الله وأمره عجز

ذلك التنازع علماً، وعصره وهذه من متنازل ذي النور المستأني تحليها العقول فالأدب التسليم للاولياء فانهم صادقون وقلعة الله اعظم من ذلك * قلت وقد حكى الشيخ جمال الدين الكردى من اصحاب سيدى ابراهيم (١٧١)

وقع له مثل هذه الحكايا واقام بخطب في بلاد الاكراد مدة ستة اشهر ثم رجع الى مصر كل ذلك بحد صلاة المصر ثم ان والديه جاءوا واخبروا القراء بانهم مكث عند المدة التي ذكرها وقالوا للشيخ لولا خاطرهم ما تركناه يحمي حتى يكمل سنة عندنا وصعته رضى الله عنه يقول ان الله تتق الله جهلته من كونه شديد العقاب لمن عصاه وان اتقيته كنت به اجمل من حيث جهلك يسمة رحمة التي غلبت غضبه ولا بدك من احدى الخصلتين فمن نعمت عليك ان خلقك الله خلقه حتى تتعري عن حكم الضدين لانه يوفق الخلق يظهر حكم احدها ويخفي حكم الاخر رضى الله عنه ويقول من غوائل النفس شهود العبد انه مستغن بالله عن الناس لان ذلك يجلبه عن شهود اقتضاه الى الله تعالى الذي هو صفة الخلق كلهم على الدوام حتى الملوك كل ذلك لمحبته اسم الفناء ومزاجتها ومع ذلك فلم يتنبه اكثر الناس ولا صفوا اليه فالكامل من ابقى عليه خلقه

لم ينظر الى الاجر وهو القسم الاول واكل منها مما من انقطع عن العمل بمدنيته فلم يشعر بالعمل الا عند الشروع فيه وعند ذلك انورته الله عز وجل ثم قال عنه بعاشدة قال سبحانه تعالى فكره في عظمتها تعالى وكبريائه نسأله تعالى ان يهب لنا ذلك منه وفضله وكرمه وجوده (قال) رضى الله عنه وهذه المشاهدة توجب محبة الله سبحانه ومحبة مسبحانه توجب الاقطاع اليه والاقطاع اليه يوجب ان يكون الاجر منه تعالى على ما يليق بقدر مسبحانه لا على ما يليق بقدر العبد وعدم المشاهدة يوجب الفقرة عنه مسبحانه وهي توجب الاقطاع الى الذات والاقطاع الى الذات يوجب ان يكون الاجر على قدر العبد لا على قدر الرب سبحانه ولهذا ترى رجلين كل منهما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج لهذا اجر ضئيف ويخرج لهذا اجر لا كيف ولا يحصى وسببه ما قلنا فالرجل الاول خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الفقرة ومحارة القلب بالخواغل والقواطع وكأنه ذكرها على سبيل الالفة والعادة فانه اجراً ضئيلاً والثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم اما اغنية فيها ان يستحضر في قلبه جملة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمتها وكونه سبباً في كل موجود ومن نوره كل نور وأنه رحمة مهداة للخلق وأنه رحمة الاولين والآخرين وهداية الخلق اجمعين انما هي منه ومن اجله فيصلي عليه لاجل هذه المكانة العظيمة لاجل هذه الهبة اخرى ترجع الى تعظيم ذاته واما التعظيم فسيبه ان ينظر الى هذه المكانة العظيمة وبأى شيء كانت وكيف ينبغي ان تكون خصال صاحبها وان الخلق اجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصائصها لانها ارتقت حقايقها في صلى الله عليه وسلم الى حد لا كيف بالفكر فضلا عن ان يطلق محله بالفعل فاذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فان اجراً يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه لان عرك هذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك المكانة العظيمة فكان الاجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة عليها وصلاة الاول كان المحرك عليها حفظ نفسه وغرض ذاته فكان الاجر عليها على قدر محركها ولا يظلم ربك احداً فبكذا عمل العبد بينه وبين ربه سبحانه فاذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله وعلمه وكبريائه فالاجر على قدر عظمة الرب سبحانه فاذا كان المحرك له هو الحامل عليه مجرد غرض العبد وما يرجع له فالا اجر على قدر ذلك والسلام فقلت فهل يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه او لا يلتفت فان هذه مسئلة قد اختلف العلماء فيها رضى الله عنهم فقال رضى الله عنه لم يشعر بها فسيبنا نحن لنا بقصد تقربنا صلى الله عليه وسلم وانما شرعنا الله لنا بقصد تقربنا خاصة كن له عبيد فنظر الى ارض كربة لا تبلى ارض في الارداة فرحم عبيده فاعطاهم تلك الارض على ان يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم ذلك على وجه التركة فهكذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم فاجرنا كله لنا واذا شغل نور اجرها في بعض الاحيان واتصل بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء وارجع الى اصله لا غير لان الاجور النابتة للمؤمنين طابرة انما هي لاجل الايمان الاقوى فيهم والايمان الاقوى فيهم انما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الاجور النابتة لنا انما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا مثاله في الحسوسات الا البحر المحيط مع الامطار اذا جاءت بالسيل الى البحر فان ماء الامطار من البحر فاذا رجع الى البحر فلا يقال انه زاد في البحر فقات فارب بعض العلماء امتدل على انه

و به ولقبه واسمه الذي لقبه به وماله ولم يخرج عن موطنه والسلام (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الروح هل هي كية حتى يقبل الزيادة في جوهر ذاته فقال رضى الله عنه ليس الروح كية بل هو فرد بسيط لا يصح ان يكون فيه تركيب

نقطة في صبح ذلك لجاز أن يقوم بحزبه منه علم بأمر ما وبالجزء الآخر جعل بذلك الأمر عينه فيكون الإنسان عالماً بما هو جامل وذلك محال * فقلت (١٧٢) - هذا ممكن فقال رضى الله عنه إذا حصل الكشف فلا إشكال فقلت له فاذن

الروح ما خلقه الله تعالى الا كمالاً بالنا ما قلنا عارفا بتوحيد الله مقرا بربوبيته فقال رضى الله عنه نعم قولوا ذلك لما أقر بالربوبية عند أخذ للميثاق ولا أجاب فقلت في إذا كانت الروح من أمر الله فكيف يؤخذ عليها ميثاق فقال رضى الله عنه الحق تعالى واسع الرحمة ومن عرف وسع الرحمة عرف أنه من باب خطاب الصفة لموصوفها وعكسه ولم يؤخذ على ذلك والله أعلم (هنا) سألت شيخنا رضى الله عنه هل طمع بصر أحد من الاولياء حتى أطاق بالعرش فقال رضى الله عنه إذا حبس الحق أحداً بشئ أطاق ولكن أى عرش تريد * فقلت عرش الرحمن فقال نعم بخلاف عرش الدات فانه طامع من جميع العالم * قلت له فمن هو الذى طمع بصره من الاولياء قال رضى الله عنه خلق كثير منهم الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه قال له أيتها يقول

فينا نظر إلى العرش على ما

ينتفع بها جان فأنها على النفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والولدان إذا كان في الجنة فكما أنه ينتفع بالنعم والقواكه المحمودة اليه في الظروف فكذلك ينتفع بالانوار والاجور المحمودة اليه في هذه الظروف فالجل هناك وقع بالأيدي الحامدة للظروف وهنا وقع بالانواء الحامدة للعرف قال ولا تزيد حالته في دار الدنيا على حالته صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى يتمتع القيس فقال رضى الله عنه ومن أين هم أولئك الخدمة والولدان إنما هم من نوره صلى الله عليه وسلم بل الجنة وكل ما فيها من نوره صلى الله عليه وسلم وإنما يصح ما قاله هذا العالم إن لو كان أولئك الخدمة مبنيين له صلى الله عليه وسلم ويكون إيماناً مبيناً له صلى الله عليه وسلم وليس كذلك (قال) رضى الله عنه ومن علم كيف هو النبي صلى الله عليه وسلم استراح (قال) رضى الله عنه وترى الرجل يقرأ دلائل الخيرات فإذا أراد أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم صورته في فكره وصور الامور المطلوبة له كالوسية والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وغير ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور نفسه طالباً لما من الله تعالى وقدر في فكره أن الله يحبه ويعطيه ذلك لنبه صلى الله عليه وسلم على يد هذا الطالب فيقع في ظن الطالب أنه حصل منه لشيء صلى الله عليه وسلم فم عظيم فينح ويستبشر ويؤيد في القراءات وبالرفق بالصلاة ويرفع بها صوته ويحس بها غايبة من عروق قلبه ويعتريه خشوع وتزل به رقة عظيمة ويظن أنه في حالة ما فوقها حالة وهو في هذا الشئ على خطأ عظيم فلا يصل بصلاته هذه إلى شيء من الله تعالى لأنها متعلقة بمافكره وظهره باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه وإنما يتصل بالحق سبحانه ما هو حق في نفس الأمر بحيث أن الشخص لو خضع بصره لآه في نفس الامر فكل ما كان كذلك فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما لو خضع الانسان بصره لم به فهو باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه فليحذر المصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الإفة العظيمة فان أكثر الناس لا يتفطنون ويظنون أن تلك الرقة والحلاوة الخالصة لهم من الله سبحانه وإنما هي من الشيطان ليدفعهم بها عن الحق سبحانه ويزيد بها بعداً على بعد وإنما ينبغي أن يكون الحامل محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لا غير وحينئذ يشتعل نورها كاسبق وأما إن كان الحامل عليها فم العبد فانه يكون محجوباً وينقص أجره كاسبق وكذلك إن كان الحامل عليها فم النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته حينئذ لا تتعلق بالحق سبحانه ولا تبلغ اليه كاسبق والله الموفق (وسمعت) رضى الله عنه يقول إن للأعمال أجوراً وإن للأجور أنواراً وإن للأنوار أرتصالات بالذات اليوم في هذه الدار فإذا كانت الاعمال خالصة لله تعالى وجرت على صر حقيقة الذات كاسبق فإن أنوار أجورها تسطع على الذات فتفطن الذات بذلك فيحصل لها خشوع وقشعررة وبكاء وغير ذلك مما يقتضيه ذلك النور الساطع فيعلم صاحب البصيرة بذلك النور أن العمل قبل وإن أجره يبلغ من التدر كذا وكذا وأكثر الناس يظنون أن الأجور لا تعلم إلا في الدار الآخرة وذلك في حق المحبوبين وأما غير المحبوب فذلك مكشوف لا غير حتى يقال وأما إذا كانت الاعمال لغير الله تعالى ولم تجر على حقيقة الذات فاتها عناء وتم فلا أجور لها ولا يسطع بها على الذات نور (قال) رضى الله عنه فليحتر العامل قلبه عند العمل فان لكل عمل وأن حق أجره ولا أجره نور سامع تظن للذات به لا محالة فان كان القلب عند العمل محصوراً بالشواغل والقواطع فليعلم أن

الله

وأنه من مركب دأر * قدوس الكون بأضائه
يجمع في بحر الانساحل * في حنوس الشيب وظلمائه
أمواجه أحواله عشاقه * ورعاه أناس آياته * يكون الصبح على ليله

وليه يضحى بامساته قل تراه يورى سائرا * من الف الخط إلى ياته ويرجع العود إلى يده * ولا نهايت لادائه
طالبه لا يروى ولا ساحل * والتاء ثابت وموسى * إلى أن قال رضى الله عنه في آخره (١٧٣) من تاه في ذا القول دارت به *

سنية في بحر غيباته
والله أعلم (مرجاة)
سألت شيخنا رضى الله
عنه عن معنى قوله صلى
الله عليه وسلم الرؤيا
جزء من ستة وأربعين
جزءا من النبوة لم خص
هذه الاجزاء العديدة
فقال رضى الله عنه منها
جزء من نبوت لا من
مطلق النبوة الشاملة
لسائر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام
فتخصيص هذا العدد
لأنه صلى الله عليه وسلم
مكث يوحى اليه في المنام
سنة أشهر فأنسبها إلى
مدة رسالته التي هي
ثلاث وعشرون سنة
تجد الرؤيا جزءا من ستة
وأربعين فلو أنه صلى الله
عليه وسلم كان أوحى
اليه ثلاثين سنة مثلا
لقال الرؤيا جزء من ستين
جزءا من النبوة * فقلت له
فهل يطلق على الرؤيا وحى
(فقال) رضى الله عنه
نعم فقلت له فهل يفتقر
فيها النوم (فقال) رضى
الله عنه لا قد تكون في
النوم وفي غير النوم وفي
أى حال كانت فهي رؤيا
في الخيال بالحس لا في
الطبع فانهم هم المتخيل
قد يكون من دخل في

الله فحرمه أجره وذلك ملائمة بالخواصل وإن كان القلب فارغاً من الشواغل منقطعاً نحو الحق
سبحانه فليعلم أن الله تعالى قد يجزله أجره (قال) رضى الله عنه وترى الطالب يسافر من قطر إلى قطر
ليحصل العلم بنية أن يدرك الجاه والكلمة النافعة أو الدنيا أو غير ذلك من الأغراض لا اطلاع وبقى
على هذه النية السنين المتطاولة فيحرمه الله تعالى من نور العلم فلا يكون من الراسخين فيه أبداً لأنه
لا يدرك حقيقة العلم إلا من توجه إليه بباطنه وباطن هذا معمور باغراضه وشواغله والذي يتحرك
في العلم منه هو ظاهره فقط والعلم سر من الأسرار فلا يدركه الظاهر أبداً فكذلك أجور الأعمال
التي ليست بمخالصة لله تعالى فلا يدركها العبد أبداً لأن الأجور من أسرار الله تعالى والظاهر بدون
الباطن لا يدرك الأسرار أبداً والله الموفق (وسأله) رضى الله عنه كم كان الناس يستغيثون يذكر
الصالحين دون الممزوجين فترى الواحد إذا جحد في عيینه يقول وحق سيدي فلان كسیدی جدد
التقارر الخيلاني أوسیدی نمری أوسیدی أبي العباس السبتي وغيرهم فنعنا الله بهم وإذا أراد أن يخلف
أحد أوثر كدعليه في عيینه يقول احفظ لي سيدي فلان وإذا أصابه ضرر وأراد أن يسأل كالمسألة
الذين يتكفون الناس صرح باسم سيدي فلان وفي ذلك كله منقطعون عن الله عز وجل وإذا قيل
لهم توسلوا بالله أو احفظوا به أو نحو ذلك لا يقع ذلك الكلام منهم موقفاً فالمسبب في ذلك فقال رضى
الله عنه أهل الديوان من أولياء الله فعلموا ذلك محمداً لقوة الظلام في التواتر وكثرة المنقطعين عن الله
عز وجل فصار تواترهم خبيثة فلو ولي الله تعالى يحبون الذين يذكرون سيدهم وغالطهم سبحانه
أن تكون ذاتهم ظاهرة لأنه تعالى يحب من دعا إلى قطع اليه بالثناء وأجابته تكون
بأحد أمرين إما أن يعطيه مأسأله وإما أن يبين له سر القدر في المنع إذا منعه وهذا لا يكون إلا للوُلياء
ولا يكون للبعدهاء المحبوبين فلو توجهت القات الظلمانية إليه تعالى بجميع عروفتها وبكل
خوارها ووسائله أمرها ومنها وبسطها على سر القدر في المنع لما عاوقها وسواس في وجود الحق
سبحانه فتقع فيها هو أدهى وأمر من عدم قضاء حاجتها فكأن من المصلحة ما فعله أهل الديوان من
ربط عقول الناس بعبادة الصالحين لأنه إذا وقع لهم وسواس في كونهم أولياء فإن ذلك لا يضرهم
قال رضى الله عنه وبما يدل على كثرة المنقطعين وزيادة الظلام في ذواتهم أنك ترى الواحد يخرج
من داره بعشرين موزونة مثلا ويذهب بها إلى ضريح ولدى من أولياء الله تعالى فيطرحها عنده
ليقتضى لها حاجته وكم من فقير محتاج يلقاه في الطريق ويطلب منه متاع الله في سبيل الله لوجه افطلا
يعطيه ذريعا واحداً حتى يبلغ المولى فيطرحها عند رأسه وهذا من أقبح ما يكون وسببه
أن الصدقة لم يخرج الله عز وجل وعظمته وكبريائه ووجبه الكريم وجوده العظيم إذ لو
خرجت تلك لفسد بها صاحبها لكل محتاج لقيه ولكن لما كان الحامل عليها والداً إلى إخراجها
هو قصد التمتع لنفسه واستكمال اغراضه وحفظه خص بها موضعاً دون موضع لظنه أن التمتع
يتبع ذلك الموضع وجوداً وعلماً (قال) رضى الله عنه وقد رأيت في هذا اليوم ما أهدى
للسالحين من باب تلسان إلى الساقية الجراء فاذا هو من الدنانير يحملون جنيهاً ومن الغنم
ثلاثمائة وستون شاق من البقر اثنتان وسبعون ثوراً أخرج هذا كله في يوم واحد للصالحين وما أخرج
فهو تعالى في ذلك اليوم عشرة دراهم (قال) رضى الله عنه وهذا سبب من الأسباب الموجبة

القوة وقد يكون من تحيل والله أعلم (در) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول كل حاكم محكوم عليه بما حكم به فحكمه
بما حكم عليه وتأمل السلطان مع كماله يعضي من أفعى ويعضيه ويؤثر فيه المقعب ويضئ من بعضهم ويحكم قلبه

الحلال بالزنا فهو مع كماله تحت حكم جلاله سخما ورضى فمقط ما يقوله بعضهم من أن من جلد الله من لا يحكم عليهم الاحوال إذ الوقت حاكم على صاحبه ولو بلغ أقصى الدرجات لأنه لا يتجاوزها بما حال يكون عليه بتمام وقته ومسميته

رضى الله عنه يقول كل من نبهت على نقص فيه فمات ولو في خاطره هذا لا يقال لمثل فاعلم أنه سقط من رعاية الله عز وجل فانه تعالى يقول وذكر طائفة الذكري قطع المؤمنين ومن لم تقعه الذكري فليس عنده حقيقة إيمان والله أعلم (زمرد) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول الأوائل في الاشياء كلها لها الحكم إذ هي المصدق الذي لا يدخله بين والقولاني لا يشوبها بها وت ذلك كالظلم الأول والنظرة الأول والجماع الأول والكلمة الأولى والحركة الأولى ومن هنا عمل الفقهاء بالوارد الأول لأنه دائماً محض الله تعالى لا يقع فيه اشتراك وأما غير الأول فقد يصدق وقد لا يصدق وكان بعضهم يقول لو ارادى هو شيئا والله أعلم * (ومسميته) ورضى الله عنه يقول ليس قبلناه شيء بالله تعالى طاعة عن امراض عن العصاة أبداً لأن العصاة ما خرجوا عن الملامح وان خرجوا عن الملامح السامية فمقتلون على كل معرض عن إقبال رحمة وإقبال علم ومعرفة لا إقبال رضى لشهود من غيرته بيد الله عز وجل وما أعطى الله عز وجل لأحد العلم والمعرفة والجاه إلا على يد الضعفاء وينتظم من مواطن الملكة

لا يتركهم ويغفر منهم قائم (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الصغر هل هو بالذات أو بالعرض فقَالَ رضى الله عنه ليس أحد غره بالذات إلا الله وحده وأما العباد فأما غره بالرب (١٧٥) فيقال مثلا صفة العلم أفضل

من صفة الجهل والربوبية من حيث هو نسبة عدم حتى أن كل من اختصر يقال إن غره بالعدم وتأمل قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم فأمر أن لا يرى له فضلا على أمته من حيث الذات ثم ذكر شرف الرتبة بقوله وحي إلى فتأمل هو أعلم أن من كرم الله تعالى علينا أن خلقنا من تراب تطوؤه الأقدام فنحن الأذلاء بالاصل لانسب من خلق من نوذنا نوره للعز والقدرة والذلة ولو أن الله تعالى أشد الملائكة خلقهم في مقامات لم ينزلوا عنها ما عاقدوا الوفاء بالعبادة إذ ليس عندكم ارتقاء في المقامات كالنازلة فقلت له فبلى يصح لمخلوق أن يتكبر على ربه فقال رضى الله عنه لا ولو بلغ أشد الكفر كالتراعة إنما يقع منهم التكبر على جنسهم من الخلق كالرسل وأتباعهم فقلت لهم كان ذلك فقال رضى الله عنه لا لأن افتقار العبد إلى ربه افتقار ذاتي بخلاف افتقاره إلى رسوله مثلا فإنه افتقار عرضي ولهذا تكبر

المنة على العيال والأهل بالنفقة فيقول أنتفت عليكم كذا وكذا بقصد المتاع الخامس عشر الحسد وسبأني إن شاء الله ما فيه من المفسد وإن غالب المعاصي منه السادس عشر الأقدام على المعصية مع معرفتها وسبأني إن شاء الله بيان ذلك عند الكلام على أحد الناس هذا يوم القيامة السابع عشر جمع الدنيا من الحرام قلت ولا يتكرر مع الوجه التاسع كالا يخفى الثامن عشر عقوق الوالدين فسمعت رضى الله عنه يحكى عن شيخه سيدى عمر بن عبد الوادى وذكر أنه كان جالساً معه عند السدرة المحررة التى هي خارج روضه سيدى على بن حزم جاءه ولده ودعه وأراد القهاب إلى الحج فأبى عليه أبوه سيدى عمر قال وكان قافلاً ليه فذهب وأبوه غير راض عنه فقال لى سيدى عمر تتبعه عقوق الوالدين أربعة أمور أحدها أن الدين تذهب عنه وتبغضه كما يبغض المؤمن جهنم فأنه إذا جلس في موضع من المواضع وجعل يتكلم مع الحاضرين في شئ من الأشياء صرف الله قلوبهم عن الاستماع لكلامه ويتبع الله تعالى البركة والثور من كلامه ويصير عقوقاً بينهم ثالثاً أن أولياء الله تعالى من أهل الدين أن لا ينصرفوا لا ينظرون إليه نظر رجوة ولا يقرؤنه ألباداً بهما أن نور إيمانه لا يزال ينبعث شيئاً فشيئاً فمن أراد الله به الفناء فوالى العباد بالله به نزل كذلك إلى أن يذهب نور إيمانه ويضمحل بالكلية فيموت كافراً يسأل الله بالصلاة ومن لم يرد بذلك مات ناقص الإيمان أما إذا آمن بذلك قال وتبجج رضاهم أربعة أمور هي أضداد لهذه الأمور تحبه الدنيا كما يحب المؤمن الجنة ويحلو كلامه بين الناس ويحمن عليه أولياء الله تعالى ولا يزال إيمانه يذهب شيئاً فشيئاً والله الموافق فلنظر وأخى هذه الخاسد الأربعة التي في عقوق الوالدين والحاسن الأربعة التي في بر الوالدين التاسع عشر مخالطة المحبوبين كذوى الرياسات فإن في ذات العبد المؤمن خيطان نور يخرج من ثقبه من ذاته يتصل ذلك النور بعبطية الحق سبحانه يزيد بمخالطة أوليائه تعالى ويقل بدمها ويخاف عليه من الانقطاع أصلاً وانسداد الثقب بمخالطة أرباب الرياسات فهم برياستهم وأموالهم وجاههم يستولون على ذاته فتكون تحت أسرهم وفي حكم قبضتهم فلا يزال يصفى إليهم بقلبه وقالبه ويبقى على ذلك المدة الطويلة ولا يقع الحق سبحانه في فكره ولا في خاطره فلا يزال كذلك مسترسلاً في أغراضه وانقطاعه حتى تفسد الثقب أصلاً والعباد بالله وهذه أفة حاصلة من ذوى الرياسات فسأل الله الصلاة المشرونة التفرق بين الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين (قال) رضى الله عنه ومعنى التفرق أن يحب بعضهم ويبغض بعضهم كما هو شأن الخوارج والروافض وإنما كان ذلك التفرق سبباً في الانقطاع عن الله عز وجل لأن كل واحد منهم ورث حصته من حصص الصلى الله عليه وسلم فبغض ذلك الخليفة يسرى إلى بغض النبي صلى الله عليه وسلم فقلت كن صديقاً في الانقطاع فقلت له فما الخصة التي في أبى بكر رضى الله عنه فقال خصة الإيمان بالله عز وجل فإن الإيمان بالله تعالى كان في النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية خاصة لو طرحت على أهل الأرض صحابة وغيرهم ثداً أو وورث أبى بكر رضى الله عنه من تلك الكيفية شيئاً قليلاً على ما قدره منطقته ذاته ومع ذلك لم يكن في أمة النبي صلى الله عليه وسلم من يطبق أبى بكر في ذلك ولا من يدانيه لا من الصحابة ولا من غيرهم من أهل الفتح الكبير لأن النبي صلى الله عليه وسلم بلغ في أسرار الألوية وحقائق الربوبية وراقى العرفان مبلغاً لا يكفى ولا يطاق وكان يتكلم مع أبى بكر في البحور التي كان

فرعون وأخرا به على رسوله (زمرد) سألت شيخنا رضى الله عنه هل أقبل الهدية من أحد ممن أمرني الله تعالى بمعاداته من الكفار ومن ألقى بهم فقال رضى الله عنه لا تقبل من أحد منهم شيئاً لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها والمعاطة

في النفوس اثر فادح في الايمان ومن ههنا حرمت الرشوة على القضاة والعاملين بحريها مغلفا لان من قبلنا من خصم لم يقدر على
العدل في الحكم ولو حرص لابد (١٨٧) أن يكون في نفسه ميل ترجيح باب من أخذ دراهما رشوة كما أن من قبل

يخوضها عليه السلام غارتني أبو بكر المرتضى المذكور ومع ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم في
الثلاث مئين الأخيرة لا يتكلم معه في تلك الحقائق خيفة عليه أن يذوب قال رضى الله عنه وأما
الحكمة التي في حرم رضى الله عنه فهي في خصلة النصيحة للمؤمنين والنظر إليهم وإشارتهم على نفسه وتوهم
امر جيوشهم وما يصلح عامتهم وخاصتهم وهذه خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث
عمر رضى الله عنه منها القدر الذي تطيقه ذاته وأما الحصلة التي في عثمان رضى الله عنه فهي خصلة
الرافة والخاتمة لوصفة الرحمة وهذه واحدة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورثها عثمان ما يطيقه
وأما الحصلة التي في علي رضى الله عنه فهي خصلة الشجاعة وهي إحدى خصاله صلى الله عليه وسلم وقد
ورث منها علي رضى الله عنه ما يطيقه (قال رضى الله عنه وكذا سائر الصحابة رضى الله عنهم كل
واحد منهم ورث شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض صفاته أي مما كان يوجب الانقطاع عن
الغير وجل ثم تفرقنا فلم نسمع منه عام المحدث السابق حتى مات رضى الله عنه والله يفتح علينا ما يريد
رضى الله عنه وسمعت رضى الله عنه بعد الأمور التي تزيد في الايمان فقال رضى الله عنه ما زيارة
القبور ومنها الصدقة فتعالى خالصة ومنها التحرز عن الايمان الخاتمة ومنها غرض الصبر عن العورات
والنظر إليها ومنها التناقل على معاصي الناس لأن من ينظر في معاصي الناس ويتبعها قد يتلبس الله تعالى
بالوسواس بأن ينم الله تعالى على المعاصي ويدم عليه النعمة ويجزل له العطف فيقول الناظر إلى معصيته
كان هذا إنما أدرك هذه النعمة بمعصيته فيوسوس له الشيطان في المعصية حتى يقع فيها أو يوسوس له
على وجه آخر ويقول أنظر كيف أنعم الله عليه وهو لم يعصه وحرمك أنت وأنت تطيعه ما هذا
مقتضى الحكمة إلى غير ذلك من الوسواس الباطلة أما إذا أفتهموا ومنها تعظيم العلماء الذين هم حجة
الشرع رضى الله عنهم فتعظيمهم يزيد في الايمان جعلنا الذين يعرفون قدرهم (قال رضى الله
عنه ولو علم العامة قدر العلماء عند الله عز وجل ما تركوهم يمشون على الأرض ولتناوب أهل كل
حومة العالم الذي فيهم وحملوه على أعناقهم والله تعالى أعلم (ومعته) رضى الله عنه يقول إنما حرم
الله الرأف لأنه يسقط مع نقطة الرجل عددا من الملائكة فإذا وقت النطقة في الدبر الذي هو ليس
علا للحرارة ماتوا جميعا ومرة قال أنهم يترفعون الخيام إذا سقط على صخرة من على ما أتى يبقى فيه
شيء قال وأما إذا وقت النطقة في الفرج الذي هو محل الحرارة فإنه يبقى مع تلك النطقة العددا من
الملائكة عدد ملائكة نطقة الأب وعدد ملائكة نطقة الأم ومجموع ذلك ثلثائة وستة
وستون ملكا انصافا بينهما إلا أن الرجل يزيد بمشيرة لأن ملائكة أكثر لئلا في أصالة أقدم لحواء
قال فإذا قضى الله تعالى بالتسكين فإن النطقة تصير علة ثم مضت مما بقي من الأطوار وكذا عدد
الملائكة ينمو كل واحد منهم كما تنمو النطقة فإذا خرج الولد إلى الدنيا خرج معه أولئك
الملائكة وهم حفاة ذواتهم ويرهم الحافظ الذي على العين فكم أن الولد نفا بين الأب والأم كذلك
أولئك الملائكة نفوا بين ملائكة ذات الأب وهم ثلثائة وستة وستون وبين ملائكة ذات الأم
قال وأما إذا قضى الله تعالى أن لا يكون ولد من تلك النطقة فإن عدد الملائكة يتزول معها إلى الرحم
وعقود ولا ضرر على العبد في ذلك لأنه لا كسب له في ذلك قال وما شبهتهم حينئذ إلا بقطرات
الزيت النازلة من فتحة القدليل إذا كان مملوا بالزيت أكثر من القدر المعتاد فتزل مضيقه ولا تبلغ إلى

احسان من أمره الله
بعماداته لا يقدر أن
يدفع عن نفسه الميل
إشارا للجناب الالهي
ولمستغلا لأمره أبدا
هذا هو الخروج عن
الطبع وهو صعب
يتمكن أن لا يتصور وقوعه
من مؤمن * قلت له
فاذا شهدت أن الله تعالى
هو الهدي ذلك لقال
رضي الله عنه ولو شهدت
ذلك في الجزء البشري
بوجود مادته موجودا
لما يبق ويرى فيظن
الهاب لكس أن زال
وهو باق والله أعلم
(زبرجدة) سمعت شيئا
رضي الله عنه يقول
معي استحي من الله
تعالى في هذه الدار
استحي الله منه في الدار
الأخرة قلت له ماضية
للمصحاء الله من عبده
فقال رضى الله عنه أن
يصلطه ويقول يا عبيد
لا تخلفوا معي فإن جميع ما
كان يقع منك من
المخالفات والتقصير في
دار الدنيا إنما كان
بفضائي وقدرتي وتوهم
معيشتي وأرادني التي لم
أكلف أحدا بمخالفتها
فأنت يا عبيد كنت
بمستغلا لجناب أحكامي
وظهور شطائي فيألس

المعنى بذلك: أنه المألوفة. وإن العبد قال هو ذلك القول لربه في دار الدنيا أو الأخرى لأساء الأدب مع الله تعالى الأرض
وتشبهه به في عارف باب الخطايا فتعنت له الأولاد قلت له قلها لا يهينها الحافظ فيجيب عن الوقوع فيها لا ينبغي فقل رضى الله

هذه هي أرمية الخيلاء والخوف من الإحياء والعصاة أو الخلق في علم كتمان هذا الشخص (مكرت أحمر) سالت فيجبنا رضی الله عنا
هل خرج أحد من الكل عن حجاب التقليد فقال رضی الله عنه التقليد هو الأصل (١٧٧) الذي رجع إليه كل علم نظري

الأرض حتى تنطفئ قال رضی الله عنه وهذا لا يميز التمييز في إخراج الخلق من الرحم لانا لا ندرى
هل أراد الله أن يكون من النطفة والله أم لا ننصف في إهلاك عدد كثير من الملائكة وأما المقصدة
التي حرم الزنا لأجلها فليست هي من جهة الملائكة وإنما هي من جهة قطع التمييز ذلك أن الناس
يوم القيامة لم تقع عظم بالأنساب ولتقبل هناك دعوى نسب إلا بشهادة ذلك أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بالأشهاد في النكاح وإعلانه والخبر هو الثاني لا يفعل ذلك إلا غيبة لا تنل وجهه بل لا قيم
عليه الحد فهو مراع في قطع النسب واختلاطه فهذا ما سبقت إليه الإشارة في مقصدة الوراع عصمتنا
الله منه * (وسمعت) رضی الله عنه يقول أتدري من أحد الناس عذابا يوم القيامة فقلت له قل
ياسدي فقال هو رجل أعطاه الله ذاتا كاملة وعقلا كاملا وصحة كاملة ومهد له في الدنيا وأسباب
الزنى ثم يهبط هذا الرجل اليوم واليومين والاكثرو ولا يخطر بباله وبه سبحانه وإذا أمكنته
المعصية أقبل عليها بذاته الكاملة وعقله الكامل واستلذ بها واستحسنها من غير تفكير وشي عليه
من ناحية ربه تعالى فتجدد متصلا بالمعصية غاية الاتصال منقطعاً عن ربه تعالى كل الانقطاع عيل
بكيته للمعصية واستحليها غاية الاستحلاء فيكون جزاء هذا يوم القيامة أن ينقطع إلى العذاب
بجميع شرائره ويشوق إليه بالكليّة ويقع فيه المرة الواحدة ويستحلي استحلاء الجرب والحك
وعلى قدر ما حك يكون وبالله * (قال) رضی الله عنه ولا سيما في حال المعصية شأنها عظيم وأمرها
جسيم فنبني للمؤمن إذا عصى أن يعلم أن له ما قادر عليه فيحصل الخوف والوجل منه تعالى فتكسر
بذلك سورة العذاب إن لم يتم الساجد بالكليّة والله الموفق فهذا ما سبقت الإشارة إليه سابقاً شأن
الاقدام على المعصية مع معرفتها وسمعتها رضی الله عنه يحكي في استحضار الخالق سبحانه حال المعصية
حكاية مجيبة عن سيدي عمر بن عبد المهور أرى قال سيدي عمر جاهد رجل مصرف على نفسه مرتكب
للمعاصي إلى الهيئتي وأنا حاضر فقال له يا سيدي أنا مرتكب للمعاصي مصر عليها لأقدر على تركها
فكيف الحيلة في الخلاص فقال له الشيخ وبمك أن تصمى ربك أترك المعاصي ولا تتمد إليها فقال لأقدر
فقال الشيخ وبمك تب إلى ربك فقال لأقدر فتناول عنه الشيخ وأقام عنده يوماً أو يومين فلما
أراد وداعه قال يا سيدي كيف الخلاص فقال له الشيخ إذا أردت أن تصمى ربك فاستحضر ثلاثة
أمور وافعل ما شئت استحضر المعصية وقبحها وما توصل إليه من غضب الرب واستحضر ذلك
وتسك وخساستك وأعراضك عن ربك واستحضر بك وسطوته وقهره وقدرته عليك متى
أردك ثم عفو عنه فكما أسبله عليك من جميل سعة فاذا استحضرت هذه الأمور كما ينبغي فاعمل
ما بدا لك قال فذهب الرجل ثم بعد مدة قلتيه فسلم على وقال أو ما تعرفني فقلت لمن أنت فقال أنا
صاحب المعاصي وقد أخذ الله يدي ببركة كلام الشيخ وذلك إنني أردت المعصية فاستحضرت
الأمور التي أوصاني بها فأقدرت عليها فكانت ذلك سبب توبتي والله تعالى أعلم (وسمعت) رضی الله
عنه يقول عندي إن الكبيرة ما فعلت ما لا تقطع القلب عن الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر يا منا وإن تعلق العبد بذلك ظاهراً فإنه لا ينفعه وإنما كانت المعصية في هذه الحالة كبيرة
لأنه في حالة الانقطاع يكون العبد واقفاً في المعصية قلبه وقالبه وبمجه ولبه ويديه ورجليه وبكل
ذاته فلا يجره من قلبه زاجر ولا يذكر من ربه ذاك والصغيرة ما فعلت حال تعلق القلب بالرب

أو ضروري أو كسفي
فانهم في كل ذلك يحكم
التبعية لما يحل لهم *
فقلت له
أهل الناس مزية
في التقليد فقال
رضي الله عنه
من قلده ربه فإن ذلك
هو العلم الصحيح فإنه
ينفسه علم وما
أضاف لنفسه وشرعه
إلا مله الحق في
بقية فقلت له فمن
عليه في الرتبة فقال رضی
الله عنه من قلده عقله في
الأمور الضرورية *
فقلت له فمن يليه قال
رضي الله عنه من قلده
عقله فيما أعطاه فكره
فأما في الوجود أحد علم
الأمور بذاته إلا الله
تعالى وجميع الخلق
ما عرفوا أمرهم من الأمور
إلا بأمر زائد على ذاتهم
ومن كان علمه كذلك
فليس يعلم حقيقة
لتقليده ذلك الزائد
على ذاته فيما أعطاه
وجميع العقلاء من أهل
النظر يتبينون أنهم
علماء بما أعطاهم النظر
والحسن والمثل وهم في
مقام التقليد لذلك ما
يرحوا فإنا من قرة من
قواهم إلا ولها غلط ولو
أنهم تقربوا إلى الله تعالى
بالتواضع كاهل الله تعالى

(٢٣ - ١٧٧) حتى كان الحق تعالى معهم وبصرهم وجميع قواهم عرفوا الأمور كلها بالله عرفوا الله بالله تقليد الله * وسمعت
بعضهم في قولهم تعالى فمن اتبعوا هؤلاء فليس مني ولا هم يحاسبونهم قالوا لا يحاسبونهم قالوا لا يحاسبونهم قالوا لا يحاسبونهم قالوا لا يحاسبونهم

الامر وانما شرع العبد جهة عامة لا يعتمد اياها الا لفوروة ليكون العبد في شيعه بمحكم الاضطرار لا بمحكم الاختيار وصحته يقول من جعل له فهو ذات فهو (١٧٨) محمول في الدنيا والاخرة لا ينفق ولا ينفق قلله الحمد وصحته يقول العلم نور والتور

حجاب والحجاب عني والعنى والحيرة وقصة والوقفه هلاك نسال الله اللطف * وصحته يقول لو كان الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق لم يحتج مؤمن ان يقال له اعمل كذا واترك كذا وقد توجد مكارم الاخلاق ولا ايمان وقد يوجد الايمان ولا مكارم اخلاق فمن هنا قالوا الايمان قول وعمل * وصحته مراداً يقول الجود على صروبه كلها من الكرم والابثار والسخاء لاحقية لشيء منها عند الحقيقين لأن الكرم أو السخي مثلاً إنما هو مؤداهما لصاحبها لا غير فأتخذ أحد شيئاً من رزق أحد أبداً فاهم (ياقوت) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول اذا زلزلوا ولم يرجع من وقته هو قوب بالحجاب وهو ان يحب اليه اظهار خرق الوائد المساقى لسان العامة كرامات فيظهر بها ويقول لو كنت مؤاخذاً بهذه الالة لقبض الحق عني التصريف وطاف عنه ان ذك استدرج بل ولو سلم من الالة فالواجب خوفه من المكر

سبحانه والامور الموصلة اليهم من رسله وملائكته وكشفه فان العبد اذا وقع في المعصية حينئذ يقع فيها على غير نية مع شائبة نفث فيها لاجل المزاج التي في قلبه فوق حاله واقترانها في حياه من ربه تعالى قفلت يفسك على هذا التفريق عده صلى الله عليه وسلم الكبائر في الحديث مع اطلاقها ولم يقيد بها بحالة الاقطاع عن الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيحين الكبائر الاشراك بالله والسحر وعقوق الوالدين وقتل النفس زوال البخاري واليمين الغموس وزاد مسلم بدلها وقول الزور وفي حديثهما أيضاً اجتنبوا السبع الموشكات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات فقال رضى الله عنه هذه المعاصي لا تصدر من العبد إلا إذا كان مقطوعاً عن ربه عز وجل فان كان القلب متعلقاً بالرب سبحانه لا يشرك ولا يتعاطى سحراً ولا شيئاً مما هو مذكور في هذين الحديثين (ثم قال) رضى الله عنه الا ترى إلى فلائذ فانه سيكون من اولياءه تعالى وهو الآن محجوب من جهة المحجوبين وقلبه متعلق بربه تعالى فإياه لا يستطيع أن يفعل شيئاً من هذه المعاصي وخاف منها خوفاً من النار وإلى فلائذ فانه ليس من المتزوج عليهم وقلبه منقطع عن الله عز وجل وعجز ذكر الانسان لا ينفذ وانظر إلى ما يرتكبه من القبائح لئلا الله السلامة منه وكرمه (قال) فهاضي أهل القطيعة لا تخفى ومعاصي أهل الوصلة لا تخفى * وصحته رضى الله عنه يقول انما أسباب المماش من حرارة وتجارة وغيرها بمنزلة الكساحيل التي في أيدي السعاة فانه قد جرت عادة الرب سبحانه أنه لا ينزل الرزق على العبد اذ لا بأن يعطيه الرزق في يده من غير حيلة بل لا يعطيه إياه حتى يسأله بكتكول من كساحيل أسيابه فإذا ناله الكسكول وضع له فيه ما يليق به بوصلة وحسنه فيجب عليه المتسبب أن ينزل سببه بهذه المنزلة فيكون نظره عند السبب إلى ربه عز وجل لا إلى السبب كما أن الساعي المتكسف إنما ينظر إلى الناس الذين يعطونه ولا ينظر إلى كسكوله الذي في يده وإذا كان نظره عند السبب إلى ربه عز وجل كان متعلقاً حاله سببه بربه عز وجل فيكون سببه وصلة بينه وبين ربه تعالى فلا يعتمد على سببه بل على ربه وإذا كان اعتاده على ربه فلا يتعاطى إلا سبباً أخذ لربه فيه وحيداً فلا فرق عنده بين أن يكثر من الأسباب أو يقلل فان المعطى سبحانه واحد وهو قادر على أن يعطيه في سنة أو اتخذ ما يعطيه لثيرة في أسباب عديدة فليتنق الله ليحمل في الطلب فهذه صفة أسباب المتعلقين بالله عز وجل وأما غيرهم فيقتلون أنفسهم حاله السبب بالخدمة ولا يرون سبباً من الأسباب الا يتباطوه سواء كان مأذوناً فيه أو غير مأذون فيه ويعتقدون أن الرزق يكون على حسب حيلهم وسببهم ثم لا يسمعون الناصد فهو لا علم لديهم يستعملون التدبير في أمور الدنيا والتعب فيها وركوب المشاق العظيمة في طلبها على طاعة الله عز وجل وعبادته لكامل انقطاعهم عنه سبحانه * وصحته رضى الله عنه مرة أخرى يقول في هذا المعنى إنما مثل الناس كمثل قوم ربطت في أوساطهم حبال ثم دلوا من شواقي حال مالت حتى كانوا بين الأرض والسواء فتركوا معلقين في الهواء وطال ذلك من أسرهم فأخذوا المعلقة منهم فانه لا شرف لهم فراق ولا تسكن أنفسهم الى غير من الاغيار بل نظروهم مقبوضين فزرة ينظرون الى الموضع التي تمسقط فيه أرجلهم وهل هو قريب أو بعيد وهل المكان رزق أو خلت وكيف تكون حالتهم إذا سقطوا على ذلك المكان وهذه

والاستدراج * فقل له بل يجب على الاولياء من ترك إيمانهم فقال رضى الله عنه هم بحسب معاهدتهم وما يرتكبون من الظواهر واغفلوا عن المنافي لأن الحق في جهنم الاولياء لا لا في جهنم بل في جهنم تارة وتارة

وكان في ثارة وفيهم ثارة ومع هذا لم يقع تلاطم الايدي في انظار الكواكب لثباتها فاعلم
ولهم من مختلفا رضى الله عنه يتركه كجائت السموات والارض والجلال على الامة خلفه (٢١٧٩)

انظار تذب الاكباد وتنتفتق القلوب وتنبشون الى ملكي فيده الجبل المطوق فيه حل اركان
بطلهم يده ام الوقت باق وهل بينهم وبينه موجود حقيق عليهم اذ انطقهم ويوحى لهم الى المكان
الذي يسقطون اليه فرغق اولامودة ولا حجة بينهم فلا يزال كيف ومهم وحقيقة فيصنعون في
طلب صاته ولا يتكلمون ذلك بحجة من الجبل اذ لا يمكنهم عمل من الاعمال الهيم الا ان يكون
مخدوع القلب وخضوع اللسان ونقل العين اليهم نظر الخائف منه المستعطف له ثم هو مختار ان شاء
رحم وان شاء عذب فتشترق قلوبهم من حوفه وعذابه وامغير القلاء من اولئك الملعنين فانهم
لا ينظرون الى المكان الذي يسقطون اليه ولا ينظرون الى الذي بيده الجبل بل يذاب عليهم
النيران وينظنون ان الموضع الذي فيه محبض موضع تامة فيشتغلون بأسباب الازمة فينبون فيه
الذو والقصور ويتعاطون العراسة والتجارة وهم في ذلك الهواء ولا شعور لهم بأمر الجبل فاذا قطع
بهم وجدوا انفسهم قد فرطوا في المكان الذي يسقطون اليه حيث لم يشتغلوا بالنظر اليه ولا
تأملوا أسباب صلاحه ولوبالدهاء والتضرع ولا تأهبوا للوقوع فيه وفي الذي في يده الجبل فانهم
ما عرفوه فضلا عن ان يتضرعوا له ويطلبوا منه النجاة والسلامة (قال رضى الله عنه فبهذه حالة الغافل
عن الله وعن الآخرة والذاكرها بالصلح هو العمر واقطاعه بالمرت والمكان والذي يسقط عليه إما
جنة وإما نار والذى في يده الجبل هو الله سبحانه فالعارفون به في خوف دائم من هذين الأمرين فانهم
الحق سبحانه بالراحة يوم اللقاء وأما الغافل فعمل المكس من ذلك والله تعالى أعلم (وسمعه)
رضى الله عنه يقول انما ارسل الله للعباد رسلا وأمرهم بالطاعة لخصه واحد وهي ان يعرفوه
في حدوده ولا يشركوا به شيئا فتي حصل هذا المقصود من العبد كان عنده الله محبوبا عزيزا وسبأ
في كلامه رضى الله عنه ان الطاعة انما هي فتح باب يدخل منه نور الحق على الدوات وان النبي عن
المعاصي انما هو عبارة عن سد ابواب يدخل منها ظلام الباطل على ذات المعاصي فمن كان مرتكباً
للمعاصي مجتنباً للمخالفات فقد فتح على ذاته ابواب نور الحق وسد عنه ابواب ظلام الباطل ومن
ترك الطاعات وارتكب المخالفات فقد فتح على نفسه ابواب ظلام الباطل وسد عنها ابواب نور
الحق ومن أطاع وعصى وفعل ما مأمراً فقد فتح على نفسه البابين معاً فليستز المبدئي اى مقام هو واى
باب فتحه على نفسه قبل ان يتقدم حيث لا ينفع التندم ولكن اكثر الناس يظنون ان القيام بالطاعات
ظاهراً يكفى في فتح ابواب الحق كأنهم فعل المخالفات في الظاهر يكتفى في فتح ابواب الشر وليس
كذلك بل لا بد في ذلك ان يوافق الظاهر الباطل فانما حينئذ على اربعة اقسام قسم ظاهره وباطنه
مع الله فظاهره مع الله بائناً وامره وباطنه مع الله زوال الثقة حال فعل الطاعة وحصول المراقبة
والمجاهدة فهذا هو المحبوب عند الله عز وجل وقسم والنياذ بالله ظاهره وباطنه مع الله سبحانه
فظاهره في المخالفات وباطنه منمور بالفقالت فهذا هو المذموم وقسم ظاهره مع الله وباطنه مع الله
الله فظاهره في الطاعات وباطنه نافل وعة هذا حيث لم تره عبادته الى ربه انما هي عبادته صارت
عادة من جهة العادات فاستأنت ذاتها فصار يفعلها بمحكم وازع الطبع لا بمحكم وازع الشرع وقد
ينضاف الى هذه الامة عة اخرى وهي ان يكون عند الناس معروفاً بالعبادة والواحد وحسن السيرة
فيخاف من تقصيره في عبادته ان يسقط من اعين الناس فتراد بهدليله ونهاده حرصاً على ان تزيد

فه تعالى انما يتقبل الله من المتقين لم خصه المتقين بالقبول لقال رضى الله عنه لان المتقى صاحب دعوى ان يمدحه
بشيء منه فقبل الحق تعالى ذلك منه مجازاً بوجه لان وجوده تعالى فياض على الخلق على ا

تقارص عليه الصريف
لكن الأمر مروضاً عليه
لا مأموراً به وكما وقع
لداود عليه السلام
حين قال الله تعالى له
أحكم بين الناس يا لحي
فأمره أن يتصرف ثم
قال ولا تتبع الهوى
تنهاه عن التصرف
بغير إذن وكذلك
قصه عثمان بن عفان
رضي الله عنه نهاده رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أن يخلع قرب الخلالة
من عنقه حتى يقتل
لعله بما لاحق فيه فلم
أن كل من اقتدى
بحكمه أمر إلى وجب
عليه الظهور به ولا
يزال مؤيداً في ذلك
ومن لم يقتن به أمر
إلى فهو غير إن شاء
ظهر به فيظهر بحق وإن
شاء لم يظهر به فيسته
بحق • فقلت له فهل
ترك الظهور بالتعكم
أول للأولياء في هذه
الدار أم الظهور لهم
أول كالأنبياء عليهم
السلام فقال رضى الله
عنه الظهور أولى
وأكثر فقاً • فقلت
له فهل أعطى أحد
التصرف في جميع العالم
على السكال فقال
رضى الله عنه لا ذلك
من خصائص الحق والله
أعلم (زبرجدة) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن
بأ يعطيه من الأعمال
طهراً ولما العارفة

بالله فلا يجوز عندك ان تقول لا يرى نعم الله ملاحى يشبهه الله صاحب محمد بن عبد الله الامام الحنفى منه وهو على اعز ولا يشبهه الله بالنسبة الا كونه (١٨٠) علالا فيها وهو راعياها فقط وإذا كانت الاعمال لم تل عن حاملها الاصلى الذى هو

درجته عند الناس فهذا هو الذى لم تزد عبادته الا بعباد الله سبحانه وقد يجمع الله سبحانه بعض اهل هذا القسم مع واحد من اكار اولياءه من اهل القسم الاول فيرى الى علة تفرقه ان يعالجه فيأمره بترك بعض ما هو عليه من ظاهر العبادة فيأبى عليه ذلك لاستحكام الله فيه كالمالكين (قلت) كما وقع لصاحب أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه ذلك انه امر بعض من كان معه الله تعالى أعلم على هذه الحالة بترك صيام نفل فأبى عليه فقال له أصحابه وإخوانه والله عليك أتعصى قدوتك فقال لهم أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله عز وجل وقسم ظاهره مع غير الله وأعلمه مع الله سبحانه فظاهره في الحائلات ولفظه في مراقبة الحق سبحانه فتراه يعصى وربه بين عليه لا ينسب عن فكره فتكره عليه معصيته وراها واقعة عليه كالجليل فهو حزين كئيب دائما وهذا افضل عند الله بدرجات من القسم الذى فوقه لان مقصود الله من عباده هو الاتكسار والوقوف بين يديه تعالى بالذلة والخضوع حصل لهذا دون الذى فوقه • قلت وقد سبق له رضى الله عنه المثال الذى ضربه لعباده للمنافقين الذين يؤذن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فراجع في شرح حديث الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه لتعلم به خسارة اهل القسم الثالث والله العرفق بمنه وفضله • وصحته رضى الله عنه يقول وقد سئل عن اضطراب الآفات في بعض الاحيان وصيحابها وذكر السائل انه إذا اشتغل بالذكر والعبادة يحصل له ذلك وخاف أن يكون من الشيطان لئنه الله وذكره إذا أقبل على الدنيا واشتغل بها انقطع عنه ذلك فقال رضى الله عنه ان الروح قد تنفص بالنور الذى فيها على الآفات فيحصل للآفات ذلك الاضطراب فتارة تعدها به في حالة الطاعة وتارة تعدها به في حالة المعصية فينبأ الشخص في معصية به ما كف على شهوة إذ تنفص الروح على الآفات بذلك النور فيحصل للآفات خفوع ورجوع إلى الله تعالى فالغلبة ينبئ للشخص إذا حصل له ذلك في حالة الطاعة أن ينسبه إلى طاعته وعبادته فيدخله العجب فيقول لو كان من ذلك الطاعة لما حصل في حالة غير هاتئ وهذا النور الحاصل للآفات من الروح هو للآفات بمنزلة الأوامر فإذا رآها عدلت عن الطريق وخاف عليها من الزنج ظهر عليها أى على الآفات ليقودها إلى الطريق ولا يكون إلا قمين أراد الله به خيرا أذهو سبب من أسباب الهداية وقد يكون في ذات أخرى لم يرد الله بها خيرا فلا يمدحها عن الطريق ويمتنع من إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم قال لكل ذات ضرة لا تمنى إلا في ضررها فإذا كان ضررها يهديها إلى الطريق فهي موفقة وإن كان ضررها يزيغها وهو الذى نسميه ظلاما فهي غدوة ثم قال رضى الله عنه وفي الروح ثلاثة وستوستون مرة في تلك الاسرار سر لو أمدت الروح به الآفات لبكت دائما ومنهار لو أمدتها به لضحكت دائما ومنها سر لو أمدتها به لصاحت دائما ولكنها لا تعدها إلا عاصق بالقدر • وكنت مع رضى الله عنه ذات يوم بوضع جلس معنا رجل وبيننا الشيخ رضى الله عنه يتكلم اذا جعل الرجل يصرح صياحا منكرا وطال ذلك من أمره فقال لي الشيخ رضى الله عنه بملذك هو شيء كبير لولا أن القياطين تلعبه وضعدون عليه صلاة فقلت يا سيدي وكيف فقال رضى الله عنه ان ذوجة القلوب إلى الله تعالى هو صلاتها كأن ركوع الآفات وسجودها هو صلاتها وانما شرعت الصلاة وسائر الطاعات لتجعل هذه الوجهة فهي نتيجة للعبادات فألتها إلى ربيب رب العبد ورحمته فإذا رأت القياطين شخصاً أراد أن يحصل

الحق تعالى فلا يصح وصفها بقبول ولا رد وانظر الى الملقى كيف يحشر الى الرحمن والدار في الحضرة مازال عنها دنيا ولا أخرى والله أعلم (زمره) نعمت شيعنا رضى الله عنه يقول الطاعة للعبد والمساواة إليها للحب والتعبد بها للعارف والثناء عنها مع المحافظة عليها للمعق فقلت له فاذن الحق لا تنب قلباً منه في العبادة فقال رضى الله عنه نعم ما خفت الطاعات على المأمئين الا رجوعاً للذة فيها فإذا انتفت اللذة كانت أشق ما يكون ومن هاتئ رمت أقدامه صلى الله عليه وسلم لان تحيل الحق تعالى بالاعمال في العبد أهد من تجليه فيه بالكلام وقد كان يتصدع منه فكيف بالاعمال فتأمل وصحته رضى الله عنه يقول الانبياء والاولياء أمورهم فوق ما تقتضيه عقول الخلق لا يستحال تجزيهم بل يقتضى به لهم تجزيهم فحقهم معقولة على سوى ذمهم عقلاً من ذلك مطالعة عين

لأنه الله لا يهملهم فأنورهم بالحق لا يهملهم وصحته يقول الا هو الاتساع أفكار القلوب والتأثير في المأمئين تأتبع الخير والدار فغير لا نعمة فلان تأتبع وصحته ليس التوب الذى يمل للمؤمنين فيها عندم إتمام من قسم

بالم لبادة فيخبرون عما يشاهدونه **فاما حجة الايمان** بحججها من خلقه من العامة وسمعته يقول وقد سئل عن قوله تعالى **الاله الخلق** والامر فقال رضى الله عنه **حلم الامر هو الوجه الذي يلي الحق (١٨١)** في جميع الموجودات وما لم

له هذه الوجهة من ذكر اجتماع كلام رقيق او نحو ذلك فتدوا على قلبه فاسدوا عليه وجبت محسدا كئيبا آدم وبمنها فهم فتحصل لهذا الصالح فاسد منها فساد الوجهة التي هي سبب ربحه ومنها ان يظن ان عمل شيء ومنها ما يحتاج عليهم من الاقطاع لانه بذلك الصياح يظن انه على شيء وكذلك الناس يظنون انه على شيء فيقشرون اليه وورل لمن اشارت اليه الاصابع (قلت) وما يؤيد هذه الحكاية التي ذكرها الشيخ ذروق رضى الله عنه وملخصها ان قوما من القراء كانت عندهم بفاس مبيتة فكلوا شخصا صادقا في الذهاب معهم وكان اعمى فذهب معهم الى الموضع فبينما هم يذكرون اذ قال الشيخ الاعمي رضى الله عنه يا قوم قد دخل عليكم الشيطان في صورة عزيزيرونهم قال فن هو صاحب الغفارة الجراء منكاني وايت الشيطان يشبه فجا عني فتم صاح الاعمي وقال انه نلحه بقروته حتى فاضت فيه فلم يفرغ من كلامه حتى صاح صاحب الغفارة وخرج من حبه ثم قال الاعمي ومن هو صاحب اللباس الثاني فيكم فاني رايت الشيطان قد انتقل اليه يشبه ثم صاح لقد نطحه واذهب بقرته نطحة منكرة فصاح المجهوم وثانيين حبه انظر تمام الحكاية فاقضوا بحضور ذلك الصادق معهم وكانوا قبله يحسبون انهم على شيء فكافوا على جهل مركب وقد اتفق انه صاح بعض الناس بحضرة قشيب خراف فقال له الشيخ اني تبست صبيعتك حتى دخلت الى قبر عميرة كذا فقال الصالح ولم يكن من اصحاب ذلك الشيخ صدقة سبسي للمصورت بكم فوجدتكم تذكرون محبوكم ذكوت انا محبوبي وكانت ابنة م لي ماتت وذلك هو قبرها فلما تذكرتها صحت من المفراقها والله تعالى اعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول الشان المعروف بطابة حرام لانه يضرب بالبدن ولان لاهه ولاعة به تفطخهم عن عبادة الله وتقطعهم منه ولانا اذا هككتنا في شيء احرامهم او اهل جلال ولم نجد فيه نصاعن التي صلى الله عليه وسلم نظرا الى اهل الديوان من اولياء الله تعالى ومع اهل الدائرة والمسدات وجدناهم يتماطلون ذلك الشيء فلما انه حلال وان وجدناهم لا يتماطلونه ويتعاطون عنه فلما انه حرام وان كان بعضهم يتماطله وبعضهم لا يتماطله نظرا الى الاكثر فان الحق معه واهل الديوان لا يتماطلون هذا الشأن ولان الملائكة تتأذى بربحه ثم حكى لنا حكاية عن مدينة متعنة لا يجتمع فضلات بني آدم فيها وزيل الوابيع قلة المياه لذلك وامثال في وصف المدينة فكيفه فكها واين هي والترض حاصل بهذا الذي قلناه فلذا لم نكتب كيفية وصفه لها قال فاجتمع فيها روائح كريهة فوق ما يظن قال فدخلها ذات يوم ثمانية من اولياء الله تعالى من اهل التصرف فلما توسلوا خرجوا منها مسرعين وسب امر اعمهم ان ملائكة ذواتهم فترت من تلك الروائح الكريهة ففزعوا الى موضع المدو بلاد القصور ثم عزل عن سلاحه فباي شيء يلقى المدوحيين فقلت خالوهم واليصل ونحوها لما راحة كريهة واكلها ليس بحرام فقال رضى الله عنه اذا اجتمع حق الاذى وحق الملك قدم الاذى لا كل شيء انا خلق من اجل بني آدم فايفي منفعة لبني آدم لا يحرم وان كان فيه مضرة للملك وفي الثورم واليصل منافع لا تخفى بخلاف الشأن فانه لا منفعة فيه نعم يحدث بسبب بشر مضرو في الذات ويصير الدخان بعد ذلك قماما له فهو عترة لمن قطع ووقع ولو لم يشرب صاحبه لم يحصل فيه قطع حتى يحتاج الى ترقيع فيظن ادبا به ان فيه قعما وليس فيه الا هذا (قلت) وكذا سمعت بعض من

له هذه الوجهة من ذكر اجتماع كلام رقيق او نحو ذلك فتدوا على قلبه فاسدوا عليه وجبت محسدا كئيبا آدم وبمنها فهم فتحصل لهذا الصالح فاسد منها فساد الوجهة التي هي سبب ربحه ومنها ان يظن ان عمل شيء ومنها ما يحتاج عليهم من الاقطاع لانه بذلك الصياح يظن انه على شيء وكذلك الناس يظنون انه على شيء فيقشرون اليه وورل لمن اشارت اليه الاصابع (قلت) وما يؤيد هذه الحكاية التي ذكرها الشيخ ذروق رضى الله عنه وملخصها ان قوما من القراء كانت عندهم بفاس مبيتة فكلوا شخصا صادقا في الذهاب معهم وكان اعمى فذهب معهم الى الموضع فبينما هم يذكرون اذ قال الشيخ الاعمي رضى الله عنه يا قوم قد دخل عليكم الشيطان في صورة عزيزيرونهم قال فن هو صاحب الغفارة الجراء منكاني وايت الشيطان يشبه فجا عني فتم صاح الاعمي وقال انه نلحه بقروته حتى فاضت فيه فلم يفرغ من كلامه حتى صاح صاحب الغفارة وخرج من حبه ثم قال الاعمي ومن هو صاحب اللباس الثاني فيكم فاني رايت الشيطان قد انتقل اليه يشبه ثم صاح لقد نطحه واذهب بقرته نطحة منكرة فصاح المجهوم وثانيين حبه انظر تمام الحكاية فاقضوا بحضور ذلك الصادق معهم وكانوا قبله يحسبون انهم على شيء فكافوا على جهل مركب وقد اتفق انه صاح بعض الناس بحضرة قشيب خراف فقال له الشيخ اني تبست صبيعتك حتى دخلت الى قبر عميرة كذا فقال الصالح ولم يكن من اصحاب ذلك الشيخ صدقة سبسي للمصورت بكم فوجدتكم تذكرون محبوكم ذكوت انا محبوبي وكانت ابنة م لي ماتت وذلك هو قبرها فلما تذكرتها صحت من المفراقها والله تعالى اعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول الشان المعروف بطابة حرام لانه يضرب بالبدن ولان لاهه ولاعة به تفطخهم عن عبادة الله وتقطعهم منه ولانا اذا هككتنا في شيء احرامهم او اهل جلال ولم نجد فيه نصاعن التي صلى الله عليه وسلم نظرا الى اهل الديوان من اولياء الله تعالى ومع اهل الدائرة والمسدات وجدناهم يتماطلون ذلك الشيء فلما انه حلال وان وجدناهم لا يتماطلونه ويتعاطون عنه فلما انه حرام وان كان بعضهم يتماطله وبعضهم لا يتماطله نظرا الى الاكثر فان الحق معه واهل الديوان لا يتماطلون هذا الشأن ولان الملائكة تتأذى بربحه ثم حكى لنا حكاية عن مدينة متعنة لا يجتمع فضلات بني آدم فيها وزيل الوابيع قلة المياه لذلك وامثال في وصف المدينة فكيفه فكها واين هي والترض حاصل بهذا الذي قلناه فلذا لم نكتب كيفية وصفه لها قال فاجتمع فيها روائح كريهة فوق ما يظن قال فدخلها ذات يوم ثمانية من اولياء الله تعالى من اهل التصرف فلما توسلوا خرجوا منها مسرعين وسب امر اعمهم ان ملائكة ذواتهم فترت من تلك الروائح الكريهة ففزعوا الى موضع المدو بلاد القصور ثم عزل عن سلاحه فباي شيء يلقى المدوحيين فقلت خالوهم واليصل ونحوها لما راحة كريهة واكلها ليس بحرام فقال رضى الله عنه اذا اجتمع حق الاذى وحق الملك قدم الاذى لا كل شيء انا خلق من اجل بني آدم فايفي منفعة لبني آدم لا يحرم وان كان فيه مضرة للملك وفي الثورم واليصل منافع لا تخفى بخلاف الشأن فانه لا منفعة فيه نعم يحدث بسبب بشر مضرو في الذات ويصير الدخان بعد ذلك قماما له فهو عترة لمن قطع ووقع ولو لم يشرب صاحبه لم يحصل فيه قطع حتى يحتاج الى ترقيع فيظن ادبا به ان فيه قعما وليس فيه الا هذا (قلت) وكذا سمعت بعض من

لا في مادة دخول الارواح في الذوات عند اخذ الميثاق الثاني فان الروح من امر الله وهي بسيطة لا تركيب فيها وبالصالح الذي ينبغي ان يشهدوا في جميع ما يسمعون من رضى الله عنه وسمعت رضى الله عنه يقول في بعض الامور

كل مشروما كان الجزاء من لازمه سواء نويت ذلك أم لم تنوّه ومن هنا لم يوجب بعض العلماء التوبة في الطهارة وهو ممتنع رضى الله عنه يقول من صح له التوب (١٨٢) الألهى لم يصح له شهود نفسه ولا أحد من الأتباع لأن القرب الألهى ذهب

أبلى به يقول إنه سمعه من طبيب ماهر لصراى وما ذكره رضى الله عنه في خطر تقوى الملائكة عن الذات به أجابى مرة أخرى حين سألته لما اختلف علينا كلام الشيخ الخطاب وكلام الشيخ المواقى وجهما الله تعالى في دخول الحمام مع مكشوفين لا يسترون فقال الشيخ الخطاب يحرم السحول ويحب عليه التيسيم لخاف من الماء البارد وقال الشيخ المواقى يدخل ويسترو بعض عيبيه ولا حرج عليه فقال رضى الله عنه الصواب مع الشيخ الخطاب وأما ما ذكره الشيخ المواقى فقيه أفة بعد عرض المستر متحرراً إلى الغاية وطأراً من النظر في عودة غيره إلى النهاية وهى أى الآفة المعاصى ومخالفة أوامر الله تعالى لا تكون إلا مع الظلام الذى بينه وبين ظلام جهنم خيوط واتصالات يحصل له الشقاء من جهنم بسببها ولا أحد أعرف بذلك من ملائكة الله تعالى هذا اجتماع قوم تحت سقف الحمام ملائكة معصية وظهرت المعصية من جميعهم عم الظلام ذلك الموضع فتنترو الملائكة عنهم وإذا قرت الملائكة جاء الشيطان وجنوده فعمروا الموضع ففسر أنوار إيمانهم أى المعصية حيث شذ كل ما يصيح التى جاءتها الريح العاصفة من كل مكان فتروى دورها مرة يذهب إلى هذه الجهة ومرة إلى هذه الجهة ومرة يتمكس إلى أسفل حتى تقول إنه انطلقا واضمحلا ولهذا كانت المعاصى يريد الكفر والبداء بالله تعالى فإذا كان الحمام وأهل على هذه الحالة التى وصفنا وفرضنا جلا خير أدنا فاضلا متحرراً جاء ودخل واستتر فأنه يقع ثور إيمانه اضطراب بالظلام الذى وجدته في الحمام لأن ذلك الظلام ضد الإيمان فتضطرب ملائكته لذلك أيضاً قطع فيه الشياطين وتصل اليه وتفتتى إليه النظر في العورة وتغويه فلا يزال المعصية في قتال وهم يقوون عليه وهو يضعف بين أيديهم حتى يستحسن الشهوة ويستدل النظر للعودة نسأل الله السلامة (قال) ولو فرضنا جماعة يشربون الخمر ويستدلون به ويظهرون المعاصى التى تكون معه ويضجون فيها ولا يتحزون من أحد ولا يخشونه ثم فرضنا جلا ساء وهو فى يده دلائل الخيرات فخلص بينهم وجعل يقرؤها وأطال معهم الجلوس وجلس معهم اليوم إلى آخره وهو على قرأته وهم على معاصيهم فإنه لا يذهب عليه الليل والنهار حتى ينقلب اليهم ويرجع من جلتهم قلعة التى ذكرناها ولهذا نهى عن الاجتماع مع أهل القموق والعصيان لأن الدم والشهوة والتغفة فينا وهم إلا من رحمة الله وقليل مام وإفاته تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يصف جهنم أفاضنا الله منها فذكر فيها ما لا يطاق من الوصف حتى قال بعض أخواننا الحاضرين ياسيدى لو علم الناس جهنم لشتلهم عن الأكل والشرب فضلا عن غيرها فقال رضى الله عنه المؤمنون بالله ورسوله كلهم مارقون بجهنم فإن واحد منهم إذا جرى على لسانه ذكر جهنم كان ذلك الذكر خائرا على قلبه كما جرى على لسانه وإذا سمعها تذكر وكان ذلك السماع جاريا على قلبه كما جرى على أذنه فقد استوى الظاهر والباطن في الإيمان بها وحضرت في الباطن كحضورها في الظاهر وإنما الشأن في استدامة ذلك الحضور فن استدامة مقدس وجهه زالت غفلته وقلت مخالفته ومن لم يستدمه كان على العكس من ذلك فقلت له وما السبب في عدم استدامة ذلك الحضور فقال الدم الذى في الذات وبخاره هو السبب في ذلك وذلك أن العبد إذا ذكر جهنم أو سمع ذكرها فإن ذلك كما سبق ينزل على قلبه وحينئذ يذهب الدم وبخاره (قلت) ولولا يصفر وجهه الخائف وإذا هرب الدم تعطل حكه الذى هو النفاة فإذا انقطع ذلك الذكر الذى هو سبب هروب الدم رجع الدم إلى مجاريه واستولت القوة

الأكوان فقلت له فهل ذلك قصص أم كمال فقال رضى الله عنه قصص إذ الكامل من يشهد العالمين الحق بالحق فقلت له فما سلم الكمال فقال رضى الله عنه معرفة العبد نفسه فإذا عرفها ترقى منها معرفة الروح الكل لأن الجزء معرفة تجاوزه وأنفذوا لا كنتت يوما لنترك فاقى بالسكون أجمه بذاتك فأم والروح أمر الله فاقم لأمه لتعلم أن الروح السرمامة ثم أنه إذا عرفه لم ينصب عن العالم الذى كان واسطة في تزيه فن طالب الله وجد نفسه ومن طلب نفسه وجد الله كسراب ببيعة فاقم واعتبر فقلت له فهل المشروع طريق إلى الله تعالى فقال رضى الله عنه لا أنما هو طريق إلى النجاة والسعادة لأن الله تعالى لا يرسل إليه إلا بطريق من الطرق وسميته رضى الله عنه يقول مشاهدة الخلق لهم في هذه الدار يوزن بين الحس والظن فقلت له وفي الآخرة فقال رضى الله عنه لا يكون في الآخرة

للمؤمنين إلا الروية التى هي أعلى من المشاهدة والله أعلم

على

أعلم (غير روى) سمعت قاضيا رضى الله عنه يقول من عباد الله تعالى لا يستمر حجاب وجهه في الصلاة حتى يذهب

يجمع على الخواصر وما هو مع الخاطر وإن من عباد الله من تقوم المعرفة إليه به وهم يجوزون في ميادين الخلفات وأن من عباد الله من تهب على قلوبهم شجاعت الهبة لوتلقوا بها كفرهم المؤمن وجعلهم صاحب الدليل (١٨٣) وسمعت رضى الله عنه

يقول الأجل المسمى هو مسمى لانقطاع الانفس لانها من أهل طريقه فمن لا نفس له لا يضرب له أجل كعالم الملائكة النورانية وسمعت يقول العارف بالله مركب أدبه بفضه وحقيقته وإن أحس بالألم لم يقدر على التلذذ فهو إن نطق حلك وإن سكت حلك يفكر إلى الله بائنه أن يأذله في النفس مثل ما استأذنت النار حين أكل بعضها بعضا فاذن الحق لها بتفتين صغير وزهرى فاهلكت الخلق بما كانت يهلك به في نفسها وكذلك العارف إذا تنفس استراح في نفسه وأهلك الخلق بكلامه إلا من حفظه الله فان لم يحفظه سحبه وتزندق وربما قتل فاذن حلاك الخلق أولى من أهلك الانسان نفسه على يده فقال رضى الله عنه لم أترى إلى من قتل نفسه في نار جهنم كما جاءت به الاخبار ومن قتل غيره تحت المشيئة وإن من قتل غيره ككفارة ومن قتل نفسه لا كفارة له

على الذات فذا رجع العبد إلى الله كرجوع الدم إلى التراب فزال التفتة فان سها العبد عن الذكر رجع الدم إلى مكانه واستولت التفتة على العبد حتى يرجع العبد إلى الذكر فتزول حتى يسهو عنه فتخرج وهكذا على النوم إلا من رحمه الله ثم الناس مختلفون في مقدار الأمد الذي بين الرجوع إلى الذكر وبين السهو عنه فمنهم من يرجع بعد ساعة ومنهم من يرجع بعد ساعتين ومنهم من يرجع بعد يوم ومنهم من يرجع بعد يومين فانظر يا أخى من أى قسم تكون وما توفيق الإله عليه توكلت وإليه أنيب فقلت ولم كانت الذات إذا سمحت الذكر تزول عنها التفتة ويهرب عنها الدم وإذا لم تسمع كانت بعكس ذلك فقال لانها بجماع الذكر تحصل لها البظقة والافاقة فتكون بمنزلة من رجع إليه عقله فتجربى أفعاله على السداد فإذا زال الجماع عنها رجعت إلى منامها الذى هو التفتة ومنالها حينئذ كنام وقع في النوم وقوع استطاعة واستحلاء فإذا كلم ونودى أجاب من كلمه كره واستقال ويجرد انقطاع النداء يرجع إلى منامه لأنه هو الغالب عليه السابق على هذا النداء إلى ذاته فكذلك التفتة هي السابقة للذات الغالبة عليها والله تعالى أعلم (وسأنته) رضى الله عنه عن الكشف والنظر فيه وسبب العيب الحاصل منه فقال رضى الله عنه الكشف والحظ وغيرهما هو في معانها سبب الجميع انقطاع القلب عن الله عز وجل وخراب الباطن من سلطانه تعالى وذلك أن العبد إذا حضر ربه في قلبه وعلم أنه تعالى هو الذى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا مدبر غيره ولا مشرك له في ملكه جل وعلا وأنه تعالى لطيف بعباده يعطهم أكثر مما يمتنون ويرحمهم فوق ما يظنون فيمضون ذلك رضى العبد بربه وكيل لا يتخذ في جميع أموره دليلا ونعشا إليه بالسكينة وينقطع إليه بالطورية ويضع مقابله وجميع أزمته في يده ولا يقول في جميع أموره إلا عليه وعند ذلك يشاهد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الخير التي يبعثها به سيده ومالكه هذا شأن من قلبه معن وبالله عز وجل وأمان خلا قلبه من ربه سبحانه واستولت التفتة عليه وصار لا يشاهد إلا ذاته ولا يرى إلا فعال صادرة إلا عن نفسه فهذا هو الذى يتعامل سابق ويريد أن يطلع على الغيب ليستكثر من الخير في نظره المكسوف ورأيه المكشوف وعند ذلك يترك ربه تعالى إلى نفسه ويجعل تدميره في تدبيره وينتليه بالزوايا والبلايا وخيبة الرجاء وفوات المقصود كالمواظف في أبواب هذا الفن نسأل الله السلامة عنه وفعله وذلك قليل في حق من أعرض عن سيده ولم يرض بما خرج له في القسمة قال وقد وقع لبعض رهبان النصارى ما يستغرب وذلك أنه كان كثيرهم ومقنعهم على الكنيسة فكان إذا أراد الخروج من الكنيسة لا يعرض عن الصليب ويعطيه بالظهر حتى يخرج من الكنيسة إلى أن كان في بعض الأحيان قمارا وله في وقت هيجان البحر وكثرة لازله فدخله من الخوف على ولده مالا كيف قصار يتقرب أخباره ويستشرف إليها حتى جاءه الخبر بقدره مسلما فأنابه الفرح حتى ترك العادة في خروجه من الكنيسة فاستدبر الصليب وخرج فلما سار على ولده تذكر ما فعل مع الصليب فرجع من فورده وقال للرهبان اخبروني ألف سوط فقالوا لم فقال لاني استدرت الصليب في هذا اليوم فاستعملوا ذلك الاستبدار فجعلوا يضربونه حتى أكلوا العدة ولا غاب عليه حنة فكان الناس عند ذلك يظنون أنه لاجل البلاء الذى حصل له من الضرب تتسدد في نفسه في الصليب ويرجع عن دنسه فلم يشعروا به حتى أخذ الشفرة

فأفهم وسمعت يقول في حديث أني أتيت بطمعى ربي وبمقيني المراد به جسد المسيح والى كأيصل لمن أكل أو شرب فكان ضل في الله عليه وسلم يبيت جائعا عطشانا بلا نكاح في منامه كأنه يأكل ويشرب فيصيح كنهك عيها تاركا وقد حيي المسيح

عيسى بن النضر بن رضى الله عنه انه وقع له ذلك بحكم الارث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت راحة ذلك الطعام الذى اكله في اليوم
بمذاق استقطنا ثلاثة ايام (١٨٤) واصحابه يشعرون بانهم وامان ليس هذا الطعام فانه يرى منامه انه يأكل ويصبح جيعانا

وقطع رجله من الكعبين وقال هذا جزاء من يعرض عن سيده (قال) رضى الله عنه فاذا كان هذا يصدر
من قوم على الضلال والباطل فكيف ينبغي أن يكون حال من هو على الحق وبعد الحق سبحانه قال
ولكنه تبارك وتعالى الماسبق منه في سابق علمه وادارته أنه خلق اقواما وجعلهم أهل رحمته وخلق
آخرين وجعلهم أهل نقمته جعل حركاتهم وسكناتهم على وفق السابقة فأما أهل الرحمة فخلق قلوبهم به
وصرف همتهم إلى سبحانه فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك فصلامهم له وصلاحهم له وقيامهم
له وقعودهم له وسهرهم له وعيبتهم له ولم يزل تعالى يحركهم فيما يحب به إلى أن وصلوا إليه ونفقوا
بهم إلى ما هو خصلوا على ماسبق لهم من قسمة الرحمة وأما أهل نقمته فخلق قلوبهم بغيره وصرف همتهم إلى ما هو
أوهى من خطا المنكوب كالأمور المتقدمة فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك فقيامهم بغيره تعالى
لثلاثا متعلقا به سبحانه وقعودهم كذلك وسهرهم كذلك وجميع مسعاهم بغيره تعالى حتى يتفادوا عيبت
السابق وينظروا ما يسبق لهم من قسمة العذاب وحكي لنا من بعض الصالحين أنه قال جلست إلى
جنب رجلين من طائفتي اليمن وبلغنا نحو السبعين سنة من الصبح إلى الزوال وهما يتحدثان في أمور الدنيا
ولم يجر على لسانهما ذكر الله تعالى ولا النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم قلت لحدثت الوضوء ثم جلست إلى
جنب صبيين صابا وأقربا من الصوم فجعل يتحدثان في وحدانية الله تعالى واليمن والصفات فسمعت
منهما ما لا يطاق فيتمجبت عن حالهما ومن حال الشيخين الكبيرين ذلك تقدير العزيز العليم وحكي
رضي الله تعالى عنهما في تأييد أنه تعالى إذا خلق قلبا عبد بغيره تعالى فانه يحل لمن حيث لا يحسب
وعده عاوه فتنته حتى يظهر عليه اخبار ربيب أو نحو محاكاة عقل القلوب منها رعبا وهي أن وليا
سلبه أخواه قطع نور الحق من قلبه فكان قبل السلب تظهر عليه كرامات الاولياء وكان بعد السلب
تظهر على ربه من أمور الطب ما يتعجب منه فتنته وليلن بعد السلب أنه على شيء فقامع الناس
به من كل مكان ووجدوا عاياه بالأموال الثنية وكان جوامها بقي على ذلك مدة قريبة من ثلاثة عشر
عاما وجمع سبعين ألف دينار وروما ولم يترك وارثا وورثه بيت المال وكان عاقبة أمره خسرأ نسال الله
السلامة والمافية والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن شعور الولي بالجنانة إذا كانت على أحد
ولم ينقل منها فقال رضى الله عنه الجنانة عند الاولياء شئ ويجب النسل من أمر واحد وأسبابه
عند الاولياء متعددة وعند العلماء له سبب واحد فالاولياء يجب عندهم النسل في جميع تلك
الاسباب وعند العلماء لا يجب النسل إلا من سبب واحد فالتن عن ذلك الأمر الذي للسبب واحد
عند العلماء تعددت أسبابه عند الاولياء فقال هو انقطاع الذات عن الله تعالى في نظرها بأن عهد
عيوها كلها عنه تعالى وتغنى عروها فحان بغيره تعالى وسرور أو مستوعب العسر في ذلك الغير وسائر
أجزائها وجواهرها بشرط أن يكون ذلك الغير طاعا عنه تبارك وتعالى في تلك الحالة فاذا وقعت
الذات في هذا الانقطاع الكلي نقرت الملائكة والحفظة منها واستعظموا انقطاع العبد عن ربه
تعالى فعند الصوفية كل سبب طالع أوجب لذات هذا الانقطاع يجب النسل منه وعند العلماء
لا يجب النسل إلا من الجاع أو ما في معناه قال ومرا نسل هو تطهير الذات من ذلك الانقطاع بتطهير
أى الانقطاع مترك النجاسة الحسية وإذا أخذ العبد في الاعتغال أخذت الملائكة في
الرجوع فسبب شعور الولي بالجنانة رؤيته للملائكة نافرة من الذات المنقطعة فيعلم

كالمسيح والله أعلم وصحتم
رضي الله عنه يقول لا تتعرب
بالاعمال إلا لامالها
لكي تحفظ فيها قلبه
وتشغل وصمته يقول
في معرفة الألوية أنت
الأصل لما عرفها سواك
وفي عين الوجود هو
الاصل وفي معرفة الذات
لأن أصل ولا فرع
وصمته يقول إن من عباد
الله من تلبس عليه هيبة
الله حتى يصير خامدا
لا حركة له أنسلا في
قوى من الأمور الدنيا
والآخرة • فقلت له
فهل هو ضابط
للتكليف في تلك الحالة
فقال رضى الله عنه نعم
هو مكلف في تلك
الضرورة • بحسب
استطاعته لقول الله
هو وجعل فاقبوا الله
ما استطعتم وقوله صلى
الله عليه وسلم إذا أمرتكم
بأمر فأتوا منه
ما استطعتم وقد مكث
أبو يزيد البسطامي رضى
الله عنه نحو أربعين يوما
لا يستطيع أن يخلو أنه
بين يدي الله أبدا وكان
يحس بأن مفاصله تخلصت
من شدة الحمية فقلت
له فهل يقضى إذا أفان
من ذلك على السكال
فقال رضى الله عنه

يلبني ذلك فان حكم الشرية نافذ على كل قافل ولم يزد على ذلك •
قلت وقد سمعت سيدي الشيخ عبد القادر الدهيلوطي رضى الله عنه يحكي الخروسة يقول كل بلاه أعون على العارفين من

سلاة كثرين مع هبة والله أعلم (كبريت آخر) سمعت هيجنا رضى الله عنه يحكى عن الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه أنه كان يحكى
ليس الرجل من إذا انصرف من سلاته انصرف معه ميمون النصف من الملائكة (١٨٥) يشعرون إنما الرجل من ينصرف

ولم يشعهم أحد وليس
الرجل من يتعلق بالقرآن
إنما الرجل من يتعلق به
القرآن وليس الرجل
من يبيع الحبر الاسود
إنما الرجل من الحبر
يباعه وليس الرجل من
يشتهى أنه لا يفارق
صلاته إنما الرجل من
تشتهى صلاته أن لا
تفارقه وليس الرجل من
فرض عليه الحج إنما
الرجل من كان قرضا على
الحج وسمعت رضى الله
عنه يقول أن من عباد
الله من تكون القدرة
من عمره مقام العمر
الكامل من غيره وأن
من عباد الله من يحسه الله
في بحر الرحمة فلم يبق
عليه من درن الخالفة
شئ وسمعت مراراً
يقول إذا رى العبد
نفسه بين يديه فقيراً
ذليلاً فهو مرحوم بلا
شك والله أعلم (جوهري)
سمعت شيخنا رضى الله
عنه يقول لقارىء وكان
ذلك القارىء من العارفين
أقرأ القرآن من حيث
ما هو كلام الله لا من
حيث ما تدل عليه
الآيات من الأحكام
والقصص فأنها هي
الرائ على قلبك

بأن النور منه هو الانقطاع الحاصل من الجبابة * فقلت فلما رقب لله تعالى حالة الوفاق يقتضى
هذا الكلام أنه لا يجب عليه غسل فقال رضى الله عنه هذا بالنسبة لثبته نادر والتأد لا حكم له والله
تعالى أعلم * (وسمعت) رضى الله عنه يقول بقدر الولي على أن يكلم أحداً في أدبه ولا يقوم عنه حتى
يكون هو والولي في المعارف على حصوص من غير فرق بينهما: يعنى أن الولي الكامل يقدر على توصيل
العبد إلى رحمة الله تعالى في هذه المحطة (قال) رضى الله عنه لكن الشأن كله في الملك الذي يلقى به
هذا السرافة إذا لم يكن في الذات ملك رجع السراى أصله مثل من ليس لهواه قصراً ومراويل
وعلمة فأنها لا تلبث فيهما فدرت أن أسأله عن ذلك فلم يمكن في ذلك الوقت فافترقنا عند قرب العشاء
فكنت فرائض في المنام فسألت عنه فقال هو موت النفس فلما التقيت معه في البقعة أخبرته بمجواب
المنام (فقال) رضى الله عنه أجزأه من موت النفس فقال مرة هو أن تكون أفعال العبد
كلها خالصة فإذا كانت الأعمال لغيرة الله فذلك علامة حياة النفس وعلامة أخرى إذا كان العبد
يجه من تسبوسوساً فهو آية على حياة النفس ويقدر كثرة حياتها يكثر التسوسوس من فن لا وسواس له
فلا تفسد لوم من له وسواس ففسد نفسه حية ومن له نفس حية لا تكون أعماله لله تعالى بل لنفسه يسمى
ولما يدبر فقلت وما الطريق الذي إذا زل عليها ماتت وذات كأيوب الملح في الماء فذكره لنا حتى
نضمه عليها ونستريح منها فقال لاشئ إلا إذا زل عليها الجبل الكبير فقلت وما الجبل الكبير قال
معرفة الله تعالى ومشاهدته فإذا كان قلب العبد معموراً به وعلم أنه من ربه تعالى بما رأى ومسمع
وأنه لا يتحرك في شئ إلا إذا كان هو المحرك لله تعالى وأنه هو المنعم عليه تعالى بما هو من النعم وأن
مصيره في الدار الآخرة إلى ربه فيفسد شئ من داره فأنفكر في هذا علم قطعاً أنه لا يقدر على تقع
لنفسه ولا لغيره في هذه الدار والآخرة إلا إذا أعطاه ربه فمستدرك لا يتشوف إلى غيره
فتصوت نفسه وقتنا الله لأسباب موتها عنه وكرمه والله تعالى أعلم * (وسألت) رضى الله عنه عن
العبية المعروفة بالنعامة وقدمرونا على قوم يلبسون بها فسألتهم عن حكم العبيبة (فقال) رضى الله عنه
هو حرام فقلت ولم تقال جميع المحرمات إنما حرمت لسبب واحد وهو ما فيها من الانقطاع عن الله
تعالى فكل تأمل للعبد عن الله تعالى ولا غرض فيه للشارع فإن الله يحرمه قال وهذه اللعبة لا منفعة فيها
إلا لشغل عن الله تعالى فإن أربابها تراجمين تعاملها منقطعين إليها بالقلب والقالب حتى تنسد جميع
عيون ذواتهم عن الحق سبحانه في تلك الساعة فقلت وكذا تعلم الرى وجرى الخيل وغير ذلك من
آلات الحرب فيها انقطاع عن الله تعالى وقت الشغل بها فقال ليست هذه بمنزلة اللعبة السابقة فإنه
لا غرض فيها للشارع ولا تمود على العبد بمنفعة ذاتة بخلاف الرى وجرى الخيل وغيرهما من آلات
الحرب فإن تعلمها من أعداد القوم المأمور بها في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
وباطل الخيل فكل ما هو مقصود للشارع أو يصح أن يكون مقصوداً ليس بمقاطع عن الله تعالى قال
رضى الله عنه وإنه لا اختلاف في الشرع بينهم من أوجه نظر إلى ما فيه من تعلم كيفية الحرب وغير ذلك ما
فيه بوضوح أن يكون مقصوداً للشارع ومنهم من منعه نظر إلى أن مقصوداً للشارع في تعلم كيفية الحرب
وغيرها لا يتوقف على تلك الطريق بالخصوص بل يحصل بطريق آخر أوضح منها وأسهل
فلهذا كان الشرع أخف من النعامة والله تعالى أعلم * (وسمعت) رضى الله عنه

النار فلهذا سمي بالجنة المحرقة. وفي الحق تعالى فرجع نذرك إلى اليهود الاكوال القديوة أو الاغروية ومن كلف مع الكون لم يحط بقصود المسكون (١٨٦) وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا عبادي جعت النهار لمعادك

ويجعل الليل للسمر والحديث معي فاشتلت بجماشك في النهار ومنت من عيالتي في الليل فغسرتي في الدارين لانك لا تحشر إلا على مات عليه انتهى فانظر ما يحكيه عنك وما يحرك به عنه غفد ما لك ورد اليه باله وتأمل لأي شيء أخبرك هنك وأنت تعلم خبرك (و سمعته) رضى الله عنه يقول الحضور مع السوابق يرفع اللوم عن الواحق ثم الحكم بعد السوابق وما بينهما من الواحق ساقط (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات هل يصح لأحد في هذه الدار أن يعلم أن سيئاته قد بدلت حسنات فقال رضى الله عنه نعم وعلامة تبديلها أن يذهب عنه تذكرها فلا يصير عنده علم بأنها وقتت منه أبداً ولأنه قالوا من علامة الصادق في قوبته أن لا يعود ذكر ذنبه إذ التوبة إذا قبلت لا يبق للذنب صورة تشهد في خلته

يحكى عن بعض الصالحين أن سبب رموخ التوبة في ذات العبد ومد أغصانها فيها وتمكن عروقها منها وبلغها الناية فيها ومحنة المؤمنين فيما من غير فرق كما يفيض الكافرون جميعا من غير فرق قال فإذا كانت هذه المحبة في العبد زلت عليه التوبة من الله ولو كرهها وأراد دفعها عنها نزل لا محالة وسبب ذلك أن العبد لا يفرق في محبة المؤمنين حتى يحب بعضا دون بعض إلا لمسيحة بغض في قلبه نشأت عن حسد أو كبر أو نحو ذلك فتكون طويتمخيلة والتوبة النصوح لا تنزل إلا بأرض طيبة وطوية طاهرة فإذا أحب جميع المؤمنين فقد ارتفعت الداسائس كلها عن قلبه فتنزل التوبة عليه حينئذ ومرة قال مثل هذا لا يحتاج إلى قوة وهذه المحبة العامة تتكفي في عو جميع الذنوب فانها تذهب من القلب جميع الداسائس الموجبة للذنوب قال ومن أعظم تلك الداسائس الحسد وهو لا يبق قطعا من هذه المحبة وإنما قلنا إن الحسد هو أعظم الداسائس لأن جميع المعاصي والداسائس إنما تنفر عنه وهو المبيغ في جميعها فانك لا تبغض أحدا لكونه أكثر منك لا أولاداً ونحو ذلك إلا الحسد منك لا وكذا لا تتكبر عليه إذا كنت أكثر منه لا أولاداً وأغترق إلا لكونك تريد أن تطرده عن بلوغ منزلتك بذلك الكبر الذي تتكبر به عليه وماذا إلا لكونك لا تحب تلك المثلة له وذلك هو الحسد بنفسه وهكذا القول في رد جميع المعاصي إلى الحسد (قلت) وقد سبق هجوم الحسد وأنه أحد أبواب القلام وأحلنا هنك على هذا الكلام والله تعالى يتبيننا شر أنفسنا وشر كل ذي شر ثم قلت الشيخ رضى الله عنه فإذا حدث هذا الرجل جميع المؤمنين من الخير فرق فإن الحب في الله والبغض في الله الله الله في جميعه من حسب الإيمان فإن المعاصي يستحق أن يبغض في الله فإذا أحببناه في الله خالفنا مقتضى عسيانه (فقال) رضى الله عنه الذي يجب أن توجه البغض إلى المعاصي هو أفعالها لا ذاتها المؤمن وقلبه الطاهر وإيمانه الدائم قال المأمور التي توجب محبة لازمة والذنوب التي توجب بغضه طرحة طارئة فتكون محبة هي الساكنة في قلوبنا وبغضه توجه نحو الأمور العارضة حتى إذا غفلت قوبه بين أعيننا وفي أفكارنا بمنزلة أحوار مربوطة بتيابها خارجة عن ذاته فنحب ذاته ونبغض الأحوار مربوطة بتيابها وهذا القدر هو الذي أمر به الشارع في بغض المعاصي من غير زيادة عليه وأكثر الناس لا يفرقون بين بغض الأفعال الخارجة عن الذات وبين بغض الذات فيريدون أن يبغضوا الأفعال فلا يسمون كيف يبغضونها فيبغضون في بغض الذات وبغض الذات إنما أمرنا به في حق الكافر فنبتغض ذاتهم وكل ما يصدر عنها وأما المؤمن المعاصي فانما نمر ببغضه بغضا يطلقه محبة ذاته ومحبة إيمانه بالله تعالى ومحبة إيمانه برسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة إيمانه بجميع الرسل ومحبة إيمانه بجميع الأنبياء عليهم السلام ومحبة إيمانه بسائر الكتب السماوية ومحبة إيمانه باليوم الآخر وكل ما فيه من حشر وشر وجنة ونار وصراط وميزان ومحبة إيمانه بجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومحبة إيمانه بالقدر خير وشره وهكذا تحبه على كل وصف تجدود فيه فإذا تقدمت محبتانيه على هذه الحاصل الحميدة لم يتمكن أن يدخل بغضه في قلوبنا أبداً وإنما نبغض أفعالهم ونذوق به غير ولا حياء أن نطرقنا إليه بين الحقيقة وأكثر الناس إذا أرادوا أن يبغضوا المعاصي توجبوا إليه أولا قبل كل شيء بالبغض وغفروا عن الحاصل التي توجب محبتهم فلا يستحضرونها في عقولهم فيسكن بغضه في قلوبهم ويرى ذلك البغض إلى ذاته فتكون

تبدله بالخير المصوم وفي ذكر التائب ذنبه فيقرب منه ماله وإيمانه بمخل

وهي توك لا توبة قللت فهل يبدل السيئات بحسنات أن نعمت لها عمل صالح بعد ذلك التوبة أي هو يفرق بين الكتب والمخل

في صفة هذا بل تلك الشبهة حسنة تشاكلها وتوازنها حكم المتأنيب فقال رضى الله عنه يكتب كتاب موضع كل صفة عليها حسنة
وتكون الأعمال الصالحة التي عملها بعد التوبة رفع درجات عند الله عز وجل (قوة) (١٨٧) سمعت شيخنا رضى الله عنه

يقول طهارة الاسرار
ذاتية وطهارة الطبيعة
عربية فقدمي طيبة
فان سرك مقبولة
وتحصيل الحاصل لتضييع
الوقت (زمرد) سمعت
شيخنا رضى الله عنه
يقول اجهد أن تعرف
من أين جئت وكيف
جئت لتعرف إلى أين
ترجع وكيف ترجع •
وسمعت يقول ما دامت
العقول المركة من
الامزجة باقية في التكليف
فأم قاذرا غلبت العقول
الالهية ارتفع التكليف
فلما أفانق قال سبحانه
تبت اليك وسمعت يقول
واجب على كل من طلب
الحق تعالى زوم الحق
• وسمعت يقول المؤمن
وجه بلا قفا من أى وجه
شاء أبصر لأن مرآة
قلبه لاجبة فيها ولذلك
كانت للحق بجلي الذي
لا يتصف بالجلبات •
وسمعت جماعة من أهل
السطح مرارا يقولون
من فهم هذا علم معنى
قوله صلى الله عليه وسلم
المؤمن مرآة المؤمن يعمل
أسم المؤمنين مشتركا بين
الحق والعبد فان الله يسمي
نفسه المؤمن وسمى عبده
كذلك فالتؤمن

هى المبروصة في نظارم وذلك لا يحل ولا يجوز والله تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول إذا لى
يشتم من الناس في مركب ومبلبه واداره وما كاه قبيح فقلت وما سبب قبيح فقال إنه يشغل قلب
الناس بالالتفات اليه فيقطعهم عن الله تعالى فيكون تمييزهم سببا في قطعهم فقلت فاجوبون الذين
يانتفون اليه مقطوعون فلا يضرهم التفاتهم اليه فقال يزيدكم قطعة على قطعة قالوا يا هذا فان الروح
تنفر من الدات المشتغلة بهذا التمييز لان ذلك التمييز يحصل للروح ذلة ومسكنة فتترك فعل القات
وتفر عنها فلا تسددها ولا تردها إلى ما يليق بها مع مخالفتها فيكون ذلك سببا هلاكا • قلت فالتمييز
حينئذ أكتان أكتفى بنفسه وآفة في غيره ثم قال بعض الحاضرين وكان جواردا سخيا كريما ياسيدى
أرايت حب الصدقة إذا أوقع صاحبها في هذا التمييز أضره ذلك أم لا فقال رضى الله عنه نعم وينبئ
لما أخياه الصدقة ما يمكنه (قال) رضى الله عنه وأعرف رجلا تصدق فيما بين المغرب والمساء بمخمة
وعشرين مثقالا على فقراء لا يحصون ولم يعرفوا أصلهم فقال السائل ياسيدى فان أخفاها ولكن
بقيت نفسه تشوف اليها وتفرح بها فقال رضى الله عنه ان كان تشوف اليها على وجه الترح بها
ورزقها عظيمة فيمنه لم تجلت نفسه تعجب بها فهذا لا يتم الفعل والاخراج لان الفحص المتصدق
قد يصادف من نفسه غفلة من هذا النظر فتخرج الصدقة سالمة فيقبلها الله تعالى (قال) رضى الله عنه
وإنما طول الله أممارة حتى صرنا لبعض السنين والسبعين عاما لمجد القادسية هو أنه لعننا ذلك في العمر
الطويل ساعة من ساعات القبول وذلك لاستيلاء النفس والهوة علينا حتى لا يجاد يصفوننا فعل
ولا يفعلن لنا عمل قال فكل هذا الملة لا تمنع من الفعل وإنما ان كان تشوف النفس اليها على وجه الزيادة
بها وإنما فعلها صاحبها لاجل الناس فلهذا عنة غنى من الفعل وتصيره معصية وإن كانت صورة
صورة طاعة فيما يرى الناس (قلت) أثار رضى الله عنه بهذا التفصيل إلى ما ذكره الاعتراضى الله عنهم
من أن خوف العجب لا يمنع العمل وإنما يمنعه الزيادة فرضى الله عن هذا الشيخ ما أوسع دائرة علمه
وإن لا تعجب من ذلك كثيرا وما يزيدني تعجبا على تعجب كونه عاميا ما يأتى تصدر منه هذه العلوم
التي لا تطلق ولا تحصى ولا يحتاج عند إيرادها إلى تفكر أصلا فسبحان من أمد هذه العلوم الدنية
والمعارف الربانية ثم أمد عليه السائل السؤال فقال ياسيدى أخبرنا كيف يكون علمنا من صدقة
وغيرها خالصا لوجه الله تعالى فقال رضى الله عنه كل معاملته بقصد الاجور والحسنات فهو عمل
لنعم الله تعالى ولا بد أن يمرض فيه الرؤس فتقول في نفسك إذا تصدقت بالقصد السابق لعمل
المتصدق عليه ليس أهلا للصدقة وإن كان أهلا فلعل هناك من هو أولى وأحق بها منه
وأقرب إلى الله تعالى في قبولها وقد فاني إلى أن تحتم وسؤاسك يقولك وهل قبلها الله مني أم لا
وكل عمل دخله وسواس فلانصيب فيه لله تعالى إذا الرؤس من الشيطان والديطان لا يقدر
على الترتب من العمل الذى هو لله سبحانه وتعالى فقال السائل ياسيدى وإذا تصدقت لا بقصد
الاجور والحسنات ولكن بقصد الترتب من الله تعالى فهل يضر ذلك أم لا فقال رضى الله عنه نعم
يضر وقصد الترتب علة من العلة والعمل لاجله إنما صدر لترض من الاغراض • قال وانما معنى
العمل غالبا عند أهله هو أن يعلموا ما هو عليه من أوصاف الجلال والكمال
والتكبرياء والعظمة وماله عليهم من النعم التي لا تعد ولا تحصى فيرويه أهلا لأن يتحصى له

الذى هو الحق من آراء المؤمنين الذى هو العبد ولا يرجع العبد في المرأة إلا صورة نفسه دون جرم المرأة المؤمن الذى هو العبد
مرآة الحق ينظر فيها أحواله وصفاته فان الانسان حائل أهله إلى الله ما يحلها إلا المسالون انتهى وهو كلام غوره

بعبود الله أعلم (درة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أحب الامور على النكوس الصيادة على التنب لا يلهيهم انزل متلبا لمعرفته
تعبده ومن هنا اتخذ من (١٨٨) اتخذ من الشريكين الهايم به على الشهود حتى تسكن نفسه ومنشأ ذلك الجبل بالحق تعالى

ومستحقا لأن يتخضع منه ولا يتخطى به اليهم حظ من حظوظ قومهم قط فضلا عن أن يكون لهم
لا حله بل يروون أنهم وعبدوا ربهم أبدا وأطاعوه سرمداً بأحق عبادة تصوروا ثقل تكليف يفرش
مع تقاول الامداد واستمراره عليه سادامت الاعصار ملقوا باني من الحق الواجب لرب سببها
على الربوب وإتباع تصومون العبد أن يعمل لحظوظ نفسه أن لو فرغ من القيام بمحقوقه وبه وإذا لم
يستطع أبداً أن يرقى برأحدها فكيف يطعم أن يرقى بها كلها أم كيف يطعم أن يتفرغ لفعل
لحظوظ نفسه (قال) رضي الله عنه وإذا دخل أهل الجنة الجنة أو ازدادوا معرفة في طاعتهم سببها تنمو أكلهم
على ما قصروا في جنبها (قال) رضي الله عنه وإذا تأملت ما قلناه علمت أن العمل للاجود قطع عن الله
تعالى وعن القيام بمحقوقه ولهذا كان لا يزيد صاحبه إلا بعداً من الله عز وجل قال وإذا عيبت الله
تعالى لكونه أهلاً لذلك لم يكن أن يدخل عبادتك وسواي أبداً (قلت) يا سيدي فإذا كان المتصدق
يرى حين إخراج الصدقة أن المال لله لا له وذاته هي لله لا له وذات المسكين المتصدق عليه به فهو يرى
أن السكك شفيخ صدقته على هذه النية ولا يرى لنفسه شيئاً أصلاً فكيف تكون صدقة من هذه صفة
فقال رضي الله عنه من أحسن ما يكون قد سبق ما قلنا السك من حكمة تأخير رتبة الرسول صلى الله
عليه وسلم إلى أن يبلغ أربعين سنة (قلت) ولعلنا نذكره فلما يأتي إن شاء الله تعالى ثم حكى لنا حكاية وقعت
لهم رجل يهلول ويحله أنه قال رضي الله عنه كنت أعرف رجلاً يهلول وهو من الصالحين وليس
عنده في فصل البرد الكسوة التي تقيهم البرد فكان يهين أمره وتدخلني الرحمة فذكره عليه كثير
قال يوماً تصدق عليه بعض الناس بكسوة تقيهم البرد فيجيبه من لا يخاف من الله عز وجل فيزيها
عنه ويضع بها قال ليته بكسوة تقيهم البرد وكان يبيت في بعض الأريحية التي يطعن فيها لجثث
ذلك المكان فوجدته فيه فكلمته فأجبنى فقلت أنت بكسوة لتبسها فقال لا أقبلها ولا ألبسها وكنت
تصدقت بها عليه نية أن يرقى في الحاجة كذا ولم يعلم بذلك أحد إلا الله سبحانه فلما سمعت منه
الآية أهدت عليه القول وكرهتم أرقم ذلك قال إني لا ألبس الكسوة قال أخرجت حاجة كذا وذكر
الحاجة وبينها وأنا ألبس ما هو منها ما سأله فذهب وتركها بقره ووصيت أهل الرضى عليها وأن
يلبسوها لفريق هناك أياماً أو ما لبسها قط فإذا كان هذا غلو أو إني من قبول ما هو لغيره فكيف
بالخلق سببها والله تعالى أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول كان بعض العباد المفتوح عليهم في العبادة
مريضاً بالاستسقاء فلما أحس بالوفاة قد بقي على عقله لأن غالب من يمرض بيلة الاستسقاء يبقى
على عقله فلما شاهد ألم الموت وعلم أنه ملامر عليه في عمره منها أبداً أكسبه ذلك خوفاً من الله تعالى
وامتلاء قلبه وعباً من لقاءه عز وجل فوقع في فكره ما سلف من العبادة الكثيرة ففرح بها وسحق
قلبه بها وجعلها في مقابلة ذلك الخوف فأكسبه ذلك أمناً وحناء في قلبه فلما علم الله صفة
أنه اعتمد على عبادته سلبه الله عز وجل مات مملواً واليما بالله قال وكمن في جهنم من ما به علة
أدخلهم الله جهنم لاعتادهم على معاصيهم (قال) رضي الله عنه ولا شك أنه لا يعتمد على المبالغة إلا
من فعلها بقصد الاجر وحظ النفس ولو كانت خالصة لنتفعت في هذا اليوم العظيم (قال)
رضي الله عنه وعبادة العارفين بالله تعالى إنما هي لاجل وجوده الكريم وذاته الرقيقة فيعملونها
اجتلالاً وتعظيماً ومهابة وتوقيراً ويعلمون أنهم لو عبدوا طول عمرهم وساحوا الصغور

وصفاته ولما علم الشارع
صلى الله عليه وسلم أن هذا
الامر يطوق الأمة قال
لما برى رضي الله عنه عبد
الله فكأنك تراه أي أحضر
في نفسك أنك تراه فلم
أن العبادة لتسكون إلا
شع التعلق بعبود هو
كالعبود لا سبيل إلى
التب جلة وهذا من
رحمة الله التي رحم بها
عباده والا انقطرت
مرأوم فالحمد لله رب
العالمين (بلغة) سألت
شيخنا رضي الله عنه عن
أفظة المصبات إلى اسم
الله تعالى من المصبات هل
الادب ترك الاضاعة
فقال رضي الله عنه لا
ترك ذلك فلا يقال قولي
فليوش ونحو ذلك من
أما المرد من الشياطين
يخالف من كان من عالم
النور من الجن فأن
أسماء تضاف إلى إيل
كما أنشبت إلى أسماء
للملائكة من جبر وميك
إلى إيل الذي هو بالعربية
الله وقد أنام الله تعالى
هذا الاسم مقام البسملة
في التوراة فقال عز وجل
إيل راحون شداي والله
تعالى أعلم (مرجاة) سألت
شيخنا رضي الله عنه
عن الجزاء على الأعمال

بجاءهم

هل هو من حيث النية أو من حيث

الأعمال فقال رضي الله عنه لا يحد لصاحب الأعمال من القيام فيها الجزاء بقيامها بقلتها أو بجزء طهرت عنه غير يمكن تعيين أن قيامها

بأنية حيث جعلها الشارع روح العمل ومن هنا كان الجوامع من حيث الثنية لأن حيث الأعمال قال صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ما قال ما حمل فعلق حصول الأعمال بالنيات أكراما (١٨٩) لهذه الأمة ثم قال فن كانت هجرة

بما هم دائما سرمد ما فويشي من حقوق الربوبية فكيف يطلبون لا تقسم أجور الاله لا يطلب الاجر إلا من رأى أنه قام بالحق وأدى الواجب عليه وهم رضى الله عنه يرون أنفسهم مقصرين ما فوا الله بنى مع أنهم يشاهدون العمل الصادر منهم إنما هو منه تعالى لا منهم فكيف يطلبون الاجر على ما فعله غيرهم فقات فأى شيء سلب هذا العابد ما المعرفة فها ليست عندنا فانه لو كان عنده مناشيء ما اعتمد على عمله فالمسلوب إذا إما الايمان وإما الحسنات فقال رضى الله عنه المسلوب عنه هو الحسنات التي فعلها فان نظره اليها واعتياده عليها أزال عنه جميع الرحام المرتبة عليها ورجعت تلك الحسنات بأسرها معاصي وذنوبها يعاقب عليها في جهنم فقلت أفلم يكف احباها بالنظر اليها في صوبته حتى رجعت ذنوبها فقال رضى الله عنه بالنظر اليها هو الذى صيرها ذنوبا فانك إذا رأيت حرة قصدتك وترأها داخلة في جنبك لا عمالة فإذا أردت أن تنقيها بدقة فانك لا تنقي بها حتى تقطع وتحجزم بأن الدرة أقوى من ضرب الحرة حتى أنها تردها وتردها غيرها ولو كنت تعلم أن الدرة لا ترد الحرة فانك لا تنقي بها وإنما تسجير بها صاحب الحرة وتدخل في حماه وتطلب رضاه له ويحرك حتى يرحمته عنك قال فكذلك هذا العابد فانه ما جعل عبادته في مقابلة ذلك الخوف وسكن قلبه ودخله الامن والهناء حتى كان يرى أنها أقوى معاه عليه من الحق الواجب وأقطع منوأمضى حتى ترده وترده غيره وهذا غاية الضلال (قال رضى الله عنه وأيضا فان العبادات بأسرها والطاعات كلها والشرائع بمجملتها إنما نصبها الله تعالى لعباده لتقام كلمة التوحيد وتعمل المعرفة في قلوب الخلق بهم فإذا حصلت هذه المعرفة فحصل المقصود وإذا لم تحصل فلا عبرة بالوسية عند فوات المقصود قال والمعاصي إنما حرمت لأن فيها قطع العبد عن الله عز وجل فإذا كانت الطاعات تقطع العبد كانت معاصي بلا أشكال والله تعالى أعلم (ومعته) رضى الله عنه يقول إن في أرباب الخنزير وأهل الظلم من هو مؤمن متعلق القلب بربهم سبحانه فيهم من هو منقطع عن الله عز وجل وعلامة ذلك الاقتباس والانسياق من كان منهم منقبضا متغيرا يعلم أنه مخالف لأمره بامتناع لغيره متكدر البالي متغير الحال فذلك هو الأول فهو من الناجين في الآخرة بعد الحساب والمقاب والملام والعتاب إلا أن يعرف الله سبحانه ومن كان منهم حالة ظلمه منبسطا فرحان سرورا لا حزن عليه ولا خوف فذلك هو الثاني فهو يستحل المعصية وظلم العباد كما يستحل الجمل من النجاسات وأكل التاذورات قلت وقد سبق أنه من أعدائنا هذا باب من التيامن ذكره هذا الكلام لجل استغفارة خلطة الخنزير وأنه إن لم ينالهم خاف على نفسه فله على الخير وأوصاه بالمساكين وذكر له الكلام المتقدم وزاده زيادة فقال إن المؤمن كثير نزل على أرض نجسة فينقبض ويضم جناحيه وعلى أرض طاهرة فينبسط ويفتح جناحيه ويسمى في الطلب وقال إن أهل الأقطاع والبياديات إذا غصوا دراهم وجعلوها في جيوبهم وكان على تلك الدراهم اسم من أسماء الله تعالى فإذا جاء من هو متعاق بربه تعالى واحتال على تلك الدراهم بالطلب أو غيره حتى أخفها من ذلك المنقطع فقد أتقن ملائكة كراما على الله عز وجل وذلك أن على كل حرف من أسماءه تعالى ملكا وعلى كل اسم من أسماءه تعالى ملكا فيه قوة سبعين ملكا فإذا دامت الدراهم التي فيها الاسماء عند ذلك المنقطع فلن كل ملك من أولئك الملائكة يكون بمنزلة طائر قد أخذ وكشف وأخرج رأسه من تحت جناحه فإذا جاء الشعل باله فأخذه

إلى الله وسوله فحجرتة إلى الله وسوله الحديث (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعضهم إذا لم يؤثر كلام الواعظ في قلب السامعين فهو دليل على عدم صدقه هل ذلك صحيح فقال رضى الله عنه ليس بصحيح فان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام صادقون بلا شك وقد دعوا الناس إلى الله تعالى ولم يقلل كلامهم إلا في قليل من الناس والتحقيق أن كل داع إلى الله تعالى لا يدع الناس في دعائه قسما قسم يقولون سمعنا وأطعنا وقسم يقولون عطينا وأبيننا بحكم التبشئين والله أعلم (جوهرة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة يرهان ما المراد به فقال رضى الله عنه أعلم أن الشح في الإنسان وصف جبلي لا يمكن زواله بالكلية ولكن يتمثل ببناء الله تعالى استعماله لا غير ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك

هم المفلحون فأثبت الشح في النفس إلا أن العبد يوقاه بنفسه ويوحته وقال تعالى إن الإنسان خلق هذما إذا مسه الشر جزوما على الإحسانة لعل الألفاظ

فلا تخلية حقيقته أن تصدق أو يعطى أحدا شيئا من هنا كانت الصدقة بها ما يعنى دليلا على أن الألمان وفى بياض الناس
والله أعلم (درة) سألت شيخنا (١٩٠) رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من أقسم على أخيه في فعل شيء فليقسم

بالله عز وجل وفى رواية من كان حالفنا فليحلف بالله وقد أقسم الله تعالى بمخلوقاته فى أماكن كثيرة فهل ذلك منافقة فقال رضى الله عنه معاذ الله أن يكون شيء من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منافقا للقرآن ولكن التحقيق أن للحارف بالله تعالى أن يقسم بكل معلوم لهبوره أنه تعالى مع كل شيء وهو أحد الوجوه فى قسم الله تعالى بالأشياء نحو قوله والشمس والليل والضحى والتين يربى تعالى ورب الشمس ورب الليل ورب الضحى ورب التين فما أقسم الحق تعالى حقيقة إلا بنفسه وصحت بعض أهل الفطوح يقول الوجود المستفاد كله عين الحق تعالى وإن كان الأمر بخلاف ذلك عند المجوبين وقد قال تعالى مقسما وشاهد ومشهود ولا يصح أن يقسم تعالى بما ليس هو لأن المقسوم به هو الذى يابى له النعمة فما أقسم بغيره ليس هو فقلت قلنا لا نحققون الوجود المستفاد هو

بحجة من الخيل فإن الملك يحصل له فرح وسرور وزول ما به من الضيق لكرامتهم عليهم الصلاة والسلام لأهل الاتقاع والله تعالى أعلم (ومعته) رضى الله عنه يقول إنما أخذ البسبب الضيف وكل تدميره في تدييره حيث عزل ذاته عن الله تعالى وجعل ينظر في أمرها بالتدبير والقيام عليها ويبذل مجبوره في تحصيل مطالها وهو في ذلك كله غافل عن الله تعالى فوكله الله تعالى إلى نفسه وجعله يشعر بالأخبار كما انقطع إلى الأغيار فتراه لم يزل يبرء والجر وتضره الجراحات وغير ذلك من أنواع الأذى ولأنه لم يزل نفسه عن دمع عز وجل وجعل زمها بيد خالقه وقطع النظر عن غيره ومما من قلبه جميع الأغيار فانه لا يحس حينئذ بألمهم إلا بالأم ولو كان يمشى على حراك الحديد والنفائيد ول لأجل النفقة عن الله سبحانه عظم الخلل على البد وجاهه التكليف وأرسلت إليه الرسل بالشرائع ليردوه عن النفقة إلى الله سبحانه ولو لا النفقة عن الله تعالى لكان البشر مثل الملائكة ولم يحتاجوا إلى تحمل هذه التكليف الشاقة ولو لا النفقة عن الله تعالى لم تكن جهنم أصلا ولو لا النفقة عن الله تعالى لشاهد العبد أفعاله مخلوقة فكره سبحانه فلم تكن لنفسه تضاهها فضلا عن أن ينسب إليها شيئا وإذا كان بهذه المناقباته يكون فانيا ذاعا فكيف يكلف مثل هذا والله تعالى أعلم (ومعته) رضى الله عنه يقول أحق الناس من يشد في الله يمشى على الذى يفنى وهو الدنيا وما يتعلق بها وأقل الناس من يشد في الذى يبقى وهو الحق سبحانه فان الثانى إذا قبض فى الثانى لم ينفع أحدهما الآخر له دواء ودواؤه ماذكرناه لا دواءه غير ما ذكرناه ثم أقسم بالله وأكده وقسمه وكره مرارا وأقاله إن العبد إذا شد في الله سبحانه شد عجيبا ظاهرا وباطنا فاته لا يفنى ولا يموت الموتة التى يعرفها الناس (قال) رضى الله عنه وغالب أهل الديوان إذا ماتوا قاتهم يسألون أن تقسم فتريه على النعم ومنسلاوها شيء واحد والله تعالى أعلم ولنختم هذا الباب بحكمة عجيبة سمعتها من رضى الله عنه وذلك أتى كنت أتكلم معه ذات يوم فذكرت له تعظيم الناس للعباد المنطقين في الكهوف وجزائر البحر ومنعهم كثيرا وقلت أنهم اقلعوا العبادة الحق سبحانه ونجروا من جميع الأغيار (قال) رضى الله عنه أحكى لكم حكاية فاسمعوها والله حسنى وسائى إن زدت فيها شيئا فقلت معاذ الله أن يقع هذا في أوهامنا وأوهجس في خواطرنا (قال) رضى الله عنه كنت ذات يوم في المصلى بباب الفتوح مع سيدى منصور يعنى القطب فبدأ لنا أن نذهب إلى جزيرة فى البحر الكبير الذى يضرب في مدينة سلا قال فذهنا إليها فإذا هي جزيرة فيها قد رمل وفيها عينان من الماء العذب ووجدنا فيها رجلا يعبد الله تعالى وسنه نحو الأربعين سنة وفيها بيوت منحوتة من الحجر وفي وسط البيوت برشات صغار كهيئة البيوت الصغار التى في داخل الحمام قال ولا أدري من تحتها لأن الموضع بعيد من العمران جدا ولا يبلغه أحد وقد تبلغه السفن أحيانا وفيها من الأشجار نواع يشبه ثمرة اللوز إلا أنه مختلف نوع آخر يشبه شجر التيزاز المعروف عندنا إلا أنه أقصر منه وله ورق عريض أخضر دائما فغظرت إلى الرجل وإذا قوته ذلك الثمر الذى يخرج من النوع الشبيه باللوز وذلك الورق الأخضر الذى في النوع الآخر الشبيه بالتيزاز فهذا قوته دائما ونظرنا إلى لباسه فاذا هو قد عمد إلى قضبان ذلك النوع الشبيه بالتيزاز وهي قضبان رقائق فضرة بعضها مع بعض حتى جعل منها مثل الحزامه فأحترم بها وستر غوته

على أهله ما انتقل عن مكانه فكيف قلتم أنه ماتم إلا وجود الحق فقال عني عنه حكم الممكن باق وعينه ثابتة وما والباقي
مستفاد من الحكم المستفاد فقامت كمن شئ في الظهور وما هو عين الإلهية في دواها بل هو من الأشياء الأشياء فقلت له فأن

فما غلب الحق تعالى بقوله كن الامم جوعاً في عمله فقال رضى الله عنه نعم وليس ذلك الا هو والتدبر صالحة ان تسمع المندوم الخطاب
فقلت هذا التحقيق ان قبول الممكن للتكوين ما هو كما عند المحو بين وانما قبوله للتكوين (١٩١) ان يكون مظهر الحق فقط

والباقي بلا ريب فكلما قلنا له كلك في هذا الموضع فقال في حق الاربعين سنة فقلنا لست بكه
قدر الاربعين فحي جنته قال جنته مع انى ولى نحو من خمس سنين واناسي صغير بقيت معى انى نحو
الحسن والعشرين سنة حتى مات فدفتته هناك فقلنا له ارقبته لتزوره فأرانا قبره فدعونا له ثم جعلنا
تسكلم معه فوجدنا سالناه تقبلاً جداً لثقة بالطله للناس وهو صغير ووجدناه يتكلم بالعربية لا بمن
القوم الجاورين لتونس وهم يتكلمون بالعربية فسالناهم عن الاعيان فوجدناه يعرف الله الا انه يعتقد
الجهة فنهناه عن ذلك وبيننا له الصواب ووجدناه يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وآته سيد
الاولين والآخرين ويعرف ابا بكر رضى الله عنه ويعرف فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة
والسلام وسالناهم عن ابنها سيدنا الحسن فلم يجبه يعرفه وسالناهم عن شهر رمضان فوجدناه يعرفه
وذكر انه يصوم ثلاثين يوماً ولكنها مفرقة في السنه فبيناه له وجوب صوم رمضان وعيناه موضعه
من السنه وسالناهم عما يحفظ من القرآن فلم يجبه يحفظ منه سوى الحمد لله رب العالمين الى حم الرحيم
الذين انعمت عليهم هكذا يحفظ هذا التقدير مصحفاً فقلنا وما عبادتك فقال الركوع والسجود لله عز
وجل فقلنا له هل تناله انام عند سقوط طالع الشمس للغروب الى ان ينظام الحال وما عاد ذلك كله ركوع
وسجود فقلنا له هل كان ان يخرج الى بلاد الاسلام وتماشراه فانك على دينهم وتؤمن بنبيهم صلى
الله عليه وسلم فقال نعم انا مسلم من جملة المسلمين ولكنى لا اخرج عن موضعي هذا حتى اموت قال
وكنا اذا كنا به قربنا منه عند الخطاب يفرمنا لعدم آتته بالناس قال وهو لا يظن ان يأكل من
طعامنا ولا يطبقه ذاك لطول التها بغيره قال ونظرنا فاذا نحن من نحن مدمن الى الالات عنده وفيه بعض
الناقل من الذهب فقلنا له من اين لك هذا فقال ارباب السفن ياتون في بعض الاحيان الى هذه
الجزيرة فيروني فيعطونى شيئاً من الالات والذاتير بقصد الزيارة والتبرك ويطلبون منى معروفاً
فادعولهم وينصرفون فقلنا له اعطنا هذه الذاتير والالات فانه لا حاجة لك بها لانك لاتروى ان تبنى
بها داراً ولا ان تزوج بها ولا ان تتكسب بها فالك بها من حاجة فناخذها نحن فلنا بها حاجة فاني
قال دراهمى لا اعطياها لكم قال وبقينا معه ساعة طوية بقصد ان نعلمه شرائع الاسلام ثم ودعناه
وانصرفنا فصارنا نأتشى على ظهر الماء بارجلنا ولا يصيبنا من المله شيئاً ولم يحصل لنا غرق جعل
يستعيد بالله منا وظن اننا من الشياطين (قال) رضى الله عنه وهو الى الآن في جزيره في قيد الحياة
وذلك الثاني من ذى الحجة بمكمل تسعة وعشرين ومائة والف قلت وفي هذه الحكاية مواضع
الموعظة الاولى معرفة النعمة الخاصة لنا في مخالطة المؤمنين فان ذلك يوصلنا الى معرفة شرائع
الاسلام واحوال النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة وسيرة الصحابة رضى الله عنهم وكيف كان زمانه
صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة رضى الله عنهم الى غير ذلك من الامور التي يزيد بها الاعيان فان هذا
الرجل لمفاتهته مخالطة اهل الاسلام فاتهته معرفة هذه الاحوال حتى قلت ثلثنا رضى الله عنه
لتباضره ابو المذلى قدمه الى هذه الجزيرة وقطعته عن اهل الاسلام ولوتركه معهم لكن حيراً
لو اسعد به فقال لي صدقت فبها تهتم رفقة المؤمنين ولو كانوا عصاة فان معرفتهم بالدين وشرائع
الاسلام لا يمد لها شيء فالجذب على مخالطة اهل الاسلام ومزاجتهم في الاسواق ونحوها ولا سيما
المزاجية في موطن الخبر ولهذا يقول الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه ان النظر

وهناك جنة البرخ التي خرج منها آدم واهبط فيها جنة يدخلها المارقون الآن يادواهم لا باسماهم فعلم ان ملائكة الارض
مكتوبون بالامر الرباني كالنقل ولذا كانوا اجبراً في الجنة والاسماء التي اجبروا بها في الجنة هي الاسماء التي اجبروا بها في الجنة

لا اله الا الله استناد وجوداً لم
يكون عنده قال عني عنه
ولقد ينهك على امر
عظيم ان يقتله اتى
كلام هذا الشايع
وهو كلام غوره بعيد
وهو يشير الى العارف
بالله ما اتم حقيقة الا
بره لانه اذا قرأ الحادث
بالقديم لم يبق للحادث
آثر بخلاف غير العارف
بالله فليس له ان يقسم
بشيء من الحلوقات
والله اعلم (زمردة)
سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قوله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم
ويطيعون ما يؤمرون
هل ذلك مأم في جميع
الملائكة او خاص
بطائفة منهم فقال رضى
الله عنه جميع ملائكة
السماوات معصومون
لانهم عقول مجردة
بلا منازع ولا شهوة
فهم مطيعون بالذات
لا يعرفون للمخالفة
طعماً وأما الملائكة
الارضية الذين
لا يصعدون الى السماء فهم
غير معصومين ولذلك
وقع ابليس فيها وقع اذ
كان من ملائكة
الارض الساكنين
بجبل الباقوت بالشرق
عند خط الاستواء

جر امتثال الأمر لا غير وهل الأمر للفلاحين بواسطة رسول أم من الله بلا واسطة إلى أعطاه المكشف أن ذلك بواسطة رسول لله صلى الله عليه وسلم لمعوم رسالته (١٩٢) في عالم الأرواح وفي عالم الأجسام فارتد إلى ملائكة السماء بالأمر فقط وإلى

في وجوه المؤمنين يزيد في الايمان الموعظة الثانية معرفة النعمة التي أنعم الله بها علينا في الاكل والشرب والكسوة والنوم والراحة والنعاج والتناسل وغيرها من النعم التي حرّمها هذا المتعبد لله بحكم معرفة هذه النعمة حرّم هذه النعم أيضاً ولو غلط أهل الاسلام لتتهم بهذه النعم وشكر الله عليها وكان شكره عليها موفياً واثماً بمبادته في تلك الجزيرة طول حمزة الموعظة الثالثة ما يتقر به كثير من الناس في أمر المنقطعين في القلوات والغلوات واعتقادهم فيهم وأن المقام الذي يبلغونه لا يبلغه الاولياء المارقون المنفصون في الناس وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في أنظر أحياناً إلى أوار الايمان الخارج من اللوات حتى تتصل بالبرزخ وهي أوار مختلفة بالزفة والنظ والارفة تدل على ضعف الايمان والنظ على قوته ثم تنظر إلى العباد الذين في الكهوف والقلوات فترى الرقة غالبية على أنوارهم الا من قل منهم وتنظر إلى العامة فترى أنوارهم أحسن من أولئك المنقطعين في اعتقاد العموم على فضل الله سبحانه واعتقاد الصاد غالباً على عبادهم (قال) رضي الله عنه والمعاد لا يخرج من عبادته إلا إذا كان يراها من وجه باطنها ويدوم ذلك على فكره فإن غاب ذلك عن فكره وجعل يراها من وجهه إلى الصلب أقرب منه إلى السلامة ولما سمعت من شيخنا رضي الله عنه هذه الحكاية حصل لرقه وخشوع بمعرفة النعم التي أنعم الله بها علينا ونحن عنها غافلون ثم قلت للشيخ رضي الله عنه ولم لم تأخذوا بيد هذا الرجل وتخرجوه من الجزيرة إلى مدينة من مدن الاسلام ليرتاح ويرحمه الله تعالى فقال رضي الله عنه ذلك مقامه الذي أنعم الله فيه فسبحان من له هذا الملك (قال) رضي الله عنه ومن نظر إلى المعائب التي على وجه الارض كفته ولم يمتحج في توحيدربه إلى شيء آخر فإنه يرى على وجه الارض خلاق مجسمين بمعنى جمّة من على وجه الارض فيهم العاقل وغيره والنم والمحروم وهذا يقتل هذا وهذا يرحم هذا وهذا يحول بخوارق في أمور الدنيا وهذا في أمور التجار وهذا في أمور جيرانه وهذا في أمور العلم وهذا في أمور الآخرة (قال) رضي الله عنه وأخبرني شيخني سيدي عمر بن محمد الهوارني أن كان جالساً يوم الخميس بباب المحروق وجعل ينظر إلى مواطن الخارجين من الباب فخرج رجل فطرق إلى باطنه فاذا هو ليس فيه إلا التفكير في فلاة حبيته كيف يظهرها وكيف يكون أمره في ذلك واستولى عليه هذا التفكير حتى أذهله عن غيره ثم خرج آخر فنظر إليه فاذا هو قلبه على التفكير في الاول إلا أنه متعلق بصبي ثم خرج ثالث فنظر إليه فاذا قلبه متعلق بالدنيا وقد استولى عليه التفكير فيها حتى صار لا يشعر بغيرها ثم خرج رابع فنظر إليه فاذا باطنه متعلق بمحبة شرب الخمر والتلف عليه لا يحول في فكره غير ذلك ثم خرج خامس فنظر إليه فاذا فكره يحول في الآخرة وأمورها وغلب ذلك عليه حتى ظهر عليه ثم خرج سادس فاذا قلبه معمور بمحبة الدلو وقرائه لا يحول خاطره في غيره ذلك ثم خرج سابع فنظر إليه فاذا فكره لا يحول إلا في محبة ركوب الخيل واستولى عليه ذلك حتى أنساه غيره ثم خرج ثامن فاذا فكره لا يحول إلا في محبة الحرث وكيف يسعى فيه لا يتفكر في غيره ثم خرج تاسع فاذا فكره معمور بمحبة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم واستولى ذلك عليه حتى صار فكره لا يحول إلا في أحوال النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان قبل البعثة وكيف كان بعدها ثم كيف كان بعد زوال الوحي عليه ولا يحول في سكنه بمكة وسكانه بالمدينة صلى الله عليه وسلم ثم خرج ماض فنظر إليه فاذا قلبه

ملائكة الارض بالأمر والنهي كالتقنين ولنا ملائكة لم يتوجه عليهم رسول قط وهم الملائكة المأمونون كما مر تفزيه والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تنازعوا الأمر أهله هل يدخل في ذلك السلطان الجائر ليكون أهلاً للأمر الذي أقيم فيه والخلق يستحقونه فإجابته عليه من الخروج عن طاعة الله عز وجل فقال رضي الله عنه نعم يدخل الجائر في ذلك ولولا استحقاق الخلق له ما ولاه الحق عليهم فأياك والاعتراض في تولية من ولاه الحق فعلى من الناس من فاض أو أمير أو وزير فإن الملوك له هو الله عز وجل وإن كان ولا يدرك من منازعتهم فعرف من ولاه ثم نازع بشرطه وكان جديفة رضي الله عنه يقول إن عدل السلطان قلنا وله وإن جار قلنا وعليه فنحن في الحالين بصداء إنشاء الله تعالى فأما إذا تسكنا في ولائنا عام عليه من الجور فليس لنا هذا فإتمام لانه سقط ما كان

في جرد من الاجر لعدم صبرنا عليهم فتأمل والله أعلم (در) سألت شيخنا رضي الله عنه في قوله تعالى قل انما امرى منكم ان تاتوا بالحق والعدل انما امرى منكم ان تاتوا بالحق والعدل انما امرى منكم ان تاتوا بالحق والعدل

الأهل الكسوف والتعريف ولا تظهر لأحد من الخلق قتال رضى الله عنه الآية **فَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ فَسْأَلْ** الآية إن ذلي حرم التواضع ما علم منها وهما ولم يعلم إلا بالتعريف الإلهي لتموض إدراك خلقه (١٩٣) كما إذا حرم التواضع على مبادي

شيئا فها هو عين ما أشرع في زمان آخر أو سريخ آخر فمثل هذا مما بطن عليه حكمته في التعرّض حكم ما لم يبلغ عليه أحد مطلقا والله أعلم (زرجد) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من كاد الرجل أن يخاف مما خوفه الله منه في الدنيا والآخرة وهذا أمر قل أن يتفطن له لاسيما القائلون بالوحدة المطلقة يحكم اليوم قتلته قسده ذكروا أن من شرط العارف أن يكون على بصيرة من أمره ومن هو كذلك فكيف يخاف فقال رضى الله عنه ليس أحد على بصيرة من أمره إلا في مرتبة للتقيد أما مرتبة الاطلاق التي منها يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فأخوف وأقصر ويتقدّر انتفاء الخطيئة في مرتبة الاطلاق فلا يعبأ أن يخاف من الله تعالى امتثالاً لأمره في قوله تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين فقلت له قد علم الله تعالى أخوف منه بمن كان مؤمناً والایمان حجاب والعارف قد قدم حجاب بدخول حقيقة الأحسان فقال رضى الله عنه ولو

معمود بحجة الله عز وجل رب العالمين وخالق الكل أجمعين فيجبل الفكر في عظمته وجلاله وتوحيده وتقدسه وما له من على الصفات سبحانه قال الشيخ سیدی مررضی الله عنه ثم نظرت إلى الأمر الباطن الحاكم فيهم النشأ عن إرادته تعالى فيهم فوجدته في بواطنهم كالحبل الذي يقدّم إلى مراد الحق سبحانه فيهم وهم عن غافلون يحسبون القمل منهم والاختيار موكولا إليهم قال فخلصت في عبرة كبيرة وعلمت أنه لا إله إلا هو وأنه تعالى لا شريك له في ملكه وأنه يفعل ما يشاء وتحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو مريع الحساب وأن الخلق في غفلة كبيرة وحجاب عظيم قلت في هذا هو تفكير العارفين رضى الله عنهم وقد سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول قد يمر رجلان بوضع من المواضع فلا يمشيان فيه إلا قليلا حتى يغفر لأحدهما فقلت ولم فقال لمعرفته كيف يتفكر في مخلوقات الله وصاحبه الذي يعيشه ساء لاه (فهذا) وفقك الله ما ظفر لنا أن نكتبه من كلام الشيخ رضى الله عنه في هذا الباب وهو باب دخول النظم على العباد وأفعالهم ودخول الانوار عليهم فإذا انقسم هذا إلى ما سبق في تمييز الرؤيا من درجات النظم العشرة التي هي درجة سهر المكروه ودرجة سهر الحرام ودرجة حمد المكروه ودرجة حمد الحرام ودرجة الجهل البسيط ودرجة العقيدة الخفيفة ودرجة الجهل المركب فيها ودرجة البهول البسيط في العقيدة الثقيلة ودرجة الجهل المركب فيها ودرجة الجهل البسيط في الجانب العلى صلى الله عليه وسلم ودرجة الجهل المركب فيه وعلم الواقف على كل ما ذكرناه في ذلك الباب وفي هذا الباب حصل على معرفة كبيرة نفع الله بها الوارد والصادر ببركة الشيخ رضى الله عنه آمين والحمد لله رب العالمين

باب الرابع في ذكر ديوان الصالحين رضى الله عنهم أجمعين

سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول الديوان يكون بدار حراء الذي كان يتحدث فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قال رضى الله عنه فيجلس الفوت خارج النار ومكة خلف كنفه الأيمن والمدينة أمام ديكته اليسرى وأربعة أقطاب عن يمينه ومالك كنعان مذهب الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه وثلاثة أقطاب من يساره واحد من كل مذهب من المذاهب الثلاثة والوكيل أممه ويسمى رضى الديوان وهو في هذا الوقت مالك بن نبي خاله القاطنين بناحية البصرة واسمه عبيد بن عبد الله بن بكر بن البصرى ومع الوكيل يتكلم الفوت وله مكى وكيل لانه ينوب في الكلام من جميع من في الديوان قال والتصريف للأقطاب السبعة على أمر الفوت وكل واحد من الأقطاب السبعة تحت جند مخصوص يتصرفون تحتهم والصوفية الستة من وراء الوكيل وتكون دائرتها من القطب الرابع إلى الذي على اليسار من الأقطاب الثلاثة والأقطاب السبعة هم أطراف الدائرة وهذا هو العنب الأول وخلفه الثاني على سفته وعلى دائرته وهكذا الثالث إلى أن يكون السادس آخرها فالعنب والنساء بعدهن قليل وصنفون ثلاثة وذلك في جبة الأقطاب الثلاثة التي على اليسار فوق دائرة العنب الأول في فسحة هناك بين الفوت والأقطاب الثلاثة قال رضى الله عنه وعنده بعض السكك من الاموات ويكونون في الصوف مع الاحياء ويتميزون بثلاثة أمور أحدها أن نبيهم لا يتبدل بخلاف زى الهيئته فرة يخلق شمر بمرة مجد توبه وهكذا وأما الثاني فلا يتبدل ما بينهم فإذا رأيت في الديوان رجلا على زى لا يتبدل فاعلم أنه من الموتى كأن تراه مخلوق الشجر ولا ينبت في شجر

فخاضة الواحد في مراتب الله وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام بأمر حتى يظن وخف لشكك يمشي هو الخوف من
 لا يخافون وم أعداء الله فأمره (١٩٤) بالخوف من غيره وهو من أولى الزم من الرسل فاستل الأدباء أمر الله وخافوا

فأعلم أنه على تلك الحالة مات وإن رأيت الشعر على رأسه على حالة لا يزيد ولا ينقص ولا يخلق فأعلم
 أيضاً أنه ميت وأنه مات على تلك الحالة ثانياً أنه لا تنفع معهم مشاورة في أمور الأحياء لأنهم
 لا تصرف لهم فيها وقد انتقلوا إلى عالم آخر في غاية الملبنية لعالم الأحياء وإن تنفع معهم المشاورة في أمور
 عالم الأموات (قال) رضى الله عنه ومن آداب زائر القبور إذا أراد أن يدعو لصاحب قبر وتوصل إلى
 الله تعالى بولي من أوليائه في إجابة دعواته يتوسل إليه تعالى بولي ميت فانه يفتح له مقصوده وأقرب
 لإجابة دعواته ثانياً أن ذات الميت لا تظلم لها فإذا وقف الميت بينك وبين الشمس فانك لا ترى له ظلاً
 وسره أنه يحضر بذات روحه لا بذاته الثانية الترابية وذات الروح خفيفة لا ثقيلة وشفاقة لا كثيفة
 قال لي رضى الله عنه وكمر مرة أذهب إلى الديوان أو إلى مجمع من مجامع الأولياء وقد طلعت الشمس فإذا
 رأوني من بعيد استقبلوني فأمرهم يسئني رأسي متميزين هذا بظه وهذا لا ظله (قال) رضى الله عنه
 والأموات الحاضرون في الديوان ينزلون إليه من البرزخ يطرون طيراً يطيران الروح فإذا قربوا من
 موضع الديوان ينحوا مسافة نزلوا إلى الأرض ويضعوا أرجلهم إلى أن يصلوا إلى الديوان تأدبهم
 الأحياء وخوفهم منهم قال وكذا رجال الغيب إذا زادوا بعضهم بعضاً فانه يجيء يسير ووجهه فإذا قرب من
 موضعه تأدب ومشي مشى ذاته الثقيلة تأدباً وخوفاً قال ومحضره الملائكة وم من وراء الصدوف
 ومحضره أيضاً الجن الكمل وم الروحانيون وم من وراء الجميع وم لا يلبثون صفناً كاملاً (قال) رضى
 الله عنه وأما المحضر الملائكة والجن أن الأولياء يتصرفون في أمور تطبيق ذواتهم الوصول إليها
 وفي أمور أخرى لا تطبق ذواتهم الوصول إليها فيستعينون بالملائكة والجن في الأمور التي لا تطبق
 ذواتهم الوصول إليها قال وفي بعض الأحيان يحضره النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حضر عليه الصلاة
 والسلام جلس في موضع الثوث وجلس الثوث في موضع الوكيل وتأخر الوكيل لصف وإذا جاء
 النبي صلى الله عليه وسلم جاءت معه الأنوار وهي لا تطلق وإما هي أنوار حجرية مفعزة فاقفة لجيها وهي
 أنوار المهابة والجلالة والعظمة حتى أنها لو فرضها أربعين رجلاً بهي في الشجاعة مبلعاً لا من يدعيه ثم
 لجئوا بهذه الأنوار فاتهم يصعدون حينها لأن الله تعالى يرقى أوليائه القوة على تلقائها ومع ذلك
 فالقليل منهم هو الذي يضبط الأمور التي هدرت في ساعة حضوره صلى الله عليه وسلم قال وكلامه
 صلى الله عليه وسلم مع الثوث قل وكذلك الثوث إذا هب النبي صلى الله عليه وسلم تكون له أنوار
 خارقة حتى لا يستطيع أهل العيون أن يقرروا منه بل يحملون منه على يد الأمل الذي ينزل من عند
 الله تعالى لا تطيقه ذات إلا ذات الله صلى الله عليه وسلم وإذا خرج من عنده صلى الله عليه وسلم فلا
 تطيقه ذات إلا ذات الثوث ومن ذات الثوث يتفرق على الاقطاب السبعة ومن الاقطاب السبعة
 يتفرق على أهل الديوان وأما ساعة الديوان فقه سبق الكلام عليها وانتهى الساعة التي ولد فيها
 النبي ﷺ وانها هي ساعة الاستجابة من ثلث الليل الأخير التي وردت بها الأحاديث كحديث
 ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له
 الحديث فقلت ومن أراد أن يظهر بهذه الساعة فليقر عند إرادة التزم أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 كانت لهم جنات الفردوس إلى آخر السورة ويطلب من الله تعالى أن يوقته في الساعة المذكورة
 فانه يفيق فيها ذكره الشيخ عبد الرحمن الثعالبي رضى الله عنه وقد جربناه حالاً يحمي وجربه

من أعداء الله كاشكروا
 خير الله من المحسنين
 بآمر الله تعالى فقلت له
 فاذن البار في عبادة
 الخفية في حال خوفه من
 الخلق وفي حال شكره
 علم فقال رضى الله عنه
 نعم نعم صراحة دقيق
 قل سألك لأصحاب أرباب
 الله والتمسهم لا يعرفون
 له ظلاً ونظير ما قرأناه
 أيضاً قوله تعالى فأعرض
 ممن ترى عن ذكرنا
 والمؤمنون يظنون الله
 فاعلم أن الوجود الحق تعالى
 يحضره أبنائه عن فعله
 ومن مع كلامه الواقع
 على السنة الخلق وأما
 الله عز وجل عليهم بقوله
 في الذين من عن القوم
 يحضرون مع علمهم بأنه
 يعلم في الكون ما لا يعلم
 الله فكانوا بذلك أدباء
 فأنهم حيث وقفوا
 مع الله حيث أوقفهم
 رضى الله عنهم أجمعين
 (أخبرني) سألت شيخنا
 رضى الله عنه عن قول
 المعتزلة إن القتال قطع
 غير المشتري ولو تركه
 لبقا كيف ذلك فقال
 رضى الله عنه هذا القول
 بهم وهو نظير قوله
 فقال ما قطعتم من كنية
 أو من كنيستها فاعلم على
 أصولها فإذن الله إذا
 الأذن هو الأمر الأسمى

فبما بعض الشعر أن يقوم فقامت وأمر بعض أن تقطع فاقطعت بإذن الله
 فبما التجار تركت بإذن الله لا بأذن التجار مع كون التجار يصح وصفه بالقطيع والركل في ظاهر الأمر فأنهم في الغالب حقيقة

هو الله وقد اراد ان يخلص قلم يتخلف عن إرادته ولا يصح أن يكون له أجل يستهلكه لا لا يفسد انتهاء عهد الإجماع روحه فلما خرجت تبين أن ذلك هو أجله ولن يخرجه نفساً إذا جاء أجله (١٩٥) أراد المعثرة أن القاطع للمصر

هو الله فهو صحيح فانه لو أراد بقاءه لم يقتل وان أرادوا أن القاطع هم القاتل من الخلق فذلك شرك وان كان الشرك لا وجود له فانهم قتلوه فاصورة إضافة القتل لله على يد العبد فقال رضى الله عنه مودته أن مقتول حين ضربه بالسيف مثلاً انتهى أجله فقبل القتل بما فيه من استعداد الموت كما قبلت الدجاجة المقطوعة القطع من القاطع حين كانت مستعدة لقطع فكما أن القطع باذن الله كذلك القتل باذن الله ونظير ذلك في الحياة قوله تعالى فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله لأن النفع من عيسى ما دخل في جسم الطائر إلا بعلم استمداد الحياة فطائر فقبل الحياة بالنفع كما قبل الحياة بما رى فيه الناموس فطائر الطائر باذن الله كما خاف العجل باذن الله تعالى فاعلم ذلك فانه قميص (كافور) سالت شيخنا رضى الله عنه عن العلم والمعرفة والادراك والهم والغير حل

غيرنا حتى أنوعه لجماعة غير مامرة أن يقرأ الآية المذكورة ويطلبون من الله تعالى الاغاثة في الساعة المذكورة كل واحد منهم يفعل ذلك في خاصة نفسه من غير أن يعلم به صاحبه وإذا أقفروا أقفروا جميعاً في وقت واحد (ومعته) رضى الله عنه يقول ان الديوان أولاً كان معسوراً بالملائكة ولما تمت الله التي صلى الله عليه وسلم جعل الديوان يصر بأوليائه هذه الأمة فظهر أن أولئك الملائكة كانوا نائبيين عن أولياء هذه الأمة للمشرف حيث رأينا الولي إذا خرج إلى الدنيا وقنع الله عليه وصار من أهل الديوان فانه ينجي إلى موضع مخصوص في الصف الأول أو غيره فيجلس فيه ويصعد الملك الذي كان فيه فإذا ظهر إلى آخر جاء إلى موضع ويصعد الملك الذي في ذلك الموضع وهكذا كانت بداية عمارة الديوان حتى كل واحد كمالاً ظهر ولي صمدك وأما الملائكة الذين هم باقون فيه ويكثرون خلف الصفوف الستة كانت فيهم ملائكة ذات التي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا جفاً ظاهراً في الدنيا ولما كان نور ذاته صلى الله عليه وسلم مفرقاً في أهل الديوان بقيت ملائكة الدات الشريفة مع ذلك النور الشريف (قال) رضى الله عنه وإذا حضر التي صلى الله عليه وسلم في الديوان وجاءت معه الأنوار التي لا تطلق باذنت الملائكة الذين مع أهل الديوان ودخلوا في نوره صلى الله عليه وسلم فإمام التي صلى الله عليه وسلم في الديوان لا يظهر منهم ملك فإذا خرج التي صلى الله عليه وسلم من الديوان رجع الملائكة إلى مراكم والله أعلم (ومعته) رضى الله عنه يقول أن في كل مدينة من المدن عدداً كثيراً من الملائكة مثل السبعين ملكاً أو أقل أو أكثر يكونون موجودين حول أهل التصرف من الأولياء فيما لا ينطق ذات الولي (قال) رضى الله عنه ومثلاً الملائكة الذين يكونون في الدن يكونون في هيئة بنى آدم فتنهم من يلقاك في صورة خوجة ومنهم من يلقاك في صورة فقير ومنهم من يلقاك في صورة طفل صغير ومنهم من يلقاك في الناس ولكن الناس لا يشعرون وحكي لنا رضى الله عنه في هذا الباب حكايات فيها من الأسرار ما لا يكتفي ولا يطاق وسبب ذكره رضى الله عنه لهذا الكلام أنه سمى أقول لبعض من حضر أنهم ذكروا أن من أخذ سفر من سيدي البخاري وذهب به إلى ضريح ولى وفتحته وتوسل برجاله سنده وبذلك الولي إلى الله تعالى فان حاجته تقضى ولا سيما إذا كان هو السفر الأخير ثم استقبلته رضى الله عنه عن محمد ذكر (فقال) رضى الله عنه أن في كل مدينة عدداً من الملائكة فإذا رأوا العبد يطلب من الله شيئاً فإن رأوا القدر سبق به سدوده وكانوا معه فيضروه التوفيق ويؤول الشيطان من الطريق وإن رأوا خلاف ذلك تركوه يخضره الشيطان فحينئذ فإذا رأوا من أخذ سفر من سيدي البخاري ذاهباً به إلى ضريح وأو حاجته مقضية سدوده والقوا في قلبه الإلحاح والتلف على طلبه وذهبوا منه إلى الضريح وهو حامل لجرم السفر وهم يلهون لاسراؤه فإذا ما أمروا بدمائه تقضى حاجته وإن رأوا الحاجة غير مقضية أخذوا أسرار الكتاب وذهب هو بالجرم فقط ويعرض له الشيطان في الطريق بالوسوسة وتثبت الفكر حتى لا يمتقي له حلاوة في الدماء فقلت له فالسراة التي على جرم الكتاب الذي يأخذونه (فقال) رضى الله عنه فالسراة الذي امتاز به جرم الصل على جرم القطاران قلت الحلاوة قال هو معنى زائد على جرمه قلت نعم فقال كذلك كل كتاب فيه سر زائد عليه وكان الصل إذا زالت حلاوته لا ينفع في باب كذلك الكتاب إذا أخضره (قال) رضى الله عنه وكمن

أوصاف لنفس أو أوصاف العقل (فقال) رضى الله عنه في أوصاف العقل فقلت له فما تقولون في النور والهم والغير والهم والهم والهم (فقال) رضى الله عنه في أوصاف النفس فقلت له فما تقولون في النور والهم والهم والهم

والانقياد والصبر فقال رضى الله عنه ثم أوصاف الروح قلت لها تقولون في العظيمة والسعادة والأيمان والثور والهدى واليسين فقال رضى الله عنه ثم أوصاف السر (١٩٧) ومجموع العقل والنفس والروح والسر أوصاف للعينى المسيح بالإنسان وهى حقيقة

ورقة وكاغد مكتوب فيه أمأوه تعالى يوجد في الأرض ساقطاً ومأوه الناس بأرجلهم ولولا أن الملائكة يأخذون أسرار تلك الأمه تلك جل الناس والحد على فضله ومنته والله أعلم (وسأله) رضى الله عنه هل يحضر الديوان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثل سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وغيرهما من الرسل على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام فقال رضى الله عنه يحضرونه في ليلة واحدة في العام قلت فاهى قال ليلة القدر فيحضره في تلك الليلة الأنبياء والمرسلون ويحضره الملائكة الأعلى من الملائكة المقرين وغيرهم ويحضره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويحضره معه أزواجه الطهارات وأكابر صحابته الأكرمين رضى الله عنهم أجمعين (وسأله) رضى الله عنه هل يخلف الذى بين المحدثين في تفضيل مولانا خديجة على مولانا عائشة والكس فقال رضى الله عنه من أنبأها مع النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان ليلة القدر فرأينا نور عائشة يزيد على نور خديجة وهى الله عنهما ثم ذكر لنا رضى الله عنه سبب ليلة القدر فقال إن العالم قبل خلق النور في جرم الشمس كان مظلاماً والملائكة طامرون له أرضاً وساء وفي الكهوف والسهول والجبال والأودية فلما خلق الله تعالى النور في الشمس وأضاء العالم بها ضجت ملائكة السماء وملائكة الأرض وخافوا من خراب العالم ومن أمر عظيم ينزل بهم فتزل ملائكة السماء إلى الأرض وجعلوا ملائكة الأرض يفرقون من الضوء إلى الظل أى من ضوء النهار إلى ظل الليل فرأى من الضوء الذى لم يعرفوه إلى الظل الذى يعرفونه هائنين متضرعين مجتمعين على الابتهاج إلى الله تعالى والتضرع له والخوف منه يطلبون منه الأرض ويطلبون إليه أن لا يسقط عليهم ولم يكن في ظنهم إلا أنه تعالى أراد أن يطوى هذا العالم هائتهم على التضرع والابتهاج على الصلوة المأبقة مقدرين في كل لحظة وقوع ما خافوه فإذا ناداهم الصوت **واضح** إلى الظل ولم يوالوا على تلك الحالة الضوء ينسحق والظلمة يعرفون إلى أن طافوا الأرض كلها ورجعوا إلى الله فوضع الله الذي بدأ منه فلما لم يروا شيئاً وقع حصل لهم الأمن ورجعوا إلى ملائكة الأرض والسماء ثم صاروا مجتمعين ليلة من كل عام فهذا هو سبب ليلة القدر قلت فهذا يقتضى أن ليلة القدر كانت قبل خلق آدم عليه السلام وفي الحديث ما يقتضى أنها خاصة لمعرفتها بركة نبينا صلى الله عليه وسلم وأما الآدم السابقون ظنهم لم يعرفوا لها كساعة الجمعة فلها كانت يوم خلق الله تعالى آدم عليه السلام ولم توفق لها ساعة من الأيام غير هذه الأمة الشريفة فلها عرض على اليهود فاختاروا السبت وعلى النصارى فاختاروا الأحد وفتنا الله تعالى لها به وجوده وإذا أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن مباحة الجمعة فقال رضى الله عنه سببها أن تعالى لما فرغ من خلق الأشياء وكان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة اجتمع أهل الأرض على الدماء والتضرع إلى الله تعالى في أن يتم النعمة على ذواتهم ويطلبون بها كبرهم فيبقيها بقاها وصلاحتها مع ربها تعالى غلبهم وعدم سقوطها رضى الله عنه وينبئ الشخص إذا فتح عليه في ساعة الجمعة ووفى لها أن يدعو بنحو هذا الدعاء وصلى الله تعالى خير الدنيا وخير الآخرة فإن ذلك هو الذى صدر من باطن الخلقوات يوم شقولهم يكن مداوم جرداً لا آخرة فإذا وفق الشخص للساعة المذكورة ووافق الدعاء المذكور نجح مرغوبه (قال) رضى الله عنه وهذه الساعة القليلة جداً إنما هى قدر الزكوة

واحدة غير متبذرة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القلب المتحسرة المتحنين والجسيم روح صودة هذا القلب والصور من الجميع روح جميع العالم وصح جيلد قول الامام على رضى الله عنه وفيك انطوى العالم الأكبر والله أعلم (در) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول القطة والتمسة والألحاح من علم الأولياء الأكبر ولكنها مع ذلك تدير بطاها إلى جهنم وعجز وغفلة مواب عليها (ياقوتة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من عصى الله عنه وقوله من صكوه يفتقره إحدى الثمانين أده إلى لفطيل العبادات إلا أن يفتدأركه الله بكرمه ورحمته فصح قول من قال العلم حجاب عن الله كما أن الجهل حجاب عنه والله أعلم (بلخش) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول العبادات كالخروج المجزئة بالسبح شكلاً لا بوقى النفس بالتكامل منها ففعلت شكلاً لا بوقى على قل السكون منها ففعلت سمعت شيخنا رضى الله عنه

يقول أشد التذات سلب الروح وأكمل النعم سلب النفس وأد العالم - رقة الحق وأفضل الامان الأدب مع رقة الاسلام التحليم ودية الأيمان الرضا والسمعة رضى الله عنه يقره الروح بالروح والحد بحسب الجسد والجسد بحسب القطة والقطة بحسب

بحسب أصلاح الطمأنينة من قال بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق وحقته رضى الله عنه يقول علامة الراسخ في العلم إن زاد فسكينته عند السلب لأنهم الحق تعالى بما أحب لأمع نفسه بما يحب فن وجد اللذة في سأل معرفته (١٩٧) وفقدتها عند السلب فهو مع نفسه غيبة وحضوراً (زمره) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الحس هل يغلب فقال رضى الله عنه لا إنما يغلب الحاكم على الحس لا الحس على الحس وذلك كصاحب المرة الصغرى إذا غلبت عليه وأكل العسل بحمد مرارة الحس قال أجد مرارة وهو صادق لأن محل الإدراك إنما أدرك المانع وهو المرة التي منبتة من أدراك حلالة العسل ومن هنا تعرفه أن غلب الدليل لا يوجب فساده الدلول كما ينبغي بعض المحققين والله أعلم (دو) سألت شيخنا رضى الله عنه عما يقع لبعض الصالحين من نتائج أعمالهم الصالحة في هذه الدار هل هو كمال أو نقص فقال رضى الله عنه هو نقص لاسيما إن كان ذلك يميل منهم وذلك لأن الدنيا ليست بمحل لنتيجة الثواب وإنما محلها الدار الآخرة وعند الموت يفرق عليها كلها ولا فرق حينئذ بين من كوشف بهاذك الوقت وبين من كوشف بالأعلام

مع طمأنينته وذلك قدر ما يرجع كل عضو من المتحرك إلى موضعه ويسكن فيه وتمكن عروقه وجوارحه من الحركة الناشئة عن التحرك السابق (قال) رضى الله عنه وهذه الساعة لتنتقل ولكن في يوم الجمعة خاصة فمرة تكون قبل الزوال لتنتقل في ساعته ومرة تكون عند الزوال وبمده لتنتقل في ساعته إلى غروب الشمس فسمعت رضى الله عنه يقول تبقى قبل الزوال ستة أشهر وبعد الزوال ستة أشهر وسمعت مرة أخرى يقول إنها في زمنه صلى الله عليه وسلم كانت في الوقت الذي كان يغلب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند الزوال وفي زمن سيدنا عائش رضى الله عنه انتقلت فصارت بعد الزوال وصار وقت الخطبة وقت اجتماع الناس للصلاة فارغاً منها مع أن الخطبة والاجتماع إنما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لا أدراك الساعة المذكورة (قال) رضى الله عنه ولكن لما كان قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووقوفه خطيباً متضرعاً خاضعاً تعالى لإيماده في محصل الوقت الذي قام فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرف عظيم ونور كثير فصارت ذلك الوقت بمثابة ساعة الجمعة أو أفضل فن فاته ساعة الجمعة وأدرك ساعة وقوفه صلى الله عليه وسلم لم يضع في شيء ولهذا لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بنقل الخطبة إلى ساعة الجمعة كما انتقلت لأن ساعته صلى الله عليه وسلم لا تنتقل فكانت أولى بالاعتبار من ساعة الجمعة التي تنتقل لما في ذلك معنى عدم نقل الخطبة من الرفق بالامة المشرفة وأيضاً فإن ساعة الجمعة غيب وصر لا يطالع عليها إلا الخواص وساعته صلى الله عليه وسلم ظاهرة معبوبة بالزوال فلا تلحق على أحد فكانت أولى بالاعتبار وعلى هذا فن لم يعمل الجمعة عند الزوال وكانت ماذن أن يؤخرها فقد فرطوا في ساعة النبي صلى الله عليه وسلم وبقينا وهم على شك في أدراك ساعة الجمعة فتدضيضوا الذين بالكف وذلك تقريظ عظيم فسأل الله التوفيق لما نهجه صلى الله عليه وسلم فقلت ونحن في المغرب إذا خطبنا في الزوال وأردنا مضافة ساعته صلى الله عليه وسلم فأن لا ندركها لأن زوالنا يتأخر عن زوال المدينة بكثير فينبغي لنا أن نتحرى ساعته عليه السلام قبل الزوال وذلك يفضي إلى صلاة الجمعة قبل الزوال وهذا لا يجوز وكيف الحيلة فقال رضى الله عنه مر ساعته صلى الله عليه وسلم سار إلى الزوال مطلقاً فلا يعتبر زوال دون زوال كما لا يعتبر غروب دون غروب وطلوع دون طلوع بل المعتبر طلوع كل قطر وغروب كل مكان فأننا نعمل الصبح على جرتنا لا على جرت المدينة المنورة ونعطر على غروبنا لا على غروبها وهكذا سائر الأحكام المضافة إلى الأوقات ومن جهة ذلك الزوال ثم طلبت من الشيخ رضى الله عنه ورغبته إليه في أن يبين لنا كيفية انتقالها ووجه تدويرها وكيف كانت في آخر ساعة من الجمعة ثم جعلت لتنتقل قليلاً قليلاً بالتفريق حتى بلغت إلى الزوال ثم زادت إلى أن كانت قبله ساعة إلى أول النهار ثم ترجع عودها على نفسها إلى أن ترجع إلى آخر النهار مع أن سرها السابق يقتضي أن لا تنتقل وكذلك سر ليلة القدر يقتضي أن لا تنتقل كالم تنتقل ساعة ثلث الليل الأخير وهي ساعة ولادته صلى الله عليه وسلم ثم ساعة الجمعة في غاية العنصر فكيف تستوعب في ستة أشهر من غروب الشمس إلى الزوال وتستوعب في سنة أخرى من الزوال إلى طلوع الشمس اللهم إلا إذا كانت تكبر فقال رضى الله عنه شرح ما سألت عنه منبهى عنه قلت ولتذكر الاماديت الساعدة لكلام الشيخ رضى الله عنه الدالة على أنه وأردنا ما قول إن ساعة الجمعة وقت لها هذه الامة دون غيرها

عليها طول عمره إنما هو تقديم وتأخير فعمل أن الذي ينبغي طلبه في الدنيا إنما هو تنظيف المحل وتبنيه لقبول واردات ربه لا في طريق الدنيا بل في طريق الآخرة فلو لم يكن له في الآخرة

[illegible]

يُبنى الشُّعْنُ لها قُلُوبٌ وبما هي فقال زهير: افادته شروط التواضع العينية من التواضع الوظيفية لأن من يحسد هو المستغنى لا يد

أذيتكم في البيت فلهذا علموا ما علموا ثم اتوا معكم وقالوا له لا تخف وكنى بذات كبرياء وفي الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
فانهم قتلته إن السكندر لم يهبطون كلهم فيسكر والله تعالى على ذلك فقال رضى الله عنه (١٩٩) لا كلام لنا مع السكندر ولا كلام

السكندر يسمي أبا السور
فبين ينظر بها نفسه
ليستقر بعجزه عن
القيام بأداب المودة
وعين ينظر بها إلى
صفات السكندر التي
الله على ما أعطاه وأمر
تتزلزل الخلق قائما هو
لأجل الاقتداء به لا غير
لأن الإنسان الكامل
خلق على صورة
الأخلاق الإلهية قال
تتزلزل قائما هو خليفة
ورجة على العقول ولو
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف في مقامه
التعريف ولم يتزلزل إلى
أتمه ما عرف أحد بأحد
عنه علما ولا أدبا لاسيما
حقايقه في الباطن فلم يكن
التواضع طارضا من
الكامل لأن الأصل في
الصفات الإلهية الكبرياء
والعظمة والوقار فعمل
الناس دجاجة في الجنة
أكثرهم تواضعا وأفضل
الناس درجة في الجنة
أكثرهم كبرا وقد جعلت
شخصا من القضاة يقول
ما أعلم الآن في مصر
أحد ما علم الله على
ما علمت أسبقه من
فنيته على أن يصور في
أسفل دويبات الجنة فلم
يرجع عينا في الله
أنه لا يعلم أسبقه من غيره

رضي الله عنه أن الصغير إذا حضر غاب عن محله وداره فلا يروح في بلده أصلا لأنه يذهب إليه بذاته
وأما الكبير فإنه يدبر على رأسه فحضره ولا يذهب عن داره لأن الكبير يقدر على التطور على ما شاء
من الصور وليس كالروح تدبر له إلهاء ثلثاء وستون وثلاثمائة بل سمعت الشيخ رضى الله عنه
مرة وأنا معه خارج باب الحبة أحد أبواب فاس حرسها يقول إيش هو الديوان والأولياء الذين
يقيمونهم في صدى (وسمعت) مرة يقول إنما يقيم الديوان في صدى (وسمعت) رضى الله عنه
يقول مرة أخرى السموات والأرض والنسبة إلى كل زوطة في فلاة من الأرض يصدر هذا الكلام
منه رضى الله عنه وما أشبه إذا شهدنا من زيادة بل هو في زيادة دائما رضى الله عنه وقد كنت
معه ذات يوم خارج باب الفتوح جعل يذكر أكارب الصالحين مع كونه أميا قلت من أين تعرفهم
فقال رضى الله عنه أهل الفتوح الكبير يمكن أرواحهم قبة البرزخ فمن رأيناه فيها علمنا أنه من الأكارب
ثم جرى لي بتلاذد كرا الشيخ سيدي إبراهيم الدسوقي فقال لي من الأكارب جعلت أذكر مناقبه والفرايب
التي قلت من كراماته فقال رضى الله عنه لوما سيدي إبراهيم الدسوقي رضى الله عنه من زمنه إلى
زماننا ما أدرك من المقامات والارتقاء مثل مارتق أخوك عبد العزيز يعني نفسه من أمس إلى اليوم
والله ما فاه أخوك افتخارا وإعظاما تعرفنا وتحدثنا بمك بالنعمة وكنت داخلنا معه ذات يوم من
باب الحبة فنظر إلى وقال على في هذه الساعة ثلاث صكومات لو أخذت واحدة منها وضعت
على مدينة فاس لأب جميع من فيها ورجع سورها وبلانيها ودورها وجميع من فيها عندما مضى وكنت
داخلنا معه ذات يوم من باب الفتوح فسألته عن أمائه تعالى وعددها وأن من العلماء من قال إنها
أربعة آلاف فقال رضى الله عنه إلى لحظة قدر تضيئة العين وفتحها أمهاده من أسائه تعالى
ما ينوف على مائة ألف والترك هكذا على الدوام في كل لحظة ولزج إلى ما نحن بصدده فإن هذا بحر
لا قرار له ونحن على ساحل التمي ننتظر من يحرق الفيض رضى الله عنه على قدر الامكان فنقول سمعت
رضي الله عنه يقول قديس الغوث عن الديوان فلا يحضره فيحصل بين أولياء الله تعالى من أهل
الديوان ما يوجب اختلافهم فيقع منهم التصرف الموجب لأن يقتل بعضهم بعضا فإن كان غالبهم
اختار أمرا وخالف الأقل في ذلك فإن الأقل يحصل فيه التصرف السابق فيموتون جميعا وقد
اختلفوا ذات يوم في أمر فقالت طائفة منهم قلية إن لم يكن ذلك الأمر فقلعت فقالت الطائفة الأكثر
فموتوا إن شئتم فانت الطائفة القليلة (قال) رضى الله عنه فإن تكافأ الفريقان حصل التصرف فيها مما
قلت فانهم أهل بصيرة وكشف فلم يحصل بينهم النزاع وهم يشاهدون مراد الله تعالى بصيرتهم
فقال رضى الله عنه إذا كان الأقل هو الخائف فإن الله يحجبهم عن المراد حتى ينفذ ما قضاه فيهم وإذا
تكافأ الفريقان فإن مراد الحق سبحانه يخفى على الجميع لأن قلوب الأولياء الاستغناء مظاهر
الافتقار وقد اختلفت وتكافأت فقلت فأسبب غيبة الغوث رضى الله عنه عن الديوان فقال رضى
الله عنه سببه أحد أمرين إما غيبته في مشاهدة الحق سبحانه اليوم على أخيه حتى تفي العوالم في نظره
فلها لا يحضر في الديوان وأما كونه في بداية توليته كما إذا كان ذلك يقرب موت الغوث الذي قبله
فانه قد لا يحضر في بداية الأمر حتى تتأني ذاته حديثا فشيئا قال رضى الله عنه وقد يحضر سيدي إله وجود
صلى الله عليه وسلم في قببة الغوث فيحصل لأهل الديوان من الخوف والخروج من حيث أنهم

أمر الله العافية آمين (زبرجد) سألت شيخنا رضى الله عنه من حكم أهل القترات الذين نفاوا زمان القترات في زمن رسول الله
يعملوا بغيره التي المتقدم لا تدراسها ولا يشرع بعد شرع النبي الذي قال رضى الله عنه لا أعلم غيبا وقد ذكر الشيخ رحمه الله

وقال الله في ذلك تقميا فقال رضى الله عنه ما هو فقلت قال إنهم متنوعون في أعمالهم واعتقادهم بحسب ما تحلى بتقويم من
الاسماء الالهية من علم منهم (٢٠٠) بذلك وعن غير علم هذا السعادة على التوحيد لاجل الايمان اذ ليس من شرط السعادة

الاخرية الا الايمان في حق من بعث اليه رسول أو أدرك بشره من غير تبديل وأما غيره فيكفيه حصول التوحيد له بأى طريق كان ثم أهل القترات على أقسام قسم واحد الله تعالى بما تحلى قلبه هند فكره فهذا صاحب دليل عتج يكون من أجل فكره كمن ين ساعدة واضراه فانه ذكر في خطبته لما خطب ما يدل على ذلك فانه ذكر الخلوفا واعتباره فيها فقال حين سئل عن الصانع الحكيم البعرة تدل على البعير فأمر الأقدام على البعير فساء ذات أراج وأجر فأتت أسواج وأدس ذات لحاج الا تدل على العلم القدير وهذا هو الدليل القكري وصاحبه ضحية ولكن يبعث أمة وعده لانه غير تابع في أعماله لشرعة نبي من الانبياء وكذلك ورد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن زيد ابن عمرو بن نوفل حين أخبروه عنه أنه كان يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول علمت أن الله إله إبراهيم ودينه

يجهلون العاقبة في حضوره صلى الله عليه وسلم طمخهم عن حواسهم حتى أنه لو حال ذلك لهما كثيرة لا تهتد الموالم (قال) رضى الله عنه وذات حرسيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع غيبة التوف فانه يحضر معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهات فاطمة الزهراء تارة كلهم وغارة بعضهم رضى الله عنهم أجمعين قال ويحلى مولانا فاطمة مع جماعة النسوة اللاتي يحضرن الديوان في جهة اليسار كالسابق وتكون مولانا فاطمة أمامهن رضى الله عنها وعنهن (قال) رضى الله عنها وممنها رضى الله عنها تصلى على أبيها صلى الله عليه وسلم لية من البياض وهي تقول اللهم صل على من روحه عراب الارواح والملائكة والكون اللهم صل على من هو امام الانبياء والمرسلين اللهم صل على من هو امام أهل الجنة عباد الله المؤمنين وكانت تصلى عليه صلى الله عليه وسلم لكن لا بهذا اللفظ وإنما أنها استخرجت منه والله أعلم فقلت فإذا حضر التوف فهل يقدر أحد على مخالفة فقال رضى الله عنه لا يقدر أحد أن يحرك شفة السفلى بالخالفة فضلا عن النطق بها فانه لو فعل ذلك لخاف على نفسه من سلب الايمان فضلا عن شيء آخر والله أعلم وسمعت رضى الله عنه يقول إن أهل الديوان إذا اجتمعوا فيه اتفقوا على ما يكون من ذلك الوقت إلى منتهى المدة فهم رضى الله عنهم يتكلمون في قضاء الله تعالى في اليوم المستقبل واللية التي تليه قال رضى الله عنه ولم التصرف في الموالم كلها السفلية والعلوية وحتى في الحجب السبعين وحتى في عالم الرقاباء وتشديد القفاف وهو ما فوق الحجب السبعين فهم الذين يتصرفون فيه وفي أهله وفي خواطرم وما يحس به ضاربهم فلا يحس فخطا واحد منهم فيهم إلا بالذن أهل التصرف رضى الله عنهم أجمعين وإذا كان هذا في عالم الرقاباء هو فوق الحجب السبعين التي هي فوق العرش فاطنك بعيره من الموالم قلت ولقد قبض أصحاب الخزن ولقد بعضهم في وكان الخزن يطلبه وهو متخوف منهم فلما قبضوه ايقن ابوه بالهلاك فجاءني فحدثني للشيخ رضى الله عنه فرغبته وكلته فيه فقال رضى الله عنه إن كنت تظن أن القطبيا كل القار ينير إذن فلان يعنى نفسه فانا فكك بشيء فلا تخف على الولد وقل لايه يعطيك خاطره فكان الامر كذلك فانه لما بلغ إلى الخزن أطلقه بلا سبب وكان رضى الله عنه يقول إذا أردت قضاء حاجة لك أو لتفكر فاذكر حالى ولا زدد اى ولا تحرم من قضائها وتهتم بها فان ذلك هو سبب عدم قضائها فكان الامر كذلك فصكنا إذا عرضت حاجة وذكرنا هالها وسكتنا جاء فيها الفرج سريعاً وإذا وقع لنا به اهتمامه صنفنا انلق بابا والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه هل يكون الديوان في موضع آخر غير خارجه فقال رضى الله عنه نعم يكون في موضع آخر مرة في العام لا غير وهذا الموضع يقال له الزاوية المربعة والسبب بعدها الف خارج ارض سوس بيننا وبين ارض غرب السودان فيحضره اولياء المودان ومنهم من لا يحضر الديوان إلا في تلك الليلة ويأذن الله تعالى ويسبق أهل أفاق تلك الاراضى ويجمعون بالموضع المذكور قبل تلك الليلة بيومين او بيومين وبمدها كذلك ويجمعون في ذلك السوق من التبر ما لا يحصى فقلت وهل تم جمع آخر في غير هذين الموضعين فقال نعم يجتمعون ولكن لا يجتمع نحو العشرة منهم في موضع قط إلا في الموضعين السابقين لان الارض لا تطيقهم لانه تعالى أراد تفرقهم في الارض وفي المطلق والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن المحاذيب هل لهم دخل في الديوان وهل يتصرفون مثل ما يتصرف غير

الاجاذيب وقسم وعده الله تعالى بنور وجهه في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكر ولا روية
ولا انظر في امة على نور من ربه على غير مخرج كركوا هاهنا هذا القسم يحضرون اجفيا فيراء وقسم التي في حية كفيف فاطلم

من كشفه على منزلة عبد صلى الله عليه وسلم فآمن به في عالم النيب على شهادة منه وبينه من فيه فهذا يوم القيامة في ضنايا خلقه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم لعلمه بمسوم رسالته من آدم عليه (٢٠١) السلام إلى وقت هذا المكاشفة

من شدة صفاء صرح
وخلص يقينه وقسم
تبع له حق ممن تقدمه
ممن جود أو تصير أو
اتبع ملة إبراهيم أو
من كان من الأنبياء
لما علم أو علم أنهم
رسل الله يدعون إلى
الله لطائفة مخصوصة
فتبهم وآمن بهم
وسلك سنتهم غرم
على نفسه ما حرم ذلك
الرسول وتعب نفسه في
تعال بشريته وإن كان
ذلك غير واجب عليه إذ لم
يكن ذلك الرسول لمبعوثا
إليه فهذا يحشر مع من
تبهم يوم القيامة ويشقى
في زمرة * وقسم طالع
في كتب الأنبياء حرق
محمد صلى الله عليه وسلم
وعرف دينه وثوابه
من اتبعه إذا ظهر
بالسالة فآمن به وصدق
على علم وأتى مكلام
الأخلاق فهذا يحشر
مع المؤمنين بمحمد صلى
الله عليه وسلم لاف
العالمين سواء كان دخل في
شرع نبي ممن تقدمه أم لا
وقسم آمن بلبه وأدرك
نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وآمن به فله أجران
وهؤلاء الأقسام الستة
كلهم سعداء عند الله تعالى

المجاذيب فقال رضى الله عنه لا دخل لهم في الدبران ولا بأيديهم تصرف وإذا بلغ إليهم التصرف هلك
الذات فقلت ومتى يبلغ إليهم فقال رضى الله عنه وقت خروج النجاة لعنه الله فيقع التصرف بأيديهم
ويكون كثير الدبران منهم وليس معه عقل يغير فيقع الخلل في التصرف ويكون ذلك سببا في خروج
الذبال (قلت) وقد سمعت من الشيخ رضى الله عنه حكاية تضمنت كلاما على المجاذيب وعلى
كثير من أحكامهم وفيها فوائد أخر فلست كتبها برمتها سمعته رضى الله عنه يقول كان سيدي حماد
المجنون رضى الله عنه وهو من أهل المغرب يطلب بسوق مصر ويسعى فيها يأكل وكان الوقت
وقت فلاة فبينما هو قاصد لثاوت رجل ليطلبه ويسأله شيئا مما يتقوت به إذ جئت منه نظرة باطنية
فرأى فيها كثيرا في وير وهو مدفون بأزاء ثاوت الرجل المقصود قال وكان الرجل المقصود من
المارقين فنظر إلى سيدي حماد فسد العار أنه أن يختبره فلما سأله سيدي حماد قال له الرجل الله يفتح عليكم
فأعاد سيدي حماد السؤال فأعاد الرجل كلامه ثم قال إن كان هذا سيدي حماد فاني اختبره فقال لسيدي
حماد أنت تطلب والذي تحت رجلك يكفكف يصر الرجل إلى الذهب المدفون لأن سيدي حماد وقف
على موضعه لما بلغ قرب الباب فقال سيدي حماد الذي تحت رجلي ذهب وأنا إنما أطلب نصف فضة
أنتوت به فلم أجد الرجل بماله وأعطاه عشرة أصداف فضة وانصرف فقلت وما سبب معرفة الرجل به
فيل أني رآه حتى أراد أن يختبره فقال رضى الله عنه علمه به أولا قبل أن يراه بمثابة رجل فآمن بما قريبا
من البقرة ورأى في منامه رجلا على صفة كذا ثم استيقظ وإذا هو بالرجل واقفين يديه فانه ينظر
هل هو الذي رأى في منامه أم لا حتى رتب الشك ويعلم أن ما رآه في البقرة هو أصدق من المنام الذي هو
شبه البقرة فقلت وما باله له أولا أنه يفتح عليكم فلما علم بولايته أعطاه مائة وزاد من العطية إن
كانت لله عز وجل فلا ينظر فيها إلى الأخذ وليا كان أم لا فان ربهما تعالى واحد وإن كانت العطية
لغير الله فانها لا تناسب حالة المارقين رضى الله عنهم حيث منعه أولا كان من حقه أن يمنعه
ثانيا إن كان المنع فكا أنه حيث أعطاه ثانيا كان من حقه أن يعطيه أولا إن كانت العطية لله عز وجل
فقال وهي الله عنه إن المؤمن له حق واحد وهو حق الإيمان والولي لمبعوثان حق الإيمان وحق
المعرفة بالله عز وجل وهو حيث قال له أولا الله يفتح عليكم قاله على أنه أي السائل من جملة
المؤمنين فتمه لأن حق الإيمان لم يستوجب نصيبا من ماله في تلك الساعة فلما جرح به وعلم
أنه من المارقين فأصعب أمره وتزايد حقه فاستوجب نصيبا من ماله بسبب المعرفة التي
اشترك فيها فان وصف المعرفة بالله تعالى كمعد الأخوة بين المتواخين في الله عز وجل
فأبلغ أولا أنه عز وجل والعطية ثانيا لله عز وجل فهو كمثل رجل سأل مسائل من وراثة فقال له
الله يفتح عليكم ثم فتح الباب وإذا السائل أخ للسائل فواجب عليه أن لا ينزله منزلة الأجنبي
حتى يمنعه بعد أن علم باخوته كما منعه قبل أن يعلم بها فان هذا ينافي الأخوة وما تقتضيه من صلة الرحم
فقلت وما هو النصيب الذي تقتضيه المعرفة في مال المسؤول فقال رضى الله عنه هو ما وجبه عقد الأخوة
في الله تعالى فان لم يكن لك سوى شيء في الله فله نصف مالك وإن كان لك تسعة فلكل واحد عشر مالك
فقلت فما ماله أعطاه عشرة أنصاف ولم يعطه نصف ماله فقال رضى الله عنه لم ينحصر السائل المارق في
تسعة السائل فلعل عارفا آخر يقضيه بعد ذهاب الأول ثم نالنا وراثياو هلم جروا المرء سفينته نفسه في

أشرف على الجهد الذي تعطيه قوة فهو تحت الخيفة كذلك وقسم عقل بعدد الخيفتين في كل فرع فيتمتعون وهو الخيفتين
من الخيفتين فهو تحت الخيفة (٢٠٢) وذهب بعض أهل الطمع إلى أن أهل هذه الثلاثة أقسام سعداء بل لهم

وبيدهم • وقسم على
 لأحد منكم بل عن تقليد
 فذلك شقي مطلق •
 وقسم أشرك لأن
 استغناء في النظر أو
 عن تليد فذلك شقي
 بهذا ما فتح الله تعالى
 علينا من حكم أهل
 الفترات بين أديان رُوح
 وبين عيسى ومحمد صلى
 الله عليه وسلم ووفق
 كل ذي علم (ماسة)
 مآلت شيخنا رضي الله
 عنه هل ما ورد من مقالة
 المذاهب من الاستنباط
 أو كل أو ما عليه أهل
 الله تعالى من الزوف
 على حد ماورد في
 الشريعة فقال رضي الله
 عنه لا شيء قد ذكر
 الشيخ رحمه الدين رضي
 الله عنه •
 ما عليه أهل الله في كل
 قال لأن من شرط كل
 عهد عدم مشاركة
 سيده في التشريع يفت
 على حكامهم له سيده
 ولا يتعدوا ولا يشي لهم
 محرم ما أهل الله يقول
 لو كان في قدرة الخمت
 الناس من كذا ما شفع فيه
 كثير من الناس فأفت
 نفوسهم الوكوف عند
 نصريح الألقاب أو كسفت
 بشرع الحق تعالى بل
 زادت أحكاما وعلا
 وجعلها مقصودا للشارع

ومنها شيء ولو لم يفعلوا ما ذكر لبقى السكوت عنه على أصله من الإباحة والاعاقة فكثرت الأحكام على الخلق بما زادوه من

في آية هو خير لعباده مصرافان لسم ما حكم وضرب عليهم آفة والمكة ثم قال رضى الله العنة المأثورة إلى كل شئ من جليل وحقيق مضمومة عند الله إلا (٢٠٤) في حقوق الله فأما مودة عنده فقلت له وإن كل شئ غير الحق مجهول مستودع

لا الحق فانه معروف
هو جود على الدوام في
بين جاء العبد أن يأت
أويركن إلى الجبل والعدم
توون المعرفة والوجود
فقال رضى الله العنة الجبل
والعدم أصل لظهورنا
والمعرفة والوجود أصل
لظهور الحق وما حصل
بأيدي عباده من المعرفة
والوجود ففضل منه
درجة وما حصل بأيدي
عباده من الجهل والعدم
فعدل وهمة ولا يظلم
ذلك أحداً ثم إلى ربهم
يبحشرون فأنهم ذلك
(مراجعة) سأل أخونا
ضيدى أفضل الدين
وجه الله هيبنا سيدى
نعلما لخواص رضى الله
عنه هل أتوق الما كل
المبغوة تلك من الأصحاب
خوف الوقوع في الجرام
فقال رضى الله عنه العبد
لا يبنى أن يكون له مع
الله احتياز عند وجود
اختيار فكيف يكون له
احتياز مع عدم الاختار
فكل بما يرسله الله إليك
بقصد حاجتك وادفع
ما بقى بعد ذلك إلى من
شأه الله ولا تدبر لنفسك
حالا محوذاً تخرج عن
رغبة المحققين وأسأله أن
يدبرك بأحسن التدبير
وأن يسترك في الدنيا

على إهلاك الكفرة أينما كانوا فما بالهم تركوم مع كفرهم وعبادتهم غير الله عز وجل ومن كان بهذه الصفة قهلاً له وأجب فقال رضى الله عنه وقد حول وجهه إلى خلف ثم رده بقدر الولي في هذه اللحظة على إهلاك هذا الركلة ومع ذلك فاحضر بين معركة بين المسلمين والكفار يحرم عليهم أن يتصرف في الكفرة بشئ من ذلك السر وإنما يقالهم ما جرت به عادة القتال من ضرب بسيف ومطن برمح ونحو ذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم (قال) رضى الله عنه ولقد التفت سفينة المسلمين وكان فيها ولبان من أولياء الله عز وجل مع سفينة للكفار فلما حى بينهم القتال قام أحد الوليين وكان صغيراً فتصرف في السفينة بذلك السر فانطلقت النار في سفينة الكفرة وجرى رون ولم يصدر منه سبب مادي يستر به تصرفه وإنما احترقت السفينة بلا سبب فلما فعل ذلك الولي ما فعل سببه الولي الآخر الذي كان معه وكان أكبر منه عقوبة على ما فعل (قال) رضى الله عنه وإنما يجوز التصرف في الكفرة دمرهم الله بذلك السر لأن صاحبه في تلك الحالة خارج في الحقيقة عن عالم البشر والحق بعالم آخر وبما يجوز لعالم الملائكة مثلاً أن يتصرفوا فيهم بما يظلمهم فوهم كذلك لا يجوز لأصحاب السر أن يتصرف فيهم بقوة بل يحجروا لهم على يدي الأمور التي بها يملأهم ودوام عيشتهم كأن عليهم حفلة من الملائكة يدبرون أمورهم منذ نشئوا إلى أن ينقضوا وبالجملة فالكفرة دمرهم الله من عالم البشر فلا يستعمل معهم في قتالهم وهلاكهم إلا ما هو عادة في عالم البشر لا غير والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول نظر بعض بنات النصارى لعنهم الله ذات يوم لقمرة فقالت لا يلبها وهي صغيرة يأت من خلق هذا فأشار أبوها إلى صليب في الأرض فقال هذا فأخذه البنت إلى قدر قائمها وتركت في الهواء فحسقت إلى الأرض فقالت يأت إذ لم يمسك نفسه في هذا القدر القريب فن أمسكه حتى خلق القمرة في علوه وارتقاعه فسيها أبوها فقلت وهل البنت مسجلة فقال لا نقلت وهل أسلت بعد ذلك فقال لا فقلت فأتى لها بهذا الاعتراض الحق والنور والواضح الساطع فقال كان بعض أهل الحق حاضراً فنظر إليها فتكلمت والله أعلم (قلت) والمراد بالبعض الحاضر هو الشيخ رضى الله عنه والنظرة التي نظر إليها نظرة باطنية لكنه محبوب عن إبطارهم رضى الله عنه والله أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن الولي إذا قصود في صورة غير صورته وقتل في تلك الصورة من المشألم حينئذ روحه أم الجسم الأصل أم المتصور فيه (فقال) رضى الله عنه الذي يجب في العقيدة هو قتال الأولين في الدارين والناس لا يعرفون هذا نظنهم أن المتصور بالأم هو الذات وليس كذلك وإنما المتصور هو الروح ثم ذكر سر أمر الله تعالى بين بذلك وجه النافع من هذا الباب وذلك أن الولي إذا سحره الله موضع لا يطيقه ذاته الترابية لثاني من حر شديد أو برد شديد أو نحو ذلك فإن روحه يخرج من ذاته وتدخل من بعض الأجرام المطيقة ذلك المائق وتقبل ذلك الأمر قال وإذا تألم في الذات المنتقل إليه أحس بالأم مثل إحساسه به إذا كانت روحه في ذاته من غير فرق فقلت وما هذه الأجرام التي يقع فيها الدخول والانتقال فقال مثل الجمل والنور ونحوهما مما يليق ذلك المائق فقلت فأرواحهم في ذواتهم فكيف تدخلها روح الولي مع ذلك فقال أرواحهم وإن كانت في ذواتهم إلا أنها ليست كأرواح بني آدم فإن أرواح البهائم كمقولهم وعقولهم كأرواحهم فذا أرواحهم لا تحكم على ذواتهم كحكم أرواح بني آدم على ذواتهم فكذا كان الولي يتصور في ذات

البهائم

والأخرة بالجلود والكريم (درة) أوصافى شيخنا

رضي الله عنه وقال يا كوالجني عني مواطن الامتناع فقلنا الصبر لا يكون الا عند حصول الاستعداد فقال رضى الله عنه لا يتعبد

الحق أن الطريق إليه أوسع من مشاهره وهشوه وأحاله وصفاة والاسم بدل طريق واحد (عقبة) سال بعض الفقراء شيخنا رضي الله عنه عن تفسير منام وقال شاهدت نفسي ميتا وأنا أغسل جسدي حتى فرغت (٢٠٥) ثم حملت تعقي الأسفل وشيخني

اليهم إذا أراد أن ينفذ قدرا يتوقف على ذلك ولا يتصور في ذات بي آدم التي فيها أرواحها فقلت فانا نرى في بعض الأحيان ثورا مثلا لا تروى عليه ثم يمتره أمر فيترجع ويحرك نحو شخص حتى يقاتله فيمكن أن يكون الولي تصور في ذاته حتى نفذ ذلك القدر فقال يمكن ذلك إذا كان ذلك الشخص المقتول كافرا لأن جند النور وجند الظلام في قتال شديد فقلت فبזה اليهم مثل القتل والكلب التي يتصور عليها الشياطين يمكن أن تكون من هذا المعنى فقال رضي الله عنه نعم الشياطين من الظلام والباطل والاولياء رضى الله عنهم من الحق والنور والظلام جندان فاليهم المذكورة تارة يتصور عليها هذا الجند وتارة يتصور عليها الجند الآخر لتنفيذ قدر فقلت فأى قدر يتوقف على تصور الولي على صورة الحنف فقال إذا أمر الله أن يقتل زيدا بالسم فإن روحه تدخل في الصور المذكورة حتى ينفذ القدر فقلت فلامس في روح الولي فقال رضي الله عنه وأي شيء هو السم همه الولي وعزيمته تنفعل لما الاشياء فاذا لم يبق شيء كان فسلته عن روح الولي إذا خرجت من ذاته فعلى أى حالة تبقى ذاته فقال رضى الله عنه تبقى بالروح فإن كان من صفات الاولياء بقيت ذاته على صورة المهورت المخلوع لا يتكلم بشيء وإذا تكلم لا ينهم ما يقول ولا يعرفون إن كان من الكبار بقيت ذاته على حالة ما إذا كانت فيها روحها تتكلم وتضحك كأنها على حالتها الأولى فقلت فاذا بقيت بلا روح ماتت فكيف ساغ من الاول أن يبق على هيئة المخلوع ومن الثاني أن يبق على حاله وقد خرجت روحها فقال رضى الله عنه إذا خرجت الروح بقيت آثارها في القدرات من حرارة وبخوها فما دامت الآثار فيها بقيت القادسية ولانتمني الآثار هنا إلا بعد أربع وعشرين ساعة قال فن رجعت وروحه لأنه قبل ذلك بقي على حياته ومن مروت على روحه المدة المذكورة وهي مفارقة الله لم يكنسها الرجوع لأنه أهدأ وصار في عداد الاموات وكمن ولي تقبض روحه على هذه الحالة والله عناية عظيمة بمن قبضت روحه على هذه الحالة فسلته عما سمعت من بعض الاولياء تنيب روحه من ذاته ثلاثة أيام ثم ترجع فان هذا يخالف ما سبق فقال رضى الله عنه هذا الذي سمعته وحق وتبقى غالبية بيعة عشر يوما وأكثر ولكن لا بد لها من تشوف نحو ذاتها وتتوفاها بمحمل حياة القاديات ثم ضرب رضى الله عنه مثلا فقال كمن جاء الى موضع مخوف فوجد واديا فآزال ثيابه وجعل يسبح في الماء فإنه في الماء وهو يخاف على ثيابه فتراه يسبح مرفوع رأسه مرفوعة أخرى نحو ثيابه خوف السرعة عليها فكذلك الروح إذا خرجت من القاديات فتنابها لتتبعها اليها كاتباء السابح الى ثيابه لكن اتقاء السابح بأثره فقط والروح تخشى اتقاءها بالخول فباتت ثيابه الذات يقع لها المخول فيها ثم تخرج لتقبض الامر الذي كانت به ثم تلتبه لذات فتدخل فيها وهكذا إلى أن تنفد ذلك الامر في ثلاث أيام أو أكثر فلما نفاة بينه وبين ماسبق والله أعلم * وسمعت رضى الله عنه يقول ان الولي صاحب التصرف يمد يديه إلى جيب من شاء فيأخذ منه ما شاء من الدرهم وذوا الجيب لا يشعر قلت لان اليد التي يأخذها الولي بالقبضة لا ظاهرة من حكم لنا حكاية وقعت لبعض الاولياء سمعنا الله بهم مع جار له وذلك ان ذلك الجار كان له امرأة قد أوجع عندها رجل حمة متاعيل ثم ذهب في الحركة إلى ناحية لجيج وقال ان عشت أخذتها وإن مت فأعطيها لا ولادي فغاب الموضع ثم حضرت النية المرأة فأوصت زوجها جاد الولي وقالت إن جاء ربي فأعطيها له فأقسم لها بذلك فلما دفنها غدر في الامانة

جعل نفسي الاعلى إلى القبر * ثم سألت نفسي عوضا عن المسكين فقال الشيخ رضى الله عنه عالم الشهادة لا ينبغي الركوب اليه فكيف بعالم الخيال فقال الرأى لا بد لكل منام من تفسير فقال الشيخ رضى الله عنه كل شيء يفسر في الآخرة فقال الشيخ التفسير في الجمل منكم لم لا تحمل نفسك كلها فتكون كمالا فقال الفقير المحول والقوة لله قال رضى الله عنه لا ترمي ما عليك من الاتقال على شيخك فإنه سوء ادب فاذا حل عنك رجعت أنت تسلك الراحة في الكون فيضرك ذلك وشيخك ليس يحكم لك ففائل نفسك بالدافعة ما استطعت وشيخك مساعد لك عند العجز ولا عجز ان شاء الله تعالى فقال له مطلقا قال الشيخ رضى الله عنه ومقيدا فمنهم من يمضي على دسليين ومنهم من يمضي على أربع يخطي الله ما يشاء (لؤلؤة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الميزان الذي يوزن به الرجال أم واحدة أم

كثيرة فقال رضى الله عنه الاصل في الوجود التوحيد وانما كثرت الموازين لتفاوت الموزون من الخلق والاصل واحد في الاسلام عليا خمس فافهم فيردان الحق واحد في الدنيا والآخرة حاي لساير المرائين والله اعلم بحكم (مراجعة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن

ملازمة الأحوال التي يغيب معها الحال هل هي نفس الزوال قال رضي الله عنه كما خفف الحمار أنفق جوداً في كل حال كثير
 كثيراً وأين الحاضر من (٢٠٦) الغائب وابن الوجود من المذموم قتلته فأنقذ غيب الحال من صاحبها كل في المعرفة

فقال رضي الله عنه المعرفة
 نتيجة الثوب ونتيجة
 لا يسهو لكن إذا سلم من
 الآفات وحال عن الحال
 يملكه الحال كان نفسه
 بالاً لا صاحب حال
 وحينئذ يسمى عبد الله
 فان شاء تعالى صرفه في
 ملئكه وإن شاء قبض
 عنه التعريف وإن
 شاء كشفه عن الأمور
 وإن شاء لم يكشف
 ولكن لم يخرج أحد
 من الدنيا حتى يتساوى
 مع أهل الكشف حين
 يكشف عن بصره الظاهر
 والله أعلم (زمره)
 سألت شيخنا رضي الله
 عنه عن الولي إذا
 كشف له عن حسن عاقبته
 هل له الزكون إلى ذلك
 والأما قال رضي الله
 عنه لا أمان مع الحق
 وهو يفعل ما يشاء ونهاية
 السكف أن يبلغ العبد
 على ما كتب في اللوح
 المحفوظ الذي هو خزانة
 علم الحق تعالى ولحق
 من رتبة الاطلاق أن
 يُغير ما كتبه فيه بل
 لو رأى المادف الباري
 سبل وغلا وقاله وضيت
 خنك رضا لا سخط
 بعده فلا يبقى للعاقل
 الزكون والله أعلم (ماسة)

وأكلها ثم جاء بها فأنكره ثم جعل يجمع ويكتب حتى جمع خمسة مثاقيل مثل العدة السابقة ففرح
 بها وأخرج من داره وترك الولي عند باب داره وكانا يستكان برأس الجنان من عروسه فأسأمتها
 الله تعالى حتى جاء إلى الباعين فاشترى شمة بقصد أن يأتى بها إلى ضريح سيدي عبد القادر القاسمي
 فنعنا الله به فلما كان عند البقر الذي يسبح لوليت مد الولي يده من رأس الجنان إلى جيب الرجل
 وهو عند القرن المذكور فأتخته الحنة مثاقيل عقوبة على غدره بالأمانة والرجل لا يضعه ولا يمشي
 حتى بلغ إلى الضريح المذكور فأزله عليه الشمة وطلع رأس الجنان فداوم بصره على الولي الحمد لله
 أن يراهم ما في جيبه فأدخل يده فلم يجد شيئاً فغضب وجعل يتكلم مع الولي وهو لا يظن فيه ولاية
 ويقول والله ما بقي ولي لله لا حي ولا ميت والولي يضعك حتى كاد يسقط إلى الأرض من كثرة
 الضحك ثم استغفبه الولي وقال يا عم عبد الرحمن أي شيء أسألك فقال له لقد خرجت وفي جيب
 حنة مثاقيل وقات فاشترى شمة لسيدي عبد القادر القاسمي فخرها بالدرهم فكان من بركته على أن
 أخذها السفارون فزادوا ضحك الولي والله أعلم قتل والولي المذكور الذي أخذ الدرهم من الجيب
 هو الشيخ رضي الله عنه وقدم له يوماً بحضرة جماعة من أصحابنا ما يقرب من هذه الحكاية مع القبة
 سيدي محمد بن علي الجاوي رحمه الله تعالى بفتح الميم وتفيد الجيم نسبة إلى جماعة القبة المعروفة
 بناحية نازي وذلك أنه قدم من موته بقصد زيارة الشيخ رضي الله عنه فنزع الشيخ إليه وإلى جماعة
 من الأصحاب وجلس معهم عند باب داره مستنداً إلى جدارها وسيدي جبرين على مستنداً إلى جدار
 الدار التي تقابلها وبينهما الطريق السابقة قال الشيخ رضي الله عنه للفقهاء المذكورين كعبه كثيراً
 هل عندكم درهم فقال ياسيدي ما ضدي في هذا فقال الشيخ لقوله والفقهاء لقوله ثلاث ضرات فقال
 له الشيخ أنظر وكان في جيب الفقهاء ثمان عشرة موزونة مصرودة في خرفة فلم يمكنه إلا الإقرار
 فقال ياسيدي ثمان عشرة موزونة فقال الشيخ هاهاها فادخل يده في جيبه ففتش عليها فلم يجد شيئاً فبقي
 مبهوفاً فغضب على الشيخ رضي الله عنه وأخرجها له من تحت في خرقتها وقال له مسكين ياسيدي جبرين
 على من يقدر على هذا كيف يسلك أن تدس عليه وتخبى منه قلت وقيد ظنك لنا كرامة أخرى
 في هذا الفقهاء من الشيخ رضي الله عنه وذلك أن الفقهاء المذكورين شجعوا على الدنيا محالها كثيراً
 وكان عنده منها ما شاء الله وكان لا يورثه فلما أتى مع الشيخ رضي الله عنه وألقى الله في قلبه حجة لم يزل
 رضي الله عنه يأمره بإخراج دينه لله عز وجل وجعلت نفس الفقهاء تسمع بذلك وتحمود وكان
 يتعجب منها فهاهم لم يكن بعد منها ذلك ثم بعد الشيخ رضي الله عنه فبقي أخرجها له في وجوه الخير
 حتى كثر ما يقول القاصد منا أن الشيخ رضي الله عنه تعلق عليه كثيراً والفقهاء المذكورين فرح
 بذلك غاية الفرح ونحن لا نعرف المادق والشيخ رضي الله عنه كان يعرفها وذلك لأن الفقهاء كان قد
 قرب أجله وتوفي فهاهم فكان الشيخ رضي الله عنه يني إلى التصوري الجنة ويقدم له ماله بين يديه
 ونحن لا ندري فلما كاد مال الفقهاء المذكورين يفي ولم يبق إلا مقدار ما تركه زوجته وتأخذ في
 صداقتها توفي الفقهاء المذكور رحمه الله وهكذا فعل الشيخ رضي الله عنه مع صاحبه الجليل
 سيدي علي بن عبد الصافي المتقدم في أول الكتاب فانه رضي الله عنه منذ عرفه الخ عليه في
 إخراج دينه لله عز وجل قد أقنت دينه توفي على آراه وأقلب إلى ما عند الله عز وجل

سألت شيخنا رضي الله عنه عن تفسير قوله تعالى أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية
 فقال رضي الله عنه أن الذين قالوا ربنا الله كل الأنبياء ثم استقاموا عبد صلي الله عليه وسلم تتولى عليهم الملائكة طاعة النبيين

أن لا تخافوا كل الأولياء ولا تحزنوا عامة الأولياء وابتغوا الجنة التي كنتم تعدون المؤمنون فتأمل ذلك فانه تعبير غريب ما اظنك سمعته قط (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله **الخلوف** (٢٠٧) فم الصائم أميب عند الله

من ربح المسك مال المراد بالعبادة هنا فان الناس قد اختلفوا في معنى ذلك فقال رضى الله عنه المراد بها هنا يوم القيامة كما ورد فتنمى هناك رائحة الخلوف برائحة المسك فاهو هناك خلوف حقيقة ويشهد لذلك أيضاً دم الشهيد فانه يفوح هناك كمسكه فقلت له فافن ما انكر **الخلوف** عدم الموائع إلا من حيث خط البصر لاحظ التمس فقال رضى الله عنه نعم امارى إلى قوله **الخلوف** ما لكم تدخلون على قلما استكروا والقبح في التمس هو قبس لونه وايضاح ذلك ان كل من ذاق الايمان لا يتأذى من رائحة الخلوف لانه نشأ من مرضاة الله فهو يشم من الخلوف رائحة المسك من هذه الدرر فضلاً عن القيامة فن تأذى من رائحة الخلوف والصنات ونحوها إذا كان ناشئاً من مرضاة الله إلا من لم يكل لإيمانه فقلت له فلم داعي الفارغ خاطر من لم يكل لإيمانه وأمر الصائم بأزالة تلك

فانظر وفنك الله النفع الحاصل من معرفة أمثال الشيخ رضى الله عنه والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول الفرق بين أخذ الرضى صاحب التصرف متاع الناس وبين أخذ السارق والتمس له الحجاب وعدمه قالوا مشاهد له عز وجل مأمو من قبله بالأخذ فالأخذ الله تعالى وما فعلته عن أمرى قال رضى الله عنه ولقد دخل سيدى منصور القطب رضى الله عنه إلى مولانا إدريس فنعنا الله به فوجد سيدى أيايمنى بن أبى زيان البكرادى زور فأخذ بلفته وخرج فقلت للشيخ رضى الله عنه في ذلك فقال الفرق بين أخذ الولي والسارق الحجاب وعدمه فسيدى منصور لكونه قطباً مشاهداً للبلغة له وأما في الفواح المحفوظ من قسمته وسمع الأمر من الحق سبحانه بأخذها يحمل له الأخذ كيف أمكنه والسارق محجوب بها فلان ربه ثم حكى حكاية سيدى عبد الرحمن المجذوب رضى الله عنه في الثور الذى قبضه أصحابه فأمرهم سيدى عبد الرحمن بدمجه وأكله وامتنع سيدى يوسف القامى وأرغم من أكله حتى جاوره فأخبرهم أنه صدقة لسيدي عبد الرحمن وأصحابه فقلت هو حكاية مشهورة وكذلك سيدى أبى يعزى السابق لو أمكنه أن يعطى بلغم من لحم لسيدي منصور لعل أمادنا الله من سوء الاعتقاد على السكل من العباد فهذه أمادنا أن نذكره في هذا الباب ثم الله آمين

باب الخامس في ذكر التشايع والارادة وبعض ما سمعنا منه في هذا الباب رضى الله عنه **الخلوف** سأله رضى الله عنه بعض الفقهاء عما قيل أن التربية انقطعت فهل هذا صحيح أم لا ونسأل السيدنا الامام من فتح الله عليه من فتوحات أولياه الكرام وتفضل عليه بالتسابق لبيت النبوة على الموصوف بها أفضل الصلاة وأزكى السلام علينا علك الله من علومه الدنية ما يوسع الأشكال عن قلوب الرجال ويرسخ عقولها من المقال إلى نيل العلوم الروحية ببيان العبارة وضرب الأمثال فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفهم لمياله فيها سيدى ما قيل عن الشيخ زدوق رضى الله عنه انقطعت التربية بالأصطلاح ولم يبق إلا التربية بالمهمة والحال فمليك بالكتاب والمنة من غير زيادة ولا نقصان هل ذلك خاص بزمانه أو هو منتظمة إلى نزول سيدنا عيسى عليه السلام فان قائم انقطع فاصب قطعه وإن قلتم هو باقى فمن الشيخ الذى تعطل له روح المريد يتصرف فيها بالخلوة وكيف يشاء عينه لنا في أى اقليم وبلاذ ممن يحس على يده أحد من العباد أه وهذا القبة الذى سبقت الإشارة إليه في قصير في وفى شرح حديث السكتائين الذين فيها أسماء الجنة والنار فأجاب رضى الله عنه بأن المقصود من التربية هو تصفية الذات وتطهيرها من زخواتها حتى تطيق حمل السر وليس ذلك إلا بإزالة الظلام منها وقيل علائق الباطل عن وجبتها ثم قطع الباطل عنها عارة يكون بصفتها في أهل خلقها بأن يظهرها الله بلا واسطة ومنه حال القرون الثلاثة الماضية الذين من خير القرون فقد يكن الناس في تلك القرون متملقين بالحق باحثين عليه إذا ناموا ناموا عليه وإذا استيقظوا استيقظوا عليه وإذا غمروا غمروا به حتى أن من فتح الله بصيرته ونظر إلى بواطنهم وجد غفر لهم إلا النادر متملقاً بالله وبرسوله باحثة عن الوصول إلى مرضاتها فلهذا أكثر فيهم الخير وسع في ذواتهم نور الحق وظهر فيهم من العلم وبلغ درجة الاجتهاد مالا يكيف ولا يطاق فكانت التربية في هذه القرون غير محتاج إليها زاعماً بلقى الشيخ مریده وصاحب سره ووارث غوره

الرائحة العظيمة عند الله فقال رضى الله عنه إنما أمر بذلك لتلبة الرحة على غوام الأمة الذين هم في حجاب عن أمر الله تعالى فقلت له فهل تتأذى بالرائحة من رائحة الخلوف كما ورد أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وفى الحديث

الثوم فيه شفاء من سبعين داء، ولولا أن الملك ليأتيني لأكثته فقال رضى الله عنه لا تأخذى الملائكة بشئ من الروائح إلا بالي
كان في غير مرضاة الله (٢٠٨) كالنوم والبصل والفجل أما ما كان من مرضاة الله فلا يسخون منه إلا الرائحة الطيبة

فكلمه في أدته فيفتح الفتح المريد بجر ذلك لطهارة الدوات وصفاء العقول وتنوفا إلى نهج الإرشاد
وتارة يكون بنسب من الشيخ فيه أعنى قطع الظلام من الدوات وذلك فيأبى القرون الفاضلة حيث
فصدت النيات وكسدت الطويات وصارت العقول متعلقة بالله بنياحة عن الوصول إلى نيل الشهوات
واستغناء الذات فصار الشيخ صاحب البصيرة يلقى مراده ووارثه فيعرفه وينظر إليه فيجد عقله
متعلقاً بالباطل وتبل الشهوات ويحذفه تتبع العقل في ذلك فتلبسهم اللاهين وتسمو مع الهامين
وتعمل مع المبطلين وتحرك الجوارح في ذلك حركة غير محمودة من حيث أن العقل الذي هو مالكها
مربوط بالباطل لا يالحق فاذا وجد على هذه الحالة أمره بالخلوة وبالدكر وتقليل الأكل فيأخلوه
ينقطع عن المبطلين الذين هم في عداد الموتى وبالدكر يزول كلام الباطل والهو والهو الذي كان في لسانه
وتقليل الأكل يقل البغاة الذي في الدم فتقل الشهوة فيرجع العقل إلى التعلق بالله ورسوله فإذا بلغ
المريد إلى هذه الطهارة والصفاء أماتت ذاته حل السر فيها هو غرض الشيوخ من التربية وإدخال
الخلوة ثم بقي الأمر على هذا مدة إلى أن اختلط الحق بالباطل والتور بالظلام فصار أهل الباطل يرون
من رأيهم بإدخال الخلوة وتلقين الأسماء على نية غسدة وغرض مخالف الحق وقد يضيفون إلى ذلك
عزائم واستخدامات تقضي بهذا إلى مكر من الله تعالى واستدرجات وكثر هذا الأمر في الأعصار
التي أدركها الشيخ زروق رضى الله عنه وأدركها شيوخه فظهر لهم من التبعيض لله ورسوله أن يشيروا
على الناس بالرجوع عن هذه التريبة التي كثرت فيها المبطلون وأن يقفوا بالناس في ساحة الإيمان التي لا خوف
فيها ولا حزن وهي اتباع السنة والكتاب الذين لا يضل من اهتدى بها فكلما رضى الله عنهم
خرج غرض التبعيض والاحتياط ولم يريدوا رضى الله عنهم إلا قطعاً رأساً لتربية الحقيقة وحاشا
من ذلك فإن نور النبي ﷺ باق وخيره شامل وبركته ملهمة إلى يوم القيامة وأما قولكم في الشيخ
الخ جوابكم أن الشيخ الذي يلقى إليه بالقياد هو الماروف بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم الذي
سبقت ذاته من نوره صلى الله عليه وسلم حتى صار على قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأمدته الله تعالى
بكمال الإيمان وصفاء العرفان فهذا هو الذي يلقى إليه بالقياد وتلقب بحجته وتنفع خلطته فانه يجمع
المبدمع به ويقطع عنه الوسواس في معرفته وورقه في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وأما قولكم
فمبنوه لنا في أي أقدم أو بله لجوابه أن الموصوف المذكور متعدد والحد في البلاد والعباد فلا
تخرج عن أهل السنة والجماعة وأطليه بحمد الله من الذين اتقوا والذين هم محسنون وسأله الفقيه
المذكور أيضاً عن الشيخ الذي يدعى رؤية النبي ﷺ بما غمه ومنها أي الاستسقاء سيدي من
ادعى أنه يرى النبي ﷺ بقلة قال الماروف بالله لا تقبل دعواه إلا ببينة وهو أن يقطع ثلاثة
آلاف مقام إلا مقاماً وبكف المديعي بمدحها ببيناها فاطلوا بغير من سيادتهم أناساً الله أن تمدوا هائلنا
ولو يرض واختصار أوما تيسر منها من غير امتسكان فأجاب رضى الله عنه بأن في باطن كل ذات
ثلاثة وستة وستين عرقاً كل عرق حامل للخاصية التي خلق لها والعارف ذو البصيرة يشاهد تلك
العروق مضئية شائعة في معاني خواصها فلكتب عرق مشعول بخاصيته وللجسد عرق يضيء
به والرياء عرق يضيء به والغضب عرق يضيء به والعجب عرق يضيء به والسكبر عرق يضيء به
وهكذا حتى تأتي على سائر العروق حتى أن العارف إذا نظر إلى الدوات رأى كل ذات بمنزلة فانار

والله أعلم (در) سمعت
شيخنا رضى الله عنه
يقول في قول عائشة
رضي الله عنها السنة
للمعتكف أن لا يشهد
جنازة ولا يعود مريضاً
إلا ذلك خاص بمن كان
في حجاب عن الحق
ويترك عنه بشهود
الخلق ويطلبه تعالى
في جهة مخصوصة
أما العارف فله الخروج
إلى أي مكان شاء لأنه
يشهد أن الله تعالى معه
حيث ما كان كما أشار
إليه خبر كان رسول
الله صلى الله عليه
وسلم يذكر الله في كل
أحيائه وكانت
يقول صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل
أنا جالس من ذكركم
فأنهم قتلته فكيف
أولم العارف المعتكف
يسلم الخروج وكل
مؤمن يعلم أن الله معه
أبنا كان فقال رضى الله
عنه ما ألهوه بذلك إلا
لكونه أاتم في ذلك
المكان الذي عنده بنفسه
لأبائه طالع الأئمة
بنفسه بذلك المكان
حتى يتجلى له الحق تعالى
في غير ما ألهمه به ويصير
خروجه إلى الطريق
كاعتكافه في حرم مكة

علقت

سواءه تعالى أعلم (جوهرة نقيمة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن تفسير سورة التكاثر فقال

رضي الله عنه إذا التمس كورت بطنك وراحمه الإنسان ظهرت ولم تظهر ولم تظن إنك لعل خلق عظيم واقسمت بمد ما توحدت في

لنفثت وانعدمت بظهور المعدود والقرع إذا تلاها ثم ثقلت بما عليه أهملت لما به انصرفت وانجذبت وإذا هوى ثم ثقلت
بالأسماء وانجذبت بالمسمى وظهرت من أعلى عيين إلى أسفل ساقلين ثم رجعت على نحو (٢٠٩) ما تزلت ولولا دفع الله الناس

بعضهم ببعض لفصلت
الأرض وبالبحال يسكن
مبداها ولا فك أن
مبداها فسادها ثم انصرفت
وتعدت بما وصفت عما
به انصرفت وما انصرفت
إلا بما خلقت خلقت
ثم انحرفت فخرت
وباعمالها انحرفت
ولو حوشها انحرفت كل
ميسر لما خلق له قل كل
يعمل على هالكته ثم
انعدم التنديد بوجود
الاطلاقي والبحرق
الحجاب وتغطلت
الاسباب وطلبت القلوب
ظهور المحبوب ليكون
مهم كما كان وهو الآن
على ما عليه كان يوم
يأتيهم الله في ظل من
النعام وإذا النفوس
زوجت وزوجها تملقت
ولجنتها تسوقت
ولحقاقتها انصرفت
ولظواهرها تعددت وبها
تتمت والتفت الساق
بالساق إلى ربك يومئذ
المساق وإذا المؤودة
سئلت بأي ذنب قتلت
الروح لم تقتل لأنها
حية وإن قتلت فيه
قتلت وإن سئلت فيه
سئلت فقتلها بحبيها
بقتلها وعماها والموت
عدم العلم والمعلم

علقت فيه ثلثا وست وستون شعبة كل شعبة على لون لا يشابه لون غيرها ثم هذه الخواص في كل
واحدة منها تقاضيل وأقسام فخاصية الشهوة مثلا لها أقسام بحسب ما تنضاف اليه فإن انصرفت إلى
التزوج كانت قساوا إن انصرفت إلى الجاه كانت قساوا إلى المال كانت قساوا إلى طول الأمل كانت قسا
وهكذا خاصة الكذب فمن حيث أن صاحبها لا يقول الحق تمسقا ومن حيث أن صاحبها يرضى
في غيره أنه لا يقول الحق ويشتكى كلامه ولا يصدق تمسقا ولا يفتح على العبد حتى يقطع هذه
المقامات بأمرها فإذا أراد الله بعبد خيرا وأهله لفتح فانه يقطعها عنه شيئا فشيئا على التدرج فإذا قطع
عنه مثلا خاصة الكذب حصل على مقام الصدق ثم على مقام التصديق وإذا قطع عنه خاصة الشهوة
في المال حصل على مقام الوعد أو شهوة العاصي حصل على مقام التوبة أو شهوة طول الأمر حصل
على مقام التجافي عن دار التورود وهكذا إن إذا فتح عليه وجعل السرفى ذات تدرج في مقامات المشاهدة
للعوالم فأقول ما يشاهد الأجرام الثابتية ثم الأجرام العلوية ثم الأجرام النورية ثم يشاهد سرفان
أفعاله تعالى في خلقته وفي مشاهد الأجرام الثابتية التدرج فأول ما يشاهد الأرض التي هو فيها
ثم يشاهد البحور التي هو فيها ثم يشاهد ما بين الأرض التي هو فيها والأرض الثانية بأن يحرق نظره
التخوم إلى الثانية ثم يشاهد الأرض الثانية ثم تخومها إلى الثالثة وهكذا إلى السابعة ثم يشاهد
الجو الذي بينه وبين السماء الأولى ثم السماء الأولى وهكذا على نحو الترتيب السابق في الأرض
ثم يشاهد البرزخ والأرواح التي فيه ثم الملائكة والحفظة وأمور الآخرة على العبد في كل مشاهدة
من هذه المشاهدات حق من حقوق الربوبية وأدب من آداب العبودية ويعرض له في ذلك قواطع
وتعريه عن أوثاق ويشاهد أمور أهالة قتالة فلولا توفيق الله تعالى وفضله على العبد الضعيف ورحمته
به لكان أقل درجاتها يرجع بسببها من جهة الحق ثم قطعه لمقامات المشاهدة وأهوالها أصعب عليه
من قطعه مقامات خواص النفوس لأن قطعه لمقامات الخواص باطن لا يشعر به إلا بعد التفتح
وقطعه لمقامات المشاهدة ظاهر بما ينوره لأنه أمر يحس به بعد التفتح فإذا صاف نظره وتم نور بصيرته
ورحمته الرحمة التي لا شفاء بعدها رزقه الله سبحانه رزقه يسيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة
وأزكى التسليم فراه عيانا ويشاهده نقطة وعده الله تعالى بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ثم يحصل على مقام الهناء والسرور فهنيئاً له المعادة فإذا اعتبرت العدد السابق في الخواص
والأقسام الداخلة فيها مع المقامات التي توجد من المشاهدات السابقة وجدت ذلك ينوف على العدد
الذكور ثم إن إلى صلي الله عليه وسلم لا تخفى شأناؤه الطهيرة على أمته فقد دونت العلماء رضى الله عنهم
ما خصه الشتيبارك وتعالى في ظاهره وفي باطنه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فمن ادعى رؤيته
يقظة فليسأل عن شيء من أحواله الزكية ويجمع جوابه فانه لا يخفى من يجيب عن عيان ولا يلتصق بغيره
أبداً والسلام فإن نعمته بهذا أقبلها ونعمته وإن أردت كلاماً آخر فأعلم أن العبد إذا ففتح الله تعالى عليه أمد
بنور من أنوار الحق يدخل على ذاته من جميع الجهات ويحرقها حتى يحرق اللحم والعظم ويحرق ما
برودته ومشقة فحواله على الذات ما يقارب سكرات الموت ثم إن ذلك النور من شأنه أن يعد بأمرار
المجولت التي أراد الله أن يفتح على ذلك العبد في مشاهدتها فيخل التور على ذاته متملونا بأن إن المحلقات
الذكورة فإذا أراد الله تعالى أن يفتح عليه مثلا في مشاهدة أشواق التي على ظهر هذه الأرض

لا تشر لصنعه وسيرى الله علمكم وصورته يرى علمكم لانه النعم والله العاقب والآخر من الرؤى بالابصار والقلوب المتعبدات بشهره
 ومشر النور على من خليه وانما (٢١٠) الماء كسطعت السماء عدمه والوجود يومثلا على اعماله ووجدوا ماعلموا احضرا والحكم

يومئذ لا يسمعه الله لا يسمعه
 الرب تفككم الله يعم وحكم
 الرب يخص ثم إلى وجه
 يرجعون ولا وجود لمنه
 مع ذاتها واذا الجسم
 مسحت ناز الخسلاف
 فاستعلت والاحمال
 المظلمة عذبت انما يريد
 الله ان يعذبهم فينوبهم
 فاعذبهم الا بهم وما رحمهم
 الا به والواحد ليس من
 المبدء لا انت. الواحد
 هو جود مستور والعدد
 معدوم مشهور واذا
 الجنة ازلت عنت نفس
 ما احضرت كذلك فلا
 أقدم بالخش الجوارى
 الكسب والليل إذا
 فمضى والصبح إذا
 تنفس انه لقول رسول
 كريم فالرسول هو
 المستور بنبوته على عرض
 ولا يتوهم الديون الازمية
 كسرى بماء واحد ذى قوة
 عند ذى العرش يمكن
 العرش المطلق لذلك اليوم
 المطلق يتجلى المبيود
 المطلق على العباد المطلق
 وهذا الاطلاق اطلاق
 المتعبدات كما بدأنا اول
 خلق نعيده مقام ثم
 آمين إلى آخرها صفات
 ونسوت واسماء
 للنسوت والتموت
 بالاسماء انتهى وسألته
 ورضى الله عنه أيضا عن
 تفسير سورة الافتقار
 فقال رضى الله عنه هي كذلك إلا أنه في

فان ذلك النور بآتيه مرة ويخفى قبل الاسرار التي تكونت بها ذات ابن آدم بآتيه مرة بالاسرار التي تكونت
 بها البهائم وبآتيه مرة بالاسرار التي تكونت بها الجادات من فورا كوحاد ونحوها بحيث أنه لا يفتح عليه
 في مشاهدة شيء منها حتى يلقى أولا بأمر اذ هو مع ذلك فانه يعانى في كل كرمها يعانى في أول مرة من
 جملة الخلق سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم فاذا وعبد الله سبحانه بالفتح عليه في مشاهدة
 ذاته الشريفة فانه لا يشاهده حتى يلقى بالاسرار التي في ذاته الشريفة فنلغرض الذات قبل الفتح بمخابة
 شيء مظلم والذات الشريفة بمنزلة نور ذي شعبي متنوعة فتنتهى إلى مائة ألف أو أكثر فاذا اراد الله رحمة
 تلك الذات المظلمة فأن ذلك النور الذى يمددها ويستقبلها بآتيه مرة ويخفى بها تلك الشعب واحدة بعد
 واحدة ولنغرضها من ملاحظة الصبر فيقول بها سواد ضدهم من الجرم والقلق وبآتيه مرة بشعبة أخرى
 ولنغرضها شعبة الرحمة فيقول بها سواد ضده الذى هو عدم الحق بآتيه مرة بشعبة أخرى ولنغرضها
 شعبة الخلق فيقول بها سواد ضده وهكذا حتى تأتى على جميع الشعب التى فى الذات المظلمة المنورة
 وتزول عن الذات المظلمة جميع الاوصاف الموداية وعند ذلك يتمكن المبدء من المشاهدة فى الذات
 الشريفة فلا تبق عليه شيء من السواد كان ذلك سوادا في ذاته لا يطبق بمشاهدة الذات الشريفة
 حتى يخرج السواد بآمر من ذاته ولنسأله ان يذاته حتى بالاسرار التى فى الذات الشريفة أنه تكون
 فيه على السكك التى هي عليه فى الذات الشريفة بل نريد أنه يلقى بها على ما تنطبق ذاتها وأصل خلقته
 ولنسأله ان يذاته حتى يلقى بها على ما تنطبق ذاتها وأصل خلقته
 فان الانوار لا تزول عن محلها بالاخذ منها فظنرك بهذا ان البعد لا يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى تسمى جميع اوصافه يروى ذلك الاسرار الشريفة والأنوار المظلمة وذلك قطع لقامات لا تعد
 ولا تحصى

فان فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكل من خصه رضى الله عنه أو أكثر اخبر عن حاله وما وقع له من الفتح وبقي عليه ما بقى وما سبق من
 نقي المشاهدة من الذى لا يبقى مجيبها فاما نعى به نقي المشاهدة على الكمال فان من بقيت عليه
 شعب وحصلت له مشاهدة حصلت له لا على الكمال والله اعلم وسأله القبيح المذكور عن المريد الذى
 يزيد إذا حضر الشيخ ونقص إذا غاب بماله ومثا أى من الانثة صيدى إذا صاحب المريد شيئا
 كاملا طارفا يروى وادعى أنه يرويه يهتبه ثم إذا غاب بشرة الشيخ فوت أو سقر مجده المريد ضعفا من
 شعبة في الحال والظلم والفضل فامضى فربته له بالحال والهمة وافتقاره به من ضعف افتقاره به اذا بعد
 عنه فأجاب رضى الله عنه بان همه الشيخ الكمال هي نور إيمانه بالله عز وجل وبه رضى المريد ويرقيه
 من حالة إلى حال فان كانت محبة المريد للشيخ من نور إيمانه أمده الشيخ فحضر أو غاب بل ونومات وموت
 عليه آلاف من السنين ومن هنا كان أولياء كل قرن يستمدون من نور إيمان النبي صلى الله عليه وسلم
 ووليهم ويرقيهم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم لأن محبتهم فيه محبة صافية خالصة من نور
 إيمانهم وإن كانت محبة المرء في الشيخ من ذات المريد لا من إيمانه انتفع به مادام حاضر فاذا غاب
 الذات من الذات وقم الاقتران وعلامة محبة الذات أن تكون محبة في الشيخ لتعصيل نعم أولدفع
 ضرر دنيوى أو آخروى وعلامة محبة الأيمان أن تكون خالصة لوجه الله لا لغرض من الأغراض
 فالمريد إذا وجد نقص من نفسه تدعى به الشيخ فالتقصير منه لان الشيخ والله اعلم وسأله القبيح

المذكور
 البرزخ مع بقاء نسب وحبيب ليست كبدته ولا تلك لا يعلم خيال لا سيقية له فاجابة وتقي عمل تجمل الصفات الالهية كما ان

الذكار الآخرة عمل لتجلى الذات الثنية لقوله صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم أجمعين وأما الذكار الأول الذي نحن فيها الآن فهو عمل تجل أسماء الربوبية فكل عالم من هذه العوالم قويم به مظهر فرد من الافراد (٢١١) الثلاثة الذين هم آدم وعيسى

المذكور أيضاً عن طريق الشكر وطريق المجاهدة أيها أول عاينيه (ومنها) سيدي رضى الله عنكم وأوصاكم ما اتفرق بين طريقة الولي العارف الشاذلي وأتباعه وطريقة الغزالي رضى الله تعالى عنه وأتباعه حتى أن الأول مدارها كلها على الشكر والفرح بالنعم من غير مدقة ولا كلفة والاخرى مدارها على الرياضة والتمب والمثقة والسهر والجوع وغيرها قبل ما سيدي متوافقان على الرياضة وإنما يأسر الشاذلي بالشكر بعد القرب الوصول أو عنده أو هو أسر بالشكر والفرح بالله من أول وهلة وحين البداية وهل الطريقان يمكن سلوكهما لرجل واحد أو لا يمكن أن يفتنح بأحدهما إلا بالاعراض عن الأخرى جواباً شافياً (فاجاب) رضى الله عنه بأن طريقة الشكر هي الأصلية وهي التي كانت عليها قلوب الأنبياء والاصفياء من الصحابة وغيرهم وهي عبادته تعالى على اخلاص الصبوة والبرادة من جميع المخلوط مع الاعتراف بالعبودية والتقصير وعدم توفيق الربوبية حقاً وتكون ذلك في القلب على عمر الساعات والازمان فلما علم تبارك وتعالى الصدق في ذلك أتاهم بما يقتضيه كرمه من الفتح في معرفته ونيل أسرار الأيمان به عز وجل فلما سمع أهل الرياضة بما حصل ل هؤلاء من الفتح جعلوا ذلك هو مطلوبهم وسرهم فعملوا بطلبه على القيام والسهر ودوام الخاوة حتى حصلوا على ما حصلوا بالمجبرة في طريقة الشكر كاتمن أول الامر إلى الله وإلى وصوله لا إلى الفتح ونيل الكشوفات والمجبرة في طريقة الرياضة كانت الفتح ونيل المراتب والسير في الأول سير القلوب والثانية سير الابدان والفتح في الأول هجومى لم يحصل من المبدئ نفوق اليقينا العبد في مقام طلب التوفيق والاستغفار من الذنوب لإجهاذه الفتح المبين والطريقتان على صواب لكن طريقة تفكر أصوب وأخلص والفرقتان متفتحتان على الرياضة لكنها في الأول رياضة القلوب بتطهها بالحق سبحانه وتعالى وإزهاها العكوف على يابه والحق إلى الله في الحركات والسكنات والتباعد عن الفتنة المتخللة بين أوقات الحضور والجله فالرياضة فيها تمليق القلب بالله عز وجل والدوام على ذلك وإن كان الظاهر غير متلبس بكبير عبادة ولذا كان صاحبها يصوم ويصوم ويقوم ويصوم ويقارب الصلوة ويأتى بآثار وظائف الشرع التي تضاد رياضة الابدان وقال مرة أخرى بعد قوله والمجبرة في طريقة الرياضة كانت الفتح ونيل المراتب ثم بعد الفتح منهم من يبتلى على نيته الأولى فينقطع قلبه مع الأمور التي يشاهدها في العوالم ويقرب بما يرى من الكشف والمفدى على المادى على الخطوة ويرى أن ذلك هو الغاية وهذا من الذين خلت قلوبهم من الله عز وجل في بداية الامر ونهايته فهو من الآخرين أعمالاً الذين ضل صفيهم في الحيات الدنيا وهم يحسنون أنهم يحسنون سماعاً ومنهم من تتبدل نيته بعد الفتح ويرجع الله تعالى ويأخذ بيده فيمتلئ قلبه بالحق سبحانه وتعالى ويعرض عن غيره وهذه الحالة التي حصلت لها بعد الفتح هي كانت البداية في طريق الفكر فيا بعد ما بين الطريقين وتبين ما بين المطلبين وبالجملة فالسير في الأول سير القلوب وفي الثانية سير الابدان والثاني في الأول خالصة وفي الثانية مشغوبة والفتح في الأول هجومى لا تدفق من العبد اليه فكان ربانيا وفي الثانية نيل بحيلة وسبب فانقسم إلى الوجين السابقين والفتح في الأول لا يتأهل الا المؤمن العارف الحبيب القريب محلاب الفتح في الثانية فانما يشقده بصحة تبارك للربان وأعباد اليهود وخصيات توجسوا بها إلى شيء من الاستدرجات (قال) رضى الله عنه ونحن في هذا الكلام نتكلم على الرياضة مطلقاً كانت من الحق أبو

وعد مسنونات الله
وسلامه عليهم فالاول
خصيص بالأسماء والثاني
خصيص بالصفات
والثالث خصيص
بالذات فأقدم عليه السلام
فاتق لربك المسميات
والمقيدات بصورة
الأسماء وعيسى عليه
السلام فاتق لربك
الصفات البرزخيات
بصورة الصفات وبعد
صلى الله عليه
وسلم فاتق لربك الذات
ورائق لتتق الأسماء
والصفات لأن الخصيص
بالمظهر الأدنى الآثار
الكونية فظهرت عمايته
وتوعدت حقائقه ورواقته
والمخصيص بالمظهر
اليسرى المعارف
الالهية والكشوفات
البرزخية والتنوعات
الملكية والتنفقات
الروحية والمخصيص
بالمظهر الحمدي سر
الجمع والوجود والاعلاقي
عن الصفات والحدود
لعدم انحصاره بمحقيقة
أو تلبسه بضد
شرعة بل سره جامع
ومظهره لاسم فهو
الأول والأخسر
والظاهر والباطن
وقد ولج كل من
هذه الأفراد النسالة
عزله الختمية به في

مياكلهم التي هم عليها الآن ولم يكن ذلك لنهرهم فأقدم عليه السلام بمحقة يرمذخيته أولاً قبل نزوله إلى هذا العالم وعيسى عليه الصلاة والسلام كذلك والى الألفين والحق الذي ولها آدم مع ما خصه به عليه من حقائق الصفات والاعلاقي هو

الاحياء فقلت طلال شكته بضعى ما مكته آدم في جنته وبعد صلى الله عليه وسلم قد ولج العوالم الثلاث لانه مظهر صرا الجمع والوجود حين امرى به من عالم (٢١٢) الاسماء الذى اولها مركز الارض واخرها السماء الدنيا بجميع احكامها

ويحلقهاهم ولج البرزخ - ستاحه السماء الدنيا إلى انبثاته وهو السماء السابعة ولج باستفتاحه عالم البرش إلى الملائكة اليه ولا يمكن التعبير عنه إلا بالوصول إلى فلا يصير عنه حقيقة اطلاقه فذلك اخبر دعواته ومعجزاته الخبيصة به ذلك اليوم المطلق الذى لا يسميه غيره فانه لو ظهر ذرة من معجزاته التى من خصائصه هنا لتلاشى العالم بأسره فانها كلها تجليات من الكون والتقييد لبراهين الخفية وما ظهر هنا من معجزاته فهو مما شاركه فيه خصوص من لم ينل لانها كلها كليات ومربيات ومعجزات ومنقطعات بخلاف ما يظهر حكمه فنه في ذلك المثل الذى لا يظهر فيه الا ما يناسبه من الاخلاق وخدم الاقطاع في يوم آدم عليه السلام الفسنة ابتداء يومه و آخره كونه شقما وذلك من جنس اوليته واصل نوره العوالم وظهر بها كواحد من الاعداد يوم عيسى عليه السلام سبعة آلاف سنة ابتداء يومه وانتهت

من المبطل ولما تسكلم على رياضة أى حامد الغزالي رضى الله عنه بالخصوص فانه إمام حق وولى صدق وقولكم وهل يمكن سلوكها لرجل واحد هو انه يمكن اذلتنا في بينهما فممكن من الشخص أن يملق قلبه بالفرع ورجل في سائر حركاته وسكناته ويقيم ظاهره في المجاهدات والرايضات والله تعالى أعلم (وسأله) الفقيه المذكور أيضاً بما نصه ومنها سبىدى هل يمكن للسان أن يعرف قابليته للارادة وعدمها أى القابلية الخاصة أو لا يعرفه بذلك الا غيره من شيخ صالح أو أخ ناصح فأجاب رضى الله عنه بأن القابلية يعرفها الشخص من نفسه بأن ينظر إلى الغالب على فكره فهو الذى خلقت الذات له ولا يد للذات أن تتبع ما الفكر فيسوء أقيمت فيه من أول الامر أولاً فن غلب على فكره محبة الله والميل إلى جنبه واستحضار عظم سطوته واخوف من جلاله وكبرائه فذلك علامة إرادة الخير به سواء كانت ذاته مقامه في المحالقات أو في الموافقات فانها وإن أقيمت في المحالقات فسيرجع الله سبحانه بها إلى الخير والقلاح والرشد والنجاح ثم القابلية المذكورة كالرجلة والشجاعة تختلف بالقوة والضعف وتعلم سماتها المختلفة فن نظر إلى جماعة من الصبيان وهم يلعبون علم من رجلة قوية ومن رجلة ضعيفة ومن رجلة متوسطه فذلك أهل القابلية يتفاوتون في حضور المعنى السابق فنه من هو في الدرجة العالية بأن يكون هو الغالب عليه في سائر أوقاته ومنهم من يأتيه في أقل أوقاته ومنهم المتوسط وخر ذلك أن الفكر والخواطر التى في الباطن تور من أنواع العقل يمد بها العقل الذات على وفق القدر وماسبق في القصة فإن أريد بالذات الغير التى العقل عليها الفكر فيه وفي أسبابه حتى تدركه وإن أريد بالذات الشرائى العقل عليها الفكر فيه وفي أسبابه حتى تبلغ اليه وتناهل ثم الغير يتبع مراتب الفكر الثلاثة السابقة والشري يتبع أيضاً مراتب الفكر فيه ثم القابلية لا تختص بماسبق بل كل ماسبق في القدر أن الذات تدرك وتعمل اليه فان أمر القابلية يظهر فيه فن نظر إلى جماعة من الصبيان وسبق الواحد منهم أن يكون كاتباً والآخر أن يكون حجاماً والآخر أن يكون شرطياً مثلاً فان الأول يعرف كيف يشد القلم الكتابة ويعمل في ذلك بأدق تلبية ولا يعرف كيف يشد الموصى للتخفيف ولا كيف يعلق السكين ولو نه ماضى أن ينبهوا الثاني يعرف كيف يشد الموصى ولا يعرف كيف يشد القلم ولا السكين والثالث يعرف كيف يعلق السكين ولا يعرف كيف يشد القلم ولا الموصى وكل ميسر لما خلق له وكذا من غلب على فكره التجرد في البرزخ و أراد أبوه أن يقيمته في الفلاحة فانه لا يطيع منه خير ولو أقامه أبوه في التجارة جامعته ما يحب وما يريد فخرج من هذا أن قابلية كل شئ مبنية على الفكر فيه وكل واحد يعلم ما يجوز فيه فكره والله الموفق (قلت) وقد سمعت من الشيخ رضى الله عنه أن امرأ من المتقدمين كان لها ابنان وبنتون لها رأت أن عوت قالت لم ابن ابني فلان يخرج من الصالحين والآخر يخرج من الظالمين والبنات سيكون لها مال كثير ودينار مريضه فقيل لها أتعلمين الغيب فقالت ما أعلم الغيب ولكنى نظرت إلى الاول فرائته شديد الخوف من الله تعالى لا ينظم أحداً من الصبيان ووجه تعالى حاضر في قلبه دائماً فعلمت أنه سيعبر إلى خير ونظرت إلى الثاني فرائته على العكس فعلمت أن ما له إلى شر ونظرت إلى البنات وكانت صغيرة فوجدتها تصنع من الحرف المالية خلاخا وقلاداً ودماليج وما يلبسه النساء ورأيت به هذا شظيها دائماً فعلمت أنها ستصير إلى دنيا كثيرة (قلت) وأخبرني بعض الناس أن كان كذا بشاراً دخلته أمه في صنعة الحرير وكان يتعاناها وتقل عليه كثيراً حتى مر

عصرون وذلك لكونه بعث آخر الدنيا وأوله البرزخ وهي سبعة أيام ويوم محمد صلى الله

العالم الالهية والكونية فلذلك قال نخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة في امن النظر علم حقائق
الكون وستراته علما يقينيا وعلم ما يمكن تغييره هنا ولا يمكن تغييره هناك والله على كل (٢١٣) شيء شهيد (يا فتوة) سأنت

ذات يوم يقوم وهم يتعاون صنعة الجليس وتخبره وتزوجه قال فنظرت اليهم فذهب عقلي معهم
فعملت ذلك اليوم صنعة الحري وخدمت معهم فأسرعت جوارحي في الغدوة ونشط قلبي وكافي كنت
في السجن وخرجت منو حصيل لي تيسر عظيم في فهم صنعة الجليس وماعدت إلى صنعة الحري أبدا
(قلت) وهو اليوم مدرس القوم الذين يتعاونون صنعة الجليس وكل ميسر لما خلق له (وأخبرني) بعض
الناس أنه كان له حمار ضعيف وكان يسكن بزاء قوم في البادية وكان لهم بيت صغير لا شغل له إلا
الركوب على حمارى ولكن يركبه على صفة من يركب الخيل فيجعل في رجله مهزاة من شوك والحمار
لجأ من سمع الدوم ويحمل في يده حربة من الميدان ويظل يحرك في الحمار وكما تردناه ما إليه
إن غفلنا عنه فلما كبر الطفل وبغى رجوع مع القواد الذين يسيرون الخيل للسلطان أمره الله وكل ميسر
لما خلق له (وذكرني) هنا حكاية معلم الصبيان الذي اختبرهم بأن أعطاهم طيوراً وأمر كل واحد ببيع
طائره في الموضع الذي لا يراه أحد فجاءوا وقد جوعوا طيورهم إلا واحدا منهم يقال أنه هوايو العباس
السبي رضى الله عنه فانه رجع إلى الشيخ بطائر فقال كل موضع أريد فيه ذبحه أجد الله معي فلم
الشيخ رضى الله عنه أنه يصير إلى مقام المعرفة وأوصى عليه ولم يزل يلاحظه والله تعالى أعلم (ومحدث)
الشيخ رضى الله عنه يقول إن الرجل إذا كان فيه عرق الولاية وأقامه الله مع أهل اتفاقية وبني معهم
مدق فانه إذا مر به ولي من الأولياء وهو مع أولئك القوم كان عرق الولاية الذي فيه يحيا فإذا وقع
لصاحبه انفتاح وفرح وانطلاق صدره هذا بمجرد روالى عليهم وإن كان صاحب العرق لا يعرفه
ولا تكلم معه الولي ولا جرى بينهما حديث أما إذا جرت بينهما معاشرة وحصلت بينهما معرفة فقلنا تسأل
عن حياة العرق الذي فيه وزيادة أخير فيه في كل لحظة وإذا كان في الرجل عرق الشر الذي فيه
كالسرقه مثلا وأقامه الله مع أهل الولاية والعرفان وصار يخدمهم ويخالطهم مدة فذا مر بأولئك
الجماعة ساقوا مثلالن الرجل الذي فيه عرق السرقه يحيا وينشرح صدره للشر الذي فيه وتقوم
قيامته بمجرد مرور السارق عليه من غير معرفته ولا مخالطة له أما إذا حصلت المعرفة بينهما فانه شره
يتم والعباد بالله وكل ميسر لما خلق له (قلت) وهذا باب واسع وطريق نافع يعرفه من مارس تعليم
الناس العلم أو نحوه فانه إذا عرض عليه هذا الكلام في القابلية وجدته كأنه نسخة منقولة عما جرى
عليه في زمان التعليم ومعاماته ولقد أظنني الله تعالى وله الفضل والمنة في مقام التعليم فبقيت فيه تفرغ
من سبع وعشرين سنة وحين تمت كلام الشيخ رضى الله عنه في القابلية والحوارات التي تنتهي عليها
الذوات عرضت على ماجرى خلق كثير تعلموا منها فوجدته ضابطا جامعا مانعا وطرحته في بسببه
أحالا كثيرة كنت أتحدثها في تعليمهم فأبالي لهم في النصيح والبيان مع إقامة الدليل والبرهان وأحب
لهم الخير كثير أو أعناهم حتى يسكن ذلك في ذاتي ويصير ذلك كله أكل وشرب في معهم بمد ذلك لا يجني
منهم شيء وكل ما بينته معهم في مدسة سنين ينهدم بمجرد دخال الطمأنينة هو من أهل البطالة بل ينهدم بمجرد
غفلتي عنهم وعدم تنبيههم كالأبائي التي تحشى مادامت تضربوا إذا قطع عنها الضرب وقفت وجري خلق
كثير غيرهم عكس هذا وذلك أنهم بمجرد دخال الطمأنينة لتأوا معاشرتهم لا يبالون في قولهم ما يسمونه منا
ثم لا يزالون في زيادته في كل مجلس جلسوه مطاع كوني لأباليهم معهم المبالغة التي كنت أقفها مع
القسم الأول فام أزل أنكر في ذلك وأطلب المبيب فيمضي تمت كلام الشيخ رضى الله عنه في القابلية

لها فلو أراد الموافقة الرومانية غلبة إذ المتجسد يحكم عليه بالاثبات بلفظ أمين بترتيب للتعلق بالحروف فلن تألها غير متجسد
فإنه إذا الموافقة في الحال التي يطرأها الله فيها في جميع بين الظالمين الذين هم الحال في الوهم غفولة ولا يدون وقد يكون العبد في

يترقب على أمين الداعي

(٢١٤)

تدله دعوة كلالثة
لا يحكم التبعة لللائكة
على أمر مستقل فاذن
الاستجابة لنا بحكم
التبعة لا يكون في حقنا
إلا في وقت لا لائنة لنا
فيه أمافي وقت يكون لنا
فيه الاجابة جزاء لما
امتثلناه من أمر الحق
في وقت ما فلا تكون
إجابتنا فيه بحكم التبعة
للائكة فعل كذا
فلاننا لا قدر استجابته
قال لنا كذا وكذا
والسلام (جهره) سمعت
ههنا رضى الله عنه
يقول من أراد أن يكون
إمامه بلبه وبما جاء به
عصفاً من دخول الشبه
فيه فليصلق الخبر بما
أعطاه فوه من الإيمان
الكفى الثوري وذلك
لأن الصدق متعلقه
الخبر وعمله الصادق
والإيمان الكفى نور
يظهر على قلب العبد
يصدقه الخبر في الأمر
بشيء والرجوع عنه فإن
النور تابع للخبر حيث
يشي فثبت به مادام الخبر
يشتهر ورقمه مادام الخبر
برقمه ولا ينصف الحق
في ذلك بل يده وهو الذي
جعل بعض الظواهر
ينسكرون نسخ الأحكام

حياته الله يطلع به على الأمانة قد سمعت فيجوز مرة أمة هذه الحكمة فلهذا كل داع لتجيب الله ولضغده كيف شاء ولا

وذكرت لما جرى لي مع التتم الاول فقال رضى الله عنه اطرح عنك الحجل فانك تضرب في حديد
بارد والناس ميسرون لما خلقتوا له واليداي تدل على النهايات فانظر إلى البدايات وتزل الناس منازلهم
هذه المعنى كلامه رضى الله عنه فن ذلك اليوم استرحمت وجعل لي علم عظيم والحمد لله بأحوال الناس في
القابلية في كل شيء والحمد لله فان كنت كسافنا حادثة لبيبا فاجل هذا السلام نصيب غنيك فانك
تطرح به عن نفسك أجمالا كثيرة في معاشره أصناف الناس على اختلاف طبائعهم والله سبحانه الموفق
(وسأله) الفقيه المذكور رسول الله سبحانه هذا الباب في الحجة ونصه ومنها سيدى مامنى قول ابيليس
العين لولى الله سهل بن عبد الله ترى في آية قول الله تعالى ورحمى وسعت كل شيء حتى قاله التقييد
صفتك لصفة الحق مع كون الآية مقيدة والكلام على وفق العلم وأي حيلة للعبد حتى يقيد كلام
الحق سبحانه مع أن الآية مقيدة بدون تقييده مع أن الشيخ المارفي مربي المارفين يحرم الدين
الحاجي قالوا العين أستاذهم في هذه ومعلمه أجيبوا ما جوبين وعليكم أركي حجة وأطيب سلام فلت
صفة المناظرة بين ابيليس لعنه الله وبين سهل رضى الله عنه هي أن قال ابيليس إن الله تعالى يقول ورحمى
وسعت كل شيء وأنا شىء فقال له سهل فان الله يقول فما كتبنا الذي يتقون الآية وأنت لست منهم
فالمعوم الذي في كل شيء مقيد فقال له ابيليس لعنه الله التقييد صفتك لصفة سبحانه فوق سهل ولم
يرد جوابا حتى قال الحاجي إن سهلا شيخ ابيليس في هذه الثالثة وهي أن التقييد صفته لصفة الحق
سبحانه وتعالى ذكر الشيخ الشعراني رحمه الله تعالى الحسابة وسكت عنها فتخييل السائل من سكوته
محمها فاستشكل ذلك بأن التقييد من الله تعالى لا من سهل فرفع سؤاله إلى الشيخ رضى الله عنه فأجاب
رضى الله عنه بأن التقييد في الآية من الله تعالى لا من الحق وتمسك ابيليس لعنه الله بالشبهة التي أوردتها
تمسك باطل والصواب مع سهل رضى الله عنه لا مع ابيليس لعنه الله ووجه مدح ذلك الكلام الذى
جرى على لسانه لعنه الله أن الحاجي وسهلا فهما بنى ما لم يفهم ابيليس لعنه الله ولا جرى على غاير مفرح
من سهل التتمى الساكن وأيقظ منه التأمم والساكن ورجع إلى مشاهدة ما يعرفه من الحق
سبحانه وتعالى فان الصوفية رضى الله عنهم بعد الفتح ومعرفة الحق على ما هو عليه إذا نظروا إلى الحالة
التي كانوا عليها قبل الفتح يحدون أنفسهم مقيدين بالحق سبحانه وتعالى فيا ليعصى من التقييدات
جاهلين به لا يعرفونه حق معرفته فلما قال العين التقييد من صفتك لا من صفته حصل بسبب
هذا القول للثلاث من سهل إلى الحالتين لحصل له ما حصل وإن كان العين لم يرد المعنى الذى التفت
إليه سهل ولا جرى على غاير وهذا فن من سماع الصوفية رضى الله عنهم فقد جاء بعض الأشخاص إلى
دار مريد لفتق عليه الباب ولم يكن في الدار غير المريد فقال المريد من يدينك الباب ما هنا غيري
فسمع الشيخ قوله ما هنا غيري فصعق وخر مغشيا عليه ولم يشعر المريد بشيء من ذلك فن قال إن المريد
أستاذ شيخه في هذا الباب فلا تيق عليه وعليت بنت من أيتها حاجتي في بهام السوق فخرج الاب
ليأتى بهافة التالام فلما كلمت أباك فقالت التالت لها وهل عندي غيره قمص قولها صر في غو
منديا عليه وبهذا يعلم بطلان كلام ابيليس لعنه الله وصحة لحاجات الصوفية وأشارتهم رضى الله عنهم
والله تعالى أعلم (وسأله) الفقيه المذكور سؤالا يسجد من هذا الباب ونصه ومنها سيدى ما نقل عن
بعض المارفين أن في مخالفة مائة رحمة تعود على المؤمن ما هي هذه المائة رحمة التي أصلها من غضب

ولما الصادق لما كذب نفسه في الخبر الاول وإنما أخبر بشيئ به وأخبر برقمه وهو صادق فعمل أن من
قال يصدق الخبر لما أعطاه البليل البقلى أو الجمعى وآمن به لما رأى على يديه من العجرات الدالة على صدقه فإياه منبذول

يُذِيلُ الْخَبْرَ الْقَادِحَةَ لَمْ يَدُلَّ بِرَدِّهِ هَذَا الدُّخُلَ إِلَى مَعْنَى النَّظَرِ وَالْحَرِّ فَسَالَتْ إِلَهُ الْعَالَمِيَّةُ (أَيُّهَا) سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ الْكَاشَفُ إِذَا أَلْهَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى غُشَى مِنْ الْأَقْدَارِ الْجَارِيَةِ عَلَى (٢٩٥)

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أُودِعَ التَّسْلِيمَ وَالْتَوَقُّفَ
إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي ذَلِكَ
الْأَمْرِ فَإِنْ شَهِدَ فِيهِ
مَنْعَةً لِلْعِبَادِ شَكَرَ اللَّهَ
وَسَكَتَ وَإِنْ شَهِدَ مَقْرَّةً
وَبَلَاءً نَزَلَ عَلَى عَامَّةِ
النَّاسِ أَوْ عَلَى أَشْخَاصٍ
مَعْيِنِينَ سَأَلَ اللَّهُ فِي
صَرْفِهِ عَنْهُمْ وَشَفَعَ فِيهِمْ
فَإِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ سُؤَالَ عِبَادِهِ
وَإِذَا رَأَى مِنَ الْعِبَادِ
ضَجْرًا مِنْ زُكُورِ الْبِلَاءِ
فَلْيَجِيبِ الْخَلْقَ تَعَالَى
إِلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ بِأَنَّ الْخَلْقَ
تَعَالَى أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ
وَالدَّهَمِ فَمِنْ حَسْبِكَ ذَلِكَ
مَعَ الْخَلْقِ فَتَحْتَهُ فَتَحَ
بَابَ اسْتِغْفَارِ الْخَلْقِ لَهُ
وَجَعَلَ بَيْنَ الْأُمَّةِ الْبَيْنِ
يَهْدُونَ بِأَمْرِ وَجَعَلَ
رَحْمَةً مِنَ الْعِبَادِ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ (وَمَرْفَعَةٌ)
سَبَّحْتَ فَسَبَّحْتَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْحِكْمَةِ فِي
كُلِّ بَيْتٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
هُوَ الَّذِي يَذْبَحُ الْمَوْتَ
يَوْمَ الْقِسَامَةِ إِذَا آتَى
بِهِ فِي صُورَةِ كَبَشٍ فَقَالَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحِكْمَةُ
فِي ذَلِكَ الْبَشَارَةِ لِأَهْلِ
الْجَنَّةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ
ضِدَّهُ الْأَيْبَى مَعَهُ هُنَاكَ
فَانْهَارَ دَارُ الْخَبْرَانِ
فَلَا يَبْقَى زَلَّةُ الْمَوْتِ

اللَّهُ تَعَالَى وَعَدَهُ لَوْ مَا رَأَتْهَا إِلَى رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ جَابِ بِرَضَى اللَّهِ عَنْهُ بِأَنَّ الْمَرَادَ بِهَذِهِ الْمَعْصِيَةِ مَعْصِيَةُ
الْمُؤْمِنِ الْعَارِفِ بِجَلَالِ رَبِّهِ وَعَظَمَتِهِ فَإِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ لَا تَصْدُرُ مِنْهُ هَذِهِ الْمَعْصِيَةُ إِلَّا بِحُكْمِ غِلْبَةِ
الْقُدْرَةِ وَلَسْنَا نَقْنِي بِالْعَارِفِ خُصُوصَ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ بَلْ نَقْنِي بِهِ مِنْ خُلَاصَةِ إِيمَانِهِ وَصِفَاتِ بَقَائِهِ وَتَعَالَى عَنْ هَذِهِ
هَذِهِ لَا يَزِيدُ الْخَوْفَ مِنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي حَالَةِ الطَّاعَةِ فَكَيْفَ بِحَالَةِ الْمَعْصِيَةِ لِأَنَّ سَبَبَ سُكُونِ
الْخَوْفِ فِي خَاتَمَتِهِ بِعَظَمِ خُطُوبِ تَعَالَى إِذَا خَرَضُوا دَوَامَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ وَاتَّقُوا أَضْدَادَهَا مِنْ
الشُّكْلِ وَمَحْوِهَا فَإِنَّ الْخَوْفَ يَدُومُ وَيَسْكُنُ فِي الذَّلِيلِ وَلَا يَفَارِقُهُ وَلَوْ فِي حَالَةِ الطَّاعَةِ فَتَخَافُ أَنْ يَكُونَ
أَتَى بِالطَّاعَةِ عَلَى وَجْهِ يَمْنَعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَرَقَى فَرَقَهُ تَرَدُّدُ مِنْ هَذَا الْإِحْتِمَالِ رَعْدَةً لَا يَقْرَأُ لَهَا قَرَارٌ
وَيُعْتَرِ بِهَذَا الْخَوْفِ قَبْلَ الْفِعْلِ وَحِينَ الْفِعْلِ وَبَعْدَ الْفِعْلِ وَلَا يَزَالُ مُتَقَشِّفًا لَمَّا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
خَافًا مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّيَّةِ وَسُطُورًا فَإِذَا كَانَ هَذَا حَالَهُ مِنَ الطَّاعَةِ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَلَقَدْ
عَصَى بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَوَعَاهُ بِمَنْعَتِكَ الْمَعْصِيَةِ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً لَمْ تَعْمَرْ عَلَيْهِ سَاعَةً فِي هَذِهِ
الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ إِلَّا وَالِدُ الدُّعْوَى نَبِيلٌ مِنْ عَلَيْهِ خَوْفًا مِنْ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ وَعَصَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَبِّكَ هَذَا
الْخَوْفُ النَّاشِءُ مِنْ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ مِنْ مَوَاقِعِ الذُّنُوبِ وَأَنَّا بِفَضْلِهِ تَعَالَى
بِمَرَاةِ عِلَامِ الذُّنُوبِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ وَحَصَلَ هَذَا الْعَبْدُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ عَلَى مَا لَا يَحْصِي مِنْ
مَنْوَفِ الرِّحَاتِ وَالْجَلَّةِ فَالْمَدَارُ عَلَى الْخَوْفِ السَّائِكِ فِي الذَّلِيلِ دَائِمًا وَسَبَبُهُ دَوَامُ الْمَعْرِفَةِ بِسُطُورَةِ
الرَّبِّيَّةِ وَحَصَلَتْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ لِلذَّاتِ مِنَ الرُّوحِ وَالرُّوحِ مِنَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى الَّذِينَ عَمَّ أَعْلَى الْخَلْقِ بِهِمْ
عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا كَانَتْ الذَّاتُ طَاهِرَةً فَكَانَ الرُّوحُ عَدَاهُ بِيٍّ مِنْ مَعَارِفِهَا فَيَرْجِعُ الْبَيْدُ فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ وَفِي
مَاعَتِهِ وَمَعْصِيَتِهِ وَإِذَا كَانَتْ الْأَذَاتُ غَيْرَ طَاهِرَةٍ فَكَانَ الرُّوحُ نَجَسَ عَنْهَا فَيَرْجِعُ عَنْهَا فَتَنْقَطِعُ الذَّاتُ مَعَ
الشُّبُورِ وَتَعْمَلُ مَعَ الذَّلِيلِ وَتَكُونُ هَذَا هَذَا السَّائِكِ فِيهَا وَالْحَالَةُ الْمُحْمَدَةُ تَكُونُ عَنْهَا بِعِزَّةِ الْمَنَامِ
وَالْغَالِبُ هُوَ السَّائِكُ وَالْحَكْمُ لِلْغَالِبِ فَتُعْمِرُ أَعْمَالَهُ لِتَحْصِيلِ شَهَوَاتِهِ فَيُطِيعُ لَهَا فِي شَيْءٍ ذَا لَمَّا
تَنْتَضِبُ الْعَبُودِيَّةُ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ الرَّبِّيَّةِ وَمَعْنَى لَا تَتَّبِعْهَا لِأَنَّهُ لَا يَبَالِي بِفُطُورِ أَنَّهُ لَيْسَ الْمَدَارُ عَلَى
الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ بَلِ الْمَدَارُ عَلَى الْخَوْفِ وَضِدُّهُ فِي الْحَقِيقَةِ الْمَدَارُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَالْجَهْلِ وَالْعَدَاةِ الْمَذْكُورِ
أَعْنَى مَائَةِ رَحْمَةٍ لَيْسَ مَرَادًا خُصُوصَهُ بَلِ الْمَرَادُ مَا أَمَرْنَا إِلَيْهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَى (وَبَقِيَ الْفَقِيهِ الْمَذْكُورِ
سُؤَالَانِ) فَلَنُورِدُهُمَا هُنَا ثُمَّ نَتَرَفَعُ لِلْمَقْصُودِ فَقَالَ الْفَقِيهِ الْمَذْكُورُ وَمِنْهَا سَبَبُ قَوْلِ الْعَارِفِينَ مَا دَأَبَتْ
شَيْئًا إِلَّا رَأَيْتُ اللَّهَ فِيهِ فَكَيْفَ يَرَى الْقَدِيمُ فِي الْحَادِثِ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْحُلُولِ وَالِانْحَادِ قَوْلُهُ لَمْ يَلَهُ عَيْنُهُ
وَلَمْ يَلَهُ غَيْرُهُ وَفِيهِ مَرْفَعُ الْقِسْمَتَيْنِ وَهُوَ عَالِمٌ بِمَا جَابِ بِرَضَى اللَّهُ عَنْهُ بِأَنَّ مَعْنَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ مَا دَأَبَتْ شَيْئًا
إِلَّا رَأَيْتُ فَعَلَ اللَّهُ فِيهِ فَمِنْ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ لِقَوْلِهِمْ بِمَا هَدَوْهُمْ أَعْمَالَهُ فِي الْمَسْكُونَاتِ وَالْمَحْلُوقَاتِ
وَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ إِلَّا وَأَعْمَالُهُ تَعَالَى فِيهِ لَا عَالَمَ وَلَا حَوْلَ وَلَا انْحَادَ وَثُمَّ أَسْرَارُ أَخْرَأَ لِنَقْشِ وَلَا تَذَكَّرُ
وَبِالْجَلَّةِ تَحْقِيقُ الْجَوَابِ لَا يَسْطُرُ فِي كِتَابٍ وَأَمَّا السَّلَامُ الْثَانِي فَمِنْ ظَاهِرِ فَإِنَّ الْقَدِيمَ مَبَايِنَ الْحَادِثِ
وَالْمَبَايِنَ لَشَيْءٍ لَا يَكُونُ عَيْنَهُ قَطْعًا وَهُوَ مَتَابِعٌ وَلَا يَلَا شَيْءَ وَلَا يَرْتَابُ فَالْمَبِينَةُ مَرْتَعَةٌ لِلنَّبِيَّةِ نَابِيَّةٌ وَاللَّهُ
الْمَوْفِقُ وَمِنْهَا سَبَبُ هَلِ اسْتِحْضَارُ صُورَتَيْنِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَهْنِ الْمُؤْمِنِ وَتَخْصُصُ إِلَيْهَا هُوَ مِنْ
عَالَمِ الرُّوحِ أَوْ مِنْ عَالَمِ الْمَنَالِ أَوْ مِنْ عَالَمِ الْخَيَالِ وَهَلِ الصُّورَةُ أَفْهَمُهُ وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ تَعْقِلِ الْحَادِثَةِ
وَالْمَسْأَلَةِ مَحْفُوظٌ صَاحِبُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ مِثْلَ الرُّؤْيَا الْمَنَامِيَّةِ مَحْمُولًا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى قَدْ

وَلَا يَنْزِلُ لَهُ سِوَى بَيْتٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ تَلَمَّسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ بَيْتٌ فِي الْعَالَمِ كَثِيرٌ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعَةُ الْأَوَّلِيَّةِ فِي هَذَا
الْأَمْرِ أَنَّ فِيهِ بَيْتٌ كُلُّ مَنْ يَحْسِبُ أَنَّ النَّاسَ عَنْ تَحْقِيقِهِمْ مِنْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لَهَا مِنْ قَبْلِ حَيَا كُلِّ بَيْتٍ تَبِيَّةً

والله أعلم (در) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أحب الله لاحسانه تقربوا لعباده تعالى وفي ذلك ما لا يحصى من استهضام الجنب الالهي (٢١٦) ولذلك مال الشارع إلى الرحمة بأهل هذا المقام وقال حيا انشأ يذكركم به من

نعم فمجل الاحسان هو سبب محبتهم له والافهو صلى الله عليه وسلم كان لا يعامل الله بهذه المعاملة وكذلك كل ورثته والله أعلم (رمود) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى ان ذري على صراط مستقيم ما هذا الصراط الذي عليه الرب تبارك وتعالى فقال رضي الله عنه ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الصفات والاحلاق والاجكام فاذا مضى العبد على هذا الصراط كان الحق تعالى أمامه وكان العبد تابعا للحق صلى ذلك الصراط ولذلك قال تعالى ما من خافية إلا هو أخذ بناصيتها فدخل فيها جميع ما دبر هوا وسفلا ما عدا الانس والجن فانه ما دخل منهم الا الصالحون فقط ولذلك قال تعالى في حقهم على طريق الوعد والتهديد حيث لم يعطوا نواصيهم بيده سنفرغ لخصم انه التقلان فقلت له فاذن الدواب أمكن في الاتقياء منا فقال رضي الله عنه نعم لا تعرف الدواب للمعانة طمعا

راي حقا فان الشيطان لا يستطيع أن يتمثل في أو كمال عليه الصلاة والسلام أو هي ليست مثلها أجيبوا ماجورين وعليكم ذكر كتحية وسلام ه فأجاب رضي الله عنه بأن ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فن توجه بفكره إليه صلى الله عليه وسلم وقمت صورته في ذهنه فان كان ممن يعلم صورته الكبري على كونه محيايا أو من العلماء الذين غنوا بالبحث عنها ثم جعلوها فانما تقع في فكره على نحو ما هي عليه في الخارج وإن كان من غير هذين فانه يستحضر في صورة آدمي في غاية الكمال في خلقه وخلقه فقد توافق الصورة التي في فكره ما في الخارج وقد تخالفه والحاضر في الفكر هو صورة ذاته صلى الله عليه وسلم لا صورة روحه عليه الصلاة والسلام فان الذي شاهدته الصحابة رضي الله عنهم وأخبر عنه العلماء هو انكالات لا الروح النيرة ولا يحول الفكر الا فيا بعلمه الشخص ويعرفه فقولكم هو من عالم الروح ان أردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح أي من روح المتفكر وإن أردتم به الحاضر أي فعل الحاضر في أفكارنا وروح صلى الله عليه وسلم قد سبق أهليس إياها وأما الحادثة والمكاملة إذا حصلت لهذا المتفكر فان كانت ذات ماهرة ونحوها ووجهه ولم يحجب عنها أسرارها وكانت معها كإظهار مع خليفه فالحادثة معصومة وهي حق وإن كانت الذات على العكس فالامر على العكس والله الموفق انتهت أجوبته رضي الله عنه وتبعناه أمين (وقد ذكرت) ليرضى الله عنه ذات يوم أن بعض الصالحين كان يذكرهم جماعة من اصحابه ثم إن بعضهم تبدل لونه وتغير حاله وبذل جلسته فقيل له لم فعلت هذا فقال واعلموا أن فيكم رسول الله يريد أن النالي صلى الله عليه وسلم حضر في تلك الساعة وأنه شاهد ذلك فقلت للشيخ رضي الله عنه هل هذه المشاهدة التي وقعت لهذا الرجل مشاهدة فتح أو مشاهدة فكر فقال مشاهدة فكر لا مشاهدة فتح ومشاهدة الفكر وإن كانت دون مشاهدة الفتح الا أنها لا تقع الا لاهل الايمان الحاصل والمحبة الصافية والنية الصادقة والجلية فهي لا تقع الا لمن كل تعلقه بالله صلى الله عليه وسلم ولم من واحد تقع له هذه المشاهدة فبظنها مشاهدة فتح وإعماهي مشاهدة فكر وهذا القسم الذي تقع له هذه المشاهدة وهو غير مفتوح عليه إذا قيس مع عامة المؤمنين كانوا بالنسبة إليه كالمقدم ويكون إعانهم بالنسبة إلى إعانته كالأشياء والله تعالى أعلم (قلت) وما يؤيد المشاهدة الفكرية وانها تقع لغير المفتوح عليه كونها تقع لمن كلت محبته في شخص وإن كان غير النبي صلى الله عليه وسلم ولقد أخبرني بعض الخواصين أنه مات له ولد كان يحبه كثيرا وأنه لم يزل لشخصه في فكره حتى إن عقله وجوارحه كلها معه فكان هذا دأبه ليلانها وأل أن أخرج ذات يوم إلى باب القنوج أحدا بواب فاس حرسها الله لشراء النعم على عادة الجزايرين فخال فكره في أمر ولله الميت فبينما هو يحول فكره اذ ذاك عيانا وهو قادم اليه حتى وقف إلى جنبه قال فكلمته وقلت له يا ولدي خذ هذه الساعة لشاة اشتراها حتى اشتري أخرى وقد حصلت لي غيبة قليلة عن حصى فلما سمعتي من كان قريبا أنكم مع الولد قالوا مع من تشكم أنت فلما كلموني رجعت إلى حصى وغاب الولد عن بصري فلا يدرى ما حصل في بطني من الوجد عليه الا الله تبارك وتعالى (قلت) وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول ينبغي أن تكون هذه المحبة بين المريء والشيخ فانها باقية جدا (ومعته) يقول ان أهل هذه المحبة يضررون وينفعون كابقع ذك من أهل التصرف ويقول ان نار المحبة اذا شملت لا يرد لها شيء (ومعته) رضي الله عنه يقول كان لبعض الاشياخ مريد وكل المريد يحب الشيخ كثيرا حتى صار الشيخ لا ينيب عن حصى المريء وفكره فكان الشيخ اذا

قلت له فإل الماركر أن يتبع الحق تعالى في صراط ارادته المحررة عن الامر فقال رضي الله عنه لا يملك صراط لا يضاف إلى الله تعالى انما يضاف إلى الناس لاني هو ذا عليه الصلاة والسلام ما ذكر ذلك الا على وجه المدح والتناء

الحق فاعلم ذلك (الثالثة) سمعت ههنا رضى الله عنه يقول إياك أن تترك الدماء أكالا على ماسبق به التقدر فتفتوتك السنة فان الدماء
قسه عبادة وستغصوا أحبب الدماء أم لم يحب فاعلم ذلك (جوهري) سمعت شيخنا (٢١٧) رضى الله عنه يقول من المهادنى

من الدنيا عن ذكر الله أو
عن صلاة الجماعة ومحوها
فلا كفارة له إلا التصديق
بذلك الشيء الذى الماه
كأنما ما كان ولو ألف
دينار وقد صلى بعض
الانصار فى حديثه
فطار طير ليخرج فإ
قدر من التعاف لشجارها
فأعجبته فلم يعرف كم
صلى فتصدق بها كلها
ويشهد لذلك أيضا قصة
سليان حين طلق مسجعا
بالسوق والأعناق حين
الماء عرض الخيل عليه
عن صلاة العصر حتى
كادت الشمس أن تقرب
ولا يقدر على الصلوة
بهذا الأمن آخر جنباه
الحق تعالى على جانب
« فقلت فلم يتصدق
سليان بالخيول كما فصل
هذا الانصارى فقال
رضى الله عنه لم يملك
عليه السلام عقله فى
التأخير تعظيلا لأمر الله
ونظير ذلك ما وقع
لأبراهيم الخليل حين
اختنق بالقاس قيسيل
له هلا صبرت حتى
تأتبك بالومى فقال
عليه السلام أمر الله
عظيم فبادرت إليه
وكان الشبلى رحمه الله

إذا فعل فلما فى داره ما كان له يدور هو فى داره فإذا قال الشيخ فى داره مناديا لابنته يا فاطمة قال المريد
فى داره يا فاطمة وإذا قال الشيخ أقبلوا كذا قال المريد فى داره أقبلوا كذا وإذا جعل الشيخ يولى
عماته على رأسه أخذ المريد شيئا وجعل يولى على رأسه هذا فى أحواله بحال الشيخ دائما وبهذه
الحبة البالغة إلى هذا القدر تقع الوراة (وسمعت) رضى الله عنه يقول كان بعض الناس يمشى بنتا جبة
الصورة فبلغ من محبتة فيها أنه إذا هتف شخص بأمرها نادى يا فاطمة يقول العاشق نعم من غير شعور منه
قال رضى الله عنه حدثوا عنى بهذا الأمر أنا رأيت بهننى إذا نادى بأمرها قال نعم وهو لا يشعر فإذا كانت هذه
الحبة فى الأمور الهلالية فكيف ينبغي أن يكون أهل الجدة (وقد سمعت) رضى الله عنه يقول كان سيدى
منصور رحمه الله تعالى يقول من الحبسة على من يدعى بحبة الله تعالى ما وقع لبعض أولاد النصارى فأنه
عققت بنتا لبعض أكابرهم فلما اجتمع بها ونام معها فى فراش واحد وذهب فكره فى محاربتها نظرت إلى
وجهه فرائت فيه بنية فأرادت قطعها وكانت عندها سكين وهى مسمومة ولم تشعر بسما فقطعت تلك
أوربية ورسى السهم فى ذاتها فخرجت روحه وهو غائب فى محبتها فهذا كافر بلغ من محبة الشيطانية إلى
أن خرجت روحه وهو لا يشعر فكيف ينبغي أن تكون حال المؤمنين مع ربهم عز وجل (وسمعت)
رضى الله عنه يقول إذا أحبب لا يتنعم بحبة الكبير ولا لو كان الكبير نبيا حتى يكون الصغير هو الذى يحب
الكبير لحينئذ يتنعم بحبته إلا الله تعالى فأنه تعالى إذا أحب عبدا بقوته محبة ولو كان العبد فى غاية
الاعراض وقال رضى الله عنه أن الصغير إذا أحب الكبير جذب ما فى الكبير ولا عكس وكانت بين
يدهما جافة فقال إن هذه إذا أمدها الله تعالى بحبة ثقافة جامضة مثلا وتمكنت فيها الحبة غاية
فأنها تنفس فليحب حتى أنا إذا شققنا واحدنا جرحنا فاحترق فيها ولا نجد فى الثقافة شيئا من طعم
الاجابة إلا الله تعالى فأنه إذا أحببه العبد لا يحب شيئا من أمراره تعالى ما لم يحبه الله وسر الترق هو
أن الشغل على ما يحب عبدا حتى يعرفه به وبالمعرفة يطلع على أمراره تعالى فيقع له الجذب إلى الله
تعالى بخلاف محبة العبد من غير معرفة له به عز وجل فأنها لا تنقص شيئا فقلت فأنهم يقولون إن
الشيخ يكون مع مريده فى ذات المريد ويسكن معه فيها فقال رضى الله عنه ذلك صحيح وهو من المريد
لأنه إذا قوت محبته جذب الشيخ حتى يكون على الحالة المذكورة فتصير ذات المريد مسكنا للشيخ وكل
واحد يزين مسكنه يشعر إلى تأثير الشيخ فى ذات المريد إذا سكنها (وسمعت) رضى الله عنه يقول إن
المريد إذا أحب الشيخ المحبة الكاملة سكن الشيخ معنى ذاته ويكون بمنزلة الخليل الذى تحمل بولدها
فإن حملها تارة يتم صلاحه فيبقى على حاله مستقيمة إلى أن تضاع وتارة يسقط ولا يبقى منه شيء وتارة
يحصل لرقاد ثم يفيق والافاقة تختلف فقد يفيق بعد شهر وقد يفيق بعد عام وقد يفيق لأكثر من
ذلك فيكذلك حالة المريد إذا جلى بسخية فتارة تكون محبته خالصة تامدة دائما فلازال أمر الشيخ يظهر فى
ذاته إلى أن يفتح الله عليه وتارة تكون محبته منقطعة بعد أن كانت صادقة واقطاعها بسبب عروض
مانع فنسأل الله السلامة منه فتبديل نيتة فى الشيخ وتقطع أسرار الشيخ عن ذاته بعد أن كانت ساطعة
غلظها وتارة تنفج محبته فى سيرها ثم تعود إلى سيرها ملدة قريبة أو متوسطة أو طويلة فتقف أسرار ذات
الشيخ عن ذاته فإذا رجعت المحبة رجعت الأسرار فليختر المريد نفسه من أى قسم هو من هذه الأقسام
الثلاثة وليسأل الله تعالى العفو والعافية والتوفيق والهداية أنه جميع قريب (قلت) وهذه الأقسام

هذه هي راحة مخصوصة . (٢١٨) وذلك بأنه باهز قد لا يمكن أن تصدح الحديث كعموم راحة التذم ذلك لأن الحق تعالى يعم

موجودة في المريدين فليتجفد المريد على هذا الكلام فإنه نفيس وفيه والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول لا يتنعم المريد بحجة شيخه إذا أحببه لسهرة أو لولائه أو لملكه أو لكرمه أو لنعو ذلك من الملل حتى تكون بحجة متصلة بذات الشيخ متوجبة إليه لا لسهرة ولا لنقض مثل الحجة التي تكون بين الصبيان فإن بعضهم يحب بعضهم غير أغراض بائنة على الحجة بل مجرد الآلة لا غير فهذا الحجة ينبغي أن تكون بين المريد والشيخ حتى لا تزحف بحجة المريد إلى الأغراض والملل فإنها متى زهقت إلى ذلك دخلها الشيطان وأكثر فيها من الوسواس فرما تنقطع وربما تنقش كما سبق في القسمين الأخيرين والله أعلم (وسألت) رضى الله عنه لم كانت الحجة للعلم والولاية والسر ونحو ذلك لا تنفع فقال رضى الله عنه لأن الأسرار والمعارف ونحوها كلها من الله تعالى وكل واحد يجب أن الله تعالى قال الآن ما أحب شيخه وإعانتحق بحجة الشيخ إذا أحببه خصوص ذاته لا لما قام بها من الأسرار فقلت وكذا ذات الشيخ هي من الله تعالى وكل شيء منه فلم تمشي بحجة البعض دون البعض فقال صدقت وغير مناهضة الذات الكنايع من كون الحجة خالصة لله تعالى لأن الذات بمجرد ما لا يتصور منها نعم ولا غيره فإذا توجهت الحجة نحوها كان ذلك علامة على الخلو من الشوائب فقلت إن الناس لا يذهبهم من أغراض وأردت أن تحث بقصد التفصيل الحاصل له منه فيجب الحرث للتفصيل لا لأنه فقال رضى الله عنه نعم ولكنه إذا نوى التفصيل وقصد الحق أول الأمر ثم شغل فكره بغيره بحيث أنه لا يتيقن له على ما يغذا يحصل للتفصيل الكثير ومحيية الأصالة العظيمة وأما إن شغل فكره بهذا التفصيل ليله ونهاره وجعل يفكر ويقدد كيف يكون وما يفعل به إذا كان فهذا لا يحصل للتفصيل بل يركبه الوسواس قبل أن يحصل له التفصيل فلا يزال يقول في تصمعهل أدرك هذا التفصيل ولعل الآلة القلائد تأتي عليه أوغير عليه بنو فلان ونحو هذا من الوسواس بخلاف الأول فإنه منضرب الفكر فأمم التفصيل وفي أمر الوسواس فيكذا حال من أحب الشيخ لذاته ومن أحب لملكه (وكنتم) اتكم مع ذات يوم ونحن في جزء ابن طهر بحرورة طس أمنا الله تعالى فقال لي إن سيدي منصوبا في رأس الدرب أعجب أن تلتقي معه وعرف فقلت يا سيدي نعم حيا وكرامة وكيف لا أحب أن ألتقي مع القلب فقال لى رضى الله عنه أما أنا فأرقدنا أن أباك وأملك ولذا من نأفك في شكلك وصفتك وعلمك وجميع ما عليه ذاتك بأطنا وظاهر أجدهما فأنظرت إلى واحد منهم أنت حطى وقسمتى وعجم عندي كسائر الناس فاستيقظت من غفلتى وأنتبهت من نومتى وعلقت فى ما جئت بشي ففان الحجة لا تدل على الشركة والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول إن طالب السر من المريد هو ذاته الترابية ومعنى السر من الشيخ هو ذاته الترابية فإذا كانت الذات الترابية من المريد تحب الذات الترابية من الشيخ بحجة مقصورة عليها أمسيها بأمرها ومعارفها وإذا كانت ذات المريد تحب أسرار ذات الشيخ وزهقت الحجة إليها وإلى معارفها منعها الذات الترابية من مطلوبها لا تشدورها الروح ولا غيرها على شيء فليجهد المريد جده في حجة ذات شيخه مع رضاع النفع مطلقا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم والله أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن الحجة هل لها من أمارة وعلامة فقال رضى الله عنه لها أمارتان الأمارة الأولى أن تكون راحة المريد في ذات شيخه فلا يتذكر إلا فيها ولا يجري إلا لها ولا يهيم إلا بها ولا يفرح إلا بها ولا يمجون إلا عليها حتى تكون حركاته وسكناته سرا وأعلانية حضورا وغيبة في مصالح ذات الشيخ وما يليق بها ولا يبالي بذاته

علمه كل معلوم ولا يحيط أحد بعلم الحق إلا بما شاء فهو صل الله عليه وسلم يرحم الخلق على قدر علمه والحق تعالى يرحمهم على قدر علمه فالراحة تابعة للحلم في العموم ويصح بعض أهل الشطح يقول هذه الراحة التي خص بها محمد صلى الله عليه وسلم محلها مقامه الاعاني أما مقامه الاحساني فلا لأنه حينئذ لا يرى إلا الله فلا يجد من يوصل رحمة عليه ويحسدك شره بالصيف في سبيل الله خاص بمقامه الاعاني أما الاحساني فيضرب باليسف من ولا مذهبوه هناك إلا الله فقلت له فأذن ما اتقم صلى الله عليه وسلم من أحد غيره لله وعلى جنبه إلا وهو في حجاب الإيمان فقال نعم لولا الحجاب للذكور لما انتقم فإذا رفع الحجاب فمن ينتقم منه أوله فقلت له فاذن الكامل مراعاة خضرات الامايق الترفع فقال نعم لا يكون الكامل إلا لعل هذه الصورة فكان من كاله وقوعه في الحجاب في بعض الأوقات وإن لم يكن ذلك حجابا حقيقة فهو متمكن من مراتب التلويح ولكن راحة الكامل غلبت غضبه

ولا بأن راحة الحق غلبت غضبه فقلت في كنهيت قوت صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على قوم مع هذا الكلام فقال رضى

الله تعالى إنما دعا عليهم قبل أن يرسل عليه وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فكان ذلك كتاباً له في دعائه على من كفر بالله تعالى
صل الله عليه وسلم لأن فيه راحة الانتصار لنفسه للجناب الحق ولذلك ترك الدعاء (٢١٩) على الناس بعد نزول هذه الآية

ولا يصلحها • الامارة الثانية الادب والتعظيم لجناب شيعه حتى لو قدر أن شيخه في بر وهو في
صومعة رأى بعين راسه أنه هو الذي في البر وأن شيخه هو الذي في الصومعة لكثرة استيلاء تعظيم
الشيخ على قلبه بل هو على عقله (وقال) رضى الله عنه إن الناس يظنون أن الجليل للشيخ على المريد والجليل
في الحقيقة للمريد على الشيخ لأنه سبق أن محبة الكبير لا تنفع ومحبة المريد هي الجاذبة فلولاً طيارة ذات
المريد وسفاه عقله وقبول نفسه للغير ومحبة الجاذبة ما قدر الشيخ على شيء ولو كانت محبة الشيخ هي
النافعة لكان كل من تلمذ به يصل ويبلغ ما بلغت الرجال (ومعته) رضى الله عنه يقول علامة كون المريد
يحب الشيخ المحبة الصادقة النافعة أن تقدر زوال الأسرار والخيرات التي في ذات الشيخ حتى تكون
ذات الشيخ مجردة من ذلك كله وتكون كنوان حائر العوام فإن بقيت المحبة على حالها فهي محبة
بصادق وإن زحزحت المحبوزات بزوال الأسرار فهي محبة كاذبة والله أعلم (ومعته) رضى الله عنه
يقول علامة المحبة الصادقة سقوط الميزان من المريد على الشيخ حتى تكون أفعال الشيخ وأقواله
وجميع أحواله كلها مرفقة مدحمة في نظر المريد فافهم له وجهاً فذاك ولم يفهمه سرّاً وكه إلى الله
تعالى مع جزمه بأن الشيخ على صواب وحتى يجوز أن الشيخ على غير صواب فيما ظهر له خلاف
الصواب فيه فقد سقط على أمره ودخل في زمره كالذين (قال) رضى الله عنه والشيخ لا يطلب من
مريده خدمة ظاهرية ولا دنياء ينفعها عايه ولا شيئاً من الأعمال الدنيوية وإنما يطلب منه هذا الحرف
لا غير وهو أن يعتقد في الشيخ الكمال والتوفيق والمعرفة البصيرة والتورب من الله عز وجل ويدوم
على هذا الاعتقاد اليوم على أخيه والنهر على أخيه والسنة على أخيه فإن وجد هذا الاعتقاد انتفع
المريد به ثم بكل ما يخدم به الشيخ بعد ذلك وإن لم يجد هذا الاعتقاد أو وجد ولم يدم فإن عرضت فيه
الوصاوس والمريد على غير شيء (وكتب) ذات يوم معه برباب الحديد أحد أبواب قام حرسها
الله تعالى ومعنا بعض الناس وكان يخدم الشيخ كثيراً وتستره في كل ما يمين ونمرض حتى أنه لا يبلغه
في ذلك أحد من أصحابه رضى الله عنه فقال له الشيخ رضى الله عنه المحبني أفلا نفع في ذلك فقلت نعم
ياسيدي محبة غالبة لوجه الله الكريم لأراه فيها ولا سمعة فتعيرني ذلك حين سمعته فقال له الشيخ
أفرايت أن سمعت أني سلبت وزالت الأسرار التي في ذاتي أثبت على محبتك قال نعم فقال الشيخ فإن
قالوا لك اني رجعت طرأاً أو زوالاً أو نحو ذلك أتبقى على محبتك قال نعم ياسيدي قال الشيخ فإن ذلوا
لك اني رجعت مسلماً أو كتب الخلفاء ولا يزال أثبت على محبتك قال نعم قال الشيخ وإن سرت على
وأنا على ذلك سنة ثم سنة ثم سنة إلى أن عد من سنين سنين قال نعم ولا يدخلني شك ولا ارتياب فقلت
لرجل ويحك إن هذا الأمر لا يطيقه فقال له الشيخ اني سأخبرك فقلت للرجل وبمك هذا أول الخوف
عليك وكيف يطيق الأمر أن يختبره البصير فاطلب من الشيخ المعفو والمغفية واعترف به بالعجز
والتقصير وأنامك في ذلك ثم تضرعنا إليه بيماني الآثام والمعفو فسبق ما سبق إلى أن أخبره بأمر فيه
صلاحه فلم يأنر له وجهه فلم يقضه فتبدلت نيته في الشيخ رضى الله عنه فقلت وسر الله لا يطيقه إلا من كان
نهاره صحيحاً بأن يكون صحيح الجوارم ناذ الزم ما مضى الاعتقاد لا يصني لأحد من العباد قد صلى على
من دعا شيعه صلاته على الجنائز وتلثت في هذا الباب حكايات ليعتبر بها من أراد إصلاح نفسه بعد
تقديم كلام سمعت من الشيخ رضى الله عنه وهو كما تقدمه في حكايات (سمعت) رضى الله عنه يقول كنت قبل

سمعت لعبد منازعة لحق وهو لا يتحرك إلا إن حركه الله تعالى فقال رضى الله عنه أعلم أن في أعمال صفات وأسماء
وإبراهيم وإسماعيل والنخل على لكن على حد مجموع ومنه منجوس فإذا تسمى العبد بذلك الحال الذي بينه الحق وأسمى

منازما في حديث إدرني عهدي بمادة وإن سكان العبد لا ينام الحق إلا بالحق فاقهم ونظير ذلك أيضا غالب هدى
فقلبي فانه تعالى سمي رمان (٢٢٠) الامهال للعبد والحلم عليه مذلة ولذلك قال تعالى وإن حنحو للسلم فأنس

ان يفتح على أشاهد صورها تسودا وطيرة جدآ على سورة حمل وقيل هدمارة واحدة فلما فتح على
وشاهدت من عوالم البري ما تدلى ففتحت عن عالم الصورة الهائلة ومليت حنسا في أى موضع هوفا
رأيت له خيرا فسألت سيدي عهدي عبد الكريم رضى الله عنه عن ذلك فأخبرني أهلا وجود جلس
تلك الصورة أصلا فقلت له أى شيء شاهدت فقال ذلك من فعل الروح أئنى روح ذاتك فقلت له
وكيف ذلك فقال إن الذات إذا حملت الشيء بين عينها وجزمت به ساعتها الروح في إيجاد الصورة
التي جزمت بها وجعلت تخاف منها فتساعفها الروح في إيجادها ولو كان فيها ضرر الذات قال وحزم
الذات لا يقوم شيء إلا في جانب الخير ولا في جانب الشر (قال سيدي عهدي عبد الكريم وكنت قبل
الفتح مررت بموضع معرض في بحر الطريق لا يقطع إلا بالسفن وهو من البحار التي على وجه الأرض
لخصيل في القاتات جزع عظيم بأنى أمشي عليه ولا أفرق ولا يصيبني شيء قال فوضعت رجلي على ظهر
الماء والجزم يترايدنم أزل أمشي فوقه حتى قطعت له الساحل الآخر فلما رجعت مرة أخرى زال الجزم
من ذاتي وجعلت أشك في الشيء عليه فأدليت رجلي لا أخبر ففرقت في الماء فأخرجتها وعلت أنى لا
أطبق مشيا عليه (قال الشيخ رضى الله عنه ومادامت القات جازمة بالشيء فإن الشيطان لا يقربها وإنما
يقربها إذا ذهب الجزم عنها وهو يعلم بنهاه لا لا يجري من ابن آدم مجرى الدم فإذا رآه ذهب أقبل عليها
بالوساوس حتى يفوتها الخير قال رضى الله عنه فالجزم مثل سور المدينة الحميمين في كل المدينة سور
فلا يطعم فيها العدو ومتى حصل في السور دخل وظهرت فيه أبو ابوفرج بادر العدو لل دخول فليب
الشيطان ووسوسته تاج لبيب سور القات الذي هو الجزم فليبادر كل مقل صلاح سور ذاته حتى
لا يقربه شيطان ولا يستغزه إيمان ومن هذا المعنى سمعت رضى الله عنه مرة يقول إذا وعد المصدق أحدا
بشيء من أمور الآخرة أو الدنيا فإن كان في وقت سمعه للوعد سنا مطبعا جاز ما يصدق الوعد فهو
علامة على أنه لا يدرك ذلك الشيء إلا بحالة وإن كان في وقت سمعه للوعد مضطرا بأنى صدق الوعد
فهو علامة على أنه لا يدرك ذلك الشيء إلا بالجزم علامة أهل الصدق والتحقق فقال الله تعالى فته وفضته
أفزيروا قنا حلاوته وأمراره (وأما الحكايات) فنها ما سمعت من الشيخ رضى الله عنه يقول كان بعض
من أراد الله رحمة في الماضين يحس الصالحين فأتى الله في قلبه أن يخرج من ماله فباعه وجمع فذهب
بلمع من شهره المصالح وكانت تقصده النفود من التواخي فذهب إليه هذا المرحوم بحجة ماله
حتى بلغ الله فقال له داره فدل عليها ففتح الباب فخرج الخادم فقال ما أسكت فقال عبد المولى وكان
الشيخ المشهور بالوفاة يمين العصاة المسرفين على توسهم وكان له ندم يتعاطى معه الشراب وغيره
اسمه عبد المولى فوافق اسمه اسم هذا المرحوم فذهبت الجارية فقالت للشيخ اسم هذا الذي في الباب
عبد المولى فقال وغلن أنه ندعته أنذني له فدخل على الشيخ فوجد الشراب بين يديه وامرأة فاحرقه
ورزقه الله تعالى الثقة عن ذلك كله فتقدم إليه فقال يا سيدي سمعت بك من بلادى وجئتك قاصدا
لندنى على أضعز وجل وهذا مال أتيتك به الله تعالى فقال للشيخ يتقبل الله منك ثم أمر الجارية أن
تدفع له رغما فخذوا أعطاه القاس وأمره بالحكمة في إستان للشيخ عنه له فذهب ذلك المرحوم
من ساعته وتسمه مطمئته وقلبه مسرور يقول الشيخ له فذهب فرحا فذهب فقلت لي نصبا من سفره
للشيخ وما استراح حتى بلغ البستان وجعل يمدح بسرح وسرور ونشاط نفس فكان من قدر الله

لمسا أى رد الأمر كما
له تعالى ولا يخرج
عن التحلق نصاته
فان من صفاته الحلم
ومن جاء خصمه
بالحلم والرفق وطلب
هو معاملته بالحرب
والتهرب وعدم الرحمة
خرج عن صفة الحق
التي أمره بالتخلق بها
فقلت له الراجحون
يرحمهم الرحمن ارجحوا
من في الأرض يرحمكم
من في السماء هل
لذكر الاسم الرحمن
خصوصية على الرحم
أم ما سمي واحد فقال
رضى الله عنه كل اسم
إلهي له خصوصية على
بقية إخوانه ووجه
خصوصية الرحمن هنا
أن الأمر لنا بالرحمة
إنما هو في هذه الدار
ورجوة الرحمن تشمل
الدنيا والآخرة دون
الاعم الرحيم فان
رحمته خاصة بالآخرة
فما جاء بالاسم الرحمن
هنا إلا ليشه الراجح
منا على أن جزئه إذا
رحم من في الأرض
يصح تعجيله في الدنيا
قبل الآخرة فيقوى
عزمه على رحمة العباد
لهذا الجزاء المعجل ولو
قال الرحيم يصل إليه
شيء من رحمة الله فكان

يقتر عزم الراجح منا لعدم مشاهدته تعجيل الجزاء وما بكل وقت يكون ثواب
الآخرة لا يعجزنا (سوف من تأخيرا فقلنا لا شيء من رحمة عباد الله أسرع الله إليه بالرحمة عند ما يرجع فارجع من رحمة خلق الله

فقط إلا تنصه وإتمام أعمالكم ترد عليكم وأمامكم قوله أرحمهم في الأرض ويحكم من في السماء أي هو أهل البلايا وار
 ونجاؤهم عنهم ويحكم من في السماء يعني الملائكة بالاستغفار لكم وهو قوله تعالى (٢٣١) ويستغفرون لمن في الأرض

ثم قال تعالى ألا إن الله هو الغفور الرحيم إشارة إلى أن الرحمة التي يرحم الخلق بمضمونها هي رحمة الله لأرحمتهم وإن ظهرت في صورة مخلوق كما قل صلى الله عليه وسلم إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فقلته فأى الرحمتين أكل ما ظهرت في المخلوق أم الرحمة التي صدرت عن الحق بلا واسطة أكل كما ما سمع موسى عليه السلام من كلام الله عز وجل أكل مما سمع على لسان عبده فقلت له وبهذا التقرير يصح وصفه تعالى بأفضل التفضيل في قوله أرحم الراحمين وأحسن الخالقين فقال رضى الله عنه نعم لأن رحمة من حيث ظهورها من مخلوق أدنى من رحمة معده من غير صورة مخلوق وإن كان الكل منه كوكب خلقه تعالى لشيء بلا واسطة مشهوداً لكل مما خلقه بالوسائل التي أضاف التحليل إليها في قوله وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وبقوله وتخلقون إفكا

عز وجل وحسن جميله بذلك المرحوم أن صادف بحبيته للشيخ الكذاب المرفوعة رجل من أكابر المارفين وكان من أهل الديوان خضر وقته الثوث والأقطاب السبعة فقالوا لياسيدي فلان كم مرة ونحن نقول لك اهبط إلى مدينة من مدن الإسلام فمضى أن تلقى من رثك في شرك ولم تساعدا فلان حانت وفاتك فصبيح سر لك وتوبى بلا وارث فقال لهم ياسادى قد ساق قد ساق الله إلى من يرى وأنا في موضعي فقالوا له من هو فقال عبد المولى الذي وفد على فلان المبلط فانظروا إلى حسن ممريرته مع الله عز وجل وإلى تمام صدقه وسوخ خاطره وفقد عزمه وصلاحة مزجه فانه رأى ما رأى ولم ينزل له غار ولا تحرك له وسواس فهل سمعتم بمنزل هذا الصفاة الذي في ذاته افتوافقون على إرضاءه فقالوا نعم فخرت روح الولي واتصل سيدي عبد المولى بالسروا نابه افترز وجل على حسن نيته فوقع له الفتح وعلم من أين جاءت الرحمة وأن الشيخ الذي وفد عليه مبير كذاب وأن الله تعالى رحمه بسبب نيته لا غير والله الموفق (ومنها) ما سمعته من الشيخ رضى الله عنه قال كان لبعض المشايخ مريد صادق فاد أن يتحن صدقه يوماً فقال له فلان أعجبني قال نعم ياسيدي فقال له من تحب أكثر أنا أو أبوك فقال أنت ياسيدي فقال أفرأت أن امرأتك أن تأتي برأس أيبك أن تطيعني فقال ياسيدي فكيف لا أطيعك ولكن الساعة ترى فذهب من حبه وكان ذلك بعد أن رقد الناس فتصوره دأره وعلا فوق السطح ثم حل على أبيه وأما في منزلها فوجد أباها يقضى حاجته من أمه فلم يجهل حتى يفرغ من حاجته ولكن برك عليه وهو فوق أمه فقطع رأسه وأتى به في شريح وطرحه بين يديه فقال له وبك أنتين برأس أيبك فقال ياسيدي نعم أما هو هذا فقال له ويحك إنما كنت مازحاً فقال له المريد أما أنا فكل كلامك عندي لا هن فيه فقال له الشيخ رضى الله عنه انظر هل هو رأس أيبك فنظر المريد فإذا هو ليس برأس أيبه فقال له الشيخ رأس من هو فقال له رأس فلان الملع قال وكان أهل مدينتهم يتخذون السلاج كثيراً بمنزلة المبيد السواديين قال وكان أبوه فابنتك ألبه فماتت زوجته في القراش ووعدت علجاً كافراً ومكنته من نفسها وكو شفا الشيخ رضى الله عنه بذلك أن رسل المريد ليقتله على الصفاة السابقة ليمتحن صدقه فعلم أنه جبل من الجبال فكان وارث سره والمستولى بعده على نصحه والله الموفق (ومنها) أني سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول جاء بعض المريدين لشيخ طارف فقال له ياسيدي القبول لله عز وجل فقال نعم ثم أمره بالمقام عند الموكف على خدمته وأعطاها مساحة في رأسها كورة حديد ثلاثة لأنفع فيها الاتقيل المساحة وكان المريد هو وارث الشيخ بشرط أن لا يتقبه لكورة الحديد المذكورة فان اتبته وقال ما لك تهاول أي شيء وتصلح ولا معنى لما لا يتقيل فانه لا يرب منه شيئاً (قال) رضى الله عنه فبقى في خدمته سبع سنين وهو يتخدم بالقاس ولا تحرك له عرق وسواس ولا هزته عواصف رياح الشيطان وصارت الكورة المذكورة بمنزلة الدم الذي لا يرى ولا يسمع وهذه حالة المادقين الموفقين رضى الله عنه والله تعالى الموفق (وسمعت) رضى الله عنه يقول كان لبعض المارفين بالله عز وجل مريد صادق وكان هو وارث سره فشهد الله تعالى من شيعه أموراً كثيرة فمكره قوم ذلك فام يتحرك له وسواس فلما مات شيعه وفتح الله عليه شاهد ذلك الأمور وعلم أن الصواب مع الشيخ فيا وليس فيما ياتينكر شرماً إلا أنها اشتهت عليه فن ذلك أن امرأة كانت من جيران الشيخ وكانت تذكر بالسوء وكان المريد يعرف شخصاً وكان للشيخ امرأة على صورته وكان المريد لا يعرفها وكان للشيخ موضع مخاوبه

فله أصلي الخلق إلى عباده حتى تشبه أخص الخلقين يعني بآلة الله لا يحكم الاستقلال لأنه ليس كذلك وجود في الكون حتى يغافل الحق تعالى عنه فيسبى فانه يظن ذلك فانه يظن بالذات رأيت في تفسير قط والله أعلم (جوهري) سمعت شيخنا

رضي الله عنه يقول لا حجاب الجاهل ماتم بجهله • فقلت له لم فقال رضي الله عنه ثم قلت آخر فوق ما يعلو لتنعس عينه فالجاهل (٢٢٢) متنعس بجهله كما أن العالم متنعس بعلمه قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فقلت

له إن حقيقة الجبل
توجع إلى اسم العلم
أيضا عند العالم فنفس
عليه بأن الشيء القلاني
جبل علم فقال رضي الله
عنه نعم هو علم ولكن
أين العلم الشرعي من
مقابلته الذي هو الجبل
فقلت له فاذن لاشيء
أفصح من الجبل فقال
رضي الله عنه نعم لأن
العبد إذا جهل وقع في
شكل مالا يبني من
حيث لا يشعر عكس حال
العالم ثم أقل مافي الجبل
إن صاحبه يحترق شاعر
الله تعالى التي جعل الله
تعليمهم من تقوى القلوب
ومعلوم عند كل عارف
أنه مافي الوجود قط
شيء إلا هو من شاعر
الله تعالى فنية البعوضة
إلى الساق كنيسة العرش
المعظم سواء ظاهريها
أظهر الحق تعالى لكل
شيء في الوجود بالحكمة
والحكم
ما يظهر إلا ما يبني لما
يبني فمن لم يعلم على
الحكمة في الأشياء ربما
وقع في الاعتراض
وجعل علم خالقه
سبحانه وتعالى الواضع
لذلك والله غفور رحيم
بما فوضت من ذلك شيئا
رضي الله عنه عن كيدية

كتابة الأقلام في الواح الخو والآيات
التي هي الله عنه هو القلم يكتب في الواح وأما وهو زمان الخاطر الذي يحضر الجسد في كل ذلك الأمر في بيته

الشيخ

التي تامة فيقول ذلك الخاكر من هذا الشخص لأتم رقيقة من هذا الروح عند ان نفس هذا الشخص في عالم القبيح في الارباب الله
هذه النفوس من هذه الارواح محدث بمحدث الكتاب وتقطع بمحواها فاذا ابرص القلم (٢٢٣) موضعها من اللوح محووا ككتب

غيرها عما يتعلق بذلك
الامر من القمصل او
الترك فيمتد من تلك
الكتابة رقيقة إلى
نفس هذا الشخص
الذي كتب هذا من
اجله فيخطر لذلك
الشخص ذلك الخاطر
الذي هو تقيض الاول
فاذا ابدا الحق تعالى
اياته لم يحبه فاذا ثبت
بقيت رقيقة متعلقة
بقلب هذا الشخص
وثبتت فينصّل ذلك
الشخص ذلك الامر او
يترك بحسب ما يثبت في
الروح فاذا فعله او ثبت
على تركه وانقضى فعله
عنه الحق تعالى من
كونه محكوما بفعله واثنائه
صورة عمل مبالغ او
قبیح على قدر ما
يسكون ثم ان القلم
يكتب امرا آخر هكذا
الامر على الدوام فالقلم
الاعلى اثبت في الوجه
كل شيء يجري من هذه
الافلام من محو واثبات
في اللوح المحفوظ
اثبات الحروف هذه
الانوار واثبات الاثبات
ومحو الاثبات عند
وقوع الحكم وإنشاء حكم
آخر فيقول روح مقدس عن
الهيبة فقلت له فاذا

الشخص انك لا تطبق ذلك فقال المرء اابقه وأقدر عليه ماتحه الشيخ بأمر سقطت عليه أم رأسه نسأل
الله السلامة وذلك أنه كان عند الشيخ مريد يدعاب حدث أبوه من الأكابر فلما قال ذلك المرء انا اطبق
المرء الى الشيخ ان شاء الله سره بالتمام عندهم ان الشيخ امر الشاب بالحدث بالاخفاء
في مكان بحيث لا يظهر لاحد من ادخل الشيخ خلوة كيهن فذهب وجعل على ثيابه شيئا من الدم فخرج
على المرء السابق والمحبين في يده والدم يسيل على يده وهو صورة الغضبان فقال المرء
ما عندكم يا سيدي فقال ان الخياط الفلاني اغضبني فاملكت نفسي ان ذبحته فها هو في ذلك المكان
مدبوح يشير الى الخلوه التي ذبح فيها الكبش فان اردت السر يا ولدي فاكتم هذا الامر ولا تذكره
لاحد وان سألني عنه ابوه فاني اقول له مرضوا لك ومات فانه يصدقني ويحصل في الحيلة لطف فعساك
يا ولدي تساعدني على هذا الامر ونستري فيمان فعلت فاعطيك السر ان شاء الله تعالى فقال المرء
وقد تم ورجع وظهر غيظه بحيث ظن ان الشيخ في قبضته سأفعل بكلام يظهر منه الكذب ففارق
الشيخ وذهب سرا على والده الشاب واعلمه القصة وقال له ان الشيخ الكذاب الذي كنتم تعتقدون
فيه الخبر قتل ولديكم في هذه الساعة وجعل رغبتي ان اذنته ويطلب مني ان اذنته عنكم وان حكتم
في الامر فاذهبوا امي الساعة فانكم تجدون ولديكم في شحطة دمه فقال له الناس ويحك فان سيدي
فلانا لا يفعل هذا ولعل الامر شبه عليك فقال لهم اذهبوا امي حتى يظهر صدق او كذبي ففشا قوله
في الناس وسمع به ارباب الدولة فاقبلوا الى الشيخ سرا والمرء امامهم حتى وقفوا على خلوة الشيخ
فخرج هو الباب فخرج الشيخ وقال لهم ما ليكم واي شيء اقدمكم فقالوا له الا نسمع ما يقول هذا
يعبرو في المرء فقال له الشيخ واي شيء كان فقال له المرء الذي كنت رغبتي فيه وتطلب مني
كتابته هو الذي كان فقال الشيخ ما وقع بيني وبينك شيء وما كنت قط فقال المرء الكذب لا ينبغي
قد قتلت ولد الناس فترأى الناس على الشيخ من كل ناحية قتلت ولد الناس فالآن تقتلك يا عدو
الله تنفّس الناس بعبادتك وتغدهم بخلوته فقال الشيخ صلوا من ابن علي فاني قتلت فقال المرء لم يخرج
على وائر الدم على يديك ونوبك فقال الشيخ نعم وقد ذهبت هارفا فقال المرء فلندخل الى الخلوة ان
كنت صادقا فدخلوا فوجدوا هارفا مدبوحا فقال المرء ايما اخفيت القتل واظهرت هذه الشاة في
موضعها لئلا تقتل فقال الشيخ ارايت ان خرج الشاب ولا بأس عليه ان يمل انك من الكاذبين الذين
لا يفلحون فقال المرء فخرج ان كنت صادقا فاسل الشيخ الى القتي فخرج ولا علم عنده بما وقع فلما
راه الناس فزعروا الى الشيخ وجعلوا يسبون المرء الكاذب وعند ذلك قال له الشيخ البت زعم
يا كذاب انك تطيق السر وتقدر عليه فابا لك تقدر على كتم هذا الامر الذي لم يكن منه شيء وما يصنعنا
معك هذا لدموا انك تطيق السر فاذهب فقد اغضبناك السر الذي يليق بامثالك فكان ذلك المرء من
يومه ذلك مبر عظة للمعتبرين ونكالا للمدعين الكاذبين نسأل الله عنة التوفيق (ووقع رجل آخر حكاية
عجيبه) وذلك انه كان شيخا ركب الحبيب وكان من بلاط العرب وكان يعنى كثير ابقاء الصالحين ومحوهم
ويفش على الذي يري على يديه فكان هذا دأبه اذا طلع الى المشرق وإذا رجع فالتقى بمصر مع بعض
الصالحين فاعطاه امانة وقال له اني اريد اني يطلبها منك هو صاحبك فقل له فوقع على الصالحين
الذين يريهم واحدا واحدا حتى قدم لبلده ودخل داره وبقي فلما جاء الله قلبه ففهم ما كان عليه ففعل

لعارف بهذا الامر الذي قدرنا ان يقول انا اعرف الان ما تكتب الافلام الآتية في كتابه وبكره ففعل فقال بعض المشبه
لهم له ذلك كسفا او تقليدا لصاحب الكسيف إذ السكامل فله من ان لا يوجد في السجل كله من التتميل ومن

فذلك كشف من كشف من انقطع حيوه في المند أو أقصى البلاد قال فلازمه **الشيخ الثاني** فقلت له فقل
لوقائع والتواب التي تحصل للخلق كلهم من (٢٢٤) الخير والسر على أنفسهم وأموالهم وزروعهم وأديانهم فقال رضي الله

عنه أني بالك لما أقول لك * فقلت نعم فقال ذكر أهل الكشف الصحيح أن الخلق تعالى إذ أراد أن يجري في عالم العنصر أمرهم الأمور عرج اليه الأرواح المسخرة من الكرمي على حسب ما يكون بالأوامر الإلهية الخاصة بكل مبدء أو فلك لينصبع ذلك الأمر في كل مثله صبغة ثم بعد ذلك ينزل في الرقائق النفسية بصورة نسيمة لها طاهر واطن وغيب وهداة فتتلقاه الرقائق العرفية فتأخذه فينصبع في العرش صورة عرشية فينزل في المعراج إلى الكرسي على أيدي الملائكة فينصبع في الكرسي بصورة غير الصورة التي كان عليها فينزل الأمر الإلهي من الكرسي على معارجه إلى السدرة فتلقاه ملائكة السدرة فتأخذه من الملائكة النازلة به فلا تزال الملائكة صاعدة وهابطة بالأمر الإلهي في السدرة وفروعها حتى ينصبع ذلك الأمر الإلهي بصورة السدرة فينزل إلى معراج السماء الأولى فيتلقيها أمهلاً بالترحيب وحينئذ يقول وكذلك يتلقاه أرواح الأنبياء فان مرق

أرواحهم هناك عندهم الحيا فيتلقيهم بها المرنج فليعلم فان أرواح الأنبياء وأرواح الأئمة باقية على الخدمة في جنه البقيع لكن

أرواحهم هناك عندهم الحيا فيتلقيهم بها المرنج فليعلم فان أرواح الأنبياء وأرواح الأئمة باقية على الخدمة في جنه البقيع لكن

خدمتها هناك فوق خدمتها في الدار الدنيا وذلك لأن البرزخ له وجه واحد إلى طلب التكليف وهو الذي الدنيا وأما الوجه الآخر فهو إلى الآخرة وللتكليف هناك ففهم ثم أنه كان كنهير الحياة أمانة عند (٢٢٥) ذلك التنازل أقتت الملائكة

الأمر في ذلك النهار
فيجزي ذلك النهار
النيل والقرات فتلقى
الأمر إلى هذين التهرين
فتنزل تلك البركة التي هي
في ذلك الأمر أو البلا
الذي فيه فيشر بأهل
الأرض فيحصل لهم
ما قدره الحق تعالى لهم
أو عليهم وكثيراً ما ينزل
ذلك أيضاً مع المطر فقال
الله العليق فقلت له حك
عن الشيخ عبي الدين
رضي الله عنه أنه كان يقول
لا ينزل أمر من السموات
فيه راحة بلخلق إلا بعد
أن تأخذ الملائكة
المحمود فتسلط الآتوار
من جوانبه ويستريح
البيت بذلك فقال رضى
الله عنه هو كلام موافق
للكشف ثم لا يزال الأمر
ينزل من سماء إلى سماء
وينصغ في كل سماء
بصورة السلم حتى
ينتهي إلى السماء السابعة
التي هي سماء الدنيا
فتفتح أبواب السماء لتزوله
وينزل معه قوى جميع
الكواكب السابعة
والسيارة وقوى
الافلاك كلها فيخرق
الكود حتى ينتهي
إلى الأرض فليرز هذا
الأمر الإلهي للخلق

أضروا بهم كثيرا من حيث أنهم اقتصروا على ذكر الكرامات ولم يذكروا شيئا من الأمور الغائبة
التي تقع من الأولياء الذين لهم تلك الكرامات حتى أن الواقف على كلامهم إذا رأى كرامة على كرامة
ونصرفا على تصرف وكشفا على كشف تروم أن الولي لا يعجز في أمر يطلب فيه ولا يصدر منه شيء
من المحالقات ولوظاهر أيقم في جمل عظيم لأنه يظن أن الولي موصوف بوصف من أوصاف
الربوبية وهو أنه يفعل ما يشاء ولا يلحقه عجز ويوصف من أوصاف النبوة وهو العصمة والأمر
الأول من خصائص الربوبية ولم يعط الله تعالى لرسالة الكرام فكيف بالأولياء قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وقال إنك لآهدي
من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم سألت ربي عز وجل اثنين فأعطانيهما
وسألت اثنين فمضينهما قال تعالى قل هو القادر أن يعصمك من فوقك فقلت أعوذ
بوجهك الكريم فقال قد فعلت وأمن تحت أرجلكم فقلت أهو بوجهك فقال قد فعلت أو يلبسكم
شيئا فقلت أعوذ بوجهك فقال قد سبق القضاء ويليق بعصمك رأس بعض فقلت أعوذ بوجهك
فقال سبق القضاء وقال تعالى في سؤال نوح نجاه إنهم الترقى ونادى نوح به فقال رب إن ابني من
أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا
تسألن ماليس لك به علم إني أعظمك أن تكون من الجاهلين وقال تعالى وضرب الله مثلا الذين كنزوا
أموالهم نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا
والناس اليوم إذا رأوا وليا مدافع لم يستجبه له أو رأوا ولده على غير طريق أو أمرا أنه لا تنقي الله قالوا
ليس بولي إذ لو كان وليا لاستجاب الله دعاه ولو كان وليا لأصلح أهل داره ويظنون أن الولي
يصلح غيره وهو لا يقدر على إصلاح نفسه قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم تكن من
أحد أبدا ولكن الله يزي من يشاء وأما الأمر الثاني وهو العصمة فهو من خصائص النبوة والولاية
لا تراحم النبوة (قال) رضى الله عنه والخير الذي يظهر على يد الولي إنما هو من يركتصلى الله عليه وسلم
إذ الإيمان الذي هو السبب في ذلك الخير إنما وصل إليه بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم أما ذات
الولي فانها كسائر الدوات بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم جيلوا على العصمة وفطروا
على معرفة الله تعالى وتقواه بحيث أنهم لا يحتاجون إلى شرع يتبعونه ولا إلى معلم يستفيدون منه
والحق السالك في ذواتهم وهو حرف النبوة الذي طبعوا عليه يسلك بهم التوجع والقويم والطريق
المستقيم (قال) رضى الله عنه يولون الناس الذين اتوا في الكرامات فقصوا إلى شرح حال الولي الذي
وقع التأليف فيه فيذكر نون ما وقع له بعد التحقق من الأمور الباقية الصالحة والأموال الغائبة تعلم الناس
الأولياء على الحقيقة فيعلمون أن الولي يدعو تارة فيستجاب له وتارة لا يستجاب له ويريد الأمر
فتارة يقضى وتارة لا يقضى كما وقع للأنبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ويذكر الولي بأنه
تارة تظهر الطاعة على جوارحه وتارة تظهر الخاتمة عليها كسائر الناس وإنما امتاز الولي عنهم بأمر
واحد وهو ما خصه الله تعالى به من المعارف ومنحة من الفتوحات ومع ذلك فالحالفة لأن ظهرت عليه
فانما هي بحسب ما يظهر لها لاق الحقيقة لأن المعاهدة التي هو فيها تأتي الخاتمة وتنتج من المعصية
منها لا ينتهي إلى حد المعصية حتى تراحم الولاية النبوة فإن المنع من المعصية ذات

وهذا كالتنصير التوريفي شأنه الاعمال المألوفة وان كان غير ذلك قلته القلوب بحسب شاكلتها ايضا فليعلم ان هذا الكلام القبيح
 قلته لافاذن الخواطر كلها تنشأ (٢٢٦) من هذا التجلي فقال رضى الله عنه تم جميع حركاتها لمن انشأها من رضى الله عنه

ومعقد ونيات من هذا
 التجلي الذي يكون من
 هذا الامر التنازل إلى
 الارض وبهذه الخواطر
 التي يجذبونها في قلوبهم
 يسعون ويتحركون ماعة
 كانت الحركة أو معصية
 أو مباحة وكثيرا ما يجد
 العبد خواطر لا يعرف
 أصلها فهذا أصلها فقلت
 له هذا كلام تقيس فقال
 رضى الله عنه والمآل به
 نفس فانه مبنى على
 الكشف الصحيح والله
 تعالى أعلم (ماس) سألت
 شيخنا رضى الله عنه عن
 قول بعض الحقين ان
 الشان الالهى والحكم
 إذا وقع لا يرتفع وأنه
 لا يتدلى من قائم يقوم به
 ما بقيت الدنيا ونرى
 الوحي والاحكام ترتفع
 ليلى الفترات فما حقيقة
 هذا الامر الذي لا يرتفع
 فقال رضى الله عنه روح
 الوحي انما هو ما فيه من
 جميع نظام العالم فاذا
 فطنت الشرائع فالناموس
 قائم مقامها في كل
 عصر فقدت فيه وهو
 المبرر عنه الآن في دولة
 بني فنان بالتنازل
 لكن جواز استعماله انما
 هو في بلاد ليس فيها
 شرايع انا مثل مصر
 والشام وبنداد المغرب
 وغيرهم من بلاد الاسلام

في الانبياء عرض في الاولياء فيمكن زواله في الاولياء ولا يمكن زواله في الانبياء وسرهما سبق وهو
 ان خير الانبياء من ذواتهم وخير الاولياء من غير ذواتهم فصصة الانبياء ذاتية وعصمة الاولياء
 عرضية فان المادى الكامل اذا وقعت منه مخالفة فهي صورية لاحقية قصد بها امتحان من
 شاهدها واختباره ولذلك امرار فطلب من الله تعالى ان يوفقنا للايمان بأوليائه كما وقفنا للايمان
 بأبيائه عليهم الصلاة والسلام (قال) رضى الله عنه مؤمن علم سيرة فاني صلى الله عليه وسلم في أكله وشربه
 ونومه ويقظته وجميع أحواله في بيته وعلم سيرته في حروبه وغزواته وكيف يبدل له مرة ويبدل
 عليه أخرى وكيف يطلب منه أناس قوماء ثم يدهبون ويفدون بهم كما في غزوة الرجيع
 وفزوة بئر معونة وعلم ما وقع في قصة الحديبية وغيره احوال ذلك امرار رايته أعلم الله تعالى عليها
 فبينما صلى الله عليه وسلم هانت عليه معرفة الاولياء ولا يستكثر ما يراه على ظاهرهم من الامور
 القانية والاصناف البشرية فعمل الماقل الذي يحب الخير ويحب أهلها ان يكثر من مطالعة سيرته صلى
 الله عليه وسلم فانه يهديه ذلك إلى معرفة الاولياء والمعارفين ولا يشكك عليه شيء من أمورهم وهذا القدر
 هو الذي يغني عن ان يبينه القلم والماقل القريب تكفيه الاشارة والله الموفق (ويحتمل) رضى الله عنه
 يقول ان الرجل قد يسمع بالولي في بلاد بعيدة فيصوره في نفسه على صورة مطابق السكرامات التي تتجلى
 عنه فاذا وجده على غير تلك الصورة التي سبقت في ذهنه وقع له شك في كونه هو ذلك الولي ثم ذكر رضى
 الله عنه ان رجلا من الجزائر سمع بولي في فاس وقتل اليه عنه كرامات كثيرة فصوره في نفسه في
 صورة شيخ كبير له هيئة عظيمة فارحل اليه لينال من أمراده فلما وصل مدينة فاس سأل عن دار
 ذلك الولي فدخل عليها وكان يظن ان ذلك الولي يوافقون على باب داره فدخل الباب فخرج الولي
 فقال القاصد ياسيدي اريد منك ان تقاؤروا على سيدي الشيخ وظن ان الخارج اليه جواب فقال
 له الولي الذي قصده من بلادك ومرت اليه مسيرة شهر أو أكثر هوانا لا غير فقال ياسيدي أنا
 رجل غرب وحشت إلى الشيخ بفوق عظيم فقلني عليه يرحمك الله وذلك انه نظر إلى الولي فلم
 يجد عليه شارة ولا صورة عظيمة فقال له الولي ياسمك انما هو الذي تريد فقال القاصد
 أنا أقول لكم اني غريب وطلبت منكم ان تملكوني على الشيخ وأتم تسخرون في فقال له الولي الله
 بيننا ان تسخرت بك فقال له القاصد الله حبيبك وانصرف فبحث وجده على غير الصورة التي صورها
 في فكره قلت لكم وانما سقط من هذا السبب فانه اذا طالع الكتب المؤانفتي كرامات الاولياء
 صور الولي على نحو ما سمع في تلك الكتب فاذا عرض تلك الصورة على اولياء زمانها فكيف فهم اجمعين
 لما يشاهد فيهم من الاوصاف التي لا يمكن في الكتب لولا انهم شاهدوا اولياء الذين دونت كراماتهم
 قبل تدوينها لوجد فيهم من الاوصاف التي لا يمكن في الكتب لولا انهم شاهدوا اولياء الذين دونت كراماتهم
 انكار الولاية عن كل موجود من أهل زمانهم لا احتصم في عقولهم من حصر الولاية وتحققها
 بالضوابط فاذا نزل تلك الضوابط على موجود من أهل زمانهم وجدوا لها بقاء في الولاية عنه
 وبصير حاصله انه يؤمن بالله تعالى لا يبرهن على ذلك ولا يبرهن على ذلك ولا يبرهن على ذلك ولا يبرهن على ذلك
 تعالى لمده ولا يتقدم على ضبطه على غير ذلك ولا يتقدم على ضبطه على غير ذلك ولا يتقدم على ضبطه على غير ذلك
 حكاية في هذا العلم وفي ذلك انه انما في بعض كتب القوم بهر يد ذكر فيهم وطالوا لاية وفي بعض

وكيف
 من غير استعمال القانون فيه لانه غير
 مستطوع وما كان واضحه ملك الكفار وقد اوضح ذلك الشيخ محي الدين رضى الله عنه في الفتوحات قبيل الباب المسمى

ولامامة والله تعالى أعلم وإيضاح ذلك أن جميع اليهود التي حدها الرب تبارك وتعالى لا يخرج عن قسمين قسم يسمى سياسة
حكيم تسمى الحماة وقسم يسمى شرمة وكلا القسمين إعجاباً لمصلحة قضاء الاعيان (٣٣٧) الملكوت في هذه الفارقات القسم

الأول فطرته الالتفات

بناية الإلهام عندنا

وذلك لعدم وجود

شرعة بين ظهر واضحه

كما مر فكان الحق

تعالى يلقي في قطر

نفوس الأكار من

الناس الحكمة فيحدون

الحدود ويضعون

النواميس في كل مدينة

واقليم بحسب مزاج

ما يقتضيه أهل تلك

أحبوباً يصعب ما حفظت

بذلك أموال الناس

ودماؤهم وأهلهم

وأرحامهم وأنسابهم كما

انقضت هذه الأمور

بالشرعة الآن وسواء

تلك الحكمة في عرفهم

نواميس خير أي أساليب

خير لأن الناموس في

العرف الاصطلاحي هو

الذي يأتي بالظن عيني

الخاصوس فهذه هي

النواميس الحكيمة التي

وضعها المقلاء عن الهام

من الله تعالى في

حيث لا يشعرون

لمصالح العباد ونظيره

وارتباطه قتلته في قول

كان لو اضمر في هذه

النواميس على بأن هذه

الأمور مقرر

الله تعالى أم لا فقال

رضي الله عنه

لم يكن لو اضمرها علم

ذلك ولا يعلم بأن ثم جنة ولا ناراً ولا بنتاً ولا نشوراً ولا حساباً ولا شيئاً من أمور الآخرة لأن ذلك يمكن وعدمه كما

يمكن ولا دليل لهم في ترجيح أحد الممكنين بل ذهبيانية ابتدعوها لمصالح المشهود في هذه الدلائل لا غير قتلته في قول

فإن

فإن

فإن

فإن

فإن

فإن

فإن

وكيف ينبغي أن يكون الولي الذي يشرح فقال في أردن منك أن تسموا مني ما ذكر في هذا الكتاب
في الولاية وشروط الولي وقد فهمت إشارته وأنه أراد الانكار على بعض من يشار إليه بالولاية فأراد
أن يقرأ على ما في ذلك الكتاب فذا سلمته أومني بما في بانيه من الانكار والاعتراض على أولياء الله
عز وجل فقلت له لا تقرأ على ما في الكتاب حتى تحييني عن سؤال هذا أجبني عنه فقرأ ما سألت أخبرني
هل مؤلف هذا الكتاب أحاط بمخزن إلهي وعظمته وملكه العظيم أو هو كما قال الحضر لموسى عليهما
السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كما نقص هذا العصفور بنقرته من البحر فقلت لم أحاط
بملك الله وخزائنه فقولوه حتى أسمعه منكم فقال النبي معاذ الله أن تقول ذلك وإن قلت هو كما قال
فحضر لموسى عليهما السلام بالسكوت خير له فإن مثله كنفه لماعور صير نأوى اليهودي سكن فيه
هرجت منه فوجدت حبة قح ففرحت بها وأضعتها إلى مكنتها وحملها للترح على أن جعلت
نصبج وتنادي يا جميع القل لا مؤي الأندى ولا خير إلا ما أنا فيه فقلت لها أتتبع حلقها وتوجع
وأبسا بلا فائدة فإن علمه من علم الله كنفه العصفور من البحر كيف يصح من أن يقطع على الولي
الكرام ويقول أنه لا يرحم هذا ولا يفتح على هذا وليس هذا من الأولياء وضوابط الولاية لا تنصق
على هذا ولا تطابقه وإذا كان الله تعالى يرحم العبد وهو على الكفر فيعطيه الإيمان ثم يفتح عليه من
ساعته فأى قاعدة تبقى لو لا محيئته وإذا قيل لك من السلطان الحادث العاجز الولي على الناس أنه
أغنى عبده القلاني ومنع الحر القلاني وخلع على اليهودي الفلاني كذا وكذا فأنك لا تستبعد له لأنك
تعتقد أنه لا متنازع له في ملكه وإذا كنت تعتقد هذا في الملك الحادث فكيف تمنع الملك القديم سبحانه
من ذلك بضوابطك وقواعلك وأنت تعتقد أن أعمال المار يردونه غالب على أمره فقال النبي هذا الذي
قلت صوابه والله الحق وطوى كتابه وقال إن قلنا إن هؤلاء المؤلفين أحاطوا بعلم الله فيفسد ما قلنا
وإن قلنا إنهم لم يحيطوا بالترجمة فلا ينبغي لنا أن نحجز على الله بقواعدهم فلو سكتوا كان خيراً لهم
والمهدي من هدهم الله وهم من مهدى هدى قبل أن تكون هذه القواعد والضوابط والله الموفق
ووقع في مناظره أخرى مع بعض الفقهاء المتسمين إلى خدمة الصالحين رضي الله عنهم وذلك أني
كنت أنا وهو نختلف إلى بعض الأولياء كثيراً فلما مات ذلك الولي جعلت أختلف إلى ولي آخر وبني
هو في زاوية الأول فقلت في ذات يوم فقال أردت نصيحتك يا فلان فقلت حيا وكراماً على الرأس
والعين وقد فهمت مراده فقال لك كنت أولاً مع سيدي فلان وكانت ولايته لا يشك فيها اتنازوا
ذهبت إليهم إلى غيره فأنت بمثابة من ترك الجواهر والياقوت واستبدلها بالأحجار فقلت أنت
تسكت عن بصيرة أو عن غير بصيرة فإن كل كلامك من بصيرة فإذا ذكرها لاحت في نذكرك ما عندنا
وإن كل كلامك من غير بصيرة فإذا ذكره لاحت في ظاهر مثل الشمس فقلت له فإن قال
لك قائل إن كلامك هذا يبعدك من الله ويتركك من الشيطان فقلت له فإدراكك فقال لك ظاهر
مثل الشمس فهم تحييه فسكت ولم يدع ما يقول ثم قلت له أتى فكرت في ذلك وجئت بخاطري
في برهانك فإني أجده لك دليلاً الأمرى واحداً فقال لي وما هو فقلت أنك تزعم أنك شريك في ملكك
بحيث لا يعطى شيئاً ولا يفتح على إلا بأذنك والفتح على الرجل الذي تنكر عليه لم يقع بأذنك
ولا يقدر الله تعالى على إعطائه إلا بأذنك فمن هذا الطريق تنبأ لك الانكار على عباده الله

ذلك ولا يعلم بأن ثم جنة ولا ناراً ولا بنتاً ولا نشوراً ولا حساباً ولا شيئاً من أمور الآخرة لأن ذلك يمكن وعدمه كما
يمكن ولا دليل لهم في ترجيح أحد الممكنين بل ذهبيانية ابتدعوها لمصالح المشهود في هذه الدلائل لا غير قتلته في قول
فإن

هذه من علم التوحيد وما ينبغي لجلال الله من التعظيم والتقدس وصفات التثنية وهدم الكثر والعبودية فقال رضى الله عنه ثم كان هذا ثم يعرفون ذلك بل (٢٢٨) أكثر اشتغالهم كان فيه وكانوا يخوضون الناس على النظر الصحيح زيادة على ما فطر وأعلى

كلام علمنا أن اليوم فقلت
لا قبل كان أحد منهم
يعرف به من نفسه
كلام الصوفة اليوم
قال رضى الله عنه نعم
وذلك لانهم يخشون
حقائق نفوسهم حين
يرون الصورة الجسدية
إذا مات تبطل حركاتها
مع أنه مانع من
أعضائها شيء فعلوا
أن المدرك والحركة لهذا
الجسم إنما هو أمر
آخر فالك عليه فيبحثوا
عن ذلك أن الله عرفوا
غيرهم معرفة صفات
لا معرفة فالصحيح أن
ذلك لأنهم لم يرد بين
التعريف والتعريف فبحثوا
في الخلق كين سلب معرفة
الله تعالى وبين إثباتها
فكانوا بهم ذلك ما ذكر
كلام الحق تعالى لهذا
الجنس الإنسانى شخصاً
ذكر أن جاء إليهم من عند
الله تعالى رسالة يخبرهم
بأنظروا بالقوة المتكبرة
التي أعطاها الله تعالى لهم
فروا أن الأمر جائز
يمكن فلم يقدموا على
تكذيبه ولا رآوا علامة
تدل على صدقه فساءلوه
على جثت بعلامة من
عند الله حتى تعلم أنك
صادق في رسالتك فأنه
لحقق بيننا وبينك وما

الصالحين ولو كنت تعتقد أن الله لا شريك له في ملكه ولا منازع له في عطائه لست لمباد الله
ما أعطاهم بهم عز وجل من الخيرات فقال الفقير أنا تائب إلى الله تعالى أنا تائب إلى الله تعالى أنا تائب
إلى الله تعالى الحق ما تقول والله ما نحن الا فصوليون وما كنا تنكر إلا بالباطل والله الموفق
واعلم وفقك الله أن الولي المفتوح عليه يعرف الحق والصواب ولا يتعبد بذهب من المذاهب ولو
تمثلت المذاهب بأسرها لتقدر على إحياء الشريعة وكيف لا وهو الذي لا ينسب عنه النبي صلى الله عليه وسلم
طرفة عين ولا يخرج عن مشاهدة الحق جل جلاله لحظة وحينئذ فهو العارف بمراد الذي صلى الله عليه وسلم
وبمراد الحق جل جلاله في أحكامه التكليفية وغيرها وإذا كانت كذلك فهو حجة على غيره
وليس غيره حجة عليه لأنه أقرب إلى الحق من غير المفتوح عليه وحينئذ فكيف يسوغ الانكار على
من هذه صفته ويقال إنه خالف مذهب فلا في كذا إذا سمعت هذا فن أراذ أن ينكر على الولي المفتوح
عليه لا يخولنا أن يكون جاهلاً بالشريعة كما هو الواقع غالباً من أهل الانكار وهذا لا يليق به الانكار
والأصح لا ينكر على البصير أبداً فاشتغال هذا بزوال جهله أولى به وأما أن يكون طاملاً بذهب من
مذاهب جاهلاً بغيره وهذا لا يصح منه انكار إلا أن كان يعتقد أن الحق مصور على مذهبه ولا
يتجاوز ما غير مذهب الاعتقاد لم يصير إليه أحد من المصوبين لأن الحقيقة أما المصوبة فأنهم يستقدون
الحق في كل مذهب فهي كلها عندكم على صواب وحكم الله عندهم يتعدد بحسب ظن الجهد فمن ظن
الحرمة في نازله في حكم الله في حقه ومن ظن الحلية فيها بعينها فهي حكم الله في حقها وأما الحقيقة فكذلك
الله عندهم واحداً لا يتعدد ومعهم واحد ولكنهم لا يحصونه في مذهب بعينه بل يكون الحق في
ثلاثة هو مذهب إليه امام وفي نازلة أخرى ماذهب إليه غيره فاشتغال هذا المنكر زوال هذا الاعتقاد
القياس أولى به وأما أن يكون طاملاً بالمذاهب الأربعة وهذا لا يتأتى منه الانكار أيضاً إلا إذا كان يعتقد
حتى الحق عن غيرها من مذاهب العلماء كذهب الثوري والأوزاعي وقطاء وابن جريج وعكرمة
ومجاهد ومسرور وعبد الزاق والبخاري ومسلم وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وطاوس
والشعبي وقتادة وغيرهم من التابعين وأتباعهم إلى مذاهب الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وهذا
اعتقاد فاسد فاشتغال بدوائه أولى من اشتغال بالانكار على أولياء الله المفتوح عليهم وإذا وصلت إلى
هنا علمت أنه لا يسوغ الانكار على الحقيقة إلا عن إحاطة بالشريعة ولا يحيط بها إلا النبي صلى الله عليه وسلم
والكل من ورثته كالغوث في كل زمان رضى الله عنهم أما غيرهم فمكسوتهم خير لهم لو كانوا
يملكون وكلامنا في الانكار على أهل الحق من أهل التشيع وأما أهل الظلام والضلال فلا يخفى
أحوالهم على من مارسهم وقد استأذني بعض الناس شيعة في الانكار على الأولياء أهل الحق
من أهل التشيع وقال له يا سيدي لا أنكر عليهم إلا بميزان الشريعة فن وجدت مستقياً سلمت
له ومن وجدت مثلاً أنكرت عليه فقال له شيعة أخاف أن لا يكون عندك الصنوج كلها التي
يوزن بها وإذا كان عندك بعض الصنوج دون بعض فلا يصح ميزانك يغير إلى سابق من
كرهه ينكر وهو جاهل وقد حضرت لبعض الناس وكانت له طعنة وحذافة فسمع سائلاً يسأل
ولياً مفتوحاً عليه عن السورة التي يمدح القرآن إذا فيها للملئ على وترت المجود القبل على ثم
لديه فلم يضعه حتى سلم وطال الحال هل تبطل الصلاة بترك السجود القبل بناء على أن السورة

ثلاثة
لنا أمرًا يميزك عنا وبإب الدعوى مفتوح
والدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فإمام بالمعجزات فنظر وأغيا نظر انصاف وهي لا تخفى عن امرين إما أن تكون

مقدودة لهم تأدعي الصرف عنها مطلقاً فلا ينظر إلا على يد من هو رسول إلى يوم القيامة وأما أن تكون أي المعجزة خارجة عن متعدي
البشر بالحس والهمة معاً فإذا أتى بأحد هذين الأمرين وتحققه الناظر آمن رسالته (٢٢٩) وصدقه بلا شك فقلت له

فإن أين جاء بعضهم عنهم
التصديق مع شهود
المعجزة فقال رضى الله
عنه جاءهم عدم التصديق
من ضعف عقولهم
وذلك بحكم الله تعالى
قال تعالى ولئن ألقيت
الذين أوتوا الكتاب
بكل آية ماثبوا قبلته
وقال تعالى وجحدوا بها
واستبقوها أنفسهم فلما
وعلاوا فإذا قلت لأحد
انظر إلى هذه المعجزة
الدالة على صدق هذا
الرسول يقول لك البتة
نعم أن السحر حق
ففتقول له نعم فيقول
فهذه من ذلك التنبيل
هذا جواب العوام منهم
فإن كان من المسحكة
العالمين بقوى النفوس
قال هذه المعجزة عين
قبيل القوى التنبيلية
فإنها تؤثر في جميع
أجرام العالم بأعظم
من ذلك وإن كان
علماء النجوم يقول
الباطل القائل أن الله
ذلك فقلت له فأنزل
العلوم التي لا تتعدى
النسأل كلها بلاء وحجة
فقال رضى الله عنه نعم
وقد حكى الشيخ رحمه
الله وجه الله تعالى
أنه كان يقول محي

ثلاث سنين أولاً بناء على أنه ليس فيها ثلاث سنين وقد ذهب إلى الأول الشيخ الخطيب وغيره وإلى الثاني
شرح الرسالة وطلب السائل من هذا الولي المفتوح عليه أن يبين له الحق عند الله تعالى فأجابته الولي
مرسداً الحق عند الله تعالى هو أن السورة لا يجب نسيانها سجوداً وصلاً ومن سجد لها بطلت صلاته
وكان الولي المفتوح عليه عالمياً آمياً وكان السائل يعرفه ويعرف ارتقاء دوحته في الفتح فلما سمع
جوابه علم أنه الحق الذي لأرب فيه وأما الذي له حذافة وضلالة فحفظه شك وإدنياب فقال
السائل بعد أن ظمأ من الولي إن هذا الرجل يعني الولي جاهل لا يعرف شيئاً أنظر كيف جهل حكم الله
في هذه المسئلة الظاهرة وقال إن تارك السورة لا يسجد عليه وقد دعاه ابن رشد في السنن المؤكدة
كما عديها الجهر والسر فأجابته السائل بأن الولي المفتوح عليه لا يتقيد بمذهب بل يدور مع الحق
أيما دار فقال الذي له حذافة وكان من طلبه العلم بمن لا يتجاوز أقوال إمامنا أئمتنا جاب السائل بأن هذا
الذي قاله الولي المفتوح عليه قد رواه أصحابه عن مالك كآفته في التوضيح فروى عن الإمام أن السورة
مستحبة وليست بسنة نعم هو مذهب الشافعي رضى الله عنه فعندما نال السورة من الهيات التحسينية
وليست من السنن ومن سجد لها بطلت صلاته ثم سألت الولي إن كان من تعيين الحق من غير
تقييد ولم يكن عن خصوص المصور من مذهب مالك وقد عين لمسانته عنه ووافق ذلك رواية
عن مالك وهي مذهب الشافعي رضى الله عنها فيها فأتى فيمة بقيت على الولي في جوابه فلما قال السائل
هذا القول وسمعه الذي له حذافة أقطع ولم يد ما يقوله قلت وهذه طريقة المنكرين وما دهم
لا يجد معهم إلا التمسير التام وقد وقع لبعض كبار الفقهاء من أشياخنا رضى الله عنهم كلام مسمى في
هذا المعنى فقال لي يوماً فلان إن أردت نصيحتك لحيتي فيك وقام مردتي اليك فقلت ياسيدي جاب
وكرامة وعلى الرأس والعين فقال لي رضى الله عنه إن الناس على طرفي أنت وحيدك على طرف في رجل
علت كشفه وولايته الناس فبعل الابتعاد وانت على الاعتقاد ومن الحال إن تكون وحيدك
على الحق وذو كراماً من هذا المعنى هذه زبدته فقلت ياسيدي من تمام نصيحتك لي أن تحييني
مما ذكرته لك فإن أجبته عنصت النصيحة وكان أجراً على الله فقال لي رضى الله عنه ماذا كرامتك
فقلت ياسيدي أقيم الرجل وصممت كلامه وتباحثت معه في أمر من الأمور حتى ظهر لكم ما علية
الناس فيه فقال لي ما لقيته قبل ولا رأيت أصلاً فقلت له وقد علمت حاله والخمعة لا يبين وبينه من
الائمة والمودة ياسيدي ما ظهري فيكم إلا أنكم عسكم العوالب وطلبتم اليقين في باب الظن الذي
لا يمكن فيه اليقين والكسفيتم في باب اليقين بالظن بل بالظن والباطل فقال لي رضى
الله عنه فسرتي مرادك بهذا الكلام فقلت له نعم إذا أخذتم في تنزيه الله وقل لكم كلام من
المعونة وأبصرة الخفى أو بيان ابن رشد أو جواهر ابن هاشم ونحوها من دواوين الله وأمكنكم
مراجعة هذه الأسرار فأنكم لا تنتفون بنقل الواسطة حتى تتروها بأفهامكم ولو كانت الواسطة مثل
ابن مروزق والخطاب والتوضيح ومحرم فهذا باب الظن وكأنكم تطلبون فيه اليقين حتى لم
تكتفوا فيه بنقل المدول الثقات تباخت حتى ياترهم الأمر بأفهامكم ولا يمكنكم اليقين فيما أبداً
وإننا طرأتم هنا أقوى بطن أضعف منه فإن قل الواسطة السابقة أقرب إلى العوالب من جهة
قرب زمانها إلى أولى الكتب الله فأنهم أقرب إليهم منا بلاديب ومن جهة أن النسخ التي

لا نفترق المعجزة في حق الرسول لأنها ما خرجت عن صكوتها عتبة والقدرة لا تتطابق إلا بإجماع الحكمتان وإذا إلى الرسول
لكن فاما يكون للمعجز في ذلك عدم الاتيان عن ادبيل اليوم يمثل ذلك الذي تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم كون ذلك تكليفاً في حق النبي

الامر قال ثم نظرت إلى الذين انما افوا بالمعجزة إلى الايمان فانا ايمانكم لا استعراذ الايمان عند فتوقست استجابهم على المعجزه فلضعف تصديقهم (٢٣٠) وغير ما احتاج إلى ظهور ذلك آمن برسولته من اول وهلة لقوة نصيبه من الايمان

عندنا الواسطة من هذه الأصول مروية بطريق من طرق الروايات وأما نحن فلا رواية عندنا فيها ولا نسخ صحيحة منها في الحاضر إن تكون فحسبك منها أذا ضاعوا قصصت بها في يقين وتواقل الحطاب عنهما مع وجود هذين الأمرين فيه وقد حقيقك أو أمانتك اكتفى به الظن في باب اليقين الذي يمكن فيما أن هذا الرجل الذي يملك عنه مالناك موجود في حاضر مملك في المدينة ليس يملك بونه مسافة ومعرفة سعادة لا شقاء بعد هذا إن وفق الله لحبته وإلقاء القيادة إليه وقد أمكنك الوصول إليه حتى تتقدم فتسعد وترجع أو تتقدم فترجع وتحصل لك اليقين بأحد الأمرين وتزول ظلمة الشك من قلبك ثم إنك تفت في هذا الأمر الرابع والخير الرابع الذي فهمه محقق وصاحبه موفق بنقل القسفة والكذب وكان من ذلك أنك لا تضع في باب الظن والنفع القليل بنقل الثقات الانبياء حتى تباهر الأمر بنفسك فلا جرت على ذلك في هذا الباب الذي هو باب اليقين والنفع الذي هو مسعادة محضة ليس هذا منك رضى الله عنكم كمسا للصواب فقال رضى الله عنه فطمتني بالحجوة فلا يمكنني الجواب عن هذا أبداً وافهم على باني تأبى إلى المصير وجل ثم قلت للشيخ المذكور إن كان ولا بد لكم من التقليد فقلني لأمرين أحدهما أنك تعلم بصيرتي في الانشاء نأنيما أنك تعلم أن هذا الخطأ رجل المذكور سنين كثيرة حتى علمت منهم ما يملهم في غيري وأما هؤلاء الكذبة المصقة فأكثرهم لم يلقه مثلك وإنما اعتادهم على التسامع الذي لا أصل له وسببه الحرمان والخذلان نسأل الله التوفيق بحبه وفضله وكرمه فقال رضى الله عنه ما ينبغي مما تقول شيء آخر ثم قلني فقيه آخر من أشياخ القبية المتقدم فقال لي ذكر لي عنكم فلان حجة فائدة لكل منازع ثم التفت إلى القبية المذكور فقال ألم تخبرني إن فلان قال لك كيتوكيت فقال نعم ثم قال أما هذا الكلام فطعت ظهرنا قلت وهذا الشقيهان هما رأس الطبقة من أهل العصر بحيث أهما لا يجارهما أحد في وقتها وأما من دونهما من أهل الإنكار فأكثرهم يعتمدون على التسامع الذي لا أصل له كما سبق وأكيسهم الذي يعتمد على إنكاره على قوله كنا نعرف سيدي فلانا ولم يكن هكذا يعني أن الرجل المنكر عليه لم يكن سيدي فلان ولم يدر أن أوهو الوان والخلصون وغيره سوان تسمى بقاء واحد وقبض بعضها على بعض في الأكل أن في ذلك لايات تقوم يقولون وقد دخلت مع الشيخ رضى الله عنه إلى بستان في فصل الربيع فنظر إلى اختلاف أزهاره وأتوا به سبعة ثم رفع رأسه إلى وقال من أراد أن يعرف اختلاف الأولياء وتباينهم في المقامات والأحوال مع كونهم على هدى وصواب وعلاوهم في قلوب الناس فينظر إلى اختلاف هذه الأتوار الأزهار مع خلوصها في القلوب فلان قوله أن سيدي فلانا الذي عرفنا لم يكن هكذا أحصا لرحمة الله على الوالي الذي عرفه فقد سحر وإسماعيل قال الأمراني الذي بالقي المسجد اللهم ارحمني وارحم جدوا ولا ترحمنا أحد قال له الذي صلى الله عليه وسلم لقد سحرت واسعا وإن كان قوله ذلك فنامنه نكل مرحوم لا يكون إلا مثل الوالي الذي عرفه فقد سبق أنهم رضى الله عنهم على أضاف شتى وأيضا هو مشرك الأوام فان هذا الاعتراض لا يؤم في الوالي الذي عرفه فاعلم يكن مثل الوالي الذي كان عليه قال اعترض على الثالث بأنه ليس مثل الثاني اعترض على الثاني بأنه ليس مثل الأول يعني كان فيه وإنما أطلت الكلام في هذا الباب وذكرت هذه المناظرات التي وقعت مع الفقهاء رضى الله عنهم حرصا على وصول الخير إلى طائفة الفقهاء وطلبة العلم وعية فيهم

واستجاب بالسراج
 بمهية وأما من ليس له
 قنبر في الاعمال فلم
 يستجب بالمعجزات
 ولا بغيرها فقلت له
 علم اختلت معجزات
 الانبياء ولا شيء لم تكن
 واحدة لا يندر عليها
 في كل عصر إلا نبي
 قتال رضى الله عنه إنما
 فتنلت معجزات
 الانبياء باختلاف ما
 كان عليه ائمتهم من
 الأحوال فأتى موسى
 عليه السلام بما يبط
 البحر لفتلته على
 قومه وأتى عيسى عليه
 السلام بإبراء الأكم
 والأروص وإحياء الموتي
 لفتلته اشتغال قومه
 بالطلب وأتى محمد صلى
 الله عليه وسلم
 بجميع معجزات الانبياء
 كما يعرف ذلك من
 تتبع سيرة صلى الله
 عليه وسلم واخص
 معجزة فصححة
 القرآن لفتلته للتفخر
 بفصححة البلاغة
 في قومه فقلت له
 هل قولهم ما كان
 معجزة لنبى جاز أن
 يكون كراماتى صحيح
 ثم لا يقال رضى الله
 عنه هو صحيح وقد قال
 جمهور المحققين والمخالف

الذي في قعر ذلك واقعه الفخ على الدين في الرق في الآن الفخ على الدين الذي في القعر الذي في القعر الذي في القعر

تابع فخلاصه بل هو واقع المهم إلا أن يقول الرسول وقت تحديه بلنع في ذلك الوقت خاصة أو في مدة حياته خاصة فانه جائز أنه بقر ذلك القول كرامة لتبديده بعد مضي الزمان الذي اشترطه وأما قبل مضيه فانه (٢٣١) غير جائز ه قائله فان يصح

على كلام الجمهور على ما إذا أطلق الرسول وقت تحديه ولم يشرحه وقوع تلك المعجزة على يدي غيره ولا جوازها وحمل كلام الشيخ على إسحق على ما إذا تعرض في وقت تحديه لمعجزة وقوعها بعده فقال رضى الله عنه نعم يصح ذلك وهو عمل الثاني المسمى بالشرعة فهو كما جاز على لسان الصادق المصدوق السعيد بالمعجزات كما مر من أحوال الدنيا والبرزخ والآخرة فلو لا إعلال الانبياء لنا ما غاب عينا من أحوال البرزخ والآخرة ما علمنا ذلك ولا كانت عقولنا تستغل بذكره من حيث نظرنا لأن أمور الموت وما بعده من وحيه طور العقول وقد تمتنا بطور الرسل كلهم على اختلاف الأحوال والأزمان يصدق كل رسول صاحبه وما اختلفوا قط في الأصول التي استندوا إليها ولو أن العقول استقلت بأمرهم سعادتها لكان وجود الرسل عبثا لأن كل إنسان يحيل بالضرورة ما له

ونصيحة لم فاتهم ابتداء بالانكار على السادات الأبرار الأخيار الأمهات في سائر القرون والأعصار وفي جميع البوادي والقري والامصار وإنكاركم لا يخرج عن هذا الذي ذكرناه في هذا الباب فن كان منهم منصفوا وتأمل ما سطرناه فيه جمع وطوله الحق ولا ح له وجه الصواب وكثيرا ما كنت أترى لمنظاره الفقهاء في هذا الباب خطا مني أنهم يمتدنون في إنكاركم على أمور صحيحة فلما اختبرتهم وجدت الأمر على ما وصفت لك والله الهادي إلى الصواب لأرب غيره ولا خير إلا غيره عليه توكلت والله أنيب (وسمعت) رضى الله عنه يقول لا ينبغي أن ينظر إلى ظاهر الولي ويوزن عليه فيحصر الوازن دنيا أخرى فإن باطن الولي العجائب والغرائب وما مثاله إلا كخيسة صوف في وسطها خيسة حرير لا تظهر إلا في الآخرة وغير الولي بالكس خفسة حرير في وسطها خفسة صوف والعياذ بالله ولتبت أسبابا كثيرة في ظهور المخالفات على ظاهر الولي سمعنا من الشيخ رضى الله عنه مفرقة فنجعلها هنا فنقول سمعت رضى الله عنه يقول كان لبعض الأولياء الصديقين مرید صادق فكان يحبه كثيرا وأطلعته الله على أسرار ولايته حتى أنظر في محبته وكلاهما تجاوز بيقينه إلى مقام النبوة فظهر الله على الشيخ صورة معصية الأمانة بالمرید المذكور فلما رآه رجع عن ذلك الأفرط في الاعتقاد وتزل فيه منزلة فتبعه الله حينئذ على المرید قال رضى الله عنه ولو دام على اعتقاده الأول لكان من جملة الكافرين المارقين نسأل الله السلامة قال رضى الله عنه وهذا أحد الأسرار في الأمور التي كانت تظهر على النبي صلى الله عليه وسلم من محو قوله في قضية تأثير النخل ولم تقبلوا لصحتهم ثم تركوا التأثير الجاهل الترهيبا أي غير صالحة ومن محو قوله **وَلَا يَخَافُ** رأيت في مائ أنا دخل المسجد الحرام اثنين علقين ومقصرين ثم خرج عليهما الصلاة والسلام مع أصحابه الكرام رضى الله عنهم فصدف المشركون ولم يدخلوا إلا في عام آخر ومحو ذلك ففعل الله سبحانه وتعالى هذه الأمور مع نبيه الكريم للإيقاظ الصالحة فيه الألوهية قوله **قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي** أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى ليس لك من الأمر شيء ومحو ذلك قال المقصود من ذلك كله هو الجمع على الله سبحانه والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول أن الولي الكامل يتلون على قلوب القاصدين ويتأمن من صفته يترهه في عين الكمال وظهر له منه الخواص وما يبره من حيث ينته كل على الضد من ذلك وفي الحقيقة ما ظهر لكل واحد إلا ما في باطنه من حسن وقيح والولي بمنزلة المرآة التي تجلي فيها الصور الحسنه والصور القبيحة فمن ظهر له من ولي كمال ودلالة الله عليه فليحسد الله تبارك وتعالى ومن ظهر له غير ذلك فليراجع على نفسه (قال) رضى الله عنه وإذا أراد الله شقاوة قوم وعدم انتفاعهم بالولي سخر لهم الحق فيهم فيمن قبح وخالفه فيظنون أنه على شاكلتهم وليس كذلك حتى أنه يتصور في طور الولاية أن يقعد الولي مع قوم يشربون الخمر وهو يشرب معهم فيظنون أنه شارب الخمر وإنما تصورت روحه في صورة من العصور وأظهرت ما أظهرت وفي الحقيقة لا شيء وإنما هو ظل ذاته تحرك فيها تحركوا فيه مثل الصورة التي تظهر في المرآة فانك إذا أخذت في الكلام تكلمت وإذا أخذت في الأكل أكلت وإذا أخذت في الشرب شربت وإذا أخذت في الضحك ضحكمت وإذا أخذت في الحركة تحركت وما كيك في كل ما يصدر منك وفي الحقيقة لم يصدر منها أكل ولا غيره لأنها ظل ذاتك وليست بذاتك الحقيقية فإذا أراد الله شقاوة قوم

واقته وإلى أين يتنقل وبمهل سبب سعاده ان سعي أو شقاوة ان حتى كل ذلك لجهل بعلم الله به وما يريد به ولذا خلقه فهو مفتخر بالصورة إلى التعريف الإلهي بذلك فليعرف الخلق كلهم موازين أعمالهم طاعة كاذ ، أو معصية إلا عما جاهدته

في الرجل ولولا ذلك ما كنا أهل القسطنطين وكان الامر واحدا والقبضة واحدة اقتلت قبل المرسل آثر في سعادة أحد فقال رضى الله عنه
لا ملسع من سعد الاباقسة (٢٣٢) إنك لاهيى من أحببت ولو شاء الله لجمع على الهى فلا تكونن من الجاهلين

ظهر الولي معهم بظل ذاته وجعل يرتكب ما يرتكبون والله الموفق (وسمعت) رضى الله عنه يقول
إن الولي إنما يعتبر من القاصدين اليه بآمنهم وأما ظاهرهم فلا عبرة به عنده والقاصدون على أربعة
أقسام قسم يستوى ظاهره وباطنه في الاعتقاد وهذا أسعدهم وقسم يستوى ظاهره وباطنه في
الاعتقاد وهذا أبعدهم وقسم ظاهره معتقد وباطنه منتقد وهذا أضر الأقسام على الولي كالمناقض
بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه إذا نظر إلى ظاهره ويريد تنمعه منه الباطن وإذا أراد البعد
منه حيث ينظر إلى باطنه أطعمه مظهره (قال رضى الله عنه) والولي يسمع كلام الباطن كما يسمع
كلام الظاهر فيكون هذا القسم عنده بمثابة من جلس اليه رجلان أحدهما في جوف الآخر فيقول
الرجل الظاهر أنت سيدى وأنا عند أمرك وتحيك وعلى طاعتك وتسيرك ويقول الذى فى
الجوف أنت لست بولى والناس أخطأ وأفيا يظنون فيك وأنا على شك فى أمرك وفيما يقول الناس فيك
ونحو هذا فالجاهل الذى لا يعرف الباطن يستوى في نظره هذا القسم والقسم الاول فإذا رأى
القسم الاول دمج وحصل الظاهر الكثير من الولي قال في نفسه ولم لم يريح القسم الثالث مع أنه
يتأذب ويخمد بنفسه ويقف عند الامر والنهي كالاول فيقول في نفسه لعل الحلال والنقصان من
الولي فيكون هذا بابا واسعا للكلام في الاشياخ ودخول الوسوسة فيهم وأما القسم الرابع وهو ما
يكون باطنه معتقدا وظاهره منتقدا فلا يتصور إلا مع الحمد نساء الله السلامة والمافية بمنه وكرمه
أمين (وسأله) رضى الله عنه بما قلقت هذه العلوم التي تيرزمت وتكلمون بها هل تحتاجون فيها إلى
قصد واستعمال أم لا فقال رضى الله عنه ان الولي الكامل غائب في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى
لا يحجب عنه مل فتمين وظاهره مع الخلق فيستعمل الخلق سبحانه ظاهره مع القاصدين بحسب
ما سبق لهم في القصة فن قسم لهنه رحمة أطلق عليه ذلك الظاهر وأطلق بالعلوم وأظهر له مالا
يكفي من الخير اذ من أراد به سواء لم يقسم على بلعديا أمسك عنه وحجبه عن النطق بالمعارف
(قال رضى الله عنه) ومماثلت الولي مع القاصدين إلا كعبر بنى إسرائيل فإذا كان بين يدي أولياء
الله تعالى أضررت منه اثنتا عشرة عينا وإذا كان بين أعدائه تعالى لا يخرج منه ولا قطرة واحدة
(قلت) وقد شاهدت هذا المعنى في الشيخ رضى الله عنه مرارا فإذا حضر بين يديه بعض من لا يمتدحه
لا يخرج منه ولا فائدة واحدة ولا يقدر على التكلم بشيء من العلوم اللدنية والمعارف الربانية
حتى يقوم ذلك الشخص ويوصينا ويقول إذا حضر مثل هذا الرجل فلا نملأوني عن شيء حتى
يقوم وكنا قبل الرواية جاهلين بهذا الامر فنسأل الكليخ وزيد أن نستخرج منه النفايس والأمراد
الربانية كي يمد بها الرجل الحاضر فيتوب فإذا سألناه رضى الله عنه حينئذ وجدناه كأنه رجل آخر
لا نعرفه ولا يعرفنا وكان العلوم التي تبدونته لم تكن له على بال أبدا حتى ذكرنا السبب فهمنا السر
والحمد لله رب العالمين (وسمعت) رضى الله عنه يقول أن الولي الكبير فيما يظهر للناس يعصى وهو ليس
بمعاص وأما روحه مصيبت ذاته فظهرت في صودتها فإذا أخذت في المعصية فليست بمعصية لأنها إذا
أكلت حراما ملأها فجاء مجرد جعلها في فيها فآهز ترمي إلى حيث شاءت وسبب هذه المعصية الظاهرة
شقاوة الحاضرين والماضي بالله تعالى فإذا رأيت الولي الكبير ظهرت عليه كرامات فاشهد للحاضرين بأن
الله تعالى أراد بهم الخير أو معصية فاشهد بشقاوتهم وكان أدواهم هي التي تتولى كراماتهم كذلك

بأن السعادة بيدي دون
خلق ثم أنه تعالى تالطف
به مداواة لظواهره
فقال إنما يستجيب
للهذين يسمعون والله
أعلم (بلخى) سألت
ههنا رضى الله عنه
عن موم رسالة محمد
صلى الله عليه وسلم هل
هو خاص بالامة التي
بعث فيها أم ذلك عام
في سائر الأرواح والام
السابقة فقال رضى
الله عنه هي عامة في
الأرواح والام السابقة
فنجيب الرسل من آدم
إلى زمن بعثته فواجه
الله عليه وسلم على ترتيب
وزراء الملكة وأمره
الساكن فقلت له قبل
يعطى الله ذلك الذي
أجر جميع من أرسل
اليوم من الامة وأجر
العلماء ولولم يؤمنوا أم
لا يعطى سبحانه وتعالى
هذه الرسل إلا أجر
من آمن به واتبه فقط
فقال رضى الله عنه
يعطى الله تعالى كل
مؤمن أجر أمته ولو
لم يؤمنوا لأنه كان
بهم أنه لم يختلف منهم
أجره من العمل بشرعه
فهم متساوون في

أجر التمي ويتميز كل واحد عن صاحبه بكثرة اتباعه أو قلته لا غير لأن أجر المباشرة أعظم من أجر
الغنى فافهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لو كان موسى حيا ما وسره إلا أنبأني فكل نبي من تقدم كل نبي بعث بطائفة من شرع

فينا يهمل الله عليه وسلم على قدر مرتبته وعززه فهو صلى الله عليه وسلم الميز الأعظم في جميع العالم روحانية وجسمانية فكأنه
هو الملك الأعظم في عالم الأجسام صفاته الحكم في روحانيته في عالم (٢٣٣) الأرواح إذ روحانيته

عدة لسائر أرواح العالم من ناطق وصامت فهو أب جميع الروحانيات كما أن آدم أب جميع الجسديات وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم أنه كاتب نبي آدم بين الماء والطين وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن ينزل فينا عيسى بن مريم حاكما مقسطا يؤمننا منا يحيي بشرنا لا بشريته هو فقلت له قول يرفقه عيسى شرع عند صلى الله عليه وسلم بالوجه أو بالتعريف الألفي مع الوجه الخاص الذي يبق كل إنسان وبين وجه عز وجل فقال رضى الله عنه يكون له إذا نزل كل من الأرض إذ الرسول لا يأخذ علمه من غير مرسة أبدا فتارة يأتيه الملك فيخبره بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء به إلى الناس وتارة يلهم ذلك الهام فلا يحكم على الأشياء بتعديل أو تحريك إلا بما كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كان في أثرنا فقلت له فهل يرتفع بنزوله جميع مذاهب المتجهدين أم

هي التي تتولى معاصيهم الظاهرة والله أعلم (وسمته) رضى الله عنه يقول إن الولي قد يغلب عليه الشهوذة يخاف على ذاته الترابية من التلاشي فيستعمل أمورا تردها إلى حصون كان فيها ما يعاب عليه من باب إذا التي ضرران ارتكب أخفها فإذراه شخص ارتكب ذلك الأمر ولا يعلم الوجه الذي ارتكبه لاجله ربما يبادر إلى الانكار عليه فيحرم ركنه وقد تروى في الشرع أى في الشريعة المطهرة أن العضو إذا أصابته الأكلة وخيف على الذات منها فانه يباح قطعه لتسلل الذات مع أن العضو معصوم ولكن من باب إذا التي ضرران ارتكب أخفها وكذلك الشخص إذا عاف على نفسه الهلاك من شدة الجوع فانه يباح له أكل الميتة في شبعه ويتروكها وغير ذلك من الفروع الداخلة تحت هذه القاعدة وهذه الأمور التي تردت الأولى إلى صاحبها المعتادة لما قبل الفتح وكل ذات وما اعتادت فافهم بالإشارة في التفصيل والتصریح وحسن الله أعلم (وسمته) رضى الله عنه يقول إن غير الولي إذا انكشف عورته فترت منه الملائكة الكرام لأن الحياة يغلب عليهم والمراد بالعودة العودة الحسية وهي ظاهرة والعودة المعنوية التي تكون يذكر الجوف والقاط السفه وأما الولي فانه لا تنفر منه إذا وقع له ذلك لأنه إنما يفعل لغيره فيصيح فيترك شعوره لما هو أولى منه لأن أقوى المصلحين يجب ارتكابه ويؤجر على شعوره وإن لم يفعله لأنه ما من من فعله إلا ما هو أقوى منه ولولا ذلك الأقوى لفعله فكأنه فعلهما جميعا فيؤجر عليهما معافقت وما هذا الأقوى الذي ترك لاجل شعوره أو ترك لاجله بشئ من أفعال الجوف فقال رضى الله عنه كل ما يرد الذات إلى طلبها الحسى ويرد عليها عقلا فإذا كان كشف العودة واجب ذلك لشخص ارتكبه وإذا كان التكلم بالجوف والقاط السفه واجب ذلك لشخص آخر ارتكبه أيضا وإذا كان غيره من الأمور الثمانية وجوبه لشخص ثالث ارتكبه وهلم جرا فقلت ولم تحتاج الذات إلى ما ردها إلى طلبها الحسى وهل تنفي عنه فقال رضى الله عنه نعم تنفي عنه ثم ضرب مثالا لتحقيق الغيبة فقال كل رجل له سنانة قطار وقد كبروهي واقطع منه التدبير بالكلية ومع ذلك فله أولاد لا يحسون وكلهم سفار لا يتقربون على شئ ثم أرسلها بقصد التجرع أناس ركبوا البحر فزمن هو له وكثرة عطيه وقلة سلامته ولم يترك لنفسه ولا لأولاده فلما واحد فلا تسأل عن عقل هذا الرجل كيف يكون فانه يذهب مع أهل السفينة وينقطع عن الذات بالكلية وحينئذ فتحصل له آفتان الأولى منهما انسداد أفواه المروق التي يكون غذاء الجسم منها بسبب احتراقها بالحرارة التي هاجت حين اشتغال السكر بأمر السفينة (قلت) وقد شاهدت رجلا من حملة القرآن العزيز من أهل العلم ودخل في عقله نسأل الله السلامة من طلب التدبير والكيماويات والكنوز وسكن ذلك في عقله واعتدل بفكره اليوم على اليوم فجعل لونه يصفر وقل جلس مع الناس وصار لا يأكل من الطعام إلا ما قبل ثم لم يزل أمره في زيادة إلى أن مات سرعاناً نسأل الله السلامة ومرد ذلك ما أشار إليه الشيخ رضى الله عنه من انسداد أفواه عروق غذاء الجسم فينتشر الجسم بذلك وتزول فضاوته ونعمته ويحصل فيه اصفرار وذبول إلى أن يتلاشي ويهلك والأفتان الثانية أن العقل إذا ذهب مع أهل السفينة واقطع عن الذات وطالت غيبته عنها فإن الروح تخرج منها وتارجع إليها لأنها إذا دخلت في أول الأمر عند النسخ كرها لا تطوعا في وجدت سبيلا إلى الخروج وخرجت فانه لا ترجع إليها أبداً فإن وعد الله تلك الذات بالسياسة أجلها كان ذلك ابتداء مرضها وظهور عليها حتى يأتي أمر الله وان وعدنا سبحانه بالقامة

المعبر من إزعاج علوم المجتهدين الظن لا يتصور هو الأول وأما تحمل عن ذلك فضلا عن الأنبياء إذ هي من حق اليقين فقلت له فهل له أن يحكم
بغيره الذي كان عليه قبل (٢٣٤) وقوله إلى السباء من حيث أنه معدود من شرع محمد ﷺ الباطن فقال رضى الله عنه لا يحكم

كانت الروح خارجة عنها بالمقل الذي هو سرها وتقوم بتدبيرها مع انقصالها واقتطاعها عنها وكان ذلك
سببا لتداعا الحق ولوجود جسد الرجل سببا يرد به إلى أمره الأول واخراج أهل السفينة من عقله إلى
سلكا من هاتين الآفتين قال فكذلك أولياء الله تعالى يحصل لهم الغيبات فإذا رأيتهم يستعملون شيئا
من الجون والضحك ونحوها مما يرد عليهم عقولهم ويحفظ عليهم بقاء ذواتهم فلا تبادل بالانكار
عليهم فانهم لا يستعملونه إلا لهذا الغرض الصحيح فينتفع الخلق بهم مدة بقاء ذواتهم (قلت) وكرامة
ومع الشيخ رضى الله عنه يقول اهدروا علينا فانه يطلع لكم بذلك خير كثير حتى قال مرة ما مثلت
صاحب المشاهدة إلا بفسطاط في الهواء علق في طيراته والقرض أن الجوى ملوئ بالريح وفيه رجل خيط
دقيق موصول بذات النسر ومربوط فيها فإذا رأى علقا في الطير أن وأرادت الرياح أن تجلبه بحيث لا يرجع
أبدا جعل الرجل يقبض الخيط شيئا فشيئا وهو يخاف أن ينقطع والنسر ينزل شيئا فشيئا إلى أن يرجع
إلى يد صاحبه فكذلك هذه الأمور الثمانية التي تمتادها الذات الترابية هي التي تردها إلى عالمها الحسني
(قلت) ولوأردنا أن نذكر ههنا من تلك الأمور الواقعة للعارفين رضى الله عنهم لخرجنا عن المقام
والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول إن الغرض من الولي هو الدلالة على الله تعالى والجمع عليه والترهيد
فيأسوا فإذا جعل القاصد إليه يطلب منه هذا الأمر فانه يرجع معه وإذا جعل يطلب منه قضاء
الحوادث والاطوار ولا يسأله عن ربه ولا كيف يعرفه مقتله الولي وبفضه وهو السالم إن نجما من مصيبة
تزل به وذلك لا مودمنا أن عبته الولي ليست لوجه الله تعالى وإنما هي على حرف والحجة على حرف
خسران ميم لا ينزل عليها نور الحق أبدا ومنها أن الولي يراه في قطعه بغير الله تعالى في عين القطعة
وهو يريان بتقدمها والعبد يريد منه أن يزيد منها فإن الولي يراه ترك التهمة وأخذ الحجة فالخاتمة
معرفة الله تعالى والكوف بين يديه والجرة هي القطعة عنه والقبض في غيره والميل إلى الدنيا والركون
إلى زخارفها ومنها أن الولي إذا ساعده في قضاء بعض الاطوار وقابه ببعض الكشوفات ربما يظن
العبد أن هذا هو الذي ينبغي أن تقع المعرفة عليه وفيه يرغب الناس وليس وراءه مطلب وكل ذلك
ضلال وموجب لقت الولي (قلت) ومن مقتله ومكرهه أن يظهر على ذاته بعض الخالق أو يخبره
بشيء لا يكون أنه يكون ليطرده بذلك عنه والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول إن مباح أهل
العرفان ينشئ على مشاهدتها الحق سبحانه وتكون الأمور التي يسمعونها بمثابة السفينة التي يخرقون
بها بحار المشاهدة فيعمدون على تلك الأمور ويتوصلون بها إلى ما لا يتكيف من المشاهدة وذلك
أن المشاهد سبحانه حتى قد لا يلائم له ولا نظير فليس لهذه الذات ما تعتمد عليه إلا ما يمكن في العبارة
الحادثة بما اعتادته الذات ونشأت عليه قال وإذا اتسمت عبادتهم وصاروا من الكبار قرب عقهم
من عشق أهل المنزل فيما يظهر للناس وذلك للسرور والفرح والطرب الحاصل لهم عند مشاهدتهم فعل
الحق سبحانه وتعالى في مخلوقاته فإذا شاهدوا ذلك حصل للروح ما لا يتكيف من السرور حتى لقد
حصل لبعضهم رضى الله عنه أنه رأى قطا يحاك حنكه يده فجعل الولي يبكي ودموعه تسيل وهو يسجد
بين يدي القطط حتى اختلط دموعه ما بين يديه فقلت له ما مره فقال رضى الله عنه أن الروح شاهدت
الحق سبحانه وتعالى يفعل تلك الحركة فجعلت تسجد له وتواضع وتبكي بين يديه سبحانه وتعالى
والذات تماعنا فجعلت الذات تفعل مثل ما تفعله الروح وتحاكبها في ذلك فالتاس يظهر لهم أن سجود

بغيره الخاص به وإن
كل من شريعة عند صلى
الله عليه وسلم يحكم
التبيين لأن ذلك
التبرع كان لطافة
مخصوصة وقد مضت
قبل بعثته الظاهرة فا
في تلك الشريعة حكم
التياسة إلى هذه الأمة
إلا أن قررها شرعا
هي فقلت له إذن عيسى
عليه السلام في ذلك
ويشول من وجهه وتابه
من وجهه فقال رضى الله
عنه نعم ولذلك يكون له
يوم القيامة حشران
تليفا ومتبوعا لأن
التياسة صلى الله عليه
وسلم ختام نبوة التبريع
فلا شيء بعده مستقلا
ولو قدر أن يكون جسمه
للشريف موجودا من
ذيان آدم إلى زمان
وجوده ورسالته لكان
أقدم وجميع بنيته تحت
شريعته حاصا معدودا
من أمته فقلت له حتى
الظفر واليأس عليهما
الميلان فقال رضى الله عنه
نعم فانهما من أمته
للظاهرة والباطنة
لكنهما كانا قبل بعثته
على الله عليه وسلم
وأدركا زمته ولذلك قال
تعالى محمد صلى الله عليه

وسلم في حق من سبقه من الأنبياء في الظهور وأولئك الذين هدى الله
فهداهم اقتده وإنا كنا لنجد ما كنا فيه هدى جميع الأنبياء هو هداية بالإحاطة التي يمرى إليهم في الباطن من حقن

صلى الله عليه وسلم فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة قيلت له فتى مرفصلى الله عليه وسلم نبوته الباطنة أقبل أخذاه الميثاق أم بعده فقال رضى الله عنه عرفه أقبل أخذ الميثاق وقيل تنهج الروح آدم فكان له التعريف من (٢٣٥) ذلك الوقت فقلت لا تكلف

عرف ذلك فقال رضى الله عنه لأن التشقة الانسانية لم تزل مبنوثة في العناصر ومراتبها مدركة لأرواحها ومن هناك قال صلى

الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا غر ولولا شهوده نفسه وعلمه بأعلى

غاياتها ما قال ذلك ثم لما شهد مرتبته أيام رسالته قال إني أنا بشر مثلكم ولم تحجبه المرتبة عن معرفة نفاقه فقلت

له فهل كان أحد من الانبياء كذلك نبياً وأدم بين الماء والطريق فقال رضى الله عنه

ما كانوا أنبياء إلا في حال نبوتهم وزمان رسالتهم ولو كانوا أطفالا فقلت له ولو

أطفالا فقال رضى الله عنه نعم ان كنت تقيم القرآن فلما رأيت في ذلك أنه

وإنما قلنا ولو أطفالا لاجل عيسى عليه الصلاة والسلام فإنه نبي في بطن أمه بقوله لما

لا تحزني قد جعل ربك تحمك مرياً وبقوله في المهد إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً ألا فكأن

للقم واللؤلؤ في وقت كنهه وسجوده لم يشاهد إلا الحق سبحانه فهر له يبكي وله يتضرع ويخضع (قال رضى الله عنه) وهذا يحصل لم دائماً إلا أن الذات إذا غابت عن عقلا ساعفت الروح وإذا لم تنب عن عقلا منها العقل من ذلك حقيقاً للظاهر فترى الولي إذا رأى النفس في الاشجار يتأيل بحصل له ماسبق ولذا يقولون إن ضربى سيدى بالاحجار ففى عندى أعز من الأعار لما يحصل له من النعيم والسرور عند مشاهدته الفعل منه عز وجل والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول إن الله تعالى إذا فتح على عبد وكان على حالة أى حالة كانت بقى عليها ولو كانت الحالة مذمومة طبعاً كجزارة وغيرها من الحرف المذمومة فبقي على حاله ولا ينتقل عنها لا مريضاً لا يتقاعل عنها تصنعاً للناس والتصنع للناس أعظم عند المفتوح عليه من شرب الخمر ونحوه من المعاصى (قال) رضى الله عنه وأعرف رجلاً بالرملة من أرض الشام فتح الله عليه وهو بحالة يتصاحك الناس عليه فيها كماله الرجل المشهورة بمدينة فاس معيذوفى على حاله بعد الفتح ولم ينتقل عنها (قلت) وكانت حالة معيذو المتقدم أن الصبيان وغيرهم من ضعفة العقول يتبعونه طول نهاره ليضحكون عليه (قال) رضى الله عنه وأعرف رجلاً آخر فتح الله عليه وكان قبل ذلك طيلاً فبقى على حاله بعد الفتح ولم ينتقل عنها (قلت) وقد سمعت منه رضى الله عنه في هذا الباب أسراراً كثيرة عظيمة لا ينهى إيداعها في الكتب والله أعلم

في الباب السادس في ذكر شيخ التريغو ما يتبع ذلك من الإشارة إلى الشيوخ الذين ورثهم الشيخ رضى الله عنه وقائمة تلقين الأذكار وبعض ما قيل في الاسماء الحسنى والحضرة وما يتصل بذلك (فنقول) قد تكلم صاحب الرائية على شيخ التربية وشرح الشيخ رضى الله عنه شيئاً من كلامه ما حبيت أن أثبت ذلك هنا لأن الكتاب موضوع لجمع كلام الشيخ رضى الله عنه قاله صاحب الرائية

وللشيخ آيات إذا لم تكن له * فها هو إلا في ليالي الهوى يسرى قال الشيخ رضى الله عنه وللشيخ التربية علامات ظاهرة وهي أن يكون سالم الصدر على الناس ليس له في هذه الأمة عدو وأن يكون كريماً إذا طلبت إعطاك وأن يحب من أساء إليه وأن يغفل عن خطايا المرئيين ومن لم تكن له هذه العلامات فليس بشيخ ثم قال صاحب الرائية

إذا لم يكن علم لديه بظاهر * ولا باطن فأضرب به لجام البحر قال الشيخ رضى الله عنه مراده يعلم الظاهر علم الفقه والتوحيد أى التقوى الواجب منها على المكلف ومراده يعلم الباطن معرفة الله تعالى ثم قال

وإن حكان إلا أنه غير جامع * ووصفها جمعاً على أكل الامر فاقرب أحوال الغليل الى الردى * إذا لم يكن منه الطبيب على خير قال الشيخ رضى الله عنه أى وإن وجد الشيخ إلا أنه وجد غير جامع لوصف العلم الظاهر والباطن جملة كاملاً فاقرب أحوال المرئيين منه الى الهلاك وقوله إذا لم يكن منه الطبيب على خبره يرد أن هذا

الشيخ الذى ليس بجامع لتصور علمه لا يعلم ما يضر المرئيين فاقرب أحوال المرئيين معه الى الهلاك قال سيدى منصور إذا كانت محبتك مع شيخ كامل فحرص أن تقضى عن مرادك في مراده وأطلب أن لا تعيش بعده فسلامتك مع غيره غريبة ووصلك أغرب وأنجب من كحل شيء ثم قال

ومن لم يكن إلا الوجود لاقامه * وأظهره منشور ألوية النضر

نبوته عليه السلام قطرية بخلاف غيره من الانبياء فقلت له فهل يتقدم في كون الانبياء نواباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم كون شريعته ناسخة لشرعهم فقال رضى الله عنه لا يتقدم ذلك لأن الله تعالى قد أشهدنا النسخ في شرعه الظاهر صلى

لقد علمت من معاجمنا وأتقنا على أنه شرع الأبي وتوفي جبريل فقدم التقدم بالتأخر ولكن بعد ظهوره في صورة النبي عليه السلام لم يكن شرع غيره (٢٣٣) حكم الإفادة شرعته فقط قلنا لأننا نلتزم بكل شيء مما في الكتاب من غير أن نلتزم

فَاقْبَلْ أَرْيَابَ الْإِرَادَةِ مَحْمُودٌ * بِصَدَقِ يَحْمِلُ الْعُسْرَ فِي جَانِبِ الْعُسْرِ
وَأَيْتُهُ أَنْ لَا يَعْجَلَ إِلَى هَوًى * فَدُنْيَاهُ فِي طَيِّ وَأَخْرَاهُ فِي نَشِي

قال الشيخ رضي الله عنه ومن لم يكن من الفسوخ أثبت مشيخه في المشيخة بالاذن له فيها الكونه مات عنه
فيل أن يكلمه ولكن أثبت فيها الناس وأظهروه فيها منقودة أعلام النصر بحيث نصر الله به أعلام
الميردين على تقوسهم وهوام وشياطينهم فأقبل بحسب ذلك النصر أرباب الأرادة وأهل الهمة الذين
يرغبون في القرب إلى الله عز وجل يصدق بحرق الصخر وهذا شيخ مقبول أيضاً يريد لانه يحمل أن
يكون تكل على بدراج النيب أو أنه يأخذ على يد سيدي أحمد الغسوق وله آياته أي علامته الظاهرة
الدالة على استحقاق رتبة المشيخة أن لا يعمل إلى الهوى في ربيته بما يبدو من مشاهد حاله وتكون دنياه
عنده في استنار وأخرته في انتشار فقول بعد دنياه في كناية عن الزهد فيها والاعراض عنها كأن قوله
وأخراه في نشر كناية عن الرغبة فيها والاقبال عليها ثم قال:

وإن كان ذا جنح لاكل طعامه • مرید فلا تصعبه يوماً من الدهر

قال الشيخ رضي الله عنه معنى كلامه إن كل شيخ التربية يجمع الناس لكل علمه فلا تيمم ولا تصحبه
 ما يريد أبداً يريد والله أعلم إذا كان يجمع الناس لكل علمه ولا أوله فيهم فتح فإن هذا يصير الاجتماع
 عليه لأجل علمه لا لأجل الفهم وجل ما إذا كان يجمع الناس عليه ليجمعهم على الله وله مع ذلك
 علم فلا بأس بخصوص هذا وإتباعه ثم قال

ولا تسألن عنه سوى ذي بصيرة • خلى من الأهواء ليس يغتفر

قال الشيخ رضي الله عنه المعنى لا تسأل عن شيخ التربية إلا من جمع ثلاثة شروط أن يكون ذا بصيرة وأن يكون خاليا من الأهواء وأن لا يكون مقترفاً بكونه ذا بصيرة احترازاً من السالك الحضي الذي ليست له معاملة القلوب فإنه إذا سئل عن شيخ التربية يحيل على سالك آخر هو أكثر منه احتشاداً وأدوم على الأوراد وأحفط للفرغائب لأنه يرى أن هذا المقام هو غاية الطريق وأن التفاوت بين أهله إنما هو بالقوة والضعف والسالك الحضي ليس أهلاً للشيخة ولا يلبثها وكونه خالياً من الأهواء احترازاً من صاحب التعمص ولو كان ذا بصيرة قال المتعصب للشخص إذا سئل عن شيخ التربية ربما حال عليه لأجل التعمص وكونه مقترفاً احترازاً من لا يعرف اصطلاحاً في تقويمه في وصف شيخ التربية فإذا سئل عن الشيخ الركني ربما يحيل على المجنوب الحضي لأنه يرى معه من قوة المعرفة والاستهلاك في الحقيقة والمجنوب الحضي ليس أهلاً للشيخة ولا يلبثها ثم قال

فن صدقت امرأة فاظر فهمه * أرته بوجه الشمس من كاف اليد
ومن لم يكن يد العروض فرما * يرى القبط في التطويل من أقبح الكسر

الشيخ رضي الله عنه المعنى من صمدت عينه يرى السواد الذي في وسط القمر على وجه الشمس التي
سوادها أصلاً لا تمسك الخفاق في حق مراده أن من لم يكن ذا بصيرة فانه يرى العيب في الشيخ
كامل فينفر عنه ويرى الكمال في السالك فيدل عليه وقوله ومن لم يكن يدرى العروض أي ومن لم
يكن يعرف ميزان الشعر ربما يعتقد أن سقوط الخافض من عروض بحر الطويل هو من أفتح العيوب
به ذلك من لم يكن يعرف اصطلاح الصوفية في أوصاف الشيخ المرنى وربما رأى الكامل فظنه مبتدئاً

الغناء الراشد بن أبيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من شأن الربان في كل عصر عدم سب
الانبياء وعدم معاونة التصاري على المسلمين يقولوا الغلبة على أهل دينهم ومن شأن كل امام أن يبدأ بقتال الأهم فالأهم

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 لَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا الْغَوَاةُ أُمَمًا
 عَلَى الدُّنَاقِ أَوْ الْحُلَيْنِ
 مَا ذُكِّرْنَاهُ
 وَإِنْ حَكَّمَهُمْ حُكْمٌ يَقِينٌ
 الصَّامِرُ حَتَّى يَتَذَكَّرُوا
 إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا عَمِلُوا
 فَانْهَ قَبَسُ (كَبُرَتْ
 سَائِرُ) سَائِلُ شَيْخَانَا
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
 سَبَبِ مَشْرُوعِيَّةِ جَمْعِ
 التَّكْلِيفِ فِي كُلِّ عَصْرٍ
 عَلَى أَلْسِنَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
 هِيَ كِفَاةٌ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا
 مِنَ الْمَعَاصِي أَوْ لِمَا
 وَقَعَ مِنْ أَدْوَانِهَا قَبْلَ
 الْبُلُوغِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ سَبَبُ مَشْرُوعِيَّةِ
 جَمْعِ التَّكْلِيفِ نَهْيُ
 كُلِّ لَهِ أَتَى تَعَالَى نَهْيُ
 سَائِرِ الْخَلْقِ فِي سَائِرِ
 الْأَدْوَارِ بِالْإِصْلَاحِ بِالْأَكْثَرِ
 الَّتِي أَكَلَهَا آدَمُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ
 وَأَنْصَبَ حُكْمًا
 عَلَى جَمْعِ بَيْتِهِ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ فَأَمَّا مِنْهُمْ مَنْ
 أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَكَلَ
 مِنَ الشَّجَرَةِ بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى مَقَامِهِ
 حَرَامٌ وَمَكْرُوهٌ أَوْ
 خِلَافٌ الْأَوَّلِ
 فَذَلِكَ اسْمُهُ شَجَرَةٌ
 مِنْ بَابِ حَسَنَاتِ
 الْأَبْوَابِ
 الْمُتَقَرِّينَ فَكَانَتْ
 لِلتَّكْلِيفِ كُلِّهَا فِي

مقابله تلك الاكلية ككفارة لما فان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بغير إذن حاله من نفسه كما وقع منه وهو البطنة القذرة المنتنة على خلاف ما كان عليه في الجنة البرزخية التي

وأس جيل الباقوت كما صرح به الجرجاني والشيخ مني الدين بن أبي المتصور وغيرهما ولكن الجهور على خلافه قل آدم عليه السلام لما أخذته البطنة فذكر واستغفر (٢٣٨) وكذلك أخذت حواء عليها السلام الحبيضة في كل شهر زيادة على البطنة لمساعدتها

لآدم عليه السلام في ذلك
بالتين والتحصين
وقطعا الثمرة لآدم حتى
أكل ولا شك انهم من
بأبي الخالصة وهو
مستحسن لها أعظم
أعلا ونمدا عن يأتيها
مستحبها لآدم لا يعني أن
تلك الجنة ليست محلا
للقدر الذي حصل من
تلك الأكلة فذلك أنزل
إلى الأرض قريبا من
تلك الجنة البرزخية
الروحانية الشبيهة بالجنة
الكبرى المدخرة في علم
الله فقلت إن العلماء
يقولون ان الجنة التي
وقع لآدم فيها ما وقع في
النساء فقال رضى الله
عنه لا خلاف بيننا فان
سكن ما علا فوق رأسك
سمى سماء كما يسمى
مقف البيت عرشا وهذه
الجنة كذلك ثم إن آدم
وحواء عليهما السلام
لما نزلا إلى الأرض تولد
من تلك الأكلة التي
أكلها في الجنة البول
والعائط والدم والنوم
واللذة بالس والجماع
قوله في ذريتهما بسبب
أكلهم من شجرهم زيادة
على ما تولد من أبويهما
الجنون والاضواء وغير
مرض الخاط والصنان
والتهمة في الصلاة أو

لنفسه هلك قلته وكبر يسقط من هذا الباب لان المريد قبل الفتح عليه إذا احتارته نفسه الاكثار
من التواقل والصيام والقيام قريبا كان ذلك لشهوة الصعلة والرياء فيصير عمله لغير الله عز وجل فاذا
رحمه الله بالشيخ المربي وجمعه به فانه يرى ذلك علة فيه فيريد نقله عنها فان ساعفه المريد وسبقته العناية
من الله تعالى على ما يليق به وانتقل به إلى حالة رضية عند الله تعالى وان لم يساعفه المريد بقل جشاه
ليزيدنا وجعل ينقصنا وخسرت نيتة في شيخه المربي في هذا قد استحوذ عليه الشيطان واستحككت فيه
علة الرياء والخسائر نسال الله السلامة والعافية بمنه وكرمه أجمعين ونذكر ههنا قصة التفرغ من الصحابة
رضوان الله عليهم الذين جاؤا إلى دار النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا أزواجه عن عبادته صلى الله
عليه وسلم وقيامه وسياحه فذكرن لهم عبادته صلى الله عليه وسلم فاستقوا هاتهم قالوا السنا كلنا صلى الله
عليه وسلم فانه بعد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم قال أحدهم أما أنا فاصوم الدهر كله وقال الآخر
أما أنا فأقوم الليل كله ولا أنام وقال الآخر أما أنا فلا أقارب النساء ثم ذهبوا وجاءه النبي ﷺ
على أثرهم فأخبرته عائشة رضى الله عنها بما رأيت منهم وعما قالوا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لهم أما أنا فأخشاكم وأتقاكم له وأعلمكم به واتى أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأقارب النساء
ومن رغب عن سقني فليس مني وأزل الله تعالى بأهلها الذين آمنوا لا يحرموا طبيبات ما أحل الله لكم
ولا تعتدوا ان الله لا يحب للمتعتدين الآية واختلفت الرواة في تعيين أولئك الفرفقة منهم من عذبهم
عذاب بن مطعون وعبد الله بن مسعود وأباهر يومئذ منهم من عذبهم سعد بن أبي وقاص ومنهم من عذبهم
على بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص ومنهم من عذبهم أبا بكر الصديق رضى الله عنهم
فانظر وقفتك الله كيف ردم عليه الصلاة والسلام عن هوى قوسهم في الاكثار من التواقل إلى ما
أخبره لهم واختاره من التوسط في الأمور وذلك أعظم شاهدا على فقهه الشيوخ مع المريدن الموقنين
وأما غيرهم فلا كلام عليه وقد رأيت بعضهم جاء إلى شيخ رضى الله عنه وأراد أن يتخذوه وسيلة وكان
على غاية الاكثار من العبادة حتى أنه يقرأ في كل ليلة ختم من القرآن ويقرأ أدلائل الخير ات في النهار
عشر مرات ويصوم الدهر ولا يتلقاه إلا صفر اللون كما نهم أهل التبور فلهذا قال الشيخ رضى الله عنه ينقله
من درجة إلى درجة ومن حالة إلى حالة حتى رده إلى مقام التوسط ثم قال له الشيخ رضى الله عنه ذات يوم كم
من تعب لربك الله منه يا فلان فقال جزاك الله عنا خيرا يا سيدي فانما كانت إيماننا رياء فليغير الله
كنا نريد وأراحنا الله من ذلك ببركتك (وقال) لى الشيخ رضى الله عنه يوما إن هذه التواقل إذا
لم يفعلها الشخص فانه لا يحاسب عليها في الآخرة وإن فعلها بنية أن يراه الناس ويمسوه عليها
فانه يعاتب عليها في الآخرة ويحلى دار أبيه عليها قلت لأن الرياء معصية وصحمته رضى الله عنه يقول ان
المحجوب لا يخجل من الرياء والسعة الا اذا كان يرى في كل لحظة أن أعماله مخلوقة لله تعالى لا ينبغي عنه ذلك
في حالة العمل ومهما غاب عنه ولو طرفة عين وقع في الرياء والمسموع والعجب ثم قال صاحب الرائية هـ

وسمها بحجر الشيخ قلنا فالها • خروج بلا فطم عن الحجر والحجر

قال الشيخ رضى الله عنه أى ضحكك في حجر شيخك يريك تربية الطفل في حجر أمه فليس لنفسك
قبل فطامه التبرج خروج عن حجر الشيخ وتحميره فالجهر الأول هو الحجر المعروف الذى هو مقدم
التعصب والحجر الثانى معناه المنع أى منع الشيخ للمريد بما يريده من هذا الثانى الحجر عند التقاء

هطلنا والتجتر والتكبر والامبال في

الآن لندرس ارباع والقيمير والنية والنية والبرص والجذام والكفر والشرك وسائر المعاصي وغير ذلك ما ورد

الذى

في الاختيار والاعتماد يقتضى الوضوء فان هذه الأمور كلها قد وردت في باب الجائز في باب الأحداث من كتابنا في الفقه
العمامة عن جميع الأمة وكلها مثولة من الكل إذ ليس لنا ناقض قط للظاهرة (٢٣٩) هـ دولة من غير علة الأصل

أبداً لأن من لا يأكل
كلما ذكّر لا يفهم منه

الذى هو معنى التحجير فالحجر الاول كناية عن نظر المسيح وتصرفه والثاني كناية عن منبعا للمريد
ملا يليق به والله تعالى اعلم ثم قال ا

ومن لم يكن ملب الارادة وصفه * فلا يطعن في شم رائحة الفقر
قال الشيخ رضي الله عنه ومن لم يكن من المريدين وصفه مع شيخه المري ليس الارادة فلا يطعن ان
يشم رائحة الفقر نسأل الله الحفظ ثم قال

وهذا وإن كان العزيز وجوده * ولكنه في العزم خال من العسر

قال الشيخ رحمه الله وهذا أى كونه من راحة القوم تربطاً بسبب الإرادة وإن كان قليلاً لا يبادر بوجد ولكنه من حيث لزوم عليه خال من التعذر والامتناع يرد بل هو من حيث لزوم عليه تمكن والزم هو التصميم على الفعل من غير احتمال ثم ذكر صاحب الرائية ما سبق من قوله وقشيخ أياك الآيات السابقة إلى قوله

فان رقيب الالتفات لغيره * يقول لمحبوب السراية لا تمري

ثم ذكر بعده قوله

ولا تعترض يوماً عليه فإنه • كفيل بتشتيت المريد على وجه

قال الشيخ رضى الله عنه ولا تعرض على شيخك أبداً فإن الاعتراض على الشيخ ضامن لنفسيت
المريد المعارض عليه عن ربه وعن دينهم تركه وإعراضه عنه وطرده إياه عن محبته واليوم في البيت
بمعنى الساعة والوقت الذى هو فيه والاعتراض مقابلة القول بالرد وإعلاء رفقك الله أن هذه التفاسير
لهذه الآيات وجدتها مكتوبة على نسخة من الرائية بخط الشيخ رضى الله عنه ولم أسمعها من أوليائها
مكتوبة بخط يده الكريمة بلا شك ولا ريب فلذا نسبته اليه رضى الله عنه مع أن علم الشيخ رضى الله
عنه أكثر من فوق ذلك كله ووددت أنى أقرأ هذه القصيدة عليه رضى الله عنه فانا نسمع منه الأمر
الربانية والأحوال العرفانية في شرح حال عادته رضى الله عنه وبقيت آيات آخر متعلقة بهذا التعرض
لم يشرها الشيخ رضى الله عنه فعزمت على كتبها من غير شرح ثم بدا لى أن أكتبها وأشرها بما
يسر من غير تطويل ولا اكثار قال صاحب الرائية

ومن يعترض والعلم عنه بمعزل • يرى النقص في عين الكمال ولا يدري

أى ومن يعترض على الشيخ أو على غيره من أهل الطريقة وهو جاهل فانه يرى الكمال قصصا ويقب
الأمور وهو لا يدري وأصل هذا البيت لصاحب العوارف حيث قال وينبئ الرشد كالأشكال عليه
شئ من حال الشيخ يذكر قصة موسى مع الخضر عليها السلام كيف كان الخضر يفعل أشياء يتكرها
موسى فإذا أخبره الخضر بأسرارها يرجع موسى عن إنكاره فانيكره المريد لعله محقق ما يوجد من
الشيخ فلهشيخ في كل شئ عذر بلسان العلم والحكمة اه والراية مختصرة من العوارف في أى
العوارف أصل للراية (وقال) أبو الحسن الشيرازى رضى الله عنه ولا يعترض على المشايخ فيما يصنعون
فاتهم لا ينصرفون إلا عن أخذ وبصيرة وليس ممن يدخلون تحت جنس العالم الأول أعنى عالم
الحجاب الذين لا يتعرفون إلى عالم المسكوت ولم تنتع عقولهم إلا بالظواهر خاصة بل هم معهم كائنون بانثو
الحركات والسكنات والأجسام والاقوات والواضحات والحروف المنطوق بها كل ذلك متجانس مع
الغامة وهم يحجبون عنهم من وجه آخر فلا يعرف ما هم بعباد عليه إلا بمن كل منهم اه والله أعلم ثم قال

فأجابهم ثم إن أقوال المجتهدين جاءت على وفق أدلتها التي استندت إليها في النقص فهم الخفيف ومنهم الشديد في الناقص ومنهم المتوسط وفي الماء الذي يظهر بكم أو مضطرب في ذلك في وسالة أسرار الدين فيها ما حققوا على النقص به كالبرهان

والتأليف والجماع ونحوها ما اختلفوا في النقض به كمن التزم الحرام والتوم وليس المجوز وخروج الدم من البدن والتهبة والغلبة ونحو ذلك ومعلوم أن من (٢٤٠) أخذ بالأشد والاحوط أخذ بالحزم وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول

ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده * ينال من الانكار في هب الجرح
المعنى أن الشيخ مصيب في فعله فيعتقد أن الصواب في ذلك الفعل فالمريد أن اعتقاد الصواب مثل
اعتقاد شيخه ربح ونجح وإن خالف شيخه في اعتقاده واعتقد أن شيخه على خطأ في ذلك الفعل فإنه
لا محالة يضر أمره إلى فراق شيخه وعن فراق الشيخ كثر لبب الجرايم فإنه ينال من الانكار في فراق
الشيخ الذي هو كلب الجرح قال يحيى الدين بن العريضي رضي الله عنه من شرط المرید أن يعتقد في
شيخه أنه على شريعة من ربه وبينه متولاً لآرائه أحواله يميزه أنه فقد تصد من الشيخ صورة مذمومة
في الظاهر وهي مخوفة الباطن والحقيقة فيجب التسليم وكمن رجل كسخر يده ودفعه إلى فيه
وقلبه الله في فيه عسلاً والناظر يرا مشرب خراً وهو مشرب الإصلاو مثل هذا كثير وقد رأيت من يجسد
روحانيته على صورة قبيحة في فعل من الأفعال وراها الحاضرون على ذلك الفعل فيقولون رأينا
فلان يفعل كذا وهو من ذلك الفعل يعمل وهذه كانت أحواله إلى عبد الله المصلي المعروف بقضيب
البان وقد عايناهم أرباً في أشخاص إله (قلت) وقد سبق في الباب الذي قبل هذا من كلام الشيخ
رضي الله عنه ما هو أبلغ وأكثر من هذا فراجعوه والله أعلم ثم قال
فإن العقل لا يرضى سواه وإن نأى * عن الحق نأى الليل عن واضح النجر
المعنى أن من له عقل سليم وطبع مستقيم لا يرضى سوى شيخه ويدور معه حيث أدار وإن بعدا الشيخ في
ظاهر الأمر عن الحق بعدا يينا كبعد الليل من القمر ويقول إن للشيخ في ذلك وجهاً مستقيماً
أن يطلعني عليه (سمعت) شيخنا رضي الله عنه يقول أن المرید إذا عثر على شيء من هذه الأمور التي
تصدر من الأشياء وتخالف الظاهر وحسن ظنه بفيضه فإن اهتمامه يوقعه على أمرها إذا فتح
عليه (قلت) وقد سبق في كلامه رضي الله عنه كلمات كثيرة عن المریدين الصادقين فراجعوه في الباب
الذي قبل هذا والله أعلم ثم قال

ولا تعرفن في حضرة الشيخ غيره * ولا تملأن عيناً من النظر الشرذ
النثر الشرذ هو النظر عيناً وشمالاً أو هو نظر الغضباني مؤخر العين أو نظر في إغضاء فيه أقوال
والمناسب للاول أن يكون ذلك النظر لغير الشيخ فكأنه يقول ولا تعرفن في حضرة الشيخ وهي عمل جلوسه
غيره ولا تنظر في حضرة إلى ذلك الغير عيناً أو شمالاً فكأنه نهي عن معرفة ذلك الغير وعن الالتفات إليه
وأما المعنى الثاني والثالث للنظر الشرذ فالمنظر إليه فيها هو شيخه المرئي فكأنه يقول ولا تعرفن في
حضرة الشيخ غيره ولا تنظر إلى شيخك نظر غضب أو لا تنظر إليه نظراً فيه إغضاء كأنه يتجاوز وينفي
عن بعض ما فعله لكن هذا المعنى لا يناسب السياق فإن الكلام مع مرید صادق يدور مع شيخه
حيثاً دار فقيل له إذا وصلت إلى هذا المقام فلا تعرف غير شيخك وحينئذ فلا يناسب أن يقال لا
تغضب على شيخك وإنا المناسب أن يقال له ولا تلتفت إلى غير شيخك لأن معنى هذا الأدب الجمع عن
الشيخ والاستغراق فيه والاحياء إليه والغلبة في مره ليشير لذلك مع الشيخ أمثاله مع الحق سبحانه
لأن كل أدب يستعمله المرید مع الشيخ فانه يشترط له مع الله عز وجل وهو أعلم أن هذا الأدب لا يتأتى
من المرید الممكن له من الشيخ بأدب ياتى فإن محبة الشيخ المرید إذا اتصلت اشبهت بالمرید نحو
إله الشيخ ونحوه من كل قاطع فإذا دامت دام الاتصال وإن انقطعت وقع الانفصال حتى قال بعض

الفرج بضعة من الإنسان
ما صرحت به السنة وما
دخل النقض به إلا من
كونه محلاً لخروج
النقض لا لذاته إذ لو
كان النقض به لذاته من
حيث كونه متولداً من
الأكل لكان حكم
جميع الأعضاء كذلك
إذ البدن كله قد تولد
من الأكل فافهم ومحمته
رضي الله عنه يقول
النقض بالفرج خاص
بأكبر الناس كالعلماء
والصالحين وعدم النقض
به خاص بعوام الناس
كالأراذل ورجال الجاموس
والتراسين وكذلك يقول
في كل مذهب فيه
الفرار أو المجتهد وشده
فيه فقلت له فما وجه
يقول بعضهم بالنقض
يجوز وجه صاف أو عوجاً
غير متولد من الأكل
فقال رضي الله عنه وجه
النقض ليس لذاتها
وإنما هو لما عليها من
الطبيعة فهذا كان أصل
الحديث فقلت له فلم
وجب علينا تعمير البدن
يجزى إلى مع أعدوي
للتأنيب في الاستعداد
يبين فقال رضي الله عنه
إنما وجب تعمير البدن
يجزى إلى لاته فرع
أقوى لذه من خروج
الطبيعة فاللذة فيه أعظم

جنى أن الجامع يحس بأن اللذة حمت بدنه كلف كانت الغلبة فيه عن
فكر أكثر وذلك نقض الغلبة كمن لا ياتع قط من قلب حاضر مع ربه وكذلك سائر التوافيق التي تليق

لان حضرة الرب مكرمه عن وقوع ذلك فيها اذ هي حضرة ادب وحيث وتقول اعضاء فقلت له فلم وجب الشغل على الحاضرين والشفاعة فقال رضى الله عنه إنما وجب تعمير بينهما زيادة التقدير الحاصل (٢٤١) بينهما وكثرة انتشار الدم وآراءه

في عجلات البدن وبعد الزمن المتخيل من الحاضرات فلا يشق بخلاف الحدث الاصغر خفف علينا بنفسه الاعضاء المروفة لتكثرو سببه كثيرا في الليل والنهار وايضا قلنا آلات لآلئ المعاصي والمخالفات فاذا غسل المتوضي الحياض للقلب عضوا منها تذكر سبب الاسو بسنله وهو المعصيان به فاستغفر ربه فظهر ذلك الموضي ظاهرا واطنا بالساء والتوبة لأن التوبة تجب ما قبلها والخطايا كلها تخرج مع الماء فيدخل ذلك العبد جفيرة ربه على كل حال فقلت له فلم اتفق العلماء على نجاسة البول والقاطن من الادي دون البهايم مع ان الادي اشرف منها فقال رضى الله عنه وما جاء الاتفاق على نجاسة بوله وفأمله الا من شرف لاله هو الخليفة الاعظم في الارض فكان من شأنه ان يظهر كل شيء خالطه والقاعدة ان كل من شرف مرتبته عظمت صفته فضاغل عن ربه واشتغل بطبيعته وشهوته انكسر حكمه فذلك صاحبها

الاشياخ لم يله كان يلزمه كثيرا ويصلى معه الصلوات الخمس ولا يغيب عنه في وقت من الاوقات وظن ان ذلك من محبته فالشيخ لا من محبة الشيخ فيه فقال له الشيخ اخبرني بقلان فقال ياسيدي ومن يحبني اليك وقع هذا الاتصال فقال له الشيخ سئل من ذلك الوقت ما قدر على ان يصل إلى الشيخ حتى مرت عليه سنة كاملة ولم يقدر على مشاهدة شيخه فضلا عن ملازمته حتى غفا عنه الشيخ وسامعه (وقال) بعض الاشياخ يو ما لا يحبه اخبروني فقالوا نعم ياسيدي ما عذرتنا منكم فقال لهم وهل احبكم انافقوا لا اندري فقال ما جئتم بشيء انما سبقت محبتي لكم فلما اشرقت انوارها فيكم انتجت محبتكم لي واما اصحاب الشيخ رضى الله عنه فنذروهم بحدث قلوبهم من معرفة غيره وزيارته وبعضهم يحس بالمتع من ذلك (حكى) الى بعضهم انه جاء لزيارة الشيخ ووافقه بعض الناس في الطريق وطلبوا منه ان يذهب معهم لزيارته فخرج الى الصالح سيدي فامم ابي صرية المشهور فاستجبت وذهبت معهم والقلب ياردم من زيارته فلما وصلت الى مشهده اصابني وجع في بطني فبت ليلتي في ذلك المشهد والوجع يتزايد حتى نلت عن الزيارة ولما خرجت حين اصبح النهار من ذلك المشهد الى الوجع وصار كانه لاشيء قال ووقع لي ذلك مرة اخرى ففعلت ان ذلك من الشيخ رضى الله عنه (قلت) وعادة الشيخ رضى الله عنه مع اصحابه ان يخرجهم بكل ما وقع لهم في الطريق اذا قصدوا زيارته حتى انه يخرجهم بالكلام الذي يدور بينهم ويخرجهم الى بواطنهم ووقع لبعض اصحابه رضى الله عنه ما هو اقوى من هذا وذلك انه احس بانهم من زيارة الصالحين قبل ان يعرف الشيخ عدة تقرب من سبع سنين فحصل له قسط وظن ان ذلك شقاوة وقساوة حتى جاء الى بعض من يظن فيه الخير وقال له ياسيدي ان زيارة الصالحين تنقل على فتال له انت هرا الذي تنقل عليهم فزاده قسما على قسمة ثم قصد رجلا آخر يظن فيه الخير فساكاليه ذلك فقال له ان الولي قد يكون في حضرة الحق سبحانه فلا تكون روحه باقية في التبرور ولا يكون في الحضرة فتكون روحه باقية للتبرور فقلبك اذا جئت الى ضريحه تحمده في الحضرة فلا تكون روحه في قبره حتى يحصل لك انس به وتحصل لك حصة وينقل عليك الحال تخفف عليه الامر بهذا الكلام الا انك تعلم ان كنت كلما جئت ولما اوردته لا تجد روحه بفناء قبره فهذا عرق من الشقاوة في الالآن لم يزل فلما جمعه الله تبارك وتعالى مع الشيخ رضى الله عنه لم يكن عنده اعم من ان يسأله عن هذا الامر فقال ياسيدي ان زيارة الصالحين تنقل على كثيرا وقد شكوت الى سيدي فلان فقال لي كبت وكبت والى سيدي فلان فقال لي كبت وكبت فا تقولون انتم رضى الله عنكم فقال له الشيخ رضى الله عنه وقد نظرت في مضموم من الورد ملحق في حاوت فقال ان صاحب هذا المضموم ان اعطاه لكل أحد قلبه وعينه بيده فانه يفسد ويحسل فيه ذبول ويسبب الصواب في حقه والالقي به في نهمه من كل أحد قال فلعلنا في نهم من زيارة غير الشيخ رضى الله عنه قبل ان نعرفه بسنين (ووقت) حكاية اخرى وهي ان رجلا من اصحابه رضى الله عنه كان يعتمد الحجير في بعض السادات وكان يحبه كثيرا ويؤرمه فاني اوله في محبة ما يقرب من سبع سنين حتى غارت محبته فمعه وبشره وعظمه ولحمه حتى ملأت ذاته من قرته الى انهامه وكان يجرم بمدة وفاة ذلك الشيخ لا يعرف غيره لانه كان يعتقد انه لا نظير له قال فجمعي الله مع الشيخ رضى الله عنه وبقيت معه ساعة فا فلت من عنده حتى زالت تلك المحبة المتعلقة بذلك الميت امرها وذهبت حتى سائر جمعه بهرا شرها

(٢٤١) الاشياء العظيمة من القضاة والمعارفة فسلط عليها نجاسة فندرا بولا وبطنا ودما وغشا وصفا فلهذا كان لا بد من الغسل الطويل فقلت له اني من النجاسة على نجاسة فقلت له فقال رضى الله عنه فلهذا التمسح والتراب

ففيما وذلك كان التفتش بالخطا ونقض الابط والذخا بالاعمال والامام فيما الشبه بصورة الطعام والشراب فاقهم * فقلت هذا وجه تعلق

ولم يقدر من تلك الساعة على زيارة ذلك الشيخ في قريه ابدافضل الشيخ رضى الله عنه فقال يا سيدي رأيت عجباً كنت أحب سيدي فلانا عجباً لا تكيف ولا توصف وكنت أجزم بأن غيره لا يحل محله أبداً فلما جالستك ساعة قال ذلك كله والفرض أن ذلك الشيخ لم يتعرض له في تلك الساعة ولا جرى له ذكر ولا تكلمنا في الاسباب التي منحوس عنها فقال رضى الله عنه ذلك الشيخ صادق وولي من أولياء الله تعالى وأنت في محبتك له صادق ولكن الحجة التي يبتكسكها ليس لها أصل تنزل عليه ثم ضرب له مثلاً فقال كطفل صغير له أب ففرق الله بينه وبين أبيه فالتقطه رجل آخر وجعل يربيه فبكر الولد ولا يرى غير الرجل الذي كان يربيه فصار يقول له أبي ويحن له كما يحن الولد إلى أبيه حتى بقي عنده نمحوا من سبع سنين ثم جاء أبوه الذي هو ابنه من صلبه فوجد الولد جالساً بفناء دار الرجل الذي يربيه فوقفت أمامه ساعة ثم مرته عن فراق ذلك الولد تذهب كلها مع أبيه الذي هو من صلبه ولا يبقى شيء منها مع الرجل المربي له فلا يحل أحدهما قلبه محل أبيه من صلبه وإن كان قبل ذلك يقول الرجل المربي هو أبوه قال فصاحوا الله بهذا المثال ما بقي في قلبي من رهوبات تلك الحجة وقطعها من جذورها وهكذا حال الأكابر رضى الله عنهم حتى قالوا إن المريد بن عبادة أكواب الحام لم يهن قلب بالشيخ الذي بغضب على مريده حيث يتركه ويذهب لغيره عاجز أو عقيم فن عجزه أو عقمه ذهب مريده لغيره وكما مرة يذهب الشيخ رضى الله عنه إلى زيارة بعض الصالحين فيخرج معه جماعة من أصحابه ودفعة بهم الله فيقولون له أنت مقصودنا وأنت الذي تزوره وهذا بنا السيد فلان مسافة لك ومواسلة لذلك فانت مقصودنا سواء ذهبت لسيدي فلان تزوره أو إلى غيره فذا وصل الشيخ رضى الله عنه إلى خريج الولي الذي قصده يذهب وحده أو يستصحب واحداً من أصحابه ليرافقه وبقية أصحابه قالعون بالشيخ رضى الله عنه مكتفون به مقتدون أنه لا يبلغه أحداً من أهل زمانه رضى الله عنه ولا من الأموات قبله وإنما يقدمون عليه ساداتنا الصالحة لا غيرهم لا يعرفون غير الشيخ رضى الله عنه حضر الشيخ أو غاب في حياته وبعد مماته ولما مات الشيخ رضى الله عنه كنت أتكلف الذهاب إلى زيارته في قريه كثير أفتوقف على في المنام وقال لي إن الذي ليست محجوبة في القبر بل هي في العالم كله طاهرة وهو الماتة في أي موضع تطالبني بمجدي حتى أنك لو قتلت في سارية في المسجد وتوسلت بي إلى الله عز وجل فاني أكون معك حيث كنت ثم أهاب إلى العالم كله فقال وأنا فيه باجعه حيثما طلبتني وجديني وإياك أن تظن أنني أبارك عز وجل فإن ذلك عز وجل غير محصور في العالم وأنا محصور فيه هذا ما سمعته منه رضى الله عنه في المنام وكذا سمعته رضى الله عنه يقول في حياته أن العالم كله قد يكون أحياناً نافي وسط جوف (وسمعت) رضى الله عنه أحياناً يقول ما السموات السبع والأرضون السبع في نظر البعد المؤمن الا كحلقه مائة في فلان من الأرض فواجب أيضاً أن تختلف حضرة الشيخ في قوله ولا تترقب في حضرة الشيخ غيره بحسب مقامات الاشياخ رضى الله عنهم لحضرة شيخنا رضى الله عنه في العالم بأسره والله أعلم ثم قال

أولاً ولا تنطق يوماً بآله فأن دنا إلى الله فلا تمدل على الكلام للزور

يقول والله أعلم لا تنطق في وقت من الاوقات عند شيخك فان سأت عن شيء فلا تمدل في الجواب ان الذي تدعو اليه الحاجة إلى الاكثار والتطويل فان ذلك يزيل هبة الشيخ وهذا والله أعلم ما لم يطلب منه الشيخ الاكثار من الكلام فان طلب منه ذلك وكان الشيخ فيه غرض فانه ينفي له حيث لا السباب

النواض والطهارة منها بالاكل من الشجرة فواجه تفاق مشروعية الصلاة بالاكل فقال رضى الله عنه وجه تعلق مشروعية جميع الصلوات بجميع أنواعها بالاكل كون ذلك توبة واستغفاراً وقرباناً إلى الله تعالى وفتحة لباب الرضا عنا بعد الغضب علينا بتناول شرب الأكل وما تولد منه وفي الحديث تقول الملائكة عند دخول وقت الصلاة يا بني آدم قوموا إلى فاركم التي أو قد تموها فاطفئوها فقلت له فلم تكررت في الليل والنهار فقال رضى الله عنه ليتذكر العبد ما جاهد من المعاصي والغفلات والشهوات من الصلاة إلى الصلاة فيشوب ويستغفر ثم يظفر بالماء المني ذلك البدن الذي مات بكثرة المعاصي أو ضعف أو فتر أو غفل عن مقام ذلك المصلى ثم يدخل حضرة الصلاة مكبراً لله جامداً له مثلياً عليه بما هو لأهله سائلاً من فضله العينية على أداء ما كلف به في هذه الدار والهداية إلى الصراط

المستقيم فالو كوشف لدن من عن حاله في صلاته رأى ذنوبه تنحدر شيئاً وشمالاً عنه في حال قيامه والتطويل وكونه فلا يميل إلى حضرة السجود التي هي أقرب ما يكون من ربه وعليه خاطبة واحدة لا يحجبها سقطة بالذنوب

والصلاة وإتقاناً فلنايقينه الذنوب في حال اتصالهم بالوضوء لأن الوضوء لا يجزئ إلا معان مخصوصة إذ لو كثر المصنوع كان
 لغيره من المكسرات الواردة في السنة فائدة فاقم * فقلت له فاذن كلما كانت معاصي (٢٤٣) البعد أكثر فطلب بسلامة الماء

أكثر فقال رضى الله عنه
 نعم فإن توضأ من ليس
 عليه خطيئة بأنقلب
 الماء كان تورا على نود
 كما أن من كثرت ذنوبه
 إذا توضأ بماء الذي
 لم يمسلم كان إحياء
 لجسمه من المستعمل
 ولعل هذا ملحظ الإمام
 أبي حنيفة رضى الله
 عنه في تشديده في
 نظافة الماء في الغسل
 والوضوء فإن له رضى
 الله عنه في الماء المستعمل
 ثلاث روايات فإرواية
 الأولى أن المستعمل
 كالنجاسة المنظفة سواء
 النجاسة أنه يتناولها
 سواء الثالثة أنها طاهر
 غير مطهر فقاتله ما وجه
 الرواية الأولى فقال
 رضى الله عنه وجبه
 أنه خسة ذنوبه الناس
 التي خربت في مطهرهم
 من زنا ولواط وفحش
 بحر وأكل خمر وفحش
 ذلك من أن يحسبوا ومن
 حقق الفحش وجد هذه
 الأمور أنذر وأخبرت
 من التمسح بالبراء
 والنائط لأن أصل
 الأكل مباح وأصل هذه
 الأمور حرام وأمر
 الحرام يتبين أنفس من
 أثر المباح فقلت له فإنه
 كان الأكل كذلك
 حراما كالزنا والبرص

والنظير من أعيانهم والشيخ فإذا أضعف من السلام فإنه يجب عليه الرجوع إلى أدبه وقديس ما كان
 يقوله لنا الشيخ رضى الله عنه حين يغيب في المشاهدة أهدروا على كثير أن الله يأجر كل على ذلك يعني
 لأنه يرجع بذلك إلى حصه وأصل هذا الكلام الذي في البيت لمصاحب العوارف قال فيها بعد أن ذكر
 تأويلات في قوله تعالى لا تقهقروا بين يدي الله ورسوله وقيل زلت في أقوام كانوا يحضرون مجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن شيء فأنصروا فيه وتقدموا بالقول
 والقنوت فيهم وأعن ذلك وهكذا أدب المريد في مجلس الشيخ ينبغي أن يبارح السكوت ولا يقول شيئا
 يحضره من كلام حسن إلا إذا استأمره الشيخ في ذلك ووجد من الشيخ خسة وشأن المريد في
 حضرة الشيخ كمن هو قاعد على ساحل بحر ينتظر زفرا يبقى إليه فتنقلعه إلى الاستماع وما يرق من
 طريق كلام للشيخ يحقق مقام إرادته وطلبه واستمرادته من فضل الله تعالى وتطلعه إلى القول يردعه عن
 مقام الطلب إلا بهتزازة إلى مقام إثبات شيء لنفسه وذلك جناية المريد وينبغي أن يكون تطلعه إلى معهم
 من حاله يستكشف عنه بالسؤال من الشيخ على أن الصادق لا يحتاج إلى السؤال بالأسان في جعفر قال الشيخ
 بل يبادى الشيخ بما يريد لأن الشيخ يكون مستنطقا بقلبه والحق وهو عند حضور الصديقين يرفع
 قلبه إلى الله تعالى ويستمر ويستشقى لهم فيكون لسانه وقلبه في القول والنطق مأخوذ في فهم
 الوقت من أحوال الطالبين المحتاجين إلى ما يفتح عليه ثم قال ويكون الشيخ فيما يجره الحق سبحانه
 وتعالى على لسانه مستمعا كحد المستمعين وكان الشيخ أبو السعود رحمه الله بكلم الأصحاب بما يقى
 إليه ويقول أنا في هذا الكلام مستمع كأحدكم فاشكل ذلك على بعض الجاهلين وقال إذا كان القائل
 يعلم ما يقول فكيف يكون مستمعا فخرج إلى منزله فرأى في ليلته في المنام كأنه قال يقول له ليس
 الغواص يتوص في البحر لطلب الدر ويرجع بالصدف في غلاته والدر قد حصل معه ولكن
 لا يراه إلا إذا خرج من البحر ويشاهد كفي رؤيه الدر من هو على الساحل ففهم في المنام إشارة للشيخ
 في ذلك فأحسن آداب المريد مع الشيخ السكون والخود والجلود حتى يبادى به الشيخ بما فيه المصلحة
 قولوا فعلا انتهى والله أعلم ثم قال

ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوتي ولا تجهروا به في حق

يقول والله أعلم لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت الشيخ فإن ذلك يخل بالآداب ولا تجهروا
 به بالقول كجهر مكان القنار والبرادى الذين معهم جفاء وجلالة ولكن عظموه وغفوه وفولوا
 ياسيدي وأستاذي وأولاي الله وبحمده وأصل هذا الكلام الآية الشريفة يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
 أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم
 لا تهرون قال السهر روى في العوارف رضى الله عنه ومن تأديب الله تعالى أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي كأن ثابت بن قيس بن شماس في أنه وفر
 وكان جهوري الصوت وكان إذا تكلم جهر بصوته وربما كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فينادي
 بصوته فأذن الله الآية تأديبه ولغيره ثم بعد أن ذكر رواية في سبب نزولها أنها زلت في منازعة
 أبي بكر وعمر رضى الله عنهما بحضرة قال فكان هرير بذلك إذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يسمع كلامه حتى يستنهم وقيل لما نزلت الآية آلى أبو بكر أن لا يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم

والغضب والأكل بالدين كالأدي يطعم لأجل اعتقاد الناس فيه الإصلاح وهو على غير ذلك فقال رضى الله عنه مثل هذا لا
 يكون ما يبارئهم آخره من الخلف فيجب إحتياط أكثر من ما أئتمنهم بينهم الأسفل فقلت له فإذا كان المتعابر

قريب عهد الإسلام ولم يذهب بعد ذلك حتى نزل رضى الله عنه لا يبنى القول بأن مائه يحرق قولاً واحداً * فقلت له فإني وجه محزون المستعمل كقول البهائم

تأذ بالقسمة للصغار ومعلوم أن الصغار جالة متوسطة بين الكبار والمكروهات كما أن قول البهائم حالة متوسطة بين النحاسة المنغلظة والمفوه عنها وإما وجه الرواية الثالثة فلان الأصل عدم ارتكاب المتطهرين بذلك الماء للكبائر والصغائر خلافاً لما أمرنا الله به من حسن الظن بالمسلمين * وانهم ارتكبوها وكفرت عنهم بإعمال آخرها ماؤا للوضوء والغسل إلا وليس عليهم خطيئة فرضى الله عن الإمام أبي حنيفة ما كان أدق نظره وما كان أكثر ورعه ورضى الله عن بقية المتقدمين * فقلت له فإذا كانت الصلوات الخمس كما زادت لما يثبت ما اجتنبت الكبائر فلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنوافل المشهورة هل هي كفارة لما يتوقع من الكبائر أو جوارب الخلل الواقع في الثرائس فقال نعم هي جوارب وذلك ورد أن الثرائس تتكسر بالنوافل يوم القيامة * فقلت له قد ورد أن الصوم لا يكل

الاكثي الشرف فهذا ينبغي أن يكون المراد مع شيخه فلا ينسب رفع الصوت وكثرة الضحك والسكاد إلا إذا باسطة الشيخ رفع الصوت للقائه لجلاب الوفاء والوقار إذا سكن القلب غفل اللسان وقد ينال باطن بعض المريد من الحرمة والوقار من الشيخ ما لا يستطيع أن يسمع النفاذ إلى الشيخ ثم قال ابن عطاء في قوله لا ترموا أسوأكم جرحاً من الأدنى ثلاثين خطيئة أحد إلى فوقه في ذلك وقال سهل لا تخاطبوه إلا المستغفرين وذلك أبو بكر بن طاهر لا تبدأوه بالخطاب ولا تحيبيوه إلا على حدود الحرمة ولا تحيروا له ما تقول كحبر بعضكم لبعض أي لا تنظروا له في الخطاب ولا تبدأوه باسمه يا محمد يا أحمد كما ينادى بعضكم لبعض ولكن شموه وعظموه وقولوا إياي الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل يكون الخطاب من المريد للشيخ وإذا سكن الوارف القاب ظهر على اللسان كيفية الخطاب وما كلف النفس بحجة الأولاد والأرواح وتمسكت أهوية النفوس والطباع استخرجت من اللسان عبارات غريبة هي تحت وقها ساغها كلف النفوس وهو أها وإذا استلأ القلب حرمة ووقار تعام اللسان العبارة ثم قال بعد أن ذكر ما فعل ثابت بن قيس رضى الله عنه لما نزلت الآية من تنقيده نفسه وما مشهده به رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ من عيشه سعيداً وموته شديداً ودخوله الجنة وما آل إليه أمره من نزول قوله تعالى فيه إن الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية والعبادة والوصية بعد الموت وإجازة أبي بكر رضى الله عنه لما قال فيه ذكره كرامة ظهرت لثابت بحسن تقواه وأدبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعتبر المريد بالصالح ولعل أن الشيخ تذكر من الله تعالى ورسوله وأن الذي يعتمد مع الشيخ عوض ما لو كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتمد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أم القوم واجب الأدب أخبر الحق عن حالهم وأثنى عليهم فقال تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى أي أخلص قلوبهم واختبرها كما يجتحن الذهب بالنار فيخرج خالصه فكان اللسان ترجمان القلب وتهذب اللفظ لما تهذب القلب فهذا ينبغي أن يكون المريد مع الشيخ قال أبو عبيد الله الأديب مع الأكابر وفي مجلس السادات من الأولياء يبلغ بصاحبه إلى الدرجات العلى فأعطي في الدنيا والعقي الأخرى إلى قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم ثم قال بعد كلام في قوله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وفي هذا تناديب للمريد في الدخول على الشيخ والأقدام عليه وترك الاستعجال وصبره إلى أن يخرج الله الشيخ من موضع خلوته ثم قال

ولا ترفعن بالضحك صوتك عنده * فلا قبح الا دون ذلك فاستقر

قال بعض الضحك حالة تغير وجهها سرور ويقلب فتبسط له عروق القلب فيجري فيها الدم فيفيض إلى سائر عروق الجسد فتشور ذلك حرارة تبسط لها الوجه ويضيق منها اللحم وينفخ وهو التنبس فإذا زاد السرور وتماذى ولم يضبط الانسان نفسه فقهه أي لا ترفعن بالضحك صوتك عند الشيخ فلا قبح من الأمور التي سبق ذمها والنهي عنها الا دون رفع الصوت بالضحك بمحضرة الشيخ أي فهو فوقها ككفاية التبعس وقوله فاستقر هكذا بالنافس من الاستقراء في بعض النسخ أي استقر الأمور المذمومة فانك لمجد هذا الأمر فوقها في التبعس وفي بعضها بالعين المهمة هكذا فاستقر من الاستعزاء وهو طلب التعري من هذا الأمر الذميمة أي تتخلص من هذا الأمر وتحلل عنه وفي اللغز أرف وتصعب معرفة الاعتدال في الضحك والضحك من خصائص الانسان وتبين عن مجلس الحيوان ولا يكون

لرائحه بنو الله لكونه تعالى قال الصوم ولم يأجزي به فقال رضى الله عنه ورد أن فرض الصوم يكسر بناقلته يوم القيامة ولعل الخلق في ذلك قسماً بل محلاً بالمدينين فقلت له فلما كد الشارح بعض النوافل دون بعض فقال رضى الله عنه فعل

ذلك لوسعة ألامته فإن منهم من يفهم كثرة الخلل في عبادته فحينئذ كد عليه فعمل الجوار ذلك الخلل ومنهم من عن الله تعالى عليه بشهود تمام الصلاة حقيقة أو في شهوده وفلا يتأكد في حق الجوار ولكن أن (٢٤٥) فعلمها حاز الخير بكتابتها وبكل

الضحك إلا من سابقة تعجب والتعجب يستدعي الفكر والفكر شرف الإنسان وخاصيته ومعرفة الاعتدال فيه شأن من توسع قدمه في العلم ولهذا قيل إياك وكثرة الضحك فانه يمت القلب وقيل كثرة الضحك من الرعوة وروى عن عيسى أنه قال إن الله يبغض الضحاك من غير حب والمساء من غير أدب ثم قال وجعل أبو حنيفة رحمه الله التقيية من الله وحكم بطلان الوصو بها وقال تقيم الأثم مقام خروج الخارج اه ثم قال

ولا تقعدن قدماه مترساً * ولا باديا رحلا فبادر إلى السر

معناه ظاهر وقال أبو طالب المكي رضى الله عنه وكان من هدى العلماء في فودهم أن يجتمع أحدكم في جلسته وينصب ركبته ومنهم من يقعد على قدميه ويضع مرفقيه على ركبته كذلك كان من شمائل كل من تكلم في هذا العلم خاصة من عبدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن زمان الحسن البصري وهو أول من تكلم في هذا العلم وفتى الأئمة به إلى وقت أبي القاسم الحنيد قبل أن تظهر الكرامى وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقعد القرمصاء ويحس يديه وفي حجر آخر كان يقعد على قدميه ويجعل يديه على ركبتيه ثم قال وإنما كان يجلس مترساً التحريز وأهل اللغة وإنشاء الدينامين العلماء المعتبرين ومن التواضع الاجتماع في الجلسة اه فالمراد أسوة حسنة في النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من العلماء الأراهدين أهل المعرفة واليقين ثم قال

ولا بأساً سجادة محضوره * فلا قصد إلا للسعي للخدام البر

وسجادة الصوفي بيت سكونه * ولا وكر إلا أن يطير عن الوكر

يقول والله أعلم ولا تكن أيها المريد بأساً سجادة تجلس عليها بمحضور شيخك فان ذلك يناق مفسودك فان مقصودك خدمة الشيخ والقيام بأمره وبذل النفس في حوائجه ومهمات واشتغالك بالجلوس على السجادة يقتضي طلب الرأى أو ترويه مع التساوى مع الشيخ في الدرجة ومحل سجادة الصوفي بيت سكنه لا يجلس شيعة بل ينهي إلى مجلس شيعة التواضع والتواضع والاشتغال بالخدمة وقوله ولا وكر إلا أن يطير عن الوكر هو عرش الطائر الذي يأوى إليه وأطلقه هنا على مجلس الشيخ الذي يأوى إليه المريدون والمعنى وكما أنه لا سجادة لك مع حضور الشيخ فلا وكر لك معه أي لا تجلس لك معه يجتمع عليك الناس فيه وتصرف اليك فيه الوجه فان في ذلك سوء أديب مع الشيخ وفتية وعقوفاً اللهم إلا أن تكون تزييتك كملت ووصل لك الطعام وأذن لك الشيخ بالترية والاستقلال وصورت إماماً مريباً فلا بأس بالجلوس حينئذ لكن بعد الانفصال عن الشيخ وفراقه فخل آخر وعنه كيقوله إلا أن يطير عن الوكر أي إلا أن يركل أمره ويطير عن شيعة ويستقل بنفسه كالفرح الذي كملت تربيته وقدر على الطيران فانه يستقل بأمره ولا يحتاج إلى أبيه وقوله فلا قصد إلا للسعي للخدام البر لأغرض للخدام البر الصادق في الاداة إلا السعي في حوائج الشيخ ومهمات قال في العوارف ومن آدابهم الظاهرة أن المريد لا يستطيع سجادة مع وجود الشيخ إلا لوقت الصلاة فان المريد من شأنه التثقل بالخدمة وفي السجادة إيماء إلى الاستراحة والتعزز ثم قال في موضع آخر بعد كلام والخدمة شأن من دخل الزايط مبتدئاً ولم يذق طعم العمامة ولم يقبته لتفاسد الاحوال فيؤمر بالخدمة لتكون عبادته تخدمته ويجذب بحسن الخدمة قلوب أهل الله تعالى إليه فتشمله بركة ذلك ويعين الاخوان المشغلين

مقام رجال فقلت له فلم شرعت النوافل ذوات الاسباب كالخسوف والاستسقاء والجنائز والمعيدين وغيرها فقال رضى الله عنه إنما شرعت لحجاب العبد بالاكل عن شهوات الآيات العظام التي يخوف الله بها عباده لاسيما من يأكل الحرام والشبهات فاحتجنا للتخفيف لئلا يغفلنا وحجابنا للناس من الأكل فشرعت هذه الصلوات مشحونة بالدهاء والاستغفار والتكبير لله تعالى عن أن يخرج عن طاعته شيء في الوجوب ولتؤدى بعض حقوق اخواننا المسلمين الإحياء والأموات التي أضعفها حين غفلنا وحجبنا بالشوات وزيد العبدان على ما ذكر بأنهم شرما أيضاً تأليفاً للقلوب المتنافرة من المراحة في الأغراض النفسانية ليجتمع ثمنها في الجنان الذين فان التناهي فيضيق وما أقوى من الجمعة في الفرج والرد كما هو مشاهد في الرجال والاطفال والبنات والخدم والنساء

فلا ينبغي لمؤمن أن يفارق صلاة المعبد وفي قلبه كراهية لأحد من المسلمين وهذا وإن كان مطلوباً في غير العبد ففي العبد أكد لاسيما العبد المالك للصالح فانهم في حضر لله الخاصة فيحشى على العبد الملق والشقاء فعلى الله العارف

• **قلت له** فلا وجه تعلق الزكاة بأواعها بالأكل فقال رضى الله عنه وجهها **أنها** لا ينبغي لنا شرعاً حينئذ من ههنا
 توحيد اقتضاه في الملك ذلك أننا (٢٤٦) لما كننا المال بشره نفس وجننا المال والأقوات ضيقنا على التقراء

والمساكين
 المحتاجين وادعينا الملك
 لما بأيدينا من الأموال
 وضمينا قلوبنا وأفقروا
 مما جعلكم مستخلفين
 فيه فأمرنا بأخراج
 نصيب مفروض في
 كل سنة من أموال
 الزكاة تطهيراً لنا
 ولأموالنا من الرجز
 الحاصل من منها
 بمراد القلب وقلة
 للبركة في الرزق كما
 أشار إليه حديث
 أنهم أعط متفقاً خلفاً
 وأعط ممسكاً تلقاً وأما
 نوافل الزكاة من سائر
 الصدقات فإما هي
 جبر الخلل الواقع في
 فرض الزكاة كالصلاة
 وحديث القول في
 نوافل الصوم والحج
 فقلت له فلا وجه
 تعلق الصوم بالأكل
 لذلك فقال رضى الله
 عنه وجهه أن الصوم تطهير
 وقوة استعداد للنسج
 إلى الله تعالى في قبول
 قنوته لما فيه من رقة
 للقلب وذبول الجسد
 وسد مجاري الشيطان
 التي تفتتح بالأكل حتى
 يصير البدن كلفافات
 فيسكنها فإذا صام العبد
 ضاق على الشيطان
 المحال حتى لا يجده
 مسلماً يدخل منه إلى
 باطن الصائم حتى يوسوس

بالعبادة إلى أن قال والخدمة عند القيام من حلة العمل الصالح وهي طريق من طرق المواجه
 تكسبهم الأوصاف الجميلة والأحوال الحسنة ثم قال
 وما دمت لم تقطع فلا فرجية • عليك ولا تلي عليها بمسح
 يقول والله أعلم وما دمت أيها المريد لم تقطع عن رضاء التربية ولم تبلغ إلى درجة الاستقلال فلا ينبغي
 لك لباس ما هو من زي الشيخ كالفرجية وهي لباس معروف عندكم والمستحري هو الذي له حرة
 على الشيء قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمي رضى الله عنه ويكره لبس الفرجية أيضاً إلا
 للشيخان فإنها بمنزلة الطيلسان والسجادة والطيلسان للشيخان والبراس للمريدين اه وهذا الحكيم
 جاز في كل زي للشيخ لآل الله واحدة وهو يختلف باختلاف الاعراف ثم قال
 ولا تزين في الأرض دونك مؤمناً • ولا كافراً حتى تغيب القبر

يقول والله أعلم ولا تزين أيها المريد في الأرض مؤمناً وكافراً أدنى منك منزلة وأخفض منك عند الله
 مرتبة بل عاكس الأمر وقل انك دون كل أحد واستمر على ذلك إلى أن توفت قال أبو زيد البسطامي
 رضى الله عنه مادام المريد ينظر أن في الخلق من هو شر منه فهو متكره قيل فبني يكون متواضعاً قال إذا
 لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً وتواضع مع كل أحد على قدر معرفته بربه ونفسه (قال في العوارف) وقد
 سئل يوسف بن السباط ما غاية التواضع فقال أن تخرج من بيتك فلا تلتقي أحد إلا رأيت خيراً منك
 ورأيت خيراً من أخيه بالله بن أبائنا التجيب وكنت معفي سفر إلى الشام وقد بيت له بعض أبناء الدنيا طعاماً
 على رؤس الأسارى من الأفرنج وهم في قودم فلما مدت السفرة والأسارى ينتظرون إلا وافي حتى
 تفرغ قال الخادم أحضر الأسارى حتى يقدموا على السفرة مع التقراء لحاجتهم وأقدمهم على السفرة
 متفلاً واحداً وقام الشيخ من سجدة ومشى إليهم وقعد بينهم كواحد منهم فأكلوا كلوا طوطر
 لنا على وجهه ما نازل باطنه من التواضع والالتكاسار في نفسه وأصلاحه من التكبر عليهم بإيمانه وعلمه
 وعمله وقال الشيخ أبو الحسن علي بن عتيق بن مؤمن القرطبي رحمه الله رأيت الشيخ الفقيه أبا عبد
 عبد الله بن عبد الرحمن بن مقيد وكان من الفقهاء العلماء يوماً وهو يمشي في يوم شات كثير المطر والطين
 فاستقبله كلب يمشي على الطريق الذي كان يمشي عليها قال فرأيت قد لصق بالحنائط عمل الكلب مارقاً
 ووقف ينتظره ليحوز وجئته يمشي هو فلما قرب منه الكلب رأته فتقدم ترك مكانه الذي كان فيه وزل
 أسفل وترك الكلب يمشي فوقه قال فلما جازه الكلب وصلت إليه فوجدته عليه كآبة فقلت يا سيدي
 رأيتك الآن صنعت شيئاً استغربته كيف رميت نفسك في الطين وتركت الكلب يمشي في الموضع
 التي فقال لي بصدآن علمت له طريقاً تحتي تسكرت وقلت ترفع عن الكلب وجلت نفسي أرفع منه
 بل هو والله أرفع مني وأولى بالكرامة لاني عصيت الله تعالى وأنا كثير الذنوب والكلب لا ذنب له
 فتركت له من موضعي وتركته يمضي عليه وأنا الآن أخاف المثلث من الله لأن يبعثني لاني رفعت
 نفسي على من هو خير مني وقال ذو النون رضى الله عنه من أراد التواضع فليوجه نفسه إلى عظمة الله
 فإنها تدوب وتغفر ومن نظر إلى عظمة الله تعالى وسلطانه ذهب عنه سلطان نفسه لأن النفوس كلها
 صغيرة عند هيئته فإذا حصل العبد على هذا المعنى من التواضع تواضع الخلق لآلحالة لرؤية نفسه إلى
 الحق تعالى ولذلك قال في العوارف ومتى لم يكن للصوفي حظ من التواضع الخاص على بساط القرب

له على يد قلوبهم ورد العوم جنة فاقم قلوبهم فلم يكن الصوم المفروض ثلاثين أو تسعة عشر من فقط فقال رضى
 الله عنه لا ينبغي لك أن لا تأكل إلا ما لا يفسد في البطن ولا يفسد في البطن ولا يفسد في البطن ولا يفسد في البطن

الحكم في بنيه كذلك فلولا تلك الاكلة ملو جب الصوم ولما علم الشارع اننا نقيم في الاكل المهيى عنه كثيرا فخرج لنا زيادة
على ذلك من انصوم الخيس والانسين وایام البيض وغیر ذلك وقد ورد ان (٢٤٧) يذبح آدم اسود من آفة
من الشجرة فاذل

سواء الايصام الثلاثة
ایام البيض فبعین ذلك
على كل ماض فقلت له
فأوجه تعلق مشروعية
الحج والعمرة بالاكل
فقال رضى الله عنه
لوجه ان الحج
تكفير لقنوب عظام
لا تكفر الا بالحج كما
ان لكل مأمور به في
الشرعة ذلوا خاصة لا
تكفر الا بفعل ذلك
للمأمور كما يعرف ذلك
اهل الكشف ولولا
اكلنا الفواكه بغير اذن
من الله تعالى لما وقنا
في تلك القنوب ولا
احتجنا إلى شيء
يكفرها هذا في حقنا
وأما في حق آدم عليه
السلام فلم يكن منه
ذنب بهذا ما عدا اكله
من الفجرة لما كان
اكله منها الافتعال باب
الوقوف الا في من اولاده
بحكم التبعين فامر الله
بالحج تكفيرا لتلك
الاسطة التي صورتها
صورة مصيبة فافهم وكان
ذلك آخر ما حصل عليه
من الكفارات وايضا
فان تلقى الكلمات من
ربه عز وجل كان في
تلك الاماكن والنازل
وهي قوله ربنا ظلمنا

لا يتوفر حظه من التواضع للخلق اه والله اعلم * ثم قال
فان ختام الامر هناك مغيب * ومن ليس ذا خسر يخاف من المكسر
يعني ان الخاتمة مجهول توجهها يقتضى ماسبق وهو انه لا يرى احد اكدونه فان كان الشخص ذا خسر فلا
اشكال في خوفه وان كان ذا عمل صالح فانه لا يأمن مكر الله (قال ابن العربي الحاتمي) رضى الله عنه
ومن آدابهم مع الله تعالى وقليل فاعله ان يعتقد الانسان انه في كل زمان إلى قلوب عباد
يتنهم فيها من معارفه ولطائفهم ما اذا فارق شخصا ساعة واحدة وأعرض عنه نفسا واحدا وهو
جالس معه ثم عاد اليه فانه يتبأ القائه بالخدمة والتعظيم لعل نظره من نظراته حصلت له أغته فان كان
الامر كذلك يعني ان حصلت له نظره من تلك النظرات فقد وفى معه الادب وإن لم يكن الامر كذلك
يعني ان لم يحصل له شيء من تلك النظرات فقد تأدب مع الله تعالى حيث طامه باعتقضه المرتبة الالهية
وهذا مقام عزيز قل ان ترى هذا فما كذلك ايضا إذا شاهدوا ما صابى حال عصيانه ثم زال عن تلك
المصيبة فانهم لا يمتدنون فيه الاصرار ويقولون لعله تابى مره ولعله بمن لانصره المعصية لا اعتناء
البارى به في عاقبة امره ومن نظري نفسه غير ان احد من غير ان يعرف مرتبته وموتبة ذلك الاخر بالغاية
لا بالوقت فهو جاهل بالله عز وجل يدعو لآخر فيه ولو أعطى من المعارف ما أعطى اه وقال ابو
طالب المكي رضى الله عنه ومن خوف العارفين عليهم بأن الله عز وجل يخوف عبادهم عن شاء من عباده
الاهلين بمحلمهم نكالا للادين ويخوف المومنين بخلقهم بالتشكيل ببعض الخصوص من عباده
حكيمته وحكامته فمندا لخاصتين في علمهم ان الله تعالى قد اخرج طائفة من الصالحين نكالا خوف
بهم المؤمنين ونكالا بطائفة من الشهداء خوف بهم الصالحين واخرج جماعة من الصديقين خوف
بهم الشهداء والله اعلم بما وراء ذلك فصار من اهل كل مقام عبرة لمن دونه وموعظة لمن فوقهم
وتخويف وتهديد لا صما بهم وهذا داخل في وصف من أوصافه وهو ترك المبالاة بظاهر من العالم
والاعمال فليسكن عند ذلك احدا من اهل المقامات في مقام ولا ينظر احد من اهل الاحوال إلى حال
ولا آمن من مكر الله عز وجل طامه في كل الاحوال اه (وقال ابو حامد رضى الله عنه) ان الأمور
من بطة بالمضيئة او بتأبطا يخرج من حده لمقولات والمأوفات ولا يمكن الحكم عليها بقياس ولا حدس
وحسان فضلا عن التحقيق والاستيقان وهذا الذي قطع قلوب العارفين إذا طامه الكسرى هي ارتباط
أمره بمشيئة من لا يبالي بشئ قال ابي حامد كلام طويل قال بعض العارفين لو حال بيني وبين من عرفته
خمس سنة بالتوحيد اسطوا فأتا فقلت له بالتوحيد لاني لا أدري ما ظاهري من التقليب وقال
بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام على باب الحجرة لا خرت الموت على
الاسلام لاني لا أدري ما بين من قلبي من باب الحجرة إلى باب الدار وكان سهل يقول خوف الصديقين
من سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة كرم الدين وصبرهم الله تعالى إذ قال الله تعالى وقولهم وجلة قال
وكان سهل يقول المرء يخاف من المعاصي والعارف يخاف ان يتبلى بالكفر وكان ابو ريدي يقول إذا توجهت
إلى المسجد فكان في وسلي زار أخاف ان يذهب إلى البيعة أوليت النار حتى ادخل المسجد فيقطع
عني الزنار فهذا دأب كل يوم خمس مرات (ووقت) حكاية غريبة من هذا المعنى سمعتها من الشيخ
رضي الله عنه سمعتها رضى الله عنه يقول لقيت عكاشة قال الله أنا الحسن على الصدفاء الهندى فوجدته

استناه ان لم تقتر لنا ورحمنا نكون من انعامين فقلت له فلم كان وجوب الحج علينا في العمر مرة واحدة ولم يتكرر وجوبه
كلمة الصلوة والصوم فقال رضى الله عنه لا ينبغي ذلك للمؤمنين بل هو من جملة ما يوجب الله على الناس في فعله لا سيما لاجل

فبلازمة لمودة وقد حذر آدم عليه السلام من الهند ما فيها الفمرة لأن عومته تقاوم لهم وطوائف من بله فقلت له فلم وخص الفارح
 في عدم مرضية العمرة دون الحج كما (٢٤٨) . ورد دخلت العمرة في الحج إلى الابد فقال رضى الله عنه لأن الشارع

على حالة غريبة وذلك إذا أراد أن يخطو خطوة يرفع رجله ويرتفع في الهواء ثم يردّها فترتد ثم يردّها
 إلى ناحية الخطوة فترتد ولا يكمل الخطوة حتى يقول من رآه ما به إلا الجنون ثم هكذا في كل خطوة
 وكذا إذا رفع طعاماً إلى فيه يقع له مثل ذلك فيمده يده إلى ناحية فترتد ثم يردّها إلى ناحية فترتد
 ولا يجعل القيمة في فيه حتى يرحه كل من يراه وكذا يقع له مثل ذلك إذا أراد أن يضطجع ويضع به الحال
 إلى أن وقع له ذلك في كل حركة اختيارية منسوبة اليه حتى يقع له ذلك في تغميض الجفن وفتحه فما
 رأيت منه ذلك أكرهني وأحزني غاية حتى رحت فقلت يا أبا الحسن ما هذه الحالة التي أنت عليها
 وقد جعلك الله من أوليائه وخواص أصفياه ومن كبار العارفين به ومن أهل الديوان وذاتك سليمة
 صحيحة لا علة فيها فقال ما ذكرت هذا الذي حل بي لأحدسوا كم وسأذكره لكم وهو أن الله تعالى وله
 الحد الأعلى على مشاهدته فله في مخلوقاته فأنا ناري فله ساري في الخلق عياناً لا ينبغي له منه بشيء ثم
 أعلمني الله تبارك وتعالى وله الحد ببعض فضله على أسرار فعله وقضائه وقدرته في خلقته فأنا أشاهد
 تلك الأفعال وأعلم ما كانت وأعلم أسرار القدر فيها بحيث لا ينبغي على شيء من تلك الأسرار ثم نظرت إلى
 فعله في فوجده ثم حسبت عن مشاهدته ومشاهدة أسرار فعله في ظني أنه ما حسبت عن مشاهدته إلا
 لشراراده في بأن يكون مسخه تعالى مقروناً بفعل من أفعال خفي عن الجميع حتى لا أعلم الذي يكون
 هلاكه به فأجنت به فلما صرت خائفاً من كل فعل اختياري منسوب لي وأجوز في كل فعل من أفعال
 الاختيارية أن يكون هو سبب هلاكه فما من فعل من أفعالي إلا وأنا خائف منه فذلك صرت أقصر
 إلى الله تعالى بظاهري وباطني واستحضر الخوف من الفعل الذي أريد أن أقدم عليه وأسأله تعالى أنه
 لا يكون ذلك الفعل سبباً لهلاكه والحركة الأولى في مدرجتي فعل فأرتدعت منها وأخاف فأردتها وأرتدعت
 خوفاً من الرد وهكذا في كل فعل قال الشيخ رضى الله عنه لما زلت أذكره بالله عز وجل وأذكر له
 سعة رحمة وقوله في الحديث القدي أن أعند ظن عبيدي في غيظني في ما شاءه فإن ظن في خير أعتبته خيراً
 الحديث وهو يسمع لكلا حتى ظننت أنه يرجع عن حاله تلك ثم طردته وبنى على حاله وكل من
 رآه برحمه ويدعو له بتجديد الراحة بهذه أو بهذه قال رضى الله عنه وتحت أن يراه أهل الحجاب
 ويعلمون بسبحه وشدة خوفه من الله عز وجل وعظيم مراقبته لسبحه أنه في كل حركة وسكون حتى
 يعلموا ما عليه من الأنهار في الشهوات والقطيع من الله عز وجل قال رضى الله عنه وإنما أخفى
 سبحه فعمله في مشاهدته حقار أداها به فاعلموا على ذلك وصار يشاهد التعليل فلهذا ذات ذاته
 ولما أراد تعالى بقاءه واستمراره إلى أجل معين أخفى عليه فعمله ومشاهدته فعل الرب سبحه بالبعد
 كما ثبت له ثبت لغره من الأولياء بل وكذا سائر الأنبياء والحادث كفيما كان لا يطبق مشاهدة فعل
 الرب فيه والإلهاب وإنما الذي يطبقه الحادث مشاهدة فعل الرب في غيره والله أعلم ثم قال

ولا تنتظر يوماً إلى الخلق انه * يخلى طليق الصفوف كدور الأسرى
 لما نسي المرء على التكرار على الخلق والأزدياء بهم حذرهم من الاقراط في الجانب الآخر كي لا يجعنبهم
 قبة ورائهم في أفعاله ليرى بهم في أحواله وأقواله فقال ولا تنتظر يوماً إلى لحظة من الزمان وو قنا
 من الاوقات إلى الخلق فتراعهم في أحوالهم وأقوالهم وشؤونهم فكأنهم عبادات ومادات ذل
 النظر إليهم في ذلك والآن فيهم يخلى الطليق الصافي من العلل والأفات كي كدور الأسرى والآن

وأما داخله في الحج
 نعمنا لأن عين أفعالنا
 بين أفعاله فيستكن من
 نعمته عليه ثم يغفلها
 بأماج فهي كالزئير
 مع النمل أو كالسنة
 مع القنطرة فقلت له فلم
 كان الزئير بعرفة أول
 الأركان الحج فقال
 رضى الله عنه إنما كان
 الزئير أول أركان الحج
 لأن جبل عرفات هو
 باب حرم الله الأول
 الذي دخل منه آدم
 حين جاء من أرض الهند
 غامر بنسوة كلهم أن
 يبدلوا في أعمال الحج
 والفحول منه فعمل
 للناس اقتداء بآبائهم
 عليه الصلاة والسلام
 حتى أوجب الشارع على
 من هو ساكن في حرم
 مكة أن يخرج منه
 إلى عرفات ثم يرف بالحج
 فقلت له فلم سمع الحج
 المصري والشامي وكل
 داخل من باب المعلاة أو
 باب شيبكة بخول مكة
 قبل الوقوف بجبل عرفات
 فقال رضى الله عنه سمعوا
 فقلت فاعند من كثرة
 الشريكة فقلت حكمهم
 حكم من عاجل إلى الملك
 كذا كذا زماناً ينتظر
 ما يوجهه عنهم الخدمة

والعلة إذا أمره بالروح إلى فعل ما أوجب عليه خرج فدخل الحج لك قبل الوقوف ليس هو فعل
 الحائكة وحكم طوافه المحمود وحكم الوقوف التي قبل الوقوف هي طوافه المحمود فلهذا لا يدخل في فريضة الحج على كل حال

فقلت له فاحيكة التجرد عن لبس الخيط فقال رضى الله عنه انما شرع ذلك إضافة إلى أن الواجب على كل من دخل حشره
الحق أن يدخل مفلسا متجردا من جميع حشائمه وميآته لأن الامداد الالهية (٢٤٩) الخاصة بمكة لا تنزل على قلبه

أحد الا بعد تجرده مما
ذكر قال تعالى أو لم يمكن
لهم حرما أننا يجي اليه
ثمرات كل شئ رزقا من
لدينا فهم وتامل فكان
الحرم يولد هناك ولادة
ثانية كما اثار اليخبر من
حج ولم يرفث ولم يفسق
خرج من ذفره كبريم
ولده أمه ومن حقي
النظر وجه حسنة هائلة
ذوقا بالنظر ذلك الحبل
الاكل اذ لا يتقدر غاليه
الخلق على القيام بأدائه
فقلت له فاعل التجرد
عن الحسنات فقال رضى
الله عنه هو بحسب
المراتب ولائنه للعوام
إلا بباب الملاعة فقلت له
فالسينات قال رضى الله
عنه هو بحسب المراتب
كذلك ولائنه للعوام
إلا بجبل عرفات فقلت له
فاذن يحتاج الفاضل
الحرم إلى آداب كثيرة
فقال رضى الله عنه نعم
وفى العسر ولا يحيط
بها لآما آداب خاصة
بضرة الحق تضال
الخاصة لجميع الاعمال
سلم لدعوها
فقلت له فاما يكون
اللباس والطبع
الزينة الباطنة للعاج

لأنك حيث نظرت إلى الحق في أفعالك وأقوالك يدخل عليك الزيادة والتصنع لهم والزين لهم وتحسين
مواضع نظرم منك ولذا قال الشيخ أبو عبد الله القرشي رضى الله عنه من لم يقنع في أقواله وأفعاله بسمع
الله ونظره دخل عليه الزيادة لعلها وقال بشر الحافي رضى الله عنه ما عرف رجلا أحب أن يعرف إلا
افتضح وقال أيضا لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس وقال بهضهم ولا تطمع في المنزلة
عند الله وأنت تريد المنزلة عند الناس قال في المورف وهذا أصل ينفسد به كثير من الأعمال إذا
أهل وبصالح به كثير من الأحوال إذا اعتبر وهذا الكلام هو أصل هذا البيت (كنت) مع
الشيخ رضى الله عنه ذات يوم بباب الحدي فتنظر إلى وقال لا يطعم أحد في معرفة الله وهو لا يعرف
الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يطعم أحد في معرفة الرسول ﷺ وهو لا يعرف شيخه ولا يطعم
أحد في معرفة شيخه وهو لم يعمل على الناس صلاته على الجنائز فإذا خرج الناس من نظره
وصار لا يبالي بهم في أقواله وأفعاله وبقوله كلها جاهد الرحمة من حيث لا يحتسب ويجب الشيخ
رضى الله عنه من لا يبالي بنظر الناس اليه ويحكى لناف هذا الباب أسراراً نقيصة وفقنا الله لما يحبه
وبرضاه عنه وكرمه آمين والله أعلم قال

وان نظم الحق الكرامات أسطرا • بساحة كشف السر يجري على بحر
صوى الشيخ لا تسكته سرا فانه • بساحة كشف السر يجري على بحر

سبق أن المراد إذا صلى على الناس صلاته على الجنائز وخرجوا من نظره فإن رحمة تاتيهم حيث
لا يحسب ولذلك قال وان نظم الحق الكرامات أي وان رحمك الله سبحانه حيث أحضر نظرك فيه
وظهر لك كرامات كثيرة فالأدب أن تكتسبها ولا تركزها لأحد سوى الشيخ فلا تكتسب شيئا مما فاته
طبيعتك المعارف بطلبك التي تقطع عنك الطريق ومن كان بهذا المصنف فهو جدو بأن تكشف له الاسرار
وترفع دونه الاستاد وقوله فانه بساحة كشف السر يجري على بحر أي فإن الشيخ لمعرفته بطلبك
مناجاة من يجري على بحر في ساحة كشف السر والساحة هي الحبل هنا والمعنى فإن الشيخ يجري على بحر
في بحر كشف السر (قال في المورف) ومن الأدب أن لا يكتف عن الشيخ شيئا من حاله ومواهبه موارد
فضل الحق عنده وما يظهر لمن كرامة أو إجابة ويكشف للشيخ من حاله ويعلم الله تعالى منه وما
يستحي من كفه يذكره إياه ويعريضا فإن المرید متى انطوى ضميره على شئ لا يكشفه للشيخ
تصرعا ويعريضا يصير على باطنه عقدة في الطريق والقرول مع الشيخ تنحل العقدة وتزول ثم قال في
آداب الشيخ ومن جملة مهام حفظ أسرار المریدين فيما يكتشفون ويمنحون من أنواع المنح
فسر المرید لا يتجاوز بهو شيخه ثم يحضر الشيخ في نفس المرید ما يجد في خلوة من كشف أو سماع
خطاب أو شئ من خوارق المعاديات ويعرفه أن الوقوف مسمى من هذا يشغل عن الله تعالى أه
الذرى منه (قلت) وكنت أتكلم ذات يوم مع الشيخ رضى الله عنه في قوله تعالى ألتبركوا إلى فذكر
لي في ذلك كلاما نفيسا فتأملت فينا ولا أجعل بحضري في الصلاة ففرحت به وذكره للشيخ رضى الله عنه
فصعني في أول الحال ثم بعد ما يأم بالحق أتيت ذلك عنك فلم أقفهم سره ولم يزل رضى الله عنه يجرى عن ذلك
حتى تبين لي بعد ذلك أنه لو طال على لجرى إلى أمور فيحدث الله تعالى وعلت أنهن يركن رضى
الله عنه (وكتبت) له ذات يوم رضى الله عنه شيئا من الأمور التي تعرض لنا فقال لي رضى الله عنه انه

فقال رضى الله عنه يكون عندهم صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر الحق تعالى كبريه وآثار نعمته
على أمته يحضرته صلى الله عليه وسلم • فقلت له فقول تكويخ خلق الامداد الالهية لكل وارد على قبر رسول الله ﷺ

فقال رضي الله عنه ساحة الكرم واسمقول لكن التفت فالح على كل من ورد في الدنيا أو المدينه فهو معجب بنفسه أو بعله أو بعله أو
يخبره فلا يراه ولي الا ويرى (٢٥٠) بالمتة خال الله العافية فإياك أن ترى نعمك أو أنك علمت المناسك على الخلق

لا يقع لك ولا يرضى لك بعد هذا أبدا فكل الامور كمثل ذلك وكما مضى بيني وبينه بسور (وشكوت) له
رضي الله عنه ذات يوم أمراً نزل في فيه ضرر في الدين والدنيا لا تؤمن فالتفت فقال رضي الله عنه أما في
الدنيا فلا تخشى منه أبدا ولا يقع لك منه شر أصلاً وأما في الآخرة فأنا أكفل لك على الله تعالى أنك
لا تسأل عن هذا الامر ولا تحاسب عليه فكان الامر في الدنيا كما قال رضي الله عنه وتزوج من الله سبحانه
لأن يكون الامر في الآخرة كما قال رضي الله عنه (وكان رضي الله عنه) يقول لا تألواكم مشوا على شيء من
الامور التي نزل بكم في الدين والدنيا ولخبروني حتى بالمعاشي التي تقع لكم وإن لم تخبروني أخبركم
فانه لا خير في حصة يستر معاشي من احوال المتصالحين وكان رضي الله عنه يقول أما أنا فلا أكنم عنكم
شيأ من أمورى ثم شرح لنا رضي الله عنه ما لم يبلغ إلى وقت ذلك وبذلك لنا جميع ما وقع له من العاديات
وغيرها ويقول لنا رضي الله عنه ان لم أخبركم ولم أطلعكم على أحوالي فإن الله يعاقبني ويحاسبني
لا أنك تنقون في الخير فاصبروا حتى أذكر لكم الامور والباطنية التي لم تطلعوا عليها فإن شاء منكم بعد ذلك
أن يبق معي فليكن حيث يشاء لم أكل طعامه وقبول هدائه ومن ههنا أن يذهب فليذهب قال
متكون عن ذكر تلك الامور غنى لكم وما كان رضي الله عنه لاصحابه إلا الرحمة بصحة يدفع لهم في ذلالتهم
ويتكلم لهم بنوايتهم ويتحمل لهم كلما يخشون طبعه ويهم لامورهم أكثر ما يهتم لاموره (وقال لي)
رضي الله عنه ذات يوم الرجل الذي لا يداخر جاحه في ميثاته ما هو بضاح له قال ان لم تكن
الصحة إلا على الحسنات فاهي بصحة وبالجنة فما كان رضي الله عنه لاصحابه إلا الرحمة عرسه من الله
عز وجل فعل مثله بيكي البياكون ولورنا تفصيل أعيان الجزليات الواقعة لنامه ولغيرنا في هذا
الباب لطال الكلام فظهر بهذا قوله في العوارف وبالتوفيق من الشيخ نحل المقدسة والله أعلم ثم قال
وفي الكشف ان كوففت راجعه أنه لتوصيحه ما كوففت مبتم الثغر
أي راجع إليها المردي شيك في الكشف ان كوففت شيء أنه أي الشيخ مقسم الثغر لايضاح الكشف
أي انه مسرور وراض بمؤالك لعي الكشف فيوصيحه كسر قال السرور رضي الله عنه وفد
تسجد فلذا ذكر الحقائق من غير مثال فيكون ذلك كسفا وإخبارا من الله تعالى إياه ويكون ذلك قاربة
بالرؤية وتارة بالمعاني وقد يطرر ذلك من الهواء لا من باطنه كالمواضع يعلم بذلك
أمره يريد الله له أولئك فيكون ذلك إخبارا من الله تعالى له ليزداد بقرينة فوق هذا كله من كرهه
بصرف اليقين بخلاف ما قبله من الكشف فانه قد يقع لبراهمة والفلاسفة والديريين والزهانيين
وغيرهم ممن سلك طريق الخذلان والردى يكون ذلك في حاتم مكر واستدراجا ليستحسوا حالهم
ويستقروا في مقام الطرد والبعيد إبقاء لهم فيما أراد منهم من المعنى والضلال والردى والواله حتى لا يمتد
السالك بشي من ذلك ويعلم أنه لو مشى على الهواء المأله لا يسمع ذلك حتى يؤدي حق التقوى والوهداه
الفرض منه مختصراً ومثلها فلذا احتجج إلى الشيخ في الكشف حيث كانت فائتة لا تؤمن لم قال
ولا تنفرد عنه بواقعة جرت في غشا عينك والسمع وفقر
الغشا ضعف في البصر والوقر ثقل في الأذن وقيل ذهب السمع كما وأما الواقعة فأي رؤي خفي من كلام
صاحب العوارف أنها ظهور الحقائق في صورة مثال كأن الكشف ظهور الحقائق لافي صورة مثال
مثال ذلك الظفر بالعدو قال النائم قد يرى في منامه أنه ينظر بعدوه فإذا انظر به بعد ذلك كانت رؤياه

والجمال دون غيرك كما
يقع فيه طالب المتقين
وأفقتي لهذا فقلت
له فلا يحرم على الحاج
صوره أيام التشريق فقال
رضي الله عنه لأن جميع
الحجاج هناك في دار
الضيافة ولا يلقى لضيف
أن يسوم عبد صاحب
المقول إلا بدوا الحق تعالى
لما نزل في الإف النزل بين
ولو لم يحرم عليهم الصوم
لكان الواجب عليهم أن
يستغنوا الأكمل في
حضرته وهو ينظر فقلت
له فأفد داد الضيافة
هناك على صورة دار
الضيافة عند الكرام
من الساد فقال رضي الله
عنه نعم لا تكون دار
الضيافة إلا عند باب دار
الكرم الاول والثاني فان
الصادق انوار الحق زارني
أوقهم الباب الاول الذي
هو جبل عرفه بتضرعون
ويتهون في المساعدة فيما
جنوه كما وقع لآدم عليه
السلام حين جاء من أرض
الجنة فلما صبح تضرعهم
وفل ابتهاهم أوقهم
بالباب الثاني الذي هو
للشعر الحرام بقرب
المرءة فلما حال تضرعهم
أمرهم بالتزول في منى
لتقريب القرآن التي هي
الباب الثالث فمما رويها

فكانهم بدعهم لها ذبحوا فوسمهم لأن القرآن إن
شبهت نيا ينعن ذبح فهو صحيح وحجة في فقلت له فحق حرم صوم أيام التشريق على غير الحاج كما قاله بعض الأئمة فقال رضي

الله عليه السلام يسومها على غير الحاجب بها الحاجة بالاصالة وذلك لأن قلوب جميع الخلق في سائر أقطار الأرض تكون مقلنة بغير
الامان ويجرون أن يكونوا مثلهم هناك فكانهم هناك قال صلى الله عليه وسلم المرمع (٢٥١) من أحبهم فقوم قتلته فما الحكمة في

تعلق غالب الناس بامرئهم
الكعبة فقال رضى الله
عنه هو مثل تعلق الرجل
بشوب صاحبه إذا كان
بينه وبينه جناية ليصفيح
عنه ويصاحبه وإنما قلنا
غالب الناس لأن العارفين
لا يفعلون ذلك لما فيه من
رأحة قلّة الادب مع
الأكابر عكس لآدم
عليه السلام بالحج كال
مقام التوبة وكل ذلك
لقدرته أيضا بحكم التبع
وإنما قلنا كالالتوبة من
أجل أن التوب وقع منه
حين أكل من الشجرة
وكذلك الحكم في كل
مؤمن لا بد من دمه
عقب المعصية أمر لازم
والندم معظم أركان
التوبة وما زاد عليه الندم
إنما هو من التواضع
واللزام له وقد ورد أن
آدم لما حج البيت قال
يا رب اغفر لي ولديتي •
فقال الله عز وجل أما
ذنبك يا آدم فقد غفر له
لك حين دمت • وأما
ذنوب بليك فمن آتاني
لا يشرك في شيئاً غفرت
له ذنوبه والله أعلم
فقلت له فما وجه تعلق
البيع والشراء وسائر
المعاملات بالآكل فقال

لا يحتاج إلى تعبير وقد يرى النائم في منامه الظفر به في صورة مثال إذا رأى أنه قتل حية فاستيقظ
فظهر بدموعه حينئذ حقيقة الظفر ظهرت في صورة مثال فتحتاج رؤياه إلى تعبير وفي القسم الأول ظهرت
له تلك الحقيقة بلا صورة فلما يكشف به الشخص في حال يقظته إن كان في غير صورة مثال فهو ككف
وإن كان في صورة مثال فهو واقعة وإنما احتيج فيها للشيخ زيادة على ما سبق في الكشف لأن تلك
الصورة قد تكون لها حقيقة فتكون واقعة وقد تكون مثالا فإلزامها باليمن الفائدة ليس وراء معنى
ولا حاصل نظير أضغاث الأحلام التي تقع في المنام فلا تكون واقعة لأن شرط صحة الواقعة الإخلاص في
الذكر أو الائم الاستغراق في الذكر ثانيا علامة ذلك أنه قد في الدنيا ولازمة التقوى فلمنى حينئذ ولا
تفرد عن الشيخ بواقعة جرت تلك فأنك ضعيف السمع والبصر والشيخ هو الناقد الناقد في العوارف
ومن آداب المريد مع الشيخ أن لا يستقل بواقعة وكشف دون مراجعة الشيخ فإن الشيخ علمه واسع
وبابه المتوخى إلى الله تعالى أكبر فإن كانت الواقعة صحيحة أمضاها الشيخ وإن كان فيها شبهة أزالها الشيخ
ثم أطال في ذلك وقال أيضا ومن لطائف ما سمعت من أصحاب شيخنا رضى الله عنه أنه قال ذات يوم
لأصحابه نحن محتاجون إلى شيء من العلوم فارجعوا إلى خلواتكم وما يفتح الله عليكم أثروني بفعلوا ثم
جاءه من بينهم شخص يعرف بأسماعيل البطاحي ومعه كغند عليه ثلاثون دار قال هذا الذي فتح لي في
واقعة فآخذ الشيخ الكفاة فلم يكن إلا أسقطوا إذا بشخص دخل ومعه ذهب فقدمه بين يدي الشيخ
ففتح القوم طاس وإذا هو ثلاثون صحيفا فنزل كل صحيف على دار وقال هذا فتوح الشيخ بأسماعيل أو كلام
هذا معناه وقال أيضا وقد تنكشف الحقائق في لبسة الخيال أو في صورة مثال كما تنكشف الحقائق
للتائم في لبسة الخيال كمن رأى في المنام أنه قتل حية فيقول المعبر تنظر بالعدو ثم أطال في ذلك وبين فيه
الفرق بين الواقعة والكشف وبين الواقعة الصحيحة والتي هي خيال محض وأتى في ذلك بنحو الزورقة
من انقلاب الكبير وقد طخت زبدته في شرح هذا البيت والذي قبله والله أعلم • ثم قال
وفر إليه في المهمات كلها • فأنك تلقى النصرف ذلك التمر

معناه ظاهر قال في العوارف وليعتقد المريد أن الشيخ باب فتحه الله إلى جناب كرمه منه يدخل ومنه
يخرج وإليه يرجع وينزل بالشيخ حوائجه ومهماته الدينية والدنيوية ويعتقد أن الشيخ ينزل بالله
الكريم ما ينزل المريد بويرجى في ذلك إلى الله المريد كما يرجع المريد إليه والشيخ باب مفتوح من
المسئلة والمحادثة في النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ في المريد بغير إمامة الله عنده ويستثبت
إلى الله بحوائج المريد كالاستيثاق بحوائج نفسه ومهام دينه ودنياه قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه
الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فإلهام أو نزل بالرسول يختص بالأنبياء والوحي كذلك والكلام
من وراء حجاب بالإلهام والحوائف والمنام وغير ذلك للشيخ أهو قال أيضا من الأدب مع الشيخ أن
المريد إذا كان له كلام مع الشيخ في شيء من أمر دينه أو دنياه لا يستعجل بالأقدام على مسئلة الشيخ
والهجوم عليه حتى يتبين له من حال الشيخ أنه مستعد له ولسماع كلامه فكان أولاده أو تلاميذهم
وشروطا لا مخالطة لله تعالى فلذلك مع الشيخ أيضا آداب وشروط لا من معاملة الله تعالى ويسأل
الله تعالى قبل الكلام مع الشيخ التوفيق لما يجب من الأدب اه وقد سمعت الشيخ وصى الله عنه بقول
الشيخ المريد في درجة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيماء متعلق به كوكلاء سائر أموره

رضى الله عنه وجهه إن الإنسان إذا أكل حبيب غفاب وجار وطام فشرع له البيع دفعا للخوف والجور لأنه
إذا أكل مال الناس بغير شراء شرهت نفسه وأطعم قلبه لأنه أكل مال الناس بالباطل وإذا أكل قلبه امتنع جوارحه

فقدول فيرجع إليهم عند التنازع (٢٥٢) الغالب على أهل الدنيا ووسع الشارع على أمته بالسلم والزمى والبارية

الدينية والدنيوية وأرباب البصائر ينفاهدون ذلك عيانا وكنت أخرج معه رضى الله عنه كثيرا وأما
لا أرفق درجته فكان يقول في مثلك مثل من يظلم عني على طي أسوار المدينة وشرافها مع ضيق
الحل الذي تجعل فيه رجلك وبمدخل المقوطم أفهم معنى هذا الكلام إلا بعد حين فكان بعد
ذلك إذا جرى هذا الكلام على خاطري يحصل مني دموع عظيم وخوف شديد وقامت ذات يوم أني
أخاف من الله تعالى من أمور فعلتها فقال لي ما هي فذكرت ما حصل فقال لي رضى الله عنه لا تخف
من هذه الأشياء ولكن اكبر الكيثر في حقك أن تمر عليك ساعة ولا أكون في خاطرك فهذه هي
المصيبة التي تضرك في دينك ودياك وقلت له مرة يا سيدي لي بيض من الخير فقال رضى الله عنه
اطرح عنك هذا وانظر إلى متزلك عندى فعلها بحمل وكنما رضى الله عنه على حاله أني أسمع
بمثلا لا ينزل أمرهم أو غيرهم إلا ذكرنا له في تحصيله عنا بنا ويرجع خاطرنا منه بمجرد ذكره لو كان
رضى الله عنه بما نحن وبضاحتنا وزيل الحياء عنا وبما نحن بالأمور قبل أن نساء عنها ويقول لنا لا
تجملوني في مقام الشيخ إنما نالك بمنزلة الأخ ومقام الشيخ لا تطبقون القيام بأدبنا كما سألناكم وأجلكم
فدخل من ذلك وأجملوني بمنزلة الأخ تدوم المحبة بيننا وبينكم فأجابنا عن أفضل الجزاء عنه وكرمه
ولورمنا أني نعرض هذه النية التي أشرنا إليها من حال الشيخ رضى الله عنه لطل الحال والله أعلم ثم قال
ولا تلتك ممن يحمن القبل عنده * فيصد إلا أن يفر إلى الكسر
في هذا البيت تحذير من العجب الذي يضر بالعمل أي ولا تكن من الذين تحسن عندهم أعمالهم
وتعجبهم ثم اتفقد بذلك لأن العجب مفسد للأعمال قوله أن يفر بالباه من أسفل في بعض النسخ
وفي بعضها بالنهائم فوق والمعنى ظاهر عليها أي لكن إذا فررت من ذلك العجب والاستحصان إلى
الرجوع إلى الله تعالى فإن فعلك لا يفسد لأنك إذا رجعت إلى الله تعالى تجده هو المتصرف فيك
والجبري ذلك عليك وإنك وماه من جهة الأوصية لا فرق بينك وبين غيرك وتري نفسك فيا صابر
منك من الاستحصان كن فتعثر بفعل غيره فتستبدل العجب بالحيا من الله تعالى والخوف من مقتته
والشكر له على جزيل نعمته والعجب دليل على عدم قبول العمل حتى قال بعض العارفين من علامة
قبول العمل قيامك إليه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه قال
فعلما ترفع الحق تعالى ذلك العمل أنه لا يبقى عندك من شيء فاته إذا بقي في نظرك من شيء لم يرفع إليه
وقال زين العابدين عن ابن الحميم رضى الله عنهما كل شيء من أفعالنا إذا اتصلت به رؤيتك فذلك
دليل على أنه لم يقبل منك لأن المقبول مرفوع مشيب عنك وما أقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل القبول
أه * ثم قال ومن حل من صدق الأمانة منزلا * يرى العيب في أفعاله وهو مستبرى
أي وحل من وثق من صدق الأمانة إلى الله والرجوع إليه الرجوع الكلي منزلا يرى العيب في أفعاله
التي تقرب إلى مولاه بها وهو مستبرى أي وهو جري والأمين والتأخر الأمان وإنما كان يرى ثامن ذلك
العيب الذي رآه لكونه قد أتى بها على ما ينبغي شرعا وعرف حقيقة قبي ظاهرها وفي باطنها لكونه يشبه نفسه ولا
يأمن أن يكون قد خفى عليه شيء من دسائسها وقد قال أبو يعقوب اسحق بن عبد الله بن جوري رضى الله
عنه من علامتين تولاها الله في أحوالنا يشاهد التثمير في أخلاقه والنفقة في أذكاره والنقصان في
صدقه والفتور في مشاهدته وقلة المرافقة في فقره فتكون جميع أحواله عنده غير مرضية فيزداد فقرا

والدينية والشركة والوكالة
والشفعة والحوالة
والضمان والمصلحة لبعض
الأيون إذا عجز الدينون
من الوفاء وبالمسافة
والقراض والإجارة
والهبة والجملة كل
ذلك ليتعاونوا على البر
والنقوى ولا يتعاونوا
على الأثم والمعدون
لأنهم ذلك كله من
حجاب الأسفل وذلك
كل الملائكة كلهم أغنياء
من ذلك كله * فقلت
له لا وجه تعلق المحبة
والديار بربع البيوع
لأن وجه تعلقها
بما كونها من جهة
شكر النعمة الحاصلة
بالبيع والشراء فهي
نوع آخر خلاف الصدقة
لأنها من كرام الأخلاق
ومسك ذلك القول في
بيان قصة الموارث
أنه شرعت لحجاب الخلق
بالأسفل فأنهم لما حببوا
أحب كل منهم أن
يتفرد بما خلقه موده
لا يملأ وأرثان من شياطين
لقد أرى لكل وارث
نسبة مفرضا دفعا
له خوف والتنازع بين
الناس والله أعلم * فقلت
له لا وجه تعلق
عن روية السخا وبیان
حسود ووابه بالأسفل

فقال رضى الله عنه وجهه أن شهوة السخا ما تفتت إلا من الأكل فإن أكل حلالا احتاج إلى نكاح حلال وإن أكل حراما : إل
وأن في الزنا كما سيأتي في ربع الجراح والحدود فلول الأكل ما كانت شهوة وكل الناس كاللائكة وإغناهم الشارع بموتاه في ذلك

مواكب ولم يكتف به بل راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبعه فابنا وتبعه فابنا وتبعه فابنا
 لعلنا ودرينا ليستغفروا لنا ويكون أعظم في صحابنا ويستجيب الله تعالى لهم الدعاء (٢٥٣) لنا بالمغفرة والصالح
 والمساعدة مما جئنا به

واقترناه من السيئات
 وكان دفع شهوة الزنا
 والفرق في فكاح
 المحارم الحاصل من أكل
 الحرام والسيئات بحكم
 التبع وأما الصداق
 والعدل بين الزوجات فاما
 شرع استعجابا لميل
 الطوارق إلى إجابة
 سؤال الرجل نكاح
 المرأة وإذا مالت
 الطوارق إلى بعضها
 حصل وجود العمل
 وعدم الخوف والظلم
 الناشئ من حجاب
 الأكل وأما الخلع
 والأبلاء والظهار فسيبه
 أيضا الأكل لاسيا إذا
 شبع فانه إقاضي وطور
 جاءت جوارحه فاجام
 وجز وكان من أقرب
 الناس إليه في ذلك
 زوجته فضا جوارها
 بالضرار حتى سالت
 الطلاق فخلعها أو طلقها
 ابتداء من غير سؤال
 منها أو بطر عليها فطلب
 أعلى منها وحلف أن لا
 يطأها وظهر منها فإذا
 رافت قسه من ذلك
 التفسير وبما طلب
 مراجعتها أو لم يطلب
 وكانت العدة والاستبراء
 والرضاع من توابع
 النكاح بفراق أي

إلى الله عز وجل في قصده وسيره (وقال أبو عمر اسماعيل بن محمد رضى الله عنه لا يصفو لأحد قدم في
 اليهودية حتى تكون أفعاله عنده كلها رياء وأحواله كلها دعاوى فالنفس مجبولة على ضد الخير لولا
 فضل الله علينا ورحمته قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كنتم من أحد أبدا وقال عز
 من قائل وما يرى نفسي إلا النفس لأماره بالسوء إلا مارحم ربى وقال بعض السادات رضى الله عنه
 جاهلك إلا الفضل ولا تعير إلا ستره ولو كشف النطاء لكشف عن أمر عظيم فله أتبرا الأكابر من
 أعظم الصبيحة فصلا عن غيرها حتى أبو يزيد لوصفت في تهلية واحدة ما باليت بعدها بشيء
 وقال أبو سليمان الداراني ما استصنعت من نفسي عملا فاحتسبته * قلت هذا ما يتعلق بشرح الآيات
 التي ذكرها صاحب الرائية في الشيخ المري وآدابه وآداب المريد معه وهي من أنفس ما يسمع ويتبني
 للمريد أن يحفظ هذه القصيدة فها قصيدة من ربحان لم يكن حفظها كلها فليحفظ الآيات المتعلقة
 بالشيخ المري وصاحب الرائية هو الامام أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف
 القرشي التيمي البكري الصديقي حواشي الاصل ولله بسلاسله إحدى وعثمان وخمسائة وثلاثون ألفا
 وأسمه على القوم من مصر حرسها الله وبها توفي في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وستائة وثلثمائة
 هـ حاج الدين وكنيته أبو العباس كان رضى الله عنه وأثر الحظ في علم البيان نحو وأدبها شاعرا
 عسنا حقا لعلم الكلام بارعا في أصول الفقه متقدما في التصوف وألباه تقطع عليه عول وفيه صنف
 ونظم بحصاه وتدرج سلوكه قصيدته هذه التي سماها أنوار السرائر وسراير الأنوار وأخذها
 الناس منه واشتهرت في الأفكار لأجادة نظمها وضبطها قال صاحب المبدئين إن هذه القصيدة
 حجة من أهل الطريقة وليرل المدايح رضى الله عنهم يحفظون عليها ويوصون بسلامتهم بالعمل بها ثم
 نقل عن الشيخ أبي عبد الله محمد المزبوري رضى الله عنه أنه كان كثيرا ما يعض عليها أصحابه وجميع
 تلامذته شديد العناية بها ولم يتم الخير للعدم عليه قال وكان هو يديم الكلام عليها ويشرح بعض
 مقاماتها وأخذ النظم رضى الله عنه عن جماعة مما أكثر في طلب العلم وأخذ بفاس من الامام
 الأصولي العابد الزاهد أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم المعروف بابن الكتاني القنبدل لوى والشيخ
 الامام العلامة النحوي أبي ذر يصعب بن الامام النحوي أبي عبد الله محمد بن مسعود بن أبي ركب الخشني
 الاشبيلي ثم القاسمي من ذرية أبي ثعلبة الخشني رضى الله عنه الصحابي المشهور والشيخ أبي العباس بن
 أبي القاسم بن القتال ووصل إلى الأندلس فأخذ من بعض أهلها ثم شرع وحج وأخذ يندد عن الامام
 العالم أبي عبد الله الرزاق بن قسب الصديقيين وحجة الله لعادفين محبي الحق والدين أبي محمد عبدالقادر
 ابن أبي صالح الشريف الحسني المعروف بالجيلاني والشيخ المحدث التاتاري أبي الحسن محمد بن أحمد
 ابن عمران القطيعي والشيخ أبي محمد قيس بن فيروز بن عبد الله الحنبلي وأخذها من الكلام عن الامام
 الشيخ الكبير عتي الدين أبي العز مقفر بن عبد الله بن علي بن الحسين الأزدي الشافعي المعروف بالمقترح
 وأخذ أصول الفقه بالاسكندرية عن الشيخ الامام علم الاعلام شمس الدين أبي الحسن علي بن اسمعيل
 ابن حسن بن عطية الأبياردي المالكي وأخذ التصوف ذوقا واشراقا ببغداد عن شيخ شيوخ وقته
 وفدوة أهل عصره ترجمان الطريقة وسلطان أهل الحقيقة شهاب الدين أبي جعفر وبكى أيضا بأبي
 عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي التيمي البكري الصديقي ثم الدافعي المعروف

طلاق أو زوال فراش أو وجوده ونحوه وذكر أن فيين الشرع حدود ذلك للاتباع بحق المرأة وكانت التفقات كذلك من
 فاعى النكاح بعصمة أو فراق مع وجود حمل ولما بقية الولدين والأقارب والزريق والهاء فاما ما جاء في

من تأدية حقوقهم للحجاب الجليل من أكل الجرام والسيئات فانه لولا الحجاب ما احتجنا أن نؤمر بذلك لنظام حق الوالد بن ولده
الرحم ومن عظيم عليهم فانه سب (٢٥٤) لا ليجادنا ونحمل همونا وغمونا وخدمتنا ليلا ونهارا حتى محسنا وإيام

بالمهر وردى صاحب عراف المعارف التي هي أصل هذه القصيدة والله أعلم وأخذ القلب عن أبي نيزان
وروى عنه الشيخ العالم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القمي السلاوي زيل تونه لقيه باليوم
من مصر والله أعلم
فصل واذا فرغنا من شيخ التربية وآداب المريد معه فلترجم إلى الكلام على الأشياخ الذين
ورثهم الشيخ رضي الله عنه فنقول (سمعت) رضي الله عنه يقول ورويت عشرة من الأولياء وهم سيدي
محمد بن محمد الهواري المقيم على ضريح سيدي علي بن حزم نعمنا الله به وسيدي عبد الله البرناوي
وكان من الأقطاب وقدم سبق في أول الكتاب كيفية الالتقاء بالشيخ رضي الله عنه (وسمعت) رضي الله
عنه يقول ان سيدي عبد الله البرناوي سقى بانوار نيف وسبعين من أسماء الله الحسنى وسيدي يحيى
صاحب الجريد وكان من الأقطاب أيضا وكان شديد الاتباع في ظاهره وفي باطنه لشريعة النبي
صل الله عليه وسلم وكان يتولى التصرف في جميع من يزور الصالحين الموقفي فهو ينظر في حوائجهم
ويقضي ما قضاه الله منها قال رضي الله عنه هذا لما تكلمت معه في شأن بعض السادات الموقفي ممن
كثر زيارة الناس له وظهر النفع عليه وشفاة المرضى عند ضريحه فقال لي رضي الله عنه ان قلب أمة
محمد صلى الله عليه وسلم لما شأن عظيم عند الله ولو أنها اجتمعت على موضع لم يدفن فيه أحد وظنت
فيه وليا وجعلت ترجع إلى الله تعالى في ذلك الموضع فان الله تعالى يسرع لها بالاجابة وسيدي
يحيى اليوم بمعنى يوم الحكاية هو الذي يتولى التصرف في ذلك وقد يقع هذا أضافي الأولياء الاحياء
فقد يكون الرجل مشهورا بالولاية عند الناس وتقضى بالتوسل به إلى الله الخواص ولا نصيب له في
الولاية إنما قضيت حاجة المتوسل به على يد أهل التصرف وهم رضي الله عنهم الذين أقاموا ذلك
الرجل في صورة طولي لينجسهم عليه أهل الظلام مثله وهم الذين يتصرفون بما لا يقدر فهم وعندهم منزلة
الصورة التي يجعلها صاحب الجور في عباده ليعزبها المعاصير فهي تظن الصورة رجلا فتعبر منه
وذلك في الحقيقة من فعل صاحب القدان لا من فعل الصورة فكذلك أهل التصرف رضي الله عنهم
يقيمون ذلك الرجل ويجمعون عليه أهل الظلام مثله والمتصرف فيهم يخفي عنهم ولم يظهر لهم لأنه
حق وهم لا يطبقون الحق (وسمعت) رضي الله عنه يقول جاء رجل إلى طريق يخوف بعد المغرب وقد
جلس رجلان أحدهما في أول الدخيلة والآخر في وسطها فلما أراد أن يدخل الشعبة وكان شيخا
على بعض من لا يخفى عنده فقال ياسيدي فلان قدمت عليك جاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلا
ما فسكتني من هذه اللمبة وعدت على قال رضي الله عنه فجمعهم بعض أهل التصرف وقد استعظم
اسم النبي الشريف صلى الله عليه وسلم وجاها الذي قدمه على شيخه فلم يكن له بد أن يقضى تلك الحاجة
فذهب بنفسه مع ذلك الرجل وأتلف قلبه وقطع معه تلك الشعبة وهو لا يراه وطبع الله على الرجلين
العين فلم يفعل شيئا فلم يشك ذلك المريدان شيخه هو الذي قضى حاجته فلما وصل إليه دفع له أربعة
مناقب وعدة والله أعلم وسيدي منصور بن أحمد بن جبل حبيب وكان أيضا قبطيا يتصرف في أمر
البحر وقال الشيخ رضي الله عنه أما ترى اللحم إذا قطعه تر تعمد منه بعض الأحمات أحيانا فقلت نعم
فقال رضي الله عنه كذلك كانت ذات سيدي منصور رضي الله عنه حين فتح الله عليه تر تعمد جوارها كلها
إجلالة تعالى ومم بوقيت على ذلك المدة (وسمعت) رضي الله عنه يقول اني رأيت سيدنا إبراهيم

مرضنا وحمنا ومناغنا
إلى بلاد لا تطيق المني
اليها بأفيسنا فضلا عن
مناغنا وأفنا ناولنا تعالى
ولانتمو الفضل بينكم
والله غفور رحيم فقلت
له فما وجهه متعلق
مشروعية الحدود كلها
بالأكمل فقال رضي الله
عنه وجهه ظاهر لا
يحتاج إلى بيان فلف
الأنسان إذا ضاع ضفت
حركة جوارحه حتى
أنك تسكلمه فلا رد
عليك جوابا فاذا أكل
الشهوات وشبع أو لم
يشبع فسق وتعدى
الحدود فقتل النفس
بغير حق وقطع العضو
أوجزحه وسرق وقطع
الطريق وشرب الخمر
وزنا وقذف أعراض
الناس وحلف بالله كاذبا
وصادقا ويحل بالمال فلم
يسمع به لأخيه المسلم
الأعلى وجه التسديد إذا
زالت عنه كربة شديدة
كل ذلك لشدة محبة
للحال وادعى أيضا
للعاري البائسة وتحمل
الشهادات على غير علم
والقضاء في أحكام الله
بغير علم ولو أنه كان لا
ياكل أو يأكل الحلال
الهرق بقدر الحاجة
ما وقع في شيء

عما ذكره فذلك أمر الله تعالى أصحاب هذه الجرام أن يتقادوا للاقتصاص منهم لتعلم عليهم حدود الله المقدرة في شرعه خليل
عليهم كل ذلك حفظ لنظام هذه الدار من التصاد الحاصل من حجاب الأكل والاعتناء في بعض الحدود وكسافه من عتق وإعام

المحمودة أو صوم زيادة التبصير في ذلك الذنب • فقلت لما توجهت لملق الحق العبد وتديره محمد بن بيع أمهات الأولاد بالآكل قتل
وفي الله وجه ذلك في الكتابة والتدبير شره النفس من السيد وعبيده وجبل العبد (٢٥٥) يكون الرق لأحسن

العتق وجبل السيد بالله
عظم لخذ مال المكاتب
أفضل • ولما جاءها الشر
والجمل إلا من حجاب
الآكل وجهه • فقلت
في تحريم بيع أمهات
الأولاد ونسيان السيد
حقوقي حيث • كن
فراشاً له واختلعت
مباهن عنه فكان
عتق كبقارة لذلك
النسيان وسبب ذلك
حجاب الآكل والله أعلم
• فقلت له فوجه تعلق
مشروعية نسيان الإمام
الاعظم وصار نسيان
الأمراء والقضاة
اتباعهم بالآكل فقال
رضي الله عنه وجهه
ظاهر وهو أنه لو لا
الإمام الاعظم ونوابه
ما نفذ شيء من الأحكام
ولا أقيم شيء من
الحدود ولا قام الدين
الاسلام شعار وأصل
الاخلاق بذلك كله
حجاب الآكل فلو لا
الآكل ما تمددنا حدود
الله ولا احتجنا لنصيب
إمام ولا أخذ من
نوابه وكنا لمطى الحق
الذي علينا لأربابه
قبل المطالبة كما عليه
طائفة الأولياء ولكن
لما كان الخلق كلهم
لا يقدر على المعنى على

خليل الرحمن علي نبينا وعليه الصلاة والسلام يطلب الدعاء الصالح من سيدي منصور رضي الله عنه وم
من فائدة عليه عرفانية كما حالنا الشيخ رضي الله عنه من هذين القطعين الجليلين سيدي يحيى وسيدي
منصور ولكننا مغرولون فلا نسمع منه في أول معرفتي له إلا خرجت أنا وسيدي يحيى وسيدي
منصور وفعلت أنا وسيدي يحيى وسيدي منصور وقال سيدي يحيى كذا وكذا وقال سيدي منصور
كذا وكذا فكانت هذياناً نسمع حتى ظهر لنا التفريط في أمرنا عند ذلك وقتنا الله والحمد لله والشكر
على تقييد ما سمعته بعد ذلك وضاع ما كان قبل ذلك فاني ما اشتغلت بالتقييد إلا بعد وفاة هذين السيدين
الجليلين رضي الله عنهما وسيدي عبد السراج من أهل انجرا من القمح وكان قطباً أيضاً وسبق كيفية
اجتماع الشيخ رضي الله عنه معه وكانت حكاية الشيخ رضي الله عنه قليلة ما فعله حتى عنه إلا ثلاث
حكايات قد كتبت في وقت لسمعه في العين التي يدار ابن عمر وقد سبقت وسيدي أحمد بن عبد الله
المصري وكان غوثاً وسبقت الحكايات التي أوصى بها الشيخ رضي الله عنه في أول الكتاب
وسيدي علي بن عيسى المغربي وكان قطباً أيضاً وكان مسكنه بجبل الدروز من أرض الشام وحكى لنا
الشيخ رضي الله عنه حكاية طويلة في سبب انتقاله من أرض المغرب إلى أرض الشام طالع عهدي بها
وسيدي عبد بن علي السكيني وسيدي عبد المغربي وسيدي عبد الجراز يحيم معقودة وكان مسكنه
بالقروية ويرا كش وزاد في آخر سنة تسع وعشرين وراثة رجل آخر من أكابر الأولياء كما سمعت
ذلك منه رضي الله عنه واسم الرجل سيدي إبراهيم الملقب بفتح اللام وبمدهاميم مسكنة بعدها لام
مفتوحة وبعد اللام زاي سا كنة ذكر لي رضي الله عنه اسم هذا الولي وقال لي اعتقل عليه ثم بمدة
سألتني عن فوجي قد نسيت فذكر لي مرة أخرى ثم أوصاني عليه ثم بعد مدة أخرى سألتني عنه
فوجدني أيضاً قد نسيت فذكر لي مرة أخرى وزجرني فقيدت اسمه وعلقت عليه والحمد لله والحمد
الرجل من أهل الجزائر يحيم معقودة ثم بعد ذلك هبنا أن نأله من ورثه بعد ذلك ثم قلت للشيخ رضي
الله عنه وهل يفرق ما ورثته منه فقال رضي الله عنه ورثته من التسمية معرفة الله تعالى وورثته من الأول
معرفة الله ثم ضرب مثلاً بفارس على فرس وقد اشتاق رجل إلى نعته فلقبه بعض الناس وجعل ينعت
له الفرس وصفة قوائمه وكيفية لونه وحالة جريه وإنزفته طولها وكذا وذكر له جميع حلية
الفرس وكيف أجراه الفارس له ولم يذكر من صفة الفارس شيئاً والفرس أن نعت للفرس وجريه ليس
بمجرد خيل يحصل معه عيان ومشاهدة للفرس وجريه ببركة الناعب ثم جاء من ذكر له الفارس ونعت
له وذكر له حليته وصفته وأزال عنه الحجاب حتى شاهد عياناً وضربني مثلاً آخر مرة أخرى فقال
لأن الذي حصل لي من سيدي عمر مثل أن يقول رجل لرجل سمرع هذه الطريق فانك تجد فيها الماء ولم
يذكر له أين الماء منها فذهب وهو لا يدرى أين الماء حتى جاء من عين له موضع الماء وأوقفه عليه
وقال لي مرة أخرى مثل ما حصل لي من سيدي عمر كرجل صاد لرجل صيدا وطرده بين يديه وذهب
وتركه فلم يدر ما يفعل به حتى جاء رجل آخر بنار وحطب وأوقد له النار وأتاه بسكين وقال له خذ
السكين واقطع بها ما شئت من اللحم وطيب وكل فقلت له وهل كان سيدي عمر من القسم الثاني
المتروح عليهم فقال نعم ولكن فتحه ضعيف فقلت وهل يحضر الديوان فقال نعم وليس كل من يحضر
الديوان يعرف ما فيه وما دخل وما خرج وما زاد وما نقص فقلت كأنه بمثابة مجالس العلم فليس كل

هذا الخط احتاجوا لتولية أمهات النوك ليحوموا قوسهم بأنواعهم وعبادهم من القيمة والمتدبرين ولينجلي
لنراج ليس من الله المسلمين فلو لا الحجاب النوك ما لم نسم أمراً ولا نكف جهنم ولا نرى وجهه كرمه • فقلت له فوجه تعلق

السلام من الشجرة هل تقص . (٢٥٦) ذلك الاكل من مقامه أم لا فقال رضى الله عنه جهور المحققين من العلماء

من حضرها يعرفها فقلت وكيف كان التقاؤك مع سيدى عمر فقال شخيت غير واحد من لاسرهم
ثم ان الله تعالى جذب قلبى إلى سيدى عمر وكان مجعنا سيدى على بن حزم كان هو فيه ونحن نأخذ
صدفته فرمته فأعجبته حالته فعملت أطلب له الورود وهو يتغافل عني وأنا أزداد شوقاً وتوقاً حتى
بت معه ليلة بضرع سيدى على بن حزم فرمته الحكاية السابقة في تلقين الورد وواجبنا به سببنا
الحضر عليه السلام وسئل وأنا حاضر رضى الله عنه عن فائدة الورد الذى يعلبه الاشياخ فقال رضى الله
عنه السائل تسألني عن الصادقين أم عن الكاذبين فقال عن الصادقين فقال رضى الله عنه فائدة أن الله
تعالى حفظ على هذه الأمة دينها بهذه الشرعة المطهرة التي إذا فعلت في الظاهر حفظت الاعيان
في الباطن وأن الشيخ الصادق جعمور الباطن بالمشاهدة مع الحق سبحانه وتعالى حتى أن المريد
إذا قال لا إله إلا الله قل أن يلقى الشيخ التكامل يقولها لسانه وقلبه غافل والشيخ يقولها بالباطن لعظيم
مشاهدته فإذا تلقن المريد مرتلته في المريد فلا يزال يترقى إلى أن يبلغ مقام الشيخ أن قدر الله له ذلك
ثم ضرب مثلاً بالحكمة الشفيرة قالى وقت تلك ولوعز عليه ثم زل بضرع عظيم خضع الأطباء لدواء
ولده وتوعدهم بوعيد شديد إن لم يبرأ ولده فاتفق الأطباء على أن دواءه في عدم أكل اللحم فذكروا
ذلك للولد فآوى عليهم وقال لا ترك اللحم ولو خرجت روحى في هذه الساعة غار الأطباء وهشوا في أمره
وزل بهم بالاطيقونه حيث امتنع الولد من اتباع سبب الشفاء ولو أهله المرة بعد المرة فلم يزد ذلك
إلا نفوراً فذهب رجل منهم واغتسل وتضرع إلى الله تعالى ونوى أن لا يأكل اللحم مادام المريض
لا يأكله ثم جاء إلى المريض فقال له لأنك أكل اللحم فامتثل أمره وسمع قوله بوى ولجئته فتعجب بقية
الأطباء من ذلك فأخبرهم بما فعل قال رضى الله عنه وأيضاً فإن أهل العرمان من أولياء الله تعالى إذا
نظروا إلى ذوات المحجوبين فرأوا ذاتاً طاهرة قائمة محل مرمم مطبقة له قائم لا يزالون معها بالترية
بتلقين الذكر وغيره ويكون هذا المطبق لمره مقصود الشيخ لا غير فإذا جاء إلى الشيخ غير من ليس
بمطبق وطلب منه التلقين فإنه لا يمتنع لانه لا يقبل على أحد فلذا أجمع الشيوخ يلقنون كل أحد مطبقاً
كان أم لا مع فائدة أخرى تظهر في الآخرة وذلك أنه عليه السلام يكون بيده يوم القيامة لواء الحمد
وهو نور الاعيان وجميع الخلائق خلفه من أمته ومن غير أمته مع سائر الانبياء وتكون كل أمة تحت
لواء نبيها ولواء نبيها يستمد من لواء الذى صلى الله عليه وسلم وهم مع أمهم على أحد كشيء وأمثه المطهرة
على السكتف الآخروفاً الأولياء بعدد الانبياء ولهم أئمة مثل ظلال الانبياء وهم من الانبياء مثل مال الانبياء
ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد اتباعهم منهم كحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فالمريد إذا لم يكن مطبقاً فإنه ينتفع في الآخرة بشيخه الذى لقنه قال رضى الله عنه ولا ينتفع منه بمجرد
التلقين فقط ومطلق لفظه بالذكر بل حتى يتعلم منه كيفية الاعيان بالله وملائكته وكتبه ورسوله
وينتفع منه بعض النفع في الباطن وسمعت من غير الشيخ رضى الله عنه حكايات تقرب من قصة الأطباء
وهي أن عبداً مملوكاً لرجل استشفع ببعض أهل الخير ليكلم سيده لعله يمتقه فلم يجبه لذلك حتى مر عليه
أنبيد من عام ثم ذهب معه إلى سيده فكلمه في عتقه فأجابه إلى ذلك وأعتقه ففرح العبد بالحرية
واستبشرها وقال للفقير تأخرت بشفا عاتك هذه المدة ولو كلمته في أول ما رغبتك لأعتقت وكان
أجر هذه المدة في ميزانك الذى حلك على التأخير حتى مضت هذه المدة فقال الشيخ أنا لا أكرم أحداً

والصافين على أنه لم
يقص له عليه السلام
مقام بذلك بل تزيد به
فضله ويكاه لان الانبياء
عليهم السلام مقامهم
دافعا الترقى فلا يتلقون
قط من حال الا لا على
منها حتى كان الشيخ أبو
مدين رضى الله عنه
يقول لو كنت مكان آدم
لأكلت الشجرة كلها لما
حصل في الاكل منها من
البركة إذ جميع حسنات
بنية التي اكتسبها
في هذه الدار له من
الحسنات مثلها في عالم
الاجسام كان كالحمد
الله عليه وسلم مثلها في
عالم الارواح إذ هو أبو
الارواح عليه الصلاة
والسلام وليس عليه من
صيناتهم شيء فقلت له
فأمراد أبى مدين بقوله
لأكلت الشجرة كلها
فقال رضى الله عنه مراده
هو قدر أتى أجاب في
تحويل جميع معاصي
الوجود إلى وحيدى
لمسئته في ذلك وبلغت
معاصي الوجود كلها في
بطنى وطهرت جميع بنى آدم
من تدينهم بالخالقات
فقلت له هذه فتوة لم
يضع بمثله أحد فقال
رضى الله عنه نعم وهي
لكل كامل في سائر
الادوار فقلت له فهل

هذا الحكم الذى تقدم لبنه من بعده

بحكم الأئمة أم ينتفعون بالآيات فقال رضى الله عنه حكيم عليه السلام

فى
الاهى إذا وقع لا يرتفع إلى يوم القيامة لانه

بين ما وقع الافتتاح الباب الذي أراد الله في هذه الدار فقلت يعسر الندم وكثرة الاستغفار فقال رضى الله عنه ذلك متعين والأشهر من مقاييس جزأ لهم إذا أصروا عدوا من اخوان الشياطين فعمل بذلك أن أحدا من (٢٥٧) الخواص المؤمنين لا يتألم

عن مقامه الملى بارتكابه
زلة من الزلات خلافه
ما يتبادر إلى الأذهان
لا سيما صاحب الزلة حين
يرى رأسه مساوياً
منكبة بين الناس
لا يقدر برقمها في وجه
أحد لما هو عليه من
الحجل والاكساف
والوحشة والذلة والمسكفة
لا زاهو والمحب وشهوة
النكال فأياك يا أخشى
أنت تقطن من رحمة
الله لك زلة من الزلات
حين تجد الانس الغيبي
كان في يانك من أنبي
الطاعات زال وأغيبه
الوحشة واقطع الوصلة
من الله فانك على
الاساس جلست بين
التراب من رب الارباب
ومن كلام الحكماء
عطاء الله (مصلحة اورث
ذلا وانكساراً خير من
طاعة أورت عيباً
واستكباراً والاستكبار
هنا هو ما يحيط بالهوان
من كونه أحسن من
فلان القاسق
يكون القاسق أحسن
جالاته فهم وقبح
أدم عليه السلام
في ظاهر الأمر
بواقفته التي وقفت
الجنة فزف بها

في أمر إلا إذا علمت بهوما رغبتى أنا كهم سيدك يكن عندى عبد اعقته فل أنزل أنكسب في تلك
المدح حتى جمعت قيمة رقيق ثم اشتريته وأعتقته وبعد ذلك كنت سيدك فقبل رغبتى ولو أتى كنت
سيدك قبل أن أعق ما ظننته يفعل ما يريد والله أعلم (وسمته) رضى الله عنه يقول في اسم الله العظيم
الاعظم أنه كمال المائة وليس من التسعوا التسعين وإن كثيراً من معانيه في الاسماء التسعة والتسعين
وأنه هو ذكر الذات لا ذكر الاسم فسمه يخرج من الذات كطنين النحاس الصفوه وهو ينقل على
الذات ولا تطبق الذات ذكره لإمرأة وأمرتين في اليوم فقلت ولم فقال رضى الله عنه لأنه لا يكون
إلا مع المشاهدة التامة وذلك تمثيل على هذه الذات وإذا ذكرته الذات فقد العالم كله هبة وجلالا
وغناة قال رضى الله عنه وكان في السيد عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوة على ذكره
وكان يذكره في اليوم أربع عشرة مرة والله أعلم (وسمته) رضى الله عنه يقول في أسماء الله الحسنى
إن معانيها حملت للأنبياء عليهم الصلاة والسلام من مشاهدات فن شاهدتمنى وضعه أسما عالماني
ظهر لهم على قدر مشاهدتهم في الله عز وجل والأسماء خرجت منهم بحسب ذلك قال رضى الله عنه
جميع الأسماء حملت بوضع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا أدرى عليه السلام أول من
وضع عليها وقوا وعظماء ومنا وهكذا كل من وضع فينامها ولكنهم وضعوها بلقهم ومزية القرآن
أنه جمعها كلها وأتى بها مع ذلك بلغة العرب لا بألسنة الأنبياء المتقدمين (قال رضى الله عنه) وأول من
وضع اسم الجلالة أبونا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وذلك أن الله سبحانه وتعالى لما تنخ فيه
الروح نض مستوفوا فقام على رجل وانكأ على ركبته رجل الأخرى فحصل له في تلك الحالة مع
ربه مشاهدة عظيمة فطلق الله لسانه بلفظ يردى الاسرار التي شاهدتها من الذات العلية فقال الله
تعالى وقد خرج في علمه سبحانه وتعالى أنه يتسمى بهذه الأسماء الحسنى فلذا أجراها على لسان
أنبياء وأصفيائه (قال رضى الله عنه) ولو وضع سيد أوحود صلى الله عليه وسلم للعاني التي حصلت
لهم من مشاهدته التي لا تطلق أسماء الأقداب كل من سمعها ولكن سبحة وتعالى لطيف بعباده والله أعلم
ه قلت وإياك أن تظن أن هذا الكلام فيه مخالفة للعقيدة وهي أن الأسماء الحسنى قديمة فان المراد
بقديمها قدم معانيها لا الفاظها الحادثة لأن كل لفظ عرض وكل عرض فهو حادث لا مابا إذا كان
سبباً لأمثل الفاظها والاصوات وذلك واضح والله أعلم (وسمته) رضى الله عنه يقول أن في اسم
الجلالة ثلاثة أسرار الأول أن مخلوقاته تعالى لا يجلبها وأنها مختلفة فتقسم إلى إنسي وجن وجيوان
وغير ذلك من الأنواع التي لا يعلمها أكثر الخلق ومع هذه البكثرة فهو تعالى واحد في ملكه لا مدبر
معه ولا وزير فهو وحده تعالى يتصرف فيها بحسبها ولا يفوت منها شيء ولا يخرج من قدرته تعالى
منها واحد فهو قادر على كل عظيم ككامل تعالى والله من ورائهم محيط الثاني أنه يتصرف فيها كيف
شأنه في هذا ويتصرف هذا ويمز هذا ويذل هذا ويعل هذا الأبيض وهذا أسود ويجب سؤال هذا
ويعتق هذا ويفرق بينهما في الأزمنة والأمكنة والمخالفات كل يوم في شأن ولا يفعله شأن عن شأن
والاختيار له لا للمخلوقات فهو يفعل ما يشاء لا ما تشاء هي سبحانه لا إله إلا هو الثالث أنه تعالى
مقدس منزلة لا يكتف ولا يشبه بشيء من المخلوقات ومع ذلك فه السطوة والقهر حتى أنه لو لا
الحجاب الذي حبس به المخلوقات لرجموا هذه منثورا ولتأفتوا وصادوا ذكرا ربما عند تحليه

وإحدى عليهما لا يحاورني من عصافي إلى آخر القصة وكان اهل ذلك كالاتي عند كل عارف ليدقق بذلك ألم المحر فيعلم قدر الوصل
وتعرف ربه من الطريقين فتدرك (٢٥٨) روحانيته وخلافته فان صاحب الطريق الواحد ناقص أمور فائض وأصاحبه

تعالى لهم لم لا يبقى لهم أثر حتى يقول القائل ما كان في هذا العالم شيء من الخلق أصلاً إلا أنه تعالى
برحمته وعظيم حكيمته لما سبق في قضائه أن يوصل أهل كل دار إليها إذا أراد أن يخلق مخلوقاً أي مخلوق
كان لا يخلقه حتى يخلق حجاباً قبله (قال) رضى الله عنه وهذه الاسرار يعلمها أرباب البصيرة من
مجرد التلق بآسم الجلالة من غير احتياج إلى مشاهدة شيء من الخلق فقلت ومن أين ذلك فحضر
رضي الله عنه لنا أمثلة فبينما من معناه أنه إنما كان ذلك من حيث أنه اسم جامع لجميع الاسماء والله
تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول الله تعالى مقدس منزله لا يشبه شيء من المخلوقات وكل
ما يصوره الفكر فالله تعالى بخلاف ذلك (قال) رضى الله عنه لأن كل ما يصوره الفكر فهو موجود في
مخلوقات ربنا سبحانه وتعالى لأن الفكر لا يصور إلا ما هو مخلوق فكل ما في الفكر له مثل والله
لا مثل له فقلت فإن الفكر يتصور إنساناً مقولاً يعيش على رأسه فقال رضى الله عنه والله لقد شاهدته
يعيش كما تصوره الفكر ويده سائراً بها فرجه فهي بمنزلة الحجاب له ولا يزيلها إلا إذا أراد قضاء
 حاجته من حدث أو جامع (قال) رضى الله عنه ولقد جلست ذات يوم مع سيدي عبد الكريم
 البصراوي فقال لي تعالى حتى تصور في أفكارنا غريب صورة ثم تنظر في مخلوقات الله أي موجودة
 أم لا فقلت صور ما شئت فقال تصور مخلوقاً يعيش على أربع وهو على صورة جمل وظهره كله
افواه كأفواه الكروية التي في جنبها وعلى ظهره صومعة على لون مخالف للونه صاعدة إلى
 فوق وري أسها شرافات من شرافة منها يولب ويتوقظ ومن شرافة أخرى يشرب ويبين الشرافات
 صورة إنسان برأسه ووجهه وجميع جوارحه فافرح من تصوره حتى رأينا هذا المخلوق وله عدد
 كثير وإذا بالذكر منه ينزوي على الأنثى فتحمل منه وفي عام آخر ينزوي عليه الأنثى بأن ينقلب الحال
 فيرجع الذكر أنثى والأنثى ذكر قلت وهذا من أغرب ما يسمع والله أعلم (وسمعت) رضى الله
 عنه يتكلم في المشاهدة بهظم أمرها ويشير إلى عجز أكثر الخلق عنها ويذكر الأساليب عجزهم إلى
 أن حكى لنا عن نفسه حكاية فقال رضى الله عنه لقيت بعض أولاء تعالى في آخر سنة سبع وعشرين
 فقلت ادع الله تعالى أن يرزقني مشاهدة فقال لي دع عنك هذا ولا تطلبها منه تعالى حتى يكون هو
 الذي يطمئنا لك من غير سؤال فأنه أن أعطاها لك من غير سؤال أمانك عليها وأعطاك القوة عليها قبل
 أن تقول هي بك وإذا جعلت تسألها مسبحاته وتعالى وتكثرت منه فأنه لا يجيب سؤالك ولكن يخفف
 أن يكلمك إلى نفسه فحضر عننا قال فقلت أطلبها في أي أوطيقا فقال لي انظر إلى عالم الأسس فنظرت
 إليه فقال أجمعه كله بين عينيك حتى يكون في مثل دور الخاتم فقلت جمته فقال انظر إلى عالم الجن وأقبل
 به كذلك فقلت فعملت فقال انظر إلى عالم الملائكة ملائكة الأرض والسموات والعرش وأقبل بهم
 كذلك فقلت فعملت قال وجعل بعدد الملائكة ما لها من عالمات حتى عدت أوعا كثيرة فذكر كرام الجنة وجميع
 ما فيها من عالمات كثيرة وجميع ما فيها من أمر أن أجمع ذلك بين عيني وأنا أجمعه وأقول فقلت ثم قال انظر
 إلى هذا الذي بين عينيك مجعوا وانظر إليه بظرة واحدة واجتهد هل تقدر على استحضار الجميع في
 تلك النظرة الواحدة فعملت فلم أقدر فقال لي أنت لم تنطق أن تشاهد هذه المخلوقات وعجزت عن
 استحضارها في نظر فكيف مشاهدة الخلق سبحانه وتعالى فقلت الحق ويحكيت بدعوى
 القات على حرمي على شيء لا أطيعه (قال) رضى الله عنه واستحضار هذه المخلوقات في نظر واحد

لا يزال وعجب وتأمل
الدين الطيب كيف احتاج
إلى الأشعة المائلة
التي لا هي تلتف
التي ولم يصلح للدخار
والملك فافهم فقلت
له فاذن الكامل من
التي من كانت
لشعرات جميع الاسماء
تقرب وتشرق في جسمه
وقلبه فقال رضى الله
عنه نعم لا بكل الرجل
نحني يكون فلما لجميع
الشمس وأطال في
ذلك (ياقوت) رأيت
في المنام قال يقول
في الكتب هذا الكتاب
الجامع لميزان الأعمال
فقلت له نعم فقال ليس
بمعدن ان يشغل قلبه
بالاختيار لفعل شيء أو
تركه في المستقبل وإنما
عليه ان يعطي ما يوزنه
على يديه حقه فان كان
طاعة حداثا عليها
واستغفرا من تقصيره
فهي وإن كان معصية
حداثا على تصديرها
أطيع واستغفرا من
مؤثراته مخالفة أمرنا
وإن كان غفلة وسهوا
فهي ما هو الا لائق بمقامه
وقد قربنا لك طريق
الادب معاني كل ما يجريه
على يدك ام وإذا

أخي افضل الدين رضى الله عنه يقول لي قد كتبت هذا المانف العظيم قبل ان تنسأه فستقبلت
وكتبت وكنت جماعة كثيرة من الفقهاء لأنه ميزان لجميع ما علموه من الاحكام لا يخرج عنه ميزان حكم واحد ومن فهم

هذا الحائف وتحقق به ذواته استراح من عنازة الأقدار المستقبلة من فعل أوترك الآن العبد لا يقدر على رد ما يريد الحق بقدره عليه
كاسر وإعنا عليه أن يكون بواب جوارحه فقط فكل عمل يرزمنها من محمود أو مذموم (٢٥٩)

الشارع له وأماما لم يرزفلا
حكم له ولا ميزان لمدم
ظهور صورته في
الوجود فان لم تعلم
يا أخى أن السرع في
الفعل البار فانظر قلبك
فان رأيت تحققت عند
فعله فاعلم أنه مذموم
وان رأيت مطمئنا
ساكنا فاعلم أنه محمود
وهذه ميزان لا يخطئ
وذلك لأن عكوف
القلب دائما على خضرة
الله فإذا جاءه من يخرج
منها اضطرب لذلك
فتأمل قلت وربما
يفهم أحد من هذا
الحائف ان فيه تعميلا
لفعل الأمور التي هي
وسائل لفعل أمور أخر
مستقبلة كالشاور
والاستخارة ويقول أى
قائدة للاستخارة أو
المشاورة فان ما قدره
الله كأن لا محالة وما هو
كائن لا يحتاج العبد فيه
إلى استخارة ولا إلى
مشورة فنقول لمن فهم
هذا الحائف على غير
وجهه اعلم يا أخى أن
وهك على غير حقيقة
لان نفس الاستخارة
أو المشورة مأمور بها
شرطا فيزاتها ميزان
الأفعال غير البارزة أو

لا يطبقه بشر ولا يقدر عليه اساق (قال) رضى الله عنه وكذا من يرى النبي صلى الله عليه وسلم من
أولياء الله تعالى في اليقظة فلا يراه حتى يرى هذه العوالم كلها ولكن لا ينظر واحد (وقال) رضى
الله عنه مرة في أول مآلتيه وتكلمت معه في الروح أنه لا يحيط بها عاقل ولا يعرف حقيقتها إلا إذا
كوشف العوالم كلها قبل أن يعرفها وبنى على له مضاعف لم تكشف به ثم كوشف بالروح فانه يفتن
(قال) رضى الله عنه ولو جلست مع أحبب عالم وجعل يسألني عن الروح وأنا أجيبه عن سؤاله فانه تمر
عليه أربع سنين ولا تنقطع اعتراضاته فيها الكثرة اشكالها وخفاء أمرها والله أعلم (وسمعت) رضى
الله عنه يضرب مثلا في كون العبد لا يطبق معرفته بسبحانه وتعالى على ما هو عليه في كبريائه وعظمته
فيقول إن الآنية من الفخار لو أمدها الله تعالى بالأدراك وسألها سائل عن صانها المعلم الذي
صنعها كيف هو وكيف طوله وكيف لونه وكيف عقله وكيف إدراكه وكيف سمعه وكيف بصره
وكم حياته في هذه الدار وما هي الآلات التي صنعها بها إلى غير ذلك من أوصاف المعلم صانها
الظاهرة والباطنة فانها لا تطبق معرفة ذلك ولا تطبق ذاتها حل تلك المعارف ولا يطبق مصنوع
أبدأ معرفة صفات صانها على ما هو عليه (قال) رضى الله عنه فاذا كان هذا المعجز في ما تدع حدث
فأبالك بالصانع القديم سبحانه وتعالى فلا يطبق مخلوق أى مخلوق كان معرفة بالحقيقة لا في هذه
الدار ولا في تلك الدار أبدا الأبدن ودهر الدهرين والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان الله ذكر
فيه ثقل على الذات أكثر من العبادة قال والمراد بالذات الذات الخبيثة فانها مسقية بماء الظلام
والذكريتسقي بالنور وهي لا تقبل بالظلام الذي فيها فهو يريد أن يقلبها عن طبيعتها ويخرجها عن
حقيقتها كما يريد أن يجعل في المرأة طبع الرجل ويجعل في الرجل طبع المرأة ولكن يريد أن يجعل
طبع الجميع وحوالاته ومذاهبه في غيرهم من المبوب فلا تسأل عن تدييره وحيرته قال بخلاف العبادة
فانها شغل لظاهر الذات في غير الخدمة بالناس فالتقل فيها إنما هو من جهة تعب الذات وكلها
والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول إن في أسماءه تعالى اسما إذا سقى العبد بنوره بكى دائما فقلت
وما هو فقال القريب فقلت كانه إنما بكى لأن رجوعه من غفلته إلى ربه بمنزلة من رجع من سفره إلى
أرض خلق الله عنده كانه مثلاً فتراه بكى إذا رآها (فقال) رضى الله عنه بكاه مع أمه محض فرح
ومرور ومع ربه عز وجل فيه ذلك وشي آخر وهو الحياة العارض لمن تذكره عاقلة أو امر ربه زمان
غفلته (قال) رضى الله عنه ومن أسمائه تعالى اسم إذا سقى العبد بنوره ضحك دائما أبدا وكان
بمنزلة لمن جاءه جماعة ولغرضهم ستين رجلا مثلاً فازلوا أوثابها وجعلوا يدغدغونه بنوره بصاحبهم
في مواضع ضحكهم وهو بين أيديهم لا يقدر على الخلاص منهم فقلت وما هو هذا الاسم فقال المتعالي
ثم أدر كتنى هبة منعته من تمام الأمر الذي في خاطري إذ كان مرادى أن أسأله عن أنوار الأسماء
المسنى كلها (قال) رضى الله عنه ولا زمان أصعب على الولي من زمان سقيه بأنوار الأسماء لا اضطراب
ذاته بين مقتضياتها فكل اسم يقتضى منه خلاف ما يقتضيه الآخر (قال) رضى الله عنه
ونهم من يسقى بواحد فيدوم ضحك عليه من ضحك دائما وبكاء دائما أو غير ذلك ومنهم من
يسقى بانثنين ومنهم من يسقى بأكثر من ذلك فقلت وبكم سقيتم أذن فقال رضى الله عنه وهو
الصديق فيما يقول سقت بسبعة وتسعين اسما بالمائة كلها إلا ثلاثة فقلت إنما هي تسعة وتسعون

البارزة على دينها وما من ترك أو أخذ وقد نذب الشرع إليهما فانهم قضا على الله عز وجل وإن لم يقضا فاستدراه تعالى من مخالفة
شرعه وأحده على عدم الوقوع تحت طاعة فانه أعلم بمصالحك من تنصيص الله تعالى أعم (ماس) قلت لميخنا رضى الله عنه

كيف حتى إبليس والله تعالى وصفه بأنه يخاف الله رب العالمين ويقول الذي وسوس له وكفراني بربى منك ومن يخاف الله تعالى
مجرد بلا شك ومن يتبرأ (٢٦٠) ممن كفر مؤمن بلا شك فقال رضى الله عنه محكاية الله تعالى عنه في ذلك الوقت ولا يلزم

فقال رضى الله عنه والمشكل للمائة لم يعد فيها لأن الناس لا يطبقونه وهو اسم الله العظيم الاعظم الذى إذا دعى
به أجاب وإذا سئل به أعطى وقد سبق كلامه رضى الله عنه في هذا الاسم وهو دال على معرفته به
فأما رايان من الأولياء الصادقين رضى الله عنهم وتعتنا بهم وصحت كلامهم في هذا الاسم
الاعظم فما صحت فيه مثل كلامه رضى الله عنه ولا كتبت فيه كل ما سمعته في شأنه (قال) رضى
الله عنه ولا يمتنى بهذا العدد يعنى العدد الذى سقى هو به إلا واحدا من الأولياء (قلت) وهو الفوت
ثم هذا الذى قاله في أول الأمر ٥ وصحت منه في آخر أمره رضى الله عنه أنه سقى بالعدد كله أعنى
المائة وإن السقى بها ينقسم إلى قسمين أحدهما في مقام الروح فمن الأولياء من يسقى بواحد ومنهم
من يسقى بأكثر ولا يكمل المائة كلها إلا الفوت الذى قاله في مقام السر (قال) رضى الله عنه ولا
يستكمل المائة فيه مخلوق من المخلوقات إلا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم (قلت) وفى هذا الكلام
أسرار وأتوار يعرفها أولياها وزقنا الله رضام والله أعلم (وصعته) رضى الله عنه يتكلم على اسمائه تعالى
وعلى الذين يذكرها في أورادهم فقال رضى الله عنه إن أخذوها عن شيخ طارف لم تضرهم وإن أخذوها
عن غير طارف ضررتهم فقلت وما السبب في ذلك فقال رضى الله عنه الاسماء الحسنى لها أنوار من
أنوار الحق سبحانه وتعالى فإذا أردت أن تذكر الاسم فإن كان مع الاسم توره وأنت تذكره
لم يضرك وإن لم يكن مع الاسم توره الذى يحجب العبد من الشيطان حضر الشيطان وتسبب في
ضرر العبد والشيخ إذا كان طارفاً وهو في حضرة الحق دائماً وأراد أن يعطى اسماً من أسماء الله
الحسنى لم يره إعطاء ذلك الاسم مع النور الذى يحجب فيه ذكره المريد ولا يضره ثم هو أى النغم
به على النية التى أعطاها الشيخ ذلك الاسم بها فإن أعطاها بنية إدراك الدنيا أدركها وبنية إدراك الآخرة
أدركها له بنية معرفة الله تعالى أدركها وأما إن كان الشيخ الذى يلقن الاسم محجوباً فإنه يعطى
مريده مجرد الاسم من غير نور حاجب فيه لك المريد فسال الله السلامة فقلت فالقرآن العزيز فيه
الاسماء الحسنى وجملة يتلونها وتلون الاسماء الحسنى التى فيه دائماً ولا تضرم فالسبب في ذلك مع
أنهم لا يأخذونها عن شيخ طارف فقال رضى الله عنه سيدنا ونبينا ومولانا صلى الله عليه وسلم أرسله
الله بالقرآن لكل من بلغه القرآن من زمانه صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة فكل تال للقرآن فشيخه
فيه هو النبي صلى الله عليه وسلم فهذا سبب حجب حجة القرآن فعنا الله بهم ثم هو صلى الله عليه وسلم لم
يعط لأئمة الشريعة القرآن إلا بقدر ما يطبقونه ويعرفونه من الأمور الظاهرة التى يفهمونها ولم يعطهم
القرآن بجميع أسرارده وأنوارده وأنوار الاسماء التى فيه ولو كان أعطاهم ذلك بأنور لما عصى أحد
من أمته الشريعة ولما كانوا ألقاباً ولما تضرد أحد بالاسماء قط (قال) رضى الله عنه وفى سورة
يس اسمان في أولها وهما العزيز الرحيم واسمان في وسطها وهما العزيز المليم وفي ص اسمان وهما العزيز الوهاب
وهذه الاسماء سالحة خير الدنيا وخير الآخرة (قال) رضى الله عنه وفى سورة الملك قوله تعالى
ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهو نافع لمن نزل به فقر أو ضر أو جهل أو بالاء
أو معصية فإذا أكثر من تلاوة الآية فإن الله تعالى يمنه وقضه وكرمه بمعاية بما نزل به والله
أعلم (قلت) وقد شاهدت بعض أصحابنا ممن نزل به الجلب المعروف عند العامة بالبش
من الأدواء المعصية فجاء إلى الشيخ رضى الله عنه وهو فى قيد حياته فبكاه ذلك

من قوله ذلك إن
يكون معتقداً لو في
الباطن كما هو شأن
المتأففين ويتقدير أن
يكون معتقداً للإيمان
فى ذلك الوقت فلا يلزم
فستصاحبه ثم ما يدريك
بأنهى لعله يموت
مشركاً لشبهة طرأت
عليه فى نظره إذ هو
أول من سن الكفر
والشرك فى العالم
فأزاد جميع أهل النار
عليه منها نظيرها ولم
زل الخلاف بين العلماء
حتى إبليس هل يصح
أن يسلم أم لا وبسبب
الخلاف على ضبط قوله
صلى الله عليه وسلم فأنى
الله عليه فاسلم فإن منهم
من ضبط أسلم بضم
اليم أى فاسلم أنا منه
ونهم من ضبطه بفتح
الميم والله تعالى أعلم
(زرجد) سألت شيخنا
رضى الله عنه هل تأخذ
غير التلقين بلحقة شفاء
عن الملك والحيوان
والنبات والمعدن لم يكلم
جمعه عند الله عز وجل
فقال رضى الله عنه ما هذا
فالتلقين كله سعي عند الله
تعالى لاحظ له فى الشفاء
فقلت له فما سبب ذلك
فقال رضى الله عنه لأنهم
خلقوا على مقامات

لا يتعدونها ولا يتلون عنها والشفاء ما جاءه إلا بن شأه الترقى فدعى اليعلم بحب فقلت له
قول اسم السالك خاص بالعوأم يكون فيه وفى السفل فقال رضى الله عنه يصحون فيهما فبذلك علواً بابابة الدعوة المنيزوعة

ومستلجابة الامر الا انى الجرد عن الامر قهره حتى وصيد فقلت لا قبل يتكلم لخلق أن يكون له علم بمشاهد وما ينسى الله
فقال رضى الله عنه لا وذلك لان كل ماسوى الله يمكن ومن شأن الممكن أن لا قبل (٢٦١) مقام معيناته وانما ذلك

لرجعه بحسب ماستحق
فى علمه إذ المعلوم هو
الذى أعطاه العلم به ولا
يعلم هو أى العلم
ما يصير اليه فغاية معرفة
السكون أن يدرك مقامه
الذى هو فيه لا يهتبط
ومن هتأخفت الا كبريته
فقلت له فاذا نام الترقى
لنا ابتلاء وحنة لا شرف
فقال رضى الله عنه نعم
والامر كذلك إذ لو كان
شرفا ماشى أحد من
التقلين وكانوا كلهم
سعداء والمرتبة الالهية
تطلب لذاتها أن يكون
فى العالم بلا موافاة لله
اعلم. (ياقوت) سمعت
شيخنا رضى الله عنه
يقول من شهد ان ناصيته
بيد الحق تعالى لم يتصور
منه قط تكرار الانحدار
بالناصية عند العرب
إذ لا اله الا الله فقلت له قاله
العبدى حال عدم شهره
ان ناصيته بيد الحق
يطرقه الكبير ضرورة
فقال رضى الله عنه نعم
ما عزم أحد من التكبر
ابتداء إلا الانبياء عليهم
الصلاة والسلام أما
أهم فلا لأن الله تعالى
قد شاء أن يتخذ بعضهم
بعضا سخريا ولكن إذا

وخاف منه خوفا شديدا فأمره رضى الله عنه بتلاوة الآية الشريفة فرفعه الله عنه من حيث لا يحتسب
والله أعلم (ومعته) رضى الله عنه يقول فى سبب الحضرة بن الحضرة لم تكن فى القرن الاول بى
قرن الصحابة ولا فى القرن الثانى يعنى قرن التابعين ولا فى القرن الثالث يعنى قرن تابع التابعين وهذه
القرون الثلاثة هى خير القرون كما شهد به الحديث الشريف وسبب ذكره لهذا الكلام أن سائلا
سأله عن الحضرة قال رضى الله عنه فكرهت أن أجيبه بصريح الحق وأنا حاضى فلا يقبله منى فقلت
هذه المسألة يسأل عنها علماءنا رضى الله عنه هل فعلها النبي صلى الله عليه وسلم أو لم يفعلها قط فان
قالوا لم يفعلها قط سألتهم هل فعلها أبو بكر رضى الله عنه أو لم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألتهم
هل فعلها عمر رضى الله عنه أو لم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألتهم هل فعلها عثمان رضى الله
عنه أو لم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألتهم هل فعلها علي رضى الله عنه أو لم يفعلها قط فان قالوا
لم يفعلها قط سألتهم هل فعلها أحد من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين أو لم يفعلها أحد منهم قط
فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم سألتهم هل فعلها التابعون أو لم يفعلها أحد منهم قط فان قالوا
لم تثبت عن واحد منهم سألتهم هل فعلها من أتباع التابعين أحد أو لم يفعلها قط فان قالوا لم تثبت
عن واحد منهم علمنا أن مالم يفعله هؤلاء القرون الثلاثة لا خير فيه قال رضى الله عنه وانما
ظهرت الحضرة فى القرن الرابع وسببها أن أربعة أو خمسة من أولياء الله تعالى ومن المفتوح عليهم
كان لهم أتباع وأصحاب وكانوا رضى الله عنهم فى بعض الأحيان ربما شاهدوا عباد الله من
الملائكة وغيرهم يذكرون الله تعالى قال والملائكة عليهم الصلاة والسلام منهم من يذكر
الله بلسانه وبذاته كلها فترى ذاته تتحرك عينا وفعلانا وتتحرك أماما وخلفا فكان الولي من هؤلاء
الحسة إذا شاهد ملكا على هذه الحالة تعجب حاله فتتأثر ذاته بالخالقة التي يغاهدان الملك ثم تكيف
ذاته بحركة الملك فتتحرك ذاته بما تتحرك ذات الملك وتحكى ذاته ذات الملك وهو لا يشعر له بما
يصدر منه لغيبته فى مشاهدة الحق سبحانه ولا شك فى ضعف من هذه حاله وعدم قوته فاذا رآه
أتباعه يتحرك بتلك الحركة تبعوه فهو يتحرك بحركة الملك وهم يتحركون لحركته ويتزبون بزيه
الظاهر ثم هلك الاشياخ الحسة أهل الباطن والصدق رضى الله عنهم فاشتغل أهل الزوى
الظاهر بالحضرة وزادوا فى حركتها وجعلوا لها آتوتكفلوا لها وتوارثها الاجيال جيلا بعد جيل
فقد علمت أن سببها ضعف من الاشياخ المذكورين أوجب لهم عدم ضبط ظواهرهم وأهل
القرون الثلاثة رضى الله عنهم لم تكن فى أزمتهم ولا صحت عن أحد منهم واقفا علم (ومعته) رضى
الله عنه يقول فى نظر البصيرة إن فيه ثلثمائة ألف جزء وستة وستين ألف جزء جزء واحد منها
فى نظر العين والباقي من الاجزاء فى ذات المعارف الواث الكمال فينظر بذاته كأنه ينظر أحدنا
بعينه ولكن نظره بمجموع الاجزاء كلها قال وهذا لا يكون إلا لجل واحد يعنى به الغوث الذى
تحته الاقطاب السبعة فقال بعض الحاضرين وكنا بداده بمدينة تطاون وكان لا يعرف مقام
الشيخ رضى الله عنه إن سيدى عبد الوهاب الشعرانى ذكر أنه اجتمع فى المكتوب سيدى عبد
القادر الجيلانى وسيدى أحمد بن حسين الرفاعى وسيدى ابراهيم السوق رضى الله عنهم أجمعين
ووصفت لهم حكاية فى ذلك العالم فذكرها سيدى ابراهيم لبعض أصحابه فقالوا يا سيدى

تعالى الحق تعالى بميد رزقه فى الحالة الثانية التوفيق والنهاية فيازم ما خلق له من العباداة ويتحقق بشار الخلوقة
الذين لا يرمقون للتكبر بلعما والله تعالى أعلم * ومعته رضى الله عنه يقول لا يصدر من القلوب إلا مقدس

فَقَالَ: لَنْ أَيْنَ جَاءَ النَّجْمُ الشَّرِيفُ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَرَّسَ لَهُ الشَّرْكَ وَأَمَّا حِينَ جَعَدَ بِهِ عَنْ التَّكْوِينِ فَكَانَ مَوْلُودًا عَلَى الْفَارِغَةِ هُ قُلْتُ لَنْ أَظْهَرَ (٢٦٦) النَّجْمُ لِمَنْ الْعَبْدُ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّرْكَ ثُمَّ عَجَبَ الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهُ لَمْ يَقُمْ أَنْ الشَّرْكَ

عروض فقال رضى الله
عنه لأنه لا أنسل له في
الحقائق المشبهة بأقليس
الله تعالى شريك في الوجود
و سمعته رضى الله عنه
يقول إياك أن تنال
وعندك قوت يومك فانه
مغشول لكن أن جاءك
خوت منك كلها بلا
سؤال فخذ ولا حرج
والله تعالى أعلم (ماس)
صاغت شيخنا رضى الله
عنه عن معنى قول عيسى
عليه السلام للحواريين
كلب كل إنسان حيث
ماله فاحملوا أموالكم
في الساء تكن أولكم في
السياء فقال رضى الله عنه
بلغنا عن الشيخ عبي
الدين رضى الله عنه
أنه قال لنا قال عيسى
عليه السلام ذلك لأصحابه
ليجشم على الصدقة وقد
يورد أن الصدقة تقميد
للمؤمن والرحم على العرش
استوى في القرآن أئمتهم
من في الساء أن يحسف
بكم الأرض يعني يحسف
بكم إذا غضب عليكم
فاحذروا طرق الغضب
وفي الحديث أيضا
بالصدقة تطفي غضب
الرب ثم قال رضى الله
عنه فانظروا ما أعجب
عيسى عليه السلام وما
أقرب ما أحله ولما علم

لنسامي هذا المعنى الذي ولا عيسى من أن

من يشهد لك وكاني بمصر مع أصحابه والك بحلفه إلا آخر بالمران فقال سيدى ابراهيم هاما يشهدان بذلك يشير إلى الشيخين خضرا في الحين وشهداه فقال الرجل فمؤلا ثلاثة وكأهم كل فقال الشيخ رضى الله عنه تلك الحكاية يفعلها أضعف ما في الأولياء ولقد رأيت وليا بلغ مقاما عظيما وهو أنه يشاهد الخلوقات الناعقة والصامته والوحوش والحشرات والسموات وتجوهمها والأرضين وما فيها وكرة العالم بأسرها تستمد منه ويسمع أصواتها وكلامها في لحظة واحدة وعيد كل واحد بما يحتاجه ويعطيه ما يصلحه من غير أن يشغله هذا عن هذا بل أعلى العالم وأسفله بمنزلة من هو في حيز واحد عنده ثم رجم هذا الولي فينظر فيرى مدده من غيره وهو النبي صلى الله عليه وسلم ويرى مدد النبي صلى الله عليه وسلم من الحق سبحانه فيرى الكل منه تعالى قال وسمعت هذا الولي يقول إذا نظرت إلى كون المدد من غيري أجد تسمى كالضفدع والخلق كلهم أقوى مني وأقدر قلت وهذه صفة شيخنا رضى الله عنه غوث الزمان والأقطاب السبعة تحته وقال لي رضى الله عنه مرآة أرى السموات السبع والأرضين السبع والعرش داخلة في وسط ذاتي وكذا ما فوق العرش من السبعين حجابا وفي كل حجاب سبعون ألف عالم وبين كل حجاب سبعون ألف عالم وكل ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجاب السبعين من عالم إلى عالم تديدال وتشد يد القاف بعدها فكل هؤلاء الخلوقات لا يقع في فكرهم شيء فضلا عن جوارحهم إلا بأذن رجل رحمة الله تعالى (قلت) ولهذا الكلام شرح يعرفه أربابه رزقا الله رضاهم وجهنا من زمرتهم وحزمهم آمين آمين يا رب العالمين (وأما) قوله رضى الله عنه إن أصغر الأولياء يفعل تلك الحكاية فقد صدق رضى الله عنه في ذلك فقد شاهدت من أخذني بداية الفتح وأوائل الكشف يفعل مثل ذلك مع كونه إلى الآن ماصح بإيمان الصوفية رضى الله عنهم أجمعين (وسألته) رضى الله عنه قلت وموروثه صلى الله عليه وسلم له مائة ألف وأربعة وعشرون ألف ذات فإياه لم ير بها النوث كلها فقال رضى الله عنه لا يطبق أحدا ما يطبقه النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى الروايتي النوث أنه ليس ثم ذات شربت من ذات النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذات النوث رضى الله عنه والله أعلم

في الباب السابع في تفسيره رضى الله عنه لبعض ما شكل علينا من كلام الاشياخ رضى الله عنهم
في ذلك أنه شرح لنارضى الله عنه بعض الانقطاع من صلاة القطب الكامل الواردة الواصل مولانا
عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه قسمته رضى الله عنه يقول في شرح قوله (الهم صل على من
انقثت الاسرار) حاكيا هي سیدی عین عبدالکرم البصراوي رضى الله عنه إن الله تعالى لما أراد
إخراج بركات الارض وأسرارها مثل ما فيها من العيون والآباد والانهار والاشجار والثمار
والأنهار أرسل سبعين الف ملك إلى سبعين الف ملك ثلاث سبعينات من الالوف
فنزلا يطوفون في الارض فالسبعون الاولين يدكروا اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومرادنا بالاسم
الاسم العالي على ما يأتي في شرح وتزليق علوم آدم والسبعون ثمانية يدكروا اسم الله عليه
وسلم من دبه عز وجل وتمرلته صلى الله عليه وسلم والسبعون الثالثة تدعى عليه صلى الله عليه وسلم
وتنزهه صلى الله عليه وسلم مع الطوائف الثلاث فتكون الكائنات بركة ذكر اسمه عليه السلام
حضوره بينها ومشاهدتها قربه صلى الله عليه وسلم من دبه عز وجل قال وذكروه على الارض

فَامْتَقَرَّتْ

عجب المان ملحق بالغلب صاع لهم العجل يبرأ منهم من حليهم لعلهم أن قلوبهم تابعة لا مواهم فسادعو إلى عبادة العجل جين

جاء الى ذلك ولو كان النجل من حجر لساخروا اقايمه فقالت له فأتني خطاب عيسى عليه السلام إنما هو المؤمن الذي هو في حجاب عن شهود الملكة تعالى في المال أما العارف فانه لأقلب له ميل إلى المال (٢٦٣) فقال رضى الله عنه نعم هو خطاب

لمن هو في الحجاب المذكور فقلت له فإذا كان العارف لا يرى له ملكا مع الله فكيف أوجب الله عليه إخراج الزكاة مما في يده والوجوب لا يكون إلا فرعا عن شهود الملك فقال رضى الله عنه العارف واسع فيه جزء يدعى الملك وفيه أجزاء لا تدعى وإن شئت قل كله العارف يدعى الملك فهو من حيث لا يدعى الملك يرى المال تحت يده على طريق الاستخلاف عليه لبعض منه عباد الله ما احتاجوا إليه لحكمه حكم الزمى في ماله محوره يخرج منه الزكاة وليس له في المال شيء وهو من حيث لا يدور الملك مصيب لأن الحق جعله مالكا للثنا كما قال تعالى وأتقوا إنما جعلكم مستخفين فيه وقال صلى الله عليه وسلم إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام وقال تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة فأضاف الأموال إلى عبادة فلما كان المنفق أقرب شيء إلى الأموال جعل التوبة له من حيث

ماستقرت وعلى السموات فاستقلت وعلى فاصول ذات ابن آدم فلانت باذن الله تعالى وعلى مواضع عينيه ففتحت بالنور التي فيها فهذا معنى قوله منه انشقت الاسرار فقلت فهدى معنى قول دلائل الخيرات وبالأسم الذي وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستنارت وعلى الأرض فاستقرت وعلى الجبال فرست وعلى البحار فخرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فأمطرت فقال رضى الله عنه نعم ذلك الاسم هو اسم نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فبركته تكونت الكائنات والله أعلم قلت وقد سبق كلام سيدى أحمد بن عبد الله النوث رضى الله عنه وقوله لم يرد ياولدى لو لا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر سمن أسرار الأرض فلو لا هو ما تنجرت عين من العيون ولا جرى نهر من الأنهار وإن نور رضى الله عليه وسلم ياولدى في فوح في شهر مارس ثلاث مرات على سائر الجيوب فيقع لها انوار يبركته صلى الله عليه وسلم ولو لا نور رضى الله عليه وسلم ما انثرت وباولدى أن أقل الناس إيمانا من يرى إيمانه على ذاته مثل الجبل وأعظم منه فأحرى غيره وإن الذات تسلك أحيانا عن حل الإيمان فتريد أن ترميه فيفوح نور الذي صلى الله عليه وسلم عليها فيكون معينا لها على حل الإيمان فنستجيب له وتستطيعه فرأى جمعه في أول الكتاب والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه مرة أخرى يقول في شرح من منه انشقت الاسرار ان لو لا هو صلى الله عليه وسلم ما ظهر من الخلق والنار ولكانوا كلهم على مرتبة واحدة فبهما وذلك أنه تعالى لما خلق نور رضى الله عليه وسلم وسبق في سابق علمه تفاوت الناس في قبوله والميل عنه ظهر ذلك عليهم حيث خلق ذلك النور فعلم هناك أن منهم من يبلغ من الخشوع درجة كذا ومن المعرفة درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وإن كان من فوع كذا وفلا تأثر به نوما آخر قبل ظهورهم وفي عدم المدم قال رضى الله عنه فتفاوت المراتب وتباينها هو معنى انشقاق الاسرار منه صلى الله عليه وسلم والاولياء وغيرهم كما مأخوذة من سر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن لمصرين أحدهما في المشاهدة وهو موهوب والآخر يحصل من هذا السر وهو مكسوب فلنفرض المشاهدة بمثابة ثوب مابق صاحب حرف فمن الحرف الاو صنع فيمن ثمنه وسعتوه ولنفرض صاحب المشاهدة كشارب لذلك الثوب بأسره فاذا شرب لطيط الذي صنعه الحار من ثلأ أمده الله تعالى بمعرفة صناعة الحرف وكل محتاج اليه في أمورها وشؤونها كلها واذا شرب الحيط الذي صنعه النسيج مثلا أمده الله تعالى بصناعة النسيج ومعرفة جميع ما تتوقف عليه وهكذا حتى تأتى على سائر الصنائع والحرف التي نعرفها والتي لانعرفها فمكنا مشاهدته صلى الله عليه وسلم ترضها بمشقة على جميع المعارف التي سبقته بإرادته تعالى قلت ووجه التشبيه بينا وبين الثوب السابق تباين الامور في الثوب السابق تباين في الصنائع والحرف وفي المشاهدة الشريفة تباين في الاسماء الحسى وظهرت فيها أسرارها وأنوارها ووجه آخر أن الصنائع المتباينة اجتمعت كلها في الثوب السابق وكذا أنوان الاسماء الحسى كلها اجتمعت في مشاهدته صلى الله عليه وسلم ووجه آخر أن تلك الصنائع المتباينة يجمعها يقع التصرف في موضوعاتها وكذا الاسماء الحسى التي يأتوا رها يقع التصرف في هذا العالم فوجه التشبيه حيث نركب من مجموع هذه الاسماء الثلاثة وهي تباين الامور

تصرفه فيه لا من حيث ما كنهه دون الله وفي كتاب المنهاج ولا يملك العبد عتيلك سيدى الاظهر فأتني يا أخي فمقررونا المذكور فعملهم أنفوا لوجه العبد لاله الما لوجب الله عليه لكمة فكان حكم لخر أحياء حكم من رضى في محبته فغير على فقدمه لحصل له بذلك

الثواب والأجر هذا أصل فرضية الزكاة والمادون إتمام أفراد قليلون فأعلم ذلك (جوهري) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
الزهد حقيقة إنما هو في الميل (٣٦٤) إلى ما في المال لا في المال نفسه لأن النفس إنما تميل إلى المال لما فيه من قضاء أوطارها

وشهواتها لا لذاته
إذ هو حجب إذ لو كان
الزهد في المال حقيقة
لعيته ما سعى ما لا كما
لا يسعى التراب والويل
مثلا لعدم ميل النفوس
اليه وكذلك تقول
لو كان الزهد حقيقة
فدع عن المال لهنيا عن
أماسه باليد وكذلك
تقول لو كان الزهد
حقيقة في عين المال
فكان الزهد في الآخرة
كفها مطلقا وكان أتم
مقلها من الزهد في
النيا وليس الأمر
كذلك فلو لا الحجاب
الذي في حبة المال
ما طلب منا الزهد فيه
بخلاف الجنة لأحباب
فيا لعدم التشكيك
فإن الله تعالى قد
وعده بتضميف الجوار
في الآخرة حتى جعل
المسكنة بعشر أمثالها
في ضيافته ضعف
في أضافه كثيرة
هو كان التقليل حجابا
لكتمان الكثير منه
لحظ فكان يفوت من
الآخرة أعظم ما فيها من
النعم ولا نعيم فيها إلا
ولا أعظم من الرؤية
والإشاهدة فقلبت له
فكان كثرة الأموال في
الدنيا لأحباب المادون
عن دينهم فقال رضي الله

في شيء مع استيفائها فيه وكونه لا يتصرف بضاف إليها والله أعلم (تم قال) رضي الله عنه فتكون ذاته
صلى الله عليه وسلم مشتتة على جميع ما يلزم في تلك المشاهدة وممدودة بسائر أضرارها من رجة الخلق
وعيباتهم والعقور عنهم والصقح والحلم والدماء لهم بخير لعل الله تعالى يقربهم على الإيعان بالله
عز وجل (قال) رضي الله عنه وبهذا كالمصلي الله عليه وسلم يدعو لآبي بكر الصديق رضي الله عنه
ويؤنس اليوم لا يعرفون قيمة هذا الدماء (قلت) يعني لما فرضنا المشاهدة مشتتة على سائر
الأماء الحسنى وفرضنا ضابطها صلى الله عليه وسلم كالشارب السابق للثوب السابق لرم قطعا
أن تكون ذاته صلى الله عليه وسلم مشتتة بجميع أنواع الأماء الحسنى وممدودة بأسرارها فيكون في ذاته
صلى الله عليه وسلم نور الصبر ونور الرحمة ونور الحلم ونور العقور ونور المتفرد ونور العلم ونور القدرة
ونور السمع ونور البصر ونور الكلام وهكذا حتى تأتي على جميع الأسماء الحسنى فتكون أنوارها
في الذات الشريفة على السكالك ثم قال الشيخ رضي الله عنه فقلت في غيرهم الملائكة والانبيا
والاولياء فنجدهم قد تفرق فيهم بعض ما في الذات الشريفة مع كون السبق وصل إليهم من الذات
الشريفة فالأسرار الموجودة في ذواتهم انشقت منه صلى الله عليه وسلم حتى أتى سمعته رضي الله عنه
يقول لولا الدم الذي في الذات والحم والعروق المانع من معرفة حقائق الأمور لم يتكلم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام منذ وجدوا إلى أن ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم إلا بأمر نبينا صلى الله عليه
وسلم فلا تكون افتراءهم إلا إليه ولا تكون دلائلهم إلا عليه حتى أنهم يصرون لكل من ينهم
بانهم إنما رجوا منتهى مدد جميعا إنما هو منه صلى الله عليه وسلم وانهم في الحقيقة ناثبون عنه
لا مستقلون وانهم بمنزلة أولاده صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم بمنزلة الأب لهم حتى
يكون الخلق كله فيه سواء ودعوة الجميع إليه صلى الله عليه وسلم واحد فكل هذا هو الكائن في نفس
الامر والامر الماضية بمجرد موتهم وانفصالهم عن هذه الدار يعلمون يقينا وفي الآخرة يظهر
لهم عيانا وعند دخول الجنة يقع الفصل بينهم وبين الجنة حيث تنكشف عنهم وتنقبض وتقول لهم
لا أعرفكم لستم من نور محمد صلى الله عليه وسلم فيقع الفصل بينهم وان سبقوا عليه فهم ممتدون من
أنبيائهم وأنبيائهم عليهم السلام ممتدون من النبي صلى الله عليه وسلم فاذن الجميع ممتد منه صلى الله
عليه وسلم (قال) رضي الله عنه لولا الدم وما سبق في الإرادة الأزلية لكأن هذا الواقع في دار الدنيا
فقلبت ولم يتبع هذا الدم من معرفة الحق فقال رضي الله عنه لانه يحجب الذات إلى أصلها الترابي ويحيل
بها إلى الأمور الثابتة فيتشوف للبناء والعرس ولجميع الأموال وغير ذلك يميل بها إلى ذلك في كل لحظة
وهو عين الثقة والحجاب عنه تعالى ولولا ذلك لم تلتفت الذات إلى شيء من هذه الأمور
القانية أصلا (قلت) ولا يخفى أن حجابيته يختلف في كثرة في حق العوام ضئيفة في حق الخواص
وتقرب من الانتفاء في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنفعة راسيا في حق سيد الأولين
والآخرين صلى الله عليه وسلم وقد سبق ما يدل على ذلك في الكتاب والله أعلم (وسمعت) رضي
الله عنه يقول في قوله واقفلت الإبرار إن أول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ثم خلق منه القلم والحجب السبعين وملائكتها ثم خلق اللوح ثم قبل كالمواضع خلق العرش
والأرواح والجن والبرزخ أما العرش فانه خلقه الله تعالى من نوره وخلق ذلك النور من النور المسكرم

عنه ثم ولو لا عدم حجابها لما لم سليمان عليه السلام جبل ملك لا ينبغي لأحد من عبدي ولو كان
حجب حجاب ليسأل وكيف يسأل الانبياء ما يحجبهم من الله تعالى ولهذا الذي يؤمنهم من عدم الحجاب للمادون نعم الله تعالى على

عليها النعمة بدار التكليف بقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فرفع عنه الخرج والتصرف بإجماع الكائن والمعلمي واختصه بمحنة معجزة في الدنيا فكذلك العارف يجمع بين هاتين الجنتين والله أعلم (من جان) (٣٦٥) سالت شيخنا رضى الله عنه

عن قوله تعالى وبها
واشروا حتى يتبين لكم
الخطى الأبيض من
الخطى الأسود لم خص
الله تعالى هذين الوصفين
دون غيرها فقال رضى
الله عنه إنما خصهما
بالذكر لأنهما أصل
الألوان كلها وما زاد
عليها فهو بزرخ بينهما
يتولد من امتزاج البيضا
والسواد فتظهر الغيرة
والكسرة والجزمة
والخضرة إلى غير ذلك
فأقرب من البياض كان
كمية البياض فيه أكبر
من السواد وبكسبه
(جوهر) سألت شيخنا
رضى الله عنه عن التجلي
في الليل فقال رضى الله
عنه يتجلى الحق في الثلث
الأول للإبصار وفي
الثلث الأوسط للأحلام
الشغافة وفي الثلث الآخر
يتجلى للأجسام الكثيفة
وأهل الله تعالى يعرفون
أدب كل ثلث وما
يفنى أن يفعل العبد
فيه ولولا هذا
التجلي لما صحت معرفة
تعالى لأحد من
الخلق فأعلم ذلك أنه
من علم الأسرار
(نور جسد) سألت
شيخنا رضى الله عنه
عن قوله صلى الله عليه

وهو أى النور المكرم نور نبينا ومولانا عيسى الله عليه وسلم وخلق الله أى العرش ياقوته عظيمة
لا يقاس قدرها وعظمها وخلق فى وسط هذه الباقوة قصور فصالح مجموع الباقوة والجوهره كبيضة
بياضها هو الباقوة وصغارها هو الجوهره ثم إن الله تعالى أمد تلك الجوهره وسقاها بنوره صلى الله
عليه وسلم فجعل يحرق الباقوة وترسق الجوهره فسقاها مرة ثم مرة ثم مرة إلى أن انتهى إلى سبع
مرات فسالت الجوهره يا ذا الله تعالى فرجعت ما ورتلت إلى أسفل الباقوة التى هى العرش ثم إن
النور المكرم الذى خرق العرش إلى الجوهره التى سألت ما علم يرجع فخلق الله منه ملائكة ثمانية وم
حله العرش فخلقهم من صفاءه وخلق من ثقله الأبرص وله قوة وجهه عظيم فأمرها تعالى أن تنزل تحت
الماء فمكنت تحتها فخلعت ثم جعلت تخمد ويحمل البردي يقوى فى الماء فأراد الماء أن يرجع إلى أصله ويحمد
فلم تدعه الرياح بل جعلت تكسر شقوقه التى تخمد وجعلت تلك الشقوق تتعفن ويدخلها النمل
والثتونة وشقوق تزيد على شقوق ثم جعلت تكبر وتتسع وذعبت إلى جهات سبع وأماكن سبع
نفلق الله منه الأرضين السبع ودخل الماء بينها وبين البحور وجعل الضباب يتصاعد من الماء لقوة
اجهد الريح ثم جعل يترأ كم غلظ الله منه السموات السبع ثم جعلت الريح تخمد خدمة عظيمة على
حاضتها أولا وآخرها فجعلت النار تزيد فى الهواء من قوة حرق الريح للماء والهواء وكما زادت
فأرأختها الملائكة وذعبت بها إلى محل جهنم فذلك أصل جهنم فالشقوق التى تكونت
منها الأبرصون تركوها على حالها والضباب التى تكونت منه السموات تركوه على حاله أيضا
والتار التى زادت فى الهواء أخذوها ونقلوها إلى محل آخر لاتبهم وتركوها لا كالتى تكونت فى
الأرضين السبع والضباب التى من السموات السبع بل وقا كل الماء وقربه بالكعبة لقوة جهد
الريح ثم إذا الله تعالى خلق ملائكة الأرضين من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها
وخلق ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها وأما الأرواح والجنة
إلا مواضع منها فانها أيضا خلقت من نور خلق ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم وأما البرزخ
فمنصفه الأعلى من نوره صلى الله عليه وسلم فخرج من هذا أن القلم واللوح ونصف البرزخ والحجب
الجميعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السموات والأرضين كلها خلقت من نوره صلى الله عليه
وسلم بلا واسطة وأن العرش والماء والجنة والأرواح خلقت من نور خلق من نوره صلى الله عليه وسلم
ثم بعد هذا قل هذه الجملونات شأستى من نوره صلى الله عليه وسلم أما القلم فإنه سقى سبع مرات سقى
عظيما وهو أعظم المخلوقات بحيث أنه لو كعب نوره لجرم الأرض لتدكدت وصارت رجا وكذا الماء
فإنه سقى سبع مرات ولكن ليس كسقى القلم وأما الحجب المبعون فأنه سقى دائما وأما العرش فإنه
سقى مرتين مرة فى يده خلقه ومرة عند تمام خلقه لئلا تمسك ذاته وكذا الجنة فأنه سقى مرتين مرة
فى يده خلقها ومرة بعد تمام خلقها لئلا تمسك ذاتها وأما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا سائر
المؤمنين من الأمم الماضين وهذه الاماكنهم سقوا ثمان مرات الأولى فى علم الأرواح حين خلق الله
نور الأرواح بوجه فسقاها الثانية حين جعل يصور منه الأرواح فعند تصوير كل روح فسقاها بنوره
صلى الله عليه وسلم الثالثة يوم السبت يركب أن كل من أجاب الله تعالى من أرواح المؤمنين والأنبياء
عليهم الصلاة والسلام سقى من نوره صلى الله عليه وسلم لكن منهم من سقى كثيرا ومنهم من سقى قليلا

(٣٦٥ - إيوة) وسلم أفضل الأعمال الصلاة ول وحشا ما ول فقال رضى الله عنه هو لسان الظاهر معرو
وأما لسان السر فهو من عوم يقبله أنه لو كان موجودا من أجل افتتاح الوجود إلى الآن لكان مصليا فهذا أول الوقفة

وحدث شيخنا رضي الله عنه يقول أيضاً أوله من حيث أولية آيينا آدم لأنه لو بدأ كُنَّا في ظهري حين كُلف عليه السلام بهذا هو
 الحسنى حليفة لأول الوقت (٢٦٦) فتستحب عبادة هذا المصلى وأجره من هناك إلى وقت وجود هذا المصلى وتكليفه من كل

مقام شهد هذا الوقت
 مع صلاته أول الوقت
 هما فقد حاز الخير
 بكتفا يديه فينبغي
 شكل مصل أن يفتن
 لهذا السر وينوبه عند
 تيقنه في الصلاة ولا يخل
 به والله أعلم (فيروضة)
 سألت شيخنا أعمأ
 أهل في النشأة الدنيا
 أم الآخرة فقال الدنيا
 قفلت له كيف فقال
 رضى الله عنه لأن
 الدنيا دار تميز وأخلاق
 والآخرة دار تميز
 فقط تميز السعداء
 من الأشقياء فكل ما
 في الآخرة هو الدنيا
 بلا شك ولحكى لما
 كانت دار حجاب فنا
 من كشف له عن
 ذلك عرفه ومنما لم
 يكشف له سئل «فقلت له
 فكيف صبح للأكابر ذم
 الدنيا مع هذا الكمال
 فقال رضى الله عنه لم
 يقع الذم لأنهم الأكابر
 وأما ومن بعض العباد
 والرهال الذين لم يسلكوا
 على يد الأشياخ وإن
 وقع من أحدهم الأكابر
 ذمها فأنما هو تبع
 للشارع في قوله
 الدنيا ملعونة ملعون
 ما فيها إلا ذكر الله
 وما والاه وعلان أوتعلم
 بما ذم عليه الصلاة

فن هنا وقع التفاوت بين المؤمنين حتى كان منهم أولياء وغيرهم وأما أرواح الكفار فانها كرهت
 شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رأت ما وقع للأرواح التي شربت منه من السمادة الأبدية
 والارتقاءات السرمدية ندمت وطلبت مقبلاً سميت من الظلام والعباداة الرابعة عند تصويروه في
 بطن أمه وتركيب مفاسله وشق بصره فلما ذاته تسمى من النور الكريم لتلبيس مفاسله وتفتح شعاعها
 وأبصارها ولولا ذلك ما لفت مفاسلها الخامسة عند خروجه من بطن أمه فانه يسرى من النور
 الكريم ليقيم الأكل من فقه ولولا ذلك ما أكل من فقه أبداً السادسة عند التقامه ندى أمه في أول رضة
 فانه يسرى من النور الكريم أيضاً السابعة عند فقه الروح فيه فانه لو لاسقى الذات بالنور الكريم
 ما دخلت فيها الروح أبداً ومع ذلك فلا تدخل فيها إلا بكلفة عظيمة وتعب يحصل للملائكة معها
 ولولا أمر الله تعالى لما معرفتها بما قدر ملك على ادخالها في الذات (وسمعت) رضى الله عنه مرة
 أخرى يقول مثل الملائكة الذين يريدون أن يدخلوا الروح في الذات كبصيص من نور ملك يوصلها إلى
 الباشا العظيم ليدخلوه إلى المجن فأنظرنا إلى الثمان الصغار إلى الباشا العظيم وجدناهم لا يقدر
 على معالجة الباشا في أمر من الأمور وإذا نظرنا إلى الملك الذي أرسلهم وأتاهم إلى الباشا وغيره
 به أنه يجب أن يذل لهم الباشا وغيره وإذا أرادوا ادخالها في الذات حصل لها كرب عظيم وأزمات
 كثيرة فتجمل ترزغ بصوت عظيم فلا يعلم ما زل بها إلا الله تعالى والله أعلم الثامنة عند تصويروه عند
 البعث فانه يسرى من النور الكريم لتستمسك ذاته (قال) رضى الله عنه فبهذا المعنى في هذه المرات الثمان
 اشترك فيه الأنبياء والمؤمنون من سائر الأمم ومن هذه الامة ولكن الفرق حاصل فان باسقى به
 الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قدر لا يطبقه غيرهم فذلك حازوا درجة النبوة والسالة وأما غيرهم
 فكل سقى بقدر طاقته وأما الفرق بين سقى هذه الامة للشرية وبين سقى غيرهم من سائر الأمم فهذان
 هذه الامة للشرية سميت من النور الكريم بعد أن دخل في الذات الطاهرة وهي ذات صلي الله عليه
 وسلم فحصل له من الكمال ما لا كيف ولا يطاق لأن النور الكريم أخذ سر روحه الطاهرة وسر ذاته
 الطاهرة صلي الله عليه وسلم بخلاف سائر الأمم فان النور في سقيها إنما أخذ سر الروح فقط فلهذا كان
 للمؤمنين من هذه الامة للشرية كمالا وعدولا وسطا وكانت هذه الامة خير أمة أخرجت للناس والله
 الجدد والشكر (قال) رضى الله عنه وكذا سائر الخواص سميت من النور الكريم ولولا النور الكريم الذي
 فيها ما انتفع أحد منها بشئ (قال) رضى الله عنه ولما نزل سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام إلى
 الأرض كانت الاشجار تتساقط ثمارها في أول ظهورها فلما أراد الله تعالى إغمارها سقاها من نوره
 الكريم صلى الله عليه وسلم فن ذلك اليوم جعلت ثمرها ولقد كانت قبل ذلك كلها كرات تفتح ثم تتساقط
 ولولا نوره صلى الله عليه وسلم الذي في ذوات الكافرين فانها سميت به عند ظهورها في البطون وعند
 نفي الروح عنه الخروج وعند الرضاع لخرجت اليهم جهنم وأكلتهم أكل ولا تخرج اليهم في
 الآخرة وتاكلهم حتى يذرع منهم ذلك النور الذي صلبت به ذواتهم والله أعلم * وسمعت رضى الله
 عنه مرة أخرى يقول لما خلق الله تعالى النور المسكرم وخلق بعده القلم والعرش والروح والبرزخ والجنة
 وخلق الملائكة الذين هم سكان العرش والجنة والحجب قال العرش يارب لم خلقتي فقال الله
 تعالى لاجعلك حجابا يحجب أنبيائي من أنوار الحجب التي فوقك فانهم لا يطبقونها لأنني أخلقهم

والسلام الدنيا لذاتها وإنما هو لما فهمان الشرور والانكاد والحجاب عن الله عز وجل وعلى هذا يحمل قول من
 بعض العارفين * وسمعت رضى الله عنه يقول من ذم عين الدنيا فقد عصى أمه فنجس الانكاد والشرور التي ينجسها الناس إلى

هذه هي التي هي فعلها وأعمالها قبل أولادها لأن النور قبل المكاف لأفضل الدنيا في مطية لعبد عليها يبلغ الخير وما يبلغ الشر ويح
 تحت أن لا يبقى أحد من أولادها لكثرة جنودها عليهم وتحاف أن تأخذهم الضرة (٣٦٧) الأخرى على غير أنهم كونهما

من تراب ولم يكن في ذلك الوقت أعداء ولا دارهم التي هي جهنم فظن الملائكة أن أحبابه الذين
 يخلقهم الله تعالى من تراب يخلقهم في الجنة ويسكنهم فيها ويحجبهم بالعرش ثم خلق الله تعالى نور
 الأرواح فجعل فسقاه من النور المكرم ثم ميره الله تعالى قطعاً قطعاً فصور من كل قطعة روحاً من
 الأرواح وسقاهم عند التصور من النور المكرم أيضاً ثم بقيت الأرواح على ذلك مدة فهم من استحق
 ذلك الشراب ومنهم من لم يستحق فلما أراد الله تعالى أن يميز أحبابه من أعدائه وأن يخلق لأعدائه دارهم
 التي هي جهنم جمع الأرواح وقال لهم ألت بربكم فمن استحق ذلك النور وكانت منه إليه رقة وحنو
 عليه أجاب بحبة ورضه ومن لم يستحق أجاب كرها وخوفاً فظهر التلام الذي هو أصل جهنم فجعل
 الظلام يربط كل لحظة وجعل النور يضرب في كل لحظة ففقد ذلك علموا قدر النور المكرم حيث
 رأوا من لم يستحقه استوجب الغضب وحلقت جهنم من أجلهم والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه
 يقول مرة أخرى إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإن سقوا من نوره لم يشربوه يتامه بل كل واحد
 يشرب منه وما يناسبه وكتب له فان النور المكرم ذو ألوان كثيرة وأحوال عديدة وأقسام كثيرة فكل
 واحد شرب لونا خاصاً ونوعاً خاصاً (قال) رضى الله عنه قميدنا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من
 النور المكرم فحصل له مقام الثرية وهو مقام يحصل صاحبه على السباحة وعدم التقرار في موضع
 واحد وسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الإزمنة والتواضع مع
 المشاهدة الكاملة فقرأه إذا تكلم مع أحد يخاطبه بلين ويكلمه بتواضع عظيم فيظن المتكلم أنه يتواضع
 له وهو إنما يتواضع لله عز وجل لقوة مشاهدته وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور
 المكرم فحصل له مقام مشاهدة الحق سبحانه في نفسه وخبراته وعطاياه التي لا يقدر قدرها وهكذا
 سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول إننا
 طهر الخير لأهل بركته صلى الله عليه وسلم وأهل الخير هم الملائكة والأنبياء والأولياء وعامة
 المؤمنين فقلت وكيف يفرق بينهم فقال رضى الله عنه الملائكة ذواتهم من النور وأرواحهم من
 النور والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ذواتهم من تراب وأرواحهم من نور وبين الروح والأدوات نور
 آخر هو ضرب ذواتهم وكذا الأولياء غير أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام زادوا عليهم بدرجة
 النبوة التي لا تكيف ولا تطاق وأما عوام المؤمنين فلهم ذوات تراب وأرواح تورانية وله ذواتهم شبه
 عرق من ذلك النور الذي لا لولاءه والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقلت وما نسبة هذه الأنوار من
 نور نبينا صلى الله عليه وسلم وكيف استمدادها منه فسر بضى الله عنه متلاً ما على ما عليه من نور نبينا
 الله به وقال من جوع جماعة من القطع مدة حتى اشتافوا للكل اشتياقاً كثيراً طرحت خيرة بينهم
 فجعلوا يأكلون منها كلاً حشياً والخبرة لا تنقص مساقلة مظهر فكذلك نور صلى الله عليه وسلم تستمد
 منه العوام لا ينقص شيئاً والحق سبحانه وتعالى عده بالولاية أو لا تظهر فيه الولاية بأن يتسع قواها
 بل الولاية باطنية فيه لا تظهر أبداً كأن النقص لا يظهر فيه النور والمكرم تستمد منه الملائكة والأنبياء
 والأولياء والمؤمنون والممدد يختلف كما سبق والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول أنوار الشمس
 والقمر والنجوم مستمدة من نور البرق ونور البرق مستمد من النور المكرم ومن نور الأرواح
 التي فيه ونور الأرواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم (قال) رضى الله عنه وأنا ظهرت

خالفوا أهل الكتاب هل الأمر بالخلافة عام في سائر أعمالهم أم خاص فقال رضى الله عنه هو خاص ومعناه خالفوا في تركهم
 آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعضه وأرادوا أن يتخذوا بين ذلك ميلاً فإنا أمرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفهم في الأمور

من الأحكام معينة والا فكل المراد مخالفتنا لم على الاملاق لكتامهم وبين خلافهم ما به من الايمان الذي يغنيهم عن عقلة
في اهل الكتاب فقال رضى (٣٨) الله عنه هم الكافرون لا المشركون فقلت كيف قال رضى الله عنه لأن الشرك لم

الانوار فيها عند قرب خالق آدم وبعد خالق الارض وجبالها فكانت الملائكة والارواح يعبدون
الله تعالى فلم يتجأهم إلا والانوار ظهرت في الشمس والقمر والنجوم ففر للملائكة الذين في الارض
من نور الشمس إلى ظل الليل فجعلت الشمس تسخنهم وهم يذهبون معه إلى أن اذدادوا إلى المكان الذي
بدأوا منه وجعل لهم هول عظيم وظنوا أن ذلك حدث لامر عظيم فاجتمع ملائكة كل أرض في
أرضهم وفعلا ما سبق وأما ملائكة السموات والارواح التي في البرزخ فانهم لما رأوا ملائكة الارض
قدوا ما فعلوا زلوا معهم إلى الارض فأما ارواح بني آدم فوقها فاجتمع ملائكة الارض الأولى واجتمع
الجميع من ملائكة الارض والسموات والارواح على تلك الآية فلما رجعت الشمس إلى موضعها
الاول ولم يحدث شيء آمنوا فرجعوا إلى مساكنهم فصاروا يفعلون ذلك كل عام فهذا سبب ليه
القدرة والله اعلم (وسمعت رضى الله عنه يقول في قوله (وفيها ارتقت الحقائق) ان المراد بالحقائق أسرار الحق
تعالى التي فرقها في خلقه وهي ثلثة وستون سمرا ظهرت في الجوانات على ما اراد الحق سبحانه
وظهرت في الجادات كذلك وهكذا سائر الخلق قال رضى الله عنه ففي النبات مثلا سمرتها وهو
النتع فهذا النتع حقيقة من حقائق الحق سبحانه أي المتعلقة به لأن كل حق فهو متعلق به سبحانه كما
سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى ثم هذا النتع ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ مقام ما يمكن لغيره الا ترى
النتع السابق في استعداد المسكونات كلها من نوره صلى الله عليه وسلم ولما ثبت هذا خلق (قال رضى
الله عنه في الارض مثلا سر الحبل لما فيها وهو حقيقة من حقائق الحق سبحانه وقد ارتقى في النبي صلى
الله عليه وسلم إلى حد لا يطاق حتى أنه لو جعل ما فيه من الاسرار والمعارف على الخلق لكانت لها فتوى اولم يطبقوا
ذلك وفي اهل المشاهدة مثلا سر من الاسرار وهو أنهم لا يفطنون عنه تعالى طرف عين وهذا المعنى ارتقى
فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى حد لا يطاق كما سبق في مشاهدته الشريفة وفي الصديقين سر من اسرار
الحق سبحانه وهو الصدق وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم إلى حد لا يطاق وفي اهل الكشف سر
من اسرار الحق سبحانه وهو معرفة الحق على ما هو عليه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم إلى حد
لا يبلغ كنهه وبالجملة فارتقاء الحقائق على قدر السمتي من انوار الحق سبحانه ولما كان النبي صلى الله عليه
وسلم هو الاصل في الانوار ومنه تفرقت ثم ان الحقائق ارتقت فيه على قدر نوره لا يطيقه
أحد ارتقاء الحقائق الذي لا يطيقه أحد والله اعلم (وسمعت رضى الله عنه يقول في قوله (وتنزلت
علوم آدم) ان المراد بعلوم آدم ما حصل له من الاسماء التي عليها المشار إليها بقوله تعالى وعلّم آدم الاسماء
كلها والمراد بالاسماء الاسماء المالية لا الاسماء النازلة لأن كل شيء من خلقه له اسم عال واسم نازل فالاسم النازل
هو الذي يصر بالمسمى في الجملة والاسم العالي هو الذي يصر باصل المسمى ومن أي شيء هو وبثابته
المسمى ولا شيء يصاح القاس من سائر ما يعمل فيه وكيفية صنعة العبادات فيعلم من مجرد
سماع لفظه هذه العلوم والمعارف المتعلقة بالقاس وهكذا كل خلق والمراد بقوله تعالى الاسماء كلها
الاسماء التي يطيعها آدم ومحتاج إليها سائر البشر أولهم بها تعلق رضى من كل خلق تحت
العرش إلى ما تحت الارض فيدخل في ذلك الجنة والنار والسموات السبع وما خبي وما
بينهن وما بين السماء والارض وما في الارض من الرأى والفتار والادوية
والبحار والاشجار وكل خلق في ذلك فائق أوجامد الا وآدم يعرف من اسمه تلك

يات به كتاب فكل
مفكر كافر ولا عكس
ما شره فعلوم جليلة مع
الله إنما أخروا ما كثره
فيه أن يأخذ به الحق في
هذا الاله الذي اتخذوا
لكفره بتوابع التوحيد
على ما التوحيد ما جاهد
بما روى الله مع العلم
عن قومه ورضيته
بما يصر والموقف
بما يصر والله اعلم
الزمره) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله
عليه السلام وسام
يشتبه لآدم مكرام
الخلق فقال رضى الله
عنه معناه أنه لم يبق
يعبد الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم سقاف
لخلق ابتداءه صلى الله
عليه وسلم قد أبان
بغيره مصارفا كلها
من حرص وحسد وشره
وغل وحول وغيرها
في غيرها على تلك
الخصائص فقد أخرجها
عن النقصان وميرها
مكملها مكرام أخلق
لأنه تعالى فلا تخافوه
وخالقون وقال تعالى فلا
تقتلوا أنفسكم
وبذل إبراهيم بقوله
أف لكم وقد صلى الله
عليه وسلم لمن ركب
دون الصف رادك الله

حرصا ولا تعد وقال لاحسد الا في اثنتين وغير ذلك من الآيات
والإخبار فيعلم ان الله تعالى ما أمر باجتنايب بعض الاخلاق الأبن يصر فيها مصارفا وجعلها سدا على بعضا والسلام (جوهرية) سألت

الامور

ههنا رضى الله عنه عن الخلاص من محبة غيره الله متى يصح قال رضى الله عنه إذا أحب الأموز بتجيب الله تعالى لا بتجيب الطبع فمن
قاده طبع أو حذر أو غيرها من الأغراض فما ذاق لهذا المقام طمعا وهو محبوب (٢٦٩) في جميع ما يتقلب فيه من

أمور الدنيا عن الله عز وجل (ياقوت) قلت لفيضنا رضى الله عنه من أكل الأولياء وأكثرهم مدحا في نفسه وأقلهم استدرجا في الأرواح رضى الله عنه أكل الأولياء من دخل الدنيا وعمل فيها بالأعمال الصالحة ولم يشعر بكامل نفسه ولا شعوره أبعد من الخلق حتى يخرج من الدنيا وأجره وأثره ينقص منه ذرة فقلت له وهل ينقص الولي بمعرفة الناس بكافة فقال رضى الله عنه نعم أما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم خص بالبلاء من عرفه الناس فلا يزال الولد يحمي له في قلوب المتقدمين إلى أن يستوفى جزاءه أعماله الصالحة كلها لأن الولد والحسية ما قاما في باطن الخلق إلا من ظهر كماله لهم فاحسن أحواله من ظهر كماله للخلق إلى يخرج من الدنيا مفلسا بالأعمال الصالحة سواء بسواء والسلام فقلت له فهل يدخل الفتوح الألهي مكر واستدرج فقال رضى الله عنه نعم يدخله المصكر والاستدرج وذلك ذكر الله تعالى الفتوح

الأمور الثلاثة أصلها وقادته وكيفية ترتيبه ووضع شكله فيعلم من اسم الجنة من أين خلقت ولأى شيء خلقت وترتيب مراتبها وجميع ما فيها من الأمور وعددهم يسكنها بعد البعث ويعلم من لفظ النار مثل ذلك ويعلم من لفظ السماء مثل ذلك ولأى شيء كانت الأولى في جعلها والثانية وهكذا في كل شيء ويعلم من لفظ الملائكة من أى شيء خلقوا ولأى شيء خلقوا وكيف خلقتهم وترتيب مراتبهم وبأى شيء استحق هذا الملك هذا المقام واستحق غيره مقام آخر وهكذا في كل ملك في العرش إلى ما تحت الأرض فهذه علوم آدم وأولاده من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء السالك رضى الله عنهم أجمعين وإنما خص آدم بالذكر لأنه أول من علم هذه العلوم ومن علمها من أولاده فاعلمها بعده وليس المراد أنه لا يعلمها إلا آدم وإنما خصصناها بما يحتاج إليه وذريته وما يطبقونه لئلا يترتب من عدم التخصص الإحاطة بمعلومات الله تعالى وإنما قال تزلت إهارة إلى الترقى بين علم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العلوم وبين علم آدم وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بها فاتهم إذا توجروا إليها يحصل لهم شبه مقام من مشاهدة الحق سبحانه وتعالى وإذا توجروا نحو مشاهدة الحق سبحانه وتعالى حصل لهم شبه النعم عن هذه العلوم وبيننا صلى الله عليه وسلم قهرته لا يشغلها هذا عن هذا فهو إذا توجه نحو الحق سبحانه وتعالى حصلت له المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك مشاهدة هذه العلوم وغيرهما لا يطاق وإذا توجه نحو هذه العلوم حصلت له مع حصول هذه المشاهدة الحق سبحانه وتعالى فلا تحجبه مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى (ه) تلك العلوم إنما زلت ورسخت فيه دون غيره صلى الله عليه وسلم فان غيره تزول عنه إذا توجه نحو الحق سبحانه وتعالى ولذلك (عج) صلى الله عليه وسلم (الخالق وتضاءلت القهوم) فيه أى اضمحلت فلم يهيموه ولم يعرفوه والقهوم جمع قهوه وهو نور العقل الذي هو الإدراك (فلم يدركنا) أى من بني آدم (سابق) وهم الأنبياء (ولا لاحق) وهم الأولياء السالك والموجب لذلك هو أن روحه عليه الصلاة والسلام كانت كاملة في الكالات الباطنية فكذلك ذاته صلى الله عليه وسلم كاملة في الكالات الداتية (قروض المسكوت) أى فاسد العالم العلوى أى فاسد الرادى القدر الذى فيه وفى خالق كل مخلوق فيه ووضعته في موضعه من الملائكة وجميع ما فيه ولم كانت السماء في محلها والروح المحفوظ في محله (زهر جاله موقفة) أى رحما الله تعالى بنوره صلى الله عليه وسلم (وحياض الجبروت قبض أنواره متدفقة) أعلم أن العالم العلوى يقال له عالم الملك وعالم المسكوت وعالم الجبروت باعتبارات مختلفة فعالم الملك باعتبار اتفاق أهله أى ناطقهم وصامتهم وجامدهم وعاقلهم فاتهم اتفقوا على نظر واحد والتفات واحد إلى معبود واحد وهو الحق سبحانه وتعالى فهم متفقون على معرفته ومشاهدته وسلب الاختيار عنهم بخلاف أهل الأرض من العالم السفلى فاتهم مباد شمس وعاد قر وعباد كواكب وعباد صليب وعباد ونز إلى غير ذلك من شلالاتهم فاختلف نظرم بخلاف أهل العالم العلوى وبالجملة فكل عالم اتفق أهله على كلمة حق فهو عالم الملك وليس ذلك إلا العالم العلوى وعالم للمسكوت باعتبار اختلاف أنوار أهله وتباين مقاماتهم وأحوالهم وعالم الجبروت باعتبار الأنوار التى تهب عليهم كما يهب علينا ريح المواسم ملتنا فتهب عليهم تلك الأنوار لتسقي بها قوتهم وأرواحهم ومعارفهم وتندوم بها مقاماتهم فهي أى الأنوار التى تهب عليهم كالخافضة لجميع ماسبق من أحوالهم

في القرآن على نوعين بركات وعذاب حتى لا يفرح العاقل بالفتح قال تعالى لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض وقال تعالى في حق قوم آخرين فتحنا عليهم بيلا فاعلمنا عليهم شديد وتعلم قول قوم عاد هذا عارض بمظهر

فما حجبهم من العلم بل هو ما استعملهم وديع فيها عذاب ألم تدمر كل شيء ما رويها فقلت له فما علامات فتح الخيرون وفتح الشرقين
 وفي الله عنه كل فتح اعطاك (٢٧٠) ادبوا وتواذوا بل نفس فليس هو عكر بل غنة من الله لك وكل فتح اعطاك احوالا وكشفنا

واقبالا من الحق فاحذر
 منه فانه نتيجة مجلت
 في غير موطنها فتفقد
 إلى الآخرة صغر الدين
 مع اسماها في الأدب
 إذ طلبت ذلك فان كل
 من طلب تمجيد نتائج
 أعماله وأحواله في هذه
 الدار فقد عامل الموطن
 بهاللا يقتضيه حقيقته
 • فقلت له فاذا حفظ
 الله العبد واستقام في
 عبوديته وعجل له الحق
 تعالى نتيجة ما أكرامة
 فعمل من الأدب قبولها
 نورها فقال رضى الله
 عنه الأدب قبولها إن
 كانت مطهرة من شوائب
 الحظوظ النفسانية •
 فقلت له فعمل عنه اصحاب
 الأحوال الثقات وميل
 إلى ما يبعد عن أيديهم من
 الكرامات فانا نراهم
 غافلين عما الناس فيه
 فقال رضى الله عنه ليس
 هندأرب الأحوال الميل
 إلى شيء من دنائره
 الكونين لاشتغال
 قلوبهم بالحق عن كل شيء
 حتى عن تدبير أيديهم
 الحرف والبرد عند سواه
 • فقلت له فهل كل من
 ترك الأمور وفرق
 بينها فقال رضى الله عنه

جعل تلك الأنوار التي أشير إليها بالجبروت خاصا ولما كانت تلك الأنوار إنما تستمد من نوره صلى
 الله عليه وسلم قال إن تلك الحياض تدفق من فيض أنواره عليه السلام فقلت وهذا الذي ذكره الشيخ رضى الله عنه
 في هذه العوالم الثلاثة حسن وذهب بهضم إلى أن عالم الملك هو المدرك بالحواس وعالم الملكوت هو
 المدرك بالعقول وعالم الجبروت هو المدرك بالحواس وقال بعضهم عالم الملك هو الظاهر المحسوس وعالم
 الملكوت هو الباطن في البتة ولعالم الجبروت هو المتوسط بينهما الأحاطة من كل منهما وقال
 بعضهم الجبروت هو حضرة الاسماء كما أن الملكوت حضرة الصفات من حيث كونها وسائل التصرف
 بين الاسماء والأفعال كالطيف والقهر المتوسطين بين الطيف والمطوف والقهار والمقهور والله تعالى
 أعلم (وقال) رضى الله عنه مرة أخرى قوله في رياض الملكوت أعلم أن الرياض هنا كمن يقول محاسن
 الملكوت والمذكوت هو العالم المأوى وقصد هنا هو الوحد المحفوظ مع القلم والبرزخ وما فوق
 ذلك من العرش لأن الوحد المحفوظ مكتوب فيه اسم صلى الله عليه وسلم وأسماء الانبياء والاولياء وعباد
 الله الصالحين وسائر المؤمنين وحروف الوحد المحفوظ تسلم منها الأنوار وتخرج على قدر اختلاف
 مقامات اصحاب الاسماء المتقدمة عنده عز وجل فانوار الوحد المتخلقة بمحرف الاسماء المتقدمة
 في غاية الاختلاف وكذلك الأنوار الخارجة من القلم مختلفة جدا كالاختلاف السابق وأما البرزخ
 فلا يطبق أحدان بمعنى أن الأنوار الخارجة منه هي أنوار أرواح الانبياء والاولياء وعباد الله
 الصالحين وسائر المؤمنين وكذلك أنوار العرش فانها مختلفة السطع فيه على حسب اختلاف
 منازل سكان الجنة فكل منزل فيها له نور يخصه والعرش يسطع فيه نور كل منزل فانواره مختلفة ولما
 اختلفت أنوار هذه الاشياء حسن تغييبها بالاراض المحسوسة المشتتة على أذهان متعددة وأنوار
 متباينة ولذلك أطلق عليها اسم الرياض فقال رياض الملكوت ولما كان نوره صلى الله عليه وسلم
 في تلك الاشياء المتقدمة فان اسمه مكتوب في الوحد المحفوظ وخرج نوره من أسرار القلم ولوحه
 الشريفة مقام في البرزخ وفي الجنة المقام الذي لا مقام فوقه فان أن نوره صلى الله عليه وسلم موجود
 مع تلك الأنوار المتقدمة وحيث كان موجودا معها حصل لها بسببه حسن وبهاء ورواق عجيب
 ونظام غريب واليه أشار بقوله بزه جماله صلى الله عليه وسلم (ولا شيء إلا هو به منوط) أي
 محل استبداد واستنادا فان الكل محتدم من صلى الله عليه وسلم ومحتدم عليه في الحقيقة (إذ
 لولا الواسطة لذهب كاقبل المرسوط) الواسطة هنا هو تبييننا صلى الله عليه وسلم وسماه بالواسطة
 لوجود الاشياء من أجله صلى الله عليه وسلم وهو وسيلتهم العظمى والمراد بالمرسوط ما عدها صلى
 الله عليه وسلم وقوله كاقبل إشارة إلى أن هذا أمر قد قاله غيره وأشار به إلى الماهية على العنة الخاص
 والعام وأنه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلقت جنات ولا نار ولا سما ولا أرض ولا زمان ولا مكان ولا
 نيل ولا نهار ولا غير ذلك (صلاة تليق بك) أي تقدر وعظمتك (منك) أي صادرة منك لا مني
 إليه أي تفتي إليه (اللهم إني مسرك الجامع) أي الذي حل من أمراك وجمع منها ما لم يجمع غيره فان
 المشاهدة كلما اتحدت أدبها اتسعت علوم صاحبها ولا أعظم من مشاهدته عليه السلام وعندنا يعلم من العرش
 إلى القروش ويطلع على جميع ما فيه ما فوقه أحد وهذه العلوم كلها بالنسبة إليه عليه السلام كالف من ستين

كل من قابل جميع العلوم بما يناسبها وأعطى كل ذي حق حقه وأخذ جميع الاشياء بالحق وردّها
 إلى الحق بالحق • فقلت هذا حجة خصي فقال رضى الله عنه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (زر جعدة) سألت شيخنا

وضى الله عنه عن معنى قوله تعالى وقد خلقناكم من قبل ولم تكن شيئا فقال رضى الله عنه ان هذا خلقى تعالى ابنه رضى الله عنه عليه السلام على ما عبودية المعبود في حال عدمه أمكن منه في حال وجوده لما في عدمه من التحليم الكلى (٢٧١) الذى لا يشوبه اعتراض ولا

دعوى سيادة على شيء من العالم بخلاف حاله

المبعد بعد وجوده واستحكام نظره ورايه

وادمائه انه اشفق على نفسه من غيره فقلته

فاذن اشرف حالات العبيد رجوعهم بعد

وجودهم الى صفتهم في عدم فقال رضى الله

عنه نعم من هنا قال عمر رضى الله عنه لست أم من

لم تقلدى وذلك حين رأى نفسه ترجع بعض الواقع

على بعض بغير ترجيح من الفاعل فاقهم (بلخ)

سألت فيخنا رضى الله عنه عن ترتيب الاوراد

الغير المشروعة على لسان الفاعل كترقية الشيخ

شهاب الدين البوني وأصحابه هل هي محمودة

أو مذمومة فقال رضى الله عنه الإجمال بالنيات

ثم قال رضى الله عنه كان سيدى إبراهيم المتبول

رضى الله عنه يقول وعزة دنى هؤلاء الذين

يختلون ويرضون من أصحاب علم الحرفه

أسوأ حالا من عباد الاوثان لا يخافون

التربات الى الله وسيلة الى تحصيل أمور الدنيا

من الجاه والنصر واتباع الخلق لم وغير ذلك قال عباد الاوثان قد أخبر الله عنهم انهم ما يخفون الا قربته الى الله تعالى لالى الدنيا

فهم وكيف ينبغي لستعمال هذه الجنبات الشريفة التي جعلها الله الحق تعالى ميثاق كتابه وكلامه بين أظهرنا في تحصيل أنباء

حزبا الى هي القرآن العزيز والله أعلم * وأعلم وفقك الله أنى لم يكن أن أسأله رضى الله عنه كالأحب عن قوله فلم يذكره منا سابق الى آخر ما كتبت في شرحه رضى الله عنه لهذه المواضع من هذا الصلاة المباركة لحضور بعض من لا يمتدق الشيخ رضى الله عنه في مجلسنا فلم نطلق لسانه رضى الله عنه كما سبق اعتذارنا غير مأمرة ولومى الشيخ رضى الله عنه على ما سمعناه من أول الصلاة لسمعنا منه العجب العجيب والله أعلم * وسمعت رضى الله عنه يقول في قوله (اللهم الحق بسمه وحقه حقى بحسبه) ان المراد بالنسب ما ثبت في باطنه صلى الله عليه وسلم من المشاهدة قال عجز عنها الخلائق اجمعون والشيخ عبد السلام رضى الله عنه كان قلبا جامعا ووارثا كاملا له صلى الله عليه وسلم حتى سقى من مشاهدته الشريفة (قال رضى الله عنه والمراد بالحسب صفاته صلى الله عليه وسلم مثل الرحمة والعلم والحلم وغير ذلك من أخلاقه الزكية الظاهرة المرضية ولما كانت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لا يطبقها أحد طلب الحق بها دون التحقق بها لانه لا يطبقه (قال رضى الله عنه وياك أن تظن ان حرة نظر الشيخ وجمع قصده ونهاية عزمه توجهت لغير ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من كلف وتصرف وولاية بل هي مقصورة على القاتات الشريفة (وسمعت رضى الله عنه مرة أخرى يقول اللهم الحق بسمه أى الجهد والقوة وحقى بحسبه أى ما حمل عليه صلى الله عليه وسلم وما يحمله ثم ضرب مثلا رجل له ابل لا تحصى وتركها مدة تتناسل وهو في كل ذلك يفصل الثياب الفاخرة والبساتن الزاهة والاحمال الباهرة ونظر فيمن يطبق حمل جميع ما قبل فلم يجد في ابله كلها سوى واحد لجمل الجميع عليه وحمله بغير كلفة ولا مشقة والله أعلم (وسمعت رضى الله عنه يقول في قول الشيخ أبى الحسن الفاضل رضى الله عنه وليس من الكرم أن لا تحسن الامن احسن اليك الخ ان هذا الكلام صدر من الشيخ حين مشاهدته رحمه الله الواسعة فلما وقت هذه المشاهدة لروحه نفلت الذات لضعفها ولم تتم بالآب الواجب فمن يعلم حرمة النوح والندب وتركه اذا زل به ما يوجب عالما بالتحريم لضعف ذاته ومرة أخرى ضرب رضى الله عنه مثلا رجل اطلع على ملك وحوله جماعة وهو يعطى كل واحد ما لا يحصى من التناطير فدخل ذلك الرجل وبه من القلق والاضطراب والخوف من عدم العطاء ما أخرجه عن عادته فجعل يقول للملك ان لم تعطنى فلست بكرم والله أعلم وذلك لان هذا الكلام في الحزب الكبير عمل افعال حتى قال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه ينبغي أن يحفظ اليك من قوله احسن اليك وأسأله اليك لانه لا يحسن أحد الى الله ولا يسأله اليه بدليل قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانسكم وان أسأتم فلها غير انه لا يقدر واحد يبدل لفظ الشيخ لانه ينظر بنور الولاية ما لا ينظر غيره وقال ايضا كثيرا ما رأيت في النسخ الصحيحة مكتوبا على هذا الفصل من كان له مع الله بسط حاله ولا لغيره فليأتم بهذه الكلمات ومن ليس كذلك فليبتعها وازها الى ما بعدها من قوله ربنا ظننا انفسنا انتهى وقال البرزلى رأيت في بعض النسخ على هذا الموضع وهي التي أخذناها على شيخنا أبى الحسن الطبري عن الشيخ أبى الزائم ماضى عن الشيخ أبى الحسن يسلم لهذا الشيخ في هذا الموضع ولا يقاس عليه انتهى والله أعلم (وسأله رضى الله عنه عن معنى قول ابن الفارض رضى الله عنه

«خير بنا على ذكر الحبيب مدامة» سكرنا بهامن قبل أن يخلق الكرم

من الجاه والنصر واتباع الخلق لم وغير ذلك قال عباد الاوثان قد أخبر الله عنهم انهم ما يخفون الا قربته الى الله تعالى لالى الدنيا فهم وكيف ينبغي لستعمال هذه الجنبات الشريفة التي جعلها الله الحق تعالى ميثاق كتابه وكلامه بين أظهرنا في تحصيل أنباء

خليفة لم يطلبها عباد الاثنان فقلت له فاقبولون في ترتيبه الاوراد المشروعة واخذ الله يدى اليدين ان يوفرا بها فقال رضى الله عنه هو بما تكرهوا وتعلمه (٢٧٢) فقلت لذلك فقال رضى الله عنه لا يأمن صاحب المهادنة من عدم الوفاء والحياة

فقال رضى الله عنه هذه إشارة إلى شيء في عالم الأرواح والمراد بالحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم فذكره في ذلك العالم سبب في حصول المشاهدة الثابتة فتنتقل الروح بسبب هذه المشاهدة من حالة كانت عليها إلى حالة تحصل لها وتتبدل في هذه الحالة وأنها جميع معارفها انتحصل لها قوة عظيمة على خرق الأنوار وقطع الأغيار وتنقطع عن الحالة الأولى حتى كأنها لا تعرفها أصلاً حسن لذلك تشبيه هذه المشاهدة بالمدامة لثلاثة أمور الأول أن المدامة سبب في الانتقال من حالة إلى حالة وكذلك هذه المشاهدة والثاني أن المدامة سبب في الانقطاع عن الحالة الأولى وكذلك هذه المشاهدة والثالث أن المدامة سبب في الشجاعة والجسارة والاقدام لان المدامة إذا طلعت في رأس شاربها يستحق في عينه كل أحد وكذلك هذه المشاهدة سبب في اقدم صاحبها على جميع الأنوار وخرقها وطرحة لجميع الأغيار فهذا معنى قوله • شرنا على ذكر الحبيب مدامة • أي جربنا بالمشاهدة الحق سبحانه وتعالى على ذكر حبيبه صلى الله عليه وسلم وقوله سكرنا به أي انقطعنا بها عن غيره تعالى وتعلقنا به وحده وقوله من قبل ان يخلق الكرم يعني لان ذلك في عالم الأرواح والكرم إنما خلق في عالم الأشباح ثم إن هذه المشاهدة التي سميت بها الروح بسبب ذكر الحبيب صلى الله عليه وسلم بقيت فيها إلى أن دخلت في الآيات حصلت لها الثقة بسبب انقطاع الآيات في شهادتها فلما جعل الشخص يذكر الحبيب ويضع من يذكرة جعلت المشاهدة التي في الروح تنزل في الآيات وتحل فيها شيئاً فشيئاً إلى أن تحصل للآيات الأمور الثلاثة التي حصلت للروح فتنتقل من حالة إلى حالة وتنقطع عن الحالة الأولى فتنتقطع الأغيار وتعلق بالواحد التبارك سبحانه لا إله الا هو وأعلم • (وسمعت) رضى الله عنه يقول إنى لم أزل أتعجب من الولي الذي يقول أنه يعلم السكون وذلك لأن للسكون بابان يقع الدخول اليه وهو التي صلى الله عليه وسلم ولا يطبق خلق من المخلوقات أن يحمل نوره صلى الله عليه وسلم ومن يخرج عن الباب فكيف يطبق غيره اللهم الا أن يكون دخل من غير باب بمعنى فيكون فتحه شيطانياً ظاهرياً وهذا لا يعلمه إلا الله تعالى عن داره فغضاه عن شيء آخر (قال) رضى الله عنه وأعلم أن أنوار المسكونات كلها من عرش وعرش وسحوات وأرضين وجنات وحجب وما فوقها وما تحتها إذا جمعت كلها واجدت بعضها من نور التي صلى الله عليه وسلم وإن مجموع نوره صلى الله عليه وسلم لو وضع على العرش لذاب ولو وضع على الحبيب السبعين التي فوق العرش لتهاقت ولو جمعت المخلوقات كلها ووضع عليها ذلك النور العظيم لتهاقت وتساقت وإذا كان هذا شأن نوره صلى الله عليه وسلم فكيف يقول من يقول إنه يعلم السكون فإن تكون ذاته إذا باينت المدينة المشرفة وقربت من القبر الشريف أم كيف تكون إذا تصاعدت نحو البرزخ وقرت من الموضوع الذي فيه النور العظيم القائم بالروح الأربعة فتكون ذاته حاملة للمخلوقات مجتمعة عاجزة عنه أن يتخطى ذلك الموضوع فليعلم بالأمر السكون والعرش أن الموضوع المذكور أخذ من القبر الشريف إلى القبة البرزخ تحت العرش وأما لو أراد بالسكون ما بين السماء والأرض ماعداً موضع البرزخ الذي فيه النور المنظم فقلت ولعله أنه يخلو من حيث النور أي يخلو بنوره لا بذاته كالشئ الذي سطت على السموات والأرض فقال رضى الله عنه وما مراده إلا أنه يخلو بنوره ولا يريده أنه يخلو بذاته ولكن أين نوره من نور المصطفى صلى الله عليه وسلم فإن ذلك النور من النور المسكوك من عترة النبي في وسط التبارك وقت الظهيرة وهل

فيه قبيح في كفة الخمران ولذلك قال تعالى في حق من تابع محمداً صلى الله عليه وسلم من النساء قبايعهن واستغفر لهن الله فعقب ذلك بالاستغفار لأن ذلك ليس في يدهن فاقهم ثم إذا واطب العبد على الأوراد ذهب تأثيرها في القلب المراد للشاعر وبقي يقرؤها بحكم الصادة والنفقة وقلبي في محل آخر بخلاف ما إذا لم يتقيد بورد وصار يذكر الله تعالى متى وجد إلى ذلك سبيلا في أي وقت كان فانه يجد في قلبه بطاوة وتوجهاً صادقاً وإقبالاً بعلى الله تعالى أعظم من المواقف على الأوراد ليلاً ونهاراً فقلت له إن الصوفية يخبرون أنهم يجدون في حبس نفوسهم على الله ذكر والخلوة تماماً عظمياً فقال رضى الله عنه حكم جميع ما يحصل له من ذلك بالتفصيل حكم الرطب للحمول يتغير من قرب يختلف ولا يقيم قيد آخر حكم من يفعل بمجاعته ذلك حكم من يبرد أن يجهل شجرة أم غيلان تكلمنا فقلت له فيما إذا يغنى

الأعبد في ذكره عن العمل فقال رضى الله عنه إذا ذكر الله تعالى امتثالاً لأمره فقط لا سلباً لحصول شيء يصح
 دسري أو آخرى والله غنى حيد (فيروضة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعضهم ليس في الامكان أبعد مما نعلم فأن

فإن قد اختلفوا في الاجرة عنه وما منهم جواب يخلص من الاشكال فقالوا في الله تعالى واضع كئنا على علم • فقلت له ما هو فقال رضي الله عنه ما في الوجود إلا رتبنا الحق تعالى في الرتبة الاولى (٢٧٣) وهو القدم والعالم كله في الرتبة

يصح أن يقال إن تلك القليلة كسفت نور الشمس فقلت ونور الشمس من النور المسكرم بمنزلة القليلة فما باله ملاً إلا كون فقال رضي الله عنه لم يلاً الا كواثر بمعنى أن النور المسكرم ذهب بمبديه واضمحصل فكيف ونور الشمس إنما هو من نور ارواح المؤمنين الذي هو من نوره حمل الله عليه وسلم وأما سبب ذلك أنا حينئذ من مشاهدة النور المسكرم كما حينئذ من مشاهدة آثار الاولياء فلما كشف الحجاب لكنت له آثار من النور المسكرم بمنزلة القتائل وسطاها ولم يظهر للشمس ولا لغيرها نور إلا كما يظهر للقتائل وسطاها (قال) رضي الله عنه ولقد جهدت غاية الجهد من صلاة الصبح إلى الضحى وأنا أنظر هل أقدر على حمل الباب فأقدرت عليها ووجدتها قوية على والمرفق (وسأله) رضي الله عنه عن حكاية الرجل الذي زل إلى البحر ثم خرج بعد ساعة فقال له صاحبه الذي كان ينتظره أناك أبغاث على حتى خفت من قوات الجمعة فقال له إنني جئت من مصر ولي فيها نحو كذا وكذا شهراً وقد تزوجت وولدي فيها فقلت كيف يمكن هذا الساعة التي مرت عليها ما واحدة فكيف تكون على هذا ساعة على الآخر عدة شهور فإن الشمس التي في الأفق تكون بها الساعة والشهر واحدة قل كائن على الذي غطى في البحر عدة شهور فكيف تكون على أهل مصر فإن كانت عدة شهر حتى تخرج فيها ولو قل ثم المحال فإن أهل مصر وأهل دجلة التي هي البحر السابق لا يمكن اختلاف مشارق الشمس ومعاربها بالنسبة إليهما اختلافاً يبلغ هذا القدر أبداً وإن كانت على أهل مصر ساعة فكيف سأل أن يتزوج فيها ولو لدله فيها هذا من أشكل ما بلغنا من كرامات الاولياء وليس على الزمان كلّي المكان فإن على الزمان زمان فيه المخدور السابق وعلى المكان محض كرامة لا مخدور فيه والحكاية المذكورة ذكرها فيرواح واحد ورعا احتج لها بعضهم بطول يوم القيامة فإن مقداره خمسون ألف سنة وهو على المؤمن كساعة وكرهى الفجر ولا دليل فيه لأن طول القيامة قيل إنه طول شدة لأطول مدة وأكبر على أنه عليه اقتصر ابن حجر في الفتوح والله أعلم (فقال) رضي الله عنه إن الله تعالى لا يعجزه شيء فهو يقدر على أن يجعل لصاحب الحكاية زماناً آخر وقوماً آخرين في حال كونه في البحر ويحجبه عن مشاهدة البحر وهو فيه كالحجب تعالى من شاء عن مشاهدة الملك وهو معه دائماً وإذا حجب عن البحر أشهد ذلك الزمان وأولئك القوم ويعلمهم تعالى بما شاء بأهل مصر أو بغيرهم حتى يحصل المراد من الحكاية ثم يذهب تعالى ذلك الزمان وأولئك القوم وإنما يفعل تعالى هذا ونحوه لكي وقع لصاحب الحكاية فقلتم صدقتم رضي الله عنكم كذلك قالوا أنه كان يشكر بعض ما يقع للاولياء مع كثرة خدمته لم (قال) رضي الله عنه وقد رأيت أنا ما هو أغرب من هذه وهو أني رأيت شخصاً عند الضحى وهو لم يتزوج بعد فلما كان عند الظهر رجعت إلى الموضع وجدت الشخص قد مات ووجدت ابنه قد مات مقامه وصحته والآن قد بلغ فأبوه لم يتزوج عند الضحى ثم تزوج بعدها وولده ولد وباعه ولده قبل الظهر فقلت هؤلاء من الجن أم من الانس (فقال) رضي الله عنه ليس من الجن ولا من الانس والله في العلم لا يخص ولا يملك جنودك إلا امرؤ (قال) رضي الله عنه وقد وقع لي ما من أحد عشر بدموت أي بالعتوب وذلك أني تزوج امرأة أخرى واستجوزا مرة ثم جاءت الامة ففرضتني فقلت أي من اناسي هم الامة ثم المرأة فتكلمت وتغبرت ثم جرت في سنة فرأيت جميع ما يقع لي إلى انصرام اجلي فرأيت من التي معه من الاشياخ ورأيت المرأة التي اتزوجها ومضى المدة إلى ولادة ولدي عمر وذهبت له وسبعت ثم رأيت جميع ما يقع لي بعد

الثانية الامكانية والله أعلم (جهره) سألت شيخنا رضي الله عنه هل يخرج من مقام العبودية من استرقه الكون بحكم مشروع كالسي في مصالح العباد والشكر لأحد من الخلق من على نعمته أسداها اليه فقال رضي الله عنه لا يخرج العبد شيء من ذلك عن مقام العبودية مادام لم يقف مع الواسط لا في أداء واجب أو حجب الحق عليه ومن تعبد لخلق من أمر الله لا يندفع ذلك في عبوديته لاسيما إذا وقع ذلك من أصحاب الانس الطاهرة والأخلاق النبيلة الذين يؤثرو فيهم الجليل وينعتون بالطبع والمروءة إلى توفية الناس حقوقهم ومكافأهم على إيمانهم فضلاً عن أن يأثمهم لخلق تعالى بذلك وفي الحديث لا يفكر الله من لا يشكر الناس والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه قوله تعالى يحبهم ويحبونه بالمراد محبة العباد لهم سبحانه وتعالى مع أن الحق لا يبالى بالنية وبين حبه

فقال رضي الله عنه المراد بحبهم لهم محبتهم له لاسيما عليهم فإن محبتهم له عينا لا تسعوا لغيره • ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول جوار الله عز وجل لما يذكركم من نعمه لأنه صلى الله

عليه وسلم لما علم جل العبد برهم وغيرهم من الخلق بحجته علينا العالم على أمر ظاهر لا يخفى على عبد وجهه وهو انتم السابعة
فقلت له فمن انصف بحجة الله (٢٧٤) من القربين وصار الحق تعالى اسمه وبصره وبيده ورجله كالورده فلصبح بحجته

عينا لان الحق تعالى صار عين قواه حينئذ فقال رضى الله عنه لا يصح له ذلك هذات ولو فنى العبد بالسكية فقال رضى الله عنه اذا فنى بالسكية صار واحداً واذا صار واحداً فمن يجب والحية لا تكون إلا بين اثنين هذا التصور فناه الى عمل صدوره وهو لم يكن فان الحق تعالى اثبت به بالماء معفى قوله سمعه وبصره ويده ورجله ولكن من نظر الى هذا المذهب من حيث صورته قال انه عبده لما تخلف لآحد الطرفين في الشهود مع انه متخلص في الوجود لان عين العبد باقية ولكن الصفات لغيره فقلت له فهل لمن ادعى ان الحق تعالى احبه وصار جميع قواه علامة يتمتع بها فقال رضى الله عنه نعم له علامة وذلك انه لا يرجع بعد هذا الفناء الى حال يشتهل صفة حقيقة هي غير صفة النقي ابدأ ولا يتصف بغيره انفسه بشهود ولا يشهد ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى

ولا فاعلم الى ولادة ولدى إدريس وذبحته له وسبغت ثم جميع ما يقبل بعده الى ولادة بنتي طافية ورأيت الفتح الذي وقع لي بعد ولادتها وجميع ما أدركته لا يلبث عنى شئ منه ومن جميع ما وقع ووقع لي في عمرى وهذا كله في سوية ولست بأنم حتى تكون رؤيائنا (قلت) وهذا هو ما حصلت بالروح كما سمعته رضى الله عنه يقول مرة أخرى ان الجنين إذا سقط من بطن أمه يراه العارف الكامل في تلك الحالة على الحالة التي يبلغ اليها عمره وينتهي اليها حاله ويرى فيه جميع ما يدركه من خير او شر حتى أن من شاهده مشاهدة العارف ونسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة عنه وجعل يقابلها مع ما ينظر في الذات وشاهدها فيها كل ساعة ولحظة وجعلها لا يختلفان أبدًا في شئ من الاشياء والله اعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول فيما يقرب من خلق أولئك القوم في نظر ذلك الرجل ان بعض المارقين مر بوضع فتنى أن تكون في مدينة بميد في الله عز وجل فأسر الله الملائكة فتزاول في صورة بنى آدم وقال للمدينة كوني فكانت في العارف بالوضع مرة أخرى فوجد المدينة وأهلها يعبدون الله تعالى فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فبقيت المدينة وأهلها يعبدون الله فيها إلى أن مات ذلك العارف فراجع كل شئ إلى أصله فلما لاسكه إلى مراكزهم والمدينة توجعت إلى العدم المحض حتى أن من مر عليها بعد وفاة ذلك العارف يساعة يقول ما كانت هنا عمارة قط وبهذا سمعته يشيب عن كلام حكيم له عن الحامي رضى الله عنه لم أحققه الآن لأن غيرى حكاه له فسمعت والله تعالى أعلم يقول ان الحامي قال في بعض مشاهداته انه رأى الجنة في كذا يعني في غير موضع فأجابها رضى الله عنه وأنا اسمع فان العارف لا اشرف منه في الامكنة ولا في الأزمنة من المسكن الذي تحصل له فيه تلك المشاهدة فينبه تعالى على تلك المشاهدة بأن يخلق تعالى جنة في جهة ذلك العارف فيظن انه رأى الجنة في غير موضعها وإنما هو شئ آخر خلق لإثابة فيك الذي حكى له كلام ابن العربي يطير فرحين مع هذا الجواب والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول في تحقيق خلق أولئك القوم في نظر ذلك الرجل فقال لي أنظر الى هذا الهواء الذي بيني وبينك فقلت له قد نظرت فأشار إلى محل أمبص منه وقال لي ان الله تعالى بأمر هذا المقدار أن يتسع حتى يكون مثل هذا الهواء الذي بيني وبينك ثم يجعل تعالى فيه الوانا عديدة أصفر وأحمر وأخضر وأسود ومحجب الهواء الاول من هذا الهواء الثاني ويرى المعجائب والالوان التي فيه ثم يرد ذلك الجزء إلى الهواء الاول ويذهب الهواء الثاني بجميع ما فيه (قال) رضى الله عنه أوليس ربنا عز وجل بقادر على هذا أو أكثر منه فقلت بلى انه على كل شئ وقدير والله أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن كلام صاحب الاحياء في كتاب التفكير حيث قال ان سيدنا جبريل أعلم من سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم فقال لي رضى الله عنه لو طاف سيدنا جبريل مائة ألف عام إلى مائة ألف عام إلى مائة ألف مرة ما أدرك ربنا من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من علمه بربه تعالى وكيف يمكن أن يكون سيدنا جبريل أعلم وهو إنما خلق من نور النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وقد كان الحبيب صلى الله عليه وسلم مع جميعهم وجميع الخوقات يستمدون من نورهم فلهذا صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى إذ ذاك ما يليق بعلية الكرم وجلاله وعظمته مع حبيبه صلى الله عليه وسلم

عليه

والحق لا ينفسه ومن

جلايته أنه يرى الحق بالحق لا بنفسه ومن

جلايته أنه يصح كل واحد من قواه يفعل ما تفعل أخواتها فيسمع مثلاً في معنى ما به تكلم بما به سمع بما به فهم

وبالملكس كاهل الجنة فقلت له قهرل يجب علينا ستر الاسرار الالهية عن الناس أم يباح لنا كشفها مع قيام الناس بمعاين خبيثه
ويكون ذلك أولى لمافيه من الفائدة فقال رضى الله عنه أوجب على كل قافل ستر (٢٧٥) السر الالهى الذى لو كشف

أدى السامع الى عدم
احترام الحجاب الالهى
الاعز الاخص لان
الجاهل إذا صبح نحو
قوله تعالى كنت
سمعه وبصره الحديث
أو نحو قوله مرضت
فلم تعدنى رعباً أداه
الى فهم محطود من
خول أو تجسم أو نحو
ذلك وليس فى قدوتك
أن ترقى كل جاهل إلى
سراق العلماء بالله تعالى
وذلك ستر الصالحون
جميع ما تعطف الله به
على قلوب أوليائه
بالتأويل ورواه أولى
لخلق من طمعه وإن
كان العارفون قد استغفروا
عن التأويل وقد
فتح الحق تعالى باب
التأويل لعلمه بتأويله
حديث مرضت فلم
تعدنى فانه قال للمريد
حين قال يا رب كيف
أعوزك وأنت رب العالمين
أما أن عبدى فلا يمرض
فلم تعدنى فانه قال
وحدثنى عنده فاعظم
الحق تعالى هذا التأويل
للعالم علما آخر لم يكن
منه وذلك انه فوجئ
الاول جعل شبه بمنزلة
المرضى فكانه جينه
المرضى وفى تفسير ذلك
جعل تفسيره المرض

عليه وسلم ثم بعد ذلك بمدة مديدة جعل تعالى يخلق من نور السكريم جبريل وغيره من الملائكة عليهم
السلام والسلام (قال) رضى الله عنه وجب الملازمة لجميع الأولياء أرباب الفتح وحتى
الجن يعرفون أن سيدنا جبريل عليه السلام حصل له مقامات فى المعرفة وغيرها بركة مصحبة للنبي
صلى الله عليه وسلم بحيث لو طاش سيدنا جبريل عليه السلام طول عمره ولم يصحب سيد الوجود صلى
الله عليه وسلم سوى فى تحصيها وبذل الجبود والطاعة ما حصل له مقام واحد منها فالتنع الذى حصل له
من الذى صلى الله عليه وسلم لا يعرفه إلا هو ومن فتح الله عليه (قال) رضى الله عنه وسيدنا جبريل إنما
خلق لخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وليكون من جملة حفيظة ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم ونبيه له
إذ هو صلى الله عليه وسلم سراق من هذا الوجود وجميع الموجودات تستمد منه فى محتاج إلى مشاهدتها
وذاته الشريفة خلقت من تراب كذوات بنى آدم فى لئلا تألف إلا ما يشاء كلها فإذا شاهد ما لا يقاكه
أكس جبريل ثم ذكرنا رضى الله عنه أن صور الملائكة تتجلى هذه الذوات وتدهشها لكونها على صورة
لا تعرف مع كثرة الأبدى والارجل والرؤس والوجوه وكرها على سعة عظيمة بحيث تملأ ما بين
الحافقين (قال) رضى الله عنه ولا يعلم ذلك إلا من فتح الله عليه فكان سيدنا جبريل ونبيه للذات الترابية
الشريفة فى أمثال هذه الامور وأما روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم فلها لانهاب شيئاً من هذه الصور
ولا من غيرها إلا باعتبارها بالجميع (فقلت) ولم كانت الروح الشريفة لا تكتفى فى الوتيسة (فقال) رضى
الله عنه لأن الذات لا تشاهد ما تنفص عنها والوحدانية لآله تعالى وحده لا يطيق الدوام عليها إلا
ذاته تعالى ومن عداه شفع بحسب الشفع وعيل اليه (قال) رضى الله عنه وسيدنا جبريل إنما كان ونبيه فيما
نطقه ذاته ويعرفه بما هو تحت صدره المنتهى أماما هو فوق ذلك من الحجب السبعين والملائكة الذين
فيها فانه لم يكن ونبيه فى ذلك لأنه أى سيدنا جبريل عليه السلام لا يطيق مشاهدة ما فوق سدرة المنتهى
لثقة الأنوار ولهذا ذهب صلى الله عليه وسلم فى قطع تلك الحجب وحده ولم يذهب معه جبريل عليه
السلام وطلب منه الذهاب معه فقال لا أطيعه وإنما نطقه أنت الذى قواك الله عليه وتكلمت معه
فى أمر الوحي وكيفية تلقى الذى ^{تلقى} وهل يتلقاه بواسطة جبريل كما هو ظاهر كثير من الآئ
أولاً فى فيه بكلام لا تطيقه العقول فلا ينبغي كتبه والله أعلم (وسألت) رضى الله عنه عن سبب تكبير
العبد سبعا فى الركعة الأولى وستاقى الركعة الثانية وذكرته ببعض ما قاله الفقهاء فى ذلك فقال رضى الله
عنه منفرها مبيح أن التكبير الأولى يشاهد فيها العبد المكبر ولا سيما سيد الوجود ^{عليه} ^{وسألت}
المكونات التى فى الأرض الأولى والتى فى السماء الأولى ويشاهد المكون سبحانه وتعالى والتكبير
الثانية يشاهد فيها المكونات التى فى الأرض الثانية والتى فى السماء الثانية ويشاهد المكون سبحانه
وتعالى لأنها أفعال تبارك وتعالى والتكبير الثالثة يشاهد فيها المكونات التى فى الأرض الثالثة والتى
فى السماء الثالثة ويشاهد المكون سبحانه لأنها أفعال تبارك وتعالى والتكبير الرابعة يشاهد فيها
المكونات التى فى الأرض الرابعة والتى فى السماء الرابعة ويشاهد فيها المكون سبحانه لأنها أفعال تبارك
وتعالى والتكبير الخامسة يشاهد فيها المكونات التى فى الأرض الخامسة والتى فى السماء الخامسة
ويشاهد فيها المكون سبحانه لأنها أفعال تبارك وتعالى والتكبير السادسة يشاهد فيها المكونات التى
الأرض السادسة والتى فى السماء السادسة ويشاهد فيها المكون سبحانه لأنها أفعال تبارك وتعالى

فإذا ستر العالم الامر على العالمى قليل له معناه إن حال المريض أبدا لا يتقار والاصبر أو الغالب عليه ذكر الله تعالى فى دفع ما زلزل
وقد قال تعالى أنا جالس من ذكوى فية تم العالمى بذلك وهو وجهه جميع فى نفس الامر ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علم

لأن الحق يفعل ما يشاء ويضيف لنفسه ما شاء والكامل من أنزل الحق تعالى على منزلة أنشأه لنفسه وأنزل تعالى نفسه فيها ولم يجعلها هو في نفسه فيحكم على الحق (٢٧٦) بما حكم به تعالى على نفسه فيكون الحق هو الحاكم على نفسه لا نحن وهذا أمر

والتكبير السابعة يشاهد فيها المكنونات التي في الأرض السابعة والتي في السماء السابعة ويشاهد فيها
المكون سبعاً وتعالى لها أفعاله تبارك وتعالى هذا في الركعة الأولى وأما الركعة الثانية فمخالف التكبير
الأولى منها يشاهد فيها ما خلق في اليوم الأول وهو يوم الأحد ويشاهد المكون سبعاً وتعالى والتكبير
الثانية يشاهد فيها ما خلق في اليوم الثاني وهو يوم الاثنين ويشاهد المكون سبعاً والتكبير الثالثة.
يشاهد فيها ما خلق في اليوم الثالث وهو يوم الثلاثاء ويشاهد المكون سبعاً والتكبير رابعة يشاهد
فيها ما خلق في اليوم الرابع وهو يوم الأربعاء ويشاهد المكون سبعاً وتعالى والتكبير الخامسة
يشاهد فيها ما خلق في اليوم الخامس وهو يوم الخميس ويشاهد المكون سبعاً وتعالى والتكبير السادسة
يشاهد فيها ما خلق في اليوم السادس وهو يوم الجمعة ويشاهد المكون سبعاً وتعالى فقلت وهذه
المخلوقات في هذه الأيام الستة التي في السموات السبع وفي الأرض السبع فقال رضى الله عنه يشاهد
عند روثه إلى الأيام أصول المخلوقات التي كانت في بدء المخلوق وأما عند نظره إلى السموات والأرضين
فيشاهد المخلوقات الموجودة على ظهرها فقلت فكيف يبديها ويصايرها في حق كل مكلف وأين
كل مكلف من هذه المشاهد فقال رضى الله عنه من فتح الله عليه فلا كلام فيه ومن لم يفتح عليه فينبئ له
أن يستعمل هذه المشاهد ويستحضرها على سبيل الأجيال والله تعالى جواد كريم فإن استحضر
العبد ما ذكر في هذا العبد وفي العبد الذي يدمو هكذا أو غير به يودام على ذلك قال الله تعالى لا يخيبه
ولا يخرج روجه من جسده حتى يرى تعالى هذه المشاهدات تصبيل لأن الله على كل شيء قدير والعبد
والإقطاع إما حصل من ناحية العبد لا من ناحية الرب سبحانه وتعالى والذين جاهدوا في الله لنهدينهم
سبلنا وإن الله لم يحسم بيننا وبينهم القتلى فمن التكبير ثلاثاً ثم عطفه في بعضه من ظهوره إلى صبح اليوم
الرابع فقال رضى الله عنه التكبير الأولى يستحضر فيها ويشاهد تصور الذات تنطق علقته ثم معضنة
والتكبير والثانية يستحضر فيها ويشاهد تمام التصوير وكأله وحسن خلقه وتسخير الروح فيه وسيرورته
خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين والتكبير الثالثة يستحضر فيها ويشاهد فساد الصور وقو وجوها
تراها حين تكون في القبر فإن هذه الأمور الثلاثة من عجائب قدرته تبارك وتعالى ومن غراب ما أبدعه
في مضموناته سبحانه وتعالى لا إله إلا هو وهذا التكبير لا يختص عند الصوفية بما ذكره الفقهاء بل
يستعملونه في كل جلاء ولكن قبل السلام منها (قال) رضى الله عنه والمفتوح عليه يشاهد هذه الأحوال
فيما نوراها جوارها فيشاهد من أهر قدرته تعالى ما لا يكيف وكم عجائبه تعالى في مخلوقاته فإذا
حصل المفتوح عليه ما أوجب تغييره وقبحه وأحو ذلك نظر الباطن يحصل لمن التوحيد والاعتبار
بحوازل به ما لا يكيف فيمير المفتوح عليه يدفعه بالروية والبيان (قال) رضى الله عنه وعلى وجه
الأرض عجائبها وشاهد أبواب الدقائق البراهين ما احتاجوا إلى دليل من تلك العجائب ما إذا شاهدته
يبذلهم من حدة أنية الله تعالى من غير دليل تكفي مشاهدة ذلك الأمر ومنها ما إذا شاهدته العبد يعلم بوجوده
لحظة ولا يحتاج إلى إقامة الدليل على وجودها ومنها ما إذا شاهدته العبد يعلم بوجوده من غير دليل ولا يحتاج إلى
دليل إلى غير ذلك من عجائب مخلوقات ربنا سبحانه وتعالى والله أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن قول
زيد البسطي رضى الله عنه خضنا محجوراً وقت الأتباء بسواهم (فقال) رضى الله عنه النبوة
هر حاسم وقدرها ظم وصاحبها كرم فوهم أرفع وحاسم مني لا يبلغ أحد مقداره ولا يشق

انهم علوم أهل الله عز
 وجل • **الكتاب** له فإ
 سبب تأويل بعض
 العلماء له في الحق
الحق الله نفسه فقال
 موسى **الله** عنه ظنهم أن
 تلك الصفات تقرر في
الكتاب الإلهي قياساً
 على ما يفهمونه في
 تقويمهم وقياس الشاهد
 على الشائب من أعظم
 ما غلط الناس فيه وغاب
 عن هؤلاء أن كل صفة
 أو نعت كانت ذمياً في
 الخلق فهي محمودة
 في جانب الحق لظهور
 الحق تعالى بها لا لمر
 قفصته حكمته كما قال
 تعالى **اننا** إنما نكفر
 بفسقه بما هو نقص في
 خلقه فالعلم من بحث
 في الحكمة في ذلك لا
 من أول وأهل أصل
 (مرودة) سمعت شيخنا
 رضي الله عنه يقول من
 سوء أدب المريد أن
 يقول لشيخه اجعلني
بذلك • فقلت له
 وجه سوء أدبه فقال
 الله عنه في ذلك
 استخدام الشيخ وجملة
 وأمره أن يستبدل
 في هو أدبي الذي
غير • قال قلت العارف
 غيره غير الاشتغال
 • تعالى • **قلت** لك

فَمَا قَالَ دَجَلٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسألتك مرافقتك في الجنة فقال رضي الله عنه أما ترى قوله
 يَا دَجَلُ أَهْلِي عَلَى تِسْكَ بَكْرَةَ السَّيِّدِ حُلُولُهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ مَا غَضِبَ مِنْ الرَّاغِبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَوْلَا

الذي صلى الله عليه وسلم دون العمل . فقلت له كيف العمل ولا بد للمريد من تحصيله إلى شيعة بأذنه أو أذن من قبله . فقلت له
 بمثل قلب . شيعة له وإذا مال قلب الشيخ تغير الله انتفع مدد المريد . فقال (٢٦٧) رضي الله عنه الواجب على

المريد العزيمة والنجدة
 تعالى مطلع على قلب
 وله فائدة رأى به عبة
 لهذا المسمى حاجت
 التي يطلبها من عبيته
 غيره على قلب واليه أن
 يدخله بحبة لسواه والله
 علم حكيم (درة) سألت
 شيخنا رضي الله عنه هل
 أسعد حال ومقال بين
 الناس فقال رضي الله
 عنه أن وجدت من
 إظهار ذلك حلا عقب
 إظهاره فاستره وإلا فلا
 ثم قال رضي الله عنه
 السكامل لا يستغنون
 لهم حالا ولا مقالا لأن
 التمس من بقايا النفوس
 ويجمع ذلك كله أن تعلم
 أن جميع ما أعطه الولي
 من نعمات الحق قصار
 لأنه إمام متعلق بنفسه أو
 بالناس فإن كان متعلقا
 بنفسه فلا بد كتمه
 إلا لمصلحة وإن كان
 متعلقا بغيره من الخلق
 فلا بد إقضاؤه لأهله
 فانه من أحلمهم أعطي
 ذلك إن الله يأمركم
 أن تؤدوا الأمانات
 إلى أهلها وقد أجاد
 إلى هذا التقسيم قوله صلى
 الله عليه وسلم العلم
 ثلاثة علم أمرني
 الله بكنهه وعلم

سائر عبارته من جهات أخرى على ما هو عليه . ما بينه وبين رجاها ولكنه قد علم أن سيد الوجود
 صلى الله عليه وسلم هو سيد الأنبياء وإمام المرسلين وخير خلق الله أجمعين وقد بينا في بعض
 أوامره لبعض السالكين من أمته الشريعة فإذا لمسه حصل له مغفرة لثلاثين سنة . وذلك في
 الحقيقة منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو الخاتم لتلك البحور والمقدم على سائر الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام (قال رضي الله عنه) وقد غلط بعض الأولياء من أهل الفتن فظن أن الولي
 الطوف الكبير قد يبلغ مقام النبي في المعرفة وإن كان في الدرجة لا يصله قال رضي الله عنه وهذا الذي
 ظنوه غلط غلط مافى . نفس الأمر والمواهب أن الولي ولو بلغ في المعرفة ما بلغ لا يصل إلى ما ذكره
 فلا يبريحه اتصاله (علم) (وسأله) رضي الله عنه مما سألته في حامد الذي رضي الله
 عنه جمع قوله ليس في المكان أبعد مما كان فقال رضي الله عنه القدرة لا تحيط بالحق سبحانه
 وتعالى لا يعجزه شيء . فقلت هذه السكامل ما في الاتقان والرفق وقد استخرت الله تعالى في غير مرة
 أن لا يكتب فيها في هذه المسألة عبة في الخير . وهي حق غير فاتها عقيدته مع ذلك فها من الضروريات
 ولكنه لما كثر فيها التعليل والتفصيل واختلط فيها أجوبة الرجال كادت تلتصق بسبب ذلك بأدق
 النظريات (فأقول) مستمينا بالله ومعتصما بحوله وقوته قال رضي الله عنه في كتابه العزيز لا يأتيه الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه . عسى ربه إن طلق كن أن يبدله أزواجا خيرا منكن لمحتلثة مؤمنات فانتات
 ثابت ما بدت سائحات ثيمات وأبكار وأقاله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
 ولا تبطلوا أعمالكم إلى قوله عز وجل وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم وقال تعالى فلا
 أقسم برب المشارق والمغارب أن أتقنوا دينهم على أن تبدل خيرا منهم وما نحن بمعيوفين وقال تعالى وربك
 الغنى ذو الرحمن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدهم ما يشاء كما أنفاكم من ذرية قوم آخرين وقال تعالى
 ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقال تعالى قل لله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين وقال تعالى ولو شئنا
 لبعثنا في كل قرية نذيرا وقال تعالى إن نقأ نزل عليهم من السماء آية فظننت أغانقهم لغاضعين
 وقال تعالى ولو شاء ربك لأم من في الأرض كلهم جميعا وقال تعالى يا أيها الناس أتمموا الفقرة إلى
 الله والله الذي الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى ولو شئنا
 لآتينا كل نفس هدايا وقال تعالى يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير وقال تعالى ويخلق
 ما لا تعلمون وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في مرضه أنتم في أكتبلكم
 كتابا لا تنفخوا بعده فقال عمر حينما كتب الله وقال بن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم كتابا وفي الحديث الصحيح أيضا أنه صلى الله عليه
 وسلم خرج ليبري لية القدرة فلاح رجلان فرمست وهذا الحديثان في صحيح البخاري وقال الحافظ
 السيوطي في الباهر في حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر . الحديث الرابع قال أبو بكر
 أبي شيبة في مسنده حدثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة حدثنا هود بن عطاء الله الباقى عن
 أنس قال كنت غينا شاب ذو عبادة وزهد واجتهاد فسميتنا رسول الله ﷺ فلم يعرفه ووصفناه
 بصفته فلم يعرفه فبينما نحن كذلك إذ أقبل قلنا يا رسول الله هو هذا فقال في لارى على وجهه سمعة
 من الشيطان جاء فسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أجعلت في نفسك أن يرضي في القوم خير منك

غير في فيه وعلم أمر في تبليغه لا متى يجعل العامين الأولين في الحديث واحد فانه لم يرض العلم المتعلق بنفسه إلا لمصلحة وتحت هذا قبيل
 فتأمل (والله أعلم) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد الوضوء ركعتين لا يحدث بينهما نفسه نمر

لهذا سمع من ذنبه هل يتكلم في ذلك شهره لا ذكر ان من قبله فقال رضي الله عنه لا يتكلم في حضور العبد في صلاة فهو له لا كرا
يعين قبله لانه ليس في قوة (٢٧٨) الشخص ان يغضب عين قلبه عما يتجلى له فيمن الصور بخلاف حديث النفس فانه

فقال اللهم نعم ثم لم يدخل المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال أبو بكر
فدخل فاذا هو قائم يصلي فقال أبو بكر كيف أقتل رجلا وهو يصلي وقد نها النبي صلى الله عليه وسلم عن
قتل الصليق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال عمر أناب رسول الله فدخل المسجد
فاذا هو ساجد فقال مثل ما قال أبو بكر وزاد لا رجمن فقد رجمن هو خير مني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مه يا عمر فقد كره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال علي أنا فقال أنت
تقتله إن زوجته فدخل المسجد فوجد قد خرج فقال اما والله لو قتلته لكان أولهم وآخرهم ولما اختلف
في أمي اثنان أخرجه أبو يعلى في مسنده من طريق عن موسى بن موسى وشيخه فيها لين ولكن
للحديث طرق تقتضي ثبوته طريق ثان عن أنس قال أبو يعلى في مسنده ثنا أبو خزيمة حدثنا عن
ابن يوسف حدثنا عكرمة هو ابن عمار عن زيد الرقاشي حدثنا أنس قال كان رجل على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعزوه منا فاذا رجع وحط عن راحته عد إلى المسجد فجعل يصلي فيه فطيل الصلاة
حتى جعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنف عليه وسلم أن لا فضلا عليهم فرى يوما رسول الله صلى الله عليه
وسلم قائم في أصحابه فقال له بعض أصحابي يا نبي الله هذا ذلك الرجل فامارس اليه وإما جاءه هو من قبل
تسبب فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال والله يبيدك ابن عبيد لسفعمن الشيطان
فما وقف على الجلي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقمت حين وقفت على المجلس فتسكك
ليبقى القوم خير مني قال نعم ثم انصرف فأتى ناحية من المسجد فخط خطا برجله ثم صف كعبه ثم قام
يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم إلى هذا يقتله فقام أبو بكر فقال أقمت الرجل قال
وجده يصلي فبهت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم إلى هذا يقتله فقال عمر أنا فاخذ
السيف فوجده قائما يصلي فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر أقتلت الرجل فقال يا نبي الله
وجده قائما يصلي فبهت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم إلى هذا الرجل يقتله فقال علي
أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت له إن أدركته فذهب على فلم يجده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذا أول فرق خرج من أمي لو قتلته ما اختلف في أمي اثنان ان بني إسرائيل تفرقوا
على اخدي وسبعين فرقة وان هذه الامم ستفرق على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة
قلنا يا نبي الله من تلك الفرقة قال الجماعة طريق ثالث عن الرقاشي عن أنس قال البيهقي في دلائل
النسب فاخبرنا عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن موسى بن الفضل قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن كمر عن الأوزاعي قال حدثني الرقاشي عن أنس بن مالك قال
ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوفه في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا بالرجل
مقبل قالوا هذا الذي كنا نذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يبيدك ابن عبيد اني لأرى في
وجهه سفة من الشيطان ثم أقبل فسلم عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثك تسكك بأن ليس في القوم
خير منك قال نعم ثم ذهب فاختطه جدا وصف ذميه يصلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يقوم اليه فيقتله قال أبو بكر أنا فطلق اليه فوجدته قائما يصلي فقال يا رسول الله وجده قائما يصلي فبهت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم اليه فيقتله فقال عمر أنا فاصنع كما صنع أبو بكر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم اليه فيقتله فقال علي أنا فقال أنت له إن أدركته فذهب فوجدته انصرف

استقاله بالغير عن الحق
وقد أخبرني صلى الله عليه
وسلم أنه رأى في صلاته
الجنة والنار ومن فيها
وتأخر عن موته حين
رأى النار وما أخبرنا
بذلك إلا ليعتدنا أن ذلك
لا يقطع الصلاة فقلت له
قول في حضرة الصلاة
مناجاة ومشاهدة فقال
رضي الله عنه هي مناجاة
لا يشاهده إلا لا بد من
مصاحبة الحجاب فيها
فقلت له قبل ذلك عام
في سائر المناجاة فقال
رضي الله عنه اسم المناجاة
الحق على أربعة أقسام
مناجاة من حيث أني
الحق راء ولا تراه
ومناجاة من حيث أنك
تراه ومناجاة من حيث
أنك تراه أو لا تراه
من حيث أنك لا تراه
فلقاها ورأى العمل لا يصرأ
كما عليه بعض النظار
لأنهم يفرقون بين الرؤية
والعمل وعند المحققين أن
رؤية تعالى عين حله
وإذا تجلى الحق تعالى في
الصلاة كان البهت
والفتنة فليصنع للمغنى
كلام ولا مناخاة فقلت
له قبل يتقدم التسم في
المناجاة فقال رضي الله
عنه اني تسم تبعا للشارع
في الموضع التي وود
عنه فيها التسم
فلما نرجح كالتسم صلى الله عليه
وسلم في الصلاة مرة وقال أبو جبريل من علي في الصلاة فتسم لتغتنبك له فقلت له قبل تسم المصلي اذا على طاهر

نرجع

هذه أخبار الحق تعالى عن نفسه بأنه يضجك منه ويثبغ به فقال رضي الله عنه نعم ومن فهم القرآن علم القرآن والله أعلم (مقبول)
سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول سيدي أبي الحسن الشافعي رضي الله عنه من لم يتغلغل في (٢٧٩)

الكتاب وهو لا يشعر
علم القوم مات مصرا
علم القوم دون
علم الأحكام الشرعية
فقال رضي الله عنه
الأحكام الشرعية كلها
من علم القوم
إذ هو مبني على طريقهم
ولكن لما كان من
حاشا القوم أن لا يعي
بعمل إلا بأذنه
فخصم الشيخ الحكم
بعلومه لدفه مافي
الاعمال وأما غيرهم
والعلم وأما غيرهم
فليس من شأنهم
الاعتناء بهذه الأمور
كما هو مشاهد مع كونهم
في علمهم على أن لا يعي
يقين فلا يخلو أكث
علمهم من دخول
الأشكال فيه ثم قال
قد ذكر بعض
المعارفين أن العلم عامان
علم يحتاج إليه مثل ما
نحتاج من القوة
فيبني الاقتصاد فيه
والاقتصاد على قدر
الحاجة منه وهو علم
الأحكام الشرعية فلهذا
ينبغي لقدير أن يتأخر فيه
إلا بقدر ما تيسر الحاجة
إليه في الوقت فلا تعلق
العلم بإنها هو بالأحوال
الواقعة في الدنيا لا بغير
ويمكن الإنسان الإحاطة
بمجموع ما كتبه الله به
من الأحكام في نحو شهر

فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا أول فرق خرج من أمي وقتلته ما اختلف اثنين
بعده من أمي ثم قال ابن بني إسرائيل افرقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمي ستفرقت على اثنين
وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة قال يزيد الرازي هي الجماعة طريق رابع من أنس قال
أبو يعلى في مسنده حدثنا عبد بن بكار حدثنا أبو معشر عن يعقوب بن يزيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس
ابن مالك قال ذكر رجل للنبي صلى الله عليه وسلم له نكاح في العدو واجتهاد في المباداة قال لا أعرفه
فقالوا بل نعتة كذا وكذا فقال لا أعرفه فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل فقالوا هو هذا يا رسول الله فقال
ما كنت أعرفه هذا هو أول فرق رأيت في أمي إذ فيه لسمعة من الشيطان فلما دنا الرجل سلم فردوا
عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك الله هل حدثت تسكح حين طلعت علينا أن
ليس في القوم أحد أفنل منك قال اللهم نعم فدخل المسجد فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكره قومه فدخل أبو بكر فوجدناه قائما يصلي فقال أبو بكر في نفسه إن الصلاة حرمه ومحقوا ولو أني
استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاءه إليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رأيت قائما
يصلي ورأيت الصلاة حرمه ومحقا وإن شئت أن أقتله فقتلته قال لست بصاحبه أذهب يا عمر فقتله فدخل
عمر المسجد فوجدناه ساجدا فاستظهره وولايته قال إن السجود حرمه فقلوا في استأمرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد استأمر من هو خير مني فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقتلته قال لا رأيت ساجدا
ورأيت السجود حقا وإن شئت أن أقتله فقتلته قال لست بصاحبه قومه على فأتت صاحبه إن وجدته
فقام على فدخل فوجدته قد خرج من المسجد فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقتلته
قال لا قال لو قتلت ما اختلف رجلان من أمي حتى ألجأ إلى طريق خاص لهذا الحديث عن رواية جابر بن
عبد الله قال أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع معاني مسندهما حدثنا يزيد بن هرون حدثني العوام
ابن حوشب حدثني طلحة بن نافع أبو سفيان عن جابر قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
فيه هو أو أخواه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله قال أبو بكر أنا فاطلق فوجدته قائما يصلي
فرجع أبو بكر ولم يقتله لمرأته على تلك الحالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال عمر أنا
فذهب فوجدته قائما يصلي فرجع ولم يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال علي أنا
فقال أنت ولأراك تذكره فاطلق فوجدته قد ذهب أخرجه أبو يعلى حدثنا أبو خزيمة حدثنا يزيد بن
هرون بهذا وهذا الإسناد صحيح على شرط مسلم بن يزيد بن هرون والعوام بن حوشب من رجال
الصحيحين وأبو سفيان طلع بن نافع من رجال مسلم فلم يكن لهذا الحديث إلا هذا الإسناد وحده كان
كافية بثبوته وصحته طريق خاص لهذا الحديث من رواية أبي بكر الصفي قال الإمام أحمد بن حنبل
في مسنده حدثنا روح حدثنا عثمان الشحام حدثنا مسلم بن أبي بكر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر برجل ساجد وهو منطلق إلى الصلاة ففضى الصلاة فرجع إليه وهو ساجد فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من يقتل هذا فقام رجل فخر من يديه فاخرط سيفه وهزمه قال يا بني أنت وأمي يا بني الله
كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال من يقتل هذا فقام رجل
فقال أنا فخر من ذراعيه فاخرط سيفه وهزمه حتى ارتعدت يده ثم قال يا بني الله كيف أقتل رجلا
ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

أن غالب اشتغال الفقهاء بطول عمرهم إنما هو في فهم ما ولدوا من كلام بعضهم بعضا وهذا لم يكلف الله تعالى أحدا بدله ولا العمل به لعدم
غلبة قائله إلا أن أجمع عليه وعلم لا يستغنى عنه مرفة عين وليس له حد يقف المبدأ عليه وهو العلم المتعلق بالله تعالى

وإبراهيم التيامة كان العلم بمواهبها وكنى التيامة لأن شدة أدب كل موطن في ذلك
 الحظنا علم مواهب التيامة بالعلم (٢٨٠) بالله تعالى عالم ذلك (دور) أوصاني شيخه رضي الله عنه وقال من نازلك في موضع فتح

لو تقتلوه لكان أول فتنة وآخرها قال الحافظ السيوطي رضى الله عنه وهذا الإسناد صحيح على شرط
 مسلم بن مروان بن رجال الصحيحين وعثمان الشحام وابن أبي بكرة كلاهما من رجال مسلم انتهى
 ما أردنا نقله من كلام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وإذا تأملت هذا الذي أوردناه من الآيات
 والأحاديث علمت منه الحق الواضح والطريق إلى رابع وقد اعتليت بسؤال العامة عن هذه المسئلة الذين
 قلوبهم خالية عن الشبهات وما يمتنع من وصول الحق إليهم فأقول لهم هل يقدر ربنا جل جلاله على إيجاد
 مثل هذا العالم فيقولون ومن يتوقف في هذا ويرى على كل شيء وقدرته نافذة لا يعجز هاشيء من
 الأشياء وقول مرة ليعضهم هل يقدر ربنا على إيجاد أفضل من هذا العالم فقال لا أسمع إلى قوله تعالى
 ان يقا يذهبكم بأن خلق جديدي لم يقيد الجديد بكونه دوننا فإن ان يكون أفضل منا أو مساوينا
 فاعجبني وإفهمه فإني قلت لبعض الفقهاء ما قولك في قول أبي حامد ليس في إمكان أبدع مما كان
 فقال لي قد تتكلم عليه الشيخ الشعراي وغيره فقلت له إننا سألت عما عندك فيه فقال لي واني شيء
 عندي فيه فقلت وعلمك إنها عقيدة أرايت لو قال لك قال هل يقدر ربنا جل جلاله على إيجاد أفضل من
 هذا الخلق فقال أقول له إن مقهورات الله لا تنتهي فيقدر على إيجاد أفضل من هذا الخلق بألف درجة
 وأفضل من هذا الأفضل وهكذا إلى المالا نهاية فقلت وقوله ليس في إمكان أبدع مما كان بنافي ذلك
 فنظرت عند ذلك معنى العبارة المنسوبة لأبي حامد رضى الله عنه وهكذا وقفي مع كثير من الفقهاء فإذا
 سألتهم عن عبارة أبي حامد استشعروا جلالة الإمام حجة الاسلام فتوقفوا فإذا بدلت العبارة وعبرت
 بما سبق في سؤالنا لمما عجزوا باسم التقدير وعدم نهاية القديرات والله اعلم
 ففصل في تقديره لي ان اذنت كلام أبي حامد رضى الله عنه في هذه المسئلة ثم اذكر ما للناس فيه لتتم
 الفائدة (فأقول) قال أبو حامد رضى الله عنه في الإحياء مشيراً إلى ما يشعر التوكل مانعه وهو ان يصدر
 تصديقا يقينا لا ضعف فيه ولا ريب إن الله تعالى لو خلق الخلق كله على عقل اعظم وعلم اعظم
 وخلق لهم من العلم ما لا تحتمله قوسهم وافاض عليهم من الحكمة ما لا منتهى لوصفه ثم زاد مثل قدرهم
 علما وحكمة وعقلا ثم كفف لهم عن عواقب الأمور واطلمهم على أسرار الملكوت وعرفهم دقائق
 اللطف وخفايا العواقب حتى اطلموا بذلك على الخير والشر والنفع والضرر وامرهم ان يدبروا الملك
 والملكوت بما اطعموا من العلم والحكمة لما اقتضى تدبير جميعهم من التعاون والتظاهر عليهم ان اذفيا
 دبر الله به الخلق في الدنيا والآخرة جناس بموضة ولا ان ينقص منها جناح بموضة ولا ان يدع مرض او
 عيب او نقص او ضرر من بل به ولا ان تزد حجة او غنى او كمال او شرف عن انهم به عليه بل كل ما خلقه الله
 من السموات والأرض إن آمنوا فيه البصرو طولوا فيه النظر لما رأوا فيه من تفاوت ولا فطور وكل
 ما قسم الله بين عباده من رزق واجل ومروءة ورحم وحزن وعجز وقدره وإيمان وكفر وطاعة ومعصية
 فكله عدل لا جور فيه وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وكما ينبغي
 وبالتقدير الذي ينبغي وليس في الامكان اصلا ثم متوا لاحسن ولا اكل ولو كان واخره مع القدرة
 ولم يقفه لكان بخلاف يناقض الجود ولما يناقض العدل ولو لم يكن قادر السك كان عاجز او العجز يناقض
 الالهية بل كل فقر وشر في الدنيا فهو نقص في الدنيا وازيادة في الآخرة وكل نقص في الآخرة بالاضافة
 إلى شخص فهو نعيم بالاضافة إلى شخص غيره إذ لو لا ائيل ما عرف التهادي ولو لا المرض لم تنتم

به عليك فلا يجبه ولا
 ترواحه بل قف واسكت
 وانظر حكمة تسليط
 هذا المنازع عليك
 وخذ حكمة ذلك من
 الحق فرما سلط هذا
 المنازع عليك لئلا تمارت
 أولا عجايبك بنفسك
 وعلمك أو غير ذلك
 واعلم انك متى راجعت
 المنازع واجبت عن
 نفسك خرجت من أدب
 الحضرة الالهية فاحذر
 من أن تذكر قط
 فائدة لشخص وفي نفسك
 أنك أعلم بها منه
 فتعجب بذلك وتصير
 نفسك جبالا ذكرها
 بلية الأتفاق من العلم
 والنصح للمسلمين
 وإياك أن تنسك على
 انسان إلا بعد أن لا
 تحيد له في الشرعة كما
 خرجنا واحسن من أن
 تنسك عليه بطيعة
 وتفتنه بنفسك فانه
 لا يقابل النفس إلا النفس
 بخلاف ما إذا قلت له
 برفق ودرجة يا أخى إن
 الشرع نهى عن مثل
 فعلك هذا فتكون أنت
 مبغيا من الشارع ذلك
 الحكم إلى من جهل من أمته
 لا منجلا شرعا بنفسك
 على غيرك فان القرآن قل
 أن نقا دوالن طلب الرياسة
 عليهم ولو يكلام الشارع

فكيف بغيره والله أعلم (زمردة) سألت أخى أفضل الدين رضى الله عنه عما يقوله العلماء من العموم
 وتخلصهم وعمل أجمعها على الآخر فقال رضى الله عنه هذا قصور عن فهم كلام الشارع صلى الله عليه وسلم ومن أراد

الأدب السامع فليسمع مع الشارح، حتى إذا رزقه من حيث يتم ويخلصه من حيث يخصره - يميل إلى خصوص دون عموم، ثمينة ودون
تعارض ملك آيتان أو خبر أن ذلك إلى إله اليك أنك تعلم أنه كذا؛ فمن عند الشاغل ملت (٢٨١) إلى خصوص أو عموم دون

مقابلته فقد أحدثت حكا
في دين الله ومن أحدث
حكا فقد أحدث في نفسه
ربوبية ومن أحدث في
نفسه روبية فقد انتقص
من عبوديته بقدر ذلك
الحكم الذي أحده وإذا
انتقص عبوديته
انتقص من تحلي الحق
تعالى له بقدر ما انتقص
من عبوديته فإن أخلاق
المبودية على الضمن أخلاق
الروبوية وإذا انتقص من
تحلي زيه له انتقص من
علمه بربه وجعل من
معرفة بقدر ما نقص
قلقت له إن غالب العلماء
على حل الخالص في العام
فقال رضى الله عنه كل
من الخلق يفتى بقدر
مأمله الله تعالى فأعلم
ذلك (زبرجد) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن
حقيقة عمل الكشاف فقال
رضى الله عنه إنه علم
ضرورى يحصل
للكاشف ويحمده في نفسه
لا يقبل معه شبهة ولا
يقدر يدمعه عن نفسه
ولا يعرف لذلك دليلا
يستند اليه سوى ما يحمده
في نفسه وقد يكون أيضاً
صادراً عن حصول تحلي
الهي يحصل للكاشف
لكن هذا خاص
بالرسل وكل الأولياء

الأصحاء بالصحة ولولا النار لما عرف أهل الجنة قدر النعمة وكان فداء أرواح الانس بأرواح البهائم تسليطهم عليها بالذبح ليس بظالم بل بتقديم الكامل على الناقص عين العدل فكذلك تعظيم النعم على أهل الجنة تعظيم العقوبة على أهل النيران وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل ودلوا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان من السكك والناقص ظهر بها بالإضافة ففتنوا الجود والحكمة خلق الكامل والناقص وكان قطع اليد إذا نكحت ارقاءه على الروح عدل لأنه فداء كامل بناقص فكذلك التفاوت الذي بين الخلق في التقس في الدنيا والآخرة فكل ذلك عدل لا جور فيه موحى لالبعفيه وهذا الآن بحرر آخر عظيم جميع واسع الاطراف مضطرب الأمواج غرق فيه طوائف من الباطن ولم يعلموا أن ذلك غامض لا ينفك إلا بالمؤمن ووراء هذا البحر القدر الذي تحير فيه الاكثرون ومنع من افشاء سره المكاشفون والحاصل أن الخير والشر مقضى به وقد صار مقضى به واجب الحصول بعد سبق المشيئة فلا راد لحكمه ولا معقب لقضائه بل كل صغير وكبير مستطر وحصوله بقدر منتظر وما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك انتهى كلامه في الاحياء بنقل المريد السموودي رحمه الله تعالى في تأليفه في هذه المسئلة الذي سماه ايضاح البيان لمن اراد الحجة من ليس في الامكان ابداع مما كان وكذا نقله برهان الدين البقاعي في تأليفه في هذا المسئلة جهاد دالة البرهان على أن ليس في الامكان ابداع مما كان قال السموودي رحمه الله وكذا وقع لابي حامد مثل هذه العبارة في جواهر القرآن وفي الاجابة المستكثومة اجوبة عن اعتراضات وردت على كتاب الاحياء في زمن مؤلفه قلت وكذا وقع لعمتل هذه العبارة في كتابه الذي سماه مقاصد القلائفة (وقد اختلف العلماء رضى الله عنهم) في هذه المسئلة المنسوبة إلى ابي حامد على ثلاثة طوائف فطائفة أنكرتها ورجعتها وطائفة أولتها وطائفة كذبت النسبة إلى ابي حامد ونزهت مقامه عن هذه المسئلة الطائفة الاولى الرائدة على ابي حامد رحمه الله وهو الحقوقي من أهل عصره فمن بعدهم إلى هلم جراً قال الامام أبو بكر بن العربي فيما نقله أبو عبد الله القرطبي في شرح اسماء الله الحسنى قال الشيخ خبثاً أبو حامد النزالي قولاً عظيماً انتقد عليه أهل العراق وهو بشهادة الله موضع انتقاد قال ليس في القدرة ابداع من هذا العالم في الاتفاق الحكمة ولو كان في القدرة ابداع عنه وادخره لكان ذلك منافياً للجود واخذ بن العربي في الرد عليه إلى أن قال ونحن وإن كنا قطرة في بحره فاننا نرعد عليه الا بقره له ثم قال فسيحان من أكل لبنيانا هذا فاضل الخلائق ثم صرف بعن هذه الواضحة في الطرائق وعن سلك هذا المسلك أبو العباس ناصر الدين بن المنير الاسكندر المالكى وصنف في ذلك رسالة سماها الضياء المتلألئ في تعقب الاحياء للنزالي وقال المسئلة المذكورة لا تنتمى إلا على قواعد القلائفة والمعتلة وفي مناقضة هذه الرسالة ألف السيد السموودي رسالته السابقة منتصراً لابي حامد رحمه الله ومعتزلاً على ابن المنير وسياً في ما في ذلك إن شاء الله تعالى وقال جلال الدين بن أبي شريف في شرح المسامرة بعد أن ذكر أن في مقدورات الله تعالى ما هو ابداع من هذا العالم ما منه ثم إن ما في بعض كتب الاحياء ككتاب التوكل كما يميل على خلاف ذلك والله أعلم صدر عن دخول اثنائه على طريق القلائفة وقد أنكره الأئمة في عصر حجة الاسلام وبعده ونقل انكاره عن الأئمة الحافظ للذهب في تاريخ الاسلام انتهى وقال بدر الدين الزركشي قال النزالي ليس في الامكان ابداع من صورة هذا العالم ولو كان ممكناً لم يفعله لكان بخلاف يناقض الجود او عجزاً

ليس ذلك من المصنوع لأن الخلق تعالى قد عرف في كل مخلوق به لا يشاركه فيه مخلوق آخر . فقلت له قبح يفسد كشف الكمال حيرة في الله فقال رضى الله عنه (٢٨٣) حيرتهم في الحق أشد من حيرة النظار فقلت لم فقال رضى الله عنه لأن أصحاب النظر والفكر ما

روحاً بأفكارهم في الأكوان وأهل الكشف قد ارتفعوا عن الإكوان في شهودهم وشهدوا الشاهد كالشهود فكأنهم جبر بهم باختلاف التحليات أشد من حيرة تمارض الدلالات فمن وصل إلى الحيرة من الأولياء فقد وبطل * فقلت له قبل يخرج أحد عن الحيرة في الله عز وجل فقال رضى الله عنه نعم من تجلى الحق تعالى قلبه في غير عالم الموائد فإن هذا التجلي لا يبقى معه شك في الله أبداً * فقلت له فهل يقع لأصحاب هذا الكشف حجاب بعد هذه المعرفة فقال رضى الله عنه لا لأن من الحال الرجوع للحجاب بعد كشف النفاذ وعليه يعمل قول أبي سليمان الداراني رضى الله عنه لو وصلوا ما وجعوا ! بمعنى ذلك وجعهم للحجاب فقلت له ثا أعظم ما يكشف للمعبد فقال رضى الله عنه أن يكشف الحق تعالى لهم من نفسه تعالى وعن أحكامه فيأتون بها على ريق منهل ومن مشرعها فقلت له فهل الخلق متساوون في هذا الكشف فقال رضى الله عنه لا فقلت

بناقض القدرة قال وهذا من الكمالات المقيمة التي لا ينفي إطلاق مثلها في حق الصانع ولعله إنما أراد تعظيم صنعة الصانع قلت وذلك لأن الآلة الحق ثبت له الاختيار المطلق واستحال في حقه الظلم والبخل والعجز فقوله في دليله السابق إذ لو كان أبداع من هذا العالم وأدخره مع القدرة عليه لكان مخلوقاً وظلماً مخالف لذلك وقد تعرض أبو حامد بنفسه في كتابه المسمى بالاعتقاد الذي القى في الاعتقاد لبیان استحالة هذه الحقائق في حقه تعالى فعمل هذا إذا كان هناك أبداع من هذا العالم ولم ينفعه فذلك لكمال اختياره وتعالى في عظمته وسلطانه لا لما له من أن ذلك بخلافه وعجزه وظلم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ورحم الله ابن العربي في قوله السابق ويحز وإن كنا فطره في بحرهم فانا لا نرد قوله إلا بقوله وإذا أردت أن ترد قوله فانظر كتاب الاقتصاد المتقدم وانظر كتاب القسطاس المستقيم له أيضاً إلى مواضع كثيرة في الأحياء صرح فيها بالحق الذي يجب الرب سبحانه ولما نفا في شيء من ذلك فيما يأتي إن شاء الله تعالى والطائفة الثانية يوم المنتصرون لأن حامد رضى الله تعالى عنه والمؤولون لكلامه على وجه صحيح في ظنهم ولول هذه الطائفة أبو حامد نفسه فانه سئل في زمانه عن هذه المسئلة وهذا كلامه رحمه الله قال في الأجوبة المسئلة كما لا شك في ما معنى ليس في الامكان أبداع عما كان من صورته هذا العالم ولا أحسن ترتيباً ولا أقل صنعة ولو كان وأدخره مع القدرة عليه كان ذلك بخلافه لا يقض الجود الإلهي وإن لم يكن قادراً عليه كان ذلك عجزاً يناقض الإلهية وكيف يقضى عليه المعجز فيما لم يخلقه اختياراً ولم ينسب إليه ذلك قبل خلق العالم ويقال ادخار خلق العالم من العدم إلى الوجود عجز مثل ما قبله فيما ذكرناه وما التفتق بينهما فمما قال في الجواب أن ذلك أي تأخير خلق العالم قبل خلقه من أن يخرج من العدم إلى الوجود يقع تحت الاختيار من حيث أنه القاهر المختار أن يفعل وإن لا يفعل فإذا فعل فليس في الامكان أن يفعل إلا بما تقتضيه الحكمة إلى آخر كلامه الذي لا ينبغي في الجواب شيئاً (قلت) وأدانت له الاختيار قبل الفعل وثبت له تعالى حين الفعل وبعد الفعل سبحانه لا إله إلا هو فإن كان الاختيار هو السبب في تأخير وجود العالم فيجب أن يكون هو السبب في تأخير وجوده في تأخير وجود الأبداع والأعراض عنه وحينئذ فقوله لو إذا فعل فليس في الامكان أن يفعل إلا بما تقتضيه الحكمة يقتضي أن الاختيار مصلوب عند الفعل وأنه تعالى من ذلك علواً كبيراً يجب عليه فعل ما تقتضيه الحكمة وحينئذ فيقال لأن حامد رحمه الله تعالى إذا كان الأبداع عدم تأخير وجود العالم فلم عدل عنه ويقول لا محالة إنما عدل عنه ليثبت له الاختيار فيقال له وكذا يقال بعد الفعل إنما يجب فعل الأبداع لثبوت له تعالى الاختيار فإن قال هذا الفعل ينسب عنه وقيل ثبت له في وصف الاختيار الثابت له تعالى أولاً وما ثبت قدمه استحالة عدمه فبذلك حجة واضحة ظاهرة على صحة الاسلام رضى الله عنه وقال الشيخ الشيرازي رحمه الله في الأجوبة المرفوعة عن ساداته الفقهاء والصوفية وما أنكره على الإمام الغزالي قوله ليس في الامكان أبداع كما قال المنتصرون هذا يفهم منه العجز في الجنب الإلهي والمزاد كما قاله الشيخ محيي الدين بن أبي في الفتوحات أن كلام الغزالي في غاية التحقيق فلا ينبغي الانكار عليه لأنه مأمور الأمر بنبأ من رتبة قدم ومرة حدوث فالمرتبة الأولى للحق تعالى وحده بما جاع أهل الملل والمرتبة الثانية لخلق فخلق الحق تعالى ما خلق فلا يخرج عن مرتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الحق سبحانه على أن يخلق قد عاصوا به في التقدم لأنه سؤل الممهل في غاية الحال انتهى وقت وليس هذا من الجواب في شيء

لم قال رضى الله عنه لأنهم أعاجيبه حدود الحق تعالى في حقائق فهو سؤلهم ولو كانوا يشهدون عين الذات لتساووا أو بالتعظيم في الله أعلم ولا (خبرهم) سألت شهاباً عن رضى الله عنه من سبب خوفه الكمال من الرجا من جميع أوطانهم وأحوالهم وعندهم من رجا باب الأحوال مع تعظيمهم

فقال رضى الله عنه إنما خالف الكل من الخلق لشهودهم الضعف من هوهم ودرتهم دائماً وقوف على حدود العبودية بخلاف أبواب الأحوال فانهم بالتكس من ذلك كله وأيضاً فان السكك يفرقون بذواتهم من (٢٨٣) مواضع التلغيف بما بها

لأنها رعيةهم * فقلت له
فيسأل الجزع في النشأة
الإنسانية أصل أو طارئ
فقال رضى الله عنه الجزع
في النشأة الإنسانية أصل
ولذلك كانت النفوس أبداً
مجبولة على الخوف لأن
لذة الوجود بعد العدم
لا يعد لها لذة وتوهم
العدم العزى له ألم شديد
فى النفوس لا يعرف قدره
إلا العلماء بالله تعالى
فكل نفس تجزع من العدم
أن تلحق به أو بما يقاربه
وتهرب منه وترتاع خوفاً
على ذهاب عينها والله
اعلم (يا قوت) سألت
شيخنا رضى الله عنه لم
حصص الأنبياء بهم
الرسالة والصالح
والعبودية دون الولاية
مع أن الأول اسم من أسماء
الله تعالى فقال رضى الله
عنه إنما خصوا بذلك
لشرفهم وعلو مقامهم
فى باب العبودية على
الأولياء فإن أشرف
ما يسمى العبد به لفظ
العبد وأشرف ما يلقب
به ما كان من حصائص
هذا الاسم كالرسول
والصالح ولذلك نزع الله
تعالى من الأنبياء اسم الولي
وخلف عليهم لقب الرسالة
والصالح الذين لا يليق
تلقب الحق تعالى بهما

ولا نسبة بينه وبين مسئلتنا وجه ولا محال وإنما يصح أن يكون جواباً لو كان مدعى النزع إلى راحة الله أن
ليس في الامكان أبدع من القديم ومدعى المنكرين عليه أن في الامكان ما هو أبعد من القديم فيكون
الجواب أن الحادث لا يبلغ القديم أبداً ما حيث كانت دعواه في مراتب الحدوث وأن ما وجد من
الحوادث لا يمكن أن يوجد حادث أبعد منه ودعوى المنكرين أنه يمكن أن يوجد ما هو أبعد عنه والازم
تناهى المقدورات وذلك يستلزم التصور في القدرة المفضى للعجز فأن يلقاها ذلك الجواب والله
تعالى أعلم ثم قال الشعراني ناقل الجواب آخر وأجاب الشيخ عبد الكريم الجيلي بأنه كل واقع في الوجود
قد حقق به العلم القديم فلا يصح أن يرقى عن مرتبته في العلم القديم ولا أن ينزل عنها فصيح قول الامام ليس
في الامكان أبعد مما كان انتهى * فقلت وهذا أيضاً ليس بجواب لأننا لنسلم أن كل واقع في الوجود
لا يرقى عن مرتبته في العلم ولا ينزل عنها وذلك لا يستلزم أنه لا يمكن وجود أبعد منه وإنما يصح أن يكون
حواها لو كان كلام الشعراني هكذا ليس في الامكان أن يرقى الحادث عن مرتبته في العلم أو ينزل والله تعالى
أعلم ثم قال الشعراني ناقل الجواب آخر وأجاب الشيخ محمد المزني الشافعي شيخ الجلال السيوطي في
الطريق رحمه الله بأن معنى كلام الشعراني ليس في الامكان أبعد حكماً من هذا الصالح بمحكم بها عقلنا
بمختلف ما استأثر الحق تعالى بعلمه وإدراكه وأبعثه خاصة به تعالى فإن ذلك أكل وأبعد حسناً من
هذا العالم الذى أظهره لنا إذ لو كان هذا العالم يدخله نقص لتعدى ذلك إلى خالقه وتعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً وقد أجمع أهل الملل كلها على أنه لا يصدر عن الكامل إلا كامل قال الله تعالى والساء بنيناها
بأيدينا المومنين والأرض فرشناها فنعلم الماهدون ومعلوم أن الامتنان والامتداح لا يكون إلا لآلها
هو كامل الاوصاف وكيف يمكن الحق تعالى ومتمدح عند خلقه بمفضل انتهى * فقلت وهذا إن سلم
من التصحيف فليس بجواب أيضاً إما أولاً فإنه متدفع إذا أولاً يقتضى في إمكان الأبدع بحسب عقولنا
فقط وأنه ثابت بحسب علمه تعالى وأخراً يقتضى في مكانه مطلقاً إذ لو ثبت إمكان الأبدع لكان هذا
الموجود ناقصاً بالنسبة إليه فيسمى النقص من الخلق إلى خالقه تعالى وحينئذ يختار ما اقتضاه أول
الجواب ونعم ما اقتضاه آخره ولا نسلم في يوم النقص ليسبحانه إذا لا يزعم من ثبوت النقص في المفعول
ثبوته في الفاعل كالأخفى وإلا فالحادث كله ناقص لاحتياجه واقتضاه إلى خالقه فلو كان نقص الفعل
يسرى إلى الفاعل لزم امتناع وجود الأبدع أيضاً لنقصه بالحدوث وما نأينا إلا لاجتماع الذى عوله عليه
لا يعتمد عليه في هذا الباب لأن المسئلة راجعة إلى القدرة التي هي إحدى مصححات الفعل التي لا يمكن إثباتها
بالاجماع كما لا يخفى وإما ثالثاً فالاجماع الذى هو حجة ومعتصم هو اجماع هذه الامة لشرعية الكثرة
بالخصوص ولا عبرة بالاجماع غيرها من الأمم وهذه الامة لشرعية قد اثبتت لها الاختيار وأن ينزل
في ملكها ما يشاء ويحكم ما يريد سبحانه لا اله الا هو والله يعلم أني لم أقصد الاعتراض على ساداتنا العلماء
رضى الله عنهم أجمعين وإنما عرضنا إبانة الحق وإظهاره لا غير والله تعالى أعلمه وأجاب الامام ابو البقاء
محمد البكري الشافعي بقوله والجواب عن ذلك أن إيجاد عالم أبعد من هذا العالم مستحيل لأنه لم يرد به
الكتاب ولا السنة المبينة فمن الله تعالى ولو كان جائزاً لورده الكتاب قال تعالى ما فرطاني في الكتاب من
شيء ولم يرد به السنة ولو كان فيها ذكر العلماء وقوله البينا فاعلم أن ذلك مستحيل ولا تقص في القدرة
(قلت) وفيه نظر من وجوه أحدها أن الكتاب والسنة قد وردا بذلك وقد سبق ذلك في صدر الكلام
فراجعاً ثانيها أن الكتاب والسنة إنما يستدل بهما في الامور العقلية التي لا دخل للعقل فيها وإما احكام

فإنه إنما خلق على عبادة الله تعالى لا ابتلاء له لينظر هل يرد ذلك إلى وصول إلى الحق أو يدعيه لنفسه ويقف معه إذ كان في حيلة
الدعوى فهو أمره تعالى عباده أن يتخذوه ولا يلهيهم وكيف يكون تعالى وكذا في آله قوله * فقلت له فهل علينا خراج في كسبية

الصالح بلولى فقال رضى الله عنه لا حرج اذا كان على قصد صيغة المتعول لا التماثل لانه يجب شرعا وغفلا اجتناب التمسى بالابه
الالهية وان اطلقها الحق تعالى على عبد (٢٨٤) ذكرنا بها على سبيل التلاوة والحكاية لقول الله تعالى قطع مع اعتقاد ان الخلق

عليه ذلك عبد خاشع
لوجه منيب فاذا لا ينبغي
اطلاق اسماء الحق تعالى
على احد من الخلق الا
بعث اطلقها الحق تعالى
لاخيه * فقلت له فل قال
الله تعالى في ابراهيم وانه
في الآخرة لمن الصالحين
نقص صلاحه بالآخرة
فقال رضى الله عنه انما
خص صلاحه في الآخرة
لاجل الثلاثة امور التي
صدرت منه في الدنيا
وهي قوله عن زوجته
سارة انها اختي وقوله في
مقيم على وجه الاعتذار
وقوله بل فعله كبيرهم
هذا اقامة حجة وبهذه
الثلاثة يتم تدويم القيامة
لنصار اذاسألوا ان يفتح
باب الصفاعة وما غير
ابراهيم فوصفه الله تعالى
هم بالصلاح في الدنيا
كقوله في يحيى ونبيان
الصالحين وفي عيسى كمال
ومن الصالحين وقال
يوسف توفني مسلما
والحقني بالصالحين
وقال سليمان وادخلني
برحمتك في عبادك
الصالحين فكلمهم مدحوا
بالصلاح وبين مشهود
له به في الدنيا ومشهود به
في الآخرة وسأل في الصلاح
والله غفور رحيم (نمر)

العقل الصرفة التي قيل انها نفس العقل التي هي العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة
المستحيلات فهي من الامور الضرورية التي لا يحتاج فيها الى دليل تقلى والله تعالى أعلم ولا شك
ان مسئلتنا من جواز الجائزات فتكون ضرورية لا يحتاج فيها الى دليل نالتها ان ماذكره معارض
بكل علم بدني كعلمنا بان الاربعة زوج وانها نصف الثمانية وان الواحد نصف الاثنى فيقال ان هذه
العلوم لم يرد بها كتاب ولا سنة فتكون مستحيلة لان كل ما ليس في الكتاب ولا في السنة مستحيل
على قاعدة جوايه والله أعلم (واباج) بدر الدين الزركشي رحمه الله تعالى بان قوله ليس في الامكان ابداع مما
كان بالنسبة الى ادراك العقول النيرة لا بالنسبة الى عالم السر الخفي الكامل المطلق الذي لا ينتهي أحكامه
ولا تمتد عجائبه ولا تحصى غرائبه فيراهم ليس في الامكان بحسب ما تقتضيه العقول لا بحسب ما في غيب الله
وقدا قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون فحكم المعارف على قدر ادراكه لا على قدر احكام ربه سبحانه
فان الرب تعالى محيط بكل شيء وليس لاحد احاطة بنوع من أنواعه من كل وجه فان لكل نوع
أحكاما متعددة منها ما اطلع الله عليه بعض عباده ومنها ما هو راجع له انتهى (قلت) وفيه نظر فان
العقول النيرة تدرك في بداية نظرها جوار وجوده يمكن ابداع ولا يحتاج في ذلك الى فكر ورؤية لما سبق
ان ذلك راجع الى العلم بجواز الجائزات التي قيل انها نفس العقل وقوله فحكم المعارف على قدر ادراكه
أقول انما ذلك فيما يدق ويختفي على غالب العقول وأما الظاهر المبذول الضروري فلا فرق فيه
بين عارف وغيره فمن وافقه وافق الصواب ومن لا فلا وقد سألت بعض العامة عن هذه المسئلة
فقال اوليست القدرة سالحة لكل ممكن بفرض فقلت نعم فقال اوليس قصرها على بعض الممكنات
دون بعض قصورا أو عجزا فقلت نعم فقال اوليس العجز على الباري سبحانه مستحيلة فقلت نعم
فقال المسئلة ظاهرة فاي شيء يخفى فيها وسألت ههنا آخر عنها فقال وليس صاحب الصغرى
يقول وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما وهذا الذي تقولونه ممكن فيقدر الباري
تعالى عليه والا كان عاجزا والله أعلم وأجاب الشيخ سيد احمد زروق رضى الله عنه في شرح قواعد
المقائد للامام حجة الاسلام ابى حامد رضى الله عنه عند قوله فيها ولا موجود سواء الا وهو
حادث بفعله وقائم من علة على احسن الوجوه وأكلها وانما وأعد لها فقال الشيخ زروق
رضى الله عنه يعني ان كل ما يرب بالقدرة وتخصصه بالارادة واتقن بالعلم الالهى لا يصح ان يكون ناقصا
في وجوده لكامل الاوصاف التي وجدتها وهو اثر من آثارها اذ يميز من وصفه بالقسم من حيث ذلك
وصفها أي الاوصاف المنسوبة اليها نقصها وتقصيرها ثم التبيين والتحسين العقلي في عمله
والمادى في عمله والشرع في عمله لأن ماذكر بحسب الحكمة وظهور النسب بالنسبة اليها وعلى ماذكر
هنا يخرج مما نسب اليه من قوله ليس في الامكان ابداع مما كان يريد ان ما كان وما يتولى الى الأبد متى
حصل في حيز فلا يبداع منه لان العلم اتقنه ولا تقص في اتقانه والارادة خصصته ولا تقص في تخصيصها
والقدرة أبرزته ولا تقص في أبرزها فبروزها على ابداع الوجوه وأكلها وعلى هذا تقم
هذه المسئلة وان لم تقم عليه لزمه القول بقصور القدرة وما معها من الاوصاف
وذلك بأما لا يقول أحق فضلا عن عاقل والله التوفيق اهتلت ولا يخفى ما فيه فانه لو كان نقص الآخر
يسكوز نقص المؤثر وأوصافه لكان وجوده غير الابدع مستحيلا وكان وجود الابدع واجبا وذلك
بحر التماثل وبني الاختيار فالصواب ان ذلك الزوم ممنوع ووجود الابدع وغيره جائز والاختيار شامل

صحت شيخنا رضى الله عنه يقول ليس لولى كرامة الا بحكم الارث لمن ورث من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقدرة
ذلك لم يقصد من هو واث لم يوصو عليه للامان ان يعيش في الهوان وقد نهي للمشي على الماء فقلت له فهل ان هو راوت

الحمد لله الذي جعل في كل شيء من الخلق ما لا يعلم من صفاته على الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه في قوله تعالى لا تدركه الأبصار
الله عليه وسلم قالوا زاد عيسى ريتنا لمشي في الهواء ومعلوم أن عيسى عليه السلام (٢/٢٥) أقوى يقينا من سائر من

مضى على البواء من
الاولياء بما لا يتقارب
فقال رضى الله عنه ما
مضى ولى منافي البواء
إلا بحكم صدق بعينه
لحمد ^{بشرط} لا زيادة
(جوهر) سمعت شيخنا
رضى الله عنه يقول
ليست العبودية التي
هي التذلل والافتقار
بإحالة قربه منه تعالى
وإنما يقرب العبد من
الحق بعله أنه عبد له
وعلمه بأنه عبد ما هو
عين عبوديته فعبوديته
بلا شك تقتضي البعد
كما أن علمه بها يقضي
بالقرب وفي بعض
غرائب أبي يزيد رضى
الله عنه تقرب إلى ما
أبى لي فقال لأرب وما
هو الذي ليس لك فقال
الذلة والافتقار ففعلها
تعالى عن نفسه لو
ما فعلها تعالى عنه كانا
صفة بعدا من صفاته
فأقوم (ماسة) سمعت
شيخنا رضى الله عنه يقول
مرارا كل شيخ سئل عن
مسئلة ففكر في الجواب
فلا يتمد على جوابه لانه
نتيجة فكره ليس ذلك
من شرط علوم فضل الله
تعالى عز وجل وصحته أيضا
يقول ما خرج أحد من
الحلق قطع رق الاسباب

والقدرة طموحا لانه لم تعلقها هذا إن أراد الزوم في نفس الامر وإن أراد بحسب عقولنا وما تقتضيه
الحكمة في نظرنا وانا قد سبق ما فيه في كلام الزركشي والله أعلم وأجاب بهان الدين بن أبي شريف
وهو أخو الامام المتقدم في الطائفة الاولى وامصرته وعاش بعده ما نطويلا فقال ما نصه وليس في
مقالة حجة الاسلام لا يجب شيء ولا تحميم على القدرة ولا في قدرته تعالى على غير هذا العالم هو قادر
على ايراز عوالم لا نهاية لها ولكن لتعلق العلم القديم ووقوع اختياره وارادته لا يحاجه ان تصف بالابدع
لكونه دالاعلى ما اقتضته صفاته وقوله ليس في الامكان ابداع ما كان أي ليس فيما تعلققت القدرة به
وسبق به العلم والارادة من الممكنات ابداع ما وجد لما قدرناه اه قلت وفيه نظر من وجهين احدهما انه
جعل سبق العلم والارادة قبل العلم ابداع وهو لا يدل على ذلك وإنما يدل على أن ما وجد
وجد من علمه وارادته وهل هو ابداع أولا يبقى ما هو أم ثانياً انك قد علمت أن الابدع لا نهاية لانفراد
لكونه مقدورا والمقدور لا نهاية له وإذا كان الابدع لا نهاية فمقتضى تقدير أن تعلق الاوصاف القديمة
بوجوده منه يبقى في دائرة الامكان ما يقتضيه من افراده والمجيب رضى الله عنه ظن أن الابدع
جزئي شخصي لا تعد فيه فاذ فرض تعلق العلم والمشيئة بوجوده استحالة غيره ولا كان العلم جهلا وحيت
كان الابدع كلياً لا نهاية لافراد علمه بزم من وجوده فدر منبدا انتفاء غيره عن دائرة الامكان والله أعلم
وأجاب الشيخ أبو المواب التومسي رحمه الله عانفقه ليس في الامكان ابداع ما كان قلنا إمكان
الحكمة الالهية لا إمكان القدرة الربانية وهذا هو اللائق بكلام حجة الاسلام انتهى قلت لا نسلم انه
لا يمكن ذلك في الحكمة الالهية فاتها إذا كانت متعلقات القدرة لا نهاية لها كانت الحكمة الالهية
لا نهاية لها لأنها تابعة لمتعلقات العلم ومتعلقات العلم لا نهاية لها فلو قطعنا ان الحكمة الالهية لا نهاية
لها ومن الذي يجترى على حكمة الله تعالى ويقول انها محصورة ومقصورة وسياق إن شاء الله تعالى
مزبدان للحكمة وعلى أي شيء وتطلق من كلام أبي حامد رضى الله عنه نفسه والله أعلم وأجاب شيخ
الاسلام كروال انصاري الشافعي رضى الله عنه بقوله لا يعمل لأحد أن ينسب لأبي حامد القول بأن
الله تعالى عاجز عن إيجاد ما هو ابداع من هذا العالم فان هذا الفهم مشوه توه أن المراد بالامكان في
عبارة بمعنى القدرة أي ليس في القدرة ابداع ما كان وليس كذلك بل هو بمعناه المشهور المقابل
للامتناع والايجاب لكن بحذف مضاف أو جملة بمعنى الممكن من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل
فإنما عبارة حجة الاسلام أنه ليس في جانب الامكان أو ليس في الممكن ابداع ما تعلق به القدرة وهو
حق إذ الوجود خير من عدمه وفاد عبارة المعتزلة تصاصحوا بعبارة أن تعالى لا يقدر على إيجاد ابداع ما
فعله بكل أحد وهو باطل عند حجة الاسلام كسائر أهل السنة لئلا نه على وجوب الأصلح عليه تعالى وهو
أصل باطل إلى أن قال فعلم أن حجة الاسلام لم يدب الامكان في كلامه القدرة لأنه لو أراد ابداعا جمع كلامه
حينئذ إلى كلام المعتزلة إلى أن قال وبذلك علم أن اللفظ المذكور لا يحتاج إلى حمله وأنه لا ينبغي أن
يقال قدس عليه أو انه زلة منه أو غير ذلك من الكلمات التي لا تليق بمقامه بل هو كلام حق يجب اعتقاده
على الوجه الذي قرره فليحتمد ذلك في هذا المقام فانه من مزال الأقدام انتهى قلبت ولا يخفى ما فيه وما
مول عليه في دفع الحال من حجة الاسلام يصح الامكان على مقابل الوجوب والامتناع لا يدفعه فان
المحذور وبالله لان المعنى حينئذ ليس في جانب الامكان أو في الممكن ابداع ما كان فيلزم أن يكون

ولعل أقصى الغايات في أراد رفعها فهو جاهل يكون الاسباب النفس فتارك الجيب لا يتفلسف وأمل الانسان إذا جاع عطف
كف يتركه أهله الاسباب (زهر حدة) أوصاني شيخنا رضى الله عنه وقال لي إياك والقرار من حال أهلك أش فيه فلاك

لما تمت النظر وجدت الخيرة فيها اختاره الله وتأمّل السيد عيسى عليه السلام ما في من بني إسرائيل حين عظموه وعجلوه كيف ابتلاه الله بأن عيّد من دون الله (٢٨٦) فوق في حال أشد من فرسه * فقلت لها سب اختيار العبد مع سيده فقال رضى

الله عنه لظنه أنه مخلوق لنفسه والحق تعالى ما خلق العبد إلا ليسبح بحمده ومن علم أنه مخلوق لله ترك التدبير والاختيار مع الله تعالى لأنه لا يعطى عبده إلا ما يصلح أن يكون له تعالى فلماذا الظن يقول العبد أريد كذا وأطلب كذا ولو اتسع عليه لعلم أن الله أعطى كل شيء خلقه بحيث لا يقبل الزيادة والتسليم أمل الأدب الإلهي كله والسلام (يلخض) سألت شيخنا رضى الله عنه هل للخواص من الأولياء اطلاع على علوم الأنبياء من غير واسطة فقال رضى الله عنه ذهب ابن قسي رحمه الله إلى أن لهم الاطلاع على ذلك من طريق الكشف لا الذوق ولولا أن الله تعالى أيدهم بأن لا يدعوا ما ليس لهم لادعوا النبوة ومن هنأ الشيع عبد القادر الجيل رضى الله عنه أوتيت معاشرة الأنبياء القلوب وأوتيتنا ما تؤتوا يعنى حجر علينا اسم النبي مع اطلاعنا على علمه من طريق كشفنا وكذلك كان أبو زيد البسطامي رضى الله عنه كثيراً ما يقول

الابعد المفروض في جانب الامتناع أو في المنتعك وكونه في جانب الامتناع باطل لأنه يمكن والممكن لا يكون متممًا وأيضا فإذا كان في جانب الامتناع لم يتعلق به القدرة فيسأوى قول من قال لا يقدر على إيجادا لأبدي المفروض لأن الأبدع إذا كان في جانب الامتناع فليس في القدرة إيجادا للحال لازم على حل الامكان على معنى القدرة أو على معناه المشهور المقابل للواجب والامتناع وهو ظاهر والله أعلم وقوله فنادى عبادة حجة الاسلام أنه ليس في جانب الامكان أبدي ما تعلق به القدرة وهو حق إذ الوجود خير من العدم لا يدل على المدعى المذكور لأنه ليس المدعى أن العدم أبدي من الوجود حتى يكون فيه الذي هو كلام حجة الاسلام حقا وإنما المدعى أن الأبدع المفروض في جانب الامكان وهو حق فيكون فيه الذي هو كلام حجة الاسلام غير حق والله أعلم وقوله فنادى عبادة المتعلة ما صرحوا به من أنه تعالى لا يقدر على إيجادا لأبدي أو هو لازم لكلام حجة الاسلام رضى الله عنه على ما أولته عليه أيها الحبيب رضى الله عنه فكان الأبدع إذا لم يكن في جانب الامكان ولم أنه في جانب الامتناع ثم قطعا أن القدرة لا تتعلق بالمنتعك تجاه المحذور اللازم والله أعلم وقوله وبذلك علم الخ أقول إياك أن تغتر بهذا الكلام فإن غاية ما فيه أن الامكان لا يحمل على القدرة بل على معناه المشهور وقد علمت أن المحذور لازم عليهما وقوله بل هو كلام حق يجب اعتقاده على الوجه الذي قرره أقول حاش لله أن يعتقد أحد أن الأبدع لو كان مع القدرة عاياه ولم يفهمه له أن الامكان بخلاف هذا عين رعاية المصالح والاصلاح الذي هو عين مذهب المعتزلة وإنما الذي يجب اعتقاده أنه تعالى فاعل بالاختيار لا يستلزم ما يفعل وربك يخلق ما يشاء ويختار ويخلق ما لا تعلمون ولا يحيطون به علما والله أعلم وأجاب الحافظ جلال الدين السيوطي رضى الله عنه فتعنا به آمين وهو من المنتصرين لحجة الاسلام فقال في كتابه الذي ألفه في هذه المسئلة ومما يتشيد الأركان الستة ليس في الامكان أبدي مما كان ما معناه توقف الناس في ذلك وقالوا إنه لا يناسب أصول أهل السنة وإنما يناسب أصول المعتزلة إذ كيف يكون منافضا للعدل عند أهل النعم أن فعل الاصلح عندهم من باب الفضل والمعتزلة ترجع به عليه تعالى بناء على الحسن والقبح المقتلين قالوا ولا شك أن الأمر كذا قالوا من الاشكال وقد توقف فيه أياما حتى من الله علي فهمه بعد التضرع اليه وإظهار الدلل والافتقار فلم يمس اليه ولا المحذور ذلك أن حجة الاسلام رضى الله عنه إنما أراد تقرير الدليل على مذهب الفريقين معاً لئلا يدعوهم عدم الامكان على المذهبين مما فكأنه قال هو محال اجما من الفريقين أما على مذهب أهل السنة فلا خلاف أنه متفعل وهو الذي عبر عنه بالجود الإلهي وأما على مذهب المعتزلة فلا خلاف أنه متفعل وهو الذي عبر عنه بالجلود الإلهي وأما على مذهب المعتزلة التي قلت ولو عبر حجة الاسلام كذلك لقرب الحال ولكنه قال لو ادخر مع القدرة عليه كان بخلافه في الجود وأهل السنة رضى الله عنهم يترهون بهم من وصفه بالبخل فقد بان أن العبادة الأولى لا تأتي على مذهب أهل السنة رضى الله عنهم قال شرف الدين بن التلمس في شرح الجمع بعد ذكره مذهب البدعيين من المعتزلة في وجوب رعاية الاصلح ومثوله أخذوا أمضاهم من التلاصق وهو أن الله تعالى جواد وأن الواقع في الوجود هو أقصى الامكان ولو لم يقع يكن جوادا أه وقال ابن الهمام في المسألة إن المعتزلة يقولون إن ترك رعاية الاصلح يخلل يجب تنزيه الباري عن عيب يجب أن لا يمكن أن يقع غير الاصلح فكأنه في الثاني مفرع على أصول المعتزلة كذلك

فكفاهم أخذتم عليكم ميثاق منيت وأخذنا نحن هلمنا من الحلى الذي لا يموت فماتت لشيخنا علامة اصحاب الشق هذا الحال فقال رضى الله عنه علامتهم وفور العلم وحضور العقل وهوام المشاهدة لا يمر بغيرهم إشهم ولا يقبله إلا في الناهض

وعلم الأنبياء أكثر - سن هذه السبيل فقلت له: أعلام هذا العلم الإلهي فقال رضى الله عنه علامته أن عجب العقول من حيث أفكارها
ولا تشبه إلا بالاعيان فقط ومن علامته أيضاً أنه دائماً حاكم على كل كلام ومؤثر في غيره من (٢٨٧) سائر أصناف العلوم

الشيء الاول والله تعالى أعلم وأجاب الشريف الاشهر المحدث الاكبر مولانا السيد السمودى رضى الله عنه وتعبنا به في رسالته السابقة وقد اطال في هذا الرسالة وكتب فيها ثلاثاً وثلاثين ورقة بخط مضموم وهو من المنتصرين لحجة الاسلام رضى الله عنه وقد اعتنى في رسالته بتقضى وثمالة ناصر الدين بن المنير رحمه الله تعالى التي سبقت الاشارة اليها وقد تصفحت رسالة السيد السمودى فأيدها وأعطينها ما تستحقه من الانصاف والتأمل والتأمل فوجدتها دائرة على ثلاثة أمور أحدها المصادرة عن المطلوب ثانيها ما وقع له من الخلل في القبح والحسن العقليين وهو أشد ما في رسالته شبيهة بالثاني لعدم فهمه لكثير من كلام ابن المنير على الوجه الذى ينبغي فلنعتبر بآثار هذه الامور الثلاثة وايضاح ما فيها حتى يهون على الواقف على الرسالة بعد ذلك أمرها ولا يكبر عليه ما فيها من الكلام فنقول أما الامر الاول فالسيد السمودى رضى الله عنه اعلم أن حجة الاسلام رضى الله عنه لم يرد قطعا من الوجوب حتى يهون على الترتيب الواجب الوجوب الذى الذى المنافي للاختيار كان حتم الفلاسفة للضلال ولا الوجوب على الله تعالى بالعقل كما يحكى عن المعتزلة المتشبهة بإذلال الفلاسفة في المقال بل أراد أن ذلك هو الترتيب المتعين الذى لا بد من حصوله كما يعضده قوله في آخر كلامه السابق عن الاحياء وقد صار ما مضى به واجب الحصول بعد سبق المشيئة فسبقها هو الوجوب لحصوله إلى أن قال فلاحسن الاكل وانجب الحصول بسبب سبق القضاء والقدر والمشية لنافذته وافضاء الحكمة له فالوجوب بهذا المعنى وجوب بالاختيار لانه نفاذ عن سبق العلم الذى لا يمكن تخلفه والمشية التى لا بد من اتفاقها فاستحال خلافه لسكال نفوذ المشية به والقدرة التابعة لها والحكمة بالنافذة المقتضية لوضوح الاشياء فى محالها انتهى قلت قوله بل أراد أن ذلك هو الترتيب المتعين الذى لا بد من حصوله إن أراد عقلا فهو مذهب المعتزلة الذى قاده وان أراد أنه لا بد من حصوله لسبقية المشية به والعلم فهو مسلم ولكن مصادرة عن المطلوب فانه لم يأت بدليل على أن هذا الذى وجب لتعلق العلم به والمشية هو الابدع الا كل الذى لم يبق فى الامكان غير هو بالوجه فان جعل الدليل على وجوب وجود الابدع الا كل رماية الصلاح كان هو قول المعتزلة لا غير وان جملة ما سبق من العلم والمشية كان مصادرة عن المطلوب كالا يخفى والله تعالى أعلم وقوله فسبقها هو الموجب لحصوله إن كان على وصف انه الابدع فهو مصادرة وإن كان على وصف ما وجد عليه احتمال أن يكون ثم ابدع منه ولم يوجد فهو مسلم ولا يبعد كمن يشأ والله تعالى أعلم ثم ما عول عليه فى وجوده وجود الابدع الا كل الابدع من أن الحكمة تقتضى ذلك لانها تقتضى وضع الاشياء فى محالها ينشئ أن يقال عليه ما تريدون بالحكمة فان أباحا مذهب رضى الله عنه قال فى مقاصد الفلاسفة إن الاول سببها تحكيم لان الحكمة تطلق على شيئين أحدهما العلم وهو تصور الاشياء بتحقيق الماهية والحدود والتصديق فيها باليقين الحضر الحقيق والثاني على الفعل بأن يكون مرتبة على كمالها على ما يحتاج اليه من رتبة وكان ثم بين علمه تعالى إلى أن قال وأما علمه على غاية الاحكام إذ أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وانعم عليه بكل ما هو ضرورى له وبكل ما هو محتاج اليه وإن يكن فى غاية الضرورة وبكل ما هو رتبة وتكميل وإن لم يكن فى محال الحاجة كتنوير الحاجبين وتعمير الاخمين ونبات الحبة الساترة لتشيخ البشرة فى الكبر إلى غير ذلك من الطوائف الخارجة عن الحصر فى الحيوان والنبات وجميع أجزاء العالم انتهى وحيث نفل أن أردتم بالحكمة تعلق العلم بالاشياء الذى هو الوجه الاول فلا يخفى انها لا تقتضى عقلا وجوب وجود الابدع

ولا يؤثر فيه شئ غيبه وذلك لقوة سلطانه وتأثيره فى العقل الذى هو اقوى ما يكون من القوى والله اعلم (سراج) سألت شيخنا رضى الله عنه عن امتحان الرجل احوانه واصحابه هم الاول تركه لانه ربما جرائ كشف هورثهم أو الاول فعله لتفسيطاً لم وتبيننا لمقامهم فقال رضى الله عنه هو جائز للشيخ الكامل بحكم الأثر لرسول الله ﷺ لبيان للرؤيين عدم صدقهم فى ادعائهم المراتب فيستغثروا منها وبطلب التحقيق فى ذلك وليس بين المرید وهيبه هودة بل إذا أخفى المرید عورته كان الله ورسوله وشيخه وأما الامتحان لغير الشيخ الكامل فهو بما نكرهه ولا نقول به وإنما كان الامتحان لرسول الله ﷺ بوحى من ربه عز وجل كما قال تعالى فامتنعوا من الله أعلم بإيمانهم وامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أبابكر وعمر رضى الله عنهما فقال لآبى بكر إن آل محمد محتاجون

فأبى بكر يجمع ما علك ثم قال ذلك القول لمع من غير اعلامه بما وقع لآبى بكر فأنه بشرط ما له فقال لآبى بكر ما تركت لأهلك ثم بشرط ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلتيهما قال صلى الله عليه وسلم

فعلت أن لا أسبق أبكر بعد ذلك أبدأم لا يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو حدث في عالمه حداً ما أتاه أحد منها وإنما هي الأمر عليها ليفعل كل (٢٨٨) منها على قدر ذوقه فتظهر مرقبته إذا كان كل أحد لا يبدأ إلا لتقل ما هو الغالب عليه

وانظر قوة أدب أبي بكر في قوله تركت لأهلي الله ورسوله فإنه لو قال الله وخدلم يتمكن لأن يرجع في شيء من ذلك حتى يرده الله عليهم غير واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم حالاً وفوتاً ولما علم ذلك قال الله ورسوله ولو قدر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد عليه شيئاً لقلبه لأله من رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأله مثل ما قال ﷺ حين خرج في السفر والخطبة في الأهل فكان حكم أبي بكر في ماله حكم من استثناه رب المال فانظر ما أحكم هذا الكلام وما أقدم معرفة أبي بكر رضى الله عنه بجزائب الأمور ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد على أبي بكر شيئاً من ماله تنبيهاً للحاضرين على ما علمه من صدق أبي بكر في ذلك ومن الرفق واللين ولورد شيئاً من ذلك عليه لتطرق الاحتمال في أبي بكر أنه خطر لفرق رسول الله ﷺ أو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل أبي بكر بما يقتضيه نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما بين الفرق والعلم ثم إن ما يجب التوق هو الذي يعلى الأمور وهذا حين غير يتسكروا في غيرهم من ذلك فهو علم لا ذوق

المك
والمك

علمت أن المسيح أن يمنح سلامته مثل ذلك فوق غيره من الأموات التي فيها كشف سر آيهم (فيرواح) سألت شيخنا رضي الله عنه
عن هذا الذي يجده المعبدين الانس في بعض الاحوال ثم يزول هل هو انس حلقى (٢٨٩) أم بحال من احوال البعد قال

رضي الله عنه ما انس
أحد بذات الحق تعالى
أبدا وإنما يأنسون بحال
من أحوالهم فقلت له
كيف فقال دفعي الله عنه
أن الانس لا يكون إلا
بالجناس والمسا كل ولا
بجاسة بين ذات الحق
والخلق ووجه من الوجوه
الثابتة الحق حتى يأنسوا
به وإنما يأنسون بالامثال
التي نصيبها الحق تعالى
دليلا على معرفته فعمله أنه
إذا أنشئت الموائسة إلى
الحق فأما ذلك بوجه
خاص يرجع إلى الكون
ولذلك لما عرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
زوج به في النور ولم يد
معه أحد لأنس هو ركن
اليه أعطته المعرفة
الوحيدة لاشراده عن
جلسه فما سكن روعه صلى
الله عليه وسلم الا حين
سمع هناك صوت أبي بكر
رضي الله عنه يقول فف
إن ربك يصلي فقلت له
إن غالب الناس يقول أن
أنس البعد وصلاته
وذكره لا يكون إلا بذات
الحق فقال رضي الله
عنه هذا لا يكون في
حضرة الاحدية فطوا أنا
يكون في حضرة الواحدية
دنيا وأخرى ومن هنا
كان هذا الانس منقطع
بارتكاب المعاصي

الملك العظيم المستول على الالام إذا رأى ضعفا مشرفا على الهلاك يميل إلى إنقاذه وان كان لا يعتقد
أصل الدين فينتظر ثوبا ولا ينتظر أيضا منه مجارة ولا لشكر أو بل يحكم العقلاء بحسن الصبر إذا أكره
على كلمة الكفر أو على افشاء السر وتقض العهد وهو على خلاف غرض المكروه وعلى الجملة فاستحسن
مكارم الاخلاق وإضافة النعم مما لا ينكره ماقل (والجواب) اننا ننكر اشتهار هذه القضايا بين الخلق
وكونها محمودة مشهورة ولكن معقدها اما للتدين بالشرائع واما الاغراض ونحن انما ننكر هذا في
حق الله تعالى لا تنافا الاغراض عنه فاما اطلاق الناس هذه الالفاظ فيلزم دور بينهما فيستعملن الاغراض
ولكن الاغراض قد تدق وتخفى فلا يلتصق لها الا المحققون ونحن ننبه على منارات الفلطي فيه وهي
ثلاث منارات يغلط فيها الوهم ثم اطلاق في ذلك النفس وآق بورق من القالب الكبير في بيان تلك المنارات
ويجب الوقوف على كلامه في ذلك فانه نهاية التحقيق وغاية التوفيق ثم نبني على ذلك أن كل ما يستجوبه
أي المعتزلة من محو الكذب والكفر والجل والظلم وغير ذلك مما يستقيم في العرف والمادة لا يخرج
عن تلك الاغلاط الثلاثة إلى أن قال في آخر كلامه ثم يقول نحن لا ننكر أن أهل العادة يستقيم بعضهم
من بعض الظلم والكذب واعمالا اسلام في الحسن والقبح بالاضافة إلى الله تعالى ومن قضى به فستنده
قياس الغائب على الشاهد وكيف يقبض والمريد لو ترك عبيده وامامه بعضهم يروج في بعض
ويرتكبون الفواحش وهو مطلع عليهم وقد راعى من عندهم لم يقبض منهم وقد فعل الله ذلك بمجاهد لم يشرح منه
وقولهم انه تركهم ليجزوا بانفسهم فيستحقوا التواب هو س لانه علم أنهم لا يتجزون فليمنعهم
فيرا فكم ممن يمنع من الفواحش لمجاز أو نعة وهذا أحسن من تمكينهم مع العلم بأنهم لا يتجزون هذا
كلامه في المحتصن وبعبارة في الاعتصام اطول وأتم وقد سبقه إلى هذا الكلام قول الاشاعرة كالقاضي
أبي بكر الباقلاني نقله عنه في البرهان وكام آخر من في البرهان وكأ في الحسن الابياري شارح البرهان
وغيرهم إذا سمعت هذا علمت أن الحسن والقبح المتفق عليه بيننا وبين المعتزلة انما هما الماديان الجاريان
في محاورات الناس ومخاطباتهم وان المعتزلة راعوا قياسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا في أفعاله
وأحكامه على خلقه في عوالمهم وهو قياس فاسد كما بينه الفزالي رضي الله عنه وحينئذ فالحسن والقبح
بمعنى ملائمة الطبع ومنافرة هو بمعنى مسفة الكمال والنقص المتفق عليهم ما يجب ردما إلى العادة والعرف
لأن الحق سبحانه في أحكامه وأفعاله لا يغلط فيه السيد السمووي رضي الله عنه وحينئذ فقولنا ان
مأثله حجة الاسلام راجع إلى حسن متفق عليه غير صحيح بل هو راجع إلى حسن المعتزلة الذين يقيسون
الغائب على الشاهد وقوله وهو غير خاف على من مارس كتب الأصول الخ أقول قد خفي عليك أي السيد
الجليل رضي الله عنه وتقمنا بك فان الأصوليين أثاروا إلى أن الحسن والقبح يجريان في أحكام البشر
واختلفوا في أحكام الله تعالى ففاسد المعتزلة أحكامه تعالى على أحكام البشر وخالفهم أهل السنة رضي
الله عنهم وقالوا لا يفاض الغائب على الشاهد هذا الذي وقع من قدماء الأصوليين حتى اشتهر أن القبح
والحسن يختلف فيهما بيننا وبين المعتزلة فجاء المتأخرون فبينوا محل الخلاف وصرحوا بأن القبح
عليه وهو ما يجري في أحكام البشر لا أحكامهم عليه وقسموه إلى ملائمة الطبع ومنافرة إلى ما هو صفة كال
وقض واما المنسب وهو ما يجري في أحكامهم عز وجل فلا نوافقه عليهم عليه وعلى قياس الغائب على الشاهد

الجلال أو من يحمل الجلال فقال رضى الله عنه من يحمل الجلال عندنا عكس ما عليه الصوفية وما كل الرجال أعطوا القدر على الجلال
فمن هذا الجلال هو الجلال (٢٩٠) الصرف أو جلال الحال فقال رضى الله عنه هو جلال الحال لأن الحق تعالى لم يتجلى في

الجلال الصرف بعد خلق العالم أبدا إنما يتجلى في جلال حاله فقلت له قبل أن يتجلى في هذا الجلال هاتم أيد الأديين فقال رضى الله عنه لا إنما عمله الدنيا والبرزخ والقيامة فإذا انقضت مدة المآخذات فلم يبق لتجلى الجلال المذكور حكم في الموحدين إنما هو بسيط محض ولطف وحنان وجود وإحسان فقلت له قبل يكون التجلى في هذا الجلال للملائكة فقال رضى الله عنه نعم لكن على طريق الهيبة والعمطة والخوف والخصوع ويخلق مالا تعلمون (مرجان) سألت شيخنا رضى الله عنه عن العزلة عن الخلق هل أتم من الاختلاط أم العكس أتم فقال رضى الله عنه الاختلاط في حق من رزق الفهم من الله عز وجل أتم لأنه في كل لحظة يريد علما بأهله لم يكن عنده وأما من لم يرزق الفهم من الله تعالى فخلوة في حقه أتم (جوهري) قلت لشيخنا رضى الله عنه ما حقيقة رتبة الشهادة وأسها فقال رضى الله عنه حقيقتها الترام الأوامر كلها وانسحاب الأعمال على مراتب الدين

كله وليس ذلك لبشر بعد النبيين إلا لعمر
لأن الخطأ رضى الله عنه وكل ما استعصى في مقامه رضى الله عنه فهو في الأصل في العلم بأن رضى الله عنه لم يدع بابا من المباح

ثبث أبو بكر رضى الله عنه بتركه إلا أخذ عروضى المتخلف في مقابله وجهاً نحو داء وإن يؤمر بشرا فاعلم لك شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسى عليه الصلاة والسلام في التكلم بقوله إن يكن من أمي محدثون (٢٩١) فمعين الخطاب والتحديث فرع من

مكالة الحق لمسه
في سره ومع هذا
فكان رضى الله عنه
نفسه بالنفاق وكانت
يقول لحذيفة بن ايمان
رضى الله عنه بالحذيفة
هل تعلم في شيئاً من
النفاق فانك كنت تعرف
النفاقين على عبد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له فإنا كل درجات
الايان فقال رضى الله
عنه إن يصير القلب
عنده كالشهادة في عدم
الرب ويسرى منه
الايان في نفس العالم كله
فيأمنوه على القطع على
أنفسهم وأموالهم وأهلهم
من غير أن يتخلل ذلك
الايان شهة فقلت له
أيها أكبر من كان إياه
عن تعجل الحق في قلبه
إيمان من كان مقيداً بالدليل
فقال رضى الله عنه ما لم
يكن عن دليل أكل
فقلت له لم فقال رضى الله
عنه لأنه حينئذ يكون على
صورة إيمان الرسل عليهم
الصلاة والسلام بخلاف
ما كان من دليل لتطرق
لله به اليه ولما لم الصجابة
رضى الله عنهم أن إيمان
الرسل لا يكون من
دليل لم يسألوه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقط عن حقيقة

في الدعوى الخامسة من المطلب الثالث يدعى أن الله تعالى إذا كلف العباد ما عاوه لم يجب عليه الثواب بل إن شاء أن يهبهم وإن شاء عذبهم وإن شاء أعذبهم ولم يحشرهم ولا يبالى لو غفر لجميع الكفار وعذب جميع المؤمنين ولا يستحيل ذلك في نفسه ولا ينقص صفته من صفات الألوهية وهذا لأن التكليف تصرف منه في عبده وما ليكوا ما لثواب ففعل آخر على سبيل الابتداء من قبل التكليف مع القدرة على الثواب وترك الثواب قبيح قلنا ان عنتهم بالقبض أنه يخالف غرض المكلف فقد تعالى المكلف وتقديس عن الاغترس وإن عنتهم أنه يخالف غرض المكلف فيفتح اللام فهو مسلم ولكن ما هو قبيح عند المكلف لم يمتنع عليه تعالى فله إذا كان القبيح والحسن عنده في حقه بمثابة واحدة على أنا إن تزلنا على قاسد قولهم فلا نسلم أن من يستعدهم عبده يجب عليه في العادة ثواب لأن الثواب يكون عوضاً عن العمل فبطل فائدة الرق وحق العبدان بخدمة مولاه لأنه عبده وإن كان لأجل عوض فليس ذلك حكمة ومن العجائب قولهم إنه يجب الشكر على العباد لأنهم عباد قضاء خلق نعمته ثم يجب عليه تعالى الثواب على الشكر وهو محال لأن المستحق إذا وفق لم يزم بعبودية وأحق من هذا قولهم إن كل من كفر يجب عليه تعالى أن يماقه أبداً ويحمله في النار وهذا جهل بالكرم والمروءة والعقل والعادة والشرع وجميع الأمور فإنا نقول للعادة قاضية بالعقل مشيرة إلى أن التجاوز والصفح أحسن من العقوبة والاتقام وإنه على العاقبة أكثر من ثنائهم على المنتقم واستحسنهم بالعفو أشد فكيف يستحب الاتقام وناهى الناس على العاقبة أكثر من ثنائهم على المنتقم واستحسنهم الجاية ونقص من قدره المصيبة والله تعالى يستوفي في حق الطاعة والعصيان والكفر والايان فهما في حق الهبة والجلال بيان ثم كيف يستحسن أن يفضي على قولهم تأييد العقاب غاياته بخلاف مقابلة العصيان بكلمة واحدة في لحظة ومن اتقى عقوبته الاستحسان إلى هذا الحد كانت دار المرضى لائمة به من مجامع العلماء على أن تقول لوسلك طالك ضد هذا الطريق بعينه لكان أقوم قليلاً وأجرى على قانون الاستحسان والاستقباح الذي يقضى بالاهام وأشباهات كما سبق وهو أن تقول الإنسان يترجى منه أن يعاقب على جناية سبقت وعسر تداركها إلا بوجوب أحداه أن يكون في العقوبة زجر ورعاية مصلحة في المستقبل فيحسن ذلك خيفة من فوات غرض في المستقبل فإن لم يكن فيه مصلحة أصلاً للعقوبة على ما سبق قبيح وإما يحسن الذي لم يندبوا لا فائدة منه في فلا تدارك له فهو في غاية القبح والوجه الثاني أن تقول إذا تاذى الجنى عليه وانتبهوا اشتد غضبه فلهذا الغضب لم يشفاه العنيفة من بعض الأموال لم بالجاني البق فهذا البضالة وجه وإن كان دليلاً على نقصان حق الجنى عليه وغلبة النيت عليه بما إيجاب العقاب حيث لا تتعلق بمصلحة لاحد في الله ولا فيه دفع أنى عن الجنى عليه في غاية القبح فهذا أقوم من قول من يقول إن ترك العقاب في غاية القبح والسك بالكل وإتباع لموجب الأهام إلى وقت يتوهم الأغراض والله تعالى مقدس عن أهوالنا وكنا في مقابلة الناس بالفساد ليتبين بذلك فساد خيالهم هذا كلام أبي حامد رضى الله عنه نقله بطوله الحسن ومزج بحقيقته فأعجب بما من يحمل كلامه على تعبه وإعلم (الوجه الثاني) أن قول المستقبية عندنا لا يجوز العفو الخال عنه عليه إذا استحال العفو المذكور استحالة أما ذاتية وإما عرضية أي وجبت بالتغير فان قالوا إنها ذاتية فزعمهم أن القدرة لا تتعلق بالاستحالة ولا بضده لوجوبه وهي لا تتعلق لا بواجب ولا بمستحيل وذلك لتعليل قوله

إياه وذلك لأن حقيقة الرسالة تقتضي أن لا دليل عليها وأن الرسل مع الحق في التوحيد العام كمن معهم في جحشونون كمنس فيهم مقبلون ليس ونس مقبلون لم فقلت له ما يصعب الإيمان من الإيمان بعبده يخرج روحه فقلت رضى الله عنه

لا يصحبه هناك إلا عان الصلوة وما عدا ذلك فلا يصحبه منه شيء ولا يصحبه في الجنة من العلم إلا ما كان من الله فقط لا عن تقليد فان ذلك كله يشارك صلح به يخرج (٢٩٢) الروح فقلت له فهل يقدح في كماله الايمان ما رآه الانسان من النماذج الرديئة اذا تراءى لها فقال

ورضى الله عنه نعم يقدح ذلك في ايمانه فقلت له فهل مقامات الولاية والمعرفة داخل في دائرة الايمان او زائد عليها فقال رضى الله عنه مراتب الولاية والمعرفة ليسا بمرتبة مستقرة في نفسها كاستقرار الايمان فان ذلك مستحيل ان الرسالة والعزيمة مقامان في النبوة فقلت له فكل النبوة لها من اوصاف الروح والسر كالعلوم والمعارف ام لا فقال رضى الله عنه ليست من اوصافها وانما هي تصرف شخص في رتبة اتحادية يقوم بتعديدها بها فيحفظ من الانحراف الذي يجر الى الفساد في الوجود الى زوال تلك الصفة وذلك ان كل من تحقق بربوبية الايمان سلم ان جميع المراتب تصاحب رتبة الايمان كما صاحب الراد حل مراتب الاعداد الكلية والجبروتية اذ هو اصلها الذي نبئت عليه فروعها وتارها فقامت له قبله يوصف بالمال الاعلى والادراج الصلى بانهم ابناءه واوليائه كما قال

الى التعليل وان كانت استحالة عرضية وجبت بالثبوت سلون عن هذا الفرقان قالوا هو ما سبق في العلم فيقال لهم هو لا ينافي الجواز في المعنى المذكور نظر ان الله تعالى قالوا هو ما اقتضته الحكمة فيقال لهم ولا الحكمة راجعة الى العلم والقدرة ولا نهاية لثقلته فخالها لاية الحكمة قبل احاطته بحكمة الله تعالى التي لا نهاية لها ومحال ان يحيطوا بها وقالوا كماله الخضر لموسى عليه السلام ما تقص على وعلمك من علم الله الا كما قص هذا القصص وبقرة من البحر فيقال لهم فالكسوت خير لكم لو كنتم تعلمون وتانيها هل انتبهت بالرب سبحانه اقتضاه الحكمة الى التفسير والتميز او لم تنبهت الى ذلك فان قالوا لا انتهاء ثم المعجز في حق الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وان قالوا لم ينهه الله تعالى ان يفعل خلاف ذلك ابطوا قولهم ورجعوا الى الحق الصريح والمذهب الصحيح ثم اشتغل الحسين السهروردي رحمه الله بنقض مذهب الخنيفة في التقييد وسع فيه الدائرة فاسد بذلك ادخاله في جامد في زميرهم لانهم اهل سنة وجماعة لو كيف يصح ان يوافقهم ابو حامد وهو يهدم قولهم ويجعل ما بينه وبينه ولا يخلو جال من يقبح ببقائه في افعال الله تعالى من أحد أمور ثلاثة انا ان يدعي الاحاطة بعلم الله تعالى وامراره في خلقته وتاني له بذلك وقد قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال تعالى ولا يحيطون به علما وان يلتزم مقالة الخضر لموسى عليه السلام وفي ذلك اعتراف بنسب مذهبهم بظلال جرأت في تقييدهم او ان يلتزم قياس الحق سبحانه في افعاله على عبادته في محاوراتهم ومخاطباتهم وهو قياس فاسد كما سبق فالقول بالتقييد في افعال الله تعالى فاسد على كل احتمال وابطل على كل حال حتى قال ابو حامد رحمه الله تعالى في الاقتصاد فاستبان ان ما خذمهم به الذي يقبحون في افعال الله تعالى او هام بسخت فيهم من المبادئ تعارضها او هام افعالها ولا يحصى منها يعني كما سبق له في احاطتهم بتعذيب المطيع وعكسه وقال ايضا وهذا مع وضوح العقل فلا ينبغي ان يخفل عنه لان اقدم الخلق واحبهم في افعالهم وعقائدهم وافعالهم تابع لمل هذه الاوهام فاما اتباع العقل الصرف فلا يقرى عليه الا اولياؤه الله تعالى الذين اراهم الحق حقا وقوامهم على اتباعه وان اردت ان تحجب هذا في الاعتقادات فأورد على فهم المعتزلي العاين مستلة معقولة جليلة فانه يسارع الى قبولها فلو قلت ان مذهب الاشعري تقرر وامتنع عن القبول واقلبه مكذبا بعد ما كان معه مقامهما كن من الظن بالاشعري اذا كان قبيح ذلك في نفسه منذ العباد وكذلك تقرر امره معقولا عند العاين الاشعري ثم تقول له ان هذا قول المعتزلي فلينتهي عن قبوله ويعمد الى التأكيد بهذا التصديق ولست اقول هذا لطبع العوام في أصل التقليد بل هو طبع اكثرهم رايتهم المتسمين باسم العلم فانهم لم ينفارقوا الدوام في أصل التقليد بل اضافوا الى التقليد في المذهب التقليدي في أصل الدليل فنظروا لا يطلبون الحق بل يطلبون طريق الحيلة في نصرة ما يعتقدوه حقا بالقطع والتقليد فان صادقا في نظره ما يؤيد اعتقادهم قالوا قد نظرنا بالدليل وان ظهر لهم ما يعضه نظره ومذهبهم قالوا قد عرضت لنا شبهة فيضيعون الاعتقاد المتقلب بالتقليد أصلا ويندبون بالصفة كل من يخالفهم بالدليل كل من يوافقهم هذا كلام أبي حامد رضى الله عنه وقول الخنيفة ان خلاف ما تقتضيه الحكمة فاسد قال ابو حامد رضى الله عنه في الاقتصاد هو خطأ ان السفة فعل ما يتضرر للفاعل به وفعل ما لا تقع فيه للفاعل ولا ضرر ولا فائدة انما يصح حين يلحق الضرر وحين تكون افعاله لا لاغراض والرب تعالى يشتره عن ذلك قال رضى الله عنه وكذا قولهم ما لا فائدة فيه مبيت

الانسان والجن فقال رضى الله عنه لا يوصفون بانهم ابناءه ولا اوليائه فقلت له فقال رضى الله عنه لو كانوا ابناءه واوليائه ما والست بهم الا معاقبة فقامت له ان المرحمة في محال الامام انهم ملائكة الارض كاذل عليه قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فان ملائكة

السماء لا دوق لهم في السموات ومثلك السماء فقال رضى الله عنه الجنس الارض منهم دل على العلوى وذلك لعدم الترقى في المقاماته
وعند كسبهم لما يختلف البشر في الترقى واقع لهم تكسبهم فاقم فقلت له قبل عكس التعبير (٢٩٣) عن الامعان عبارة فقال

رضى الله عنه لا لان
الامعان حقيقة هو
التصديق الذى وفر
في المصدر وذلك لا
يمكن التعبير عنه وأما
ما ورد في السنة من
الانقاص الى تحسّم
لصاحبها بالاسلام او
الامان فكلمها راجعة
الى التصديق والاذعان
الذين هما مفتاحان لباب
العلم بالمعلوم المستغنى
قلب المبدأ بالقطرة
وتلك لم يسأل اخذت
الصحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم
عن حقيقة هذه
الافاظ ولا ناقوا
أصحابها بل أجروا حكمهم
على الظاهر وولوا
سراهم الى الله هذا
بالنظر العامة والا فقد
سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حارة
رضى الله عنه وقال له
كيف أصبحت
قال يا رسول الله أصبحت
مؤمنا حقا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انظر ما تقول يا حارة
فان لكل حق حقيقة
فنه صلى الله عليه وسلم
خواص أمته ان لا يتصوروا
بظاهر الامور بل يتعنوا
توسهم حتى يخلف دينهم
فقلت فاذن الامعان
الثابت هو اعان القطرة

واعتبت على الله تعالى عمال قال أبو حامد وهذا تلبس لأن العبارة عن فعل لا فائدة فيه من
يتعرض فقولنا فن لا يتعرض لها فمضمونه بانما عمل بعض لاحقيقة له يصاحى قول القائل الجدار
خالف أى خال عن العلم والجهل وهو باطل لأن الغافل يطلق على القابل للعلم والجهل إذا خلا منهما
فما خلاه على الذى لا يقبل ذلك مجاز لأصله فكذلك إطلاق العبث على الله تبارك وتعالى وإطلاق
العبث على أفعاله اكلامه رضى الله عنه وفيه انقاع وبلاغ وهذا تعلم ما في قول السيد المسمودى
ولقد هذا المعنى وهو لكار الاشاعة عن تحريج عمل التراجع توقف المنتصرون لابي حامد في قوله
ظلمنا بناقض العدل ونحالا بناقض الجود فانه قد تبيين أنه لا دقة لذلك المعنى بل هو باطل وأنه لا ذهول
عن تحريج عمل التراجع وأما توقف المنتصرين لابي حامد في الظلم والبخل فما كان من حقه ان يتوقفوا
بل كان الواجب عليهم ان يبادروا إلى ردعوا انكارهاته مردود ببداية العقول ولا يصح ان يتمشى إلا
على أصول الفلاسفة والاعتزال وأبو حامد رضى الله عنه منزه عن ذلك وقد أبدى وأعاد وأفاد وأعاد في
ردعهم وزخرف باطلهم حتى عظمت في الاسلام منته وظهرت على العلماء نعمته حتى قال ابن العربي
رحمته في العواصم بعد أن ذكر الفلاسفة ومذاهبهم المخالفة للإسلام وقد جاءه بطلاقة صامصة
تجردت لهم والتدب بتسخير الله تعالى ثبوتهم لردعهم لآلهم بل كموهم بلغتهم ولا ردعوا عليهم بطريقتهم
وإنعادوا عليهم وعلى إخوانهم من المتبعة بما ذكره في كتابه وعلمه ناعلى لسان رسوله فلما لم يفهموا
تلك الاغراض بما استولى على عقولهم من مسدا الباطل وطفقوا يستهزؤن من تلك العبارات
ويطمنون في تلك الدلالات وينسبون عائلا إلى الجبهالات ويضعفون مع أقرانهم في الغلوات
فانتدب الردع عليهم بلغتهم ومكافئهم بسلامتهم وللقض عليهم بأدلتهم أبو حامد النزول رحمته الله
فأجادها أفاد وأبدع فذلك كما أراد الله وأراد بلوغ من قضيتهم المراد فأفسد قولهم من قولهم
وذهبهم بدماء فكان من جيد ما أتاه من أحسن ما رواه وآراءه أفرد عليهم فيما يختصون به دون
مشاركة أهل البدع كتبنا أسماء تهافت الفلاسفة ظهرت فيه منته ووضعت في درج المعارف ومرتبته
وأبكر في استقراج الإلهام القرآن على رسم الترتيب في الوزن الذى شرفوه على قوانين خمسة بديسة
في كتاب سماه التسطاس ما شاء وأخذ في معيار العلم عليهم طريق المنطق فزينه بالأمثلة الفقهية
والكلاية حتى يحاكيه رسم الفلاسفة ولم يترك لهم مثالا ولا نموذجا وأخرجها الصامن دساتهم وقد
كان تعرض في سخيخ من بادية بلدة يعرف بابن حزم حين طالع شيئا من كلام السكندى الى أن صنف في
المنطق لجاء بما يشبه عقله ولبا كل قبوره وقد كان أبو حامد وجهه الله تاجي هامة البالي وعقد في
لبه المعالي انتهى الغرض من كلام ابن العربي رحمه الله ولما رده على المتعزلة وإبانتته سيء اعتقادهم
فقه أبدع فيه في كتاب الاقتصاد بل تعرض فيه بالخصوص لاحالة الظلم منه وعزل حيث قال فان
قبل فيؤدى أى يلام البرى الى ان يكون ظلمًا وقد قال تعالى إنه ليس بظلام العبيد قلنا الظلم منى
بطريق السلب المحض كالسلب الفقة عن الجدار والعبث عن الريح فان الظلم لا يتصور عن يمكن أن
يصادف فعله ملك غيره ولا يتصور ذلك في حق الله تعالى أو يمكن أن يكون عليه أمر فيخالف فعله أمر
غيره فلا يتصور من الانسان أن يكون ظالما في ملك نفسه بكل ما يقوله إلا اذا خالف أمر الشرع فيكون
ظالما بهذا المعنى فن لا يتصور منه أن يتصرف في ملك غير مولاي يتصور منه أن يكون تحت أمر غيره كان

اللى يعنى الله تعالى علمه ان رضى الله عنه نعم وتحقق أمره بالحق وما بين الله تعالى الحق في ظاهر الامر ان رضى الله عنه
ولكن الحق في الحقيقة لا يعنى الله تعالى فقلت له ان رضى الله عنه لا يكون له الحق في الحقيقة بل هو الحق في الحقيقة

الله وحده وبالله على الحقيقة التي بين العاقبة والحقيقة فقال رضى الله عنه تم وهو محل جميع ما قلنا له فهل ينبغي أن أحدا
يعتد على غير الإيمان بالله (٢٩٤) تعالى يقول في المحضر فكشفنا عنك غطاءك فقال رضى الله عنه لا يفيض أحداً

الا وهو مصدق لجميع ما جاءت به الاخبار الالهية وأعلى به من المختصن الذين تقدم لهم مرض قبل طلوع روحهم بخلاف من يموت فجأة بأن يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج ومخلاف من يقتل غيبة بأن يضرب عنقه من وراءه على غفلة وهو لا يشعر بأن غيبته تقبض أرواحها على ما كانا عليه من الكفر وأما المختصر فليس كذلك إذا هو صاحب شهود فيشهد الملائكة قبل موته فيؤمن بحكم ما يشهد فهو صاحب إيمان بما هناك فقلت له فلم لم ينفع هذا الإيمان فقال رضى الله عنه لأنه لم يتقدم في عمله المأمور به فيه حال صحته وتكليفه فقلت له ان بعض اهل الكشف زعم ان إيمان اليأس ينفع وأستدل بقوله تعالى واخذناهم بالعذاب لعلمهم يرجعون وقال ارجع مع زول العذاب مقبول لرجوعه فان الله قد أتى بما ترجى منه بقوله لعلمهم يرجعون يعنى اليأس فقبلهم فقال رضى الله عنه ان صح كشف هذا فهو باق من كان الايمان موقوفاً في صدره بمنزلة حاله ولكن كان حاله بين الناس مجهولاً لعملة من لا يبين بالحقه فيكشف

الظلم مسلوا عنه فلتفهم هذه الحقيقة فها من لا تقدم فان ظلم يعنى سوى ذلك فهو غير مفهوم فلا يتكلم عليه بنى ولا يثبت هذا كلامه رضى الله عنه وبهذا ونحوه تطيح رسالة السيد السمووى رحمه الله ويظهر لك فصاحداً كره في الظلم والبخل المشار اليهما في العبارة السابقة وقد تركت الممرض لذلك المعنى بركا كته وخفية طول الكلام والله أعلم (وأما الأمر الثالث) وهو كون السيد السمووى رضى الله عنه لم يفهم مقاصد ابن المنير رحمه الله تعالى لا تعرض لطلول الكلام فيه إلا أن أقول فيه قولاً مختصراً وهو أن غالبهما ذكره ابن المنير صحيح حق لا شك فيه ورد دونه على عبارة الاحياء مستقيمة لا عوجاً فيها وأجوبة السيد السمووى عنها غير تامة إلا حراً واحداً فأتى أخالف فيه ابن المنير وهو تنقيص من مقام أبى حامد وغضه من مرتبته فأتى لأوافق على ذلك فأنزله أحامد امام الدنيا والدين وعالم الاسلام والمسلمين والعبارة المنسوبة اليه في الاحياء مدسوسة عليه ومكذوبة فان كلامه رضى الله عنه في كتبه يرداه من كل وجه وسئرى ما في ذلك إن شاء الله تعالى والله أعلم (الطائفة الثالثة) وهم الداهيون إلى عدم نسبة المسئلة إلى أبى حامد رضى الله عنه وتكذيبها ومستندهم في ذلك أنهم عرضوا على كلام أبى حامد في كتبه فوجدوها مع كلامه على طرفي النقيض والعاقلة لا يمتنع التقيضين فضلاً عن أبى حامد رضى الله عنه فلهذا لك حكمة ييطان نسبة تلك المسئلة اليه رضى الله عنه ووقع لأبى حامد ما يخالفها في غير ما عابره من كلامه وأثبت شيئاً منها فنقول (العبارة الأولى) ما سبق في المستصفي حيث قال وقولهم إنه تركهم لينزجروا باقتضاهم فيستحقوا الثواب هو سب لا تعلم أنهم لا ينزجروا فليمنعهم قهر أقفكم ممنوع من القواحي لمعز أوعته وذلك أحسن من تمكينهم مع العلم بأنهم لا ينزجرون انتهى ووجه الشاهد في قوله وذلك أحسن أى المنع قهر أو لمعز أوعته أحسن من التمكين فالتمكين هو الذى كان والمنع قهر أو نحو هو الذى لم يكن وقد صرح بأنه أحسن مما كان وأبعد عنى الامكان أحسن مما كان وإغما الف المستصفي في آخر صرحه بعدد جوعه من السباحة والتبثيل والاحياء أنه قبل ذلك كما أشار إليه في خطبة المستصفي وكان تاريخه انقطاعه عن العلم والتدريس وهو به نفسه سنة ثمانية وثمانين وأربعمائة في ذى القعدة من السنة المذكورة وتاريخه رجوعه إلى العلم والتدريس في ذى القعدة سنة تسع وتسعين وأربع مائة وبلغت مدة العزلة إحدى عشرة سنة وقد بسط رضى الله عنه اسباب العزلة واسباب الرجوع إلى العلم وأطال في ذلك وفي أمور تتعلق به في كتابه المتقدم الضلال فليأمله فيه من أراد فوائده تعالى أعلم (العبارة الثانية) قال رضى الله عنه في الاقتصاد وأما هذا الخلق الموجود فالمعقاة كلهم قد غنوا العدم فقال بعضهم ياليتى كنت نسياً منسياً وقال آخر ياليتى لم أكن شيئاً وقال آخر ياليتى كنت تبتة رفعت من الأرض وهذا قول الانبياء والاوصياء وهم المعقاة فبعضهم يتبنى عدم الخلق وبعضهم يتبنى عدم التكليف بأن يكون جاداً وليت شعري كيف يستعجز العاقل ان يقول للخلق في والتكليف فائدة وأما الفائدة في نفي الكلفة والتكليف في نفسه ازم الكلفة وهو الموانع وان نظر إلى الثواب وهو الفائدة كان قادراً على إصالة اليهم بغير تكليف فأن قيل الثواب إذا كان باستحقاق كان الدأرفع من ان يكون بالامتنان والابتداء والجواب ان الاستعاذة بالله من عقل من ينتهى إلى التكبر على الله والترف من إحمال منته وتقدير الذلة والخروج من نعمته أولى من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وليت شعري كيف يعد من المعقاة من ينظر ببالة مثل هذه الوسواس

فهو باق من كان الايمان موقوفاً في صدره بمنزلة حاله ولكن كان حاله بين الناس مجهولاً لعملة من لا يبين بالحقه فيكشف
الاحياء فيمكن لكل نائب وكل من يشاء الا فيهم كلام الله تعالى (الطائفة الرابعة) كانت شيخنا رضى الله عنه على ما نرى في بعض

من لم يظهر عنه أعمال صالحة يمين بها فقال رضى الله عنه لا ولا يخفى الورع فان اكابر الاولياء هم الملتزمين ولا يبدون على الصورات
الحس لا الرواتب المؤكدة ولا يتميزون عن المؤمنين بمال تزائده يعرفون بها (٢٩٥) ويعشرون في الاسواق لحواشيهم

ويتكلمون بكلام العامة
فربما تظن في ولاية
أحدهم فتقع في الفضول
وقد قال تعالى لا تقف
ماليس لك به علم •

فقلت له فريد بيان
شيء من صفاتهم الظاهرة
فتعاب لباب الادب معهم
فقال رضى الله عنه من
صفاتهم أنهم راسخون
في العلم لا يتزلزلون من

عبوديتهم لاستيلاء
سلطان الربوبية على
قلوبهم ولا يعرفون
الرياسة طعماً ومن
صفاتهم حرق العوائد
في غير العوائد فلا

يهدم أحد من العالم
الاخلاق في الاسباب
فلا يفوق بينه وبينهم
فهم فخصهم بمرقني
تخفيف لا تخفيف وأما
أصحاب حرق العوائد

الظاهرة فما سموا من
هذا المقام راحة لأنهم
أخفون من الاسباب فما
زالت الاسباب عنهم ولا
تزلول ولكن حببت إذ لا

بد لصاحب حرق العادة
الظاهرة من حركة حسنة
هي سبب غير وجود ذلك
المطلوب فيعرف أوقيص
يلهي الهواء فيمتحنها

عن مقبوض عليه من
من ذهب أو غيره
فلما يصحك إلا بسبب
حركة من يدوم فتنها خرج هذا عن حجب لكنه غير معتاد في الجملة لئلا يقبض معتادو تحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقبل فيه إتهامه

حرق العادة وقد سبغت الكلام على
الوجهين في كتابي في حرق العادة في فرائد
الهيولاء وهو كتابها ليس

فمن يستثقل المقام أبداً في الجنة من غير تقدم ثعب بتكليف أخس من أن يخاطب وينظر إلى أن قال
فنعوذ بالله من عدم العقل بالكيفان هذا الكلام من ذلك الخط فينبغي أن يستغرق الله عقلاً لصاحبه
ولا يستغل بمنظرته اه إلى عبارات كثيرة تقدمت من كلام الاقتصاد وإلى عبارات آخر منه
بقيت لم أتبها إضافة السأمة والله تعالى أعلم (المباردة الثالثة) قال في الأحياء في كتاب قواعد العقائد
خلق الله سبحانه الخلق وأعمالهم وقد رزقهم وآياهم لا يشقن قدرته مقدور ولا يعجز عن قدرته
تصريف الأمور لا محصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته ثم قال والله متفضل بالخلق والاخترع
والتكليف لاعت وجوب ومتطول بالانفعال عن زووم هذه الفضل والاحسان والنعمة والامتنان إذا كان
قادراً على أن يصيب على عباده أنواع العظمى ويتلهم بضروب العظمى والاصحاب لم يفعل ذلك كان
منه عدلاً ولم يكن منه فيحاحوا لظلماً إذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه لاحد حق وقال
فإن قيل معافى على اصلاح العباد ثم سبغ عليهم أسباب المذاب كان ذلك قبلاً لا يليق بالحكمة فأجاب
عنه إلى أن قال فلا يتصور منه تعالى قبيح كالآلة يتصور منه تعالى ظلم إذ لا يتصور منه تعالى التفتيش في
ملك الغير إلى أن قال ثم إن الحكم مناهل التام بمقتضى الأشياء والقصور على أحكامها فعلى ما يقتضى لوراده
وهذا من أين يؤخذ منه رعاية الاصلاح والحق الحكم من أي الاصلاح نظراً لنفسه ليستفيد بذلك في
الدنيا ثناء وفي الآخرة ثواباً ويطغى عن نفسه ضرراً أو عقاباً وكل ذلك على الله تعالى عظيم في عبارات
كثيرة وقعت في الأحياء فلتراجع فيه وقد تكفل بجمعها برهان الله بين البقاع ورحمة الله تعالى في رسالته
المتقدمة وأنت إذا تأملتها أيقنت أنها تناقض ما نسب إليه في المسئلة المتكلم فيها فانه قضى فيها بأن اذكار
الابدع مع القدرة على الظلم ويحل وقضى هنا بأن سبب المذاب والالام والاصاب على الخلق
عدل لا ظلم فيه والتناقض بينهما ظاهر لا يخفى فان اذكار الابدع إذا كان ظلماً يناقض العدل كان سبب
المذاب والالام والاصاب ظلماً يناقض العدل بالاولى والاخرى وقد حكم عليه هنا بأنه عدل
لا ظلم فيه ويلزمه أن يكون اذكار ابداع كذلك بالاولى والاخرى فيكون عدلاً لا ظلم فيه وقد صرح في
المسئلة بأنه ظلم يناقض العدل فيتهاافت الكلامان وهذا بمكان في الوضوح لا يخفى ولملك تقف على
رسالة السيد السمرودي رحمه الله المتقدمة فتجده فيها يشير إلى الجمع بين المسئلة وبض ما تقدم من
الأحياء بجمع تركيكي إلى الغاية وما قاطل النهاية فليجذر ما لواقف عليه فانه لو لا خشية السأمة لينت
سقوطه هنا لكن الحق لا يخفى على الفطن والله أعلم فان قلت كيف تكون المسئلة مكذوبة عليه وقد
وقعت في عدة من كتبهم لا سيما في الأجوبة المسئلة المتقدمة فان ذلك يقتضى أنه وفرض الله عنه
على اشكالها واحتفل بالجواب عنها ولو كانت مكذوبة عليه كما ظنتم لبادد الى انكارها وتبرأ من
قبحها وعواراقلت لان من أن يقع الكذب عليه مرتين مرة في نسبة المسئلة اليه يوم رقى نسبة الجواب
عنها وقد قال القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الاتصاف ما معناه ان وجود مسئلة في كتاب أو في ألف
كتاب منسوبة إلى امام لا يدل على أنه ظالم حتى تنقل عنه نقلاً متواتراً يستوى فيه الطرفان
والواسطة وذلك معقود في مسئلتنا قطعاً فذلك قطعاً بأنه لم يقلها حيث وجدناها مخالفة لعقيدة
أهل السنة وللكلام النزالي في سائر كتبهم والله أعلم والخاص أن ما نسب إليه في المسئلة ان كان دليله
الظلم المناقض للعدل فقد نقاه أبو حامد في كلامه السابق وان كان دليله البخل فقد نقاه أبو حامد

حركة من يدوم فتنها خرج هذا عن حجب لكنه غير معتاد في الجملة لئلا يقبض معتادو تحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقبل فيه إتهامه
حرق العادة وقد سبغت الكلام على
الوجهين في كتابي في حرق العادة في فرائد
الهيولاء وهو كتابها ليس

فصحت عن معرفة آداب عبيد الله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (نزلت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم سيد القوم خادمهم فقال رضي الله عنه معناه أن كل داع إلى الله من رسول وولي وعلامة له يدعو له ماله الذي به يقع الربح

في كلام الاقتصاد المتقدم وإن كان دليله أنه يخالف الحكمة فقد أبطله أبو حامد في الأحياء والاقتصاد وغيرها وإن كان دليله الاستحصان العقلي ومراعاة الصلاح والأصلح فقد أبطله أبو حامد في الاقتصاد والأحياء والفسطاطس وإن كان دليله الاستحصان المتفق عليه الذي عول عليه السهمودي رحمه الله فقد أبطلناه فيما سبق وإن كان دليله ماسق في العلم والمشيئة كما عول عليه السهمودي أيضا رحمه الله فقد بينا فيما سبق أنه مصادرة وإن كان دليله أن الناقص لا يصدر عن الكامل فقد بينا بطلانه فيما سبق والله أعلم وإنما طولت في هذه المسئلة وتعرضت فيها لنقض الأجوبة السابقة لأنني رأيت أكثر الخلق جاهلين بها معتمدين في تصحيحها على صدورهم من أبي حامد رضي الله عنه قال أبو حامد رضي الله عنه في كتابه المنقذ من الضلال وهذه عادة ضنفاء البقول يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق والعامل يقتدي بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله فالعقل يعرف الحق ثم ينظر في نفس القول فإن كان حقا قبله سواء كان قاله محققا أو مبطلا إلى أن قال وهذا الطبع هو الغالب على أكثر الخلق فهما نسبت الكلام واسندته إلى قائل حسن اعتقاد فيه قبله وإن كان باطلا وإن أسندته إلى من ساء فيه اعتقادهم ردوه وإن كان حقا وأبدا يعرفون الحق بالرجال وذلك غاية الضلال لهذا كلامه رضي الله عنه وقد حماني الله تبارك وتعالى من أبي حامد رحمه الله بـشيخنا رضي الله عنه وذلك أني لما عزمت على رد هذه المسئلة وأبطلتها والابتنع عن سوء عملها وقف على الشيخ رضي الله عنه فلا قلبي بتعظيم أبي حامد رضي الله عنه وأجله في عيني وعظمته في نظري حتى امتلأ بطنى بذلك حتى صارت ردوداتي تتوجه إلى المسئلة ولم ينزل بأب حامد منها شيء بل لم يجوز على لساني والحد لله إلا تعظيمه واحترامه فكان هذا عندى من أعظم بركات الشيخ رضي الله عنه ومن أكبر اعتنائها بنا حتى بعد المات فرأيت رضي الله عنه وقد علت النعيت وأنا بين النائم واليقظان فزال بكلمي وأنا أكله وطال الأمر بيننا حتى خرجنا إلى أبي حامد الغزالي رحمه الله فقال رضي الله عنه انه قلب وامرني بتعظيمه جدا وقال رضي الله عنه ان عليا سأكبر ما رأيت أوما دخل به على الاحتقار نفسي وانه من الأولياء الكبار ثم قال لي رضي الله عنه اسمع لما أقوله لك اليوم وشبك أصابعه الكريمة في أصابعي وقال هذا عبد النبي أو شباك النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا هو ولي كبير فتكلمت معه في شأنه فزادني شباكا آخر على انه ولي كبير ثم قال رضي الله عنه إن أبا حامد يكون معي أوقال لا يفارقني وانه يسألني كثيرا عن العلوم التي يحتاج إليها يعني في الآخرة هذا بعض ما في تلك الرؤيا المنامية فأصبحت والحد شوق قد دخلتني محبة عظيمة في أبي حامد رحمه الله فلم ينهني من حروشة عابرتنا ووزقنا الله حسن الادب معه وذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه وقد أخذ التمام والشكر العام نسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه الحروف التي كتبتها في هذه المسئلة خالصا لوجه الكريم وموجبة لرضوانه العميم والحوال واخوة إلا بالله العلي العظيم والحد الذي هذان لهذا وما كنا لننتهي لولا ان هذان الله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحد لله رب العالمين

باب الثامن في ذكر ما سمعنا من رضي الله عنه في خلق آيينا آدم وتدرج امره على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبين ان خليفة نبي آدم هي افضل الخلائق وان شكل صورهم هو افضل الاشكال

له في الآخرة كما نطق به الرسل بقولهم ان اجري الاله على انفس الرسل كلهم وقيامهم مشغرون لاصحابهم ومصدقون لكشف كربهم في الدنيا والآخرة غير متميزين عنهم في افعالهم واحوالهم إلا بما ميزهم به الحق تعالى على لسانهم كل ذلك استجابا لهم ووفقا بهم حتى ان الرسل عليهم الصلاة والسلام وكل الاولياء يمتنون نزول البلاء بهم ولا ينزل على احد من اصحابهم لما هم عليه من الشفقة التي اودعها الله تعالى في قلوبهم ومن فهم معنى هذا الحديث لم يمتنع من ان يصيب احدا من اخوانه على يديه الم لان امتناعه يؤذن بعدم شهود سباده اخيه عليه وكأنه يقول ما اجعلك سيذا على والله اعلم (جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه لم خصت الاستعاذة بالإسم الله عز وجل دون غيره من الامانة كالأسماء المحمودة فقال رضي الله عنه إنما خصت بذلك لان المستعذ لا يعرف ما يشبه به الشيطان من الخواطر القبيحة حال

صلاته وفي استهتلا فليس يمكن ان يمين ما يدفعها به من الامانة الصريحة جامعة هذا الاسم الجامع لحقيقة كل اسم الله العظمى لكل خاطر ينبغي ان يفيق بمحضرة الله جامعة لمحضرة كل اسم من الاحوال هي التي تخص الامانة العاصي مثلا يقول يارب

فسمته

أنفخ في الصور والجميعان يقول يارب أطمعني والمديون يقول يارب أوف ديني وهكذا قال كمالون لا يخفى عليهم الحضرات الربانية
لجوانحهم وإن خفي عليهم شيء منها سألو بالاسم الله كما قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستمع (٢٩٧)

فسمعتهم رضى الله عنه يقول إن الله تعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام جمع تربته في عشرة أيام وتركها في
الملك عشرين يوما وصوره في أربعين يوما وتركه عشرين يوما بعد التصوير حتى انتقل من الطينية
إلى الجسمية فجموع ذلك ثلاثة أشهر وهي رجب وشعبان ورمضان ثم رفعه الله إلى الجنة وفتح
فيه من روحه وهو في الجنة وخلقت منه حواء وهو في الجنة فكان خلقها في الجنة ولما تم لها
شهران في الجنة ركبت فيها الشهوة فوق أمها آدم حملت ووضعت حملها بعد النزول إلى الأرض
لثلاثة أشهر من حملها ثم حملت في الأرض بعد ذلك فوضعت حملها لثلاثة أشهر فاستمر ذلك إلى اليوم
فقلت وما التربة التي خلق منها آدم فقال رضى الله عنه تربة جميع المعادن معدن الذهب ومعدن الفضة
ومعدن النحاس وسائر المعادن فاخذت تربته من كل معدن وجمع ذلك في محل وخلق منه آدم فقلت ومن
الذي جمع ذلك فقال رضى الله عنه الملائكة ومن شاء الله واكثرهم حلا سيدنا جبريل عليه السلام لأن
الله وهداه أن خلقا من التراب لا أعز عند الله منه يكون جبريل عشرين يوما فخلق الله منه ربة
عظيمة وهو سيد الوجود ﷺ فكان جبريل يجمع التراب وهو يطن أنه لذلك المخلوق الذي
وعده به فقلت وما مقدار ذلك التراب فقال رضى الله عنه مقدار ما يعمر من الأرض مقدار
ميل أو أقل منه يعني أنهم جمعوا ترابا كثيرا مقدار مساحة ما سبق فقلت في احتياجوا في جمعه
إلى عشرة أيام والله تعالى قادر على جمعه في لحظة فقال رضى الله عنه والله تعالى قادر على خلق
السموات والأرضين في لحظة فلم يجعل خلقهم في ستة أيام وقادر على خلق آدم من غير تراب فلم
يجعله من تراب ولكنه تعالى يخلق بعض الأشياء ويرتب خلقها في أيام ويبره فيها نفيسا لأنه يحصل من
ذلك توحيد عظيم للملأ الأعلى لأن في تنقل ذلك الحادث من طور إلى طور ومن حالة إلى حالة وظهور وأمره
فيها نفيسا مالا يكيف من جمعهم الملأ الأعلى إلى الانقذات إليه بالتعجب في أمر الله في ذلك
الحادث والتفكر في شأنه وكيف يخلق وماذا يكون منه وإلى أي شيء يصير فهم يرتقبون الحالة
التي يخرج عليها فإذا حصلت حصل لهم من التوحيد مالا يكيف ولا يحصى وفي زمن الارتقاب يحصل
لهم من العلم بالله تعالى والأطلاع على باهر قدرته ومربانيته في المقدورات شيء عظيم فلا يقوتم شيء
من أسرارها في ذلك المخلوق فيحصل لهم فيه التقيم التام فالترتيب لهذه الحكمة والحكمة أخرى وهي
أنه بهذا التدرج وانتظار خروج الحادث والتشوق إليه توجد مخاوفات آخر مثل هذا الحادث أو
أعظم فقله تعالى في كل شيء أسرار وحكم فقلت وما هذا الماء الذي جعلت فيه تربته وتركته فيه عشرين
يوما فقال رضى الله عنه ما غاص فيه تقع ذات آدم وذريته وإنما كان فيه ذلك النفع لأنه ماء الأرض
التي يلعب إليها على الحقيقة فيسلك كل الذات المذكورة ويناسبها فقلت وهل هو من أصل الأرض
أم كيف الحال فيه فقال رضى الله عنه ليس هو من أصل الأرض ولكن حصل له مرور على غالب
أجزاء الأرض وذلك أن المياه المارة على الأرض منها ما يمر على بعضها فلا يأخذ إلا من ذلك
البعض ومنها ما يمر على غالب أجزائها أو كلها فيأخذ مرها وهذا الماء عين من العيون الخارجة
من الأرض الجاثية من أرض الشام فهناك جمعت تربته عليه الصلاة والسلام في غوره من الأرض
مساحته ما قلناه فيما سبق وبليت تربته بهذا الماء لأنه يستمد من المياه التي هي أطراف الأرض
فتراه ماشيا في تخوم الأرض خازنا لا حزامها حتى يلقى إلى تلك العين ويأتي إليها من جميع التواحي

بالله من الشيطان الرجيم
فهذا سبب تخصيص
الاسم الله دون غيره
فقلت له فما معنى قوله
ﷺ وأعوذ بك منك
فقال رضى الله عنه إنما
كان ذلك منه صلى الله
عليه وسلم في وقت
اختطافه من وجوده
لشهوده اذ كان الأحذية
الصارية في الوجود ثم
لما وقع الترقى له صلى
الله عليه وسلم إلى مقام
جمع الجمع وخلق الفرق
أمر أن يقول أعوذ بالله
فأفهم فقلت له كيف
احتاج السكك إلى
الاستعانة والحق تعالى
يقول إن عادى ليس
لك عليهم سلطان فقال
رضي الله عنه قول الحق
صحيح لا سلطان له على
السكك في قبول الإغواء
وإنما له السلطان عليهم
في نفس الوسوسة فلو
يوسوس وهم لا يملكون
بوسوسته بخلافه
غير عبيد الاختصاص
من سائر المخلوقات
بإتي اليهم الخواطر
بالمعاصي والشبه العاصية
في إغوائهم ليعملوا بها
فهم من يعمل ومنهم
من يحفظ لكن مع
تعمير وشك ثم قال
رضي الله عنه وهنا

بِقُدْرَةِ ارَادَتِكَ وَقَعَسَهُ لِكَافِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ فَقُلْتُ لَهُ الرِّضَا غَيْرُ ارَادَةِ تَعَالَى وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمِنْ وَطْبِ بَعْضِ أَهْلِ الْفُطُوحِ إِذَا أَتَيْتُمَا
بِقِرَادَانِ وَأَنْ الْمَازِيَةَ بَيْنَهُمَا (٢٩٨) إِنَّمَا هُوَ اسْطِلَاحٌ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ صِفَاتِ الْحَقِّ كَلِمَتُهُ دَاخِلٌ تَعْمَلُ مَا يَفْعَلُهُ أَخُوهُ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ

(عقيق) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله
تعالى وما أرسلنا من
رسول إلا بلسان قومه
ليبين لهم فإذا كانت الرسل
قد بينت لإيمانهم كل حكم
فلم احتاج العلماء إلى
التأويل فقال رضي الله
عنه ما أوحى الناس إلى
التأويل إلا ليعجزوا عن
تعليل الأمور الناجمة
التي جاء بها الشارع صلى
الله عليه وسلم ومعلوم
أن كل أمة تعرف لسان
رسولها بالقطرة ولكن
ذلك خاص بتفصيل
الأحكام أما تفصيل
ما أجلى في الكتاب فليس
لهم قدم فيه إنما هو
للولل ترتيب الرسل
تفضيل ما أجلى في كتبهم
لامهم ولا يوصل العبادة
إلا العبادة فخاب الرسل
عليهم الصلاة والسلام
مصاب الحق في تفصيل
ما أحله تعالى ولم يفصله
ولولا أن هذه الحقيقة
سارية في العالم إلى وقتنا
هذا ما شرحت الكتب
ولا ترجمت من لسان
إلى لسان ولا من حال
إلى حال وقد قال الله
تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم فلم يكتف
مصححاه وتعالى بتزول
الكتب إلى عباده دون

والعين باقية إلى الآن وفيها من الموافقة للذات مالا يوجد في غيرها من المياه التي على ظهر الأرض
قال في ذلك التراب في الماء المدد السابقة يعني عشرين رسولاً عند ذلك ابتداء التصور في آدم عليه الصلاة
والسلام وهو في جوف ذلك الطين في التصور يدخله شيئاً فشيئاً إلى أن كل ذلك في أربعين يوماً وهو
في جوف الطين لا يرى منه شيء وبعد ذلك أراد الله تعالى أن يخلق من الطينة إلى جسم بني آدم فظهر في أسامه
شبه القرحة حتى ملائمتهم أنفجرت وجمدت مادتها على الأصبع فرجع أبيض مثل الجار ثم سرى ذلك
فيه عصا عضواً وجزأ جزأ إلى أن صار كله مثل الجار في اللصفاء والرطوبة أو مثل بحرين ناصع
أخذ دقيقه من خالص التمع قصور من ذلك صورة آدم ثم خلقته الدموية شيئاً فشيئاً وانفلق
عنه الطين وحصل فيه يس فصولت الريح تهب عليه واليس يظهر في أجزائه فتسكنت العظام
بأذن الله فلما كانت خلقت في عشرين يوماً وأراد الله تعالى أن يخلق الروح فيه فقله إلى الجنة ورفعوه إليها
فقلت أية حنة هي فقال رضي الله عنه الجنة الأولى فلما حل فيها دخلت فيه الروح فدخل فيه
العقل والعلم وحصلت له المعرفة بالله عز وجل فأراد أن يقوم فألقه فسقط ثم أراد أن يقوم فحصل
له مثل ذلك أيضاً مثل ما يحصل للصبيان من السقوط إذا أرادوا القيام ثم إن الله تعالى أمره بالمساعدة
التي سبق ذكرها في الأسماء وهو واقف على رجل معتد برجله الأخرى على الأرض فلما حصلت تلك
المساعدة قال الله الله لا إلا الله عز رسول الله فمعه في تعالى بالقوة فاستقل قائماً وجعل
يخشى في الجنة وروح حيث هاه ثم إلى الله عليه وجهه في ضلعه فحصل فيه مثل الدمع العظيم
حتى خرج منه قدور رأس الإنسان فيق في إلى أن انفتح عن مثل القلب بالتصغير فسقط القلب
إلى الأرض فنظر إليه آدم فإذا هو مصور بصورته فتركه وجعل يروى إلى الجنة وتفتحا ثم على ذلك
القلب فنفخه ذلك في مرة الكبر فجعل آدم يعاينه في جده يسير على الكبر أمراً علياً فجعل يأنس
إليه ويجلس معه فأتى الله العقل في ذلك القلب فجعل يتحدث مع آدم فلما مر عليهما شهران في
الجنة أتى الله تعالى الشهوة فيهما فوقع آدم على حواء التي كانت ذلك القلب السابق لحملت
موضعت حملها في المدة السابقة قال رضي الله عنه وأما رفع آدم إلى الجنة لتسبي ذاته من
أنوارها حتى لا تنسى ذريته العبد الذي أخذه عليهم يوم السبت وبركهم وتعظيماً لسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم يعلم هذا أرباب البصائر فقلت فالشجرة التي نهى الله آدم عن الأكل منها ما هي
فقال رضي الله عنه هي شجرة التين من غير شك قال وأما شجرة عن الأكل منها لأن تلك الشجرة
وأما غيرها من الأشجار التي في الجنة تسهل بطي كل من أكل منها فنهاه الله تعالى عن
الأكل منها لئلا يسهل بطنه فلا يكون من أهل الجنة فقلت فأطعمه الجنة ونارها والنعم التي
فيها وإن كانت متجسدة فاتها أنوار لا تقبل لها كما جئتم به الأحاديث الكثيرة ومالا نقل له
فلا يسهل به بطي فقال رضي الله عنه صحيح ما قلتم ولكن ذوات أهل الجنة إذا دخلوها يوم
القيامة أساسها صحيح ولها من القوة مالا يخفى فليست هي كذوات آدم حين دخل الجنة فإذا
زالت النعم في ذوات أهل الجنة أطاحت بالقوة التي فيها ولأن الذوات حينئذ أنوار مثل النعم فرحمت
الأنوار إلى أصلها بخلاف ذوات آدم حين دخل الجنة فانتهت ترابية ضئيلة فلذا لم تطلق الأكل من
تلك الشجرة فقلت هذا يقتضي أن ذوات آدم في ذلك الوقت لا تطيق الأكل من تلك الشجرة

ولا

تبيين الرسل فيها فقلت

لا تكون كلامه تعالى هو الذي أنزل عليه وأما ما قصته الرسل في الجنة فها هو الذي أنزل لا حين

ما نزل قلنا وهي آفة تم وهو كذلك الآية ١٠٠ في ذلك يوم ينفخ الصور فنفخ في الصور من الآفة أن ينزل الناس ما نزل إليهم
 بهيئة ام يحكاية ماورد في السنة من كلام الشارع فقططيلجه بجزان البيان فقال رضى الله (٢٩٩) عنه ليس له أن يبين الناس إلا

بحكاية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ربما بالغ في البيان للناس فكان عذابا عليهم والله تعالى يقول وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون لكن بيان الحق تعالى ورسوله كله رحمة لخلاف بيان غير الله ورسوله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من البيان لسحرا وما تعلم السحر الاحرام بل كفر لأنه لا يصح من عهد سحر إلا أن يخرج بقلبه عن دين الاسلام فلا بد أن يخرج الساحر ثم يرجع بعد ذلك إلى الاسلام ولذلك أمر الشارع بقلبه فعمل من بين الهدى للخلق بيانا شافيا في كل المراتب فقد سعى في هلاكهم عند الله عز وجل لكونه لم يبين لهم عند يستبدون به بين يديه ولا بد لكل من القبضتين من أهل يقومون بها * فقلت له فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرأ القرآن للمعنى لكونه هو المترجم لنا فقال رضى الله عنه لا يجوز ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم ولو قدر

ولا من غيرهما فقال رضى الله عنه الأشجار التي في الجنة والنم التي في اهل قسمين قسم وهو الغالب الكثير إنما هو اتوار لانها كل شيا من نعم دار الدنيا فهي أو ار لا تنقل لها أصلا وهذا القسم تطبيقه ذات آدم وهو الذي أمره الله أن يأكل منه وقسم وهو القليل سم قسا كل النعم التي في دار الدنيا في النوع والصفة ولما نقل وهذا النوع لتطبيقه ذات آدم حين كان في الجنة فنهاه الله تعالى عن الأكل منه لئلا يخرج من الجنة قتال وإنما انقسم نعم أهل الجنة إلى هذين القسمين لأن الله تعالى علم في سابق عله أن لأهل الجنة حالتين الحالة الأولى وهي الحالة الغالبة عليهم أن لا تخاطر الدنيا الثانية في عقولهم ولا تخاطر على بالهم فتغيب هي وأمورها وجميع ما فيها من النعم عن عقولهم وفي هذه الحالة بكرمهم الله تعالى بالقسم الاول فيأكلون منه ويشربون ويتعمدون والحالة الثانية وهي النادرة أن تخاطر الدنيا الثانية في عقولهم ويستحضرون الأحوال التي كانوا عليها فيمتحنونها فيجدونها حاضرة وهي القسم الثاني والحالة الأولى أكل من جهة الشكرانهم فيها بمنزلة من هومع ربه سبحانه فلا يشعر بغيره وأكل من جهة النعم لانهاهي النعم التي كانت لهم بحسب الامرالة وبحسب ما اقتضاه حال أهل الجنة وأكل من جهة الدوام لانهاهي الغالبة عليهم والحالة الثانية دونها في جميع ذلك اما من جهة الفكرة فاتهم بمنزلة الثانيين من المشاهدة فقدموا بأقسامهم ومن شعورهم بأنفسهم خرجوا إلى التفكير في أمور الدنيا حتى تمتوا انعيمها (قال) رضى الله عنه فلما علم الله أن لأهل الجنة التفاتا إلى دار الدنيا في بعض الأحوال خلق في الجنة نعا على طبع الجنة لا تنقل لها أصلا وخلق فيها لاجل ذلك الالتفات نعا على غير طبع الجنة لها نقل وشبه بنعم أهل الدنيا ولكنهم لما كانت ذواتهم في الجنة أنوارا قرية لم يظهر نعا نقل وذات آدم لما ضفت من ذواتهم حين دخل الجنة ظهر النقل الذي فيها في ذاته فاذا النقل الذي في القسم الثاني لا يظهر الا في ذات الضعيفة وليست إلا ذات آدم يومئذ (قال) رضى الله عنه وكان قتل آدم عليه السلام قبل أن يأكل من الشجرة متعلقا بره فافلا عن مصالح نفسه ولما أكل منها انكس الامر فمضت عقله بمصالح ذاته ومرد ذلك هو أنه قبل أن يأكل من الشجرة كانا كنه تنما وتفكها لا يجوع معه ولا يظنا فتكني شأن الجوع وتدير المعاش فكان العقل متعلقا بره فلما أكل من الشجرة وجعل له الاسهل والجوع بده التفت العقل إلى الذات وقيل اذا فرغت البطن فأى شيء تعمر به لجعل يفكر في تدير معاشه فذلك أنزله الله تعالى إلى دار السكود والعقاء ولما علم الله سبحانه منه ذلك وانه سينزل إلى الارض رتب له سبحانه أسباب المعاش وقصبه سبلها قبل أن يهبط من الجنة وذلك أنما لا يصوره من التربة العابقة وقد سبق أنها كثيرة صور له من تلك التربة كل حيوان يحتاج إليه في امر معاشه وكان أصل خلقتها من التربة المذكورة فان الله تعالى لما دفع آدم ظهوره الحيوانات كلها في ذلك الطين على صورة اللود وخلق من كل نوع عشرة خمسة من الذككور وخسة من الاناث (قال) رضى الله عنه فالسليم والخمر والتهد حتى وعد خمسة كلها نوع واحد ثم أرسل الله بعد رفعه مطرا عظيما ما سمع منه فجاءت السيول من كل مكان وجاءت معها بالآواحل الكثيرة فزادت على ذلك الطين فحصل تقع عظام ومدد فوى منها لحيوانات بمنزلة من اتبع عيشه وجاءه الحطب وكثرت عليه الخيرات فلما نزل آدم بمد تسعة أشهر وجد الحيوانات تمتشى على وجه الارض وهي تكبر شيا فأتى بها واعلم الله انها سبب

انه صلى الله عليه وسلم تصرف بالتدبير لكان مينا لنا صورة فجهه لا صورة ما نزل والله تعالى يقول انبين للناس ما نزل إليهم فلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط أن يغير أعيان تلك السكبات ويحرفها * فقلت

له ولو فرض أنه قد علم جميع معاني القرآن حتى لم يفهمه شيء من معانيه (فقال) رضى الله عنه ولو فرض ذلك وعُدل عما هو
 في غاية المدلول وشروطه أن (٣٠٠) تجمع الكلمات التي عدل بها لجميع معاني المدلول فيها من غير نقص وحاشا للأنبياء

فهمهم من ذلك فلو تصرف
 في صورة ما زل من
 الحروف اللفظية أو
 الرقية كان قد صدق عليه
 أنه بلغ الناس ما زل إليهم
 وما لم ينزل إليهم وإن كان
 لا ينطق عن الهوى ففهم
 ففقلت له فلم قال تعالى
 ما نزل إليهم ولم يقل
 ما نزل إليهم على لسانك
 فقال رضى الله عنه أعا
 أسقط واسطته هنا
 لتكون شريعته ميزانا
 للواردات الالهية بعده
 ثبابة عن بيانه فلا ينبغي
 العمل بوارده إلا بعد
 عرضه على الشريعة ولو
 قال ما نزل إليك لكان
 البيان مقصورا على
 ما نزل إليه فقط دون
 وأردات أمته فاعلم ذلك
 (نورد) سألت شيخنا
 رضى الله عنه عن قوله
 تعالى وقد يجعل من في
 السموات والأرض
 ملوكا وكرها وظلالهم
 هل للظلال ادراك حتى
 تسجد لله تعالى عن قصده
 فقال رضى الله عنه إنا
 جعل الله تعالى لكل
 شيء في العالم ظلا ساجدا
 فيقوم بذلك الشيء بعبادة
 ربه ظاهرا وباطنا أن
 كان من أهل الموافقة
 فإن كان من غير أهل
 الموافقة ناب ظله منابه
 في الطاعة والمجدود

معاشه ومعاش خديته إلى يوم القيامة (قال) وأثبت الله الموضع الذي كان فيه رأس آدم من الطين
 النخيل والأعشاب والنبات والريون فلما زل آدم بعد تسعة أشهر وفرغ بطنه طلب ما لا كل جعل الله
 الطين في تلك الأشجار والنخيل فكان أول رزق رزقه الله من أسباب المعاش وحملت تلك الأشجار
 في هذه المدة التربة بأن الله فقلت لخديت أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من طين آدم صحيح أم لا
 (فقال) رضى الله عنه ليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وكذا قال الحفاظ للحديث
 مثل ابن حجر والذركشي والسيوطي وغيرهم (فقلت) وهل خلق الله لهم الأشجار غير الأربعة
 السابقة (فقال) رضى الله عنه كل شجرة مذكورة في القرآن باسمها كالنخيل والأعشاب والنبات والريون
 والزمان وكل ما ذكر في القرآن باسمه فقد خلقه الله من تلك التربة والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه
 يقول إنه ليس في مخلوقات الله كلها أحسن خلقه من بني آدم فذواتهم هي أحسن ذوات المخلوقات
 وأفضلها وأرقعها وأقومها والعامل إذا تأمل في التفاصيل التي في ذات الأدمي والتكوين الذي
 بين أجزائها والترتيب الذي بين مفصلها وعروقها والخاص التي اشتمل صمم الله عليها في ظاهرها
 وباطنها حار وعلم عظمة عالتها ومصورها سبحانه (فقلت) فبم فضلت على ذات الملك (فقال) رضى الله
 عنه لأنه اجتمع فيه مخلوقات لم تجتمع في ذات الملك وكل ما في ذات الملك هو في ذات الأدمي وزيادة
 فإن ذات الملك من نور وركب في ذلك النور عقل هذا ما في ذات الملك لا غير وذات الأدمي فيها
 ذلك النور وفيها العقل وفيها الروح وفيها الأوا من تراب ونار وريح وماء في كل واحد منها من
 الأمور قدرة الله عز وجل فجاءها في ذات واحدة تقوى الأسرار في تلك الذات وبالجملة فذات
 الأدمي فيها عدة مخلوقات وذات غيره ليست كذلك فكانت ذات الأدمي أقوى القوت ولهذا
 كانت تطبيق من الأسرار ما تطبقه ذات الملك ولهذا صور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عليها
 قامة صلى الله عليه وسلم أقوى المخلوقات في تحمل الأمور الربانية فلو كانت هناك ذات أقوى من
 ذات الأدمي لصور سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عليها (قلت) أو ما ذكره رضى الله عنه من
 كون ذات الأدمي أقوى الذوات وأحسنها أشار إليه الامام القشيري في التعبير في شرح أسماء
 الله الحسنى فانظره فإن كلامه عيسى رضى الله عنه أبسط منه وإنما كتب منه بعض البعض والكثير يبي
 في لسانه رضى الله عنه ثم قال رضى الله عنه ومع كون ذات الأدمي أحسن الذوات فقد جرى في
 سابق علمه جل وعلا أن جعل طائفة منها إلى الجنة وطائفة إلى النار وذلك بسبب حجب بصائرهم
 عنه تعالى فإنه أولا جعل في تلك الذات الروح ومرها الذي هو العقل ومعرفة الله تعالى ونور الإيمان
 به مع المشاهدة ورفع الحجاب جل وعلا بينه وبينها فحصل لها المعرفة بمخالفها على الوجه الأكمل
 فلما أراد الله تعالى إتمام الوعيد وضع الحجاب على تلك الذات فزالَت المشاهدة التي كانت لها
 ووقعت لها القطيعة واللبث حيث وقعت لها القطيعة لم تتعلق بعينه فإن ذلك خير لها ما وقعت فيه
 وذلك أنها تنظر إلى خيط نور العقل الذي يضيء فيها فتصلت به وجعلته صحتها وسندها في كل شيء
 فزادها ذلك قطيعة لأنها نظرت إليه على أنه منها ونالته منها وراحت في جميع الأمور إليها
 فزادها استقلالها بنفسها وانقطاعا عن الله عز وجل ولو نظرت إليه على أنه من الله عز وجل
 وأنه تعالى هو محرك في كل لحظة لكان في ذلك رجوعها إلى الله سبحانه وحصلت المشاهدة

فالتأمل ساجدة تحت أقدام
 مخلوقاتها (فقلت) قال هذا السجود تام في كل عباد (فقال) رضى الله عنه هو في جميع أشتاق الأنواع أو ساقط

يعبد السجود لله خالما بل بعضهم مسجدا قضاء ورياء وجمعة وبعضهم يسجد لغير الله بقصد التبرع الى الله في زعمهم من غير سلطان
 انهم هم التي من رحمة تعالى التي وسعت كل شيء تنفيسه تعالى عن عباده الاوتان بأمره (٣٠١) الملائكة بالسجود لا دم عليه

السلام وبأمره عباد
 بالسجود لبيت المقدس
 ولكلمة لعمه تعالى من
 عبادته أن منهم من يسجد
 للخلوقات عن غير أمر
 الله ولذلك يكون السؤال
 لهم يوم القيامة بقوله من
 أمركم بالسجود لغيري
 لا يقول من جوز لكم
 السجود لغيري فانه لو
 وقع السؤال منه بهذا
 لقالوا أنت ياربنا فاذ قال
 لهم في أي كتاب قالوا
 قيساعلى ما أمرت بالسجود
 له من الخلوقات المعطية
 كما قال علماء الاديان
 الاحكام بعضها على بعض
 وجعلوها ديناً فيقول
 لهم الحق ولكم السجود
 والقياس عن أمرى
 الخاص لهم دونكم
 وبذلك تقوم الحجة
 عليهم لله عز وجل ويدخلهم
 في النار . فقلت له فاذن
 من همه السجود من
 الخلوقات أكل من
 الانعام فانه لم يعمه
 السجود كله فقال رضى
 الله عنه لا كالأكل فوق كالأكل
 الانسان . فقلت له لم قال
 رضى الله عنه لانه الخليفة
 في العالم . فقلت فلا تى
 حكمة خفى كاله حتى كرهه
 أكثر الناس فقال

الى زالت والجملة خاصل أمرها أنها انقطعت عن قديم وتعلقت في نظرها بمجادلات ولم تتعلق بشئ
 كان خيراً لها (قال) رضى الله عنه فلما تعلقت بمقلها في تدبيرها واستندت اليه في أمر معاشها ومعاشرتها
 فخلق وعلم الله تعالى أنها لا بد أن تتصرف عن الطريق أرسل اليها الرسل ليردوها الى طريق معرفته
 تعالى فظاهر فيما جرى في سابق الازل فاجابات طائفة وكذبت طائفة وكان في اجابة الاولى بعض
 الرجوع عن اتباع العقل وفي تكذيب الثانية غاية التعلق بالعقل وتعام اتباعه فقلت وما هو الحجاب
 الذي وضع حتى زالت المشاهدة وهو الهمم الذي هو سبب في الغفلة أم غيره فقال رضى الله عنه
 غيره وهو غلام من غلام جهنم كسيت به الذات فحجبها عن الحق ومعرفته فقلت فما النسبة بينه
 وبين الدم فقال رضى الله عنه لانه لاسمية بينهما إلا أن الدم يزيد في البعد عن الله تعالى فيوزيد في
 الحجاب فمحمربمئلا يكون الدم مبعداً رجل له ولد صغير عزيز عليه مثل عليه في المحبة والعزة
 ثم أصابه الضر المعروف بحب البني حتى كساه في وجهه وجيع ذاته فان والده يحب عليه ويتم له
 ويكبر عليه ما أصاب ولده ولا يفر منه بل يغلب حب ولده حتى لا يستقيم ذلك المرض فتراه
 يقبل ولده ويشه مع ذلك المرض وإنما فعل ذلك لأجل الاتصال الذي بينه وبين الولد فلو فرضنا
 الولد بعيداً منه لأجنيبا عنه لانه نسبة بينه وبينه في شيء من الاشياء فتر منه إلى الغاية وحرب منه إلى
 التهايط وتعاماه بالكلية قال فذلك مثل الدم في المؤمن والكافر . ثم قال رضى الله عنه في الطائفة التي
 اجابت الرسل أنها انقسمت إلى فرقتين فرقة آبايوادوقوا مع الايمان بالغيب من غير فتح عليهم
 وهم عامة المؤمنين وفرقة آباوا وترقوا إلى الفتح ففتحهم من استمر مفتوحا عليه ومنهم من وقف به الفتح
 والذين استمر بهم الفتح في زيادة دأماً والذين وقف بهم الفتح في نقصان دأماً ثم ضرب مثلاً لوقوف
 الفتح ونقصانه واستمراده ودوامه فقال رضى الله عنه انه بمنزلة زجلين فقيرين خرجا يطلبان غنياً
 فلما رعا اليه ابديهما ومالبس من كل واحد درهما فخذوا واحد منهما درهما واستغنى به والاخر لما احذه
 استتراده فزاده موزونة فاستتراده فزاده عشر موزونات فاستتراده فزاده ديناراً ذهباً فاذا فرضنا
 هذا الغنى كريماً وحزائنه لا تنفذ ولا تفيض ثم فرضنا هذا السائل مستزبلاً دائماً فان العطية لا تقف
 به أبداً وهكذا حال أولياء الله تعالى الذين استمر بهم الفتح فاتهم في زيادة دأماً في كل لحظة أبداً لا يبدن
 ودهر الداهرين حتى في حال نزول الموت بهم فاتهم رضى الله عنهم لا يحسون به لأن عقولهم وأرواحهم
 وذواتهم منقطعة عن غيره تعالى ومن جهة الغير الموت فهم لا يشعرون به أصلاً فلتنوهذا قريب من
 السلام السابق لأن من قبض في الباقي سبحانه لا يموت الموت المعروفة وإن ذلك هو دواء الموت
 فراجع فيما سبق والله أعلم

باب التاسع في الفرق بين الفتح التوراني والظاهري وما يتبع ذلك من تقسيم
 للتوراني إلى فتح أهل السكينة وإلى فتح من هو دونه وما ينجر اليه الحديث
 من الفرق بين المحذوب والاحسن مع استوائها في ذهاب العقل
 منها وبغير ذلك من الامور المتعلقة بالفتح عليهم

اعلم وفقني الله وإذ أنه قد سبق في أثناء هذا الكتاب المبارك أمور كثيرة فمن أمور الفتح متفرقة في
 أبوابه المتناسبة لها مع تلك الابواب فلم تكن إعادتها في هذا الباب خيفة التكرار مع كثرتها جداً فلتراجع

رضى الله عنه الحكمة في ذلك ما نحن فيه من سجود بعض العباد لله كرها لا طوعاً عاطى الله عز وجل عبده الكامل
 الصواب بالتأسي . فاذ قال فليكن يجهل من غير السجود لا يرضى في الارض فإلحق وانفس والنجوم والشمس

والشجر والأدواب فم الأمانات والثروات وما ترك هياكل أسنان الحشرات فلها وصل بالتصديق إلى ذكر الناس قال وتب من
الناس ولم يقل كلهم فإله (٣٠٢) يكون حال عبده الصالح يحبه الله وجميع من في السموات ومن في الأرض وكثير من

في حالها لاسيا ما كتبناه في قوله تعالى وإذ قالت الملائكة يا عيسى ابن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين بما يشاهده المتفحص عليهم من الأمور الباطنة الغائية الظلمانية والأمور الخفية الباقية
النورانية وما في ذلك من التفاصيل فليراجع ولا يذو كذبت أيضاً ما كتبناه في مسئلة ما ادعى رؤية
الذي صلى الله عليه وسلم يظفها تقيس جداً فراجع في أول الباب الخامس في السؤال الثاني منه
وكذا ما كتبناه في مسئلة إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فانه متعلق بفتح أهل الكمال
الفرض الآن ذكر ما لم يتقدم له ذكر مما يتعلق بهذا الباب فنقول (سألت) رضى الله عنه عما يذكره
سقراط وبقرات وأفلاطون وجالينوس وغيرهم من الحكماء وفلاسفة الكفر في العالم العلوي
مثل كلامهم في النجوم وسيرها وموضع أفلاكها وقولهم إن القمر في الفلك الأول وعطارد في الثاني
والزهرة في الثالث والشمس في الرابع والمريخ في الخامس والمشتري في السادس وزحل في السابع
إلى غير ذلك مما يكون في القرائن وأمور تعديل الفلك من أين لهم ذلك مع أنه غيب محض إذ
ليس مما يدرك بالحواس ولا بآلة النظر ويستنبطون في ذلك إلى وحى من الله تعالى لبعض أنبيائه وما
يحكى في ذلك عن سيدنا إدريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا يبي بتفاصيل مذكوره مع
أن النسبة إلى سيدنا إدريس بعدت مسافتها والتوتر في طرقها منتف بالضرورة وخبر الأحاد
فيها لا يجدى شيئاً إن هذا الخبر إن كان من الفلاسفة فهم أهل كفر وخبر الواحد لا يقبل إلا من العدل
وإن كان من غيرهم فهذا الخبر لا يعلم كفرهم من إيمانه فقال رضى الله عنه إن الله تعالى خلق الحق والنور
وخلق لهما أهلاً وخلق الظلام والباطل وخلق لهما أهلاً فأهل الظلام يفتح لهم في الظلام ومعرفة
وجميع ما يتعلق بهو أهل الحق يفتح لهم في الحق ومعرفة جميع ما يتعلق بهو الحق هو الأيمان بالله تعالى
والإقرار بربوبيته والتصديق بأنه يخلق ما يشاء ويختار مع الإيمان بالأنبياء والملائكة وجميع
ما يتعلق برضاه سبحانه والظلام هو الكفر وكل قاطع عن أنه سبحانه ومنه الدنيا والأوراقانية
والحوادث التي تكون فيها وكسفاً لدلائل ذلك لمن النبي صلى الله عليه وسلم لها حيث يقول
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وإن الحق نور فمن أنوار الله سبحانه تسبى ذوات
أهل الحق فتشتمع أنوار المعارف في ذواتهم وإن الباطل ظلام تسبى ذوات أهل الباطل
فتسود عقولهم وتبسى أبصارهم في الحق وتعم أظلمهم من جماعه بل لا يقع في عقولهم ولا يخطر
بألبهم وإنما الحق عندهم بمنزلة شيء في عدم لم يسمح به قط فغلقتهم عن الحق كغفلة ذوى العقول
عن مثل هذا الذي هو في عدم على الصفة السابقة وذلك بفتح عن أهل الباطل في مشاهدة هذا
العالم سبحانه وأرضه ولا يشاهدون فيه إلا الأمور الغائية المتعلقة بالإجرام الحادثة وهيأتهما مثل ما
يذكرونه في أحكام النجوم مثل النجم الثاقب موضع في الفلك كذا وإنه إذا قارنه نجم كذا كان
كذا وكذا ومثل نسبة لنة العرب إلى برج العقرب ولنة المعجم إلى المريخ وغير ذلك وأما خبر
الذي صلى الله عليه وسلم والنور المستعنة إلى قبة البرزخ وذوات الأولياء العارفين بالله تعالى
وأرواح المؤمنين السائلة بأغنية القبور والحفظة الكرام للكتابين والملائكة الذين يتعاقبون فيها
وغير ذلك من أسرار الحق الموصلة إلى الله تعالى التي وضعها في أرضه فلا يفتح لهم في معرفتها
ولا تقع في عقولهم أبداً لأن الله تعالى مقام الظلام وقطعهم عن معرفته بالكلية حتى أن

الناس وكثير كرموه
ورموه بالإنفة وشتموه
وكذبوه قال تعالى
كذبني ابن آدم وما
ينبغي له وشتمني ابن
آدم ولم يكن له ذلك
الحديث * فقلت له قد
ورد أن الله عز وجل إذا
أحب عبدا قال
الجبريل لي أحب فلانا
فحبته جبريل وأهل
البيت ثم وضعه القبول
في الأرض فابن كل فتنة
الأنبياء ومن عادى
الأولياء من هذا النداء
فقال، رضى الله عنه لا
يحب الولي إلا من مع
النداء وهذا له رسمه
فحب الولي يبلغ إلى مدى
صوت الملك من
الأرض وقد اجتمع
بعض الأبدال بالحكمة
المحيلة يميل في فساتنه
عن حال أبي مدين
رضي الله عنه بأرض
الغرب فقال له غير
بفتات كيف حاله
فمع أهل بلاده فقال
رموه بالإنفة وبؤدوه
فقاتل الحية الجباري
آدم والله ما كنت
أظن أن الله عز وجل
يؤالي عبدا من عبده
فكرهه أحد من المخلق
فقال لها ومن أعلمك
به فقاتل واسبحان الله

وَهَلْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَجْهَلُهُ اللَّهُ وَلِيَاوَأَنْزَلَ عِبَتَهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ
 ثُمَّ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ الْإِلَهَامُ الْمُبْدِي • فَمَا أَتَاهُ إِلَّا بِمَا كُنَّا نَقُولُ • هَذَا الْقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ الشَّيْخُ عَمَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

انه كان أحد الامامين لأنه كان يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي سورة أحد الامامين * فقلت له فهل الظل
المجاذ من قسم المدم الذي هو النور المبين فقال رضى الله عنه هو من قسم الظلمة (٣٠٣) ولذلك تكون فيه الراحة *
فقلت له فلم كانت الظلال

مستورة بأشخاصها
فقال رضى الله عنه ثلاثا
تدبرها: الانوار فلا
يكون لها وجود وإذا
أماطت الانوار بالشخص
اندرج ظله فيه وانقبض
اليه * فقلت فاذن في
كل شخص ظلال ظن
يخرج عنه متصلا به
من طرف ابتداء وجوده
وظل في نفس الشخص
يقابل ذلك الظل الممتد
عنه فقال رضى الله
عنه نعم قال تعالى ألم
تر إلى ربك كيف مد
الظل ولو شاء لجعله
سائنا ثم جعلنا الشمس
عليه معنى على مد الظل
دليلا ثم قبضناه البنا
قبضا يسيرا فحرف
تعالى من خرج عنه
الظل بقوله البنا فانظر
واعبر. تحصل الفائدة
واشكرني عند ربك
فاني كنت المترجم لك
عما ينهك الحق تعالى
عليه في هذه الآية فانه
ما ذكر أحد في الظل مثل
ما ذكرنا فاعلم أن ذلك
لا يلحقك ان أدبرت عنه
واستقبلت النور طلبه
وانت لا تلتحقه إذا
أقبلت عليه وأعرضت
من العنصر وفي إعراضك

المبطل المذكور لو نظرت إلى لوح مكتوب فيه كلام الله عز وجل الذي هو نور وشفا لما في الصدور
لتأهده بصيرته المسكوفة المنطوقة جرم اللوح دون حروف القرآن العزيز المكتوبة وكذلك
لا يشاهد أهل الظلام شيئا من أسرار الحق سبحانه التي وضعها في سمائه ولا يشاهدون شيئا من
الملائكة ولا يسمعون تسبيحهم ولا يشاهدون الجنة ولا القلم ولا اللوح ولا أنوار الحروف الخارجة
من القلم وكذلك لا يعرفون الحق سبحانه الذي هو خالقهم وبالجملة فقد حجبهم الحق سبحانه عن
نفسه وعن كل ما يصل اليه وفتح عليهم في غير ذلك ما يضرهم ولا ينفعهم فأخبر الفلاسفة لعنهم الله
عن العالم العلوي من هذا الوادي وكل ما حكوا به في ذلك فهو خطأ حيث نسبوا ذلك للنجوم وإعما
الفاعل لذلك هو الله تعالى الذي هو خالق النجوم ولذا قال النبي ﷺ فيما روي عنه ربه عز وجل
عز وجل أصبح من عبادي مؤمن بي وكافري فأممن قال مطر فابفضل الله وبرهته فذلك مؤمن في
كافر بالكوكب وأممن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر في مؤمن بالكوكب فالفلاسفة لعنهم الله
حجبهم الحق سبحانه عن معرفته وعلق عقولهم بالكواكب ليشتغل بها حتى ينفذ فيهم الوعيد
السابق مع أن الله الذي يذكره في أحكام النجوم وإن كان من غمته تبارك وتعالى فقد كان منه
البعث وأخفى في الكثير منه وأما أهل الحق فلم يفتح في أول الأمر وفي ثاني الأمر أما التفتح في أول
الأمر فجميع ما سبق فتحه لاهل الظلام في هذا العالم سمائه وأرضه فيشاهد صاحب هذا التفتح
الأرضين السبع وما يقين والسماوات السبع وما يقين ويشاهد أفعال المبادق دورهم وقصورهم لا يرى
ذلك بعينه وإنما يرى بصيرته التي لا يحجبها استر ولا يردها جدار وكذا يشاهد الأمور المستقبلية مثل
ما يقع في شهر كذا أو سنة كذا أو ههنا أو ههنا في هذا التفتح على حد سواء ولذا يقال للكشف
أضعف درجات الولاية أي لأنه لا يوجد عند أهل الحق ويوجد عند أهل الباطل وصاحبه لا يأمن على
نفسه من القطيعة والحق بأهل الظلام حتى يقطع مقامه ويتجاوز به وأما التفتح في ثاني الأمر فهو
أن يفتح عليه في مشاهدة أسرار الحق التي حجب عنها أهل الظلام فيشاهد الأولياء المأزفين بالله
تعالى ويتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة المجلس تجلسه وكذا يشاهد أرواح المؤمنين
فوق القبور والكرام الكاتبين والملائكة والبرزخ وأرواح الموتى التي فيه ويشاهد قبر النبي
صل الله عليه وسلم وعمود النور المحدث منه إلى قبة البرزخ فإذا حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى
الله عليه وسلم في البقعة حصل له الأمان من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي
سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ ثم اجتاعه مع الذات الشريفة سبب إلى معرفته بالحق
سبحانه ومشاهدة ذاته الأزلية لأنه يجد الذات الشريفة ثابتة في الحق هاءة في مشاهدته سبحانه فلا
يدال أولى بركة الذات الشريفة يتعلق بالحق سبحانه ويرتقي في معرفته شيئا فشيئا إلى أن تقبله المشاهدة
وأمرار المعرفة وأنوار الهبة فهذا التفتح الثاني هو الفاصل بين أهل الحق وأهل الباطل وأما التفتح
الأول فانه كما يقع لهم يتم لاهل الظلام فيقع لهم التفتح في مشاهدة الأمور القانية ويتكلمون من
التعريف فيها فترى المبطل غشى على البحر وطير في الهواء وريزق من الخيب وهو من الكافرين
بالله عز وجل وذلك أن الله تعالى خلق النور وخلق منه الملائكة وجعلهم أمواتا لاهل
النور بالتوفيق والتسديد وخلق الموائد وكذلك خلق الظلام وخلق منه الشياطين وجعلهم

من العنصر الخسران المبين * فقلت له فاذن الكامل من كان مع الله كالظل مع صاحبه لا ينحجب عنه ولا يمتد على الظل لأن
مجدله على نزلة امتد وإنه مددته على بساط حرر امتد لا يضرح بهذا ولا يخرن لهذا ولا يمكن الا يسكن في صاحبه ولا يضرح

الأنبياء من الخصال التي هي من خصال الله عز وجل في الدنيا والآخرة. فقلت لعهد الظل أين النور فقال رضى الله عنه
نعم هو ابن النور والجسم الكفيف (٣٠٤) أزاله فقلت له فأعرف أحد حينئذ حق الآم والظل ولا تأدب أحد مع أبيه

مثله فقال رضى الله
نعم فإنه لا يقوم أبدان
بساط الخضوع والدة
إلا إذا تامل جداراً فـ
أقامه إلا ذلك الجدار
وهو غيره لا عينه والله
أعلم (زبرجد) سألت
شيخنا رضى الله عنه
عن قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا آمنوا بالله
ورسوله ما كان هذا
الآياعن الأول فقال
رضى الله عنه يريد تعالى
بالآياعن الأول الآياعن
بالكتب المتقدمة
وبالآياعن الثاني الآياعن
يمحمد صلى الله عليه
وسلم أى قولوا لا اله
إلا الله وأمنوا بما ذكر
فقول عبد صلى الله عليه
وسلم لألعلمك السابق
بذلك ولا لايمانكم
بينكم الأول لتجمعوا
بين الإيمانيين ويكون
لكم أجزان وقد وقع
أن الشيطان قال ليسى
عليه السلام مرة يا عيسى
قل لا اله الا الله فقال
عيسى عليه السلام أقولها
لأقولك لا اله الا الله
فخرج الشيطان غاشياً
وأنا قال لا تصولك
لعلمه عليه السلام أن
الشيطان ليس غرضه الا
أن يجعل لخلق الخواطر
الرابية وأخذوا عنه

أعواناً لأهل الباطل بالاستدراج والمزبدق الحمران والتكسر من الخواطر (قال) رضى الله عنه وعلى
هذا يخرج حكاية اليهودى التى كان مع إبراهيم الخواص رضى الله عنه في سفينة فتصارف وترفقا
في العشرة فقال له اليهودى إن كنت صادقا في دينك فهذا البحر فامش عليه فأما ما ش عليه فقام اليهودى
يمشى فوق الماء فقال إبراهيم الخواص وإذا له ان غلبني يهودى ثم رى نفسه فوق البحر فأتاه الله عز
وجل ومضى كما مضى اليهودى ثم أتتها خراجا من البحر فقال اليهودى لا إبراهيم الخواص انى أريد
منك المسجدة في السفر فقال إبراهيم ك ذلك فقال اليهودى بشرط أن لا تدخل المساجد لاني لا أحبها
ولا تدخل السكائن لاني لا أحبها ولا تدخل مدينة ثلاثا يقول الناس اصطحب مسلم ويمودى
ولكن نجول القيايق والقفار ولا نتخذز إذا فقال إبراهيم ك ذلك فخرجا إلى القنارات ثم بقيا ثلاثة أيام
لهبوطاً فأتيا فيبنا ما جالسان إذ أقبل كلب يمضى إلى اليهودى وفي فة ثلاثة أرغفة فطرحها بين يديه
وانصرف قال إبراهيم فيعرض على أن أكل معه فبقيت جائعاً ثم أنه أتاني شاب من أحسن الناس
شباباً وأطيبهم رائحة وأحسنهم وجهاً وأحلاماً منظرأ وفي يده طعام ما روى مثله فطرحه بين يدي
وانصرف فرضت على اليهودى أن يأكل معي فأبى فأكلت ثم قال اليهودى يا إبراهيم ان ديننا ودينك
على الحق وكل منهما يوصل وله عمرة إلا أن دينكم أرق والطف وأبهى وأحسن فهل لك أن أدخل فيه قال
باسم وكان من جملة أصحابنا المتحققين بالتصوف هكذا ذكر الحكاية أبو نعيم في الحلية في ترجمة إبراهيم
الخواص فسألت شيخنا رضى الله عنه عن ذلك فقال خلادار إبراهيم إنما الشياطين تلعب بهم فظنوا أن
لعباتهم على دينهم ثم ذكر الكلام السابق وكيف حال أهل الحق وكيف حال أهل الباطل ولا
مطلب للمروءة وهو الله أعلم (وقال) رضى الله عنه أن أصل علوم الفلسفة وماحكوا به في السلام العلوى
ومحذوف هو أن رجلاً كان في زمن سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قائماً به
وجعل يسمع منه أموراً تتعلق بالفتح في ملكوت السموات والأرض فلم يزل ذلك دأبه إلى أن وقع
له هو أيضاً الفتح فوقف مع ما شاهد من العالم ما قطع عن الحق سبحانه وخسر الدنيا والآخرة وجعل
يفرح بما يشاهد في العالم العلوى ويذكر مواضع النجوم ويربط بها الأحكام ورجع عن دين إبراهيم
فخلق ذلك منه من أراد الله خذله أنه إلى أن بلغ إلى الفلاسفة للمعروفين (قال) رضى الله عنه واشتد غضب
الله على ذلك الرجل لأنه دل على غير الله وكل من دل على غير الله فهو من القاطعين عن الله تعالى قال رضى
الله عنه أن فائدة الرسالة والنبوة خصصة واحدة وهي الدلالة على الله عز وجل والجمع عليه حتى أن لو
فرضنا فرضاً مستحيلاً في ذات أمرت برسالة ونبوة ثم جعلت تدل على غيره تعالى أو جعلت
تجمع الناس على قسمها وتقطعهم عن الحق سبحانه فأبنا تنقلب إلى الوصف السابق في ذلك
الرجل وهذا الفرض المستحيل ذكرناه على سبيل المبالغة للتفنير من الدلالة على غيره تعالى
ثم قال رضى الله عنه وكنتا نمتى على قطرة باب الحديد أحد أبواب فاس حسرها الله بمنه ما
فائدة هذه القطرة قلت المشى عليها حتى يخلص من الهوات التي تحتها ويبلغ الماشى عليها إلى
مقصوده من الأرض قال رضى الله عنه ولوارتفعت منها هذه الفائدة كانت ضرراً محضاً على الناس
قلت نعم قال رضى الله عنه كذلك الأنبياء والمرسلون والملازمة المقربون وسائر عباد الله الصالحين
فأدتهم الدلالة على الله والجمع عليه ولوارتفعت منهم هذه الفائدة كانوا على الصفة السابقة في القطرة

والله
فقلت له فلم جاء أبليس لعيسى في ظاهر الحس دون الباطن فقال رضى الله عنه لعلمه أنه ليس له
إلى باطن الأنبياء من سبيل عال خواطرهم لأخط الشيطان فيها إنما هي ديانة أو ملكية أو روحية ومن هذا الذى قرره

يعلم الفرق بين العلم بالشيء وبين الإيمان به أن الصادق في الإيمان أن يقول العبد وضلع ما يفعل لقول رضوانه لا علمه هو ولا ينفع له الكتاب الآن أن يقولوا إله إلا الله لا أمر موسى له عيسى لم في ذلك إنما يفهم (٣٠٥) قولهم ذلك لقول عبد الله عليه وس

(بالض) سألت شيخنا

رضي الله عنه عن

قوله تعالى ولقد هممت

به وهم بها ما هلينا

الهم فان الله تعالى أليم

الهم في الجنتين والناس

تكلموا في ذلك بما لا يليق

برب الانبياء عليهم

السلام فقال رضي الله عنه

لا أعلم قلت قد ذكر

الشيخ محي الدين رضي

الله عنه أن مطلق الجنان

يدل على أحمية الجن

ولكن ذلك أكثر

لا كل فخلق إنما جئت

به عليه السلام لتبهره على

ما أراه منه وهم بما

هو ليقرهاني الدقم بما

أرادته منه فلا فخر لك

في طلب التبرر منه

ومنها والحكم غلط

ولهذا ثبت أنا داود

عن نفسه وما جاء في

السورة قط أنه راو

عن نفسه قلت له

معنى قوله تعالى لو

أرى برهانه وما هلينا

البرهان فقال رضي الله عنه

كان برهانه الذي رآه من

أراي أن يدقماعا عن نفسه

بالقول الذين بل ورد

لملحى تعالى أمره بأن لا

يعتبرها عما وقعت فيه

وقال سمها فانها أمر

هو صوفة بالضحك على

كل حال فهو من ربي

قلت له فلم قال يوسف

والله أعلم وقال رضي الله عنه ان الكاملين من أهل الحق إذا سألوا عن مسئلة من الحوادث التي يستعمل
يتكلموا فيها إلا بالتزمن من القول لانه أول أمر شاهدوه وقد شاهدوا الحق بعده فعملوا بظلاله فهم
يكرهونه ويكرهون الكلام فيه ولان الدنيا والحوادث الواقعة فيها مبغوضة عند الله تعالى وهم
يغضون ما يغضه الحق سبحانه وأيضا فلا يتكلمون فيها إلا بالتزمن عن درجته كمن ينزل من الثريا
إلى الأرض فإن درجة تلك الوجود هي درجة فتح أهل الظلام وأيضا فانهم رضي الله عنهم لا يشاهدون إلا
بأنوار الحق سبحانه ونور الحق يرتفع فيه الزمان وترتيبهم ولا مضى فيقولوا حال ولا مستقبل فأكثروا يعلم
الولي بنور الحق أن الحوادث الثابتة واقع لاحاطة أماناته بقهر يوم كذا فلا يحصل لهم إلا بالتزمن في الاعتبار
الزمن وترتيبهم وهو من الظلام عندهم بالنسبة إلى نور الحق ومثل من فعل ذلك كمثل الشمس إذا زلت
من سماءها إلى الأرض وأخذت مرآتيين عينها وجعلت تنظر بها فقلت فان الحق سبحانه يعلم ما سبق
وترتيبهم ويعلم ما في الماضي وما في الحال وما في المستقبل والولي ينظر بنوره فينبغي أن يعلم ما سبق من غير
نزول إلى درجة الظلام فقال رضي الله عنه يعلم الله ذلك لأنه تعالى أحاط بكل شيء علما والرب تعالى قو
والعبد ضعيف وعلم العبد ناقص والحق العبد لا يقاس به تبارك وتعالى وقد قال سيدنا الخضر لسيدنا
موسى على نينا وعليهم الصلاة والسلام ما تنص على وعلمك من علم الله إلا كما تنص هذا العصفور بنقرته
من البحر (قال) رضي الله عنه وقد يتكلم الولي بشيء من الحوادث المستقبلية فيخبر بها نازلا عن درجته وليس
ذلك بمحصية ولكنه قصوره ومحطاطه من الذنوة المليقوسوء أدب إن قصد الباعث التي جعل الله
عليه وسلم لأن حاله عليه الصلاة والسلام لم تكن كذلك على أن كثرة الأولياء الكاملين رضي الله
عنهم إنما يتكلمون فيها غلبة بحكم القدر وتصريف الحق بإمام سبحانه على ما يريد أيهم رضي الله
عنهم مظاهر الحق قلت وأكثرت من الخلق في معرفة الأولياء ومخاطبتهم من هذا الباب أماني المعرفة فانهم
لا يفرقون بين فتح أهل الظلام وفتح أهل الحق فيحسبون أن كل ما زاد على علمهم من الكشوفات
وخرج من طوفهم من الحوادث كمال وحق ولا يمتن الله تعالى لمن ظهر ذلك على يده تخريق من
الناس يمتدنون ولاية من يكافف ويمتدنون أنه النايق وفريق آخر يمتدنون ولاية من استقام
في الظاهر وذام على الصيام والقيام وإن كان باطنه خاليا من الحق متعلقا بغيره وأماني المخالطة فان
العبد بعد أن يوقفه الله تعالى للاجتماع مع ولي كامل قد يكون غرض من ذلك الولي عكس المطلوب
من الولي فان المطلوب منه أن يعرف العبد بره ويخبره من القواطع التي من أعظمها حب الدنيا والميل
إلى زخارفها فإذا جعل العبد يطلب منه قضاء الحاجات والاطوار اليوم على اليوم والسنة على السنة ولا
يسأل عن ربه ولا كيف يعرف مقتته الولي ويغضه فهو السالم أن نجا من مصيبة تتزلى به وذلك لا مود
أحدها أن محبة الولي ليست عز وجل وانما هي على حرف والمحبة على حرف خسران مبین تتكون
معها الوسواس وتخضرها القباطين ولا ينزل عليها نور الحق أبدا ثانيا أن الولي رافق تعلقه بالدنيا
في عين القلبية وهو يريد أن ينقذه منها والعبد يطلب أن يزيد منها ثالثا أن الولي إذا ساعده في
قضاء بعض الاوطار وقابه ببعض الكشوفات وقع لعبد المسكين غلط فيتن أن هذا هو الذي
ينبغي أن يقصد من الولي وكل ذلك ضلال ووبال وقد سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول لعامل
كامل كمثل رجل عمل صنعة الفخار فيه يحرك يده وتعمل جوارحه ومع ذلك فمسه الخزان التي

هو ثناء على يوسف كأنه صلى الله عليه وسلم يقول لو ابتليت ما ابتلي به يوسف لأجبت الداعي ولم ألبث في السجن مثل ما فعل يوسف قال ذلك ^{صلى الله عليه وسلم} حضا (٢٠٦) لنفسه وتواضعا لأخيه يوسف عليه السلام وليس ذلك بدم ليوسف حاشا

رسول الله من ذلك فإن يوسف عليه السلام إنما قصد بعدم الحضور صحة البراءة له في غيبته فأما أدل على براءته من الحضور وقد اجتمع بيوسف عليه السلام وهو نبي حالان شديدان حال السجن وحال كونه مفتريا عليه والرسول يطلب أن يقرر في نفس المرسل اليهم ما يقرون به جوارهم فهو يطلب البراءة مما جرح به ضد قومه ليؤمنوا به من عند ربهم على ذلك فحضر بنفسه ذلك المجلس فانه لو حضر في غيبته لثبت في قلوبهم في القوم من المشهور فكانت قلوبهم في السجن بعد أن جاءه الملك اليهم في القصور فثبت له قول له تعالى اني اليهم لامارة بالسوء من كلام يوسف أم من كلام المرأة فقال رضى الله عنه هو من كلام المرأة في مجلس المميز قالت ذلك حضا أيضا حين بان لها الحق وليس ذلك من كلام يوسف لأن الأنبياء تعلم أنه النفس ليست قاطنة في السوء من حيث ذاتها وإنما يجرى لها قبول السوء من القوم إذا ألح عليها حتى يحجبه عن مقامها

يكرم فقالت له انا اعتقد أن النفس تريد السوء لكن لأن أمره لا تأمره إلا بها غلظة فعل القوانين الإلهية فقال رضى الله عنه فقلت له إن الله حكى هذا القول بأمره قاله عليه فقال رضى الله عنه حكاية الله عز وجل مبسطة ولكن

هذه النسخة في : الأضلة أو لم تكتب هذا حكماً آخر تسكتك منه جمل مالك في حال تلاوتك القرآن ما يعوته بك عن عيبه وما يحكي عن العالم وقرع بينهما تكن من الأوبة العلماء • قتلته فامنا له الحق (٣٠٧) من عنه قسه فقال رضي

الله عنه محو قوله تعالى في
الانسان خلق هولاء
منه الشر جزواً
منه الخير منوماً وفيه
تعالى ان الانسان لربه
لستور فان هذا عن الله
وهو حق كما هو مشاهد
بخلاف محو قوله تعالى
حكاية عن قول مؤمن من آل
فروع ان السرفين هم
اصحاب النار وقرول امرأة
المرزاقول المذكور فان
مثل ذلك يحتاج الى دليل
آخر يؤيده فانه لا يلزم من
حكاية الحق تعالى عن
عبده شيئاً ان يكون وضعية
لتصور الحق عن ذلك
غايات الامور وحقاقتها
فتأمل ذلك (زمر)
سألت شيخنا رضي الله
عنه عن قول الله عز وجل
فلا تسألن ما ليس لك به
علم وهل يسأل الانسان
إلا عما لا يعلم فقال
رضي الله عنه المراد
النهي عن الامور التي
ليس في مقدور البشر
الاطاعة بحكمتها ولا
بحجة بقها كحرفة الذوات
وسر القدر المتحكم في
الخلايق وفي انفسهم
عمل غير صالح وبداخل
في النسي عن السؤال
زيادة الاحكام عليه
فانه لا يسوغ للبشر ان

مع الخضر في ذلك فكل عبد من الملوك أما أحدهما فضده الملك لي نفسه وجهه جليسه لا دخل له إلا
الوقوف بين يدي الملك والنظر في وجهه إذا خرج الملك خرج معه وإذا دخل معه وإذا أكل
أكل معه وإذا شرب شرب معه وإذا تحدث تحدث معه والعبد الآخر مكنته الملك من التصرف في
رعيته فيخرج رعية وينفذ فيهم أمر الملك ويتحدث معهم في أمورهم وما يصلح أحوالهم ويرعاه
عن الملك النية الطويلة لتنفيذ بعض الأمور فلا يشك أن العبد الأول أقرب إلى الملك وأعرف بأمره
ذاته من الثاني مع أنه إذا سئل من شيء من أمور الرعية وما يدخل فيها وما يخرج لاسيا ان بعدت
الرعية من مدينة الملك فانه لا يعرفه معرفة الثاني به وهكذا كانت حال موسى مع الله تعالى فانه مثل
العبد الأول وسيدنا الخضر مثل العبد الثاني فز سيدنا موسى أكبر منه قدراً بلا نزاع لانه رسول
الله وكنيته وصفيه فقلت وهن سيدنا الخضر في كاذب اليه بعض العلماء حتى قال الحافظ ابن حجر
في شرح البخاري يبنى اعتقاد نبوته لئلا يكون غير النبي أعلم من النبي فقال رضي الله عنه ليس بي
وإنما هو عبد أكرمه الله معرفته وأمدته بالتصرف في رعيته وأعطاه من تمام التصرف وكال
المعرفة ما يعطى للقوت من هذه الأمة المحمدية وأدرك ذلك الخضر بلا شيخ ولا سلوك بل أمده الله تعالى
بهذا ابتداء فلهذا درجته وهي الاتساع مبلغ النبوة ولا الرسل وليس في علم الخضر ما سبق في تلك الأمور
دون موسى ما يرجح أن يكون غير النبي أعلم من النبي لما سبق أن موسى عليه السلام شمل عن ذلك
بمشاهدة الحق التي لا عوض لها ولا منيل فلا يحتاج حينئذ إلى اعتقاد نبوته فقلت والله إن ثلوا بنبوته
استدلوا بقوله تبارك وتعالى وما قلعت عن أمر ذي القدر والشاؤون من الله ما يثبتون فقلت والله إن ثلوا بنبوته
غوث وقطب وغيرهما من اصحاب التصرف لا يفعلون شيئاً ولا يتصرفون في حادث إلا بأمر الله وليس ذلك
بنبوة ولا رسالة ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك ثم بين ذلك بكلام نفيس تركت كتبه لانه من الامرار
الكنوة التي لا تكتشف فرضي الله عن شيخنا ما عرفه بالله (قلت) وهذا الجواب الذي ذكره شيخنا
رضي الله عنه في عدم علم سيدنا موسى بتلك الامور وبين ان ذلك من الامرار والاولى ان ياتي بمتط
بمعرفتها وعلى هذا يخرج حكايات تقع لبعض السالكين مع مرديهم فان الكامل قد يستفيد
من مرديه شيئاً مما يقع في العالم كقول بعض الاكابر في مرديه من مذمات فلان ثابت عنا اخبار السماء
حتى خلفه مردي آخر جعل يخبر بمثل ما يخبر به الاول فقال ذلك الولي الكامل قد درج في النما فقد ناه
وتركت تسمية ذلك الكامل ومرديه لعدم تعلق الغرض بذلك والله أعلم • وسمعت شيخنا رضي
الله عنه يقول لكل شيء علامة وعلا ما أدرك المصداق الذي صلى الله عليه وسلم في البقعة
أن يشتغل السكر بهذا النبي الشريف اشتغالا دائماً بحيث لا يفتيق عن السكر ولا تصرف عنه
الصوارف ولا الشواغل ففاره يأكل وفكره مع النبي صلى الله عليه وسلم ويشرب وهو كذلك
وبخاصة وهو كذلك وينام وهو كذلك فقلت وهل يكون هذا بحجة وكسب من العبد فقال
رضي الله عنه لا إذ لو كان بحجة وكسب من العبد لو قعت له الثقة عنه إذا جاء ضارفة أو عرض
شاغل ولكنه أمر من الله تعالى يعمل العبد عليه ويستمع له ولا يحسن العبد عن فعله اختياراً
فيه حتى لو كاف العبد دمه ما استطاع ولهذا كانت لا تدفعه الشواغل والصوارف فبإذن العبد
مع النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره مع الناس يتكلم معهم بلا قصد وبأكل بلا قصد وبأني لجميع
ما يشاهده في ظاهره بلا قصد لأن العبرة بالقلب وهو مع غيرهم فإذا دام العبد على هذا متفرقة

زيادتها لأحد من الرسل بخلاف سؤال العلم ببيان ما زالوا قطع فافهم ثم انظر إلى لطيف سبحانه وتعالى بنوح عليه السلام • فانه
أصله أن تكون من الجاهلين فرقى به لشيخه وكبر سنه وأين هذا الخطاب من خطابه رسول الله صلى الله عليه وسلم

علا يمكن من الجاهلين وابن القهر من العطف وإنما كان ذلك لسؤاله صلى الله عليه وسلم لأنه لشرفه وقهره لا يتأثر بالكلام الذي
 عليه الجفا مع زيادة (٣٠٨) الشبوية والشدة على توح عليه السلام فإن رسول الله ﷺ كان عمره إذ ذاك نحو

الشمالي مشاهدة نبيه الكريم ورسوله العظيم في القنطة ومدة الفكر تختلف فبهم من تكون له شهراً
 ومنهم من تكون له أقل ومنهم من تكون له أكثر (ذل) رضى الله عنه ومشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
 أمرها جسم وخطها عظيم فلو لا أن الله تعالى يقوى العبد ما أتاهلها فرضنا رجلاً قواها عظيماً اجتمع
 فيه قوة أربعين رجلاً كل واحد منهم يأخذ بأذن الأسد من الشجاعة والبسالة ثم فرضنا النبي صلى الله
 عليه وسلم خرج من مكان على هذا الرجل لا تفلت كبده وذات ذاته وخرجت روحه وذلك من
 عظمة سلطوته صلى الله عليه وسلم ومع هذا السلوة العظيمة في تلك المشاهدة الثريفة من اللذة ولا
 يكيف ولا يحصى حتى أنها عند أهلها أفضل من دخول الجنة وذلك لأن من دخل الجنة لا يرق جميع
 ما فيها من النعم بل كل واحد له نعيم خاص بخلاف مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه إذا حصلت له
 المشاهدة المذكورة بقيت ذاته بجميع نعيم أهل الجنة فيجدلته كل لون وحلاوة كل نوع ما يمد أهل
 الجنة والجنة وذلك قليل في حق من خلقت الجنة من نوره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد
 وعظم وعلى آله وصحبه (قال) رضى الله عنه في كل مشاهدة يحصل هذا السقي فمن دامت له دأله هذا
 السقي قلت وكنت أنظر في شمائل الامام الترمذي رحمه الله وفي شروحه فإذا اختلعت في شيء من لونه
 صلى الله عليه وسلم أو طول ذاته أو طول شعره أو مشيته أو غير ذلك من أحواله صلى الله عليه وسلم
 ذهبت إلى شيخنا رضى الله عنه فأسأله عن الواقع من ذلك فيجيبني جواب المعاني المشاهدة وقد كتبنا
 بعض ذلك في آخر الباب الأول والله أعلم ومن عجيب أمره رضى الله عنه أني سألته عن هذه الأمور وهو
 رضى الله عنه مشغول بكتابة الأشجار وإزالة ما يصلح بقاؤه فيها في صورة المعرض عن سؤال الذي
 يرد إليه إلى غيره فإذا كل السؤال عن شيء مما سبق حتى يجيبه بمرأى من غير تأمل في كلامي تحمقاً لما سبق
 في قوله أن العبرة بالباطن وكل ما فيه ظاهر أقرب بلا قصد تنقية للأشجار ومحوها كانت عنده رضى الله
 عنه من غير قصد بآياته كان مع الجناب العلي ولهذا كان لا يفتقر في أمر الجواب والله أعلم (قال) رضى
 الله عنه وعلامة إدراك العبد لمشاهدته عز وجل أن يقع في فكره بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
 التملق بربه بحيث يفي بفكره في ذلك مثل النية الساقطة التي صلى الله عليه وسلم ثم لا يزال كذلك
 إلى أن يقع له الفتح في مشاهدته الحق سبحانه فيقع على عمره كالتوابع ونتيجة الفكر وإذا كانت ذاته تنق
 بجميع أنواع نعيم أهل الجنة عن مشاهدته النبي صلى الله عليه وسلم فافتك بما يحصل له عند مشاهدة
 الحق سبحانه وتعالى الذي هو خالق الذي صلى الله عليه وسلم وخالق الجنوكل شيء قال رضى الله عنه
 ثم بعد الفتح في مشاهدته الحق سبحانه انقسم الناس إلى قسمين قسم غابوا في مشاهدته الحق سبحانه
 عما سواه وقسم وهم كل غابت أرواحهم في مشاهدته الحق سبحانه وبقيت ذواتهم في مشاهدته النبي
 صلى الله عليه وسلم فلامشاهدة أرواحهم تنلب مشاهدته ذواتهم ولا مشاهدته ذواتهم تنلب مشاهدته
 أرواحهم قال رضى الله عنه وإنما كان هذا القسم أكل لأن مشاهدتهم في الحق سبحانه أكل من
 مشاهدته القسم الأول وإنما كانت مشاهدتهم في الحق سبحانه أكل لأنهم لا ينقطعوا عن مشاهدته النبي
 صلى الله عليه وسلم التي هي سبب في الارتقاء في مشاهدته الحق سبحانه فمن زاد في مشاهدته عليه السلام زيد
 له في مشاهدته الحق سبحانه ومن نقص منها نقص له قال وكان الاختيار للعبد وكان عمره حينئذ سنين
 لا اختار في جميع هذا المدة أن لا يشاهد إلا النبي صلى الله عليه وسلم وقبل موته يوم يفتح له في مشاهدته الحق

الشمسين وكان عمره نوح
 حين ذاك الخطباء أكثر
 من خمسين سنة فأنهى
 من الخمسين ويستنبط
 من تلفظ الله عز وجل
 خروج في الخطباء
 للذكور أن من الأدب
 العالم الكامل إذا سئل
 عن أمر يعرف من
 السائل قصوره عن فهم
 جوابه على طريق الأكار
 فيرتدئ له في الجواب
 على قدر فهمه ولا يسكت
 عن إجابته ويقول له
 ليس من رتبة السؤال
 عن مثل هذا فإنه مامن
 سائل الا وفيه أهلية
 الجواب وقبوله ولو لا
 أهليته ما تصور ذلك
 الحكم حتى سأل عنه
 في حين الجواب ولهذا
 على تعالى وأما السائل
 في صفة لنا وتبينها
 على حالنا وقال تعالى لنبينا
 صلى الله عليه وسلم
 هو جلدك خلا فهدي
 يوماً من قولنا للسائل
 قلت من أهل مسائل
 عنه فعلى العالم أن ينظر
 في مسألة كل سائل وعجيبه
 طرحه الذي يليق به
 وصبر عنه الوجه
 التي لا يشها بأن لكل
 مسئول عنه وجوها
 كثيرة فإن أجبت
 جواباً لم يقم فانت

(فيروج) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول لوط عليه السلام لو أنى بك قوة ما هدمتموه وكيف صنع في ذلك الضعيف وهو من أكبر الرسل وبعض الأولياء يقولون أن الثقلين توجبوا لنحوى بالشر لنفخت عليهم (٣٠٩) فصيرهم بهائم ثم أقتل

رضى الله عنه المراد به الله
القوة الهمة التي تكون من
خواص الأنبياء فتصير
عليه السلام أن يكون له
همة مؤثرة فيها خالفه لما
حصل عنده من الضيق
ومن هنا كانت الحكمة
في إرسال الرسل
هي بعد الأربعين عين
ياخذ العبد في التخص
والعجز والروخ فيها
ليحتملوا تكذيبهم
لم ولو أنهم بمنوا على
شبابهم وفوتهم لربما
بطشوا بهم كنبيهم
فأهلكوا قفلة
فكيف سأل له
التزول في الدرجة
والكاملون من كمالهم
أن لا يكون لهم
تور في غيرهم (فقال)
رضى الله عنه تتركه
ولم يزد على ذلك فقال
له ولو نزل الرسل إلى المقام
يترنهم فهم أكل من
الأولياء والتصرف فيه
أكبر الأولياء
(فقال) رضى الله عنه
لا يكون قصدا إلا إذا
لم يؤمروا به فان أسوأ
به فهو كالماتق من نعم
بحسب المقام والذلك وقع
الاستغفار كثيرا
الأنبياء وهو لا يرد على
شيء أو وجد فقلت له فإني
العصاة (فقال) رضى الله
عنه لأعصيه من أمر الله

سبحانه فانه يحصل له في هذا اليوم من الفتح في مشاهدة الحق سبحانه لأجل رسوخ قدمه في مشاهدة
التي أكثر مما يحصل لمن فتح له في المشاهدة معاً في تلك المدقن أولها إلى آخرها ثم جعل
رضى الله عنه مرآة بين عينيه وجعل ينظر في الحروف فقال ليس أن الذي يظن في الحروف وصفاً لها
في النظر يتبع صفاء المرآة وحسن ماها فقلت نعم فقال رضى الله عنه فمشاهدة النبي ﷺ بمنزلة
المرآة ومشاهدة الحق سبحانه بمنزلة الحروف فعمل قدر الصفاء في المشاهدة النبوية يجعل الصفاء
ويزول الغماز في المشاهدة لذلك الأزلية سميت هذا الكلام منه رضى الله عنه وقد سأل بعض
فقهاء الأشراف أي يمكن أن يترك الولي الصلاة فقال رضى الله عنه لا يمكن أن يترك الولي الصلاة وكيف
يمكن ذلك وهو دائماً يكرى بمشاهدين فذاته تكرر بعشبات مشاهدة النبي ﷺ وروحه تكرر
بعشبات مشاهدة الحق سبحانه وكل من المشاهدين يأمره بالصلاة وغيرها من أسرار الشريعة
(وقال) رضى الله عنه مرآة أخرى كيف يترك الولي الصلاة والخير الذي حصل له في المشاهدين إنا حصل
له بعد سقى ذاته بأمر ذات النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لدنى ذات بأسرار الذات الشريف ولا
تعمل ما تعلمه الذات الشريفة هذا لا يكون ثم سمعت منه رضى الله عنه في مشاهدة الحق سبحانه والنظر
بنوره تعالى وارتقاء الزمان في ذلك النظر وأنه لا ماضى ولا حال ولا مستقبل وكيف مشاهدة الذات
العلية وصفاته السنية وكيف تسقى الذات بأنوار الاسماء وانقسام مراتب الولاية على عدد الاسماء وفي
فتح الروح إلى أسرار آخرها ما يحيط به العبارة ولا يتبدى فيه الاشارة أفدأ علم (وسمعت) رضى الله عنه
يقول إذا أراد أن تعال رحمة عنده وتعلم من حالة الحب إلى حالة الفتح حصل للأولياء رضى الله عنهم
حرف عليه لأنهم لا يدرون هل يموت بالفتح لكونه لا يطبقه أو لا يموت وإذا لم يموت فهل يسلب عقله
أو يبقى عليه عقله ومعنى سلب العقل أن يذهب العقل مع الأمور العظام التي يشاهدها وينقطع عن
الذات بالسكية بحيث لا يرجع لها ومعنى عدم سلبه أن يذهب شيء من وروحه مع ما يشاهد ويبقى شيء منه
مع الذات يحفظ عليها أكابا وشربها وكيف تلبس ثوبها وكيف تنظر في مصالحها (قال) رضى الله عنه ولا
يعلم أحد كيف يصير أمر هذا الذي أراد الله رحمة الأشيخه (قلت) ولم يقع لدى الفتح الخروج عن
مرکز حتى يموت أو يزل عقله (فقال) رضى الله عنه إذا فتح على العبد شاهد ما يطبق من عالم الملائكة
والجن والشياطين ورأى من الصور العظيمة وسمع من الأصوات البهائية ما تنقل به كبدته (قال) رضى الله
عنه وكما رجل يكون في حانوته يبيع فيها فيفتح الله عليه فيرى ما لا يطبق فيموت من حينه فيظن الناس أنه
مات فجأة من غير سبب وهو إنما مات من الفتح وذكر لنا رضى الله عنه مرة أنه بينما هو يمشي في سوق
الطاردين بفاس فنظر إلى رجل في حانوته يبيع فيها ففتح الله عليه فصق لحينه ومات فظن الناس أنه مات
فجأة وهو مات على الولاية (فقلت) وأى فرق بين من ذهب عقله لأجل الفتح وبين من ذهب عقله لتبر ذلك
(فقال) رضى الله عنه أما الذي ذهب عقله لأجل الفتح فانه في الحقيقة لم يذهب عقله وإنما هو غائب في
مشاهدة الحق سبحانه فهو سارح في محورها ذاتاً إلا أن الله تعالى قطع عقله عن ذاته لحكمة أرادها
وأما الذي ذهب عقله لتبر ذلك فسيببه أن الله تعالى إذا أراد هلاك أحد وعزل عقله نسأل الله السلامة
فقطع روحه عن مشاهدة ذاته العلية ساعة وساعتين وجعلوا تشاهد أفعال الذات التي هي فيها فلا
تدخل الروح ساعة في مشاهدة تلك الأفعال الطبيعية الصادرة من العبد المذنب حتى يحصل لها قبض

ومع ذلك فلا ينبغي العبد ولو ارتقت درجة شهو هذه الاستقامتي فهو مائل بالعصاة إلا الانبعاث من الأمة والأنبياء لأنهم جميع
نفسهم من شهو ذلك والموتبة كما علت نفس التصرف فقلت له لم كان ذلك (فقال) رضى الله عنه لم يرد على ذلك

حلقكم من ضعفه وأيضا فلا حدية المتصرف والمتصرف فيه في شهودهم فلا يجدون من رسولهم عليه فلا تكون الهمة القتلة
لأحد من السكك أبدا إنما تكون (٣١٠) المناقصين * فقلت له أو تقتل الهمة من غير أساس (فقال) رضى الله عنه نعم

فقلت كيف فقال رضى الله عنه يبيع صاحب الهمة عنه ويحضر نفسه على من يريد تنفيذ همة في وجه الحفارة له فيقتله من شدة أذرائه للمقتول بل يقول لو جمع هذا همة على انتقال شيء من اجرام العالم والأرواح كلها انفلت كما أراد لأرباب العالم العلوي بالسلب فعمل أنه لا تفرق همة عبد قيمين بركة أو كل من قسمه ولا مما يوافق أبدا فقلت له فهل يهبط في نفوذ الهمة إيمان صاحبها فقال رضى الله عنه لا يهبط ذلك بغيره تنفذ هم رجال من الرهبان ويحضر لهم التائبات العجيبة لاسيما بكفار الهند فإن لهم حضرة عجيبة في الكون ويؤمنون أنهم من أهل القديسين والتقيين فقلت له فاذن مقام الإدلال في هذه الدار عيسى فقال رضى الله عنه نعم لأنها دار تكليف ويشرح العبد للإدلال وجميع المشرق الألبية تطالب في كل شئ والحق عبد يخلع الحق تعالى عليه خلة الحياة لإرواده شهود الرهبان والسحب ومن هنا قال بعضهم أقعد على السباط

ذلك والأيضا على انقضاء بطن الميودية * وذلك ومقام الإحلال في دار التكليف ولكن إذا حفظ الله على نفسه حصة السجدة فيقول في حيا في نفسه سيدا عند التخليق والمخاطبة هذه الخلة على أي شيء

صار الناس يتبركون في رحمة الله عليه من الناس فقال إنما يتبركون بخلة التي تعالى لابي وراي بعض القراء الشيخ عبد الله بن ابي
جرة المدفون بقرافة مصر رضى الله عنه وهو جالس على كرسى وعليه خضراء والانباء (٣١١) كلهم واقفون بين يديه فشكل

مرايل بني يطلب من يده على الله عز وجل أربعة عشر طما ومات كمو ضما إلا أنه دخل مصر والشام
والعراق وقسطنطينية وبلاط الهند وما معهم إلى إلا أنما فإني من هو مشهور في الناس بالولاية مذكور
بها فلا يجد عنده شيئا وذلك أنه سمع الحق من أبيه وكان من المارقين ولما لم يقع له فتح على يده جعل يطلب
ماردا يده على الله عز وجل فجعل يطلب على بصيرة ولا يكثر بشيوع ولا شهرة فذكر أنه لقي رجلا
بالعراق وقد اجتمع عليه من الخلائق ما لا يحصى عدده وكانت له أوبة للوارد والصادر يطعم فيها كل
يوم ما يقرب من مائتي مدمن الطعام من كثرة الواردين واتخذ في زاوية خلوة للعبادة والركوع والسجود
بحيث أنه لا يخرج منها إلا في الثلاثة الأيام الأخيرة من الشهر وأما في الصلوة والعشرين
يوما فليس إلا للركوع والسجود وفي الخلوة طاعة يمد له منها التقيب الطعام الذي أتاه كله وجعل في
الخلوة موضعا للخلوة والصلوة وأما هو الخلوة في كل ما يحتاج حتى لا يخرج إلى الخارج فيخرج خلوته
المدة المذكورة فإذا تمت خرج في الأيام الثلاثة المذكورة فيسكنهم مع الواردين في حوائجهم الأسبق
فلا يبقى حتى يفرغ منهم جميعا فإذا تمت الثلاثة الأيام واستهل الشهر رجع خلوته طام فيها سبعة وعشرين
يوما هذه عادته في دهره فلما تمت به رحلت عليه وصبرت حتى خرج وتكلم مع من سبقني فلما بلغتني
النبوة قال لما حاجتك قلت بأسيدي أسألك عن مثلثين أحدهما تتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم
والأخرى رب العزة سبحانه فقال هاتهما فقلت قال تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا لننقلك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فأنبت الآية الذنب المتقدم والذنب التأخر وصرحت بأن المغفرة تعمهما معا
وتصلهما جميعا مع أن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم قبل النبوة وبعدها فلا ذنب له أصلا فكيف
يهمهم هذا مع الآية الشريفة فقال إن الذنوب منها ما هو ثقيل ومنها ما هو خفيف فالثقل كالنار وشرب
الخمر ونحوها لا يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم والخفيف مثل الميل إلى بعض نساء أو تفضيل بعضهم
على بعض في التسمية ونحو ذلك من الذنوب الخفيفة في التي تصدر منه وهي المتقدمة والتأخر المتفردة
في الآية قال فقلت أنه جاهل بمقام النبي صلى الله عليه وسلم والمارق لا يكون جاهلا بشرف النبي صلى
الله عليه وسلم ولا بصمتهم الصغار والكبار وذلك لأن الذنوب لا تصدر إلا من المجبورين أهل
الغفلة والظلام ولا تصدر من المارقين أهل القرب والمجاهدة فكيف بالانباء عليهم الصلاة
والسلام فكيف يسيد الوجود عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ثم قال وأما المصيبة الثانية فقلت فإن الدنيا
يقول وهو ممكن أن يكون كسهم فامعني هذه المعية فقال المراد بهم المؤمنين والله تعالى في قلوب المؤمنين
يتعاون اليه ويذكرونه دائما وبعيدونه فقلت أنه جاهل بربه عز وجل وأنه من المبطلين (قال) وذهبت
لرجل في ناحية الهند وقد ذكر لي من عبادته وزهده ما يتجاوز الحد فبلغت إليه فوجدته كما وصفوا
في العبادة وأخذ حتى أنه بلغ من أمره أن هناك طعاما يشبه اللوط عندنا يأكل واحدة منه بين
الليل والنهار فيطوي إليه ونهاره ويتقوت بقدر لوط لا يزال أثنه فساكنهم الله عز وجل فوجدته في غاية
الجليل به فقلت أنه يبني على غير أساس قال وكنت ذات يوم في محل بعض البحر وذلك البحر مجاور
لمدينة من المدن وقد جاءت السفن بالسلع فخرج الملاحون ليحموا السلع من هوراء المدينة وأخذوا
الأجرة فجعلت أنظر إليهم فوجدتهم يحملون من السلع ما هو خارج عن المعتاد فقلت لا بأس بعرضي راية
بناس فجعلت أنصعب من ذلك إذ أقبل إلى واحد منهم وكان من المارقين بشعره وجل ولم أشعر به فقال

لو كان إذن لفي ذلك ما وقع منه تدم ولكن من شدة صدقه ثم لم يزل يمشي على وجهه كالمسحوق ثم قال رضى الله عنه وعندي أن تليفه
الشيخ أبو السعد بن الشبل رضى الله عنه كان أم حالا من الشيخ عبد القادر لأنه لم يزل يحفظ ما من الأدلة والتصرف

علا ما لم يورثه مع الألقاب حتى مات فقالت له فصيح قولنا ثالثة بداية التلميد إذا صدق بها الشيخ فقال رضى الله عنه هم ه قتلته
 في طائفة من أهل زماننا (٣١٢) ينعون أنه خلفاء أشياخ من الأكرام ومع على طائفة من الجبل فقال رضى الله عنه

لا ينبغي لمن أن يتشرف
 فيسخره بما ينبغي له أن
 يتشرف شيعة به ومن
 كان جاهلا وانتسب بأنه
 خليفة ولي فقد أزدى
 ظلمه يقولون من لم يجتمع
 فيشيخ مات فليجتمع
 على تلامذته يحيط به
 حفا على أن طريق
 البر لا ية لا تؤخذ بخلافه
 والاستحلاف وقد
 حكى أن سيدي أبي الحسن
 النوري رضى الله عنه
 قال لبعض القراء من
 كنت قال من أصحاب
 النبي فظهر إليه نظر
 التعجب وقال قل خادمه
 فلم يقام الصبي عزير
 وقال سيدي أحمد بن
 الراعي رضى الله عنه
 يوما لأصحابه من
 وجد في عينا فليطعن
 عليه فقام إليه يعقوب
 وكان أجل أصحابه
 فقال سيدي فيك صيب
 واحد فقال ما هو فقال
 محو مثلنا من أصحابك
 فحكى على الشيخ رضى
 الله عنهم أجمعين
 (سراجة) سمعت شيخنا
 رضى الله عنه يقول من
 سمع شيئا فقد قام
 بذلك التعمد بما كان
 أو ضاع أو أخطأ به منك
 ولا تذكر أنت على ذلك

مكاشفنا في صغرى لا تعجب من هذا ولكن تعجب من قدر الله التي ستظهر في فذهب بحمد فلم ينسب
 أنه رجع ثم استلقى ومديده ورجليه وخر جت روحه رضى الله عنه فأشار إلى أن القوى في الحقيقة هو
 الله تعالى الذي هو مالك القوى والتقدير مطعها سبحانه فلم يوافقها من شامق قدرته يحق التعجب
 ولعظيم سطوته يجب الاستعظام فتبارك الله أحسن الخالقين (قال) ولقيت جماعة من العارفين وكل
 منهم بدلى على الرجوع لبلادى وإن حاجتى فيها رجعت لبلادى قال شيخنا رضى الله عنه فأتى ببلاده
 من دله على أن حاجته بنافس فاعمل الرحلة وجامع مع الركب فأتى من فتح الله على يده وأقام بمدينة فأس
 ستة أشهر وصار من العارفين وأهل الديوان رضى الله عنهم فقلت للشيخ رضى الله عنه قد فتح عليه في
 حياتكم رضى الله عنكم والولى لا يفتح عليكم في حياة أئمة لأن الفتح لا ينزل إلا على مر الذات فإذا انتقل مر
 الذات إلى الولد وقع الفتح وما دام الشيخ حيا فنزادته لا ينتقل لاحد فلا يقع الفتح وإذا وقع فإنه
 لا ينبت لغيره وسرعان وهذا الرجل فتح عليه في حياتكم رضى الله عنكم ودام فتحه فقال رضى الله
 عنه ما هو ولدى وإنما هو متاع الناس للناس فقلت ومن الناس الذين كل المتاع لهم قبله فقال رضى الله
 عنه رجل بناحية صرا كفى كان من العارفين بالله عز وجل فأتى مره عندي فلما جاء هذا الرجل
 البسته فبصا كن على وأعطيت ذلك السر فقلت أن السر المذكور لا ينبت لهذا الرجل إلا بعد انتقال سر
 ذات الأول إلى هو لم يرد فكيف دام فتحه فقال رضى الله عنه يمكن الله تعالى من أودع عنده السر من
 أسرار الذات الأولى فيمطعها الثاني ثم يمكنه من السر والفتح ومع ذلك فلا ينسب إليه بالولد إذا ما ينسب
 إليه بالولد فمن أخذ أسرار ذاتهم بعدة فقلت والرجل الموروث بناحية صرا كفى ووارثه من أهل
 طرابلس وهل اتقطع أخير من أهل المغرب حتى يتخطاهم هذا الرجل إلى السر ويأخذ فقال رضى الله
 عنه لا تروى ذات ذاتها إلا إذا كانت معا كة لها في العقل والطبع والدم وقد كان سيدي فلان يقول لو كانت
 بالقرب لسكانت تولدى ولو كانت بالقوى لسكانت لسلطان ولو كانت بالخدمة لسكانت فلان خديجي
 ولكن بناحو افتقار العقل للعقل والطبع والدم وهي أمور لا تدرك بالكسب ولا بالعمل وهذا
 الرجل كان مشا كل الموروث في هذه الأمور والله أعلم (وسمته) رضى الله عنه يقول إذا سمعت العارفين
 بالله يكثر أن يقول فلان هو وارى هو صاحب سرى فمليكم به بعدى بالثالب ألا يكون كذلك لأن
 هذه الأسرار ربانية لا يحى إلا من الوجه الذى لا يظنه الناس لأن الأشياخ أدركوها والناس لا يظنونهم
 أهلها فكذلك يخرج منهم ثم حكى حكاية الثغر الثانية الذين كانوا يتحدثون شيخا لهم دارا بالله
 عز وجل واستمر على الخدمة سبعين عاما فصار لا يقدر على شيء وأنبأوا به لآيات بانفعه وأدمن
 على الخدمة ثلاثين سنة فمضى على ذلك وزاد على الأبرمة بأن أهدى كل واحد منهم بنته للشيخ وكانت
 بنت أحدهم بارعة في الجمال طائفة الحسن والكمال قصار الشيخ يبافره ويكلمه ويقدمه على
 الجميع في الكلام وفي كل شيء فقلبك الناس أنه واره فلما قرب وفاة الشيخ وحضر أصحابه وكل
 من انتسب إليه نادى على العاجز السابق فقالي له أنت صاحب السر وأضحت نفس الشيخ وفارق
 الدنيا قال رحمه الله ونظروا إلى الرموق في عين الناس بعين الاختيار أكثر من رحمتهم ونظروا إلى
 الرموق في عين الناس بعين الجلال فلما كان أهل الاحتقار أحق بالأسرار والله أعلم (وسمته) رضى
 الله عنه يقول كان عند ول من أولياء الله تعالى مريدان أحدهما من عامة الناس والآخر شريف

التمت وقد لا تكون ذلولا لأنه عام بما أهدى لأن يصفك وما يعطى إلا بالمولود (جوهري) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول وكلاما
 في اللغة على خلق أشياخ بالرامة من الثيرة في الله فقلت له لماذا قال رضى الله عنه لا أصل لها في الحقائق الثيرة لا أصل لها

فليس ولا غيره قال تعالى وإن جدو السليم فأنجب لما فرض تعالى الجزية والصلح في حق عبو الذين تسلبوا هذه الدنيا وصحى تحله
للتعصا سبيته في حق من أخذ بحقه ولم يصفح فقال وجزا سبيته سبيته مثلها مثلها (٣١٣) لئنه على المقوم كون قوله

القصص مشروفاً فأنجب

قتلت له فاذن قصاص

الحق تعالى عباده ماله

الى الرحمة بهم تأديبه

لهم فقال رضى الله عنه

نم ويظهر لك حكمه

في صنعة الطب فانه لا

قطع الاكمة ملكه

صاحبها والله أعلم

(يا قوت) سألت أخي

أفضل الدين رضى الله عنه

عن قوله تعالى من موهمي

عليه السلام قال رب ارقني

انظر اليك قال لن ترايه

كيف سأل الزوجة في

الدنيا وروى الله صلى

الله عليه وسلم يقول لئن

يأى أحد ربه حتى يوفيه

فهل ثم مقام في الرسالة

يطلب الزوجة في الدنيا

أم لا وإذا لم يطلبها فهل

قوله ^{عليه السلام} لئن رآه

وبه نفي ما أوغص فقال

رضي الله عنه قد سئل

الشيخ محيى الدين رضى

الله عنه عن مثل ذلك

فقال هذا لا يجهم رسول

قابى إلا أن في مقام

الرسالة مقاماً يطلب

الرؤية في الدنيا وقوله

صلى الله عليه وسلم لئن

طام فإن موسى عليه

السلام ما رأى ربه تعالى

حتى خر صقاً ميتاً فوآه

في صمته قلت موتاً قال

وكلامها مجرب لا يرى شيئاً من أمره والفتح وإنما فعل المأمى ذلك بمجرد تصديقه كلام الشيخ فقال
المأمى للشرى نأى ذلك بالشهود فقال الشريف نعم فأتى المأمى بالشهود فقص عليهم ما أعطاه للشرى
وقال أشهد وأعلم به وقال الشريف وما أنا فاشهدوا على بأن أعطيت الفتح والسر فراحت البنت للشرى
وملك الدار والخدم وأخذ المأمى ديناراً وبات يحرق لية في عقله لمعرت عليه لية في دهره أطيبت من
تلك اللية وأما المأمى فبات يقطع الليل بدفعه الوساوس التي تخيب لمنه في أمر الشيخ فما مرت عليه
لية في دهره ما ظلم منها فلما تنجر العجرجا للفتح والسر إلى الشريف حتى شاهدته قرأ فيه ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقامت نظره في ذلك وأمعن فيه غاية سلب والمياد بالله فذهب الفتح
إلى ذلك المأمى فرجع ولياً من أولياء الله عز وجل وأما الشريف البائع فانه ما انتقم بشيء مما أخذه
وذلك لأنه لما وقع له السلب زال عقله فلم يبق له لسانه إلا قوله لا أنتخذ الدار خذ الخادم خذ الله ناير
خذ ابنتك وأزبدك أى يطالب ذلك المأمى كأنه يقول له أين أنت أرد عليك جميع ما أعطيتني
وأزبدك عليه أى وطال عمره بهذه القصة تحموا من ستين سنة وهو في ذلك مغلوب العقل نسأل
الله السلامة فقيل ياسيدى انه ذهب لا دنيا ولا أخرى فقال رضى الله عنه نعم من لك بهذا فانه السر وشيء
آخر لا تقول (ومعتمه) رضى الله عنه يقول اعرف رجلاً مغلوب العقل لا شغل إلا أنه يرمي الحجارة إلى
الحوا ويرى لها رأسه حتى تدمعه وأعرف على هذه الحادثة طوية ولا أعرف لائى علة يفعل ذلك
حتى عرفت السبب في ذلك وذلك ان هذا الرجل كان يخدم السباط البالى وكانت حانوته في عقبه
الرصيف فلقبه ولى من أولياء الله تعالى فقال يالولى أى أريد منك أن تشتري لنا قلنسوة جديدة فخذ
هذه الدراهم واشترى بها ما قلتك وهو لا يعرف فأخذ ذلك الرجل الدراهم والولى ينتظره فاشتري
الرجل قلنسوة وجاء بها إلى ذلك الولى فسولته نفسه في الطريق وقالت له هذا الرجل الذى أعطاك
الدراهم لتشتري بها قلنسوة أحمق كيف أمكنك وهو لا يعرفك فالبسها ولا تذهب اليه قال فلبسها
وأزال قلنسوة بالية كانت على رأسه فباعها بنحو الموزنتين وذهب إلى حانوته للخدمة فلما علم الولى
أنه خان وغدر تركه إلى التجار جاءه إلى حانوته واستغفله فقلع القلنسوة من رأس ذلك الخائن وقال له انظر
إلى ما فاتك من الله عز وجل وفر من بين يديه فنظر إلى ذلك الخائن فوقه له الفتح فرأى ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما رآه بصره إلى حانوته وقعه له السلب والمياد بالله فعلم أن الآفة
جاءته من رأسه فجعل يفعل ذلك القمل برأسه وقد زال عقله وبقي كذلك على هذا القمل إلى الآن يعنى
انه في قيد الحياة وقد أراه الشيخ رضى الله عنه مرة فقال ^{هو} صاحب الحكاية فرأيت الصفة التي
قال الشيخ رضى الله عنه والله أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن السر الذي يشير اليه القوم فقال ضاربا
مثلاً للذهب يكون عند الملك ولا يعطيه لكل أحد وإنما يعطيه لأهل الخصوصية ممن رعبته قال فكذلك
السر لا يعطيه الله تعالى إلا لمصطفى من خلقه فقلت وهل هو الفتح فقال رضى الله عنه الفتح نأى عليه

(٤٠ - ابر) موتاً كما أخبر بذلك عليه السلام من اجتمع به من طريق الكشف الرواى

الله عليه وسلم شك في أمره وقال أنا أول من تلقى عنه الأذى فانظر فإذا موسى متعلق بقاعة المرحى ^{هو} أجوزي بصنعة الطرد

فقد جعلهم في الجنة من غير حساب ولا عذاب...
 أحدهم في الجنة من غير حساب ولا عذاب...
 ٣١٤

يقوى معه السرطان المتفوح عليه يفتح عليه في بصره فيرى السموات والارضين وفي سمعه فيسمع به الطير إذا خفق جناحه في جو السماء والتملة إذا حركت رجلها من ممرها وم يفتح لفي سمه فيشم رائحة التراب وكل رابحة رائحة رائحة الماء ورائحة الذوات ورائحة الارواح ورائحة الذوات الحية ورائحة الذوات الميتة وروائح الاشياء كلها ويفتح له في ذوقه فيذوق من غير ملازمة طعم الاشياء المتقدمة وكذا يفتح له في لسه ويفتح له في سمه ايضا فلا يختلط عليه الاصوات ولا يشغل سمع عن سمع حتى انه يفهم ويسمع ما يقول في آن واحد آلاف من الناس فاذا كان السر المتقدم مع التفتح اجتمع قوتان وجهدان وإذا كان السر وحده مع الحجاب فهو سر ولكن صاحبه لا يقوى قوا المفتوح عليه فقلت واى شيء يحصل في الذات إذا حصل السر فيها من غير فتح فقال رضى الله عنه يحصل فيها شبه أوصاف الحق سبحانه في ذات مطبوعه على الحق لا تعلم إلا الحق ولا تتكلم إلا بالحق مع الاتصاف بعل الصفات ومكلام الاخلاق من عقوف وحلم وتحيا وحياء وكرم وغير ذلك من الاخلاق الزكية والخلال المرضية فاذا زاد التفتح على هذا السر حصل ما سبق من القوتين والله اعلم (ومعته) رضى الله عنه يقول إن التفتح إذا زل على الذات قبل نور القوة حصل في الذات خلل وضعف يقضى إلى ما سبق من نور أو زوال عقل وإذا زل على الذات نور القوة أو لا ثم زل بعده نور التفتح لم يتضرر الذات بالفتح فقلت وما هذه القوة فقال رضى الله عنه وقد نظر إلى مشبه ضعيف لو أمده الله هذه العسفة الضعيفة بالقوة التي تتكلم عليها لا طاق حمل ذلك الجبل يدير إلى جبل كان أمامنا فالوقوف يطلب من الله تعالى أن ينزل عليه نور القوة قبل نزوله نور التفتح عليه والله أعلم (ومعته) رضى الله عنه يقول إنى دخلت على سيدى منصور في بداية امرى وكان غزياً أى يتعاطى صنعة تنسج الكتان فوجدته يبكي فقلت له ما يبكيك فقال أى شيء فصلح له أنى أتعاهد الآن فعمل الله تعالى في حاله التنسج فكنت أظن أنى أصنع شيئاً فاذا غيى هو الذى يصنعه فقال رضى الله عنه ولم أدر ما أقول له ولو كان اليوم لعرفت ما أقول له فقلت واى شيء كنت تقول له فقال رضى الله عنه أقول له اطلب الله في زيادة فاك الآن في مشاهدة الحوادث لأن أفعاله تعالى من جهة مخلوقاته الحادثة فقلت وهل ترقى سيدى منصور عن هذه الحالة فقال رضى الله عنه عليها مات رحمه الله والله أعلم (ومعته) رضى الله عنه يقول لو علم الناس أوصاف سيدى عمر بن عبد الله ما زادوا غيرهم من الاحياء كسيدى فلان وسيدى فلان فانه كان فيه أربعة أوصاف لا تكاد توجد في غيره الاول أنه لا يتكلم في أحد ولا تراعه قطيعة كرا أحد أبواه لا في سر ولا في علانية الثانى العزلة فانه منقطع طول عمره في سيدى على بن حزم فهو على قراءة دلائل الخيرات أو تعبيده دائماً بحيث لا يفتر ولا يذهب لداره الا يقرب المغرب وإذا كثرت الزوار خرج عن الروضة إلى المصدرة المحرقة التي بازاء باب الروضة فينتقع عن الخلق ويقل على شأنه الثالث ترك الفضول ولا ينسب لنفسه قليلاً وكثيراً حتى أن كل من يزور سيدى على بن حزم ولا سيما من بيت كل لية جمعة فيأثمهم لا يظنون فيه شيئاً من السر أصلاً وإذا جاؤا زيارة سيدى على وكان حاضراً وطلبوا القاء محادثة فطلبوا منها من سيدى على وبوافقهم هو على ذلك ولا يطلبون قط منة فاحتمل ولا غيرها الرابع أنه في الدنيا فاني رأيت منسفاً طلع لسيدي على عند الصبح ولا يأتى معه بشيء حتى يطفئ خبزاً إذا جاء السيد على شيء أكل منه ما تيسر ولا اظن يومه ما وواو كنت أراه إذا وجد طرفاً من خبز يأخذ شيئاً من زيت العيد ويجعل عليه شيئاً من الملح

فأذا حورته فقلت له لعل الشهود الذى يقول به الماتمة فعل هو الرؤية أو غيرهما فقال رضى الله عنه الشهود غير الرؤية والفرق فاذها بينهما ان الرؤية لا يتقدمها علم بالرئى بخلاف المشاهدة يتقدمها علم بالشهود وهو المحشى بالمقاهل ولهذا يقع الاثر او الانكار في

كل قبست اليك فانه ما ووجه إلا اليه وكان قبل الرؤية يراه ولكن ما يعلم في ربه فلما اختلف عليه الملوطن وراه علم من رأى فهذا ما خص به على غيره وإلا فغيره يراه ولا يعلم انه هو وإذا كان في قلبك لقاء شخص وأنت لا تعرفه بينه فقلتهك وسلم عليك وأنت لم تعرفه فقد رأيت بهار ربه فقلت له ان الله عز وجل أحال موسى في الرؤية على الجبل وذكر من نفسه تعالى أنه يجلب الجبل لا موسى فقال رضى الله عنه قد تجلبى الجبل ولكن لا يثبت لتجلبى شيء فلا بد من تغير الجبل فكان ذلك للجبل كالصق موسى فالتى ذلك الجبل اصمقه فقلت له فلم يرجع موسى إلى بطوره ولم يرجع الجبل بعد ذلك إلى صورته فقال رضى الله عنه إنما زالت عين الجبل غلوه وجفن الروح بخلاف موسى عليه السلام لم قل صورته وعينه حين خرج صفا لأنه كان ذا روح فروحه تمسك صورته على ما هي عليه يختلف الجبل لم يرجع بعد ذلك كما كان جبلاً لأنه لم يكن له روح تمسك حورته فقلت له لعل الشهود الذى يقول به الماتمة فعل هو الرؤية أو غيرهما فقال رضى الله عنه الشهود غير الرؤية والفرق فاذها بينهما ان الرؤية لا يتقدمها علم بالرئى بخلاف المشاهدة يتقدمها علم بالشهود وهو المحشى بالمقاهل ولهذا يقع الاثر او الانكار في

أولاً فسادوا الشريعة فأخطأوا (فقلت) لعجل كان هرون عليه السلام رسولاً مستقلاً مع موسى أم بحكم التبعة لمن باطن رسالته ذلك
ثانياً ففسدوا قد اختلفوا في ذلك وقت (٣١٦) بينهم اختلاف كثير ستسبع وثلاثين وسبعة فقال رضى الله عنه أما كون

هرون تبا فو يحكم
الاصل واما تو تهرسولا
فيعكم التبع فانه عليه
السلام ما أخذ الرسالة
الا بمؤال اخيه موسى
في قوله واشر كف امري
لاهم قوله في امري
والم قوله تيمده خطه
والدعاء له معدود من
الكسب فالرسالة غير
مكتسبة بالايجاع فن
ان ابن هرون
موتل بمقتل اخطا
موتل في رسالته أصلا
فخطا فكان موسى
موتل اليه بما كان
موتل عليه من التبعيد
شرح التوراة * فقلت
في مكيف سال
هرون موسى مع كونه
ليسان لا امت في
الاعداء وجعل للاعداء
العدا ومضى المارفين
من هذه الامة ادعى
ان الوجود يتقدم في
حق المارفين فلا يرون
الا الله ولا شك انهم في
البر تترنن الانبياء فقال
رحم الله عنه ما زعمه
المادفون من انعدام
الوجود في شهودهم
موتل من منهم
ما زادوا على
ما أعطاه فذهبن ولكن
بشر هل زال من العالم
موتل عنده * فقلت

فإذا أراد الله بصاحب هذا القنح شر أركن عقله إليها وأدام الفكر فيها فلان وقف به الفكر فيها ساعة واحدة وانقطع والمياداة فلا يبقى في نظر سوى ما سبق ذكره في القنح وذلك الذي سبق هو عظيم الشياطين وعمل فتنهم لبني آدم فيصير مشبهه وبهذه الميادان واحد أقصبر ومنعه بدايد فيصخر على يده المعرج ويرجع من جهة الصحرة وإذا أراد الله بصاحب القنح خير أفتح عليه ما يشغل فكره مما سبق وهكذا الإزال يرقه في كل لحظة إلى الملائكة والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول شأن القنح عجيب وأمره كاهر غريب وكمن عبد الله محبوب بعند الله بمنه الله سبحانه وتعالى في القنح رحمة وذلك أن في القنح أمور إذا شاهد هذا المفتوح عليه قبل أن تطيب ذاته وتصل في ساعته يرجع والمياد بالله بها نصرانيا وفيه أمور إذا شاهد بها يرجع بها والمياد بالله يهوديا وكمن من رجل لا يفتح عليه إلا عند خروج روحه وكمن من رجل يموت غير مفتوح عليه وبينه الله على حاله هي أكل وكمن من حالة المفتوح عليه (وسمعت) رضى الله عنه يقول لهذا الحبيب إنك خضات عظيمة فحسبته إذا رأيتها غطت فيها ومرة قال له هل لك أن تقسم معي خضاتك في لأزال أعجب منها ومن عظمها وكان رضى الله عنه يقول إنه يزال من المفتوح عليه حين القنح شيء شبه السلخ الأسود هو الظلام المحيط بالذات كما فإذا زال ذلك السلخ صب على الذات نور القنح وهو ككببة عظيمة يأتي بها من شاء الله من الملائكة وقوم آخرون يشتغلون بزوال السلخ والملائكة حاملة للسر وبفس زوال السلخ تضع الملائكة النور في الذات وفي وقت زوال السلخ تدهش الخلائق على المفتوح عليه لمجهل بعاقبة أمره من موت أو زوال عقل أو أسامة فلا يزالون يضرعون إلى الله تعالى في أن يرفقه القوة والتأييد والتوفيق لحل ما طوره وكان رضى الله عنه يقول إن نور القنح يكون في ذات الشيخ فإذا قدور عليه واره في آخر حياته أخذه بعد انفصال الشيخ عن هذه الدار وإن لم يقدر عليه بقى أمانة عند سيدنا جبريل على يميننا وعليه أفضل الصلاة والسلام إلى أن تطيق ذات المريد فيزال عنه السلخ وبأخذ السر وكان رضى الله عنه يقول إن سيدنا جبريل على يميننا وعليه الصلاة والسلام محال المفتوح عليه قبل القنح ثلاثة أيام ثم نسه عبه في النبي صلى الله عليه وسلم وسدده الطريق إلى غير ذلك من الأسرار التي ذكرها رضى الله عنه في شأن القنح وإياك أن تنظر أن في ذكر سيدنا جبريل على يميننا وعليه الصلاة والسلام هنا إيحاءا كما يقوله مادأنا التقى رضى الله عنهم وشددون التكبير على من يزعم أنه يهاضه الملائكة فقد رد ذلك عليهم طائفة أخرى من التقباء رضى الله عنهم بأنه لا حال فيه ولا مزاحقة له جانب على الشريف البهي وأيدوه بحكاية الصحابي الكبير الجليل الشهر سبدي عمر ابن حبيب الخزاعي رضى الله عنه وقوله أنه كان يشاهد الملائكة ويسلمون عليه فلما أكنوى انقطعوا عنهم وأعد الشيخ الشعراني رحه الله في كتابه المنة عظيمة أن جمه الله مع من يشاهد جبريل ويكلمه ولو سكنت من لا يعرف عن الكلام فيها لا يحسنه طرح إلى الناس علم عظيم وخير كثير وليت شعري ما يقول من يمنع ذلك في الأخيار الصحيحة المتفق عليها التي أخرجا البخاري وغيره المصححة بوقوع ذلك تغير هذه الأمم فكيف بمن ذلك في حق هذه الأمة الشريفة وانظر أخبار بني إسرائيل في صحيح البخاري وغيره والله تعالى أعلم

فقال فتصبرم من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم من شهود عدم العالم وتقص علمهم الحق تعالى بقدر ما تعجبوا به من العلم والكل من اقر الوجود كما هو في الحق من سائر الوجودات اعلم (ما س) سألت شيخنا رضي الله عنه عن

صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل كتب التوراة بيده فكيف أمكن اليهود تحريفها وتبديلها فقال رضى الله عنه أنسوراه ما تنبئت في نفسها وإنما كتبها إياها وتلفظهم بها لحقه التفسير فكتب (٣١٧) مثل ذلك إلى كلام الله عز وجل كما

وانتار والصراط والحوض والأرواح والملائكة والحفظة والأولياء وغير ذلك فتقول

باب العاشر في البرزخ وصفته وكيفية حلول الأرواح فيه

(سمعت) الشيخ رضى الله عنه يقول في البرزخ إنه على صورة عمل ضيق من أسفله ثم مادام يطلم ينسج فلما بلغ منتهاه جعلت قبة على رأسه مثل قبة القنار فينبغي أن يمثل بالمهراس السكير من العود فإن أسفله صيق ثم جعل يتسع شيئاً فشيئاً إلى أعلاه فإذا جعلت قبة قنار على رأسه كان مثل البرزخ في الشكل أما في القدر والوعظ فإن البرزخ أصله في السماء الدنيا ولم يخرج منها إلى ما بيننا ثم جعل يتصاعد ما ليها حتى خرق السماء الثانية ثم تصاعد حتى خرق الثالثة ثم تصاعد حتى خرق الرابعة ثم تصاعد حتى خرق الخامسة ثم تصاعد حتى خرق السادسة ثم تصاعد حتى خرق السابعة ثم تصاعد إلى ما لا يحصى وقد جعلت قبة عليه هذا طولاً (قال) رضى الله عنه وهو البيت المعمور (فقلت) والبيت المعمور أتما هو في السماء السابعة والبرزخ عبود من الأولى إلى ما فوق السابعة إلى ما لا يحصى فهو في كل ماء (فقال) رضى الله عنه إنما اقتصرنا على ذكر ما فوق السابعة لأن فيه القبة المذكورة وهي أشرف ما فيه إذ ليس فيها إلا أرواح سيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلوات والثناء والتسليم ومن أكرمه الله بكرامته كأزواجه الطهارات وبناته وذريته الذين كانوا في زمانه وكل من عمل بالحق بعده من ذريته إلى يوم القيامة وفيها أيضاً أرواح الخلفاء الأربعة وفيها أيضاً أرواح الشهداء الذين ماتوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وبنوا نعوهم ليحيا صلى الله عليه وسلم وبنو يبيت لهم قوة وجهد لا يوجد في غيرهم إثابة لهم على حسن صنيعهم رضى الله عنهم وفي الله أيضاً أرواح ورثته صلى الله عليه وسلم السكاكين من أولياء الله تعالى كانوا في القباب رضى الله عنهم جميعاً فأشرف ما في البرزخ القبة المقصورة ولذا اقتصر عليها من اقتصر ثم رأيت العاقل ابن حجر رحمه الله ذكر في شرح البخاري أن في كل سماة بيتاً معموراً فأظهر في شرح حديث الإسراء من كتاب الصلاة فقد نقل ذلك عن بعضهم ولا يوجد ذلك في جميع نسخته بل في بعضها دون بعض وحيث فلا أشكال أصلاً وأما عرض البرزخ فحسبك أن الشمس في السماء الرابعة لا تدور إلا به على هيئة الطائف به فتقطعه في عام وكله تقب كما سيأتي في صفة الجنة أن شاء الله تعالى وفي هذه القبة الأرواح فأما روح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومن أكرمه الله بكرامته من سبق ذكره فهي في القبة (قال) رضى الله عنه وهذه القبة انقسمت إلى سبعة أقسام بعد أقسام الجنة كل قسم منها يشبه جنة من الجنان السبع (قال) رضى الله عنه وروحه صلى الله عليه وسلم وإن كان عليها في القبة فهي لا تدوم فيها لأن تلك القبة تتغير هي من التحولات لا تطبق حمل تلك الروح الشريفة لتكره الأسرار التي فيها وإنما يطبق حمل تلك الروح الشريفة ذاته الطاهرة الزكية الزاهرة صلى الله عليه وسلم فلذا كانت روحه صلى الله عليه وسلم في البرزخ غير مقيمة في عمل معين لأنه لا يطبقها شيء والأرواح التي في البرزخ من السماء الرابعة تصعد ما لها أو أوارقة ومن الثالثة فسافلا فلهم محبوب لا نور ولا روحهم وهذه القبة التي في البرزخ كانت قبل خلق آدم معمورة بالأرواح وكان لتلك الأرواح أنوار ولكنها دون الأنوار التي لها بعد مفارقة الأشباح (قال) رضى الله عنه فلما هبطت روح آدم عليه السلام إلى ذاته بقي موضعها خالياً وهكذا كلما هبطت روح بقيت قبتها غالية منها فإذا رجعت الروح بعد الموت إلى البرزخ لا ترجع إلى الموضع الذي كانت فيه

فقال عنه عن قوله تعالى لا تدركه الأبصار لما خص الحق تعالى في أدراكه بالبرص خاصة دون سائر قوى الأنفس من البصر والعقل والشه واليس والثوق (فقال) رضى الله عنه إنما بقي أدراكه في هذه الدار بالابصار خاصة لحكمة لا يتقبلها إلا من أجله

يقع سدور العالم وذلك حتى سبحانه وتعالى نفسه بالباطن إشارة إلى أدراكنا بيقينتنا لا بشهادتنا ولم يدخل ذلك في الحقيقة إلا
 في الباب فليحفظه ههنا والله أعلم (٣١٨) (عقيد) سألت شيخنا رضي الله عنه أيما أفضل الحركة أو السكون فقال

بل تستحق موضعا آخر غيره قلت كأنه يقول بل تستحق منزلا أعلى إن كانت مؤمنة وأسفل إن كانت
 كافرة (قال) رضي الله عنه والتب الخالية تمر بمخولقات من مخلوقات الله تعالى وكانت الأرواح قبل
 الست بربكم غير عارفة بالعواقب جاهلة بمراد الله تعالى أن يظهر لها مسبق
 في قضائه وأزله أمر اسرافيل أن يصفق في الصور فصق فاجتمعت الأرواح وحصل لها من المول
 والفرع مثل ما يحصل في صفة البعث والقيام أو أكثر فلما اجتمعت أسمعا الباري جل وعلا خطابه
 الذي لا يكيف وقال ألست بربكم فاما أهل السعادة فانهم استجابوا لربهم مع الفرح والسرور وهناك
 طرقت قلوبهم في الاستجابة واختلافهم انهم في المشاهدة وتبين الشيخ من المريد وعل أن فلانا متصل
 بفلان وفلان منقطع عنه وظهر أيضا تفاوت الانبياء عليهم الصلاة والسلام واختلاف أممهم واما أهل
 الشقاء والمياد باقيا فانهم سمعوا الخطاب وتكذروا وتنبهوا وأجابوا كارهين ثم تفرقوا وتفرقت النحل إذا فزع
 عليه فصلت لها ذلة وانكسفت أنواره وظهر المؤمن من الكافر في ذلك الوقت وعند ذلك عين لكل
 روح الموضع الذي لها في البرزخ واما قبل ذلك فكانت الأرواح في البرزخ من أراد علما أقام فيه ثم
 ينتقل عنه إن شاء إلى غيره (قال) رضي الله عنه ومن نظر الآن إلى البرزخ علم الأرواح التي
 خرجت من الأشباح بقوة أنوارها أو بكثرة ظلالها وعلم الأرواح التي لم تخرج إلى الدنيا بقية ذلك
 (قال) رضي الله عنه وعند فراغ الأرواح التي لم تخرج إلى الدنيا واستكمالها الخروج إليها حتى لا تبقى
 روح إلا وخرجت حتى تقوم القيامة قلت فيلزم أن يعلم أرباب هذا الكشف بالساعة متى تقوم وقد
 قال تعالى إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمن
 إلا الله تعالى (فقال) رضي الله عنه إنما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لأمير ظهر له في الوقت والآخر صلى
 الله عليه وسلم لا يخفى عليه شيء من الجنس المذكورة في الآية الشريفة وكيف يخفى عليه ذلك والقطاب
 السبعة من أمته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف بثغوث فكيف بسيد الأولين والآخرين
 الذي هو سبب كل شيء ومنه كل شيء ثم (قال) رضي الله عنه وكان البرزخ قبل أن ترجع إليه
 الأرواح من الأشباح قليل الأنوار وكان قبل خلق آدم وفي أيامه قليل الأنوار فلما صمدت إليه روح
 آدم وأرواح الأنبياء مع ذريته عليهم الصلاة والسلام وأرواح الأولياء معهم كثرت أنواره على
 سبيل التدرج لأن الأرواح إنما صعدت بالتدرج (قلت) فأين أرواح الكفار في البرزخ بعد
 خروجها من الأشباح (فقال) رضي الله عنه في أسفل البرزخ وإذا نظرت إلى مقرهم فيه وجدته أسود
 مظلام مثل الفحم والذي سود ماله ساكنين من الكفرة وذلك أن الآخرة بعكس الدنيا فالخص إذا
 لبس في الدنيا ثيابا بيضاء ظفيرة زاهرة تبقى على حالها إلى أن يدخلها الوسخ من أمر عارض واما في
 الآخرة فوسخ الثياب من الذوات فلوفرش الكافر لبس ماعى أن يفرض من ثياب الحسان
 الشديدة البياض فانها مقدار لحنة ترجع تلك الثياب أسود من التغم (قال) رضي الله عنه قبل الهواء
 المحيط بنا انعكس حاله في الدارين في الدنيا إذا كان مضيقا أضاع على الأجرام التي فيه من ذوات
 المؤمنين والكفار واما في الآخرة فإن الذوات غالبية عليه وحكمة فيه فذوات المؤمنين تضي عليه
 ويكنى من أنوار المؤمنين ما يبهر العقول وأما ذوات الكفار فانها تسخن وتموده حتى يصير كالقحم
 الذي لا أسود منه وبالجملة فالآخرة تظهر فيها أحكام الأمور الباطنة لانها هي الحق والآخرة بار

فإنه الله عنه السكون
 لا يفصله فقلت له لم فقال
 وهي الله عنه لأنه عدم
 لا يشوبه دعوى ولما علم
 بالله أنه لا عمل لهم
 في الحركة ولا سكون إلا
 بهم التبعة للحق فانه
 الحرك للحركة الظاهرة
 يظهر الحقة التي لا ترى
 سكنوا واتخذوا من
 قول لا حول ولا قوة
 إلا بالله نجيا ركبوها
 فقلت له لم خصوا اتخذوا
 حيا دون غيرها فقال
 رضي الله عنه ثلاث
 يتجن منهم افتخار وإذا
 افتخروا قيل لهم الضمير
 حقيقة للمركوب
 لا المركب لأن المركوب
 هو الذي قطع المتجاوز
 والكبرياء بكم فذلك لم
 يتخذوا نجيا من قول
 الحمد لله لا اله الا
 الذي ذكر من خصائص
 الوصول ولان سبحانه
 الله لا من خصائص
 التحلي ولان لا اله الا
 الله لا من خصائص
 التقادى ولان الله اكبر
 لا من خصائص
 المقاضة فتعين اتخاذها
 من لا حول ولا قوة إلا
 بالله لكونه من خصائص
 الاعمال فعلا وقولا
 ظاهرا وباطنا وبها
 يقولون لا اله الا الله
 وبها يقولون سبحانه الله
 وغير ذلك من جميع الاعمال

والاقوال والله أعلم (جوهي) سألت شيخنا رضي الله عنه عن عدم المحض الذي يقول به الطائفة ما حقيقة فقال رضي الله عنه حق
 لا يثبت له حقيقة لان عدم المحض ما يتضمنه العلم القديم وهذا لا يعقل ولما شكك الناس فيه على سبيل القرض والتقدير وقد تقدم

في الحاة من الأمر حق وخلق والوجود المحض لا يقبل العدم أزلا وأبدا والعدم المحض لا يقبل الوجود أزلا وأبدا والامكان لا يقبل
 ان لا يوجد لسبب والعدم لسبب فالوجود المحض هو الله لا غيره والعدم المحض هو المحال (٣١٩) ليس غيره والامكان هو

العالم ليس غيره فثبوت
 الممكن حالة وسطى بين
 الوجود المحض والعدم
 المحض فيما ينظر منه
 إلى العدم يقبل العدم
 وبما ينظر منه إلى الوجود
 يقبل الوجود لم يزل الرب
 ديا والممكن مبروا وبه
 انصف بالعدم فان الحق
 تعالى لا يصح ان يكون
 ديا على نفسه وهو ديا
 وقد قدمنا في الكتاب
 أيضا ان الاعيان النائية
 في العلم الالهي لم تزل تنظر
 إلى الحق تعالى بسببه
 الانتقاد أزلا ليخضع
 عليها اسم الوجود ولم
 يزل الحق تعالى ينظر إليها
 بعين الرحمة فيورب في حال
 عدمنا كحال وجودنا
 سواء لأن الامكان لها
 كالوجود لهذا أدق ما
 يقال فتأمل وبالله إني
 تقم منه قدم العالم على
 وجه مساواة الحق في العلم
 الالهي كما يقول الفلاسفة
 لأن كلامنا إنما هو تطبيق
 العلم الالهي به لا أن
 وجوده مساو لوجود
 الحق فاقمهم ولا أنتم
 الجهل بالعالم فرب
 تبارك وتعالى والله أعلم
 (زمر) سمعت شيخنا
 رضي الله عنه يقول الأسماء
 على قسمين قسم يطلب
 العالم وقسم لا يطلب العالم
 ولكن لا يتبرح منها ذلك

حق وينبوع هذا المعنى أجابني رضي الله عنه عن الفرق في الآخرة الذي يلجم بمعضا ويبلغ إلى أوساط قوم
 وإلى ركب آخرين مع استواء الارض التي هم فيها وإذا وقف ثلاثة في ماء أرض مستوية في الدنيا
 فانه لا يمكن فيه هذا الاختلاف فقال رضي الله عنه لا يهمل التفاوت في الباطن في أمر الدنيا ظهر حكمه
 في الآخرة لا نأدا ربح ثم (قال) رضي الله عنه وفي البرزخ الذي فيه الكفرة عراجين خارجة منه على
 صفة العمود المستطيل ثم امتدت تلك العراجين إلى ناحية جهنم فيجدو على أهل تلك العراجين من
 عذابها ونكالها ورأى أنها المنتمة ما يجعلهم عزلة من هو في جهنم بذاته والذي يسكنون تلك العراجين
 هم المنافقون ومن غضب الله عليهم من الكفار وفي البرزخ الذي فيه ارواح الصعداء عراجين أيضا
 خارجة منه مستعدة إلى ناحية الجنة فيجدو على أهلها من نعيم الجنة وخيرها ورأى أنها الطيبة ما يجعلهم
 بمنزلة من هو في الجنة بذاته والذي يسكنونها هم الشهداء ومن رجع الله تعالى وهذه العراجين المذكورة
 في برزخ القرين هي من البرزخ ولكنها على هيئة الأرواح على الخارج منه الذاهب إلى ناحية أخرى
 غير ناحية البرزخ فقلت فاسأل البرزخ في السماء الدنيا فإذا كان أرواح الكفار فيه فلا تكون فيه إلا إذا
 فتحت لها أبواب السماء وقد قال الله تعالى لا تفتح لهم أبواب السماء وأيضاً فان العلماء ذكروا ان البرزخ
 للمؤمنين من القبر إلى أعلى عطين وللكافرين من القبر إلى سجين وهو أسفل سافلين فقال رضي الله عنه
 مرة إن روح الكافر إذا كانت في السماء الدنيا أسفل البرزخ وقد حبيت بأن خيطة عينها وانها
 وقلبا وجميع مشاعر هائل يبيل ضرب المثل فهي بمثابة من لم تفتح لها أبواب السماء ومرة أخرى قال ان
 أرواح الكافرين في البرزخ على قسمين قسم محجوب بخليعة الظلام وسوء الحال حتى لا ترى الروح ولا
 تشاهد قليلا ولا كثيرا وهو حجاب غضب بالماء يذهب وقسم غير محجوب بل يشاهد ولكن لا يشاهد
 الا ما عدله من المذاب وكل من القسمين في سخط الله فهو بمثابة من لم تفتح لها أبواب السماء (قلت) وروى
 اختلاف العلماء في قوله لا تفتح لهم أبواب السماء فقيل لا دعيته بمعنى أنها لا تقبل وقيل لا روحهم
 بمعنى أنها لا تفتح لها كالفتح لأرواح المؤمنين وانظر البيضاوي واختلافهم أيضا في حديث الاسودة
 التي على يصاد آدم وهو في السماء وقوله في الحديث انها أرواح الكفار من بينه فحمله بعضهم على ظاهره
 وأوله آخرون ومرة أخرى قال أنا إذا قلنا في البرزخ ابتداء من السماء الدنيا على الصفة السابقة فلنسا
 نعى انه لا يكون إلا من ناحية رؤسنا بل ويكون من تحت أرجلنا لأن النباه محيطة بالارض وكل ماء
 محيطة بما في جوفها والارض محيط بالجميع والبرزخ خلق عظيم وعرض أمه الذي هو أشبه قدر
 الارض سبع مرات فهو إذا قلنا انه فوق رؤسنا فان طامعته تكون تحت أرجلنا فن قال من العلماء ان
 أرواحهم تكون في أسفل سافلين فيضي به الجهة من أسفل البرزخ التي قامت جهة أسفلنا (قلت)
 فكانه رضي الله عنه يقول البرزخ خرق السموات السبع إلى أعلى عطين وخرق الارضين السبع
 إلى أسفل سافلين فأسفله في سجين تحت الارض السابعة فوق عطين فوق السماء السابعة وقد صرح
 رضي الله عنه بذلك غير ما مر وهذا الذي يوافق ان الجنة فوق السموات وجهنم تحت الارضين
 فاسفله إلى ناحية جهنم وفيه أرواح الكفار والاشقياء والنجداد واعلاه إلى ناحية الجنة وفيه أرواح
 المؤمنين والصالحين والابرار وهذا لا يتنافى الاختلاف السابق في فتح أبواب السماء فان لا يزعم من كون
 البرزخ على هذه الصفة ان لا تفتح أبواب السماء لأرواح الكفار (وقال) رضي الله عنه مرة أخرى إن

فاما الأسماء التي تطلب العالم فكل اسم الرب والقادر والمخلق والنافع والضار والحي والميت والقاهر والمغزى والمخلد إلى الخلق
 تلك ذات الربوبية متساوية اضافي لا يتفرق به أحد المتضامين عن الآخر اذ هي موقوفة على اثنين واثبات كانا

هذه هي أقرب بلامر وبلا يكون وجودا وتقدير اموالك بالاموال لا يكون وجودا وتقديرا وهكذا كل مستطافين ففسية العالم
لا تعطيه حقائق بعض (٣٢٠) الأسماء الالهية فسمية المتضامين من العالم الى العالم يطلب تلك الأسماء وتلك الأسماء الالهية

إِذْ مِنَ الْكُفَّارِ مَنْ إِذَا مَا تَجَسَّسَتْ رُوحُهُ عَنِ الصُّعُودِ إِلَى الْبَرَزِخِ وَسَلَطَتْ عَلَيْهَا الشَّيَاطِينُ وَالْأَبَالِيسُ
الَّذِينَ كَانُوا يَسُودُونَ فَلَذَاتُ الَّتِي كَانَتْ قِيَمَاتُ دَارِ الدُّنْيَا فَإِذَا خَرَجَتْ الرُّوحُ مِنْهَا تَلْقَاهَا أَوْلَتْكَ
الشَّيَاطِينُ جُغَلُوهُ لِيُعْبَوْنَ بِهَا وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ الصَّيِّغَانِ الْكَرَّةُ فِيهِ مِثْلُ شَيْطَانِ الشَّيْطَانِ وَيَضْرِبُونَ بِهَا
الصُّعُودَ وَيَعْدُونَهَا بِالْإِطْلَاقِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حَتَّى تَقْبَلَ الذَّاتُ الَّتِي فِي الْقَبْرِ وَتَرْجِعَ تَرَايَا وَعِنْدَ ذَلِكَ
تَصْعَدُ تِلْكَ الرُّوحُ إِلَى مَقَرِّهَا فِي أَسْفَلِ الْبَرَزِخِ فَنَحْلُ مِنْ عَدَمِ فَتُفْتَحُ السَّمَاءُ لِأَوْحَاهُمْ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَنَحْمُوهُ
نَحْمُوهُ صَحِيحٌ قُلْتُ وَأَتَانِي بَيْنَ مَقَالَةٍ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِ بِبَلْ هُوَ كَلَامٌ وَاحِدٌ وَقَوْلٌ مُتَّفِقٌ فَيُضْمُ بِضَمِّهِ إِلَى بَعْضِ
وَيُخَافَرُ قَتْنُهُ بِحَسْبِ مَا حَمَمْتُهُ (فَإِنْ قُلْتُ) غَالِبُ هَذَا الْكَلَامِ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِ يَقْتَضِي أَنْ أَسْفَلَ الْبَرَزِخِ
فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَقَدْ صَرَّحْتُ بِأَنْ أَسْفَلَ فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ وَهَذَا يَنْفِي مَا قَبْلَهُ بِإِلَهَائِهِ فَإِنْ هَذَا يَقْتَضِي أَنْ
أَسْفَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِغَةُ وَمَا قَبْلَهُ يَقْتَضِي أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا (قُلْتُ) إِذَا جُمِلَ مَا قَبْلَهُ عَلَى الْأَسْفَلِ
بِالنَّمْسَةِ إِلَى السَّعْدَاءِ وَهُوَ فِي هَذَا عَلَى الْأَسْفَلِ بِالنَّمْسَةِ تِلَاثًا فَيُطْلَقُ بِمَعْنَى اخْتِلَافِ كَلَامِي (فَإِنْ قُلْتُ)
هَذَا صَحِيحٌ وَلَكِنْ مَاسِيٌّ يَقْتَضِي أَنْ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ فِي ذَلِكَ الْأَسْفَلِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَهَذَا يَقْتَضِي
أَنَّهُ لَا تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْأَسْفَلِ بَلْ فِي الْأَسْفَلِ التَّحْتَانِي فَيُتَنَافَى الْكَلَامَانِ (قُلْتُ) أَنْ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ
مُخْتَلَفَةٌ كَسَبْقِ فَنِيهَا مَا يَكُونُ فِي هَذَا الْأَسْفَلِ وَمِنْهَا مَا يَكُونُ فِي تِلْكَ الْعَرَجِينَ وَمِنْهَا مَا يَكُونُ فِي وَسْطِ
بَيْنَ الْأَسْفَلِينَ وَمِنْهَا مَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ التَّالِثَةِ وَقَدْ قَالَ بِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى فِي الْأَرْضِ التَّالِثَةِ
أَنْوَاعًا فِي بَيْتِ ضَيْقٍ وَتَارِعٍ قَوَائِمًا بِأَرَاغِقَةٍ وَهَذَا بِدَائِمٍ لَا يَتَكَلَّمُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ كُلُّهُ وَاحِدَةً حَتَّى تَهْوِي
بِهَا وَتَتَفَهَوُ فِي صُعُودٍ وَزُولٍ (قَالَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَبِينُ أَنَّا أَنْظَرْنَا فِيهِمْ إِذْ لَاحَظَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَعْرَفَهُ بِاسْمِهِ
وَبَدَّاهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَتَدَايَمَتْ بِاسْمِهِ وَقُلْتُ وَنَحْمُ مَا أَنْزَلَ هَذَا الْمَثَلَ فَرَادَا أَنْ يَكَلِّمَنِي فَهَوَتْ بِهِ
مَا وَتَعَاوَا كَبُرَتْ لِي الَّتِي قُلْتُ لِلشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا مِنْ مَوَاضِعَ الْبَرَزِخِ لِأَنَّ الْبَرَزِخَ خَارِقٌ لِلْأَرْضِينَ
السَّعِي إِلَى أَسْفَلِ سَافِلِينَ فَقَالَ صَدَقْتَ هَكَذَا قَالَ بِي وَأَعْلَمُ وَمَا دَخَلَ لِي فِيهِ فِي جَمِيعِ مَا كَتَبْتُهُ فِي هَذَا
الْكِتَابِ إِلَّا هَذَا الْكَلِمَةَ قَنَيْتُهَا عَلَيْهِمُ التَّعْلِيمُ وَتَبَيَّنَ وَأَعْلَمُ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَى الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي
هَذِهِ الْأَرْضِ كَلَّافِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ حِجَّةِ الْمُؤْمِنِينَ (تَمَّ الْقَالَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَجَبٍ إِذَا رَدَدْتَ بِنَسْبِهَا عَنْهُ وَتَعَالَى
أَنْ حَسِبَ بِإِلْهَابِ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ عَنِ الْإِتِّفَاعِ بِأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَنُفِخَ الْأَنْوَارُ لَهَا إِشْرَاقٌ
وَأَضَاءَةٌ لَا يَلْبِثُ هَاشِمِيٌّ مِنْ هَذِهِ النَّيِّرَاتِ بَلْ تَوَرُّهُ هَذِهِ النَّيِّرَاتِ إِنْغَامُهُمْ فِي تِلْكَ الْأَنْوَارِ عِوَاذُ مَا سِيقَ وَنَحْمُ
ذَلِكَ فَارْوَاحُ الْكَافِرِ بِالنَّمْسَةِ إِلَى ذَلِكَ النَّوْرِ لَا تَنْتَفِعُ بِهِ وَلَا تَحْتَضِي مِنْهُ بِقَلِيلٍ وَلَا بِكَثِيرٍ بَلْ هِيَ فِي
ظُلَامِهَا وَسُودَ أَدَاةٍ لَا يَكْتَفِي فِيهَا بِالنَّمْسَةِ إِلَى تِلْكَ الْأَنْوَارِ فِي الْحِجَابِ عَنْهَا بِمِثَابَةٍ مِنْ جَمَلِهَا فِي حَقِّ
مِنْ هِنْدِي وَقَبْلَ عَلَيْهَا بِالرَّصَاصِ وَالْقَرَصِ أَنَّهُ لَا حَقَّ وَلَا رَصَاصَ إِلَّا إِرَادَتُهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَحْمُ
صِرَافُ النَّعْمِ إِلَى الرُّوحِ الْكَافِرَةِ (قَالَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَّا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَانَّهُ يَنْتَفِعُ بِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضِ
وَيَسْقِي بَعْضُهَا وَيَنْفَعُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ حَتَّى أَتَكَ تَشَاهُدُ فِي بَعْضِ الْأَرْوَاحِ أَنَّهَا ذُنُوبٌ بِمَا
اِكْتَسَبَتْهُ الذَّاتُ تَوَرَّى تِلْكَ الْأَنْوَاعَ ظَاهِرَةً عَلَى الرُّوحِ ثُمَّ أَنْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ تَزُولُ بِسَبَبِ رُوحٍ عَزِيزَةٍ عِنْدَ اللَّهِ
فَعَالِي قَرِيبَتَيْنِ مِنَ الرُّوحِ ذَاتِ الْأَنْوَارِ (قَالَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَيْنَ الْبَرَزِخِ وَالْأَمَاكِنِ الَّتِي فِيهِ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
خَبِوْطُ مَنْ نَوْرًا لَمْ تَحْدُثْ فِيهِ إِلَّا بَعْدَ صُودَا لِأَرْوَاحٍ مِنَ الْأَشْبَاحِ وَذَلِكَ النَّوْرُ هُوَ نَوْرُ الْإِيمَانِ فَتَرَاهُ
خَارِجًا مِنْ رُوحٍ زَيْدٍ مُتَخَلِّفًا فِي الْبَرَزِخِ خَارِقًا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَحْدُثُ مَذَاتُ ذَلِكَ أَلْوَنُ مِنَ الْجَنَّةِ بِسَبَبِ ذَلِكَ النَّوْرِ

وَالْقُدْرَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (مَا) سَأَلْتُ شَيْخَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِ الْحَنِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَبْلُغُ الرَّجُلَ وَحُجَّاتُ الْحَقِيقَةِ حَتَّى يُشْهَدَ فِيهِ ثَلَاثٌ صِدِّيقٍ بَأَنَّهُ زَنْدِيكٌ بِأَيُّهَا الَّذِي إِذَا دَخَلَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَرَجَةٌ هُوَ زَوَالُ هَذَا الوجود

وكذلك

لن اليهودية إذا شهد هذا المشهد لا يصير يرى إلا الله وإذا لم ير إلا الله فأيدي ما يقول ولا يخصص كلامه على دين ولا ملّة فلا يصح الصديق إلا أن يرميه بالزندقة غير على شريعة عبد الله قاله ابا الصديق (٣٢١) هن من سنك طريق النزع

على الختام والكمال
وقد سمعت منه البيرة
على الشريعة وطاعى من
شطح عنها من أهل
الوحدة المطلقه فقلت له
فهل يسل أحسن السطح
في اعتقاده وشهو دمه
سلوكه ورفقه فقال
رضي الله عنه لا بد لكل
سالك أن يقع فيما وقع
فيه الحلاج ولكن لم يخطئ
الله من يشاء فأمره إلى
مرتبة الكمال حفظ من
السطح وتقدم بالشرع
ليقتدى به المقتدون كما
تقدم بسلطه في الكتاب
مراراً والله أعلم (ياقوت)
سألت شيخنا رضي الله
عنه عن قول الشيخ يحيى
الدين رضي الله عنه حدثني
قلبي عن ربي فقال رضي
الله عنه المراد بذلك
ما يحصل للقلب في
حال المشاهدة من العلم
الذي منه تنفع الافاضة
على السر والروح والنفس
فالحديث غامض بالسر
والسلامة غامض بالكلام
من الرسل ففرق بين من
يقول حدثني وبين من
يقول كلني وقد قال صلى
الله عليه وسلم إن يكن من
أمتي محدثون فمروا بك
سبيدي عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه
يقول حدثني ربي

وكذلك بين برزخ أرواح الكفار وبين جهنم خيوط وظلام ولا تحدث فيه إلا بمصمود الأرواح
من الاصباح وذلك الظلام هو الكفر أعادنا الله منه فتراه خارجاً إلى جهنم فتمتد أرواح الكفار من
سحوم جهنم وعذابها (قال) رضى الله عنه وكذلك بين البرزخ وبين ذوات المؤمنين في الدنيا خيوط
هي نور إيمانهم فيرى صاحب البصيرة خيط الايمان أبيض صافياً مثل شعاع الشمس النافذه من منفذ
ضيق إذا ضربت الشمس في باب مثلاً فانك ترى فيسلكها وخيوطاً من شعاعها خارقة إلى ما وراء
الباب كذلك يشاهد صاحب البصيرة في المؤمنين الاحياء خيوطاً خارجاً من كل أحد مستمدان
رأسه ولا يظهر له حتى يتجاوز مقدار شرف فوق الرأس فيراهم حينئذ ذاهباً في امتداد إلى مقر تلك الروح التي
في ذلك المؤمن في البرزخ وهو يختلف بحسب القسمة الأزلية فمنهم من يرى فيه على هيئة الخيط كما
سبق ومنهم من يشاهده في أعظم من ذلك على هيئة غلظ القصبة ومنهم من يشاهده في أعظم من ذلك على هيئة
النخلة وهم الأكابر من الأولياء رضى الله عنهم وكذلك يشاهد مثل هذه الخيوط بين ذوات الكفار
وبين مرقم في البرزخ إلا أن خيوط الكفار لوناً أزرق يضرب إلى سواد مثل نار الكبريت وكل من
شوهه فيه ذلك فهو علامة شقاوة والعياذ بالله وهو يختلف أيضاً كما سبق فمنهم من يرى فيه رقيقاً
ومنهم من يرى فيه غليظاً مثل النخلة على حسب تقاوتهم في الكفر نسأل الله السلامة (قال) رضى الله عنه
وكم مرة انتبه إلى ملاحي اليهود فأدرك الخيوط خارجة من رؤسهم ثم تجتمع في الاقراص صاعدة مثل
الضباب السوداء وأرى فيهم خيوطاً قليلة بيضاء صافية مشرفة فأعلم بذلك أن اصحاب تلك الخيوط
سينتقلون إلى دين النبي أي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانتبه إلى مدينة من مدن الاسلام فأدرك
الخيوط خارجة من رؤسهم صافية مشرفة صاعدة إلى البرزخ وقد يشاهد قيم بعض الخيوط التي
فيها زرقة وهي قليلة وهي علامة شقاوة ومن شوهه فيها كما سبق (قلت) وهم المشار اليهم في الحديث
أن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يظهر للناس ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار
فيدخلها والمؤمنون المكشاهدون في زمرة اليهود هم المشار اليهم أيضاً بقوله صلى الله عليه وسلم
وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يبين بينه وبينها إلا شبر ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل أهل الجنة فيدخلها (وقال) رضى الله عنه مترق من أراد أن ينظر إلى السابقة وإلى قوله تعالى
في الحديث هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وهؤلاء إلى النار ولا أبالي فليتنظر إلى الصبيان يعني أن كان من
أبواب هذا الكشف فإنه يرى فيهم من خيطه مشرق ومن خيطه أزرق وهم غير مكلفين بعد ولكن
السابقة سابقة ومررت مرة على صبيين صغيرين لهما نحو الأربعة أعوام وهما يلعبان فقال لي أنظر
إلى شيء عمل هذا وأي شيء عمل هذا يعني أن أحدهما خيطه مشرق والآخر أزرق وقال لي رضى
الله عنه مرة أخرى وقد مررت على جماعة من الصبيان وهم يلعبون من نظر إلى صبيان هذا الزمان
علم حسنه عن الإيمان الذي يأتي في المستقبل قال غالب أنوار صبيان هذا الزمان في غاية الحسن
واللاح وقد مررت مرة على موضع نخرج منه صبي فنظر إليه فقال له ما اسمك فقال المقداد (فقال)
رضي الله عنه هذا يخرج منه ولي كبير عزيز عند الله عز وجل ونظر مرة إلى صبي آخر فقال
لي أنظر إلى نور الولاية أنظر إلى حالها على وجه أنظر إلى الولاية في ذاته قالها لا أنظر على
أحد ثم قال لي رضى الله عنه أوصيك به خيراً قلت وقد كبر ذلك الصبي ورجع اليوم رجلاً
والحكمة قد دحج وهو يرى مرأى عظام مع حسن واستقامة أمره وسطوع الملاحه على وجهه

عن ربي أي عن نفسه بأرفاع الوسايط وكان الحلاج يقول حدثني ربي عن نفسي وهذا أعلى مراتب عند جوده أعلم (جوهي) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم

في موافقه له في الحق **صلواتي على كذا** هل المراد بهذا الوقوف في مكان أو زمان إذا الإنسان دائم السير فقال رضى الله عنه
المراد به الوقوف الزماني لانه (٣٣٣) حاشي من منزل من المنازل ولا حال من الأحوال ولا مقام من المقامات إلا وبينهما

برزخ هو وقف السالك فيه
يسمى موقف السواء
فلا بد للسالك إذا أراد
الخلق تعالى أن ينقله إلى
أعلى ما هو فيه أن يوقفه
في البرزخ ويعلمه آداب
المقام الذي ينتقل إليه
قبل انتقاله فيكون على
أهبة والله أعلم وصحته
رضى الله عنه يقول في
حديث لا تقوم الساعة
ذعلى وجه الأرض من
يقول الله الله المراد به
الإنسان الكامل وحده
في كل مان وهو الذي
يكون لو قدر أن جميع
العالم غفل عن الله عز
وجل قام ذكر هذا
السالك مقام ذكر الكل
فقلت له فلم كرر صلى
الله عليه وسلم الأمام
العليق بقوله الله الله ولم
يكتف بذلك مرة
وأحدة فقال رضى الله
عنه إنما كرر صلى الله
عليه وسلم الاسم مرتين
ليثبت لنا بذلك أنه ذكر
على الأثر ادفاته إلى منته
بشيء وسكن الماه منته
لمسكن ذلك كالتمثيل
لقله تعالى اذكروا الله
فما أكثر الذي كرر وأما
الاسم كثيرا ونظير ذلك
قله تعالى والذكر الله
أكثر أي ذكره الأمام
الله أكبر من ذكره كسائر
الإنبياء والروع الطالبة

في قوله الأعيان كالي من والنور والرائق ونحوها فاني إذا ذكرتها أعظم فائدة من ذكر الاسم الله لأنه جامع لجميع
الشيء لا يطلب أحدا من الأعيان المشهود في هذا العالم ولو لا أن يقول الله الله لحفظ العالم من أن يزل الله عليه وسلم زوالا يكون يومه

(قال) رضى الله عنه وينسب سقوط الذات من البطن إلى الأرض يعلم صاحب هذا الكشف ما نصير
إليه بمنزلة البحيرة فان قيل أن تنسب لا يدري هل يكون منها شيء أم لا فإذ انبثت وخرجت إلى العيان
علم منها ورقة البطيخ من ورقة غيره وبمنزلة التوراة التي هي صفراء لا ترجع خضراء والتي هي حمراء
لا ترجع صفراء ثم قلت لرضي الله عنه لم كان المتأفقون أسوأ الكفرة في الدرك الأسفل من النار مع
أن لهم صلاة وصياما وحجاً وعباداً وإن لم يكن شيء من ذلك فقد كفوا أذنبهم عن أهل الإسلام (فقال)
رضى الله عنه سبحانه الله بقلان الكفر وخسنة وعظمه يمتد من السابقة لمن الأعمال فكسرة تنظر
إلى البرزخ فتري فيه حوداً قلماً ناكياً أزرق خبيثاً تمتدأ هابطاً منه ذهاباً إلى مدينته من مدرك الكفرة لعنهم
الله فأقول في نفسي هذا لا يصلح إلا في سلطانهم ولا ينزل إلا في طاغيتهم قال فابعه نظري فراه نزل
في شويخ ضعيف جالس في حانوت يتعمش فأوحى الله تعالى وأحد وأشكره على نعمه (وقال) لي
مرة أن الخيط الأزرق وإن كان يدل على الشقاء لكنه قد يتبدل بأذن الله إذا جعل صاحب ذلك
الخيط يخاطب أهل السعادة ويدخلهم ويباطنهم فانه لا يزال خيطه يصنع شيئاً فبشأ حتى يصير مثل
أهل السعادة والحمد لله ومرة قال لي أن الخيط الأزرق وإن كان أزرق ولا اشراق فيه فانه إذا هدته
ينقلب وإن كان مع الزرقه اشراق فانه لم ينفاهد ينقلب وقال لي مرة أخرى من حكمة بمنه الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام أنهم يجمعون الناس على كلمتهم حتى يصيروا أهل ملة واحدة فيبتاعون
ويتناصرون وفيهم أهل سعادة وفيهم من خيطه أزرق فأن طالت صحبته لأهل السعادة انقلب
سعيداً ببركة الاجتماع مع أهل السعادة فبالبيعة حصل الاجتماع وبالاختلاص حصل الانقلاب
فهذا من فوائد البيعة (قلت) وبه يفسر سر الأمر النبوي يلزم الجماعة وعدم الخروج عنها قيد
شبر وإن من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية وكنت ذات يوم مع رضى الله عنه في سوق من الأسواق
وبعد الكوفة في يدى ونحن نتأشى وأنا غائب في سؤاله في هذه العلوم الكسفية فقلت لرجل يسبب الناس
إلى الصلاح وهو قد نصب نفسه لذلك فغاطبنا بكلمة أدرج فيها نصيحة ومقصود شيء آخر ظهر من
فرائر أحواله فكنت ناعنه (فقال) لي الشيخ رضى الله عنه بعد ذلك أن خيطه أزرق والعباد بالله وأقسم
لي على ذلك غير مامرة ولا أدري هل يتبدل خيطه أولاً يتبدل (قال) رضى الله عنه فإذا ماتت الذات
انقلب الروح إلى البرزخ وانقطع سرها عن الذات إذا أخذت الذات في التغيير والفناء وقد يبق سرها
متصلاً بالقر في بعض الأولياء فيبقى حود نور إيمانه قائماً بالقر تمتد إلى الروح التي في البرزخ كقيامه
بالذات قبل (قال) رضى الله عنه وكمر مرة أنظر إلى مقابر فأس وأجبتها ومواقع منها فآرى الأنوار
خارجة من الأرض ذاهبة إلى البرزخ على هيئة القصب الناس من الأرض الممتد إلى البرزخ فاعلم أن
أصحاب تلك الأنوار أولياء أخبارهم مرة بقول لي هتاول كبير في موضع من المواضع ههنا نوره خارج
إلى البرزخ وكذلك هو في قبريننا ومولانا عبد صلى الله عليه وسلم فعمود نور إيمانه **عليه السلام** تمتد من
القر الشريف إلى قبة البرزخ التي فيها روحه الطاهرة وثاني الملائكة زمراً زمراً وتطوف بذلك
النور الشريف الممتد وتتمسح به وتتطارح عليه تطارح النحلة على بمسوها فكل ملك عزير عن سر
أو منه تحمل أمر أو حصل له كل أو وقوف في مقام فانه يجيء إلى النور الشريف ويطوف به فإذا
طاف بها اكتسب قوة كاملة وجهداً عظيماً من نوره صلى الله عليه وسلم فيرجع إلى موضعه وقد قوى
أمره ولا يفرغ من طوافه حتى يجيء جماعة أخرى من الملائكة كل واحد منهم يبادر الطواف

ثم قال لا تفرحوا بهذا الغلبة التي لكم اليوم لانكم لا تحفظ على انفسكم امم منه لانهم لا يحفظون انفسهم الا بفرق بينهم
 وغيره فقلت له قبل لئلا تتركوا ناهو هو او ذا او كا او نحو ذلك من احوال الاشارة فقال (٣٣٣) روى ائمتنا نعم لئلا تتركوا

وقال مرقا أراد الله أن يفتح عليّ ركني جميعي برحمته نظرت وأنا باقيا إلى القبر الشريف ثم ظفرت إلى النور الشريف جمل يدي وني وأنا أنظر إليهما قريبا خرج منه رجل وإذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي سيدي عبدالله الراوي لقد جئتكم الله يا سيدي عبدالمزير مع رحمته وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم علمت أخاف عليك تلاحب الشياطين (قال) رضى الله عنه إن شأن الرزح عجيب وأنه يكتب بأشوار أيمان المؤمنين ما يهر العقل حتى أن نور الشمس إمامها من نور تلك الأرواح المومة وأما نور النجوم والشمس فما هو من نور الشمس وذلك لأن أسفل البرزخ أسود معظم كما سبق فلا يحصل منه تنوير لما يقابله من النيرات وهو الحائل المانع من تنويرها بالود الذي تنورت منه الشمس لانهوالتنورت منه لتنور أصل البرزخ منه فتنفع أرواح الكفار من أرواح المؤمنين والله تعالى لم يرد ذلك وإنما تنورت تلك النيرات من الشمس لأن الشمس خارجة عن البرزخ وتلك النيرات تسامها فيحصل لها تنور والشمس في الدماء الدنيا في هذا الوجه الذي يليها فقلت فالنجمون يزعمون أن النجوم الثابتة في تلك الثوابت وهو تلك الثامن فقال رضى الله عنه من أين لهم هذا فقلت زعموا من اختلاف سيرها مع سير السبعة السائرة فقال رضى الله عنه ليس كما قلنا النجوم كلها في السماء الدنيا ثم تكلم على كيفية كل سماء ومافها وسكانها وما يليق بنا كتبه ولا تنقن إليها الواقف على هذا الكتاب أني كتبت كل ما سمعت من الشيخ رضى الله عنه بل إنما كتبت منه بعض البعض فهذا ما سمعت منه في أمر الرزح والله يفنعه بآمين

﴿ الباب الحادى عشر فى الجنة وترتيبها وعددها وما يتعلق بذلك ﴾

سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في حنة الفردوس ان جميع النعم التي يسم بها دار الدنيا والتي لا يسمع بها موجودة فيها (قال) رضي الله عنه. ومنها تقبر آثار الجنة قلت كما في حديث البخاري وغيره قال رضي الله عنه وكيف تجرى الأنهار تجري في النهر الواحد أربعة من الأشربة الماء والعسل والبن والخر وتجري فيه ولا يختلط بعضها ببعض كالأنوار التي في عروس المطر ترى فيه ألوانا أحر وأصف وأزرق وأخضر ألوانا غير مختلطة كذلك الأشربة في الجنة ترى جارية مجموعة في نهر واحد ولا يختلط بعضها مع بعض وهي تجري بحسب شهوة المؤمن في الجنة فإذا اشتهى الأربعة جرت لها فإذا كان من يليها يشتهي اثنين فقط جرى اثنان وانقطع عنه اثنان بإرادة الله سبحانه فإذا كان من يليهما يشتهي واحدا انقطع عنه ثلاثة وجرى له واحد فإذا كان آخر يشتهي أكثر من الأربعة جرى له ما يشتهي باذن الله تعالى فإذا نظرت في الجرية من أولها إلى آخرها رأيت جرية في أنواع أربعة في موضع ووعان في موضع ونوع في موضع وحمية في موضع من غير حاجز ولا فصل فسبحان الملك الخلاق (قال) رضي الله عنه وهي تجري في غير حصير • قلت كما في الحديث أنها تجري في غير الخدد وكنت معهم في باب التنويع فقلت له إني سمعت سيدي فلانا تقعا الله به يقول ان بعسم رأى معروط الجنة قدر ذراع فقال رضي الله عنه وأنا رأيت مثل حائط يعني الحائط للمعترض في قبة مصلى باب التنويع • وقال في مرة أخرى انه فيها مثل طول ذلك الحائط وأصغر مما ذكرتم قال رضي الله عنه والناس يظنون أن جنة الفردوس هي أفضل الجنان وأعلاها وأتلاتلها حسنة من الجنان وليست كذلك بل هناك حنة أخرى هي أفضل منها وأعلى وليس فيها من المعنوية

فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ليحم جميع العلماء باقائه ونو حيدوه ا كان حصل لهم العلم من طريق الاساذ
من طريق النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه الموحده وايضا ما قلناه ان اليمان لا يصبغ وجوده الا بعد مجيئ الرسول العلم صحيح وهو دور دور

الذين طريق النجاة في قلعه الموحدة وإيضاح ما قلناه إن الإيمان لا يسع وجوده إلا بعد معنى الوصول إلى المطرحة وهو نفس

رسول كما قال صلى الله عليه وسلم في نفس بن ساعدة أنه يبعث أمه وحده لأنه علم توحيد الله تعالى من حيث النظر في
مقتضاها وما أخبر صلى الله (٣٢٤) عليه وسلم عنه أنه يبعث أمه وحده إلا لكونه لا يوصف في توحيد بأنه تابع ولا متبوع

[illegible]

ولا يسكنها إلا أهل مشاهدة الله عز وجل من أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ومن أوليائه رضى الله عنهم وشعبانهم (قال) رضى الله عنه ومشاهدة الله عز وجل عند أهلها عز عندهم وأجل وأعلى وأفضل من كل نعمة تصور في الخاطر وأهل هذه الجنة لا يمرون في الخروج منها إلى غيرها من الجنان كما لا يجب أهل الجنة الخروج منها إلى الدنيا (قال) رضى الله عنه وغالب من يسكن جنة الفردوس أمة نبينا ومولانا علي بن أبي طالب عليه وسلم ولا يخرج منها منهم إلا الخوشر من أهل الظلم والكبرياء ومن هاهنا الله أن يسكنها من هذه الأمة نساء الله عباده وفضله * قال رضى الله عنه وليسندنا عند محمد بن علي عليه وسلم بحجة علي بن أبي حمزة فهو يحب أن يزور في الجنة ويصليهم كما يصل ذوالارحم وجهه لذلك جمع الله بين وسطا الجنة العالية ذات المشاهدة السابقة وبين وسطا جنة الفردوس ذات التمسق الفارقة لجعل مجموع ذلك مسكن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع هذا واحدا من الخلفاء غيره فيصلي صلى الله عليه وسلم جميع أمته من أهل المشاهدة وغيرهم جميعنا اللهم آمين ولا عدل بنا من سنته وطريقته * قلت وهذه الجنة العالية التي أشار رضى الله عنها البهاى جنة علي بن أبي طالب عليه وسلم فقد أخرج ابن حبان عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل علي بن أبي طالب يشرف أحدكم على الجنة فيضيء وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا وإن أبابكر وعمر بن الخطاب وأبو بكر وعمر بن الخطاب والقرظي وابن حبان عن أبي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن حبان عن ابن عمر وأبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الدرجات العلى ليرام من هو أسفل منهم كما يرامون الكوكب الطالع في أفق السماء وإن أبابكر وعمر بن الخطاب من أهل الدرجات العلى ليرام من هو أيضا بالدور السافرة في أحداث الزواري التي ختم بها الكتاب علم صحة ذلك واستخرج الجنة العالية أسماء أخر وهي دار الميزان حيث حدثت حقيقة وغيره وأخرج أبو نعيم عن أبي زيد البطائى أن أناسا من عباده لوجههم في الجنة من رؤيته لاستفتاوا كما يستفتى أهل النار والله أعلم * وسألت رضى الله عنه عاظمي في تسمية الجنة العالية المتقدم ذكرها فحكيت لها جنة علي بن أبي طالب فقال رضى الله عنه هي غيرها فقلت إن في الحديث كذا وكذا وأشرت إلى الحديث السابق (أبي سعيد الخدري فقال رضى الله عنه منهم فقلت إن أراد أن يعاف فقلت لا أذكر كما لا أذكر * قال رضى الله عنه جنة علي بن أبي طالب جنة الفردوس خارجة عن جناتها وليست مصانة وهذه الجنة العالية جنة أخرى فقلت فهل تسمى دار الميزان فقال رضى الله عنه ذلك هو اسمها وليس فيها شيء من نعم سوى مشاهدة الله سبحانه وسبق أن مضاهة الله عند أهلها أمر عندكم من كل نعم قال لا لا مضاهة الله تعالى فيها لذة جميع النعم التي في الجنة ففيها ما في الجنة وزيادة شيء آخر ولذة أهلها لذة روح ولذة غير أهل هذه الجنة لذة فواتهم الباقية (قال) رضى الله عنه ومن لذة من أحد غيرهم ينطبق الأخرى ولا يقدر على الجمع بينهما إلا غلظي واحد وهو سيد الأولين والآخرين نبييهم ومولانا علي بن أبي طالب عليه وسلم فهو يطبق من لذة المشاهدة وأمرها ما لا يطبقه أحد في الجنة لذة في الجنة ما لا يلتذ منه أحد ولا تشبه هذه من هذه فسيحان من قواه على ذلك وأما رضى الله عنه قال رضى الله عنه وهذه الجنة فوق جنة الفردوس ومما تليها وعد ما كتبها علي بن أبي طالب عليه وسلم من الجنان وأما جنة علي بن أبي طالب فإني أرى النعم ما لا يحصى وجنة الفردوس أعظم أنوارها وجنة علي بن أبي طالب نعيمها أرق وأرق وكان يقول إنه كاد يكون ممنوا لقرتها من دار الفردوس

الآن يقول أوصيت عليه أفبقر لها وقد كان هذا الموعد لما باق فيه من التجل الألى في قلبه وغيره في التماسه

وَالْحَقُّ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ لِنُجُوتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا نَذِيرًا

فقال رضي الله عنه إنما لم يقل هنا وأزجياً وسر الله لتضمن هذه العبارة التوحيد للهادة بالمال فان المال لا اله الا الله لا يكون مؤمناً إلا إذا ظاهراً التمسك بقول رسول الله قل لا اله الا الله كما مر آتفاً إذا ظاهراً (٣٢٥) لقوله فهو من اثبات رسالته

على أنها قد جاءت في أحاديث أخر فقلت فلم خير صلى الله عليه وسلم عصمة الاموال والنفوس بالتقوى في قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصموا مني الحديث فقال رضي الله عنه إنما خير صلى الله عليه وسلم القول بالحكم ولم يقل حتى يعلموا لا اله الا الله لأن الشأن على التدرج هيئاً فشيئاً فأول الأمر قول ثم قل ثم علم ثم يقين والله أعلم وميمته رضي الله عنه يقول قال بعض أهل الكتاب نحن جئناك مع الله إلهاً آخر وأنتم جعلتم آلهة لا تحصى فقلت ما هي قال تقولون بالوهمية الأسباب فقلت له هذا باطل وإنما هذا كلام من هو خارج عن الصراط المستقيم فقال إذا انصرفت فحسن أقل شراً بالله تعالى منهم اتبعت فمليك ألقى باتباع العلماء العاملين من السلف والخلف وإياك وما اتحلته غلات المتصوفة والله يتولى عداك (زمر) قلت لشيخنا

التي يسميها معنوى لاحتى جنة عليين أعلى وأجلى وهم جنة الفردوس أكثر وجنة عليين يسكن جماعة من الأنبياء منهم سيدنا إبراهيم وسيدنا اسمعيل عليهما السلام فقلت فكيف نضع بالأحاديث الدالة على أن جنة الفردوس هي أعلى الجنان كحديث البخاري إذا سألت فأسألو الله الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة قال بعضهم وسط الجنة أي جديها وأعلاها حقيقة وقال بعضهم الوسط قد يكون أعلى كوسط الأكمة فهو وسط وأعلى قاله الحافظ السيوطي في البدور الصافرة إلى غير ذلك من الأحاديث فقال رضي الله عنه لمن شاء أن يسمى هذه الجنان الثلاثة جنة واحدة فله ذلك ويقول في المجموع إنه جنة فردوس باعتبار أن قبته صلى الله عليه وسلم أخذت من دار المزيديين جنة عليين ومن جنة الفردوس فن كان في جنة الفردوس كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان في عليين كان معه صلى الله عليه وسلم ومن كان في دار المزيديين كان كذلك مع صلى الله عليه وسلم فن نظر إلى مقامه صلى الله عليه وسلم وجعل الجنان الثلاث جنة واحدة فله ذلك (قال) رضي الله عنه والقبه المشرفة أخذت وسط الفردوس وحملت في طرفه عليين فأخذته إلى أن بلغت دار المزيديين فأخذت وسطها (قلت) وهذا مجتمع الأحاديث والله أعلم فقلت وبقية الجنان فيها ثم فقال رضي الله عنه فيها نعم على قدر أعمال أهلها غير أن جنة الفردوس لهذه الامتول وحدها علياً من غير بقية (قلت) كقصة بن ساعدة وزيد بن عمرو بن قنيل فقال رضي الله عنه قول الله تعالى الذي صلى الله عليه وسلم بذلك فلم استعصر في الوقت جواباً ثم رأيت في شرح منظومة المنيون لابن خليل السبكي التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم شهد لها بأنها يوم القيامة أمة وحدها وعبارة قال بعض العلماء أهل القفرة على ثلاثة أقسام الأول من أدرك التوحيد بصيرته ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقصة بن ساعدة وزيد بن عمرو بن قنيل إلى أن قال بسد ذكر التسمين فاما القسم الأول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من فس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن قنيل أنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة (قلت) ويراد به بعض العلماء الآتي في شرح معلوم وقد نقل كلامه الحافظ السيوطي في مسالك الخلفاء بأيسر مما نقله فارجح المنظومة السابقة ثم لقيته رضي الله عنه فعرضت عليه هذا الكلام فقال رضي الله عنه أردت أن أقول معناه غلفت أن ينقل عن أي أقول إن الذي صلى الله عليه وسلم شهد لاهل الجاهلية بدخول الجنة فأردت أن أخبر به العلماء فذلك كلام فالجند على وجود كلامهم بالموافقة (قال) وإيهاً كان هؤلاء ونحوهم من أهل جنة الفردوس لأن إيمانهم بالله وسط قومهم الكافرين إنما كان عن غيبة عظيمة من الله تعالى بهم وأوجب لهم أن يكون لهم نور عظيم به خرجوا ظلام الكفار وتوصلوا إلى توحيد الله عز وجل من غير هاد لهم من جسم (قلت) فمدد الجنان كهم فقال رضي الله عنه ثم أن فقلت فما أولها فقال رضي الله عنه دار السلام ثم يليها جنة النعيم ثم يليها جنة المأوى ثم يليها دار الخلد ثم يليها جنة عدن ثم يليها جنة الفردوس ثم يليها جنة عليين ثم يليها دار المزيديين (قلت) ولم يقع للمعاشرة رضي الله عنهم تحرير في عدد الجنان كما يعلم ذلك من البدور الصافرة للحافظ السيوطي رحمه الله فانه نقل عن بعضهم أن عددها أربع وعن بعضهم أنها سبع وعن بعضهم أنها جنة واحدة (قلت) ويكون عددها ثمانية يناسب كون أبوابها ثمانية فأوردت في الأحاديث الكثيرة في قوله في حديث فتحت له أبواب الجنة الثانية ورد هذا في أحاديث كثيرة انظرها في البدور الصافرة (قال) رضي الله عنه وليس ترتيبها كما ينظر

لأن الله عنه لم قال تعالى وما من إله الا الواحد ولم يقل الا إله أحد فقال رضي الله عنه لا الواحد بحضرة الصفات والاحدية المنة الذات والوحدانية تطلب وجهد أهل حضرتها بخلافه الاحدية بصفات ونية لا تطلب احدية لكونه لا شيء غير

الْقِيلِ لِعَاقِلِ الْعِبَادِ وَلَوْ لَا تَنَزَّلَ فِيهِمَا مَعَالِيقُهُمَا أَسْرَأَ وَلَا نَهْيَا وَلَا عُرْفُوهُ قَطُّ وَكَيْفَ يَعْرِفُونَ مَنْ لَيْسَ كَمَنْطَلِقِهِ عِلْمُكَ يَا أَعْلَى الْإِخْلَافِ بَيْنَ الْخَلْقِ فَقُلْ لِمَنْهُمْ (٣٣٦) إِلَّا الْقُوَّةُ فِي عِبَادِهِ وَمَعْنَاهُ تَخْلُقُ عَلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ أَنْ الْمَرَاتِبَ الْمَعْقُولَةُ تَقْدِمُ مِيزَتَ

الناس أنها لا تكون إلا في جهة فوق ثم بعد كونها في جهة فوق تكون جهة فوق جهة على الترتيب السابق فانها ليست كذلك بل هذا العدد ثابت من الجهات الست في جاء من جهة أسفل وجدها على هذا العدد ومن جاء من جهة اليمين وجدها على هذا العدد وهكذا سائر الجهات وأمر الآخرة لا يشبه أمر الدنيا والله أعلم (وسألته) رضى الله عنه ومرة أخرى عن الجنان وترتيبها وكيفية وضعها فقال رضى الله عنه ليس على وجه الأرض ولا في مخلوقات الله ما بينه وبين الجنة شبه إلا أن يكون البرزخ ظله فيها بالجنة والبرزخ لم يشاهده الناس فكيف يروح المتجمل به فقلت له بناء على أن البرزخ هو الصور سمعنا في الأحاديث أنه مخلوق عظيم على صفة القرن الدائر أو الواحدة منه قدر ما بين السماء والأرض فقال رضى الله عنه نعم وفيه ثقب كثقب شفاة البحر وفي تلك الثقب تكون الأرواح ثم تلك الثقب ليست في ظاهره فقط بل في عظمه وهو كانه ثقب كافي ظاهره فلتخرج من تلك الثقب بمنزلة الثقب التي في شهيد النحل إذا أردنا أن نقرّب المثل بضم شهيدة إلى مثله حتى يكل ذلك عدد كثير من شهيدة مثلاً فلتصلق هذه بهذه وهذه بهذه حتى يصير المجموع شيئاً واحداً فيصير ظاهر ذلك المجموع وباطنه كانه ثقب ولنفرض الشبه غتوما بنشأه حتى لا يرى ما في الثقب من العسل في المثل له (قال) رضى الله عنه فقدير إلى الجنة فإذا فرضناها مثل ذلك المجموع على قدر ما يزيل التفهيم لا على ما هي عليه في نفس الأمر إذ راحة الله الواسعة لا نهاية لها حتى نحصى فنقول إذا قسمنا ذلك المجموع سبعة أقسام فتكون الفرق في القسم الأول المشار إليه بالثقة قدر الدنيا وعشرة أمثالها والقسم الثاني أصعاف أضعاف ذلك والقسم الثالث يتضاعف إلى ما لا يحصى والقسم الرابع لا تعلم نفس ما أخى لهم من قوة أعين فقيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والخامس مثل الثالث والسادس مثل الثاني والسابع مثل الأول (قال) رضى الله عنه وبذلك أن تظن أن أهل القسم الأول أدنى من الثاني وهكذا بل بعض من في الأول قد يفوق من في الثاني ومرة قال إن الله يعطي المؤمن في الجنة قدر ما فوق رأسه في الدنيا إلى العرش وما تحت إلى العرش وما على يمينه إلى العرش وما على شماله إلى العرش وما خلقه إلى العرش وما أمامه إلى العرش قال رضى الله عنه وهذا أدنى الناس منزلة في الجنة ثم قال رضى الله عنه وإليك أن تظن أن المثل السابق موف كيكيفية وضع الجنة أو مقرب بل لا نسبة بينه وبينها أصلاً إنما ذكرناه استئناساً لأنه أحسن من السكوت (وسمعت) رضى الله عنه يقول أن السرير الواحد يرى في الجنة على الواثن حتى منها ما هو على لوز القطن ومنها ما هو على لوز الذهب ومنها ما هو على لوز الزمرد والآخر ومنها ما هو على لوز السندس ومنها ما هو على لوز الياقوت الآخر وغير ذلك من الألوان التي لا تكيف واصل الجميع واحد غير متعدد ولا يختلف فإذا اشتهى الذي على السرير النزهة والانتقال من موضع إلى موضع انتقل به السرير إن شاء وإن شاء انتقل هو بنفسه فيمشي إلى أي جهة يشاء من الجهات الست بخلاف الدنيا فإنه لا يمشي إلا إلى جهة أمام وفي الجنة يمشي إلى فوق وإلى تحت وإلى يمين وإلى شمال وإلى خلف وإلى أمامه أيضاً جيران في الجهات الست بخلاف ظالم مساكن الدنيا فإنه لا شيء فيها في جهة فوق ولا في جهة تحت بل فوقه السماء وتحت البهيموت (قال) رضى الله عنه وجميع ما في الجنة من النعم وأنواع القواك والثمار لا يشبه شيء مما في الدنيا ولو خرجت أمهات نهم الجنة فوأكبها وثمارها على قدرا فوراً وعلى حسب ما هي عليه في نفس الأمر لما فهم الناس شيئاً من الانفاط الدالة عليها لكنه تعالى

وَمَنْ مَاتَ تَعَالَى خَلِيفَةً وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى بَلْ كُنْ يَسِيرًا أَنْ يَحْكُمَ عَا شَاهِدًا وَلَا يَجْعَلْ عَلَيْهِ شَيْئًا ظَنًّا الْمَجْرُ ابْتِلَاءَ بَقِيضُهُ
بِكَ وَلَقَدْ نَسَبَ الظُّلَمَاءُ إِلَى الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ وَلَوْ كَانَتِ الْخِلَافَةُ تَشْرِيقًا فَقَطْ مَا نَصَبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لِمَا كَانُوا يَتَوَلَّى التَّحْكُمَ

بهم المدة حتى ولا يجار فتأمل ذلك (كبريت احمر) سألت شيخنا رضي الله عنه هل الآملي في العالم الذي كورفوا لا يجوز له ان يخطئ في
قوله كبريت بعض الحققين ان الأصل فيه الا انه تولى ذلك كسرت فيه بأمرها وكانت في الساء (٣٢٧) اظهر ولذلك جيب لا لا كبريت ان

بفضله ورحمته تنزل فيها هذه الاسامى التي بالقرن في الدنيا ويرفون في محاورهم نفاطهم عن انواع
الثمار والقوا كذا في الجنة بذلك ليقع لهم القهم في الجنة وإن كانت الملقى متباينة (قال) رضى الله عنه وما
مثلت ذلك إلا بهذه الخطابات التي تقع بيننا وبين أولادنا على قدر عقولهم وصغرهم فنفسى لهم الخبز
والحم حتى وغير ذلك مما يقع في مخاطبات الصبيان قال رضى الله عنه فنحن نسمة ان في الجنة غنبا
فنجسبه مثل غنبا الدنيا ولو خرجت حبة غنبا من الجنة لفر دوس إلى الجنة التي تليها لشفقت أهلها
بنورها صفى جنتهم وهكذا لو خرجت حبة غنبا من الجنة لآلى تليها إلى الثالثة لوقع لأهلها مثل ما
وقع لأهل الثانية وهل جرأ إلى أن يخرج حبة غنبا من الجنة التي تليها إلى أهل الدنيا أعنى السموات
السميع والارضين السميع فإذا خرجت خصف لأجل نورها نور الشمس والتمر والنجوم ولا يبقى
إلا نورها وضوءها والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان أبواب الجنة ثمانية بعدد الجنان كما سبق
وإنما تكون هذه الابواب قبل دخول الناس الجنة وأما بعده فلا يبقى فقلت لأن المقصود من الباب
الدخول والخروج فإذا اتى الخروج لقوله تعالى وما من منها يخرجين لم تبق قاعدة قباب فسكت
ولم يقل شيئا ففعلت أنه لم يصر آخر أبى أن يذكره • ثم قال رضى الله عنه وبأبواب من أبواب الجنة
ملك من الملائكة الثانية الذين يحملون المرفق فقلت ماسره فقال رضى الله عنه هو أن نور ديننا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله منه عدد هؤلاء الملائكة الثانية وعدد الجنان الثمانية وبعد أن قسمه إلى
ثمانية أقسام وخص كل قسم بامر من الامراء فجعل من كل قسم من تلك الاقسام ملكا وجنة فتناصبا
في الأصل والسر وجعل من قسم آخر ملكا وجنة فتناصبا أصلا ورسا وهكذا إلى تمام الاقسام
الثمانية فقلت كان بازاء كل باب ملك يناسب الجنة التي تشاكله فيسمى ذلك الملك بنور تلك الجنة فقلت
وهل باب التوبة المفتوح إلى أن تطلع الشمس من مغربها من جهة أبواب الجنة كما هو ظاهر بعض
الاحاديث كما أخرجه أبو يعلى والطبراني وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود رضى الله عنه فقال في
الحديث أو الجنة ثمانية أبواب سبع منها مغلقة وباب مفتوح فتوبة حتى تطلع الشمس منه أو رده في
البدور السافرة فقال رضى الله عنه مشيراً إلى التناول نوراً لا يمان هو جنة من الجنان بل هو سبب كل
نعيم في الجنان بل وسبب في الجنان انفسها فهو سبب كل خير وسعادة وإذا كانت التوبة باباً لا كانت بهذا
الاعتبار باباً من أبواب الجنان وأيضاً فدخل الجنان انتقل من حاله إلى حالة عليا وهي ما كانت
عليه ذات من الوسخ والخبث وداخل التوبة كذلك انتقل من حالة سفلى وهي ظلام المصاعى إلى حالة
عليا وهي نور التوبة والطاعة فالتوبة باب من أبواب الجنة بهذا الاعتبار • قال رضى الله عنه وأما سده
عند طلوع الشمس من مغربها فكانت عنة من دفع نور الحق من الارض ومن الخلائق التي فيها فذلك
الرفع هو أمر الله المشار اليه في الحديث لا تزال ملائكة من أمى ظاهرين على الحق حتى يأتى أمر الله وهم
أهل الدائرة والمدد وكل من أخذ بمحظ من ذلك النور فهم حملته وبني على وجه الارض فإذا أراد
الله تعالى رفعه من الارض لم يبق منهم أحد فيرقع النور لأنه لا حامل له وذكر كلاماً آخر وهو سر من
أمر الله تعالى • قلت وما ذكره في تأويل الحديث نقل نحوه الشيخ عبد الرؤف المناوى في شرح
الجامع الصغير عن ناصر الدين البيضاوى واقتصر على مريضاته وأذا تأملت مع ما أشار اليه شيخنا
رضى الله عنه وجدت ما أشار اليه الشيخ رضى الله عنه أصبح نظراً وأظهر معنى وأوضح في التأويل

موسى عليه السلام أجبر
نفسه في مبرأه عشرين
سنتين • فقلت له فمن
أين جاءت الظنوة فقلت
رضى الله عنه جاءه من
تساوى ماء الرجل وماء
المرأة فان الحكم للأغلب
من الماديين فان تساوى
جاء الأول فخشى باذن الله
تعالى (دد) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن
قول بعضهم الفقير من
افترق إلى كل شيء في
الوجود ولم يفترق شيء
اليه هو فقال رضى الله
عنه ما معناه ان الفقير
إذا صبح له الاستعداد
إلى الله أطلعه على حكمته
في وضع الأسباب فيرجع
اليها بالله ويفترق اليها
تعبداً وحضوراً وأ
كرهه لا يفترق اليه شيء
فلا ان الأشياء إذا تعلقت
بالنحقق بالله وجدته
مفتقراً إلى الله تعالى
متعلقاً به فلا تحيد قابلاً
لتعلقها به فترجع عنه
فإذا رجعت فكأنها لم
تفترق اليه لأن الانسان
لا يفترق إلا لمن يصح منه
الذبح وهذا لا يصح منه
تقع ما دام متعلقاً بالله
فانهم (ماس) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن
قوله ﷺ كل مولود
يولد على الفطرة وأبواه
يهودانه ونصرانه
المحدث • فقلت له فمن أين جاء كفر الأول الذي لا لب له فقال رضى الله عنه جاءه الكفر من المراج الذي ركب عليه فلا يقبل إلا
الكفر (واضح) (دد) سألت شيخنا رضى الله عنه هل الأول الذي لا لب له يجب أن يحكم بغيره أم لا فقال رضى الله عنه لا

المحدث • فقلت له فمن أين جاء كفر الأول الذي لا لب له فقال رضى الله عنه جاءه الكفر من المراج الذي ركب عليه فلا يقبل إلا
الكفر (واضح) (دد) سألت شيخنا رضى الله عنه هل الأول الذي لا لب له يجب أن يحكم بغيره أم لا فقال رضى الله عنه لا

سبحان امر العارفين بذلك والعلماء فقال رضى الله عنه الافضل المبادرة لعمل من غير معرفة لانه الحكم اذا علم وما يكون الباطل
فبعد من العمل بحكمة تلك الملة (٣٢٨) هـ: قلت ومن كلام الشيخ عبي الدين بن العربي رضى الله عنه نحن لانعمل ولا نظرو

الملة لان الامر لا يغفل
اما ان يكون منظوراً به فهو
كالمثل وان كان مسكوتاً
عنه فهو على حكم الاباحة
والله اعلم (جوهري)
قلت لشيخنا رضى الله
عنه اذا سألني أحد من
مسألة وكان من الحاضرين
من يتضرع لسألي جواباً
لعمد فبه له مثلاً ماذا
أفعل فقال رضى الله عنه
إذا كان الامر كذلك كما
قلت فاستكثرت المسائل
يقرب لجهاب وقتاً آخر
لانك اذا أجبت المسائل
يعاير الله تعالى جليسه
الذي ليس من أهل الذوق
لا سيما ان كان كثير
الجدال وان أجبت
يجواب يقتضيه مزاج
المحجوب لم يقتضه ذلك
ولم ينتج به ضده ثم
قال وان أملك الله تعالى
وسما في العبادة بحيث
يناسب جوابك جميع
الحاضرين من أعلى
وإدنى فأجاب الله واسع
عليه فقلت ماذا علمت
من المسائل انه يسأل
امتحننا فقال رضى الله
عنه لا يجب بل لو أردت
ان نجيبه لا تقدر لان
الامتحان يمد باب
الجواب ولو كان ذلك
الجواب ليزل موقوراً
في قلب العالم بتمسره عليه

فحينئذ له سوء ادب ذلك لمنه والافغور ورحيم (فروزي) قلت لشيخنا رضى الله عنه هل أخذ من أحد بعدكم ان الالهة
يعتقم المبدأة فقال رضى الله عنه لا تعقيد بعدى على محبة أحد من هؤلاء المشايخ الظاهرين في النصف الثاني من القرن العاشر

التي في قوله بحق كل متكامل صاحبه لكن لا بأس بزيادة ثم كل قليل فقلت له قبل أمر بذلك جميع أصحابكم بعدكم فقال رضى الله
عنه لا تنقده على أحد منهم فإن الله تعالى خواص في كل عصر يقولون الترقى على يد (٣٢٩) من شاء الله تعالى على أن

الطريق الآن قيد
صارت اما لا ربما
وتريا المريدون يزي
الاشياخ وتليس على
أكثر الناس أمر
الشيخ وتميزه عن
المريد بل ربما ادعى
المريد أنه أعرف من
شيخه بالطريق وتبعه
أكثر الناس على دعواه
قال ولما علم سيدي
اراهيم المتبول رحمه
الله تعالى اغتال القلوب
من بعضها بعضا لم
يأمر مريدا بالتقيد
عليه ولا على غيره
وكذلك تلاميذه من
بعده كالشيخ محمد بن
عنان والشيخ محمد بن
النير والشيخ محمد
النامولي والشيخ يوسف
الكردي والشيخ
أبي العباس الغمري فلم
يتصدر منهم أحد
لتلقين المريدن وقالوا
لا ينبغي للقراء في
هذا الزمان أن يتصدر
أحد منهم للطريق
لعدم اجتماع الشروط
فيهم وفي مريدهم *
قلت له فما الدليل
على ذلك فقال رضى الله
عنه الدليل على ذلك
الوجود المشاهد فيلقن
الواحد لآخر مريدا أكثر

الاشكال بجوابين وهما الحقيقة احتمالان عقليان لا دليل عليهما من الشرع فلا يقبلان في باب
القبول الذي لا يعلم إلا من قبل الشرع (الجواب الأول) معنى القطع بقبولها أنه إذا قضى الله تعالى للصلى
بمن الخاتمة وجد حصة الصلاة على النبي ﷺ مقبولة لأرب فيها بفضل الله بخلاف غيرها من
المسلمات فإنه لا يتوق بقبولها وإن مات صاحبها على الإيمان وفيه نظر فإن هذا التفرق توقيفي لا يعلم
إلا من قبل الشرع فكان الواجب بدل الجهد في تعيين النص على هذا التفرق من صاحب الشرع فإن
وجد ذلك والإلزام عقليات لا دخل لها في أمور الشرع (الجواب الثاني) أن معنى القطع بقبولها أنها
إذا صدرت من صاحبها على سبيل المحبة التي ﷺ فإنه يقطع بقبولها فينتفع بها في الآخرة ولو في
تخفيف العذاب إن قضى الله عليه ولو على سبيل الخلود ثم ناس ذلك على انتفاع أبي لهب بسقيه
في قرة الأبهام وتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بسبب عتقه الجارية التي بشرته بولادة النبي
ﷺ وعلى انتفاع أبي طالب بسبب عتقه لثني صلى الله عليه وسلم حتى كان أهول الناس
عذابا في الآخرة وأنه لو لا النبي صلى الله عليه وسلم لكان في الدرك الأفل من النار قال وإذا
حصل الانتفاع بسبب الحب الطبيعي وإن كان لغرض الله فكيف يجب المؤمن لهذا السيد وصلاته عليه يعني
فيكون القياس أمر وفيه نظر فإن النص من الكتاب والسنة تكاثرت بإصاط عمل الكفار وإن
الإيمان شرط في القبول وأبو طالب وأبو لهب خرجا من ذلك بنص فعلهما مع سنن القياس فلا يقاس
عليهما إلا من شرط المؤمنين عليه على ما تقرر في الأصول أن لا يبدل عن سنن القياس وقد قال الحافظ
السيوطي رحمه الله في الدر المنثور في الأحاديث المنتشرة عندناكم على معديت عرضت على أعمال
محقق فوجدت منها القبول والمردود إلا الصلاة لم أفقه على سند وقال صاحب تمييز الطبيب من
تخبطت فيما يدور على الأسماع الحديث كل الأعمال فيها القبول والمردود إلا الصلاة على قائمها مقبولة
غير مردود قال ابن حجر ضعيف وقال السيد المصمودي في كتابه الذي سماه الغماز على المازع عند كلامه
عليه مائة حديث كل الأعمال فيها القبول والمردود إلا الصلاة على قائمها مقبولة غير مردود قال ابن
حجر ضعيف وقال صاحب التمييز أيضا حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يردوه من كلام أبي
سليمان الداراني وأوردته في الأحياء فهو قال شيخنا هو عالم أوقف عليه وإنما هو عن أبي الدرداء من
قوله إذا سألت الله عما يجاب فأبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين
فيقتضى إحداهما ويرد الأخرى اه وبهية المشار إليه هو أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد
السخاوي رحمه الله تعالى صاحب المقاصد العسمة في بيان كثير من الأحاديث الدائرة على الالسة إذا
قهرت هذا ونحوه علمت أنه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نعم هي أوجب
في القبول وأدخل في باب الظنون من غيرها والله تعالى أعلم وصحت رضى الله عنه يقول في لباس أهل
الجنة أنها لا تنزل ولا تنزل حتى في ساعة يلبس الشخص مقدار سبعين ألفا وإذا كان لا يطرحها فكيف
الصالفاتها تنزل عليه والجواب أنها أنوار فتحي أنوار وتذهب أنوار وقال رضى الله عنه إن
نظر الذات في الجنة لا يقف على حد أبدا لأن نعم الله فيها لا حد لها فإذا نظرت الذات إلى
نعمه بمجرد مشاهدتها تحصل له نعمه أخرى في مشاهدتها ثم ثالثه وأربعة وهي تتمتع بكل نظرة
لا اختلاف المشاهدتم ضرب رضى الله عنه مثلا بالمرأة الكبيرة وكانت من أيدينا وذلك أنا تعجبنا لما
رأيناها لأنها كانت كبيرة جدا بحيث أن الشخص يقف في رضى الله عنها كلها فها تده تعجبنا منها قال رضى
الله عنه فإذا رأينا أخرى منها فلا تعجب وإذا رأينا أخرى فخالفة لها فانا نتعجب أيضا كما تعجبنا من

فكانهم ولا تقطير كما كانوا في بداية السير وبثقي أن الأفعال ياتون بهم إلى الفقيه بعد عصر يوم الخميس فلا يفترون
على جميع قلوبهم على الفقيه (٣٣٠) بل قلوبهم هامة وما مع الفقيه إلا أجسامهم من غير روح فانهم ثابت الدنيا

الاولى وفي الجنة لا يرى إلا ما يخالق قال رضى الله عنه اختلف الاولياء في انما الورعنا إلى النعمة الاولى
هل يجدها على حالتها الاولى أم لا والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول وقد جرى في كلامه أن بعض من
يكون في الجنة قد عجز عن تحسره وتحزن فحضر بعض أهل العلم فادانوا ذلك وقال إن التحسر لا يكون
في الجنة فقلت لا تنكره في قط ما سمعت رضى الله عنه يقول شيئاً إلا وحده منصوصاً عليه بخصوصه
أو مومنه أو يذكر نظره واختبرته على هذا الحالة نحواً من خمسة أعوام ثم قتلته وهذا الذي أنكرته
منه من عليه واستحضرت النص ونحن مسافرون والجنة قد ردت أن كتب ما قاله الشيخ رضى الله
عنه ثم أذكر النص فقال لى رضى الله عنه ولم أنكر ذلك الفقيه أن أهل الجنة كلهم إذا دخلوا الجنة سطع نور
الجنة على المستقيم ويكون ذلك النور على قدر معرفتهم ربهم في دار الدنيا فإذا دخلوا الجنة حصلت لهم
معرفة ربهم بأدلة على ما عرفوا في دار الدنيا زيادة لا تحصى ينمو من عند آخرهم على ما عرفوا في حق
ربهم وخدمته وعبادته (قال) رضى الله عنه فهذا الأمر يكون في الآخرة هو حق لا شك فيه ولا مرية (قال)
رضى الله عنه وتقع مسئلة أخرى بخصوص إننا إذا دخلوا الجنة نعمل لهم الحق سبحانه وتعالى فإذا علموا
ما مع عليهم من الخساسة والجبل ربهم وعلموا ما هو عليهم من السلاطة والعظمة والكبرياء والقهر والقلبة
وسعة الرزق مع ذلك نعموا واستحبوا حتى ينشئ عليهم مدة وعند ذلك يقول من عصاه الله من الزنا
بعضهم لبعض لقد خسارنا في هذا الوقت بجميع نعمه فإذا أتى أهل النشأة حصل لهم من القوة وكال
المعرفى ولا يكيف فهذا ما استدلل به رضى الله عنه على وجود مطلق التحسر في الجنة قلت وقد
ورد النص بذلك قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في البدو والمافرة ما ذهب أصحاب تحسره أهل الجنة على
ترك ذلك أخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس تحسره أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لمذكروا الله فيها وأخرج أحمد والترمذي
 وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما فسد قوم مقعداً لم
يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة
للتواب أخرج البيهقي وابن أبي الدنيا عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ما من ساعة
مرت على ابن آدم لم يذكر الله فيها بخير إلا تحسره عليها يوم القيامة له ما أورده الحافظ في هذا الباب وقال
في باب لباس أهل الجنة أخرج الطيالسي بسند صحيح والسنائي وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد
الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يتسفرها من مائة الآخرة
وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو وقال في موضع آخر أخرج الشيخان عن ابن عمر رضى
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يتسفرها من مائة الآخرة
والاحاديث في هذا كثيرة فلنقتصر على هذا القدر لأن الغرض جمع كلامه رضى الله عنه وتنعنا
به (وسمعت) رضى الله عنه يقول إن المؤمنين يستحضرون النعم في عقولهم ويمررونها على قلوبهم
ويعرجون بالحنو بما عاهد الله تعالى لهم فيها من النعم وأما الولي فتسكرة منقطع عن غير الله تعالى وليس
المراد أن فكره يتوجه لغيره تعالى وهو يقطع بل المراد أنه لا يخلق في عقولهم ولا يخلق أبداً الفكر
في غير الله تعالى ولما أوحى أولياء الله لا تقطعهم من غيرته تعالى فهذا الكلام منه رضى الله عنه جمع
على الله ودلالة على توفيق لهما للعبد حتى لا يشتغل بالنعمة وينسى الذي أنعم عليه سبحانه وتعالى
بل ألواح عليه هو الاشتغال بالنعم عليه والابتغال إليه والتضرع بين يديه والخضوع إليه هذا هو
الذي ينبغي أن يكون عليه العبد المؤمن وأما النعمة فلا يكون تشوفه إليها إلا على طريق التجسس إلى

وتصير كمقد اعظم سلكه وتتابع الآيات التي وعد الشارع أمته **بالحسنات**
الله هو المحسن وهو لئلا ياتوا بالأمم الذي هو صاحب العلم **الذي هو** من عدم طيب السلام **الذي هو** ابننا الأكرم فليدرك

اختصه صاحب يوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حصاب بل تنقضي به جميع المؤاخذات والعقوبات الاعلامية ويبقى أهل
قصة الشقاء لا انتضاء لمؤاخذتهم فيومهم أبدي لا انتفاء لعدابهم (٣٣١) كما لا انتضاء ليوم

أهل الجنة قال وذلك هو يوم السبت فإن فيه يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ضحوة النهار من يوم السبت فيخرج من يخرج من النار على اختلاف طبقاتهم وأكثر عصاة المسلمين مكاناً في النار من يكث في النار مقدار خمسين ألف سنة ثم يخرج بالشفاعات المحمدية أو الملكية أو شفاعات أرحم الراحمين وصورة هذه الشفاعات أن ترفع أسماء الحنان والطف والرحمة عند أسماء الاتهام فقلت له فأنك لا تدرى نحن زمن تمثيل الشريعة عن العمل بالكفاية فقال رضى الله عنه نعم لأن الظلمة لا تنتشر إلا بعد مضى ثلاثين سنة من القرن الحادى عشر فهناك تنتشر الظلمة وترفع الرحمة وتنتقد الشفوس والافكار وتندم النجوم والانوار وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فالشمس على الشريعة والبدن الحنفية

ربه والتودد اليه والاقرب بانها منه سبحانه وتعالى فلا ينظر اليها إلا بهذه العين وأما قبلها فمع سببه وغالغلت حتى لو فرضنا فقدان تلك النعمة أو عدم وجودها أصلاً فإن القلب يبقى على ما هو عليه من التوجه إلى سببه والاستغراق في بحار توحيده وأسرار الوهية فلا يشغله وجود نمرة ولا زوالها عن المذم سبحانه وتعالى ولولا سميت الشيخ رضى الله عنه يقول إذا حصل الولي مراده من الحق سبحانه وتعالى فلا يزال ابن ينزل الحق سبحانه وتعالى ثم ضرب مثلاً بدودة متشوفة فلا كل العسل بجميع عروقها واجزائها فإذا جمعت هذه الدودة في غايه عسل وأصلت بمطولها وجعلت تأكل لبها ونهارها منه فإذا جمعت هذه الحايبة التي فيها العسل والدودة في غايه أخرى أكبر منها معلومة بالقطران فإن الدودة لا تأكل بذلك ولا يقع في قلبها غير عسلها ولا يتكدر عليها مشروبها برائحة قطران ولا ينبره لأن ذاتها وكليةها متشوفة إلى العسل المنقطعة عن غيره فلا تتشوف للقطران فضلاً عن أن تتكدر به والله أعلم

باب الثاني عشر في ذكر جهنم أعادنا الله منها وبعض ما سمعناه من الشيخ رضى الله عنه (سمعته) رضى الله عنه يقول إن أهل جهنم لا يرون للأشجار والأنهار التي هي روية منهم بل لا يرون إلا ما هو بعيد منهم قدر الارضين السبع وما بينهن ليزدادوا عذاباً على عذابهم فيرون على بعد المسافة السابقة في نار جهنم ما هو على صورة الأشجار ولها غار وأوراق خضر فيسرعون إليها ليدفخوا العذاب الذي بهم بكل ثمارها والدون منها فيقطعون المسافة السابقة في نحو ثلاث خطوات استعجالاً فيأخذون من غارها وأوراقها فيجعلونها في أفواههم (قال) رضى الله عنه وكذا دخل القوم من جهنم والجنة لا يستطيع العبد اخراجه كما يستطيع في دار الدنيا فاذا وقع في فهم ورق أو تمر كان أشد عليهم من العذاب السابق فيرجعون القهقري فيقطعون المسافة السابقة في نحو خطوة ولصف لما بهم من الخزي والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول في نار جهنم أنها ترى ساعة تيرة كئاد الدنيا لأن النار التي تفسد لتسألها الفات مع الطول فلا تألمها ولا ترجع عليها عذاباً وإن صفه جهنم ظلام غمض ولها لو أخرج منها قدر الثمرة وفرق جرمه في الهواء حتى يصير في شرفه مثل النخيل فإنه لا يظهر فيه الضياء والاشتغال (قال) رضى الله عنه ولو ملأ الدنيا ناراً ثم قدرنا أنها ضمت وجمعت جماً شديداً حتى صارت في مثل الصندوق فلما ترجع سواها حضا وظلاماً خالصاً (وسمعت) رضى الله عنه يقول في جهنم أودية وإن المرأة من أهل جهنم تحمل ولدها على ظهرها ذاهبة نحو الوادي مسيرة المسافة السابقة للعدة العطف للنزال بها فإذا بلغت الوادي وكبرت فيه سفها هي وولدها (قلت) كذا سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول في ولدها ولم أسأله عن الولد هل هو من ولادته جهنم حتى يكون فيها تناسل أو هو من أولاد الدنيا فإن كان من أولاد الدنيا فقد علت اختلاف العلماء رضى الله عنهم في أولاد الكفار وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الله أعلم بما كانوا عاملين لا مثل عنهم وهو الذي اختاره إيماناً بالله رضى الله عنه قلنى هذا فن عام منه تعالى أنه لو كبر لكان بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو من أهل الجنة وعليه يحمل حديث جابر بن سمرة في رؤاه صلى الله عليه وسلم لأولاد الكفار في الجنة ومن عام منه تعالى أنه لو كبر لكان بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو من أهل النار وعليه يحمل هذا الحديث وعليه تنجز أيضاً قصة غلام الخضر حين قتله مع صغره وقال العلماء رضى الله عنهم أنه مع صغره طبع على الكفر والمباذبة وقد سألت الشيخ رضى الله عنه عن هذه المسئلة فقال رضى الله عنه الصحيح فيها ما دل عليه هذا الحديث وزاد رضى الله عنه فقال وكمن صير موت صغيراً وهو صغير صلى الله عليه وسلم عز وجل لأنه تعالى علم أن لو عاش أقرأ كتاب الله فيبعث من جملة ملته وكمن صير موت وهو صغير

فقلت لها فأنها تسمى الشريعة وتسلطان العمل على قطرة مركزها إلى سنة سبعين وأربعائة من الهجرة لأن ذلك الوقت هو انتهاء عتسائها في سماء الأجسام وفيه الأعمال فلما ماتت الشمس عن عرش الاستواء تحول سلطان الغيبة ونزل شمس الشريعة في سماء

فصل في أرض العلم والجهد من غير عمل خفيظ ظهر سلطان الحقيقة وطلع بدرها وأشرق في الدنيا
بها فلا زال علم الحقيقة يعمو وينمو لظهور الحقائق (٣٣٢)

فبعت من جملة العلماء الأولياء وغير ذلك لعله تعالى بأنه إذا كبر كان من تلك العائفة قلت وقد وقعت
حكاية لبعض أصحابنا وقد ناهوا الاحتلام وقرأ القرآن برواية قالوا أقرءه إن كثير فذهب لرواية
الأول الصالح سيدي أبي يعزى نعمنا الله بنبينا أن يقر القرآن بمصر روايات وكانت لدى ذلك نية صالحة
وعزم نافذ فجعل يطلب ذلك من الشيخ المذكور ويؤكد عليه في الطلب وقال يا سيدي جئتكم بصيرة
ثلاثة أيام ولا حاجة إلي أطلبها منك سوى هذه الحاجة فلا تحجب طريقي فيها هو كذلك إذ غلبته صباه
فوقف عليه الشيخ أبو يعزى رضي الله عنه يوم مكتوب على هيئة الإجازة التي يكتبها السبعون
ببلاد المغرب وفيه خطوط العلماء والقراء بأن الزائر من جملة السبعين وأنهم حفاظهم فقال له
الشيخ أبو يعزى خذ إجازتك فانت من جملة حفاظ السبع فلما قدم من زيارته مرض ومات
رحمه الله ولم يزد في التراشيديت فأسألت أياه من وجه الرؤا وتاويلها فأجبت بما سبق ففرح كثير وأزاله
ما به من التمر والله أعلم وانظر الحفاظين حجرى الفتحة من كتاب الجنائز والحافظ السيوطي
في الدور السافرة لتعلم ماله المحدثون والعلماء رضى الله عنهم في أولاد الكفار والله أعلم (وسمعت)
رضى الله عنه يقول إن ما لكنا نحن النار عليه السلام يراه كل من عرفنا مؤمن أو كافر لأن المؤمن
يراه ويؤمن أنه مخلوق من سر ليعان المؤمنين فلا يدع منه وأما الكافر فإنه يموت منه رعبا والله
أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول إن أضعف كافر له في جهنم قدر الدنيا وعشرة أمثالها في الاتساع
قلت وأين ضيقها فقال رضى الله عنه من إحاطة المذاب بهم قلت فلو كان رجل في دار وهو
يضرب فيها ليلا ونهارا لم يأتساع وتراح نفسه ولا يكون قلق من يضرب ليلا ونهارا في مكان
ضيق مثل زج الرمح فقال رضى الله عنه لأن الهواء لا عذاب عليه فيه وهو أجهنم نار خالصة فهو فيها
معدب ظاهرا وباطنا يتخبط فيها فيخط السجاج المذبح وتارة يستنثيث ويصرخ فلومرهم مؤمن
وسمع - وهم حين يستنثيثون ويصرخون لتعطلت حواسها ولا يزيد ذلك إلا بدماء وعذابا
لأن النار تزيد قوتها وحر بقها فهم حيث لا ينزلون يأخذوا ما تاتوا في الكانون وينقض عنها الحجر
والرماد فإن النار تزيد اشتعالها في تلك الأعواد والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول إن في جهنم دورا
وقصورا وأبوابا وأشجارا وحيطان وأودية كعالم مدينة من مدن الدنيا غير أنك إذا أخذت أي
جوهر أخذته من أجزائها وأجزاء دورها وقصورها وغير ذلك وجدته نارا خالصة وعذابا صافيا
فالصور والقصور والأشجار والأودية كلها نارا خالصة لو خرج جوهر منها إلى دار الدنيا لأحرقتها
برمتها (قال) وإن المبدئى دار الدنيا يعمل أعمالا فتنى لمقصود في جهنم فإذا تاب من تلك الأعمال
أو عمل عملا صالحا تقبله الله منه زالت تلك القصور التي بنيت له في جهنم وبيت لمقصود في الجنة
(وحكى) لنا رضى الله عنه أن امرأة من المؤمنين كانت حاملة بئوت الزمان وكان عند حيراتها عرس
فذهبت إلى دراهم لتتفرج ففرقت حاجة لما يقية لمولاه العرس فتهمت بها تلك المؤمنة وحسبتها
عن الذهاب إلى دارها وكان زوجها شريفا لا رضى بخروجها من باب الدار فضلا عن ذهابها إلى
دور الجيران وكانت له نفس آبية وخافت المرأة المؤمنة أن يعلم زوجها الشريف بخروجها فكيف
بلسبتها إلى السرقة فكيف يحبسها فنزل بها من الخوف من زوجها ما لا يعلمه إلا الله فحصل للحمل
ضروفي بطنها فقبلت قصور ودور تلك المرأة الكاذبة في جهنم ثم بقيت التصور رميبة إلى أن زاد ذلك
الحمل وكبر ومات أمه ومات أبوه وأراد أن يتزوج فأعطته تلك المرأة ما صدقة لزوجته فأزال الله
تعالى قصورها من جهنم وتقبل الله عز وجل منها بفضل روحته ما قبلته مع ذلك الولد فبصعان
من لهذا الملك (وقال) رضى الله عنه ما يترك المبدئى دله بعد ما يوردها الابن إلى قصر في جهنم أو في الجنة

الترغاية وشهود الطوارق الإيمانية حتى صار العوام يتكلمون بالحقائق وإن كانوا لا يشعرون فإن نور الحقيقة كلما ظهر طلع نور الشريعة وذلك لأن زمان الشريعة وزمان الحقيقة غير محدود بل هو مطلق مستمر بين الله عز وجل فإذا استوت شخص الشريعة فهو سلطانا وبعد ذلك ظهور سلطان غيرها وانعدمت الظلال عند الزوال وعمت الانوار كل متحرك وقادير اندرج الظل في في المظالم وانعدم الدليل والمدلول والتحقق الوجود بالعدم وانعدم الحدث بوجود التقدم ثم لا زالت نفس الشريعة هابطة وتلذذ العرش طالبا ورابطة ولا يطاق ما ظهر من النور ملحقه ولم يكن لها سابقة وسائلة فهناك تناولت الحبب وامتمدت النصب وكثرت الظلال والستور واندرجت الانوار في الظهور تلك موعود في آخر هذا الترتيب وبكل في

أوائل القرن الحادي عشر بمحكمة الودع السابق وواقفه الكشف والذوق فإن تأسر قد اقتبج وعن قريب ينفر حجر الأخرى ولا
تترك النار قد قبل وقضى على من قد ولى من أصحابنا في ذلك كذا في نسخة لا يخفى من الدنيا الا في خاتمة لا يرتفع

في منخل التحليل إلا النخالة وقد اجتمع بعض مدائنا بانفذي غاية السلام وأجبره بوقت ظهوره واه
قرب وقت ظهوره ورفع ستوره وأنه يخرج حين تملأ (٣٣٣) الأرض ظلمة وجوداً

كما كانت ملئت
قسماً وعدلاً قال
الشيخ وقد وُجد
الظلم والجور حتى
في خواص الناس
وعوامهم إلا ما شاء
الله وكثرت الدعاوى
في خواصنا بشير حق
وخرجوا بنفوسهم لدعوة
الخلق إلى غير الحق كأنهم
حر مستغفرون فرت من
قصوره بل يدرك كل امرئ
مهم أن يؤمن صفناً
منشرة كلاب لا يغافرون
الأثمة وكيف
يخاف من صمت أنباء
وعصيت عيناه بحار
الديطان ورواس
الحرماني حتى صار
لا يسمع قول الحق على
لسان رسول الحق
قل هذه سبيل أدعوا
إلى الله على بصيرة أنا
ومن اتبعني وسبحان
الله وما أنا من المشركين
وكيف يدعى الوصول
من هو من هيو بيته
الكلمة مفصول وكبر
اتصال من هو من
الحقيقة في اتصال
اتبعي والله أعلم (تأنيدياً)

ولا يحتاج في ما نمرق حاله نومه إلا بين له قصر في جهنم أو في الجنة فإذا كان هذا في هذه الأفعال التي
لا يقصدها البديها فذاك بالأفعال التي يقصدها وفنتهني عنها الشرع وأمرها فقلت وكيف تبتني
القصود على الأفعال التي لا تقصده لاسياً أفعال التأم فقال رضى الله عنه المعتبر في بناء القصود
الحالة التي يرجع الشخص إليها عند التقصده فهي السبب في بناء قصوره سواء كان له قصداً ولم يكن
له الحالة التي يرجع إليها الكافر حاله قصده هي حاله كفره وطمأنينه فهي المعتبرة في بناء قصوره في
جهنم على أي حاله صدرت منه أفعاله سواء صدرت على سبيل التقصده أو الغفلة أو حاله النوم
والحالة التي يرجع إليها المؤمن حاله قصده هي حاله إيمانه ومحبة لثني صلى الله عليه وسلم فهي
السبب في بناء قصوره في الجنة سواء صدرت منه أفعاله قصداً أو غفلة أو مناماً جعلنا الله من
المؤمنين ولا أخرجنهم من زمهرتهم آمين (قلت) وهذه مسئلة جليلة تقيده طالع نزاع العلماء فيها
حيث تكلموا على أن الكفار يخاطبون بفروع الشريعة فأنهم اختلفوا هل يجري هذا الخلاف في
أفعال الكفار المباحة مثل الأكل والشرب ونحوها فالتا طائفة (ب) يجري وإنه لا مباح عند الكفار
أصلاً لأن الإباحة خطاب بشري من يتبناصلى الله عليه وسلم إذ شرائع غيره مملوكة بشره وعلم
يؤمنوا بالله صلى الله عليه وسلم ويؤمنون أنهم غير داخلين تحت شرعه الشريف فيلزمهم أنهم لم يدخلوا
تحت الإباحة الشرعية وإلى هذا ذهب المحققون منهم كتنى الدين السبكي وهو الذي كان يظهر لنا
صوابه فيكون أفعال الكفار لمنهم الله بأمره مباحة وذو باو عليه كلام الشيخ رضى الله عنه (ومعتمده)
رضي الله عنه يقول إنك إذا نظرت إلى جهنم أو الجنة ونظرت إلى قصور أهلها وبساتينها وجدت
أعمال العباد في الدنيا مرتبطة بذلك النعم أو النعم التي في الآخرة (ثم حكى) لى رضى الله عنه في ذلك
حكاية وقال نظر بعضهم إلى قصر بعض المؤمنين الأحياء في الجنة فرأى فيه نعمة تحركت لزيادة
وأرادت أن تنبأ الانتقال من حاله إلى حاله قال رضى الله عنه كعبة العتب إذا أراد أن يجري فيها الماء
والحلاوة ثم نظرت إلى ذلك المؤمن الذي له القصر فرأى في حاتوه بيبع التياب ثم تحرك لظلمه واتزعج
فقام من حينه وأغلق حاتوه وذهب إلى داره وقال لأهله هذا اليوم نفقة وجيرانا لأشء عندهم
(قال) رضى الله عنه وكان في جيرانه أمراء طابات وكن عابوج فأمرتهن أمهن بالاجتهاد في النزل
للمن أن يقرعن في أول النهار فتبيع ما تدرى به قوتاً لمن حتى تسد أطنابهن من الخلق فقال الجار
لامراته اصنعي طعاماً لنا ولجارتنا فأخذت المرأة في تصويبه وأمرها بالمحبة فيه والاعتنان له
والاكثار منه واخذت قمين وخرج إلى السوق وعلماً لها لبناً فاعلمت كملت المرأة الطعام قمه نصفين
واخذ نصفاً له والنصف الآخر جعله في آنية وسقاهم حله بنفسه وجل أحد التقين إلى جيرانه
والبسات مشتملات بالجدى النزل وهن جبايع فلم يرحمن الاوصاحب الطعام يدق الباب عليهن وقال
قد علمت أنه لا داخل عليكم في هذا اليوم وأنه يوم نفقة فخذوا ما يكفيكم من الطعام فخذوه وخذوا
هذا اللبن فخرن به بذلك غاية وانصرفوا لكن وطلب الله له في القبول فنظر ذلك الولي إلى تلك
النعمة التي تحركت لزيادة فوجدها قد زادت وانتقلت إلى حاله لا تكيف ولا توصف هذا
والامر غيب عن صاحب الطعام والزب سببها وتعالى بحرك عباده فيما يصيرون إليه والله أعلم
(وسأله) رضى الله عنه فبانت يوم من بعض أهل الظلم وقد اشتد ظمائه وعثوه وكرهه الناس وقبروا
منه غاية فقلت ادع الله عليه فقال رضى الله عنه أنه لا أن لم تكمل قصوره في جهنم وبقيته له قصود
كثيرة ولا يموت حتى يكملها وقد توفي الشيخ رضى الله عنه وذلك الرجل في قيد الحياة إلى
الآن لسأل الله السلامة والله أعلم (وسأله) رضى الله عنه من بعض أهل الظلم والطغيان وقد حوّل

قلت لمبعضنا رضى الله عنه هل أشع وأرداني التي ترد على قلبي في كتاب بمصد قمع الاخوان بها فقال رضى الله
عليه السلام الله تعالى قوة محمي بها كلامك من امراض أهل الشبه والجهل والظلم لا لافله يظني لك أن نصيبك لصانف ولا

على اليهود وقد كان سيدي الشيخ ابو الحسن الحاذق رضى الله عنه يقول اذا طلبوا امته وضع يده في طريق القوم كشي اصحابي
والله اعلم ولا يصح ذلك آخر (٢٣٤) كتاب الجواهر والدرر والوسطى وقد جاء بحمد الله كتابا يجمع له حق كل من ترك

عن مرتبة وقرح الناس بذلك فاعلمت في ذلك فقال رضى الله عنه اوه يا سيدي طلاق إلى الآن لم
يكل نصابه فرد إلى مرتبة وزجج إلى حالته ولمزل في قد الحياة إلى وقتنا هذا وهو اخروم من
رمضان سنة ست وثلاثين ومائة والنفواة اعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول في ارواح الحيوانات
التي لا ثواب لها ولا عقاب عليها ما بها يكون في جهنم عذابا على أهل جهنم ومهما يكره في الجنة نعمة
لا لها فارواح السكالب والسباع والذئاب وما يستحب من هذه الحيوانات في حرم إن كانت مع
الكفر في الدنيا ولا افلا والله اعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول وكان اليوم يوم العيد الاكبر انه يقول
في هذا اليوم ملائكة لقبض ارواح الضحايا فيرى على كل يدة أو مدينة أو موضع يضحى فيه يوم العيد
ملائكة كرام يعمدون إلى الارض إلى في هذا اليوم اذا دعت الضحية أخذوا روحها
وذهبوا أم إلى الجنة وأما إلى النار فان كانت يتعاصبا صالحا في ذنبها وأنه لم يرد بها إلا وجه الله
خالصا لم يرد بها إلا كرا ولا رياء ولا حيلة أخذوا روح ضحيته وذهبوا بها إلى قصوره في
الجنة فتصير من جملة منة التي في الجنة وإن كانت يتعاصبا على الكفر من ذلك بأن كانت نيتة فاسدة
وعمله لغير الله زوجل أخذوا روح ضحيته وذهبوا بها إلى جهنم وتغير نفعه من النعم التي نعدت له في
جهنم وإذا نظرت إلى تلك الروح رأيت كيدا بذاته وصورته الملوثة بقروته وصوفه والسبيل ناز
حامدة فتم صوفة كانه نار وقروته نار وذات كلبها نار نساء الله السلامة (وقال) رضى الله عنه اذكر هذا
السكالب فتناس ظلم في غاية الاحتياج اليه فذكرته جماعة من الناس وفتننا الله وإياهم وجميع المسلمين للنية
الصالحه والله اعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان الجنة في جهنم لا يعطى في النار الحامية لا طمعه
فلا تضره وإما يذهب بالمرور والبرد والجن في الدنيا يخاف من البرد خوفا شديدا فترام إذا كانوا
في زمن الصيف وفي الهواء يتخوفون من هبوب الريح الباردة فذا ذابت فروا في الحر والحر والامام
فلا يدخله الجن ولا الشياطين أبدا فان قدر على أحد أن يدخله طأى وذاب كادوب أصدنا إذا
دخل النار والله اعلم (قال) رضى الله عنه اذا خلق عليك كيف أجسام الجن فانظر إلى نار مظلمة جدا
بكرة فحشا مثل ما يكون في الفخارين وصور فيها صورهم التي خلقوا عليها فاذا جعلت الصورة في
ذلك الدخان والدمية اياها فذلك هو الجن والله اعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول في عذاب قاتلي
الارواح انكليس كعذاب أهل النار فقلت وكيف هو فبينه رضى الله عنه يضرب مثل فقال ولو
قرضنا ملكا لقامات فيها اليهود والمؤمنون ولصورنا أحدهما يعلق فيه اليهود والاخر يعلق فيه
المؤمنين ثم أن عصابة واحد من المؤمنين فعلقه في صور اليهود ففعل به إياه اهانته عليه حتى جمعهم
اليهود في صور واحد فقلت بيننا فقال رضى الله عنه ان في جهنم نارا حارة وبها يعذب بنو آدم ونارا
باردة وبها يعذب الشياطين كما سبق بينانه وقلة الارواح بهذه النار يعذبون مع الشياطين (قال)
رضى الله عنه ولا يخفى هذا بالقلة بل بعض العصابة كذلك ثم أراد أن يعيهم ويعين الحكمة
في تعذيبهم بالنار الباردة فجاء من قطع السكالب والله اعلم (قال) رضى الله عنه مرة
انتهى من أشد الناس عذابا يوم القيامة فقلت من هو فقال رضى الله عنه عند أعطاه الله ذاتا كاملة
وعقل كامل وصحة كلمة ومرد له في النسيب وأصاب الرق في يمين هذا الرجل اليوم واليومين
وأكثر ولا يخطر بباله خالقه سبحانه وتعالى وإذا أكتنبت المصيبة أقبل عليها بذاته السكالب
وعقله الكامل واستحسبوا استلقيهم من غير فكر مقوش عليه من تاجه به تعال فتعجب من متعصلا
بالمصيبة غاية الاتمال ومنقطع عن وجه كل الانطباع بميل بكنته وهوته إلى المصيبة ويستطعها
غاية الاستحالة فيكون جزاء هذا يوم القيامة بأن ينقطع إلى العذاب بجميع شرائفه ويلتصق

إليه
عزواتنا دون عزواتهم وإن لا يضحك بظنونا ولا نوصو اننا ولا
حتى حله علينا من عظم ولا نيا ولا يسر إذا فتننا ردي في عار لنا وكنت لنا بذلك في هذا الزمان الذي هو محل ظهور العجائب المبهمة

اليه بالكيفية ويقع فيه مرة واحدة (قال) رضى الله عنه فالفئة عن الخالق سبحانه وتعالى ولا سيما في حال المعصية شأنها عظيم وأمرها جسيم فينبغي للمؤمن إذا عصى أن يعلم أن له لظاهراً عليه فيحصل له الخوف والوجل فتتكسر بذلك سورة العذاب أن لم يقع بالكيفية والله اعلم * هذا آخر ما كتبه مؤلفه التقية الوحيه العالم العلامة والجهد القهامة سيدي الشيخ أحمد بن مبارك السلاجسي اللطيف رحمه الله تعالى مما سمعته من شيخه سيدنا مولانا غوث الزمان سيدي عبدالعزيز ابن مولانا مسعود الدباغ الادريسي الحسني رضى الله عنه وأرضاه وتقعنا بعلمه آمين يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

يقول راجي غفران المساوي * محمد بن احمد بن حسن الطهاوي

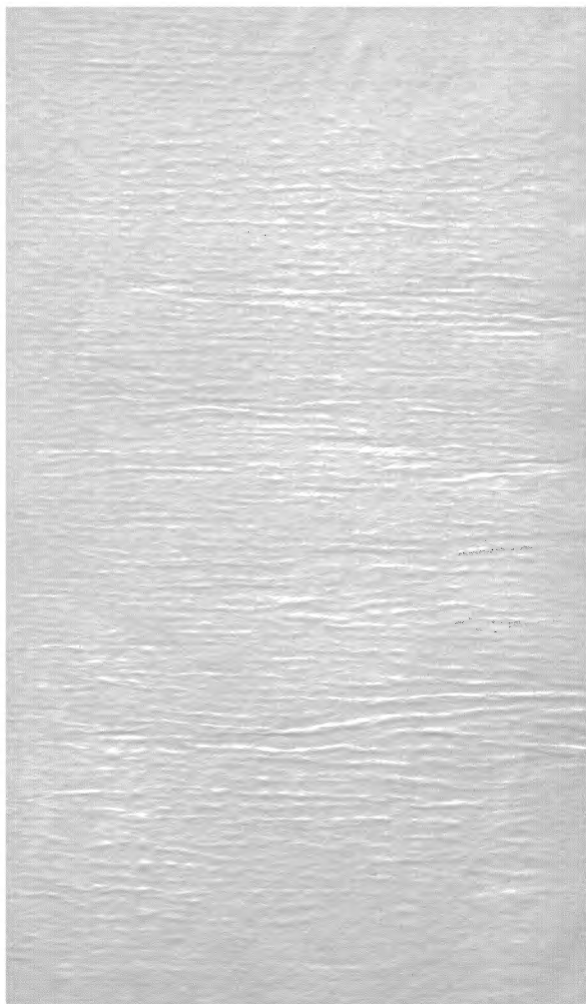
حمداً لمن كشف الغطاء عن أهل القرب . وأزال الحجاب عن أهل الحبة والصفاء وميز من اصطفاهم بأن أطلعهم سبحانه على مكنون سره . واختارهم لجواره قشطنهم بلذيق أنسه حتى فنت ارواحهم وذواتهم في المشاهدات الالهية لا إله إلا هو تتفرد في عظمتة ووحدانيته . وأفر دخلائه وأجابه في عالم الأثر وما زال ينقلهم من الاصلاط طاهرين مطهرين من الدنس حتى ظهر في كل زمن ما أراد الله إظهاره منهم فيسجد في عصورهم حتى خضعت لهم الملوك والجبابرة وجميع الخلوقات . وزين بهم المصور ونور بهم الموجودات . ومنهم الدرجات العلى في الدنيا والآخرة . وأصلى وأسلم على نور الوجود . والسبب في كل موجود . معدن الثرقان . وآية البرهان والعرفان . سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته . والتابعين له وجميع حوزة * وبعد * فقد تم طبع الكتاب النفيس العزيز الذي لم يسبق له مثيل . الموسوم بكتاب (الابريز) المتعرف بمحور العلم الذي وهو من أجل كتب الصوفية بل ومهدتهم وكيف لا يكون كذلك وقد تلقاه نجم العرفان وإمام البيان سيد عصره وقطب وقته سيدي أحمد بن المبارك من قطب الاصلين وإمام السالكين غوث الأولياء العارفين . الشريف الحسيب . السيد العلم النسيب . المحمدي العلوي الحسني سيدي وسندي عبد العزيز الملقب بالدباغ ولا غرو إذا اتصف بأكثر من هذا فهو من نسل سيد الوجود صلى الله عليه وسلم (ومن يشابهه أبه فاعلم) وقد طرزها معه بكتابين جليلين أولهما كتاب درر الغواص على فتاوى سيدي أبي الحسن علي الخواص . قدوة السالكين . وتاج المرشدين . وإمام العارفين . وثانيهما كتاب الجواهر والدرر مما استفادته العارف القطب الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني من شيخه المذكور القطب الكبير المشهور الذي تقدم ذكره وكلامهما لقطب الشعراني أمدنا الله بمحمد بن الرباني آمين

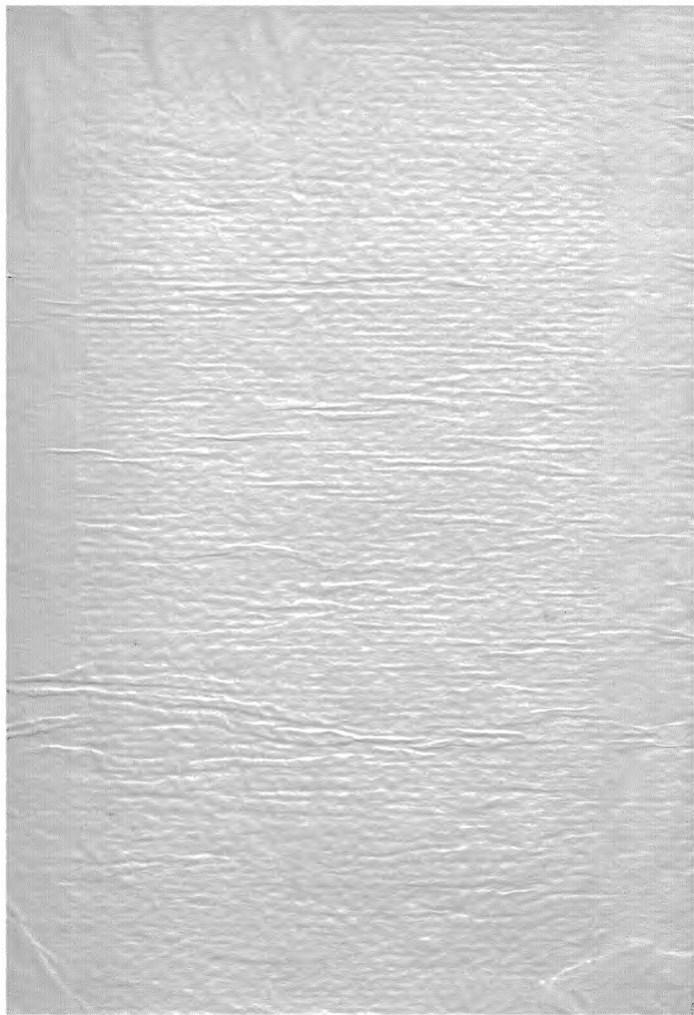
والاحوال الرديئة المتلوية
فانا قد استوفينا غالب
الاعمال التي أهلك الله بها
الأمم الغالية والقرون
الماضية وحلت بنا نياتنا
وتحسنت فينا أعمالنا
حسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم أقول قولي
هذا واستغفر الله من كل
ذنب حملته إلى وقتي هذا
عدد كل فذة في الوجود
والحمد لله رب العالمين
(قال) ذلك وكتبه مؤلفه
العبد الفقير إلى الله تعالى
عبد الوهاب بن أحمد بن
علي الشعراني الأنصاري
خادم نعال العلماء على الله
تعالى عنه وذلك في يوم
الاثنين حادي عشر من
شهر رمضان المعظم قدره
سنة اثنين وأربعين
وتسعين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم ورضي الله عن
أصحاب رسول الله أجمعين
والتابعين لهم بإحسان إلى
يوم الدين آمين آمين

﴿ فهرست كتاب الابرار لسيدى عبد العزيز الدناج رضى الله عنه ﴾

مصحفة

- ٤ الفصل الاول فى اولى امره قبل ولاته
 ٨ الفصل الثانى فى كيفية تدريجه
 ١٤ الفصل الثالث فى ذكر بعض الكرامات التى ظهرت على يد الشيخ رضى الله عنه
 ٣٦ الباب الاول فى الاحاديث التى سألناه عنها
 ١١٨ » الثانى فى بعض الآيات القرآنية التى سألناه عنها وما يتعلق بذلك الخ
 ١٦٨ » الثالث فى ذكر الظلام الذى يدخل على دوات العباد وأعمالهم ولم لا يشعرون
 ١٩٣ » الرابع فى ذكر ديوان الصالحين رضى الله عنهم أجمعين
 ٢٠٧ » الخامس فى ذكر التشايخ والارادق وبعض ما سمعناه منه فى هذا الباب رضى الله عنه
 ٢٣٥ » السادس فى ذكر شيخ التربية وما يتبع ذلك من الاشارة إلى الشيوخ الخ
 ٢٥٤ فصل واذا فرغنا من شيخ التربية وآدابه والمريدمه فلنرجع إلى الكلام على الاشياخ الخ
 ٢٦٢ الباب السابع فى تفسيره رضى الله عنه لبعض ما أشكل علينا من كلام الاشياخ الخ
 ٢٨٠ فصل وقد ظهر لى أن أثبت كلام أبى حامد رضى الله عنه
 ٢٩٦ الباب الثامن فى ذكر ما سمعنا منه رضى الله عنه فى خلق أئينا آدم الخ
 ٣٠١ » التاسع فى الفرق بين الفتح النورانى والظلمانى وما يتبع ذلك الخ
 ٣١٧ » العاشر فى البرزخ وصفته وكيفية حلول الارواح فيه
 ٣٢٣ » الحادى عشر فى الجنة وترتيبها وعددها وما يتعلق بذلك
 ٣٣١ » الثانى عشر فى ذكر جهنم وأهْلِها الله منها الخ





Bibliotheca Alexandrina



0519627